

• فهرسة الجزء الثالث من السيرة الحلبية •

صفحة	
٢	غزوة بني بليان
٤	غزوة ذي قرد
١٢	غزوة الحديبية
٤٤	غزوة خيبر
٨٤	غزوة وادي القرى
٨٨	عمرة القضاء
٩٤	غزوة قموثة
١٠٠	فتح مكة شرفها الله
١٤٩	غزوة حنين
١٦١	غزوة الطائف
١٨٢	غزوة تبوك
٢١٢	باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعوثه
٢١٣	سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
٢١٤	سرية عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
٢١٥	سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه الى الخرار
٢١٦	سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه الى بطن نخلة
٢٢١	سرية عمار بن عبد الحميد رضي الله عنه الى عاصم
٢٢٢	سرية سالم بن عبد الله رضي الله عنه الى علف
٢٢٣	سرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الى كعب بن الاشرف الاوسي
٢٢٦	سرية عبد الله بن عتيق رضي الله عنه لقتل ابي رافع سلام
٢٢٩	سرية يزيد بن حارثة رضي الله عنهما الى القردة
٢٢٩	سرية ابي سلة عبد الله بن عبد الاسد الى قطن
٢٣٢	سرية الرجيع
٢٣٩	سرية القراء رضي الله تعالى عنهم الى بئر معونة
٢٤٣	سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء
٢٤٥	سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه الى الغمر
٢٤٦	سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه لذي القصة
٢٤٦	سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى ذي القصة ايضا
٢٤٧	سرية يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني سليم بالجرح

- ٢٤٧ سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى العيص
- ٢٤٩ سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى بني ثعلبة
- ٢٤٩ سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى جذام
- ٢٥٠ سرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضى الله عنه لبني قزارة
- ٢٥٢ سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل
- ٢٥٤ سرية يزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى مدين
- ٢٥٥ سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الى بني سعد بن بكر بفدك
- ٢٥٥ سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى اسير
- ٢٥٦ سرية هروبن أمية الضمري وسامة بن أسلم بن حريص رضى الله عنهما الى أبي سفيان بن حرب بمكة
- ٢٥٨ سرية سعيد بن زيد رضى الله عنه الى العريين
- ٢٥٩ سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى طائفة من هوازن
- ٢٥٩ سرية أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الى بني كلاب
- ٢٥٩ سرية بشير بن سعد الانصاري رضى الله عنه الى بني مرة بفدك
- ٢٦٠ سرية غالب بن عبد الله الليثي رضى الله عنه الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة
- ٢٦٢ سرية بشير بن سعد الانصاري رضى الله عنه الى يمن
- ٢٦٢ سرية ابن أبي العوجاء السلمي رضى الله عنه الى بني سليم
- ٢٦٢ سرية غالب بن عبد الله الليثي رضى الله عنه الى بني الملوح
- ٢٦٢ سرية غالب بن عبد الله الليثي رضى الله تعالى عنه الى مصاب اصحاب بث-ير بن سعد رضى الله عنه
- ٢٦٤ سرية شعاع بن وهب الاسدي رضى الله عنه الى بني عامر
- ٢٦٥ سرية كعب بن عمير الغفاري رضى الله عنه الى ذات اطلاق
- ٢٦٥ سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى ذات الاسل
- ٢٦٧ سرية الخطيب
- ٢٦٩ سرية ابي قتادة رضى الله عنه الى غطفان
- ٢٦٩ سرية عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي رضى الله عنه الى الغابة
- ٢٧١ سرية ابي قتادة رضى الله عنه الى بطن اضم
- ٢٧٢ سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى العزى
- ٢٧٣ سرية هروبن العاص رضى الله عنه الى سواع
- ٢٧٣ سرية سعد بن زيد الاشهلي رضى الله عنه الى مناة

صيفة

سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى جذيمة	٢٧٢
سرية ابي عامر الاشعري رضى الله عنه الى أوطاس	٢٧٧
سرية الطقييل بن عمرو والد موسى رضى الله عنه الى ذى الكففين الخ	٢٧٨
سرية عيينة بن حصن القزاري رضى الله عنه الى بنى قميم	٢٧٨
سرية قطبة بن عامر رضى الله عنه الى حى من خشم	٢٨٣
سرية الغنالك الكلابي رضى الله عنه الى بنى كلاب	٢٨٣
سرية علقمة بن مجزز رضى الله عنهم الى جمع من الحبشة	٢٨٤
سرية على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى هدم الفس	٢٨٥
سرية على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى بلاد مذحج	٢٨٦
سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى اكيدر بن عبد الملك	٢٨٦
سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنه الى ابي	٢٨٧
باب يذكرفيه ما يملق بالوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم	٢٩٤
ومن الوفود وفد بنى قميم	٣٠٢
ومنها وفد بنى عامر	٣٠٣
ومنها وفود ضمام بن ثعلبة	٣٠٥
ومنها وفد عبد القيس	٣٠٦
ومنها وفد بنى حنيقة	٣١٠
ومنها وفد طي	٣١٢
ومنها وفود عدى بن حاتم الطائي	٣١٣
ومنها وفود فروة بن مسيك المرادي	٣١٥
ومنها وفد بنى زيد	٣١٥
ومنها وفد كندة	٣١٥
ومنها وفد بنى ثعلبة	٣٢١
ومنها وفد بنى سعد هذيم من قضاة	٣٢١
ومنها وفد بنى فزارة	٣٢٢
ومنها وفد بنى عذرة	٣٢٦
ومنها وفد بنى بلي	٣٢٧
ومنها وفد خولان	٣٢٨
ومنها وفد بنى غمارب	٣٢٩
ومنها وفد صداء	٣٢٩

ومنها وفد خسان	٢٢١
ومنها وفد سلامان	٢٢١
ومنها وفد بني عيس	٢٢١
ومنها وفد النخع	٢٢٢
باب بيان كتبه صلى الله عليه وسلم التي أرسلها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام	٢٢٣
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر	٢٢٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس	٢٤٢
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للنجاشي ملك الحبشة	٢٤٣
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس ملك القبط	٢٤٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لأمندربن ساوى العبدى بالبحرين	٢٤٩
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد بنى الجبلندي ملكي عمان	٢٥٠
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هودنة	٢٥٢
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابى شمر الغساني	٢٥٢
(حجة الوداع)	٢٥٥
باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم	٢٧٩
باب ذكر نبذ من معجزاته صلى الله عليه وسلم	٢٨٠
باب نبذة من خصائصه صلى الله عليه وسلم	٤٠٠
باب ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم	٤١٣
باب ذكر أعمامه وعمهاته صلى الله عليه وسلم	٤١٩
باب ذكر أزواجه وسرايره صلى الله عليه وسلم	٤٢٠
باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الاحرار	٤٢٢
باب ذكر المشاهير من مواليه صلى الله عليه وسلم الذين أعتقهم	٤٢٢
باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم	٤٢٤
باب يذكر فيه سراسه صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه قوله تعالى والله يعصمك من الناس	٤٢٥
باب يذكر فيه من ولى السوق في زمنه صلى الله عليه وسلم	٤٣٥
باب يذكر فيه من كان يضحك صلى الله عليه وسلم	٤٣٥
باب يذكر فيه امتا رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذكر فيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذكر فيه من كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦

باب يذ كفيه مؤذقه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذ كفيه العشرة المبشرون بالجنة رضى الله عنهم	٤٣٦
باب يذ كفيه حوار يوه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذ كفيه سلاحه صلى الله عليه وسلم	٤٣٧
باب يذ كفيه خيله وبغاله وحجره صلى الله عليه وسلم	٤٣٨
باب يذ كفيه صفته صلى الله عليه وسلم الظاهرة وان شاركه فيها غيره	٤٤١
باب يذ كفيه صفته صلى الله عليه وسلم الباطنة وان شاركه فيها غيره	٤٤٥
باب يذ كفيه مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلى الله عليه وسلم الخ	٤٥٥
باب بيان ما وقع من الحوادث من عام ولادته صلى الله عليه وسلم الى زمان وفاته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجال وبيان زمن ولادته عامه و يومه وشهره ومكانه	٤٨٣

بسم الله

« فهرسة الجزء الثالث من السيرة النبوية التي بها مش السيرة الحلبية »

صفحة	
٢	هبة الوداع
٤	باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود
٤	وقد نصارى بجران
٦	وقد تقيم الادارى وأصحابه
٨	وقد كعب بن زهير رضى الله عنه
٨	وقد تصيف
١٢	وقد بنى عامر بن صعصعة
١٦	وقد ضمهم بن ثعلبة رضى الله عنه
١٦	وقد عبد القيس
٢١	وقد بنى حنيفة
٢٥	وقد بنى
٢٦	وقد عدنى بن ساتم الطائى رضى الله عنه
٢٧	وقد عروة المرادى
٢٨	وقد بنى زيد
٢٨	وقد كندة
٣٠	وقد از دشنوة
٣١	وقادة رسول الحرث بن كلال وأصحابه
٣٢	وقادة رسول قروة بن عمرو الجذامى
٣٢	وقد الحرث بن كعب
٣٣	وقد وقاعة بن زيد الخزاعى
٣٣	وقد همدان
٣٤	وقد يحجب
٣٥	وقد بنى ثعلبة
٣٦	وقد بنى سعد بن زيد من قضاة
٣٧	وقد بنى قزارة
٤٠	وقد بنى اسد
٤١	وقد بنى عذرة
٤٢	وقد بنى
٤٣	وقد بنى مرة
٤٣	وقد خولان
٤٥	وقد بنى محارب
٤٥	وقد صداه

صيفة

- ٤٧ وقد خسان
 ٤٧ وقد سلامان
 ٤٨ وقد بن ميس
 ٤٨ وقد خزينة
 ٤٩ وقد الاشعريين
 ٥١ وقد دوس
 ٥٤ وقد طارق بن عبد الله الهاربي رضي الله عنه
 ٥٥ وقد بهراء
 ٥٦ وقد غامد
 ٥٦ وقد الازد
 ٥٨ وقد بن المنتفق
 ٥٨ وقد الصنع
 ٦٠ باب سان كتيه صلى الله عليه وسلم
 ٦١ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر
 ٦٨ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس
 ٧١ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لانهماشي ملك الحبشة
 ٧٣ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس
 ٧٨ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى اقيمى
 ٨٠ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى ملكي عمان
 ٨٣ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هوزة بن علي الخنفي
 ٨٥ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شهر الغساني
 ٨٨ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى بني نهد
 ٩٥ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لذي المشعار الهمداني
 ٩٧ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لقطن بن حارثة العليبي
 ٩٩ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر .
 ١٠٥ باب في ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم
 ١١٥ ذكر وجوه ايجاز القرآن
 ١٣٥ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر
 ٢٢٨ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما فضل الله به زائدا على غيره من كمال خلقه وجمال
 صورته الخ
 ٣٦٢ باب في وجوب طاعته ومحبته واتباع طريقته وسنته
 ٤٣٣ باب في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

الجزء الثالث من انسان العمون في سيرة الامين
المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف
الامام العالم العلامة الحبر البهر
الفهامة علي بن برهان الدين
الحلي الشافعي تقع
الله يعالومه
آمين

{ وبها من السيرة النبوية والا نارا الحمدية لموفق السادة الشافعية }
{ بمكة المشرفة السيد احمد زيني المشهور بدعوان تقع الله به المسلمين آمين }

وفي سنة عشر من الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وصحبت بذلك لانه ودع الناس فيها وبعدها وما عرف وداعه حتى توفي بعدها قبل ففروا المراد وانه ودع الناس بالوصية التي اوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كضاروا كد التوديع بأشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا انه بلغ ما ارسل اليهم به ونسعى حجة الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولاً وفعلًا وتسمى حجة القام والكمال تنزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكان صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة قد أقام بالمدينة بضحي كل عام ويفرز والمغازي ويبعث السرايا والبعوث من حين أذن له في القتال فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج الى الحج فجهز زوأم الناس بالجهاز ولم يحج بعد أن هاجر غير هذه الحجة قال أبو اسحق السبيعي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (غزوة بني لحيان) •

بناحية عسفان ولحيان بكسر اللام وقصها قبيلة من هذيل لا يفتي ان بعد مضي سنة أشهر من غزوة بني قريظة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني لحيان يطلبهم بأصحاب الرجيع أي وهم خبيب وأصحابه رضي الله عنهم الذين قتلوا سيتر معونة كما سيأتي ذكر ذلك في السرايا أي لانه صلى الله عليه وسلم وجد أي حزن وجد شديد على أصحابه المقتولين بالرجيع وأراد أن ينتقم من هذيل فأمر أصحابه بالتمني وأظهر أنه يريد الشام أي ليدرك من القوم غرة أي غفلة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وخرج في مائة رجل ومعهم عشرون فرساً ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى المحل الذي قتل فيه أهل الرجيع ترحم عليهم ودعاهم بالمغفرة فسمعت به بنو لحيان فهربوا الى رؤس الجبال أي وأرسل السرايا في كل ناحية فلم يجدوا أحداً أي وأقام على ذلك يومين فلما رأى صلى الله عليه وسلم انه فاته ما أراد من غزتهم قال لو أنا بطنا عسفان لرأى أهل مكة اننا قد جئنا مكة فخرج في مائة راكب من أصحابه حتى نزل عسفان وهذا يدل على أن أصحابه كانوا أكثر من مائتين وهو يخالف ما تقدم انه خرج في مائة رجل الآن يقال زادوا على المائتين بعد خروجه ثم يث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كراا جميعين وفي لفظ آخر فبعث أبا بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس القصص أي وقدي يقال لانه ناخاة

وج وهو بمكة أخرى لكن قوله آخرى يؤهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبلها بين مراراً وقيل حج وهو بمكة بجنتين وقيل ثلاث حج والحق الذي لا ريب فيه كافي شرح الزركاني على المواهب انه لم يترك الحج

وهو بمكة فطال ان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخرون منهم من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف واذا كانوا هم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جابر بن مطعم رضي الله عنه انه في الجاهلية رأى النبي ٣ صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة وانه

من توفيق الله له وكانت قريش تقف بجمع ولا تخرج من ارض الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يخالفهم ويصل الى عرفة فيقف بها مع بقية العرب وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو قبائل العرب الى الاسلام بمعنى ثلاث سنين متوالية قال العلامة الزرقاني فلا يقبل نفي ابن سعد انه لم يهج بعد النبوة الا جهة الوداع لان الثابت مقسم على الثاني خصوصا وقد صرح دليل اثباته ولم يصح الثاني دليل نفيه ولذلك قال ابن الجوزي ج صلى الله عليه وسلم هج الا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يهج كل سنة قبل ان يهاجر وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لحجة الوداع من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر لخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر واستعمل على المدينة ابا دجاجة الساهدي رضي الله عنه وقيل سباع بن عرفة الغفاري وكان نساؤه كلهن معه وقد طاف عليهن كلهن ليلة خروجه واغتسل ثم اغتسل ثانيا لحراره غير غسل الجماع وكان دخوله مكة صحيح وابسة من ذي

بين القطين ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين توجه الى المدينة آيون تائبون ان شاء الله بنا حامدون اي (وفي رواية) لبنا حامدون أعوذ بالله من وعناء السفر اي مشقة السفر وكآبة اي حزن القلب وسوء المنظر في الاهل والمال قال وزاد بعضهم اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغ الى خبر مغفرتك ورضوانا قيل ولم يسمع هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة ٥١ وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الابواب فنظر يمينا وشمالا فرأى قبر أمه آمنه فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس ابكائه ثم قام فعلى ركعتين ثم انصرف الى الناس وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما الذي أبكاكم قالوا بكت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا ان أمك كلفت من الامل ما لا تطيق قال لم يكن من ذلك شيء ولكن مررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل ان أستغفر لها فجزت زجرا اي منعت عن ذلك منها شديدا فابكاني وفي لفظ فعلى بكاني هذا اي فعلى هذا بكاني والذي في الوفاء انه صلى الله عليه وسلم وقف على عثمان فنظر يمينا وشمالا فأبصر قبرا ثم فوردها الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين قال بريدة فلم يقبأنا الا يبكا فبكينا البكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقال ما الذي أبكاكم الحديث ثم دعا براحمته فركبها فصار يسيرا فأنزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم الى آخر الآيتين فلما سرى عنه الوحي قال أشهدكم اني برى من آمنه كما تبرأ ابراهيم من آبيه اي وهذا السياق يدل على ان هاتين الآيتين غير ما زجروه عن الاستغفار لها المتقدم في قوله فجزت زجرا فليست بمل وفي مسلم عن ابي أيوب رضي الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزورها اي بعد ذلك فأذن لي فزوروا القبور فانهم اذكروا الموت وسياق عن عائشة رضي الله عنها ان في حجة الوداع مر صلى الله عليه وسلم على عقبة الجحون فنزل وقال لها وقفت على قبر أمي وسياق ان ذلك يدل على ان قبرا أمه بمكة بالابواب وتقدم الجمع بين كونه بالابواب وكونه بمكة وسياق في الحديث انه صلى الله عليه وسلم زار قبرها وفي فتح مكة أيضا وسياق الكلام على ذلك وان ذلك كان قبل احياها لها واما ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه

الحجة يوم الاحد وخرج معه صلى الله عليه وسلم تسعون ألفا ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفا ويقال أكثر من ذلك وهذه عدة من خرج معه وأما الذين هموا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي وأبي موسى رضي الله عنهما وما في حديث ان الله وعد هذا الميت أن يجمع في كل سنة مائة ألف فان نقصوا اكملهم الله بالملائكة والكلام على ما حدث

هبة الوداع طويل مد كوفي كتب السنة شهر شائع فلا حاجة الى الاطالة به (باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود) ه
التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم قد تقدم انه وفد عليه وفد هو ابن الجعفر انه وكذا وفد عليه مالك بن
عوف النصرى وذلك في أوخر سنة ثمان ٤ وكذا وفد عليه بنو عيم في سرية عينة بن حصن وكان ذلك في المحرم سنة تسع

ه (وفد نصارى بجران)

وفد عليه نصارى بجران بالمدينة بعد الهجرة وكانوا ستين راكبا جاؤهم بجادلونه في شأن عيسى عليه السلام و بجران بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن تشغل على ثلاث وسبعين قرية وكان وصولهم المدينة ودخلهم المسجد النبوى بعد دخول وقت العصر فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منهم لما فيه من اظهار دينهم الباطل فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم تأتالاهم ورجاء لاسلامهم ولدخولهم بالامان فاقرضهم على كفرهم سياسة فليس فيه اقرار على الباطل بل جعل ذلك وسيلة لدخولهم في الحق فاستقبلوا المشرق فصولا صلاتهم وكانوا لما دخلوا المسجد النبوى عليهم ثياب الحسرات وأردية الحرير يحرقون بخواتم الذهب معهم هدية وهي بسط فيها قنايل ومسوح فصار الناس ينظرون للقنايل فصال صلى الله عليه وسلم أما هذه البسط فلا حاجة لي فيها وأما هذه المسوح فإن تعطونها أخذها فقالوا نعم تعطيكها ولما رأى فقراء المسلمين ما على هؤلاء من الزينة والزي الحسن تشرفت نفوسهم الى الدنيا فانزل الله تعالى قل أو ثبكم بخير

ه (غزوة ذي قرد)

بفتح القاف والراء وقيل بضمهم اى وقيل بضم الاول وفتح الثاني اسم ماء والقردى الأصل الصوف الردى مويقال لها غزوة الغابة والغابة الشجر المتلف لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة بني لحيان لم يبق بها الا ايام قليلة حتى أغار عيينة بن حصن في خيبر من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة اى وكانت اللقاح عشرين لقحة وهي ذات اللبن القرية من الولادة اى لها ثلاثة أشهر ثم هى لبون وفيها رجل من بني غفار هو ولد أبي زار الغفارى وزوجة لابي ذرقة وله امرأته اى لابي ذر رضى الله عنه لاولاده كما يعلم عما يأتى وكان راعيا بؤوب اى يرجع بلبنها كل ليلة عند المغرب الى المدينة اى فان الساقية ينمو اوبين المدينة يوماً ونحو يوم فقتلوا الرجل واحملوا المرأة مع اللقاح وعند ابن سعد كان فيها أبو ذر وولده اى وزوجة اى ذر فقتلوا ولده اى واحملوا المرأة قال جاء ابن اباذر الغفارى رضى الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون في اللقاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأمن عيينة بن حصن وذويه ان يغيروا عليك فألج عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأن بك قد قتل ابنك وأخذت امرأتك وجئت تنكح على عاصك فكان أبو ذر رضى الله عنه يقول عجبا لى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكأن بك وأنا ألج عليه فكان والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى والله انى منزلنا ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روت وحلت عمتنا وغافلنا كان الليل أحرق بنا عيينة بن حصن في أربعة عشرين فارسا فصاحوا بنا وهم قيام على رؤسنا فأنشرف لهم ابني فقتلوه وكان معه ثلاثة نفر فنجوا ونصبت عنهم وشبه تعلمهم عنى اطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا الى أديارها فكان آخر العهد بها ولما قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بنسب اى وروى بدل عيينة بن حصن ابنه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن قال بعضهم ولا منافاة لان كلام عيينة بن حصن وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم وكان أول من علم بهم سلة بن الاكوع رضى الله عنه فانه غدا يريد الغابة فتوشعنا قوسه ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له اى لطلحة يقوده فلقى غلاما لعبد الرحمن بن عوف فأخبره ان عيينة ابن حصن قد أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعة عشرين غطفان قال سلة فقلت يارباج اقم على هذا الفرس فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد أغار غير على سره اى وهذا السياق يدل على ان يارباج غلامه صلى الله عليه وسلم كان مع سلة

استط

ما على هؤلاء من الزينة والزي الحسن تشرفت نفوسهم الى الدنيا فانزل الله تعالى قل أو ثبكم بخير من ذلكم الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أو أزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ولما كفروا من صلاتهم عرض صلى الله عليه وسلم عليهم الاسلام ولا عليهم القرآن فامتنعوا وقالوا انك كاسين فقتل فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتهم بمعكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب وكنكم الخنزير وزعمكم ان الله هو اوري
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من هجران قد ساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما شأنك تذكرك
ما حبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال اجل قالوا فهل رأيت ٥ مثل عيسى أو أثبت به ثم خرجوا من

عنده فجاء جبريل فقال لعقل
لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم الى قوله المتدين
(وفي رواية) ان واحدا منهم
قال له المسيح ابن الله لانه لا أب له
وقال آخر المسيح هو الله لانه أحيا
الموتى وأخبر عن الغيوب وأبرأ
من الادواء كلها وخلق من الطين
طيرا وقال له أفضلهم فعلم نشقه
وتزعم انه عبد فقال هو عبد الله
وكنه ألقاها الى مريم ففضبوا
وقالوا انما يرثيانا تقول هو الله
وقالوا ان كنت صادقا فاعبد
الله يعني الموتى وبش في الآخرة
والابرص ويخلق من الطين طيرا
(٢) فينفخ فيه فيطير فسكت عنهم
فقرئ الوحي بقوله تعالى لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن
مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم وقوله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جئت
من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا
وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا
وأنفسكم ثم نبهل فنبهل لعنة الله
على الكاذبين ثم قال لهم ان الله
أمرني ان لم تقبلوا للاسلام
أباهلكم اي ندعو ونجته في
الدعاء باللعنة على الكاذب

أسقط الراوي ذكره ولم يقل ومعه رباح غلامه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان رباحا هذا
هو غلام عبد الرحمن الذي أخبر سلة خبير القحاح ولا منافاة بين كون رباح غلامه صلى الله
عليه وسلم وغلام عبد الرحمن بطوار ان يكون كان لعبد الرحمن ثم وهبه للنبي صلى الله عليه
وسلم فهو غلام عبد الرحمن بحسب ما كان ثم رأيت ما يؤيد الاول وهو ما في بعض الروايات
عن سلة قال خرجت أنا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن بالاولى يعني
السلامة الصبح فهو الغاية وانارا كب علي فرس ابي طلحة الانصاري فلقيني عبد لعبد
الرحمن بن عوف قال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال
غطفان وفزارة وقد طوى في هذه الرواية ذكر غلام طلحة ثم رأيت الحافظ بن حجر ذكر
أنه لم يقف على اسم غلام عبد الرحمن بن عوف هذا الذي أخبر سلة بأمر القحاح قال
ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكا أحدهما وكان
يخدم الآخر فنسب نارة الى هذا ونارة الى هذا هذا كلامه ولا يخفى بعده للتصريح بأن
رباحا غير غلام عبد الرحمن وان رباحا كان مع سلة وان غلام عبد الرحمن هو الذي أخبر سلة
خبر القحاح ولا منافاة بين كون الفرس لطلحة ولا بين كونها لابي طلحة ولا بين كون عبد
طلحة كان قائدا لها وبين كون سلة راكبا لها لانه يجوز أن يكون ركبا أثناء الطريق
فليتأمل (٢) وفي تسمية غلامه صلى الله عليه وسلم رباحا مع نبيه صلى الله عليه وسلم ان
الشخص يسمى رقيقه بأحد أربعة أسماء أطلع ورباح ويسار ونافع وزاد في رواية
خامسا وهو شجيع فهلا غير صلى الله عليه وسلم اسمه ان كانت وقعت التسمية من غيره صلى الله
عليه وسلم ويقال لم يغير صلى الله عليه وسلم ذلك الاسم اشارة الى أن النهي للتنزيه ثم ان
سلة رجع الى المدينة وعلا ثيابه الوداع فنظر الى بعض خيوله -م فصرخ بأعلى صوته
وامسباحاه اي قال ذلك ثلاث مرات اي وقبل نادى الفزع الفزع ثلاثا ولا مانع أن
يكون جمع بين ذلك وفي لفظ وقت على تل بنا حبة سلع اي وفي لفظ على الحكة وفي لفظ
آخر فصدت في سلع ولا مخالفة كما لا يخفى فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت
ثلاث مرات يا مسباحاه اسمع ما بين لايتها اي لسمعة صوته أو أن ذلك وقع خرا للعادة
ويا مسباحاه كلمة تعال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه لانهم يسمون يوم الغارة يوم
الصباح ثم خرج يشتد في اثر القوم كالسبع وقد كان يسبق القوم جري حتى لحق بهم
فجعل يرمي بالنبل ويقول اذا رمي خذها أو انا ابن الا كوع واليوم يوم الرضع اي يوم
هلاك اللثام فاذا وجهت النبل نحوه اطلق هاربا وهكذا يفعل قال كنت ألحق الرجل

فقالوا له يا أبا القاسم نرجع فننظر في أمرنا فلا بعضهم بعض فقال بعضهم والله قد علمت ان الرجل نبي مرسل وما لهن قوم قط
يخيا الا استوصوا اي أخذوا عن آخرهم وانتم أيتم الا دينكم فوادعوه وصالحوه وادعوهوا الى بلادكم وفي لفظ انهم
ذهبوا الى بني قريظ فبن قينقاع واستشاروه اى شاوروا من بني قينقاع فاشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه وفي لفظ انهم

واعده على الفد فلما أصبح صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه حسن وحسين وفاطمة وعلى رضى الله عنهم وعند ذلك قال لهم
الاستغفار انى لارى وجوها لوسألو الله تعالى أن ينزل لهم جبلا لازله فلا تباها ولا تفعلوا فهلكوا ولا يبق على وجه الارض نصراى
فقالوا صلى الله عليه وسلم لا تباها لك ٦ وعن عر رضى الله عنه انه قال للثى صلى الله عليه وسلم لولا ائمتهم يا رسول الله

ييد من كنت تأخذ قال أخذ بيد
على وفاطمة والحسن والحسين
وعائشة وحفصة وهذه زيادة
موافقة لقوله تعالى ونساءنا
ونساءكم ويرى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أما والذي
نفسى بيده لقد تدلى العذاب
على أهل الجحيم ولو لا عنوفى
لمسحوا قرود وخنازير ولا صرم
الوادى عليهم نار ولا ستا صل الله
تجيران وأهل الجنة على الشجر
ولا حل الحول على النصارى حتى
هلكوا ثم انهم صالحوا النبي
صلى الله عليه وسلم على الجزية
على ألف حلة فى صفر وألف فى
رجب ومع كل حلة أوقية من
الفضة وكتب لهم كتابا وقالوا
أرسل معنا أمينا فأرسل معهم أبا
عبدة عامر بن الجراح رضى الله
عنه وقال لهم هذا أمين هذه
الامة (وفى رواية) هذا القوى
الامين وكان لذلك يدعى فى العصابة
بفلت وفى أهل تجران وفى الرد
عليهم أنزل الله أكثر آيات سورة
آل عمران واقتصها بالتوحيد
وبقول ليسودكم فى الارحام كيف
يشاء اى بأن يجعلكم من أم وأب
أو من أم بلا أب فيكون فى أول

منهم فارميه بسم فى ربه فقه قره فاذا رجع الى فارس منهم أيت شجرة تجلس فى أصلها
ثم أرميه فأقره فبولى حتى فاذا دخلت الخيل فى بعض مضائق الجبل علوت الجبل ورميتهم
بالحجارة قال ولم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثربن ثلاثين رجلا وأكثربن ثلاثين رجلا
يستخفون بها ولا ياتون شيئا من ذلك الا جعلت عليه بهيمة وجمته على طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى وما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من بعد يوم من ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلفته وراه نظهرى وخلا بيتهم وبينه وبينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع صرخ بالمدينة الفزع الفزع يا خيل الله اركبى
قبل وكان أول ما نودى بها وفيه كما فى الاصل انه نودى بها فى بنى قريظة كما تقدم واقل
من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو ويقال له ابن
الاسود وقدم أنه قبل لذلك لانه كان فى حجر الاسود بن عبد يغوث وبنائه قد نسب اليه ثم
عباد بن بشر وسعيد بن زيد ثم تلاحقت به الفرسان وأمر عليهم سعيد بن زيد وقبل المقداد
وجزم به الدمياطى رحمه الله اى ويدل له قول حسان رضى الله عنه فى وصف هذه الغزوة
غداة فوارس المقداد لكن فى السيرة الشامية ان سعيد بن زيد رضى الله عنه غضب على
حسان وحلف لا يكلمه أبدا وقال انطلق الى خيلى فجعلها المقداد وان حسان رضى الله
عنه اعتذر الى سعد بن الروى وافق فى اسم المقداد وذكرا يأتا يرضى بها سعيد بن زيد
فلم يقبل منه سعيد ذلك وهذا يدل للاول وعقد صلى الله عليه وسلم لذلك الامير لوفى رحمه
ثم قال له اخرج فى طلب القوم حتى ألحقك بالناس فخرج الفرسان فى طلب القوم حتى
تلاحقوا بهم وكان شعارهم يومئذ أمت وأول فارس لحق بهم حمز بن نفلة ويقال
له الاخرم الاسدى ووقف لهم بين أيديهم وقال لهم يا معشر بنى الكعبة اى اللثيمة فقفوا
حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار لحمل عليه شخص من المشركين فقتله
وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه أنه قال نمان القوم جلدوايته دون وجلست على
رأس قرن جبل فقال لهم رجل انا هم من هذا قالوا القينا من هذا البرح حتى انتزع كل
شيء فى أيدينا قال فليقم اليهم منكم أربعة فتوجهوا الى فهدتهم اى فقد جاء عنه رضى
الله عنه أنه قال لهم هل تعرفوننى قالوا لا ومن أنت قلت أنا سلمة بن الاكوع والنزى كرم
وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ولا يطلبنى فندركنى قال
بعضهم انا نطقن ذلك نرجعوا قال فمباركت مكانى حتى رأيت فوارس رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومهم الاخرم الاسدى فلما رأيت الاخرم الاسدى أول الفرسان نزلت من

الكلام اشارة الى الرقة عليهم وذلك بمراعاة استئلال وهي من المحسنات البدئية

الجبل

هـ (وقد قيم الله اى وأصحابه) هـ وقد صلى الله عليه وسلم الهادى بن ابي نعيم الهادى وأخوه نعيم وأربعة آخرون وكانوا
على دين التبصرة اية فأسلموا وحسن اسلامهم رضى الله عنهم وكان قد قدم عليهم مرتين مرة بمكة فقبل الهجرة ومرة بعدها وفى المرة

الاولى سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم أرضا من أرض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث
 شتم قال ابو هند وهو من اصحاب عيم فتمضنا من عنده فتشاور في أي الاراضي نأخذ فقال عيم نساله بيت المقدس وكورتها
 فقال له ابو هند هذا عمل ملك الجهم ويسمى عمل ملك العرب فاخاف أن لا يتم لنا ٧ قال عيم نساله بيت جبرون وكورتها
 فتمضنا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكرنا ذلك له فدعا
 بقطعة من آدم وكتب لنا كتابا
 نعتقه بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاداريين أعطاه الله الارض
 فوهب لهم بيت عينون وجبرون
 والمرطوم وبيت ابراهيم الى
 الابد شهد عباس بن عبد المطلب
 وخزيمة بن قيس وشرحبيل بن
 حسنة وكتب ثم أعطانا كتابا وقال
 انصرفوا حتى نسمعوا أني قد
 هاجرت قال ابو هند فانصرفنا
 فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة قدمنا عليه وسألناه
 أن يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا
 كتابا نعتقه بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما أنطى محمد رسول الله لعيم
 الداري وأصحابه الى أن طيسكم
 بيت عينون وجبرون والمرطوم
 وبيت ابراهيم برمتهم وجميع
 ما فيهم قطيعة بت ونهيت وسانت
 ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم
 أبد الابد في آذاهم فيه آذاه الله
 شهد أبو بكر بن أبي خافسة وعمر
 ابن الخطاب وعثمان بن عفان
 وعلى ابن أبي طالب ومعاوية بن

الجبل وأخذت بعتان فرسه وقلت له احذرا القوم لا يقطعوا لك حتى يلحق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا سلمة ان كنت قنومن بالله واليوم الآخر فاعلم ان الجنة حق
 وان النار حق فلا تحسل بين وبين الشهادة تغلبت عنه فاتى هو وعبد الرحمن بن عيينة
 فعقر فرس عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه فلقى عبد الرحمن ابو
 قتادة رضى الله عنه فعقر عبد الرحمن فرس ابى قتادة فقتله ابو قتادة ورضى
 الله عنه الى النرس (اقول) ولعل عبد الرحمن هذا هو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر
 الموحدة بن عيينة فاني لم أقف على ذكر عبد الرحمن هذا فمن قتل من المشركين في هذه
 الفزوة وان أباق قتادة رضى الله عنه قتل حبيبا وغشاه ببرد كاسيا في الأنا يقال جازان
 يكون له اسمان عبد الرحمن وحبيب ثم رأيت الحافظ بن حجر أشاء الى ذلك وقيل قاتل
 محرز عدة الفزاري وبه جزم الحافظ الدمياطي وذكر ان قاتل حبيب المقداد بن عمرو
 فقال وقيل ابو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل
 المقداد بن عمرو وحبيب بن عيينة بن حصن والله أعلم ولم يقتل من المسلمين الا محرز بن
 نضلة الذي هو الاخرم الاسدي وكان رأى قبل ذلك يوم ان سمع الله ان يافرجت وما
 بعدها حتى انتهى الى السهله السابعة ثم انتهى الى سدرة المنتهى فقبل له هذا من ترك
 فعرضها على ابى بكر رضى الله عنه وكان من أعلم الناس بالتعبير كما تقدم فقال له أبشر
 بالشهادة وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين وقد استعمل على المدينة ابن
 أم مكتوم رضى الله عنه اى واستعمل على حرس المدينة سعد بن عباد رضى الله عنه في
 ثلثمائة من قومه بحرسون المدينة فاذا حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة
 مسجى اى مغطى ببرد ابى قتادة فاسترجع المسلمون اى قالوا انا لله وانا اليه راجعون
 وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأبى قتادة ولكنه قبيل لابي
 قتادة وضع عليه برده ليعرف أنه صاحبه اى القاتل له قال وفي رواية أنه صلى الله عليه
 وسلم قال والذي أكرمني بما أكرمني به ان أباق قتادة على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه حتى كشف البرد عن وجه المسجي فاذا وجه حبيب فقال الله
 أكبر صدق الله ورسوله يا رسول الله غير أبى قتادة وفي لفظ فخرج أبو بكر وعمر رضى الله
 عنهم حتى كشفوا البرد الحديث وقيل الذي قتله ابو قتادة وغشاه ببرد هو مسعدة قاتل
 محرز رضى الله عنه لاحبيب على ما تقدم في رواية أن أباق قتادة رضى الله عنه اشترى
 فرسا فلقبه مسعدة الفزاري فتقارض معه فقال له ابو قتادة اما انى اسأل الله ان ألقاك

ابى سفيان وكتب ه ومن فضائل عيم الداري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه حيث خطب فقال في خطبته
 حذروني عيم الداري وذ كرخم الجساسة اى لأن فيا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ركب الجرف فهاهت بهم سقينهم فسقطوا الى
 بنيرة فخرجوا اليها يلتمسون الماء فلقى انسا يجر شعره فقال لهم ان أنت قال انا الجساسة قالوا فاجبرنا قال لا أخبركم ولكن

عليكم بهذه البلزرة قد دخلنا ها هنا رجل مقيد فقال من أنتم قلنا ناس من العرب قال فما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وسدقوه قال ذلك خير لهم قال أفلا تخبروني عن غيرهم ما فعلت فأخبرناه عنها فوثب وثبة ثم قال فما فعل فغل يسان هل أطمع بعد فأخبرناه ٨ أنه قد أطمع فوثب مثلها ثم قال لما لودوا ذن لي في الخزرج لو طئت البلاد كلها غير طيبة قال فأخرجه

كلها غير طيبة قال فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك الجبال قال ابن عبد البر وهذا أولى ما يخرج المحدثون في رواية الكبار عن الصغار قال أهل السير ولما قصت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم قرينش عرفت العرب أنهم لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعداؤه لأن قرينشا كانت قادة العرب فلما أسلموا دخل الناس في دين الله أفواجا وتتابعت الوفود عليه صلى الله عليه وسلم

• (وفد كعب بن زهير رضي الله عنه وقد تقدمت قصته في فتح مكة) • (وفد ثقيف) ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف وكان من خبرهم أنه لما انصرف صلى الله عليه وسلم من محاصرهم تبع أثره عروة ابن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم ورضي الله عنه وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى قومه يأمرهم بالإسلام فقال له رسول

وانا عليها قال آمين فلما أخذت اللقاح ركب تلك القرس وسافر فلقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امضي يا باقتادة صعبك الله قال فسررت حتى هجمت على القوم فرميت بسهم في جبهتي فنزعت قدحيه وأنا ظن أني نزعت الحليدة فطلع على قارس وقال لقد ألقايتك اللهيا باقتادة وكشف عن وجهه فاذا هو مسعدة الفزاري فقال أيعا حب اليك مجالدة أم مطاعنة أم مصارعة فقلت ذلك اليك فقال صراع فقتل وعلق سيفه في شجرة ونزلت وعلقت سيفي في شجرة وثوابنا فرزقني الله الظفر عليه فاذا أنا على صدره وإذا شيء من رأسي فاذا سيف مسعدة قد وصلت إليه في المعالجة فضررت يدي إلى سيفه وجردت السيف فلما رأى أن السيف وقع يدي فقال يا باقتادة استعيني قلت لا والله قال فن للصية قلت النار ثم قتلته وأدرجته في بردى ثم أخذت ثيابه فلبستها ثم استويت على فرسه فان فرسي نفرت حيث تعالينا وذهبت للقوم فعرقبوها ثم ذهبت خلف القوم فحملت على ابن أخيه فدفقت عليه فأنكش من معه عن اللقاح فحبست اللقاح برمحي وجئت أحرسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح بوجهك يا باقتادة أي فقتل ووجهك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك يا باقتادة وفي ولدك وولد ولدك وفي لفظ وفي ولد ولدك أي وقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي بوجهك قلت سهم أصابني فقال ادن مني فنزع السهم نزعا رفيقا ثم رزق فيه ووضع راحته عليه فوالذي أكرمه بالنبوة ما ضرب على ساعة قط ولا قرح علي (وفي رواية) ولا قاح وفي لفظ قال لي قتلت مسعدة قلت نعم ثم قال صلى الله عليه وسلم يدعو لابي قتادة اللهم بارك له في شعره وبشره فأت أبو قتادة رضي الله عنه وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة أي وأعطاه صلى الله عليه وسلم فرس مسعدة وسلاحه أي كما تقدم وقال بارك الله لك فيه وهذا السياق يدل على أن باقتادة رضي الله عنه انفرد عن العصابة وتقدمهم وظلّف مسعدة عن قومه مدة مصارعة أبي قتادة وقتله ولا مانع من ذلك وقيل استنقذوا نصف اللقاح أي عشرة وفيها جمل أبي جهل الذي غفاه صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأقلت القوم بالعشرة الأخرى أي ولا ينافيه ما تقدم من قول أبي قتادة فأنكش فراعن اللقاح وجئت أحرسها لأن المراد بجمل من اللقاح لكنه محالف لما تقدم من سلمة رضي الله عنه من قوله ما زالت أرسقهم يعني القوم حتى ما خلق الله من بعد من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته ورا عظمري وخلوا بينهم وبينه فليستأمل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي

الله صلى الله عليه وسلم انهم تناولوا فقال عرونيار رسول الله أنا أحب اليهم من أبكارهم أي أولادهم (وفي رواية) من أبصارهم فخرج يدعو قومه إلى الاسلام رجا أن لا يهاجموه لم يفتنهم لأنه كان محببا مطاعا وفيه كانوا يقولون كما حكى الله عنهم وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فالقريتان مكة والطائف والرجال الوليد بن

المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فتوجه الى قومه فلما أشرف لهم على عليه دعاهم الى الاسلام واظهر دينه فمروا
بالنبل من كل جانب فاصابه سهم فقتله وفي لفظ انه قدم الطائف عشاءا فثبف بسلون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم
فمعه واهمهم من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده فلما ٩ كان السحر وطلع القمر قام على غرسة

في داره وتشهد فرماه رجل من
ثقيف بينهم فقتله فقبل له قبل أن
يموت ما ترى في دمك قال كرامة
اكرمى الله بها وشهادة ساقتها الله
الى فليس في الاماني الشهادة
الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان يرسل عنكم
قادفوني معهم فدفعوه معهم
وقال في حقه صلى الله عليه وسلم
ان مثله في قومه كمثل صاحب يس
انه قال لقومه اتبعوا المرسلين
الايات فقتله قومه والمراد
الذي كور في سورة يس وقد قال
صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة
في حق شخص آخر يقال له قرة بن
حصن أو ابن الحرث بعنه صلى الله
عليه وسلم الى بنى هلال بن عامر
يدعوه الى الاسلام فقتلوه فقال
صلى الله عليه وسلم مثله مثل
صاحب يس ثم ان ثقيفا قامت
بعد قتل عروة اشهرتهم انهم اتفروا
بينهم فقرأوا لهم لاطافة لهم بحرب
من حولهم من العرب فاجعوا
أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا فكلوا في ذلك
عبد يابل بن عمرو وكان في سن
عروة بن مسعود فابى لانه خشي
ان يفعل به كما فعل بقررة وقل

قرب ناحية خيبر وتلاحق به الناس اى وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله ان القوم
عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت مائتي في أيديهم من السرح وأخذت بأعناق
القوم اى وقديقال لا يخالق هذا ما تقدم من قوله حق ما خلق الله من بعير من ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلقته وراى ظهرى وخلوا بينهم وبينه بلوازان يكون
صدره ما تقدم نظنه ان ذلك هو جميع اللقاح التي أخذت ثم حقة ان الذي استنقذه
هو أبو قتادة بجلته منها وما في البضارى من قوله واستنقذوا اللقاح كلها يجوز أن يكون
قائل ذلك ظن ان الذي استنقذ من أيدي القوم هو جميع ما أخذوه من اللقاح كما ان سلمة
رضي الله عنه اعتقد أن جميع اللقاح التي أخذت هي التي جعلها خلف ظهره كما تقدم
فكل من سلمة وابى قتادة خلف نصف اللقاح التي هي العنزة التي خلصت من أيدي
القوم (وفي رواية) عن سلمة قال قلت يا رسول الله بعثني فوارس اسدرك القوم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ضحك صلى الله عليه وسلم ملكك فاصبح
اى فارقت والمعنى قدرت فاعف وانما كانوا عطاشا لان سلمة رضى الله عنه ذكر انه تبعهم
الى قبيل غروب الشمس الى أن عدلوا الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فضاهاهم اى طردهم
عنه ومنعهم الشرب منه وتركوافرسين وجاءهم حاملة رضى الله عنه يسوقهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل هذا كان من سلمة رضى الله عنه بعد ان رجعت
العصاة عنهم واستقرت بهم وقال صلى الله عليه وسلم شخص يا رسول الله القوم الآن
يفبقون بأرض غطفان اى يشربون اللبن بالعنى الذي هو الغبوق بخارج من غطفان
فقال مروا على فلان الغطفاني فصرلهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جملدها راءوا غيرة
فتركوا هاونر جواهرها واما نزل صلى الله عليه وسلم بالحل المذ كور لم تزل الخيل تأفى
والرجال على أقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث
يوما وليله اى وعن سلمة رضى الله عنه وأتاني عمار بن الاكوع بسطيخة فيها ماء
وسطيخة فيها لبن فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء الذي
أجلبتهم عنه فاذا هو صلى الله عليه وسلم قد أخذ كل شئ استنقذته منهم وصرلهم بلال رضى
الله عنه ناقته ولا مخالفة لانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم ذهب الى الماء بعد ان
كان مكثه بالجبل المذ كور وصلى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف اى تخوف أن
العدو يبيح اليهم ولعل هذه هي صلاة بطن نخل وهي على ما رواه الشيخان انه جعل
القوم فرقتين وصلاهما مرتين كل مرة بفرقة والاخرى تهرس اى تكون في وجه

٢ حل ت كلوا مسعود بن عبد يابل فقال لست قاعا لاحق ترسلوا معي رجلا فبعثوا معه
خمسة أنصار منهم شرجيل بن غيلان أحد اشرف ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا هم اشرف
ثقيف فيهم كنانة بن عبد يابل وهو رئيسهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغرهم فلما قربوا من المدينة نزلهم المغيرة

ابن ثعلبة الثقفى فذهب بغيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فلقي ابا بكر رضى الله عنه فاخبره فقال له
 أبو بكر رضى الله عنه أقسمت عليك لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون أنا أحدثه ففعل فدخل أبو بكر
 رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ عليه وسلم فاخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة وعلمهم كيف يصوبون رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأبوا الا
 تحية الجاهلية وهي عم صباحم
 قدموا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ف ضرب لهم قبة في
 ناحية المسجد ليسعوا القرآن
 و يروا الناس اذا صلبوا وكانوا
 يقدون الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان
 ابن ابي العاص عند مناعتهم فكان
 عثمان رضى الله عنه اذا رجعوا
 ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 يسأله عن الدين ويستقره الاقرار
 واذا وجد النبي صلى الله عليه
 وسلم تأمنا ذهب الى ابي بكر رضى
 الله عنه وكان يكتم ذلك من
 أصحابه فاجب ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأحبه وروى
 ابن منده وغيره عن عثمان بن ابي
 العاص رضى الله عنه قال
 استعملني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنا أصغر الذين
 وفدوا عليه من ثقف لاني كنت
 قرأت سورة البقرة في حدة فقامتم
 وعنه رضى الله عنه قال قلت
 يا رسول الله ان القرآن يتنزل
 مني فوضع يده على صدرى وقال
 يا شيطان اخرج من صدر عثمان
 فماتت شيطان بعده أريد حفظه

العدوى في الحل الذي يظن مجيئهم منه وذلك كان اخير جهة القبلة والا فالعدوى لم يكن
 يرى منهم وهذه الصلاة لم ينزل بها القرآن (أقول) اكن رأيت في الامتاع وصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف فقام الى القبلة وصف طائفة خلقه وطائفة
 مواجهة العدو وصلى بالطائفة التي خافه ركعة وسجد سجدتين ثم انصرفوا فقاموا
 مقام أصحابهم واقبل الآخرون فصلى بهم ركعة وسجد سجدتين وسلم فكان لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ولا يخفى ان هذه الكيفية
 هي صلاة عسكان والله أعلم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم قال خير فرساتنا أبو قتادة
 وخير رجالتنا سلمة رضى الله عنهما وعند خروجهم صلى الله عليه وسلم وتلاحق بعض
 الفرسان به قال لابي عبيد بن جراح هو أفرس منكم لعل بالناس قال
 أبو عبيد بن جراح قلت يا رسول الله اني أفرس الناس قال أبو عبيد بن جراح فوالله ما جرى بي خمسين
 ذراعا حتى طارحتني فحببت ذلك وقسم صلى الله عليه وسلم في كل مائة من أصحابه جزوا
 يضر ونموا وكانوا خمسة مائة وقيل سبع مائة وبعث سعد بن عباد رضى الله عنه باجمال قمر
 وبعض جزائر فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرداي وقال صلى الله عليه وسلم
 اللهم ارحم سعدا وآل سعد بن المرثد سعد بن عباد فقال الانصار هو سيدنا وابن سيدنا
 من بيت يطعمون في الحل ويمهلون الكل ويمهلون عن العشرة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خيار الناس في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا فقهوا في الدين واقبلت
 امرأته أبي ذر رضى الله عنهم على ناقه من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من جملة
 اللقاح وهي القصوى أفلتت من التوم فطلبوها فاجزتهم وفي لفظ واقتلت المرأة من
 الوثاق لئلا تأت الابل فجعلت اذا دنت من البعير عاقتته حتى انتهت الى العصباء فلم
 ترغ ففقدت على عجزها ثم زجرتها وعلوا بها فطلبوها فاجزتهم ونذرت ان تجهاها الله
 عز وجل لتعزنها فلما أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قالت يا رسول الله قد
 نذرت ان أنخرها ان تجاني الله عليها اى وكل من كبدها وسنامها فتبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال بئسما جزيته أن جعلت اى لاجل ان جعلت الله علمك او لمالك بها ثم
 تعزنها الا تدرى مصيبة الله ولا فيما لا تعلمين وفي لفظ لا فوالله انذرتني مصيبة الله ولا
 فيما لا يعلم ابن آدم انما هي ناقه من ابل ارجي الى أهلك على بركة الله تعالى ورجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اى وهذا السباق يدل على ان المرأة قدمت عليه
 صلى الله عليه وسلم بتلك الناقة قبل قدمه المدينة وفي السيرة الهاشمية أنها قدمت

وعنه رضى الله عنه قالت يا رسول الله ادع الله أن يقره في الدين ويعلمني قال ماذا قلت فاعدت عليه القول عليه
 فقال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أصحابك اذهب فأت أميرهم وعلى من تقدم عليه من قومك وفي صحيح مسلم
 عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان جال بيني وبين صلاتي فقال ذلك الشيطان يقال له خنزب فاذا

احسنت به فتعوث بالله منمو اتقل على يسارك ثلاثا قال ففعلت فاذهب الله عنى وكان في هذا الوقت رجل مجذوم فامرسل صلى الله عليه وسلم يقول له انا يا بعناك فارجع وفي الخبر المرفوع لا تدعوا النظر الى المجذومين وجاهكم المجذوم وينك ومنه قيد ربح اورعين وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وبما جاء ١١ في احاديث أخرائه صلى الله عليه

وسلم اكل مع المجذوم طعاما وأخذ زينة وجعلها مسع يد في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتو كلا عليه واجيب بأن الامر باجتناب المجذوم ارشادى وموا كته لبيان الجواز وجواز المحالطة في حق من قوى ايمانه وعدم جوازها في حق من ضعف ايمانه ومن ثم بامر صلى الله عليه وسلم الصوريين ليقصدى به فباخذ قوى الايمان بطريق التوكل وضعيف الايمان بطريق الحفظ والاحتياط ولا تأثير الا لله وما يتقبل من العدوى في امثال ذلك من جهة الاسباب العادية التي لا تأثير لها بل يحصل الشيء عندها لا بهما والله يفعل له وحده الله خالق كل شيء وعند انصراف وفد ثقيف قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقراءة القرآن وتعلم الدين وقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى رأيت هذا الغلام من اجرهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن وفي رواية ان عثمان بن أبي العاص رضى

عليه صلى الله عليه وسلم المدينة فأخبرته النبي ثم قالت يا رسول الله انى تقبوت لله الحديث وهو يخالف ما يأتى من قوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضاء اى ولعل ما فى الاوسط للطبراني يستند ضعيف عن النواس بن سمعان رضى الله عنه ان ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم سرفت فقال لئن ردها الله على لاشكرن ربى وقد وقعت في حق من أحباء العرب فيهم امرأة مسلمة فرأت من القوم غفلة فقصعت عليها فصبت المدينة الى آخره لا يأتى ما هنا الجواز عند الواقعة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضاء مر دفا سلمة بن الأكوع رضى الله عنه وقد غاب عنها اخس ابل وأعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الأكوع سهم الراجل والقوس جميعا اى مع كونه كان راجلا وهذا استدلال به من يقول ان الامام ان يفاضل في الغنية وهو مذهب أبي حنيفة واحمدى الروايتين عن أحمد وعند مالك وامامنا الشافعى رضى الله تعالى عنهما لا يجوز ولعله لم يمدحهما ذلك عندهما وتبعه في تقديم هذه الغزوة على غزوة الخديبية الاصل وهو الموافق لقول بعضهم أجمع أهل السير على ان غزوة الغابة قبل الخديبية واقول أبي العباس شيخ القرطبي صاحب التذكرة والتفسير لا يختلف أهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الخديبية والشمس الشاذى ذكرها بعد الخديبية تبعا لما في صحيح البخارى انها بعد الخديبية وقبل خيبر بثلاثة أيام وفي مسلم نحوه فقيه عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه فرجعنا اى من غزوة ذي قرد الى المدينة فلم نلبث الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ويؤيده قول الحفاظ شمس الدين بن امام الجوزية قدوم جماعة من أصحاب المغازى والسيفند كروا غزوة الغابة قبل الخديبية قال الحفاظ ابن جرير ما فى البخارى أصح مما ذكره أهل السير قال ويحتمل في طريق الجمع ان تكون غارة عينة بن حصن على القحاح اى فى الغابة وقعت مرتين مرة قبل الخديبية ومرة بعد الخديبية قبل الخروج الى خيبر اى ويلزم أن يكون فى كل كان خروجه صلى الله عليه وسلم وان أول من علم بأخذ القحاح سلمة بن الأكوع ووقع له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه ما تقدم هذا حقيقة التكرار والافهل الذى خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع فيها سلمة ولغيره من الصحابة ما وقع كانت أولا وثانيا فلنأمل ثم رأيت عن الحاكم رحمه الله تعالى أنه ذكر فى الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر اى ثلاث مرات فى الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفى الثانية خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها اى ومعلوم ان هذه المختلف فيها خرج اليها صلى

الله عنه قال قلت يا رسول الله اجعلنى امام قومي قال أنت امامهم وقاله اذا أمت فآخف بهم الصلاة واتخذوا ثوبا لا يأخذ على اذنه أجرا وكان خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه هو الذى يمشى بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكاتب له خالد المذكور ومن جعلته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان معناه

روح وصيده حرام لا يعصمن منه ويبدى فعل ذلك فانه يجلب الموت عز ثيابه وروح وادب الطائف وقيل هو الطائف والمضام على شجرة
شوك واحدة حضة كشفة وشفا وروى أبو داود وغيره ألا ان مسيد وروح وعصاه حرام يحرم والقول بأخذ سلب المتعرض
لمسيد وروح والمدينة هو أحد قولين للشافعي ١٢ رضى الله عنه والمشهور عنه في روح وحرم المدينة أنه يحرم التعرض

الله عليه وسلم فليأمل والله تعالى أعلم

• غزوة الحديبية •

بالتخفيف تصغير حذابه وعلى التشديد عامة الفقهاء والمحدثين وأشار بعضهم إلى أنه
لم يسمع من فصيح ومن ثم قال النحاس سألت كل من لقيت عن أفتى بعلمه عن الحديبية فلم
يختلفوا في أنها بالتخفيف وفي كلام بعضهم أهل الحديث يشددون وأهل العريضة
يخففون وفي كلام بعض آخر أهل العراق يشددون وأهل الجواز يخففون وهي بئر
وقيل شجرة هي المكان بأعما وقيل قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم قال وسيها
أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النوم أنه دخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرين أي بعضهم محلق وبعضهم مقصر وأنه دخل البيت وأخذ مفتاحه وعرف
مع المعروفين انتهى أي وطاف هو وأصحابه واعترفوا بخبر بذلك أصحابه ففرحوا ثم أخبر
أصحابه أنه يريد الخروج للعمرة فجهزوا له فرجح صلى الله عليه وسلم معقر الأيا من
الناس أي أهل مكة ومن حولهم من حربه وإيعلوا أنه صلى الله عليه وسلم إنما خرج
زائرا للبيت ومعظمه لو كان أحرامه صلى الله عليه وسلم بالعمرة من ذى الحليفة أي بعد
أن صلى المسجد الذي بهاركتين وركب من باب المسجد وانبعث به راحته مستقبلا
القبلة أحرم وأحرم معه غالب أصحابه ومنهم من لم يحرم إلا الحليفة أي وكان خروجه
في ذى القعدة وقيل كان خروجه في رمضان وهو غريب وللفظ تلييته صلى الله عليه وسلم
لبيك اللهم لبيك لأشريكك لبيك أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واستعمل
صلى الله عليه وسلم على المدينة الشريفة غيلة بن عبد الله الليثي أي وقيل ابن أم مكتوم
وقيل أبارهم كثوم بن الحصين أي وقيل استخلف أبارهم مع ابن أم مكتوم جميعا فكان
ابن أم مكتوم على الصلاة وكان أبوهم حافظا للمدينة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم
بعد أن استنقرا العرب ومن حولهم أهل البوادي من الأعراب ممن أسلم فغاروا من زينة
وجهينة واسلم القبيلة المعروفة خشية من قريش أن يهاجروا وأن يصدوه عن البيت
كما صنعوا فقتلوا كثير منهم وقالوا أنذهب إلى قوم قد غزوه في عقرداه بالمدينة وقتلوا
أصحابه فقتلهم واعملوا بالشغل بأهاليهم وأموالهم وأنه ليس لهم من يقوم بذلك فانزل
الله تعالى تكذيبهم في اعتذارهم بقوله يقولون بالسنهم ما ليس في قلوبهم وخرج صلى
الله عليه وسلم بعد أن اغتسل بيته وأبس ثوبين وركب راحلته القصوى من عند باب
وخرج معه ام سلمة وأم عاترة وأم منبج وأم عامر الأشلمية رضى الله عنهم ومعه

لمسيدهما من غير جرائه وهذا
مذهب الجمهور من العلماء وكان
هؤلاء الزود لا يطعمون طعاما
يأتهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يأكل منه خالدا
حتى أسلموا وسألو رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يترك لهم
الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
فيه وفي أفظ لا ركوع فيه وإن
يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر
فأبى ذلك وسأله أن يترك لهم
الطاغية التي هي منهم لا يمدها
الابعد ثلاث سنين من مقدمهم
وهي الثلاث وكانوا يقولون لها
الربة فأبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله أن يتركها سنة
فأبى حتى سأله شهرا واحدا
وأراد بذلك ليس يدخل الإسلام
في قومهم ولا يرتاع سفهاؤهم
ونسألهم وذراهم بدمها فأبى
عليهم ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند خروجه قال له
كأنه أنا أهلكم بتخفيف أكتوا
إسلامكم وخوفوهم الحرب
والقتال وأخبروهم أن محمد أسأنا
أمورا عظيمة فأبى عنها عليه سألنا
أن نهدم الطاغية وأن تترك الزنا
والربا وشرب الخمر فلبى جعوا

وجأتهم تخفيف وسألوهم قالوا اجتنار جلا فظا غليظا قد ظهر بالسيف ودان له الناس فعرض علينا أمورا
شدا واذكروا ما تقدم قالوا والله لا نعطي ولا نقبل هذا أبدا فقالوا لهم أصلموا السلاح وتمشوا للقتال ورموا حصونكم
فكنت تخيف كذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به من طاقة فارجعوا إليه واعظوه بماء إلى

فمنسخت قالوا لهم قد عاضينا وأحلفنا فقال لهم لم نقتموناً طالوا أردنا أن يفرغ أقمه من قلوبكم ففوت الشيطان فالسرا ومكنوا
 يا ما تقدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث صلى الله عليه وسلم أباسقيان بن حرب والخيرة بن شعبة ورضي الله عنهما
 لهدم الطاغية فهدماها كما تقدم واخذ ما فيها من المال والخلي فلما ١٣ قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صلى

الله عليه وسلم أباسقيان أن يقضي
 بين عروة وأخيه الأسود من مال
 الطاغية فقتل ذلك أن أباسقيان
 ابن عروة بن مسعود وابن مسعود
 قارب بن الأسود أخو عروة بن
 مسعود سالا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ذلك وكان قدما على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مسلمين لما قتلت ثقيف عروة بن
 مسعود قبل أن تسلم ثقيف كما
 تقدم فأجابهما لذلك والله سبحانه
 وتعالى أعلم

هـ (وقد بنى عامر بن صعصعة)
 وفيهم عدو الله عامر بن الطفيل
 وأريد بن قيس وجبار بن سلمى
 بضم السين وقصها وكان هؤلاء
 الثلاثة رؤساء القوم وكان عامر
 ابن الطفيل سيدهم كان ينادي
 مناديه بسوق هكذا هل من
 راحل فقصه أوجاع فنتقمه أو
 خائف فتوهمه وكان من أجل
 الناس وكان مضر الفسدر بالنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لأريد
 وهو أخو ليلى الشاعر إذا قدما
 على الرجل قافي شاعر عنك
 وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله
 بالسيف وقد طال له قومه يا عامر
 إن الناس قد أسلموا فأسلم فقال

المهاجر ونوال النصر ومن لحق بهم من العرب وأباط عليه كثير منهم كما تقدم وساق معه
 الهدي سبعين بدنة أي وقد جعلها أي في ذى الخليفة بعد أن صلى بها الظهر ثم أشعر منها
 عدة وهي موجهاة للقبلة في الشق الأيمن أي من سنامها ثم أمر صلى الله عليه وسلم
 ناجية بن جندب ومكان اسمه ذلك أن فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومعه
 ناجية لما أنه نجح من قريش فأشعر ما بقي وقلدته فلعلها لا وأشعر المسجون بينهم وقلدوها
 والأشعار جرح بصفحة سنامها والتقليد أن تقلد في عنقها قطعة جلد أو نعل بالية ليعلم أنه
 هدى فكيف الناس عنه وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة وقيل
 كانوا أربع عشرة مائة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل كانوا ألفا وألف مائة
 وقيل وأربع مائة وقيل وخم مائة وخمسة وعشرين أي وقيل ألف وسبع مائة أي وليس
 معهم سلاح إلا السيوف في القرب وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنتحشني يا رسول
 الله من أبي سفيان وأصحابه ولم تأخذ العرب عذبتهم فقال استأحب أن أجل السلاح
 معقرا وكان معهم ما تافرس فأقبلوا نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في بعض المجال وكان
 بين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء
 نشربه ولا ماء نتوضأ منه إلا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في
 الركوة فجعل الماء يقو من بين أصابعه الشريفة أمثال العيون أي وفي لفظ فجعل
 الماء ينبع من بين أصابعه الشريفة وفي لفظ آخر فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه
 وفي لفظ آخر فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه واستدل به بعضهم على أن الماء يخرج من
 نفس بشرته الشريفة صلى الله عليه وسلم قال أبو نعيم في الخليفة وهو أجيب من يسع الماء
 لموسى عليه الصلاة والسلام من الجرفان يبعه من الجرف متعارف معه ودوا من بين اللحم
 والدم فلم يهد قال بعضهم وأما لم يخرج به صلى الله عليه وسلم بغير ملبسة ماء في أناء فأذا
 مع الله تعالى لأنه المنقرب بابتداع المعصومات من غير أصل قال جابر رضي الله عنه
 فشربنا وتوضأنا ولو كانا ألف لكانا كافا نحن عشرة مائة فلما كانوا عسقا فجا إلى
 صلى الله عليه وسلم بشر بن سفيان العنكي أي وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسله إلى مكة
 عنائه فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك واستنقروا من أطاعهم من
 الأسايش وأجلبت ثقيف معهم ومعهم النساء والصبيان وفي لفظ يخرجوا معهم العوذ
 الطافيل أي النياق ذوات البن التي معها أولادها لم ترهوا بذلك ولا يرجعون خوف
 الجوع قال السهيلي والعوذ جمع عائذ وهي الناقة التي معها ولدها وانما قيل للناقة

واقه لقد كنت آيت على نفسي أي حلفت أن لا أنبئ حتى تتبع عقبى فانا أتبع عقب هذا النبي من قريش فلما قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالي أي اجعلني خيلا وصديقا قال صلى الله عليه وسلم لا والله
 حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد خالي وجعل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويتنظر من أديبا كان أمره به لجعل

اراد بياقي بشي ويتتبعه على السيف فلم يستطع سله (وفي رواية) لما جاءه عاصم وسفه اي التي له وسادة ليجلس عليها ثم قال له
اسلم يا عاصم فقال عاصم اني اليك ساجدة قال افر بمنى فحرب منه حتى حتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتجعل في الامر ١٤ بعدك ان اسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك

اي اغلظت الي الله يجعله حيث
شاء ولكن لك أعنة الخيل قال
أنا الآن في أعنة خيل فوجد
أتجعل في الوبر ولكن المدة قال لا
(وفي رواية) قال له يا محمد مالي ان
أسلمت فقال له لك مال المسلمين
وعليك ما عليهم فقال اما والله
لا ملأنا عليك خيل او رجالا
(وفي رواية) خيل اجرد او رجالا
مجرد او لا و بطن بكل نخلة فرسا
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينعك الله عز وجل ومكث
صلى الله عليه وسلم اياما يدعوا لله
ويقول اللهم اكفني عاصم بن
الطفيصل بما شئت وابعث لهداه
يقتله واحد قومه ثم قال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو اسلم
وأسلمت بنوعا من الزاحم قريشا
على منابر عافيتك دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم
أمنوا ثم قال اللهم اهدني عاصم
واشغل عني عاصم بن الطفيصل
كيف شئت وأني شئت وفي البخاري
انه قال لقي صلى الله عليه وسلم
أحمد بن محمد بين ثلاث خصال يكون
للكاهل السهل والى أهل الوبر او
أكون خليفتك من بعدك او
أغزو لك من غطفان يا قبا أشقر

عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عطف عليه كما قالوا تجارة واحدة وان كانت
مربوحا فيها لانها في معنى نامة وزاكية هذا كلامه او العوذ المطايعيل التسامع من
أطفالهن اي انهم خرجوا بنسائهم معهم أولادهم ليس يكون أدنى لعدم المقر اى
ويجوز ان يكونوا اخر جواب ذلك جميعه وقد لبسوا جلود الثور اى أظهروا العداوة والحق قد
وقد نزلوا بنى طوى يعاهدون الله ان لا يدخلها عليهم عنوة أبدا وهذا خالد بن الوليد اى
رضي الله عنه لانه أسلم بعد ذلك في خيلهم قدة دموها الى كراع الغميم اى وكانت مائتي
فرس اى وقد صفت الى جهة القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر رضى الله عنه
فتقدم في خيله فقام بازا خالد وصف أصحابه رضى الله عنهم اى وحانت صلاة الظهر فاذن
بلال رضى الله عنه وأقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة وصف الناس
خلفه فركع بهم وسجد ثم سلم فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم
هلا شدد تم عليهم وفي لفظ قال خالد بن الوليد رضى الله عنه قد كانوا على غرة لوجلنا عليهم
أصبا منهم ولكن نأق الساعة صلاة أخرى هي أحب اليهم من أنفسهم وأبنائهم اى التي
هي صلاة العصر وهذا استدلال على انها الصلاة الوسطى واستدل له أيضا بأنه كان في
أول ما أنزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ثم نسخ ذلك اى تلاوته بقوله تعالى
والصلاة الوسطى فنزل جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر بقوله تعالى واذا كنت
فيهم فأقمت لهم الصلاة فتقدم طائفة منهم معك الايات وهذا يدل على أنه صلى الله عليه
وسلم صلى بهم جميعا حتى عباد بن بشر وأصحابه جميعا الذين قاموا بازا خالد رضى الله عنهم
وحانت صلاة العصر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف اى على
ما ذكره الله تعالى فلما جعل المسلمون يسجد بعضهم وبعضهم قائم ينظر اليهم قال
المشركون لقد أخبروا بما اودنا بهم ولعل هذه الصلوات هي صلاة عسكان لان كراع
الغميم بالقرب منه كما تقدم وهي على ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم صغين وانه
أحرم بهم ركوع واعتدل بهم جميعا ثم لما سجد سجدة معه الصف الاول سجدة وبخلف
الصف الثاني في اعتداله الحراسة فلما قام وقام معه من سجدة الصف الثاني ووطقه في
القيام وتقدم الصف الثاني وتأخر الصف الاول ثم ركع واعتدل بهم جميعا ثم سجد
وسجد معه الصف الثاني الذي تقدم واستقر الصف الاول الذي تأخر على الحراسة في
اعتداله فلما جلس للتشهد أتوا بأربعة صلاتهم وجلسوا معه للتشهد فتشهد وسلم بهم جميعا
وعلى هذه الصلاة جعل أئمتنا ما فرضت الصلاة في الخوف ركعة اى انها ركعة مع

وألف شعرا اظن ان يوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عاصم لا يريد وبك يا رب ابد أين ما كنت الامام
اميرتك يوما كان على وجه الارض رجل اخافه على نفسه غيرك و ايم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا فقال لا يا رب لا تخف على
في الله ما هممت بالذي أمرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى تأمرى غيرك أنا ضربك بالسيف (وفي رواية) الا وابتغى

وبينه سور من الحديد (وفي رواية) لما وضعت يدي على السيف يستقما أستطيع احركها (وفي رواية) لما أردت فصل سيفي
 قطرت فاذا خل من الابل فاغرفا بين يدي يهوى الى فواقه لوسلته خلفت ان يطلع رأسي ولا مانع من تسكير عزيمته على القتل
 وعند كل مرة يرى واحدا مما ذكره ثم يخرج عامر بن الطفيل ومن ١٥ معه راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض

الطريق بعث اقامه على عامر بن
 الطفيل الطاعون في عنقه فأوى
 الى بيت امرأته من بني سلول وكانوا
 موصوفين باللؤم فسار يتأسف
 على مجي الموت له في بيتها وبين
 الطاعون ويقول يا بني عامر غدة
 كغدة البعير في بيت امرأة من بني
 سلول اتوني بفربي ثم ركب
 فرسه واخذ رمحه وصار يجول
 حتى سقط عن فرسه ميتا وكان
 يقول وهو يجول ابرز يا ملك
 الموت (وفي اقط) يا موت ابرز لي
 لا فائك فلم يزل كذلك حتى أماته
 الله وهذا دليل على فرط حاجته
 وقد وهم بهضهم فادعى بقا عامر
 ابن الطفيل على الاسلام الى ان
 مات وذلك انما هو عامر بن
 الطفيل الاسلي فانه مما يرضى
 الله عنه قال يا رسول الله زدني
 كلمات أعيش بهن قال يا عامر أقض
 السلام وأطعم الطعام واستحي
 من الله كما تستحي من رجل من
 اهلك واذا اسأت فأحسن فان
 الحسنات يذهبن السيئات وما
 عامر بن الطفيل السائل العامري فهو
 الكافر وقد مات على كفره وقدم
 صاحبه بصدوقته على قومه
 فقال لا بد من اذناك يا اريد قال

الامام ويضم اليها أخرى ثم رأيت في الدلائل تنورا تصرع بان هذه الصلاة هي صلاة
 من كان عن ابن عباس الزرق قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بهن فاستقبلنا
 المشركون عليهم خافض الواليد رضي الله عنه وهم يتناوبون القبلة فصل بنا النبي صلى
 الله عليه وسلم انظر فقالوا قد كانوا على حال غرة الحديث المتقدم واشترط أمتنا في هذه
 الصلاة وهي اذا كان العدو في جهة القبلة ولا ستران يكون كل صف مقاوما للعدو
 وان كل واحد لاثنين والام تصح الصلاة لياقيه من التغير بالمسلمين ولعل صلانه
 صلى الله عليه وسلم بالصغين كانت كذلك وهذه الصلاة لم ينزل بها القرآن كصلاة بطن
 نخل فلم ينزل القرآن الا الصلاة ذات الرقاع وبصلاة شدة الخوف ولم أقف على انه
 صلى الله عليه وسلم صلى صلاة شدة الخوف وهي ان يلتم القتال ولم يأمنوا هجوم العدو
 ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قريشا تريد منعه عن البيت قال أشيروا على
 أيها الناس أريدون ان تؤم البيت فن صدنا عنه فالتنا فقال أبو بكر يا رسول الله
 خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرا فأتوجهه فن صدنا عنه فالتنا اي
 وفي الامتاع فقال المقداد رضي الله عنه يا رسول الله لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل
 لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا فانهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا
 معكم مقاتلون والله يا رسول الله لو مرت بنا الى برك الفماد لسرنا معك ما بقي منا
 رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله فساروا ثم قال يا ويح
 قريش نهكتم الحرب اي اضعفتهم وفي لفظ أكتهم الحرب ماذا عليهم لو دخلوا بيني وبين
 سائر العرب فانهم اصابوني كان ذلك الذي أرادوا وان اظهروا الله عليهم دخلوا في
 الاسلام واقرين اي كاملين وان لم يفعلوا فالتنا بهم قوة فالتنا قريش فواته لا زال
 اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تفر هذه الساقة اي وهي صفقة العنق
 فهو كناية عن القتل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج بنا على طريق غير
 طريقهم التي هم بها فقال رجل من أسلم ان يا رسول الله اي ويقال انه ناجية بن جندب رضي
 الله عنه فسلك بهم طريقا وعرا فلما خرجوا منه وقد شق عليهم ذلك وأفضوا الى أرض
 سهلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك
 فقال والله انها اي قول استغفر الله للخطاة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها ثم ان
 خالد رضي الله عنه لم يشعر بهم الا وقد نزلوا بذلك الهل فالتنا نذير القريش وقد جاني
 تفسير الخطاة انها المغفرة اي طلب المغفرة اي اللهم خط عنا ذنوبنا وهذا هو المناسب

لا شيء والله لقد دعانا الى شيء لو ددت انه عندى الآن فأرنيه بالنبل حتى اقله فخرج بهد قالته هذه يوم لو يومين معه جلده يبعه
 فأرسل الله عليه وعلى جلده صاعقه امر قومه او كان ذلك في يوم هو قائظ وانزل الله قوله تعالى توب الى الله فاصيب بها
 من يشاء واما جابر بن سلى الذي هو ثلثهم فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر وحسن اسلامه رضي الله عنه

ثم (وقد ختم بن ثعلبة رضي الله عنه) قيل أنه وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس والستين كما قاله الحافظ ابن حجر أنه سنة تسع قال ابن عباس رضي الله عنهما ما سمعنا وأندفد كان أفضل من خلع بن ثعلبة يثا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه متكلياً من رجل من أهل ١٦ البادية على جبل فأنشأه في المسجد ثم عقده وقال أيكم ابن عبد المطلب

(وفي رواية) أيكم محمد فالوا هذا التكني فقال إلى سائلك محمد طبعك فلا تصد على فقال سئل عما يذالك فقال يا محمد جاء رسولك قد ذكرنا أنك تترحم أن الله أرسلك قال صدق فقال أنشدك بربعين قبك ورب من بعدك (وفي رواية) أنشدك بالذي خلق السموات والأرض ونصب هذه الجبال آله امرئ أن تأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً وإن خلق هذه الأبدان التي كان أبائنا يعبدونها قال اللهم نعم قال أنشدك بالله آله امرئ أن تأخذ من أموال أغنيائنا فنزده على فقراتنا قال اللهم نعم قال وأنشدك بالله آله امرئ أن تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهراً قال اللهم نعم قال وأنشدك بالله آله امرئ أن تهج هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً قال اللهم نعم قال آمنت وصدقت وأنا مسلم بن عبد الله فملا رجوع إلى قومه كان أول نبي تكلم به أنسب اللات والعزى فقال لم قوميه يا خدام اتقوا البرص اتقوا الجدام اتقوا الجنون فقالوا بليكم أنهم ما والله لا يضران ولا ينفعان أن الله قد

أفوه صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله إلى آخره وجاء في تفسيرها أيضاً أنم إلا الله إلا الله فلم يقولوا حطة بل قالوا حطة حبة جراً فيها شعيرة سوداء استهزأوا جراً على الله تعالى وفي البخاري قبيل لبن إسرائيل ادخلوا إلى الباب مسجد أو قولوا حطة تغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على آلتهم أي أطبأ زهم وقولوا حبة في شعيرة وقد جاء هل يبق فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له الذنوب أي المذكرة كورة في قوله تعالى وادخلوا الباب أي باب أريحا فبدل الجبارين مسجد أي خاضعين متواضعين وقولوا حطة أي حطعنا خطايانا قال بعضهم فكما جعل الله لبني إسرائيل دخولهم الباب على الوجه المذكور سيالاً للفران فكذلك أحب أهل البيت سبب للفران ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يسلكوا طريقاً فخرجهم على مهبط الحديبية من أسفل مكة فسلخوا ذلك الطريق فلما كانوا به أي بالثنية التي هي مهبط عليهم منها بركت ناقته صلى الله عليه وسلم أي القصوى فقال الناس حل حل فالت أي عمدت واستقرت على عدم القيام فقالوا خلاص القصوى أي حوت يقال خلاص الناقة وألح الجمل بالحاء المجهمة فيم ما وحن القرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلاص وما هو لها بخلق وفي لفظ ما ذالك لها بمادة ولكن جسم احابس القبيل عن مكة أي منها الله عن دخول مكة أي علم صلى الله عليه وسلم أن ذلك صدق لمن الله عن مكة أن يدخلها ففهر أو الذي نفس محمد بيده لا تدعى قبرش اليوم إلى حطة أي خصه له يسألون فيه باسمه له الرحم الإعطيتهم أيها أي وفي رواية فيها تعظيم حرمة الله تعالى الإعطيتهم أيها أي من ترك القتال في الحرم والكف عن إراقة الدم ثم زجرها صلى الله عليه وسلم فقامت فولى راجعاً عوده على بدنه ثم قال للناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ما منزل عليه فأخرج صلى الله عليه وسلم سهما من كاتته فأعطاه فاجبة بن جندب رضي الله عنه ساق في يده رسول الله صلى الله عليه وسلم والبراء بن عازب رضي الله عنه وأخا بن عبادة الغفاري فنزل في قلب قفره في جوفه ففأش أي حلاوا ورفع يار واه أي الماء العذب حتى ضرب الناس عليه بعبطن وفي لفظ حتى صدروا عنها بعبطن أي حتى رووا ورويت أبلاهم حتى برصت حول الماء لأن عبطن الأبل مباركة قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقصى الحديبية على غدوه وحفره فيها ما من عمادها قليل الماء يترفضه الناس ترضاً أي يأخذونه قليلاً قليلاً ثم لم يلبث الناس حتى نزحوا فاشتكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء وفي لفظ العطش أي وكان الحرس شديد اقترع صلى الله عليه وسلم

بعضه سولاً وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به عما كنتم فيه وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد سهما إن محمد بن عبد الله رسول الله وقد جئتكم من عند ربكم بما أمركم به ونهاكم عنه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة إلا أسلم (وقد عيّد القيس) وكانت يثا زهم بالبرين وكان عن وفد فيهم الجارود وكان نصرانياً قد قرأ الكتب فقال يا أيها مخاطب

بها النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله يا بني الهدى أنا زجال * قطعت فخذنا وألأفالا تنقي وقع يوم عبوسه
 أو جل القلب ذكر ثم هالا والقد قد القازة والال ما يرفع الشخص في أول النهار وفي آخره وقيل السراب قبيل كل
 محهم سنة عشر ففرض صلى الله عليه وسلم الالام على الجارود بعد انشاده ١٧ الايات فقال يا محمد اني كنت على دين

والى نارك ديني لديك فتضمن لي
 ذني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 نعم أنا ضامن ان قد هدك الى ما هو
 خير منه فأسلم وأسلم اخيه به وجاء
 في رواية انه كان مع الجارود
 سلة بن عباس الاسدي وان
 الجارود قال لسلة ان خارجا خرج
 يزعم انه نبي فهل لك أن تخرج
 اليه فان رأينا خيرا دخلنا فيه
 وأما رجاو أن يكون هو النبي
 الذي بشر به عيسى ابن مريم الكن
 يضم كل واحد منا ثلاث مسائل
 يسأل عنها الا يجبر بها صاحبه
 فله - مري ان أخا جبرنا بها انه نبي
 يوحى اليه فلما قدم عليه صلى الله
 عليه وسلم قال له الجارود ببعثك
 ربك يا محمد قال شهادة أن لا اله
 الا الله وأني عبد الله ورسوله
 والبرائة من كل ذي عبد من دون
 الله وباقام الصلاة لوقتها وآياته
 الزكاة لحقها وصوم رمضان وحج
 البيت بغير الحاد من حمل صالحا
 فله نفسه ومن أسأع علم او ماريك
 بظلام لالعبد قال الجارود يا محمد
 ان كنت نبياً أخبرنا عما ضمنا
 عليه تخفق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خفقة كأنها سنة ثم
 رفع رأسه والعرق يتصد رعنه

سهم من كاتته ودفعه للبراء فقال اغر هذا السهم في بعض قلب الحديبية فتعل والقلب
 جاف لجاش الماء وقيل دفعه لناجية بن الاعمى رضي الله عنه قال دعاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين شكي اليه قلة الماء فأخرج سهماً من كاتته ودفعه لي ودعاني لوس
 ماء البئر فجلت به فتوضأ فغضض ثم جع الماء في الدلو ثم قال انزل بالدلو في البئر وأثمه ماها
 بالسهم ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت أخرج حتى يغمرني الماء وفارت كما يغور
 القدر حتى طمت واستوت بشفيرها يقترون من جرائنها حتى نزلوا عن آخرهم وعلى البئر
 نفر من المنافقين منهم عبد الله بن أبي اسود لول فقال له أوس بن خولى رضي الله عنه
 ويحك يا أبا الحباب ما أن لك تبصر ما أنت عليه بعد هذا شيء فقال اني رأيت مثل هذا
 فقال له أوس رضي الله عنه قبلك الله ووقع رأيك ثم أقبل اي سجد الله المذكو والى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحباب اني رأيت
 اي كيف رأيت مثل ما رأيت اليوم قال ما رأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال يا رسول
 الله استغفر لي وقال انه عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفره وفي افظ كلام مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم بالحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر تخرج من البرض وهو
 الماء الذي يطرق عليه لا قبل الا فلم تترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنماها
 لجلس على شفيرها ثم دعا بآمن ماء فتوضأ ثم غصص ودعاهم صبه فيها فتركتها غير بعيد
 ثم انما أصد رتنا ما شيتنا وركابنا وفي افظ فرقت اليه الدلو فغمس يده فيها فقال ما شاء الله
 ان يقول ثم صب الدلو فيها فلقد اقبلت آخرنا أخرج ثوب خشية الخرق ثم صاحتم نهرنا
 فلتماحل الجميع بهذه الروايات على تقدير صحتها او قد يقال لا مانع من وقوع جميع ذلك
 لكن بعد ان يكون ذلك في قلب واحد قال بعضهم فلما ارتحلوا أخذ البراء رضي الله
 عنه السهم بخف الماء كأن لم يكن هناك شيء وفي كلام هذا البعض أن أبا سفيان قال
 لسهيل بن عمرو رضي الله عنه ما قد بلغنا انه ظهر بالحديبية قلب فيه ماء فقم بنا تنظر
 الى ما فعل محمد فأنظرنا على القلب والعين تنبع تحت السهم فقالا ما رأينا كاليوم قط
 وهذا من مصر محمد قليل وفيه ان أبا سفيان رضي الله عنه لم يكن حاضرا في الحديبية وحل
 ذلك على ان ذلك كان من أبي سفيان بعد ارتحال صلى الله عليه وسلم من الحديبية ينافسه
 ما تقدمه هذا البعض أن عند ارتحالهم من الحديبية رفع السهم وجف القلب فلما
 اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا بديل بن ورقاء وكان يدعوه رضى الله عنه
 فانه أطمأن بعد ذلك يوم الفتح فكان من كبار مسلة الفتح في رجال من خزاعة وكانت خزاعة

٣ حل ث فقال أمانت يا جارود فانك أضمرت ان نساأني من دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنصة
 الأوان دم الجاهلية موضوع وحلفها مردود ولا حلف في الاسلام ألا وان أفضل الهدية أن تمنح أخاك ظهر دابة او لبن شاة
 وأمانت يا سلة فانك أضمرت ان نساأني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل الهجين فأما عبادة الاوثان فان الله

تعالى يقول انكم وما تبعه من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون وما يوم السباسب فقد اعقب الله عليه خيرا من انفس شهر فاطمها في العشر الاخير من رمضان فانها ليلة بطحة سمعة لارحمت فيها تطلع الشمس في صيحتها الاشعاع لها واما عقل الحسين فان المؤمنين اخوة تسكنوا ١٨ فمأوهم بغير اقصاصهم على اذناهم اكرمهم عند الله اتقاهم فبقا لا تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك

عبدده ورسوله وذكري بعضهم ان وقد عبد القيس كان قبل فتح مكة ويمكن ان وقادتهم تكرر وبجرم بذلك في المواهب وجاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم بينما هو يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطم عليكم من ههنا وركبهم خبر اهل المشرق (وفي رواية) يسبق ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام قد انضوا اى اهلوا المراكيب واقتوا الزاد اللهم اغفر لعبد القيس فقام هر رضى الله عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة عشر راكبا وقيل كانوا عشرين راكبا وقيل كانوا اربعين رجلا فقال من القوم قالوا من بنى عبد القيس فقال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم انفا فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عر القوم هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بانفسهم عن ركايبهم يناب المسجد ودخلوا بانياب سقرهم وتبادروا يقبلون يده صلى الله عليه وسلم ورجله وكان فيهم عبد الله بن عوف الانجي وهو راسهم وكان اصغرهم سنا فختلف

مسلمها ومشركيها لا يخفون عليه صلى الله عليه وسلم شيئا كان بمكة بل يحسرونه به وهو بالمدينة وكانت قريش رما تظن لذلك فسألوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات بردي حرا وانما جاء زائرا للبيت ومعظم الحرمة وفي المواهب انه صلى الله عليه وسلم قال ليدل ما تقدم من قوله وان قريشا قد نكتمت الحرب الى آخره وابدي لا رضى الله عنه قال له سألهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا جئناكم من عند هذا الرجل ومعناه يقول ولان كنتم ان تعرضه عليكم فعلننا فقال سفهاؤهم لاحاجة لنا ان نخبرنا عنه بشئ وقال ذوالراى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال هذا كلامه والرواية المشهورة ان ابديا ومن مع من خزاعة لما رجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد وان محمد لم يات لقتال وانما جاء زائرا الى هذا البيت فاتم موهم وجبهوهم اى قابلوهم بما يكرهون وقالوا ان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة لى قهرا ابدا ولا تصدث بذلك عنا العرب اى وفي لفظ انهم قالوا اريد محمد ان يدخلها علينا في جنوده معقرات سمع العرب انه قد دخل علينا عنوة وينتار بينه من الحرب ما بيننا والله لا كان هذا ابدا وما عين تطرف ثم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم مكرز بن حنظل اخا بنى عامر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا الرجل غادر اى (وفي رواية) فاجر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحووا عما قال ليدل فرجع الى قريش واخبرهم بما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم الحليس ابن علقمة وكان سيد الاحابيش يومئذ وتقدم عن الاصل ان الاحابيش هم بنو الهون بن خزاعة وبنو الحرث بن عبد مناف بن كثة وبنو المصطلق بن خزاعة اى وانه قيل لهم ذلك لانهم تعالوا تحت جبل بأسفل مكة يقال له حبشى هم وقريش على انهم يدوا واحدة على من عاداهم ما بين الجليل ووضع نهار وما راس حبشى فسعوا احابيش قريش فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون لى يتعبدون ويعظمون امر الاله وفي لفظ يعظمون البدن وفي لفظ يعظمون الهدى ابغثوا الهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسير عليه بقلانده من غرض الوادى بضم المهملة اى فاحيته واما ضد الطول فبفتح المهملة قدأ كل اوباره من طول الحبس عن محله كسر الحاء المهملة موضعه الذي يخرجه من الحرم اى يرجع الحنق واستقبله الناس يلبنون قد شعوا صاح وقال سبحانه الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصعدوا عن البيت اى الله ان ينجي نلم وجدام دهم وحبر ويمنع ابن عبد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة انما القوم اتوا عمارا اى

عند الر كائب حتى اناها وجميع المتابع وذلك جبر اى من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ثوبين ابيضين معقر بن

لبسهما ثم جاء عيسى حتى اخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها وكان رجلا دميما فظن لتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دماسته فقال يا رسول الله انه لا يستقي اى لا يشرب في مسوله الرجال اى جاودهم انما يحتاج من الرجل الى اصغره اسانه

وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان قبلك خلتين (وفي رواية) خلتين يجبهما الله ورسوله الحلم والالفة فقال يا رسول الله انا اخلق جماعا من الله جليني عليه ما قال بل الله تعالى جبلت عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يجبهما الله ورسوله والالفة كفتاة التودة اي الثاني في الامر وقد جاء في الحديث التودة والاقتصاد ١٩ والسمت الحسن جر من أربعة

معقرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجل يا أخا بني كنانة وقيل انه مجعزدان رأى هذا الامر وجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لم رأى فقال لهم في ذلك اي قال اني رأيت ما لا يصل منه رأيت الهدي في دلائمه قد اكمل أو باره اي معكوفان من محله والرجال قد شعثوا وقلوا فقالوا له اجلس فانما أنت اعرابي ولا علم لك اي فمأربيت من محمد مكيدة فعند ذلك غضب الحليس وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حلقناكم ولا على هذا عاقدناكم ايصدعن بيت الله من جاء معه عظما والذي نفس الحليس بيده لخصن بين محمد وما جاء له ولا تفرق بالاحابيش ففر رجل واحد فقالوا له ما لك اي كف يا حليس حقناخذنا منكم ما ترضى به ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه فانه أسلم به لذللك وهذا هو الذي شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى ابن مريم عليه السلام ولما قتله قومه قال صلى الله عليه وسلم لم مثله في قومه كصاحب يس كما سيأتي ذلك فقال يا معشر قريش اني رأيت ما يلقي منكم من عتقوه الى محمد اذا جاءكم من التغيث ووهوا لفظ وقد عرفتم أنكم والدوا نبي ولد فقالوا صدقت وهذا يدل على ان ذهاب عروة بن مسعود رضي الله عنه انما كان بعد تكرار الرسل من قريش اليه صلى الله عليه وسلم وبه يعلم ما في المواهب ان عروة لما سمع قريشا توخ بخديلا ومن معه من خزاعة قال اي قوم أسسم بالوالد الى آخره وفي لفظ أسسم كالوالد اي كل واحد منكم كالوالد لي وأنا كالولده وقيل أنتم جي قد ولدني لان أمه سبعة بنت عبد شمس قالوا لي قال أولست بالولد قالوا لي قال فهل تهمني قالوا ما أنت عندنا فخرجهم فخرج حق أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد جعت أو باش اي اخلاط الناس ثم جئت بهم الى بيضتك اي أصلك وعشيرتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا بجلود النمر يعاهدون الله أن لا يمدخلها عليهم عنوة أبدا وايم الله لكائيهم ولا قد انكشفوا عنك اي اتهموا غدا وفي لفظ والله لا أرى وجوهاي عظماء والى أرى اسرايا من الناس خليفاي حقيقا ان يفروا ويدعولوا وبو بكر رضي الله عنه جالس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اعرض بظلالك والبظر قطعة تبق في فرج المرأة بعد الختان وقيل التي تقطعها الخاتمة فمن تكشف منه قال من هذا يا محمد قال صلى الله عليه وسلم هذا ابن أبي قحافة فقال اما والله لو لايد كانت لك عندى لكافانك بها اي على هذه الكلمة التي خاطبتني بها ولكن هذه بها (وفي رواية) والله لو لايد لك عندى لم أجرك بها لاجبتك بها وتلك اليد

وجش من جرأ من التوبة (وفي رواية) انهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من القوم قالوا من ربيعة فقال مرحبا بالقوم (وفي رواية) بالوفد غير خرايا ولا تداعي فقالوا يا رسول الله انما نأيتك من شقة بعيدة اي لان مساكنتهم بالبحرين اي وما والاها من اطراف العراق انه يحول بيننا وبينك هذا الحى من كذا مضر وانما انصل اليك الان في شهر حرام وصريح في بعض الروايات بانه وجب فخرنا بأمرنا خذبه وتخبره من وراءنا وندخل به الجنة فقال أمركم بالايمان بالله أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وآتاه الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخس من المظن وفي مسند الامام احمد ذكر الحج فيها أمرهم به وأنها كم عن الدباء والحسنم والتقى (وفي رواية) والمقبر والمراد التمس من ابتداء التمس في هذه الاشياء لانها تسرع بالتقصر من الذي هو سبب الاسكار والدباء القروح والحسنم جرار سد هوة يدها اخضر والتقى أصل التخله ينقرو وينبذ

فيه النمر والمقبر ما طلى بالقار وهو الزفت وجاء في رواية بديل المقبر والزفت (وفي رواية) قال واشرى في أسقية الادم اى باللود يعني ابتدوا فيما بديل تلك الاواني فقالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجرذان اي الفيران اي لا تبق فيها أسقية الادم قال وان اكملها الجرذان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له لا تنج يا رسول الله ان أرضنا قليلة وأخوة وانما ان النشرب هذه لاثيرة عظمت

بما وثقوا فخص لنا في مثل هذه وأما بكفه فقال صلى الله عليه وسلم يا أشجع أن أرحمتك في مثل هذه شر بته في مثل هذه وفرج يديه وبسطها يعني أعظم منها حتى إذا قل أحدكم من شرابه أي سكر فام إلى ابن عمه فضر به ساقه بالسيف وكان في القوم رجل قد وقع لذلك وهو جهل برفقته قال ٢٠ فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت أسد لثوبي لا غطي

الضربة وقد أهدأها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) أنهم سألوه عن النبي فقالوا يا رسول الله أن أرضنا أرض واحة لا يصلح لنا إلا النبي فقال فلا تشربوا في النخلة كما فيكم إذا شربتم في النخلة يرقم به ضحك إلى بعض بالسيف يضرب رجل منكم ضربة لا يزال يعرج منها إلى يوم القيامة فضحكوا فقال ما يضحككم قالوا والله لقد شربنا في النخلة فقام بهضنا إلى بعض بالسيف يضرب هذا ضربة بالسيف وهو أعرج كما ترى تهز كراهم أنواع تمر بلادهم فقال لكم غيرة تدعونها كذا وغيرة تدعونها كذا فقال له رجل من القوم بأبي أنت وأمي يا رسول الله لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت بأعلم منك الساعة أشهد أنك رسول الله فقال إن أرضكم رفعت لي منذ قدتم فنظرت من أدناها إلى أقصاها وقال لهم خير فحرك البر فيذهب بالدماء ولا دامه وإنما اقتصر في المناهي على شرب الأبنية في الأوعية المذكورة مع أن في المناهي ما هو أشد في التحريم لكثرة تعاطيهم لها ثم إن النهي

التي كانت لأبي بكر رضي الله عنه عند عروته هي أن عروته استعان في حل دية فأعانه الرجل بالواحد من الأبل والرجل بالاثنتين وأعانه أبو بكر رضي الله عنه بعشرة أبل شواب ثم جعل عروته يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه أي وهذه عادة العرب أن الرجل يتناول لحية من يكلمه خصوصاً عند الملاطفة وفي الغالب إنما يصنع ذلك النظير بالنظير لكن كآفته صلى الله عليه وسلم إنما يمنع من ذلك استقالة وتاليقائه والمغيرة بضم الميم وكسرها ابن شعبة راقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد وعليه المغفر فجعل يقرع يد عروته إذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بفعل السيف وهو ما يكون أسفل القراب من فضة أو غيره ها يقول كفف يدك عن وجهه (وفي رواية) عن مس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا تصل إليك فإنه لا ينبغي لمسلم ذلك وإنما فعل ذلك المغيرة رضي الله عنه إجلالاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر لما هو عادة العرب فيقول للمغيرة ويحك ما أفظك وما أغظك أي ما أشد قولك (وفي رواية) فلما أكره عليه غضب عروته وقال ويحك ما أفظك وما أغظك ليت شعري من هذا الذي آذاني من بين أصحابك والله أني لأحسب فيكم الأثم منه ولا شرمغزلة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة أي لأن عروته كان عم والده المغيرة فالمغيرة يقول له يا عم لأن كل قريب من جهة الأب يقال له عم وليس في الصحيح لفظ ابن أخيك فقال أي غدر أي غادر وهل غشيت غدرتك وفي لفظ سواتك وفي لفظ أسأت أي في غدرتك إلا بالامس وفي لفظ يا غدر والله ما غشيت غدرتك بكذا بالامس وقد أوردتنا العداوة من شقيف إلى آخر الدهر قيل أراد عروته بذلك أنه الذي سرقه من المغيرة بالامس لأن المغيرة رضي الله عنه قتل قبل إسلامه ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من شقيف وفده هو وياهم مصر على المقوقس بهذا قال وكناسه اللات أي خذامها وأقتسرت عي عروته في مراقتهم فأشار على بهدم ذلك قال فلم أطع رأياً فأنزلنا المقوقس في كنيسة الضيافة ثم أدخلنا عليه فقدموا الهدية له فاستخبر كبير القوم عني فقال ليس من أبل من الأحلاف فكنت أهون القوم عليه فأكرمهم وقصر في حتى فلما خرجوا لم يعرض على أحد منهم مواساة فذكرت أن يخبروا أهلنا بما كرامهم وازدراء الملك فاجعت قتلهم ونزلنا محلاً فعبت رأسي فعرضوا على الخمر فقلت رأسي تصدع واكن أسقمكم فسقمتم وأكثرت لهم بغير مزيج حتى همدوا فوثبت عليهم فقتلهم جميعاً واخذت كل مائة منهم وقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد فسمت

عن الابتداء في هذه الأواني إنما كان في قول تحريم الخمر حين كانت نفوسهم وراغبة في شربها معتادة لها عليه ثم لما استقر أمر التحريم وتوطئت نفوسهم على تركها والتباعد عنها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الابتداء في هذه الأواني فالتبذروا في كل أمان واجتنبوا المسكر فالتبذروا عن الابتداء فيمنسوخ والقصد اجتناب المسكر فقط والله أعلم

كذا بين يضر جان من يهدى اى وهما الاسود العنسي صاحب صنعا ومسيلا صاحب اليمامة فان كلامهما اذعى النبوة فى حياته صلى الله عليه وسلم وكان العنسي يقول ان ملكا يقال له ذوالنون باتنى كيا اى جبريل عدا ابا بلغة صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد ذ كرمكنا عظيما فى السماء يقال له ٢٢ ذوالنون وجمع بعضهم بين هذا الذى فى العيصين وما هنا بأنه يجوز أن يكون

مسيلا قد قدم مرتين الاولى كان فيها تابعا ومن ثم جازاه مستورا حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم اقام فى حفظ الرجل كما تقدم والثانية كان متبوعا لم يحضر أنفة واستبكار او عاهه صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام تألفه فأتاه الى قومه وهونيم ولم يخرج الاسود العنسي بهنعا واذعى النبوة غلب عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعا وهو المهاجر بن ابي أمية ويقال انه مزبه فلما حاذاه عمر حمار المهاجر قاذى الاسود انه تصدله ولم يقيم الحمار حتى قال له شيئا فقام وكان مع الاسود شيطانان يقال لاحدهما صديق وبهملتين وقاف مصفرا والاخر شقيق وبهملتين وقافين مصفرا وكانا يخبرانه بكل شئ يحدث من امور الناس وكان اذا كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا بهنعا فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره بنفراج فى قومه حتى ملك صنعا وتروج المرزبانة زوجة باذان فواعدت فيروز الدبلى وغيره فدخلوا عليه لئلا وقد سقته الخمر ضرفا حتى سكر وكان على بابه ألف حارس

الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش اى جنت كسرى فى ملكه وقبض فى ملكه والعنسي فى ملكه واقه ما رأيت ملكا فى قومه قط مثل محمد فى اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسئلونه شئ ابدافروا رأيتكم فانه عرض عليكم رشدا فاقبلوا ما عرض عليكم فانى لكم ناصح مع الى أخاف ان لا تنصروا عليه فقالت له قريش لا تسلكهم به ذايما يا يعفور ولكن نرده عامنا هذا ويرجع الى قابل فقال ما أراكم الاستصبيكم فارة ثم انصرف هو ومن معه الى العاتق وعروة هذا هو ابن مسعود الثقفى وهو عظيم القريتين الذى عنه قريش بقولها لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل المعنى بذلك الوليد بن المغيرة ويقال ان عروة هذا كان جد اللجج لامة ويدل ذلك كما يدل الاول ما حكى عن الشعبي أنه سأل الخجاج وهو والى العراق حاجته فاعتل عليه فيها فكتب اليه والله لا أعذرل وأنت والى العراقين وابن عظيم القريتين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن أمية الخزاعى رضى الله عنه فبعثه الى قريش وحمله صلى الله عليه وسلم على بيعه يقال له الثعلب ليبلغ أشرا فاتهم عنه ما جاء له فقرروا به جل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عقروا عكرمة ابن ابي جهل وأسلم بعد ذلك رضى الله عنه وأرادوا قتله فقتله الاحابيش فخلعوا سيده حتى أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما لى ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين الخطاب رضى الله عنه ليعثه ليعثه أشرف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اى أخاف قريشا على نفسى وما بمكة من بنى عدى بن كعب أحد عني وقد عرفت قريش عداوى اياها وغلظتى عليها ولكن أدلك على رجل أعز بهم اى عثمان بن عفان رضى الله عنه اى فان بنى عه ينعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضى الله عنه فبعثه الى ابي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه لم يأت الا زائرا لهذا البيت ومعظم الحرمته اى واهل ذكر اى سفيان من غلط بعض الرواة لما تقدم أنه لم يكن حاضرا بالحديبية اى صلحها وأمر صلى الله عليه وسلم عثمان أن يأتى رجالا مسلمين بمكة ونساء مسلمات ويدخل عليهم ويخبرهم بالقبح ويخبرهم أن الله وشيك اى قريب أن يظهر ديتة بمكة حتى لا يسخن فيها بالايان وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رضى الله عنه بكتاب لقريش اى قيل فيه أنه ما جاء لحرب أحد وانما جاء معقرا بدليل ما بأتى فى ردهم عليه وقيل فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو ويقع الصلح بينهم على أن يرجع فى هذه السنة الحديث وانهم لما احتبسوا مساك صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو عنده كذا فى شرح الهمزية لابن جرير وقدمه على الاول فليأتى نغريج

فقتل فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع عثمان

البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافاهم عند وفاة صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم ولبلة فأتاه الوحى فأخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر وقيل وصل الخبر بذلك صيحة دفن النبي صلى الله

عليه وسلم وقصة أبي مسلم الخولاني مع الأسود العنسي مشهورة رواها جله من أصحاب السنن عن جله من الصحابة حتى قال بعضهم انهم من المشهور المستفيض واصلها ان الأسود العنسي بعث الى أبي مسلم الخولاني لما اذى الأسود النبوة بصنعاه العين فلجأه قال له أتشهد أني رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا ٢٣ رسول الله قال نعم فرد ذلك عليه

مرارا وهو يقول كما قال أولا فأمر بتار عظمية فأجبت ثم أتى فيها أبو مسلم فلم تضربه فقبل له انقه عنك والآن قد جعلت من اتبعك فأمره بالرحيل فأتى المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأناخ راحلته بباب المسجد ودخل يصلي الى سارية فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عن الرجل قال من أهل العين قال ما فعل صاحبنا الذي أحرقه الكذاب قال أنا هو قال أتشهدك الله أنت هو قال اللهم نعم فاعتقه عمر رضي الله عنه ثم بكى وأتى به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر رضي الله عنهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراقي في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل إبراهيم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا أدركت أمداد خولان يقولون لا مداد من بني عيس صاحبكم الكذاب أحرق صاحبنا بالنار فلم تضربه ونقله هذا الحديث مشهورون ومجراه مجرى الاستفاضة ثم أتت مسيلة حين اذى النبوة صار

عثمان بن عفان رضي الله عنه الى مكة ودخل مكة من العصابة عشرة أيضا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليزوروا أهاليهم لم أقت على أسمائهم ولم أقت على انهم هل دخلوا مع عثمان أم لا فلقبه قبل أن يدخل مكة بأبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك قبل خيبر فأجازه حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاء الى أبي سفيان وعظما عقر يش قبلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل به اي وهم يردون عليه ان محمد لا يدخلها علينا أبدا فلما فرغ عثمان من تبليغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان شئت أن تطوف بالبيت قطف (وفي رواية) قال له أبان ان شئت أن تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال المسلمون قد خلص عثمان الى البيت فطاف به دوتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قال وما يمنعني يا رسول الله وقد خلص اليه قال ذلك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى يطوف لومكت كذا وكذا سنة ما طاف به حتى أطوف فلما رجع عثمان وقالوا له في ذلك اي قالوا له طقت بالبيت قال بئس ما أظنتم بي دعني قر يش الى أن أطوف بالبيت فأيت والذي نفسي بيده لو مكنت بها معقر سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طقت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وكانت قر يش قد احتبست عثمان عندها ثلاثة أيام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان رضي الله عنه قد قتل اي وكذا قتل معه العشرة رجل الذين دخلوا مكة أيضا فقال صلى الله عليه وسلم عند بلوغه ذلك لا تبرح حتى تاجر القوم اي نقاتهم ودعار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة اي بعد أن قال لهم ان الله أهرني بالبيعة فعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه بينما نحن بـ جـ لوس قائلون اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهو عمر بن الخطاب أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فخرجوا على اسم الله فقرأنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة فبايعناه اي وبايعه الناس على عدم الفرار وأنه أمان الفخ وأمان الشهادة وهذا هو المراد بما جاء في بعض الروايات فبايعناه على الموت ولم يخلف منا أحد الا الجذ بن قيس قال لكأنني أنظر اليه لاصقا باطناقة يستتر بهم من الناس وقد قيل انه كان يرمي بالنفاق وقد نزل في حقه في غزوة أي غزوة تبوك من الآيات ما يدل على ذلك كما سألني وهو ابن عمه البراء بن معرور رضي الله عنه وكان سيد بني سلمة بكسر اللام في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا الجذ بن قيس اي على يخل فيه قال رأي داء أدوا من

يتكلم بالهذيان ليضاهي به القرآن فمن ذلك قوله فجبهه الله لقد أتم الله على الجلي أخرج منها سعة تسمى من بين صفاق وحشا وصنع العين مبعو مراده أن يكون على منوال سورة الكوثر فقال أنا أعطيتك الجواهر فقبل لربك وهاجران مبغضك رجل فاجر (وفي رواية) أنا أعطيتك الكوثر فقبل لربك وبأدرك اليالي الفوادر (وفي رواية) أنا أعطيتك الجواهر فخذ لنفسك

وبادوا واحدًا فخرص أو تكاثرة ظن الله من الخذل أن الجواهر تعادل الكوثر بفهل اللغة مع أن الكوثر الخسر الكثير
قلت شعري ما الذي جاء به فانه أخذ لفظ القرآن وحرف الكلم عن مواضعه وأبدل شأنك ببغضك ولكونه والقابر أقي
القبور في لسانه وصرف عن الايتان ٢٤ بمثله ولم يعرف الخذل انه محروم عن الوصول الى المطلوب فما أجمع هذا

التسبيح الرصصيك الذي
لا يساوي أقل كلام من كلام
الفحصاء فضلا عن كلام رب
العالمين ثم ان الله وضع عن
قومه الصلاة وأحل لهم الخمر
والزنا تغيبا لهم في اتباعه وهو
مع ذلك يشهد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنبوة ويدعي أنه
مشارك له وهذا من مخافة عقله
إذا انبى لا يبيع المحرمات وكانت
دعوى مسيلة للنبوة في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم لكن
لم تظهر شوكته ولم تقع محاربتة
الافى زمن الصديق رضى الله عنه
وكان مسيلة أقوى أسباب الفتنة
على بني حنيفة جمع جوعا كثيرة
ليقاتل بها العصاة فجهز له الصديق
رضى الله عنه جيشا أقر عليهم
خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتل
أصحاب مسيلة ثم كان الفتح بقتل
مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن
عاصم الانصارى المازنى وقبل
على بن مهمل وقيل ابو دجانه رضى
الله عنه وقبل وحشى والاول
أنهر ولعل عبد الله بن زيد هو
الذى ضربه أولا وكل عليه
الآخرون وفي البخارى عن
وحشى لما خرج مسيلة قلت

الجن ثم قال صلى الله عليه وسلم بل سيدكم عمرو بن الجوح وقيل قالوا يا رسول الله من
سيدنا قال سيدكم بشر بن البراء بن معرويه وهذا قال ابن عبد البر ان النفس اليه أميل
ومعايدل لا قول ما أنشده شاعر الانصار رضى الله عنهم من قوله

وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال من آمنه سمعوه سيدا
فقالوا له جد بن قيس على التى • نبضه فها وان كان أسودا
ففى ما يخطى خطوة لذيبة • ولا تدوم ما الى سوا أيدا
فسود عمرو بن الجوح بلوده • وحق امره وبالندي أن يسودا
إذا جاء السؤال أنب ما له • وقال خـدوه أنه عائد غدا
ولو كنت يا جد بن قيس على التى • على مثلها عمرو ولكنت المسودا

أى وبابع صلى الله عليه وسلم عن عثمان فوضع يده على يده أى وضع يده اليمنى على يده
اليسرى وقال اللهم ان هذ من عثمان فانه فى حاجتك وحاجة رسولاك أى وفى لفظ قال
الله ان عثمان ذهب فى حاجة الله وحاجة رسوله فأنا أبايع عنه فضرب بعينه شماله وماذا لك
الأنه صلى الله عليه وسلم علم بعدم صحة القول بأن عثمان قد قتل أو أن ذلك كان به رجحى
الخبر صلى الله عليه وسلم بأن القول بقتل عثمان رضى الله عنه باطل وفيه أنه حيث علم
صلى الله عليه وسلم أن عثمان لم يقتل لامعق للبيعة لان سيها كما علمت بلوغه الخبر أن عثمان
قد قتل الآن يقال سيها ما ذكر وقتل العشرة من العصاة ويدل ذلك ما باني قريسا أن
عثمان رضى الله عنه بايع بعد مجيئه من مكة فليست أملى أى وبى ذار ما تمسك به بعض السبعة
فى تفضيل على كرم الله وجهه على عثمان رضى الله عنه لان عليا كان من جملة من بايع
تحت الشجرة وقد خوطبوا بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض فانه صريح فى
تفضيل أهل الشجرة على غيرهم وأبضا على حضرة بدرادون عثمان وقد جاء مرفوعا
لا يدخل النار من شها بدرادوا الحديبية وحاصل الرد أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن
عثمان مع الاعتذار عنه بأنه فى حاجة الله وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم وخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه عن بدرلقر يرضى صلى الله عليه وسلم وأسمهم
له كما تقدم فهو فى كرم من حضره على أنه سيأتى انه رضى الله عنه بايع تحت تلك
الشجرة بعد مجيئه من مكة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض على
عدم حياة الخضر عليه الصلاة والسلام حينئذ لانه يلزم أن يكون غير النبي أفضل منه
وقد قامت الأدلة الواضحة على ثبوت نبوته كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد

لا يخرج اليه لعل أقتله فاكفى به حزة فخرجت مع الناس فاذا رجل قائم كأنه جبل أوردق نازرا لرأس
قمره بهر بتي فوضع ثم ابين نديه فى خريجت من بين كتفيه وضربه رجل من الانصار بالسيف على هامته وكان عمره حين
قتل مائة وخمسين سنة وقال رجل من بني حنيفة يربيه
لهنى عليك أبانما • لهنى على ركن الجاه

تسكن اية تشبهها كالشمس طلعت من غمامه قال السجلى وكذب اى هذا القائل بل كانت آياته منكوسة كرى بعضهم اتفدع الانبياء بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئروالاخر اكله القتب وتفل مرة في بئر تلح ماؤها وسبح رأسه حتى تقعر قرقا فاحشا والله سبحانه وتعالى اعلم (وقد طي) ٢٥

صلى الله عليه وسلم وقد طي وفيهم قبيصة بن الاسود وسيدهم زيد الخيل قيل له ذلك ثلثة أفراس كانت له وكان زيد أعظم قوميه جودا وخلقوا واحسنهم وجها وشعرا وكان يركب القرمس الطويل العظيم فقطر رجلاه في الارض كأنه راكب جار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه الحمد لله الذي أتى بك من رزقك وسهل قلبك للايمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال انا زيد الخيل بن مهلهل أنهم - دان لاله الا الله وانك عبد الله ورسوله فقال له بل انت زيد الخير وعرض الاسلام على من معه فامروا وحسن اسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم في حق زيد الخيل ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الاوابية دون ما قيل فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ ما قيل فيه كل مانيه وحمله زيد الخير واجاز كل واحد منهم خمس اواق واعطى زيد الخيل اثني عشر اوقية ونشأوا قطعهم عطين من ارضه وكتب له بذلك كتابا ولما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى قومه قال

أشار الى امتناع عثمان رضي الله تعالى عنه من الطواف والى عدم صحة القول بأن عثمان قتل والى مبايعة صلى الله عليه وسلم عنه صاحب الحمزية بقوله رحمه الله وأبى أن يطوف بالبيت اقلم • يد منسه الى النبي فنهأ بخزنه عنها بيعة رضوا • ن يد من قبيسه بيضاء أدب عنده تضاعفت الاعمال بالترك حبذا الادب اى واحتنع رضي الله عنه أن يطوف بالبيت لاجل أنه لم يقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من البيت جانب الخزنة عن تلك القصة وهي ذهاب اليهم وامتناعه من الطواف يدمن فيه عليه الصلاة والسلام تلك البسالة في الكرم وذلك في بيعة رضوان وذلك أدب عظيم عند عثمان رضي الله تعالى عنه - صل منه أمر عظيم مستغرب وهو تضاعف ثواب الاعمال التي تر كها بسبب تركها وهي الطواف وذكر أن قمر شابت الى أبي بن سلول ان احببت أن تدخل فتطوف بالبيت فافعل فقال له ابنه عبد الله رضي الله عنه يا أبت أذكرك الله أن لا تفضضنا في كل موطن تطوف ولم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى حينئذ وقال لا أطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال ان لي في رسول الله أسوة حسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعه رضى عنه وأثنى عليه بذلك وكانت البيعة تحت شجرة هناك اى من اشجار السمرأى ولما جاء عثمان رضي الله تعالى عنه بايع تحت تلك الشجرة وقيل لها بيعة الرضوان اى لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ودواء مسلم وكانوا ألقاوا ربعة مائة على الصحيح وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية وتقدم ان الواو يعنى أوفى حديث لا يدخل النار من شهد بدر والحديبية بدليل رواية مسلم هذه ومن ثم قال ابن عبد البر رحمه الله ليس في غزواته صلى الله عليه وسلم ما يعدل بدر أو يقرب منها الا غزوة الحديبية والراجح تقديم غزوة أحد على غزوة الحديبية وأنها التي تلي بدر في الفضيلة وأول من بايعه صلى الله عليه وسلم سنان بن أبي سنان الاسدي كذا في الاصل انه الصواب بعد ان حكى ان أول من بايع أبو سنان اى وهو ما ذهب اليه في الاستيعاب حيث قال الاكثر الاشهر أن ابا سنان أول من بايع بيعة الرضوان اى لانه سنان وأبو سنان هذا هو أخو عكاشة بن محسن رضي الله عنه وكان اكبر من أخيه عكاشة بعشرين سنة ووضعه في الاصل بأن ابا سنان رضي الله عنه مات في حصار بني قريظة ودفن بمقبرتهم اى كما تقدم ولما بايعه سنان قال للنبي صلى الله عليه وسلم ابايعك

حل ت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعو زيدا من حى المدينة اى ما يبعو من افي اثناء الطريق اصابتها الحى وفي لفظ قاله يازيد تغتلب أم ملام يعنى الحى ولما مات اقام قبيصة بن الاسود الناحية عليه سنة ثم وجهه براحتة ورجله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المنى أقطعه فيه عطين بأرضه فلما مات أمر أنه الراحلة يضرر منها بالنار فاحترقت واحترق

الكتاب قبل ان ياتي بالخبر في الى خلافة هر رضي الله عنه وانه لما ارتقت العرب عن قوم النبي صلى الله عليه وسلم ثبت على الاسلام وكتب الى ابي بكر بن هذين البيتين أما تخشين الله بيت ابي نصر ه فقد قام بالامر الجلي أبو بصير ه
 ثمجي رسول الله في الغار وحده ٢٦ وصاحبه الصديق في معظم الامر ه (ونعدى بن حاتم الطائي رضي الله عنه) ه

قال عدى بن حاتم رضي الله عنه كنت امرأ شريفا في قومي أخذت الربع من الغنائم كما هو عادة سادات العرب في الجاهلية فلما حجت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما وجل من العرب بكن اشدة كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني فقلت فلعلهم كان راعيا لابي لا بالآل اهزل لي من ابي اجمالا ذللا معانا فاجلسها قريسا مني فاذا سمعت يبعث محمد قدوم طي هذه البيلا دقا ذني ثم انه اناني ذات يوم فقال يا عدى ما كنت حانعا اذا غشيتك محمد فاصنعها الان فاني قد رايت الرايات فسأت عنها فقالوا ههذه جيوش محمد فقلت فزبلي اجمالي فقر بها فاحقت اهل وولدي والتهقت بأهل دين من النصاري بالشام وخلقتم بتساخطهم في الحاضر فأسميت ليعن أميب من الحاضر ايسيت فلما قدمت في السببا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله هربا الى الشام من عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبا هاجوا عليها وأعطاهن ثمنه فخرجت الى أن

على ما في نفسك قال وما في نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله أو اقتل وصار الناس يقولون له صلى الله عليه وسلم تبأ بك على ما يابك عليه سنان وقيل اول من بايع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقبل سلة بن الاكوع قال وذكر ان سلة بن الاكوع رضي الله عنه بايع ثلاث مرات اول الناس ووسط الناس وآخر الناس بلهره صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة بعد قول سلة له قد بابت فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا وذلك ليكون له في ذلك فضيلة اي لانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يؤكده لعله بشياعته وعنايته بالاسلام ونهريته في الثبات اي بدليل ما وقع له رضي الله عنه في غزوة ذي قرد بناء على تقديمها على ما هنا أو تفرس فيه صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على تأخرها وبايع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرتين اي وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى لا تحموا شعار الله الآية ان المسلمين لما صدقوا عن البيت بالحديبية هرب منهم ناس من المشركين يريدون العمرة فقال المسلمون صدقوا هؤلاء كما صدقنا اصحابهم فأنزل الله تعالى الآية اي لا تصدوا هؤلاء العمدة ان صدكم اصحابهم قال وكان محمد بن مسلمة رضي الله عنه على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش أربعين وقيل خمسين رجلا عليهم مكرز بن حصص اي وهو الذي بعثته قريش له صلى الله عليه وسلم ليلسا له فيملاها وقال صلى الله عليه وسلم في حقه هذا رجل غادر وفي انظر رجل فاجر ليطوفوا بصكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلارجاه ان يصيبوا منهم أحدا أو يجردوا منهم غرة اي قتله فأخذهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه الامكرز فانه أفلت وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه رجل فاجر أو غادر كما تقدم وأفي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريش احبس اصحابهم فاجتمع منهم حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة وقتل من المسلمين ابن زعيم رضي الله عنه ربي بهم فأسر المسلمون منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعا منهم سهيل بن هر وقلراة النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه سهيل أمركم فقال سهيل يا محمد ان الذي كان من حبس اصحابك اي عثمان والعشرة رجال وما كان من سفهائنا فبعث اينا باصحابنا الذين أسرت أولا وثانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غيرهم سلمه حتى ترسلوا اصحابي فقالوا الله جعل فبعث سهيل ومن معه الى قريش بذلك فبعثوا بمن كان عندهم وهو عثمان والعشرة رجال فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابهم انتهى ولما علمت قريش بهذه البيعة خافوا

فبعثت على المشركين فوافقتهم على ان تنظرت الى طعنة فقلت اينة حاتم فاذا هي هي فلما وقعت وأشار على طائفة القاطع الظالم احقت باهلك ولذك وتطعت بقية والدين وعورنك فقلت اي أخيسة لا تقولوا لآخر افروا الله مالي من عذر وقد صنعت ما ذكرته ثم نزلت وأجاب عندي فقلت لها وكنت امرأة حازمة ما ذار من في ياي هذا الرجل قالت

أرى والله أن تلقى به مريما فإن يكن نبيا فلباقى إليه فضيلة وإن يكن ملكا ماتت أنت قتلت والله أن هذا الذي رأى فقال
فخرجت حتى جئت المدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واظنني
المدينة فوالله أنه لقائني إليه أذلقيته امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته فوقها ٢٧ طويلا تكلمه في شجاعتها

ما هذا جئت ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل
بيته تناول وسادة يسد من آدم
حشوها ليفتحها لها وقال
اجلس على هذه فقلت بل أنت
ناجلس عليها قال بل أنت جلست
عليها ووجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالأرض فقلت والله
ما هذا بأمر ملك ثم قال له ما معناه
يا عدى بن حاتم أأستمن القوم
الذين لهم دين لانه كانه عدم كان
نصرانيا فقلت بل فقال ألم تكن
تسرى قومك بالرباع أي تأخذ
ربيع القنينة كما هو شأن الأشراف
مر أحمدهم في الجاهلية فربيع
القنينة قلت بل قال فأن ذلك لم
يكسر لكت في دينك قلت اجل
والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم
ما يصحح ثم قال لعدي يا عدى اتما
بمنعك من الدخول في هذا الدين
ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن
المال أن يقبض فيهم حتى لا يفرح
من يأخذه ولعلك أنت يا عدى من
الدخول فيه ما ترى من كثرة
دعوتهم وقله عند دعوتهم فوالله
ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج
من القنينة وهي قرية لهم ليريق
الكوفة فهو مرسله على

وأشار أهل الرأي بالصلح على أن يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب
السيفوف في القرب والقوس فيمشوا سهيل بن عمرو - روى ثابت ومعه مكرز بن حفص
وحويطب بن عبد العزى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه على أن يرجع في
عامه هذا فلا تحدث العرب بأنه دخل حنوة أي وأنه يعود من قابل فأتاه سهيل بن عمرو
فقال آه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل
أي ثانيا فلما انتهى سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسا على ركبته بين يديه صلى
الله عليه وسلم والمسلمون حوله جلوس وتكلم فاطال ثم تراجعا أي ومن جلة ذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال له فقلنا أينا بيننا وبين البيت فخطوف به فقال له سهيل والله
لا تحدث العرب بنا أفاأخذنا فخطه بالضم أي بالشدة والاكراه ولكن ذلك من العام
القابل ثم التام الأمر بينهما على الصلح على ترك القتال إلى آخر ما يأتي ولم يبق إلا الكتاب
ذلك وعند ذلك وثب هر بن الخطاب رضي الله عنه فأتى أبابكر رضي الله عنه فقال له
يا أبابكر أليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل قال أولسنا بالمسلمين قال بل قال
أوليسوا بالمشركين قال بل قال فلام نه على المدينة بفتح الهمزة وكسر النون وتثنية
الياء القنينة والخطبة للزوم في ديننا فقال له أبو بكر رضي الله عنه يا عمر الزم غرضه
أي ركابه وفي رواية أنه قال له أيم الرجل أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بعض
وبه وهو ناصره استمعك بغير رخص حق فوثق فأتى أسعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه
وأنا أسعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
مثل ما قال لابي بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله إن أخالف امرأ
ولم يضعني ولقي هر رضي الله عنه من ذلك الشرط الاتي ذكرها أمر أعظمها وجعل يرد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام حتى قال له أبو عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول فهو ذباقة من
الشیطان الرجيم فجعل يعوذ ذباقة من الشيطان الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عمر أفي وضيت وتأيي فكان هر رضي الله عنه يقول ما زلت أصوم وأتصدق
وأصلي واعتق مخافة كلامي الذي تكلمت به عزوجوت أن يكون هذا خيرا هذا
والذي في الامتناع عكس فاهنا أي أنه قال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا ثم
لاي بكر ثانيا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب كرم الله وجهه أي بعد
أن كان امرأوس بن حنيفة أن يكتب فقال له سهيل لا يكتب إلا ابن عمر على أو عثمان بن

بغير حاجتي تزور البيت أي الكعبة لا تخاف ولعلك أنت يا منعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ولهم الله
ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد قبض عليهم قال عدى وقد رأيت المرأت تخرج من القنينة على غيرها
حتى فتح البيت وأيم الله لتكون الثانية ليقبض المال حتى لا يجد من يأخذ من الله سبحانه وتعالى اعلم (وقد صرح المرادى)

وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومه وفاته فقال له الردم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أسألك ما أصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذابيب قومه ٢٨ مثل ما أصاب قومي يوم الردم ولا يسوء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما

ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهم على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفد بن زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكان فارس العرب مشهورا بالجماعة شاعرا مجيدا قال ابن اخيه قيس المرادي انك سيد قومك وقد ذكرنا ان رجلا من فريش يقال له محمد قد خرج بالجازي يقول انه نبي فانطلق تا الى حتى نعلم هل فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخطئ عنك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك هلنا له فاني عليه قيس ذات وصفه فابى فركب عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم فلما بلغ ذلك قيسا نوا عبد عمر فقال عمرو في قيس آياتا منها فمن ذا عذري من ذى سفاه يرتد نفسه شقا المرادي اريد حياته ويريد قتل عذرك من خيلك من مرادي اي ويصل موتته صلى الله عليه وسلم اسم قيس فليس له حجة وقيل بل اسلم قبل موته صلى الله عليه وسلم فله حجة انه والله سبحانه وتعالى اعلم (وفد كندة) وكندة قبيلة باليمن ينسبون الى كندة لقب جدتهم فربن خضير وله صلى الله عليه وسلم جدتهم وهي أم جده كلاب وفد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون من كندة وقيل ستون فيهم الاشعث بن قيس وكان وجهه

عفتان فامر عليا كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا اي الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها لان فريشا كانت تقولها واقل من كتبها أمية بن أبي الصلت ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل من الجن في خبر ذكره المسعودي اي وانما كتبها به دان قال المسلمون والله لا يكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فضج المسلمون وعن الشعبي رحمه الله كان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي اول ما كتب باسمك اللهم وتقدم أنه كتب ذلك في أربع كتب حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب باسم الله ثم نزلت ادعوا لله وادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم اي فكتبها وهذا السباق يدل على تأخر نزول الفاتحة عن هذه الآيات لان البسملة نزلت اولها وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليتلأ ثم قال صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهددت أنك رسول الله لم آفئك ولم اصدك عن البيت ولكن اكتب باسمك واسم ابيك اي وفي لفظ لواعلم أنك رسول الله ما خالفك واتبعك أقرع عن اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى كرم الله وجهه امحه وفي لفظ لا اعموك ابد فقال اربيه فأراه اياه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال أنا والله رسول الله وان كذبتموني وأنا محمد بن عبد الله وفي لفظ فجعل على يديك ويأبى أن يكتب الا محمد رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب فان لك مثله اتعظيها وأنت مضطهد اي مقهور وهو حارسه من صلى الله عليه وسلم لما سبق بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما فانهم ما في حرب معاوية وقعت بينهما المصالحة على ترك القتال الى برأس الحول وكان القتال في مسفر داهية فمات يوم وعشرة ايام قتل فيه سبعون ألفا خبيثة وعشرون ألفا من جيش علي كرم الله وجهه من جلة تدين الفواخسة وأربعون ألفا من جيش معاوية من جلة مائة وعشرين ألفا فلما كتب الكاتب في الصلح هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فقال عمرو بن العاص رضي الله عنهما الذي هو أحد الحكمين اكتب اسمه واسم ابيه وأرسل معاوية يقول امسرو ولا تكتب ان عليا أمير المؤمنين لو كنت اعلم انه أمير المؤمنين ما قاتلته فبئس الرجل أما ان اقروا

اي ويصل موتته صلى الله عليه وسلم اسم قيس فليس له حجة وقيل بل اسلم قبل موته صلى الله عليه وسلم فله حجة انه والله سبحانه وتعالى اعلم (وفد كندة) وكندة قبيلة باليمن ينسبون الى كندة لقب جدتهم فربن خضير وله صلى الله عليه وسلم جدتهم وهي أم جده كلاب وفد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون من كندة وقيل ستون فيهم الاشعث بن قيس وكان وجهه

مطاعا في قومه وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم سرحوا شعورهم ونكحوا وابيضوا اجيبت الخيرة فلما
 مجتروها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست
 ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا الاسميك باسمك قال انا ابوالناسم فقالوا يا ابا القاسم ٢٩ انا خباياك خباياهم وكانوا

خبوا الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم عين جراد في ظرف سمن
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك
 بالكاهن وان الكاهن والكهانة
 والتكهن في النار فقالوا كيف
 نعم انك رسول الله فاخذ كفاه من
 حياء فقال هذا يشهد اني
 رسول الله فسيح الحصى في يده
 فقالوا انهم بذلك رسول الله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الله بعثني بالحق وانزل علي كتابا
 لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه فقالوا امعنا منه
 قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والماقات صفا حتى بلغ ورب
 المشارق ثم سكوت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وسكن بحيث
 لا يعرك منه شيء ودموعه تجري
 على خفيه فقالوا اننا نراك تبكي
 امن مخافة من ارسلناك خشيقي
 منه ايكفي بعثني على صراط
 مستقيم في مثل حد السيف ان
 زغت عنه هلكت ثم تلاوا قلنا
 لنذهبن بالذي اوحينا اليك
 الآية ثم قال لهم اقم قتلوا طاولا
 بلى قال فقال هذا الحرير فعند
 ذلك شقوه والقوه ولعل جنتهم

انه امير المؤمنين ثم اقامه ولكن اكتب علي بن ابي طالب واهل امير المؤمنين فقبل له
 يا امير المؤمنين لا تمح اسم امة المؤمنين فانك ان محوتها لانعود اليك فلما سمع على كرم
 الله وجهه ذلك وامره بمحوها وقال امعنا تذكرون النبي صلى الله عليه وسلم له في
 الحديبية ما تقدم ومن ثم قال الله اكبر من لا يمثل والله اني لكا تير رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست برسول الله ولا انتم بذلك اكتب اسمك واسم آية
 محمد بن عبد الله فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه سبحان الله انت شبهه بالكفار فقال له
 على كرم الله وجهه يا ابن التابغة اي العاهرة ومتى كنت عدو المسلمين هل تشبه الا امكن
 التي وقعت بك فقال عمرو ولا يجمع بيني وبينك مجلس ابد فقال على كرم الله وجهه اني
 لا رجوا الله ان يظهر مجلدي منك ومن اشباهك وذكرا ن اسيد بن حضير وسعد بن عباد
 رضي الله عنهما اخذا يده على كرم الله وجهه ومنعاه ان يكتب الا محمد رسول الله والا
 قال سيف يئنوا وينهم وضجت المسلمون وارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لم نهط هذه
 الدنيا في ديننا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظهم ويومئ بيده اليهم ان اسكتوا
 ثم قال اربعة الحديث وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشرين وقيل ستين
 وقيل اربع سنين اي وصحبه الخا كم تأمن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض اي
 ويقال لهذا العدة هنة ومهادنة وموادة ومسالمة وقال زيادة على اشتراط الكف
 عن الحرب على أنه من اتى محمد صلى الله عليه وسلم من قريش ممن هو على دين محمد بن عبد
 اذن ولبه وقدم اليه ذكرا كان اوتى قال السهيلي رحمه الله وفي رد المسلم الى مكة حمارة للبيت
 وزيادة خبره في الصلاة بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمان
 الله هذا كلامه ومن اتى قريشا ممن كان مع محمد اي مرتدا ذكرا كان اوتى لم يرد
 اليه وهذا الثاني يوافق قول ائمتنا معاشر الشافعية يجوز شرط ان لا يردوا من جاءهم
 مرتدا والاول يخالف قوله لم لا يجوز شرط مسلمة تأييدنا منهم فان شرط فسد الشرط
 والعقد الا ان يقال هذا ما وقع عليه الامراء ولا ثم نسخ كما ساقى وشرطوا أنه من احب
 ان يدخل في عقد محمد وعده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعده هم
 دخل فيه وان يئنوا وينكم عيبة مكة وفاة اي صدوراً منطوية على ما فيها الاتساع عداوة
 وقبل صدوراً نية من الغل والخداع منطوية على الوفا والصالح وأنه لا اسلال ولا اغلال
 اي لا سرقة ولا خيانة قال السهيلي وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة وأنه اذا كان
 عام فابل خرج منها قريش قد دخلها باعها لك فاقت بها ثلاثة اي ثلاثة ايام معك سلاح

جاوزت الحدة الجائز شرعا وكان على النبي صلى الله عليه وسلم حين دخلوا عليه حلة يمانية قال انه ساحل ذي يزن وعلى ابي بكر
 وعمر رضي الله عنهما مثلها وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه وفد ليس احسن ثيابه واهل اصحابه بذلك وقال الاشعث
 ابن قيس له صلى الله عليه وسلم نحن بنو آكلة المرار وانت بن آكلة الجراد ويعنون جدته ام كلاب لما تقدم انهم امن بحسنك

والرابط هو الحارث بن عزم ولقب بذلك لأنه شجر يقال له المرار في غزوهم وأهلوا ما قاله الأشعث من أن قال صلى الله عليه وسلم لا تقربوا التضرين كأنه لا تقربوا أمنا وتنتق من أينما لا تنسب إلى الأمهات وترك القرب إلى الأهل فقال الأشعث بن قيس يا مشرك كذبة ٣٠ والله لا أحج رجلا يقولها لأصربه عما بيننا والأشعث هذا من أرباب بعد

التي صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى الإسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه فانه حو صروحي به أسيرا فقال للصديق حين أراد قتله استبقني لمرويتك وزوجني أخشك فزوجه اخته أم فروة وعاد إلى الإسلام فدخل سوق الأبل بالمدينة واختط سيفه بفعل لا يرى جلا الأعراب فصاح الناس كثر الأشعث فلما فرغ طرح سيفه وقالوا الله ما كفرت إلا أن الرجل يعني أبا بكر رضي الله عنه زوجني اخته ولو كان يلاذنا كانت لي ولية غيره هذه ثم قال يا أهل المدينة انمروا وكولوا وأعطى أصحاب الأبل أثمانها وقال صلى الله عليه وسلم فلا شعث هل لك من ولد فقال لي غلام ولعنه عخرى البك لوددت أن لي به سبعة قال انهم لمينة مجتلة وأبهم لفرقة العين وغرة القواد وقد شهد الأشعث اليرموك فالتأم ثم القاصية وحروب الفرائق وسكن الكوفة وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ومات بعد ذلك بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل مائة سنة وثنتين وأربعين

الراكب السبوف في القرب والقوس لا تدخلها بغيرها ويقال أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب الكتاب بيده الشريفة وهو ما وقع في البخاري أي أطلق الله يده صلى الله عليه وسلم بالكتابة في تلك الساعة خاصة وعدم مجزئته قال بعضهم لم يعتبره أي بالقول بذلك أهل العلم ومعنى كتب أمر بالكتابة وفي التوروفي كون هذا أي أنه كتب بيده في البخاري فيه تطروا الذي في البخاري وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب فكتب هذا ما فاضى عليه محمد الحديث أي فلفظته بيده ليست في البخاري ومع أسقاطها التأويل يمكن وقسك بظاهر قوله فكتب أبو الوليد البابي للملكي رحمه الله على أنه صلى الله عليه وسلم كتب بيده فشنع عليه علماء الأندلس في زمانه بأن هذا مخالف للقرآن فناظرهم واستظهر عليهم بأن هذا لا ينافي القرآن وهو قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك لأن هذا الثاني مقيد بما قبل ورود القرآن وبعد أن تحققت أميته صلى الله عليه وسلم لم تقررت بذلك مجزئة لا مانع من أن يعرف الكتابة من غير معلم فتكون مجزئة أخرى ولا يخرجه ذلك عن كونه أميا أي ويقال إن الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلمة رضي الله عنه وعده الحافظ بن حجر رحمه الله من الأوهام وجمع بأن أصل هذا الكتاب كتبه على كرم الله وجهه ونسخ مثله محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسهيل بن عمرو أي فان سهيلا قال يكون هذا الكتاب عندي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عندي فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسهيل نسخة أخذها عنده وعند كتابته اشترط أن يرذ إليهم من جاء مسلما قال المسلمون سبحان الله كيف نرد للمشركين من جاء مسلما وعسر عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله أتكتب هذا قال نعم أنتم من ذهاب إليهم فأبى الله ومن جاءهم فرددناه إليهم سيجعل الله لفرجا ومخرجا وفي لفظ قال عمر يا رسول الله أترضى بهذا اقتبس صلى الله عليه وسلم وقال من جاءهم فرددناه إليهم سيجعل الله لفرجا ومخرجا عرض عنا وذهب إليهم فلبسنا منه في شيء وليس من أبل هو أولي بهم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وسهيل بن عمرو يكتبان الكتاب بالشرط المذكور أذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو وإلى المسلمين يرسف الحديد أي عشي في قيوده متوشها سيفه قد أقبلت إلى أن جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعى بنفسه بين أظهر المسلمين فجعل المسلمون يرجون به ويخونونه فلما رأى سهيل ابنه أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وفي لفظ أخذ غصنا من شجرة تشوك وضرب به وجهه أبي جندل فمضى شديدا حتى رقى عليه المسلمون وبكوا وأخذت يلبه وقال يا محمد هذا

هو وقد اشتهر به وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الأزد وفيهم صرد بن عبد الله الأزدي وكان أول قتلهم فأمره علي من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد من أسلم من يلبه من أهل الشرك من قبائل الجفن فخرج حتى نزل بجوشم بضم الجيم ونزل الرابو بالشين المجهول مد شمسها نائل المظاهرة المسلمون فري من شهر ثم دجوا بها حتى إذا كانوا

PI

أول ما أفاضت عليه أن ترقه إلى لقد جلت القضية بيني وبينك أي وجبت وتمت قبل أن
 يابك هذا قال حدثت جملته بليسته وبجمر ما رده إلى قريش وجعل أبو جندل رضي
 الله عنه يصرخ بأعلى صوته بلمعشر المسلمين أودى المشركين يقتونى عن ديني ألا ترون
 ما لحقت فانه رضي الله عنه كان عذب عذابا شديدا على أن يرجع عن الإسلام فزاد الناس
 ذلك إلى ما هم به أي فأنهم كانوا لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت للسرويا التي
 رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأروا الصلح وما تفعل عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون خصوصا من اشتراط
 أن يرد إلى المشركين من جاء مسلحا منهم أي ورد أبي جندل إليهم بعد ضربه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل أصبر واحتمل فإن الله يعل لك ولبي معك من
 المستضعفين فراجوا خروجا أنافد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك
 وأعطونا عهد الله أن لا نغدر بهم وبهذا استدلل أئمتنا على أنه يجوز شرطه من جاءنا
 منهم مسلحا إليهم ولا ترقه إليهم إلا إذا كان حرا ذا كرامة مسي ومجنون وطلبته مشيرته
 وفي لفظ آخر لن النبي صلى الله عليه وسلم قال السهيل أنا لم تقض الكتاب بعد فقال لي
 لقد جلت القضية بيني وبينك أي تم العقد فرد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأجر لي
 فقال ما أنا بغير ذلك قال لي فأفعل قال ما أنا بفاعل فقال مكرز وحويط قدا جرناء
 لك لا نغديه أي وهذا وما تقدم يخالف قول بن جرير الهيثمي رحمه الله أن مجي أبي جندل
 كان قبل عقد الهدنة معهم ورواه الضاري وعند ذلك قال حويط لمكرز ما أيت
 فوما قاط أشد حبالني دخل معهم من أصحاب محمد أما إلى أقول لك لا تأخذن من محمد نصفا
 أبدا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز وأنا أرى ذلك وعند ذلك وثب عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ومشى إلى جنب أبي جندل أي وأبو مسهيل يجنبه يدفعه وصار عمر
 رضي الله عنه يقول لأبي جندل أصبر يا أبا جندل فأنما هم المشركون وأنما هم أحدهم
 كدم كلب أي ومعك السيف يمرض به يقتل إيه أي وفي رواية أن دم الكافر عند الله
 كدم الكلب ويذوق السيف منه أي وفي لفظ وجعل يقول يا أبا جندل إن الرجل
 يقتل آياه في أهله لو أدركك آياهنا لقتلناه في الله فقال له أبو جندل مالك لا تقتله أنت
 فقال عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال أبو جندل رضي
 الله عنه ما أنت أحق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني قال عمر رضي الله عنه
 ووديت أن يأخذ السيف فيضرب آياه فضرب الرجل بآيه وفيه صكيف فظن عمر حينئذ

ويجوز أن يقرأ في فاتحة الكتاب وحدهم (وفادة رسول الخارث بن كلال واصحابه) • وفلان الخارث بن كلال
بضم الكلف والنعمان ومعاذ بن النعمان وسورة وحمد بن اسكان الميم وفتح الدال المهملة وهي قبيلة كنيوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم بالاسلام فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الخارث بن

كلال والى النعمان ومعاقر وحمدان أما بعد فاني احدا الله اليكم الذي لا اله الا هو أما بعد فانه وقع بنا رسولكم مقتلتان من أرض
الروم اى رجوعنا من غزوة تبوك فلقينا بالدينه فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وأتينا بأسلامكم وقتلكم المشركين وان الله
قد هداناكم بهداهم وانكم اصليتم ٣٢ وأطعمهم الله ورسوله والتم الصلوة وآتيتهم الزكوة واعطيتهم من الغنائم خمس الله ومهم

النبي وصفه وما كتب على
المؤمنين من الصدقة أما بعد فان
محمد النبي ارسل الى زرعقة ذي
يزن وفي رواية الى زرعقة بن سيف
ذي يزن أن اذا اتاكم رسول
فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل
وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد
وعقبة بن عمرو ومالك بن مرارة
واصحابهم وان اجعوا ما عندكم
من الصدقة والجزية من مخالفتكم
بائلاء المجهة بجمع مختلف وأبلغوها
وسلي وان امرهم معاذ بن جبل
فلا ينقلن الاراضيا ولا تتخونا
ولا تجادلوا فان رسول الله هو مولى
فنيكم وفقيركم ان الصدقة لا تصل
لجند ولا لاهل بيته انما هي زكاة
تتركها على فقراء المسلمين وابن
السبيل والسلام عليكم ورحمة الله
(وفادة رسول فزوة بن عمرو
الجذامى) وفدر رسول فزوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره باسلامه واهدى فزوة
صلى الله عليه وسلم بفضله بيضاء
يقال لها فضة وجمارا يقال له
يعقور وفرسا يقال لها الطارب
وثيابا وقبة جرسعا بالذهب
فقبل صلى الله عليه وسلم الهدية
واعطى الرسول اثنتي عشرة أوقية

جواز قتله لانه حتى يعرض له بالان يقال ظن ذلك لكونه يريد ان يقتله عن دينه
ويرجع الى الكفر وان كان صلى الله عليه وسلم قال لها ايا جندل اصبر واحتمس ورجع
ابو جندل الى مكة في جوارمكرز بن حفص اى وحويطب فادخلها مكانا وكف عنه
أبوه وابو جندل اسمه العاص وهو اخو عبد الله بن سهيل بن عمرو واسلام عبد الله سابق
على اسلام أبي جندل لان عبد الله شهد بدرا اى فانه خرج مع المشركين لبدر ثم انما هازم
المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدرا والمشهد كلها وابو جندل
رضي الله عنه أول مشاهده الفتح ودخلت خزاعة في عهده صلى الله عليه وسلم وعهده
اى وفي لفظ وثب من هناك من خزاعة فقالوا نحن ندخل في عهد محمد وعهده ونحن
على من وراءنا فمن قومنا ودخلت بنو بكر في عهده قريش وعهدهم ويزكر أن حويطبا
قال لسهيل بادا انا اخوانك يعنى خزاعة بالعداوة وكانوا يسترون منافق دخلوا في عهد
محمد وعهده فقال له سهيل ما هم الا كغيرهم هؤلاء اثار بنا ولحمنا قد دخلوا مع محمد قوم
اختاروا لا تقسمهم امرأنا نضع بهم قال حويطب نصنع بهم ان تصبر عليهم حلقة نأبى
بكر قال سهيل اياك أن تسمع هذا منك بنو بكر فاقم اهل شؤم فيسبوا خزاعة فيغضب
محمد لخلقنا فيقتض العهديتنا وبينه ومن هذا التقرير يعلم أنبيعة الرضوان كانت
قبل الصلح وانما السبب الباعث لقريش عليه ووقع في المواهب ما يقتضى ان البيعة
كانت بعد الصلح وان الكتاب الذى ذهب به عثمان كان متضمنا لصلح الذى وقع بينه
صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو وغبست قريش عثمان فغس صلى الله عليه وسلم
سهيلا ولا يحنى عليك ما فيه ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح وانتهى
عليه رجالا من المسلمين اى ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي
وقاص وابا عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة اى ورجالا من قريش حويطبا ومكرنا قام
الى هديه فخره ومن جلته جل لابي جهل وكلن نجيبا مهنيا وكان يضرب في لقاحه
صلى الله عليه وسلم فداسه برة اى حلقة من فضة وقيل من ذهب ليغبط بذلك المشركين
غفه صلى الله عليه وسلم يوم بدر كانت قد تم قال وقد كان فر من الحديبية ودخل مكة وانتهى
الى دار أبي جهل وخرج في اخره عمرو بن نفحة الانصارى فابى سقها امكة أن يعطوه حتى
امرهم سهيل بن عمرو يدفعه ودفعوا فيه حدة ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا انا ميمناه في الهدى فعلنا انتهى وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو ان تريدوه
فاعرضوا على محمد ما ضمن الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تعرضوا له اى

من فضة وكان فروة عام الالروم على ما يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام ومعان
بفتح الميم وضعها اسم جبل فلما بلغ الروم اسلامه اخذوه وجسوه ثم ضربوا عنقه بعد أن قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن
نمليك الى ملكك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشريه ولكنك ترضى بملكك (وفد الحارث بن كعب)

قد تقدم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه اليهم فلما رجع أقبل وقد هم معه وحين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال لهم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نفرق ولا نبدأ أحدا بظلم قال صدقتم وأمر عليهم زيد بن حاصم ولم يكتوا بعد رجوعهم الى قومه إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٣ (وفد رفاعه بن زيد الخزاعي) *

بانحاء المجبة والراي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة من دخل منهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم ففي حزب الله ورسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعه على قومه أجابوا وأسلموا رضى الله عنهم

(وفد همدان) * وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن نخط وكان شاعرا مجيدا فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجه من تبوك وعليهم مقطعات الحبريات بكسر الحاء شاب بخطه من برودالين والعمائم العنسية نسبة الى عدن مدينة باليمن سميت بذلك لان تبعا كان يجلس فيها أرباب الجرائم ووفدوا عليه على الواحد المهرية والارحية والمهرية نسبة الى قبيلة يقال لها مهرة باليمن والارحية نسبة الى أرحب وصلو مالك بن نخط

فرضوا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فآبى وقال لو لم يكن هذا الجبل لهدى لقبلى المائة وفرق صلى الله عليه وسلم لحلم الهدى على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحر بالمروة وقد هوالجها على فخر امكة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لخلق رأسه وكان الخاق رأسه خراش بن أمية الخزاعي الذي بعثه الى قريش فعقروا جله وأرادوا قتله كما تقدم فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فخر وخلقوا ثوبا ويغرون ويحلقون وقصر بعضهم كعثمان وأبي قتادة وفي كلام بعضهم اى وهو السهيلي انه لم يقصر غيرهما ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلقين ثلاثا ولم يقصر من مرة واحدة فقال اللهم ارحم الملقين وفي لفظ يرحم الله الملقين وفي لفظ اللهم اغفر للملقين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله الملقين وقال اللهم ارحم الملقين أو اللهم اغفر للملقين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله الملقين والمقصرين (وفي رواية) قال والمقصرين في الرابعة وقد قالوا له يا رسول الله لم ظهرت اى أظهرت الترحم للملقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا اى لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين اى لان الظاهر من حالهم أنهم أخروا بقية شعورهم رجاء أن يحلقوها بعد طوافهم بالبيت وأرسل الله سبحانه وتعالى رجعا عاصفة احملت شعورهم فالتفتا الى الحرم وفيه أنه تقدم أن الحديبية أكثرها في الحرم فاستبشروا بقبول عزتهم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الكتاب أمرهم بالانصر والخلق قال ذلك ثلاث مرات فلم يقم منهم أحد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها اى وهو شديد الغضب فاضطجع فضالت مالك يا رسول الله مرارا وهو لا يجيبها ثم ذكرها ما لقي من الناس وقال لها هلك المسلمون امرتهم أن ينصروا ويحلقوا فلم يفعلا وفي لفظ قال هجبا يا أم سلمة ألا ترى ان الناس أمرهم بالامر فلا يفعلونه قلت لهم انصروا واحلقوا وسألو امرأه فلم يجبني أحد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي فضالت يا رسول الله لا تلهم فانهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم أشارت عليه صلى الله عليه وسلم أن يخرج ولا يكلم أحدا منهم ويضرب بدنه ويحلق رأسه ففعل كذلك اى أخذ الحربة وقصد هديه وأهوى بالحربة الى البدن رافعا صوته بسم الله والله أكبر ثم دخل صلى الله عليه وسلم قبة لهن آدم الحرد وعابجر اش خلق رأسه وورى شعره على شجرة فأخذها الناس ونقصا صومرا أخذت ام عمار رضي الله عنها طاقا منه

حل ث يرتجز اى يقول الرجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي جاوزت سواد الريف * في هبوات الصيف والخريف * مخطمات جهبال الالف ومن شعره حلفت برب الرافضات الى مسنى * سواد بالركبان من هضب قرد * بأن رسول الله فينا مصدق

رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد اليهم ثم بعث علي بن ابي طالب

الله عنه وأمر خالد بالرجوع وا. من ٣٤ كان مع خالدان شافقي مع علي وان شافقي مع علي والله صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر

اسلامهم خرسا جذا ثم رفع رأسه ثم قال السلام على همدان وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال نعم الحى همدان ما امر بها الى النصر واصبرها على الجهاد وفيهم ابدال وفيهم أولاد الاسلام

• (وفد نجيب) • بضم المثناة فوق وهي قبيلة من كندة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واكرم مئوهم وقالوا يا رسول الله اننا سقتنا اليك حق الله في أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقهوها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ما قدم علينا وفد من العرب مثل هذا الوفد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد الله به خسر اشرح صدره للدين وجعلوا يسألونه عن القرآن والى من فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فيهم وأرادوا

فكانت تغسلها المريض وتسقيه فيبرافا راء ذلك قاموا فمضوا وادخلوا ثم انه عرف صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة اى بعد ان أقام بالحديبة تسعة عشر يوما وقيل عشرين يوما فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة اى بكراع الغميم أنزلت عليه سورة الفتح اى وقال امير بن الخطاب رضى الله عنه أنزلت على سورة هي أحب الى مما طلعت عليه الشمس وحصل للناس جماعة فقالوا يا رسول الله جهدنا اى أصابنا الجهد وهو المشقة من الجوع وفي النار ظهر اى ابل فاقهرو لنا كل من لحمه ولدهن من شحمه ولتخذي من جلوده فقال امير بن الخطاب رضى الله عنه لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر أمثل كذبنا اذ الاقينا العدو وقد اجبا عار جالاى ثم قال ولكن ان رأيت ان تدعو الناس الى أن يجتمعوا بقبائل أو زواجرهم ثم تدعوهم بالبركة فان الله سيباهد عوتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايسطوا انطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد أو طعام فليقره ودعاهم ثم قال قربوا أو عيتكم فآخذوا ما شاء الله اى وحشوا أو عيتهم وأكلوا حتى شبعوا وبقي مثله وفي مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فآخذنا جهدا حتى همدنا ان نصر بعض ظهرنا فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم نجتمع من ان زواجرنا فبسطنا له نطها فاجتمع زواجر القوم على النطع فكان كربة ضعة العنز اى كفة در العنز وهي رابضة اى باركة وكنا أربع شرة مائة قال الراوى فاكلنا حتى شبعنا ثم حدثنا جابر بن فضال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال أشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله والله لا يلقي الله عبدا مؤمنا الا الجحيم من النار وقال صلى الله عليه وسلم لم جل من صحابه هل من وضوء بفتح الواو وهو ما يتوضأ به جاهد رجل باداة وهي الركوة فقام انطفا من ماء ان قليل من ماء وقيل للماء نطفة لانه ينطف اى يصب بأفرغهاى قدح اى ووضع راحته الشريفة في ذلك الماء قال الراوى فتوضأنا كلنا اى الاربع عشرة مرة ثم غفقه غفقه اى نصبه صببا شديدا ثم جاء به ذلك غناية فقالوا هل من طهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فرغ الوضوء الى تكثير الطهور والماء أشار صاحب المخرجة رحمه الله تعالى بقوله في وصف راحته الشريفة

احبت المرملين من موت جهد • أعوز القوم فيه زاد وما

اى حفت على المحتاجين للزاد والماء حيايتهم فسلوا من موت خط شديدا أعوز القوم في ذلك القمطر زاد وما وقال الامام السبكي في تائيدته في تكثير الماء

الرجوع الى أهلهم فقبل لهم ما يحملكم قالوا ترجع الى من وددنا فنصبر بهم برؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وملاقاته وكلانا اياه وما رزقنا ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأسلم اليهم بلا لانا جازهم بأرفع ما كان يجيزه الوفود ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو أحد شئنا فقال

أرسلوه اليها فأرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنتم من الرهط الذين أولئك أتقوا
فقضيت حوائجهم فأفرض حاجتي قال وما حاجتك فقال يا رسول الله إن حاجتي ليست بحاجة أصحابي وإن كانوا غائبين
في الإسلام والله ما أخرجني إلا أن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمني وأن يجعل ٣٥ غناي في قلبي فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه
واجعل غناه في قلبه وقله قال صلى
الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا
جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه
وإذا أراد الله به شرًا جعل
فقره بين عينيه ثم أمره بمشغل
ما أمره له رجل من أصحابه ثم
أنهم به - بذلك وأقوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في في الموسم
الأذلك الغلام فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
الغلام الذي أتاني معكم قالوا
يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا
حدثنا بأقبح منه بما رزقه الله لو
أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر
نحوها ولا التفت إليها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله أني لأرجو أن يموت جميعا
فقال رجل منهم أوليس يموت
الرجل جميعا قال صلى الله عليه
وسلم تشعب أهواؤهم وهمومه
في أودية الدنيا فلعل أجده ان
يدرك في بعض تلك الأودية فلا
يبالي الله عز وجل في أيها تلك
قالوا فاعش ذلك الرجل فينا على
أفضل حال وأزهده في الدنيا
وأقنعه بما رزق فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجع

ومشى بين يميني وبين يميني • عينا وكفا حيتما السحب خنت
ولما أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح قال له جبريل عليه السلام به منك يا رسول
الله وهناك المسلمون وتكلم بعض الصحابة وقال ما هذا بقبح لقد صدونا عن البيت وصدا
هدينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لما بلغه ذلك بقس الكلام بل هو أعظم الفتح الله
رضي المشركون أن يدفعوكم بالبراح عن بلادهم وسألوكم القضية ويرجعوا اليكم في
الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا واغفر لكم الله عليهم وردكم الله تعالى سالمين
ما جاورين فهو أعظم الفتح أن يمت يوم أحد اذ تصعدون ولا تلون على أحد وأنا
أدعوكم في آخركم أن يمت يوم الأحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ
زأغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق
الله ورسوله فهو أعظم الفتح والله ياتي الله ما فكرنا فيه كرت فيه • ولانت أعلم بالله
وبأمر منا وقال له بعض الصحابة أي هو - وعمر بن الخطاب رضي الله عنه - يا رسول الله
ألم يقل لك تدخل مكة أمنا قال لي أفقات لكم من عاى هذا قالوا لا قال فهو كما قال
جبريل عليه الصلاة والسلام فانكم تأتونه وتطوفون به أقول فيه انه تقدم أن ذلك كان
عن رؤيا لآعن وحى الآن يقال يجوز ان يكون جاءه صلى الله عليه وسلم الوحى بمنزل ما رأى
ثم أخبرهم بذلك والله أعلم وفي لفظ لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية
أنه يدخل مكة وهو وأصحابه آمنين بحلقة من رؤسهم ومقصرون وأخبرهم بذلك لما
صعدوا قالوا له أين رؤيا يا رسول الله أنزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
الآية (أقول) ولا يخالف هذا ما تقدم ان الرؤيا المذكورة كانت بالمدينة وأنهم بالسبب
الحرام على الاحرام بالعمرة بل وازكر الرؤيا وان الاولى اقترن بها الوحى وذكر
بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام القضية وحلق رأسه قل هذا الذى
وعدتكم فلما كان يوم الفتح وأخذ المقتاح قال ادعوا الى عمر بن الخطاب فقبل هذا
الذى قلت لكم ولما كاري في حجة الوداع ووقف صلى الله عليه وسلم لم يعرفه فقال لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه - هذا الذى قلت لكم وفيه انه لم يتقدم في الرؤيا انه صلى الله عليه
وسلم وأخذ المقتاح ولا أن يقف بعرفة الآن يقال يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم أخبر
بذلك بعد الرؤيا وأن المراد من ذلك مجرد دخول مكة والله أعلم وأصابهم مطر في الحديبية
لم يبل أمقل فعالمهم اى ليل فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلوا في
رجالكم اى ووقع منهل ذلك في - حين انه أصابهم مثله فأمر صلى الله عليه وسلم مناديه أن

من رجع من أهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد ووجه - ل الصديق رضي الله عنه
يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن الوليد بوصيه به خيرا ووجه - كان زياد والبا على حضرموت
(وفد بن ثعلبة) • وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع من الجمرات أربعة نفر من بني ثعلبة محقرين بالاسلام فادام

فتقدم صاحبنا فباعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم خادهم بارك الله عليه قال
 النعمان فكان والله خيرنا وقرأنا القرآن لعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان
 يؤمننا فلما أردنا الانصراف أمر بلالا فأجازنا بأواق من فضة لكل رجل مني ٢٧ فرجعنا إلى قومنا فزعموا أنهم سمعوا الله
 الاسلام

هـ (وفد بني فزارة)

وفد عليه صلى الله عليه وسلم
 بضعة عشر رجلا من بني فزارة
 فيهم خارجة بن حصن أخو عيينة
 ابن حصن وابن أخيه الجدي بن
 قيس بن حصن وهو اصغرهم
 مقرين بالاسلام وهم مستقنون
 أي أوالت عليهم السنون والجدي بن
 علي ركايب هجاف أي هزال
 فسألهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل
 منهم أي وهو خارجة يا رسول الله
 استت بلادنا وملكنا مواشينا
 واجلب جنابنا أي ما حولنا
 وجاءت عيالنا فادع لنا ربك
 فيفتنا واشفع لنا إلى ربك فصعد
 صلى الله عليه وسلم المنبر ورفع يديه
 حتى رأى سباضا بطيه ودعا
 وكان يحافظ من دعائه اللهم
 اسق بلادنا غيثا مغيثا مريعا
 طيبا واسعا مبالغا في آجل نافعنا
 غير ضار اللهم سقنا راحة لاسقنا
 عذاب ولا هدم ولا غرق ولا حرق
 اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على
 الاعداء فقام أبو لبابة رضي الله
 عنه فقال يا رسول الله ان القرقي
 المردي ثلاث مرات فقال عليه

الاسقياب يقولون انها امتت على قدمها من مكة الى المدينة ولا يعرف لها اسم الا هذه
 الكنية وهي أخت عثمان بن عفان رضي الله عنه ولما قدمت المدينة دخلت على أم
 سلمة رضي الله عنها واعلمتها انها جاءت مهاجرة وتხოفت ان يردها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما دخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة أعلمته بما افرج بأم كاثوم رضي الله عنها
 فخرج اخوها عمارة والوليد في ردحها بالهدى فقالا لا يا محمد أو فلنا بما عاهدتنا عليه فلم
 يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي بعد ان قالت لهما رسول الله أنا امرأتو حال النساء
 الى الضعف فتردني الى الكفار فيقتولوني عن ديني ولا صبر لي فنزل القرآن بنقض ذلك
 الهدى بالنسبة للنساء لمن جاء منهن مؤمنات لكن بشرط امتحانين بقوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن قال
 السهيلي رحمه الله وكان الامتحان أن تستخلف المرأة المهاجرة انها ما هاجرت فاشترى
 ولا هاجرت لاله ولرسوله وفي انقضاء كانت المرأة اذا جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم حلفها
 عمر رضي الله عنه بالله ما خرجت برغبة بأرض عن أرض رب الله ما خرجت من بغض
 زوج وبالله ما خرجت لافلاس دنيا ولا لرجل من المسلمين وبالله ما خرجت للاحباب
 ورسوله فاذا حلفت لم ترد وصدقتها الى بعلها أي ولما قدم الوليد وعمارة مكة أخبرا
 قريشا بذلك فرفضوا ان يقبس النساء ولم يكن لام كاثوم رضي الله عنها زوج بمكة فلما
 قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة (وفي رواية) لما كان صلى الله عليه وسلم بالحديبية
 جاءت جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة من جلتين سبعة بنت الحرث فأقبل
 زوجها وهو مسافر الخزومي طالبا لها واراد مشركو مكة ان يردوهن الى مكة فقل
 جبريل عليه السلام بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فامتنوهن فاستخلف صلى الله عليه وسلم سبعة خلقت فأعطى صلى الله عليه وسلم
 زوجها ما سافر اما أنفق عليها فتزوجها عمر رضي الله عنه وهذا السياق يدل على ان الآية
 الكريمة نزلت بالحديبية وما قبله يدل على انها نزلت بالمدينة وقد يقال لا مانع من تكرار
 نزول الآية وما في غير مدة هذا العهد أي بعد نسخه بنسخ مكة فلم تستخلف امرأتها
 الى المدينة ولا يرد صدقتها الى بعلها ومن ثم ذهب أئمتنا الى أنه اذا شرط ود المسألة اليهم
 فسدت الهدنة كما تقدم ولا يجب دفع المهر للزوج لو جاءت مسلمة وقوله تعالى وآتوهن
 أي الأزواج ما أنفقوا أي من المهور ومحمول على التنب والصادق من الوجوب كون
 الامور لبرامة الزمة لان البضع ليس مال الكافر وفيه ان طلب رد المهور للأزواج كان

الاسلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريان يسد ثعلب مريده بازاءه قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا مطب وما بين
 المسجد وطلع من شامولاد ارض طلع من وراسلع هجاءة مثل القوس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم اضطربت
 السماء وقام أبو لبابة عريان يسد ثعلب مريده بازاءه ثلاثا فخرج القمر منه فواقه مارا أو الشمس سبعة ثم قام الرجل يعني النبي

سأله أن ينسقي لهم فقال يا رسول الله هلكت الأموال واتقطت السلل فصددني إلى الله عليه وسلم المنبر فداور فقع بيده حتى روي
 ياض ابطمه فقال اللهم حوالينا ولا علينا على الأكلم والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فأنجيات السهابة عن المدينة
 كالجباب الثوب وفي السيرة الحلبية ٣٨ ان هذا المطر كان عاملا للمدينة وما حوالها إلى محل هؤلاء الواقفون

احاديث الاسفساه تعددت
 وتكررت فهذه القصة غفرصة
 الاعرابي الذي سأله السقي وهو
 صلى الله عليه وسلم على المنبر وقد
 أشار صاحب الحمزية إلى قصة
 حصول المطر بعد ما صلى الله عليه
 وسلم حيث يقول
 ودع الالام اذ دهمتهم

سنة من محولها شهاب
 قاسمت بالغيث سبعة أيام
 م عليهم سحابة وطفاء
 تعمري مواضع الرعي والسه
 ي وحيث العطاش توهي السقاء
 وأنى الناس يشكون اذاها
 ورشاء يؤذي الانام غلا
 قد عافا فحلى الغمام فقل في
 وصف غيث اقلامه استقاء
 ثم اترى الثرى فقرت عيون
 بقراها وأحييت أحياء
 فترى الارض غيبة كسما
 أشرفت من فجومها الظلماء
 فنجل الدربوا لواقيت من نو
 ررباها البيضاء والجرا
 وحديث الاعرابي رواه أنس
 ابن مالك رضى الله عنه قال
 أصابت النامس سنة على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيتمها هو يخطب على المنبر يوم

واجبا في مدة العهود خاصة كما علت وأنزل الله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافراي
 نهي المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق العصاة رضى الله عنهم كل امرأة
 كافرة في نكاحهم حتى ان عرين الخطاب رضى الله عنه كان له امرأتان فطلقتها
 يومه ف تزوج احدهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية فكان صلى الله
 عليه وسلم في مدة العهد يدرك الرجال ولا يرذ النساء اى بعد امتحانهم فقد جاء إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة أبو بصير رضى الله عنه وكان ممن حبس بمكة وكتب في
 رقه أ زهر بن عوف رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو من الطلقاء وهو عم عبد الرحمن
 ابن عوف والاخنس بن شريق رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك كذا وبعث به رجلا من بني
 عامر يقال له خنيس ومعه مولى يهديه الطريق فقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالكتاب فقرأه أبي رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت
 ما شارطناك عليه من رضى قدم عليك من أصحابي فابنت النبأ باحبا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا أبصير ان اقد أعطيناه هؤلاء القوم ما علت ولا يعلم لنا في الغدر
 وان الله جاعل لك ولهم معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق إلى قومك قال
 يا رسول الله اتردني إلى المشركين يقتلونني عن ديني قال صلى الله عليه وسلم يا أبصير
 انطلق فان الله سيجعل لك ولهم حولا من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معه ما اى
 وصار المسلمون رضى الله عنهم يقولون له الرجل يكون خيرا من الف رجل يغرونه بالذين
 معه حتى اذا كانوا في الحليقة جلس رضى الله عنه إلى جدار ومعه صاحباه فقال أبو
 بصير رضى الله عنه لاحد صاحبيه ومعه سيفه أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر قال نعم
 انظر اليه ان شئت فاستله أبو بصير رضى الله عنه ثم علا به حتى قتله وفي لفظ ان الرجل
 هو الذي سل سيفه ثم هز فمال لاضر بن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما إلى الله ل
 فقال له أبو بصير أصارم سيفك هذا قال نعم فقال ناولني به انظر اليه فتناوله فاقبض عليه
 ضربه به حتى برد وقيل تناوله به فيه وصاحبه قائم فقطع اساره اى كانه ثم ضربه به حتى
 برد فطلب المولى فخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحصايطن تحت قدميه وفي لفظ
 والحصايطير من تحت قدميه من شدة هدوه اى وابو بصير في أثره حتى ازجه قال صلى
 الله عليه وسلم ان هذا الرجل قد رأى فرعا وفي لفظ قد رأى هذا زعرا فلما انتهى إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد قال له ويحك مالك قال قتل صاحبكم

الجمعة اذ قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يبعثنا فرفع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يديه ومضى السماء فزعة فدرا لسحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأينا المطر في صدره على لحينه
 قال فطرونا يوما من ذلك ومن الغد والذي يليه إلى الجمعة الاخرى فقام ذلك الامر اى او غيره فقال يا رسول الله ثم تم

البناء وخرق المال ادع الله لنا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا طل لنا جفلا بشرية الى ناحية من السماء الا تقربت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي شهرا فلم يجي احدا من ناحية الا حدث بالبوداي المطر الكثير وجاء في احاديث ان صلى الله عليه وسلم لم يخرج ٣٩ مرة أخرى الى المصلي بعد أن وعد الناس

يوما ان يخرج فيه ونصب له منبر واستقى واجبيت دعوته وتول المطر وجاء اليه مرة اخرى فقال يا رسول الله آتيناك وملائنا بعريضة ولا صغير يغط ثم انشد اياتا منها قوله

وليس لنا الا اليك فراونا

واين فرار الناس الا الى الرسل فقام صلى الله عليه وسلم يجيز رداءه حتى صعد المنبر فدعا قوا ثم قال لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من ينشد ناقوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

وايض يستقي القمام بوجهه

فقال النبي عصمة للأرامل

فقال صلى الله عليه وسلم اجل وفي رواية لما جاء المسلمون وقالوا

يا رسول الله خط المطر وليس

الشجر وهلكت المواشي

واسدت الناس فاستسقى لنا ربك

فخرج صلى الله عليه وسلم والتاسع

معه عشرون بالسكينة والوفار

حتى أتوا المصلي فتقدم صلى

الله عليه وسلم فصلي بهم ركعتين

يجهر فيهما بالقراءة وكان يقرأ في

العدين والاستسقاء في الركعة

الاولى بقراءة الكتاب وسبح اسم

صاحبي وافلت منه ولم اكدواني لقتلول واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فاذا أبو بصير رضى الله عنه اناخ بعيرا لعاصري بياب المسجد ودخل متوشعا بالسيف ووثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وقت ذمتك وأدى الله عنك استلقت يديا اقوم وقد امتعت يدي ان اتن فيه او يقتل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب حيث شئت فقال يا رسول الله هذا صاب العاصري اى الذى قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم اذا خستته رأوني لم أوفاهم بالذى عاهدتم عليه ولكن سألك بسبب صاحبك ومن ثم قال فقهاؤنا يجوز رد المسلم الى الطالب له من غير عشرينه اذا قدر على قهر الطالب والهرب منه وعند ذلك ذهب أبو بصير رضى الله عنه الى محل من طريق الشام فمريه عيرات قريش واجتمع اليه جمع من المشايخ الذين كانوا احتبسوا بمكة اى انهم لما بلغهم خبره رضى الله عنه اى وأنه صلى الله عليه وسلم قال في حقه ويل أمه مع حرب الوكان معه رجال صاروا يتلون اليه واذا أت أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضى الله عنهما الذى رده يوم الحديبية وخرج من مكة في سبعة عشرين فارسا أسلوا فلم يقوا بأبي بصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المدة التى هي زمن الهدنة اى خوف أن يردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب عن أسلم حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل فقطعوا مادة قريش لا يظفرون بأحد منهم الا قتلاه ولا ترحمهم عيرا الا أخذوها حتى كتبت قريش له صلى الله عليه وسلم تسأله بالارحام والآواهم ولا ساجدة لهم بهم (وفي رواية) ان قريشا ارسلت أبا سفيان بن حرب رضى الله عنه في ذلك وأن قريشا قالوا انا اناة طنا هذا الشرط من المشروط من جاء منهم اليك فامه كفى غير حرج اى وفي لفظ من اتاه فهو آمن فانا اسقطنا هذا الشرط فان هلا الركب قد قنعوا علينا بالابصل اقراره فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي جندل والى أبي بصير رضى الله عنهما ان يقدماه عليه وان مر بهما من المسلمين يلقوا بآيادهم وأهلهم ولا يعرضوا الا سدهم بهم من قريش ولا لعيراتهم فقد تم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ما وأبو بصير رضى الله عنه يموت ثمان وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه أبو جندل رضى الله عنه مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم أبو جندل رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ناس من أصحابه ورجع باقيهم الى اهلهم وأمنت قريش على عيراتهم وعلت أصحابه صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم الذين عسر عليهم رد أبي جندل الى قريش

ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بالقائمة وهل أتاك حديث القاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب يدها على يقلب القسط الى تلصص ثم جاعلى وكتبه ورفع يديه وكثر تكبيره ثم قال اللهم امقنا فينا مغيثا واساعطنا بما غدا فاعطنا ما غدا منيتنا منيتا من يعاير بعوا بلا شاملا لاجل الادار انا ما غير ضارنا جلا غير اجل اللهم غيظنا في هذه البلاد وغيظت في العباد وغيظت بلاغا

لجأ شمرنا والباد اللهم أنزل في أرضنا زلزلة أو أنزل علينا سكينتها اللهم أنزل علينا من السماء ما مطهروا قلوبهم بذلك الميت ونسقيه مما خلقت السماء وأما من كثير ما برحوا حتى أقبل قزع من السماء فالتأم بعضهم إلى بعض ثم امطرت سبعة أيام بلياليهن لا يقطع من المدينة قناه المسجون ٤٠ وهو على المنبر فقالوا قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت واقطعت السبل فادع الله بصرفه عنا

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجيه فجاءه نسر عمة ملائكة ابن آدم ثم رفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤوس الغراب ومنبت النجبر وبطون الأودية وظهور الأكام تقشعت عن المدينة ثم قال لله دراي طالب لو كان حيا لقرن عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت قولهم

وأيض يستحق الغمام بوجهه غمام التامى عصمة للأراذل فقال أجل فهذه الأحاديث كلها تدل على تعدد الاستفهام وتكرره منه صلى الله عليه وسلم وفي كل مرة يسبقون في ذلك مجزؤه صلى الله عليه وسلم ثم أجاز صلى الله عليه وسلم في فزارة بما يجيزه الوفود ورجعوا إلى قومهم والله سبحانه وتعالى أعلم (وفد بني أسد)

وفد عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من بني أسد فيهم حضري بن عامر فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع أصحابه فسئلوا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله

مع ابيه سهيل بن عمرو ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما يحبونه وان رأيه صلى الله عليه وسلم افضل من رأيهم وعلموا به ذلك ان مصالحة صلى الله عليه وسلم كانت أولى لانها كانت سببا لكثرة المسلمين فان الكفار لما آمنوا القتال اختلطوا بالمسلمين فأثر فيهم الاسلام فأسلم كثير منهم وقد كره بعض المنصرين ان الذين أسلموا في سني الفتح بناء على ان المدة كانت ستين او المع في سنتين من الصلح اى من مذبته يعدلون الذين أسلموا قبلها ما قال ومن بعضهم اى وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أنه كان يقول ما كان فتح في الاسلام أعظم من فتح الحديبية ولكن الناس قصر رأيهم عما كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وربه والعباد يجهلون والله لا يجهل لجهلة العباد حتى تبلغ الامور بما اراد لقد رأيت سهيل بن عمرو رضى الله عنه بعد اسلامه في حجة الوداع قائما عند المنصر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينهرها يده ردعا لخلق خلق رأسه فانظر الى سهيل كلما يلفظ من شعره صلى الله عليه وسلم يضعه على عينيه واذا كرامتنا ان يقري يوم الحديبية بأن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اى وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمت الله وشكرته الذي هدانا للإسلام وعن كعب بن جعرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون فهدمنا المشركون وكان لي وفرة فجعلت الهوام اى القمل تتساقط على وجهي ففرى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) ملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي (وفي رواية) اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت يقول ذلك مرتين او ثلاثا (وفي رواية) أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وانا وقد نحت برمة وفي لفظ قدرى فقال كأنك تؤذيك هوام رأسك قال أجل قال احلق واحد واحد يا فقال ما اجد هديا فقال صم ثلاثة ايام وفي لفظ فقال ابوذيك هوام رأسك وفي لفظ لعلك آذاك هوام رأسك قلت نعم يا رسول الله قال ما كنت أرى ان الجهد يبلغ بك هذا فأمرني ان احلق اى (وفي رواية) اصابتني هوام في راسي وانامع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى تخوفت على بصرى وانزل الله تعالى هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به اذى من رأسه اى خلق فدية من صيام او صدقة او نسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام او صدق بقرق اى زاهد في رواية من قريب يعني ستة ساكن والفرق بفتح الفاء والراء ثلاثة أصح اى زاد في رواية من تمر لكل مسكين نصف صاع أو أنسك اى اذبح ما تبسر لك انتمى زاد في رواية اى

ذلك

المسكين مع أصحابه فسئلوا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله

عبدك لا شريك له أو أنك عبد مورسوله ثم أسلم الباقر وقالوا جئناك يا رسول الله ولم تبعث اليها نبيا ونحن على من وراءنا وفي رواية ان حضري بن عامر قال انبأك به درع القيس الهميم في سنين ياهى ذات خط ولم تبعث اليها وفي رواية يا رسول الله

أجلتموه فثأرتكم كما ثأرتكم العرب فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يهتدون طبعك أن أسلوأقلى لاقتلوا على إسلامكم على الله
 من عليكم أن هذا لكم للابن ان كنتم صادقين وسألوهم ما كانوا يعملونه في الجاهلية من العياقة وهي زجر الطير والكهنة وهي
 الاخبار عن الكائنات في المستقبل فنهاهم عن ذلك فقالوا يا رسول الله ٤١ خصله بقيت قال وما هي قالوا الخط أي خط

الرمل ومعرفة ما يدل عليه فقال
 عليه بن من صا. فمثل علمه علم
 وفي رواية في مسلم بن من وافق
 خطه خطه فذلك أي مباح له
 فلا يساح إلا بين الموافقة وفي
 شرح مسلم أن يحصل مجموع
 كلام العلماء الاتفاق على النهي
 عنه أي لأنه لا طريق لنا إلى العلم
 اليقيني بالموافقة وكأنه صلى الله
 عليه وسلم قال لو علمت موافقته
 لكن لأعلم لكم بها وأقاموا أياما
 يتعلمون القرآن ثم جاءوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فودعوه
 وأمرهم ببجواتهم ثم أصرقوا
 إلى أهلهم

٥ (وفي بن عذرة) قبيلة باليمن
 وفد على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة
 وسأوا سلام الجاهلية أي من
 قواهم عن صبا فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم من القوم
 فقال قائل منهم نحن من بني عذرة
 أخو قصي لأمه نحن الذين عضدوا
 قصيا وأزاحوا خراجه وبني بكر
 من بطن مكة فلناقرا بات وأرحام
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مرحبا بكم وأهلا ما أعرفني بكم
 أي لستم مكانا رعبا وأنتم أهلا

ذلك فعلت أجزأ عنك خلقت ثم ذكرت أي (وفي رواية) الشيخين انك شاة أو صم ثلاثة
 أيام أو أطعم نرقا من الطعام على ستة ما كين قال ابن عبد البر عاقلة لا تار عن كعب
 ابن جهمه وردت بلفظ التخيير وهو نص القرآن وعليه عمل العلماء في كل الامصار وقتواهم وما
 ورد من الترتيب في بعض الاحاديث لوصح كان معناه الاختيار أو لا فتولا قال الزمخشري
 في سفر السعادة امر صلى الله عليه وسلم في علاج القمل بخلق الرأس لتنفخ المسام وتتصاعد
 الابخرة وتضعف المادة الفاسدة التي يتولد القمل منها وذكر في الهدى أن أصول الطب
 ثلاثة الحمية وحفظ الصحة والاستعراغ فالأول شرع التيم خوفا من استعمال الماء
 وإلى الثاني شرع التطاير في رمضان في السقرة لا تتوالى مشقة السفر ومشقة الصوم وإلى
 الثالث بخلق رأس الحرم إذا كان به أذى من قمل يس. تفرغ المادة الفاسدة والابخرة
 الرينة وعند اعتنا لا بد أن يكون ما يذهب مجزأ في الاضحية وبعد الحديبية قبل خيبر
 وقيل بعد خيبر نزلت آية الظهارة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وبذلك أن
 أوس بن الصامت لا عبادة بن الصامت كما قيل أي وكان شيئا كبيرا قد ساء خلقه وفي
 انظر كان به لم أي نوع من الجنون وكان فاقد البصر قال زوجته خولة بنت ثعلبة وفي
 انظر بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد راجعته في شيء فغضب فقال لها أنت على كظهر
 أي وكان ذلك في زمن الجاهلية طلاقا أي كاطلاق في تحريم النساء ثم راودها عن
 نفسها فقالت كلا لا تملى إلى وقد قالت ما قلت حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي لفظ انه لما قال لها أنت على كظهر أي اسقط في يده وقال ما أراك الا قد حرمت على
 انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فذات عليا صلى الله عليه وسلم وهو
 يشاء وأسه الشريفة أي عنده ماشطة أي وهي عائشة رضي الله عنها غمط رأسه وفي لفظ
 كان الظهارة أشد الطلاق وأحرم الحرام إذا ظهر الرجل من امرأته لم ترجع إليه أبدا
 فأخبرته فقال لها صلى الله عليه وسلم ما أمرنا بشيء من أمرنا ما أراك الا قد حرمت عليه
 فقالت يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وأنه أبو ولي وأحب
 الناس إلى فقال حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فاقني وتركي إلى غير أحد وقد كبر
 في ودي عظمي وفي لفظ أنها قالت اللهم اني أشكو إليك شدة ردي وشارقي على من
 نراة وما تزل بي وبصيتي قالت عائشة رضي الله عنها فقلت بكيت وبكي من كان في البيت
 رجسة لها ورقة عليها وفي لفظ قالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني
 وأنا ذات مال وأهل فلأكل مالي وذهب شيبا بي ونقض بطني وتفرق أهلي فظهر في

٦ حل فاستأنسوا ولا تستوحشوا ثم قال فما يمنعكم من تحبة الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كنا عليه أبائونا
 فقمنا هم نادين لانفسنا واقرمنا ثم طالوا الام تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعوا إلى عبادة الله وعبدة الانبياء
 والله تسميهم الله أن النبي رسول الله إلى كافة الناس فقال متكلمهم غاورا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اوتيتكم حسن

مهورهن وتعلمين لواقيتهن فانه افضل العمل ثم ذكر لهم باقى الفرائض من الصيام والزكاة والحج فاسألوا وبشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام عليهم وهرب هرقل الى عمنع بلاده ونهاهم عن سؤال الكاهنة لانهم قالوا له يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة ولقرين والعرب ٤٢ يصاكون اليها انفسها عن أمور فقال لانسألواها عن شئ ونهاهم عن التبايع

التي كانوا يذبحونها لاصنامهم وقالوا نحن أعوانك وأنصارك ثم انصرفوا وقد أجبوا وكسا أحدهم بردا

«(وقد بلى)» على وزن «على» مكبرا وهم حى من قضاء وفداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من بلى منهم وهو شيخهم أبو الضبيب تصغير الضب الدابة المعروفة تقولوا على راسه بن ثابت البلوى فقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبقومك فأسألو وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداناكم للاسلام فكل من مات منكم على غير الاسلام فهو فى النار (وفى رواية) عن ربيعة قال قدم وفد قومي فالتفتهم على ثم خرجت بهم حتى اتهمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى أصحابه فسلمنا فقال ربيعة فقلت ليلى قال من هؤلاء قلت قومي قال مرحبا بك وبقومك قلت يا رسول الله قدموا واؤذين عليك مقرين بالاسلام وهم على من وراهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراكَ الا قد حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت أشكو الى الله فقري وودنى وصية صفارا ان ضمتهم اليه ضاعوا وان ضمتهم الى جاعوا وصارت ترفع رأسها الى السماء فيبناها رسول الله عليه وسلم قد فرغ من شق رأسه وأخذ فى الشق الآخر أتزل الله عليه الاية فسرى عنه وهو يتبسم فقال صلى الله عليه وسلم يا مارية فليرزقة فقات والله ما لخدم غيرى قال مارية فلبصم شهرين متتابعين فقات والله انه لشيخ كبير انه ان لم يأت فى اليوم مرتين يندربصره اى لو كان مبصر اقلا يأتى ما تقدم انه كان فاذا بالبصر قال فليطعم ستين مسكينا فقات والله ما لاليوم وربة فقال مارية فليطلق الى فلان يعنى شخص من الانصار اخبرني ان عنده شطروبق من قريريد أن يتصدق به فليأخذ منه (وفى رواية) مارية فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطروبق من قريريد يتصدق به على ستين مسكينا وايراجعك ثم أتته فقضت عليه القصة فانطلق فقهر اى وفى لفظ حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناساعينه بقرق من قريريد فقات وقالت وأنا يا رسول الله ساعينه بقرق آخر قال قد أصبت وأحسنت فاذهبى فتصدق به عنه ثم استوصى بآبى بن عك خيرا (وفى رواية) لما قال لها صلى الله عليه وسلم ما أعلم الا قد حرمت عليه فأتها عائشة رضى الله عنها وراى فقتت فلما نزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي وسرى عنه قال يا عائشة أين المرأة فأتها فهاهى هذه قال ادعها فادعها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذهبى فبقي برزبك فذهبت فجاءت به وأدخلته على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ضربا بالبصر فقيرى بالخلق فقال له صلى الله عليه وسلم لم أتجد ربة قال لا وفى لفظ قال ما لى بهذا من قدرة قال أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال والذى بعثك بالحق اى اذ لم آكل المرة والمرتين والثلاث يغضى على وفى لفظ اى اذ لم آكل فى اليوم مرتين كل بصرى اى لو كان موجودا قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا الا أن تعيننى يا عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر عنه (وفى رواية) أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه مكنة لا يأخذ خبثا عشر صاعا فقال أطعمه ستين مسكينا قال بهضمهم وكانوا يرون أن عنداوس رضى الله عنه مثلها حتى يكون لكل مسكين نصف صاع وفيه انه خلاف الروايات من أنه لا يملك شئ بأن قال على أفقر منى فوالذى بعثك بالحق ما بين لاني اهل بيت أحوج اليه منى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذهب به الى أهلك وهذا أول ظهاري وقع فى الاسلام ومرمر رضى الله تعالى عنه بخولة هذه فى أيام خلافة فقات له قفيا عمر فوفى لها ودانها وأعطى

عليه وسلم من بردا فبه خيرا بهذه للاسلام فتقدم شيخ الوفاء أبو الضبيب مجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما قد مناعليك لتصدقك ونهزم دأنا نبي حقا ونخلع ما كنا نعد وآنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداناكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو فى النار وقال له أبو الضبيب يا رسول الله ان فى رغبة فى

المسافة فقول لي في ذلك أجز قال نعم وكل معروف صنعته الذي غني أو فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام قال فما بعد ذلك قال صدقة ولا يصل للضيف أن يقيم عنده فيخرجك أي يضيق عليك وفي لفظ فيؤثرك أي يعرضك للآثم بأن تشكلم بسبي القول قال يا رسول الله أرأيت الضالة من الغنم أجدها ٤٣ في القلادة من الأرض قال لا لا خشيت

أول الذنب قال فالبعير قال مالك وله دمه حتى يجيده صاحبه قال رويح ثم قاموا فخرجوا إلى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل غراما قال استعن بهذا القر فكلوا يا كلون منه ومن غيره فأقاموا ثلاثة ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازهم ورجعوا إلى بلادهم (وفدي مرة) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة ورأسهم الحارث بن عوف فقال يا رسول الله أنا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أين تركت أهلك قال بسلاح وما والاه قال فكيف البلاد قال والله أنا المستنون وما في المال صوت يردده فادع الله لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فأقاموا أياما ثم أرادوا الانصراف إلى بلادهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له فأمره بلالا أن يجيهم فأجاز كل واحد بعض أواق فضة وفضل الحارث بن عوف فأعطاه اتقى عشرة أوقية

فيها وأطالت الوقوف وأغلظت له القول أي قالت له هيئات يا عمره مدتك وأنت تسمى أميراً وأنت في سوق مكاف ترحي القيان بعصاك فلم يذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم يذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الموت فقال لها الجارود قد أكرمت أيتها المرأة على أمير المؤمنين فقال الله عنه دعها (وفي رواية) فقال له قائل حبست الناس لأجل هذه الجور قال ويحك وتدري من هذه قال لا قال هذه امرأة قد سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تتصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تنقضي حاجتها قيل وفي هذه السنة التي هي سنة ست حرمت الخمر وبه حرم الحفاظ الديماطي وقيل حرمت سنة أربع أي ويدل له ما تقدم من إراقة الخمر وكسب جررها في بني قريظة وقيل في السنة الثالثة وقيل انحسرت في عام الفتح قبل الفتح قال بعضهم حرمت ثلاث مرات أي نزل تحريمها ثلاث مرات كان المجنون يشربونها حلالا أي لغيره صلى الله عليه وسلم أما هو فحرم عليه قبل البعثة بغير سنة فلم ينج له قط وقد جاء أول ما نهى عنه ربي بعد عبادة الأصنام شرب الخمر وتقدم أن جماعة حرموها على أنفسهم وامتنعوا من شربها ولا زالت حلالا للناس حتى نزل قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس فعند ذلك اجتنبها قوم لوجود الإثم وتعاطاها آخرون لوجود النفع أي وكانوا رعا شربوها واصلوا لما نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى لم تمتنع من كان يشربها لأجل النفع من شربها في أوقات الصلاة ورجع قوم منهم من شربها حتى في غير أوقات الصلاة وقالوا لا خيرة في شربها بين الصلاة وسبب نزول هذه الآية ما جاء من علي كرم الله وجهه قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما أي وشربا من الخمر فأكلنا وشربنا فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة أي الجهرية وقد مولى فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون إلى أن قلت وليس لي دين وليس لدينكم دين ثم نزلت الآية الأخرى الدالة على تحريمها مطلقا وهي إثم الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إلى قوله فهل أنتم منتهون أي ولعل هذه الآية الأخيرة هي التي عنها أكرس رضى الله عنه بقوله كما في البخاري كنت ساقى القوم الخمر عنزل أبي طلحة أي وهو زوج أمه رضى الله عنهم ونزل تحريم الخمر فرماد يتأدى إلا أن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة أخرج فالتزم ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد يتأدى إلا أن الخمر قد

ورجعوا إلى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا قومه متى مطر ثم قالوا ذلك اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصبحت بعد ذلك بلادهم (وفد خولان) وهي قبيلة من اليمن وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خولان فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصيدون برسوله قد ضلنا إليك أيانا

الابل ورسكنا حزن الارض وهولها وحزن كفولس جمع حزن وهو ما غلظ من الارض والمثقة طرسوله علينا وقد مننا
 زائرين للثقة بالهدول الله صلى الله عليه وسلم اماما ذكركم من مسيركم الى فان لكم بكل خطوة خطاها بعيرا حدكم حسنة وأما
 قولكم زائرين لث فان من زارني بالمدينة ٤٤ كان في جوارى يوم القيامة ثم سألهم عن صنم نخلولان اجمعهم أنس كانوا

بعدونه فقالوا بل لنا الله ما جئت
 به وقد ثبت منا بقايا شيخ كبير
 ويحوز كبيرة مفسكون به ولو
 قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله
 تعالى فقد كذمت في غرور وفطنة
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنة
 قالوا لقد أصابت سنة مسنة حتى
 أكلنا الرمة فجعلنا ما قدرنا عليه
 وابتعنا مائة ثور ونحرناها لذلك
 الله ثم قربانا في غداة واحدة
 وتركناها فاكلها السباع ونحن
 أوحج اليها من السباع فجاءنا
 الغيث من ساعتنا وانهدرأنا
 العشب يوارى الرجال ويقول
 قائلنا أقم علينا نعم أنس وذكروا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من
 أم والاهم وأنعامهم وحرمهم فقالوا
 كنا نزرع الزرع فنحصل له وسطه
 قدميه ونسقي زروا آخر حبرا
 أي فاجبة لله فإذا مات الريح
 بالذي سمينا به أي الله جعلناه لم
 أنس يعنون الصنم ولم نجعله لله
 فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن الله أنزل عليه في ذلك
 وجعلوا لله محاذرا من الحزن
 والانعام نصيبا فقالوا هذا

حرمتم فقال لي اذهب فأمرها فقال بعض القوم قتل قوم أي في أجدوه في بطونهم
 (وفي رواية) قالوا يا رسول الله كيف عين مات من أصحابنا وكان شرهم فأنزل الله تعالى
 ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا أي لأن ذلك كان قبل تحريمها
 مطلقا وقد جئ به مروى الله عنه بشخص من المهاجرين الأولين قد سكر فأرادهم
 بجلده فاستدل على عمر بن الخطاب فقال عمر بن الخطاب لا تردون عليه فقال ابن عباس
 رضي الله عنهما هذه الآية ترأت عذرا لما ضيق وجهه على الباقيين ثم استشار عمر رضي الله
 عنه عليا كرم الله وجهه فاشار عليه أن يجلد غانين جلدة ولعل هذا الشخص هو
 قدامة بن مغاضة وقد تمت قصته في بدر وقد قدم في ذلك ان الذي رده له بذلك عمر لابن
 عباس رضي الله عنهما وكذا وقع لابي جندل رضي الله عنه مثل ذلك وأنه أشفق أي خاف
 من ذلك فلما باع عمر رضي الله عنه كتب اليه ان الذي زين اليك الخطيئة هو الذي حفر
 أي منع عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
 الذنب وقابل التوب الآية

• (غزوة خيبر) •

على وزن جعفر سميت باسم رجل من العماليق نزلها بقوله خير وهو أخو يثرب أي
 الذي سميت باسمه المدينة كما تقدم وفي كلام بعضهم الخبير بلسان اليهود الحصن ومن
 ثم قبل لها خباير لاشغالها على الحصون وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع وغزل
 كثير بيننا وبين المدينة الشريفة غمانية برد كافي مسيرة الحافظ الديلماني ومعلوم أن
 البرية أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الحديبية أقام شهر أو بعض شهر رأى ذا الحجة ختام سنة وأقام من الحرم افتتاح
 سنة سبع أيا ما قبل عشرين يوما وقرى ما من ذلك ثم خرج إلى خيبر أي وهذا ما ذهب اليه
 الجمهور ونقل عن الامام مالك رضي الله عنه ان خيبر كانت سنة واليه ذهب الامام
 ابن حزم وفي التعليل للشخ أبي حامد انها كانت سنة خن قال الحافظ ابن حجر وهو
 وهم والله اتقل من الخندق إلى خيبر قال وقد استقر صلى الله عليه وسلم من سوله عن
 ثم دالحديبية يغزون معه وجاءه المخلفون عنه في غزوة الحديبية لخصر جوامعهم بالغنية
 فقال لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنية فلا أي لا تعطوا منها شيئا ثم أمر
 مناديا ينادي بذلك فنادى به قال أنس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لابي طلحة وهو زوج أم أنس كما تقدم حين أراد الخروج إلى خيبر القسوا إلى خيبر

بن عهم وهذا الشر كانتاها كان لشركتهم فلا يصل إلى الله وما كانه فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يصحكون وقالوا غلبناكم
 كما تبهاكم اليه فبشركم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمنكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ نض الدين
 فأنجزهم بها وأمرهم بالوفاء بالهدو حسن الجوارى بن جاوروا أن لا يظلموا أحدا فان انقلبوا في يوم القيامة ثم دعوا بعبادهم

وأجازهم أي أحلى كل واحد اثنين عشرة أو ثمانية وثلاثين رجلا إلى قومهم فلم يحلوا معه حتى هدموا منهم المنفى عم أنس
 (وفي محارب) • وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفيهم خزاعة بن سواد وكانوا أعظم العرب
 وأشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام عرضه نفسه على القبائل ٤٥ في المواسم يدعوهم إلى الله تعالى فجلسوا

عنده يوما من الظهر إلى العصر
 وأدام صلى الله عليه وسلم النظر
 لرجل منهم وقال له قد رأيتك يعني
 قبل ٥ هذا اليوم فقال له ذلك
 الرجل أنك والله لقد رأيتني
 وكلتك بأقبح الكلام ورددتك
 بأقبح الرد به كما وأنت تطوف
 على الناس فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله
 ما كان في أصحابي أشد عليك
 يومئذ ولا أبعد عن الإسلام مني
 فأحدا الله الذي جاءني حتى صدقت
 بك واتقدمات أولئك النفر الذين
 كانوا معي على دينهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن هذه
 القلوب بيد الله عز وجل فقال
 يا رسول الله استغفر لي • من
 مراجعتي إياك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الإسلام
 يجب ما قبله من الكفر ومصح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجهه خزاعة بن سواد فدانت له
 غرة بيضاء وأجازهم كما يجيز الوفود
 وانصرفوا إلى أهلهم
 • (وفي صداه) • وهم حمن
 حرب اليمن وقد عليه صلى الله
 عليه وسلم خسة عشر رجلا من
 صداه وسب ذلك أنه صلى الله

عليكم بخروج أبو طلحة مردفي وأنا غلام قد راهقت فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا نزل خذ منه فسمعه كثيرا ما يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن
 والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال (أقول) وهذا السباق يدل
 على أن أول خدمة أنس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم حينئذ وهو يخاف ما سبق أن
 عنده قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه وقالت هذا ابني وهو غلام كيس وكان
 عمره عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين فني • لم عن أنس قال جاءت بي أمي
 أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أزرعتني نصف نخارها وردتني بنصفه فقالت
 يا رسول الله هذا أنيس ابني أيتك به ليخدمك فادع الله لنفقال اللهم أكثر ماله وولده وقد
 يقال للمخافة لانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم • لم انما قال لابي طلحة ماذا كرجاء أن
 يأتي له بمن هو أقوى من أنس على السفر شفقة على أنس ومن ثم لم يخرج به صلى الله عليه وسلم
 معه وفيه أنه خرج معه في بدر فقد جاء أنه قبل لأن رضي الله عنه أشهدت بدرا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم فقال لا أم لك وأين غبت عن بدر وقد يقال جاز أن يكون عرض
 لأن رضي الله عنه حين خروجه صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ما يقتضي الشفقة عليه في
 عدم إخراجهم معه والله أعلم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ليلة وقيل صباح بن
 عرفة أي وصحح وكان الله وعده وهو بالحديبية أي عنده منصرفه منها في سورة الفتح
 يخاتم بقوله تعالى وهداكم الله مغام كثيرة تأخذونهم أي مغام خيرة وخرج معه صلى الله
 عليه وسلم من نسائه أم سلمة رضي الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم في سيره لما مر بن
 الأكواع • سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه ما أنزل خذ ثمان من ههناك (وفي رواية)
 من ههناك وفي لفظ من ههناك بتل الهاء النائية أي من أراجيزك وأشعارك وفي
 لفظ أنزل خذ ثمانا الر كابت فقال يا رسول الله • لدوني قولي أي الشعر فقال له عرض
 الله عنه اسمع وأطع فتول برجز بقوله تعالى الله تعالى عنه

والله لولا الله ما هتدينا • ولا تصدقنا ولا صلنا

الآيات وفي مسلم • اللهم لولا أنت ما هتدينا قبل وصوابه في الوزن لاهم أو يا الله أو والله
 لكن في تلك الآيات فاختار فداك ما اتقينا أي فاغفر ما كتبنا وأصل الاقتفاء الاتباع
 وفي خطاب الباري عز وجل فداك ما لا ينبغي لانه لا يقال للباري عز وجل فديتك لأن ذلك
 انما يستعمل في مكر ومتوقع • حلوه بالمدى بالفتح فيجعل المدى بالكسر نفسه فداك
 من ذلك فيبذل نفسه عن نفسه وأجيب عن ذلك بأن المشاعر لم يرد ذلك بل أراد أن يبذل

عليه وسلم هياكلنا أربعا فمن المسلمين وأستعمل عليهم قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنه ودفع له لواء أي راية سوداء
 وأمره أن يخطأ ناحية اليمن التي كان فيها صداه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجنس فأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بئسك والله ما من رائي ظفودا الجحش وأنت تقوى فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس

ابن سعد وخرج الصدائى الى قومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأولئك القوم فقال سعد بن جبار يا رسول الله دعهم
يتكلموا على قتلوا عليه فأعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك
على من وراءنا من قومنا فرجعوا الى ٤٦ قومهم ففشا الاسلام فيهم فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة فى حجة

الوداع ويسمى ذلك الرجل الذى
كان سببا فى رد الجيش وهجى
الوفد يزاد بن الحزن الصدائى
وقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا
سعد انك لمطاع فى قومك قال
قلت بل من من الله عز وجل
ومن رسوله وفى رواية بل الله
هداهم للاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أفلا أؤمرلك
عليهم فقاتل على بار رسول الله فكتب
لى بذلك فقلت يا رسول الله مرلى
بشئ من صدقاتهم قال نعم فكتب
لى كتابا آخر قال زياد وكنتم معه
صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره
وكنتم رجلا قويا انزلت غرزه اى
ركابه وجعل أصحابه يفرقون عنه
فلما كان السجبر قال أذن يا أبا
سعد فأذنت على واحد لى ثم سرنا
حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع
فقال يا أخصاء هل معكم ماء
قلت معى شئ فى اداوى اى وهى
انام من جلد صغير وفى رواية
الاثنى قليل لا يكفك قال هاته
فجثته به قال حسب قصيت ما فى
الادوة فى القعب اى وهو القدح
الكبير وجعل أصحابه يتلاحقون
ثم وضع كفه على الانام فأتيت من
بين كل أسبعين عينا فتور ثم قال
يا أخصاء لو لا انى أنسى من ربى عز وجل لسقينا وأسقينا اى من غير نهاية ثم توضأ وقال أذن فى أصحابى

نفسه فى رضاه سبحانه وتعالى وعند انشاده الايات المذكورة قال له النبي صلى الله عليه
وسلم يرجك ربك فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه واقه وحببت اى الشهادة يا رسول
الله لو لا اى هلا أمتعتنا به اى أبقيتنا لنا لنتخذه ومنه أمتعى الله يقاتلك اى هلا أخرت
العامه بذلك الى وقت آخر لانه صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لاحد فى مثل هذا الموطن الا
واستشهد وفى لفظ أن القاتل له اسمعنا رجل من القوم قال الحافظ ابن حجر لم أقص على
احدهم صريحا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعه قال من هذا السائق قالوا عامر
قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله فقتل فى هذه الفزاة رجع اليه سبعة فقتله فانه أراد أن
يضرب به ساقى يهودى فجاءت ذبايته فى ركبته فمات من ذلك رضى الله عنه فقال الناس
قتله سلاحه (وفى رواية) قتل نفسه اى فليس يشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لشهيد وصلى عليه صلى الله عليه وسلم والمسلمون (وفى رواية) قال سلمة بن الأكوع
يا رسول الله فذاك أبى وأبى زعموا أن أخى عامرا حبط عمله وفى لفظ يزعم أسيد بن حضير
وجاعة من أصحابك ان عامرا حبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذب من قال اى أخطأ فى قوله وان له أجرين وجمع بين أصبعيه (وفى رواية) انه لشهيد
وفى لفظ انه لجاهد مجاهد وفى لفظ مات مجاهدا المجاهد الجادى امره فلما قام
بوصفين كان له أجران وقيل هو من باب جاد مجدوشه مرشاعرفه وتا كيد وكون عامرا خا
سلة هو خلاف ما تقدم أنه مع وهو الصحيح المشهور قال فى النور ويمكن الجمع بأن يكون
عنه من النسب وأخاه من الرضاة اى وحينئذ يكون هذا عمل قول ابن الجوزى رحمه الله
من الاخوة الذين حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر وسلمة ابنا الاكوع وفى
فتح البارى عن بعض اصحابه فلما وصلنا خبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول
قد علمت خيرا لى مرحب • شاكى السلاح بطل مجرب
اذ الحروب أقبلت تطلب

فبرز له عامر رضى الله عنه يقول

قد علمت خيرا لى عامر • شاكى السلاح بطل مقامر

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب فى ترس عامر رضى الله عنه فذهب عامر بسيف
لمرحب اى يضربه من أسفل فعاد بسيفه على نفسه اى أصاب عين ركبته عامر فمات من ذلك
الحديث وكون عامرا رجعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حذابه لا يتانى ما بان
البراء بن مالك كان حسن الصوت وكان يرتجزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أسفاره

يا أخصاء لو لا انى أنسى من ربى عز وجل لسقينا وأسقينا اى من غير نهاية ثم توضأ وقال أذن فى أصحابى
من كانت له حاجة بلوضه ففتح الواو فليد قال ففرد الناس من آخرهم ثم جاء ليل يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا
سعد أذن ومن أذن فهو يقيم قال فافتتح تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى بنا فلما سلم من صلاته قام رجل يشكو من

في البطن ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دلفي على رجل من قومك أستعمله فدلته على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله إن لنا بئرا إذا كان الشتاء كفافا ماؤها وإن كان الصيف قل ملينا ففترقنا على الماء والاسلام اليوم فينا قليل ولحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بئرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاولني سبع حصيات فتأولته فعركن يديه الشريفة ثم دفعهن إلى وقال إذا انتهت إليها فأتني فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما أدركها فعرأ حتى الساعة ﴿وفد غسان﴾ اسم ما نزل عليه قوم من الأزد فقبسوا إليه ومنهم بنو حنيفة وقبيل غسان قبيلة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من غسان فأسأروا وقالوا لا ندري هل يشبعنا قومنا أم لا لأنهم يحبون بقاه ملائكتهم وقرهم من قيصر فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئونهم وانصرفوا راجعين إلى قومهم فلما قدموا عليهم ولم يحسبوا أنهم كفوا إسلامهم ﴿وفد سلمان﴾ جمع السين

فصنف الامم في العرب بطون ثلاثة فمبشون اليه بطن من الان و بطن من طي و بطن من
 قحطلى الله عليه وسلم سبعة نفر من ملامن فيهم خبيب بن عمرو الاسلامي فاسلوا قال خبيب
 صلى الله عليه وسلم خارب من اليهود الى جناز نوح اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله

سلامان قد معنا اليك لتبايعك على الاسلام ونحن على من وقتنا نامن قومنا فالتقت الى ثوبان فسلامه فقال انزل هو لا فخل خبيب
قلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها وصلوا معه يومئذ الظهور والعصر ثم شكوا اليه جديب بلادهم فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلم يدهم الله اسقهم ٤٨ الفيت في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه اكفر وأطيب قبيهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفع يديه حتى رأيت ياضا بطيه
ثم ظم وقنما معه وأقبا ثلاثة أيام
وضائقه تجرى علينا ثم ودعناه
وأمرنا بيجواز فاعطانا لكل
واحد منا خمس أواق فضة
واعتذر إلينا بلال ورضي الله عنه
وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا
ما أكرم هذا وأطيبه ثم رحلنا الى
بلادنا فوجدناها قطعطرت في
اليوم الذي دعاف به رسول الله
صلى الله عليه وسلم

• (وقد بنى عيسى) • وقد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من
بنى عيسى فقالوا يا رسول الله قد قدم
علينا قتراننا فأخبرونا انه لا اسلام
لن لا هجرة له ولنا أموال ومواشي
هي معاشنا فان كان لا اسلام لن
لا هجرة له بضائها وهابجرنا عن
آخرنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم
فلن يلتكم اى ينقه ~~كم~~ من
اعمالكم شيئا وسأهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن خالد بن
سنان هل له عقب فأخبروه بأنه
لا عقب له كانت له ابنة فأنقضت
وأنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدث اصحابه عن خالد بن

أموالكم حصونكم واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه ان عددكم كثير وقوم محمد شر ذمة
فلبون عزل لاسلح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبيحتها ساجهم لم يصركوا تلك الليلة ولم يصع لهم ديك حتى طلعت الشمس فأصبوا اى
قاموا من نومهم وأفتدتهم صفق وقصوا حصونهم وغدوا الى أمهم معهم القوس
ويقال لها الكرازين والمساخي ومعهم المكائل اى وهى القفف الكثيرة فلما رأوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولواها ربين الى حصونهم اه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله أكبر خربت خيبر انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المذنين اى وبذلك استدلى
على جواز الاقتباس من القرآن وانما قال صلى الله عليه وسلم خربت خيبر لانه لما رأى
آلة الهدم التى هى القوس والمساخي فقال صلى الله عليه وسلم بأن حصونهم ستغرب
أو أخذ ذلك من اسمها أو أن ذلك دعاء بلفظ الخبر قال الامام النووي رحمه الله والاصح أنه
اعلم الله بذلك ويوافقه ما فى فتح البارى ويحتمل أن يكون قال ذلك بطريق الوحي ويؤيده
قوله انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المذنين اى لانه نزل بساحتهم وهى فى الاصل
القضاء بين الابنية وابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم بحصون النطاة
قبل حصون الشق وقيل بحصون الكتيبة اى لانهم أدخلوا أموالهم وعيالهم فى حصون
الكتيبة وجعلوا المقاتلة فى حصون النطاة وكان نزل قريسا من حصون النطاة فجاءه صلى
الله عليه وسلم الحباب بن المذدر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله انك نزلت منزلا
ههنا فان كان عن أمر امرت به فلا تسكلم وان كان الرأى تكلمنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الرأى فقال يا رسول الله ان أهل النطاة فى بهم معرفة ليس قوم أبعد مدى
سهم منهم ولا عدل رمية منهم وهم مرتفعون علينا وهو أمر ع لاهطاط بيلهم ولا تأمن
من ياتهم يدخلون فى حجرة الثعل اى الثعل الجميع بعضه على بعض فتقول يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم أشرت بالرأى اذا أمسينا ان شاء الله فتقولنا ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم محمد بن مسلمة رضى الله عنه فقال انظر لنا منزلا بعيدا فطف محمد رضى الله عنه
وقال يا رسول الله وجدت لنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله وتقول
لما أمسى وأمر الناس بالتحول اى وفى لفظ ان راحلته صلى الله عليه وسلم قامت فغير
برنامها فأدركت لترد فقال دعوها فانها مأدورة فلما انتهت الى موضع من العصرة بركت
عندها فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العصرة فتقول الناس اليها وانحذروا
ذلك الموضع معسكرنا واول الاصل أنه نزل بذلك ايهول بين أهل خيبر وبين غطفان لانهم كانوا

هنا وقال انه بنى ضيعه قومه لكن ورد ليس بينى وبين عيسى بنى ويمكن الجمع بأن معنى هذا ليس بينى وبينه مظاهر
نجرى من رسل فلا ينافى ان خاله ابنى غيرهم صل • (وقد خربت) • وهى قبيلة تنسب الى خزينة امرأته مروين أدين طليحة بن الياس
ابن مضر روى البيهقى عن النعمان بن مقرن المزني رضى الله عنه قال قلنا ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ما توجب

(وروي رواية) غير النعمان ان فيهم رجلا من جهينة فليأرذنا ان تصرف قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام نترزقه فقال يا هرزود القوم قال ما عندى ما أترزقوهم به الا نبي من غمر ما أظنه يقع من القوم موقعا قال انطلق فترزقوهم فانطلق بهم فادخلهم منزله ثم اصعدهم الى اعلى قال عمر رضى الله عنه فلما دخلنا اذا فيهم من القوم مثل ٤٩ الجبل الا ورق فاخذ القوم منه حاجتهم

قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت وما أفتقد موضع غمرة من مكانها وفي هذا مجزله صلى الله عليه وسلم فان القر كان قليلا فزاد القليل حتى اخذوا منه كبايتهم واستقر على زيادته (وفي رواية) وقد احمل منه اربعمائة وكان لهم نزل اى تقصه

• (وفد الاشعرين) •

قوم ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وهم مندوبون الى اشعر ابن ادد وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم قيل وكان معهم بعض أهل اليمن من جبر بن سبا وفيهم اياس ابن عمرو الحيرى فقالوا يا رسول الله أتيناك للتفقه فى الدين والحقيقة ونسأل على ان قدوم الاشعرين كان مع ابي موسى سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم جبر كان فى سنة تسع وهى سنة الوفود ولذا اجتمعوا مع بنى غنم روى بن زيد بن هرون عن جبر عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدم عليكم قوم هم ارق منكم فلو باق بدم الاشعريون لجمعوا يرتجزون فالتفت غدا نلقى الاحبة محمد واهله

ظاهرين اهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يقال لا مخالفة بين هذه الروايات الثلاثة فلنأمل وابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المسجدا صلى به طول مقامه بخير اى وأمر صلى الله عليه وسلم بقطع نخيل أهل حصون النطا فوقع المسلمون فى قطعها حتى قطعوا اربعة مائة نخلة ثم نهىهم عن القطع فقطع من نخيل خيبر غيرها قال قبل وقال صلى الله عليه وسلم يومه ذلك أشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقاتل له الطرب وفيه قنطرة وترس وما قبل انه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر كان على حمار شطوم بن من ليف ويحمته كاف من ليف اى فى مسلم عن ابن عمر رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى خيبر جازان يكون ركب ذلك الحمار فى الطريق وحال القتال ركب ذلك انزس انتهى (اقول) يرشد الى هذا الجمع قوله متوجه الى خيبر وظاهر هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم باشر القتال بنفسه وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا فى أحد ويعد أن يكون باشر القتال بنفسه ولم يقتل أحد الا ذلوقل أحد الذى كره لانه مائة وفر الدواعى الى قتله وقد يكون الراد بقوله سم وقتل صلى الله عليه وسلم بنفسه اى قاتل جيشه ويدل لذلك ما فى الامتاع وألح على حصن ناعم اى وهو من حصون النطا بالرى ويهود تقاتل وروى الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له الطرب وعليه درعان وفارس وبيضة وفيه قنطرة وترس وقد دفع صلى الله عليه وسلم لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فذفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كاتبة اليهود يقدمهم باصر فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موقفه فاستند ذلك على رءوس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسى مدهم واولاه أعلم وفي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة رضى الله عنه ما برحى ألقبت عليه من ذلك الحصن ألقاها عليه هرب وقيل كانه بن الربيع وقد جمع بانهم اجتمعوا على ذلك وسبأ بنى مايدل على أن قاتله غيرهما وقد يقال لا مانع من أن يكونوا اى الثلاثة تجمعوا على قتله اى فان محمود بن مسلمة رضى الله عنه كان قد حارب حتى أعياء الحرب وقتل السلاح وكان الحرس شديدا فافقه زالى ظل ذلك الحصن فالتقى عليه جحر الرحاة شمس البيضة على رأسه ونزات جلد جبينه على وجهه اى ونذرت عينه فأكركه المسامون فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى بالمدلة الى مكانه او عصبه بخزقة فمات رضى الله عنه من شدة الجراحة وجاء أخوه محمد بن مسلمة رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا أخى محمود بن مسلمة فقال صلى الله عليه وسلم

٧ حل ث وروى الامام أحمد عن جبر بن مطعم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا كم أهل اليمن كأنهم السحاب وهم خيبر من فى الارض فتنازل رجل من الانصار الا نحن فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال الا نحن فسكت ثم قال الا نحن يا رسول الله قال الا انتم ولما تقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوا ويايعروا فقال صلى الله عليه وسلم الاشعريون

كسرة فيم اسك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الايمان ويمان والحكمة يمانية والسكينة في أهل الغنم والفقر والخلاء في القذاذين بالشديد جمع فذا وهو من يعلو صوته وهم المكثرون من الابل أهل الوبر ٥٠ قبل مطلع الشمس وقوله الايمان ويمان اي منسوب لاهل اليمن لان صفاء

الذنب ورقة وابن جوهرة تؤذي الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد وقال أبو عبيدة وغيره معناه ان مبدأ الايمان من مكة لان مكة من تمامه وتامة من اليمن وقيل مكة والمدية احد وردها الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبول فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المثل الذي هو فيه يمانية وقيل المراد الانصار لانهم يقيمون في الاصل فنسب اليهم اليهم لكونهم أنصاره وقيل غير ذلك ومعنى الحديث وصف الذين جاؤا بقوة الايمان وكجالة ولا مفهوم له فلا يدل على ان مخاطبة يمين من الصحابة ليسوا كذلك ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل اليمن في كل زمان والحديث يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلية فغالب من يوجد في جهة اليمن رفاق القلوب والابدان بخلاف أهل الشمال فانهم غلاظ القلب والابدان وفي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنهم ما وعناهم ان نقرأ من بني تميم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا يا بني تميم

وسلم لا تخموا القساء العدوا والوالاء العافية فانكم لا تدرسون ما تبطلون به منهم فاذا لقيتموه فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصيذنا ونواصيهم بذلك وانما قتلتهم أنت ثم انزمو الارض جلوسا فاذا غشواكم فانمضوا وكبروا اي وفي سياق بعضهم ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم مكث سبعة أيام يقاتل أهل حصون البطاة يذهب كل يوم بمعه مائة مسلمة رضى الله عنه للقتال ويخاف على محل العسكر عثمان بن عفان فاذا أمسى رجع صلى الله عليه وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليدواوى جرحه وكان صلى الله عليه وسلم لم يداوب بين أصحابه في حراسة الليل فلما كانت الليلة السادسة من السبع استعمل صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه فطاف عمر رضى الله عنه بأصحابه حول العسكر وقرعهم فأتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فأمره عمر رضى الله عنه ان يضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيكم حتى أكله فأمسك عنه وانتمى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يوجده بصلى فسمع صلى الله عليه وسلم كلام عمر فلم يأذله عليه فدخل باليهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلهي يودي ما وراكم فقال تؤمنني يا أبا القاسم فقال نعم قل خرجت من حصن النطاة من عند قوم يتكلمون من الحصن في هذه الليلة قال فإين يذهبون قال الى الشق يجولون فيه ذرايرهم ويتبعون للقتال وأهل المراد ما أبهوه من ذرايرهم فلا ينافي ما تقدم من انهم أدخلوا أموالهم وعمالهم في حصون الكثيبة أو ان ذلك الخبر أخبر بحسب ما فهم أنهم يحسبوا ذرايرهم في الشق والحال أنهم انما يذهبون ليجعلوا ذرايرهم في حصون الكثيبة فليتامل وفي هذا الحصن الذي هو الحصن الصعب من حصون النطاة في بيت فيه تحت الارض مخبئ ودبابات ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وأنت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال اليهودي ان شاء الله أوقفك عليه فانه لا يعرفه غيري وأخرى قيل ما هي قال يسخر المخبئ وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيخفروا الحصن ففتحه من يومك وكذلك تفعل بجمع حصون الكثيبة ثم قال يا أبا القاسم احقن دمي قال أنت آمن قال ولي زوجة فهم الى قال هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال أنظري أياما ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضى الله عنه لا عطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبنا وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم لم لا دفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله لا يولي الدين فيخلف الله عز وجل على يده فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابة رضى الله عنهم أحدهم متغلة عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا بشرتنا فاعطنا فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء نفر من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى الا اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله جئنا لننتقمه في الدين ونسألك عن أول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ غير وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ وروى البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالدينونة اذ قال الله اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل الجن نقبة فلو هم حسنة طاعتهم الايمان بيمان والحق كمة بمانة
وروى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال امينة بن من اي الرجال خير قال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل الجن
الايمان بيمان الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم * (وفدودس) * ٥١ وهم قوم ابي هريرة رضى الله عنه ينتهي

نسبهم الى الازد وكان قدومهم
بجبر سنة سبع قال ابن اسحق
كان الطفيل بن عمرو الدوسي
رضي الله عنه يحدث انه قدم مكة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بها قبل الهجرة فثنى اليه رجال
من قريش وكان الطفيل رجلا
شريفا شاعرا اليبا كثيرا الصبابة
فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا
الرجل الذي بين أظهرنا فرق
بجاعتنا وشت آراءنا وانما قوله
كالهري فرق بين المرء واينه
وبين المرء واخيه وبين الرجل
وزوجته وانما ثنى عليك وعلى
قومك ما قد دخل علينا من
الكلام فلا تكلمه ولا تسع منه
قال فوالله ما زالوا بي حتى عزم
ان لا اسمع منه شيئا ولا كلمة حتى
حشوت في اذني حين غدت
اليه كرسفاي قطنا فرقامن ان
يلغني ثني فغدت الى المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم يصلي عند الكعبة فقامت
قريامنه فاني الله الا ان يسمعي
بعض قوله فسمعت كلاما حسنا
فقات وانكل احي واقه اتي لرجل
ليب شاعر ما يخفي على الحسن من
القبيح فاما يعني ان اسمع من هذا
حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني امرتك حتى سددت اذني
بكرسف لا اجل ان لا اسمع قولك ثم ابي الله الا ان يسمعيه فسمعت قولا حسنا فرقد الله كيدهم في نفوسهم وقلب مكرهم عليهم

الايرجوان يعطاهما وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال ما أحبيت الامارة
الا ذلك اليوم واهل ذلك لا ينافي ما جاء ان وفد ثقيف لما جاءه صلى الله عليه وسلم قال لهم
تسلمن اولايه من اليكم رجلا مني وفي رواية ثل نفسي فليضر بن اعناقكم وليس بين
ذرايركم ولياخذنكم والكم قال عمر رضى الله عنه فوالله ما تميت الامارة الا يومئذ
وجعلت أنصب مدري له صلى الله عليه وسلم رجلا ان يقول هو هذا فالتفت صلى الله عليه
وسلم الى علي كرم الله وجهه فاخذيده وقال هو هذا هو هذا وقد يقال لا يلزم من محبة الشيء
تنهيه بخلاف العكس ففي هذه الغزاة احب الامارة وما تمناها وفي وفد ثقيف المتأخر عن
هذه الغزاة تمناها لان الوصف في ذلك ابلغ من الوصف هنا فليتلأمل ويروى ان عليا كرم
الله وجهه لما باغىه مقاتله صلى الله عليه وسلم اي في خيبر قال اللهم لا تعطيني لما منعك ولا
مانع لما اعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه ورسول الله ان ارمد شديد
الرمد اي وكان قد تخاف في المدينة ثم لحق بالقوم اي فليل له انه يشتكي عينيه فقال صلى
الله عليه وسلم لم من ياتي به فذهب اليه سلمة بن الاكوع رضى الله عنه واخذيده يقوده
حتى اتي به النبي صلى الله عليه وسلم قد عصب عينيه فعقد له صلى الله عليه وسلم اللوا اي
لواءه الايض فمن اس اسحق وابن سعد لم تكن الرايات الا يوم خيبر اي فانه صلى الله عليه
وسلم فرق الرايات يومئذ بين ابي بكر وعمر والحباب بن المنذر وسعد بن عباد رضى الله عنهم
وانما كانت الاولوية وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء من بردلها انشة رضى
الله عنها تدعى العقاب وفي كلام المقرري لما ذكر قرب الرياضة في الجاهلية ذكر ان
العقاب كان في الجاهلية راية تكوثر لرئيس الحرب وجاء الاسلام وهي عند ابي سفيان
وجاء الاسلام والسدانة واللواء عند عثمان بن ابي طلحة من بني عبد الدار وفي سيرة الخافظ
الدمياطي رحمه الله وكانت له صلى الله عليه وسلم راية سوداء مربعة من غيرة شجلة يقال
لها العقاب وكان له راية صفراء ولواؤه ابيض مدفعه الى علي كرم الله وجهه وفيه ان ذلك
اللواء يقال له العقاب وفي سيرة الدمي اطي رحمه الله وكانت ألويته صلى الله عليه وسلم
بيضا ورجاجه بل فيها الاسود ولعل السواد كان كناية في ذلك العلم ولعل هذا اللواء الذي
فيه الاسود هو المعنى بما جاء في بعض الروايات كان له صلى الله عليه وسلم لواء ابيض مكتوب
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله اي بالاسود واهل محل قول بعضهم كان له صلى الله عليه
وسلم لواء اخضر ورواها كان من خبز بعض نسائه قال علي كرم الله وجهه يا رسول الله اني ارمد
كأ ترى لا ابصر موضع قدمي فنقل صلى الله عليه وسلم لم في لفظ بصق في عينيه اي بهسدان

الرجل ما يقول فان كان ما يقول حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت قال فكثرت حتى اتي عليه الصلاة والسلام الى بيته فبعثته
حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني امرتك حتى سددت اذني
بكرسف لا اجل ان لا اسمع قولك ثم ابي الله الا ان يسمعيه فسمعت قولا حسنا فرقد الله كيدهم في نفوسهم وقلب مكرهم عليهم

فأعرض على أمرك فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا على القرآن قال فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا امرأ أعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فدعيتهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية فقال ٥٢ اللهم اجعل له آية (وفي رواية) اللهم اجعل له نوراً قال الطفيّل فخرجت

الى قومي حتى اذا كنت بنسبة تطلقني على الحاضر ووقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غيرو جهي اني اخشى ان يقولوا انهم امثله وقعت في وجهي لقراني دينهم فوقه في رأس سوطي فكان بضئ كالقنديل في الليلة المظلمة فكان الطفيّل يسمى ذا النور فرأى قومه ذلك النور وهو مقبل عليهم قال فلما أصبحت فيهم جاني أبي وكان شيخاً كبيراً فقلت اليك عني يا أبت فلست في وليست منك قال ولم يابني قلت اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال يابني فديني دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتفقت صاحبي يعني زوجته فقلت لها اليك عني يا أبت في وليست منك قالت ولم قلت فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت محمداً قالت فديني دينك ثم امرها فذهبت فاغتسلت وجاءت فعرضت عليه الاسلام فاسلمت ثم دعادوساً الى الاسلام فأجابته ابو هريرة رضي الله عنه وأبداً الباقر قال

وضع رأسه في حجره وفي لفظ فتدل في كفه وفتح له عينيه فدلّكهما فبرأ حتى كان لم يكن بهما وجمع قال على رضي الله عنه فاسلمت بعد يومين وفي لفظ فاسلمت وولادعت وفي لفظ فاسلمت كما حق الساعة وفي هذا السياق الطيفة وهي أن من طلب شيئاً أو تعرض لطلبه يحرمه غالباً وأن من لم يطلب شيئاً لم يتعرض لطلبه وبما وصل اليه وقد أشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله أخى يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من داعته ولكن لاجل سؤاله اياه ذلك أخر عنه سنة اى وبهذه السنة دعاء الملاء وتوجه ورزاه وقال به بـ بـ بـ بـ وأمر به بسرير من ذهب مكل بالدر والياقوت وضرب له عليه حلة من اسم تبرق وفوق الى امره مصر وقد قيل لو وقعت قنوسة من السماء لاتقع الاعلى رأس من لا يريد هازدا في رواية عن علي كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم دعاه بقوله اللهم اكفه الحر والبرد قال علي كرم الله وجهه فما وجدت به ذلك اليوم لا حراً ولا برداً اى فكان يلبس في الحر الثياب الباردة في البرد واليابس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وفي لفظ الثوب الخفيف فلا يلبس بالبرد وقد يخالف ذلك ما حكاه بعضهم قال دخل رجل على علي كرم الله وجهه وهو يرعد تحت شغل طيفة اى طيفة خالقة فقال يا أمير المؤمنين ان الله جعل لك في هذا المال نصيباً وانت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا أرزؤكم من مالكم وانما قطعيتني التي خرجت بها من المدينة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان تكون رعدته رضي الله عنه ليست من البرد خلاف ما ظنه السائل بل وازان تكون لحي اصابته في ذلك الوقت وقد أشار الى التذلل صاحب الهمزية رضي الله تعالى عنه بقوله

وعلى لما تفلت بعينيه وكأهـ ما عار سدا
فقد انظر اربعين عقاب * في غزاة لها العقاب لواء

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا دفين الراية اطلاق الراية على اللواء ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اعلى كرم الله وجهه خذ هذه الراية وتقدم أن الراية قد يطلق عليها اللواء هذا وفي كلام بعضهم ان أباسمعيان رضي الله عنه كانت اليه الراية المعروفة بالعقاب التي كانت لا يحبسها الا رئيس اذا حيت الحرب هذا كلامه فلعل تسمية رايته صلى الله عليه وسلم بالعقاب لكونها كذلك فنال على كرم الله وجهه علاماً فأتاهم رسول الله قال أن ينشدوا أن لا اله الا الله واني رسول الله فاذا نزلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم (وفي رواية) لما اعطاهم صلى الله عليه وسلم الراية قال له امش ولا تلتفت فاسار سباً ثم وقف

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعه وقات يا رسول الله قد غلبني على دوس الزناى حبهم له وعلمهم بانهم ان ولم أسلوا منعوا منه فادع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وات بهم ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارجع بهم فرجعت اليهم فلم أنزل بأرض دوس ادعهم الى الله حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدمت على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير من نزل المدينة بسبعين أو ثمانين ميتا وكانوا في العدد أربع مائة ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخير من لم يأتهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بأحسن الناس وجوها وأطيبهم أفواها أي كلاما وأعظمهم أمانة وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدمنا المدينة ونحن ٤٣ غلمان بيننا من دوس فصلبنا الصبح خلف

سباع بن عرفة الفخاري فقرأ في الركعة الأولى بسورة مريم وفي الأخيرة بويل للمطففين فلما قرأنا إذا كنا على الناس يستوفون قلت تركت عني له مكانا إذا كان كال كمال بالوفي وإذا كان كال ناقص فإما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وهو قائم عليكم فقلت لا اسمع به في مكان أبدا إلا حسنته فزودنا سباع وجننا بخبر فقصه قد فزع النطاة وهو محاصر الكعبة فأقنا حتى فتح الله علينا فاقامهم لنا مع المسلمين ويروى أن الطفيل بن عمرو رضي الله عنه قال لم أزل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا فتح الله عليه مكة قلت يا رسول الله ابعتني إلى صنم عمرو بن حمة يعني صنم دوس حتى أحرقه فيعنه فهدمه ثم أوقد النار عليه وهو يقول

يا ذا الكفين ليست من عبادة كما
ميلادنا أقدم من ميلادكما
إني خشيت النار في قوادكما

ثم رجع فكان مع الحطفي صلى الله عليه وسلم حتى قبض فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من قتال أهل الردة من

ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام أقاتل الناس قال قائلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمد رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منتهوا منك دماهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى أي حساب بواطنهم وسرائرهم على الله لأنه المطلع وحده على خائهم من إيمان خالص أو نفاق وكفر زائد في رواية وأخذ بهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأنهم يدعى الله بك رجلا واحد أخير لك من أن يكون لك حرام نعم أي تصدق بها في سبيل الله فقد جعل صلى الله عليه وسلم عصمة الدم بالنطق بالشهادتين لكنه لا يقر من نطق بها على ترك الصلاة ولا على ترك الزكاة ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما يجب عليهم وفي لفظ قال له امش ولا تلتفت حتى يفزع الله عليك أي وعن ذبيقة رضي الله عنه لما تميا على كرم الله وجهه يوم خيبر للحملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده أن معك من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن عينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعهما فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي الف سيد العرب وأنا سيد ولد آدم (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم كان يعطى الراية كل يوم واحد من أصحابه ويبعنه فبعث أبابكر رضي الله عنه فقال ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الغد أي برايته فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث رجلا من الأنصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلاة والسلام لا عطين الراية أي اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بشار وفي لفظ كراغ ير فرار فدعا عليا كرم الله وجهه وهو أرمق فتقل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفزع الله عليك أي ودعاه وإن معه بالنصر (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم البسه درعه الحديد وشذا الفقاري الذي هو سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن فخرج على كرم الله وجهه بمبايهرول حتى ركها تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي بن أبي طالب فقال اليهودي علومت وحق ما أنزل على موسى ثم خرج إليه أهل الحصن وكان أول من خرج منهم إليه الحرث أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فأنكشف المسلمون وثبت على كرم الله وجهه فتضاربا فقتله علي وأبهرم اليهودي إلى الحصن ثم خرج إليه مرحب فحمل عليه وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على كرم الله وجهه بيا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم أقامه من يده أي وراه ظهره ثمانين شهيرا قال الراوي فجهدت أنا وسبعة نفر على أن نقبل ذلك الباب فلم نقدر قال بعضهم في هذا الخبر

أهل اليمامة وغيرهم وكان وهو متوجه إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو أي رؤيا فقال لأصحابه اني رأيت رؤيا فاعبروها لي اني رأيت أن رأسي قد حلق وأنه خرج من في طائر ولقيتني امرأة فادخلتني في فرجها وان ابني يطلبني طلبا حينئذ ثم رأيت به حيس عني قالوا خيرا قال أما والله فقد أوتيتها قالوا بماذا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من في فروجي وأما المرأة

التي أدخلني في فرجها فالارض تنحرف لي فاغيب فيها واماط ابني ابي ثم خبسة عنى فاني اراه سيهدها ان يصيبه ما أصابني
فانتهد الطويل بالعلمة وجرح ابنه جرحا شديدا ثم شفي منها ثم استشهد عام البرموك زمن عمر رضي الله عنهم وقال بعض
أهل المغازي ان الطويل استشهد بالبرموك ٥٤ وجزم به هذا ابن حبان وقال موسى بن عقبة انه استشهد بجنادين

وأخرج البغوي عن الطويل بن
عمر والد موسى رضي الله عنه قال
أقرني ابي بن كعب القرآن
فأعديت فرسا والله سبحانه
وتعالى اعلم

وفد طارق بن عبد الله
الحاربي رضي الله عنه *

روى البيهقي عن جامع بن شداد
الحاربي قال حدثني رجل يقال
له طارق بن عبد الله الحاربي قال
اني اقام بسوق ذي الجواز وكان
على فرسخ من عرفة بناحية
كربك اذ أقبل رجل فسمعته
وهو يقول يا أيها الناس قولوا
لا اله الا الله فقلوا وربنا
يرميه بالجحارة وقد أدى كعبه
يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا
تصدقوه فقلت من هذا قالوا غلام
من بني هاشم يزعم انه رسول الله
قلت من هذا الذي يفعل به هذا
الذي قالوا عنه عبد العزيز أبو
لهب قال فلما سلم الناس وهاجروا
خرجنا من الربة وهي موضع
معروف به قبر أبي ذر رضي الله
عنه فريد المدينة فتمار من غرها
فلما دوننا من حيطانها ونفخاها قلنا
لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه فاذا
رجل في طمرين له نسلم وقال من

جهالة وانقطاع ظاهرا قال وقيل ولم يقدري على جله اربعون رجلا وقيل سبعون (وفي
رواية) ان عليا كرم الله وجهه لما انتهى الى باب الحصن اجتذب احد أبوابه فالتفت
بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فكان جهدا ان أعادوه مكانه وقيل حل الباب
على ظهره حتى معدا المسلمون عليه ودخلوا الحصن قال بعضهم وطرق حديث الباب
كلها واهية وفي بعضها قال الذهبي انه منكر وفي الامتاع وزعم بعضهم ان حل على
كرم الله وجهه الباب لا أصل له وانما يروى عن دعاء الناس وليس كذلك ثم ذكر جله
من خرج من الحفاظ وجا أن مر حبا لما رأى أن اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن
في سلاحه اى وقد كان لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما
مغفرا ونجرا قد نقبه قدر البيضة ومعه رمح لسانه ثلاثة أسنان وهو يرتجز ويقول
من أبيات

قد عات خيبراني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

ومعنى شاك السلاح تام السلاح ومعنى مجرب اى معروف بالشجاعة وقهر الفرسان ثم
صار يقول هل من مبارز فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لهذا قال محمد بن مسلمة
رضي الله عنه أنا لما يارسل الله أنا المونور اى الذى قتل له قتيلا فلم يؤخذ بناره الثائرة قتل
أخي بالامس قال صلى الله عليه وسلم فقم اليه اللهم أعنه عليه فقتله محمد بن مسلمة رضي الله
عنه اى فان مر حبا حل على محمد بن مسلمة فالتقاء بدرقته فوق سيف مرحب فيها فعضت
به وامسكته فضربه محمد رضي الله عنه فقتله ويدل لذلك قول الامام المزني رحمه الله في
المختصر ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر قتل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورمحه
ومغفرته ويضته وو جد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يصبه يعطب وقيل
القاتل له على كرم الله وجهه وبه جزم مسلم رحمه الله في صحيحه قال بعضهم والخبار
متواترة وقال ابن الاثير الصحيح الذى عليه اهل السير والحديث ان عليا كرم الله
وجهه قاتله وفي الاستيعاب والصحيح الذى عليه اكثر اهل السير والحديث ان عليا
قاتله ويروى ان عليا كرم الله وجهه ورضي عنه لما خرج اليه ارتجز بقوله
انا الذى سمعته من ابي حمزة * ضرغام آجام وليت ذوده

وقيل بدله * كابت غابات كربه المنطرة اى فان أم على كرم الله وجهه سمعته أسدا يامم أيها
وكان أبوه أبو طالب غائبا فلما قدم كره ذلك وسماه عليا اى ومن أسماء الاسد حيدرة
والحيدرة الغليظ القوى وقيل لقب بذلك في صفه لانه كان عظيم البطن ممتلئا لحما

ومن
أين أقبل القوم قلنا من الربة قال واين تريد قلنا تريد المدينة قال ما حاجتكم فقم اقلنا فتمار من غرها قال
طارق بن عبد الله ومعنا طمينة لنا ومعنا جمل أحر مخطوم فقال اتبعوني جللكم هذا قلنا ثم بكذا وكذا صاعا من غرها فخذ
بخطام الجمل فانطلق به فلما توارى عنا بصيطان المدينة وظلها اقلنا ما صنعنا والله ما بعتنا بجلنا من نعرف ولا أخذ ظلة تمنافع رضناه

للضباع قال طارق فقالت المرأة التي معنا والله لقد رأيت رجلا كأن وجهه قطعة القمر ليلة البدأ فاضا منه لثن جلجلكم (وفي رواية) قالت الطعنة فلا تلاموا أي لا يلعبضكم بعضا القدوات وجه رجل لا يغدر بكم ما رأيت شيئا أشبه القمر ليلة البدأ من وجهه فلما كُن العشي أنا نار جل فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه ٥٥ وسلم اليكم هذا قركم الذي يعتبر به جلجلكم فكلوا واشبعوا واكثروا

واسـ متوفوا أي فلا تسامحوا في الكـ ل في مقابلة اكلكم قال فأكلنا حتى شبعنا واكثرتنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المدينة إذا هو قائم على المنبر يحطب الناس فأدركنا من خطبته وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم البذل العلياء من اليد السفلى وأبدأ بمن يقول أم لك فإياك وأختك وأخاك وادناك فاذنك فقام رجل من الانصار فقل يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن بروع قتلوا فلانا في الجاهلية فغذلتنا بنارنا فرفع صلى الله عليه وسلم يده حتى رأيت يياض ابطه فقال لا تجني أم على ولد مرتين وأسلم القوم على يديه صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى اهلهم والله أعلم

• (وفيه راء) •

بالمذنبية له من قضاة دوى الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت عيسى بن مباحة بنت الزبير بن عبد المطلب يقول قدم وفد من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فأقبلوا يقودون واحلهم فلما انتهوا الى باب

المقداد ونحن في منازل الانصار خرج اليهم المقداد فرحب بهم وقدم لهم جفنة من حنيس وهو تمر يجن بسمن واقطفا كلوا منها حتى شبعوا وردت القصعة وفيها شئ فجعل في قصعة صغيرة فأرسلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صدقة مولاة ضباعة وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها فأعطيها من اهو ومن معه في البيت حتى تم الوان ثم قال اذهبوا باني الى ضبعتكم فرجعت بها

ومن كان كذلك يقال له حبيدة ويقال ان ذلك كان كشفا من على كرم الله وجهه فان مرحبا كان رأى في تلك الليلة في المنام أن اسدا افترسه فذكره على كرم الله وجهه بذلك ليخبره ويضعف نفسه ويرى ان عليا كرم الله وجهه ضرب مرحبا فقتل فوق السيف على الترس فقدمه وشق المغفر والحجر الذي تحته والعمامة من فوقه فلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس والى ذلك يشير بعضهم وقد أجاب بقوله

وشادن أبصرته مقبلا • فقلت من وجدى به مرحبا

قد نؤادى في الهوى قدته • قد نؤادى في الوغى مرحبا

أي وقد يجمع بين كون القاتل لمرحب عليا كرم الله وجهه وكون القاتل له محمد بن مسالة بأن محمد بن مسالة أثبتته أي بعد ان شق على كرم الله وجهه هامته بطواران يكون شق هامته ولم يثبت فأنبته محمد بن مسالة ثم ان عليا كرم الله وجهه وقف عليه أي ويدل لذلك ما في بعض السير عن الواقدي رحمه الله لما قطع محمد بن مسالة ما في مرحب قال له مرحب أجهز على فقال لا ذوق الموت كما داقه أخى ومربه على كرم الله وجهه فضرب عنقه واخذ سلبه فاخصمها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا ليدوق الموت وكنت قادر ان أجهز عليه فقال على كرم الله وجهه صدق فأعطى سلبه لمحمد بن مسالة رضى الله عنه وأهل هذا كان بعد مبارزة عامر ابن الاكوع لمرحب فلا ينافى ما مر عن فتح الباري ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر أي وهو يرتجز بقوله

قد علمت خير الى ياسر • شاكي السلاح بطل مغادر

وكان أيضا من مشاهير فرسان جهود وشجعانهم وهو يقول من يبارز فخرج له الزبير رضى الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انه يقتل ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابني يقتله ان شاء الله فقتله الزبير رضى الله عنه أي وعند ذلك قال له صلى الله عليه وسلم قد اك عم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير وذكر الزبير ان هذه الواقعة لازبير كانت في بئر قريظة حيث قال انه يعني الزبير رضى الله عنه أول من استحق الملب وكان ذلك في بئر قريظة برز رجل من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقال أمه صفية بنت عبد المطلب واحدى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها عملا صاحبه فقتله فعلاه الزبير رضى الله عنه فقتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه

فأكل منها الضيف ما قاموا إلى حدة قامهم يردون ذلك عليهم وما تنقص فجعلوا يقولون لا مقداديا بأعبد ذلك لشتمنا من أحب الطعام البنية كما تقدم على مثل هذا في الحديث فأخبرهم أبو عبد بن جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أكل منها وردة فان هذبه كذا أصابعه عليه الصلاة ٥٦ والسلام فجعل القوم يقولون نشهد أنه رسول الله وأزدادوا يقينا وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم فظهروا الاسلام ونطوا بالشهادتين وتعلموا القرائن وأقاموا أيامهم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بهواتهم وانصرفوا إلى أهلهم باليمن

• (وقد غامد) •

قبيلة من الأزد باليمن قدم عليه صلى الله عليه وسلم سنة عشر عشرة من غامد فتلوا في بيع الغرقد وفيه يوم مثل طرنا ثم انطلقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخلقوا أصغرهم في رحاهم فأقروا بالاسلام وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من خافتم في رحالكم قالوا أحد شئنا سمنا قال فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فآخذ عيبة أحدكم فقال أحدهم ما لا حد عيبة غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت إلى موضعها فخرجوا حتى أتوا رحلهم فآلوا الذي خلفوه فقال فرغت من نومي ففقدت العيبة ففقت في طلبها فإذا رجل كان قاعدة فثار

وقال الساب للقاتل هذا كلامه فليتا مل فأنى في كلام أحد على أن في قريظة وقعت منهم مقاتلة بالمبارزة (وفي رواية) أن القاتل لبس على بني أبي طالب كرم الله وجهه أي ويمكن الجمع بمنزل ما تقدم وكان شعار المسلمين أمت أمت (وفي رواية) بما منصور أمت أمت ومن جملة من قتل من المسلمين الأسود الراعي كان أجبر الرجل من اليهود يري غنمه وكان عبدا حبشيا يسمى أسلم أي وفي الامناع اسمه يسار فجاء إليه صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خبيد وقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم (وفي رواية) انه قال ان أسلمت فماذا لي قال الجنة فأسلم فلما سلم قال يا رسول الله اني كنت أجيرا صاحب هذه الغنم فكيف أصنع بها وفي انظر انهما امانة وهي للناس الشاة والشاة انان واكثر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم له اضرب في وجهها فانها ترجع إلى ربها فقام الامود فأخذ حفته من حصار فرمى بها في وجهها وقال ارجعي إلى صاحبك فوالله لا أصعبك فخرجت بمجففة كأن ساقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم رضي الله عنه إلى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فأصابه حجر (وفي رواية) بهم غرب بفتح الراء والاضافة وبسكين الراء بلاضافة وهو ما لا يعرف رايه فقتله ولم يجهده الله بعد فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعه فممن أحماه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه فقال ان الله الآن زوجني من المور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان له ترب الله وجهه من ترب وجهك وقتل من قتلك زاد في لفظ لقد أكرم الله هذا العبد وساقه إلى خبيثه كان الاسلام من نفسه حقا وفتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو أول حصن فتح من حصون النطاة على يد علي كرم الله وجهه أي وعن عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز لشعير والقر حتى فقت دار بني قومه أي وهي أول دار فقت بجبري وهي بالنطاة وهي منزل بامر أخي مرحب وظاهر السياق أنها حصن ناعم ويروي أن عليا كرم الله وجهه لما فتح الحصن أخذ الرجل الذي قتل أخا محمد بن مسلمة وسلمه إليه فقتله وتسلم أن محمد بن مسلمة رضى الله عنه قتل مرحبا لكونه قاتل أخيه على ما تقدم وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم دفع كنانة لمحمد بن مسلمة لبقته بأخيه وهذا يؤيد ما تقدم من أن الثلاثة أي مرحب وكنانة وذلك الرجل الذي سلمه على له اشترى كوفي قتل أخى محمد بن مسلمة قال وأصاب المسلمين رضي الله عنهم مجاعة وأرسلت أسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات حارثة وأمرته أن يقول صلى الله عليه وسلم ان أسلم يقرئك السلام ويقولون أجهدا بالجوع فلامهم رجل وقال من

بعد ومضى فانتهت إلى حيث ينتهي فإذا أثر فمروا ذاهو قد غيب العيبة فافترجعت فقالوا انشده بن رسول الله فانه قد أخبرنا خبرها وانما قدردت فربما واخبره صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام الذي خلفوه فأسلم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب أن يعلمهم قرآنهم اجازهم كما يجيز الوفود وانصرفوا إلى بلادهم • (وقد الاند) • قدم عليه

صلى الله عليه وسلم قوم من الازدي يسمون الى جدهم الاملى وهو الازدي بن الفوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن
سبا بن شبيب بن يعرب بن قحطان روى ابو نعيم عن سويد بن الحرث الازدي رضى الله عنه قال وفدت سابع سبعين قوه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلناه ايجبه ما راى ٥٧ من متناوز ينالقل ما نتم اى

ما مضىكم قلنا مؤنون قتبس
عليه السلام وقال ان
لكل قول حقيقة فما حقيقة
قولكم وايضا نكم قلنا خمس
عشرة خصلة خمس منها امرتنا
رسلك ان تؤمن به او خمس امرتنا
ان نعمل بها او خمس فخلقناهم اى
الجاهلية فمن عليها الآن تكره
شيئا منها فتركه فقال صلى الله
عليه وسلم ما الخمس التى امرتكم
بها رسل ان تؤمنوا بها قلنا
امرتنا ان تؤمن بالله وولاى كنه
وكنه ورسله والبث بعد الموت
قال وما الخمس التى امرتكم رسل
ان تمحلوا بها قلنا امرتنا ان
نقول لا اله الا الله اى مع محمد
رسول الله وقيم الصلاة ونؤتي
الزكاة ونصوم رمضان ونحج
الى البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال
وما الخمس التى تحلقتم بها اى
الجاهلية قلنا الشكر عند الرضا
والصبر عند البلاء والرضا بجز
القضاء والصدق فى موطن
اللقاء وترك الشهادة بالاعداء
فقال صلى الله عليه وسلم حكما
علم اى هم حكما علم كاهن من
قوله ان يكبروا انبياءهم قال
واما ازديكم خمس فتم لكم

بين العرب ثم سنعون هذا فقال زيد بن حارثة اخو اسماء واهى لار جوان يكون
البث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاءه صلى الله عليه وسلم اسماء
وبلقه ما قالت اسماء فدعا لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بهم قوة وان ليس
بيدى شئ اعطيهم اياه وقال اللهم افتح اكثر الحصون طعما وود كاودفع اللواء للعباب
ابن المنذر رضى الله تعالى عنه وندب الناس وكان من سلم من يهود حصن ناعم اتقل الى
حصن الصعب من حصون النطاة ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك
اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما يجير من اكل طعاما منه اى من شعير
وتروى ذلك اى من من وزيت وشحم وما شبة ومتاعا منه ولا يخالف هذا ما تقدم عن عائشة
فى وصف حصن ناعم من قوله اما شبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ولا ما تقدم
من أنهم ادخلوا اموالهم حصون الكتيبة لانه يجوز ان يكون المراد باموالهم النقود
ونحوها دون ما ذكرهنا وكان فى هذا الحصن الذى هو حصن الصعب خمسمائة مقاتل
وقبل قتله خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن المنذر رضى الله تعالى
عنه فقتله وخرج آخر مبارزا يقال له الديال فبرز له عمار بن عقبة الغفارى رضى الله تعالى
عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانا انالام الغفارى فقال الناس حبط جهاده
فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بوجوه محمد اى وحملت يهود حلة منكروفا نكشف
المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت
الحباب بن المنذر رضى الله تعالى عنه فخرى صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا
وزحف بهم الحباب رضى الله تعالى عنه فانهم زمت يهود واعلقت الحصون عليهم ثم ان
المسلمين اقصوا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا فى ذلك الحصن من الشهيرو القم
والسمن والعسل والسكر والزيت والودك شيئا كثيرا وادى منادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا واعلقوا ولا تحملوا اى لا تخرجوا به الى بلادكم وهذا دليل لما ذهب اليه
امامنا رضى الله تعالى عنه من ان للغانين اخذ ما تم الحاجة اليه من الطعام وما يؤكل
غالبيا من الفواكه وعلق الدواب من الغنمية بدار الحرب اذا كان الجهاد بدار الحرب
الى ان يصلوا الى غير دار الحرب مما يباع ذلك فيه وليس لهم اخذ ما تدرى الحاجة اليه
كالغنائم والسكر ولا ياتي ذلك ما ذكرهنا لانه يجوز ان يكون الاذن فى اكل مجموع
ما ذكره وفى السيرة الهاشمية من عبد الله بن مغفل رضى الله تعالى عنه قال اصبت من
فى خيبر اى من غنيمتها جراب ثمنه فاقتله على عنق اريد رضى فليقى صاحب المغنم

حل ٨
ت عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون اى متصفين بالخمس عشرة التى ذكرتم فلا تجمعوا
مالا تاكلون ولا تبنوا امالا تسكنون ولا تنافسوا الى شئ انتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذى اليه ترجعون وعليه تعرضون
وارتقوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلصون فانصرفوا وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام وعلموا به التوفيقا من الله تعالى

ببركته على الله عليه وسلم * (وقد بنى المنتفق) في وهي قبيلة من عامر بن صعصعة قدم عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من بني المنتفق وفيهم قتيب بن عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق قال فوافيته سنة بين انصرف من صلاة الغداة اى الصبح فقام في الناس خطيبا فخرج فقلت ٥٨ يا رسول الله علام يابده لك فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على انظروا الصلاة

وايتاء الزكاة وان لا تنشر سكووا بالله شيئا قال قلت يا رسول الله وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقال فعمل منها حيث شئت ولا يحسن عليك الا نفسك فلما انصرفنا عنه قال انهم من اتقى الناس لله في الدنيا والآخرة فقال لبعض اصحابه من هم يا رسول الله قال بنو المنتفق قالها ثلاثا

• (وفد التضع) •

بفتح التثنية وانما المجعة قبيلة من اليمن وهم آخر الوفود وكان وفودهم سنة احدى عشرة في النصف من الحزم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا رجل من التضع مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل رضى الله عنه فقال رجل منهم يقال له زرار بن عمرو يا رسول الله انى رأيت في سفرى هذا جعبا وفي رواية رأيت رؤيا هاتنى قال وما رأيت قال رأيت انا نازكها في الحى ولدت جدى اى وهو ولد المعز أسفع احوى والاسفع الذى سواده مشرب بجمرة والاحوى الذى ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت لك أمة مصرة على جعل

الذى جعل عليها اى وهو أبو اليسر كعب بن عمرو بن زيد الانصارى رضى الله تعالى عنه فأخذ بناصيته وقال هل علم بهذا حق نفسه بين المسلمين قتل والله لا أعطيكه لجعل يجاذبني الجراب فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم قال اصحاب المغام لا بالكليل بينه وبينه فارس له فانطلقت به الى رحلى واصحابى فاكثرا وفى الامتناع انهم وجدوا فى هذا الحصن الذى هو حصن الصعب آفة حروب دبابات ومجنبيقا اى وذلك موافق لما تقدم من ذلك الخبر له صلى الله عليه وسلم لم يان فى حصن فى بيت عنه تحت الارض مخبئ ودبابات ودروع وسيوف وله وجود ذلك كان بدلا لتلك الرجل عليه وما فتح ذلك الحصن فتول من سلم من أهله الى حصن قلة وهو حصن قلة جبل اى ويعبر عن هذا بقلة الزبير رضى الله تعالى عنه اى الذى صار فى سهم الزبير بعد ذلك وهو آخر حصون النطاة اى حصون النطاة ثلاثة حصن ناعم وحصن الصعب وحصن قلة فأقام المسلمون على حصار هذا الحصن الذى هو حصن قلة ثلاثة أيام فصار رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا القاسم قومنى على أن ادلك على ما تترجى به فقلت لومكنت شهرا لا تقدر على فتح هذا الحصن فان به دولا وهى الانهر الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيسربون منها فان قطعت عنهم شربهم أهلكتهم فأمنه صلى الله عليه وسلم وسار الى دبولهم فقطعها فعند ذلك خرجوا وقاتلوا أشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار حصون الشق ففتح الشين المجعة وكسرها وافتتح أعرف عند اهل اللغة فكان أول حصن بدأ به من حصن الشق حصن أبى فقاتل أهله قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غزوال يدعو الى البراز فجزله الحباب رضى الله تعالى عنه وجعل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر راجعا منهم زالى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذئف عليه فخرج آخره بارزا فخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يد هول البراز فخرج له ابودجانة رضى الله تعالى عنه فضر به ابودجانة رضى الله تعالى عنه فقطع وجهه ثم ذئف عليه وعند ذلك أجمعت يهود عن البراز فكبر المسلمون ونحما ماوا على الحصن ودخلوه يد منهم ابودجانة رضى الله تعالى عنه فوجدوا فيه انا ما ومنا ما وغنما وطعما ما وهرب من كان فيه ولحق بخصن يقال له حصن البرى وهو الحصن الثانى من حصن الشق فقتلوا به أشد القتل وكان أهله اشتد رميا للمسلمين بالنبل والجارى حتى أصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به فأخذ لهم صلى الله عليه وسلم كفا من حصابا لحصن به ذلك الحصن فربح بهم ثم ساخ فى الارض وأخذ المسلمون من فيه أخفا

قال ثم قال فانما قد ولدت طلا ما هو بانك فقال يا رسول الله قاله أسفع احوى قال ادن منى قدنا منه فقال ذروها هل يكر من فكفها قال فوالله بملك بطلق ما علم به أحد ولا طلع عليه غيرك قال هو ذلك قال يا رسول الله قد رأيت التبعان ابن التذدى وهو ملك العرب وعليه درطان والقرط ما يكون فى شعبة الاذن ودملبان بضم الدال الهسلة وفيهم اللام وقصها

ومسكان يفتح الميم والسين المهملة قال ذلك علك العرب رجع الى احسن زريه ويجهته قال يا رسول الله ورايت يجهوز انخطاه
اي يخطو المشركوا بها الايجن شعرا سود خرجت من الارض طلى تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض لجلالت يني
ورين انني يقال له هروهي تقول اني اني بصير راعي اطعموني آكلكم ٥٩ وأهلكهم وما لكم قال يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم تلك فتنة
تكون في آخر الزمان قال يا رسول
الله وما الفتنة قال يقتل الناس
امامهم ويشتمون واشتجار
اطباق الرأس اي يشقون في
الفتنة اشتباك اطباق الرأس
وخالف رسول الله بين اصابعه
بحسب المسمى فيها أنه محسن
ويكون دم المؤمن عند المؤمن
اسهل وفي رواية احلى من شرب
الماء وان مات ابنك أدركت
الفتنة وان مت أنت أدركتها
ابنك قال يا رسول الله ادع الله
أني لأدركها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها
ايامك وبني ابنه عرو ولم يجمع
به صلى الله عليه وسلم فهو تابعي
وكان ممن خلع عثمان رضي الله
عنه وفي رواية أن التضع بعنوا
رجلين أو طاة بن شرجيل من بني
حارثة والأرقم من بني بكر ال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهم فلما دعا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما
الاسلام فقبض لاهنبا يما على
قومهما وأجيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم شأنهما وحسن
هتئما وقال لهما خلتا ورا كما

قريما اي قصصون الشق اثنان حصن ابي وحصن البري وحيث تامل في قول الحافظ
الحميط في سيرته والشق وبه - صون منها حصن ابي وحصن البري (اقول) وفي الامتاع
أنهم وجدوا في حصن الصعب الذي هو أحد حصون النطاة مخبئقا اي كما أخبر بذلك
اليهودي الذي جاء به محرر رضى الله تعالى عنه وأدخله عليه صلى الله عليه وسلم وأمنه
كما تقدم وانهم نصبوا المخنيق الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن الذي
هو حصن البري من حصون الشق اي وهو يخالف قول بعضهم لم نصب المخنيق الا في
غزوة الطائف الا أن يقال يجوز أن يكون المراد بهم نصبه أنه لم يرم به الا في غزوة الطائف
وأما هنا فنصب ولم يرم به فلا مخالفة ووجدوا في هذا الحصن آية من نوحا وغار كانت
اليهود تكل فيم او تشرب فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوها واطبوا وكروا فيها واشربوا
وفي رواية مضنوا فيها الماء ثم اطبوا بهد وكروا واشربوا وحكمة نهضين الماعيا لا تخفي
وهي أن الماء الحار أقوى في النظافة واخراج الدسومة والله اعلم ثم ان المسلمين لما أخذوا
حصون النطاة وحصون الشق انهزم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتبية
وهي ثلاثة حصون القموص كعبور والوطيح وسلام بضم السين المهملة وكان أعظم
حصون خيبر القموص وكان منبعها حصره المسلمون عشرين ليلة ثم قصه الله على يده على
كرم الله وجهه ومنه سميت ضفية رضى الله تعالى عنها كما قاله الحافظ ابن حجر قال وقيل كان
اسمها قبل أن تسمى فيض فلما صارت من اله في سميت ضفية والصفي ما كان بضفة صلى
الله عليه وسلم لنفسه من الغنية قبل أن تقسم على ما تقدم وكان في الجاهلية لأمير الجيش
ربع الغنية ومن ثم قيل له المربع قال السهيلي رحمه الله كانت أموال النبي صلى الله عليه
وسلم من ثلاثة أوجه من الصفي والهدية وخمس الخمس هذا كلامه ولا يخفى أنه يراعى على
ذلك التي هوانهمى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة ما خوذ من الوطح وهو في
الاصل ما تعلق بمخالب الطير من الطين سمى الوطيح باسم الوطح بن مازن وجل من غود
وحسن سلام ويقال له السلايم وهو حصن في الحقي آخر حصون خيبر وكنوا
على حصارها أربعة عشر يوما فلم يخرج أحد منهم فانهم صلى الله عليه وسلم أن يجعل
عليهم اي على من فيه ما المخنيق اي نصبه عليهم ولم يرم به فلما يقنوا بالهلكة سألو
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على حقت دما لقاتله وترك الذرية لهم ويخرجون
من خيبر وأرض الجدار بهم وأن لا يصعب واحد منهم الا ثوب واحد على ظهره وفي لفظ
وقرأوا ما لهم من مال وأرض من الصغرى والبيضا والكراع والحقة والجزال انوبا

من قومك مثلكما قال يا رسول الله فبذلكنا وانا من قومنا سبعة من رجالكم افضل منكم يقطع الاضربة يتقدم
الاشياء ما يشاء لمدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقومهم ما يجيز وقال الله عز وجل في القموص وعبد لا يطاعوا على قومه
فيكون في يومهم القموص وشبهه القادسية وقتل يوم مثل ذلك قوله وكان في يده يوم القموص لا ينسب ما ينسب ان في القموص كان قدومه

في الحزم سنة احدى عشرة الا ان يقال ان هذين وقد اقبل وفود الفتح والله سبحانه وتعالى اعلم
 (باب بيان كتبه صلى الله عليه وسلم) * التي أرسلها الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام اي في الغالب والاعظم ليس كذلك
 ولما أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب للملوك قبل أن يارسول الله انهم لا يقرؤن كتابا الا اذا كان محتوما ٦٠

واحد افضالهم على ذلك وعلى أن ذمنا الله وسوله برية منهم أن يكفوا شيئا من متاعهم
 يسألهم منه فعلم أن حصون خيبر فقتل عنوة الا الحصنين المذكورين وهما الوطيط
 وسلام فانهم لم يفتحوا عنوة بل صلحا فكانا في الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل
 على أنهم لم يقاتلوا في حال حصارهم لان النبي ما جلاوا عنه من غير مقاتلة فكذا قيل
 وظاهر اطلاق قول الرضا من التي ما صولح عليه أهل بلدين الكفار أنه وان كان بعد
 محاصرته ومقاتلتهم للمسلمين في حال حصارهم يرى الجارة أو التبل وفي فتح الباري نقلا
 عن ابن عبد البر أنه جزم بأن حصون خيبر فقتل عنوة وانما دخلت الشبهة على من قال
 فقتل صلحا بالحصنين الذين أسلمهما اهلها لحقن دماهم وهو ضرب من الصلح لكن لم
 يقع ذلك الا بصارو قتال هذا كلامه فليست امل فان بالقتال يخرج من كونه فيا ولعل المراد
 قتال بالتبل وري بالجارة والافتقد تقدم أنه لم يخرج منهم ما احدهم مقاتلة فليست امل فان
 كلامه يقتضي ان بالمصارو بالقتال يصح والنبل يخرج ذلك من كونه فباله صلى الله عليه
 وسلم ويكون غنمة ولعله مذهب المالكية الذي هو مذهب ابن عبد البر رحمه الله تعالى
 وفي الاصل عن ابن شهاب رحمه الله أنه قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح
 خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال هذا كلامه فظاهره
 ان القتال وقع من الذين جلاوا في حال حصارهم والافتقد علمت أن الذين جلاوا يخرج احد
 منهم للقتال في حال حصارهم وسأني ما يصرح بأن ما جلاوا عنه في الغنمة وهو وجدوا في
 الحصنين المذكورين ما قد درج وأربعة مائة سيف والسرور وخمسة مائة قوس عربية بجباها
 اي ووجدوا في أثناء الغنمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود فطلبوا فأمر صلى الله
 عليه وسلم بدفعها اليهم وهو يخالف ما ظاهرا اعتنا ان كتبتهم التي يحرم الاتقاع بها
 لكونها مبدلة فهي ان امكن او تعزق وتجعل في الغنمة فتباع الا أن يدعى أن تلك الصحف
 لم تكن مبدلة وغيبوا الجلد الذي كان فيه صلى الله عليه وسلم في النصيراي وعقود الدر والجرهر الذي
 جلاوا به لانهم لم يجلوا كان سلام بن أبي الحقيق رافعا له ليرام الناس وهو يقول
 بأعلى صوته هذا أعداء رفع الارض وخفضها كما تقدم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لسبعة بن عمرو اي وهو حمصي بن أخطب وفي لفظ سبعة بن سلام بن أبي الحقيق
 وفي الامتاع وسأل صلى الله عليه وسلم كنانة بن أبي الحقيق ابن مسك اي جلد حمصي بن
 أخطب اي وانما نسب اليه الجلد المذكور فقبل كزحي لان حيا كان عظيم في النصير
 والا فهو لا يكون الا عند بن الحقيق فقال اذهبته الحروب والفتن فذبح رسول الله

اي ليكون في ذلك اشعار بان
 الاحوال المعروضة عليهم ينبغي
 أن تكون مما لا يطلع عليها غيرهم
 وفيه أن هذا واضح اذا كان الغنم
 عليها بعد طيها ويجعل عليها فهو
 شمع ويضئ فوق ذلك والظاهر
 أن ذلك لم يكن وحيث قد يكون
 الفرض من ذلك أمن التزوير
 لبعده مع الغنم فالتخذ صلى الله
 عليه وسلم خاتما من فضة اي بعد
 أن اتخذ خاتما من ذهب فالتخذ به
 ذوو اليسار من اصحابه فصنعوا
 خواتيم من ذهب ولما لبس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذلك لبس
 اصحابه خواتيمهم فأخبره جبريل
 عليه السلام من الغد بأن لبس
 الذهب حرام على ذكورا متك
 فطرح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك الخاتم فطرح اصحابه
 خواتيمهم وكان نقش خاتمه الفضة
 ثلاثة اسطر محمدا سطر ورسول
 سطر و الله سطر والاسطر الثلاثة
 تقرأ من اسفل الى فوق محمد
 آخر الاسطر ورسول في الوسط
 والله فوق وكانت الكتابة مقابلة
 لتكون على الاستواء اذا ختم بها
 فكان ذلك الخاتم في يده صلى الله
 عليه وسلم ثم في يأي بكر ثم في يد

عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم - وقع في يأي آريس في السنة التي توفي فيها عثمان رضي الله عنه فالتقوه صلى
 ثلاثة ايام فلم يجدوه واختلقت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فقبل في خنصر اليسار وهو المروى عن
 عامة الصحابة وقبل في خنصر اليمين وهو المروى عن طائفة منهم ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم رجع البخاري بأن النبي صلى

الله عليه وسلم فعل كلام من الامر من نعمته في يساره لكن قال النعم في اليسار كان آخر الامر من وروى الشعب الطائغ
عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي في اليمن قال الامام النووي التضي في اليمن
او اليسار كلاهما صحيح قلنا عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في اليمن افضل ٦١ لانه زينة والعين به اولى ونقل

ابن أبي حاتم عن ابي زرعة انه صلى
الله عليه وسلم كان في عينه اكثر
منه في يساره وكان يجعل نفسه مما
يلي كفه وعند عزمه صلى الله عليه
وسلم على ارسال الكتب وتكلمه
مع اصحابه في ذلك خرج على
اصحابه يوما فقال ايها الناس ان
الله بعثني رحمة وكافة فاذواعني
يرحمكم الله ولا تتلقوا علي كما
اختلفت الحواريون على عيسى
ابن مريم فقال اصحابه وكيف
اختلفت الحواريون على عيسى
يا رسول الله قال دعاهم لئلا
مادعوتكم له فاما من بعثه مبغنا
قريسا رضي وسلم واما من بعثه
مبغنا بعيدا كره وابي فشكل
ذلك عيسى الى ربه فاصبحوا وكل
منهم يتكلم بلفظ القوم الذين
وجه لهم

• (ذكر كاهه صلى الله عليه
وسلم الى قيصر) •

السعد عهرقل وهو ملك الروم
وقيصر معناه البقير لانه بقراي
شق عنه لان اقام قيصر ماتت في
الحاض فشق عنه واخرج فسي
قيصر وكان يقتضيه ذلك ويقول
لم اخرج من فرج ثم صار قيصر
اسما لكل من ملك الروم وكان

صلى الله عليه وسلم محبة بن عمرو لاذ ببرضى الله تعالى عنه نفسه بعد اذ يقال رأيت حيا
يعطوف في خربة ههنا فذهبو الى الخربة ففتشوا فوجدوا ذلك الجلد قال وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم أتى بكائه وهو زوج صفية تزوجها بعد ان طلقها سلام بن مشكم
وبالريبع اخوه فقال له ما رسول الله صلى الله عليه وسلم أين أيتكما التي كنتم تعبرونها
أهل مكة اي لان أعيان مكة اذا كان لاحدهم غرض يرسون فيستعرون من ذلك الحلي
انتهى اي والاشية والكثرة عبارة عن حلي كان اولها في جلده شاة ثم كان لكثرت في جلده
فورثه كان لكثرت في جلده بغير كناية فالاذهبت النقاات والحروب فقال صلى الله
عليه وسلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك ان كان كتمتاني شيئا فاطلعت عليه استعالت
دما كما وذرار يكافأ لانهم فاخبره الله بموضع ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم قال
لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر فخله عن عيينك اوقال
عن يساره مرفوعة فالتقي بمانيا فاطلق فقام بالاشية ويمكن الجمع بين هذا وماتقدم
وما في أنهم فتشوا عليه في خربة حتى وجدوه بان التفتيش كان في اول الامر واعلام الله
تعالى لبيك كان بعد فتي به فقوم بعشرة آلاف دينار اي لانه وجد فيه أساور وودمالج
وخلا خيل وأفرطة وخواتيم الذهب وعقود الجوهر والزمرد وعقوداً لؤلؤا مجزعا
بالذهب فضرباً أعناقهم ما وسى اهلها اي وفي لفظ آخر لما فتحت خيبر رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكائه بن الربيع وفي لفظ ابن ربيعة بن أبي الحقيق وكان عنده
كزبى الضير فساله صلى الله عليه وسلم عنه فجده أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال اني رأيت كائنه يطيف بهذه الخربة كل غداة
اي فان كائنه سبى رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حسن النظاة وتيقن ظهوره عليهم
دفنه في خربة اي وفيه أن هذا لا يناسب ما سبق من ان حيا كان يطيف بتلك الخربة
الآن يقال جاز أن يكون دفنه في تلك الخربة في محل آخر غير الذي دفنه فيه حتى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكائنه أرايت ان وجدته عندك أقتلك قال نعم فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كثرهم ثم سأل ما بقى فابى
أن يؤقيه فلم يرضه الزبير رضي الله تعالى عنه فقال عنه حتى نستأمل ما عنده فكان
الزبير رضي الله تعالى عنه يصدق برتد اي بالزناد الذي يستخرج به النار على صدره حتى
أشرف على نفسه وأخذ منه جوار العنقوبتين يقيم ليقربا لخلق فهو من السياسة الشرعية
ثم دفعه صلى الله عليه وسلم لجد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه فضر به عنقه بأخيه محمود

ارسال الكتاب لقيصر سنقت من الهبر تبعه رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديفة وكان وصوله اليه في الحرم سنة سبع
وكان ارضاه جمع حديثا لكي يرضى الله عنه وأمره صلى الله عليه وسلم أن يدفع الكتاب الى قيصر وكان صلى الله عليه وسلم
قال قبل ذلك من يطلع كتابي هذا فيسير الى هرقل ولا الجنة فقال بحجة انما يا رسول الله فأعطاه ذلك الكتاب وقيل ان صلى الله

عليه وسلم امر دحية رضي الله عنه ان يدفعه الى عظيم بصرى وهو الحارث بن عتبة فاستل بسيفه الى قيسر فلما انتهى دحية الى
الحارث ارسل معه عدى بن حاتم رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ليوصله الى قيسر فذهب به اليه فقتل قومه دحية اذ لم يمت
الملك فاصدته ثم لا ترفع رأسك ٦٢ ابدأ حتى يأتك قال دحية رضي الله عنه لا أقبل هذا ابدا ولا أجعل فيه امر الله

تعالى قالوا اذا لا يؤخذ كتابك فقال
له رجل منهم انا اذكك على امر
يؤخذ فيه كتابك ولا تسجد له
فقال دحية وما هو فقال ان له
على كل حبة منبراً يجلس عليه
فدع صفتك فجاه الذين قالوا اذا
لا يجرها حتى يأخذها هو ثم
يدع صاحبها ففعل فلما اخذ
قبصر الكتاب وجده عليه عنوان
كتاب العرب فدعا ترجمان الذي
يقرب بالعربية ثم قال انظر لنا من
قومه أحدا نسأله عنه وكان ابو
سفيان بن حرب رضي الله عنه
بالشام قبل اسلامه اى كان بغزة
مع رجال من قريش في تجارة لهم
زمن هدية الحديبية وكان أول
الهدية في ذي القعدة سنة ست
وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب لقيصر من تبوك في السنة
التاسعة وجمع بينهما بأنه كتب
لقيصر مرتين قال ابوسفيان
فانا رسول قيسر وهو والى
شرطته فاطلق بنا حتى قدمنا
عليه في بيت المقدس فاذا هو
جالس وعليه التاج وعطاء الروم
حوله فقال ترجمانه أيهم اقرب
نسباً لهذا النبي يزعم أنه نبي وفي
رواية لهذا الرجل الذي خرج

اى ولا مانع أن يكون السؤال وتعذيب الزبير وقع لسببة وكثارة ايضا هو امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالغنائم اى التي غنت قبل الصلح فجمعت واصابده رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا منها صفية رضي الله تعالى عنها بنت حبي بن أسطخ من سبط هرون بن
عمران أخى موسى عليهما الصلاة والسلام فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
لنفسه وجعلها عند أم سليم التي هي أم انس خادمة صلى الله عليه وسلم حتى احدثت وأسلفت
ثم اعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل عتقها صدقها اى اعتقها بلا عوض
وتزوجها بلا مهر لافي الحال ولا في المال اى لم يجعل لها شيئا غير العتق وقد سئل انس
رضي الله تعالى عنه عن صفية فقيل لها يا ابنة حمزة ما أصدتها قال قسمها اعتقها وتزوجها
وهذا ردهما استدله بعض فقهاءنا على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نكاح
الامة الكتابية وجواز وطئها بملك اليمين من أنه صلى الله عليه وسلم كان يطأ صفية
قبل اسلامها بملك اليمين ويرد ايضا على من استدلل من فقهاءنا على استحباب الولعة
للسرية بأنه صلى الله عليه وسلم أول على صفية كما علمت أنها زوجة لاسرية اى لكن
ذكر بعض فقهاءنا أنه صلى الله عليه وسلم لما أول على صفية رضي الله تعالى عنها قالوا
ان لم يجعها فهي أم ولد وان جعها فهي امرأته وذلك دليل على استحباب الولعة للسرية
اذ لو اختلفت بالزوجة لم يترددوا في كونها زوجة أو سريّة وذلك بعد أن خيرها صلى الله
عليه وسلم بين أن يعتقها فترجع الى من بقى من أهلها أو تسلم فينكحها لنفسه فقالت
أختار الله ورسوله وذكر في الاصل ان جعل عتق الامة صداقها من خصائصه صلى الله
عليه وسلم وقد ذكره الجلال السيوطي في الخصائص المغري وذهب الامام أحمد
وجه الله الى عدم الخصومية وقال ابن حبان لم ينقل دليل على أن خاص به صلى الله
عليه وسلم دون أمته وقيل ان دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفية فزعم انه وقيل وقعت في سهمه رضي الله تعالى عنه ثم ابتاعها صلى
الله عليه وسلم منه بشعة أرؤس اى واطلاق الشراء في ذلك على سبيل الجواز على أنه
يخالف ما تقدم أن من صفية صلى الله عليه وسلم قبل القسمة وفي البخاري في جميع السبي جاء
دحية رضي الله تعالى عنه فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية
فاخذ صفية بنت حبي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطيت
دحية صفية سيدة قرينة والنضير لا تصلح الا قال فقال اذهب فاجمعها فماتت فماتت اليها النبي
صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي خيرها اى فاحسنها اى التي أخذها خيرها

يا أرض العرب يزعم انه نبي فقال ابوسفيان انا اقربهم نسباً اى لا يمكن في الركب يوسف بن عبد
مناف غيره وعبد مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذا ابى سفيان زاذى ورواه البخاري بذلك منه قلت هو ابن هاشم
لترجمته اذنه من ثم امر يا صاحب الجمل واخبر ظهري ثم قال ترجمته قال لاصحابه انى قدمت هذه الامةكم لاسأله عن هبة الرزيل

الذي يزعم انه نبى واتماخا بكم خلقت كنفه لتردوا عليه الكذب ان قاله اى حتى لا تسهوا ان تشافهوه بالهـ كذيب
اذا كذب قال اوسخا من فوالله لولا الحيا مومئذ ان ياتروا على كذبال كذبت ولكن استحييت فصدقت وانا كاذب وفى رواية
ولا عطفة ان ياتوا على الكذب الى قومي ويتعدوا به فى بلادى لكذبت عليه

٦٣

وبه يعلم ان الكذب من القبايح
باجله واسلاما ثم قال لترجانه
قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم
قلت هو فينا ذونب قال قل له هل
قال هذا القول احد منكم قبله
قلت لا قال قل له هل كنتم تهمونه
بالكذب على الناس قبل ان يقول
ما قال قلت لا وفى رواية هل كان
حلافا كذا باخدا قال قلت لا قال
هل كان من آياته قلت لا زاد
فى رواية كيف عقله ورأيه قال لم
نعب عليه عقلا ولا رأيا قط قال
فاشراف الناس يتبعونه ام
ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم
والمراد باشراف الناس اهل القوة
والتكبر فلا يرذل مثل ابى بكر وعمر
وحزرة رضى الله عنهم من اسلم قبل
هذا السؤال فانهم من ذوى
الانساب الكريمة لكنهم ليسوا
من اهل القوة والتكبر فجعلهم
من الضعفاء بهذا الاعتبار وفى
رواية عند ابن اسحق تبعه من
الضعفاء والمساكين والاحداث
وأى ذوو الانساب والشرف لما
تبعه منهم احد وهو محمول على
الاكثر الاغلب اى الاكثر
والاغلب ان اتباعه الضعفاء
قال فهم ليزيدون اوفى نقصون
قلت بل يزيدون قال فهم ليزيدون

هى اخذت كلمة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كالى الام لا مامنا الشافى رضى
الله عنه عن سيره قالوا قدى وقول الرجل للنبى صلى الله عليه وسلم يا نبى الله اعطيت دحية
صفية قبل على آية اسمها وحسن تذييلها ف ما قبل ان اسمها زين سمها صلى الله عليه وسلم
صفية كما تقدم (وفى رواية) ان صفية سميت هى وبنت عم لها وان بلالا جيم ما قر على
قتلى يهود فلما رأتهم بنت عم صفية صاحت وصكت وجهها وحنت التراب على رأسها فلما
رأها صلى الله عليه وسلم قال اعز بواعى هذه الشيطانة وقال صلى الله عليه وسلم لبلال
أترعت منك الرحمة يا بلال حتى عزى امرأتى على قتلى رجالها ثم دفع صلى الله عليه وسلم بنت
عمها دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه وفى رواية وأعطى دحية بقى عمها عوضا عنها
اى وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لم يخل بصفية رأى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه
الخضرة قالت كان رأسى فى حجر ابن ابي الحقيق ثم فى زوجها اى وهى عروس وانا ناقة
فرايت كأن القمر وقع فى حجرى فاختبرته بذلك فطامنى وقال تنفى ملك العرب وفى لفظ
حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمرو كانت عروسا رأت كأن الشمس نزلت حتى
وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها قال والله ما تمنين الا هذا الملك الذى نزل بنا
فلطم وجهها لطمعة اخضرت عينا منها ولا مانع من تعدد الرؤية وانما رأت الشمس
والقمر فى وقت واحد وسبق فى الكلام على زواجه صلى الله عليه وسلم انها قصت
ذلك على آياتها فلهذا سبق أن لا مانع من تعدد الوقعة وانهم افعلا بهاذلك
وقد قدم ان جويرة رضى الله تعالى عنها رأت القمر ايضا وقع فى حجرها وكون
صفية رضى الله تعالى عنها كانت عروسا عند مجيئه صلى الله عليه وسلم وخبر
رجل يبدل على ان سلام بن مشكم طلقها قبل الدخول بها فقد تقدم ان كاهن تزوج
بها بعد ان طلقها لسلام بن مشكم فلما سلم وعن صفية رضى الله تعالى عنها انها قالت
انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس احدا كره الى منه قتل ابي وزوجى
وقومى فقال صلى الله عليه وسلم يا صفية اما انى اعتذر اليك عما صنعت بقومك انهم
قالوا كذا وكذا وقالوا كذا وكذا وفى رواية ان قومك صنعوا كذا وكذا وما زال
صلى الله عليه وسلم يعتذر الى حتى ذهب ذلك من نفسه فماقت من مقعدي ومن الناس
احدا أحب الى منه صلى الله عليه وسلم وأعرس به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ان ظهرت من الحصى فبقي بعد ان دفعها صلى الله عليه وسلم لاسليم لتعلم من شأنها
وبان تلك المصلحة ابى ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه متوشها سيفه بحرسه ويطوف
بذلك الخبيثة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مكان ابى ايوب فقال ما لك

أحدمتهم سبطة يدى اى كراهية له ودم رضى به بعد ان دخل فيه قلت لا قال فهل يقدر اذا عاهد قلت لا ونحن الان منه فى
دعة ما ندري ما هو فاعل فيها قال فهل خالفتموه قلت نعم قال فكيف حرككم وحرية قلت دول وسجال نزال عليه مرة اى كافى احد
وبدال علينا اخرى اى كافى بدو وقد تقدم فى غزوة احدا ان ياسقيان قال فى يوم احد يوم يدور الحرب بسجال اى توب

وفي لفظ قال ابوسفيان انصبر علينا مرة مبدروا ثغائب ثم غزوتهم في سوتهم بقر البطون ولجذع الاذان والانوف والقروح
 واشاد بذلك ليوم احد قال يا امر كيه قلت يقول اعبدا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وبنهاها ما كان يعبد ابائنا وبنا
 بالسلامة والصدق والعتاف ٦٤ اي ترك الحادهم وخوارم المروءة والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال ليرجانه قل

له اني سألتك عن نسبة فرجعت انه
 فيكم ذونسب وكذلك الرسل
 تبع في نسب قومها وسألتك هل
 هذا القول قاله منكم احد قبله
 فرجعت ان لا نلو كان احد منكم
 قال هذا القول قبله اقلت هو
 يا تم يقول قبله وسألتك هل
 كنتم تنسبون به بالكذب قبل ان
 يقول ما قال فرجعت ان لا تعرفت
 انه لم يكن ليدع الكذب على
 الناس ويكذب على الله وسألتك
 هل كان من آباءه ملك فقلت لا
 فقلت لو كان من آباءه ملك اقلت
 رجل يطلب ملكا ابيه وسألتك
 اشراف الناس تبعونه ام ضعافهم
 فقلت ضعافهم وهم اتباع
 الرسل اي لان الغالب ان اتباع
 الرسل اهل الخضوع والاستكانة
 لاهل التجبر والاستيلاء وسألتك
 هل يزيدون او ينقصون فرجعت
 انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى
 يتم وسألتك هل يرتد احد من خطية
 لديه بعد ان يدخل فيه فرجعت
 ان لا وكذلك الايمان حين يخالط
 بشائسته القلوب اي اذا حصل
 به انشراح الصدر وسألتك هل
 قاتلوه فقلت نعم وان حربكم
 وحربهم دول وسجال يدال عليكم
 مروتون الون عليه أخرى وكذلك

يا ابايوب قال يا رسول الله خقت عليك من هذه المرأة قتلت باها وزوجها وقومها وهي
 حديثة عهد بك فرجعت احفظك فقال اللهم احفظ ابايوب تجابات بصحة ظني طلال السهم على
 ربه الله لحرس الله ابايوب بهم هذه الدعوة حتى ان الروم تهرس من قبره ويستشفون به
 فيستصون اي ويستسقون به فيسقون فانه غرامع يزيد بن معاوية سنة خسين فلما بلغوا
 القسطنطينية مات ابو ايوب رضى الله تعالى عنه هناك فارصى يزيد ان يدفنه في اقرب
 موضع من مدينة الروم فركب السلون ومشوا به حتى اذا لم يجدوا مكانا ماسعا فدفنوه
 فسألهم الروم عن شأنهم فاخبروهم انه كبير من اكابر الصحابة فقالت الروم ليزيد
 ما أحقك واحق من ارسلا اأمنت ان تبسه بعدك فحرق عظامه فحلف اهلهم يزيد فلقنوا
 ذلك ليدمن كل كنيسة بارض العرب وينبش قبورهم فيقتلوا حتى يذبحهم ليكرمن
 قبره ويحرسنه ما استطاعوا اي وجاه انه صلى الله عليه وسلم لما قطع سنة اصيل من
 خير وواراد ان يعرض بها قابت فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فلما سار ووصل
 الصبية مال الى دومة هناك فطاعوه فقال لاهما حلات على ابائك حين أردت القتل
 الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب جهود وهذا المحل الذي هو الصبية هو الذي
 رقت فيه الشمس اهل بعد ما غربت كجافة دم وآقام صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة
 ايام وجعل وليتها حيا في نطع صغير والحبس غروا قط وسمن اي في البضاري فاصبح
 النبي صلى الله عليه وسلم عروا فقال من كان عنده شيء فليجي به وبسط ناعما فجعل
 الرجل يجي بالقر وجعل الرجل يجي بالسمن اي وجعل الرجل يجي بالاقط وذكريا
 السويق ولا يخفى ان الحبس خلط السمن والقر والاقط الا انه قد يخلط مع هذه الثلاثة
 السويق وهذا يدل على ان الولاية على صفة رضى الله تعالى عنها كانت نهارا وذهب
 ابن الصلاح من أعتنا الى ان الافضل فعلها لبلا قال بعضهم وهو متجه ان ثبت أنه صلى
 الله عليه وسلم فعلها لبلا اي لاحد من نسائه وقد جاء لا بد للعرض من ولية وقال لانس
 آذن من حولك اي لياكلوا من ذلك الحبس وكان صلى الله عليه وسلم يضع لهما ركبته لتركب
 تمضع رجلها على ركبته الشريفة حتى تركب وفي لفظ لما وضع صلى الله عليه وسلم
 ركبته اتركب عليها ايت ان تضع قدمها على ركبته الشريفة ووضعته فخذها على ركبته
 اي ولعل هذا الثاني منها كان في اول الامر فلا مخالفة وعن صفة رضى الله تعالى عنها ما
 رأيت احدا قط احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت ركبته في خير
 وأنا على هجرتا فقه ايا لجهلات أنفس قد ضرب رأسي مؤخرة الرجل فبه في يسد ويقول

الرسول قبلي ثم تكون لهم العاقبة وسألتك ماذا يا امر كيه فرجعت انه يا امر كيه بالسلامة والصدق والعتاف والوفاء باهذه
 بالعهد واداء الامانة وسألتك هل يفردك كرت ان لا وكذلك الرسل لانه لا تملك الا تطالب حذ الدنيا الذي لا تملكه الا بالقدرة
 فقلت انه في وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما حدثني به صفاء فيوشك اي بحرب ان يملك موضع قد

جالين وهذه الاشياء التي سال منها هرقل كانت مذكورة عنده في الكتب القديمة من علامات نبوة صلى الله عليه وسلم ثم قال
 قصروا واسلم اني اخلص اليه اهل البصيرة اي تكلمت مع المشقة اقبه (وفي رواية) لا يستطيع ان يفعل ان فعلت ذهب
 ملكي وتلقى الروم قال الامام النووي ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق ٦٥ النبي صلى الله عليه وسلم وانما شاع

بالملك وطب الرئاسة وآثرها على
 الاسلام ولو أراد الله هدايته لوفقه
 كما وفق النجاشي فانه لما أسلم
 ما زالت عنه الرئاسة قال الحافظ
 ابن حجر لو نطقن هرقل لقوله صلى
 الله عليه وسلم في الكتاب اسلم تسلم
 رجل الجزاء على عومه في الدنيا
 والاخرة وأسلم اسلم من كل
 ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله
 ثم قال هرقل ولو كنت عنده
 لغسست عن قدميه اي مبالغة
 في خدمته والتعبدة ولا أطلب
 منه ولاية ولا مناصبا قال أبو سفيان
 ثم دعا قيسري بكتاب النبي صلى الله
 عليه وسلم فقرأ فاذا فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي انقط عبد
 الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
 سلام على من اتبع الهدى اما
 بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام
 اي بالكلمة الداعية للاسلام
 وهي كلمة التوحيد اي أدعوك
 اليها اسلم تسلم يؤثرك الله اجره
 مرتين اي لا يملك بعيسى ثم
 بحمد عليهما الصلاة والسلام فان
 وليت فانما عليك اسم الاربسين
 اي الفلاحين في القرى (وفي
 رواية) اسم الاكارين والاكابر

بأهذه مهلا ونهى صلى الله عليه وسلم عن اتيان الحبلى من النساء اللائي سبين وان
 لا يصيبا جدا من السبي غير حامل حتى يستبرأ اي تحيض اي وفي لفظ امر
 صلى الله عليه وسلم مناديه ينادي ان من آمن بالله واليوم الآخر لا يربى بعبائهم زرع
 الفير ولا يبطأ امرأته حتى تنقضي عدتها اي حتى تحيض وبلغه صلى الله عليه وسلم عن
 شخص انه ألم بامرأة من السبي بولي فقال لقد هممت ان العنة لعنة تدخل معي في قبره
 ونهى صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم ورأيت في كلام بعضهم ان غالب اقبائهم
 في خبير كان أكل الثوم والكراث حتى تقرحت اشدقهم اي وذلك قبل النهي عن اتيان
 رأيت في الترغيب والترهيب عن ابي ثعلبة انه غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير
 فوجدوا في جنازها بصلا ونوما فأكلوا منه وهم جبايع فلما راح الناس الى المسجد اذا
 ريح بصل وثوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا
 يقرئنا وليس في ذلك نهي عن أكل الثوم والبصل اي مطلقا انما النهي عن اتيان
 المسجد ان أكله تأمل ومن ثم جاء انه لما قال ذلك صلى الله عليه وسلم قال الناس حرم
 ذلك فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ما قالوا قال ايها الناس انه ليس لنا تحريم ما أحل الله
 ولكنها شجرة أكره ريحها ومن فرقد السجى ما أكل نبي قط نوما ولا بصلا ونهى صلى
 الله عليه وسلم عن متعة النساء في مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر قال بعضهم والراجح ان النهي عن متعة
 النساء لم يكن في خير فانه شيء لم يعرفه أهل السيرة ولا رواد أهل الاثر ويدل لذلك ما قيل
 ان ثنية الوداع انما سميت بذلك لانهم فيها ودعوا النساء اللائي يتنهبون في خيبر اي
 وانما كان تحريمها عام الفتح اي ولا معارضة لانه أحل بعد ذلك اي بعد خيبر في عام
 الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة أيام كما سيأتي وقيل حرم في حجة الوداع وقيل في غزوة
 أوطاس وهذا هو الصحيح وسيأتي في غزوة الفتح الجمع بين هذه الأقوال قال السهيلي رحمه
 الله وأغرب ما روي في ذلك روايت من قال ان ذلك مكان في غزوة تبوك وفي حديث
 أخرجه أبو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع ومن خال من الروايات كان
 في غزوة أوطاس فهو وفاق لمن يقول انه كان عام الفتح هذا كلامه وعن امامنا
 الشافعي رضي الله عنه لا أعلم شيئا حرم ثم أبيع ثم حرم الا المتعة اي فقد حرم مرتين
 ونقل السهيلي رحمه الله وغيره عن بعضهم انها بيعت وحرمت ثلاث مرات وعن بعضهم
 انها بيعت وحرمت اربع مرات ولينظر هذا مع قول بعضهم ان اول من حرم المتعة

٩ حل ث الفلاح والمراد اسم رعاياك الذين يتبعونك ويتنادون لأمرك وخصر هؤلاء بالذكور لانهم أسرع
 انقيادا من غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والجهالة وقلة الدين والمراد عليك مع انك انهم رعاياك لانه اذا أسلم اسلموا واذا امتنع
 امتنعوا فهو منسب في عدم اسلامهم وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء يشكروا ان لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا

ولا يخذل بعضنا بعضاً ارباباً من ذواته فان تولوا فقلوا انهم قد ابا نامسلون قال ابو سفيان فلما مضى مقالته وخرج من الكتاب علت اصوات الذين حولوه وكثر لفظهم اى اصواتهم التى لاتفهم فلا درى ما قالوا و امرنا فاجرتنا فلما خرجت أنا واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد أمر ٦٦ أمر ابن أبي كبشة اى عظم امره هذا ملك بنى الاصغر يحافه فلما قلت موثقنا

انه يظهر حتى أدخل الله على الاسلام اى فاطهرت ذلك اليقين (وفى رواية) ما زلت امرؤ بامن محمد حتى اسلمت وقوله بن أبي كبشة قيل انه جلد لا منسب بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا كبشة وجاء فى رواية ان ابا سفيان قال لقد صرنا ساهه هل تنهونه بالكذب فقال لا ولكن سأخبرك عنه ايه الملك خبرنا تعرف به انه قد كذب قال وما هو قال يزعم انه خرج من أرضنا أرض الحرم فى ليلة نساء مسجدكم هذا ورجع البنا فى ثلاث الليلة قبل الصباح فقال بطريق اى قائد من قواد الملك كان واقفا عند رأسه يصير صدق ايه الملك اى فى انه جاء مسجدنا فنظر اليه قيسر وقال وما أعلمك بهذا قال انى كنت لا انا لم ليلى ابد حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت ثلاث الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبنى فاستغنت عليه به الى ومن يحضر فى فلم نستطع ان نحركه **ك** انما نزول جبال فدعوت التجار ين فنظروا اليه فقالوا لا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فلما أصبحت جئت المسجد

سيدنا عمر رضى الله عنه وقيل لم يحرمها صلى الله عليه وسلم مطلقا بل عند الاستغناء عنها وأباحها عنه الحاجة اليه اى عند خوف الزنا وبذلك كان يثق ابن عباس رضى الله عنهم وفى كلام فقهاءنا والنهى عن ذكاح المتعة فى خبر العيصين الذى لو بلغ ابن عباس رضى الله عنه ما لم يستمر على القول باباحته لمن خاف الزنا محتالاً فى ذلك لكافة العلماء وقد وقعت مناظرة فى المتعة بين القاضى يحيى بن أكرم وامير المؤمنين المأمون فان المأمون نادى باباحة المتعة فدخل عليه يحيى بن أكرم وهو متغير اللون بسبب ذلك وجلس عنده فقال له المأمون ما لى أراك متغيراً قال لما حدث فى الاسلام قال وما حدث قال الزنا بتحليل الزنا قال المتعة زنا قال نعم المتعة زنا قال ومن أين لك هذا قال من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الكتاب فقد قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الى قوله والذين لقروهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين فن ابنتى وروا ذلك فأولئك هم العادون يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملكة عين قال لا قال افهى الزوجة التى عند الله ترث وتورث ويلحق بها الولد قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين واما السنة فقد روى الزهري بسنده الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنادى بالنهى عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فالتفت المأمون للعاضرين وقال اتحفظون هذا من حديث الزهري قالوا نعم يا أمير المؤمنين فقال المأمون استغفر الله نادوا بتحريم المتعة ونهى صلى الله عليه وسلم فى خيبر عن طوم الحرام الاهلية اى فانهم اصحابهم جوع فوجدوا الحرام الاهلية اى ثلاثين حاراً خرجت من بعض الحصون وقيل لم يدخلوها الحصون فأخذها رطط من المسلمين وذبحوها وجعلوا الحومها الى القدر والبرام وجعلوا يطبخونها الا كل فحريم النبي صلى الله عليه وسلم فسأهم مما فى القدور والبرام قالوا الحوم الحرام الانسية اى الخالطة للانس فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن اكلها حتى ان القدور أكتفت وانها لتفور اى وفى البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم رأى نيراناً توقد ثم خيبر قال علام توقدها هذه النيران قالوا على الحرام الانسية قال اكرسوها وأهريقوها قالوا ألأنهرى بها ونفسها قال اغسلوها (وفى رواية) أنه صلى الله عليه وسلم قال ما هذه النيران على اى شئ توقد قالوا على لحم قال على اى لحم قالوا على لحم حرام انسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أهريقوها واكرسوها فقال رجل يا رسول الله أنهرى بها ونفسها فقال أودا ذلك وعد وله صلى الله عليه وسلم الى هذا الثانى اما باجتهاد أو وحى وجاء انه صلى الله عليه وسلم

عند فاذ الجبر الذى فى زاوية مشقوب واذ فيه مربوط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا لهذا الامر فقال قيسر لقومه يا قوم أستم تعلمون ان بين يدي الساعة نيا بشركبه عيسى بن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله فى غيركم وهى راحة الله عز وجل يضعها حيث يشاء ثم أمرنا بالذبيحة واكرامه وجاء فى رواية ان ابن ابي

قبصر أظهر القبط الشديد وقال اعمه ابتداء بنفسه وماله صاحب الروم التي به يعنى الكتاب فقال هو الله انك لضعيف الرأي
أترى ارى بكتاب رجل يأتيه الناموس الاكبر هو الحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انما صاحب الروم والله مالكي ومالكه في الحفظ
ان انا قبصر لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى قبصر صاحب الروم ٦٧ ضربه في صدر الترجمان ضربة

شديدة ونزع الكتاب من يده
واراد ان يقطعه فقال قبصر
ما شأنك فقال تنظر في كتاب رجل
بدأ بنفسه قبلك وسمالك قبصر
صاحب الروم وما ذكركم الروم
فقال له قبصر انك أحق صغير
أو مجنون كبير أترى ان امرئ
كنا قبل ان أنظر ما فيه وامرئ
لحق كان رسول الله كما يقول
فمنه أحق ان يبدأ به بلحق
ولئن سماني صاحب الروم فلقد
صدق ما انا الا صاحبهم ولا املاكهم
واكن الله مضرم لي ولوشاء
اساطهم على كما ملط فارس على
كسرى فقتلوه ولما جاءه صلى الله
عليه وسلم الخبر عن قبصر قال ثبت
ملكه (وفي رواية) سيكون لهم
بنية وقد صدق الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ ابن
عمران الملك المنصور قلاوون
ارسل بعض امرائه الى ملك
المغرب بهد فادرس ملك المغرب
الى ملك الفرنج في شفاعته فقبله
واكرمه وقال له لا تخفك بخفة
سنة ثم اخرج صندوقا مصفيا
بالذهب واخرج منه قسبة من
الذهب فخرج منها كتابا قد زالت
اكثر حروفه وقد الصق عليه

عند ذلك امر عبد الله بن عوف ان ينادى في الناس ان لحوم الجمر الالهية لا تحل لمن يشهد
أن محمد رسول الله واهل أن تكفأ القدر ولا يا كلوا من لحوم القدر وشيا وفي مسلم
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فتأدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كم
عن لحوم الجمر الالهية فانها رجس وأفحس وهذا السياق كله يدل على انهم لم يأكلوا منها
شيا (وفي السيرة الهشامية) وأكل المسلمون من لحوم الجمر فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنهى الناس عن أمور معاهالهم وهذا القول بأنه انما نهي عن أكلها
للعاجزة اليها ولا نها أخذت قبل الصفة وروى ابو داود بسناد على شرطه عن جابر
رضي الله عنه ذهبنا يوم خيبر الخليل والبغال ولم يمتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الخليل (وفي رواية) وخص في كل الخليل اى أباح أكلها وفي مسلم عن اسماء رضي
الله عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه اى وعلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الجمر الالهية والبغال والخليل قال السهيلي رحمه
الله حديث الاباحة أصح وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل لحم
الجلالة وعن ركوبه حتى تعلف اربعة يوما والجلالة التي تأكل الجلجلة وهي الروث
والعذرة وذكر الهروي انه صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل الدجاج الجلجلة حتى تقصر
اى تحبس ثلاثة أيام وذكرها مؤلفا ان الجمر الالهية حلت بعد فحرمها ثم حرمت
فلينأمل ونهى صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع اى وذى مخالب من
الطير وعن بيع المغنم حتى تقسم وجمعات له صلى الله عليه وسلم مائة ذئبا كل مشكنا
واطلى بالنورة وكان يتورع الرجل فاذا بلغ عاتقه تولى ذلك صلى الله عليه وسلم يده
الشريفة وروى ابن ماجه بسند جيد كما قاله الحافظ ابن كثير انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اطلق بدأ بعورته فطلاها واطلى سائر جسداه اهل وحيتن يذكون المراد بعاتقه في
الرواية السابقة العورة على ان تلك الرواية هي مسلة فلا يتجوز بذلك ان يقول ان العورة
ما عدا السواكين وأخرج الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة
وطهور وان الله تعالى يذهب بها عنكم اوساخكم واشعاركم اى فهو من نعيم الدنيا ومن
ثم كرهه عز رضى الله عنه وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له وقد
دخل الحمام اتدخل الحمام وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول

بحرقه جبر فقال هذا كتاب نبيكم بلدى قبصر ما زلنا نتوارثه الى الآن وذكرنا بأشوا عن آبائهم انه ما زال هذا الكتاب
عندنا لا ينزل الملك عننا فمن تحفظه غاية الحفظ ومن غلبه ونكته من النصارى ليلوم الملك فبنا ولا ينافيه ما صرح عنه صلى الله
عليه وسلم اذا هلك قبصر فلا قبصر بعده لان المراد ازال ملكه عن الشام لا يخلقه فيه أحد وكان كذلك وملكه لم يبق الا ليلام

الروم يروى ان جبريل ظهر على القرن واخرجهم من بلاد تدوان بآيت المقدس فاشيا شكر الله فلما اراد الذهاب الى
 بيت المقدس ماشيا بسطته البسط وطرح عليها الرياحين ولا زال يمشي على ذلك حتى وصل الى بيت المقدس فلما رجع الى حصن
 كان فيها قصر عظيم فاعلق ابوابه وأمر ٦٨ مناديا ينادى الا ان هرقل قد آمن بمحمد واتبعه قد دخلت الاجناد في

سلاحها واطافت بقصره تريد قتله
 فأرسل اليهم اني أردت ان اختبر
 صلابتكم في دينكم فقدرت
 فرضوا عنه والذى في الضاري ان
 قنصر لما سار الى حصن اذن لعظماءه
 الروم في دسكرة ثم امر بابوابها
 فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر
 الروم هل لكم في الفلاح والرشد
 وان يثبت ملككم فتتابعوا
 هذا النبي فاصوا حيصة حدر
 الوحش الى الابواب فوجدوها
 قد اغلقت فوالله اشدعون ان
 تركوا النصرانية ونصرو عبيدا
 لا امرابي فلما رأى فقرتهم وايس
 من ايمانهم قال ردوهم على وقال
 اني قلت مقالتي اختبرها شدتكم
 على دينكم فقد رأيت فوجدوا له
 ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا
 وارسله مع دحية الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول فيه اني
 مسلم وليكن مغلوبا وادخل المدينة
 فلما قرأ صلى الله عليه وسلم الكتاب
 قال كذب عديرت الله ليس بمسلم
 وقبل هديته وقسمها بين المسلمين
 وفي صحيح ابن حبان من أنس رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كتب اليه ايضا من تبوك
 يدعوهم وانه غارب الاجابة ولم يجب

الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما طاب حمامكما وجاء انه صلى الله عليه وسلم
 كان يتنور كل شهر ويقيم انظاره كل خمسة عشر يوما وما ورد انه صلى الله عليه وسلم
 لم يتنور فهو ضعيف معارض بما هو اقوى منه واكثر دداع على ان المثبت مقدم على
 النافي اي وفي النبوع وقول انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لا يتنور وكان يخلق محمول على الغالب من امره صلى الله عليه وسلم (وفي الخصائص)
 الصغرى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما تتورجني قط وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت اقص الشارب وتقليم الانظفار ان لا يدع ذلك
 اربعين يوما اي وكان صلى الله عليه وسلم يقص انظاره كل خمسة عشر يوما كما تقدم
 وقد استفيد من هذا كما قال بعضهم فائدة قيمة وهي ذكر التوقيت للتنور وقص
 الانظفار قال بعضهم وفيه نظران بدنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية الاعتدال فلا
 يقاس به صلى الله عليه وسلم غيره في ذلك نظريا قالوه قياصا انه صلى الله عليه وسلم كان
 يوضئه المذوب بغسله الصانع ان ذلك خاص يدين من يكون بدنه كبده عليه الصلاة
 والسلام نعمة واعتمد الا والا يزيد ونقص المتفاوت فكذلك هنا ومن ثم قال الاثمة
 رحمهم الله في خصوص حق العانة وتقف الابطوال والقلم للظفر وقص الشارب ان ذلك لا يتقدم
 بمدة بل يختلف باختلاف الابدان والمحال فيعتبر وقت الحاجة الى ازالته ذلك وبهذا يرد
 على من قال يكره التنور في اقل من شهر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بخير الاشعرين
 اي ومنهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه
 فسأل صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم ان يشركوهم في الغنمة ففعلوا قال وعن
 موسى بن عقبة رحمه الله ان احدا الاشعريين ومن ذكر معهم اي وهم الدوسيون من هذين
 الحصنين اللذين قصاصا وتكون مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطائهم
 ليست استقر الالهم عن شيء من حقهم وانما هي المشورة العامة اي الامور بها في قوله
 نعمال وشاورهم في الامرائهم (اقول) وهذا صريح في ان ذلك كان فيا له صلى الله
 عليه وسلم فهم ما وقع ما عاها الله عليه صلى الله عليه وسلم لان النبي ما جالوا عنه من غير
 قتال اي من غير مصافة للقتال والحاصل ان ارض خيبر ونخلها فتيعة لانه صلى الله عليه
 وسلم غلب على النخل والارض والجاهم الى الحصون وفتح جميع الحصون عنوة الا ان لو طبع
 والسلا لم فانهما اقتضا صلحا على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم بشرط ان لا يكثره

واقه سبحانه وتعالى أعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) كتب اليه صلى الله
 عليه وسلم كتابا وبه شبه مع عبدا لله بن دافقة السهمي رضي الله عنه لانه كان يتردد على كسرى كثير في الكتاب باسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ادعوك بقضائه فاني انار رسول الله الى الناس كافة لا تتدمن كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان آيت فعلك اثم الجوس اى الذين هم اتباعك قال عبد الله بن حذافه رضى الله عنه فآيت الى بابيه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفع اليه كتاب رسول الله ٦٩ صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فاخذته فزقه

(وفي رواية) ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لحامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسرى ان يقبض منه الكتاب فقال لا حتى أدفعه اليه كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادنه فدنا اناوله الكتاب فدعا من يقرؤه فقرأه فاذا فيه من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فاعضبه حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه وأمر بخرجه حامل ذلك الكتاب فانخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته وصار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث يطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى الله عليه وسلم مزق ملك كسرى (وفي رواية) مزق الله ملكه (وفي رواية) اللهم مزق ملكه كل ممزق وكتب كسرى الى أميره باليمن يقال له باذان انه يلقي ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستبته فان تاب والا فاقت الى برأيه يكتب الى هذا الكتاب

شبا من اموالهم وان من كتب شيئا انتقض ذلك الصلح له بالنسبة لعمه وذرا به وهذا ان الحصنان هما المرادان بالكثيبة في قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم يطعم من الكثيبة اهلها علمت انهم امن حصونهم وانهم ما فيهم ما عاها الله عليه وكونه صلى الله عليه وسلم كان يطعم اهلها ما فيهم ما واضح واما اذا كان المراد يطعم من الارض والتخيل المتعلقين بالحصنين فقد يتوقف فيه لما تقدم ان أرض خيبر ونخلها غنمية وذلك شامل للارض والتخيل المتعلقين بالحصنين فليست امل والله أعلم وفي لفظ وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه من أرض الحبشة ومعه الاشعريون أبو موسى الاشعري واخوانه ابورهم وابوردة رضى الله عنهم وكان أبو موسى اصغرهم وأقواهم وكان قوم جعفر بالحبشة اى لانهم هاجروا الى الحبشة من اليمن كما تقدم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا تقدم الاشعريون وذكر انهم عند مجيئهم صاروا يقولون غدا نلقى الاحبسه محمد اوحزبه وفي كلام بعضهم ما يفيد أنه صلى الله عليه وسلم قال في حقهم أنا كم أهل اليمن هم أضف قلوبا وأرق أفئدة الفقهيمان والحكمة يمانية ولما قبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضى الله عنه قام صلى الله عليه وسلم الى جعفر وقبله بين عينيه (وفي رواية) قبل جبهته اى وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما تقدم جعفر رضى الله عنه من أرض الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وجعل ذلك اصلا لاستصحاب المعانقة وقال بعضهم انها مكروهة وحديث جعفر يحتمل ان يكون قبل النهي عنها فانه نهي عن المعانقة وهي المعانقة وجعل ذلك بعضهم على ما اذا كانت المعانقة من غير حائل (أقول) لم يجب بذلك سيدنا مالك رضى الله عنه فانه لما تقدم عليه سفيان بن عيينة رضى الله عنه صاحفه مالك وقال له لولا انهم ابدعوا المعانقة فقال لسفيان قد عانقني من هو خير منك وفى النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك تعنى جعفر بن أبي طالب قال نعم قال ذلك حبيب خاص ليس بهام اى فلذلك من خصوصياته فقال لسفيان ما عم جعفر ايعننا وما يخصه يخصصنا اى فالاصل عدم الخصوصية ثم قال لسفيان انا اذن لى ان أحدك يحدئك قال نعم فقال حدثني فلان عن فلان عن ابن عباس رضى الله عنهما واذكر الحديث المتقدم عنه وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم التزم زيد بن حارثة رضى الله عنه حين قدم عليه من مكة وأما المصاحفة فقد جاء أن اهل اليمن لما قدموا المدينة صالحوا الناس بالسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل اليمن قد سئوا لكم المصاحفة وقال

اى الذى بدأ فيه بنفسه وهو عيسى (وفي رواية) قال له ان لم تكن رجلا تخرج بارضك يدعونى الى دينه والا فعلت فيك كذا يتوعد فابعت اليه رجلين جلدلين فلما أتياه فبعت باذان بكاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعت معه رجلا آخر من القريش وبعت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم بأمره أن

يُصرف معهم إلى كسرى فخرنا وقدما الطائف فوجدنا رجلا من قريش في أرض الطائف قد أودعته فقال هو بلدي سنة
فلما قدم عليه المدينة قال له شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى بعث إلى الملك باذان أن يبعث إليك من يأتي بك وقد بعث إليك فان
أتت أهل كلنا وأهلك قومك وغرب ٧٠ بلادك وكان على زى القصر من خلق لحاهم وأعضاءهم مكره على

من تمام محبتكم الصالحة وقام صلى الله عليه وسلم لصفوان بن أمية لما قدم عليه وإلى
عدي بن حاتم قال السلمي وأبى هذا معارض الحديث من سره أن يقتل له الرجال قياما
قلبت وأمهده من النار لأن هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين وإلى من يغضب أن لا يقام
له وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لقاطمة رضى الله عنها وكانت تقوم له صلى الله عليه
وسلم هذا كلامه والله أعلم ولما رآه صلى الله عليه وسلم جعفر بن جهم على رجل
واحدة أعظم ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أهل الحبشة يفعلون ذلك للتعظيم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له أشبهت خاتمي وخلقى وفي لفظ جعفر أشبه الناس في
خاتمي وخلقوا وكان صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين لأنه رضى الله عنه أنه كان يحب
المساكين ويجلس إليهم ويمدحهم ويمجدونهم وذكر بعضهم أنه لما قال صلى الله عليه
وسلم أشبهت خاتمي وخلقى رقص من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم
رقصه وجعل ذلك أصلا بلواز رقص الصوفية عندما يمدحونه من لذة الموالجيد من
مجالس الذكر والسماع ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما أدري بأيم ما فرح بفتح خير
أم بقدم جعفر رضى الله عنه وقيل قدم مع جعفر رضى الله عنه سبعون رجلا عليهم
ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام وفي لفظ قدم
معه سبعون كافرا أصحاب الصوامع وقيل كانوا أربعون رجلا اثنان وثلاثون من
الحبشة وثمانية روميون من الشام وقيل كانوا ثمانية رجلا أربعون من أهل نجران واثنان
وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة يس إلى آخرها فبكوا واسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى صلى
الله عليه وسلم أى ولعل هؤلاء الذين من الحبشة هم المرادون بقول بعضهم وفدا إليه وفدا
النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يمدحهم ثم قال له أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله
فقال أنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وأنى أحب أن أكافهم وفي لفظ وقدم عليه أيضا
أبو هريرة رضى الله عنه وطائفة من قومه وهم دوس كما تقدم قال أبو هريرة رضى الله
عنه قدمنا المدينة ونحن ثمانون يتامن دوس فصلينا الصبح خلف سباع بن عرفة
الغفارى فأخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بصغير فزودنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر
الكنبية فألقنا حتى فتح الله أى وكان من جملة من قدم معهم من بلاد الحبشة أم حبيبة
بنت أبي سفيان رضى الله عنهمanzoج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها أى عقد عليها وهى
بالحبشة فانها كانت من هاجر الهجرة الثانية للحبشة مع زوجها هاجب - د الله بن جهم فارتد

الدلة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاء صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى قال لعن الله كسرى
أول الناس هلاكا ثم العرب وعن جابر بن جهم رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لتقبحن عصابة من المسلمين
ومن المؤمنين أوردته من امتي كنوز كسرى التى فى القصر الأبيض فكنيت أبا لبي فيهم وأصبنا من ذلك أصددهم وقدم

على باذان كتاب شعرويه فيه ما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقله الا غضبا لارض قاته قتل اشرفهم فتعرق الناس فاذا اجاب
 كتابي هذا اخذني الطاعة عن قبلك وانتظر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزجعه حتى ياتيك امرى فيه فبعث
 باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ملك الله ٧١ المسلمين ملك كسرى وخزائنهم

وأموالهم في خلافة عمر رضى
 الله عنه ومن قهرهم الله كل محرق
 تصديقاً لدعوتيه صلى الله عليه وسلم
 والله سبحانه وتعالى أعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه
 وسلم للتجاشى ملك الحبشة) •

بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عمرو بن أمية الضمري رضى
 الله عنه الى التجاشى سنة ست
 وبعث معه كتابا فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 الى التجاشى ملك الحبشة - سلم
 انت اى أنت سالم لان السلم يأتى
 بمعنى السلامة فأتى أجد الدين الله
 الذى لا اله الا هو الملك القدوس
 السلام المؤمن المهيمن واشهد
 ان عيسى بن مريم روح الله وكلته
 القاها الى مريم البتول اى
 المقطعة عن الرجال التى لاشهوة
 لها فيهم او المقطعة عن الدنيا
 وزينتها الطيبة المحبذة جلت
 بعيسى من روحه ونفسه كما خلق
 آدم بيده وانى أدعوك الى الله
 وحده لا شريك له والموا الاله على
 طاعته وان تتبعنى وتؤمن بالذى
 جاءنى فأتى رسول الله وانى أدعوك
 وجنودك الى الله عز وجل وقد
 بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتى

عن الاسلام هنالك وتنصروا مات على ذلك وبقيت هي على اسلامها كما تقدم وقد أرسل
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه في الحرم اقتناح سنة سبع الى
 التجاشى ليتزوجها منه صلى الله عليه وسلم قالت ام حبيبة رضى الله عنها رأيت في المنام
 كأن قاتلا يقول لى يا أم المؤمنين فنزعت فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتزوجنى قالت فاشعرت الا وقد دخلت على جارية التجاشى فقالت لى ان الملك يقول لك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان يتزوجك منه فقلت لها بشر به الله بالخير
 ويقول لك وكلى من يتزوجك فأرسلت بالوكالة الى خالد بن سعيد رضى الله عنه اى
 واعطت تلك الجارية سوارين وخدمتين اى خلتا لى وخواتيم فضة سرورا بما شرته به
 فلما كان العشى امر التجاشى جعفر بن أبى طالب ومن معه من المسلمين فحضر واخطب
 التجاشى رضى الله عنه فقال الحمد لله الملك القدوس اى وفى افظ بدل ذلك المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم
 عليه السلام اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان أتوجه ام حبيبة بنت
 ابي سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة
 دينار اى وفى لفظ أربع مائة ثم قال ذهب ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتسكلم خالد بن
 سعيد بن العاص رضى الله عنه فقال الحمد لله أحده واستغفنه واستغفره وأشهد ان لا اله
 الا الله وان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون اما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته
 ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ودفع التجاشى
 الدنانير لخالد بن سعيد فقبضها منه وقبل انه أنقدها لها التجاشى على يد جاريته التى
 نشرت لها فلما جات بها تلك الدنانير اعطها خمسين دينارا وقد يقال يجوز ان يكون التجاشى
 استردها من خالد ثم دفعها لتلك الجارية أو أمر خالد بن سعيد بدفعها للجارية لتدفعها
 لام حبيبة فلا مخالفة وهذا السياق يدل على ان التجاشى كان هو الوكيل عنه صلى الله عليه
 وسلم وفى كلام بعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم وكل عمرو بن أمية في نكاح ام حبيبة
 وقد يقال معنى فوكيل عمرو رساله بالوكالة للتجاشى اى ثم لما أرادوا ان يقوموا بعد
 العقد قال لهم التجاشى اجلسوا فان من سنن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا
 ان يؤكل طعام على التزويج فدها بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة رضى الله
 عنها فلما كان من الغد جاتنى جارية التجاشى فردت على جميع ما أعطيت او قالت ان الملك

والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم أسلم ودعا جنى من
 عاج وهر عظم الغيل فجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين أظهرهم
 (في رواية) انه صلى الله عليه وسلم أرسل الى التجاشى مع عمرو بن أمية كباين يدعوهم الى الإسلام وفى الاخرى امره

45

عزم على ان لا ارنالك شيئا وقد امر الملائكة ان يبعثوا اليك بكل ما عندهن من العلم
لخاصة بورى وعبر وزياد كثير وقالت حاجتي اليك ان تقر في رسول الله صلى الله عليه
وسلم منى السلام وتعليه اتي قد اتيت دينه وكانت كلما دخلت على تقول لا تنسى حاجتي
اليك ثم ارسل التجاني ام حبيبة مع شرحبيل بن حسنة اى قالت ام حبيبة ولما دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت مع جاريها
التجاني واقرأته منها السلام فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعليها السلام
ورحمة الله وبركاته وجاءه لما رجعت اليه صلى الله عليه وسلم مهاجرة الحبشة قال
الاخبروني بأعجب شئ رأيتم بارض الحبشة فقال قتيبة منهم يا رسول الله بينا نحن جلوس
اذ صرنا بناحور من بهائمهم وعلى راسهم اقله فيها ما عرفت بصبي فدفعها فوقعت على
ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت اى قامت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدر
اذ اوضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل عا كانوا
يكسبون تعلم امرى وامرك عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كيف
يقدر الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويمهم وذكر انه لما قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خيبر ودنا منها بعت محبته بن مسعود الى اهل فذلك يدعوهم الى الاسلام
ويخوفهم قال محبته فجنتم فجعلوا يتربصون ويقولون ان يجير عشرة آلاف مقاتل فيهم
عامر وياسر والحارث وسيد اليمودمر حب ما ترى ان محمد ايقرب اليه فحكمت عندهم
يومين ثم ادت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجلا من اهلنا خذون لنا الصلح كل ذلك وهم
يظنون انه صلى الله عليه وسلم لا يقدروا على فتح خيبر حتى جاءهم اناس من حصن ناعم
راخبروهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فادسوا رجلا من رؤسائهم يقال له نون
ابن يوشع في نهر يصلحون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق دماهم ويحلبهم ويخلفوا
بينهم وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل تصالحوا معه على ان
يكون لهم نصف الارض ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف الاخر فكان ذلك على
الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني فكان له نصفها لانهم لم يؤخذ بقضاة
فكان صلى الله عليه وسلم يتفق منها ما يعوضها على صغير بنى هاشم وزوج منها ابيهم
ولما مات صلى الله عليه وسلم ولى ابو بكر رضى الله عنه الخلافة سألته فاطمة رضى الله
عنها ان يجعلها او نصفها لها فابى وروى لها انه صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركنا صدقة اى على المسلمين وعما يؤيد الثاني ما قبل انتم انتم اهل البيت

41

وسلمها الى الناس فربما لم يبرحهم له وأمنك على ما خافهم عليه لخبر سائقوا جرحه فتنظر فقال النجاشي أشهد بالله انه النبي الذي
يقتضيه أهل الكتاب وان بشارة موسى راكب الحمار كبشارة عيسى راكب الجمل والله ليس الخبر كالعيان ولكن أعواني من
الحشة قليل فأنظر في حق اكثرة الاعوان وابن القلوب (وفي رواية) ٧٣ ولو أستطيع ان أتبعه لاتبته وتوفي النجاشي

سنة تسع وقيل سنة ثمان وصلى
عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فهذا النجاشي هو الذي
أسلموا كرم أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وأما النجاشي الذي
ولى الأمر بعده فكان كافرا
لم يعرف اسلامه ولا اسمه وجاء في
بعض الروايات انه صلى الله عليه
وسلم كتبه - بن كتب القيصري
وكسرى يدعو الى الاسلام فقد
روى البيهقي عن ابن اسحق قال
هذا كتاب من النبي صلى الله عليه
وسلم الى النجاشي عظيم الحشة
سلام على من أتبع الهدى وأمن
بأبيه ورسوله وشهد أن لا إله الا الله
وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا وان محمد داعيهم ورسوله
وادعوا بدعاية الله فاني رسوله
فاسلم تسلم يا أهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن
لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من
دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بأننا مسلمون فان أبيت فعلنك انتم
النصارى من قومك قال في
المواهب وقد خلط بعضهم فلم
يميز بينهم - ما اى بين النجاشيين
فظهر ما واحد اوفى صحيح مسلم

الله عنه معهم ودخيلهم كما سيأتي اشترى منهم حبهم التي هي النصف بحال بين المال
فلما صلوات الخلافة لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقيل له ان مروان اقتطعها اى
جعلها اقطاعا فقال ارايت امر امنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة اى بقوله
صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد ردتها على
ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صدقة على المسلمين وطلب الصلح كان
بمسان أن اردت غطفان وسيدهم عيينة بن حصن أن يعينوا أهل خيبر اى وكانوا اربعة
آلاف فانهم دخيلهم ما سمعوا عيينة صلى الله عليه وسلم اليهم أرسلوا كانه بن ابي الحقيق
وهو دة ابن قيس في اربعة عشر رجلا الى غطفان ليستقروهم - وشرطوا لهم نصف غمار
خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا بالظاهر واهل خيبر اى ويقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم أن لا يعينوهم على ان يظهروهم من خيبر شيئا سمعوا لهم اى
وهو نصف غمارها فابوا وقالوا جبرائيل انا وانا فلما ساروا قليلا سمعوا خلفهم في اموالهم
وأهلهم - ما ظنوه اقوم اى ظنوا أن المسلمين اغاروا على أهلهم اى فأتى الله الرعب في
قلوبهم فرجعوا على الصعب والذلول اى مصرعين على اعدائهم فاقاموا في أهلهم واموالهم
وخلا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل خيبر اى وفي رواية - سمعوا صوتا أيها
الناس اهلكم خوفا ثم اليهم فرجعوا فلم يروا ذلك نبأ ويدل للثاني ان غطفان لما قدموا
عليه صلى الله عليه وسلم خيبر قال عيينة بن حصن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجدته
صلى الله عليه وسلم فتح حصوننا اعطنا الذي وعدتنا وفي رواية اعطاني مما غنيت من - لمقاتي
فاني امتنعت عنك وعن قتالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن
الصباح الذي سمعت أنفذاك الى اهلك ولكن لا ذوارقية قال عيينة وما ذوارقية
قال الجبل الذي رأيت في منامك انك أخذته اى فان عيينة بن حصن لما سمع الصوت
ورجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك بين معه الى خيبر وانهم بالقرب منها عرسوا من
المسلمين فقام عيينة وانتبه وقال لقومه أبشروا فاني رأيت الليلة في النوم اني اعطيت
ذا الرقية وهو جبل بضمير لقد والله اخذت برقية محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد فتح خيبر الحديث وقدم عليه صلى الله عليه وسلم حينئذ أيضا جهاج بن
علاط السلي وأسلم والملاط وسم في العنق وهو أبو نصر بن جهاج الذي نفاه عمر رضى الله
عنه مع ام الجاهج بن يوسف الثقفي تهتم به وتقول الايات التي منها
هل من سبيلى الى خرفا ثم بها • ام من سبيلى الى نصر بن جهاج

١٠ حل ث مدبل على انهما اثنان فان فيه عن قتادة عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
الى كسرى والى قيسر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه واقه سبحانه وتعالى أعلم
(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس) ومعناه المطول البناء وهو لقب لكل من ملك القبط وهم أهل مصر والاسكندرية

وليسوا من بني اسرائيل بعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة التميمي رضي الله عنه الى المقوقس وذلك أنه صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من المدينة قال أيها الناس أيكم ينطلق بكائي هذا الى صاحب مصر وأجره على الله فوثب اليه حاطب وقال أنا يا رسول الله قال بارك الله فيك يا حاطب ٧٤ قال حاطب فأخذت الكتاب وودعته صلى الله عليه وسلم وسرت الى منزلي

وشددت على راحتي وودعت أهلي وميمنت (وفي رواية) أنه أرسل مع حاطب جبرامولى ابى رهم الغضاري والكتاب مع حاطب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (وفي رواية) عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم وأسلم يؤتيك الله أكبرك مرتين فان توليت فاعلم انك اثم القبط اى الذين هم دعاياك ويا أهل الكتاب فعالوا الى كلمة سواء يتناوب بينكم أن لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا ائثم ادوا يا نامس لمون ثم ان حاطبا رضى الله عنه سار بالكتاب حتى قدم على المقوقس بالاسكندرية بعد ان ذهب الى مصر فلم يجده فذهب الى الاسكندرية فاخبر انه في مجلس مشرف على البحر فركب حاطب سهينة وحاذى مجلسه واثار بالكتاب اليه فلما رآه أمر باحضاره بين يديه فلما جرى به الميم نظر الى الكتاب وقضه وقرأه وقال لحاطب ما منعك ان

ومن ثم قال عروة بن الزبير يوم السجاج يا ابن المقنية بعير بذلك وكان الجراح مكثرا من المال فقال يا رسول الله ان مالى عند امرأتى بكة ومتفرق في جهار مكة فأذن لي ان آتى مكة لأخذ مالى قبل ان يعلموا باسلامي فلا اقدر على أخذ شي منه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا بد لي من ان أقول اى اتقول واذكر ما هو خلاف الواقع اى ما احتال به لما يوصل الى أخذ مالى قال قل قال تغرجت حتى انتهيت الى الحرم فاذا رجال من قريش يتشجعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر اى اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة على مائة بعير في ان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل اهل خيبر أولا فقال حبيب بن عبد العزى وجماعة بالاول وقال ابن عباس بن مرداس وجماعة بالثاني فقالوا ايجاج عنده والله الخبر ولم يكونوا علموا باسلامي يا حجاج انه قد بلغنا ان القاطع يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر فقلت عندي من الخبر ما يسركم فاجتهدوا على ية ولولوا ايه يا حجاج فقلت لهم لم يلق محمد وأصحابه قوما يصحسون القتل غير أهل خيبر فهزم هزيمة لم يسمع بمثله اقط وأسر محمد وقالوا لا تقتله حتى تبعث به الى مكة ففقه تله بين أظهرهم وفي لفظه تله لونه بمن كان اصاب من رجالهم فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر هذا محمد انما تتظنون أن يهدم به عليكم فقتل بين أظهركم قال حجاج وقتلهم أعينوني على غرمانى أريد أن أدم ناصيب من غنائم محمد وأصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هناك فجعلوا مالى على احسن ما يكون ففش ذلك بكة وأظهر المشركون الفرح والسرور وانكسر من كان بكة من المسلمين وسمع بذلك العباس ابن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه فجعل لا يستطيع أن يقوم ثم بعث الى حجاج غلاما وقال قل له يقول لك العباس الله اعلى وأجل من أن يكون الذي جئت به حقا فقال له حجاج اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له ليحل لي بعض بيوتك لا يتبع بالخبر على ما يسره واكنتم عني فأقبل الغلام فقال أبشرا بالفضل فوثب العباس فرحا كأنه يسمع مني واخبر بذلك فأعقته العباس رضى الله تعالى عنه وقال لله على عتق عشر رقاب فلما كان ظهرا جاء حجاج فنشده الله أن يكتم عنه ثلاثة أيام اى وقال انى أخشى الطلب فاذا مضت ثلاث فأتهم أمرك فوافقه العباس على ذلك فقال انى قد أسأت وانى لا أعود امرأتى ودين على الناس ولوعا لاسلامى لم يدعوه الى انى تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح خيبر وجرت سهام الله وسام رسوله فمأثر كنهه عروسا بابنة ملككم حتى بن اخطب وقتل ابن ابي الحقيق فلما امسى حجاج خرج وطالت على العباس تلك الليالي

الثلاث

كان نبيا أن يدعوه على من حاله من قومه وأخرجه من بلده الى غير ما قال له حاطب ألت تشهد أن عيسى

ابن مريم رسول الله تعالى بحيث اذا قومه وأرادوا ان يصلوه ان لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه اليه قال أحسنت يحكم يحسن عند حكيم ثم قال له حاطب الله كان قبلنا رجلا يزعم أنه الرب الأعلى يعني فرعون فأخذ الله نكال

الآخرة والاولى فاستقم به ثم استقم منه فاعتبر بغيرك ولا تعتبر بك غيرك ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشبههم عليه قريش وأعداهم له يوم ودوا قريش منه النصارى ولعمري ما بشا رتموسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم ومادعونا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل ٧٥ نبي ادرك قومناه هم ائمة فالحق عليهم ان يطيعوه فانت من ادركه هذا

النبي ولست انت هالك عن دين المسيح وانكنا امرنا به فقال انى قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يأمر بجزوه وفيه ولا ينهى عن مرضوب عنه اى بل يأمر بما تفرح وترغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة وينهى عما ترغب عنه ولم أجده بالساحر الضال ولا بالكاهن الكذاب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبء اى النبى الغائب والاخبار بالصوى اى ينجر بالمغيبات وسألتني وأخذت كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجمعه في حق عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ودعا كاتبه يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت أن نبيا قد بقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك اى فانه دفعه مائة دينار وخمسة اواب وبعثت لك بجمارين لهما مكان عظيم في القبط وهما مارية وسيرين

الثلاث فلما مضى حجاج اى ومضت الثلاث عد العباس رضى الله تعالى عنه الى حلة فلبسها وتخلق بخلقه وأخذ يده قضيا ثم أقبل يخطر حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون اذا هم بهم لا يصيبك الا خيرا يا أبا الفضل هذا والله التجلد بجر المصيبة قال كلا والله الذي حلقتم به لم يصبق الا خير بمحمد الله أخى برى حجاج أن خير قصها الله على يدرسه صلى الله عليه وسلم وجرت فيها سهام الله وسهام رسول الله واصطافى رسول الله صفية بنت ملكهم حبي بن أخطب لنفسه وانا تركه روسا اى وانما قال ذلك لكم ليخلص ماله والا فهو من أسلم فرد الله الكاآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين فقال المشركون الا يا عبد الله انقل عدو الله يعنون حجاجا ما والله لو علمنا كان له شأن ولم يلبثوا أن جاءهم الخبر بذلك هـ ذاقوا في الدلائل للبيقى رحمة الله لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال حجاج بن علاط يا رسول الله انى لي بمكة ما لا وان لي بها اهلا وانا اريد ان آتيهم فانا في حل ان أنا نلت منك وقلت شـ يا فاذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ماشاء فقال لامرأته حين قدم أخفى على واجعى ما كان عندك فالى اريد ان اشترى من غنائم محمد وأصحابه فانهم قد استحيوا وأصبحت أموالهم ففشا ذلك بمكة فاشتد ذلك على المسلمين وأظهروا المشركون فرحا وسرورا وبلغ العباس رضى الله تعالى عنه الخبر فقعده وجعل لا يستطيع أن يقوم فأرسل العباس رضى الله تعالى عنه غلاما الى الحجاج ويك ما تقول فالذى وعد الله خير مما جئت به فقال حجاج يا غلام اقرأ أبا الفضل السلام وقل له فليجل لي في بعض بيوته فأتته بالنسبر على ما يسره فلما بلغ العبد باب الدار قال ابشريا يا أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل ما بين عينيه فأخبره بقول حجاج فأعقته ثم جاء حجاج فأخبره بافتتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خيبر وغنم أموالهم وأن سهام الله قد جرت فيها وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطافى صفية بنت حبي لنفسه وخبرها بين أن يعقها وتكون له زوجة أو يلحقها بأهلها فاخترت أن يعقها وتكون له زوجة ولكن جئت لما لي ههنا أن أجعله وأذهب به واتى استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقول فاذن لي ان أقول ما شئت فأخف على يا أبا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال فجمعت له امرأته متاعه فلما كان بهـ د ثلاث أتى العباس رضى الله تعالى عنه امرأته حجاج فقال ما فعل زوجك قالت ذهب وقالت لا يجوز لك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك فقال أجل لا يجوزني الله فلم يكن له من الاما أحب ففتح الله على يدرسه وخبره واصطافى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة فالحق به قالت أظنك

ويدياب وهى عشرون قوبان قباطى مصر (وفي رواية) وأرسل له عثمان وقباطى وطيبه او عود او ذن او مسك اضع ألف فقال من الذهب ومع قدح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ثم قال وأهديت لك بقله تتركها والسلام عليك ولهم على ذلك ولم يسلم (وفي رواية) انه أهدى لمع الجارية سبعين جارية اخرى اسمها قيس وهى اخت غلارية (وفي رواية) ذكر جارية

رابعة اسمها بركة وكانت سوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى واحدا من ثلاثا بطوارى لابي جهنم بن حذيفة الحذوي
وهي أم ابنه زكريا الذي كان خليفة عمر بن العاص رضي الله عنه على مصر واهدى صلى الله عليه وسلم اخرى لحسان بن ثابت
رضي الله عنه وهي أم عبد الرحمن بن حسان ٧٦ (وفي رواية) أن المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مع البطواري

والله صادقاً قال فاني والله صادق والامر على ما اقول ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش
الحديث قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير كان القرأ خضرفا كثر الصباة
من أكالة فأصابهم الحى فشكروا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها
الماء في الشنان اى القرب ثم صبا عليكم منه بين اذاني القبر واذا كروا اسم الله عليه
ففعلا فذهب عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه أصابته ضربة يوم خيبر
فقال الناس أصيب سلمة بن الاكوع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فيها
ثلاث نفثات فما اشتكت منها ساعة وفي هذه الغزوة أراد صلى الله عليه وسلم أن يبرز فقال
لابن مسعود رضي الله تعالى عنه يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فظنرت فاذا شجرة واحدة
فأخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا فظنرت شجرة أخرى متباعدة من صاحبها فأخبرته
فقال قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر كما كان يجتمع معا فقلت لهما ذلك
فاجتمعا فاستترى ما نتم فام فانطلقت كل واحدة الى مكانها وفي الامتاع عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنهما اسرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى زرنا واديا فأفجع فذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فأتبعته باداة من ماء فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ير شيئا يتقرب فاد بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احدهما فأخذ بغيره من أغصانها فقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت
معه كالبحر الخشوش الذي يمانع قائمه حتى أتى الشجرة الاخرى فأخذ بغيره من
أغصانها فقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت معه كذلك حتى كان صلى الله عليه
وسلم بالنصف مما بينهما ولا تم بينهما وقال التمس على باذن الله تعالى فالتصنا قال جابر رضي
الله تعالى عنه فقلت أحدث نفسي فحانت في التفاتة فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه
وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد اقترقتا وذهبت كل واحدة الى محلهما الحديث ولا بعدني
تعدد الواقعة ووقع لصلى الله عليه وسلم بحجى بعض الشجر اليه قبل أن يهاجر صلى الله
عليه وسلم فقلبا أه صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ماشاء
الله من تكذيب قومه وقولهم له أنضل آبائنا جادا لنيا محمد ومن خصهم له بالمعافاة الم
يارب أرني اليوم آية أطعمني اليها ولا أبالي بمن آذاني بعدها وكان ذلك الوادي به شجر فأمر
أن يدهو شجرة من تلك الشجر وفي لفظ خصنا من أغصان شجرة ففدع ذلك فانتزع من مكانه
وجاء اليه وسلم عليه ثم أمره صلى الله عليه وسلم بالعود فعدا الى مكانه فلهذا الله وطابت
نفسه وعلم أنه على الحق وقال لا أبالي بمن آذاني بعدها من قومي (اقول) ووقع له صلى الله

غلاما سودا خصيا يقال له مابر
وفي رواية أنه هدى مع البغلة
حملوا الشهب يقال له مافور
واما البغلة فتسعى الدليل وكانت
شهباء ولم يكن يومئذ في العرب
بغلة غير مابره واهدى له أيضا فرسا
وهو الزازقي رواية أن المقوقس
قال لحاطب ما الذي يجب صاحبك
من الخيل فقال له حاطب الاشقر
وقد تركت عنده فرسا يقال له
المرحز فاختب له فرسا من خيل
مصر الموصوفة فأخرج وألجم
وهو قرسه الميمون واهدى له
عسلا من لبن بها بكسر
الموحدة قرية من قرى مصر
فأجابه صلى الله عليه وسلم ودعا
في عمل بها بالبركة ولما أكل منه
قال ان كان عليكم اشرف
فهذا أحلى واهدى له مربعة
يضع فيها المكحلة وقارورة الدمن
والقطا والمقص والسوالك ومكحلة
من حديدان شامية ومراة فمسطا
(وفي رواية) انه لوسل مع الهدية
طيبيا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ارجع الى اهلك فمن
قوم لانا كل حتى نفجع واذا
أكلنا لا نشبع ثم ان المقوقس
قال لحاطب ارجع الى صاحبك

وارحل من عنده ولا تجمع منك المقيط حرقا واحدا قال حاطب فرحلت من عنده وبعث معي جيشا
يهرى الى أن دخلت جزيرة للعرب ووجدت خلفه من الشام يزيد المدينة فردا لجيش وارتفعت التلال وفي بعض كتبها
أن الحيرة بن شعبة رضي الله عنه وفد على المقوقس وهو مطيع فتيق وكان له قبل اسلام المنبر فلهذا الله على المقوقس

قالوا نعم فاجابهم كما قالوا ما تبعه من اهل واحد قال كيف صنع قومهم قالوا اتبعه احدنا منهم وقد لا هاهنا من خلقه
في موطن كثيرة قال تعالى ما ذا يدعون قالوا الى ان نعبد الله وحده ونخلع ما كان يعبد آباءنا وما يدعون الى الصلوة والزكاة وصلة الرحم
ووفاء العهد ونهريم الزنا والربا وانهم فقال المقوقس هذابي مرسل الى ٧٧ الناس كافة ولو اسباب القبط والروم

لا تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى
وهذا الذي تصفون منه نعت
الانبياء من قبله وسبكون له
العاقبة حتى لا يشذبه احد
ويظهر دينه الى منتهى الخلف
والخافرة فقاتل ثقيف لودخل
الناس كلهم معه ما دخلنا معه
فهو المقوقس رأسه وقال انتم في
اللعب ثم سأل عن اشياء منسلة
سؤال هرقل لابي سفيان ثم قال
لهم ما فعلت يهوديت بقلنا
خالقوه فأوقع بهم فقال هم حسد
أما انهم يعرفون من أمره مثل
ما تعرفون ذكر الواقدي وابن أبي
الحكم من طريق أبان بن صالح
قال ارسل المقوقس الى جابط
اي حين جاءه بكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اسألك عن ثلاث
فقال لا تسأني عن شيء الا صدقت
قال الام يدعو محمد قلت الى ان
يعبد الله وحده ويأمر بخص
صلوات في اليوم واليلة وصيام
رمضان وج البيت والوفاء بالعهد
وينهي عن كل الميتة والدم الى
أن قال صفه لي فوصفته فأوجرت
قال بقيت اشياء لم تذكرها أي
عنيته حسرة قلت ما نضره ودين
كتفيه خاتم النبوة ير كب الحمار

عليه وسلم اجابة الجحرف من تفسير القمطر الرازي أنه صلى الله عليه وسلم كان مع عكرمة بن
أبي جهل يشط ما فقال عكرمة لابي صلى الله عليه وسلم ان كنت صا قافادع ذلك الجحرف الجحرف
كان في الجانب الاخر يسبح في الماء ويحيى اليك ولا يفرق فأشار اليه صلى الله عليه وسلم
فانقطع ذلك الجحرف من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهذه
بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعكرمة يكفينا هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فأشار
اليه صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه ولم يسلم عكرمة في ذلك الوقت وانما اسلم يوم فتح مكة
وأما علم وعند خروجه صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة امر صلى الله عليه وسلم لم ناديا
ينادي من كان مضيعا او ضعيفا او مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس وارجل
مع القوم ورجل على بكر صعب او ناقة صعبة فنفر مر كوبة فصرعه فاندقت غنذه فمات فلما
بقي به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شان صاحبكم فأخبروه قال يا بلال ما كنت
أذنت في الناس من كان مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع قال بلى فابى صلى الله عليه
وسلم أن يصلي عليه وأمر صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى في الناس الجنة لا تلحل لعاص ولا فافا
وفيها مات شخص من الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم لواعلي صاحبكم وامتنع من
الصلاة عليه فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففقتنا متاعه
فوجدنا نخر زمان نخر الى يود لا يساوي درهمين وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من
المسلمين هذان من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا أشد القتال فارتاب بعض
الصحابة أي كيف يكون من أهل النار مع هذه المقاتلة الشديدة فلما كثرت الجراحات في
ذلك الرجل ووجد أهلها أخرج مهما من كتابه ونهض نفسه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قم يا بلال فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل
الناجر ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي رواية ان الرجل يعمل بعمل أهل
الجنة فيمات والناس وهو من أهل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار فيمات والناس
وهو من أهل الجنة وتقدم في غزوة أحد مثل ذلك ولا بعد في التعداد ان لم يكن من الاشياء
على الراوي (القول) في سيرة الحافظ البساطي لما قبحت خيرة واطمان الناس جعلت
زينب ابنة الجراح أبي مرحب وهي امرأة سلام بن مشكم تسأل اي الشاة أحب الى محمد
صلى الله عليه وسلم فيقولون الذراع قيل وانما أحب صلى الله عليه وسلم الذراع لانه هادي
الشاة وأبعد هامن الاذي فعملت الى منزلها فذبحتها ووصلتها ثم عمدت الى سم لا يلبث
أن يقتل من ساعته فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكف فلما تاب الشمس وصلى

وبلبس الثوب ويجتري بالقرات والكسر لا يه الى من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت أعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
وكنيتا طلق أنت جرح جسم من النام وحملته كانت قنبرج الانبياء عليه السلام قد خرج في أرض العرب في أرض جهنم وبنوس
والقنبرج لا تطاوي على اتباعه أو الخاضع على أن أفارقه ويظهر على البلاد يترك أصحابه من بعدهم بما جنته انه حتى يظهر

على ما همنا وألا آذرك لقط من هذا جرف ولا أحب أن تعلم بما ورنى اليك أحد أقوال صاحب رضى الله عنه فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضمن الخليفة بملكه ولا بقاء للملكة فكان كما قال ولم يرد على هذا ولم يسلم بل استقر على نصرايته حتى فتح المسلمون منه مصر في خلافة ٧٨ عمر رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى التميمي) •
وكان بالبحرين بعث صلى الله عليه وسلم اليه العلاء بن الحضرمي رضى الله عنه ومعه كتاب يدعو فيه الى الاسلام • قال في شرح المواهب ولم نر أحدا ذكر لفظ ذلك الكتاب فلما وصل اليه الكتاب آمن وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على أهل البحرين فنتهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه ويأرضي يهود ويحوس اي باقى على كفرهم فحدث الى أمرك في ذلك فكتب اليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أما بعد فاني أذكرك الله فانه من يصح فاما يصح ان نفسه وانه من يطع رسلى ويتبع أمرهم فقد أطاعنى ومن نصح لهم فقد نصحلى وان رسلنى قد أتوا عليك خيرا اى من قبولك الحق وانقادك

رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند دره فسال عنها فقالت يا أبا القاسم هدية أهديتها لك فأمرهم صلى الله عليه وسلم فأخذت منها فوضعت بين يديه صلى الله عليه وسلم وأصحابه حضورا ومن حضر منهم وفيهم بشر بن البراء بن معرور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوا فعدوا وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فانتش منه فلما ازدرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر فاق فيه وأكل القوم منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع والكف تخبرنى أنهم مسمومة فقال بشر والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى أى لقمتى التى أكلت فمأمنه فى أن ألقطها الآن أنفص لك طعامك فلما أكل ما فى فيه لم أرغب بنفسى عن نفسك ورجوت أن لا تكون أزدرتما فلم يتم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالبلسان اى أسود وما طله وجهه سنة لا يتحول الا ما قول ثم مات وقال بهضهم فلم يتم بشر من مكانه حتى قوفى اى والمتبادر من المكان مكان الاكل وبعيد له عدم ذكر بشر فى الطباعة وطرح منها الكتاب فبات اى فلم يأكل الا بشر رضى الله تعالى عنه وحينئذ يكون المراد بقوله وأكل القوم منها اى أرادوا الاكل اى ووضعا أيديهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم ويدل له ما باقى عن الامتاع وفى الاصل أنها أهدتهم الصفة رضى الله تعالى عنه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد قدمت اليهما تلك الشاة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف وفى رواية الذراع فانتش منه قطعة فلا كها ثم ألقاها اى ولم يتلعه اى وانتش من الشاة بشر قطعة فابتلعها ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شئ منها وقال ان كتف هذه الشاة تخبرنى أى نعت فيما قال بشر والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فيما كانه فما منه فى من ألقطه الا انى أعظمت أن أنفص لك طعاما لم يتم بشر رضى الله تعالى عنه من مكانه حتى كان لا يتحول الا ان - قول والى هذا أشار الامام السبكي فى تايته بقوله رحمه الله

وأحييت عضوا للشاة بعد عمتها • فجاء يطق موضع للنصيحة
وقال رسول الله لا تترك أكلتى • فزىب سامتى الهوان وممت

وهذا يؤيد القول بأن كلام نحو الجادى يكون بعد أن يخلق الله فيه الحياة ومذهب الاشعرى رحمه الله أن الله يخلق فى نحو الجادى وفاقصواتا يحدث ذلك فيه اى وليس من لازم ذلك وجود الحياة واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله اى جمعه أبو طيبة

للايمان واتى قد شققتك فى قومك فارتك للمسلمين ما أسلموا عليه اى من مال وزوجات أربع يصل نكاحهن مولى وعوضت عن اهل الذنوب اى المتقدمة منهم فى الكفر وانك مهما تصلى فلن تغزلك عن عملك ومن أطاع على يهوديته ومجوسيته فعليه الجزية وجاء فى رواياته كتب اليه ان افرض على كل رجل ليس له ارض اربعة دراهم وعيانية (وفى رواية) كتب اليه

أن تعرض عليهم الاسلام فأنابوا أخذت منهم الجزية على أن لا تنكح نسأؤهم ولا توثق كل ذبايحهم وذكر السهلي في الروض
أن الاسلام لما قدم على المنذر قال له يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تقصرن عن الآخرة أن هذا الجوسية شردين ليس فيها
نكحهم العرب ولا علم اهل الكتاب ينكحون ما يستحيان نكاحه ويا كلون ٧٩ ما ينكحون عن اكله ويمعدون في الدنيا

نارا قاتلهم يوم القيامة ولسن
بمقدم عقل ولا رأى فأنظر هل
ينبغي لمن لا يكذب ان لا تصدقه
ولن لا يخون ان لا تأمنه ولن لا
يخلف أن لا تنق به فان كان هكذا
فهذا هو النبي الامي الذي والله
لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت
ما امر به نهى عنه او ما نهى عنه
امر به أوليته زاد في غفوه او نقص
من عقابه اذ كل ذلك منه على
أمة اهل العقل وفكر اهل النظر
فقال المنذر قد نظرت في هذا
الذي في يدي فوجدته لا يدعون
الاخرة ونظرت في دينكم فرائته
لا اخرة والدنيا فيما ينفعني من
قبول دين فيه أمنية الحياة
وراحة الموت ولقد عجبت أمس
عن يقبله وجهت اليوم عن برقه
وان من اعظام ما جاء به أن يعظم
رسوله وسأنظر اى سأنظر فيما
اصنع من الذهاب اليه او مكابته
وروى الطبراني وابن قانع عن
سليمان بن نافع العمدي عن أبيه
قال وفد المنذر بن ساوى من
البحرين ومعه ناس وأنامهم
امسك جالهم فذهبوا بسلاحهم
فصلوا على النبي صلى الله عليه
وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس

مولي بني ياضة وقيل ابو هند وهو مولى بني ياضة أيضا وأمر أصحابه فاجتمعوا
أوساط رؤسهم اى وهم كافى الامتاع ثلاثة تفروضعوا أيديهم في الطعام ولم يصيبوا منه شأ
وفيه أنه لا معنى لاحتجام أصحابه اذا لم يأكلوا شأ ومن ثم قال في سفر السعادة واحتجم
صلى الله عليه وسلم بين السكتين في ثلاثة مواضع وأمر من أكل اى من أراد أن يأكل معه
بذلك الآن يقال مجرد وضع اليد برأسى بسببه السم الى باقى الجسد وقال صلى الله عليه
وسلم الخجامة في الرأس هي المعينة أمرني بها جبريل عليه السلام حين أكلت طعام اليهودية
وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير هذه الواقعة مرارا في محال مختلفة فقد جاء
أنه صلى الله عليه وسلم احتجم على الاخذعين مرتين واحتجم وسط رأسه الشريف وكان
يسمى المنقذة اى وذلك لما صهر في سفر السعادة لما صهره اليهودى ووصل المرض الى الذات
المقدسة النبوية أمر صلى الله عليه وسلم بالخجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الخجامة
في كل متضرر بالسهر غاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة ومن لاحظ في الدين والايمان
يستحل هذا العلاج هذا كلاءه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم الاقرع بن حابس وهو
يحتجم في القمعة فقال يا ابن ابي كبشة لم احتجمت وسط رأسك فقال يا ابن حابس ان فيها
شفا من وجع الرأس والاضراس والنعاس والجنون اى وفي الحديث الخجامة في
الرأس شفا من سبع من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع
الضرس وظلمة يجدها في عينيه وفي الحديث اجتنبوا الخجامة يوم الجمعة والسبت
والاحد وفي بعض الروايات يوم الاحد سقاء ويحتاج للجمع وجاء النهى عن الخجامة يوم
الثلاثاء أشد النهى وقال فيه ساعة لا يرتأفها الدم وفي حديث بعض رواه واهى
الحديث احتجم صلى الله عليه وسلم ثلاثا في النقرة والكاهل ووسط الرأس وسعى واحدة
الدافعة والاخرى المعينة والاخرى المنقذة وقال صلى الله عليه وسلم خير ما تداوىتم به
الخجامة وما امرت ليله أمرى بي بعلامن الملائكة الا قالوا يا محمد مرأيتك بالخجامة قال
في الهدى والخجامة في البلاد الحارة أتقع من القصد والاولى أن تنكون في الربيع الثالث
من الشهر لانه وقت هيجان الدم وعن ابي هريرة رضى الله عنه مر فوعا من احتجم
اسبع عشرة وتسع عشرة واحد وعشرين كانت شفا من كل داء والخجامة على الرية
دواء وعلى السبع داء وتكره في الاربعاء والسبت قيل ويوم الجمعة وفي الحديث من
احتجم يوم الاربعاء والسبت وصل له برص لا يلومن الا نفسه وجاء امره صلى الله عليه
وسلم باجتنا الخجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي أصيب فيه أبو ب عليه السلام بالبلأ

ثابا كانت معه ومسح لحيته بهن نأى بنى الله صلى الله عليه وسلم وأنامع الجبال انظر الى بنى الله صلى الله عليه وسلم قال المنذر
قال في النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أر من اصحابك فقلت أننى جبلت عليه او أحدثته قال لا بل جبلت عليه فأسلوا
أتهى قال بعض اهل السير ان ذلك اشتباه وان هذا الوفيهم يعرف الاشج واجه المنذر بن عاتق ان المنذر بن ساوى لم تعرفه

وقادة ذكر أبو جعفر الطبري أن المذنبين ساوى ما بالقرابين وقام صلى الله عليه وسلم وكان قد قدم عليه عمرو بن العاص
رضي الله عنه وحضر وقام فقال المذنبون وكم جعل صلى الله عليه وسلم الميت من ماله عند الموت فقال الثالث قال فاستري أن
اصنع في ثلث مالي قال ان شئت قسمة ٨٠ في سبيل الخير وان شئت جعلت ثلثه فقبري بعدك على من شئت قال ما أحب

ان اجعل شيئا من مالي كالسابقة
وكفى أقصه والله سبحانه
وتعالى أعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم
الى ملكي عمان) •

بضم العين المهملة وتحتية الميم
بلدة بالعين سميت باسم عمان بن
سبأ واما عمان بفتح العين وشذ
الميم فبلدة بالشام وايسر مرادة
هنا دوى مسلم عن أبي برزة رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا الى قوم
فسبوه وضربوه فجاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
لواهل عمان آيت ما سبوك ولا
ضربوك وروى الامام احمد عن
عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاصم ارضا يقال لها
عمان ينضح بناحيها البحر لوانهم
رسولي مارموه بسهم ولا يجبر
وكان بعث كتابه صلى الله عليه وسلم
الى ملكي عمان في ذي القعدة
سنة عمان مع عمرو بن العاص
رضي الله عنه وكتب فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد عبد
الله ورسوله الى جعفر بن
جعفر وعبد بن الحنن بن سلام

وما يد وجذام ولا برص الا يوم الاربعاء وليلة الاربعاء ثم ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى تلك اليهودية فقال أعمت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرني هذه
التي في يدي وهي الذراع قالت نعم قال ما جعلك على ما صنعت قالت بلغت من قوى
ما لا يخفى عليك اى وفي لفظ قتلت أبي وعمرى وزوجي وثلث من قواي ما كنت فقلت ان
كان ملكا استرحنا منه وان كان فذا فسيخبر فعقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والى
ذلك يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

ثم سمته اليهودية الشاة • توكم سام الشقوة الاشقياء
فأذاع الذراع ما فيه من سم ينطق اخفاؤه ابداء
ويخلق من النبي كريم • لم تقاصص بصرها بالجهاء

اى ثم جعلت اليهودية السم القاتل لوقته في الشاة ومرات كثيرة يطالب الشقوة ويقتل
بها الاشقياء الذين لا خلاق لهم فأخبر ذلك الذراع النبي صلى الله عليه وسلم بالنطق بما فيه
من السم اخفاء ذلك النطق عن الحاضرين ابداء واظهار له صلى الله عليه وسلم وبسبب
ما تخلى به صلى الله عليه وسلم من كمال الحلم والعقول بقاصص تلك المرأة بصرها اى بصر
سمها لان السم يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر فلما مات بشر رضي الله تعالى عنه أمر
بها فقتلت اى وقيل وصليت كما في أبي داود وعبارة السم بلى رحمه الله وقد روى ابو داود
أنه قتلها ووقع في كتاب شرف المصطفى أنه قتلها وصلبها هذا كلامه وقيل انما كرها
لانها أعمت فالفقوع عنها اى عديم مؤاخذتها مكان قبل أن يموت بشر رضي الله
تعالى عنه فلما مات بشر دفعها صلى الله عليه وسلم الى اوليائها بشر فقتلوا وفي الامتاع
واختلفت الاثارة في قتلها في صحيح مسلم انه لم يقتلها وقال ابن اسحق أجمع اهل
الحديث على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وقد علمت أنه لا مخالفة لكن قتلها
مشكل على ما عليه أئمتنا معاشر الشافعية من أن من ضيف بمسوم يقتل غالبا بميزا مات
كان شبهة عدم لا قود فيه وفي كلام بعضهم أنها ماتت قد استبان لي الا أن ذلك صادق
واني أشبهك ومن حضرني على دينك وأن لاله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فانصرف
عنها حين أسأت كذا في جامع معمر عن الزهري انها أسأت قال معمر هكذا قال الزهري
انها أسأت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وأمر صلى الله عليه وسلم بثلث الشاة
فأحرقت (وفي رواية) انه بعد سؤال اليهودية واعترافها بسط صلى الله عليه وسلم يده الى

الشاة

على من اتبع الهدى أما بعد قال أذعن كتابه عاية الاسلام أسألت أسما فاني رسول الله الى الناس كافة
لا تؤمنون كان حيا يصيق القول على الكافرين وانما كان أفرغنا بالاسلام وليتكم وان ايقبل أن تقربوا بالاسلام فان ملككم
فأقل عنكم وخيل فبلى يستكوا وتظهر بتوفى على ملككم وكتبه الكتاب أهدى من كتب وخلفه صلى الله عليه وسلم قال عمر

فخرجت حتى انتهت الى هنان فلما قدمها حدث الى عبد وكان أحلم الرجلين وأحلمها خلقا فقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك وإلى أخيك بهذا الكتاب أي وبالجملة الى ما تضمنه من الإيمان فقال عبد أي جعفر هو المقدم على بالسنة والملك وأنا أوصف اليه حتى تقرأ كتابك عليه ثم قال وما تدعو اليه قلت أدعوك الى عبادة الله ٨١ وحده لا شريك له وأن تخلع ما عبد من دونه وأن تنهد أن

الثناء وقال لأصحابه كلوا باسم الله فأكوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك أحد منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة هذا كلامه ويذكر أن أخت بشر بن البراء دخلت عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فقال لها هذا أو أنقطع ابهرى من الأكلة التي أكلت مع أخيك جبير والابهر العرق المتعلق بالقلب وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبرنا على الرجال منهم ما والفارس ثلاثة أسهم بعد أن خسمنا خمسة أجزاء ومن حمله من أعطاه صلى الله عليه وسلم أبو سبيح بن المطلب بن عبد مناف وأمه علقمة ولم يقسم صلى الله عليه وسلم لمن غاب من أهل المدينة إلا بطاير بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ما ورضخ صلى الله عليه وسلم للنساء أي وكنت عشرين امرأة فبين صفية بنته صلى الله عليه وسلم وأم سليم وأم عطية الأثارية وعن بعضهم قالت آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلت يا رسول الله قد أردت الخروج معك فمسين المسلمين ما استطعنا فقال علي بركة الله قالت نفر جنامعه فلما افتتح خيبر رخص لنا وأخذ هذه القلادة ووضعها في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا وأوصت أنها تدفع معها زاد في السيرة الهاشمية أنها قالت وكنت جارية حديثة السن فأرشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيقة ربه قالت فلما كان الصبح وأنا خراجلته ونزلت عن حقيقة ربه وإذا به آدم منى وكانت أول حيضة حاضتها قالت فتقبضت الى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حالي قال مالك ما لك قالت قلت نعم قال فأصلي من نفسك ثم خذي إنا من ماء فاطرس فيه لمطام أغسل ما أصاب الحقيقة من الدم ثم عودي لمرحلتك قالت فكنت لا أطهر من حيضة إلا جعلت في طهرى لماء وأوصت أن يجعل ذلك في غسلها حين ماتت ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الأرض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بأمسكم وأمره بابتطرح منها من غمرا وزرع وقال لهم علي أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم أي وهذا يخالف ما عليه أئمتنا من أنه لا يجوز في عقد الجزية أن يقول الامام أو نائبه أقركم ما شئنا بخلاف ما شئتم لأنه تصريح بمقتضى العقد لأن لهم تيد العدم ما شئنا أو ذكر أئمتنا أنه يجوز منه صلى الله عليه وسلم لأننا أن يقول أقررتكم ما شاء الله لأنه يعلم مشيئة الله دوتا والشطر في هذا ظاهري النصف ولم اقف على تعيينه في رواية ولكن صلى الله عليه وسلم يرسل الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه خاوصا قبل والخاص من عليهم عبد الله عاموا احدا ثم مات وهذا يخالفه قول بعضهم كان عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه ياتيهم كل عام بخرصا يعني الفار

محمد اعبده ورسوله قال باعمر واثق كنت ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك فان لنا فيه قدوة قلت لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت أنه كان أسلم وصدق به وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للاسلام فوالله أنى كان اسلامك قلت عند الصحابي واخبرته أن الصحابي قد أسلم قال كيف صنع قومك بلكه قلت أقروه وأبوه قال والاساقفة والرهبان تعرفه قلت نعم فاستعظم وقوع ذلك فقال انظريا بعرو وما تقول فانه ليس من خصلة في رجل بل أفصح له من كذب قلت وما كذبت وما تسخره في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم باسلامه أي الصحابي قلت بلى قال بأي شيء علمت ذلك قلت كان الصحابي يخرج لخرابا فلما أسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله ولوسألني درهم واحد ما أعطيتك مبلغ هرقل قوله فقال أخوما ندع عبدك لا يخرج لك خراجا ويدين ديننا هدينا فقال هرقل رجل رغب في دين واختره لنفسه ما أصعب به والله لولا الضن بلكي لمعت كما صنع ظالي انظر

١١ حل ث ما تقول يا عمر وقلت والله صدقت قال عبد فاخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يا رب طاعة الله عز وجل ونهى عن معصيته ويا رب بالبر ومصلحة الرحم وبغيبى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الطير والوحش والصلب قال ما أحسن هذا الذي يدعوا اليه ولو كنت أنسى يا بني لربك تسقى تؤمن بمحمد وصدقته ولكن أنسى

أى أنجيلي عليكم أن بدعه وتصير ذنباى طرفاونا بما عيذه ان كان رأسا ومنبو ما قلت ان أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه يأخذ الصدقات من غنيمهم ويردها على فقراهم قال ان هذا الخلق حسن اى لسانهم من مواساة الفقرا فقال وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله ٨٢ صلى الله عليه وسلم من الصدقات فى الاموال حتى انتهت الى الابل فقال

يا هم رويو بوقد من سوانم مواشينا التي ترى الشجر وترد المياة قلت نعم قال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطعمون لهذا قال فكثت يابه اياما وهو يصل الى اخيه فيضبره كل خبرى ثم انه دعاني يوما لا دخل معه على اخيه فدخلت عليه فاخذنا وانه بضبي فقال دعوه فذهبت لا اجلس فابوا ان يدعوه اجلس على عادة ملوك العجم ان رسول شخص ولو لمكالا يجاس عند الملك فنظرت اليه فقال تكلم بما جئتك فدفعت اليه الكتاب محتوما ففرض خفيه فقرأ حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى اخيه فقرأه مثل قراءته الا انى رأيت أخاه أرق منه فقال جيفر الا تخبرني عن قريش كيف صنعت قلت تبعوه اما راعب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله انهم كانوا في ضلال فاعلم احد ابي غيرك في هذه الحرجة وهي الشجر الملتف والمراد التجوز وان لم تسلم اليوم وتبعبه يوطنك الخليل ويسيد

عليهم ثم بعضهم الشطر فسكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شذقنصره وارادوا ان يرشوه فقال يا اعداء الله تطعموني الصحة والله قد جنتكم من عند أحب الناس الى ولا نتم أبغض الى من القدرة والخنازير ولا يحملني بغضى اياكم وحبي اليه على أن لا اعدل فقالوا ابسدا قامت السموات والارض وكان يضرب عليهم بدمه جبار بن صخر وكان خارصا لاهل المدينة (اقول) اى ساقاهاهم على الفحل وذارهم على الارض هكذا استهل بذلك اعتنا على ما ذكرى على جواز المسافاة وجواز المزارعة تبعا لها وى يكون ذلك مخصصا للنهي عن المزارعة اى ما لم تكن تبعا للمسافاة وهو لا يتم الا ان كانت ارض خبير جبيهها بين الفحل بحيث يعسر سقيها بدون الفحل والله صلى الله عليه وسلم دفع اهم بذرا لان في المزارعة يجب أن يكون البذر من المالك لامن العامل ولم اخف في شئ من الطرق على أنه صلى الله عليه وسلم ولم دفع لهم بذرا بل ظاهر الروايات يدل على أن البذر منهم وصرحت به رواية مسلم وى هذان تكون اراضى خبير كما كانت بين الفحل بحيث يعسر سقيها بدون الفحل وى ينشذ يكون الواقع في خبير انما هى المظاهرة وهى المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها والبذر من العامل وهى باطله عندنا بل قيل عند المذاهب الاربعة ولو تبعا لمسافاة والله اعلم ثم ان الصدوق رضى الله تعالى عنه الى أن خرج ولده عبد الله رضى الله تعالى عنه ما فى خلافة ابيه الى خبير فعدى عليه من الليل فقصدت يداه ورجلاه فقمام عمر رضى الله تعالى عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل اهل خبير على اموالهم اى ارضهم ونخيلهم وقال لهم نفركم على ما اقركم الله وأن عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه من الليل فقصدت يداه ورجلاه وليس انما هناك عدو غيرهم وقد رأيت اجلاءهم اى وواقفه الصحابة على ذلك فان عمر رضى الله تعالى عنه قام خطيبا الى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ان يهود فعلوا بعبدا لله بن عمر ما فعلوا وفعلوا بطهر بن رافع ما فعلوا مع عدوهم على عبدا لله بن سهل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اشد انهم احصاه وانا اريد أن اجلو يهود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقركم ما اقركم الله وقد اذن الله في اجلائهم فقام طلحة بن عبد الله فقال قد والله احسنت يا امير المؤمنين ووقفت فهم اهل سوء فقال عمر رضى الله تعالى عنه من معك على مثل رأيك قال المهاجرون جميعا والانصار فسر بذلك عمر رضى الله تعالى عنه وقوله وفعلوا بطهر ما فعلوا اى لان طهر بن رافع قدم خبير بأعلاج من الشام عشرة عبيده

خضر اى اى جاعتك فأسلم وسلم ويسمعتك على قومك تنبني على ملكك مع الاسلام ولا تدخل عليك ليعملوا الخليل والرجال وفي هذا مع سعادة الدارين راحة من القتال وفي هذا دليل على قوت نفس عمر ورضى الله عنه وشدة شكيقته حيث خاطبه بهذا الخطاب وأمره بالحرب والهلاك في جعل ملكه بغيره وأمره مع انه واقفين يديه لم يتمكن من التلحين

فقال صلى الله عليه وسلم لم يردوه جيفوا ولا بكلمة بل خاطبه باليمن حيث قال دعني يوم هذا
 وارجع الى هذا قال عمرو فخرجت الى اخيه فقال يا عمرو والى اهل دار جو ان يسلم اخوان لم يضمن بكلمة حتى اذا كان الغداة ات اليه
 فابى ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاجبرته الى اصل اليه فاوصلني اليه فقال ٨٣ اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا

أما ضحك العرب ان ملكك
 رجلا ما في يدي وهو لا يبلغ خيله
 ههنا اي بعد الدار وان بلغت خيله
 ههنا وجدت قتالا ليس كقتال
 من لاقى قال عمرو قلت وانما خارج
 غدا فلما ايقن بخبري خلا به
 أخوه فقال له ما هنن فيما ظهر
 عليه وكل من ارسل اليه اجابه
 فاصبح فارسل الى فاجاب للاسلام
 هو واخوه جميعا وصدق النبي
 صلى الله عليه وسلم وخلا بيني
 وبين الصدقة وبين الحكم فيما
 بينهم وكانوا على من خالفني
 وأسلم معهما خلق كثير ووضعت
 الجزية على من لم يسلم قال بعضهم
 ثم ان عمرا لم يزل بعد ان حتى توفي
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
 سعد واهل اقامته كانت بأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم حين
 بعثه أو بشارته فممنها ذلك أو
 باجتماع حتى يجمع الصدقة والله
 سبحانه وتعالى أعلم

٥ (ذكر كآبه صلى الله عليه وسلم
 الى هودة بن علي الخنقي) ٥

صاحب البعثة وهي بلاد المشرق
 كثيرة الغنيل على خصوصية عشرة
 مرحلة من مكة كتب صلى الله
 عليه وسلم الى صاحب البعثة
 المدينة وشهد بدرا وغيرها واستشهد بالبعثة في قتال أهل الردة وفي الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودة
 ابن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخلف والمخالف فاعلم وسلم واجعل اليك ما تحب يدك فليقدم

لأبصاره فأقام بصير ثلاثة أيام فقال لهم رجل من يهود انتم نصارى ونحن يهود
 وهذا سيدكم من قوم عرب قهروا بالسيوف وانتم عشرة رجل ورجل واحد يسوقكم الى
 الجهد والبؤس وتكونون في رقي شديد فاذا خرجتم من قريتنا فاقتلوا فقالوا له ليس
 معنا سلاح فلبست اليهود لهم سكينتين او دثة فلما خرجوا من خيبر اقبلوا على مطهر
 بسكا كبنهم فخرج مطهر يده والى سيفه وكان في قريته على راحته فادركوه قبل الوصول
 اليه وبجوا بطنه ثم انصرفوا سرا عاق دخلوا خيبر على يهود فاقوا ودهم وزودوهم الى
 الشام وجاءهم مرضى الله تعالى عنه الخبير بقتل مطهر وما صنعت به يهود وقوله مع عدوانهم
 على عبد الله بن سهيل اي فانه وجد قبيل في خيبر لاهل - من الشق فسالهم أخوه بمحنة
 فقالوا له لا والله ما لنا به من علم قال فبغت أبا واخي عبد الرحمن واخي - وبيعة وهو اكبرنا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد اخي عبد الرحمن يتكلم وهو اصغرنا فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كبر كبر فبغت فاردت ان اتكلم فقال كبر كبر فسكت فتكلم
 اخي - وبيعة وذكر ان اليهود تمنا وطلقتنا فقال صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا
 صاحبكم واما ان ياذنوا بحرب وكتب صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك وكتبوا اليه ما قلناه
 فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا شوى تخفون خسين عينا ونستحقون دم صاحبكم فقلنا
 يا رسول الله لم نحضر ولم نشهد قال فتعاب لكم يهود قلنا يا رسول الله ليسوا بمسلمين
 فواد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده بمائة مائة وخمس وعشرين جذعة وخمس
 وعشرين حقة وخمس وعشرين ابنه لبون وخمس وعشرين بنت مخاض وعن ابن
 السيب رحمه الله كانت القسامة في الجاهلية ثم اقرها صلى الله عليه وسلم في الاسلام
 في الانصارى الذي وجد قبلا في جب من جبل يهود فلما جمع العصابة على ذلك اي
 على ما اراده سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه جاءه احدى بنى الحقيق فقال يا امير المؤمنين
 انصرف بنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعامتنا على أموالنا وشرط ذلك لنا فقال له
 عمر رضي الله تعالى عنه اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف
 لك اذا اخرجت من خيبر يده وملك قلوبك ليله بعد ليلة فقال هذه كانت هزيلة من ابي
 القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم يلقه رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال
 لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله لاخر جن اليهود والنصارى وفي لفظ المشركين من
 جزيرة العرب وفي رواية آخر ماتكم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من
 الجاز وفي لفظ ان عشت اخرجت اليهود والنصارى من الجازاي وهو مكة والمدينة

هودة بن علي الخنقي وأرسل الكتاب مع سليط بن عمرو العامري رضي الله عنه وكان ممن اسلم قديما وهاجرا الى الحبشة ثم الى
 المدينة وشهد بدرا وغيرها واستشهد بالبعثة في قتال أهل الردة وفي الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودة
 ابن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخلف والمخالف فاعلم وسلم واجعل اليك ما تحب يدك فليقدم

عليه سلب بكاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوتوا تزوجوا وقرأ عليه الكتاب فزودوا فيه فطقت حال السهيلي وثقل عليه سلب يهود ذلك أعظم حائله أي بالية وادواح في النار وأما السيد من متع بالايان ثم زوجه بالتدوي ان قوما سجدوا برأيك فلا يشقون به والى أمرك بخير ٨٤ مأجور به وأهلك من شرد مني عنه أمرك بعبادة الله وأنك من عبادة

الشیطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت ثلث مارجوت وامنت ما خفت وان آيت فينينا وبينك كشف الغطاء وهول المطالع فقال هوذا يا سلب سؤدي من لودوك شرفت به وقد كان لي رأي اخبر به الامور ففقدته فحوسه من قلبي هو فاجعل لي نسخة يرجع الي فيم رأي فاجيبك به ان شاء الله وذكرا لواقدي ان أركون دمشق الردي من عظماء النصاري

ان عند هودة فقال له هودة جاني كآب من النبي يدعوني الى الاسلام فلم اجبه فقال الاركون لم لا تجيبه قال ضنت بديني وانا ملا قومي واثنت بعته لن املك قال بلى والله ان اتبعته لملكنك وان اتخيلك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله واركون هذا أسلم على يد خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر المديني رضي الله عنهم ثم ان هودة كتب الي صلي الله عليه وسلم جواب كتابه وقال فيه ما أحسن ما تدعوا اليه وأجمله وأنا شاعر قومي وخطيهم والعرب شهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك وكانه اراد النكر في النبوة

ويعلمه وطرقها ونسراها كاطاها سلمة وخير المدينة والمراد بجزيرة العرب الجواز لمسته عليه اي فالمراد بجزيرة العرب بعضها وهو الجواز خاصة لان عربها أجلاهم ذهب بعضهم الى تيمام بعضهم الى أريحا وتيمام من جزيرنا العرب لكنهما ليستمن الجواز وقيل له جواز لانه جزيرين نجد وتهامة فخص عمر رضي الله تعالى عنه عن ذلك حتى يتخذه وطمع صـ دره فاجلي هو وخبراي واعطاهم قيمة ما كان لهم من غر وغيره رأجل هو ودفعة ونصاري فخير ان فلا يجوز اقامتهم بذلك اكثر من ثلاثة أيام غير بوي الدخول والخروج ولم يخرجهم وودادى القرى وتيمالانها من ارض الشام لان الجواز ثم ركبت في المهاجرين والانصار وخرج معه جبار بن صخر وزيد بن ثابت وقسمها خيرة على اصحاب السهتان التي كانت عليها كما تمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر اصاب حمارا أسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احلك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدتي ستين حمارا كلهم لايركهم الا بي وقد كنت أتوقعت ان ركبي لم يبق من نسل جدتي غيري ولم يبق من الانبياء غيرك قد كنت لرجل محمدي فكنيت أتعربه عدا وكان يجمع بطني ويضرب نظري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت به فقور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفته الى باب الرجل فابى الباب فيقره برأيه فاذا خرج صاحب الدار او ما اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نفسه في بئر جرعاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلت قال ابن حبان هذا خبر لا أصل له واسناده ليس بشئ وقال ابن الجوزي لعن الله مواضعه فانه لم يقصد الا قدح في الاسلام والاستنزاه وقد قال شيخنا العاد بن كثير هذا شئ باطل لا أصل له من طريق صحيح ولا ضعيف وسألت شيخنا المزي رحمه الله فقال ليس له اصل وهو ضحكة وقد أودعه كتبهم جماعة منهم القاضي عياض في الشفا والسهيلي في روضه وكان الاولى ترك ذكره وواقفه على ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغفر لنا وله والمسلمين

(غزو قوا دي القرى)

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من خيبر اقي وادى القرى واهله يهود فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقا تلوا الى برز رجل منهم فقتله الزبير رضي الله تعالى عنه فبرز آخر فقتله علي كرم الله وجهه ثم برز آخر فقتله اودجته رضي الله تعالى عنه فقتلهم المسلمون الى الممات وقتل منهم أحد عشر رجلا فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وقتله الله أموال اهلها وأصاب المسلمون دمهم فأتاوا متاعا فحمله

وسوى

وكانه اراد النكر في النبوة

الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم واجاز سلبا بمائة وكساة او ابا من نسج هجر فقد يكتابه على النبي صلى الله عليه وسلم وخبره فخير ظن لا رأ الكاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال ليو ساني سيايتن الارض اي عيشتم من اهلها فاستباده واداه

هذه هي حجة اودها على النصر الذي صلى الله عليه وسلم من القمع أشبه بجعل عليه الصلاة والسلام بأن هو ذو قبة على
على كثره فقال صلى الله عليه وسلم أما أن الجلمة سيظهر بها كذاب يقتبأ يقتل بعدى فكان كذلك فظهر بهامسيلة لعنه الله
وقتل (وفي رواية) فقال قاتل يا رسول الله من يقتله قال أنت وأصحابك قال ٨٥ بعضهم والنظاران المخاطب من الذين

اشتركوا في قتله اودها على الوليد
اي فاته رضى الله عنه كان أمير
الجيش الذي قاتل مسيلة لعنه الله
والله سبحانه وتعالى اعلم
(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم
الى الحرث بن أبي شمر الغساني) *
وكان أمير دمشق من جهة قيصر
وكان أقامته بغوطتها وهو
موضع بالشام كثير الماء والشجر
وبعث صلى الله عليه وسلم اليه
شجاع بن وهب الأسدي من اسد
بن خزاعة رضى الله عنه وكان من
السابقين الاولين واستشهد
بالبصرة ومعه كتاب فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى الحرث بن أبي شمر سلام
على من اتبع الهدى وآمن بآله
وصدق فاني ادعوك الى أن تؤمن
بآله وحده لا شريك له يبقى لك
ملكك وختم الكتاب قال شجاع
فانهت فوجدته مشغولا بتهنئة
الضيافة لقيصر وقديما من
جس الى ألبيا حيث كشف
الله عنه جنود فارس شكر الله
تعالى قال شجاع فالت على بابه
يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني
رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال حاجبه لا تصل اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الأرض والتخل في ايدي أهلها اي من بقي منهم وعاملهم
على نحو ما عامل عليه اهل خيبر وفي لفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وترك
في ايديهم اراضي وادي القرى والبساتين والحدائق يعملون فيها ما يريدون الاجرة
وتخل حاصرهم ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة فعلى الاثر تضيء لفزوات التي وقع فيها
القتال ولم يبلغ أهل تما ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل خيبر وقتل ووادي
القرى صالحوه صلى الله عليه وسلم على الجزية فأقاموا يلاهم وارضم في ايديهم قال
وقتل عبده صلى الله عليه وسلم الاسود الذي كان يرسل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ
هو يحيط رحله صلى الله عليه وسلم جاءهم فقتله فقال الناس هنيأه الجنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان اخذها من خيبر من الغنائم قبل
ان تقسم تشتعل عليه نار انتهي ولما قرب من المدينة سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليلا فلما كان قبيل الصبح نزل وهرس وقال الارجل حافظ العينه يحفظ علينا
التجمل لعلنا نتم فقال بلال رضى الله تعالى عنه أيا رسول الله احفظه عليك وفي لفظ قال
يا بلال اكلا لنا الجبل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقام بلال رضى الله
تعالى عنه يصلي ماشا الله ثم استند الى بعير واستقبل الفجر برمقه فغابته عينه فنام فلم
يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى
ضربتهم الشمس وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت
يا بلال قال يا رسول الله اخذت نفسي الذي اخذت نفسك قال صدقت اي وتبسم صلى الله
عليه وسلم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم التفت الى أبي بكر الصديق وقال له ان
الشیطان أتى بلالا وهو قائم يصلي فلم يزل يحدته كما حدى الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما أخبر به صلى الله
عليه وسلم الصديق فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أشهد أنك رسول الله ثم سار صلى الله
عليه وسلم بالناس يعود بعير وغير كثير ثم افانقوا وضأ الناس وأمر بلالا فأقام الصلاة
وفي رواية فافتادوا واسطلم وفي رواية فاستيقظ القوم وقد نزعوا فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال هذا وادبه شیطان
فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي الحديث فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذ التبت الصلاة فلوها اذا ذكرتموها فان الله تعالى يقول واقم الصلاة لذكرى
وفي رواية ان الله قبض ارواحنا ولوحشام وذا النسيان حين غيب هذا فاذا رقد أحدكم

حتى يخرج يوم كذا وكذا جعل حاجبه يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت احسنه ففرق حتى يقبله البكاء
ويقول اني قرأت في الانجيل واجد من هذا النبي عيسى وكنت أظنه يخرج بالشام فادخره بارض القرظ فانا اومن به
وأستسلمه وانما أنا من الخوارج بن أبي شمر ان يقتلني وكان هذا الجاحب روميا اسمه مري قال شجاع وكان يكرمني ويحسن

ضياقتي ويضيقني بالباس من الحرث ويقول هو مخالف بصرة قال فخرج الحرث يوما فوضع التاج على رأسه فأذن في عليه
فدفع اليه الكتاب فقرأ ثم روى به وقال من يتزعج مني ملكي اناسا اليه ولو كان باليمن جثته على الناس فلم ير بالبالسا
حتى الليل وأمر بالخيل ان تتحل ثم قال اخبر ٨٦ صاحبكم بما ترى وكتب الى قيسر يخبئه بغيري فصادف قيسر بابليبا
وعنده دحية رضى الله عنه وقد

بعثه صلى الله عليه وسلم فلما قرأ
قيصر كتاب الحرث كتب اليه
أن لا تسر اليه والله عنه ووافقي
بابليبا قال ورجع اليه جوابا وانا
مقيم فدعاني وقال متى تريد ان
تخرج الى صاحبك قلت غدا فأمر
لي بمائة منقال ذهباً ووصلني
صاحبه مري بنفقة وكسوة وقال
اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبره بأنني متبع دينه فقدمت
فأخبرته صلى الله عليه وسلم بغير
الحرث فقال بادمك وقرأ أنه من
مري السلام وأخبرته بما قال
فقال صلى الله عليه وسلم صدق
وفي كلام بهض أهل السيرة ان
الحرث اسلم ولكن قال خاف ان
اظهر اسلامي فقتلني قيسر
وذكر ابن هشام وغيره ان شجاع
ابن وهب انما توجه الى جيلة بن
الايمم ويقال ارسل الى الحرث
والى جيلة وان شجاعا قاله
يا جيلة ان قومك يعني الانصار
تقولوا هذا النبي الاي من داره
الى دارهم فآووه ومنعوه ونصروه
وان هذا الدين الذي انت عليه
ليس بدين اباؤك ولكنك ملكك
الشام وجاورت الروم ولو جاورت

الصلاة اولها ثم فرغ اليها فلبسها في وقتها اى وقيل ان ذلك كان في مرجعه صلى الله
عليه وسلم من الحديبية وتميل في مرجعه من حنين وقيل في مرجعه من تبوك قال في
الامتناع وهذا لا يصح لان الآثار الصحاح على خلافه اى دافعة على ان ذلك كان في رجوعه
صلى الله عليه وسلم من وادي القرى وقديقال لامانع من التعمد ويدل للقول بان ذلك
كان في مرجعه من الحديبية ما جاء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
اقلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وفي رواية لما انصرفنا
من غزوة الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم من يهرسنا الليلة فقلت يا اباي رسول الله
قال انك تنام ثم اعد من يهرسنا الليلة فقلت انا حتى اعد ذلك مرارا وانا اقول انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت قال فخرتهم حتى اذا كان وجه الصبح اذكر كفى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فمت فما يقظنا الاحر الشمس في ظهورنا وسأني
في تبوك عن الحافظ بن حجر اختلاف العلماء في التعمد وكان بين الحديبية وعرة القضاء
اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاصي وعثمان بن طلحة الخبي رضى الله تعالى عنهم وقيل
كان بعد عرة القضاء ويشهد له ما جاء عن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه أنه قال لما
اراد الله عز وجل ما ارادني من الخير قد في قبلي الاسلام وحضرتى رشدي وقلت قد
شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهد الا انصرف
وانا ارى في نفسي انى موضع في غير شئ وان محمد صلى الله عليه وسلم يظهر فلما جاء صلى
الله عليه وسلم اعمرة القضية تغيب ولم اشهد دخوله فكان أخى الوليد بن الوليد دخل معه
صلى الله عليه وسلم فطلبني فوجدني في مكتب الى كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فاني لم ارا عجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وقلة عقلك ومثل الاسلام يحبه له احد قد
ألى عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خاله فقلت اى الله به فقال ما مثله يجهل
للاسلام ولو كان يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقنعه على غيره
فاستدرك يا أخى ما فاتك بعد فانتك مواطن صالحة فلما جاني كتابه نشطت الفروج وزادني
رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كاني في
بلاد ضيقة جدية فخرجت الى بلاد خضر اواسعة فلما اجتمعنا الفروج الى المدينة لقيت
مقوان فقلت يا ابا وهب اما ترى ان محمد صلى الله عليه وسلم ظهر على العرب والعجم فلو
قد مناع عليه فاتبعناه فان شرفه شرف لنا قال لولم يبق غيري ما اتبعته ابد اقلت هذا رجل
مثل ابيه وأخوه بيد رفاقت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال مثل

كسرى دنت بدين القرم فان أسلت اطاعتك الشام وهابك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت لك

الآخرة وقد كنت اسقذت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعابين وكان ما عند الله خيرا لى فقال جيلة والله
انى لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتمعهم على من خلق السهوات والارض وقد سرتني اجتماع قومى به وقد دعاني

فيصر الى قتال اهل بيته يوم مؤتة فابيت عليه ولكني لست اري حقاً ولا باطلاً وسأقرر . وقد كرمهم انه أسلم خشيعة وثمة
جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه بالاسلام وأرسله هدية وكان ثابته على اسلامه زمن خلافة عمر رضي الله
عنه فكتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فسر عمر رضي ٨٧ الله عنه بذلك واذنه فخرج في خسين

ومائتين من اهل بيته حتى اذا
قارب المدينة عدا الى اصحابه
لحماهم على الخيل وقلدها ثلاث
الفضة والذهب والبسها الديبا
والحرير ووضع تاجه على رأسه
فلم يبق بكر ولا عاق الا خرجت
تنظر اليه والى زينة وزفته فلما
دخل على عمر رضي الله عنه
رحبه وأدنى مجلسه واقام
عنده بالمدينة مكرماً فخرج عمر
حاجباً فخرج معه وحين تطوف
بالبيت وطى رجل من فزاراة ازاره
فغضب فلطم الفزارى لعمامة هشم
بها الله وكسرت نايه (وفي رواية)
فأعابته فشكى الفزارى الى عمر
رضي الله عنه فاستدعاه وقال له
لم هتمت الله او قاله لم ففأت
عنه فقال يا امير المؤمنين وطى
على ازارى ولولا رمة البيت
لضربت عنقه بالسيف فقال له
عمر رضي الله عنه اتأثأت فقد
اقربت اما ان ترضيه والا فاقده
حك (وفي رواية) قال والحكم
اما بالعفو او بالقتل فقال
جله فيصنع بي ماذا قال مثل
ما صنعت به فقال اقتصر لعمري
سواء واناءك وهذا موقفة فقال
له عمر رضي الله عنه الاسلام

لهي قال صفوان قلت فاكتم ذكراً فقلت لك قال لا أدكره ثم اتيت عثمان بن طلحة ابي
الطبي قلت هذا لي صديق فأردت ان اذكره ثم ذكرته من قتل من آبائه ابي قتل ابيه طلحة
وعنه عثمان اى وقتل أخوته الاربع مسافع والجلال والحارث وكلاب كاهم قتلوا يوم أحد
كما تقدم فكرهت ان اذكره ثم قلت وما على فقلت له انما نحن بمنزلة نعلب في بحر لو صب فيه
ذئوب من ما نخرج ثم قلت له ما قلته صفوان وعكرمة فاسرع الاجابة فوالله ان سبقتني
اقام في محل كذا وان سبقتني اليه انتظرتني فلم يطع الفجر حتى التفت بنا فقد وناحق انتهي
الى الهدية اسم محل فبعد عمرو بن العاصي بها فقال مرحباً بالقوم فقلنا وبك أين مسيركم
قلنا انه دخول في الاسلام قال وذلك الذي أقدمتني وفي لفظ قال عمرو خالد يا أسلم ان ابن زيد
قال والله لقد استقام الميسم اى تبين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل انبي فاذهب
باسم حتى قال عمرو وأما ما جئت الاسلام فاصطحبنا جميعاً حتى دخلنا المدينة الشريفة
فأخذنا بظهر الحرة كاتب فآخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا اى وقال رمتكم
مكة بأفلاذ كبدها فلبت من صالح ثيابي ثم عادت الى رسول فلقيني أخى فقال اسرع
فان رسول صلى الله عليه وسلم قد سر بقدمكم وهو ينتظركم فأسرعت المشى فاطلعت
عليه فآزال صلى الله عليه وسلم لم يتبسم الى حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد على
السلام بوجه طلق فقلت اشهد ان لا اله الا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمد لله الذى هدانا لهذا قد كنت اري لك عقلاً رجوت ان لا يملك الا الى خير قلت يا رسول
الله ادع الله لى ان يغفر لى تلك المواطن التى كنت اشهدك عليك فقال صلى الله عليه وسلم
الاسلام يجب ما كان نبه اى وتقدم عثمان وعمر وفاصلما وفي رواية عن عمرو بن العاصي
قال قد مننا المدينة فآخذنا بالحرة فلبسنا من صالح ثيابنا ثم نودى بالعصر فانطلقنا حتى
أطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهتم لا ولما لمون حوله قد سر وابل اسلامنا
فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا ان
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم فما استطعت ان ارفع طرفي حياء منه صلى الله عليه
وسلم قال فبايعته على ان يغفر لى ما تقدم من ذنبى ولم يحضرنى ما تأخر فقال ان الاسلام
يجب ما كان قبله والهجرة يجب ما كان قبله افوالله ما عدل لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبخالد بن الوليد احدا من الصحابة فى أمر حربه منذ اسلمنا ولقد كنا عند أبي بكر
رضي الله تعالى عنه تلك الليلة واقعد كنت عند عمر رضي الله تعالى عنه تلك الليلة وكان
عمر رضي الله تعالى عنه على خالد كالعاب وتقدم أن عمر ارضى الله تعالى عنه أسلم على يد

سوى منكم ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال ان كنت انا وهذا الرجل فى الدين سواء فانا انصرفنا كنى يا امير المؤمنين انظر
الى ما كوت فى الاسلام اعز منى فى الجاهلية فقال له عمر رضي الله عنه اذا انتصرت اضرب عنقك قال فامهلنى الليلة حتى انظر
في امري قال ذلك الى خصمك فقال له الرجل امهله يا امير المؤمنين فاذن له عمر فى الانصراف ثم ركب في بني حبه وهرب الى

فلسطينية قد شغل على هرقل وتصر هناك وكان مع الزوم في قتالهم المسلمين حتى هلك على النصرانية وقبل عداها الاسلام
ومات مسلماً ولم يصح وكان جبلة زجلالوا لاطوله اثنا عشر شهرا وكان يجمع الارض برجله وهو را كيبفسر هرقل به ونقجه
ابتهوا فاعمه ملكه وحده من سماره وجعل ٨٨ له مدينة بين طرابلس واللاذقية سماها جبلة باسمه قيل فيها قبر ابراهيم بن
ادهم واثقه سبحانه وتعالى اءلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم
الى بني خند)

وهم قبيلة باليمن كانوا يتكلمون
بالاناط غريبة وحشية لا تعرفها
أكثر العرب وكان صلى الله عليه
وسلم يخاطب كل قوم بكتابهم
بلغتهم وذلك من أنواع بلاغته
صلى الله عليه وسلم فكان يتكلم
مع كل ذي لغة غريبة بلغته ومع
كل ذي لغة بلغة بلغته اتساعا في
القصاحة واستعدا بالالفة والمهبة
فكان يخاطب أهل الحضرم بكلام
اليزن الدهن وأرق من السزن
ويخاطب أهل البدو بكلام ارسى
من الهضب وأدق من العضب
فانظر الى دعائه صلى الله عليه وسلم
لاهل المدينة حين سأله ذلك •
فقال اللهم بارك لهم في مكياهم
وبارك لهم في صاعهم ومدهم وفي
رواية اللهم بارك لنا في عمرنا وبارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
وبارك لنا في مدينتنا اللهم اني ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم
لمكة ثم انظر دعاءه في خندوة
وفدوا عليه في جهه الوفود فقام
خافه بنوهم التمدى يشكو

النجاشي رضي الله تعالى عنه قال بعضهم وفي اسلام هرقل يدنا نجاشي لطيفة وهي
صداي اسلام على يدنا بي ولا يعرف مثله ومن خين اسلام خالد رضي الله تعالى عنه لم يرل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يوليه أنة الخليل فيكون في مة دمها والله أعلم
• (عرة القضاء اي ويقال لها عرة القضية) •

اي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضى قريشا عليها اي صالحهم عليها ومن ثم قيل لها
عرة الصلح ويقال لها عرة القصاص قال السهلي رحمه الله وهذا الاسم أولى بها لقوله
تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
فقصص من أممائها أربعة القضاء والقضية والصلح والقصاص اي لانها كانت في شهر
ذي القعدة من السنة السابعة اي وهو الشهر الذي صدق فيه المشركون عن البيت منها
سنة ست وليست قضاء عن العمرة التي صدق عن البيت فيها فانهم لم تكن فسدت بعددهم
عن البيت بل كانت عمرة تامة معدودة في عمره صلى الله عليه وسلم التي اعقرها صلى الله
عليه وسلم بعد الهجرة وهي أربعة عمرة الحديبية وعرة القضاء وهجرة الجعرانة فقس
غنائم حنين والعمرة التي قرنها مع حجة في حجة الوداع بناء على ما هو الراجح من انه كان
فارنا وكلاهما في ذي القعدة الا اني كانت مع حجة وصدقه صلى الله عليه وسلم في مكة
ثلاث عشرة سنة لم ينقل عنه أنه اعقر خارجا من مكة الى الحل في تلك المدة أصلا ولم يفعل
هذا على عهد صلى الله عليه وسلم الا عائشة رضي الله تعالى عنها كما ساقى في حجة الوداع
وكون العمرة لا تقصد بالصد انما هو على ما رآه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ما
على من يرى ان العمرة نفسا بصدعته وانها يجب قضاؤها كما هو المنقول عن أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه فواضح ان قضاء هذه العمرة ليست من الغزوات وانما ذكرها
البخاري فيها لانه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالصلاح للعمرة خشية أن يقع من
قريش غدر وليس من لازم الغزو وقوع المعركة ومن ثم قيل لها غزوة الا من خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا في الحديبية اي
من أنه يدخل مكة في العام القابل معه سلاح المسافرين ولا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وفي
أنس الجليل ما يفيد ان اشتراط الثلاثة أيام كان في عرة القضاء فقصه ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم معقرا عمرة القضاء في أهل مكة أن يدعو صلى الله عليه وسلم
يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم ثلاثة أيام وان لا يخرج من اهلها أحدا أن أراد أن
يتبعه وان لا يجتمع من أصحابه أحد أن يقيم بها واحصاه كانوا ألفين اي وأصران

الطلب اليه فقال يا رسول الله أتباتك من غوري تمامة يا كوارا ليس ترقي بنا الميس نسحاب الصبير ونسقط الخبير لا
ونسقط البربر ونسقط الزهام ونسقط البهائم من أرض خاله النطاء غليظة الوطاء قد نشف للدهن ويس الجفن
وسقط الامواج ونالت العسل لوج وهاك الهدى ومات الهدى برتنا اليك يا رسول الله من الوقت والعن وخايبين الزمان لنا

فهو الاسلام وشريعته الاسلام على ما هو وقام تعاروا ثم عمل افعال ما قبله لئلا يكون قليل الرسل اصحابها
سنة حرام مؤنة ليس لها ملل ولا نمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا ما لم يكن في محضها وعندها
واحدة رابعة في الدنيا رابع الثروة والخبرة الحمد وبارك في المال والولد من اقام ٨٩ الصلاة كان مسلما ومن آتى زكاة
كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد

ودائع الشرك ووضائع الملك
لا تملط في الزكاة ولا تملط في
الحياة ولا تتناقل عن الصلاة ثم
كتب معه كتابا الى بني نهد بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الي بني نهد بن زيد السلام على من
آمن بالله عز وجل ورسوله لكم
يا بني نهد في الوظيفة القريضة
ولكم القارض والقريش
وزوال العنان الركوب والفتور
الضيق لا يمنع سرحكم ولا يعجز
طعنكم ولا يحبس دركم ما لم
تضربوا الاما حتى تاكلوا الرباق
من اقرب ما في هذا الكتاب فله من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوفاء بالعهود والنفقة ومن أبي
فعليه الروية وروى العسكري
عن علي رضي الله عنه قلنا يا بني
الله نحن بنو أب واحد ونسأ نافي
بلد واحد وانك تسلمك بلسان
العرب ما لا تعرف أكثر قال ان
الله عز وجل أذنني فأحسن
نادي أي على رياضة النفس
ومحاسن الاخلاق الظاهرة
والباطنة ونشأت في بني سعد بن
بكر أي في جمع لي بذلك قوة عارضة

لا يختلف عنه احد من شهد الحديبية فلم يخلف احدا من استشهد في خيبر ومن مات
وخرج معه جمع من لم يشهد الحديبية واستخلف على المدينة ابا ذر الغفاري وقبل غيره
وساق مستعين بنه وقلدها اي جعل في عنق كل بعير قطعة من جلد أو نعل بالية ليعلم أنه هدى
فيكف الناس عنه وليذكرها الاشعار أي وجعل عليها ناجية بن جذب قال وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح والدروع والراح وقاد مائة فرس عليه محمد بن
مسلة رضي الله عنه أي وعلى السلاح بشربوزن أمير ابن سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم
من باب المسجد فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخليل امامه فقبل يارسول الله حلت
السلاح وقد شرطوا أن لا تدخلها عليهم بسلاح الا بسلاح المسافر السيف في
القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون
قريبا منا فان هاجنا هج من القوم كان السلاح قريبا منا فغضى بالليل محمد بن مسلة فلما
كان بمنزلة الظهران وجد نفر من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله أي وقد رأوا سلاحا كثيرا فخرجوا سرا عا حتى أوقفوا ريشا
فاخبروهم بالذي رأوا من الخيل والسلاح فترعت قريش وقالوا ما أحدثنا ولا نأعلى
كأبائنا وحدثنا فقيم يغزونا محمد في أصحابه ثم ان قريشا بعثت مكرز بن حفص في نفر من
قريش اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل
بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم أن لا تدخل الا بسلاح المسافر السيف
في القرب فقال صلى الله عليه وسلم اني لا أدخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي
نعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز الى مكة سريرا وقال ان محمد لا يدخل بالسلاح وهو
على الشرط الذي شرط لكم انتهى فلما اتصل بوجهه لقريش خرج كبارهم من مكة
حتى لا يروى صلى الله عليه وسلم يعاوف بالبيت هو وأصحابه عدوة ووفاء واحد رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة أي راكبا ناقته
القصور وأصحابه محدقون به قد توشعوا السيف يابون ثم دخل من الثبة التي تطله
على الجون وهي ثبة كد بالمذلي وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل
منيتنا يا ربنا في قول ذلك من حين يدخل حتى يخرج منها أي وجعل صلى الله عليه وسلم السلاح
في بطن ناصح موضع قريب من الحرم ويختلف عنده جمع من المسلمين أي نحو ما تبين من أصحابه
عليهم أرس بن خولي وقد جمع من المشركين بجبل قين فباع نظرون اليه صلى الله عليه
وسلم والى أصحابه وهم يطوفون بالبيت وقد قالوا اي كفار قريش ان المهاجرين أو هنهم

١٢ حل ث البادية وجر التها وخلص ألسنا الحاضرة وورق كلامها قال في المراهب وتحتاج هذا الانقاط
البالغة أعل أنواع البلاغة الى التفسير فقوى تمام ما لله درهما والا كوار الرسل والميس بفتح الميم وسكون الحية نبير
صليبه على من جبال الابل ونسحب بالقاء المهمة الصبر بفتح الصاد المهمة وكسر الموحدة صاحباً ايض متراكب بتكاتف

أى تستقر السحاب وتستقلب الخبير بالله المجهة فيهما والخبير هو العشب فى الأرض شبيه بغيره الأبل وهو يروى وهو استقلا
احتشاشه بالخيل وهو الخيل وقبل تستقلب الخبير أى تقطع النبات ونأكله ونستفيد البرير أى تقطعه والبرير هو الأراذل
وكأنوا أى كلونه فى الجحيم القلة الزاد ٩٠ ونسفل الرغام بكسر الراء هو المطر والصفحة واحدة هامة أى

تضيل الماء فى السحاب القليل
ونسفل بالجيم الجهم أى نراه
حالا يذهب به الريح ههنا وههنا
والجهم يفتح الجيم السحاب الذى
فرغ ماؤه ويروى ونسفل بالعلماء
المجهة الجهم من خلت أحال اذا
ظننت أرا لا تضيل فى السحاب
الامطر وان كان جهما مائة
ساجتنا اليه فنظن ما لا وجوده
موجودا ويروى ونسفل
بالجاء المهمة والمراد لا تنظر من
السحاب فى حال الا الى جهام من
قلة المطر وقوله من أرض غالة
التطا بكسر النون أى المهلكة
للبعد يقال بلد نظى أى بعيد
والمدن بالضم مقرة فى الجبل
ومستقع الماء وكل موضع حفره
السبل وآلة الدهن وقارورته
وهذا كناية عن جفاف الماء فى
جميع نواحيهم والجحيم الجحيم
والثلاثة المكسورتين بينهما
مهمة ساكنة آخره نون أصل
النبات والامواج بضم الهمزة
واللام وبالجم ورفق شجر يشبه
الطرقاء والساوج بضم العين
وبالسبع المهملة آخره جيم هو
الفنن اذا يبس وذهبت طراوته
يريد ان الاخصان يبست وهلكت

أى أضعفتهم حتى يقرب وفى لفظ قالوا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يقرب فاطلع الله عليه
صلى الله عليه وسلم على ما قالوا ثم قال صلى الله عليه وسلم ربح الله امرأأا واهب من نفسه
قوة فأمر أصحابه أن يرموا الاشواط الثلاثة أى أروا المشركين أى لهم قوتى ففعل ذلك
قال المشركون أى قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمتم أن الحى قد وهنتهم هؤلاء لا يبلد
من كذا انهم لينفروا أى يقبضون ثم قال صلى الله عليه وسلم ربح الله امرأأا واهب من نفسه
بالرمل ففعل الاشواط كلها رفاقهم واضطجع صلى الله عليه وسلم بردا ثم كشف عن صدره الحق
ففعلت الصحابة رضى الله تعالى عنهم كذلك وهذا أول دمل واضطباع فى الاسلام وأقام
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاثة أيام فلما تمت الثلاثة التى هى أحد الصلح جاء حويط بن
عبد العزيز ومعه سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنهم فاقنم ما أسلم به ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرانه بالخروج هو وأصحابه من مكة فقالوا لا أشك الله والعهد
الامخرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
وأصحابه منها وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها
أى وكان أصحابه ففعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهى اخت أم الفضل زوج
العباس رضى الله تعالى عنها وأخت أسماء بنت عيسى لامها زوج حوزة رضى الله تعالى
عنه وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة قبل أن يحرم بالعمرة وقبل بعد أن أحل منها
وقيل هو محرم أى وهو ما رواه البزارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما رواه
الدارقطنى من طريق ضعيف عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه فانه صلى الله عليه وسلم
كان قد بعث اليها جعفر رضى الله عنه ليخطبها ولما انتهت اليها خطبة النبى صلى الله
عليه وسلم كانت على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله أى ومن ثم قيل انها التى
وهبت نفسها لآل بي صلى الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وقيل جعلت امرها لأم الفضل أختها فجعلت أم
الفضل امرها لالعباس تزوجها العباس وأصدقها عنه صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار
ولامانع من نكاحه صلى الله عليه وسلم وهو محرم خان من خصائصه صلى الله عليه وسلم حل
عقد النكاح فى الاحرام أى وفى كلام السهلبى كان من شيوخنا من يتأول قول ابن
عباس تزوجها محرما أى فى الشهر الحرام وفى البلد الحرام ولم يرد الاحرام بالجيم أى كما
أراد ذلك الشاعر بقوله فى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ٩٠ ورعا فلم أر مثله مقتولا

من الجلب وقوله هلك الهوى بفتح الهاء وكسر الهمزة وشذ الباء كالهذى يسكون الدال وتختف
الياء هدى الى البيت الحرام من النعم لينصرف فاطلق على جميع الأبل وأن لم تكن هدى بالسلوحة الهى تسمى به حصنه وقوله
هوات الهوى بشذ الباء هو فصل الفضل يريد هلك الأبل ويست الفضل ويرى ثلالبك من الموتى أى الهوى بعشران منهم وكما

عبادة الأصنام والالتجاء إليها والعقايير المستقرض يقال عن النبي إذا احتضر كان عليه ثيابا من الثياب والبركة والفضل
 قليل أراده التخليع بالباطل وقوله ما طمى البحر الماء المهمة أي ارتفع بأمر واجهه وتعارى بكسر التاء القوية بعدها عين
 مهملة فالتفرا من ثمة كتاب اسم جبل لا يصرف ولا يصرف باعتبار المكان ٩١ والبقعة وقوله ولنا من عمل فخصين أي

مهملة لاوعاء لها ولا فيها
 ما يصلحها ويهدمها كإزالة
 والأيل الاغفال التي لاين فيها
 والوقد القطيع من الغنم وقوله
 كثيرا الرسل بفتح الراء أي شهيد
 التفرد في طلب الرى قليل الرسل
 بكسر فسكون اللين وقوله منية
 بالتصغير للتخفيف وقوله جراه أي
 شديدة أي أصابها جلد شديد
 وقوله موزلة أي آتية بالازل أي
 القسط ليس لها على هو الشرب
 نائيا ولا نهل هو الشرب أو لا أي
 لشدة القسط وقوله صلى الله عليه
 وسلم اللهم بارك لهم في محضها
 بالماء المهمة والضاد المهمة أي
 خالص لبنها ومحضها بالمجتبين
 ما محض من اللبن وهو الذي حرك
 في السقاء حتى تجزبه فيؤخذ
 منه ومذقها وهو اللبن المزوج
 بالماء والضائر لا ضمهم وانعامهم
 المذكورة في كلام طهفة قدما
 النبي صلى الله عليه وسلم لهم في
 ألبانهم بأقسامها والقصد الهداء
 لهم بخصب أرضهم وسقيها فكانه
 قال اللهم اسق بلادهم واجعلها
 خصبة ملبنة وبعث راعيها في
 الدرب بالمهمة المفتوحة ثم المنقة
 الساكنة ويجوز فتحها ثم الراء

أي في شهر حرام فإنه قتل في أيام التشريق هذا كلام السهيلي قال ابن كثير رحمه الله وفيه
 نظر لا يراد من ابن عباس رضي الله عنه ما متضافرة بخلاف ذلك التي منها تزوجها
 وهو محرم وهذا كلامه وعن ابن المسيب غلط ابن عباس أو قال وهم ابن عباس ما تزوجها
 النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو حلال ومن ثم روى الدارقطني عن عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال
 السهيلي في هذه الرواية عن ابن عباس موافقة لرواية غيره فقف عليها فإنها غرقة عن ابن
 عباس وفي كبر بعض فقهاء ثمة أنه صلى الله عليه وسلم وكل أبارافع رضى الله تعالى عنه في
 نكاح ميمونة رضى الله تعالى عنها وفي بعض السير وعن أبي رافع قال تزوج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنيهم أو هو حلال وأنا الرسول منهم ما رواه البيهقي
 والترمذي والبيهقي وأراد صلى الله عليه وسلم أن يزوج في مكة فلم يهلوه يفي بها قال
 وقد قال لهم ما عليكم لفر كنوني ناعورت بين أظهركم فصنعت لكم طعاما فاكلوا الحاجة
 لنا في طعامكم أخرج عننا من أرضنا هذه الثلاثة قد مضت وفي انظر قال لهم اني قد نكحت
 فيكم امرأة فابضركم ان مكنت حتى أدخل بها واصنع الطعام فأن كل ونا كلون معنا
 (وفي رواية) جاؤا إليه صلى الله عليه وسلم في قبته التي نصبها بالباطح وذلك وقت الظهور وقيل
 وقت الصبح ولا يخالف بطوار مجيئهم له في الوقتين وعند مجيئهم له صلى الله عليه وسلم كان مع
 الأنصار يتحدث مع سعد بن عباد ففصاح حو يطب ناشدك الله والعقد الا ما خرجت من
 أرضنا فقمضت الثلاث فغضب سعد بن عباد فرضى الله عنه لما رأى من غلط كلامهم للنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لذلك القائل كذبت لأم لك ليس بأرضك ولا أرض آتاك أي
 وفي لفظ قال يخاص بظرافته أرضك وأرض أمك دونك ليست بأرضك ولا أرض آتاك
 وأهله لا يبرح منها الا طاعة راضا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ
 قومك اذروني في رحلتنا وأسكت القرينين ثم انه صلى الله عليه وسلم أمر أبارافع رضى الله
 تعالى عنه أن ينادي بالرحيل ولا يسمى به أحد من المسلمين وخلف أبارافع ليأتي له ميمونة
 حينئذ يسي فخرج بها ولقيت ميمونة رضى الله تعالى عنها من سعة ما مكة عناء فعن أبي
 رافع رضى الله تعالى عنه لقينا عناء من أهل مكة من سعة ما المشركين من أذى ألسنتهم
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت لهم ما شئتم هذه والله الخيل والسلاح يطن ناعج
 وأنتم تريدون نقض العهد والمثقة فلو أراهم بين منكسين وأقام صلى الله عليه وسلم
 بسرف بكسر الراء وهو على بين مساجد عائشة وبطن حبر وهو أقرب إلى مساجد

المال الكثير وقيل انصب وانبأت لانه من الدثار هو الغطاء لانهما أعطى وجه الأرض والجفر له القدر بفتح التثنية
 وابكان الميمون ففتح الميمون القليل أي حبره كثيرا وقوله ودائع الشرك قيل المراد بها العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين من
 جاورهم من الكفار وضائع الملك بكسر الميم هي الوطائف التي تكون على الملأ وهو ما يلزم الناس في أموالهم من الزكاة

والصدقة اى لكم الوظيفة التى تترك المسلمين لا تصابو زحمتكم ولا تزيد عليكم فيها شيئا بل انتم فيها كسائر المسلمين وظروفهم لا تملك
 بضم المثناة التوقية ثم اللام الساكنة ثم طامين الاولى مكسورة والثانية ساكنة اى لا تقع الزكاة يقال له الغريم الذى يضمنه
 حقه ولا تملك بضم المثناة التوقية واسكان ٩٢ اللام وكسر الحاء المهمة آخره دال مهملة اى لا تقل عن الحق فخدمت

سببا والخطاب اظهره فقه بنبره - م
 ويرى ولا تملك في الزكاة ولا
 تملك في الحياة بسبعة التمتع ولا
 تتناقل عن الصلاة اى لا تصنف
 منها عن اديتها وقتها وقوله في
 الكتاب في الوظيفة القريضة
 الوظيفة الحق الواجب والقريض
 هي الهمة المسنة التى انقطعت
 عن العمل والاتقاع بها اى
 لا تأخذ في الصدقات هذا الصنف
 كالاتاخذ خيارا للمال والقارض
 باتمامه والداد المبرضة اى
 فهي لكم لا تأخذها في الزكاة
 أيضا والقريض بالقام وكسر الراء
 وقضية ساكنة آخره شين مهملة
 وهي من الابل الحديثة العهد
 بالتاج كالتفاس من بني آدم اى
 لكم خيار المال كالقريض لانها
 لبون قديمة ولكم شراره أيضا
 كالقريضة والقارض ولنا وسطه
 رفقا بالقريطين وذو العنان بكسر
 الهمزة وفوقين يسميها القسيير الجام
 والركوب بفتح الراء اى القرس
 الذلول اى المذال المركوب اى
 لا تؤخذ الزكاة من القرس المهد
 للركوب اى بخلاف المهد للتجارة
 والفلو بفتح الفاء وضم اللام وشذ
 الواو والمهر الصغير والضيبي بفتح

عائشة وفيه دخل صلى الله عليه وسلم بمجوعة اى قتت خبيرة هناك وكان يحمل موتها ودفنها
 دفنت فيه بعد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تقوت بمكة فلما نقل عليها المرض
 وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخبرني بذلك لحملوها حتى اتوا بها ذلك الموضع فماتت به ودفنت به اى وهي آخر امرأة
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه صلى الله عليه وسلم
 ورضي عنهم وحين دخوله صلى الله عليه وسلم مكة أخذ عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى
 عنه بغرزه اى ركبته صلى الله عليه وسلم اى وقبل بزمام الناقة وهو رضى الله تعالى عنه
 وعناو عن المسلمين يقول من أبيات

خلاو ابح الكفار عن سيده • خلاو اكل الخمر في دوسه
 قد انزل الرحمن في تنزيه • بأن خدع القتل في سيده
 فال يوم نصر بكم على ناوله • كما ضربناكم على تنزيه
 وفي لفظ

نحن قتلناكم على ناوله • كما قتلناكم على تنزيه
 وما قيل

نحن قتلناكم على ناوله • كما ضربناكم على تنزيه
 ضربا يزيل الهام عن مقيله • أو يذهل الخليل من خطيله

قوله عمار بن ياسر به مصفح لا يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة رضى الله تعالى عنه
 وتمثل به عمار رضى الله تعالى عنه اى رأته مامرا وى أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا قاتل على
 تنزيل القرآن وعلى يقاقل على ناوله فقال فيه الدارقطني رحمه الله تفرد به بعض الرافضة
 قال وذكر أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ما بين ابن رواحة وبين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه
 يا عرقله وأسرع فيهم من نضح النبل وذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها يا ابن رواحة
 قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها
 وقالها الناس اى وفي الامتاع وكان ابن رواحة يرتجز في طوافه وهو أخذ بزمام الناقة
 فقال عليه الصلاة والسلام أيها يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
 عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها وقالها الناس وطاف صلى الله عليه وسلم
 لي راحته واستلم الحجر بمجئته وذكر أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت فأنزل به حتى

المجى وكسر الموحدة آخره سين مهملة المهر العسر الر كوب الصعب اعن عليهم بقرن الصدقة في الحبل اذن
 يجدها وهو ذو العنان الركوب ورديها وهو الفلو الضبيس اى أظهر المنة عليهم في ذلك لان الله ما أوحى اليه باخذ الزكاة
 ذلك فهو غير واجبة عليه لاعليم ولا على غيرهم وقوله لا يمنع سر حكم بضم المثناة التمنية وفتح الثون سر حكم بفتح السين المهملة

يكون الرأى بالجملة ملحق من الواشى اى لا يدخل عليكم احد في حكمكم والمراد ان مطلق المناسبة لا تنفع من
حرماتها وقوله ولا يعضد طبعكم اى لا يقطع شجركم الذى لا ثمرة فيه من باب أولى وقوله ولا يجسس دركم اى لا تجسس ذوات الذين
من الرضى الى ان تجتمع المناسبة ثم تعدى بعدها السامى لمانه من ضرر ٩٣ صاحب اهدم رعيها ومنع درها والقصد

الرفق بمن تؤخذ منهم الزكوات
المعنى لا تأخذ ذات الدباق
ذلك من الاضرار وقوله مالم
نضروا الاما قى اى مالم تصفوا
وتكفوا الاما قى اى الفدور
والبعض وهو يكسر الهمة ويم
ساكنة وهمة محدودة عليها كاف
برنة الاكرام (وفى رواية) الرماق
وهو القدر أيضا وقال الزمخشري
فى تفسير الاما قى المراد اضعاف
السكر والعمل على ترك
الاستبصار فى دين الله وقوله
وتناكلوا الرباق يكسر الراء
وبالموحدة الحقة تجمع ربق
أصله الحبل الذى يجعل فيه عرى
وتشبه البهمة لتخلص من الرباط
اى الآن تنقضوا العهد فاستعار
الاكل لنقض العهد استعارة
تصريحية او تمثيلية وشبه ما يلزم
من العهد بالرباق واستعار الاكل
لنقضه والمعنى هذا امر مقدور
عليكم منا مالم تنقضوا العهد
وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم
فعلكم ماء على الكفرة وقوله
فعليه الربوة بكسر الراء وقصها
وضهاى الزيادة يعنى من تقاعد
عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة
فى القرية عقوبة له وهو صادق

اذن بلال الظهور فوق ظهر الكعبة فقال عكرمة بن ابى جهل لقد اكرم الله تعالى ابا
الحكم يعقنى والده ابا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن
أمية الجهمى الذى اذهب ابي قبل ان يرى هذا وقال خالد بن أسيد الجهمى الذى اذهب
أبي لم يشهد هذا اليوم حيث يوم بلال ينشق فوق الكعبة وسهيل بن عمرو لم يسمع ذلك
غطى وجهه وكل هؤلاء أسلموا بعد ذلك رضى الله تعالى عنهم قال بعضهم وكون ما ذكر
اى من دخوله صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة واذن بلال رضى الله تعالى عنه فوق
ظهرها كان فى عمرة القضاء خلاف المشهور اذ المشهور ان ذلك كان فى يوم الفتح ويدل
لذلك ما قبله يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وأنه اراد ذلك فأبوا وقالوا لم يكن فى شرطك
فامر بلال فاذن فوق ظهر الكعبة مرة واحدة ولم يعد بعدها قال الواقدي فى هذا
القبيل انه أثبت (اقول) ويؤيد الاول ما جاء دخلت الكعبة ولو استعجلت من أمرى
ما استدبرت ما دخلت انى أخاف أن أكون قد شققت على أتقى من بعدى اى لا تخاذهم
ذلك سنة الا أن يقال يجوز أن يكون ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ويفى
أن يكون هذا من اعلام النبوة فان الناس يحصل لهم من التعب بسبب دخولها سيما
زمن الموسم ما لا يعبر عنه من المتاعب والامور القظيمة والله أعلم ثم سعى صلى الله عليه
وسلم بين الصفا والمروة اى وأوقف الهدى عند المروة وقال هذا المحرور كل فجاح مكة فصر
فصر عندها وحلق ولم أقف على من حلق رأسه الشريف فى هذه العمرة ثم رأته فى
الامتناع قال حلقه معمر بن عبد الله العدوى وفعل كفعله صلى الله عليه وسلم المسلون
اى ومن لم يجد منهم بدنة فخص له فى البقرة وكان قد مر رجل مكة فاشتراه الناس منه
وأمر صلى الله عليه وسلم من فحل أن يذهب الى السلاح ويأتى آخرون فيقضوا ناسكهم
فصعدوا ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته جماعة اى وقيل اسمها أم ايها
وقيل أمامة وقيل أمة الله قال ابن عبد البر والمثبت أمامة وأمهاسلى بنت عيسى بنت عمه
حزرة رضى الله تعالى عنه تنادى يا عم يا عم اى وفى لفظ ان ابا رافع خرج بها اقتناولها على
كرم الله وجهه فآخذ بيدها وقال انما طمة دونك ابنة عمك فلما وصلوا المدينة اختصم
فيها على وأخوه جعفر وزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهم فقال زيد بن حارثة رضى الله
تعالى عنه أنا أحق بها لانها بنت أخى اى وأنا وصيه لانه صلى الله عليه وسلم أخى بين حزة
وزيد اى وجعل حزة رضى الله تعالى عنه وصيه وقال على كرم الله وجهه أنا أحق بها
لانها ابنة عمى وجئت بها من مكة وقال جعفر رضى الله تعالى عنه أنا أحق بها لانها بنت

بأى زيادة كانت اى برادى عقوبته ولو بقتاله فان مانع الزكاة يقاتل قال فى الموهب ما نظر الى هذا الدعاء والكتاب الذى
لنطبق على لشعهم اى من حيث الممانعة فى غرابة الالفاظ مع انه زاد عليهم فى الجزالة اى حسن النظم والتأليف وقد كان من
خصائصه جلالات الله وسلامه عليه أن يكلم كل نبي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وقريب كيب القاطن وأجساليب كلها على

كان كلام من تقدم في هذا الخبر يلازمهم على هذا الظاهر كثر استعمالهم لهذه اللفظة استعمالها معهم فاستعملوا معها من هي لفته لا يتجلى بالصاحبة بل هو من أعلى طبقاتها وان كان فيها ما هو غير يسوحي بالقياس لغيرهم حتى ان كلام الياضية الوجهي فصيح بالقياس اليهم وكان أحدهم لا يتجاوز ٩٤ لفته وان سمع لغة غير فكأنهم يسمونها العربية وما ذلك منه صلى الله

عليه وسلم الا بقوة الهمة وموجبة ربانية لانه يثبت الى الكائنة طرا والى الناس سودا وحرا فعليه الله جميع اللغات قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه اى لفتهم فلما بعث الله للجميع عليه الجميع يحدث الناس بما يعلمون فكان ذلك من مميزات صلى الله عليه وسلم وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم وبهض القصر بكلامهم وغيرهم مما هو ثابت في كتب السنة وفي شرح الشهاب الشفاجي على الشفاء ان جماعة وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث فلما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يعرفون العربية فقال رجل منهم بلفته من أبون أميران اى يكلم رسول الله فلم يفهم الحاضرون قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشكذأ ورومى في اشكذتعال وأقبل ودم وأورمعه هنا وألينا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه بلفته ولا يفهم القوم فأسلم وباع وانصرف اقومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أشعر الصحابة بقدمه ولفته

• (غزو مؤتة) •

بضم الميم وبالهمزة ساكنة وبترك الهمزة موضع معروف عنده الكرك وفي كلام السهيلي مؤتة هموزا فاء وما الموتة بلا همزة ضرب من الجنون وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلواته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وفسره راوى الحديث فقال ثقنه السهر ونفخه الكبر وهمزه الموتة هذا كلامه كانت هذه الغزوة في جمادى الاولى سنة ثمان وكان سيع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرب بن عبد العزيز الى حقل عظيم الروم بالشام اى فلتزل مؤتة تعرض له شرحبيل بن عمرو الفسائي اى وهو من أمر اقيصر على الشام فقال أين تريد ذلك من رسل محمد قال نعم فأرثقه بربطاتهم فثمة فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد الأمر عليه فجهز جعل من اصحابه وعدتهم ثلاثة آلاف وبعنهم الى مقاتلة ملك الروم وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد جعفر بن ابي طالب على الناس وان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس قال (وفي رواية) فان أصيب ابن رواحة فقتل من المسلمين برجل منهم فليجعلوا عليهم وقد ضرب ذلك المجلس رجل من جهود فقال يا ابا

فسيحان من علم ذلك انه المنعم الكريم واما كلامه المجتهد فصاحبه المدة وجوامع له وجهه القاسم

الثورية عند أهل الناس فيها الدواوين وجهه منى القاطعة ومعانيها المكتبة فلا تروى فيها حجة ولا تروى فيها حجة فلا تروى فيها حجة الى الاشارة بها الى المواهب والشفاه وشيوخهم كثير من ذلك

هو الكتاب على الله عليه وسلم الذي الشعار الهداني في الشعار بكسر الميم والهمزة كان الشين المجهول من جهة فالتعريف
 لهم موضع باليمن لقبه مالك بن نهدان والهداني وهدان شعب عظيم أي قبيلة من همدان ويكنى مالك بابي ثور وقد على النهر
 صلى الله عليه وسلم قد دمه من ثورك فقال يا رسول الله قضيت من همدان من ٩٥ كل حاضر وبادأوك على قلم فواج

منه بجبال الاسلام لا تأخذهم
 في الله لومة لائم من خلاف خارف
 ويام لا يتقض عهدهم عن سنة
 ماحل ولا سوداء عن فقر ما قام اطلع
 وما جرى المغفور بصلح فكتب
 لهم النبي صلى الله عليه وسلم أي
 أمر بكتابة ما صورته بسم الله
 الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
 رسول الله لخلاف خارف وأهل
 جناب الهذب وحفاف الرمل
 مع وافدها أي المشعار مالك بن
 النخاع ومن أسلم من قومه على أن
 لهم فراعها وهاطها وعزازها
 ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
 يا كلون علفها ويرعون عفاها
 لنا من دقهم وصراهم ما سلوا
 بالمشاق والامانة ولهم من
 الصدقة الثلب والتاب والقصيل
 والافراض والداجن والكيش
 الحورى وعلعهم فيها الصانع
 والقارح (نقوله) نصبة من كل
 حاضر وباديون مفتوحة وصاد
 مهلة مكسورة ونقبة نقبلة
 مفتوحة من ينتهي من القوم
 ويختاروهم الرؤس والاشراف
 ويقال للاشراف نواص كما يقال
 للابساغ اذئاب وقوله أولك على
 قاص بضم القاف واللام جمع
 قاص وهي الناقة الشابة ولا تزال قاصا حتى تصير بالزاهي ماتم لها ثمان سنين ودخلت في التاسعة والتواحي السراع جمع
 ناعية وقوله مهلة بجبال الاسلام أي عهوده ومواثيقه وخارف بالهمزة المفتوحة والراء المكسوبة والفاء والياء بالفتحة
 النعية فالتفيم ويقال أيام قبيلتان من همدان وقوله لا يتقض عهدهم عن سنة ماحل أي لا يتقض بسعي ساع العبدية

القاسم ان كنت في اصاب جميع من ذكرت لان الاتجاء عليهم الصلاة والسلام من
 بني اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان أصيب فلان لا بد
 أن يصاب أي ولو عمدا أمصيبوا جميعا ثم صار يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد أبدا
 ان كان نبيا وزيد يقول أنهد أنه نبى وعهد صلى الله عليه وسلم لواء ايض ودفعه لزيد بن
 حارثة رضي الله تعالى عنه وأوصاهم أن يأتمروا مثل الحرب بن عمير ويدعوا من هناك الى
 الاسلام فان أجابوا والا استعانوا عليهم بالله تبارك وتعالى وقاتلوهم وذكروهم أنهم
 صلى الله عليه وسلم ناهم ان يأتمروا فغضبهم ضباية فلم يصروا حتى أصبحوا على موة
 انهم وودعهم الناس وقالوا لهم صعبكم الله ودفع عنكم وودعكم اليه الصالحين قال
 ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوق
 فقال أي بعد قوله أوصيكم بتقوى الله وبن معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله
 فتقاتلوا وقاتلوا الله ورسوله كما بالشام وسجدون فيها رجالا في الصوامع معتزين فلا تعرضوا
 لهم ولا تقتلوا امرأ ولا غفيرا ولا بصيرا فاني لا تقطعوا شجر اولاتهم لموايئ انهم
 وقال لهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم غنائم فضا حتى نزلوا من أرض الشام فبلغهم
 ان هرقل ملك الروم في مائة ألف من الروم وانضم اليه من قبائل العرب أي المتضررة أي
 من بني بكر ونظم وجزام مائة ألف (وفي رواية) كانوا مائة ألف من الروم وخمسين ألفا
 من العرب ومعهم من الخيول والاسلاح ما ليس مع المسلمين وكان المسلمون ثلاثة آلاف
 كما مر هذا بلغهم ذلك أقاموا في ذلك المثل ليلتين يتظرون في أمرهم اهل يعنون لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بعدد عدوهم فاما ان يذهبهم رجال أو يأمرهم بأمر فيضوا
 اليه فشبهم عبد الله بن رواحة وقال لهم يا قوم والله ان الذي تكرهون للذي خرجتم له
 خرجتم لتطلبون الشهادة ونحن ما قاتل الناس بهدد ولا قولا وكثرة ما قلنا لهم الا بهذا
 الدين الذي أكرمنا الله تعالى به فانما هي إحدى الحسنيين أما ظهورا أما شهادة أي فقال
 الناس صدق والله ابن رواحة فمضوا للقتال فلقبهم جوع هرقل ملك الروم من الروم
 والعرب قالها از المسلمون الى موة فالتقى الجمعان عندها واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة
 رضي الله تعالى عنه ومعه دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لواءه حتى قتل رضي الله
 تعالى عنه فاختار اية جعة رضي الله تعالى عنه وقاتل على فرس أشقر ثم نزل عنه وعقره
 أي وهو أقول رجل من المسلمين عقر فرسه وأول فرس عقر في سبيل الله عقره خوفا أن
 يأخذ الكفار فيه فقاتلوا عليه المسلمين ومن ثم لم ينكر عليه أحد من الصحابة وبه استدلل

قاص وهي الناقة الشابة ولا تزال قاصا حتى تصير بالزاهي ماتم لها ثمان سنين ودخلت في التاسعة والتواحي السراع جمع
 ناعية وقوله مهلة بجبال الاسلام أي عهوده ومواثيقه وخارف بالهمزة المفتوحة والراء المكسوبة والفاء والياء بالفتحة
 النعية فالتفيم ويقال أيام قبيلتان من همدان وقوله لا يتقض عهدهم عن سنة ماحل أي لا يتقض بسعي ساع العبدية

والانفساد والسنة الطريقة ويروى عن وشبة ما حلوا الخاقل هو الواشى والسامى بالانفساد والعنف بفتح السين المهملة
 وبكون النون وتقدم القاف على الفاء بعد ما تحسب قراء الداهية اى لا يتقص عهدهم بسى الواشى ولا بداهية تنزل وقوله
 سوداى شديدة فهو من اضافة الهمزة ٩٦ فاموصوفى اى لا يتقص من داهية شديدة ولعل بلاسين وعينين جيبلى

وما جرى العقور بفتح القصة
 واسكان المهملة وضم الفاء فواو
 فراء ولما انطية وقوله بصلح يضم
 الصاد المهملة وتشديد اللام
 الارض التى لانبث فيها فالمراد
 ان عهدهم لا يتقص اصل الان
 لعلما قيم واليعفور لا يتك عن
 جريانه بالارض القفراء وقوله
 صلى الله عليه وسلم فخلاص هو
 التاجية وطرف الاقليم وقوله
 خالف اسم موضع وأهل جناب
 الهضب بكسر الجيم والهضب
 بفتح الهاء وبكون المهملة
 وموحدة جمع خضبة مركب
 تركيب مزج اسم موضع أيضا
 وفاف الرمل بجماء مهملة
 مكسورة فقاين بين ما ألف اسم
 وضع أيضا وهذه المواضع
 يسلادهم وفراءها بكسر الفاء
 وبراء وعين مهملة جمع فرعة بفتح
 فسكون اى ماء لامن الجبال أو
 الارض وهما طها بكسر الواو
 وبطاء مهملة المواضع المظلمة
 واحدها وهط كهم وسهام
 والوهط اسم أعصاب كاتاهرو
 ابن العاص رضى الله عنه بالطاق
 على ثلاثة أسبال من وج وكان
 يعرشها على ألف ألف خشبة وقيل

من جوق قتل الجوان خشبة أن فتقع به الكفار وتقاتل عليه المسلمين ثم قاتل رضى الله
 تعالى عنه فقطع يمينه فأخذ الراية يده فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى
 قتل رضى الله تعالى عنه فأخذها عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه وتقدم بها وهو
 على فرسه وجعل يتردد فى النزول عن فرسه ثم نزل وقاتل حتى قتل اى وحيتنذا اختلا
 المسلمون والمشركون وأراد بعض المسلمين الانتم زام لجلس عقبه بن عامر رضى الله تعالى
 عنه يقول يا قوم يقتل الانسان مقبلا أحسن من أن يقتل مدبرا فإخذ الراية ثابت بن
 أرقم رضى الله تعالى عنه وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت
 فقال ما أنا بفعل فاصطلم الناس على خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه اى ويقال ان
 ثابت بن أرقم دفعها الى خالد رضى الله تعالى عنه وقال أنت أعلم بالقتال منى اى فقال له
 خالد أنت أقرب منى لذلك منى شهد بدرا ثم أخذ خالد رضى الله تعالى عنه ومانع القوم
 وثبت ثم انماز كل من الفريقين عن الآخر من غير هزيمة على احدهما قال وفى رواية
 قاتلوا المذركين حتى هزمهم فعمد ابن سعد أن خالد رضى الله تعالى عنه لما أخذ اللواء
 حمل على القوم فهزمهم الله أسوأ هزيمة حتى وضع المسلمون اسبافهم حيث شاؤوا
 وأظهر الله المسلمين قبل وسبب ذلك أن خالد رضى الله تعالى عنه لما أصبح جعل مقدمة
 الجيش ساقه وساقته مقدمة ومجنته مبصرة ومبصرة معينة فظن المشركون بجى عدد
 للمسلمين فرعبوا وانهمزوا فقتلوا قتله لم يقتلها قوم ويجوز أن يكون ذلك بعد انماز
 المسلمين فلا منافاة بين الروايتين وكانت مدة القتال سبعة أيام وروى البخارى عن خالد
 رضى الله تعالى عنه قال انذرت فى يدي يوم مؤنة تسعة أسباف ومائت فى يدي الاصفية
 بمائة انتهى واطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك فأخبر به اصحابه اى فانه
 لما اطلع على ذلك نادى فى الناس الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعينه تذرقان وقال أيها
 الناس باب خير باب خير ثلاثا خيركم عن جيشكم هذا الغازى انهم اطلقوا
 فلحقوا العدو وقتل زيد رضى الله تعالى عنه ثم يدافسة فمروا ثم أخذ الراية جمعهم رضى
 الله تعالى عنه فشد على القوم حتى قتل شهيدا فافسة فمروا ثم أخذ الراية عبد الله بن
 رواحة رضى الله تعالى عنه واثبت قدميه حتى قتل شهيدا فافسة فمروا ثم أخذ اللواء
 خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو أمير نفسه ولكنه سيف من سيوف الله
 فآب بنصره وفى انقضاء أخذ الراية خالد بن الوليد نعم عبدا لله وأخو العشرة وسيف
 من سيوف الله صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين من غير امرأة حتى فتح الله عليهم

الوهط قرية بالطائف وعزازها بفتح العين المهملة ثم زامن محققين ما صلب من الارض وخشن محلا ملك
 لاحد فيه وقوله يا كلون خلافا بكسر العين المهملة وتحتيف اللام وبالفتح جمع علف وهو ما تأكله الماشية فقيه مجازا لحدنى
 اى تأكل ماشيتهم أو أن يا كلون علفى يلكون وعفاها بفتح المهملة وتحتيف اللام أى المباح الذى ليس لاحد فيه

ملك ولا أثر من هذا الشيء إذا اندرس ومن دقتهم بكسر الهمزة وسكون القاف بالهمزة تاج الابل والباء ثم الاستعانة
وشعها دقت الاله يفسد من اصواتها واربها ما يدفاه وصراهم بكسر الصاد المهملة وتحقير الراء لئلا من نخلهم ما يصرم
اي يقطع وما يخرج منه وهو القروا ثلث بكسر المثلثة واللام الساكنة ٩٧ واما موحدة ما هم بكسر الراء من

ذ كورا لابل وتكسرت أسنانه
والاثنى ثلثة والناث بالنون
والموحدة الناقة الهرمة التي
طال نابها والفصيل بالمهملة الذي
انفصل عن أمه من أولاد النوق
والقارض بالقاف والراء المسنن
من البقر والداجن الدابة التي
تألف البيوت والكباش الحورى
بهاء مهملة نوا ومفتوحتين وقد
تسكن الواو فرامكسورة الذي
في صوفه حرة منسوب الى الحورة
وهي جلود تتخذ من الضأن وقيل
مادبع من الجلود بغير القرظ
والماثل بالصاد المهملة والغين
المجبة من صلفت الشاة ونحوها
اذا تم سننها وذلك اذا دخلت في
السادسة وقيل السابعة والقارح
بالقاف والراء والحاء المهملة وهو
من الخيل الذي دخل في السنة
الخامسة او السادسة وفي النهاية
القارح والبالغ من البقر والغنم
الذى كمل وانتهى سنه وذلك في
السنة السادسة والله سبحانه
وتعالى اعلم

• (ذكر كراهه صلى الله عليه وسلم
لقطن بن حارثة العليمي) •

وقطن يفتح القاف والطاء المهملة
ونون والعليمي بضم اللام مصغر نسبة

قال (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره في يومئذ
سمى خالسيف الله وفي لفظ ثم اخذ اللواء سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله
على يديه وعن عبيد الله بن ابي اوفى قال اشتكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالدم تؤذي رجلا من أهل بدر لو انقعت مثل احد ذهبها
لم تدرك حله فقال يا رسول الله انهم يقعون في قاردهم فقال لا تؤذوا خالدا فانه سيف
من سيوف الله صبه الله على الكفار قال بعضهم وكون هذا نصرا وفتحوا واضح لاحاطة
العدو بهم وتكاثرهم عليهم لانهم كانوا مائتي ألف والعصابة ثلاثة آلاف اي كما تقدم اذ
كان مقتضى العادة أن يقتلوا بالكلية (وفي رواية) أصاب خالد رضى الله عنه منهم
مقتله عظيمة وأصاب غنمة وهذا لا يخالف ما يأتي ان طائفة منهم فروا الى المدينة فلما
عابوا كثرة جوع الروم فصار أهل المدينة يقولون لهم انتم القراءون الى آخر ما يأتي
وعن أمه بنت عيسى رضى الله عنه ما يزوج جعفر رضى الله عنه قالت دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر واهما به فقال اتبني بيني جعفر فأتيتهم بهم
فشمهم وذرفت عيناى وبكى حتى سقطت لحيتة الشريفة فقلت يا رسول الله بأبي أنت
وأُمى ما يبكيك أبغضت عن جعفر واهما به شئ قال نعم أصيبوا - هذا اليوم فقامت أصبح
واجتمع على النساء اى وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أسماء لا تقولى
هبرا ولا تضربى خد او جاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ان النساء
عينين وقتن قال فارجع اليهن فأسكنهم فذهب ثم رجع فقال له مثل الاول وقال نبيتهن
فلم يطمئن فقال اذهب فأسكنهم فان أبين فاحت في أنفواهن التراب وقال صلى الله عليه
وسلم اللهم قد قدم يه في جعفر الى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلقت
احدا من عبادك في ذريته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله وقال لا تغفلوا
عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم انتهى اى وفي لفظ
دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضى الله عنها وهي تقول واهما فقال صلى الله عليه
وسلم على مثل جعفر فلبثت بالبكاء وفي لفظ البواكى ثم قال صلى الله عليه وسلم
اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن انفسهم اليوم (وفي رواية) فانهم قد شغلهم
ما هم فيه وعن عبيد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان سلى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
عدت الى شعر فطعنته ونسفته ثم طعنته وأدمته بزيت وجعلت عليه فلان قال عبد الله
رضى الله عنه فاكنت من ذلك الطعام وجبى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوتى

حل ث لبي عليم الكلبى وقد قطن مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأشهد النبي صلى
الله عليه وسلم قوله رأيت يا خيرا البرية كلها • نبت نسا في الارومة من كعب • أغر كان البدو سنة وجهه
• اذ لم يلب القناس في خلل العصب • ألت سيل الحق بعدا عوجا بها • ودفن الباقى في البقيع والجانب

فقال يا علي صلى الله عليه وسلم خير اكتبه كتابا خاطب فيه قومه فبايعوا من اثمهم وهذا هو ربه كاتبا من محمد
لما تركت واصلها من ظاهرا الاسلام من غيرهم من قطن بن حارثة العجلي باقام الصلاة وقولها ايتنا الزكاة حتى في خيفة
عقدها ووقاه عهدها بمحض من شهود ٩٨ المسلمين وهي جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي وسعد بن عباد وعباد الله

ابن ايس عليه السلام من الهولة
الرابعة البساط القنار في كل
خمين فاقه غرذات عوار والجملة
المائة لهم لاغية وفي الشوى
الورى مسنة حامل اوسائل وفيما
سقى الجدول من العين المعين
المشر وفي المشرى شطره بقبية
الاميين لايزاد عليهم وظيفة ولا
يفرق عهد على ذلك الله ورسوله
وكتب ثابت بن قيس بن شماس
وتفسير ذلك ان العمائم جمع
عملة بالفتح اصغر من القبيلة
والادلاف المهافون لهم ومن
ظاهرة الاسلام بالظاهرة المجهدة والهمزة
المقنونة آخره هاء على وزن
منعه اى ومن جمعه الاسلام عليهم
من غيره والهولة بفتح الهاء هي
التي ترمى بانفسها بان تكون
ساعة في كلامها والبساط
التي معها اولادها والظناران
تغطى الناقة على غير ولدها فهو
اسم جمع ظنر عنى مربعة وقوله
فاقه بالرفع فاعل ايض مقدرا
وهذه الصفات ليست للتخصيص
لما علم من غيره هذا الحديث من
هوم الحكم بجميع اصناف الابل
حتى لو تمحضت من بيتان الخاض
لوجبت فيها الزكاة وقوله عوار

وفي لفظ انا و اخي في بيت ثلاثة ايام ندوره معه صلى الله عليه وسلم تلك الحار في بيت
احدى نساته ثم رجعا الى بيتنا وهذا الطعام الذي فعل لآل جعفر رضى الله عنهم قال
السبلى هو اصل في طعام التعزية وقسم به العرب الوضعية كاتسعى طعام العرس والوليمة
وطعام القادم من السفر النقيعة وطعام البناء او كيرة قال عبد الله رضى الله عنه ودعا الى
صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في صفقة يمينه فبايعت شيما ولا اشتريت شيما
الابورك لى فيه ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه بخير الجيش قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرتنى وان شئت فاخبرتك قال فاخبرتنى يا رسول الله
فاخبر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصف له فقال والذى بعثك بالحق
ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم ليكاذرت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لى الارض حتى رايتهم عركهم اى وجيزا راي ذلك صلى
الله عليه وسلم قال قدحى الوطيس اى حيت الحرب واشتدت وقال صلى الله عليه وسلم
مثل لى جعفر وزيد بن حارثة وعباد الله بن رواحة في خيمة من دور كل واحد منهم على سرير
فرايت زيدا وابن رواحة في أعناقهما صدودا اى اعراضا ورايت جعفرا مستقيما ليس
في عنقه صدود فسات فقيل لى انهم ما حين غشيم ما الموت اعراضا بوجوههم ما ما جعفر
فانه لم يفعل وعن قتادة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد
اخذ الراية جعفر رضى الله عنه فجاء الشيطان لعنه الله فخبب اليه الحياة وكراهية
الموت ومفاه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضى الله عنه قال (وفي رواية) رايتهم اى فيما
يرى النائم (وفي رواية) لقد رفته والى اى في الجنة فيما يرى النائم على سرير من ذهب
فرايت فى سرير عبد الله بن رواحة أزور اراعى سريرى صاحبه اى انخرافا فقلت عم
هذا فقيل لى مضيا وترددت عليه داه بعض التردد وفى لفظ دخل عبد الله بن رواحة الجنة
يستترل نفسه ويتردد فى النزول بعض التردد وفى لفظ دخل عبد الله بن رواحة الجنة
معترضا فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما أصابته الجراحة فكل فتعاقب نفسه فتشجع
فاستشهد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أبدل جعفر ايديه جناحين يطير بهما فى الجنة
حيث شاء قال عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما وجدنا فيما بيننا رجب جعفر ومنكبيه وما
أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وفى لفظ طعنة ورمية وفى
لفظ آخر ضربة ورمى فقدت ضربة فوجدوا فى احدى شقيه بضعة وثمانين جراحة فما أقبل
من يده نزع وسبعين ضربة بالسيف وطعنة برمح اى وقبل أربعها وخمسين ورواية لثبعين

بفتح العين وضما والمراد منه العيب وقوله والجملة المائة لهم لاغية الجملة بفتح الجاء والمائة التى حصل
المائة وهي الطعام والحق ان الابل التى تحصل لهم المائة لا تؤخذ منها زكاة لانها عوامل ربه قال قوم وقوله وفى الشوى بفتح
الشين المجهدة وكسر الواو والمائة المسندة لسم جمع للمائة المائة بفتح الواو وكسر الراء المائة المسندة لسم

لكن الذي في القروى ان الواجب في الغنم جلد عشان لو اسنة او اجذع مث مقدم اسنانها او ثنية معزها استئان ويكن سلم
 فاحدا عليه واقصر لهم على زكاة الغنم والابل لانهم ما غالب أموالهم والجدول النهر المصعد العين العين الماء القاهر الجارى
 على وجه الارض بلا تعب والمغرى الزرع الذي لا يسقيه الاماء ٩٩ المطر وقوله بقيمة الامين اي بتقويم الخواص
 العدل والله سبحانه وتعالى اعلم

• (ذكر كاهه صلى الله عليه وسلم لوائل بن جهر) •

بضم الحاء المهملة وبعد هاجم
 سا كنة فراء الحضري رضى الله
 عنه ونسبه ينهى الى مالك بن
 مرة بن جبر بن زيد الحضري كان
 أبوه من أنيال العين ووفده على
 النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه
 أرضها فاقطعه اياها وارسل النبي
 صلى الله عليه وسلم معه معاوية بن
 أبي سفيان رضى الله عنهم ما يسلمه
 اياها وكان معاوية رضى الله عنه
 حافيا فاحرقه حر الشمس فساله
 ان يردفه خلفه فابي ورأى انه
 لا يكون كفوا لان يكون رديقه
 فقال له است عن يردفه المسلول
 فساله فعليه ان يلبس ما في
 وقال دونك ظل ناقي فامش فيه
 وذلك كانك فقال حر الشمس
 من معاوية غايته وشق عليه
 ذلك فعاشر وائل بن جهر حتى أدركه
 خلافة معاوية فوفده عليه فنلقاه
 وأكرمه قال وائل فوددت
 لو كنت حمله بين يدي وكأنه
 قبل الاسلام صم من عقيق
 يعباء ويسجد فقام عند موته
 في اظهرة فسمع صوتا جلالا فاني

أثبت قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما أنتبه وهو مستلق آخر النهار فعرضت عليه
 الماء فقال اني صائم فضعه في تروى عند رأسي فان عشت حتى تغرب الشمس أطرت قال
 فمات صائما قبل غروب الشمس شهيدا وعمره احدى وأربعون سنة وقيل ثلاث وثلاثون
 سنة وفيه انه تقدم انه كان أسن من على بعشر سنين وكان عقيل أسن من جعفر بعشر
 سنين وكان طالب أسن من عقيل بعشر سنين ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال وعلى ما قيل
 انه كان أسن من على بعشر سنين يقضى ان عمر يوم قتل تسع وثلاثون سنة لان عليا
 كرم الله وجهه أسلم وهو ابن ثمان سنين على المشهور فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر
 وعمره احدى وعشرون سنة ويوم وفاته كان في سنة ثمان من الهجرة وكونه رضى الله
 عنه ما لا يناسب كونه شق تصديق وعن ابن عمر رضى الله عنهم ما قال كأمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى السماء فقال وعليك السلام ورحمة الله
 فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال مررت بربي جعفر بن أبي طالب في ملا من
 الملائكة فسلم على ولما دنا الجيش من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمسلمون ولقيم الصبيان يشدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على
 دابة فقال خذوا الصبيان فاجلوهم واعطوني ابن جعفر فاني بعبد الله بن جعفر فأخذه
 فحمله بين يديه وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم ما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هنالك أبوك يطير مع الملائكة في السماء وفي الطبراني عن ابن عباس رضى الله
 عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة
 (وفي رواية) يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله تعالى من يديه وروى
 جناحان من ياقوت اى ذكر السهلي رحمه الله ان الجناحين عبارة عن صفة ملكية وقوة
 روحانية اعطيت جعفر رضى الله عنه يقتد بهم على الطيران لانهم اجناحان جناح
 الطائر كما يسبق للوهم اى لان الصورة لا دمية أشرف الصور اى ولا يضر في ذلك
 وصفهما بانهم سامن ياقوت ولا كونهما مضامين بالدم وصار المسلمون يحنون في
 وجوههم التراب ويقولون لهم يا فرادون فردتم في سبيل الله فصار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول بل هم الكرارون وفي لفظ انهم قالوا يا رسول الله من القارون فقال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم الكارون اى الكرارون وهو دليل على انه كان
 بينهم محابزة وتزلف لقتال ومن بعض الصحابة لما قتل ابن خواجة رضى الله عنه انهم
 المسلمون رضى الله عنهم أسوأ هزيمة ثم تراجعوا واقدقوا من أهل المدينة لما رجعوا

مصدرا لسمع هاتما يقول
 نكاذب من غيت ضر • ليس يدي صرف ولا ذى نكر • ولا يدي فمع ولا ذى ضر • لو كان ذا جهر طالع أصمى
 فرجع رأسه وقال ما جازيكم في قتال
 واهب لوائل بن جهر • يخال يدي وهو ليس يدي
 لرجل الذي خرج ذاب القتل • وهو ليس مستقل

فقد بنى الصائم المضى • محمد الرسول خير الرسل ثم خالص لوجهه فقام اليه ليلته وفاتاهم سار حتى أتى المدينة ودخل المسجد فادناه النبي صلى الله عليه وسلم وبسط له داء وأجلسه معه ثم بعد المبرور قال أيها الناس هذا وائل بن حجر سيد الأقبال أما كم من أرض بعينه واقتباني الاسلام ١٠٠ فقال يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في ملكك عظيم فمركته واخبرته

دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ثم انه نزل الكوفة في آخر عمره وتوفي يوم في خلافة معاوية رضي الله عنه وله باعقب ووقع في الشفاء الله صلى الله عليه وسلم ومعه بالكندى فقبل انه غلط والصواب الحضري وقال ابن الجوزي الحضري والكندى فلامانع من كونه حضريا كنديا ثم كتب له صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الأقبال العبادلة والارواح المشايخ في التبعة شاة لا مقورة الا باط ولا ضلال وأطوا النتيجة وفي السبب الخمس ومن زنى بمكر فاصعه حاته واستوفضوه عاما ومن زنى بمريب فضرجه بالاضاميم ولا توصي في الدين ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام وائل ابن حجر يترقى على الأقبال وتفسره الأقبال هم الرؤساء والملوك وقيل الملوك والعبادة بالوحدة المتصورة الذين أكثروا على ملكهم لا يزالون من عيالت الأقبال اذا تم كتمانهم حتى شامت الارواح ففتح الهمة وسكون الراية آخره

شرا حتى ان الرجل يجي الى أهليته يدف عليهم باه فيأبون يقضون له ويقولون له هلا تقدمت مع أصحابك فقلت حتى ان نفرا من الصحابة رضي الله عنهم جلسوا في بيوتهم استصاء كل خارج واحد منهم صاحوا به وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد اليهم رجلا رجلا ثم يقول أنتم الكرارون في سبيل الله ويعنون بالقرار انهم يهازمهم مع خالد رضي الله عنه حين انهماز العدو عنهم وانما انهماز خالد رضي الله عنه لترتيبه العسكر وقلمدح النبي صلى الله عليه وسلم خالد رضي الله عنه على ذلك وأقضى عليه وقتل رجل من المسلمين رجلا من الروم فأراد أخذه لمعه فذعه خالد رضي الله عنه فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال لخالد ما منعك ان تعطيه سابه قال استكرهه عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعه له وكان عوف بن مالك رضي الله عنه كلم خالد في دفع ذلك لذلك الرجل قبل أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امر خالد بعوف بن مالك أطلق لسانه في خالد رضي الله عنه وقال له ما ذكرت لك ذلك ونحوه فغضب صلى الله عليه وسلم وقال لخالد لا تعطه يا خالد أنتم تاركون في أمر الله وفيه ان القاتل استحق السلب فكيف منعه وأجيب بأنه يجوز ان يكون دفعه له بعدد وانما أخر دفعه تعزير العوف رضي الله عنه حين أطلق لسانه في خالد وانتهك حرمة وتطبيعيا لقلب خالد رضي الله عنه للمصلحة في اكرام الامراء وهذا السياق يدل على ان الجيش كله رضي الله عنهم قيل لهم القرارون وانما كان اطاعة من الجيش فروا الى المدينة لما راوا من كثرة العدو فاستأمل وعد هذه غزوة تبعته فيه الاصل والحق انهم ليست من الغزوات بل من البرايا الآتي ذكرها لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها والله أعلم

• (فتح مكة ثم بها الله تعالى) •

كان في رمضان سنة ثمان وكان السبب في ذلك انه لما كان صلح المدينة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيه ان من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده فليدخل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان تقدم وكان قبل ذلك بينهم دما أي خبز لاسلام بينهم ما لتشاغل الناس به وهم على ما هم عليه من العداوة وكانت خزاعة حلفاء عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم أي ينصرونه على عمه نوفل بن عبد مناف فان المطلب لما مات وثب نوفل على ما حات وأقنية كانت لعبد المطلب واغتصبه اباها فاضطر عبد المطلب لذلك واستغنى قومه فلم ينض

حين همة تجمع راع وهم ذوو الهيئات الحسنة الحسن الوجوه المشايخ بفتح الميم والتسعين المجهمة ثوبهم من مودعين بينهم مشاة فحسنة سانة السادة الرؤس الحسن الوجوه فهم مع انفساتهم بالحن متصفون بأنهم رؤساء سادات فلا يزداهم ميا ولهم الارواح وقوله في التبعة بكسر التاء القويحة وسكون الهمزة والتبعية بالعين المجهمة

اجتمعون من الغنم وفي القاموس السبعة أدنى ما تعجب فيه الصدقة من الحيوان أي غير البقر وقوله ولا مقود بضم الميم وقع
القاف وشذوا والواو والياء بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدنا تحسب فان آخر مطامعهم أي لا مسترخية الجلود لكونها
هزيلة جمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود فاستعير للجلد من لاطه يلوطه ١٠١ إذا لصقه وقيل القودرة المقطوعة

والصغير التامة فالتعاسير
متقاربة وقوله ولا ضالك بكسر
المهجمة وتحقيف النون ضد
ما قبلها وهي كثيرة العلم
السمنية فلا تؤخذ بطولتها وقوله
وأطوا بقطع الهمزة بعد هاء النون
أي أعطوا بلغة اليمن أو بني سعد
وقرئ شاذنا أنطيناك وروى
في الدعاء لا مانع لما أنطيت والنتيجة
بثلاثة فوحدة بفتح مفتوحات وقد
تكسر الموحدة أي أعطوا
الوسط في الصدقة لا من خيار
المال ولا من دينه وفي السبوب
بضم المهمله والمثناة الضمنية
وواو آخره موحدة جمع سبب
وهو الركا أو المعدن ومن زني
م بكسر الراء بلا تنوين لأن
الأصل من البكر لكن أهل اليمن
يبدلون لام التعريف ميم وهي
سائكة فادغمت النون فيها
وحذفوا همزة الوصل في الرسم
تحقيقا فلذلك اتصلت النون
بالميم لفظا وخطا فادغمت اذ لم يبق
مانع من الادغام بخلاف ما لو
رسمت فانها تكون فاصلة وقوله
فاصعوه بهمزة ووصل واسكان
الصاد المهملة وقع القاف وضمت
اليمن المهملة أي اضربوه وأصله

معهم أحد منهم وقالوا له لا تدخل بينك وبين عمك وكتب إلى أخو الهبي الصبار فخامهم
سبعون ركا فأتوا فولا وقالوا له ورب البنية اترقن على ابن أختنا ما أخذت والاملا نأمنك
السيف فرده ثم حالف خراعة بعدان حالف نوفل بن أخيه عبد شمس وكان صلى الله
عليه وسلم يعلم بذلك الحلف فانهم أوقفوه على كتاب عبد المطلب وقرأ عليه أبي بن كعب رضي
الله عنه أي بالحديبية وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم نزعاً إذا قدم
عليه سرواتهم وأهل الرأي منهم غائبهم يقر بما قاضى عليه شاهدهم أن بيننا وبينكم عهد
الله وميثاقه وما لا ينسى أبا الدريد واحدة والنصر واحد ما شرف ثبير وثبت حرامكاه
وما بل بصر صوفة وفي الامتاع أن نسخة كتابهم باسمك اللهم هذا ما تصالح عليه عبد
المطلب بن هاشم ورجال عمرو بن ربيعة من خراعة تصالحوا على التنصر والمواساة ما بل
بصر صوفة حاشا جاء ما غير مفرق الأشياخ على الأشياخ والأصاغر على الأصاغر والشاهد
على الغائب وتعاهدوا وتعاقدا وأؤكد عهد واثق عقد لا ينقض ولا ينكث ما أشرفت
شمس على ثبير وحن بثلاثة عبر وما قام الأخشبان وعمر بكة إنسان حلف أبداً
لطول أمد يزيد طلوع الشمس شدا وظلام الليل مدا وان عبد المطلب وولده ومن
معهم ورجال خراعة مة كفاثون متظاهرون متعاونون فعلى عبد المطلب النصرة لهم بمن
تابعهم على كل طالب وعلى خراعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب
في شرق وغرب أو حزن أو سهل وجعلوا الله على ذلك كفيلاً وكفى بالله جليلاً فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما عرفني بحقكم وأنتم على ما سألتم عليه من الحلف فلما كانت
الهدنة وهي ترك القتال التي وقعت في صلح الحديبية اغتصمها بنو بكر أي طائفة منهم يقال
لهم بنو نضلة أي وفي الامتاع وميها أن شخصاً من بني بكر هب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصار يتغني به فبعه غلام من خراعة فضر به فشجبه فثار الشريين الحيين عما كان
بينهم من العداوة فطلب بنو نضلة من أشرف قريش أن يعينوهم بالرجال والسلاح على
خراعة فأمدوهم بذلك فبیتوا خراعة أي جاؤهم ليلا بغتة وهم آمنون على ما لهم يقال له
الوتيرة فأصابوا منهم أي قتلوا منهم عشرين أو ثلاثة وعشرين وقاتل معهم جمع من قريش
مستغيثاً منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى أي وعكرمة بن أبي جهل وشيبة بن
عثمان وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم فاحم أسلوا به ذلك ولازوا بهم إلى أن أدخلوهم
دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة أي ولم يشاوروا في ذلك إلا بغيان وقيل شاوروه فإني
عليهم ذلك وظنوا أنهم لم يعرفوا وإن هذا لا يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ناصرت

الضرب على الراس وقيل الضرب يهطن الكف ويرى فاصعوه بالضم بدل انصاف بضم فاصعوه فاصعوه بالضم
فصاعوه بضم المهملة وضم الصاد المهملة ثم واصل كنهه فخير النصب أي غروهم وقوله فضر بهم
بالضاد المهملة يتقو وشد الراء المحكسور فوجهم المضموم من الضم وهو التهمة أي أرجوه حتى يسبيل فيهم ويحوت

وقوله بالأضاميم بفتح الهمزة والضاد المجهدة ومعين أولاهما مكسورة بينهما تحشية ساكنة أي بالجارية وقوله ولا توسم في الدين
بإدغامهم له مكسورة تقبل من الوسم وهو العيب والعارى لا عارى إقامة الحسرة أي لا تحبوا فيها أحد وهذا معنى قوله
نعالى ولا تأخذكم بما رواه في دين الله ١٠٢ وقوله ولا غمة في فراغ الله بضم الفين المجهدة وشدا الميم أي لا تستروا ولا تحق

قريش بن بكر على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العهد والميثاق فذموا وجاء الحارث بن هشام إلى أبي سفيان وأخبره بما فعل القوم فقال
هذا أمر لم أشهده ولم أعجب عنه وأنه أشرف واقه ليفزونا محمد ولقد حدثتني هند بنت حنبل
بعض زوجته أنها رأت رؤيا كرهت أرات دما قبل من الجحون يسيل حتى وقف بالخندمة
فذكره القوم ذلك وعند ذلك خرج عمرو وقيل عربضم العين وصحبه الذهبي ابن سالم
الخراساني سيد خزاعة في أربعين راكبا أي من خزاعة فيهم بديل بن ورقاء الخزاعي حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخل المسجد ووقف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين الناس وقال من أيات

يارب اني ناشد محمد * حلف اينا وايه الاتدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم يبتوننا بالتوسير هجدا * وقتلونا ركعا ومجدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم أي ودمعت عين رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وقال لا ينصرني الله وفي لفظ لا نصرت ان لم أنصر بني كعب يعني خزاعة مما
أنصربه نفسي وفي رواية لا منعنهم مما أمنع منه نفسي زاد في رواية وأهل بيتي ثم مرت
صحابية في السماء وأرعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا السحاب ليس بل
أي وفي انظر لينصب بنصر بني كعب يعني خزاعة أي وعن بشر بن عصة رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خزاعة مني وأنا منهم وقبل قدوم عمرو بن سالم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلامه بذلك حدثت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صبيحة الواقعة قال لها لقد حدثت في خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول
الله أترى قريشا يجترئون على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال ينقضون العهد
لا مبرير يده الله فقات خير قال خير وفي لفظ فالت خير واشتر قال خير وعن معوية رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يات عندها ليه فقام ليتوضأ للصلاة قالت فسمعت
يقول لييك لييك لييك ثلاثا فنصرت نصرت نصرت ثلاثا لما خرج قلت يا رسول الله سمعتك
تقول لييك لييك لييك ثلاثا فنصرت نصرت نصرت ثلاثا كما قلت تكلم انسا فافهم ل كان
معك احد قال هذا راجز بني كعب يعني خزاعة يزعم ان قريشا أعانت عليهم بكر بن وائل
أي بطنانهم وهم بنو قحافة فأتت ميمونة فأتتها فأتها ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح فسمعت الراجز يقول يارب اني ناشد محمد الى آخر ما تقدم انتهى وعند ذلك قال

بل تظهر ويجهس بها إقامة
وأظهاها والشعائر الدين ويرى ولا
عنه في الدين بفتح العين المهملة
والميم الخفيفة والهاء أي لاجبة
ولا تردد فيه وقوله يقول بشدا الفاء
المفتوحة أي يتشدد ويقرأ
استهارة من ترفيل الثوب وهو
اسباغه أي تطويله واسبالة للفر
والعظامة فاستهبرأ وهو كناية عن
جعلهم رؤساء عليهم محكمات فيهم فنهذه
تيذة من مكاتبه صلى الله عليه
وله ولم يخاطبانه يعلم منها انه كان
يكلم كل ذي لغة بلغته من العرب
أو العجم وذلك من معجزاته صلى
الله عليه وسلم ومع ذلك كان
أفصح خلق الله وأعزهم كلاما
واسرعهم أدا وأحلاهم منطنا
حتى كان كلامه يأخذ بجماع
القلوب وكأنه يساب الأرواح
فصاحه لسانه عليه الصلاة
والسلام غاية لا يدرك مداها
ومقرلة لا يداني متهاها ولذا قال
بعضهم كلامه صلى الله عليه وسلم
معجز قال الزهري قال وجل من
بني سليم يا رسول الله أيدالك
الرجل امرأته قال نعم اذا كان
خلفيا فقال له أبو بكر رضى الله
عنه يا رسول الله ما قال التوما

قلت له فقال صلى الله عليه وسلم قال أيما طل الرجل الله قلت نعم اذا كان مفلسا قال أبو بكر رضى الله عنه
يا رسول الله لقد طعت في العرب وسمعت فطحا منهم فسمعت أخص منك قال أدبني ونبأت في بني سعد وادبني عساكر
وعذيرة قال في القاموس والفتح بضم الميم واستكان الهمزة ففتح القاموس بالميم اسم فاعل من ألجج الرجل فهم

ملتمح إذا كان فقيهاً وهو على غير قياس والقياس كسر الفاء ومثل ذلك الخروج من القياس أحسن فهو محصن بفتح الحاء
المهمله واسم الرجل إذا كثرت الكلام فهو مصيب بفتح الميم والقياس الكسر في الجميع وقيل إن الكلام كتابة عن محام
الرجل أمر أنه في الأبلح عند ارادة الوقاع أي أيداع الرجل أمر أنه ١٠٣ قبل الجماع فقال صلى الله عليه و

نعم إذا كان ملتجئاً إلى مدلساً كما
عن كونه عاجراً ضعيفاً المشهور
ليكون ذلك محرراً كاشهونه ولجج
سمى مقاساتيهما بمن لا يملك ما
له جزء وقيل معناه أعيان طم
بهم إذا كان فقيراً فقهراً أجاد
صلى الله عليه وسلم السائل يجواب
محفل لتلك المعاني كما أن سؤالا
كان كذلك فهدا من بلاغت
صلى الله عليه وسلم ومن جواب
كله التي اختص بها صلواتاً فأ
ولامه عليه وفي حديث عطية
السهمي رضي الله عنه قال
قدمت وافداً على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع قومي
فكلمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلفظنا وذكر من كلامه
ما أغتلك الله فلانسأل الناس
شيئاً فان اليد العليا هي المنطقا
واليد السفلى هي المنطقا وقال
الله مسؤل ومنطى وفي شرح
الشماب على الشفاء روى بإسناد
صحيح أنه صلى الله عليه وسلم بيضا
هو ذات يوم جالس مع أصحابه
اذنشان سحابة فقالوا يا رسول
الله هذه سحابة فقال كيف ترون
قواعدها قالوا أما أحسنها وأشد
تلكها قال وكيف ترون دحائها

صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم وأصحابه فبين تم متكئ قالوا بنو بكر قال كلها قالوا لا
ولكن بنو قناتة قال هذا بطن من بكر ولما دنت قريش على نقضهم العهد أرسلوا أبا
سفیان ليشد العقد ويريد في المدة فقالوا له ما السوالك أخرج إلى محمد فكله في فجديد
العهد وزيادة المدة فخرج أبو سفیان ومولى له على راحلتين فأمرع السير لانه يرى أنه قول
من خرج من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
قبل قدوم أبي سفیان كانكم بأبي سفیان قد جاءكم ليشد العقد ويريد في المدة وهو راجع
بسطه ثم رجع أولئك الركب من خراة فلما كانوا بـهـ فان لقوا بأبى سفیان اى
ومولى له كل على راحلة وقد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد
ويريد في المدة وقد خافوا عما صنعوا فأسألهم هل ذهبتم إلى المدينة قالوا لا وتر كونه ذهبوا
بجاء إلى مبركهم بعد ان فارقه فآخذ به راقته فوجد فيه النوى فلم انهم ذهبوا إلى
المدينة الشريفة قال (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم وأصحابه
ارجعوا وتفرقوا في الاودية اى اخفى بحيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا وتفرقوا
فذهب فرقة إلى الساحل اى وفيهم عمرو بن سالم وفرقة فيهم بديل بن ورقان فالتزم الطريق
وان ابى سفیان لى بديل بن ورقان بهـ فان فاشق ابى سفیان ان يكون بديل جاء إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال للقوم اخبروا عن يثرب متى عهدكم بها فقالوا لا علم لنا
بهاى وقالوا انما كنا في الساحل نصلح بين الناس في قتل ثم صبر ابى سفیان حتى ذهب أولئك
القوم وفي لفظ قال من أين اقبلت يا بديل قال سرت إلى خراة في هذا الساحل قال
ما أتيت محمد ا قال لا فلما راح بديل إلى مكة اى توجه اليها قال ابى سفیان لى كان جاء
المدينة لقد علف بها النوى فجاء منزلهم ففقت ابعاراً بأعمرهم فوجد فيها النوى قال ابو
سفیان اختلف بالله لقد جاء القوم محمد انتهى فلما قدم ابى سفیان المدينة دخل على ابنته
ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ولما اراد ان يجلس على فرش رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم طوته عنه فقال يا بنية ما ادرى اريدت بي عن هذا القراش أم
رغبت به حتى قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم ولما دنت مشرك نجس قال والله
لقد اصابك بهدي شرف قالت بل هذا في الله تعالى للاسلام وانت تعب دجراً لا يسمع
ولا يبصر واجبا منك يا بى وانت سيد قريش وكبيرها فقال انا ترك ما كان يعبد اباى
واتبع دين محمد ثم خرج حتى اى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له انى كنت غائباً في صلح
الحديفة فامدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك جئت بأبا

قالوا أما أحسنها وأشد دأرتها قال وكيف ترون بواسفها قالوا أما أحسنها وأشد استقامتها قال وكيف ترون برقعها أو ميضها
أم خفها أم ينسحق شفا قال وكيف ترون جوفها قالوا أما أحسنها وأشد شفا قال صلى الله عليه وسلم الحيا
فقالوا يا رسول الله ما بنا أن نصح منك قال وما معنى من ذلك وانما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فبقوا على السجادة أسسها

واحدتها فاعسدها واما القوام من القساخ فاحد ذمتها فاعد وهي التي قصدت من الولد ورحاها وسطها ومظلمها وكذا برح
الحرب وسطها ومظلمها احب استدار القوم وقال الجوهرى مستدارها وبواسطها ما علمها وارفعه وكل شيء ملائقة بسبق
والوميض اللمع انطق يقال اومض ١٠٤ ايماض او امض بعينه غمز وانطق بمرثة الضرب البرق الضمير قال
الجوهرى تنطق اذا لمع اعا

ضمه فامض مترضا في نواح الغيم
فان لمع قلبه لا ثم كن فهو
الوميض والذي يشق شفة فهو
الذي يستطيل في القمام وجونها
اسودها وهو من الاضداد لانه
يكون بمعنى الابيض والحياء
باتصر الغيب وجهه احياء
وبعد ان بث صلى الله عليه وسلم
كتبه في الا فاق امرأه في
كل قطر دخل في طاعته واتقاد
لشريعته فن امرأته صلى الله
عليه وسلم باذان بن ساسان كان
نائبا لكسرى على اليمن فلما هلك
كسرى باخبار النبي صلى الله عليه
وسلم كما تقدم ألم باذان فظهور
صدق النبي صلى الله عليه وسلم له
في اخباره به لانه كسرى مع
ما بلغه عنه من المعجزات وأرسل
لنبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام
واسلام من معه فامرهم صلى الله
عليه وسلم على اليمين وقاء بقوله
صلى الله عليه وسلم لم رسولى باذان
حين اراد الرجوع اليه قولاه
ان اسلمت اقرئك على ملكك وهو
أول أم يعرف الاسلام على اليمين
واقول من اسلم من ملوك الجحيم ثم
مات واستعمل النبي صلى الله

سفيان قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيكم من حدث قال سعد الله
ثمخن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا تبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن علي مدتنا
وصلحنا فأعاد ابو سفيان القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا هذا
وفي كلام سبط ابن الجوزى رحمه الله ان حبيته لام حبيته رضى الله عنها امة حبيته
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابى بكر رضى الله عنه فكلمه ان يكلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما انا فاعل وفي رواية قال لا بى بكر جدد الله قد وزدنا في المدة
فقال ابو بكر جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو وجدت الذرة تقابلكم
لاعتنها عليكم ثم اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم والله لو لم اجد الا الذر لجاهدكم اى بها وفي رواية انه قال لما
كان من امة فاجديدا اخلقه الله وما كان مقطوعا فلا والله نعمت ذلك قال له ابو
سفيان جزيت من ذى رحم شر او في لفظ سوا ثم جاء الى عثمان بن عفان رضى الله عنه
فقال انه ليس في القوم اقرب بى رجاء منك فزدنى المسدة وجده الله قد فان صاحبك
لا يرد عليك ابد فقال عثمان جوارى في جواره صلى الله عليه وسلم انتهى ثم جاء فدخل
على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعنده فاطمة وحسن رضى الله عنه غلام يدب
بين يديه فقال باعلى انك امس القوم بى رجاء وانى قد جئت فى حاجة فلا رجعت كما جئت
خاتبا اشفع لى الى محمد فقال ويحك يا اباسفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
امر ما نستطيع ان نكلمه فالتفت الى فاطمة رضى الله عنها فقال يا ابنة محمد هل لك ان
تأمرى ابنك هذا فيجيب بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت واقعه ما يمنع
ببقى ذلك ان يجيب بين الناس وما يجبر احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وفي
رواية انه قال فاطمة اجبى بين الناس فقالت انما انا امرأة قال قد اجازت احتك
يعنى زينب ابنا العاص بن الربيع يعنى زوجها واجاز ذلك محمد قالت انما ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال فأمرى احدى بنيتك قالت انما هما صبيان ليس مثلها ما يجبر
قال فكلمى عليا فقالت انت تكلمه فكلم عليا فقال يا اباسفيان انه ليس احسن من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوار
وقول فاطمة رضى الله عنها فى حق ابنها انهم حاصيان ليس مثلها ما يجبر هو الموافق لما
عليه اعتنا من ان شرط من يؤمن ان يكون مكلفا واما قولها وانما انا امرأة فلا يوافق
ما عليه اعتنا من ان للمرأة العبدان يؤمنان لان شرط المؤمن عند اعتنائنا ان يكون مسلما

عليه وسلم ابنه شهر بن باذان وقيل ان باذان خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلقه العنسى
الكذاب الذي ادعى النبوة قبل ان يلقاه وقبل ان يلقاه الاسود انما هو ابنه شهر لاهو وان العنسى تزوج زوجته بعد قتله
وكانت مسيلة فاعانت خبر وزاد على قتل الاسود فقامت مكنته من الدخول عليه لئلا يقتله وأمر صلى الله عليه وسلم على صنعاء

خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه وولي زياد بن ليلى الامام الذي رضي الله عنه حطرموت وهو غلام لابي جابر بن ولى ابا موسى
 الاشعري رضي الله عنه زياد وولى معاوية بن جبر رضي الله عنه الجند وغاليةها وولى ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه
 لبحران وهو موضع باليمن قال بعضهم انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ١٠٥ اوسقيان بمكة فخلل مدة تلك الولاية

لم تطل وولى ايشه بن زيد بمكة
 بناحية تبوك ثم ان ابا بكر لما جهز
 الجيوش للشام كان اول امرعه
 وايشه بن زيد بن ابي سفيان ثم ولى
 الشام في خلافة عمر رضي الله عنه
 بعد ابي عبيدة رضي الله عنه
 وقبل اخيه معاوية وتوفي يزيد
 رضي الله عنه بالشام وهو اكبر
 من معاوية قال بعضهم ان يزيد
 ابن ابي سفيان افضل آل ابي
 سفيان وكان من فضلاء الصحابة
 رضي الله عنه وولى صلى الله عليه
 وسلم عتاب بن اسيد رضي الله عنه
 مكة وولى على بن ابي طالب رضي
 الله عنه القضاء باليمن وولى عمرو
 ابن العاص رضي الله عنه عمان
 الى غير ذلك مما يطول اهل السير
 وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه

وتعالى أعلم

• (باب في ذكر من منحه من معجزاته

صلى الله عليه وسلم) •

اعلم ان معجزاته صلى الله عليه
 وسلم كثيرة لا يمكن حصرها
 ولنقتصر على المشهور منها وقد
 يذكر من منحه تقدم في اول بعثته
 او ما اندرج في غزواته ومسيراته
 فلا ينبغي الملل والسآمة عند
 ذكر من منحه لان ذلك لا يتركه

مكاننا محققا وقد امنت زيب بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجها ابا العاص بن الربيع
 وقال صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت وقال المؤمنون يد على من سواهم يحجز عليهم
 اذانهم كما سبأ في السرايا وقد تقدم ذلك قريبا عن ابي سفيان وسبأ في قريظة ان ام هاني
 اجارت وانه صلى الله عليه وسلم قال اها اجرنا من اجرت يا ام هاني لكن سبأ في ان هذا كان
 ثا كيدا للامان الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لاهل مكة لا امان مبتدأ ثم ان ابا سفيان
 اتى اشراف قريش والانصار وكل يقول جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 جاء الى على كرم الله وجهه وقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اندثرت على قانصني قال
 والله لا أعلم لك شيئا يغني عنك ولكنك سيد في كائنه فقم وأجر بين الناس ثم الحق بأرضك
 قال او ترى ذلك من غمنا على شيئا قال والله ما اظنه ولكن لا جد لك غير ذلك فقام اوسفيان
 في المسجد فقال ايها الناس اني اجرت بين الناس زادي رواية ولا والله ما اظن ان يحفرني
 أحد ولا يرث جوارى قال وفي رواية انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني
 اجرت بين الناس اى وقال لا والله ما اظن أحد يحفرني ويرث جوارى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة وفي لفظ يا ابا سفيان انتهى ثم ركب بعيره
 فانطلق حتى قدم على قريش وقد طالت غيبته واتهمته قريش انه صبا واتبع محمدا سرا
 وصكتم اسلامه وقالت له زوجته ان كنت مع طول الإقامة جنتهم بنصح فانت الرجل
 فلما أخبرها اى وقد قامت بها وجلست منها مجلس الرجل من امرأته فضربت برجلها في صدره
 وقالت فبعت من رسول قوم فاجئت بخير فلما أصبح اوسفيان حلق رأسه عند اساف
 وزائله وذبح عندهما البدن ومسح رؤوسهما بالدم ليدفع عنه التهمة فلما رآه قريش قالوا
 ما ورأى هل جئت بكتاب من محمد اوعهد قال لا والله لقد اى على وقد تبعت اصحابه فها
 رأيت قوما الملك اطوع منهم له وفي رواية قال جئت محمد اذ كان منه فواقه ما رجع على شيئا
 ثم جئت الى ابن ابي عتبة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته اذ في المسجد
 اى وفي رواية اعدى العدو ثم جئت عليا فوجدته اذ في القوم وقد اشار على بشي
 صنعت فواقه لا ادرى ايفي عن شيئا أم لا قالوا وبم امرك قال امرني ان اجبر بين الناس
 اى قال لم تلق جوارا الناس على محمد ولا يجبر أنت عليه وانت سيد قريش وأكبرها
 وأحقها ان لا يحقر جواره ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا اى وانما قال أنت
 تقول ذلك يا ابا حنظلة والله لم يزدني قالوا ربيت به يرضوا جنت بما لا يفي عننا ولا
 عنك شيئا ولعمرك ما جوارك يجازون اخذوا اى ازالة خفارتك عليهم لهين والله

لجميعها معجزة أن تظهر على يد مدعي الرسالة على طبق دعواه وتقسيم الأمور الخلق للمادة إلى المعجزة والسكرامو وغيرهما
مذ كورلى كتب الكلام فلا حاجة إلى الإطالة به ثم أن دلائل رسالة تبيين صلى الله عليه وسلم كثيرة والأخبار عن شأنه شهيرة فمن
ذلك ما وجد في التوراة والإنجيل ١٠٦ وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعمته بالصفات المعجزة وخروجه بأرض

العرب وما خرج بين يدي مولاه
ومبعثه من الأمور الغريبة
الجبية قصة القبل وما حمل
الله بأصحابه فان تلك القصة
مؤيدة لشأن العرب منوثة
بذكرهم مشيرة إلى أنه سيصير لهم
نبأ عظيم وذلك بظهور هذا النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم
وكنه ودار فارس مندم ملاده
عليه الصلاة والسلام وكانوا
يعبدون ما كان لها ألف عام لم تحمد
وسقوا أربع عشرة من شرفات
ايوان كسرى وغضب ما بجيرة
ساوة وكانت متبعة كثر من
سنة فرائخ يركب فيها السفن
ويسافر فيها إلى ما حولها من
البلاد والمدن فأصبحت ليلة
المولد ناشفة كأن لم يكن بها شيء
من الماء ورويا الموبدان وهو
قاضي الجوس رأى ليلة مولاه
صلى الله عليه وسلم بلا صبا بانقود
خيل الاعراب قد قطعت دجلة
وانتشرت في البلاد فقال له
كسرى اى شئ يكون هذا قال
حدث يكون من ناحية العرب
ومن ذلك ما مع من هو اتف الجن
الصارخة بنمونه واتسكاس
الاصنام المعبودة وخرورها

أراد الرجل يمتون عليا كرم الله وجهه أن يلعب بك قال والله ما وجدت غير ذلك وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وأمر أهله أن يجهبزوه اى قال لعائشة
جهزينا وأخفى أمرنا فدخل أبو بكر رضى الله عنه على ابنته عائشة رضى الله عنها وهي
تخرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اى تجعل فحما سوية او دقيقة او في لفظ وجد
عندها حنطة تنف وتتنق فقال اى بنبة أمر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجهبزه
قالت نعم قجهز قال فابن ترينه يريد قالت لا والله ما أدري و اى ذلك قبل أن يستشير
صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر رضى الله عنهما في السير إلى مكة كما سألني ثم انه صلى الله
عليه وسلم أعلم الناس انه سائر إلى مكة وأمرهم بالجدة والتجهيز اى وفي الامتاع ان أبابكر
بكر رضى الله عنه لما سأل عائشة رضى الله عنها دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أردت سفرا قال نعم قال أمان تجهبز قال نعم قال فابن ترين يد بارسل الله قال قريشا
وأخف ذلك يا أبابكر وأمر صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وطوى عنهم الوجه لذي
يربده وقد قال له أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله أليس بيننا وبينهم مدة قال انهم
غدر واوقفوا العهد واطوماذ كرت لك (وفي رواية) ارأبأ بكر رضى الله عنه قال
يا رسول الله أتريد أن تخرج من حرجا قال نعم قال له لا تريد بى الا صفر قال لا قال أتريد
أهل نجد قال لا قال فله لا تريد قريشا قال نعم قال يا رسول الله أليس بينك وبينهم مدة قال
أولم يبلغك ما صنعوا ببني كعب بنى خزاعة قال وأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أهل
البادية ومن حوله من المسلم يذ في كل ناحية يقول اهلهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليحضر رمضان بالمدينة اى وذلك بعد ان تشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي
بكر وعمر رضى الله عنهما في السير إلى مكة فذكر له أبو بكر رضى الله عنه ما يشير به إلى عدم
السير حيث قال له هم قوم كذاب ورضه عمر رضى الله عنه حيث قال نعم هم رأس الكفر
زعوا ألك ساحر وألك كذاب وذكر كل سوء كانوا يقولون وابع الله لا تذلل
العرب حتى تذلل أهل مكة نعم ذلك نذر صلى الله عليه وسلم ان أبابكر كبراهيم وكان في
الله ألبين من الذين وان عركنوح وكان في الله أشد من الجبر وأن الأمر عرو تقدم
فمعه هذا لما استشارهما صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر اى ثم قدمت المدينة من قبائل
العرب أسلم وغفار ومنزلة وأنشجع وجهه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم خذ
العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها اى وفي رواية قال اللهم خذني
أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا الا بقتة ولا يسمعون بنا الا بخافنا وأخذ بالانقباب اى الطرق

لوجودها من غير دفع لها من أمكنتها إلى غير ذلك مما روى ونقل في الأخبار المتهورة من ظهورها في الجباب
في ولادته وأيام حداثته وبمدها إلى أن بعثه الله نبيا ومن تأمل في جميع ما تروى وجده سيره وبراهينه علمه ورجاحة عقله وحلمه
وجميع خصاله لم يشك في عصمة نبوته وقد اكتفى كثير من عاصريه صلى الله عليه وسلم بتلك الأشياء فاعلموا أن الله عليه

وسلم ولم ان تلك المنافع لا يمكن أن يمتنع بها غيري فقد أخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من عليه
اليهود قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانتظاره فلما استقبلت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب
فصدقه وآمن به وقال لليهود يا معشر يهود انقوا الله وابدوا ما بدا لكم به فوالله ١٠٧ انكم تعاونون الله رسول الله الذي

تجدونه عندكم مكتوبا في التوراة
اممه وصفته واني اومن به
واصدقه وعن أبي رزمة التميمي
رضي الله عنه قال آتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فلما رأته قلت
هذانبي الله اى لما شاهدته من
عظمته ونور نبوته فأوقع الله في
قلبي علما خرويا بصدقه صلى الله
عليه وسلم وروى مسلم ان حماد
ابن ثعلبة الازدى كان صديقا
للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
وكان يغيب في قومه ثم يقدم وافدا
الى مكة فقدم مرة في أول مبعثه
صلى الله عليه وسلم وسمع الناس
يقولون فيه ما قالوا اى من نسبه
للسوء رأوا الكهنة أو الجنون
وكان حماد عاقلا يطيب ويرقى
في الجاهلية فلما سمعهم يقولون
ان محمدا مجنون جاء وقال انى
راق نهلك من شئ فأرسل فاجابه
صلى الله عليه وسلم بقوله ان
الحمد لله نعمته ونستعينه من بعده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله فقال له حماد أعدم على
كلماتك هؤلاء فلما بلغت قاموس
البحر اى وسطه أو بطنه ثم قال

اى أو بطن بكل طريق جماعة يعرف من غيرها اى وقال لهم لا تدعوا أحدا يربكم
تذكرونه الا رد دعوه ولما أجمع صلى الله عليه وسلم المسير الى قرين وعلم بذلك الناس
كتب حاطب بن أبي بلتعة الى قرين اى الى ثلاثة منهم من كبارهم وهم سهيل بن عمرو
وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل رضى الله عنهم فانهم ألبوا به ذلك كما تقدم
كأبا يخبرهم بذلك ثم أعطاه امرأه وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا ويقال أعطاه
عشرة دنانير وكساه بردا اى وقال لها اأخفيه ما استطعت ولا تخبرى على الطريق فان
عليه حسا فسلكت غير الطريق قال وتلك المرأة هي سارة مولدة لبعض بني عبد المطلب
ابن عبد مناف وكانت مغنية بكية وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة واسلمت وطابت منه البيرة وشكت الحاجة فقال لها رول الله صلى الله عليه وسلم ما
كان في غنائك ما يغنيك فقالت ان قريشا منذ قتل منهم من قتل يدرتر كوا الغناء فوصلها
صلى الله عليه وسلم وأقرها بما بعد اطعاما فرجعت الى قرين وارادت عن الاسلام وكان
ابن خطل يلقى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففغنى به انتهى فجعلت الكتاب
في قرون رأسها اى ضفائر رأسها خوفا أن يطلع عليها احد ثم خرجت به وأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبير من السماء بما صنع حاطب فبعث عليا والزبير وطه والمقداد
اى وقيل عليا وعمارا والزبير وطه والمقداد وأباهر ثداى ولا مانع ان يكون ارسى
الكل وبعض الرواة اقتصروا على بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم أدر كأمراة يجعل كذا
قد كتب معها حاطب بكتاب الى قرين يحذوهم ما قد أجمعنا له في امرهم فخذوهم منها
وخذوا سيلها فان أبت فاضربوا عنقه فاجرت أدركاها في ذلك المثل الذي ذكره
صلى الله عليه وسلم فقالا له أين الكتاب فحافت بالله ما بهما من كتاب فاستترلاها وتناها
والقاص في رحلها فلم يجدانها فقالا لها الى كرم الله وجهه اى أحلفت بالله ما كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا كذبتا وتخرجن هذا الكتاب وانكشفك
أو أنزرب عنقك فلما رأات الجسد منه قالت أعرض فأعرض فخلت قرون رأسها
فاستخرجت الكتاب منه وفي البخارى اخر جئته من مقامها ولا منافاة وفيه في محل آخر
اخر جئته من جزيها والخزوة عقد الازار والسر اوبل قال بعضهم ولا مانع ان يكون في
ضفائرها وانما جعلت الضفائر في جزيها لدفعته اليه وسياق انما ممن أباح صلى الله عليه
وسلم دمه يوم الفتح ثم اسلمت وعفا عنها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكتاب اى
وصورة الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالا لبسر

هاتين آياتك فآمن به وصدقه وأسلم وانقاد من غير تردد واصلت في هذه الكلمات الله اله على صدقه صلى الله عليه وسلم
البالغة من الفصاحة والبلاغة غايته ما مع ما شاهدته من نور وجهه الشريف وحسن جنته وقال بعضهم في قوله تعالى يكاد
يوشك ان يضيء واولئك من نار هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يقرأ آياتي وان لم

يظهر مهزلة كما قال ابن دواحد رضي الله عنه لو يكن فيه آيات مبينة لكان متطرفينك بالخبر ومع ذلك لم يكن معه
 صلى الله عليه وسلم ما يسقيل به القلوب من مال فيطمع فيه ولا قوة فيه هرجا الرجال ولا أعوان على الدين الذي أظهره ما إليه
 وكانوا يجتمعون على عبادة الأصنام ١٠٨ وقهظهم الا زلام مقبين على عادة الجاهلية في العصبية والحبيسة والله ادى

وانتباخي وسقيل الدماء وثن
 الفارات لا تجتمعهم الفة دين ولا
 يمنهم من سوء أفعالهم تظرفي
 طائفة ولا خوف عقوبة ولا لوم
 لائم فالتف صلى الله عليه وسلم بين
 قلوبهم وجمع كلهم حتى اتفقت
 الآراحتنا صرنت القلوب وتتابعت
 الايدي في التعاون والتناصر على
 اظهار الحق فصاروا جمعا واحدا
 في نصرته فانظرين الى طلعه
 ليذبوا عنه ما يكره ويعاونوه على
 ما يريدون هجر وابادهم وأوطانهم
 وجفوا قلوبهم وعشائرهم في
 محبته وبذلوا ارواحهم في نصرته
 ونصبوا وجوههم لوقع السيوف
 والسهم والراح ووطنوا أنفسهم
 على اصابة ذلك لوجوههم
 وصدورهم لاجل اعزاز كلمته
 واعلام دينه واظهاره ببلادها
 بسطها لهم ولا غرض في العاجل
 أطعمهم في سبيله فترغبون بسببه
 أو ذلك أو شرف في الدنيا هو زينة
 بل كان من شأنه صلى الله عليه
 وسلم ان يجعل الغنى فقيرا لانه كان
 يعمل الاقضية على صرف أموالهم
 في الجهاد ونحوه من أنواع القرب
 ويعمل الشريف مثل الوضيع

كالسبيل وأقسم بالله لو سأل اليكم وحده لينصرت الله تعالى عليكم فانه مخبره ما وعد
 فيكم فان الله تعالى ناصره ووليّه وقبل فيه ان عهدا صلى الله عليه وسلم قد قرأ ما
 اليكم واما الى غيركم فليكن الحذر وقبل فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن
 بالفرز ولا أراه الا يريدكم وقد احببت ان تكون لي يد بكتاب اليكم (أقول) لا مانع ان
 يكون جميع ما ذكر في الكتاب بأن يكون فيه ان محمد صلى الله عليه وسلم قد أذن اي أعلم
 بالفرز وقد فرأى عزم على ان يتفرقا ما اليكم واما الى غيركم ولا أراه الا يريدكم وهذا
 كان قبل ان يعلم بسيرة الى مكة فلما علم الحق بالكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 توجه الى يريد التوجه اليكم يهيش الى آخره وبعض الروايات اقتصر على ما في بعض
 الكتاب والله أعلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال له ان عرف هذا الكتاب
 قال نعم فقال ما حالك على هذا فقال والله اني ملؤن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ
 ما كفرت منذ أسلمت ولا غشيت منذ نصحت ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكني ليس لي في
 لقوم اهل ولا عشيرة ولي بين اظهريهم ولد واحد فصانعتهم عليهم اي وفي لفظ قال
 يا رسول الله لا نهمل على اني كنت امرأ ملصقا اي حليفا من قريش وفي كلام بعضهم
 ما يفيد ان الملصق هو الذي لا نسب له ولا دخل في حلف قال ولم أكن من أنفسهم وكان
 من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون اموالهم واهليهم بمكة ولم يكن لي قرابة فاحسبت
 ان اتخذ فيهم يدا حتى بها اهل اي وهي أمه في بعض الروايات كنت غريبا في قريش وأنا في
 بين اظهريهم فأردت ان يحفظوني فيها وما فعلت ذلك كقرباءة اسلام وقد علمت ان الله
 تعالى منزل بهم بأسيه لا يفي عنهم كاني شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم
 فقال هربن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني لا ضرب عنقه فان الرجل قد
 نائف وفي لفظ قال له فالتك الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بالانتساب وتكتب
 الى قريش تحذريهم وفي رواية دعني أضرب عنقه لانه يعلم انك يا رسول الله أخفت على
 الطريق وامرت ان لا ندع احدا يمر من تذكره الا ردناه انتهى (وأقول) مراد سيدنا
 عمر بن الخطاب قد نائف اي خالف الامر لانه أخفى الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم قد
 صدقكم ورأى ان مخالفة امره صلى الله عليه وسلم مقتضية للقتل ولكن رواية البخاري
 انه قد صدقكم ولا تقولوا له الا خيرا وعلما يشكل قول عمر المذكور ودعاؤه عليه بقوله
 فالتك الله الا أن يقال يجوز ان يكون قول عمر ذلك كان قبل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يذكر عند قول عمر رضي الله عنه دعني لا ضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعذب النفس وهم النفس والاهراض عن الاسباب المشهورة بنصر الكفر فهل يلتزم مثل هذه الامور
 أو يتقن مجموعها لاحد هذه اسبيله الاختيار العقلي والتدبير انكسري لا والذي يفتن بالحق ومضرة هذه الامور ما يشك في
 شيء من ذلك وانما هو امر الهي وشي غالب جباري فاقض الامارات تهيض عن بلوغه قهرى البشر ولا يتخذ عليه الامن ولا تخلف

والأخبر ببلوغ الله سبحانه وتعالى من مخرجنا صلى الله عليه وسلم أكرمهم وتواتروا واجمع عن جمع وكانت تظهر في مواطن
 لجمعهم كيوم الخندق وبقية الغزوات وفي محافل المسلمين ويجمع العساكر والجنود لم ينقل عن أحد من الصحابة عن الله ولا
 انكاره على من روى ذلك مع شدة قصرهم فسكون السالكين منهم كقطع الناطق ١٠٩ لانهم منزّهون عن السكون على

باطل وعن المداينة في الكذب
 كلهم عدول لا يخافون في الله لومة
 لائم ولو كان ما معهم من كرا
 عندهم وغير معروف لديهم
 لانكروا كما انكر بعضهم على
 بعض أشياء واهل السنة
 والسيرة وبعض الحفاظ في القرآن
 ثم نقلت الى من بعدهم قرا بعد
 قرن تأخذها طائفة عن طائفة
 وجماعة عن جماعة قال القاضي
 عياض في الشفا في اعنى بطرق
 النقل لم يشك في صحة هذه القصص
 المشهورة اى من المجهزات
 وخوارق العادات كالاخبار
 بالمغيبات ولا يعد ان يحصل العلم
 بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند
 آخر فان أكثر الناس يعلمون
 بالخبر التواتر وجوده وادوا أنها
 مدينة عظيمة وانها دار الامامة
 والخلافة وأحد من الناس
 لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها
 اى الجهل الجاهل بذلك لا ينفي
 التواتر فكذلك ما نحن فيه ومن
 دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انه
 كان اصم لا يسمع كلاما يسلم ولا
 يقرؤه ولدى قوم اميين وثنايتهم
 في بلد ليس به عالم يعرف اخبار
 الماضين ولم يخرج في سفر فاصد الى

عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
 ما تشاء فقد غفرت لكم وفي رواية فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية لا يدخل النار
 أحد شهد بدرا فعند ذلك فاضت حينئذ رضى الله عنه بالبكا اى وانزل الله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ذوا عدوى وادركوا اولياءكم بالموثة الايت وفي قوله
 عدوى وعدوى وكم منقبة عظيمة لحاطب رضى الله عنه بان في ذلك الشهادة له بالايان
 وقوله تلقون اليهم بالموثة اى تبسدونهم بالهم وذكر بعضهم ان البلغة في اللغة التظرف
 بالنقاء المشالة يقال تبلع في كلامه اذا تظرف فيه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لسفره واستخلف على المدينة اباهم كلثوم بن الحصين الفقاري وقيل ابن ام مكتوم
 وبه جزم الحفاظ المباطني في سيرته وخرج لعشر وقيل لابنتين وقيل لثني عشرة وقيل
 ثلاث عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وهو في مسند الامام احمد بسند صحيح
 قال ابن القيم انه اصح من قول من قال انه خرج لعشر خلون من رمضان اى وصد به في
 الامتاع وقيل خرج لثني عشرة مدين من شهر رمضان في سنة ثمان قال في النور لا علم
 خلافا في الشهر والسنة وما في البخاري ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
 كان على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة اى فيكون في السنة التاسعة فيه
 نظر وكان صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف اى باعتبار من لحقه في الطريق من القبايل
 كبنى اسد وسليم ولم يختلف عند احد من المهاجرين والانصار وكان المهاجرون
 سبعة مائة ومعهم ثلثمائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسمائة فرس وكانت
 منزلة القوافل مائة فرس وكانت اسلأربعمائة ومعه ثلاثون فرسا وكانت جهينة ثمان مائة
 معها خمسون فرسا وقيل كان صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا ولما وصل صلى الله
 عليه وسلم الى الابواء اقر بياض القبة ابو سفيان ابن عمه الحارث وكان الحارث أكبر اولاد
 عبيد المطلب وكان يكنى به كاتقدم وكان ابو سفيان أخاه صلى الله عليه وسلم من الرضاة
 على حليمة كاتقدم ولقبه عبد الله بن أمية بن المغيرة ابن عمته عاتكة بنت عبيد المطلب
 أخو ام سلمة ام المؤمنين رضى الله عنها الايمان والده ام سلمة عاتكة بنت جندل الطعان
 وكان عند امية بن المغيرة زوجتان ايضا كل منهما سمى عاتكة فكان عنده اربع
 عواث وكان يحيى الحارث وعبد الله صلى الله عليه وسلم يريدان الاسلام وكما رضى الله
 تعالى عنهم من أكبر القاضين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أشد الناس اذية له
 صلى الله عليه وسلم اى بعد ان كان الحارث قبل النبوة ألف الناس لعل الله عليه وسلم

عام يكذب عليه ليعلم منه جماعة باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية وقد كانت تلك الكتب ودرست وحرفت
 عن مواضعها اولى من الله كين بها واهل المعرفة يصحها الا القليل واقلهم لم يجمع صلى الله عليه وسلم بأحد منهم حتى يظن
 انه الكذب ثم انما يدل كل فريق من على الخلل في القصة بما يأتوا به من ارجح لرد حاشد في المتكلمين وبها يفتى النقاد

المؤمنين لم يتبها لهم تقص ذلك وهذا الدليل على انه امر بياض من عند الله تعالى لا صنع لاحد فيه ومن اعظم دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم فقد خذاهم بما فيه من الالهارة ودعاهم الى معارضته والاتباع بسورة من مثله فجزوا عن الاتباع بشئ منه فكان هذا القرآن الذي اهزمهم ١١٠ اوضح في الدلالة على الرسالة من احبائه الموقر وبراء الاكهم والابرص لانه انق

اهل البلاغة وارباب القصاصه وروسه البيان والمقدمات في اللسان بكلام مفهوما المعنى عندهم فكان هزهم عنه بهج من هجر من شاهد المسيح عليه السلام عند احبائه الموقر لانهم لم يكونوا يطعمون فيه ولا في ابراه الاكهم والابرص وقرين كانت تتعاطى الكلام القصيح والبلاغة وانشاء الكلام البليغ ارتجالا في المحافل جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً فيأتون منه على البدنية بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيضطربون بدنية في المقامات وفي كل موضع شديد الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك الى مطالبهم ويرفعون من مدحهم بحدسهم ويضعون من ذمهم بقدرهم فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون الاضناق بأحسن من عقد اللاك فيضدعون الالباب ويذلون الاحسان ويذهبون الاحسن ويهجرون الدهن ويحترقون الجبان ويستطون يد الجند البنان ويصيرون الناقص كاملاً ويتركون النية كاملاً منهم البدوي ذواللغة الجزل والقول الفصل والكلام القنم ومنهم

لا يفارقه كما تقدم وقد تقدم بعض ذكر اذيتهم له صلى الله عليه وسلم فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهم ما فكلمته ام سلمة رضي الله عنها فيهما اى قالت له لا يكون ابن عمك وابن عمك اى وصورك اى الناس بك فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما ابن عمي يعني ابا سفيان فهو لك عرضي واما ابن عمي وصمري يعني عبد الله أخا أم سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال اى قال له والله لا آمنت بك حتى تتخذ سبلاً الى السماء فتخرج فيه وأنا أنظر اليك ثم تأتى بصك واربعة من الملائكة يشهدون لك ان الله أرسلك الى آخر ما تقدم فلما خرج الخبر اليهم ما قال ابوسفيان ومعه ابن له والله لياذن لي أو لا آخذن يد ابني هذا ثم لذهبن في الارض حتى غوت جوعاً وعطشاً فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لهم ما ثم أذن لهم ما دخل عليه وأسأله وقبل صلى الله عليه وسلم اسلامهما وقبل ان عليا كرم الله وجهه قال لابي سفيان انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف نالله لقد ترك الله علينا وان كنا غاطتين فانه صلى الله عليه وسلم لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وكان ابوسفيان رضي الله عنه بعد ذلك لا يرفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه لانه عاداه صلى الله عليه وسلم ولم نحو عشرين سنة ثم جوه ولم يخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من جاز رضي الله عنهم ما اى وقال له صلى الله عليه وسلم يوما الصيد كل الصيد في جوف القرا وفي رواية قال له صلى الله عليه وسلم انت يا ابا سفيان كاقبل كل الصيد في جوف القرا وفي سفره صلى الله عليه وسلم ولم يصام وصام الناس حتى اذا كانوا بالكديد بفتح الكاف وكسر الال المهمله الاولى اى وهو محل بين سفان وقديد اطراى وقبل انظر به سفان وقيل انظر بقديد وقبل انظر بكراخ الفصحى ولا منافاة لتقارب الامكنة وقال بعضهم لا مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم كراخا في تلك الاثا كن لتساوى الناس في رؤية ذلك فأخبر كل منهم عن محل رؤيته قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما خرج ووصل الى محل يقال له الصاصل قدم امامه الزبير بن العوام رضي الله عنه في مائتين ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصوم فلبسهم ومن احب ان يفطر فلبسهم فلبسهم في الامناع لما خرج صلى الله عليه وسلم لم من المدينة نادى مناديه من احب ان يصوم فلبسهم وفي بعض الايام صب رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه الماء ووجهه من

الحضري ذوالبلاغة الباردة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول شدة التقليل الكلفة الكثير الرنق فكل من البدوي والحضري لهما العجبة البالغة والقوة الدامغة لا يرتابون ان الكلام طويج مرادهم والبلاغة في قيادهم قد حوروا فنونها واستبطوا عيوونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا من كل باب من

التي لم يأتها من قبلهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم خبير حكمت آياته
وفضلت كتابه وظهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظاير ايجازه وجماله وتظاهرت خفته ومجانه
وتبادرت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه ١١١ جاهدكم وهم انفسهم ما كانوا في حسنا

الباب بحالا وأشهر في الخطابة
رجالاً واكثر في الصبح والشعر
ارتجالاً واوسع في الغريب واللغة
مقالاً بلغتهم التي هي انصار ورون
ومنازلهم التي عنها يتناضلون
صارحهم في كل حين ومقرعهم
من الاعوام بضعا وعشر بن علي
رؤس الملا أجمعين فأثابوا بسورة
مشهورة وادعوا من استطعتم من
دون الله ان كنتم صادقين فلم يزل
يقرعههم أشد التوبيخ ويوعدهم
غاية التوبيخ ويوسفه أحلامهم
ويحط أعلامهم ويشتت نظامهم
ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح
أرضهم وديارهم وأموالهم وهم
في كل هذا عاجزون عن
معارضته وماذا الا ليصبر علما
على رسالته وصحة نبوته وهدى هجة
قاطعة وبرهان واضح وهو باق
دون غيره من المجهزات ومنه
تستنبط الاحكام الشرعية
والعلوم العقلية ولم تستنبط من
مجهز سواه فمجهزات الانبياء
انقضت بانقراض اعصارهم فلم
يشاهدوا الا من حضرها ومجزة
القرآن باقية الى يوم القيامة وقد
قام على الله عليه وسلم بانهم
لا يقدرون على معاوضة القرآن

شدة العطش وفي لفظ من شدة الحر وهو صائم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ
الكديد بلغه ان الناس شق عليهم الصيام اي واحم ينطرون فيما فعلت فاستوى صلى الله
عليه وسلم على راحته بعد العصر ودعا باناء فيه ماء وقيل ابن فشر بن ثاولة لرجل يجنبه
فشر بن فقييل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال أولئك العصاة اي لانهم خالفوا امره
صلى الله عليه وسلم لهم بالفطر ليعتدوا على مقالة العدو ولانه صلى الله عليه وسلم قال
للعصاة لما دنوا من عدوهم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم فلم يزل صلى الله
عليه وسلم يفطر حتى انسلخ الشهر انتفى اي وفي قديد عقد صلى الله عليه وسلم الولاية
والرايات ودفعها للقبائل ثم سار حتى زل بمر الظهران اي وهو الذي يقال له الان بطن
مر وعشاء اي وقد اعى الله الاخبار عن قريش اجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم فلم يعلموا
بوصوله اليهم اي ولم يبلغهم حرف واحد من مسيرهم فامر صلى الله عليه وسلم اصحابه
فاوقدوا عشرة آلاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان العباس
رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك بعباله مسلما اي مظهرا الاسلام مهاجرا فاقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحنفة وقيل بنى الخليفة فرجع معه الى مكة اي وأرسل اهله وثقله الى
المدينة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة ذبا عم آخر هجرة كما أن نبوتى آخر نبوة
قال العباس رضي الله عنه ووقت نفسه لاهل مكة اي وقال واصباح قريش والله اني دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه لاهل قريش الى آخر
الدهر قال العباس رضي الله عنه بخلت على بقله رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء
اي زاد بعضهم التي أهداهم دحية الكلبي فخرجت عليهم حتى جئت الاراء فقاتلني
أجدد بعض الخطابة او صاحب ابن أودا حاجة ياتي مكة يخبرهم بمكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلوها عنوة فوالله اني لاسير اذ سمعت كلام
ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعا ان اي قد خرجا وحكيم بن حزام اي بعد ان خرج
ابو سفيان وحكيم بن حزام فلقبا بديلا فاستصحباه وخرجا ويحبسون الاخبار وينظرون
هل يجدون خبرا او يسمعون به اي لانهم علوا بمسيرة صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا الى اي
جهة وفي سيرة الدمي اطلو ولم يبلغ قريشا مسيرهم اليهم فلا ينالوا في مقابلة وهم مغفون يخافون
من غزوه اياهم فبعثوا اباسفيان بن حرب يخبرهم الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذلنا
منه أما نأى فلما هم مواصب للخليل راعهم ذلك وابوسفيان يقول ما رأيت كالملة تيرا فانا
قط ولا عسكرا هذه كبران عرفة وبديل يقول هذه والله خراعة جئتكم الحرب وحشتها

حيث تحدد ايامه وقال لهم كما امره الله تعالى فأثابوا بسورة من مشهورة وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا وان تنفعلوا فانقوا النار فاولا علمه صلى الله عليه وسلم بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانهم لا يقدرون ان يأتوا بالهم
ولن تفعلوا لانه كان أفضل الرجال من أهل زمانه بل هو أفضل خلق الله على الإطلاق فليكال عقولهم في حيرة

بل قطع القول فيما أخبر به عن ربه بأنهم لا يأتون بشئ من مثله وهذا من أحسن ما يكون في هذا الجمل وأبشع ما يعتقده
 لدى عليهم بالهزم من معارضتهم في قدرتهم في المستقبل حيث قال ولن نفعوا فلو قدروا فاعلوا فصاروا هزيمهم على رؤس
 الأتهد فلم يستطع أحد منهم ١١٢

تلكم عن معارضة
 يخادعون أنفسهم بالكذب
 والافتراء يقولون إن هذا الأصغر
 يؤثر ومصر مستغروا فك افتراء
 واساطير الأولين ورضوا بالدينه
 كقولهم فلو بنا غلف وفي أكنه
 مما تدعوننا إليه وفي آذنا وقرأى
 معهم ومن بيننا وبينك حجاب ولا
 نسمعوا لهذا القرآن والفراغ فيه
 لكم قلبون وقنعوا بآداء
 القدر ومعهم هزيمهم كما قال تعالى
 سكايتهم لو نشاء لقلنا مثل هذا
 وهذه وقاحة ومكابرة فسرط
 ضادهم فلو شاء استطاعوا ما منعهم
 أن يشاءوا وقتلوا داهم وقترهم
 بالهزم بضعا وعشرين سنة ثم
 قلدتهم بالسيف فلم يقدر واعم
 استنكافهم أن يغلبوا خصوصا
 في المصاحف وقال تعالى اظهرا
 لهزمهم قل لئن اجتمعت الانس
 والجن على أن يأتوا بجندل هذا
 القرآن لا يأتون بشئ منه ولو كان
 بعضهم لبعض ظهيرا أي معينا
 فهذا لزل رد القول لهم لو نشاء لقلنا
 مثل هذا وانما ذكر سبحانه
 وتعالى الحسن تعظيما لا بهز
 القرآن والآثار الصدى انما وقع

بالعلم المهلة والشين المجهة أي أحرقها وقبل بالسين المهلة أي اشتدت عليها
 من الحاسة وهي الشدة وأوسفيان يقول خراعة أذل وأقل من أن تكون هزيمة نزلها
 وعسكرها أي وفي رواية أن القاتل هزيمة خراعة غير جليل وان بدلا هو القاتل هؤلاء
 أكرم من خراعة وهو المناسب لأن بدلا من خراعة قال العباس رضي الله عنه
 فعرفت صوت أبي سفيان أي وكان أوسفيان صديقا للعباس ونذبه قال العباس فقلت
 بأما حنظلة تعرف صوتي فقال أبو الفضل فقات نعم قال مالك فذاك أي وأي قات والله
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قد جاءكم بما لا قبل لكم به أي وفي رواية
 قد جاءكم بعشرة آلاف فقال وأصبح قريش والله فالحيلة فذاك أي وأي قات والله
 لئن ظفرك لبضرب عنقك فاركب في هزم هذه البغلة حتى أتيتك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستأنس به لأن فركب خافي أي ورجع صاحباه فحنت به كلما مرت بنار من
 نيران المسلمين قالوا من هذا وإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا أميا قالوا هم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغاته حتى مررت بنار عربين الخطاب رضي الله عنه
 فقال من هذا وقام إلى فلان رأى أباسفيان على هزم الدابة قال أبو سفيان عدو الله
 الحمد لله الذي قد أمكن منك من غير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد فهو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فركضت البغلة تسبقه فاقصمته عن البغلة فدخلت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عرفي أثرى فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان أي عدو الله
 قد أمكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعني لا ضرب عنقه قال قلت يا رسول الله إلى قد
 أجرته ولعل العباس وعمر رضي الله عنهما لم يبلغه ما قوله صلى الله عليه وسلم أنكم لا قون
 بعضهم فان لقيتم أباسفيان فلا تقتلوه إن صبح قال العباس رضي الله عنه ثم جاءت
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا بناجيه الليلة رجل دوني
 فلما أكد عرفي شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت مثل
 هذا أي ولكنك قد عرفت أنه من رجال عبد مناف قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك
 يوم أسلت كان أحب إلى من اسلام الخطاب لو أسلم وماي إلا أني قد عرفت أن اسلامك
 كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أذهب به يا عباس إلى رحلت فاذا أصبحت فاقني به وفي البخاري أن
 الحرص ظفروا بأبي سفيان ومن معه وجاءواهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا
 وجمع بعضهم بأنه يجوز أن يكون العباس أخذهم من الحرص أي ويؤيده قول ابن عتبة

والله دون الجن لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه لأن الله يشه
 الاجماعية من القوة وليس الأفراد وإذا فرض اجتماع التخليد وإحاطة بعضهم ببعض ومع ذلك هزيمهم من المعارضة كان الفريق
 الواحد أجهز فربما هزيمهم الشريفة فلو أنهم لا ينة بسخط الجماعة منكم الحزم هزيمهم من الاتفاقين بشه وشهاد انكوا

على الخطيئة فهو اما حل بهم بالمعاوضة فهذا برهان على هزهم وايضا لقولهم لو شاة الله لكان هذا فان هذا طاع بهزهم
 وعدم قدرتهم فلا حيرة بقولهم وقد اعترف كثير منهم من اهل القصاصه والبلاغة بأنه لا يقدر احد على معارضة مستموا انليس من
 كلام البشر فمن اعترف عتبة بن ربيعة وذلك انه ذهب الى النبي صلى الله عليه ١١٣ وسلم فقال يا ابن اخي ان كنت

تطلب مالا جعلنا لمن اموالنا
 او تطلب الشرف فغن نسودك
 علينا وان كان الذي ياتيك رثيا
 بذنا اموالنا في طلب الطلبك
 فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم
 اسمع مني بسم الله الرحمن الرحيم
 حم تبارك من الرحمن الرحيم
 كتاب فصل آياته حتى انتهى صلى
 الله عليه وسلم الى قوله تعالى فان
 أعرضوا قل اذرتكم صاعقة
 مثل صاعقة عاد وغود فوضع
 عتبة يده على فم النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال له لا تدع علينا ثم رجع
 فقالت له فربش ما وراك فقال
 والله لقد سمعت قولنا ما سمعت
 بمثل قط والله ما هو بالكسر ولا
 بالسحر ولا الكهانة فواقه ليكون
 لقوله الذي سمعت نيا وقدمت
 قسمه بوطه بعدد كرقصة
 سلام جز قرضى الله عنه عند ذكر
 ما وقع له صلى الله عليه وسلم من
 الاذى يوروى من حديث اسلام
 أي ذر رضى الله عنه كما رواه مسلم
 انه حين باهه بعثة النبي صلى الله
 عليه وسلم بكهنة فبعث الله اليها
 يتعرف في امر النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان ابو ذر يصغى لآله
 بقوله والله ما سمعت باشعر من اخي

رجه الله فدخل الحرم بأبي سفيان وصاحبه لقيم العباس بن عبد المطلب فاجارهم
 أي وافي بأبي سفيان وتأخر صاحباه قال وفي لفظ أخذهم نفر من الانصار بعثهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ميونا فافأخذوا بنظم أبعثهم فقالوا من أنتم قالوا نحن اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وها هو فقال أبو سفيان هل معكم مثل هذا الجيش نزوا على أكباد
 قوم لم يملوا بهم لجأؤهم الى عمر رضى الله تعالى عنه أي لانه كان في تلك الليلة على الحرم
 كما تقدم فقالوا اجنالك بنقر من اهل مكة فقال عمر وهو يضحك اليهم والله لو جئتوني
 بأبي سفيان ما زدت فقالوا والله أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح
 ففدوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه ما لا يخفى فان الجمع بينهما ما قبله
 بعيد قال العباس ولما قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس الى رملك
 فذهبت به فلما أصبح غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد ان نودي بالصلاة
 وثار الناس ففرع أبو سفيان وقال للعباس يا ابا الفضل ما يريدون قال الصلاة (وفي
 رواية) ما لنا من أمر وافي بنى قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة ورأى المسلمين يلقون
 وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رآهم يركعون اذ اركع ويسجدون اذا سجد فقال
 للعباس يا عباس ما يأمرهم بشي الا فعلوه فقال له العباس لو نهاهم عن الطعام والشراب
 لاطاعوه فقال ما رأيت ملكا مثل هذا الا ملك كسرى ولا ملك قبصر ولا ملك في الاصفى
 ثم قال للعباس فله في قومك هل عنده من عفونهم فانطلق العباس بأبي سفيان حتى
 أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أبا
 سفيان ألم يأن لك ان تعلم أنه لا اله الا الله قال بأبي وأمي أنت ما أحلك وأكرمك وأوصلك
 لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيري ما أغنى عنى شي بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك
 ان تعلم أني رسول الله قال بأبي وأمي أما والله هذه فان في النفس حتى الآن منها
 شيا (قال وفي رواية) أن بدلا وحكيم بن حزام لم يرجعوا بل جا بهم العباس وان العباس
 قال يا رسول الله أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد أجزتهم وهم يدخلون
 عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلهم فدخلوا عليه فمكثوا عنده عامة الليل
 يستخبرهم أي عن أهل مكة ودعاهم الى الاسلام فقالوا انهم يدان لا اله الا الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا أني رسول الله فتم بذلك بديل وحكيم بن حزام فقبل
 أبو سفيان ما علم ذلك والله ان في النفر من هذا شيئا فاربهم انتهى أي أخرها الى وقت
 آخر وفي أسد الغابة أنه صلى الله عليه وسلم قال ليله فرب من مكة في غزوة الفتح ان بكهنة

١٥ حل ث انيس قد ناقض اخي عشر شاعرا في الجاهلية أي عارضهم في قصائدهم أي فبدل ذلك على فصاحته
 وجهرته بالشعر قال فاطلق انيس الى مكة فخرج الى أبي ذر بن جهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا بكهنة يزعم ان الله
 أرسله فقلت فليقل الناس فيه قال يقولون شاعر كان ساجدا وقد جئت قول الكهنة فها هو جلولهم ولقد وضعه في قوله على

انما جاء الخبر في انهم لم يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في مكة واما في المدينة فليس في الخبر شيء
 قرين في القصة انه قال قتيبي صلى الله عليه وسلم انهم لم يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في مكة واما في المدينة فليس في الخبر شيء
 القرين في القصة انه قال قتيبي صلى الله عليه وسلم انهم لم يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في مكة واما في المدينة فليس في الخبر شيء

صلى الله عليه وسلم الا في مكة واما في المدينة فليس في الخبر شيء
 والله ان الله سبحانه وتعالى
 الطلوة وان الله سبحانه وتعالى
 المصدق وما يقول هذا بشر ثم قال
 لقومه والله ملقىكم رجلا اعلم
 بالاشعار مني ولا يقول الحق مني
 والله ما يشبه الذي يقول شيامن
 قلت والله ان لقوله الذي يقول
 خلادون عليه الطلوة وان الله
 اعلاه مصدق الله وان الله
 ولا يعلى عليه وانه اعظم ما خلقته
 وقد سبق عند ذكر استهزاء
 المستهزئين به صلى الله عليه وسلم
 ابن الوليد بن المغيرة هذا قال في
 حق النبي صلى الله عليه وسلم ما هو
 بكان ولا يجوز ولا بد امر
 ولكن اقرب القول فيه انه سار
 كما تقدم مبسوطا وروى ابو نعيم
 عن طريق ابن اسحق عن رجل
 من بني سلة يكسر اللام على من
 الانصار قال لما سلم فتبين في سلة
 قال جبر بن الجراح لانه معاذ
 اخبرني ما سمعت من كلام هذا
 الرجل وكان معاذ اسلم قبل ابيه
 فقبر عليه الجديده ربه العالمين
 الى قوله الصراط المستقيم فقال
 عرو لانه ما احسن هذا واجله
 اوكل كلامه مثل هذا قال يا ب

أربعة نفر من قريش اربابهم عن الشرك وأذهب بهم في الاسلام من ابي سفيان
 ابن مطعم وسكيم بن حزام وسهيل بن عمرو ايموهذا يدل على القول بان جديدا اسلم يوم
 الفتح كنه كرمه وذ كرمهم انه اسلم بعد الجديية وقبل الفتح فقال الهام
 رضي الله تعالى عنه لابي سفيان وسكيم واسلموا ان الله والاله وان محمد رسول الله
 قبل ان تضرب عنقك فتم هادة الحق فاسلم وذ كرم بن حديد ان النبي صلى الله عليه
 وسلم من عرض الاسلام على ابي سفيان قلله كيف اصنع بالقرى فسمعه هو رضي الله
 تعالى عنه من وراء القبة فقال له فقرأ عليه فقال له اباوس سفيان وسكيم ما راك رجل
 فاحش دعوى مع ابن عبي ظاهرا كان وكان في هذا تصديق امية بن ابي الصلت فانه كان
 يقول كنت اعد في كتيبي ان نبيا يبعث في حرمي فافكت اهل بل كنت لا ائسلك اني انا
 هو فلما درست اهل العلم اذ هو في بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم اجد احدا
 يعلم لهذا الامر الا عنبة بن ربيعة فلما جاوز الاربعين منه ولم يوح اليه علمت انه خير قال
 ابو سفيان فخرجت في ركب اريد العين في تجارة فمرت بامية بن ابي الصلت فقلت له
 كلمة تهزى به يا امية قد خرج النبي الذي قد كنت تتعنه قال انه حق فأتته فقلت ما فعلك
 من اتبعه قال ما فعلني من اتبعه الا الاستحياء من بنيات ثقيفا في كنت اعدتهم اني
 هو يرفق نابع الاسلام من بني عبد مناف ثم قال لابي سفيان كما قيل لنا يا ابا سفيان ان
 خالفته قد ربطت كاربط الجدي حتى يوقى بك اليه فيصكم فيك بما يرد رواه الطبراني في
 معجمه وذ كرمهم ان امية هذا كان يتفرس في بعض الاحيان في لغات الجوان فريوما
 على بعير عليه امر اقدرا كبة وهو يرفع رأسه اليها ويرغو فقال هذا البعير يقول ان فريوما
 مسلة تصيب ظهره فانزلوا تلك المرأة وحاولوا ذلك الرجل فوجدوا المسلة كما قالوا كرا
 حكيم بن حزام قال يا رسول الله اجئت بأول الناس من يعرف ومن لا يعرف الى أهلي
 وعشيرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلم وأخفر قد غدرتم بعقد الجديية
 وتجاهرت على بني سفيان يعني خزاعة لانهم العبدون في حرم الله وأمنته فقال بديل
 صدقت والله يا رسول الله فقد غدروا بنا والله لو ان قريشا سألوا يثنا وبين عقولنا بالو
 منا الذي نالوا قال حكيم قد كنت يا رسول الله حقيقا أن تجعل ذلك وكسيلة لو كنت
 فاعلم لبعدهما وأشد عدوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارسلونكم معي
 ربي ففهم كنه اعزاز الاسلام ابو هريرة هونزن وأخذ أموالهم فذمهم وقال سفيان
 سفيان يا رسول الله ادع الناس بالامان أو أيت ان اعزيت قريش فكنت اذمهم

وأحسن من هذا قالوا في المواهب فتلا من بعضهم ان هذا القرآن لو وجد مكتوبا في جوف كل فاني
 الا وهو لم يعلم من يذمهم فقال ان هذين القول السليمة فتمت من عند الله تعالى وان الله عز وجل لا يهدي قوما الى
 فليكن كذا انما جاء في الحديث انهم لم يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في مكة واما في المدينة فليس في الخبر شيء

110

قلت انما بالغمرة

01-10-2011

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: من كذب في حديثي او غلق داره او آمن قال العباس
عليه السلام ان الله ابق ابا سفيان رجلا يحب الفخر فاجله شيئا قال نعم من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ابنى سلخه فهو آمن ومن اغلق بابه
فهي آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ابي حكيم بن حزام من حرام من حرام من حرام من حرام وكان
هو عيسى بن جعفر بن ابي الاغلام مثل ذلك كان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام
واكثر في الجاهلية ما تفرقة وفي الاسلام مثل ذلك فانه حج في الاسلام واوقف بقرعة مائة
وسيف في امانهم اطواق الفضة منقوش عليها عتقا الله عن حكيم بن حزام واهدى
ما تدينه فدخلها بالخير واهدى الله شاة وعقد على الله عليه وسلم لابي ربيعة الذي آتى
على الله عليه وسلم منه وبين بلال لواء وامره ان يادى من دخل تحت لواء ابي ربيعة
فهي آمن ابي ربيعة قال ذلك لما قاله ابو سفيان ومات مع دارى وما بيع المسجد ولما قاله
على الله عليه وسلم ذلك قال ابو سفيان هذه واسعة ثم امر صلى الله عليه وسلم العباس ان
يحبس ابا سفيان ويذبله وحكيم بن حزام اى وعليه انما حبس ابو سفيان بالذكري بعض
الروايات شرفه قاله احد - بمضيق الوادي حتى غمره جنود الله فيها قال العباس
فكفرت القريش القبايل كلها كما هربت قبيلة كبرت ثلاثا عند محمد اذ قال يا عباس من هذه
فاقول سليم فيقول ما لي وسليم اى فان اول القبايل من سليم وفيه خالد بن الوليد رضى الله
تعالى عنه ثم القيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول خزينة فيقول ما لي وازينة حتى
تحدث بالقبايل الممالة القبايل كلها ما ترقبيلة الاساني عنهم فاذا قلت له بنو فلان قال
ما لي ولبنو فلان اى وقد ذكرنا بعضهم مرتبة فقال اول من مر خالد بن الوليد في بنو سليم
بعثهم السيف فقال ابو سفيان يا عباس من هؤلاء قال هذا خالد بن الوليد قال السلام قال لم
قال ومن معه قال بنو سليم قال ما لي وبنو سليم ثم مر على اخوه الزبير بن العوام رضى الله
تعالى عنه في منسك من المهاجرين وفتيان العرب فقال ابو سفيان من هؤلاء قال الزبير
قال بنو النخيل قال نعم ثم هربت ذو غفار بكسر الفين المجعة ثم اسلم ثم بنو كعب ثم خزينة ثم
جوزينة ثم كانت ثم انصبج والمهريت انصبج قال ابو سفيان يا عباس هؤلاء كانوا اسد
العرب على محمد قال العباس ان دخل الله الاسلام قلوبهم فهذا افضل الله O حتى مر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كمينته المنضرة بالبسم الخديو القرب تطلق المنضرة على
السواد كاتفاق السواد على المنضرة وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الخدم من
الخديو اى فيها الاقلان وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول رويده حتى يلقى

[illegible]

العرب وغيره ما رواه معمر بن ربيعة عن أسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم أي المسلمون قال قتادة لما قالوا أي عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم
 علي بن عبد الله بن مسعود عليه السلام من أحوال الدنيا والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويؤتي الزكاة من أمواله
 القاترون فكان ذلك مبالغة ١١٦ وقد أورد جماعة من أهل الزينة والطفين عن أبو طاهر من البلاغة وحفظا

من البيان أن يضعوا شيئا
 يلبسون به على الناس يزعمون أنه
 يشبه القرآن فجزوا عن ذلك
 ورأوه مكان النعم من يد المتناول
 ومنهم من أراد أن يصنع كلاما
 فليأكلها كحب الحبوب وسورة الكوثر
 ليس دخل الشبهة على الجهال
 القاصرة عقولهم عن تغيير الحسن
 من القبيح فجاء بما يدل على مخالفة
 هذه وجوه وقد روي عنه وسوء فعله
 وظهر لاهل القبر أنه ليس من خط
 قصاصتهم ولا من جنس بلاغتهم
 فولوا عنه مدبرين وأعدوا قروا
 بحقيقة القرآن مدعين فن ذلك
 قول مسيلة الكذاب أنه صلى الله
 يا ضفدع كم تتقين أعلاك في الماء
 وأسفل في الطين لا الماء تكدرين
 ولا الثرب تغمين ولما مع مسيلة
 عنه قوله تعالى والنازعات
 خرقا قال والزراعات زرعها
 والمحاصدات حصدا والذابات
 تمها والطارحات طعنوا والمحارقات
 خرا والنازعات تردوا واللافات
 لتسمال قد فلتهم على أهل الور
 وما سبقكم أهل المدرا في غير ذلك
 من الهديان الدال على مخالفة
 عنه بل كلامه هذا مألوف عنه
 أدنى القاصحة التي ألقوها

أولكم آخركم قال سبحانه الله يا عباس من هؤلاء منعت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الانصار فقال ما لاحد منهم ولا قبل ولا طاعة فقال أبو سفيان والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك
 ابن أخيك اليوم عظيما فقلت يا أبا سفيان انها النبوة فقال نعم اذن ثم قلت له انما جاء بالفتح
 والمذاق قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوتيهما عشر قرين هذا محمد قسبا كم عملا
 قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت اليه زوجته هند بنت عتبة أم معاوية
 رضى الله تعالى عنهم فأخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الخبيث المذنب الذي
 لا خير فيه فجع من طليعة قوم (أي وفي رواية) أنها أخذت بطيخته ونادت يا آل غالب اقتلوا
 الشيخ الا حتى هلا قتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها ويحك اسكتي وادخلي بيته
 وقال ويحكم لا تقرزكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي
 سفيان فهو آمن قالوا قبلك الله وما نفسي عنادارك قال ومن أغلق عليه بابا فهو آمن
 ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو
 آمن ومن دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد أي
 وبهذا استدلل على أن مكة فكتص صالحة لا عنوة وبه قال امامنا الشافعي رحمه الله وقال غيره
 فكتص عنوة (وفي رواية) أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه حكيم بن حزام مع أبي سفيان
 بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن وكانت بأسفل مكة ومن
 دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكانت بأعلى مكة واستنق صلى الله عليه وسلم لم جماعة أمر
 بقتلهم وهم أحد عشر رجلا أي وفي الامتاع ستة نفر وأربع نسوة وان وجدوا متعلقين
 باستار الكعبة منهم عبد الله بن أبي سرح وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاة وكان
 فارس بن عامر وكان أحد النباهة الكرام من قرين رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك
 ذلك وعبد الله بن خنسل وقتناه وعكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك
 والمويرث بن ثعلبة ومقبس بن حبابه وهبار بن الاسود رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد
 ذلك وكعب بن زهير رضى الله عنه فأنوا أسلم بعد ذلك وهو صاحب بانت سعاد والحارث بن
 هشام رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو أخو أبي جهل لابويه وزهير بن أمية رضى
 الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب رضى الله تعالى عنها
 قائم أسلمت بعد ذلك وعانت الى خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه وتقدم انها كانت
 حاملة لكتاب حاطب بن أبي بلتعة وصفوا بن أمية رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك
 وزهير بن أبي سلمى أي وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان ووحشي بن حرب رضى الله تعالى

فيكون جهة على خزيه ومن كلامه وقبل من كلام غيره أنكم كيف فعل ربك يا حليلي خرج من بينهما سبعة
 نسي من ينشر اسيف وأحشا وقال بعض الجفاء القليل ما القليل ما أدرك ما القليل ما القليل أي عتوه وشتمه على بلوان
 ذلك من خلق ربنا القليل فني هذا الكلام مع قوله يعرفه من الصحابة ما لا يخفى على من لا يعلم فضلهم عن بلوان كل من جسد

ويعظم من وجوهه وخصاله (ومن وجوهه الجاهل) الوصف الذي صار به شارب من جنس كلام العرب من التلمذ والتمس
والطلب والسبح فلا يشبه قلمه ولا نظره ولا خطبه ولا رساله ولا مصباح أم يشتركها في أنموذج من كلامهم ونزل على أساليب
كلامهم في البلاغة وقد استل على حسن التأليف والتام الكلمات وفصاحتها ١١٧ وغير ذلك من وجوه الانجاز الخارقة

لعمدة العرب في عجائب تراكيهم
وغرائب أساليبهم وبعدهم
انسانهم وروائع اشاراتهم
الذين هم فرسان الكلام ومن
صورة تلمه العجب وأساليب
الغريب الوضع الخفاف لاساليب
كلام العرب ومناهج تلمها
ونثرها الذي جاء به القرن ووقف
عليه تقاطيع آياته وانتهت اليه
فواصل كلامه لم يوجد قبله ولا
بعده نظيره ولذلك تحيرت عقولهم
ودهشت أحلامهم ولم يهندوا
الى مثله في حسن كلامهم فلا
ريب أنه في فصاحته قد قرح
القلوب يديع تلمه وفي بلاغته
قد أصاب المعاني بصائب سهمه
فانه حجة الله الواضحة ومحجته
اللاحقة ودليله القاهر وبرهانه
الباهر ما دام معارضته شق الا
تهافت بها فافت النشاز في
الشهاب وذلك كل القسطنطين
البوث الغضاب ولقد حكى عن
غير واحد من راء معارضته أنه
أصابته روعة وهيبة منقته عن
ذلك كما يحكى عن يحيى بن حكيم
الانلسي وكان يلبس الاندلس
في زمانه قبل ان يبلغ من العمر مائة
وثلاثين سنة وفي سنة خمس

هـ كان أسلم بعد ذلك (وفي رواية) أن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه كان معه راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى على الانصار ولما صر على أبي سفيان وهو واقف بمضيق
الوادى قال أبو سفيان من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فلاحاذاه
سعد قال يا أبا سفيان اليوم يوم الملمة اى الحرب والقتال اليوم نسفحل الحرمه وفي انقظ
الكعبة اليوم أذل الله قريشا فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ورايته
مع الزبير رضى الله تعالى عنه فلما صر بأبي سفيان وحاذاه أبو سفيان ناداه يا رسول الله
أمرت بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه من مريائه فالتفتا فانه قال اليوم يوم الملمة
اليوم نسفحل الحرمه اليوم أذل الله قريشا أنشدك الله في قومك فانت أبر الناس
وارحمهم وأوصلهم فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهم يا رسول الله
فألا تأمن من سعد أن يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأب
سفيان كذب سعد اليوم يوم الملمة اليوم أعز الله فيه قريشا (اى وفي رواية) اليوم
يعظم الله فيه الكعبة اليوم تكسى فيه الكعبة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سعد بن عبادة اى أرسل عليا كرم الله وجهه أن يزعج الوامنه ويدفعه لانيه قيس
رضى الله تعالى عنهما وقبل أعطاء الزبير وقبل لعل كرم الله وجهه خشية أن يقع من
ابنه قيس ما لا يرضاه صلى الله عليه وسلم اى لأن قيس رضى الله تعالى عنه كان من دهاة
العرب وأهل الرأى والمكة في الحرب مع النجدة والبسالة والنجاعة من وقف على
ما وقع بينه وبين معاوية لما ولده سبيدنا على كرم الله وجهه بعد قتل عثمان رضى الله
تعالى عنه مصر لراى العجب من وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا مزيد عليه
وقفت له رضى الله تعالى عنه بهوز وقالت له أشكر اليك قلة الجرذان يتيق والجرذان
بالذال الملمة نوع من القيران قال ما أحسن هذا السؤال وقال لها لا كفرن الجرذان
ييتك فلا ييتها طعاما وأدما وقبل قالت لمشت جرذان يتي على العصى فقال لها لادعهن
يشين وثبة الاسود ثم ملا ييتها طعاما ولا مانع من تعدد الواقعة ومن هذا الوادى
ما كتب به بعضهم الى عبد الملك بن مروان بأمر المؤمنين أشكرك اليك الشرف فقال له
ما أحسن ما استغنت وأعطاه عشرة آلاف درهم فقيل له في ذلك فقال يستل ما لا يقدر
عليه ويستذر فلا يذر ولما أشرف أبو سعد رضى الله تعالى عنه على الموت قسم ماله
في أولاده وكان له حمل لم يشعر به فلما مات سعد وله ذلك الحمل كله أبو بكر وعمر رضى
الله تعالى عنهما اى أن يتقضى ما صنع أبوه من تلك القصة فقال نصيب للمولود ولا أغير

وتحسين وما تبين أنه رام شيئا من المعارضة لقرآن فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وتقسيم على منوالها فاعترته
خشية ووقفة في قلبه حلت على التوبة كما نداه وعلم أنه أمر لا يقدر عليه البشر ويحكي أن المقصع يضم الميم وقع الخاف
والله أشد قبل الميم الملمة وكان انصم أهل وقت وكان في عصر تابعين طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما ممدودا

والمأخوذ من الجاهل والجاهل من الجهل في المذهب والجهل من الجهل في العلم والجهل من الجهل في الدين
 واستثنى على الجاهل من الجهل في العلم والجهل من الجهل في الدين والجهل من الجهل في العلم
 وعلمنا على الجاهل من الجهل في العلم والجهل من الجهل في الدين والجهل من الجهل في العلم

فلا يمكن حسنة فاعمل في حسنة
 قوله تعالى ولكم في القصص
 حياة وقوة تعالى ولو ترى إذ فرغوا
 فلا فرق وقوة تعالى ولو رأى
 أبلى ما لك الآية وقوة تعالى
 فكلا أخذت بغيره فمهم من أرسلنا
 عليه خاصة ومنهم من أخذته
 الصفة ومنهم من خسرناه
 الأرض ومنهم من أغرقنا وأشباه
 هذه الآيات بل جميع آيات
 القرآن أنما دقت النظر فيها تبين
 لك أن قطف كل لفظة جلا كنية
 وفصولا جمة ووجدت فيها علوما
 وزواجر أجزاز لا تقاوم وكثرة
 المعاني وطائفة العبارات والدعاء
 إلى التوحيد وطاعة الرب الجيد
 والتطهير والتزكيات والفضيلة
 واليقين والارشاد إلى محاسن
 الاخلاق والزجر عن مساوئها
 كل شيء في موضعه بحيث لا ترى
 محسلا أبدا من محل وإذا تأملت
 أيضا القرآن وجهه جود عافية
 ملأت أخبار القرون الماضية
 حثنا بالحوادث المستقبلة بما لها
 السج والنجاة واستيقاظ هذه
 الامور منسقة أحسن نسق
 لا يمكن تقديره عز وجل فادعاء
 أنه من عند الله على الله عليه

ما صنع أي ولم يكن في وجه قيس رضى الله تعالى عنه شمر وكان مع ذلك جديلا وكلمته
 الانصار رضى الله تعالى عنهم تقول ودنا أن نشترى القبر بن سعدية بأموالنا وكلنا
 ديون على الناس كثيرة فلما مرض رضى الله تعالى عنه استقطا عواده فقبضه انهم
 مستحبون من أجل دينك فأمر مناديا بلدى كل من كان اقبس بن سعد عليه دين فهو له
 فأنه الناس - قى له وادرجة كان يصعد عليها اليه ورأى في رضى الله تعالى عنه عليه
 وسلم أن اللوا لم يخرج عن هذا اذ صار لابنه قيس رضى الله تعالى عنه عاتق قال يروى أن
 سعدا أي أن يسلم القواء الابا مارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اليه بعامة فدفع اللوا لابنه قيس رضى الله تعالى عنه ما انتهى وفي صحيح البخاري
 أن كتيبة الانصار جاءت مع - عدين عباد رضى الله تعالى عنه ومعه الراية ولم ير مثلهما
 جاءت كتيبة وهي أقل (وفي رواية) الجدي وهي أجل الكتاب بالجيم قال في الاصل وهي
 أظهر من رواية أقل لانها كانت خاصة المهاجرين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والراية مع الزبير رضى الله تعالى عنه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
 أن يدخل مع جلة من قبائل العرب من أسفل مكة أي وأن يفرز رأيته عند أدنى البيوت
 وقال لا تخافوا الامن فانكم وكم كان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو
 أي رضى الله عنهم فأنهم سلوا به ذلك قد جهموا ناسا بالخدمة وهو جيل بمكة ليقاقلوا
 وكان من جلهم رجل كان يعد سلاعا ويصلح من شاة فتقول له زوجته أي وقد كانت
 أسلمت من المذاة تعاد أي فيقول لجدوا أصحابه فتقول له واقمأ رأه يقوم لجدوا أصحابه
 شيء قال والله اني لا أوجأ أن أخد منك بعضهم وفي تاريخ مكة للأزرق قال ورجل من
 قريش لامرأته وهي تبنى بالاله وكانت أسلمت مرافقاته لم تعبر هذا النبل قال
 بلغني أن محمد بن زيد أن يفتح مكة وبغزوها فلحق كان لآخره من خادما من بعض من
 نسأله فقالت له واقمأ لك فيك وكثيره تحت طلب غبا أخبلك فيه لو رأيته جميل محمد
 فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أقبل ذلك الرجل اليها فقال ويحك
 هل من حياة فماتت له فابن الخادم فقال لها هي عنك وأنشد الايات الآتية هذه
 كلامه وبسبب ذلك أن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه لما التقى بالهمل المذكور ومنعه
 الدخول ورموه بالنبل وقالوا له لا تدخلها عنوة فصاح خلد في أصحابه فتسارعت فتسلل
 وانزع من لم يقتل وكان من جلة من انزع ذلك الرجل (وفي رواية) أنشد على يده
 قال لا حياة أخبلك على بابي فالتوى ابن ما كنت تقول ابن الخادم التي كنت وعدني

وسلوا به فتقوله على الله معلوم البطلان بالضرورة وقيل المعلوم بالضرورة أي على الله من جملته
 هذا العرب عن الايمان على معلوم الضرورة وتبينهم به معلوم بالضرورة كأن كونه خاتما على الضرورة كل فتنة
 معلوم بغير المنكرين من معارضة مع اعتقادهم باخباره لاقتنه ثم حراية من في سر القسطنطيني الطوال بالاسماء

المصنوبه فقتل الله المؤمنين يوم الخميس عباره الارزقي وانتوا ابرصا بتا الخدمه
 اذ فر سخوان وفر عكرمه • واستقبلنا بالسيف المسله
 بطين كل ماعد وجبته • ضربا قلا سمع الاغميه
 لهم نبت حوتوا وهمه • لا تطلق في الوم أدنى كلمه
 والجمعة الصوت الذي لا يقهم والتمت بالثنا تحت وفوق الزحيد والهمه صوت في
 السيف أي واستقر خالدي الله تعالى عنه يدفعهم الى أن وصل الحزورة الى باب المسجد
 أي وحديث طائفة منهم الجبل فقبهم المساون قرأ صلى الله عليه وسلم وهو على العقبة
 باخرة السيف فقتل ما هذا وقد نبت من القتال فقبل لعل خالدا قوبل وبدي بالقتال
 فلم يكن لهم من أن يقابل من يقا له وما كان يارسول الله ليخالف أمره فقتل من
 المشركين أربعة وعشرون من قريش وأربعة من هذيل (وفي رواية) جعل صلى الله
 عليه وسلم الزبير رضي الله تعالى عنه على إحدى الجنتين أي وهما الكتيبتان تأخذ
 أحدهما اليمين والأخرى اليسار والقلب بينهما وما خالدا على الأخرى وأبا عبيدة على
 الرجالة وفي لفظ على الحسر بضم الحاء المهملة وبشدا السين المهملة أي الذين لا دروع
 لهم قال في شرح مسلم فهم رجالة لا دروع عليهم وقد أخذوا بطن الوادي ولعل ذلك
 كان قبل الدخول الى مكة فلا ينافي ما ساقى أنه صلى الله عليه وسلم أعطي الزبير رضي الله
 تعالى عنه راية وأمره أن يفرزها بالجنون لا يبرح - في يأتيه في ذلك الجهل وفي ذلك
 الجهل في مسجد بذي القعدة بالرياسة وقد بوشت قريش أبواش أي جمعوها من قبائل
 شتى فزادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ريرة رضي الله تعالى عنه وقال في اهتف أي
 جمع في الأصاغة هتف بهم فجاءوا وطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى
 أرباب قريش وأتباعهم ثم قال صلى الله عليه وسلم يديه أحدهما على الأخرى
 أحدهم - صدا حتى توافوني بالصفا أي ودخلوا من أعلى مكة قال أبو هريرة رضي
 الله تعالى عنه فأنطلقا فأنشأ أحدهما أن يقتل منهم ماشا ومأجدا يوجه اليه النيام منهم شيا
 وفي لفظ فأنشأ أن يقتل أحدهم الاقتلاه أي لا يقدر أن يدفع عن نفسه فجاء أبو
 سفيان رضي الله تعالى عنه فقال يارسول الله أبعت خضر قريش لا قريش أي لاجاعة
 قريش بعد اليوم لان الجماعة الحقيقة يعرفونها بالسواد الأعظم فبقي السواد الأعظم
 ويعبر عنها بالخنصرة كما هنا فالمراد بجماعة قريش وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من

عليه الا الله جاءه خبر على الوجه الذي به أخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين أخبر صلى الله عليه وسلم
أصحابه بنحوه معهم المسجد الحرام وهو بالبادية قبل عام الحديبية فظنوا أنه ذلك الصلح فلم يسمهم المشركون عن ذلك قول
شق عليهم ذلك فانزل الله سورة الفتح ١٢٠ عند منصرفهم من الحديبية وفيها هذه الآية فأخبرهم بأنه سيقع بعد ذلك
فكان كما أخبر طوقع ذلك قال

لهم صلى الله عليه وسلم ذلك الذي
قلت لكم وكقوله تعالى غلبت
الروم في أدنى الأرض وهم من
بعد عليهم سيقبلون في بضع سنين
فأخبر الله تعالى أن الروم تغلب
فارس في بضع سنين وهم من
الثلاث إلى التسع فكان كما أخبر
الله وذلك أن الروم كانوا أهل
كتاب وفارس لا كتاب لهم
للمشركين فكان المشركون كلما
بحارب فارس والروم يرجون
غلبة فارس للروم ويخربون بها
تصاؤلا بغلبتهم للمسلمين فيبعث
كسرى جيشا إلى الروم فالتقيا
بأذرعات وبصرى فغلبت فارس
الروم ففرح المشركون وشق ذلك
على المسلمين فانزل الله الم غلبت
الروم في أدنى الأرض وهم من بعد
عليهم سيقبلون في بضع سنين
وأخبر أبو بكر رضي الله عنه
المشركين بذلك وقال مستظهر
الروم على فارس فلا تفرحوا وقد
أخبر الله نبينا صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال له أمية بن خلف وقيل
أبي بن خلف كذبت فقبله أبو
بكر بل أنت كذبت بأعداء الله
فقال اجعل مني وبينك أجلا على

أغلق بابه فهو آمن قال ووجه صلى الله عليه وسلم القوم على خالد بن الوليد رضي الله تعالى
عنه وقوله لم قالت وقد نسيت عن القتال قال هم يارسول الله يدوم بالقتال ويومئذ يا نبيل
ورضعوا فينا السلاح وقد كفت ما احتطت ودعوتهم إلى الاسلام فأبوا حتى إذا لم
أجدوا من أن آتاهم قطفروا الله بهم فهربوا من كل وجه وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم
قال لرجل من الأنصار عند ما فلان قال ليبيك يارسول الله قال أنت خالد بن الوليد وقيل له
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن لا تقتل بكهة أحد أجداء الأنصارى فقال يا خالد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تقتل من تقيت من الناس فاندفع خالد فقتل
سبعة من رجلا بكهة فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يارسول الله هلكت
قريش لا قريب بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد بن الوليد لا يليق أحد من الناس الا قتله
قال ادع إلى خالد فدعاه فقبل يا خالد ألم أرسل اليك أن لا تقتل أحد قال بل أرسلت أن
أقتل من قدرت عليه قال صلى الله عليه وسلم ادع إلى الأنصارى فدعاه فقال أما أمرتك أن
تأمر خالد أن لا يقتل أحد قال بلى ولكنك أردت أمرا وأراد الله غيره فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يقل للأنصارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن
الطلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقضى الله أمر أم قال كفوا
السلاح الاخرافة عن بني بكر إلى صلاة الصلوة الصلوة الساعة التي أحلت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أي وهذه المقاتلة التي وقعت لخالد رضي الله تعالى عنه لا تنافي كون بكهة
قصة صلحا كما تقدم أي لأنه صلى الله عليه وسلم صالحهم عز الظهور ان قبل دخول مكة وأما
قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو
آمن ومن أتى سلاحة فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن
دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن فهو من زيادة الاحتياط لهم في الأمان وقوله
احصدوهم حصدا محمول على من أظهر من الكفار القتال ولم يقع قتال ومن ثم قتل خالد
رضي الله تعالى عنه من قاتل من الكفار وأراد على كرم الله وجهه قتل الرجلين
الذين آمنتم ما أخته أم هاني كما ياتي له تأويل في ما شأنا أخرجي منهم ما قتالته وتأمين
أم هاني له ما من ناسك بالامان الذي وقع له يوم فلابهة في كل ما ذكره على
أن مكة قصت عنوة كما قاله الجوهري وقيل أعلاها فتح صلحا أي الذي سلكه أبو هريرة
والأنصار لعدم وجود المقاتلة فيه وأسفلها الذي سلكه خالد رضي الله عنه فتح عنوة
لوجود المقاتلة فيه كما تقدم ودخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو راكب على ناقته

عشر فأنص يا خذها الصادق منا فإنه على ذلك وكان ذلك قبل نصرة الله أروجه لواله عديتهما القصص
لثلاث سنين وأخبر أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له هذا أجل وزد في الرهان فان الله قال في بضع سنين
وهو من الثلاث إلى التسع فقتل جعل إلى الأبد لا ينص ما نهى الأجل إلى تسع سنين فوقع ذلك أي غلبة الروم لفارس عام الحديبية وهو

ليختر من هذه السبع سنين فأخذ القلائص أبو بكر رضي الله عنه من ورثة أمية أو أبي لان أمية قتل يوم يندروا في قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد فقام الأجل انما وقع بعد موتهم ما قالوا القلائص انما أخذت من ورثتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكرهني الله عنه تصديقها وانما أمره بالتصديق وان كان هذا قبل ١٢١ فحرم القمار شكر الله على تصديق

انصواء اي حر دفا أسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة معجزة بشقة برد حبرة جمر او واضع رأسه الشريف على رسله تواضع الله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله تعالى مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الآخرة وقيل دخل صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه المغفر وقيل وعليه هامة سوداء مرقانية قد أرخت طرفيها بين كتفيه بغير احرام وروايته سوداء ولواؤه أسود وعن جابر رضي الله تعالى عنه كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كان لواء يوم الفتح أبيض وروايته سوداء تسعى العقاب اي وهي التي كانت تجير وتقدم أنها كانت من برد عائشة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كذا بفتح الكاف والمد والتسوين من أعلى مكة وهذا هو المعروف خلافا لمن قال انه دخل من أسفل مكة وهي ثنية كدى بضم الكاف والعصر والتسوين وسيأتي أنه عند الخروج خرج صلى الله عليه وسلم من هذه وبهذا استدلل أنتم على انه يستحب دخول مكة من الاولى والخروج منها من الثانية اي واعتقل صلى الله عليه وسلم لدخول مكة كما حكاه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في الامم وبهذا استدلل على استحباب الغسل لدخول مكة ولو خلا لا يوسا في ذلك عن ام هانئ رضي الله تعالى عنها اي وكان شعار المهاجرين يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله وشعار الاوس يابني عبيد الله اي شعارهم الذي يعرف به بعضهم بعضا في ظلمة الليل وعند اختلاط الحرب ولو جده ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمان الناس قال وذلك بالبحرن موضع ما غرزال بيزر رضي الله تعالى عنه رايته صلى الله عليه وسلم عند شعب أبي طالب الذي حشرت فيه بنوها ثم اي وبنوا المطلب قبيل الهجرة بقبعة من آدم نصبت له هناك ومعه صلى الله عليه وسلم فيها أم سلمة وميونة وزوجته صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ما نزل جابر رضي الله تعالى عنه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف لحمد الله وأثنى عليه ونظر الى موضع قبته وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا قال جابر رضي الله تعالى عنه فذكرت حديثا كنت سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بالمدينة منزلنا اذا فتح الله تعالى علينا مكة في خيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر أي لا نقر بشاؤك كنانة تعالفت على بني هاشم وبني المطلب لا يناكروهم ولا يبايعوهم حتى يسأوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم في قصة الصحيفة انتهى وفيه انه سيأتي في هذا الوداع أنهم تحالفوا بالهصب في البضارى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو يومى نحن نأفون غدا بخيف بنى كنانة حيث

مقاتته وتكذيب عقالتهم (ومن الاخبار بالغيب) الواقع في القرآن قوله تعالى ليظهره على الدين كله فهذا وعد من الله بأن دين رسوله صلى الله عليه وسلم سيظهر يغلب سائر الأديان وتظهر أمته صلى الله عليه وسلم جميع الامم ردة ووقع ذلك كما أخبر من ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وايبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي ليحللهم خلفاء في أرضهم ما لم يكن لها منصورين على أعدائهم والاية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم فكانت الغلبة لهم على أهل الردة في خلافة الصديق رضي الله عنه وعلى الروم وفارس في خلافة عمر ومن بعده وهكذا حتى مكن الله لهم في البلاد وأبدلهم بعد خوفهم أمنا كما أخبر سبحانه وتعالى ومكن دينهم في مشارق الارض ومغاربها وما لم يكن لها وصاروا خلفاء فيها كما قال صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض

١٦ حل ث فاريت مشارقها ومغاربها اوسيباغ ملك أمي ما زوى لي منها وكثوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره غالاية وان كانت شاملة لكل فتح لكنكم انزلت مبشرة بفتح مكة ناعبتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزلت وتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكى همه العباس رضي الله عنه فقال

فما يكذب بام قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخبرني اني اكون في دين الله اقول اقول الى جنات كثيرة
 بجاعات كثيرة لما اعز الله الدين ونشر اعلامه في الخافقين فان في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب موضع لم يدخله
 الاسلام بل كلهم اسلموا ثم اتفقوا على الله ١٢٢ عليه وسلم الى الدار الاخرة فكان الامر كما اخبر الله وكفوله تعالى

انا نحن نزلنا الذكر واناه
 لحافظون فاحبر سبحانه وتعالى
 بانه تولى حفظ القرآن من التبديل
 والتغيير في سائر الازمان بدليل
 التعبير بالجلالة الالهية المؤكدة
 بالموكديات فكان في المستقبل
 كما اخبر فلا مبدل لكلامه بخلاف
 سائر الكتب فانه تعالى وكل حفظها
 الى الامم المنزلة عليهم كما قال تعالى
 بما استخفناهم من كتاب الله اى
 طلب حفظه منهم فوقع فيها
 التبديل والتصرف حتى صارت
 لا يوثق بها قل من اقل المراد بالذكر
 في قوله انا نحن نزلنا الذكر القرآن
 وقد اجتمع كثيرون المحدثين في
 ادخال شيء من التبديل في القرآن
 بعد ان اجمعوا عليه وحملوا
 وقوتهم في هذه المدة الطويلة كما
 قد روي على اقطاب من نور ولا
 على تغيير كلمة من كلامه ولا
 تشكيك المسلمين في حرف من
 حرفه فكان الحفظ حاصلا بالله
 كما اخبر الله تعالى فالحمد لله على
 حفظه لكلامه وبقاء روثه
 ونظامه وخيبته من شيء في
 اطلاقه ما فتضاح جهله أعدائه
 (وما اخبر الله به من الغيبات) في
 القرآن العزيز بقوله تعالى سيزم

تقاسموا على الكفر به في الحصب وعن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال يا رسول
 الله اين نزل عند اتفق في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دار وتقدم ما يقف عن احادته
 هنا فكان صلى الله عليه وسلم باقى المسجد من الجون اكل صلاة وكان دخول صلى الله
 عليه وسلم مكة يوم الاثنين فقد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم
 ولد يوم الاثنين ووضعت الحجر يوم الاثنين وخرج من مكة اى مهاجر يوم الاثنين اى ودخل
 المدينة يوم الاثنين ونزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين ثم ارسل صلى الله عليه وسلم الى
 جاتيه ابو بكر رضى الله تعالى عنه بمجاءه ويقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا
 على راحلته اى وعمر بن مسعود رضى الله تعالى عنه آخذ بزمامها ليستلم الحجر بمجى في يده
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
 وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما الكل حى من احياء العرب صم قد شد ابايس
 أقدامها بالرصاص فحاصلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يهوى به الى كل صنم منها
 فيضرب وجهه وفى لفظ اقناه وفى لفظ اشار اصم من ناحية وجهه الا وقع اقناه ولا
 اشار لقناه الا وقع على وجهه من غير ان يمس به بما في يده يقول جاء الحق وزهق الباطل ان
 الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها (وفى رواية) فأتى صلى الله عليه وسلم الى الحجر
 فاستلمه ثم طاف بالبيت وفى يده قوس أخذ بسيفه والسيف ما انعطف من طرف القوس فأتى
 صلى الله عليه وسلم فى طوافه على صنم الى جنب البيت اى من جهة باب بهمدونه وهو هبل
 وكان أعظم الاصنام فجعل يطعن به فى عيبيه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان
 الباطل كان زهوقا أى فاحمر به صلى الله عليه وسلم فكسر فقال الزبير بن العوام رضى الله
 تعالى عنه لابي سفيان قد كسر هبل ما انك قد كنت فى يوم أحد فى غرور حين تزعم انه قد
 أنتم فقال ابو سفيان رضى الله تعالى عنه دع هذا منك يا ابن العوام فقد أرى لو كان مع الله
 محمد صلى الله عليه وسلم غيره كان غير ما كان اى وانتهى حتى صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو
 يومئذ لا صق بالكعبة قال وعن على كرم الله وجهه قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلا حتى اتي الكعبة فقال اجلس اجلس الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على منكبى ثم قال انهم ضفتهم ضفت لما رأى ضفتى فتمت قال اجلس اجلس
 ثم قال صلى الله عليه وسلم يا على اصعد على منكبي فقلت اى وفى رواية صلى الله عليه
 وسلم قال على كرم الله وجهه اصعد على منكبي واهدم الصنم فقال يا رسول الله بل اصعد
 أنت فانى اكرمك ان اعلوك فقال انك لا تستطيع خذ ثعل النقرة فاصعدت فجلس

الجمع ويولون الله نزلت هذه الآية بمكة والمسلمون مستضعفون فلم يدروا ما هذا الجمع الذى سيزم ولا النبي
 المراد من الآية فلما كان يوم عيد وكان بعد سبع سنين من نزلها اليه صلى الله عليه وسلم درهم وخرج اليهم وهو يقول سيزم
 الجمع ويولون الله بن قال هو رضى الله عنه فعلت المراد منها حينئذ اى سيزم كما قرع وشي ويولون المسلمين اذ يارهم اى يمسكون

المسلمين متواين على اديارهم بالطعن والضرب فبعد عن شدائهم زامهم بالبلغ عبارة فيها الجواز لفظا ومعنى وكقوله اما الى اهلنا
يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ففهم الخبر بالغيب وذلك ان ناسا من البين وبني خراعة
اسلوا وبقوا بمكة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه فلقوا ١٢٣ من المشركين اذى شديد فغارسلوا

وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا
بفرج قريب وأذن الله للمسلمين في الجهاد وأزل آيات في الامر بالجهاد ومنها هذه الآية قاتلوهم
يعذبهم الله بأيديكم الى آخرها فكان بعدها ما وقع الله بهم من القتل ونصرة المؤمنين التي شفيت
بها صدورهم حتى خربوا ديار المشركين بالسبي والجلد وسلب
التم وكقوله تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون اخبر سبحانه وتعالى
عن اليوم وبأنهم لا يقدرون عليكم الا باذية يسيرة كانه يديب بالالسة وانهم ان يقاتلوكم يخذلوا ويكون
لكم النصر عليهم فكان الامر كذلك (ومعاني القرآن من الاخبار بالمعيات) ما فيه من كشف اسرار
المنافقين مما كانوا يخفونه في قلوبهم مما لا يعلم علم الا الله وكشف
اسرار اليهود واظهار كذبهم وما قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم وتقريع الله لهم
وتوبيخهم فكانوا يعللون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على
منالهم انهم اصادقة فيقول الله تكذيبهم كقوله تعالى والله يعلم

النبي صلى الله عليه وسلم فبعد على كرم الله وجهه على كاهله ثم مضى به قال على فلما نهض
في فصحت فوق ظهر الكعبة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وخيل لي حين نهض
بي اني لو شئت لثقت افعى السماء اي وفي رواية قيل له لي كرم الله وجهه كيف كان
حالك وكيف وجدت نفسك حين كنت على كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كان من حالي اني لو شئت ان اتناول الثريا ففعلت وعذبت صدع وده كرم الله وجهه قال له
صلى الله عليه وسلم الق صخهم الا كبرو كان من نخاس اي وقيل من قوارير اي زجاج
(وفي رواية) لما اتى الاصنام لم يبق الا صنم خراعة موتد ابوا ناد من حديد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طبله فعابلته وهو يقول اياه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فلم ازل اعجله حتى استمكنت منه فذقته فتكسر (اقول) وهذا السباق
يدل على ان هذا الصنم غير هبل وان هبل ليس اكبر اصنامهم بل هذا اكبر منه ولم اقف
على اسمه وعما يدل على ان الذي كسره هو هبل قول الزبير رضى الله تعالى عنه كما تقدم لابي
سفيان ان هبل الذي كنت تقضيه يوم احدث كسره قال دعني ولا توبخني لو كان مع الله
محمد انه انزل كان الامر غير ذلك وفي الكشف اقاها جبعها وبني صنم خراعة فوق
الكعبة وكان من قوارير صقر فقال صلى الله عليه وسلم لما على ارم به فحمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صعد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما رأينا
اسهر من محمد وفي خصائص العشرة لصاحب الكشف زيادة وهي وزات من فوق
الكعبة وانطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم نسعي ونشينا ان يرافا احدث من قريش هذا
كلامه وهذا يدل على ان ذلك لم يكن يوم فتح مكة فليعلم في الكشف ايضا كان حول
البيت ثمانية وستون صنما لكل قوم صنم يحيا لهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
كانت اقبائل العرب اصنام يحجون اليها ويضرون لها فثكالا البيت الى ربه عز وجل فقال
يا رب الى متى تعبد هذه الاصنام حولي فذلك فلوحى الله تعالى الى البيت اني سأحدث لك
نوبة جديدة فلا ملوك خدودا بعد ايدون اليك دقيف التور ويحنون اليك حنين الطير
الى يضمهم بهج حولك بالبيت هذا كلامه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة اي بعد ان ازل بالارضى الله تعالى عنه الى عثمان بن ابي طلحة ياتي بفتح
الكعبة الى آخر ما سأتى وبعد ان بحيث منها الصورى فانه صلى الله عليه وسلم امر عمر
رضي الله تعالى عنه وهو بالبطحاء اي ياتي الكعبة فيجعل حول صورة فيها وكان عمر رضى الله
تعالى عنه قد ترك صورة ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم لا يعمر اثم امره ان لا تترك فيها

انهم لكانزون ويقولون في انفسهم لولا بعد بنا الله بما نقول اي يقول اليهود فيما بينهم وفي تساجيم في خلوتهم هلا يصيبنا الله في
قولنا في حق محمد لو كان نبيا لادعاه حتى نعذب فتضح الله مقالتهم وأظهر مناجاتهم وزاد ذلك بقوله حسيهم جهنم يصلون
فبئس المصير وقال تعالى يخفون في انفسهم ما لا يدون لك يعني انهم يسمون في ضمائرهم غير ما يظهر منه فانك اذا اتيت وهذا بيان

لحال المتأقين ومكرهم والذى أخفوه هو قول بعضهم لبعض فى الخلوة يوم أحد لو كان لنا من الامر شئ ماقتلناهم هنا فلم الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبرهم بما قالوه فهو من جملة الاخبار بالمغيبات وكقوله تعالى سمعون للكذب سمعون لقوم
آخرين لم يأتواكم يصرفون الكلام من ١٢٤ بعد مواضعه وكقوله تعالى من الذين هادوا بصرى فون الكلام عن مواضعه

ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير
مسمع وراعنا يا بالسنتم وطعنا
فى الدين اى بالكذب والضربة
فاخبر الله تعالى بصريتهم كآبهم
وبقاللهم وعددم طاعتهم وبما
يقصدونه يقولهم راعنا من
الاستنزاه صلى الله عليه وسلم
ووصفه بالمحافة والرعونة
ويظهرونه فى صورة التماس نظره
ورعايته مكرامنهم وليا بالسنتم
وهو من الاخبار بالمغيب فضيحة
لهم (ومن الاخبار بالمغيب) قوله
تعالى واذا بعددكم الله احدى
الطائفتين انهم الكفرون وتدون ان
غير ذات الشوك تكون لكم فهذا
اخبار عن المؤمنين بأمر وقع فى
قوسهم وودوه وأحبوه وهو
مغيب عن النبي صلى الله عليه
وسلم فاعلم به جبريل عليه السلام
حين نزل عليه بهذه الآية وذلك
ان الله وعدنيبه صلى الله عليه وسلم
بأحد الامرين الظاهر بالعبارة القاطنة
من الشام بأموال قريش أو قتل
النفر وهم قريش الذين خرجوا
من مكة لخصم تلك اليهود كانت
الصحابة رضى الله عنهم يودون فى
انفسهم اخذ العير لما فيها من المال
ولقلة ما عندهم من السلاح

صورة قاتلهم الله حيث جعلوه شجيا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا وفى كلام سبط ابن الجوزى قال
الواقدي رحمه الله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
رضى الله تعالى عنهما ان يقدموا الى انبيث وقال امر لا تدع صورة حتى تمحوها الا صورة
ابراهيم هذا كلامه فليتنا مل (وفى رواية) عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه ما قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة فرأى صور اعداء يودون من ما عفا الله به
لجعل صلى الله عليه وسلم يحوها الى تلك الصورة هى صور الملائكة وصور ابراهيم
واسمعيلى فى أيديهم ما الا زلام يستقسمان بها أى واسحق وبقيّة الانبياء كما تقدم فى بيان
قريش الكعبة وصورة مريم فقال قاتل الله قوما يصرون ولا يخلقون قاتلهم الله لقد
علموا أنهم ما لم يستقسموا بالازلام قطاى ولا منافاة لانه يجوز ان يكون عمر رضى الله تعالى
عنه ترك مع صورة ابراهيم صورة اسمعيل ومريم وصور الملائكة ووجد صورة جماعة من
عبدان بفتح العين المهملة وكسر هايمه ثم طرحها ودعا بن عمران فاطمته بتلك القاميل اى
بوضعها ووصلى به اركعتين بين اسطوطاتين وفى لفظ بين العمودين البينيين وفى لفظ
المقدمين وبينه وبين الجدار ثلاثة أذرع انتهى اى وفى الترمذى دخل صلى الله عليه وسلم
البيت وكبر فى نواحيه ولم يصل (وفى رواية) لم يدخل صلى الله عليه وسلم هو وأسماء بن
زيد وبلال وعثمان بن ابي طلحة زاد فى رواية والفضل بن العباس قال الجافظ بن جبر
وفى رواية شاذة فاعلقوا عليهم الباب وفى لفظ آخر فاعلقاى عثمان وبلال فاجاف اى اغلق
عليهم عثمان الباب وجمع بان عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفة بلال رضى الله تعالى
عنه كان مساعدا له فى الغلق اى ولم يدخلوا كان خالد بن الوليد يذب الناس وهو واقف
على باب الكعبة قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فلقوا فقصوا كنت أول من ولج فلقيت
بلال فأسأله هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وذهب عنى أن أسأله كم
صلى وهذا يدل على أن قول بلال رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم صلى اى
بالصلاة المعهودة لا الدعاء كما ادعاه بعضهم وفى كلام السهيلي فى حديث ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما انه صلى فيها ركعتين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اخبرني
أسامة بن زيد انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعانى نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى
خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين اى بين الباب والجر الذي هو المترم وقال هذه
القبلة فبلال رضى الله تعالى عنه ثبت للصلاة فى الكعبة وأسماء رضى الله تعالى عنه

والرجال فقد رآه انهم يلقون الدتو ويقطع داجر الكافرين فقتل صناديدهم وأيداه المزمين واعز الدين ناف
(ومن الاخبار بالمغيب) قوله تعالى انا كفيناك المستهزين وهم خمسة أو سبعة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم أشد
الاذى ويسخرونه فاخبره الله تعالى به لا كهم قبل وقوعه فكان كما قال فلما نزلت هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم بشر

من القتل فكان المحفوظ مع كثرة

مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القذا الساذج من اُحباب اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فاورد الله ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على اتم حال يليق به ويغني له وانى به على غاية مرتبة من كمال رزقته فاعترف العالمون بذلك بصحته وصدقه مع أنه لم ينله بتعليم ومع أنه لم يقرأ ولا يكتب ولم يستغل بعد اوسنة ومداومة طلب ومجالسة فقهائهم فيها الركب بارك ولم يغيب

عما كان لا يطمئنه القصة الواحدة إلا القذا الساذم: أحجار أهرام. الكتاب الذي قطعه مرة فوجد

صلى الله عليه وسلم على أتم حال يليق به ويضيئ له وأنى به على غاية مرتبة من كمال الرزق فاعترف
أنه لم يتله بتعليم ومع أنه أى لا يقرأ ولا يكتب ولم يستغل عداوة ومداومة طلب ومجالسة

عن قومه غيبة يحفل أنه تعلم فيها ما أخبرهم به ولا جهل حاله أحد منهم من ولادته الى وفاته حتى يتوهم لعله ذلك من اهل الكتاب وقد كان اهل الكتاب من اخبار اليهود والنصارى كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن اخبار الامم السالفة فيقول عليهم من القرآن ما يلو عليهم منه ذكره ١٢٦ الانبياء عليهم السلام مع أنهم فيذكرها لهم صلى الله عليه وسلم مفصلة

بإبلغ عبارة وألف إشارة كعب موسى والخضر وخبر يوسف واخوته وكفصة اصحاب الكهف وذى القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء والقصاص المذكورة في القرآن عن مضي من الامم السالفة وكيان ابتداء الخلق وما جرى في ذلك وخلقه للسحرة والارض وادم وحواء وما في التوراة والانجيل من الاحكام والشرائع والتوحيد وما في الزبور وصحف ابراهيم وموسى عما صدقته فيه العلماء من اهل الكتاب ولم يقدروا على تكذيب شيء منها بل أذعنوا لذلك واعترفوا به فنهى من وقته الله وهداه فآمن لما سبق له من العناية الازلية ومنهم من خذله الله فكفر عناد اوحده اومع هذا العناد والحسد الذي اظهره لم يذكر عن واحد من النصارى واليهود تكذيب شيء من ذلك مع شدة عدائهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيبه في شيء من كلامه ومع طول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له عليه الصلاة والسلام وتعيينهم

رواية) واجنبوا السواد وجاه غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى (وفي رواية) اليهود والنصارى لا يصيبون نخالقوم وجاء ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الجنة والكنم وعن انس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحناء والكنم قال ابن عبد البر رحمه الله والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب به وقد اختضب ابو بكر رضي الله تعالى عنه بالحناء والكنم واختضب عمر رضي الله تعالى عنه بالحناء وجاء يامعشر الانصار حمر أو أصفر أو خالفوا اهل الكتاب وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يصفر وعن انس رضي الله تعالى عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس والحية فقال الست مؤمنة قال بلى قال فاختضب لكن قيل انه حديث منكر وجاء من اختضب بالسواد سودا لله وجهه يوم القيامة قيل انه حديث منكر وجاء يكون آخر الزمان رجال من أمي يغيرون بالسواد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة قيل هو غريب جدا قال بعضهم واهل من خضب بالسواد من العصابة رضي الله تعالى عنهم كعبد بن ابي وقاص والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم ابي وعقبة بن عامر المدفون بمصر قال بعضهم ليس بمصر قبر صحابي متفق عليه الا قبر عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه فانه كان يخضب بالسواد وهو اقاتل في ذلك

نسودا علاها وثأبى اصولها * ولا خير في الاعلى اذا فسد الاصل

وكان والبا على مصر من جهة معاوية رضي الله تعالى عنه فعزله بمسيلة بن مخلد أو موه بالفرز في البحر وكان عقبة رضي الله تعالى عنه يقول ما انصفنا معاوية عزلا وغرنا لم يبلغهم النهي أو فهموا أن النهي للبراءة وقد جاء اول من جزع من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رآه في عارضه فقال عليه الصلاة والسلام يارب ما هذه الشوكة التي شوهت بجليلك فاوحى الله اليه هذا سربال الوقاء بنور الاسلام وعزقي وجلالي ما أله ته احد من خلقي يشهد أن لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم القيامة أن انصب له مبرانا وأنشر له ديوانا واعذبه بالنار فقال يارب زدني فصيح وأسه مثل الثغامة البيضاء في المشكاة قال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد لا يجدون راحة الجنة رواه ابو داود والنسائي اى وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله اول من خضب بالسواد فرعون ومن اهل مكة اى من العرب عبد المطلب بن هاشم وعن عمر رضي الله تعالى عنه اخضبوا بالسواد فانه أنكى لقد قوا أحب للنساء فليأمل وكان لا يكره رضي الله تعالى عنه أخت صغيرة في عنتها طروق من فضة اقتله انسان من منقها فأخذ ابو بكر رضي الله

ايافي طلب اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم فكان يعلمهم بكنوز شرايعهم وما تضمنته تعالى

ركبتهم مثل سؤالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف وعيسى عليه السلام وكيان حكم الرجل لما سألوه عن حكم الرجل لزانى المحسن وكانوا قد أنكروا في شريعهم فيضنه صلى الله عليه وسلم لهم وأخبرهم به مذكور في التوراة وكيان ما حرم

اميرائيل على نفسه واسرائيل هو يعقوب عليه السلام وكان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم امتنا له ما حرم اميرائيل على نفسه فقال لهم لحوم الابل والبانخ افسد قوه وذلك ان يعقوب عليه السلام قد رآه ان دخل بيت المقدس سليمان الامراض والافات ان يذبح آخر اولاده فلما سار اليه وقر بمنه بعث الله ملاكا وكرنخنه ١٢٧

وجعه ما كان وذلك لطف من الله به ثلاثه مذبح وله لانه اشترط في النذر الدخول الى بيت المقدس سليمان الامراض والافات فلم يحصل الشرط فحرم على نفسه ما امر لانه يضر عرق النساء وكان ذلك باجتهاد منه والانبياء يجوز لهم الاجتهاد على الصحيح وسألوه صلى الله عليه وسلم ايضا عما حرم على بني اسرائيل من الطيبات والانعام التي كانت احلت لهم فحرمها الله عليهم بيغفهم اى عقوبة لهم بسبب ظلمهم وانزل الله في ذلك وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شعورهما الا ما حلت لظهورهما أو الخوايا وما اختلط بعظم ذلك جزئناهم بيغفهم واما اصادقون فحرم الله عليهم ما لم يكن مشقوق الاصابع حسن البهائم والطيور كالابل والنعام والاود والبط وقيل كل ذى مخالب من الطيور وكل ذى حافر من الدواب وحرم عليهم شعور البقر والغنم والكباش الا ما التمسق بالظفر والجنب كما بينه المفسرون وقصاؤه في سورة الانعام وقوله بيغفهم اى يقتل انبياءهم واخذهم أموال

تعالى عنه يداخته وقال أشد تكلم بالله وبلاسلام طوق أخى فأجابه أحد ثم قال الثانية والثالثة فأجابه أحد فقال رضى الله تعالى عنه ما اختار حتى طوقك فواقه ان الامانة في الناس اليوم اقليل قال بعضهم ولم يمش لابي خافه رضى الله تعالى عنه ولذا ذكر الابل بكر ولا يعرف له بنت الام فروة التي أنكحها ابو بكر من الانثى بن قيس وكانت قبله تحت قيم الدار وهى هذه المذكورة هنا وقيل كانت له بنت أخرى تسمى عريية وعليه فيعقل ان تكون هى المذكورة هنا وتقدم اسلام ابي بكر رضى الله تعالى عنه لما كان المسلمون في دوا الارقم واما بنت عم ابيه قال بعضهم لم يكن احدهم العصابة المهاجرين والانصار أسلم هو والداه وجميع ابنائه وبناته غير ابي بكر وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات أول خلافته وعبد الرحمن ومحمد رضى الله تعالى عنهم ولد محمد في حجة الوداع وهو المقبول بمصر وبناته ثلاثة أيضا اسماء وهى أكبرهن وهى شقيقة عبد الله وعائشة وهى شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم رضى الله تعالى عنهم وعن مات ابو بكر رضى الله تعالى عنه وهى ييطن امها وقد انزل الله تعالى في حقه رب أو زعى ان اشكر نعمتك التي انعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح لى في ذرى الايات قال بعضهم لا يعرف في العصابة اربعة اسلموا وصبروا النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد أبو الذي بعده إلا في بيت ابي بكر رضى الله تعالى عنه ابو خافه وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ومحمد ويكنى بابي عتيق أى وقد قيل ان قيل هل تعرفون اربعة رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في نسق اى من الذكور كل ابن الذي قبله أجيب بانهم هؤلاء الاربعة ابو خافه وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد وبقوا من الذكور لا يردها أو رد على ذلك أن هذا يصدق على ابي خافه وابنه ابي بكر وبنته اسماء وابنه عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم نعم يرد على ذلك حادثة ابو زيد فانه اسلم على ما ذكره الحافظ المنذرى ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلامه وابنه يزيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وجاء أسامة بوله في حياته صلى الله عليه وسلم اى ويحتاج الى اثبات كونه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك المولود الآن يقال كان من شأنهم اذا ولد لاحدهم مولود جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيضنكه وبسمه خصوصا وهذا المولود ابن حب الحب ولم أقف على اسم هذا المولود فليراجع في اسماء العصابة وحديثه يقال لاجل عدم ورود من ذكر ليس لنا اربعة مذكور معروفة اسمائهم وبعد الموقوف على اسم ذلك المولود يقال لاجل عدم الورد وليس لنا اربعة ليسوا من الخوايا ابو خافه وابنه ابو بكر وابن ابي بكر عبد الرحمن وابن عبد

الناس بالباطل وكانوا يقولون لابي صلى الله عليه وسلم لم يحرم الله علينا فان حرم علينا شيئا فان حرم علينا شيئا فينبه فانزل الله هذا الآية الصريحة في تكذيبهم فانتضروا وجاء أن اليهود قالوا صلى الله عليه وسلم تزعم أنك على مله ابراهيم وانت تأكل لحم الابل ولينها ذلك حرم في شرع فانزل الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اميرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة

قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فكذبوا الما ليبيدوا فيها ما أدمعو من الأخبار بما في الكتب السابقة قوله تعالى في وصف أصحاب نينوا صلى الله عليه وسلم ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل الآية والاشارة لقوله تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود وليذكر عن أحد منهم ١٢٨ انه كذب في شيء من ذلك بل كثير منهم صرح بصدقه بتوبه وصدقه في عقائده

الرحمن محمد ابو عتيق فليتنا مل لا يقال هذا موجود في غير بيت الصديق فقد ذكر وافي
العصابة اربعة كذلك اي ذكر و كل واحد ابو الذي بعده عرفت احوالهم وليس فيهم مولى
وهم ايا من بن سلمة بن عمرو بن لال لاننا نقول المراد المتفق على محبتهم وهو لا يقع الاتفاق
على محبتهم (ومن القوائد) المستحسنة انه ليس في العصابة قال بعضهم بل ولا في التابعين
بن اسفه عبد الرحيم وثلاثة ذكر و ذكر و ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم على نسق وهم السائب
والله امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وابوه عبيد و جداه عبيد بن زيد ثم اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصنا فاعلاه حيث ينظر الى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء ان يذكره
ويدهوه والانصار فحتمه قال بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قرية ورأفة
بشيرة فنزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم بما ذكر القوم فلما قضى الوحي رفع صلى الله
عليه وسلم رأسه وقال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قرية ورأفة بعشيرته
قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فما سمى اذا اى ان فعلت ذلك كيف
اسمى وأوصف بانى عبد الله ورسوله كلا لا أفعل ذلك اتى عبد الله ورسوله اى ومن كان هذا
وصفه لا بفعل ذلك هاجرت الى الله والىكم فالحياحيا كم والممات مما تكلم فاقبلوا اليه
صلى الله عليه وسلم ليكون ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا الضئ اى البض بالقه وبرسوله
اى لانسح ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير بلد تنابعون المدينة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يعضدانكم ويصدانكم (وفي رواية) ان الانصار
رضى الله تعالى عنهم قالوا فاعيايهم اترو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله
ارضه وبلده يقيم بهم ما فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من دعائه قال ما ذا قلتم قالوا لا شئ
يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله الحياحيا كم والممات
مما تكلم اى وتقدم له صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة فظهير ذلك وهو ان الانصار قالوا
يا رسول الله هل عسيت ان نحن نصرناك فزاظهر لك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والدم الهدم الهدم وانما امرى صلى الله عليه
وسلم يقتل عبد الله بن ابي مرشح لانه كان أسلم قبل الفتح وكان يكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الوحي وكان صلى الله عليه وسلم اذا أملى عليه سمعه ابصرا كتب عليا حكيما
واذا أملى عليه عليا حكيما كتب غفورا رحيمًا وكان يفعل مثل هذه الخلفيات حتى صدر
عنه أنه قال ان محمد الا يعلم ما يقول فلما ظهرت خباته لم يستطع أن يقيم بالمدينة فارتد
وهرب الى مكة وقيل انه لما كتب واقده خباته الانسان من سبلة تم طير الى قوله ثم

وبأنهم إنما يهدوا بقوته - وهذا
وعنادا كما هل نجران وعبد الله
ابن ضرير يا يحيى بن الخطيب وغيره
من احبار اليهود والنصارى - قى
ان نصارى نجيران لما طلب
لمبا هلم - م امتنعوا وخافوا من
نزول العذاب عليهم واءتروا
ببقوته فمبا هلم - م وامتنعوا من
اتباعه ظاهر ابقيا وعنادا وما لحوا
وانصرفوا كما ساقى وعن صفية
أم المؤمنين رضى الله عنها وكانت
بنت يحيى بن الخطيب قالت كان
عمرى أبو ياسر - حسن رأيا من ابى
كان يقول لابي اليس هو الذى
يخبر - د فى كتبنا فيقول نعم هو هو
فيقول له فما فى نفسه ان منه نيقول
معاداة وقد فضح الله اهل الكتاب
الذين - د ودرو على الله عليه وسلم
وأظهر كبرياء اخفوه قال تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعفو عن كثير اى
يلطفه - د - ترو عليهم رجا هذا يتم
بتوفيق الله تعالى * (ومن وجوه
الاجازة) * ما ذكره تعالى من هز
قوم فى قضايا واعلامهم - م بانه
لا يفعلونها لما فعلوا وما قدروا
على ذلك كالمودع ادعوا دعارى

بأطلا وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هوذا أو نصارى فكذبهم الله والزهم الحجة فقال خط بانبييه صلى
الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
انكم من أهل الجنة وانما مخصوصة بكم فتمنوا الموت لان من يتقن دخول الجنة استاق اليها وأحب التخليص من هذه الدار

وأكد أرواح من أحب لقاء الله أحب لقاء الله تعالى ولن يختموه أبدا بما حقت أيديهم فمضى عنهم في الموت في بضع
الآزمنة المستقبلية بقوله لن وأبدا وما قدمت أيديهم هو كفرهم بالله ونقضهم التوراة في هذه الآية من المجزئات الأخبار
بالغيب وهو اتفاقهم الموت في المستقبل فكان كأخبار لم يختموه ولو غناه ١٢٩ أحد منهم مات ولم يقع التقى من أحد منهم

مع توفر الدوامي على نقله لواقع
والغنى وان كان من أعمال
القلب الخفية إلا ان النطق
بقواهم غنيبا يمكن وروى البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان
اليهود دفنوا الموت لما أتوا والذي
نفسى يسده لا يقول ارجل منهم
الاغص بريقه يعنى يموت مكانه
فصرههم الله عن غيبه ان يظهر
صدق رسوله صلى الله عليه وسلم
وصحة ما أوحى اليه ولم يتنه أحد
منهم لخوفهم الموت ولحرصهم على
الحياة وكانوا على تكذيبه أحرص
لو قدر واعلى تكذيبه بان يتنوا
ولا يموتوا ولكن الله يفعل ما يريد
فظهرت بذلك مجزئته وبات حجة
وفي الشفا من أعجب أمر اليهود
انه لا يوجد منهم أحد يقدم على
مضى الموت ولا يجيب اليه من يوم
نزول هذه الآية لشدة خوفهم
ولما جبلهم الله عليه من حرصهم
على حب الحياة كما قال تعالى
ولتجنبنهم أحرص الناس على
حياة وهذا المذكور من احتشاعهم
من التقى موجود مشاهد لن
أراد أن يفضله به ومثل ما تقدم
في الاخبار بالغيب عن المستقبل

لأنه خلقنا آخر نجيب من تفصيل خلق الانسان فنطق بقوله تنسارك الله حسن
الخالقين قبل املائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب ذلك هكذا أنزلت فقال
عبد الله ان كان محمد بن ابي موسى اليه فان ابي موسى الى فارتد ولحق بكعة فقال لقريش اني
كنت أصرف محمدا كيف شئت كان على علي عزيز حكيم فأقول أو عليم حكيم فيقول نعم كل
صواب وكل ما أقوله يقول اكتب هكذا أنزلت فلما كان يوم الفتح وعلم باه دار النبي صلى
الله عليه وسلم دمه بلأ الى عثمان بن عفان أخيه من الرضاة فقال له يا أخى استأمن لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب عنق فغيبه عثمان رضي الله عنه حتى هدأ
الناس وأطمأنوا فاستأمن له ثم أتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه النبي صلى
الله عليه وسلم فصار عثمان رضي الله عنه يقول يا رسول الله أمته والنبي صلى الله عليه وسلم
بمرض عنه ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال صلى الله عليه وسلم
لن حوله أعرضت عنه مرارا ليقوم اليه بهضكم فيضرب عنقه وقال صلى الله عليه وسلم
اعباد بن بشر وكان نذر ان رأى عبد الله قتله أى وقد أخذ بقائم السيف ينتظر النبي صلى
الله عليه وسلم يشير اليه أن يقتله فقال له صلى الله عليه وسلم انتظر فان تقى بذرك قال
يا رسول الله خنتك أفلا أومضت لى فقال انه ليس لى أن يومض وفي رواية الايمان
خيانة ليس لى أن يومض وفي رواية لا ينبغي لى أن تكون لخائنة الاعين أى وهذا يدل
على أن خائنة الاعين الايمان بالعبود أى ان يومض بطرفه خلاف ما يظهره بكلامه وهو الامز
هذا وقيل انه أسلم وبايع والنبي صلى الله عليه وسلم بعز الظهران وصار يستخى من
مقابلته صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعثمان ما بايعته وأمته قال بلى ولكن
يذكر جرمة القديم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما قبله وأخبر عثمان رضي الله عنه
بذلك ومع ذلك فصار اذا جاء جماعة للنبي صلى الله عليه وسلم لم يجي معهم ولا يجي اليه
منفردا وانما أمر صلى الله عليه وسلم يقتل ابن خطل لانه كان ممن أسلم أى قدم
الدين قبل فتح مكة واسلم وكان اسمه عبد العزى فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وبعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذ الصدقة وأوسل معه رجلا من الانصار
يخدمه وفي لفظ كان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمره أن يذبح له نيسا
ويصنع له طعاما وانام ثم امتنع فلم يجد منه شيئا وهو نائم فعدا عليه فقتله ثم ارتد منركا
وكان شاعرا بهجور رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعره وكانت له قبتان تغنيانه بهجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يصنعه وقد قيل انه ركب فرسه لابس الحديد وأخذ

قوله تعالى ون كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأورد من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا الله ان كنتم صادقين (ومن وجوه
الجهان) الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعه والهيبة التي تعترجهم عند تلاوته لمخافته من الحالة التي يقاها اعتبار ما فيه

من المراءى والاذن قال تعالى لو أنزلناه هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا المصنف من الروعة التي
تمد الجبال شهابا للجال جبال وهذه الروعة على الكذابين به أعظم منها على المؤمنين حتى كانوا يستنقلون سماعة لصورة ما فيه
عليهم ويريدهم سماعة نفورا عن الحق ١٢٠ والاصفاء لله ويودون انقطاعها كراهم له نلتب طبا نعمه قال تعالى وإذا

ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا
على ادبارهم نفورا وإذا ذكر الله
وحده انما زنت قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم القرآن صعب
مستصعب على من كرهه وهو
الحاكم الفاصل بين الحق والباطل
والبر والظالم وأما المؤمن فلا تزال
روعه به أي نزع خوفه من
نواجره ومواعظه اجالا لاهية
قوله عند تلاوته انجد اباه فيل
قلبه وسمعه لسماعة ويرزاد
هشاشة ونشاطا لميل قلبه اليه
وتصد يحميه قال تعالى تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله أي يعرض بللدى الخشية
عند القرآن قشعريرة من الخوف
من هيئته فاذا تأمله وتدبره لان
قلبه وجلده لانه مسروره به ولذا
تري الصالحين اذا تلاى القرآن
تواجدوا وصاحوا وقد يتعدى
ذلك الى الغشى وشق الثياب
ونحوه ومثله لا يسكرون لم يذق
لا يعرف وانما يقع مثل هذا من
الصباية رضى الله عنهم لان مقامهم
مقام عبيد وعبيد على ان
ما يصح دث للانلوب من الروعة

بيده قناة وصار به سم لا يدخلها محمد عنوة فلما رأى خيل الله دخله الرعب فانطلق الى
الكعبة فنزل عن فرسه وألقى سلاحه ودخل تحت أستارها فأخذ رجل سلاحه وركب
فرسه وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون فأخبره خبره فأمره بقتله وقيل لما طاف
صلى الله عليه وسلم بالكعبة قبل هذا ابن خطل معلقا بأستار الكعبة فقال اقلوه فان
الكعبة لا تعد عاصيا ولا تغتص من اقامة حد واجب أي فقتله سعد بن حريث وأبو بردة
وقيل قتل الزبير رضى الله عنه وقيل سعد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد قال في النور
والطاهر اشترى كهم فيه جميعا ما بين الاقوال وأمر صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتيبه
فقتلت احدهما واستؤمى رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرى فأمنها وأسلمت
والخويرث بن نفقة وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان يؤذى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ويعظم القول في أذيته ويشدد الهجاء وكان العباس عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضى عنه حل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة يريد به المدينة ففخس الخويرث البعير الحامل لها ففرى به الارض قتلته على بن
أبي طالب كرم الله وجهه في ذلك اليوم وقد خرج يريد أن يهرب ومقيس بن ضبابة اغما
أمر بقتله لانه كان قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلطا بالادية أخيه هشام بن ضبابة
رضى الله عنه قتل رجل من الانصار في غزوة ذى قرد خطأ يظنه من العدو ودفع له النبي
صلى الله عليه وسلم دية أخيه ثم انه عدا على الانصارى قاتل أخيه فقتله بعد ان أخذ دية
أخيه ثم لحق بمكة مرتدا كما تقدم قتل ابن عمه عتبة بن عبد الله الليثي أي بعد ان أخبر عتبة
بأن مقيس باع جماعة من كبار قريش يشربون الخمر فذهب اليه فقتله وذلك بر دم في جميع
وقيل قتل وهو معلق بأستار الكعبة وأما هبار بن الاسود رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك
وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان عرضا لرب بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سقها من قريش حين بعث بها زوجها أبو العاص الى المدينة فأهوى اليها هبار ونفخ
بمعها وفي رواية ضربها بالرمح فسقطت من على الجبل على صخرة أي وكادت حاملها تالفت
ما بطنها وأهراقت دماء ولم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت كما تقدم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اقبتم هبارا فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار رب النار ان ظفر ثوبه فاقطعوا
يدم وجهه ثم اقلوه فلم يرد يوم القع ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه ويذكر أنه لما أسلم
وقدم المدينة مهاجرا جاءه لؤي يسبونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل سب من سبني
فانتم واعنه وهذا السيف يدل على انه أسلم قبل أن يذهب الى المدينة وفي لفظه والرجع

والله يثني خص به القرآن دون غيره من الكلام انه أمر به ترمى من لايهم عليه ولا يعلم تساميه وماذا له النبي
الاسري فيه وأمره بالي ولذلك يناب فارنه وسامعه وان لم ينهه بخلاف غيره وفي الشفاء للقاضي عياض ان نصرانيا
هو يشاري في القرآن فهو فوقه لسمع قرآنه وهو يركى فقبل لهم بـ مكيت فقال للشهاب والنظم والمراد بالشهاب المطرب

وبالتكلم برويق استغفله وحسن استجابته فارتد ذلك في نفسه وهو لا يفهم حتى أبكاه وهذه الروعة قد اشتهرت جماعة قبل الاسلام
مداخلة لهم القرآن ففهم من أسلم لهذه الروعة لأول وهلة وآمن به وصدق ومنهم من كفر روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور ١٣١ وذلك قبل اسلامه حين جاءه الى المدينة

النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءه بارا فاعصونه وقال يا محمد أنا جئت مقرا
بالاسلام وانا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه أى قال له صلى
الله عليه وسلم بعد ان وقف عليه وقال السلام عليك يا نبى الله لقد هربت منك في البلاد
فأردت السوق بالأعاجم ثم ذكرت عائدتك وفضلت في صفحك عن جهل عليك وكنايتي
الله أهمل شرك فهدانا الله بك وأنت ذابك من الهلكة فاصفح عن جهلى وعما كان منى
فانى مقربوه فعلى معترف بذى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا هبار عفت عنك وقد
أحسن الله اليك حيث هدانا الى الاسلام والاسلام يجب ما كان قبله وقوله مهاجرا
فيه انه لا هجرة بعد فتح مكة الا ان يقال هي مجاز عن مجرد الانتقال عن محل الى آخر اخذا
عما يأتى ان شاع الله في عكرمة وأما عكرمة بر أبى جهل رضى الله عنه فانه صلى الله عليه
وسلم انما امر بقتله لانه كان أشد الناس هو وأبوه أذى للنبى صلى الله عليه وسلم وكان
أشد الناس على المسلمين ولما بلغه ان النبى صلى الله عليه وسلم اهدى دمه فوالى البين
فانبعته امرأته بنت عمه أم حكيم بنت الحرث بن هشام بعد أن أسلمت فوجدته في ساحل
البحر يريد ان يركب السفينة وقبل وجدته في السفينة فردته أى بعد أن قالت له يا ابن
عم جنتك من عند أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس لانهم لا تفك نفسك فقد استأمنت لك
لخاسمها فأسلم وحسن اسلامه أى بعد ان قال يا محمد هذه بعنى زوجتى أخبرتنى انك
أمتنى قال صدقت انك آمن فقال عكرمة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
عبده ورسوله وطأ طارأسه من الحياء فقال له صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسألنى شيئا
أقدر عليه الا اعطيتك قال استغفرنى كل عداوة عاديتكها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها وأمنطق تكلم به أى ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم
وثب صلى الله عليه وسلم اليه قائما فرح به أى ورى صلى الله عليه وسلم رداه وقال مرحبا
بمن جاء مؤمنا مهاجرا وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة وفي جبهة المجالس فى أنس المجالس
لابن عبد البر رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم رأى في حذامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا
فأجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فنق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وقال لا يدخلها
الا نفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة من أبى جهل مسالما فرح به وأول ذلك العذق لعكرمة
والعكرمة الاثنى من الحيرة واستدل بذلك على تأخر الرواية وانها تكون اغير من ترى
له قال وصار عكرمة قبل اسلامه يطلب امرأته أم حكيم يجتمعها فنابى وتقول
أنت كافروا ناسلة والاسلام حائل بيني وبينك فقال ان امرأته لك فى لا مركب

لكم النبى صلى الله عليه وسلم
فى أسارى بد وقال فلما بلغ هذه
الآية أم خلقوا من غير شئ أم هم
الخالقون أم خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون أم عندهم
خزائن ربك أم هم المبطلون كاد
قلبي أن يطير أى حدث عنده فزع
وخوف شديد حتى ظن أن قلبه
يفسق ويطير زاد فى رواية وذلك
أول ما وقر الايمان فى قلبى أى لانه
لمسه بها وفهمها علم ما فيها من
برهان الايمان القاطع لعرق الكفر
لدا لئلا على ان لا خلق يستحق
العبادة الا الله فسكر الايمان فى
قلبه بعد اضطرابه وفى رواية تصدع
قلبي وفى رواية انه لما سمع قوله
تعالى والطور روكتاب مسطور فى رق
منشور تريحه واند هش فلما سمع ان
عذاب ربك لواقع ماله من دافع
جلس وخاف ان العذاب ينزل به
فلما سمع يوم تقوم السماء مورا
وتسير الجبال سيرافويل يومئذ
للكاذبين أخذهم خوف شديد فلما
وصل الى قوله أم هم المبطلون
قال كاد قلبي يطير الى آخر الحديث
ففيه دليل لروعة القرآن لمن
سمعه وان تلك الروعة سبب
لاسلامه رضى الله عنه (ومن

وجوه الجاهل) ان قارئه لا يعمل له ولو أعاده مرارا مع ان الصلوات جبات على معاداة المعادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره
تكميل لروعة من سمعه بل الملازمة لتلاوته تزيده تلاوة وترديد في حبه محبة مستثارة وحبته وقبوله ولا يزال الغضا طرا لا تنفيم
هم جنه ونشانه فكأنه فى كل مرتبة يربح بها التزول وخير من الكلام ولو بلغ فى الحسن والبلاغة ما بلغ على مع التردد

ويهادى إذا أصبحوا كآيات الله في الخلووات ويؤنس بتلاوته عند نزول السكريات وضوا من الكتب لا يوحى فيه ذلك حتى
أحدث لها أصحبا حولها طرعا يستجلبون تلك المون فتشيطهم على قراعتها والمراد أن القرآن يفتح لها أسباب فهم الناس
على الرغبة فيه والاقبال عليه ولا تخاف من ١٣٢ القرآن بهد ملل قارته وصفه صلى الله عليه وسلم قوله في حديثه رواه

الترمذى عن علي رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما ستكون قنينة قبل ما يخرج
منها قال كآب الله فيه بأمن قبلكم
وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو
الفصل ليس بالهزل من تركه من
جبار قصمه الله ومن أبغى الهدى
في غيره أضله الله وهو رجل الله
المتين وهو الذي كرامكم وهو
الصراط المستقيم هو الذي
لا تزيغ به الأهواء ولا تشيع منه
العلماء ولا تلبس به اللسان ولا
تخلق على الرد ولا تنقض عجايبه
هو الذي لم تته الجن اذ سمعته ان
قالوا اناسم هذا قرا نأجبها مدي الى
الرشدا فآمنابه من قال به صدق
ومن حكم به عدل ومن عمل به
أجر ومن دعا اليه هدى الى
صراط مستقيم (ومن وجوه
الجهان) جمعه لعلوم ومعارف لم
تعرفها العرب ولا محمد صلى الله
عليه وسلم قبل نزول الوحي عليه بل
ولا يحيط احد من علماء الامم بها
ولا يشغل عليها كتاب من كتبهم
الجميع فيه من بيان علم الشرائع
والتنبيه على طرق الحجج العظيمة
والرد على فرق الامم براهين قوية
بنته سمها الا لفاظلام المتصنفون

أى ولما قتل عكرمة رضى الله عنه في اليرموك في قتال الروم وانقضت عدتها تزوجها خالد
ابن سعيد وأراد ان يدخل بها فجاءت تقول له لو أخرت الدخول حتى يغض الله هذه
الجوع يعنى الروم فقال خالد ان تقضى تحدى ان أصاب في جوعهم قالت قد ورك قد دخل
بها في خيعة فما أصبح الصبح الا والروم قد اصطفت فخرج خالد رضى الله عنه فقاتل حتى
قتل فتدلت ام حكيم عليها ثيابها وأخذت حود الخيمة التي دخل بها خالد فيها فقتلت بها
سبعة من الروم وقال صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم عليه عكرمة بن أبى جهل رضى الله
عنه يا نيك عكرمة مؤمنها ما جرافلا تسبوا أباه فان سب الميت يؤذى الحى ولا يلقى
الميت انتهى أى وفي رواية لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا وفي أخرى
لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وفي أخرى اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن
مآوهم وجاء أنه شكى اليه صلى الله عليه وسلم قولهم عكرمة بن أبى جهل فتم اسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقد كان قبل
اسلامه بارز رجلا من المسلمين فقتله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار
ما أضحكك يا رسول الله وقد جفعا باصا حبنا فقال أضحكنى أنهم ما فى درجة واحدة فى
الجنة ومن ثم قتل عكرمة شهيدا فى قتال الروم فى وقعة اليرموك كما مر وسارة رضى الله
عنها فانها أسلمت وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها كانت مغنية بمكة وكانت
تفنى جمجائه صلى الله عليه وسلم وهى التى وجد معها كتاب حاطب وقد استؤمن لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأمنا وأسلمت كما تقدم والحرب بن هشام وزهير بن أمية استخبارا
بأم هانئ بنت أبى طالب أخت على بن أبى طالب كرم الله وجهه مشقيقته ولم تكن أسلمت
اذا ذلك ما راد على قتلها فاعتذر رضى الله عنها أنها قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأعلى مكة فوالى رجالان من أمهاتى أى من أقارب زوجها هبيرة بن أبى وهب مستجيران
بى فأجرتهما وذكر الازرقى بدل زهير بن أمية عبد الله بن أبى ربيعة قد دخل على أخى على
ابن أبى طالب فقال والله لا قتلنهما أى وقال نجيرى المشركين فخلت بينه وبينهما فخرج
فأغلقت عليهما بئى ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فوجدته يغتسل من
جفنة فيها أثر العجين وفاطمة ابنته توتره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أم هانئ
فت أبى طالب فقال مرحبا بأم هانئ وفي الرواية الاولى فلما اغتسل أخذ ثوبه وتوشح به
ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم أقبل على فقال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته
الحديث فقال أجزان من أجرت وأمنان من أمنت فلا تقتلها وفى البخارى أيضا انه صلى

أن نصبوا أدلة مثلها فلم يقدروا كقوة تعالى خلق السموات والارض ابر من خلق الناس وكقوله تعالى وليس الله
الذى خلق السموات والارض بمقاديرهم أن يخلق مثلهم وكقوله تعالى قل يحسبها الذى أنشأها أول مرة وكقوله تعالى لو كان فيها
إلهة الا الله لفسدتا وفيه من دقائق علم النجوم كقوله تعالى والقمر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشجر فنبى لها

أن تدرك القمر ومن دقائق علم الطب كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن دقائق علم الهندسة انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظلي ولا يقي من الاله ففقه اسرارها في شكل مثلث مع بعض أحكامه التي لا يعرفها الا الراصفون في علم الهندسة وفيه جلي من علوم السيرة والاخلاق الجيدة وتزكية النفس وآداب الامم والمواظفة والحكم وجوامع ١٣٣ الحكم وأخبار الادارة ونحوها من

الآداب والشيم والامثال والاشياء التي دلت على البعث وآياته والاخبار بما كان وما يكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامتناع من اراقة الدماء وما فيه من صلة الارحام الى غير ذلك قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وأترتينا عليك الكتاب تبينا لك كل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وانخرج ابن أبي شيبة ان الله تعالى قال للذي صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك توراة أي كتابا يشبه التوراة لكنك ما اشغل عليه تفقه بها أعنا عبدا وآذا فانا صما وقلوبا غلفا وفيها يتابع العلم وفهم الحكمة ويرى القلوب وعن كعب الاحبار عليكم بالقرآن فانه فهم العقول وفهم الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وقال هذا بيان للناس وهدى لمجمع الله فيه مع جازة ألفاظه وجوامع كله أضعاف ما في الكتب قبله التي ألفاظها على الضعف منه مرات (ومن وجوه إجماله) ان الله جمع فيه بين الدليل والمدلول

الله عليه وسلم اغتسل في ميتا ثم صلى الضحى ثمان ركعات أي ولم يذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما - ما قال اني كنت امر على هذه الآية يسبح بالعشى والاشراق فأقول أي صلاة الاشراف فهذه صلاة الاشراف وفي لفظ ما عرفت صلاة الاشراف الا الساعة وهذا يدل لما أتى به والشيخنا الرمي رحمه الله تعالى أن صلاة الضحى صلاة الاشراف خلافا لما في العباب من أنها غيرها ويحتاج الجمع بين هذه الرواية والى قبلها على ثبوت صحتها وما به هذه الواقعة قال المحامي من أمتنا في كتابه الباب الذي هو أصل التنقيح الذي هو أصل التصريح ومن دخل مكة وأراد أن يصلي الضحى أول يوم اغتسل وصلاتها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وبه الفز فقل شخص يستحب له الاغتسال لصلاة الضحى في مكان خاص وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى سجدة الضحى قط واني لاسجد بها أي أصليها وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني وهذا ينازع فيه ما يأتي أن صلاة الضحى مما اختص بوجوبها صلى الله عليه وسلم وأسلمت أم هاني ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لها هل عندك من طعام فأكلت ليس عندي الا كسرا يابسة وأنا استحي أن أقدمها اليك فقال هل بين فكسرهن في ماء وجاءت به ففعل همل من آدم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خل فقال هلمه فصبه على الكسروا كل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا دم اخلل يا ام هاني لا يقفريت فيه خل أي وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأل أهله الا دم فقالوا ما عندنا الا اخلل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الا دم اخلل وفي الحديث عن جابر رضي الله عنهما مرفوعا ان الله يوكل بأكل اخلل ملكين يستغفرا له حتى يفرغ وجاء نعم الا دم اخلل اللهم بارك في اخلل فانه كان ادم الاثمياء قبلي ولم يقفريت فيه خل وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أخذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى بعض حجراته فدخل ثم أذن لي فدخلت فقال هل من غداء فقالوا نعم فأتى بثلاثة أفرصة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ قرصا فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من آدم فقالوا الا الا شيء من خل قال هاتوه فتم الا دم اخلل وفي رواية فان اخلل نعم الا دم قال جابر رضي الله عنه فمازات أحب اخلل منذ سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم مازات أحب اخلل منذ سمعتهما من جابر وصفوا بن امية استأمن له عير بن وهب أي قال له يا بني الله ان

وذلك ان الله اصبح ينظم القرآن البديع المجزوء بحسن تاليفه وإيجاز وبلاغته فهذا دليل وفي اثنا هذه البلاغة أمر مؤنسية ووعده ووعده وغير ذلك من المقاصد العظيمة في مدلولها للقارئ يفهم الحجة والتكليف من كلام واحد وسورة منقردة (ومن وجوه إجماله) تبسيرا لله تعالى حفظه لتعلمه قال تعالى واقد يسرنا القرآن للذكر وكانت سائر الامم لا يحفظ كتبها الا بالوجد

التاريخ شرق امارهم واسمها اتر منبهم قال سجد بن جسيان بن اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ القوراة فكانوا لا يقرؤنها الا نظرا في صحتها غير موصى بهرون ويوشع بن نون وعزير وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل خيم حفظه لا تحصى ويسر حفظه للقلبان ١٣٤ في اقرب مذمة (ومن وسوء الجاهل) حيث كلف بعض اجزائه بعضا وحسن

الاخلاف افعالها والاشياء اقسامها وحسن التفاضل من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه واتسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واشتات نبوة وتوجيه وتقرير لبعض ما شرع وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده كضرب الامثال وذكر القصص للاعتبار به بدون خلل يتخلل فصوله والكلام القصيح اذا احتوره مثل هذا ضعف قوته ولانت جزالته وقل رويته فتأمل اول من وما جع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريرهم باهلاك المقرين من قباهم وماد كرمهم اس تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وتجهيم ما اتى به والخبر عن اطلاق الملامتهم واجتماعهم على الكفر وما ظهر من الجسد في كلامهم وتجهيمهم وتوهمهم ووعدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم والهلاك اقبلهم ووعد هؤلاء مثل مصابهم وتصبر النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم واستبته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر ما يود عليه السلام وقصص

صفوان سجد قري قد هرب ليقذف نفسه في البحر فامتنه فانك منتم الاحمر والاسود فقال صلى الله عليه وسلم ادرك ابن عك فهو آمن فقال اعطى آية يعرف بها امته انك ما عطي صلى الله عليه وسلم لعمر عمامته التي دخل بها مكة أي وفي لفظ اعطاه برده أي بعد أن طلب منه العود فقال لا أعود معك الآن تأتي بعلامه أعرفها فقال امكث مكانك حتى آتيك به فلققه عير وهو يريد أن يركب البحر فردده أي بعد أن قال لها عزب عني لا تمكث في فقال أي صفوان هذا أبي وأي جئتك من عند أفضل الناس وأبر الناس وأحل الناس وخبر الناس وابن عك عزه عزله وشرفه شرفك وملكه ملكك قال الى أخافه على نفسه قال هو أعلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا يزعم أنك امتني قال صدق فقال يا رسول الله أهملني بالخيار شهرين فقال صلى الله عليه وسلم أنت بالخيار أربعة أشهر رأي ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم أي بالجرأة رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي شعبا ملا فأنعموا شاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهيبك هذا قال نعم قال هولاك وما فيه فقبض صفوان مافي الشعب وقال ما طابت نفس أحد بجثث هذا الانبي فأسلم كما يأتي وهذا امر أم أي سفيان رضي الله عنه ما فأنم أسلمت بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانهم امنلت بعهمة جزه رضى الله عنه يوم أحد ولا كت قلبه كما تقدم وكعب بن زهير رضى الله عنه فانه أسلم بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان ممن يجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووحشى رضى الله عنه فانه أسلم بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قتل عمه جزه رضى الله عنه يوم أحد وكانت العصابة أحرص شئ على قتله ففكر الى الطائف وقد قد منا اسلامه استطرادا قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يوم الفتح على الصفا يابح الناس بجاهم البكار والبهار والفاو لرجال والنساء يادهم على الاسلام أي على شتم ادنان لاله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ودخل الناس في دين الله أفواجا أفواجا أي وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل فأخذته الرعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فالى لست بك انما أنا ابن امرأ من قريش فكانت تأكل القديد أي وكان من جملة من تابعه النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما فعن معاوية رضى الله عنه لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي فذكرت ذلك لابي فقال يا ابنك ان تخالف ابناك فيقطع عنك القوت فاسلت وأخفيت اسلامي فقال لي يوما أبو سفيان وكأنه شعر باسلامي أخوك خبيث عنك

الائمة كسليمان وأيوب عليهم السلام وكل هذا في أو بحر كلام وأحسن نظام على اتم ارتباط من غير خلل بزيل رونقه هو وبطلانها من (ومن وسوء الجاهل) ان الله ومع على الامة بقراءته على لوجه متنوعة طرق متعددة وهي طرق القرائات المتعددة ومع ذلك لا يخل شي من بلاغة جميع أنواع الجاهل كل طريق من طرق قراءته منتقل على تلك الوجهة وهذا لا يمكن سطره

في كلام البشر فان المشاعر البليغ اذا اجتمعت في انشاء هدية بديعة ظلمت لوجوه غير شي من كلامهم ولا تبق على البلاغ والبيان
قراءتها على اوسع متنوعة بخلاف القرآن العزيز قال تعالى قل ان احببتم الانس والجن على ان ياتوا بثل هذا القرآن لا يأتوا
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراظم يقدر احد ان ياتي بثل القرآن في زمن رسول الله ١٣٥ صلى الله عليه وسلم ولا بعده الى ههنا

هذا بل اليوم الدين وكنت قد
عليه احد وقد بعثت عنه العرب
القضاء والخطباء والبغاة من
قريش وغيرهم فبعث غيرهم اولها
وهم قد عرفوا انه صلى الله عليه
وسلم من قبل نبوته باربين سنة
لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب
ولم يعلم شي ولم يشهد شهر الفجر
فلا عن انشائه ولا يحفظ خبرا
ولا يروي اثر حتى اكرمته الله
بالوحي المنزل والكتاب المفصل
فدعاهم اليه واجههم به قال تعالى
قل لو شاء الله ما تولى عليكم ولا
أدراكهم فقد بلغت فيكم حرا
من قبله أفلا تعقلون وشهدته
بجهانه وتعالى في كتابه بذلك قال
تعالى وما كنت تتولى من قبلهم
كتاب ولا خطه يمينك اذ لا رتاب
المباطلون ووجوه انما ان القرآن
كثير وجها به لا تتقضى ولا
تتأخر واذا عرفت ما تقدم
عرفت انه لا يحصى عند معجزات
القرآن بالقول والقيم فلا أكف
لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد اهم
بسورة منه بعثوا عنها الفجر
السور انما اعطيت للكفر وكل
آية أو آيات منه بعدد هامة عظيمة
ثم فيها نفسها معجزات كانت لهم

هو على دين قلما كل عام الفتح اظهرت اسلامي واقبته صلى الله عليه وسلم فرحب به
وكتبت له أي بعد ان استشاره به جبريل عليه السلام فقال استكتبه فانه أمين وأردفه
النبي صلى الله عليه وسلم وما خلفه فقال ما يلقي منك قلت بطي قال اللهم املاء حيا وعلما
وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمعاوية
اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب زاد في رواية ويمكن له في البلاد وعن بعض
الصحابة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو للمعاوية يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهدا
واهدبه ولا تعذبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يوما
للمعاوية يا معاوية أنت مني وأنا منك اتراحي على باب الجنة كما تين وأشار بأصبعه
الوسطى والتي تليها ويذكرانه كان عنده فيمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزاره ورداه
وشي من شعره فقال عند موتيه كففتوني في القبر من وأدرجوني في الرداء وزروني
بالأزواج وحشوا مضرى وشدي من الشعر وخلاوا بيني وبين أرحم الراحمين وقد بشر بمعاوية
رضي الله عنه به من كان من الذين وسبب ذلك أن أمه هند كانت قبل آية أبي سفيان عند
الفاكه بن الخيرة المخزومي وكان الفاكه من قتيان قريش وكان له بيت للضيافة بفناء الناس
من غير اذن فخلال ذلك اليب يوم من الضيفان فاضطجع الفاكه وندفقه في وقت القاتلة
ثم خرج الفاكه ليه من حاجته وأقبل رجل كان يفشاء فوج اليت فلما رأى المرأة التي
هي هند ولي هاربا وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت فأقبل الى هند فضر بها برجله
وقال لها من هذا الذي كان عندك قالت ما رأيت رجلا ولا انتهت حتى أيقظني فقال لها
الحق يا بئس وتكلم فيها الناس فقال لها أبوها عتبة يا بنية ان الناس قد اكروا قبلك فأنت بيني
بنالك فان كان الرجل عليك صادف است اليه من يقتله فنقطع عندك المقاتلة وان يكن
كاذبا ما كتبه الى بعض كهان اليمن فخلعت له انه لكاذب عليها فقال عتبة للفاكه يا هذا
انك قد رميت ابني بأمر عظيم فهاكفي الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من
بنو مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرجوا معهم يندون سوقة معها
فلما شافوا البلاد قالوا غدا نرد على الكاهن القاتل تشكرت حاله هند ووقع وجهها
فقال لها أبوها اني قد أرى ما بك من تشكر الحال وما ذاك الا لكروه عندك كان هذا
قبل ان يشهد الناس مبيرات قالت لا والله يا ابنتي ما ذاك الا لكروه عندي ولكني أعرف
أنكم تأتون بشر اضل ويصيب ولا آمنه أن يسقي ميمعا يكون على سببه في العرب
قال اني سوف اخبر من قبل ان يخطر في أمره فصغر فخر من حتى أدلى ثم أخذ حبة

وجاء في حديث قديم من شغل القرآن عن دعاي ومسالتى اعطيتا من قواب الشاكرين اللهم فاجعل ربيع قلبي يسر
هو من ملو غمونا ونورا بصارنا واجعلنا من المستقيمين العالمين بما قيمنا لتالين لحق تلاوته الملك على كل شيء كدير وراقة سبحانه
وتعالى أم (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) انشقاق القمر ان معجزاته صلى الله عليه وسلم ترجع الى ثلاثة أقسام ما بين

وبعد قليل فمخوده ومستقبل وجبته بوفاته ومقارن لمن حين حله الى ان ذلك الله الى محل فضله فأما القسم الماضي وهو ما كان قبل وجوده فكثير قصة القبل وتبشير الانبياء والكهان به وغير ذلك مما هو تأسيس لنسبته وارهاص لرسالته وهذا القسم سجد به منهم ارهاصا وجوز بعضهم ١٣٦ تسمة ذلك بحجة وأما القسم الثاني وهو ما وقع به وفاته صلى الله عليه

وسلم فكثير جدا ان في كل حين يقع تلواص من الكرامات وشوارق العادات بسببه مالا يحصى فكرامات الاولياء من تحت حجراته صلى الله عليه وسلم ورحم الله ابو صيرى حيث يقول

والكرامات منهم معجزات
خازها من نواك الاولياء

وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى حين وفاته فما وجد قبل البعثة يسمى أيضا ارهاصا وذلك كالنور الذي خرج معه حتى اضاء له قصور الشام واسواقها حتى وان امه قصور بصري وروى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امنة قالت لما فصل مني نعي النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وغير ذلك مما شاهده حال ولادته وفي رضاعه وكتليل الغمام فانه انما كان قبل البعثة وكذا كل ما كان قبل بعثته وما وجد بعد البعثة فكثير جدا انه انشقاق القمر وقد نطق القرآن به قال تعالى اقتربت الساعة وانشقق القمر وانبروا آية

من حنطة فأدخاها في احليله وأوكأ عليها بسير فلما وردوا على الكاهن أكرمهم وظهر لهم فلما تفقدوا قال له عتبة ان اقد جئتلك في امر والى قد خبات لك خباء اختبرك به فانظر ما هو قال سمرت في كزة قال أريد أين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت انظر في امر هذه النسوة فجعل يدنو من احدها فنضرب كتفها ويقول انمضي حتى دنا من هند فنضرب كتفها وقال انمضي غير مضطربة ولا زانية وتلدن ملكا يقال له معاوية فوثب اليها الفا كذا فخذ بيدها فثرت يدها من يده وقالت اليك عني فوالله لا حرصن على أن يكون من غيرك فتزوجها أبو سفيان فجاءت منه بمعاوية رضي الله عنهم وقد قاله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن وفي رواية اذا ملكت من امرأتي شيئا فاتق الله واعدل ويؤثر عنه رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم أقل عثرتي واغفر لتي وعد بملكك علي من لا يرجو غيرك ولم يبق بأحد سواك ثم بكى رضي الله عنه حتى علا نحيبه بكتب الى عائشة رضي الله عنها اكتب لي كتابا وصيني فيه ولا تذكرني فكتبت اليه من عائشة الى معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من القس رضا الناس بسخط الله وكاه الله الى الناس ومن القس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس والسلام وكتبت اليه رضي الله عنها مرة أخرى أما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفالك الناس واذا اتقيت الناس لم يغفوا عنك من الله شيئا والسلام وما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان رضي الله عنهما متنبية متسكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهن يا بعني على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن اولادكن أي وذلك اسقاط الاجنة زاد في لفظ ولا تلحقن بأزواجكن غير اولادهم أي ولا تلحقن مع الرجال في خلوة أي لا تجتمع امرأة مع رجل في خلوة ولا تاتين بيهتان فتفترينه بين أيديكن وأرجلكن قال ابن عباس رضي الله عنهما البيهتان ان تلحق بزوجهما ولله اليس منه أي ولا يغني عنه الزنا كما أن ذلك لا يغني عن الزنا وقد قبل ولا يلحقه بأحد ولا تعصين في معروف وجاء أن بعض النسوة قالت ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه قال لا تعصين أي وفي لفظ لا تعصين ولا تخمشن وجها ولا تشمرن شعرا وفي لفظ ولا تلحقن شعرا ولا تحرقن قرنا ولا تشققن جيبا ولا تدعين بالويل وجاء هذه النواحي يصعب على يوم القيامة صفة من صفات العبد الوهاب اليسار ينجم كما ينجم الكلب وجامع صفة الناجية من قبرها

يعرضوا ويقولوا هم مسفروا من أحاديثه أهل السنن كاجازي ومسلم والامام احمد والبيهقي وبقية أهل السنن وروا ذلك يوم من جمع من الصحابة منهم علي وابن مسعود وابن عمر وجبير بن مطعم وأبى بن مالك وعبد الله بن عباس وحذيفة بن اليمان وغيرهم ورواه عنهم جمع من جمع حتى بلغ التواتر قال العلامة عبد الوهاب ابن السبكي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه

في الخبر أن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرقهم لم ينشئ في غير هذا صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات مهجراته صلى الله عليه وسلم قال في الواجب وقد أجمع أهل السنن والمفسرون على وقوعه لأجله صلى الله عليه وسلم قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يبعد له شيء من آيات الانبياء ولذا اختصرهم ساجدهم وذلك أنه ١٣٧

عن جلة طباع ما في هذا العالم المركب من الطوائع فليس غنا يطمع في الوصول اليه بحيلة فذلك صار البرهان به أظهر من غيره وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) عن أنس رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأرأهم انشقاق القمر فشق حتى رآوا حرا بينهما وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بخمس سنين وكان أنس بالمدينة مصغرا فروايت أنه كان عن ابن مسعود رضي الله عنه وكذا رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال أنه إذا لم يولد (وفي رواية) لا يبق عن ابن عمر رضي الله عنهما إلى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقين فلقه دون الجبل وفلقه خلف الجبل أي فوقه كافي الحديث فبسطه فقال صلى الله عليه وسلم أشهدوا

يوم القيامة شعنا فبراء عليهما جباب من لعنة ودرع من حرب واضعة يدها على رأسها تقولوا بلاء وجاء النائمة إذا لم تنب تقوم يوم القيامة وعليهما سبال من قطران ودرع من حرب وجاء لا تقبل الملائكة على ناحية وجاء ليس لانساق في اتباع الجنائز من أجر وجاء أن هند قالت صلى الله عليه وسلم الملائكة تأخذ عليا مالا تأخذ على الرجال أي لأن الرجال كان صلى الله عليه وسلم يباهيهم على الإسلام وعلى الجهاد فقط وأنها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن واقع في كنت أصيب من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أن كان ذلك حلالا لا يقال أبو سفيان وكان حاضرا أما ما أصبت فبهاه مني فأتت منه في حل عا الله عنك أي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه أفعال لها واثق لها لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف فقال الله عنك يا بني الله وأنها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني أو تزني الحرة بارسل الله ولما قال ولا تقتلن أولادك قالت ريناهم صغارا وقتلهم بكرا وفي حفظ هل تركت لنا ولدا الاقتله يوم بدروني حفظ أنت قتلت آباءهم يوم بدروني وصينا بأولادهم وفي حفظ ريناهم صغارا وقتلهم بكرا فضحك عر رضي الله عنه حتى استلقى وتبسم صلى الله عليه وسلم وفي لقطة فضحك صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم ولاتأذين بيثمان فتقرينه قالت واقع أن ابنيان ابنتان فبيج زاد في ظ ومات امرنا بالارشاد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصيني في معروف قالت واقع ما جاء بنا مجلهنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في معروف وفي لفظ أنها أتته منقبة بالابطخ وقالت اني امرأة مؤمنة أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبده ورسوله ثم كشفت عن نقابها وقالت أنا هند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك قال بعضهم وفي اسم لام أبي سفيان قبل هذا وسلامها قبل انقضاهم أي لان اسمأت بهد بليلة واحدة واقترارهما على نكاحهما حجة للشافعي رضي الله عنه ثم أرسلت اليه صلى الله عليه وسلم بهدية وهي جديان وشويان مع مولاة لها فامانذت فاذن لها فدخلت عليه وهو صلى الله عليه وسلم بين نسائه أم سلمة ومهينة ونساء من بني عبد المطلب وقالت له نولاني تعذر اليك وقتول ان غفها اليوم لتقبل الوالد فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لكم في غفكم وأكثروا لهن فكثر الله ذلك تقول تلك المولاة لقد رأيت من كثرة غفها دولتها ما لم تكن ترى لى وجاءت اليه وقالت يا رسول الله ان أباسفيان رجل عاك فاهل على من حرج أن أطعم من الذي له عبالا فقال لها لا عليك أن تطعمهم بالمعروف وفي

١٨ حل ت (وفي رواية) للإمام أحمد بن حنبل بن مطهر رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا أي البكار صرحا بمحمد فقال رجل منهم أي وهو أبو جهل ان كان صرحا فانه لا يستطيع أن يصر الناس (وفي رواية) عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال كثر قریش

صهر كرم ابن أبي كيثمة فقال رجل منهم ان كان محمد صهر القمري فانه لم يطلع من بين يدي من يصر الان على كراهة الله في التبرك
 بلاد آخر فقالوا فاعبروهم انهم رواه مثل ذلك (وفي رواية) لابن مسعود رضي الله عنه قال انشئ القمري على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا ١٣٨ صهر ابن أبي سكينه ثم قالوا انظر واما يا نيكمة السخنة فلن نحمدها

لا يستطيع ان يصدر الناس
 كلامهم فيهم السخنة فاعبروهم ذلك
 ورواه أبو داود والطحاوي (وفي
 رواية) ليعيق عن ابن مسعود
 رضي الله عنه انشئ القمري بمكة
 فقالوا صهر كرم ابن أبي كيثمة فسلوا
 للسفارة فان كانوا رأوا ما رأيت
 فقد صدق فانه لا يستطيع ان
 يصدر الناس كلامهم وان لم يكونوا
 رأوا ما رأيت فهو صهر فسلوا
 السفارة وقد قدموا من كل وجه
 فقالوا اياها فقال الكفار هذا
 صهر مقرر (وفي رواية) لابي نعيم
 عن ابن عباس رضي الله عنه ما
 قال اجتمع المشركون الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد
 ابن المغيرة وأبو جهل والمص
 ابن وائل والأسود بن المطلب
 والنضر بن الحارث ونظراؤهم
 فقالوا للذي صلى الله عليه وسلم ان
 كنت صادقا فانشئ لنا الله فرقتين
 فانشئ (وفي رواية) فقال لهم ان
 فعلت تؤمنوا قالوا نعم فقال ربه
 ان يعطيه ما قالوا فانشئ القمري
 فرقتين ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينادي يا فلان يا فلان اسمك
 ورواه البخاري مختصرا عن ابن
 عباس رضي الله عنه جاءنا ان

انظ ان ابا شيان رجل نهج وليس يعطيك ما يكفي وولدي الاما اخذت منه وهو
 لا يعلم قال خذ ما يكفيك وولدك بالمعروف اي وجاء ان بعض النساء قالت لم يأتني
 يا رسول الله قال لا اصافح النساء وانما تولى لمائة امرأة كقولك لامرأة واحدة وفي نسخة
 قولي لا اب امرأة كقولك لامرأة واحدة وعن عائشة رضي الله عنها لم يصافح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امرأة قط وانما كان يبايعهن بالكلام وعن الشعبي ما يصافح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده ثوب وقيل انه غمس يده في اثارها من فمهن
 أيديهن فيه فكانت هذه البيعة قال ابن الجوزي والقول الاول أثبت وقد ذكر
 المبايعات صلى الله عليه وسلم لاني خصص يوم القح على حروف المهيم في كتاب التلخيص
 وقد قدم عن أم عطية رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 جمع نساء الانصار في بيت ثم أرسل البنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام على الباب
 فلم يردن عليه السلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن يبايعكن
 على أن لا تشركن بالله شيئا ورأى الى قوله تعالى في مصروف فقلن نعم فقدم من خارج
 ورددن أيديهن من داخل البيت ثم قال اللهم اشهدوا له ذلك كان جهائل والفتنة مأمونة
 وقال صلى الله عليه وسلم لعنه العباس أين ابنا أخيك يعني أبا الهب عتبة ومعتب لا أراهما
 قال العباس رضي الله عنه قد تضياعن من مشركي قريش قال اتقي بهما فركبت
 اليهما فأتيت بهما فداهما للسلام فأسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهما
 ودعا لهما ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ أيديهما وانطلق بهما حتى أتى المقنم
 ودعا لهما ثم انصرف والسرور يرى في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له شركك الله
 يا رسول الله اني أرى السرور في وجهك قال اني استنويت اني عسى هذين من ربي
 فوهم به الى شهدا معه حينما اوطاقت وليخرجان من مكة ولم يأتيا المدينة وتلفت عيني
 معتب في حنين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم القح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح انتهى وقد أشار الى ذلك
 صاحب الهمزة رضي الله عنه بقوله

واستجاب له بنصرو فتح بعد ذلك الخضر او الخيرة

ونوات للمصطفى الآية اكبر شري عليهم والغاية الشعواء

فاذا ما تلا كتابا من الله تله سكينه خطيره

اي اجاب دعوته صلى الله عليه وسلم الرفيع والوضيع وعن الاول كني بالخضر او الخيرة

القمري انشئ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس رضي الله عنهما وان يشاهد القصة ما تقدم
 ففي بعض طرقه انه قال الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وجا في رواية بن عبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله
 عنه رأيت القمري من ثمة اشقين ثقة على أبي قيس وثقة على السويدي والسيوطي اما الحديث والنسخة نسخة في نسخة عن علي بن

في خروج الرواية أن السجود يأتي قبيل من تغيير بعض الروايات التي هي من جود في شدة أحدي الشقين على جسد
 ولا يرى على جسد آخر ولا يبار ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بيني وبين الشرقين لأنه إذا ذهبت فرة عن جنة
 الجبل وجرت من بين يدي أنه بيني وبين أي جبل آخر كان في جهة عينه ١٣٩ أو يسار صدق عليه أم عليه أيضا

وفي بعض روايات ابن ماجة
 رضى الله عنه أن اشتاق القوم
 كان والنبي صلى الله عليه وسلم معه
 وفي روايات أنس أن ذلك كان
 بمكة ولا تعارض لأن مراد أنس
 رضى الله عنه أن ذلك كان وهم
 بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة
 ويصدق على من أنهم لم يهاجروا
 بمكة بل جاءت رواية عن ابن
 مسعود رضى الله عنه قال انشق
 القمر على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل أن
 يصير إلى المدينة فظهر أن المراد
 بذلك مكة في رواية أنس الإشارة
 إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة
 وقبل أن انشق القمر بعد فرة كان
 وهم بمكة وهم بمكة وقيل إن
 هذا الشق كانت بقعة ما بين
 البحر إلى الليل فيصير على أنهم
 كانوا بمكة ثم خرجوا إلى مكة فمرة
 ذكروا حراء ومرة ذكروا الجبل
 قبيل فصدروا أبو نعيم في
 الدلائل عن ابن عباس رضى الله
 عنه أن انشق القمر ليلة أربع
 عشرة لصفا على الصفا ونصفا
 على الروقة در ما بين العصر إلى
 الليل وجاءه نياحه ما بين
 القريتين فأراهم النبي صلى الله

على الصفا فذهبوا في حديث سنده واه السماء الدنيا من مردة خضر اموز كرامها أشديا خا
 من الذين وضعتهم لمن مضرة خضره ففتت الأرض وكفى عن الثاني باله براء التي هي
 الأرض وانما كانت خضره لان جميع طبقاتها من طين مع حصول نصرته صلى الله عليه
 وسلم على أعليه ورفع بلادهم بعد ذلك الغد الذي كان به صلى الله عليه وسلم وبأصحابه
 ولهم وكثرة صدقهم مع التصحيح على أديتهم وتتابعت العلامات لله على نبوته صلى الله
 عليه وسلم ووقالت له عليهم الاغارة المحيطة بهم من سائر الجوانب وجاءه صلى الله عليه
 وسلم لما فرغ من طوافه دعا عثمان بن طلحة رضى الله عنه فانه كان قد قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة مع خالد بن الوليد وعمر بن العاصي قبل الفتح وألوا كما تقدم
 واحرقوا المدينة إلى أن جاءهم صلى الله عليه وسلم إلى فتح مكة وبه يرد ما روى أنه صلى
 الله عليه وسلم بعث فلما كرم الله وجهه إلى عثمان بن طلحة لاخذ المفاتيح فأبى أن يدهه له
 وقال لو علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آمنه منه ولوى على كرم الله وجهه يده
 وأخذ المفاتيح منه فخر ورفع الباب وأنه لما نزل قوله تعالى أن الله يأمركم أن تؤذوا
 الامانات إلى أهلها أمره صلى الله عليه وسلم أن يدفع له المفاتيح متطافا به فجاءه على كرم
 الله وجهه بالمفتاح متطافا به فقال له أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال على كرم الله
 وجهه لأن الله أمرنا بركة علينا فأسلم ثم لما دعا صلى الله عليه وسلم عثمان وجاءه إليه أخذ
 منه مفاتيح الكعبة ففتت له فدخلها ثم وقف صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة فقال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم ذكر
 صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها جلة من الاحكام منها أن لا يقتل مسلم بكافر ولا
 يتوارث أهل ملتين محترقتين ولا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها واليمنة على المدعى
 واليمين على من أنكر ولا تفر امرأ مسلمة ثلاث ليال الامع ذى محرم ولا صلاة بعد
 العصر ولا بعد الصبح ولا يصام يوم الاضحية ولا يوم القدر ثم قال يا معشر قريش ان الله
 اذهب عنكم حقوة الجاهلية وتظمها بالانبياء والناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه
 الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر أو أنثى وجه لداكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الا يا
 ثم قال يا معشر قريش ساترون وفي لفظ ماذا تقولون ماذا اظنون أنى فاعل فيكم قالوا
 خيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت اى وفي لفظ لما سرح صلى الله عليه وسلم من
 الكعبة يوم الفتح وضع يده على عضادى الباب ثم قال ماذا تقولون ماذا اظنون انى
 فاعل فيكم قالوا خيرا فقال سهل بن عروة يقول خيرا واطن خيرا أخ كريم وابن أخ كريم

عليه وسلم أحدي الفريقين وقال شهدوا ثم أراهم الفرقة الاخرى وقال شهدوا وعلى هذا حل بعضهم الرواية التي فيها أراهم
 اشتاق القوم من جرم بعضهم بسكرير الاشتاق وأنه وقع مرتين ثلاثا في بين الروايات قال القاضي حياض في الشفاء
 وبهذا يصح الخبرين وأهل السنة على وقوعه وواترت أحاديثه فلا تنافي في اعتبارها ولو كان هذا الاشتاق

فلما لم يفت على أهل الأرض أذهو شيئا من طاعنهم ومما حصل الردي عليه أنه لم يقل ناضح أهل الأرض منهم ومن غيرهم بل قال
 وترقبوه وتظنوا إلى مطالعة فلم يروه انشق بل لو فرض أنهم فعلوا ذلك لما كانت بهم جهة طائفة أذ ليس القمر في سفل السند
 بل يدح أهل الأرض لاختلاف أحواله ١٤٠ باختلاف مطالعة بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطالع في بعض

البلاد دون بعض وقد يطالع على
 قوم في جبل أن يطالع على آخرين
 وقد يكون من قوم بضد ما هو من
 مقابلهم من أقطار الأرض أو
 يحول بين قوم وبينه سحاب
 ولهذا توجد الكسوفات في بعض
 البلاد دون بعض وفي بعضها
 بخرية وفي بعضها كسوف وفي بعضها
 لا يصرفها إلا ذو المعرفة ذلك
 تقدير العزيز العليم وانشقاق
 القمر وقع بالليل والعادة من
 الناس في الليل السكون وإغلاق
 الأبواب وقطع التصرف ولا يكاد
 يعرف من أمور السماء إلا من
 رصده ذلك واعتنى به غاية الاعتناء
 وكثيرا ما يكون خسوف القمر في
 البلاد أو كثر الناس لا يعلم به حتى
 يخبروك به ما يصدت الثقات
 بهجائب ينشاهدونها من أنوار
 ونجوم طالع وأمو وعظام تظهر
 بالليل في السماء ولا يعلم بها كثير
 من الناس وصح ذلك قد سأت
 قريب كثير من أهل الآفاق
 فأخبروهم بأنهم شاهدوا ذلك
 فلو أصر مستقراى عام وكان
 الخيرون هم السفار لان المسافرين
 في الليل غالباً يكونون في ضوء
 القمر ولا يفتي عليهم ذلك بخلاف

وقد حدثت فقال أقول كما قال أخي يوسف لا تقرب عليكم اليوم وفي خطه قال أقول
 كما قال أخي يوسف لا تقرب عليكم اليوم يفرقه لكم وهو أرحم الراحمين أذهو وأقاسم
 الطلقاء أي الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يزسروا والطبق في الأصل الأسير إذا أطلق
 فخرجوا فكانت تأسرهم وأمن القبور فدخلوا في السلام قال وذكر أنه صلى الله عليه
 وسلم لما فرغ من طوافه أرسل بالارضى الله عنه إلى عثمان بن طلحة يأتي بفتح الكعبة
 فجاء إلى عثمان فأخبره فقال أنه عند أي ترجع بال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبره أن المفتاح عنده وأنه قد أتى إلى داره ولا فقلت لا واللات والعزى لا أدفعه أبدا
 فقل عثمان يا رسول الله أرسلني أخذه لك منه فأرسله فجاءه إلى الهاطلة به من خلفات لا
 واللات والعزى لا أوصله إليك أبدا فقل يا أمه أدفعه إلى فانه قد جاء أمر فريما كما عليه
 أن لم تفعل فقلت أما وأخي وأخذه منك غدي فادخلته هجرته أوقات أي رجل يدخل
 يدهم هنا أي وفات له أنشدك الله أن يكون ذهاب ما ترونه قومك على يدك كل ذلك ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظر حتى أنه ليصدر منه من ل الجمان من العرق فيفقدوا
 يكلمها اذ همت صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار وعرضي الله عنه رافعا
 صوته وهو يقول يا عثمان أخرج فقلت يا بني خذ المفتاح فان تأخذ أحب إلى من أن
 تأخذ فذه تيم وعدى أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فخذ عثمان فخرج عني حتى إذا
 كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر عثمان فحط منه المفتاح فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المفتاح فحفي عليه وتناوله أي وفي رواية فاستقبلته
 ببشر واستقبلني ببشر فأخذ مني وفتح الكعبة (وفي رواية) أنه قال له هالك المفتاح
 بأمانة الله وفي لفظ لما أتت أمه أن تذهب المفتاح قال والله تعطينه أو لاخر جن هذا
 السيف من منكبي فلما رأت ذلك أعطته يا بني ففتح عثمان الباب ويحتاج إلى الجمع
 بين هذه الروايات على تقدير محتمل أو قد أشار صاحب الحمزية رحمه الله تعالى إلى بعض
 هذه القصة بقوله

صرعت قومه حبا بل بني • مدها المكر منهم والدهاء
 فاتهم خيل إلى الحرب تقننا • لولفيل في الوخي خيلاء
 قصدت منهم القنفاق في الطعن منها ما شائنا الأيطاء
 وأثارت بأرض مكة نفعنا • على أن القدوم منهن شاء
 أجمت عنده الجون وأكدي • دون إعطائه الخليل كدا

غيرهم فلما انقلب عليهم أن يكونوا يما ويكن ذلك في نبوت التواتر وانحنى على كثير من أهل الآفاق وهذه
 وتقال بعض المصلحة من الغلاسة أن الأجرام الملوحة لا تسلم إلا بتبها فيها لا تخسر أقدار الانتقام وكذا قالوا في فتح أبي الربيع
 بسط الأبرار إلى غير ذلك من أنكلهم ما يكون يوم القيامة من ذكرير الشمس وغربها شأنا حبيب الله لأن كل رجل من ذلك

لقد اخرجهم من قريته الى جبل فيه ابيشاه يعني ان ابي بكر بن ابي بيلار له صاحب الدولة كان الروم قد طعنوا في خبر
 حلف الروم بان هذا اجل علماء الاسلام احضر بعض مطارقه ليناظره فقال له تزعمون ان القمرا نشق لتبيكم فهل للقمير قرابة
 منكم حتى ترونه دون غيركم فقال له وهل بينكم وبين المشقة اخوة ١٤١ ونسب اذبا قمرها ولم ترها اليهود واليونان

والجوس الذين انكروها وهم
 في جواركم بالغم ولم يصبر جوابا
 • (تنبيه) • فاخذ كره بعض
 القصاص ان القمر دخل في جيب
 النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من
 كفه فليس له اصل وسئل النورى
 عن رجلين تنازعا في انشقاق
 القمر على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال احدهما
 انشق فرقين دخلت احدهما
 في كفه وخرجت من الكم الاخر
 وقال الاخر بل نزل الى يديه
 فرقين ولم يدخل في كفه فاجاب
 الاثنان مخطفان بل الصواب انه
 انشق وهو في موضع من السما
 وظهرت منه احدى النقتين
 فوق الجبل والاخرى دونه هكذا
 أثبت في الصحيحين من رواية ابن
 مسعود رضي الله عنه انتهى والله
 سبحانه وتعالى اعلم (ومن معجزاته)
 صلى الله عليه وسلم رذا الشمس له
 روت اسمها بنت عيسى الخنعية
 رضى الله عنها وهي زوج جعفر
 ابن أبي طالب رضى الله عنه ثم
 تزوجها أبو بكر رضى الله عنه بعد
 استشهاد جعفر رضى الله عنه
 ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضى
 الله عنه بعد وفاة أبي بكر رضى الله

ودعت أوجهها ويوتا • مل منها الاقواء والا كفه
 فدعوا أحلم البرية والعفس وجواب الحليم والاعضاء
 ناشدوه للقربى التي من قريش • قطعتم الترات والشهنا
 فعبسنا عفو قادر لم ينقصه عليه • بما مضى اغراء
 واذا كان القطع والوصل لله • اوى التقریب والاقماء
 ومواء عليه فيما أتاه • من سواء الملام والاطراء
 ولوان اتقامه اهورى الففس لامت قطيعة وجفاء
 قامقه في الامـ وورنا رضى الله منـه تبين ووفاء
 فعله كله جميل وهل ينسخ الاجماع والانا
 اى انفت قومهم الذين لم يؤمنوا به بين يديه حياثل بغير انى مدعا المكروا له ما حاله كون
 ذلك منهم فببب مكرهم أنتم من قبله خيل تهتجروا اذا كبوها الى الحرب والخليل عليها
 الشبهان مكبر وترفع في الحرب قد مدت في أبدانهم الرماح فببب قصدها بهم كانت
 الطعنات المشبهة بالقوافي في تنابها حالة كون ذلك الطعن من تلك الرماح ما عابها
 الايطاعى لم يدم وجوده فيها والايطاعى في القافية تكريره مضد الانطواء المعنى وهو معيب
 على الشاعر لانه يدل على قصوره والطعنات المتوالية في محل واحد تدل على قصر ساعد
 الشعاع ورفعت تلك الخيل غبارا أظلم الجرح حتى ظن ان وقت الغدوم تلك الغيرة وقت
 المشاء وذلك بأرض مكة عند فقهها أمسكت عند ذلك الغبار لكثرة الجحون وهو كداء
 بالفتح والمد اهل مكة لكثرة ما أعطاه صلى الله عليه وسلم للناس وأعطى النبي صلى الله عليه
 وسلم القليل من الناس كداء بالضم والمد وهو أفضل مكة وهذه لغة فيه قبله وعند ذلك
 قل غبارها وأهلكت تلك الخيل أوجه من الناس بمكة عن أباح دمه ومن قاتل وأهلك
 يونا كان أهل مكة يرجعون اليها مل من تلك البيوت خلتها عن أنس بم والرجوع اليها
 وعند ذلك طلبوا منه العفو عما مضى منهم وجواب الحليم لمن سأل العفو عنه العفو
 وبراء الجفون من الحياة وحقوقها القربى التي وصلت اليه من بطون قريش وهم ولد
 النضر بن كنانة التي قطعتم المقاتلة والتباغض والتجاسد فببب ذلك عفا صلى الله عليه
 وسلم عفو قادر لم يكدر ذلك العفو عنهم اقراء ففها ثم به حالة كون ذلك الاقراء منهم فيما
 مضى واذا كان القطع والوصل لله تساوى عند فاعل ذلك التقریب للاتقارب والبعداء
 والابعاد للاتقارب والبعدا هو الذى تقربيه وابعاده لله لا غيره يستوى عنده سببه

عنه قالت ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وأوحى في حجر علي بن أبي طالب رضى الله عنه فلم يصل على رضى الله عنه
 الحضر حتى خرجت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 الله كان في طاعتك ولما قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهي قالت يا حيا عفت عيسى رضى الله عنه أفرايتها فميت ثم رأيت ما طاعت

بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصبياء في خيبر روى الامام ابو جعفر الطوسي قال ان الحسن بن صالح
 المصري كان يقول لا ينبغي لمن سبى العلم الصلح عن سقط حديث اسماء لانه من علامات النبوة وحدثنا عن صالح بن كمار
 آفة الحديث الثقات وحسبه ان انصاري ١٤٢ روى عنه في صحيحه ولا يروى في غيره اخرج ابن الخوري في الحديث

في الموضوعات فقد اطبق العلماء
 على تساهله في كتاب الموضوعات
 حتى ادراج فيه كثيرا من
 الاحاديث العجبة قال السيوطي
 ومن قريب مما تراه فاعلم
 فيه حديث من صحيح مسلم
 قال في المواهب في حديث رذ
 الشمس قد صححه الطحاوي
 والقاضي عياض قال الزرقاني
 ونافيت بهما وآخر جه ابن منده
 وابن شاهين من حديث اسماء
 بنت عيسى رضى الله عنهم بالاسناد
 حسن ورواه ابن مردويه من
 حديث أبي هريرة بالاسناد حسن
 ايضا ورواه الطبراني في معجمه
 الكبير بالاسناد حسن كما حكاه شيخ
 الاسلام قاضي القضاة ولي الدين
 العراقي في شرح التعريب عن
 اصحابه فقله ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلى الظهر بالصبياء
 ثم ارسل عبا رضى الله عنه في
 حاجته فرجع وقد صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم العصر فوضع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رأسه
 في حجره على رضى الله عنه فنام فلم
 يركب حتى غابت الشمس فاستيقظ
 فسأله اميلى قال لا فضل عليه
 الصلاة والسلام اللهم ان عبدك
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قد

والمباقة في مدحه اذا اتاه ذلك من غيره ومن ثم لو كان انتقامه لهوى النفس الامارة
 بالسوء لاستمرت قطيعة الرحم ودام ابعادها كيف وقد قام فيه في أموره كلها فبسبب
 ذلك أَرْضَى الله تبارك وتعالى منه صلى الله عليه وسلم لاعدائه ووفاء لاوليائه فله صلى الله عليه
 وسلم كله جميل ولا بدع في ذلك اذا ما سبيل مما في الاناء على ظاهره الا ما كان في تلك الاناء
 في امتلاء قلبه خيرا كانت أفعاله كلها خيرا ومن امتلاء قلبه شرا كانت أفعاله كلها
 شرا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في المسجد ومفتاح الكعبة في يده في كفة فقام اليه صلى
 كرم الله وجهه فقال يا رسول الله اجمع لنا وفي لفظ اجمع لي الجباة مع السقاية صلى الله
 عليك وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اعطيتكم ما تبدلون فيه أموالكم للناس
 اي رهو السقاية لا ما تاخذون فيه من الناس أموالهم وهي الجباة لتصرفكم وعلا
 مقامكم (وفي رواية) ان العباس رضى الله عنه تطاول يومئذ لا خذ المفتاح في رجال من
 بني هاشم اي منهم على كرم الله وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عثمان بن طلحة
 فدعى له فقال هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بروفاة وقبل زلات هذه الآية ان الله
 يا امركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها في شأن عثمان بن طلحة رضى الله عنه ودفع المفتاح
 له اي لما أخذه على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله اجمع لنا الجباة مع السقاية فقال صلى
 الله عليه وسلم اعلى أكرهت وأذيت وأمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح الى عثمان
 ويعتذر اليه فقد أنزل الله في شأنك اي أنزل الله عليه ذلك في جوف الكعبة وقرأ عليه
 الآية ففعل على كرم الله وجهه ذلك وسياف هذه الرواية يدل على ان عليا كرم الله وجهه
 أخذ المفتاح على أن لا يرد عثمان فلما زلت الآية أمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح
 لعثمان والسقاية كما تقدم كانت احواضا من آدم بوضع فيها الماء العذب لسقاية الحاج
 وي طرح فيها القمروا الزيب في بعض الاوقات وفي كلام الازرقى كان لزمزم حوضان
 حوض بينهما وبين الركن يشرب منه وخوض من ورائه للوضوء اي وامل هذا كل
 بعد الفتح والسقاية قام بها العباس رضى الله عنه بعد موت أبيه عبد المطلب وقام بها
 بعده ولده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وقد ذكرهم في الحنفية مع ابن عباس
 فقال له ابن عباس مالك ولها نحن أوليها في الجاهلية والاسلام قام بها العباس بعد موت
 أبيه عبد المطلب وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يوم الفتح واستقر المفتاح
 مع عثمان رضى الله عنه الى أن أشرف على الموت ولم يعقب دفعه الى أخيه شيعة ومن ثم
 عرفت خديجة بالشيعيين اي وقد رواه يدفع صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان

عليه الشمس حتى يصلى قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على
 فتوحا صلى الله عليه وسلم في قصة الفتن يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اي أميلى انما
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الفتن يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اي أميلى انما

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس فتكلم بكلمتين أو ثلاثة مسكنا من كلام الحبشة فخرجت الشمس
 كبريتا إلى العصر فقام على قعرها وصلى العصر ثم تكلم صلى الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فخرجت الشمس إلى المغرب
 فبقيت لها صريرا كالماء في الخسبة وطلعت الكواكب وفي لفظ آخر ١٤٣ عند الظهر أيضا في أكبر كان

عليه الصلاة والسلام إذا رزق
 عليه الوحي ينشئ عليه قارئ عليه
 يوما وهو في حجر علي رضي الله عنه
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لما جرى عنه صليت العصر قال لا
 يا رسول الله فندعا الله بكلمتين
 أو ثلاث فرد عليه الشمس حتى
 صلى العصر قالت أسماء فرأيت
 الشمس طلعت بعد ما غابت حتى
 صلى العصر علي رضي الله عنه
 ومن القواعد أن تعدد الطرق
 يفيد أن الحديث أصلا قال
 الزرقاني في شرح المواهب ومن
 لطائف الاتقافات الحسنة أن أبا
 المنظر الواعظ ذكر يوم اقرب
 الغروب فضائل علي رضي الله
 عنه ورد الشمس له والسماء مغمية
 غيا مطبقا فظنوا أنها غمرت
 وهو بالانصراف فقامت
 السماء ولاحت الشمس صافية
 الاشرار فاشاد اليهم بالجلوس
 وقال ارتجلا
 لا تغربوا الشمس حتى ينقضي
 مدح لال المظفر والتميم
 واثني عثمان ان أريدت شامهم
 أنبت اذ كان الوقوف لأجله
 ان كان للمولى وقوف فليكن
 هذا الوقوف عليه ولعله

والتي تبيتان منه وقال خذوها يا بني طلعة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم اي وكون
 شعبة ابن عم عثمان هو الموافق لقول الحافظ ابن حجر الشيبون نسبة الى شعبة بن عثمان بن
 أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة فابو طلحة له ولدان عثمان وطلحة أبي عثمان
 شعبة وأبي طلحة عثمان وفي كلام ابن الجوزي ما يوافقوه وهو ان عثمان لما هاجر إلى
 المدينة فوالى سنة عثمان لم يرل مقيما بالمدينة حتى خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة
 اي وقد تقدم ثم رجع إلى المدينة ولم يرل مقيما بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إلى مكة واستقر مقيما بها حتى مات بها في أول
 خلافته معاوية رضي الله عنه فلم يرل عثمان رضي الله عنه في فتح البيت إلى أن أشرف
 على الموت دفع المفتاح إلى شعبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الجاهلية في ولد
 شعبة وكان عثمان بن طلحة هذا أخيا طاهيا صناعا في الله ادريس عليه الصلاة
 والسلام (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لم ينادع عثمان بن طلحة وقال له أرفى المفتاح
 فأما به قلبا بطيعة اليه قام العباس فقال يا رسول الله اجعله لي مع السقاية فكف عثمان
 يده فقال صلى الله عليه وسلم أرفى المفتاح فبسط يده به عليه فقال العباس مثل كلمته الأولى
 فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم
 الآخر فها تفي المفتاح فقال هالك بأمانة الله واهل هذا كان قبل دخوله صلى الله عليه وسلم
 الكعبة فيكون طلب العباس رضي الله عنه أن يكون المفتاح له تكرر قبل دخوله
 الكعبة وبعبده (وفي رواية) أنه قال له اتقني بالمفتاح قال فأتيت به فأخذته ثم دفعه إلى
 وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وفي لفظ غيره ان الله رضي لكم بها في
 الجاهلية والاسلام اي لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم لا ينزعها منكم الا ظالم
 (وفي رواية) لا يظلمكموها الا كافر ولا مانع أن يكون ذلك به مدان دفعه على كرم الله
 وجهه يا مروه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أحب أن يردى الامامة بسده
 الشر بغيره من غير واسطة وقال له يا عثمان ان الله استأمنكم على دينه فكلوا مما يصل اليكم
 من هذا البيت بالمعروف فقال عثمان رضي الله عنه قل وليت ناداني فرجعت اليه فقال
 أم يكن الذي قلت قال رضي الله عنه فذكر قوله صلى الله عليه وسلم لم لي بمكة قبل
 الهجرة ولقد أراد صلى الله عليه وسلم أن يدخل الكعبة مع الناس وكان في صفها في الجاهلية
 يوم الاثنين والخميس فلما أقبل يدخلها أغلقت عليه ونلت منه وهو لم على ثم قال صلى
 الله عليه وسلم يا عثمان لا تستري هذا المفتاح يوما يدى أضعه حيث شئت فقلت قد

وروى الطبري في تاريخه الاوّل في كتابه من جابر بن جعفر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر النعمان
 أن لا يغرب حتى تقدم غيرك من التي رآها إليه الأسراء وأخبرهم أنهم ساقط دم يوم كذا وروى النهار لم يبق فتأثير ساقط
 غيري فليكن في يومه ونسب إلى أبي بكر من ابن أمية قال لما أشرى بالنبي صلى الله عليه وسلم رأيت يومه

بالرقعة والعلامة التي في العبر والاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قرينش وتظلمت والشمس على
 أي غارب ذلك اليوم أن يتم ويدخل الليل بغروب الشمس ولم يبق العبر قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم غزيبه في النهار باحثة
 حبت عليه الشمس أي امسكها ١٤٤ الله قدوة حتى قدمت العبر قبل غروبها ما حدث لم تحبس

الشمس على احد الابوشع بن
 فون عليه السلام فهو محمول على
 ان المعنى لم تحبس على أحد من
 الانبياء غيري الابوشع وقول
 الحافظ ابن حجر المحصر محمول
 على الماضي للانبياء قبل نبينا
 وليس فيه انها لم تحبس بعد
 الماضي وحديث حبيب على
 يوشع لا يعارض حديث على
 رضى الله عنه لانه في قصة يوشع
 كان حبيب ما قبل الغروب وفي
 قصة على كان حبيبها بعد
 الغروب وقوله الابوشع بن فون
 يعني من قاتل الجبارين بعد وفاة
 موسى وهرون عليه السلام
 وكان يوشع خليفة موسى عليه
 السلام وهو القائم بالرسالة بعده
 فدعا الله تعالى أن يدينه من
 الارض المقدسة ومدينة حبر
 وفاتاهم يوم الجمعة فلما غارت
 الشمس الغروب خاف ان تغيب
 قبل أن يفرغ منهم ويدخل
 السبت فلا يجل له قتالهم فيه فدعا
 الله تعالى فرد عليه الشمس ساعة
 حتى فرغ من قتالهم قبل كان
 علم الجمع جميعا قبل ذلك فلما
 وقتت الشمس ليوشع عليه
 السلام بالأكف والماددت

هلكت قرينش يومئذ ودلت فقال صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعزت يومئذ فوعدت
 صلى الله عليه وسلم في موقعا وظننت ان الامر سيصير الى ما قال صلى الله عليه وسلم قال
 فلما قال لي يوم الفتح ذلك قلت بلى أشهد أنك رسول الله (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم
 دخل يومئذ الكعبة ومعه بلال فأمره أن يؤذن أي للظهور على ظهر الكعبة وأبو سفيان
 وعتاب بن أسد وفي لفظ خالد بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب
 ابن أسيد أي أو خالدين أسيد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون يسمع هذا العبد فيسمع منه
 ما يغضبه فقال الحارث أما والله لو أعلم أنه حق لا تبعته أي (وفي رواية) أنه قال ما وجد محمد
 غير هذا الغراب الأسود وذنا ولا مانع من وجوده الا من منه أي وقدم في مرة القضاء
 وقوع مثل ذلك من جماعة لما أدن بلال رضى الله عنه على ظهر الكعبة أيضا أي وقال
 غير هؤلاء من كبار قرينش أقد أكرم الله فلا يبيعني أباه اذ قبضه قبل أن يرى هذا الأسود
 على ظهر الكعبة وفي انظر والله الحديث العظيم أن يصبح عبد بني حنظلة على بيته فقال
 أبو سفيان لأقول شيئا لو نكحت لا خبرت عنى هذه الحبة بالمخرج عليهم النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال أما أنت يا فلان فقد قلت كذا
 وأما أنت يا فلان فقد قلت كذا وأما أنت يا فلان فقد قلت كذا فقال أبو سفيان أما أما
 يا رسول الله فقلت شيئا فضعك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انشدهم أنك رسول
 الله والله ما اطلع على هذا أحد مناه قول أخبرك وجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج
 على أبي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه أبو سفيان قال في نفسه ليت شعري بأي شيء
 غابني فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى ضرب يده بين كفيه فقال يا الله غلبتك
 يا أبا سفيان فقال أبو سفيان أشهد أنك رسول الله وصار بعض قرينش يدعزون
 ويحكون صوت بلال غيظا وكان من جهاتهم أبو محمد وروى الله عنه وكان من
 أحسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان من بيتهم ناعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصر
 به قال بين يديه وهو يظن أنه مقتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناعته وصوته يده
 الشريفة قال وأمثلا قاي والله إيماننا بعيننا فعات أنه رسول الله فألقى عليه صلى الله
 عليه وسلم الاذان وعلمه آية وأمره أن يؤذن لاهل مكة وسكان سنة ست عشرة سنة
 وعقبه بعده يتوارثون الاذان بمكة وتقدم أن اذان أبي محمد وروى عليه صلى الله عليه
 وسلم الاذان كان مرجعه من حنين وتقدم طلب تأمل الجمع بينهما وفي تاريخ لازوق
 أن جويرة بنت أبي جهل قالت عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا أحب من قبل

لعل الله عنه بطل جميعه (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الشجرة وانقياده
 وشهادة له بالرسالة وأسلات كلام الشجرة كثيرة شهيرة رواها اهل السنن عن كثير من الصحابة منهم
 ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعائشة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن مسعود

فأجابهم صلى الله عليه وسلم بما هم فيه من الضعف فهدى بهم إلى الشفاة فصارت في انتشار طعن القوة
حيث هي قال الشهابي الخياط يعني أنها قلت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت التواتر المعنوي وصارت في حجة
قوية لا يشك فيها أحسن العقلاء وروى البيهقي والبرزالي والدارمي عن ابن ١٤٥ عمر رضي الله عنه ما قال كاسح

رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فدنا منه اعرابي فقال له
الذي صلى الله عليه وسلم أين تريد
يا اعرابي قال أهلي قال هل لك
إلى خبر قال وما هو قال تشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله قال من
يشهد لك على ما تقول قال هذه
السمرة وهي بشاطئ الوادي
فأقبلت فخذت الأرض أي تشبهها
بعروقها حتى وقفت بين يديه صلى
الله عليه وسلم فاستشهدا ثلاثا
أي طلب منها أن تشهد له بأنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشهدت له بأنه رسول الله حقا ثم
رجعت إلى مكانها ورجع الأعرابي
إلى قومه وقال يا رسول الله إن
يتبعوني آتكم بم والاربع
البيك وكنت معك وروى البرزالي
عن يزيد بن الحبيب رضي الله
عنه قال سأل اعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم آية أي علامة تدل
على أنه رسول الله فقال له قل ثلاث
الشجرة رسول الله يدعوك فدعاها
هالت الشجرة عن عينيها وشمالها
وبين يديها وخلقها فتقطعت
عروقها ثم جاءت فخذت الأرض فجز
عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحبة ولقد ساء لابي الذي جاءهم من النبوة ففرقها ولم يرد خلاف قومه ومن الحارث بن
هشام قال لما أجازني أم هاني وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها فصارا لأحد
يتعرض لي وكنت أخشى من الخطاب رضي الله تعالى عنه فمر لي وأنا جالس فلم تعرض
لي وكنت أشتي أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذكر برؤيته أباي في كل موطن
مع المشركين فلقينته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جثت فسلمت عليه
وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا كنا بله ليلنا السلام وجاءه صلى
الله عليه وسلم يوم القح السائب بن عبد الله الخزومي أي وقيل عبد الله بن السائب بن أبي
السائب وقيل السائب بن عويمر وقيل قيس بن السائب بن عويمر قال في الاستيعاب وهذا
أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله تعالى وكان شريكا له صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال
فأخذ عثمان وغيره يفتنون على فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا تعلموني به كان صاحبي وفي
لفظ لما أقبلت عليه قال مرحبا بأخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري قد كنت تعمل
أعمال الجاهلية لا تقبل منك أي لتوقف معك على الإسلام وهي الأعمال المتوقفة على
النية التي شرطها الإسلام وهي اليوم تتقبل منك أي لوجود الإسلام (وارسل) سهيل بن
عمر رضي الله تعالى عنه وولد عبد الله ليا أخذه أما تائه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله أبي تؤمنه فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بالله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يجد اليه النظر فلعمرى إن سهيلا له عقل
وشرف وماتل سهيل يجهل الإسلام فخرج ابنه عبد الله إليه فأخبره بمقالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا كبيرا فكان سهيل رضي الله تعالى عنه
يقبل ويدبر وخرج إلى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى أسلم
بالجرانة (وذكر) إن فضالة بن عبيد بن الملوح حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يطوف بالبيت عام الفتح قال فلما دنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فضالة
قال فضالة نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تفعلت به نفسك قال لاني كنت أذكر الله فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده الشريفة على صدره فسكن قلبه
فكان فضالة رضي الله تعالى عنه يقول واقم ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا
أحب لي منه قال ولما كان الغنم يوم القح عدت خراعة على رجل من هذيل فقتلوه
وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر مستندا ظهره الشريف
إلى الكعبة وقيل كان على راحلته فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله تعالى

١٤٦ حل ث فقالت للسلام عليك يا رسول الله قال اعرابي من هاهنا فرجع إلى منتهى فخرجت فذلت
عروقها فاستوت فقال اعرابي أئذن لي أسجد لك أي بعد أن آمن به كما صرح به في رواية فقال له صلى الله عليه وسلم لو أمرت
أحد أن يسجد لأحد لا جرت المرأة أن تسجد لزوجها فقال اعرابي فأذن لي أقبل يدك ويديك فأذن له وروى البخاري

لومسلم من عبادة بن مسعود رضي الله عنه قال آذنت أي أعلت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة ١٢ استغوا له شجرة وان الجني قالوا له من يشهدك أي بأكثر رسول الله فقال هذه الشجرة ثم دعاها لثمة اذنت تجر عروقها لها فقال وفي مقدم في مباحث البعثة قيل بآبذ كرتعذيب ١٤٦

صلى الله عليه وسلم لما طلب منه أن يسلم قال لا إلا أن ترى آية فقال له إن أريتك آية تسلم قال نعم وكان يقربه شجرة سمرة فقال لها أقبلني بأذن الله تعالى فأنشئت اثنين وأقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله عليه وسلم ويدي فوكتة فقال أريتني أمرا عظيما فسرهما فلترجع فقال إن أمرتها فوجت تسلم قال نعم فامرهما فوجعت والتأمت بفضبانها وفروعهما مع نصفها الآخر فقال له أسلم فاني وني على كفره حتى كان عام الفتح فأسلم رضي الله عنه وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اثنتين وأربعين وروى البيهقي عن الحسن بن أن النبي صلى الله عليه وسلم شكالى به من قومه في أوائل البعثة قبل قوة الألام وأهله وانهم يخوفونه وسأله آية يعلم بها أن لا مخالفة عليه فأوحى الله اليه ان أنت وادى كذا من أودية مكة فان فيه شجرة فادع غصنها منها إنك فقول لا يخطئ الأرض خطا حتى اتصبت بين يديه خبسه ماشاء الله أي جعله مدة فاشمعه ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال علت

قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهي حرام إلى يوم القيامة فلا يحصل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرة ولم يحل لأحد كان قبل ولم يحل لأحد يكون بعده ولم يحل لي إلا هذه الساعة أي من صبيحة يوم الفتح إلى العصر غصن بآعلى أهلها الا قدر جعت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد أحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وقد جاءني صحيح مسلم لا يحل أن يحمل السلاح بمكة يامعشر خراعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل فمن قتل بعد ممقاي هذا فأهله بخير النظرين ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا فعهقه ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتله خراعة وهو ابن الاقرع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فعرقته خراعة فأحاطوا به فطعنوه منهم خراش عشرة حتى بطئوه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما يكا فر لقتلت خراشا أي والمتص ما طال من النصال وعرض قال ابن هشام وبلغني أنه أول قتيل وداما النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أنه تقدم في خيبر أنه ودى قبلا وقال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة قال العلماء أي على الكفر أي لا يقاتلوا على أن يسلموا ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره (ولما أسأت هذد) رضي الله تعالى عنها عدت إلى صنم كان في بيته واجعلت تضربه بالقدم وتقول كما منك في غرود ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا إلى كسر الأصنام التي حول مكة أي لانهم كانوا اتخذوا مع الكعبة أصناما جدها إليها بيوتها يظمونها كنهظيم الكعبة وكانوا يدعون لها كما يدعون للكعبة ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة فكان في كل حي صنم من ذلك كما تقدم العزى وسواح ومناة وسيا في الكلام على ذلك في السرايا ان شاء الله تعالى أي وفي هذا العام الذي هو عام الفتح كانت غزوة أوطاس وأوطاس هي هوازن وحلل على الله عليه وسلم المتعة ثم بعد ثلاثة أيام حرمها في صحيح مسلم عن بعض الصحابة لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة خرجت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة غبطاء وفي لفظه مثل البكرة الغبطية فعرضنا عليها أنفسنا فقلنا لها هل لك أن يسق منك احدا لثقتات ما تدفعان فلتسبردينا وفي لفظه ردنا بنا فجعلت تنظر فترا إلى أجل من صاحبي و ترى برد صاحبي أحسن من بردى فاذا نظرت إلى أهبيتها واذا نظرت إلى برد صاحبي أهبيتها فقلت

ان لا مخالفة على ورواه بصور هذا البزار وابو يعلى والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذ كرفيه انه انت صلى الله عليه وسلم قاله آية لا أبالي من كذبني فذكره وهو روى البخاري في تاريخه والبيهقي في تاريخه وصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء امرأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أعرابي انك رسول الله فقال انك رسول الله

هبطا إلى قريش من هذا الغنم أنتم مني قال نعم فعداه فجعل ينقري يثب حتى أتاه فقال أجمع فعدا إلى مكة فاسلم الأعرابي
(وفي رواية) فجعل ينزل من الغنم شيئا فشيئا حتى سقط على الأرض فاقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال فاجتمع فعداهم الأعرابي وقال أشهد أنك رسول الله ١٤٧ والمراد من العنق العرب چون عناقته من

الشماريخ وروى الامام أحمد
عن جابر رضي الله عنه قال جاء
جبريل إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم وهو جالس
حزين قد خضب بالدماء ضربه
بعض أهل مكة حين كذبوه فقال
له مالك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل بي هؤلاء وفعلوا
فقال له جبريل أتعب ان أريك
آية أي تزيل حزنك فقال نعم فنظر
إلى شجرة من وراء الوادي أي
الذي كان فيه مع جبريل فقال
ادع تلك الشجرة فعداها قال
فجاءت فتحي حتى قامت بين يديه
فقال مرها فترجع إلى مكانها
فامرها فترجع إلى مكانها
فقال صلى الله عليه وسلم حسبي
حسبي (وفي رواية) لا أبالي من
كذب من قومي بعده هذا أي لأن
الجماد إذا أطاع دعوته دل ذلك
على ان الناس تطيعه لكن
تأخير ذلك لحكم خفيه ورواه
لداري من حديث أنس والبيهقي
من حديث عمر رضي الله عنهما
وروى الامام أحمد والطبراني
والبيهقي عن عيسى بن مرة الثقفي
رضي الله عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في مسجده

أنتهريدك تسكن في فكنتم معها ثلاثا والحاصل ان نكاح المتعة كان مباحا ثم نسخ
يوم خيبر ثم أبيع يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستقر تحريره إلى يوم القيامة وكان فيه
خلاف في الصدر الاول ثم ارتفع واجمعوا على تحريمه وعدم جوازها قال بعض العصابة
وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمين الركن والباب وهو يقول أيها الناس اني
كنت أذنت لكم في الاستمتاع الا وان الله حرمها إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن
شي فليخل سيدها ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا اي لكن في مسلم عن جابر رضي الله تعالى
عنه أنه قال استعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر (وفي رواية)
عنه حتى نسي عنه عمر رضي الله تعالى عنه وقد تقدم في غزاة خيبر عن امامنا الشافعي
رضي الله تعالى عنه لا أعلم شيئا حرم ثم أبيع ثم حرم الا المتعة وهو يدل على أن اباها عام الفتح
كانت بعد تحريمها بخير ثم حرمت به وهذا يعارض ما تقدم أن الصحيح أنه احرمت في حجة
الوداع الا أن يقال يجوز أن يكون تحريمها في حجة الوداع تأكيذا للتحريم عام الفتح
فلا يلزم أن تكون أبيع بعد تحريمها أكثر من مرة كما يدل عليه كلام امامنا الشافعي لكن
يخالفه ما في مسلم عن بعض العصابة رخص لارسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس
المتعة ثلاثا ثم نسي عنها وقد يقال مراده هذا القائل بعام أوطاس عام الفتح لان غزاة
أوطاس كانت في عام الفتح كما تقدم ومائة قدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما من
جوازها رجع عنه فقد قال به منهم والله ما فارق ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما الدنيا
حتى رجع إلى قول العصابة في تحريم المتعة ونقل عنه رضي الله تعالى عنه أنه قام خطيبا
يوم عرفة وقال أيها الناس ان المتعة حرام كالدم وطعم الخنزير والحاصل أن
المتعة من الامور الثلاثة التي نسخت مرتين الثاني لحوم الجوارح الاهلية الثالث القسبة
كذا في حياة الحيوان قال واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش أخذ
من صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه خمسين ألف درهم ومن عبيد الله بن أبي ربيعة
أربعين ألف درهم ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم فرقاها صلى الله عليه
وسلم في أصحابه من أهل الضعف ثم وفاها بما غنم من هوازن وقال إنما جراء السلف الجار
والاداء اه أي وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة أي بعد قصتها تسعة عشر وقيل ثمانية
عشر يوما واعتقه البخاري بقصر الصلاة في مدة اقامته وهذا الثاني قال أئمتنا ان من
أقام يميل لملاحة يتوقعها كل وقت قصر ثمانية عشر يوما غير يوم الدخول والخروج
وليل يجب اقامته المدة المذكورة أنه كان يترجى حصول المال الذي فرق في أهل

الحديث إلى أن قال ثم سرائق نزلت من لا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تنشق الأرض حتى غشيتها (وفي رواية)
طاف به ثم رجعت إلى مكانها فقامت استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربي أن لا تسلم على فلان
لهام روي مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرت ناع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى نزلت

أطع أي وانما قد هب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتق حابته فابتنها دار من ما تنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلم برياً يستريحه فاذا شبرتان في شاطئ الوادي كالطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاشد بمن من احبها
 فقال انقادى معي باذن الله تعالى ١٤٨ فانقاد مع كالب مير الحشوش الذي يصانع قاعه والحشوش الذي

وضع له الخشاش وهو عود يصعل
 في آفة البعير لينقاد بسهولة ثم
 فعل بالآخرى كذلك حتى اذا كان
 بالنصف بينهما قال اتنما على
 باذن الله قالتا متساوالتنصف ففتح
 الميم والصاد بينهما فون ساكنة
 أخرى فاه الموضع الوسط بين
 الموضوعين والالتصام الاجتماع
 (وفي رواية) انه لما أخذ بغصن
 احدهما قال لحابر قل لهذه
 الشجيرة يقول لك رسول الله
 الحق يصاحبك حتى اجلس
 خلفكما فزحفت حتى لحقت
 بصاحبها فجلس خلفهما فرجعت
 احضرت اي أعدت وأجريت
 وجلست احداث نفسي بهذا
 الامر الغريب العجيب قالت
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والتجبرتان قد افترقا فامت كل
 واحدة منهما على ساق فوق
 صلى الله عليه وسلم وقفة فقال
 برأسه هكذا يميناً وشمالاً وهو
 حديث واحد طوله بعض الرواة
 واختصره بعضهم وزوى البيهقي
 وابوي يعلى عن اسامة بن زيد رضي
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بعض مثاريه
 حمل نفى مكافاة لرسول الله

الضعف من أصحابه فلما لم يتم له ذلك خرج من مكة الى حنين فطرب هوازن وجاء اليه صلى
 الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص وقد أخذ يد ابن وابدة زمعة ومعه عبد بن زمعة فقال
 سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد الى انه ابنه اي قال اذا قدمت
 مكة انظر الى ابن وليد زمعة فانه مني فاقبضه اليك فقال عبيد بن زمعة يا رسول الله
 هذا أخي ابن وليد فاقبضه فانه مني فاشاءه فطر صلى الله عليه وسلم
 وسلم الى ذلك الولد فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال لعبد بن زمعة هو أخوك
 يا عبيد بن زمعة ممن أجل انه ولد على فراش أمك زمعة الولد لقراش ولعمارة الجرح وقال
 لزوجته سودة بنت زمعة احتجبي منه يا سودة قال رأي عليه من شبه عتبة اي نفسي أن
 يكون ابن خاله فأمرها بالاحتجاب بدباوا احتجابا فلم يرها حتى لقي الله وفي بعض الروايات
 احتجبي منه يا سودة فليس لك بأخ ومزقت امرأته فأراد صلى الله عليه وسلم قطعها ففرغ
 قومها الى أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم يستشفعون به فلما كلف أسامة فيها
 تلون وجهه صلى الله عليه وسلم وقال أتكلم في حد من حدود الله تعالى فقال لأسامة
 استغفر لي يا رسول الله ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيباً فأتى على الله بلاء وأهل ثم قال
 أما بعد فان ما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه وما اذا سرق
 فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد صرقت
 لقطعت يدها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة فقطعت يدها وفي كلام
 بعضهم كانت العرب في الجاهلية يقطعون يد السارق البقي (وولي صلى الله عليه وسلم)
 عتاب بن أسيد رضي الله تعالى عنه وعمره احدى وعشرون سنة أمر مكة وأمر صلى
 الله عليه وسلم أن يصلي بالناس وهو أول أمير صلى بمكة بعد الفتح جاعث ترك صلى الله عليه وسلم
 وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه بمكة معه معالي الناس السن والحقه وفي الكشاف
 وعنه صلى الله عليه وسلم أنه استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال اطلق فقد
 استعملك على أهل الله اي وقال ذلك ثلاثاً فكان رضي الله تعالى عنه شديداً على
 المريب لينال على المؤمن وقال والله لأعلم مخلصاً يخلع من الصلاة في جماعة الا شربت
 حنقه فانه لا يخلع من الصلاة الا ما نفي فقال أهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على
 أهل الله عتاب بن أسيد اعرايا جانيا فقال صلى الله عليه وسلم اني رأيت في علمي الى التام
 كان عتاب بن أسيد في باب الجنة فاشد حلقه الباب فشقها فاعلا الشد يداسني ففتح
 قد خلها فاعز الله به الاسلام فنصرته للمسلمين على من يريد ظلمهم هذا وفي تاريخ الاذوق

صلى الله عليه وسلم اي تشده وتبينه فقلت ان الوادي ما فيه موضع خال عن الناس فقال هل ترى من خال
 أو بخارة قلت أرى غلات متقاربات قال انطلق وقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أن تقارب من وقال للسباد تسبل ذلك فقلت لمن
 قلت هو الذي بيته يطل على غلات متقاربات بن سبي واجتمعوا فاستأذن حتى صرنا كاستأذن في الجنة ثم خال في

119

ول

بأحیافا استقبله شعیرو لاجیر
قیاد الخلق یرید مذقوا جایتهم

• (غزوة حنين) •

رضي الله عنه المشهورة الذي كالم النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والداري والحاكم وصحبه عن علي بن أبي طالب عليه السلام
رضي الله عنه وكرم وجهه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم عكة فخر يفتني بعض نواحيها لما استقبله شير ولا حمر
الآن قال له السلام عليه يا رسول الله قال يا أيها النعمان كان هذا في بدنية قلبي من التألم وتبشير العبادات لخلق الله سبحانه وتعالى

له دعوة ومن فاشترى الله عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل عليه السلام بسلامي فقلت لا امر بغير ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن بريرة رضى الله عنها قالت لما اراد الله عز وجل ان يبعث الى العرب رسولا قال صلى الله عليه وسلم كان يحضى الى

١٥٠

انه لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة اطاعتها قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا اطفاء عتاة مردة قال قال الله المغازي لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة تمت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض فاشتقوا الى خافوا ان يفزروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا نهابسه اى لا نطغ له دوتا والراى ان يفزونا فغشوا وابتغوا وقالوا والله ان محمد الاق قوما لا يصنون القتال فاجعت هوازن امرها اى جمعوا وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصيرى اى بالصاد المهمل رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فاجتمع اليه من القبائل جوع كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم وحضر معهم دريد بن الصمة وكان نجعا عابجا بالكنة كبر اى لانه بلغ مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين اى وقيل قارب المائتين قال ابن الجوزى وقد عى وصار لا يفتق الابرايه ومعرفة بالحرب اى لانه كان صاحب رأى وتدبير ومعرفة بالحروب وكان قائد ثقيف ورئيسهم فكانه بن عبد البسل رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وقيل قارب بن الاسود وكان سن مالك بن عوف اذ ذلك ثلاثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم ونسائهم وابنائهم معهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وقيم دريد بن الصمة فقال دريد للناس باى واد انتم قالوا باوطاس قال نعم محل التحيل وفى لفظ مجال التحيل بالجيم لاجزن ضرر والحزن يقع الحاء المهمل واسكان الزاى وبالنون ما غلظ من الارض والضرر بكسر الضاد المجهمة واسكان الراء وبالسین المهمل ما صلب من الارض ولا سهل دهن والسهل ضد الحزن والدهس فتح الدال المهمل والهاء وبالسین المهمل اللين كثير التراب سالى امع رغاء البعير ونهاق الحير يضم النون اى صوتها وبكاء الصغير ويعاد النساء واليعار يضم المنة تحت وبالعين المهمل المنة الخففة والراء صوت النساء وخوار البقر اى صوتها قالوا اساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونسائهم وابنائهم قال ابن مالك اى وكان توافق معه على ان لا يضايقه فانه قال له انك تقا تل رجلا كريها قد اوطأ العرب وخافته الحجم وابلى جهودا لجازاى غاليهم اما قتلا واما خروجا من ذل وصغار فقال له لا تخاف ذلك فى امر تراه فقيل له هذا مالك فقال يا مالك اما انك قد اصحت رئيس قومك وان هذا يوم كان له ما بعدد من الايام مالى امع رغاء البعير ونهاق الحير وبكاء الصغير ويعاد النساء وخوار البقر قال سقت مع الناس ابنائهم ونسائهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهل وماله ليقا تل منهم فاقض به قائل ابو برد

الله وكان يرد عليهم وعليكم السلام قال بعضهم فهذا امر يقريه الجوف كيف ينكره البشر رواه البزار وابو نعيم وروى البيهقي عن جابر رضى الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اى فى ابتداء البعثة يمر بجعر ولا شجر الا معجده (ومن ذلك) تميز أسكفة الباب اى عتبة وحوائط البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم روى البيهقي وابن ماجه عن اى اسد مالك بن ربيعة الساعدي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه يا ابا الفضل لا ترم بكسر الراء اى لا تخرج من منزلك انت وبنوك حتى آتيتك فان لى فيكم حاجة فاستظروه حتى جاء بعد ما مضى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف اصبتم قالوا اصبنا بغير حمد الله تعالى فقال لهم تم تقاربوا فقتلوا بوزن خف بعضهم الى بعض حتى اذا امكنوه اى التواكب اشعل عليهم علامته فقال يارب هذا اى وصنواى اى منته هو ولا اهل يلقى اى من

اهل يلقى قاسترهم من النار كترى اياهم علامته هذه قال فامنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت لبنى اى امين امين وشو العباس هو الامم الفضل وعبد الله وعبد الله وقيم ومعبود عبد الرحمن وعبدوا شتمهم ام سيد رضى الله عنهم وتيمم بقول الله الهاللى

كسبته من علي بن أبي طالب ٥ أكرمهم من كهلان ٥ عم النبي المصطفى ذي الفضل ٥ وخاتم الرسل وخير الرسل
وقد روى الإمام أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم أحدا فرجفت بهم فقال ١٥١ اثبت أحفاناً عليك أي وصديق

وشهيدان وروى مسلم مثل هذا
عن أبي هريرة رضي الله عنه في
حرا مؤزاد وقال ومعه علي وطه
والزبير وفي رواية وسعد بن
أبي وقاص رضي الله عنهم وقال
قام عليك أي وصديق أو شهيد
والتقسيم (وروى مسلم) أيضا
والترمذي والنسائي في حرا
أبضاع عن عثمان بن عفان رضي
الله عنه قال ومعه عشرة من
أصحابه وزاد فيهم عبد الرحمن بن
عوف وسعيد بن زيد (وفي رواية)
أنه وقع مثل ذلك وهم على شير
ويجمع بين الروايات بتعدد
القصة وتكررها ولا مانع من ذلك
ورجف الجبل هذا هو تحركه
طربا بصعودهم عليه أو خوفا
وهيبة واجلالا وليست رجفة
غضب كرجفته بيني وبينك لما
سروا الكهنة وروى مسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما
قدروا الله حق قدره ثم قال محمد
الحبار نفسه أنا الجبار أنا الكبير
المتعال فرجفت المنبر حتى قلنا
ليمرن عنه وروى البخاري ومسلم
والبخاري والطبراني وأبو يعلى عن
جابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود

أي فرجفت كما تفرج الدابة وهو أن يلحق بالسان بالحنك الأعلى ويصوت به وهو معنى قول
الاصول أي صوت بلسانه في فيه ثم قال له راى وفي لفظ روي عن عثمان رضي الله عنه قال
ثم أشار عليه برد القدرية والاموال وقال هل يرد الممنون أي ان كانت لك لم ينفعك الا رجل
بشيء ورهقه وان كانت عليك فضعت في أهك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكعب قالوا
لم يشهدوا منهم أحد قال غاب الحد والجدة الاول بفتح الحاء المهملة والثاني بالفتح مكسورة
ضد الهزل وبفتحها الخطلو كان يوم علا ورفعة ما غابا ثم أشار عليه بأمواله يقبلها مالك
شبه وقال والله لا أطيعك انك قد كبرت وضعف رأيك فقال دريداهوا وزن قد شرط به في
مالك كان لا يخالفني فقد خالفني فانا أارجع الى أهلي فنعوه وقال مالك والله تطيعني
يا معشر هو وزن أولاتك في علي هذا السبق حتى يخرج من ظهري وكراه أن يكون لدريد
فيها رأى أو ذكر قالوا أطلعناك أي ثم جعل النساء فوق الابل وراء المقالة صنفوا ثم
جعلوا الابل صفوا والبقر والغنم وراء ذلك ثلاثي فروا وفي لفظ صفت الخيل ثم الرجال
المقاطعة ثم صفت النساء على الابل ثم صفت الغنم ثم صفت النعم ثم قال للناس اذا باعواهم
شدوا عليهم شدة رجل واحد وبعث عيوناه أي وهم ثلاثة أنفارا رساهم لينظروا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانوا وقد تفرقت أوصالهم قال وبلغكم ما شأنتكم قالوا رأينا
رجالا أيضا على خيل بلق فواقه ما غاسكان اصابه ما ترى وان أطلعنا رجعا بقومك
قال أفلكم بل أنتم اجبن العسكر فلم يرد ذلك ومضى على ما يريد ولم يسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم باجتماعهم أرسل اليهم رجلا من أصحابه أي وهو عبد الله بن أبي حذرد
الاصلي وأمره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما جاءه وعليه فدخل فيهم أي ومكث فيهم
يوما أو يومين وسمع ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر أي وجاءه رجل
فقال يا رسول الله اني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا فاذا أنا بهم وازن عن
بكرة أيهم قطعهم ونعمهم وشبابهم واجتمعوا الى حنين فبسم صلى الله عليه وسلم وقال
تلك غنمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى فاجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر السبر
الى هوازن وذكره صلى الله عليه وسلم أن عند صفوان بن أمية ولم يكن أسلم يومئذ
بل كان مؤمنا أدرا وسلاخا فإرسل صلى الله عليه وسلم اليه فقال يا أبا أمية أعزنا سلاحك
فلحق به عند قنا عند انقال صفوان أخصب يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم بل عارية وهي
معه حتى فوقها اليك قال ليس به ذابأس وفي رواية الامام أحمد قال صفوان عارية
مؤداة فقال صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة فأعطاه ما تدفع بما يكتفيها من السلاح

رضي الله عنهم قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة من مشقة الارجل بالرماس في الجارة فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسجد طم الثغ جعل يشير بفضيب في يده اليها ولا يسهاو يقول جاء الحق ورفق الباطل فلما أشار الى وجهه صرخت
الزوجه انقضاء ولا لقاء الا وقع لوجهه حتى ما بين منها صرخت (وفي رواية) لابن مسعود رضي الله عنه لعل يطعن بها يقول جاء

الحق وما يدعى الباطل وما يقصد ولا تتلى بين الراويين لا محذور أن يقصر قوله بشبه ما يشبه الياس من غير أن يكون له الحق عليه
أوامها لتكثيرها كان يشترى في بعضها من غير من ويضمن بعضها من لطيف لا يقتضى سقوطها عما يقضى الحالين يسكون
سقوطها بحجة صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والبيهقي في حديث جبر الراهب هو شيخ إليه ١٥٢

مقصودا في ابتداء امره صلى الله
عليه وسلم وهو صغير السن لم يبعث
حين خرج مع هـ ابي طالب في
تجارة وكان الراهب لا يخرج الى
أحد فخرج تلك المرة فعمل فخلهم
حتى أخذ يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين
يحقه الله حجة للعالمين فقال له
أشباح من قريش من أين عرفت
هذا فقال لأنه لم يبق شجر ولا حجر
الاخر ما جده ولا تسجد الا النبي
ولانه أقبل وعليه غمامة تظله
ولما ذامن القوم وقدمه بقوة الى
في الشجرة جلس صلى الله عليه
وسلم قال النبي (وما يلقى)
بذلك تأثير قدمه صلى الله عليه
وسلم في التجارة والانه الضربة
قال الشهاب الخفاف في شرح
الشفا وهذا ما شاع في الاقطار
وتعلمه الشعرا في فصيح الاشعار
من ذلك انه صلى الله عليه وسلم
كان في بعض الاحيان اذا مشى
خاص قدمه في التجارة بحيث يقي
ذلك الى الان وارسم فيها مثاله
بعضه والناس تنبأ به وتزوره
وتعظمه كافي القدس ونفسله منه
لمصر في اما كن متعددة حتى قيل
ان السلطان كايضاى اشتراه

قبيل وسأله صلى الله عليه وسلم أن يكفيم جعلها ففعل وذكر أن بعض تلك الادراع ضاع
فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضمنه فقال أنا اليوم يا رسول الله في
الاسلام أربح (قال واستأمر صلى الله عليه وسلم) من ابن هـ نوفل بن الحرث بن عبيد
المطلب ثلاثة آلاف درهم فقال له كافي أنظر الى رماحك هذه تصف ظهرا المشركين هـ
اي وتقدم أن نوه لاهذا فدى نفسه وكان في أمري بدو بالفرح وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا ألفان من اهل مكة والعشرة آلاف الذين فتح الله تعالى
بهم مكة اي على ما تقدم قال بعضهم وخرج أهل مكة ركباً كاملاً ومشاة حتى التسايعين على
غيرهم من رجول الغنائم ولا يكرهون اي من لم يصدق إيمانه أن الضيعة وفي القضا أن
الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اي فقد خرج معه صلى الله عليه وسلم
وأصحابه غنائم من المشركين منهم صدقوا بن أمية وسهيل بن عمرو فلقوا من محل
العدو وصفهم ووضع الاولوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلو المهاجرين أعطاه
عليها كرم الله وجهه وأعلى سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه راية وأعطى عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه راية ولوا الخزرج أعطاه الحباب بن المنذر رضي الله
تعالى عنه ولوا الاوس أعطاه اسيد بن - ضير رضي الله تعالى عنه وفي سيرة المعياطي
وفي كل بطن من الاوس والخزرج لواء وراية يحملها رجل منهم وكذلك قبائل العرب فيها
الاولوية والرايات يحملها رجال منهم وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين
والمغفر والبيضة والدرعان هما ذات الفضول والسفدية بالبين الممثلة والفين المعجزة
وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ومروا بشجرة سدرة كان
المشركون يعظمونها وينوطون بها أسلحتهم اي يعلقونها بها فنالت العصاة رضي الله
تعالى عنهم يا رسول الله اجعل لنا ذات أظفار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
أكبر هذا كما قال قوم موسى عليه السلام اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم
فجهلون لتركب سنن من كان قبلكم فلما كان بحنين وانحدروا في الوادي اى وذلك
عند غيش الصبح خرج عليهم القوم وكانوا كمنوا لهم في شعاب الوادي ومضايقه وذلك
باشارة دريد بن الصمة فانه قال لما لث اجعل لك كميناً يكون لك عوناً ان حل القوم عليك
جاءهم الكمين من خلفهم وكررت أنت بمن معك وان كانت الحيلة لك لم يفلت من القوم
أحد فملاهم عليهم جله رجل واحد اى وكانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كأنهم جواذير تشر
لا يكاد يسقط لهم سهم اي وعن البراء رضي الله تعالى عنه وسأله رجل فقال فرقت عن

يعشرين ألفاً يدعى ياروا وصى بعله عند قبره وهو موجود الى الآن وانه صلى الله عليه وسلم اذا مشى على
لرسول أحياء لا يكون قبحه أمروا قال الاطام القسطلاني في المواهب اللدنية كل من صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الصخر
خاصة قدماه فيه كما هو مشهور وقد عايناه في بعض الشعرا في قصائدهم النبوية والبيضا في مشيهم مع

الحق عليه السلام في جبر المقادير لله في التوفيق في قوله تعالى فيه آيات بينات الخ
 نصيبه وآله آية سبط التواتر وفيه يقول أبو طالب وموطى إبراهيم في الضر وطود • على قلبه بمسألة فيه تعلق
 ومات البخاري من هجرته موسى عليه الصلاة والسلام تأثر بضره في الجرح ١٥٣ ستاوسع الحاضر بضره حين اعتسلى

وقد سمع ما من مهجرة لبي الا
 ولينصلي الله عليه وسلم مثلها
 وبزيده وجودا تر حافري بغلته
 صلى الله عليه وسلم في مسجد
 بطيبة عرف بمسجد البغلة الى
 الآن وماذا الا من سره صلى
 الله عليه وسلم الساري في
 البغلة ليكون أو ضع في الدلالة
 على انه أوفى مثل ما أوفى الخليل
 صلى الله عليه وسلم على وجه
 أعلى منه وفي شرح المواهب
 للعلامة الزركاني ان أثر قدمه
 صلى الله عليه وسلم وأثر أصابعه
 موجود على مضرة بيت المقدس
 وذكر السيوطي في الخصائص
 ان من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم انه موطى على مضرة الاوتر
 فيه قال بعضهم كان ذلك قبل
 البعثة وبالجملة فهذه المهجرة ثابتة
 مضمقة عند الامة الجاهلية من
 أهل الحديث فلا وجه لانتكار
 بعض القاصرين لها وفي قتارى
 الجلال السيوطي من جهة أسئلة
 رفعت اليه فاجاب عنها بأنها باطلة
 ان أباجه قال يا محمد ان أخرجت
 لنا طائوسا من مضرة في دارى
 آمنت بك فدعا النبي صلى الله
 عليه وسلم ربه عز وجل فصارت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حين فقال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضر
 وأما ما روى عن صلة بن الأكو عن رضى الله عنه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معز طلقهم زماحل من صلة لامن النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم ينز م قطا
 في موطن من المواطن كما تقدم وعن البراء رضى الله عنه كانت هوازن ناسا رماة وأنا
 لما حلت عليهم انكشفوا فافا كينا على الفنائم فاستقبلونا بالسهم فآخذ المسلمون راجعين
 منهم من لا يولى أحدا على أحد أى ويقال ان الطلقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض
 أى من كان اسلامه مدخولا منهم آخذوه هذا وقتهم فانهزموا فاهم أول من انهمز وتبعهم
 الناس وعند ذلك قال أبو قتادة رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه ما شان الناس قال أمر
 الله وهذا السياق يدل على أنهم انهمزوا مرتين الاولى في أول الامر والثانية عند
 انكباب المسلمين على أخذ الفنائم والذي في الاصل الاقتصار على الاولى وانما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات المئين ومعه تفر قليل منهم أبو بكر وعمر وعلى والعباس
 وابنه الفضل وأبوسفيان ابن أخيه الحرث وريعة بن الحرث ومعتب بن عمه أبي لهب
 ونفقت عيه ولم أفق على أي ما كانت أى ووردت في عد من ثبت معه روايات مختلفة
 فقبل مائة وقبل ثمانون وقبل ثمانين وقبل عشرة وقبل كانوا ثمانمائة ولا مخالفة
 لا مكان الجمع وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله
 انى عبد الله ورسوله وعن العباس رضى الله عنه كنت آخذ ابجكمه بغلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أى وحى الشهاب التى أهداه له فروة بن عمرو الجذامى أى صاحب
 البلقاء وعامل ملك الروم على فلسطين يقال لها ناضة وقبل التى يقال لها دهل التى
 أهداه لها المحرقس وفي البخارى التى أهداه لها الملك أيلة قال بعضهم والاول أثبت
 ويدل للثاني ما أخرجه أبو نعيم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال انهمز المسلمون بمئين
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته النعمباء وكان يسميها دهل فقال لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دهل البدى فالزقت بطنها بالارض الحديث وأبوسفيان بن
 الحرث أخذ بركابه صلى الله عليه وسلم وهو يقول حين رأى ما رأى من الناس الى أين
 أيها الناس فلم أر الناس يلوون على نبي فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر
 الانصار يا أصحاب السهرة يعنى الشجرة التى كانت تحتها بيعة الرضوان وفي لفظ يا عباس
 اصرخ يا هاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالاتصار الذين آووا ونصروا أى وانما
 خص صلى الله عليه وسلم للعباس بذلك لانه كان عظيم الصوت كان صوته يسمع من غمارة

٢٠ حل ت المضرة تن كائين المراقا لحي ثم انشقت عن طاوس مدر من ذهب ورأسه من
 زبرجده ورجل من ياقوت ورجل من جواهر فلما رأى ذلك أبوجهل لانه أخرج من لم يؤمن انتهى قال بعض المحققين
 وفي جبريات كينما صلى الله عليه وسلم ما يفنى من سكانه مثل هذه القصة التى لم يرد بها حديث صحيح ولا ضعيف فهو باطل كما قال

اجلاد السيوطي رحمه الله تعالى واهله وصحبه وسلم عليه وسلم تسليع الحصى في كفيه صلى الله عليه وسلم قد اشتهر به واه كثير من اهل السنن منهم البيهقي والطيبراني وابن عساكر من حديث أبي خذول الس ابن مالك رضي الله عنهم في رواية ١٥٤ عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت أتبع خالوات النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت

بومانيا فاحتفت خلوة فأتته وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكأني أرى انه في وحى فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء بك قلت انه ورسوله أي جيسما فأمرني أن أجلس فجلست الى جنبه لا أسأل عن شيء ولا يذكره في مكنت غير كثير فجاه أبو بكر رضي الله عنه عيشي سرعا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال انه ورسوله فأشاور بيده أن أجلس فجلس الى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر رضي الله عنه ففعل مثل ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب أبي بكر رضي الله عنه ثم جاء عثمان رضي الله عنه كذلك وجلس الى جنب عمر رضي الله عنه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فبصن في يده حتى جمع لهن حنين كحنين النحل في كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن بالارض فخرسن ثم أخذهن وناولهن أبا بكر رضي الله عنه فبصن في كف أبي بكر رضي الله عنه

أميال كان يشق على سلم وينادي غلامه آخر الليل وهم بالفاية فيسجهم ويمن سلع والغاية غاية أميال وغارت الخيل يوما على المدينة فننادى واصباحا فلم تسمعها حامل الا وضعت من عظم صوته وفي لفظ آخر نادى يا أصحاب السمرة يوم الحديبية يا أصحاب سورة البقرة أي وخص سورة البقرة بالذكر لانهم أتوا سورة نزلت في المدينة لان فيها كم من فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن الله وفيها وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم وفيها ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وفي لفظ نادى يا أنصار الله وأنصار رسول الله يا بني الخزرج خصهم بالذكر بعد التعميم لانهم كانوا صبرا في الحرب أو غلب فأجابوا البيك لبيك وفي لفظ البيك يا لبيك أي وفي البخاري لما أدبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى بقي وحده فننادى يومئذ من التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا البيك يا رسول الله أبشر فحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا البيك يا رسول الله أبشر فحن معك ويجوز أن يكون هذا بعد نداء العباس وقربهم منه صلى الله عليه وسلم وصار الرجل يلوي بعيره فلا يقدر على ذلك أي لسكرة الاعراب المنزمين فيأخذ دعره فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقصم عن بعيره ويحلي سبيله ويوم الصوت حتى يفتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم فاشبهت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعطفة الابل وفي لفظ عطفة البقر على أولادها فلما حهم أخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار حتى اذا انتهى اليهم من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الذين يقتلوا معه صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا المائة وفي رواية لما انكشف الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بن الحاء المهمة ابن النعمان يا حارثة كم ترى الناس الذين يثبتوا لحزرتهم مائة نفقت يا رسول الله مائة فلما كان يوم من الايام مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جبريل عليه السلام عند باب المسجد فقال جبريل عليه السلام يا محمد من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل عليه السلام هو أحد المائة الصابرة يوم حنين لو سلم لردت عليه السلام قال فلما أخبرني بذلك رسول الله صلى

الله حتى جمع لهن حنين كحنين النحل ثم أخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم تناولهن وناولهن عمر رضي الله عنه فبصن في كف أبي بكر رضي الله عنه وفي رواية حتى جمع لهن حنين كحنين النحل ثم أخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم تناولهن وناولهن عثمان رضي الله عنه فبصن في كف عثمان رضي الله عنه فبصن في كف أبي بكر رضي الله عنه

رضي الله عنه وفي رواية أخرى جمع لهم سنين تكفين العمل ثم أخذهم فوضعهم في الأرض فحرقهم ثم ظهر لهم اليوم يومئذ
مع واحدنا وفي رواية أخرى رضي الله عنه ثم وضعهم في أيدينا رجلان فاجتاحت حناقتهم واستشكل قوتهم ثم وضعهم
في أيدينا بأن ماتوا بقتلهم لم يحضر غير أبي بكر وعمر وعثمان وأبي ذر ١٥٥ رضي الله عنهم وأوجب بأنهم يحق تكرر

القصة أو أن ماتوا بقتلهم باعتبار أول
الامر ثم حضر جماعة من الصحابة
منهم أنس رضي الله عنه خصوصا
وقد كان خادم النبي صلى الله عليه
وسلم فتقل مفارقة له ولبيد ذكر
على رضي الله عنه لأنه لم يكن
حاضرا معهم في ذلك المجلس وذلك
لا يتبين مقامه رضي الله عنه مع
ماله من المناقب ولو كان
حاضرا لاجت في كفه قطعا
(ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم
نسيج الطعام وهو يز كل روى
البضاري والترمذي من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضمن نسيج الطعام وفي
الشفاء للقاضي عياض عن جعفر
ابن محمد عن أبيه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل
عليه السلام بطبق فيه رقتان
وعنب فأكل منه صلى الله عليه
وسلم فسبح وروى أبو الشيخ عن
أنس رضي الله عنه قال أتى النبي
الله صلى الله عليه وسلم بطعام
فريد فقال إن هذا الطعام يسبح
قالوا الوثق نسيجه قال نعم ثم
قال لرجل أدن هذه القصعة من
هذا الرجل فذناها فقال تم

الله عليه وسلم قلت لما كنت أظنه اللاحية الكلبى واقامة مك وفي رواية لما فر الناس
يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم ورجل من
غيرهم علي بن أبي طالب والعباس وهما بين يديه وأبوسفيان بن الحرث أخذ بالعنان وابن
مسعود من جانيه الأيسر ولا يقبل أحدا من المشركين جهته صلى الله عليه وسلم الاقتل
وذكر بعضهم أنه رأى أباسفيان بن الحرث حينئذ أخذ ابن مام بغلته صلى الله عليه وسلم
ولا يتألف ما تقدم أن الأخذ بذلك العباس رضي الله عنه وأن أباسفيان بن الحرث كان
أخذ بركابه صلى الله عليه وسلم لجواز أن يكون أخذ بزمامها بعد أخذه بركابه صلى الله
عليه وسلم وعن أبي سفيان بن الحرث قال لما لقينا العدو حين اقحمت عن فرسي ويدي
السيف مصلتا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلى فقال له العباس يا رسول الله
أخولك وابن عكأبوسفيان فارض عنه فقال غفر الله له كل عداوة عادتها ثم التفت إلى
وقال يا أخى فقبلت رجلاه في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم في خفة أبوسفيان بن الحرث
من شبان أهل الجنة أو من سيد قتيان أهل الجنة وأيس قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي
لا كذب إلى آخره من الشعر لأن شرطه كما تقدم في بناء المسجد أن يكون عن قصد وروية
بناء على أن مشطورا الرجز ومنه وكه شعر وهو الصحيح خلافا للاخفش حيث رد على الخليل
في قوله أن الرجز شعر بأنه وقع منه صلى الله عليه وسلم في قوله المذكور وقد قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد بأن ما يقع موزونا لا عن قصد لا يقال له شعر ولا يقال
أقائله أنه شاعر كما تقدم مع زيادة وانما قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا
ابن عبد الله لأن العرب كانت تفسر به صلى الله عليه وسلم إلى جده عبد المطلب أشهره
ولوت عبد الله في حياته كما تقدم فليس من الاقتضار بالآباء الذي هو من عمل الجاهلية كما
تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العوانك والقواطم وأخذ من هذا أنه لا بأس
بالانساب في موطن الحرب وذكر الخطابي أنه صلى الله عليه وسلم انما قال أنا ابن عبد
المطلب على سبيل الاقتضار ولكن ذكرهم صلى الله عليه وسلم بذلك رؤيا كان رآها عبد
المطلب أيام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم فترفعهم بها وذكرهم أياها وهي إحدى
دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ثم نزل صلى الله عليه وسلم عن بغلته وقبل لم ينزل بل قال
يا عباس تأولني من الحصيا فالتفتت به بغلته حتى كادت بطنها تمس الأرض ثم قبض
قبضة من تراب قال بعضهم كأن الله أفقه أى أفهم البغلة كلامه صلى الله عليه وسلم
أى علمت مراده وفي رواية كما تقدم أنه قال لها يا دلدل البدى فلبت أى انخفضت

يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال رد هافر ذها وظاهر هذا أنه كل يسبح وهو في الآفاق وظاهر حديث البضاوي أنه كل
يسبح بعد نوطه في القم ولا مانع منهم وفي قوله كذا دليل على تكرره وتوقع مرارته ويدنو هو آملني صلى الله عليه وسلم اعظم
من تسبيح الجبال مع داود وفهم خلق القبر سليمان عليه السلام وكذا تسبيح النحس لأن الجبال لم تسبح وهي سبداودة

عليه السلام بخلاف الحصى فاني سمعت يقوله صلى الله عليه وسلم ويدين اراهم من امتهم وتبنيهم الطغام اعظم منهم في الدنيا ومنه والخيال قد دومت بالخشوع والخشوع وانما كان اعظم من فهم سليمان عليه السلام منطلق الطير لان الطير تطلق في الجبل بخلاف الطغام وروى البيهقي ١٥٦ ان ابا الهيثم داه وسلمان القاهسي رضى الله عنهما كانا اذا كتبا احدهما الاخر

وفي رواية قال ابريى دليل فريضة وقيل ناوله العباس ذلك وقيل ناوله علي وقيل ابن مسعود رضى الله عنهم فعنه جادت به بقلته فقال السرح فقلت ارفع رطلنا لله فقال ناولني كفا من تراب فناولته ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهدت الوجوه اى وفي رواية قال حم لا يصرون وفي رواية تجمع بينهم لما خلف الله منهم انسانا الاملا ت عينه وفيه تراب تلك القبضة وقال انه زمو ارب محمد فلو امد برين اى وقال بعضهم ما خيل لنا الا ان كل حجر او شجر فارس يطلبنا وحدث رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لناحية شاة ان كفتناهم قال فيينا نحن نسوقهم ونحن في آثارهم اذ صاحب بقلة يضا واذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلنا فاعنده رجال يرض الوجوه حسان الوجوه وقالوا شاهدت الوجوه ارجعوا فانهم زمان من قواهم وركبوا ارجسا فانا كانت اياها والى رمية صلى الله عليه وسلم بالحصى اشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

ورى بالحصى فاقصد جيشا * ما للعصا عنده وما الالقاء

اى وروى صلى الله عليه وسلم لم بالحصى فاهلك ذلك الجيش العظيم اى شئ يصلح موسى عند ذلك الحصى واى شئ القاهم موسى عليه السلام لتلك العصا عند القاهم ذلك الحصى شتان ما بينهما فلا يقاس هذا بذاك لان هذا اعظم لان انقلاب العصا حية كان مشاييم الانقلاب حبالهم وعصمهم حيات ولا ابتلاها الحبالهم وعصمهم لم يقهر للعدو ولم يشقت شملهم بل زاد بعد ما طغيانهم وعصمهم على موسى عليه السلام بخلاف هذا الحصى فانه اهلك العدو وشقت شمله اى وذكر انه عند القتال انزل الله تعالى قوله ويوم حنين اذا هبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الى قوله غفور رحيم فقد جاء ان بعض اصحابه اى وهو ابو بكر رضى الله عنه كفى سيرة الحافظ الديماطى قال يا رسول الله لن تغلب اليوم من قلة وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساءت تلك الكلمة وقيل بل قاتل ذلك هو صلى الله عليه وسلم لما رأى كثرة المسلمين وقيل قال ذلك نبي من الانصار اى وهو سلمة بن الاكوع أو سلامة بن وقش اى وجاءه صلى الله عليه وسلم ورفع يومئذ يديه وقال اللهم انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبي لهم ان يظهر واعلناى واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضمك تطل دعاهم موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون لعنه الله ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت وتكون وانت حى لا تموت تشام العيون وتكدد النجوم وانت حى قديم لا تأخذ سنة ولا نوم باحى يا قديم وكان أمم المشركين دجل على حل احمر

قاله يا به الصفة وذلك انهما بينهما يا كلاتي في صفعة اذ سمعت وما في الله بصفاته وتعالى اعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم حين الجذع والمراد حين شوقه وانعطافه الى النبي صلى الله عليه وسلم مع ظهور صوته دال على ذلك الشوق والجذع واحد جذوع الضل وهو بالذال المجع وقد روى حديث حين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك حتى صار متواترا قال القاضي عياض والتج السبكى والحافظ ابن حجر وغيرهم ان حنين الجذع وانشقاق القمر كل منهما الحديث متواترة قلت فلا مستقبضا بقيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيره ممن لا يمارسه في ذلك وهذه الآية من اكبر الايات والمعجزات المالة على نبوتينا صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضى الله عنه ما اعطى الله نبيا مثل ما اعطى تينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقبل له اعطى عيسى عليه السلام احياء الموتى فقال اعطى تينا محمدا صلى الله عليه وسلم حين الجذع حين سمع صوته

فهي اكبر من ذلك وقال القاضي عياض في الشفا حديث حين الجذع مشهور ومتشروا الطبع به متواترا لكثرة طرق الصحة وقيل جماعة عن جماعة له يستحيل بواطهم على الكذب اخرج اهل الصحيح اى الذين اتفقوا على الاخبار الاجاديت الصحيحة في كتبهم كالشافعي والامام احمد والبخاري وابن حزم وابن عسار وابن جرير وابن قتيبة وابن عسار وابن عسار

[illegible]

مستندة الى الجذع اذ كان المسجد
عريشا الى مسقوفه بالجزم
وكانت الجذوع له كالاعمدة
وكان يضرب الى ذلك الجذع
فقال رجل من اصحابه اى وهو
قيم الدارى رضى الله عنه هل
ان يجعل منبر اقوم عليه يوم
الجمعة وسمع الناس خطبته
فقال نعم فصنع له ثلاث درجات هي
التي على المنبر اى في خلافه مطوية
رضى الله عنه لان مروان زاد
بها ست درجات وقال انما زدت
فيه حين كفر الناس واسقر على
ذلك الى ان احرق مسجد المدينة
سنة اربع وخسين ومائة
احرق ذلك المنبر فلما صنع له
على اقدمه وسلم المنبر وكان من
ثل الغاية ووضعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم موضعه الذي هو
به فكان اذ الرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يضرب فجاؤا
لجذع الذي يضرب عليه تلذ
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمع صوت الجذع فصره يده
سكت ثم رجع الى المنبر وقت
اية البضارى عن جابر رضى الله
عنه فجاءوا له منبر افلا كان يوم
عسرة فرمى اى التي صلى الله

سیده بایستودا فی رأس دمع طویل وهوازن خلقه اذا أدرك طعن برمحہ واذافاته رفع
وحمه لمن دورا فاجتمعوا فینما هو كذلك اذا هوی اليه علی بن ابی طالب کرم الله وجهه ورجل
من الانصار يريدانه فأتی علی من خلقه وضرب عرقوبی الجمل فوقع علی حمزه ووثب
الانصارى علی الرجل فضربه ضربة أطن قدسعه بنصف ساقه واجتلد الناس فواقه
ماربعت راحة المسلمين من حمزتهم حتى وجدوا الاسارى مكثقین عند رسول الله صلى
الله علیه وسلم ولما نهزم المسلمون تكلم رجال من أهل مكة بما فی نفوسهم من الضعف ومنهم
أبو سفيان بن حرب رضى الله عنه قبل وكان اسلامه بعلمه دخولا وكانت الازام فی كتابه
فقال لا تنهت حمزتهم بعضی المسلمين دون البحر أی وقال واقه غلبت هوازن فقال له
صفوان بن بیک الشکب أی الحجارة والقراب وقد وصلت الهزيمة الى مكة وسر بذلك قوم
من مكة وأظهروا الشامة وقال قائل منهم ترجع العرب الى دين آبائنا أی وقال آخر
أی وهو أخو صفوان لامة الا قد بطل المهر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك
اسكت فض الله قال أی اسقط أسنائك والله لا یرى من الربو یسه أی یلکفی ویذر
امرئ رجل من قریش أحب الى من أن یرى رجل من هوازن وفي رواية مر رجل من
قریش علی صفوان بن أمیه فقال أبشر بزيمة محمد وأصحابه فوالله لا یجبرونہا أبدا
ففضب صفوان رضى الله عنه وقال أبشرنی بظهور الاعراب فوالله لرب رجل من قریش
أحب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن أبی جهل رضى الله عنه وكونهم لا یجبرونہا
أبدا هذا ليس یدک الامر ید الله ليس الى محمد منه شیء أن أدیل علیه اليوم فانه العاقبة
غدا فقال له سهل بن عمرو واقه ان عهدک بخلافه لحديث فقال لعبا ابان یزیدانا کأ علی غیر
شیء وحقولنا ذاهبة تعبد جحر الایضرو لا یسفع وعن شعبة الجلی رضى الله عنه أی حاجب
البيت ویقال لبنیه بنوشیبة وهم حجة البيت کما تقدم انه کان یحدث عن سبب اسلامه
ظلی حارأیت أحب بما کافیه من لزوم ماضی علیه آباؤنا من الضلالات ولما کان عام
الفجر ودخل رسول الله صلى الله علیه وسلم مكة وسار الى حرب هوازن قلت أسیر مع قریش
الى هوازن یجنین ففسی ان اختلطوا أن أصیب من محمد غرة فاقتله فاکون أنا الذی قت
تار قریش کأها أی وفي لفظ اليوم أدرك ثانی من محمد أی لان أباه وعه قتلایوم أحد
تلهما حزة رضى الله عنه کما تقدم وأقول لولم یبق من العرب والعجم أحدا لا تابع محمدا
ما اتبعه لا یرید انک الذی الشدة لما اختلط الناس وتزلج علی الله علیه وسلم عن
قلته أصلت السیف ودنوت منه أری الذی أرید منه ورفعت السیف حتى کدت أوقع به

عليه وسلم إلى التبر فسلمت الخلعة زاد في رواية مباح النبي حتى كادت أن تشق فتزله رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبها الخلعة وزاد في رواية فغضبها أي الجذع اليه فطعت فغضب النبي التي يسكن قال عليه الصلاة والسلام كانت تبتلي علي ما كانت تسبح من التبر سكر عذبا وفي رواية التبر الذي من بابا يضاد على الله عنه كان له جند متوكل على جند فقل فكان النبي

على الله عليه وسلم انما انقلب يقوم الى جده فمما لم يصنع لما كتبه لعمنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار ينادي يا الله يا الله
 الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكت والعشار بكسر العين النوق الحوامل التي اكتمت على حبلها الى عشرة اشهر وفي رواية
 فقتل في السن الكبرى من جابر ٢٥٨ رضي الله عنه اضطربت تلك السارية كحنين الساقطة الخلود بفتح الخاء وضم

اللام الخفيفة آخره جيم الناقه
 التي اتزع ولدها وفي رواية لابن
 ترمي عن انس رضي الله عنه
 لحقت الخشية حين الوالدة وفي
 رواية للامام احمد والداري
 وابن ماجه عن ابي بن كعب
 رضي الله عنه فلما جاوزه خار
 الجذع حتى تصدع وانشق بعض
 انه بالغ في الصباح فاخذ ابي
 ذلك الجذع لما هدم المسجد
 فبرل عنه حتى بلى وصار فانا
 وهذا لا يتفق انه جاء في رواية
 فاحمى به نبي الله صلى الله عليه
 وسلم فدفن تحت المنبر لاحفال
 انه ظهر بعد الهدم عند
 التفتيح فاخذ ابي بن كعب
 رضي الله عنه وفي رواية لابي يعلى
 عن انس رضي الله عنه خار كنوار
 الثور واربع الميبلنوا واره سزا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فظهروا يتصل بن عدو كذب
 الناس لملأوا به وفي رواية حتى
 جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
 يده عليه فسكت وظلوا الذي
 قسى يده لولم التزمه ليرل هكذا
 اليوم الخليفة وفي رواية للداري
 عن بريدة بن الحبيب الاسلي
 رضي الله عنه فقال يعني النبي صلى

الفعل رفع الى شواظ من نار كالبرق كاد يمسكني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي
 رواية لما همت به حال بيني وبينه خذني من نار وروى من حديثنا اذ صلى الله عليه وسلم
 باشية اذن من فدون منه فالتفت الى وديهم وعرف الذي اريد منه فمسح صدره ثم قال
 اللهم اعذه من الشيطان قال شية فوالله لو كان الساعة اذا احب الى من معي وبصري
 ونفسي واذهب الله ما كان في ثم قال صلى الله عليه وسلم اذن فقاتل فتقدمت امامه
 اضرب بسيفي الله اعلم اني احب ان اقبه بنفسي كل شئ ولو كان ابي حيا ولقبته تلك
 الساعة لا وقعت به السيف فجعلت الزمة فبين لزمه حتى تراجع المسلون وكروا كروا واحدة
 وقربت اليه صلى الله عليه وسلم بغلته فاستوى عليهما فاعلموا خرج في أثرهم حتى تفرقوا
 في كل وجه اى لا يولى احدهم على احد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يقتل من قدر عليه واتبعهم المسلون يقتلونهم حتى قتلوا الذرية فقتلها هم النبي صلى الله
 عليه وسلم عن قتل الذرية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وفي
 رواية من اقام بيته على قتل قتيلا فله سلبه وفي الاصل في غزوة بدر ان المشهور ان قول
 النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين واما ما روى انه قال
 ذلك يوم بدر ويوم احد فاكثروا به في رواية من لا يخرج به ومن ثم قال الامام مالك رضي
 الله عنه لم يبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حنين وتوقف ما في الاصل
 بانه وقع ذلك في غزوة مودة كما في قبل الفتح وفي كلام بعضهم كون الساب
 للقاتل امر مقرر من اول الامر وانما تجدد يوم حنين للاعلام العام والمنادة
 لا مشروعيته وحدث انس رضي الله عنه ان ابا طلحة رضي الله عنه استاب وحده عشرين
 رجلا اى قتلهم واخذ اسلحهم وقال ابو قتادة رضي الله عنه رايت يوم حنين مسلما
 ومشركا يقتلان واذا برجل من المشركين يريد اعانة المشرك على المسلم فاقبته وضربت
 يده فقطعها فاعتقني يده الاخرى فوالله ما ارساني حتى وجدت ربح الموت ولولا ان الله
 نزه لقتلني فسقط وضربت فقتله واجهضني القتال عن استلابه فلما وضعت الحرب
 اوزارها قلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا فاسلب واجهضني عنه القتال فما ادرى من
 استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه عنى من سلبه فقال ابو بكر
 رضي الله عنه والله لا يرضيه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله فقامه سلب
 قتيله وفي لفظ قال ابو بكر رضي الله عنه اى النبي صلى الله عليه وسلم كلاته عليه اطيع
 من قريش وقدع اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله والاطيع تصغير وضع فقال

الله عليه وسلم الجذع حين مع حنينة من شلتك اولك الى الحانة اى البستان الذي كتبت فيه تبت رسول
 لتعروقك ويكمل خلتك ويحده للشخص وثمران شنتا اخرسك في الجنة فبا كل اوليا الله من قوتك ثم اوصى في بعض
 ظهر لفظ بل اخر من في الجنة فبا كل من اوليا الله واكون على سكان لا اهل لبعده من يبعث الله النبي صلى الله عليه وسلم

فخطبت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اختار دار البقاء أي وهي الجنة على دار القضاء أي وهي الدنيا القاضية بها من في الدنيا وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله انشبهوا نحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه فقام أحقوان تشبعا إلى لقائه قال في المواب ان الله ١٥٩ خلق الجذع حياة ولم يخلق موتا

واشتاق وقد طامه النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الحى فالتزمه كما يلتزم الغائب أهله وأعزته يرد شوقهم إليه وأسفهم عليه ولله در القائل
ورجع صوتا كالغبار مرثدا
فبادره صما فقر لوقته

لكل امرئ من دهر ما تعودا
قال العلامة الزرقاني يعنى انه أمر مسطر في كل من اعتاد أمر او انقطع عنه فانه يتألم لذلك ويحزن فاذا رجع اليه فرح وأطمأن وهذا الجذع لما ألئت مقامه صلى الله عليه وسلم عنده اعتاد ذلك فصار يتألم لفراقه تألم من فارقته أحبته فلما ضمه سكن وفرح كقيم ورد عليه أحبته المسافرين سفراطوي لا يسعيا اذا ظن المقيم أن لا يرجع المسافر اليه ولله در القائل

وألئى حتى في الجمادات حبه
فكانت لاهداء السلام لهمدى
وفارق جذعا كان يحط به عنده
فأن أنين الام انجيد القندا
يحن اليه الجذع يا قوم هكذا
أما نحن أولى أن نحن له وبجدا
إذا كان جذع لم يطق قدما عت

رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه قال أبو قتادة رضى الله عنه فأخذته منه فاشتريت بقمه أي السلب الذي جمعه بستانا وأردل أربعة بن ربيع دريد بن الصمة فأخذ بخطام جله وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير أهى ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلي ثم ضربه بسيفه فلم يفن شيئا فقال له يسفربه بنفس ما سطحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخرة الرجل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا انت أملك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قدمته في نفسه فسلطه فقتله فلما أخبر ربيعة أمه بقتله فقالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا وقالت له ألا تنكرت عن قتله لما أخبرك بمنه علينا فقال ما كنت لا تنكر من رضا الله ورسوله أي وقيل القاتل لدريد ابن الصمة الزبير بن العوام رضى الله عنه وقيل عبد الله بن قبيص وكانت أم سليم رضى الله عنها مع زوجها أبي طلحة رضى الله عنه وهي حازمة وسطها يبردلها وفي حزامها خنجر وكانت حاملا بانها عابد الله فقال لها زوجها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أم سليم قالت ان دنائي أحد من المشركين يعجته به فقال أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم الرصاص فأعادت عليه القول فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك أي وكان يقال لها العيصاء والريصاء وهي التي يخرج القذى من عينها ومن ثم قال بعضهم قيل لها الريصاء لمريض كان في عينها وعن ولدها أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدمنا أبي مالك عنهما مشركا ثم خطبها عي أبو طلحة وهو مشرك فثابت ودعته إلى الاسلام فأسلم فقالت له اني أتزوجك ولا أخذ منك صدا فغيره فترجها قال أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا فقالوا هذه العيصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك وعنه رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا أزواجه والأم سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال الى أزواجهما قتل أخوها عي ولعل المراد انه كان يكثر الدخول عليها كآزواجه ولا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم كان يدخل على غيرها من نساء الانصار لان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الاختلاط بالاجنية فكان يدخل على أخت أم سليم وهي أم حرام بالاراضى الله عنها وتقتل لها أسه الشريف ويأمن عندها ويدخل على الربيع ثم رأيت في الاستماع أشار إلى ذلك وفي حزيل الخفاء أن أم سليم وأختها خالتا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاع وعليه فلا دلالة في دخوله صلى الله عليه وسلم عليهما والخلاوة بهما على جواز الخلاوة

فليس من تلقى بهدرا (ومن مغيرة انه) صلى الله عليه وسلم سجدوا لجله وشكروا عظمته العمل وقوله العاصم روى الامام أحمد والنسائي بإسناد جيد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم رجل يسنون أي يسقون عليه وآله استصحب عليهم ففهم منهم ظهر رأي الاستماع به فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه مسكين لنا جل لنسب عليه

ولما أشبه حب عليا وفضل عليا فوجد غش الثعل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبه قوموا فمثل الحائط
أي البستان والجبل في ناحية فشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه فقال الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب
أي القصور وانما تحاف عليك حوله ١٦٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه بأس فلما نظر الجبل الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم أقبل نحوه حتى خر ساجدا في يديه أي واضعا مشفرة يار كابين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته آذنا كما كان قطا حتى أدخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه جمعة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فمن أحق بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لامرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح عن يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه قال بينما نحن نسبح مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ مر بنا يعبر يسبح عليه فلما راه البعير جرح اى صوت فكثيرا فوضع جرائه وهو بالكسر مقدم العنق فوق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن صاحب هذا البعير فقام فقال صلى الله عليه وسلم له بعينه فقال بل نبيه لت يا رسول الله وانه لا هل يت خالهم معيشة غيره فقال اما اذ كنت هذا من امره فانه شكا كرامة العمل وقلة العلف فاحسن

بالاجنية وعن انس رضي الله عنه قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم أي وعرا بوعير الذي كان صلى الله عليه وسلم يداعبه ويقول أبا عير ما فعل النخيل ذكره السجوطي في كتابه تبيد الاكباد وفي كلام بهضم ما يقصد أنه غيره فقالت لاهلها لا تصدقوا يا طلحة يا ابنه حتى أكون أنا أحدثه فجاء فقال ما فعل ابن عير قالت هو أسكن ما كان فحزبت اليه عشا فاكل وشرب ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فخلوات أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت وطلبوا عاريتهم المسم أن يمنعوا قال لا قالت فاحسب ابنك فغضب ثم انطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارك الله لك في غار ليتكما قال غملت بعبد الله المذكور قالت ولما ولدته جلته وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك غر فقلت نعم فناولته غرات فالتقا هن صلى الله عليه وسلم في فيه الشريف فلا كهن ثم فقرنا الصبي فجعل فيه جعل الصبي يتلظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار القوم سمى عبد الله أي وجاء لعبد الله هذا الذي جاء من جماع تلك الليلة تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن ولما أخبر أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم عن أم سليم قال الحمد لله الذي جعل في أمي مثل صابرة بنى اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها قال كان في بنى اسرائيل امرأة وكان لها زوج وكان له منها غلامان وكان زوجها يطعمهم تصنعهم ليدعو عليه الناس ففعل واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوق عا في بئر فكانت في الدار فكرهت أن تنقص على زوجها الضياء فدخلت ما اليه ومعهما شوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال أين ابناي قالت هما في البيت وانها كانت غصت بشي من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال أين ابناي قالت هما في البيت فتأداهما أبوهما فخرجا يسعيان فقالت المرأة سبحان الله والله أفد كائنا ميتين ولكن الله أحياهما ثوابا لمسرى ولما انهمز القوم عسكر بهضمهم بأوطاس فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم أباعا امر الاشعري رضي الله عنه وسألي في السرايا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معسكره قال شبيه قد دخل خباءه فدخلت عليه ما دخل عليه فخرى حبال رؤية وجهه وصرورا به فقال يا شبيه الذي أراد الله خيرها أردت بنفسك ثم حدثني بكل ما أخبرتني في نفسي مما أذكره لاحد قط فقلت اني أشهد أن لا اله الا الله هو الله رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك أي وقالت له صلى الله عليه وسلم أم سليم رضي الله عنها يا

اليه أي بقله العمل وكثرة العلف وروى الدارمي والبرز والبيهقي بسند جيد عن جابر رضي الله عنه أنت أن بجلاية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خراجا لجل ساجدا فقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس من صاحب هذا الجمل فقال قبة من الانصار هولاء قال فاشأه قالوا ستون طلبة عشر بن سنة فلما كبرته

أوردنا الخبر فقال صلى الله عليه وسلم فيعونه قالوا هو لا يباري رسول الله فقال أحسنوا إليه حتى يأتي أبوه فقالوا يا رسول الله نحن
 احسن أن نسجد لك من البهايم فقال لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان التمسك لأزواجهم وفي رواية أنه قال لصاحب الجمل
 ما يعيرك يشكوك زعم أنك شاة من كبر تريد أن تعمره فقال صدقت ١٦١

افتخر أي يارسول الله اقتل هؤلاء الذين انهمزوا عنك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفى وأحسن وعن عائشة بن عمرو قال اصابني رمية يوم حنين في
 جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسد النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهه
 وصدره الى ترقوتي ثم دعاني وصار أثر يده صلى الله عليه وسلم غزوة سائلة كغزوة القرم
 وجرح خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فتدفق النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره
 أي فعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم
 الله الكفار ورجع المليون الى رحالهم يمشي في الميادين ويقول من يداني على رجل خالد
 ابن الوليد حتى دل عليه فوجدته قد أسند الى مؤخرة له لانه قد أثقل بالجراحة فتدفق
 النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرئ وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال لقد
 رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون شيا أسودا قبل من السماء حتى سقط بيننا وبين
 القوم فنظرت فاذا غل أسود مبشوث قد ملا الوادي لم أشك أنهما الملائكة ولم تكن
 الا هزيمة القوم وفي سيرة الحفاظ الدمياطي رحمه الله أن سبعا الملائكة يوم حنين عمامهم حمر
 أرخوها بين أكافهم أي فجمع من هو اذن قالوا لقد رأينا يوم حنين رجلا يصاع على
 خيل يلق عليها عمامهم حمر قد أرخوها بين أكافهم بين السماء والارض وكأني لانت طبع
 أن تقاطعهم من العرب منهم ولما وقعت الهزيمة اسلم ناس من كفار مكة وغيرهم لما رواه
 نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وعن شيبه الجعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما ولكن خرجت اتقا أن تظهر هو اذن على
 قريش فوالله اني لو اقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اني لارى
 خيلا بلقا قال يا شيبه أنه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدره ثم قال اللهم اهد شيبه
 فعلم ذلك ثلاثا فارتفع صلى الله عليه وسلم بيده عن صدره الثالثة حتى ما أجده من خلق الله
 أحب الي منه ويحتاج الى الجمع بينه وبين ما تقدم على تقدير محبتهم وأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالسبي والغنائم أن تجمع فجمع ذلك كله وأحذره الى الجمرة أي بسكون
 العين وتخفيف الراء وكثير من أهل الحديث يشددونها وهي الهل باسم امرأة كانت
 تغلب بذلك قبيل وهي التي نقضت غزوها من بعد قوة فكان بها الى ان انصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أي من غزوة الطائف وفي هذه الغزوة سمى طلحة بن عبيد الله طلحة
 الجواد لكثرة طاقته على العسكر

• غزوة الطائف •

٢١ حل ث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم قال أوردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم خلفه فأسر الى حديثنا لا أحدث به أحد من الناس قال وكان أحب ما استتر به النبي صلى الله عليه وسلم أي عند قضاء
 الحاجة هدف وهو كل شيء مرتفع على الارض او حائش فخل أي وهو الفضل المجتمع فدخل حائط رجل من الانصار اى حاجته

فلما جمل فلما رأى الجبل الذي صلى الله عليه وسلم من قد رقت عينا فأنما النبي صلى الله عليه وسلم فسمع ذلك له أي وهو الموضع الذي يعرف من قضا البعير عند الله فسكن ثم قال من رب هذا الجبل لمعني من الانصار فقال هو يا رسول الله فقال لا تنق الله في هذه البهجة التي منك الله اياها ١٦٢

ولما علم صلى الله عليه وسلم ان مالك بن عوف وجه عام من أشرف قومه لحقوا بالطائفة عند انهم زامهم أي والطائفة بله كبير كثير الاعناب والخيول والفا كمة قبل هي بنك لان جبريل عليه السلام طاف بها حين نفاها من الشام الى الجواز بدوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام أي أن الله يرزقهم أي اهل مكة من الثمرات أي وقيل انهم بنوا حوا اليها سائطا وطافوا به تحصيناهم وقيل هي جنة اصحاب الصبر كما كانوا حتى صنعوا قراها جبريل عليه السلام فدأربها الى مكة وطاف بها حول البيت ثم أنزلها في ذلك المكان الذي ويقال له ورجع في ذلك باسم شخص من العمامة البق أول من نزل به وأن أولئك القوم تحصنوا في حصن به وأدخلوا فيه ما يصلحهم سنة خرج صلى الله عليه وسلم من حنين وتوجه اليهم وترك الـ بي بالجعرانة أي وفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم به ثياب بي والفتانم الى الجعرانة مع بديل بن ورقاء الخزاعي وفي كلام السهيلي وكان سبي حين ستة آلاف رأس قد دوى صلى الله عليه وسلم اباسقيان بن حرب أمرهم وجه له اميناه عليهم هذا كلامه أي واهل هذا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف لان اباسقيان كان معه صلى الله عليه وسلم بالطائف كما سأتى فلاما عارضة أي ومر صلى الله عليه وسلم بممن مالك بن عوف فأمر به فهدم ومريحانها أي بستان لرجل من ثقف قد منع فيه فأرسل اليه صلى الله عليه وسلم ما أن تخرج واما أن تغرب عليه لك حائطك فإني أن يخرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه ومر صلى الله عليه وسلم بقبر فقل هذا قبر أبي رغال وهو ابو ثقيف أي وكان من عمود قوم صالح أي وقد أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان ثم دفن فيه أي بعد ان كان بالحرم ولم تصبه تلك النقمة فلما خرج من الحرم الى المكان المذكور أصابته النقمة فعن بعض الصحابة حين خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف فمرنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر أبي رغال وهو ابو ثقيف وكان من عمود وكان به هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه الحديث وفي العرائس عن مجاهد قيل له هل بقي من قوم لوط أحد قال لا الا رجلا بقي اربعين يوما وكان بالحرم بطاء هرب ليصيه في الحرم فقام اليه ملائكة الحرم فقالوا له الجبرار جع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله تعالى فرجع فوق خارجا من الحرم اربعين يوما بين السحار والارض حتى قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم الى هذا المحل أصابه الحجر فقتله فدفن فيه وأبو رغال هذا هو الذي كان دليلا لابرهة ابو لهبه الى مكة لما أمر ابرهة بالطائف وتقتله أهل

وكان لا يدخل أحد الخائط الاشد عليه الجمل فلدخل النبي صلى الله عليه وسلم فدعا فوضع شفره في الارض وركل بين يديه فخطمه أي وضع زمانه الذي يقصد به في رأسه وقال صلى الله عليه وسلم غابين السحار والارض حتى الايهم انه رسول الله الاعاصي الحق والانس (ومن هجرتنا صلى الله عليه وسلم) ه هجودا غم وطاعته صلى الله عليه وسلم روى الامام أحمد والبرادر عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا أي بستانا لانصارى ومعه ابو بكر وهو رضي الله عنهما ورجل من الانصار وفي الحائط عقيم فهدمته أي تعطلها لما شاهدت قوربته وألهمها الله معرفته فقال ابو بكر يا رسول الله لمن أحق بالسجود لك من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغني لأحد أن يسجد لأحد وروى البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن وهو صلى بعض حصون خيبر وكان الرجل في غنم يرعى لاهل

شبه فقال يا رسول الله كيف حالكم قال احب وجوهها فلان الله سبوقى عنك اماتك ويردها الى اهلها فاضل واظهروا فثارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها مجزلة صلى الله عليه وسلم فها نحن طائعات الخيول اننا (ومن هجرتنا صلى الله عليه وسلم) كلام التائب في غنم روى الامام احمد والبرادر عن انس بن مالك رضي الله عنهما

الخديري رضى الله عنه قال هذا الذئب على شاة فاخذها فطالبه الراعى فالتزمها منه فاقبى الذئب على ذنبه وقال لا تنق الله فخرج
 حتى رزط لسانه الله الى فقال الراعى يا عجب يا ذئب وقع على ذنبه بكله في كلام الانس فقال الذئب ألا أخبرك يا عجب من ذنب محمد
 بن حبيب بن الناس يا عجب ما قد سبق ولى رواية رسول الله فى الخلقات
 بين الحوتين يحدث الناس عن
 ثابما قد سبق وما يكون بعد ذلك
 ١٦٣

في نظيد عو الناس الى الهدى
 والى الحق وهم يكذبونه قال
 ابو سعيد فاقبل الراعى يسوق غنمه
 حتى دخل المدينة ثم أقبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
 فاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنودى باله لالة يا معية ثم خرج
 فقال لا اراى أخا بوم اى بما
 شاهدته يسروا ويزداد ايمانهم
 فاخبرهم وفي رواية وكان الرجل
 يهوديا فجاءه وأسلم واخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم وصدقه ثم قال صلى
 الله عليه وسلم انها امارات بين
 يدى الساعة قد اوشك الرجل ان
 يخرج فلا يرجع - في تحذره فعلاه
 وسوطه بما حدث أهل بعده ولى
 رواية ايضا عن أبي هريرة رضى
 الله عنه قال الذئب للراعى أنت
 أعجب عني واقف على غنمك وقد
 تركت نيسا لم يبعث الله نيسا قط
 أعظم منه قدرا عنده وقد قصصه
 أبواب الجنة واشترى أهلها على
 اصحابه ينظرون قتالهم وما يفتك
 وبينه الاهد الشعب قصير في
 جنود الله قل الراعى من لا يغنى
 قال الذئب ان اترجها حتى ترجع
 فاسلم الرجل اليه غنمه وسقط

وأظهر والله الطاعة وقالوا له فمعل من يدلك على الطريق فأرسلوا ابارغال معه دليلا
 كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم آية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب ان أنتم تبشتم
 عنه أصبتموه فابتدره الناس فنبشوه واستخرجوا منه الغصن وقدم صلى الله عليه وسلم
 خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه على مقتبته اى وهى خيل بنى سليم مائة فرس قدمها
 من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد فلم يزل كذلك حتى وصل فلما وصل
 نزل فمروا من الحصن وعكسهم ذلك فمروا المسلمين بالنبل ومباشديدا حتى اصيب ناس
 من المسلمين بجراحات اى ومن اصيب ابو سفيان بن حرب اصيب عينه فأتى النبي صلى
 الله عليه وسلم وعينه في يده فقال يا رسول الله هذه عيني اصببت في يدك قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فرقت عينك وان شئت فاجلنة وفي لفظ فعين في الجنة
 قال فاجلنة ورمى بها من يده اى وقامت عينه الثانية في القتال يوم اليرموك عند مقالة
 الروم فان ابا سفيان رضى الله تعالى عنه كان في ذلك اليوم يحرض المسلمين على قتال
 الروم والقيبات لهم ويقول لهم الله الله عباد الله انصروا والله ينصركم اللهم هذا يوم من
 أيامك اللهم أنزل نصرنا على عبادك وذلك في آخر خلافة الصديق فان الصديق رضى
 الله تعالى عنه توفي وهم في الاستعداد للقتال باليرموك وكان الامير على العسكر خالد بن
 الوليد رضى الله تعالى عنه ولما ولى سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه أرسل البريد بعزل خالد
 بولاية أبي عبيدة بن الجراح على العسكر فجاء البريد وقد اتهم القتال بين المسلمين والروم
 وأخذته خيول المسلمين وسالوهم عن الخبر فلم يخبرهم الا بخير وسلامة وأخبرهم عن امداد
 يجيى اليهم وأخفى موت ابي بكر رضى الله تعالى عنه وتأمر ابي عبيدة فأتوا به الى خالد بن
 الوليد رضى الله تعالى عنه فأمر ابيه بموت ابي بكر وولاية عمر رضى الله تعالى عنه - ما
 وأخبرهم بما أخبى به الجنة فاستحسن ذلك منه وأخذ الكتاب فجعله في كتابته وخفى ان
 هو أظهر ذلك يتخاذل العسكر ثم لما هزم الله الروم وجعوا الغنائم ودفنوا قتلى المسلمين
 وقد بلغوا ثلاثة آلاف دفع خالد رضى الله تعالى عنه الكتاب الى أبي عبيدة رضى الله تعالى
 عنه فقتلوا أبو عبيدة ثم بعث أبو عبيدة أبا جندل رضى الله تعالى عنه بشير الى سيدنا عمر
 رضى الله تعالى عنه بالفتح على المسلمين ولما عزله سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه خالد بن
 الوليد ولى ابا عبيدة خطب الناس وقال انى أعبدوا اليكم من خالد بن الوليد اذ نزعته
 واثبت ابا عبيدة بن الجراح مقام اليه عمرو بن حمزة وحو ابن عم خالد بن الوليد وابن عم
 سيدنا عمر فقالوا والله ما حدث يا عمر اذ نزعنا عاملا استعمله رسول الله صلى الله

فد كرمته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك فها هو فرجها
 لم تكن منها حتى تمادى فوجدها كذلك فذبح الذئب شاة راوى قصة كلام الذئب ايضا الا علم أحد من الصحابة رضى
 الله عنهم واليه عن ابن عمر رضى الله عنهما ابراهيم عن انس رضى الله عنه وروى عبيد بن سور عن أبي هريرة رضى الله عنه

قال جاء الذئب فأففى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يصبص بنبته أى يجره فقال صلى الله عليه وسلم هذا والله الذئب
جاء يسألكم أن تجهلوا الهمن أموالكم شيأ قالوا والله لا نفعل وأخذ رجل من القوم جيرا ورماه فأدبر الذئب وله هو أفقال صلى
الله عليه وسلم الذئب وما الذئب ١٦٤ وهذا الاستفهام مغنم أجره قال القاضي صباغ فى الشفا وقد روى

ابن وهب أن الذئب كلم أباسفان
ابن حبيب وصفوان بن أمية قبل
السلام ما وذلك أنهم ما وجدوا ثوبا
يريد أخذ طي جري الذئب خلف
الطي من الخلف فدخل الطي الحرم
فانصرف الذئب عنه فنجبما من
ذلك فقال الذئب لما سمع تعجبهما
أولهما من حالهما أعجب من ذلك
محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم
الى الجنة وتدعون الى النار فقال
ابو سفيان اصفوان واللات
والعزى لئن ذكرت هذا بكم أى
لاهلها ليركنها خلفا بضم اللام
المهجة أى فامة متغيرة يعنى يقع
الفساد والتغير فى أهلها بالسلام
وهجرتمهم الى المدينة وسعى ذلك
فسادا باعتبار زعمهم الذى كانوا
يعقدونه قبل اسلامهم ومن
مجهزانه صلى الله عليه وسلم
حديث الحارث أخرج ابن عسار
عن ابن منظور رضى الله عنه قال
لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر أصاب حارث الأسود
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحارث فكلمه الحارث فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك
قال يزيد بن شهاب أخرج الله من
نسل جدى ستين حارا كل منهم

عليه وسلم ونحدث سيقاسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم وجفوت
ابن الم فقال هر رضى الله تعالى عنه انك قريب القرابة حديث السن غضبت لابن
عك ومات من جرح بالطائف اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
موضع مسجد الطائف الآن وكان معه صلى الله عليه وسلم من نساءهم سلمة وزينب
رضى الله تعالى عنهم ما ضرب له ساقبتين وكان يصلى بين القبتين الصلاة مقصورة مئة
حصار الطائف وكانت ثمانية عشر يوما أى غير يومى الدخول والخروج وهذا هو المراد
بقول فقها أننا لانه صلى الله عليه وسلم أقامها بمكة عام الفتح لحرب هوازن بقصر الصلاة
وقيل فى مدة حصاره غير ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم خيبر أم سلمة وعند هذا أخوها
عبد الله ومخنت وإذا المخنت يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك يا بنت
غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فلما سمعه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا
أمكن وأراد المخنت بالأربع التى تقبل بهم ثمن هكنها الأربع التى فى بطنها ولكل عكنة
طرفان فتكون ثمانية من خلقها فهى الثمانية التى تدبر بهم أى وفى الامتاع كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالتة فاختة بنت عمرو بن عائذ قاله ماتع وكان يدخل
بيوته صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان يرى انه لا يظن لشي من أمر
النساء ولا ربة له فسمعه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد بن الوليد ويقال لعبد
الله أخى أم سلمة ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف غدا فعليك يا بادية أى رضى
الله تعالى عنها فانها أسأت وبادية بالياء المنة تحت لابانوت بنت غيلان فانها تقبل
بأربع وتدبر بثمان إذا قامت ثنت وإذا جالست ثنت وإذا تكلمت ثنت بين رجلها
مثل الاناء المكفوء ثم فركاثة الاخوان فقال صلى الله عليه وسلم لا أرى هذا الخبيث
يفطن لما سمع وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له فأتاك الله لقد أعنت النظر ما كنت
أظن هذا الخبيث يعرف شيأ من أمر النساء فى الاغانى ان هيتا بكسر الهاء وقبل بغضها
واسكان التثنية بعد هاء مثناة والهيبت الاحق الخنت قال لعبد الله بن أمية ان فتح الله
عليكم الطائف فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان فانها تودح شعوع
لنجلاء ان تكلمت ثنت يعنى من الغنة وإذا قامت ثنت موردة الخدين منخطة
الماتين اقماء الخندين مسرولة لساقين كأنهم اقضببان وفى لفظ كأنها خطوط بانية
قصفت تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين لخدنها شئ مخبوء كأنه الاناء المكفوء فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال لقد غفلت النظر يا عدو الله ثم ضامه من المدينة

لا يركبه الا نبى وقد كنت أوقعك ان تركبى لانه لم يق من نسل جدى غيرى ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك الى
رجل يهودى وكنت أفعقه هداو كان يجس بطنى ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعمور وهوام
والله الظنى كأنه سعى به لسر عنه فكان عليه الصلاة والسلام يهينه الى باب الرجل فىأتى الباب فيقرعه برأسه فإذا أخرج اليه

صاحب الدار وما إليه أن أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان بن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى بئر كانت لابي الهيثم بن التياح فتردى فيها جرحا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي مات بصغر ومنصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبه حرم النووي عن ابن الصلاح فيكون موته قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٥

وقد روى حديث الجبار بن عمير عن معاذ بن جبل رضى الله عنه واخرجه ابن حبان وغيره وأئكروه بعضهم وقال انه موضوع وقال بعضهم انه ضعيف وقد رددت طرقة قال العلامة الزرقاني وليس فيه ما ينكر شرعا فلا بدع في وقوعه صلى الله عليه وسلم فنهايته الضعف لا الوضع (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم حديث الضب بفتح الجيم وموحدة ثقلة حوان يرى يشبه الول قال ابن خالويه لا يشرب الماء ويعيش سبع مائة سنة فصاعدا يقال انه يول كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له من ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة وحديثه مشهور على الاسنة وقد روى البيهقي والطبراني وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي والدارقطني كلهم من حديث ابن عمر رضى الله عنهم ما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه اعرابي من بني سليم قد صا دضا جعله في كفة لسد به الى دحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة اى العصابة قال من هذا قالوا ابي الله

الى الخي وقال لا يدخل على أحد من نسايتكم فقبل له صلى الله عليه وسلم انه يموت جوعا فأذن له أن يدخل المدينة كل جمعة يسأل الناس وقيل انى صلى الله عليه وسلم كلام من مائع وحببت الى الخي نسيكا الحاجة فأذن لهم ما ان ينزل كل جمعة يسألان الناس ثم يرجعان الى مكانهما فلما نوى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا المدينة فاخرجهما ابو بكر رضى الله تعالى عنه فلما نوى دخلا المدينة فاخرجهما عمر رضى الله تعالى عنه فلما مات دخلا وغيلان ابو بادية هو الذي اسلم وعنده عشرين سنة وقامه صلى الله عليه وسلم ان يسلم اربعة ايام فارق سائرهن واختلف الفقهاء في ذلك فقال فقهاء الحجاز يختار اربعة وقال فقهاء العراق يسلمك التي تزوج أولام الذي تلبى الى الرابعة واحتج فقهاء الحجاز بترك الاستقصاء وغيلان هذا ما وفد على كسرى قال له اى ولدك احب اليك فقال الغائب حتى يقدم والمريض حتى يعافى والصغير حتى يكبر وكان المختشون في زمانه صلى الله عليه وسلم ثلاثة هبت ومائع وهذم وقيل لهم ذلك لانه كان في كلامهم لين وكانوا يحتضنون بالسناء كخضاب النساء لانهم يأتون الفاحشة الكبرى ويحتمل ان يكون كل من مائع وهبت كان معه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة وقد سمع منها ما تقدم عنه ما يدل اهذا الاحتمال انه نقاهما وفي البخاري أن القائل لعبد الله ما تقدم هو هبت ويحتمل ان الذي كان معه صلى الله عليه وسلم أحدهما وتكرر منه ذكرا ما تقدم ونسبته باسم الآخر خلط من بعض الرواة فليأمل وقال أقبل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ونادى من يار زلم يطلع اليه أحدهم كر ذلك فلم يطلع اليه أحد وناداه عبد الله لا ينزل اليك ما أحول لكن نقيم في هذا فان به من الطعام ما يكفي ناسين فان أقت حتى يذهب هذا الطعام خرجنا اليك باسنا فاجبه ما حتى غوت عن آخرنا اه ونصب عليهم المنجنيق اى ورمى به كما في كلام غير واحد من أئمتنا وهو اول منجنيق روى به في الاسلام اى اوشده اليه سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه قالوا انا كتابا رضى فارس تصب المنجنيقات على الحصون فنصيب من عدونا اى ويقال ان سلمان رضى الله تعالى عنه هو الذي عمله يده وفيه أنه تقدم في خيبر انه لما فتح حصن الصب وجدوا فيه آلة حرب وديابات ومنجنيقات الا أن يقال سلمان صنع هذا المنجنيق الذي بالطائف لانه يجوز أن يكون الذي وجدوه في خيبر لم يكن معهم في الطائف وتقدم في خيبر انه صلى الله عليه وسلم لما حاصر الوطيط وسلا لم أربعة عشر يوما ولم يخرج احد منهم ما هم صلى الله عليه وسلم أن يجعل عليهم المنجنيق وتقدم عن الامناع انه صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على حصن البراء وقد

وفي رواية الدارقطني فقال على من هؤلاء الجماعة فقبل له على هذا الذي يزعم انه نبي فانه فقال يا محمد ما اشتغل بالناس على فنى لهجة أكذب منك قالوا لأن نعيمى العرب يجوز لا تقتلك واسررت الناس أجمعين قتلك فقال عمر يا رسول الله دعنى أقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الظلم كاد ان يكون نبيا ثم أقبل الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى حرج الضب

من كذب وقالوا لا تشكوا العزى لا تشكوا بك أو يؤمن بهذا الخشب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجبه بلسان بين وفي رواية فكله الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين بسمه وفي رواية يتهمه القوم جميعا بلسانك وسعدك يا زين ١٦٦ من وفى القيامة قال من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الأرض

سلطانه وفى الجرسية وفى الجنة وجته وفى النار عقابه قال فى أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقت وخاب من كذبت فاسلم الاعرابى زاد الدارقطى وابن عدى فقال الاعرابى أنهم نادوا لا اله الا الله وأنت رسول الله حقاً وقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض الى محمد ووالله لانت الساعة اسب الى من نفسى وولدى فقد آمن بك شعري وبشري ودأخلى وخارجى وسرى وعلايقى فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله لذى هدانا الى هذا الدين الذى يملو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعانى فعله صلى الله عليه وسلم القسحة والاخلص فقال يا رسول الله ما سمعت فى البسيط ولاى الوجيز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وايس بشعروا اذ قرأت قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرة ثrice فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها ثلاثاً فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابى نعم

فدنا أن ذلك لا يخالف قول بعضهم لم ينصب المنصب الا فى غزوة الطائف لانه يجوز أن يكون مراد هذا البعض لم يرد به الا فى غزوة الطائف اى حاكما اشرفا ليس واول من صنع المنصب ابليلس فان غمروا لعنه ما الله لما أراد ان يلقى امرأته عليه الصلاة والسلام فى التاريخ الى جنب الجبل جدارا طوله ستون ذراعاً ولما اتوا الخطب وجعلوا فيه النار ووصات النار الى رأس ذلك الجدار ليدروا كيف يلقون ابراهيم فمثل لهم ابليلس لعنه الله فى صورة نجار فصنع لهم المنصب ونصبوه على رأس الجبل ووضعه فيه وألقوه فى ذلك النار وأول من رمى به فى الباطنية جذعة اليرش وهو أول من أوقف الشمع ودخل قعر من الصحابة تحت دبابه رزقوا به الى جدار الحسن ليحرقوه وفى الامتاع دخلوا تحت دبابتين وكان من جلود ابقرة فأرسلت اليهم ثقب سكت الحديد محاة بالنار فخرجوا من تحتهم فمروهم بالنبل فقتل منهم رجال اى والدبابه بفتح الدال المهملة ثم موحدة مشددة وبعد ذلك موحدة ثم تاء التانيث وهى آلة من آلات الحرب تجعل من الجلود يدخل فيها الرجال فدونهم الى الاسوار لينقبوها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم اى ونخلهم ونخريتهم فقطع المسلمون قطعاً ذريماً فأن يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أدمعها لله وللرحم ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايماناً بنزل من الحسن وخرج اليها فخرج منهم بضعة عشر اى وقيل ثلاثة وعشرون رجلاً ونزل منهم شخص فى بكرة فقيل له ابو بكر اى وكان عبد العرث بن كادة فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين فمونه فشق ذلك على أهل الطائف ثم شق شديدة قالوا استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن فى ان يأتى ثقفى فاصنعهم ايدعهم الى الاسلام فاذن له فى ذلك فأتاهم فدخل فى حصنهم فقال لهم فمكوا فى حصنكم فوالله لئن أذل من العبد اى زاد بعضهم ولا تعطوا ايديكم ولا تنازروا اى لا تشق عليكم قطع هذا الشجر فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل له ما قلت لهم يا عيينة قال أمرتم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرهم ان يشار ودللهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت انما فأتاهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله أتوب الى الله والبلاء من ذلك اه ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى فتح الطائف اى بان غزوة بقتكم امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله ما يمنعك ان تهنض الى اهل الطائف قال لم يؤذن لنا الا ان نقيم وما ظن ان نغصها الا ان وقال له عربى الخطاب رضى الله تعالى عنه فى ذلك فقال لم يؤذن لى فى قتالهم فقال رضى الله تعالى عنه كبر

الاله لهن يقبل اليسير ويعطى الكثير ثم صلى الله عليه وسلم قال فقال ما سأل من سأل فاطمة فمضى فقال صلى الله عليه وسلم لا تهاجروا فاعطوا حتى أتوه فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اى أعطى يا رسول الله ثلثة عشر أهديت الى يوم تترك تلقى ولا تلقى اقربهم الى الله دون اهل بيته وخوف الاعرابى فقال صلى الله عليه وسلم لقد وصفت سلكى

فأعطيت ما أعطيتك الله قال لم قال لنا من دوة جوفنا قوا نعلمها من زمر ذنأ خطر وعنفها من زبرجد صفر طبعها من هودج وحل
 الهودج السندس والاستبرق قزلبك على الصراط كما يرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلنا ما هذا امرأى من بنى سليم على الفداة بالفرح وألف سيف فقال لهم ١٦٧ ابن قريظون فقالوا هذا الذي

يكنى بوزم أمه بنى فقال
 الاعرابي اني أشهد ان لا اله الا الله
 وأن محمد رسول الله فقالوا
 صبوت فخذتهم بجدته فقالوا
 كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم أتوا النبي
 صلى الله عليه وسلم فلقواهم بلا
 رداء فزولوا عن ركابتهم يقبلون
 ما ولوا منه وهم ية ولون لا اله الا الله
 محمد رسول الله وقالوا يا رسول الله
 مرنا بأهلك فقال كونوا تحت
 راية خالد بن الوليد فقال ابن عمر
 رضى الله عنهم ما فلم يؤمن في أيامه
 صلى الله عليه وسلم من العرب
 ولان غيرهم الف غيرهم وهذا

الحديث قد ضعفه بعضهم وادعى
 بعضهم انه موضوع وذلك مردود
 كيف وقد رواه الاثني الخصال
 البخاري وابن عدى وتليده البيهقي
 وهو لا يروى موضوعا والدارقطني
 وناهيك به والحديث ابن هريرة
 ورواه ابو نعيم وورثته عند ابن
 عساكر عن علي رضى الله عنه
 ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس
 رضى الله عنهم ومن حديث
 عائشة والى هريرة رضى الله
 عنهم ما ناية الأمر أن بعض الطرق
 ضعيفة لكنها تروى بهذه الألفاظ

تقبل في قوم لم يابن الله فيهم وفي فظ ان خولة فأتى رسول الله اعطى ان فتح الله عليك
 الطاقب حلى بادية بنت خيلان أو حلى الفارعة بنت عقيل وكاتمان احلى نساء ثقف
 فقبل لها صلى الله عليه وسلم وان كان لم يؤذن لسانى ثقف يا خولة فذكرت خولة ذلك
 لعمرو بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث
 حدثتني خولة زعمت انك قالت لها قال قلته قال او ما اذن الله فيهم يا رسول الله قال لا قال
 أو اذن بالرحيل قال بلى واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس اى وهو نوفل
 ابن معاوية الذي في الذهاب أو المقام فقبل له يا رسول الله ثعلب في بجران اقتأ خذته
 وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه فاذن في الناس بالرحيل فقبج الناس ذلك وقالوا ترحدل ولا يفتح علينا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدوا على القتال فعدوا فاصابت الناس جراحت فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قاتلون ان شاء الله فسر واخذوا واذنوا وجهوا لوارجلون
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بضحك اى تعجبا من سرعة تغير رأيهم لانهم رأوا أن رايه
 صلى الله عليه وسلم أبرك وأنفع من رأيهم فم فرجوا اليه وقال لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما
 ارتحلوا واستقبلوا قال قولوا آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون وقبل يا رسول الله
 ادع على ثقيف اهل الطاقب فقال اللهم اهد ثقيفا واثبتهم مسلمين ولعل صاحب الهزيمة
 رحمه الله يشير الى ذلك بقوله

جهلت قومه عليه فاغضى * وأخواله دأبه الاغضاء
 وصح العالمين علما وحلما * فهو يجرم نعيمه الاعباء

اى آذاه صلى الله عليه وسلم قومه من قريش وغيرهم فأرخص جفنه حيا من صاحب هدم
 الانتقام شأنه ارضاء الجفن وسع علمه علوم العالمين من الانس والجن والملائك وسع حلمه كل
 من صدق ومنه نقص فهو بسبب ذلك بجر واسع لم تنهيه الاحال الثقيلة ومن جملته من
 جرح سيدنا عبد الله بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم ما رماه بهم ابو جحش وطاوله
 ذلك الجرح الى أن مات في خلافة ابيه ورثته زوجته عائشة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
 وكان يصحبها جبانة شديدة امر عليه أبوه يوم جمعة وهو لا يمى أو قد صلى الناس فقبل عبد
 الله أو جمع الناس فجمعه أبو مفضل أشغلتك عن الصلاة لا يجرم لا تبرح من حق طائفها
 فطائفها ثم تعبد عبد الله بسبب طائفها فاطلع عليه أبوه يوم الجمعة يقول يا بني ما من جاتما

و لله اعلم * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم * حديث الغزاة اى كلامها لروى حديثها البيهقي عن ابن سعد انه روى
 الله عنهم من طريق يعزى بعضها بمضلعيهم أن لا يملأ فيكون حسنا فيروى ذكره القاضي عياض بلا سند من أم سلمة رضي الله عنها
 بدون غير بعض فدل على قوته بالإسبرة بضعيف بعضهم له ورواه ابو نعيم في اللاتل النبوية عن أنس وع أم سلمة رضي الله

فهما قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر من الارض اذا هاتفت يمتن يا رسول الله ثلاث همات قالت قلت قلنا طيبة
مستودقنا وناقوا هراي يحنل في شعله تائم في الشمس فقال لها ما حاجتك قالت حاد في هذا الاعرابي ولي خشتان اي ولد له
في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب ١٦٨ فارضهم ما ارجع قال وقتئذ قال عذابي العشاري

المسكاس ان لم ارجع فاطلقها
فذهبت فارضتهم ما ارجعت من
قرب فاثقها النبي صلى الله عليه
وسلم كما كانت فانقبه الاعرابي
من فومه فقال يا رسول الله انك
ساجدة قال تطلق هذه الطيبة
فاطلقها فخرجت تهدي وفي العصر
فرحوا وهي تضرب برجلها الارض
وتقول أشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وفي رواية يزيد
ابن ارقم رضي الله عنه قال فيها
فأنا والله رأيتها تسبح في البرية
وهي تقول لا اله الا الله محمد
وبسول الله ورواه الطبراني بخور
هذا وساق الحافظ المنذرى لفظ
الطبراني في الترغيب والترهيب
من باب الزكاة وانكر الضحاوي
حديث تكليم الغزالة ثم قال لكنه
في الجملة وارد في عدة احاديث
يتقوى بعضها به من أوردها شيخنا
شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في المجلس
الحادي والسنتين من تخرجه
الحديث المختصر الكبير في
الاصول لابن الحاجب وقال
المصنف ابن السبكي في شرح
مختصر ابن الحاجب حديث
تسليم الحصى وتكليم الغزالة
وان لم يكونا اليوم متواترين

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلي في غير جرم تطلق
فقال لها عبد الله راجع عاتكة فقال لا • فبكائك وكان معه غلام يملك له فقال
لغلام أنت حر لوجه الله اشهد اني قد راجعت عاتكة فلما مات رضي الله تعالى عنه رثته
بقولها في آيات

آليت لا تنفك عيني حزينة • عليك ولا ينفك جاري أغبر
ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما أعرس بها قال له علي كرم الله وجهه
ان اذن لي أن اكرم عاتكة فقال لا غير عليك كلها فقال لها على كرم الله وجهه أنت
اقالة البيت

آليت لا تنفك عيني قريرة • عليك ولا ينفك جليدي أصفر
فالت لم أقل هكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر رضي الله تعالى عنه يا أبا الحسن
ما أردت الا فسادها على فلما قتل عمر رضي الله تعالى عنه رثته بآيات منها
من لنفس عادها حزنا • واعين شفاها طول السهر
جسد لف في كفانه • رحمة الله على ذلك الجسد
ثم تزوجها الزبير رضي الله تعالى عنه فلما قتل رثته بآيات منها تخاطب قائله
نككك أمك ان قتلت اسما • حات عليك عقوبة التعمد

ثم خطبها سيدنا على كرم الله وجهه فقالت له لم يبق للاسلام غيرك وأنا انفس لك عن القتل
ومن ثم قيل في حقها من أراد الشهادة فعليه بعاتكة • وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم
من ذلك اي وينا هو بسير ليل ابواب يقرب الطائف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في
وسن النوم فانه رجعت السدرة له نصفين فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين نصفها
وبقيت منفرجة على حالها اي وعند انخداره صلى الله عليه وسلم لم الى الجعرانة لقيه
سراقة وهو واضع الكتاب الذي كتبه له صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين أصبعيه
وينادي أنا سراقة وهذا كتابي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء وموعدة ادفوه فادفوه
منه وساق اليه الصدقة وسأله عن الصالة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل هل له في
ذلك من أجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبدر أو أجر وعند
وصوله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة أحصى السبي فكان ستة آلاف رأس والابل
أربعة وعشرين الفا والغنم أكثر من أربعة بين الفا وأربعة آلاف وقيمة فضة فاطمى صلى
الله عليه وسلم للموافة اي من اهل مكة فكان أولهم اباسفيان بن حرب رضي الله

لعلها قوترا اذ قال الحافظ ابن حجر والذي أقوله انما كلها مشتهرة بين الناس انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم
• (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) • فتنظيم داجن البيوت له واثقيادها وطاعتها وشهادتها عند صلى الله عليه وسلم والناس
مئات البيوت من الحيوانات كالطيور والشاء والثناوة وقد روى ذلك الامام أحمد والبخاري وغيره بن ثابت السريسي في الاذلي

عن مائنة رضى الله عنها قالت كانت عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأى سكتن وثبت مكانه فلم يحرى ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب اى حشى في البيت وترد فيه لانه ليس ثمة من يهابه وقيل مضاه لم يكره لعلم برؤيته صلى الله عليه وسلم شوقه وكلاهما اى الف الحيوان الذى لا يعقل له ١٦٩ صلى الله عليه وسلم ومهاجته عند آية ظاهرة وذكره القاضى عياض فى

الشفاء بسنده الى قاسم بن ثابت
أيضا عن عبد الله بن قريط رضى
الله عنه قال قرب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يذات خيس
أوست أو سبع ليصبرها يوم عيد
فازدقن اليه بايتين يداى
تقدمت كل واحدة فمتمت اليه
صلى الله عليه وسلم ورغبة في أن
يذبحها وانقياد له بالهام من الله
تعالى رواه الحاكم والطبرانى وأبو
نعيم وروى الطبرانى عن زيد بن
ثابت والحاكم عن ابن عمر رضى
الله عنهم ما قال غزو ناعم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كثا
بجمع طرق المدينة بصريا عرابي
أخذ بخطام بعير حتى وقف على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليك يا نبي الله فرد عليه
السلام فجاء رجل وقال ان هذا
الاعرابي سرق هذا البعير فرغا
البعير وهو صلى الله عليه وسلم
منصت له ثم قال للرجل انصرف
فان البعير يشهد بأنك كاتب
وبعارة الشفاء ومن مميزات حديث
الثقة التي شهدت عند النبي صلى
الله عليه وسلم لصاحبها أنه سرقها
وانها ملكة وفى الشفاء أيضا من

عنه أعطاه أربع مائة من الابل وقال ابن زيد ويقال له يزيد الحسب فأعطاه
كذلك وقال ابن معاوية فأعطاه كذلك فأخذ أبو سفيان رضى الله عنه ثلثمائة من
الابل ومائة وعشرين أوقية من الفضة وقال بابي أنت وأمي يا رسول الله لانت كرم في
الحرب وفى السلم أى وفى اقطا قد ساربتك فتمم الله ربك وقد سالتك فتمم المسالم
أنت هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا وأعطى حكيم بن حزام رضى الله عنه مائة من
الابل ثم مائة أخرى فأعطاه اياها أى وفى الامتناع وماله حكيم بن حزام مائة من الابل
فأعطاه ثم مائة مائة فأعطاه ثم مائة مائة فأعطاه وقال له يا حكيم هذا المال خضر حلو من
أخذه به ضاوة تفسر بورك له فيه ومن أخذه بانصراف نفس لم يشارك له فيه وكان كالذى
ياكل ولا يشبع واليسد العليا خبير من اليد السفلى فأخذ حكيم المائة الاولى وترك
ماعداه أى وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لا أرى أحد ابعدك شيأ حتى أفارق
الدنيا فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو وحدها ليعطيه العطاء فبأى أن يقبل منه شيأ ثم
ان عورضى الله عنه دعاه ليعطيه فبأى أن يقبله فقال عمر يا معشر المسلمين انى أعرض عليه
حقه الذى قسم الله له من هذا النقي فبأى أن يأخذه وأعطى صلى الله عليه وسلم الاقرع بن
حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مائة وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الابل
فقال فى ذلك شهر أى بعثه صلى الله عليه وسلم به حيث فضل الاقرع بن حابس وعيينة
ابن حصن عليه وهو • اتجعل نبى ونهب العبيد • يعنى فرسه بين عيينة والاقرع •
لما كان • من ولا حابس • يفوقان مرداس فى جمع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع اليوم لا يرفع

فأعطاه صلى الله عليه وسلم تمام المائة أى (وفى رواية) أنه قال اقطعوا عني لسانه وفى
الكشاف أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر اقطع لسانه عني وأعطه مائة من الابل هذا
كلامه وحينئذ توقف فى قولهم فظن ناس أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يمثل به وفزع
هو أيضا لذلك فأتى به الى الغنائم وقبل له خذ منها ما تشاء فقال نعم أريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يقطع لساني بالعطاء فكره أن يأخذ منها شيأ فبعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجملة وفى رواية فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وروى بدل
لما كان • من ولا حابس • لما كان بدر ولا حابس وهو صحيح أيضا لان بدر أجد حسن أبو
أييه فأتسب نارة الى أييه • من ونارة الى جد أييه بدر فان عيينة ابن حصن بن حذيفة بن
بدر وبرى بدل مرداس شخبي بالافراد يعنى والده وبرى بالتثنية يعنى والده وجده

٢٢ حل ث هذا القيل ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرسه وقد قام الى الصلاة فى بعض أسفاره والقري
غير مربوط لاتبج بارك الله فيك حتى نفرغ من صلواتنا وجهه له فى قلبه لما حرك عضوا حتى صلى الله عليه وسلم فقيهه مجهزة
حيث فهم الحيوان كلامه ومما يندرج فى نصيب الحيوان ان صلى الله عليه وسلم ما رواه الجيادى فى تاريخه واليهى فى سننه من

فحديث تبع الماشية من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر منهم من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند الأمام أحمد والطبراني من طريقين يقول ابن بطال لم ير إلا من طريق أنس مرود وهذه المعجز لم يسمع أنها وقعت غير فينا صلى الله عليه وسلم ١٧١ وهي أعظم من تبع الماشية من الجراد في

وقع موسى عليه الصلاة والسلام حين ضرب الجرب بماء فتغير منه اثنتا عشرة عينا لأن خروج الماشية من الماشية وفي الجمله بخلاف تبع الماشية بين علم ودم فانه ليس بهود وما أحسن قول بعضهم

أن كان موسى سقى الأسباط من بحر فان في الكف معنى ليس في البحر قال في المواهب ودروى حديث تبع الماشية من الصحابة منهم أنس وجابر وابن مسعود وابن عباس وأبوليلي رضى الله عنه فأما حديث أنس في الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاش صلاة العصر ذاتي رواية وهو بالزوراء موضع بسوق المدينة فالتقى الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء فوضع يده في ذلك الأنا فأمر الناس أن يتوضؤا منه فرأيت الماشية فبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم وكانوا سبعين أو ثمانين وفي رواية فقتل أنس كم كثر قال كان ثمانمائة وحمل على قهقهة القصة وانهم كانوا امرأة ثمانين أو سبعين ووجه القصة

عليكم فادوا الخياط والخياط قال القائل يكون على أهله عاروا وشادوا وادوا يوم القيامة فجاء شخص من الأنصار بكتبة من خيوط شعر وقال يا رسول الله أخذت هذه الكتبة أهل جابر وعقبهم ولد دبر فقال أمانه يبي منها لك قال أما إذا بلغت هذا فلا حاجة لي بها وألقاها وروى أن عقلا كان دفع لامرأته ابنة أخذها من الغنمة أي فانها قالت له اني قد علمت أنك قد فالتك فإذا أصبت من الغنمة فقال ودك هذه الابنة فخطبتن بها ثمانين فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئا من هذه حتى الخياط والخياط فرجع وأخذها منها وألقاها في القناتم وفي كلام السهم لي أن أباهم ابن حذيفة العدوي كان على الانتفال يوم من جملة خالد بن البرصاء وأخذ من الانتفال زمانا فسمع مناهم أبوجهم فلما غابوا ضرب به أبوجهم بالقرص فذهبه منقولة فاستدعى عليه خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل له خذ خنيزاة ودعه فقال أقدنى منه فقال خذ مائة ودعه فقال أقدنى منه فقال خذ خنيزاة ودعه وليس لك الا ذلك ولا أقدلك من وال عليك فزومت المائة والخمسون بخمس عشرة فريضة من الابل فن هذا جعلت دية المنقلة خمس عشرة فريضة ولما قسم ما بقى خص كل رجل أربعة من الابل وأربعة شاة فان كان فارعا أخذتني عشرة بدمير ومائة شاة وان كان معه أكثر من فرس لم يدم الا لقرص واحد ومن ثم لم يعط الزبير رضى الله عنه الا لقرص واحد وكان معه أفراس وبه أخذ أمانا الثاني رضى الله عنه فقال لا يعطى الا لقرص واحد وقال بعض المنافقين قل وهو معتب هذه القصة ما عدل فيها ولا أريد به أوجه الله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تغفر وجهه الشريف أي حتى صار كالصرف بكسر الصاد المهملة وهو شئ أخر يدخ به الجلد وفي رواية فغضب على الله عليه وسلم غضبا شديدا واجر وجهه وقال من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على أخى موسى عليه السلام لقد أودى بأكثر من هذا فصبر انتهى ولعل من ذلك أن قاريون ابن خالته موسى عليه السلام أو ابن عمه جسد النبي والشر على أن أحضر امرأته بغيره أوجع لها جعل لا على أن ترى موسى بنفسها وأحضر في إسرائيل وأعلمهم بذلك ودعا موسى عليه السلام وقال له ان قومك اجتمعوا فخرج اليهم لتأمرهم وتنهاهم فخرج عليه السلام اليهم وقال لهم يا بني إسرائيل من سرق قطنة مني اقترى جلده ومن زنى محضنا رجلا حتى يموت ومن زنى وهو لم يسلخ جلده مائة جلدة فقال له قاريون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بني إسرائيل زعموا أنك فحرت في لانة فقال ادعها فان قالت فهو كما قالت فالت فقال موسى يا فلانة

فهما كما قال النور في ميثاق جبرائيل وتبين حشرهما بجملة أنس ورضي الله عنه وقوله حتى توضؤوا من عند آخرهم من القصة في التحسين حتى كان الآخر هو الذي ابتدئ به اشارة الى أن الآخر اسبغ الوضوء من غير نقص مثل اسبغ الاقليل كان في آخر الاخر في ابن شاذان عن أنس رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال المنكرون يا رسول الله

عطشت دواشوا بلنا فقال هل من قسلة ماء فقام رجل في شئ أي قرية باليمن من ما فقال ها يا اصبعة فصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال أنس رضي الله عنه فرأيت أي الصفة فقال عيوننا أي تنفذ عيوننا بين أصابعه فصبنا بلنا وجواننا وترونا أي حلنا الماء معنا فقال ١٧٢ صلى الله عليه وسلم أكرمتم قلنا نعم يا رسول الله فرفع يده من الصفة فارتفع الماء

وأخرج البيهقي عن أنس أيضا رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء فأتى من بعض يوتهم بقدح صغير فأدخل يده فلم يصبها القدح فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا إلى الشراب قال أنس رضي الله عنه بصري عبق ينبع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رويوا منه جميعا وأما حديث جابر رضي الله عنه ففي الصحيحين من رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها فغش الناس حوله أي اسرعوا فقال لبالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء يتوضأ به ولا ماء نشربه إلا ما بين يديك فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأنما الهمون فشربوا وتوضأوا قال سالم قلت لكم كنتم قال لو كانت ألف لكفنا كأخس عشرة مائة وروى هذه القصة البخاري أيضا عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما

أشدك بالذي أنزل التوراة أصدق قارون فقالت أما إذا نسدتني فقد أشهد أنك بريء وأنت رسول الله وأن قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسي وجاءت بضربتين قيم ما دراهم عليهم ما خقه وقالت له لا أن قارون أعطاني هاتين وهذا خقه وأعوذ بالله أن افترى على الله فنظر القوم إلى خقه فعملوا صدقها فخر موسى ساجدا فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فأتى أمرت الأرض أن تطيعك تخسف به فهو يقبض على الأرض يخسف به في كل يوم مقدار قامة إلى يوم القيامة ولعل من ذلك أيضا أن في أسرارنا قالوا لموسى عليه السلام إن طائفة تزعم أن الله لا يكلمك فخذ منا من يذهب معك ليسمعوا كلامه تعالى فؤمنوا فأوحى الله لموسى عليه السلام أن اختر سبعين من خدامهم واسعدهم الجبل أنت ودرود واخفاف يوشع ففعل فلسمعوا كلامه سبحانه سألوهم أن يرجعهم الله جهرة ومن ذلك نسبته إلى أنه قتل أخاه درون عليهم السلام كما تقدم أي وقيل إن قائل هذه القصة ما عدل فيما ذكره والخبر بصرة التميمي وهو غير ذي الخبر بصرة البجلي الذي دل في المسجد فوجدوا أن ذا الخبر بصرة التميمي وقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجعل فكيف رأيت قال لم أرك عدت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعد من يكون فقال عمر رضي الله عنه ألا نغله قيل وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه ألا أضرب عنقه قال الامام النووي رحمه الله ولا تعارض لأن كل واحد منهما استأذن فيه أي في ما لم نقام إليه عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا نعم قال لا ثم أدبر فقام إليه خالد رضي الله عنه فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا له أنه أن يكون يصلي قال خالد رضي الله عنه وكم يصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لم وأمر أن تغيب عن قلوب الناس ولا تشق بواطنهم وفي مسلم عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال بعث علي كرم الله وجهه وهو راين يذهب في تربتها أي لم يخلص من ترابها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر وعلمقة بن علاثة وزيد الخبزي فغضبت قريش فقالوا يعطى ما نأيد فيجود يد عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي أغما فقلت ذلك لئلا تالههم بخامر رجل فقال اتق الله يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله أن عصيته بأحق على أهل الأرض ولا تأمنوني وفي رواية ألا تأمنوني وأنا أمين من في السما يا بني خير السما أصبا حواما فخرم رجل فقال ما تقدم فقال له وذاك أولت أحق أهل الأرض أن يتق الله ولعل هذه القصة غير مرة فخرم

وقال كأربع عشرة مائة ورجع بينهم ما بينهم كانوا أكرم من أربع عشرة مائة بعضهم جبر الكسر وبعضهم حنين ألقوا ويؤيده أنه جاني رواية البخاري كألقوا وأربع مائة أو أكرموا عقد النووي هذا الجمع قال اصبعة الروايات كلها وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه أنه كان مثل ذلك في غزوة مواط وهو اسم جبل من جبال جهينة بقرب ينبع ونظفه قال جابر رضي الله

عنه قال في رسول الله ناد الأوضو الأوضو الأوضو قال ثم قلت يا رسول الله ما وجدته في الركب من قطرة
وكان رجل من الأنصار يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما في أشباب على حمار من جريد قال فقال لي انطلق الي
فلان الأنصاري فأتته في أشبابه من شئ فأنطلقت اليه ففتنرت اليها ١٧٣ فلم أجدا الأشياء يا رسول الله فأتته ففتنرت اليها

حينئذ وان الرجل الذي قال له ما ذكر يحفل أن يكون واحدا منهم أو من شبيعة ذلك
الرجل الذي قال له في أحدهما وذكر بعضهم أن ذا الخويرة أصل الخوارج وأنه صلى
الله عليه وسلم لم قال دعوه فإنه سيكون له شبيعة يعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما
يخرج السهم من الرمية (وفي رواية) قال عرضني الله عن يار رسول الله دعني فأقتل
هذا المنافق فقال معاذ الله أن يحدث الناس أني أقتل أصحابي أن هذا وأصحابه أي
جماعة يخرجون من صلبه فهو أصل الخوارج يقولون القرآن لا يجاوز حناجرهم وفي
أفظ ترقيم لا تفتقه قلوبهم ليس لهم حظ منه الا تلاوة القم وانهم يقتلون أهل الاسلام
ويدعون أهل الاوثان أن أدركتم لا تقتلهم قتل عاد وعود أي قتلاهم تأصلا لعادتهم
(وفي رواية) إذا قتيه قتلهم فقتلهم فان في قتلهم أجر من قتلهم عند الله يوم القيامة
وهذا استدلال من يقول يجوز قتل الخوارج وقد قاتلهم على كرم الله وجهه وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن الخوارج أنهم كفار فقال من الكفر فروا فقتل أمنا فقتل فقال ان
المنافقين لا يذرون الله الا قليلا ولا يذرون الله كثيرا فقتل ما هم فقال أصابهم فتنة
فعموا وصموا فلم يجعلهم صلى الله عليه وسلم كفارا لانهم قتلوا بضرب من التأويل
وحينئذ يكون المراد بالدين في وصفهم بالمرق من الدين الطاعة لا الله ويعدده رواية بديل
الايان الاسلام وكان مصداق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذا الخويرة يخرج
منه سرقوس المعروف بنذي الشدية وهو أول من يبيع من الخوارج بالامانة والخوارج
قوم يكفرون من نكيب الكبرية ويحكمون بحبوط عمل مرتكبها ويخلصه في النار
ويحكمون بأن دار الاسلام تصير بظهور البكائر فيها اذ كنروا لا يملون جماعة وسبب
مقاتله سيدنا على كرم الله وجهه لهم انه لم تقموا عليه التحكيم الذي وقع بينه وبين
معاوية في صفين وقالوا لا حكم الا لله وأنت كفرت حيث حكمت الحكمة فان شهدت
على نفسك أنك كفرت فيما كان من تحكيمك الحكيم واستأنفت التوبة والايان
نظرنا فيما سالتنا من الرجوع اليك وان تحكمن الاخرى فامنا بذلك على سواء ان الله
لا يهدي كيدا الخائنين فلما ليس من رجوعهم اليه قاتلهم وسرقوس هذا أول مارق من
الدين وكان رجلا لا يود احدى عضديه مثل ندى المراء فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم
ان فيهم رجلا له عضد وايس له ذراع على رأس عضده مثل حلة الندي عليه شعرات يضر
واما قاتلهم على كرم الله وجهه وقتل غالبهم القم ذلك الرجل فأتى به فاذا هو له ندى
كندى المراء (وفي رواية) القسوة في القتلى فلم يجدوه فقام على كرم الله وجهه بنفسه

يايس الانا فخرجت فآخرته قال
اذهب فأتته فأتته فأتته فأتته
يده فجعل يتكلم بشئ لا أدري
ما هو ويفهم يده ثم أعطانيه
فقتل يا جابر ناد بيجفنة فقتل
يا جفنة الركب فأتى به القم حمله
فوضعه بين يديه فقال صلى الله
عليه وسلم يده هكذا فبسطها
وفرق بين أصابعه ثم وضعها في
قعر الجفنة وقال خذ يا جابر نصيب
على وقل باسم الله ففصبت عليه
وقلت بسم الله فرائت الماء يفور
من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
ثم قالت الجفنة ودارت حتى
امتسلات فقال يا جابر ناد من
كانت له حاجة بجماله قال فأتى
الناس فاستقوا حتى رويوا وبنى
فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع
صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة
وهي ملائى قال الحافظ ابن حجر
وهذه القصة أبلغ من جميع
ما تقدم لاشغالها على قلة الماء
وعلى كثرة من استقى منه وقوله
في اشجاب جمع شعب وهي القرية
البالية وروى حديث جابر رضى
الله عنه الامام أحمد في مسنده
بلفظ اشكى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم العطش فدعا

بعض وهو القديح الكبير فصب فيه شيئا من الماء ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال استقوا فاستقى الناس فكنست
أرى الميوت تنبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي أفض عن جابر أيضا قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الاناء
ثم قال باسم الله ثم قال اسبغوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني بمصرى اى يفتقه وذها به لانه من آخر عمره رضى الله عنه فلقم

وأيت المبرور من المأمور فقد خرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم قال لها أي يده حتى توضحوا أجهون ورواه أيضا عن
جابر النبي في الالاق قال كجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أرى وهو الخديجة فاصابنا عطش فبعضنا إلى أمرنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر ١٧٤ فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ثوب من ماله وهو يفتح الخبأة الفروقة

أنا من جيلة أو من قريش رب
فيه قبل أن يمتدحه الطست فجعل
الماء ينبع من بين أصابعه كأنه
العيون قال خففوا باسم الله
فشربتا فوسعنا وكفانا ولو كنا
كأنه ألف لكفانا قلت لجابر كم
كنتم قال كأننا وخمسة وأما
سليمان بن مسعود رضى الله
عنه ففي صحيح البخاري من رواية
هامة عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال بيضا نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر
قبل هو الخديجة وجرم أبو نعيم
بأن ذلك مكان في غزوة خيبر
وروجه الحافظ ابن حجر وليس
مطامنا فقال لنا اطلبوا من معه
فدخلنا مخاضا بماء في رواية بخاوا
بأن فيه ماء قليل فصبه في أفاء ثم
وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع
من بين أصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن مسعود رضى
الله عنه جعلت أباهم إلى الماء
أدله في جوف أي قلب البركة
وفي رواية قال كأنه الالاق
بركة وأنتم تعدون ما نحن بها كما
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر ففعل الماء فقال اطلبوا
فقط عن نه بخاوا بأن الله ماء

فطاف في القتل فأخرجوه من بينهم فكبر على كرم الله وجهه ثم قال صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعته يقول أن فيهم رجلا له عضد وابس له ذراع على رأس عضده مثل حلة
الذى عليه شعرات يرض فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين والله الذي لا اله
الا هو أجمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال أي والله الذي لا اله الا هو حتى
استخلفه ثلاثا وهو يحلف له وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال لما أعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك الأعطائ في قريش وقبائل العرب ولم يكن في
الانصار منها شيء وجدوا في أنفسهم أي غضبوا حتى كثرت منهم القتالة أي وهي القول
الردى أي حتى قال بعضهم أن هذا هو الحبية طى قريشا وفي لفظ الانصار والمهاجرين
ويتركا وسبونا فطر من دمهم أي وفي لفظ أن هذا هو الحب ان سبونا فطر من
دماء قريش وان غنا فمنا تدر عليهم (وفي رواية) اذا كانت شديدة ندى اليها ويعطى
الغنية غيرنا وفي رواية سبونا فطر من دمهم وهم يذهبون بالغنم فان كان من أمر
الله صبرنا وان كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم استتبنا فدخل عليه سعد بن
عبادة رضى الله عنه فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك في
أنفسهم أي غضبوا والمأصنت في هذا الحى التي التي أصبت قسما في قومك وأعطيت عطايا
عظاما ولم يكن في هذا الحى من الانصار منها شيء قال فأي أنت من ذلك يا سعد فقال
يا رسول الله ما أنا الامن قومي قال فاجع لي قومك في هذه الحظيرة أي وهي قبة من آدم
أي وفي كلام بعضهم ان الحظيرة الزرية التي تجعل للابل والغنم من الشجر لتقع امن
البرد والريح ولعل هذا باعتبار الاصل فلا مخالفة فلما اجتمعوا له أي سعد اليه صلى الله
عليه وسلم فقال اجعل لك هذا الحى من الانصار فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
فقال لهم أفبكم أدم من غيركم قالوا لا الا ابن أخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابن أخت القوم منهم (وفي رواية) قال من كان ههنا من غير الانصار فليرجع إلى رحله
وذكر بعضهم أن سبب إيراد ابن أخت القوم منهم أنه صلى الله عليه وسلم قال له مروضى
الله عنه اجعل لي من ههنا من قريش فجمعهم له ثم قال فخرج اليوم أم يمشون قال أخرج
فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا مشرقيش هل فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن أختنا
فذكره ثم قال يا مشرقيش ان أولى الناس بالحقن فانظروا لا يأتى الناس بالاحمال
يوم القيامة وتأتون بالديناضه لو نها بأصدعكم بوجهي انتهى فحمد الله تعالى عليه بما هو
أهله ثم قال يا مشرقي الانصار ما قاله بافتق عنكم وجدو وجدقوها على في أنفسكم والمخالفة

قليل فادى كل يده في الالاق قال صلى على الطهور والماء والبركة من الله ففقد رأيت الماء ينبع من بين
أصابع النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان مع تسبيح الطعام وهو يرف كل واحد مكان الذي صلى الله عليه وسلم ولم يطلب ماء قبل
ولا يفتح له فبعض من غير ملبسة ماعولا وفتح الماء فذابح الله تعالى اذ هو المشرقي ينداع المملوءات ويا حبذا من غفر

أجله ثلاثين بعض القاضرين أنه هو المراد لاجتماع الإشارة إلى أن الله تعالى أجري العادق في الدنيا على القريب والحديث
ابن مسعود هذا رواه عنه أيضاً عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالأطباء لما اشتغل بالمرض
والله ما وجدت الماء فقال هل من شئ فأقبش فسطاً يكتب فيه فاتت ١٧٥ فمعه من ابن مسعود وشرب

فاجلعت الكلام الردي والجدد الغضب والعروف انه الموجد ومن ثم قال بهضم الجدة
 في المال والموجد في الغضب ألم آتكم خلا فهداكم الله بي وعالة فاعناكم الله بي واعدا
 فانفت بين قلوبكم أي وفي لفظ وكنت متفرقين فجمعكم الله وفي لفظ يامعشر الانصار ألم بين
 الله عليكم بالإيمان وخمسكم بالكرامة وسماكم بأحسن الاسماء انصار الله وانصاره و
 قالوا بلى الله ورسوله آمن وانفل ثم قال صلى الله عليه وسلم اتجيبوني يامعشر الانصار
 قالوا بماذا المحسبك يا رسول الله قوله ورسوله المنية والفضل أي وفي لفظ قالوا يا رسول الله
 وبعد تنافي ظلمة فانخرجنا الله بك الى النور ووجدتنا على شفا جرف من النار انقذنا الله بك
 ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك فرضينا الله ربنا بالاسلام ديننا وجمعتنا بيا فاعل ما شئت
 فانت يا رسول الله في ل قال اذا والله لو شئتم اقلتم فهدقتم انتم ما كذبنا فصدقناك ومخذولا
 فنصركنا وطريدا فاقربنا وعلانا فاعينناك اي وحاشا فافنا لاي اوى ان كان متعديا
 كما هنا فالافصح السدوان كان قاصرا فالافصح القصر قالته الى وآويناها الى ربوة
 وقال تعالى اذا وى النبية الى الكهف قال فقال الانصار المنة لله ورسوله والفضل علينا
 وعلى غيرنا فقال ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال
 فقها الانصار امارؤنا فلم يقولوا شيئا واما مناس ما حديثه أسنانهم قالوا يغفر الله
 تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطى قريشا ويراو بتر كذا وسوقنا تقار من دماهم اي
 وفي رواية ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك لانهم لا يكذبون فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني لاعطى رجلا احدا حديثا عهد بكفر فانا فاهم اه اي وفي رواية ان قريشا
 حديثا عهد بجاهلية وهيبية واني ابدت ان اجيرهم وانا فاهم او جدتم يامعشر الانصار
 في أنفسكم في لغة بضم الام وغين بين مهتمين اي في قلب ل من الدنيا الفت بها قوما
 ليسلوا اي ليحسن اسلامهم ويسلم غيرهم تعالىهم ووكلاءكم الى اسلامكم الثابت
 الذي لا يزول لا ترضون يامعشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبصير وترجعوا
 يا رسول الله الى رجالكم فوالذي نفس محمد بيده لو لا الهجرة لكنت رجلا من الانصار
 اي لانقبت الى المدينة ولو سلت الناس شيا اي بكسر الشين المجع وهو ما تفرج بين
 جبلين ومثل الانصار شعبا اسكنت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وائنا الانصار
 وفي لفظ في اليوم حتى اخضوا الحياهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمجاو خطا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا اي وقوله صلى الله عليه وسلم
 للانصار ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي فهداكم الله بي فهداكم الله بي فهداكم الله بي فهداكم الله بي
 وسبح آفة السجاسة التي بل هو من الذك كبر بركة الله لكن بشكل على ذلك قوله صلى الله

عليه وسلم توضع فيه فضة وقطعوا في بئر الحديبية منه لحاشيت بالماء كذلك وفي حجازي أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي
المديني يقيم مروية عن الزبير عن مروية رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم توضع في الدلو ومعه فاه ثم جع في الدلو وأمر أن يسحب في
البئر وتزع سحبا من كتفه وألناه ١٧٦ في البئر ودعا الله تعالى فقارت إلى أن ارتفعت حتى جعلوا يفترون بأيديهم

عليه وسلم للانتصار لا يجيبوني الخ فليست أمل أي وقد جاء في مدح الانتصار اللهم اغفر للانتصار
وابناء الانتصار ولا زواج الانتصار ولذاري الانتصار الانتصار كرتي وعيني وان الناس
يكثرون ويقولون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وفي لفظ آخر اللهم صل على
الانتصار وعلى ذرية الانتصار وعلى ذرية ذرية الانتصار وقال للانتصار أنتم شعراء والناس
دثار أي والشعار الثوب الذي يلي الجسد والدثار الثوب الذي يكون فوق ذلك الثوب
فهم الصقير وأقرب اليه صلى الله عليه وسلم من غيرهم وقال الانتصار حبه إيمان وبغضهم
نفاق اللهم اغفر للانتصار ولا ببناء الانتصار ولا ببناء الانتصار واتساء الانتصار واتساء
الانتصار لتساء أبناء الانتصار وفي لفظ اللهم اغفر للانتصار ولذاري الانتصار ولذاري
ذريتهم ولواليتهم ولجيرانهم لا يبغض الانتصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وقال
لاتؤذوا الانتصار فمن آذاهم فقد آذاني ومن نصرهم فقد نصرني ومن أخطأهم فقد أخطأني
ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن بغى عليهم فقد بغى علي ومن قضى لهم حاجة كنت في
حاجته يوم القيامة أسرع ان الله اختار دارهم لا عزازيته واختارهم لنبيه أنصارا
وقال صلى الله عليه وسلم حب الانتصار آية الإيمان وبغضهم آية النفاق وقال في الانتصار
لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله
وقال لهم اللهم أنتم أحب الناس إلى قالها ثلاثا قال وقال -سان رضي الله عنه في مدح
الانتصار

مما هم الله أنصارا بنصرهم • دين الهدى وعنوان الحرب تستمر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا • للنايات وما خافوا وما ضجروا

انتهى أي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك فمن مروية ثعلبة أنه صلى الله عليه
وسلم سبي فأعطى قوما ومنع قوما قال فإنا نعطى قوما ونحشي لهم وجزعهم ونسكل قوما
إلى ما جعل الله في قلوبهم من الفقه والخبر منهم مروية ثعلبة فكان مروية رضي الله عنه
يقول ما يسرني أن لي بها حمر النعم ولما أمرت أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاة الشياء
بشئ مبهمة مفتوحة ومثناة فحسبها ساكنة وميم عذرة قال الشاء بغير ياء واختلف في اسمها
صارت تقول والله أني أخت صاحبكم ولا يصدقوها فأخذها طائفة من الانتصار حتى
أولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد أني أختك قال وما علامة ذلك الحديث
ثم قال لها ارجعي إلى الجعرة تكونين مع قومك فأنى أمضي إلى الطائف فرجعت إلى
الجعرة فلما قدم صلى الله عليه وسلم إلى الجعرة جاءت فقالت يا رسول الله إلى أختك أي

منها وهم -أيوس على شفيرها فجمع
في هذه الرواية بين التوضي والمج
والفهم من كتفه في رواية
الانتصار اختصار وفيه هجرات
ظاهرة بركة سلاحه وما يفسد
اليه صلى الله عليه وسلم وهذه
القصة غير القصة السابقة قريبا
في ذكر نبيع الماس من بين أصابعه
صلى الله عليه وسلم مما رواه البخاري
ومسلم في المغازي من حديث جابر
رضي الله عنه لأنه قال في حديثه
يغسل الماء يغور من بين أصابعه
وفي حديث البراء أنه صب ماء
وضوه في البئر فالقصة متعددة
لحديث جابر في نبيع الماء كان حين
حضرت صلاة العصر عند اعادة
الوضوء وحديث المسور والبراء
كلان في تكتير ماء البئر لارادة
ظاهرا أو من ذلك كنسب وسقي
دواب ويحتمل أن يكون الماء لما
تغير من بين أصابعه ويد في الركوة
وتوضوا كلهم وشربوا أمر
حينئذ بسبب الماء الذي بقي في
الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها
قال في فتح الباري وفي حديث
زيد بن خالد أنهم أصابهم مطر
بالحديبية فكان ذلك وقع بعد
القصتين المذكورتين في حديث

البراء وسئل بن الاكوع رضي الله عنهما عما رواه البخاري ورواه في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وأشدته
وبهم لا ترى خمسين شاة فخرناهم فلم تترك فيها فطره ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفيرها قال البراء ما أتى صلى الله
عليه وسلم بلو منها فبقي ودعا الله ثم صب فيها ثم قال دعوها ساعة قال البراء ففركها غير بعيد ثم أنها أصعدتنا نحن وركابنا

IV

وأشدته أيتها قال وماعلمة ذلك بحسب الكافي لانه خطاب لمؤث قالت عضة
 فضتني في ظهري (وفي رواية) في وجهي (وفي رواية) في إمامي وأما ستوركك فعرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة (وفي رواية) قال لها إن تكوفي صادقاً فإن بك مني
 أثر الزبدي فكشفت عن عضدها ثم قالت نعم يا رسول الله جعلت وأنت صغير فعضتني
 هذه العضة ففر رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فليأمل وعند ذلك قام صلى الله
 عليه وسلم لها فأغلبها بالاراء وأجلسها عليه أي ودعت عيناه وسألهما عن أمه
 أبيه فأنشبهته بوجهي ما قال لها صلى الله عليه وسلم فاستغنى تشفي فاستوهبت النبي أي بعد
 قال لها قوموا هان هذا الرجل أخوك فلو أتيت فسالته قومك لرجو أن يصيبنك فأنشبهته
 أنت أصرقني خالطنا كرك فأت قالت أنا اختك بنت أبي ذؤيب وآية ذلك أني
 كنت ذات يوم فضضت كنتي عضد شديدة هذا أثر فاحربهم ثم استوهبت النبي وهم
 عة آلاف فوجه لها فاحربت مكرمة مثلها ولا امرأة هي أين على قومها من أجنبيها
 لي الله عليه وسلم وقال إن أحببت نفسي عجيبة كرمه وإن أحببت امتنعك وترجي
 قومك قالت بلى قلني وترجني إلى قومي فأعطاهم ما يقابلهم مكبول وجاريه وقيل
 أعطاهم ثلاثة أعباد وجاريه ونعم ما وشاء وقيل إن القادة عليه صلى الله عليه وسلم
 من الرضاع التي هي حليقة وتقدم الكلام على ذلك قال بعضهم وهذا المطاف الذي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأم ولطفه من قرين أخا كان من خمس الخمس الذي هو
 صلى الله عليه وسلم لأم أربعة أخماس الغنية والالاستاذن الغايبين في خلق لانهم
 هاجموا زعم لها ثم قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفذهوا وزن وهم أربعة عشر رجلاً
 ابن ورأسهم زهير بن سرد وفي القاض **كفي** بأبي سرد وأبو برقان بلوحدته ثم
 قال صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أي فقالوا لرسول الله أنا أصل وعشيرة وقد
 نحن السلام لا ينقض طبعك (وفي رواية) قالوا يا رسول الله إن فيهم من أصبحهم
 من الأولاد والعصاة والظالمات وهن مخاري الأرقام وترغب إلى الله واليك
 الله وقال زهير يا رسول الله أغلق أعينك عن عاتك وتخلاتك وسواضك الذي
 تملك أي لأن مرضته صلى الله عليه وسلم حليقة كانت من حوازين أي وقاله
 لوطينا أي أرضنا القريش بن أبي شراى ملك الشام أو عثمان بن التمدن أي ملك
 نجران من أجل ما نزلت به من نزعنا فمعه طائفة علينا وأنت خير الله **كفولين**
 أي أياكم منكم صلى الله عليه وسلم بلينا

سَلِّ ت اى يسى العيب لقيى وجلان غنجهلى الى هذا الرجل الذى يملك الصلبي قد جعل كذا وكذا
وسكت لهم ما فعل ثم خاف خوافه املا حرا تاخر كلهم او انزل رسول الله حقا فكان المسلمون بعد ذلك يقيمون على من سواها
من المشركين ولا يصيبون الصرم الذى هي منه فظلت المرأة تملقوها الى ان هو لا يجد منكم الا عذافا لهم لم يبق

الامام فاطمه واهل بيته في الاسلام وتقدمت هذا القصة في غزوة تبوك وتقدم فيها ايضا انه صلى الله عليه وسلم وتضمن
بعضه لابي قتادة رضي الله عنه وبقي فيها شيء من ما تم قال صلى الله عليه وسلم لا يفتلح احدنا منكم انفسكم كون لها
نباها ما يحسن عطر شديد فشكلوا ١٧٨ عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فلما باليهما ان يقول صلى الله عليه وسلم يصيب

في قدحهما بوقادة يستعملهم فانهم
التس على المضاة بجبر دروية
الماء لشدة عطشهم فقال صلى
الله عليه وسلم احسنوا الملأى
لا وانكم فلا تزدهوا على الاخذ
كلكم سبوي ففعلوا اى تركوا
الا زدها قال ابو قتادة رضي الله
عنه فجعل صلى الله عليه وسلم
يصب في قدحه واستقيم راد
الامام احد فشرب القوم وشقوا
دواهم وركابهم وملوا ما كان
معهم من قربة ومزادة حتى
ما بقي غيرى وغير رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم صب الماء فقال
اشرب فقلت لا اشرب حتى تنسرب
يا رسول الله قال ان ساقى القوم
آخرهم شربا قال فشربت وشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقدم في الوفود عند ذكر وفد
بن فزارة انهم شكروا اليه القمط
فدعا لهم صلى الله عليه وسلم
فامطرت السماء عليهم سبعا حتى
قالوا يا رسول الله تهتم بنا
وغرق المال فادع الله لنا - رفع
يديه فقال اللهم حول لنا ولا علينا
لما يشير الى ناحية من السحاب
الا انضربت وسال الوادى قناة
شبرا وقناة بين العسر قبل من

امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المسرة ترجوه وتتظاير
امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذنوك لملوك من محضها الدور
اى الدفقات الكثيرة من اللين انما لشكر الله ما ان كبرت اى بهدت وفى لفظ
انما لشكر الامران • كبرت • وعندنا بعد هذا اليوم مقدر
انا نؤمل عفو امنك فليس • هدى البرية ان تغفرو وتتصر
فليس العفو من قد كنت ترضعه • من أمهاتك ان العفو مشهر
فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث صدقه اباؤكم ونساؤكم احب اليكم
أم اموالكم اى وفى لفظ البخارى احب الحديث الى أصدقه فاختارواحدى الطائفتين
اما السبي واما المال (وفى رواية) وقد كنت استأيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون
اى لانه صلى الله عليه وسلم انتظروهم بعد ان قفل من الطائف بضع عشرة ليلة وفى لفظ
انه صلى الله عليه وسلم قال لهم قد وقعت المقاسم واقعها فاقى الامر من احب اليكم
اطلب لكم السبي أم الاوال وانما قال صلى الله عليه وسلم لهم قد وقعت المقاسم
اى لانه لا يجوز للامام أن يذن على الاسرى بعد القسم وانما بين عليهم قبله كما رفع صلى
الله عليه وسلم فيهم ودخيل ولا يغنى ان هذا في الرجال ون الذرارى فقالوا ما كانا
نعدل بالاحساب شيئا أردد علينا اننا وابتاهنا فها هو احب اليانا ولا تسلم في شاة ولا بهير
فقال صلى الله عليه وسلم أما ماى ولبى عبد المطلب فهو اككم اى وقال لهم فاقا
أما صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا قد شفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الملائكة وبالملائكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اياتنا وناسنا اى بعد ان قال
اهم صلى الله عليه وسلم اظهروا السلامكم وقولوا نحن اخوانكم فى الدين فسال لكم
الناس فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فسلموا بالذى أمرهم به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان اتى على ابيه ما هو أهله ثم قال اما بعد فان
اخوانكم هؤلاء عباؤنا ثمين والى قدر أيت ان اردنا اليهم سيعم فمن احب أن يطيب بذكرك
فلتعمل ومن احب منكم أن يكون على حظه حتى تهطبه يام من أول ما بقى الله علينا
فلتعمل كذا فى البخارى وفى لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال وامن قس منكم
بجف من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول سبي آتية (وفى رواية) فمن
احب منكم أن يعطى غدا بمركره فليعمل ومن كره ان يعطى فليأخذ فاعمل فداؤهم
ثم قال صلى الله عليه وسلم اما ما كانى ولبى عبد المطلب فهو اككم فقال المهاجرون

والانصار
الوادى وهو اسم لواء من من أودية المدينة باحاجة احده من ارجع ولم يبق احده من ناحية الاحداث
يا لمود بفتح الجيم اى المظفر الكثير تقدم في غزوة تبوك انهم عطشوا فاعطاهم اشد فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان
الله قد عذرك فى الدعاء خير فادع الله لنا أن يسقينا فان اصبحت بذلك لنم فرغ يدك فوالله ما علم برجهم ما حتى كانت السماء

اي شئت وظهر فيها اجاب فانكبت فلما معهم من آية ثم ذهبتا تنظر فلم يجداهما فورا العسكري وروى ابن اسحق في خطابه
عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن أبيه عن جده عبد الله ان ابا طالب قال كنت
بذي الجحاذ وهو اسم سوق يقرب عرفة كانوا يجتمعون فيه لي الجاهلية فادر كني

الغش فشكوت الى ابن
أخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا ابن أخي عطشت وقتلت
ذلك وأنا لا أرى عنده شيئا فتني
وركتم نزل عن الدابة وكان صلى
الله عليه وسلم رديفا لابي طالب
وقال يا عم عطشت فقلت نعم فاهوى
بعقبه الى الارض الى ضرب
الارض بقدمه فاذا بالماء فقال
اشرب يا عم فشربت ورواه أيضا
ابن سعد وابن عساكر والله سبحانه
وتعالى أعلم (ومن مجهزاته) •
صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام
القليل ببرسكته ودعائه روى

البخاري وسلم وغيرهما عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما في
قصة حفر الخندق قال رأيت
بالنبي صلى الله عليه وسلم شخصا
شديدا وهو ضخم البطن من
الجوع فخرجت جرابا فيه صاع
من شعير ولنا فيه بضع الباه
مصفرا وهي الصغيرة من أولاد
المز (وفي رواية) عن أنس بن مالك
اي لا يخرج الى المرحى فذبحتها
وطعمت الشعير (وفي رواية)
فأمرت امرأتى فطعمت لنا الشعير
(وفي رواية) عن جابر رضي الله
عنه ان يوم الخندق فحفر فمرضت
لنا كدبة شديدة فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فطعمه معصوب
فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم
المحول فصر به فماد كنيها اهيل
او اهي فقلت يا رسول الله فأتى الى البيت
فطعمت لامرأتى
بأيت النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
كان في ذلك صبر فمضت حتى قالت
عندي شعير وعناق فذبحت العناق
وطعمت الشعير حتى

والأشعار رضي الله تعالى عنهم ما كان تساقهوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الاقرب بن جابس اما أنا بنو عقيم فلا وقال عبيدة بن جهم اما أنا بنو قزارة فلا وقال
العباس بن مرداس اما أنا بنو ساسم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان تساقهوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنقوني اي اضعفتوني حيث
صيرتوني منفردا (وفي رواية) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء القوم جاؤا
مسليين وقد خيرتهم فلم يردوا بالابناء والنساء ما فمن كان عنده من النساء سبي فطابت
نفسه أن يرده فليرده ومن أبي فليرد عليهم ذلك فرضا علينا بكل انسان ست فرائض من
أول ما يقى الله علينا فالوراضنا فرائضنا فزوا عليهم نسائهم وأبنائهم ولما فرق صلى الله
عليه وسلم النساء نادى مناديه ألا توطنوا الحبالي حتى يضعن ولا غير الحبالي حتى يستبرئن
بحيضة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال أصبنا سببا يوم خيبر فكنّا
نلتبس فداهن فسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال اصنعوا ما بدمكم
فما قضى الله فهو كائن وليس من كل الما يكون الولد قال ابو سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه وكانت اليهود تزعم ان العزل المؤودة له مغرى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذبت اليهود ولواردا الله ان يخلق له يس تطمع احد أن يصرفه وجاءوا ان الماء
الذي يكون منه الولد اهرقته على حفرة لا يخرج الله منها ولدا وقد جاء في الحديث ما قالت
اليهود في مسلم وابن ماجة العزل الواد الخفي اي لان التعرز عن الولد بالعزل كدقته حيا
ملئنا مل وقد مر الكلام على ذلك مبسوطا والقريضة البهرا الذي يؤخذ في الزكاة
لأنه فرض وواجب على رب المال والى غيره صلى الله عليه وسلم عن هوزان أشار صاحب
الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

من فضلاء هوزان اذ كان • له قبل ذلك فمريم ربا
وأقرب السبي فيه أخت رضاع • وضع الكثرة دره والسبا
لجباها برا توهمت النسا • ص به انما السبا هدا
بسط المصطفى اياه من ردا • اي فضل حواء ذلك الرداء
فقدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه اماء

اي اعتنى صلى الله عليه وسلم هوزان قبيلة أمه من الرضاة التي هي حليلة السعدية
وكانوا ستة آلاف آدمي وانما اعتقهم لاجل ان صلى الله عليه وسلم كان له ووطول
فيهم ربا بفتح الراء المذاق تربته فيهم ولاجل ان اخوته من الرضاع أنت في ذلك السبي

صلى الله عليه وسلم فقلوا هذه كديرة مرضى الله فمضت الى اهلها فلم تبق فقام وطعمه معصوب
فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم المحول فصر به فماد كنيها اهيل او اهي فقلت يا رسول الله فأتى الى البيت
فطعمت لامرأتى
بأيت النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
كان في ذلك صبر فمضت حتى قالت
عندي شعير وعناق فذبحت العناق
وطعمت الشعير حتى

جعلنا الجنة في البرية ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم واليهين كذا شقرا والبرية بين الابل كذا ان تضع لنا الله امرنا
 لا تفضي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جنته فصاروا في الجنة من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل
 قتال انتم وتفرقت بيني دون ١٨٠ العشرة (وفي رواية) انزلت طيما من تحت عرشه فماتت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورثت الابل صفر كفرة اوسباوها قدوة الرفيع باخوة صلى الله عليه وسلم فاعطاه
 بر او فعل معها معروفا حتى وقع في وهم الحانرين بسبب ذلك ان سبها هذا اهلها بكسر
 الهماء كالعروس التي تمسدي زوجها ومن بره صلى الله عليه وسلم لها انما بسط لها واداه
 لتجلس عليه اي شرف ذلك الرداء شرف عظيم لا غاية له بسبب محاسنه بسطة الشريفة
 فصارت في ذلك السبي سيدة من فيه من النساء واصلت السيدات التي فيها نسبة اليها
 اما وليت امل الجمع بين كون اخيه المذكورة في الشافعية في السبي وقيل شفاعتها بين
 كون السائل فيهم هو اذن والاصل اقتصر على سؤال الوفاء ورجوع السبي ولم يختلف
 منه أحد الا يجوز من هاترهم كانت عند عينة بن حمن ابي ان يردوها وقال حين اخذها
 اري يجوز اني لاحسب ان اهلها في الحى نسبوا عسى ان يعظم فداؤها ثم رد بها بعد ذلك
 بعشر من الابل وقيل بست اخذ ذلك من ولدها بعد ان ساومه فيها ما ضمن الابل وقاله
 ولدها والله ما ندينها بانه لا يملكها ابو الدؤلوفوها يادار ولا صاحبها بواجده اي يجوز
 خرافها ولا درها بنا كذا بالنون اي غزير من الاضداد وقيل قائل ذلك زهير بن
 يقال لا تخافه بل هو ازان يكون زهير هو ولدها فقال عينة خذها لابل الله لا فيها
 قال وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم دعا على من ابي ان يرد من السبي شيئا ان يخلص
 اي يكسده فان ولدها دفعه في اماتة من الابل فابي ثم غاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال
 خذها لابل الله فقال لا ادع الاخمين فابي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها
 بنهمين فقال لا ادفع الا خمسة وعشرين فابي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال
 خذها بخمسة والعشرين فقال لا اخذها الا بعشرين (وفي رواية) الابل تخفق لاهلها ما تقدم
 ولما اخذها ولدها قال لعينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي قبضية قطيعة
 فقال لا والله ما ذلك لها عندى فخافتها حتى اخذها منه ثوبا والقطيعة بضم القاف
 وهو ثوب ابيض من ثياب مصر مة وبالقبط وهم اهل مصر وضم القاف من التغيير
 في النسب اي وفي كلام بعضهم وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا
 ان يقدم مكة فيشتري لابي ثياب القمعة فلا يخرج الحزمهم الا كسبا قال وأمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بحبس اهل مالك بن موف النضري بمكة عند عهدهم ام
 عبد الله بن ابي امية وكه الوفدي ذلك فقال ليار رسول الله اولاد ساداتنا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انما يريدكم بالخبر ولم يميز ان تجري الدم حلت في حال مالك بن موف
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فدهوا زن ما فعل مالك بن موف قالوا يا رسول الله

او رجلا من مسكنت اريد ان
 ينصرف وحده قال كم هو قد كرت
 له فقال كثير طيب قل لها لا تفرغ
 العينة ولا تلغين في التنوير حتى
 آتى فصاح النبي صلى الله عليه
 وسلم يا اهل الخندق ان جابر اصنع
 سور الجبال بم اي هلوا
 مسرعة بين والور الطعام الذي
 يدهي اليه وفي رواية فقال قوموا
 فقام المهاجرون والانصار فلما
 دخل على امراته قالوا يرحمك جاب
 النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين
 والانصار ومن معهم قالت هل
 سالت فلتنم (وفي رواية) قال
 فاقبت من الحياء ما لا يعلمه الا الله
 ثم سالت وقلت جابا لخلق على صاع
 من شعير وعناق فدخلت على
 امراتي اقول قصصت جابا
 رسول الله بالهند اجمعين فقالت
 هل كان سالت كم طعمك فقلت
 نعم فقالت الله ورسوله اعلم فمن
 اخبر فاجع عندنا وفي رواية انها
 خاضعة في اولها لامر وقالت بك
 وبك فلا علمها بانه اعلم به النبي
 صلى الله عليه وسلم سكن ما عندها
 وقالت الله ورسوله اعلم لعلها
 باسكان خرق العادة ودل ذلك
 على ونور عقلها وكما فضلها

رضي الله عنها واما سبها فبنت معوز الانصارية فبالي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولن برمتكم ولا تهينن
 هينكم في اي شيء منكم وفي رواية بنيت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فخرجت المرأة فبنتا فبنت فيهم
 ثم عدلهم فتا فبنت فيهم باركة في سبها لبركة ثم قال جابر ادع بنزلة القسوس فبنتك ثم قال لابي انا قد



هر يك خلقي بمن الطاق جمع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا به
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات واخطبته مائة من الابل فلما بلغ مالكا ما صنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه رأته له وأهله موفور وما وعد به نزل من الحسن
 مستحيين خوفاً ان تحبسه ثقيف اذا علموا الحال وركب فرسه وركضه حتى أتى الدهناء
 محلاً جرداً وفار كبراً حلتهم وخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجرانة وأسلم
 ورث عليه أهل وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من هوازن فكان لا يقدر
 على جرح ثقيف الا أخذهم ولا راحل الا يله وكان رضى الله تعالى عنه يرسل بالخص
 مما بينهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه اى وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذا الهل الذي هو الجرانة وهو المراد بقول بعضهم وهو يهين لان المراد منصرفه
 من غزوة حنين وعلى ذلك الاعرابي جبهة وهو متضخم بلحوق اى مصفر لجنبه ورأسه وقد
 أحرم مرة فقبل أخته في يد رسول الله وفي رواية قال له كيف ترى في رجل أحرم
 في جبهة بعد ما تضخم بطيب فمكت ساعة ثم نزل عليه الوحي فلما سرى عنه قال أين السائل
 عن العجزة اطلع عنك الجبهة واغسل عنك أثر الخلق وفي رواية قال له صلى الله
 عليه وسلم ما كنت تصنع في عك قال كنت أنزع هذه الجبهة واغسل هذا الخلق فقال
 صلى الله عليه وسلم اصنع في عرتك ما كنت صانعاً في عك واستبدل ذلك من يقول
 بحرمه التطيب قبل الاحرام عاين في عند الاحرام والرجح عند اماننا الثاني رضى الله
 تعالى عنه استحباب ذلك (وجاء صلى الله عليه وسلم) رجل فوقف على رأسه الشريف
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى عندك موعداً فقال صلى الله عليه وسلم له
 قد مضى فاحسبكم فقال احسبكم غائبين ضائقة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك
 لقد احسبتم بي اول ما حية موسى عليه الصلاة والسلام التي دلت على عظام يوسف
 عليه الصلاة والسلام كانت احزم واجزل كما كانت جبين حكمها موسى عليه الصلاة
 والسلام فقال سكبي ان تردى شاة وادخل معك الجنبه كذا ذكره الفزالي رحمه الله
 في المتن في هذا الخبر ابن جابر والمالك ومصحح اسناده وفيه نظر كما قال العراقي
 هذا أصل في عدم خلاف الوعد بالخبر ونقل الامام النووي رحمه الله ان جماعة ذهبوا
 في مذهب الوفاء بك ووجهه السبكي رحمه الله بان خلاف الوعد كذب والكذب
 اثم ترك الحرام واجب وكذا الفزالي رحمه الله ان خلاف الوعد لا يكون كذباً
 بل هو من جنس الوعد على علم الوفاء اى ويدل لذلك ما جاء من عبد الله بن ربيعة قال

مليح عليه من نورها كماله الذي صلى الله عليه وسلم قال: من فارق جباة اقصا من شعير ثم اخرجت خارا انقضت الخيرة
يعني انقضت خيرة الدنيا ولا تبقى الا بعض الخياري اذ اذن بعض الخصال على يده كالعامة ثم ارسى في
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث معه الناس فسلط عليه ولا حجة

فلما علم فقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أبو طهة قلت أم قال لعلهم أي لا يجلبه قلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أصحابي فرماوا فأنطلقوا فخلعوا وهم سبعون أو ثمانون رجلا وانطلقوا بين أيديهم ولا يسمي أحد على الله عليه وسلم يدي قد خذها

١٨٢

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب وأصابه مسفة فذهب لالعاب فقالت أي يا عبد الله تعال أعطك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه قالت أردت أن أعطيه قرأ قال لو لم تقم لي كذبت عليك كذبة (واسم صلى الله عليه وسلم) من الجعرة ودخل مكة ليلا واستقر بأبي حنيفة استلم الحجر ثم رجع من بيته وأصابه بكاء وكأنت قد انظما صبح عكة بكاء وفيه نظر ولم يسبق هديا في هذه العمرة وخلق رأسه وكان الخالق لرأسه الشريف أباهد الجاهم وقيل أبو خراش بن أمية الذي خلق رأسه صلى الله عليه وسلم في الحديبية واتى بأعمال العمرة بعد أن أقام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نبييا

• (عزوة توك) •

عدم المصروف للعلمية والتأنيث ووقع في البخاري صرفة انظر للموضع أي ويقال لها غزوة العسيرة ويقال لها التافهة لأنها أظهرت حال كثير من المنافقين في شهر رجب سنة تسع أي بخلاف ووقع في البخاري أنها كانت بعد حجة الوداع قبل وهو غلط من التناسخ بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الروم قد جعلت جوعا كثيرة بالشام وأنهم قد موافقهم إلى البلقا المل المعروف أي وذ كره منهم أن سبب ذلك أن متصورة لعرب كبت إلى هرقل أن هذا الرجل الذي قد خرج يدي التوبة هلك وأصابه أصحابه نون أهلكت أرواهم فبعث دجلا من عظمائهم وجهز معه ابنه الفاي ولم يكن لذلك حقيقة أي وانما ذلك شيء قيل لمن يخاف ذلك للمسلمين ليرغبه وكان ذلك في عشرة في الناس وجذب في البلاد أي وشدة من فهو الحز وحين طابت الفار والناس يحبون المظالم في غارهم وظلالهم أي وكونه عند طيب الفار يؤيد قول مرو بن الزبير أن خروجه إلى الله عليه وسلم لتبول كان في زمن الخريف ولا ينافي ذلك وجود الحز في ذلك الزمن لأن أوائل الخريف وهو الميزان يكون فيه الحز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج في غزوة الأكنى عنها وورى بغيرها إلا ما كان من غزوة تبول بعد المشقة وشدة الزمن أي وكثرة العدو وأياخذ الناس أهبتهم وأمر الناس بالجهاز أي وبعث إلى مكة وقبائل العرب يستغفرونهم وحض أهل النقي على النفقة والحل في حيل الله أي أكد عليهم في طلب ذلك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وانفق عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه نفقة عطية لم ينفق أحد مثلها قال فانه جهز عشرة آلاف انفق عليه عشرة آلاف دينار في ليل والخيل وهي ثمان مائة وربع ومائة قرص ولزاد مائة مائة بذلك حتى حارطوا

معه حتى جئت إلى طهة فاستخبرته بهجيتهم قال يا أنس فضمتنا فلقبراني بأجل يرميني بالجعرانة ثم قال أبو طهة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم أي قدر ما يكتفونهم فقالت الله فيهموه أعلم كأنهم عرفت أنه فعل ذلك عمدا ليظهر المجز في تكثير الطعام ودل ذلك على فضل أم سليم رضي الله عنها ورجحان عقلها فأنطلق أبو طهة حتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما أرسلت أنسا يدعوك وحلك ولم يكن عندنا ما يبيع من أرى فقال إن الله مبارك فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طهة معه حتى دخل على أم سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يا أم سليم لما عدت فأتيت بذلك الخبز الذي كانت أرسلته مع أنس رضي الله عنه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل أي كسر وعصرت أم سليم مكة وفي رواية فقال هل من ممن فقال أبو طهة قد كان في مكة حتى نجد لا بعصرنا حتى خرج ثم سمع صلى الله عليه وسلم به

سبابه ثم سمع النابذة تنقح وقال باسم الله في بطن يستع ذلك والخبر ينسخ حتى رأيته في الجنة في حطامته اللاحقة أي صيرت ما خرج من مكة إذا ما تم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سبابا أن يقول في رواية لا طمأ أحد فقال باسم الله وفي مس لم يصبها وأدعائها بالبركة والى رواية لا طمأ أحد بلطنت بها فخرج وباطها ثم قال باسم الله اللهم أعظم البركة فيها ثم

قال ثلث عشرة مائة خول لانه اربع مائة عشرة فاذا نزلهم قال كذا حتى شبعوا والقوم سجون او غافون ثم اكل اي صلى
الله عليه وسلم واهل البيت وركوا وراى بجنة وفي مسلم وفضلت فقلت فاهدت بالخير انا ولاي نعيم حتى اهدت ام سلمة لغيرها
وهذه القصة قبل ان هاجرت ايام حشر الخندق كقصة جابر التميمي في ١٨٤ هذا يكون المراد بالبعيد هنا

الموضع الذي اعد الله تعالى على الله
عليه وسلم الصلاة فيه حين حاصره
الاحزاب بالمدينة في غزوة الخندق
ووقع في هذه القصة اختلاف في
الاقاظ في روايات كثيرة وفي
بعضها انهم صنعوا له مسلي الله
عليه وسلم مصيدة وهو محمول على
تعدد القصة وتكرر ذلك وتقديم
في غزوة الحديبية وفي غزوة
تبوك ايضا ان العصابة اصابتهم
مجمعة فاستأذنه صلى الله عليه
وسلم في شجر بعض ظهورهم فاذا
فقال هو رضى الله عنه يا اي الله
لو امرتهم ان يجمعوا ففعل
ازوادهم ثم تدعوا الله لهم بالبركة
فقال صلى الله عليه وسلم نعم فامرهم
لهم واذك قد حالهم فيه بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم
فاخذوا حتى ماتوا كذا ما لا ملو
فقال صلى الله عليه وسلم انهم
ان لا اله الا الله واني رسول الله
لا يلقى الله بها عبدا فيرسله فيجزي
عن الجنة وروى البخاري ومسلم
وبرهما عن انس بن مالك رضى
الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عروسا من بنات
بشر الاسدية رضى الله عنها
فكانت في اي ام سلمة لغيرها

الاجبة اي وفي كلام بعضهم انه اعطى ثلثمائة بغير اطلاقها وخمسين فرسا
وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض اي وعن ابي
سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل
الى ان طلع القبر راغما يديه الكرمتين يدعوه لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضى
عنه فارض عنه وجاؤه صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ان لا يدخل النار من صاهرته
او صاهرتي وجاء رضى الله تعالى عنه بالفديتين ارضه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
لجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاها يديه ويقول ماض عثمان ماعل بعد اليوم
بردها مرارا اه وفي رواية جاب بشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصبت بين يديه فقبل صلى الله عليه وسلم يقول يديه ويقاها ظهر البطن ويقول غفر الله
لثياعثمان ما أسررت وما أعلنت وما كان منك وما هو كائن الى يوم القيامة ما ياتي ماعل
بعدها اي واهل هذه العشرة الا آلاف هي التي جهز بها العشرة آلاف انسان وانما
اي العشرة غير الالف التي صباه في حجر صلى الله عليه وسلم وانفق غير عثمان ايضا من اهل
الفق قال وكان اقل من جاء بالنفقة ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه جاء بجميع ماله
اربعة آلاف درهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اقبلت شيئا قال
اقبلت لهم اقدورسوله وجاءه من الخطاب رضى الله تعالى عنه نصف ماله فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل اقبلت شيئا قال النصف الثاني وجاءه عبد الرحمن بن
عوف رضى الله تعالى عنه بمائة اوقية اي ومن ثم قبل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن
عوف رضى الله تعالى عنهما كاخرا تبين من خزان الله في الارض يخفان في طاعة الله
تعالى وجاء العباس رضى الله تعالى عنه بمال كثير وكذا طلحة رضى الله تعالى عنه وبعت
النساء رضى الله تعالى عنهن بكل ما يقدرون عليه من حلين ونصدق عاصم بن عدي
رضي الله تعالى عنه بسبعين وسقا من قراه وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع اي سبعة اقدار
من فقهاء العصابة يصفونه اي يبالونه ان يحملهم فقال صلى الله عليه وسلم لا اجد
ما احاكم عليه وعند ذلك تولوا واعينهم فقبض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون
اي ما يحملهم ومن ثم قيل لهم البكاون ومنهم ان رباح بن سارية رضى الله تعالى عنه
وليد كره القاضي البضاوي في السبعة وحل العباس رضى الله تعالى عنه منهم اثنين
وحل منهم عثمان رضى الله تعالى عنه بعد الجيش الذي جهزه ثلاثة اي وحل يامر بن
عمر والنضري اثنين دنع لهما ما ناضله وقرود كل واحد منهما ما اعجب من قروعهما فخطاى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عديعة فقات بها فعلى فمعدت الى قروعهما واقط فمعدت حيا لجلته في قور وهو انا من
حضر اوجاهة وفي رواية البخاري في برقة فقات با نسي اذهب بهننا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل جنت بهذا القيل اي
وهي قرة الاسلام فقل صلى الله عليه وسلم ضعه اي التور ثم قال اذهب فادع لي فدا ودا فادع لي من قيت

التي صلى الله عليه وسلم قال أخبرته فقال يا ميثم بن عمار ان الله عظم ما أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فطعمه أي أعطاه شطروسق من شعيرة زال يأكل منه وامرأته ١٨٥ وضيغه حتى كالهفاي النبي صلى الله

عليه وسلم فأخبره فقال له لولم تكله لا كلمت منه أي دأمتا واطعام بكم أي مئدة حياتكم من غير نقص وهذا الرجل قال بعضهم هو جند سعيد بن الحرث استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم في إنكاحه فأنكحه امرأة قالت صلى الله عليه وسلم ما سأله فلم يجد في ثيابها رافع وأبا أيوب بدرعه فرها عند يهودي في شطروسق من شعيرة قدفعه صلى الله عليه وسلم إليه قال فاطعمنا منه وأكلنا منه منه وبعض سنة ثم كئنا فوجدناه كما أدخلنا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له لولم تكله لا كلمت منه واطعام بكم والحكمة في ذهاب السمن حين عصرت أم مالك العسكرة وأعدام الشعيرة حين كاله أن عصرها وكب له مضاد كل منهما للتسليم والتوكل على رزق الله ويتضمن التدبير والاختيار المحول والقوة وتكاتب الأساطة بأسرار حكم الله وفضله فعوقب فاعله بنو الهالة النوى في شرح مسلم وقيل إنما كان ذلك لافشائه سرا من أسرار الله فيبقى كتمه ولا يمارضه هذا قوله صلى الله عليه وسلم كيلا يطعمكم يمارك

أي والتعبير من ذلك بالزعم واضح لانه يبعد أن يكون عسكر عبد الله مساويا لعسكره صلى الله عليه وسلم فضلا عن كونه أكثر منه فليستأمل وقال عند تخلفه يفر وعجده بن الأصفر مع جهاد الحار والحرو والبلد البعيد أي ما لا طاقة له به بحسب محمد أن قتال بني الأصفر معه اللعب والله لك أني أنظر إلى أصحابه مقرنين في الجبال يقول ذلك أرجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأصحابه أي وقبل للروم بنو الأصفر لانهم ولدروم بن العيص بن اسحق بن أبيه عليه السلام وكان يسمى الأصفر لصفرته فقد ذكر العلماء بأخبار القديماء أن العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفرته فقيل له الأصفر وقيل الصفرة كانت بأبيه العيص ولما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجها إلى تبوك عقد الألوية والرايات فدفع لواء الأعظم لابي بكر الصديق رضي الله عنه ورايته صلى الله عليه وسلم الأعظمي للزبير رضي الله عنه ودفع راية الأوس لاسيد بن حضير رضي الله عنه وراية الخزرج إلى الحباب بن المنذر رضي الله عنه ودفع لكل بطن من الأنصار ومن قبائل العرب لواء راية أي بعضهم راية ول بعضهم لواء وكان قد اجتمع جمع من المنافقين أي في بيت سويلم اليهودي فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الأصفر أي وهم الروم كقتال العرب بعضهم بعضا والله لك أنهم يعني العمالية غدا مقرنون في الجبال يقولون ذلك أرجاء وتزهي للمؤمنين والجلاد الضرب بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لعمار بن ياسر رضي الله عنه أدرك القوم فانهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فان أنكر واقتل بل قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترضون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله تعالى وانما سألتم ليقول انما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس يا جدهل لك في جلاد بني الأصفر قال يا رسول الله أو تاذن لي أي في الخلف ولا تقتني فوالله لقد عرف قومي انه جدهل أشد هيبا بالناسمق وانما أختي ان رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك فأنزل الله تعالى ومنهم من يقول انذن لي ولا تقتني الآية وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم قال عز وابتوك تغفوا بنات بني الأصفر نساء الروم فقال قوم من المنافقين انذن لنا ولا تفتنا فأنزل الله تعالى الآية الآية القصة سقطوا أي التي هي الخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم قال للجد بن قيس يا أبا قيس هل لك أن تخرج معنا لثقتك أي ترف خلتك من بنات الأصفر فقال ما تقدم

حل ث لكم فيه لانه فيمن يهتدى انبيائه أو كيلا ما يفرجونه لثقتك منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل شرطهما الباقي مجهولا أو كيلا عند الشراء وأدخاله المنزل (ويروي الترمذي وشيخه البخاري) عن سمرة بن جندب رضي الله عنهما قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم تداول من قصعة فيها لحم من خدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة فلناها كانت قد

اي شيء كانت تراه في حال من أي شيء تعجب ما كانت قد الامن ههنا وأشار به الى السامع المراد من احسان الله بهجرة
 صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سمرة أبيض رواها الترمذي والداري وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وأبو نعيم قال أن النبي
 صلى الله عليه وسلم بقصة فيم الحظ فتعاقبها ١٨٦ اي قد عليها عشرة بعد عشرة من شدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد

آخر ون فقال رجل لسمرة هل
 كانت عند فقال ما كانت عند الا
 من ههنا وأشار بيده الى السماء
 وروى الامام أحمد والترمذي
 والقسائي عن سمرة أبيض رضى الله
 عنه نحو ذلك وروى البخاري
 ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصديق رضى الله عنهما قال كنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين
 ومائة فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا
 مع رجل صاع من طعام أو نحوه
 فحين ثم جاء رجل مشرك مشعان
 اي ثائر الرأس شعثه طويل
 جدا فبقي يسوقها فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم أيعاأم عطية أو
 قال أم هبة قال لا بل يسع فاشتري
 شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى
 وأيم الله ما في الثلاثين ومائة الا
 وقد حلتها نبي صلى الله عليه وسلم
 حرقة من سراد بطنا ان كان
 شاهدا أعطاه اياه وان كان غائبا
 شابه فخل منها قصعة فاكلوا
 اجمعون وشبهنا ففاضت القصة ثمان
 غلطنا على بصير وقد ههجرة
 ظاهرة وآية ظاهرة من تكثير القدر
 اليسير من الصاع ومن القسم حتى

وعند ذلك لاهه ولده عبد الله رضى الله عنه وقال له واقع ما يمنعك الا التفاتك ويستزل الله
 فبك قرآنا فآخذنه وضرب به وجهه ولده فلما نزل الآية قال له ألم أقل لك فقال له اسكت
 بالكع فوالله لانت أشد على من محمد وفي رواية ان الجند بن قيس لما امتنع واعتذر بما
 تقدم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أعينك بما في فأنزل الله تعالى قل أنفقوا طوعا
 أو كرها لن يتقبل منكم وقد قدم انه لم يبيع بعة الرضوان وتقدم انه ناب عن النفاق
 وحسن توبته وأمره صلى الله عليه وسلم قال ابقي ساعدة من سيدكم فقالوا الجند بن قيس
 على بخل فيه فقال وأى دأر وأمن البخل قالوا يا رسول الله من سيدنا فقال بشر بن البراء
 ابن معرور وفي رواية سيدكم الجند الا يبيض عمرو بن الجوح وذكر ابن عبد البر أن
 النفس أميل الى الاقول ومات الجند بن قيس في خلافة عثمان رضى الله عنه وقال بعض
 المنافقين لبعض لا تنفروا في الحرف أنزل الله تعالى قل نار جهنم أشد حرًا لو كانوا يفقهون
 أي يعلمون (وجاء العذرون) أي وهم الضعفاء والمقلون من الاعراب ليؤذن لهم في التخلف
 فاذن لهم وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقد عذروا من المنافقين بغير عذر واطهروا علة
 براءة على الله ورسوله وقد دعناهم الله تعالى بقوله وقد الذين كذبوا الله ورسوله قال
 السهيلي وأهل التفسير يقولون ان آخر براءة نزل قبل أولها وان أول ما نزل منها انفروا
 خفا فاقولوا قيل معناه شبابا وشيوخا وقيل أغنياء وفقراء وقيل أصحاب شغل وغير ذي
 شغل وقيل ربكنا ورجاله ثم نزل أولها في نبذ كل ذي عهد الى صاحبه كما تقدم وتختلف
 جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع من غير عذر وكانوا
 من لا يتم في اسلامه (ولما خلف صلى الله عليه وسلم) عليا كرم الله وجهه أرجف به
 المنافقون وقالوا ما خلفه الا امة لا اله وحين قيل فيه ذلك أخذ على كرم الله وجهه سلاحه
 ثم خرج حتى لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم
 المنافقون أنك ما خلفتني الا امة تنفقتني وتخيفتني فقال كذبوا ولكني خلقتكم لما تركت
 ورواني فارجع فاخلقني في أهلي وأهلان أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمغلة هرون من
 موسى الا انه لا نبي بعدي أي فار موسى عليه السلام حين توجه الى ميقات وجهه استخلف
 هرون عليه السلام في قومه فرجع على الى المدينة وعن علي كرم الله وجهه قال
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وخلف به فمر في أهله فقال جعفر والله
 لا أتخلف عنه لك خلفتي فقلت يا رسول الله أتخلفني الى شيء تقول قريش أليس يقولون
 ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه وأخرى أبتني الفضل من الله لاني سمعت الله يقول

وسح الجمع المذكور وفضل (وروى الامام احمد والبيهقي) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ولا
 قال لما نزل قوله تعالى وأخذ بعيرك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب اي بمكة في ابتداء البعثة وكانوا
 أربعين رجلا منهم جماعة الجاهل من بني كلاب والفرق وهو ناسيع اثني عشر صاعا وثلاث عشرة مثقالا فصنع

اهم مدامن طعام فاكلوا حتى شبهوا وبقى كما هو ثم دعا بهن من ليز والعصر قدح من خشب يروي الثلاثة والاربعة فشربو
منه حتى رووا وبقى كأنه لم يشرب منه فلما أراد صلى الله عليه وسلم أن يتكلم قال ابوابهم صرهم محمد ففترقوا ولم يكلمهم فلما
كان الغد أعاد لهم ذلك فكان مثل ذلك فأعاد ذلك فالتاسم دعاهم الى الله ١٨٧ وذرهم عاقبة ذال ابوابهم تالسا لهذا

جمعنا ففترت بتبدا أبي لهب
الى آخر السورة وروى ابن أبي
شيبه والطبراني وابو نعيم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال أمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
ادعوا أهل الصفة لطعام يأكلونه
عنده فقبضتهم حتى جمعهم فوضعت
بين أيدينا صحفة فيها طعام فأكلنا
ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين
وضعت أي لم تنقص شيئا الآن
فيما اثر الاصابع قال أبو نعيم في
الحلية كان أهل الصفة يغاروا
وفي عوارف المعارف انهم كانوا
لهو الاربعمائة (وروى الطبراني)
والبيهقي عن أبي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يبي بكر
رضي الله عنه حين قدما المدينة في
الهجرة من الطعام زهاء ما يكفيهما
أي طعاما يكفي رجلين فقط
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ادع ثلاثين من اشراف الانصار
فدعاهم فأكلوا حتى تركوا
شبعوا وتركوا الطعام ثم قال ادع
ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع
سبعين فأكلوا حتى تركوا
خرج احد منهم حتى اسلم وبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على

ولا يطؤون موطأ يفيض الكفار الآية فقال اما قولك أن تقول قريش ما أسرع ما أخذ
ابن عمه وجاس عنه فقد قالوا الى ساحروا الى كاهن والى كذاب واما قولك تبني الفضل
من الله قلت يا وء أي حيث تخلفت عن بعض مواطن القتال أما ترضى أن تكون منى
بغيره هرون من موسى عليه السلام أي ولم يخلف عنه على كرم الله وجهه في مشهد من
المشاهد الا في هذه الغزوة وادعت الرافضة والشيعه ان هذا من النص التخصي على
خلافه على كرم الله وجهه قالوا لان جميع المنازل الثابتة لهرون من موسى سوى النبوة
ثابتة على كرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم والامام صاحب الاستفتاء أي استفتاء
النبوة بقوله الا انه لا يجي بعدى ومما ثبت لهرون من موسى استحقاقه للخلافة عنه لو عاش
بعده أي دون النبوة ورد بان هذا الحديث غير صحيح كما قاله الامدى وعلى تسليم صحته
بل صحته هي الثابتة لانه في المعصيين فهو من قبيل الاحاد وكل من الرافضة والشيعه
لا يراهجة في الامامة وعلى تسليم انه هجة فلا عموم له بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث
أن عليا كرم الله وجهه خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أهله خاصة مدة غيبته بقبول
كما أن هرون كان خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة فلهي تسليم انه عام
لكنه مخصوص والعام المخصوص غير هجة في الباقي أو هجة ضعيفة وقد استخلف صلى
الله عليه وسلم في امر آخر غير على فليزمن أن يكون مستحقا للخلافة وصار مديسيرة
صلى الله عليه وسلم يخلف عنه الرجل فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير
فسيطه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه (وكان من تخلف عن مسيره) معه
صلى الله عليه وسلم أبو خيثة ولما أن سار صلى الله عليه وسلم أياما دخل أبو خيثة على أهله
في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشتين لهما في حائط قد رشت كل منهما عريشتها وبردتا
فيهما ماء وهما تاطعما ما كان يوما شديدا الحر فلما دخل نظر الى امرأته وما صنعنا فقال رضي
الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وأبو خيثة في ظل بارد وما مهميا وامرأة
حسنة ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكم حتى ألحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فهناك زاد افقعلنا ثم قدم ناخمه فارتجله وأخذ سيفه ووجهه كافي
الكشاف أي ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل بقبول
وقد كان أبو خيثة أدركه حين بن وهب في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترافقا حتى دنوا من بيوتهم فقال أبو خيثة اسمع ان لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عني حتى
آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا أبو خيثة قال الناس هذا ركب مقبل

الجهاد معه ونصرته لما رأوا من تلك المجزة واطفئ بهم قال أبو ايوب فأكل من طعامي ما توفقوا ونرجع لادكاثة حضر معهم
بجاعة لم يدعهم حتى بلغوا مائة ومائة والافالذين دعاهم ما توفقوا ونصرته صلى الله عليه وسلم اشراف الانصار ولما اتاهم
ولم يأتوا تلك المجزة في سبيل او ينصروه وقد كان ذلك وسماهم ائصار العلم صلى الله عليه وسلم لم يأنهم ينصرونه وتجاوزوا بذلك

(وروى ابن سعد) عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن علي زين العابدين رضي الله عنهم أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها طيبت قدراً لقدميها ووجهيها رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغذي بهما فأمرها صلى الله عليه وسلم فغرفت بجميع نسائه صفه صفه ثم ولعل ١٨٨ رضي الله عنه ثم لها ثم رقت القدر وانما تقبض أي الكفة ما فيها من الطعام

حتى كان يسيل من جوانبها ببركة صلى الله عليه وسلم فأكلت فاطمة رضي الله عنها ما شاء الله (وروى ابوداود) عن عمار بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يزود أربعة مائة راكب من أحسن من تمر كان في عليّة فقال يا رسول الله ما هي الأصوع أي أيسر ذلك التمريكي هؤلاء القوم أقالته قال اذهب وافعل ما أمرك به أي ولا تبال بقلة التمر فذهب فزودهم منه وكان التمر قد واصل أي ولدا الناقة الصغير الرابض وبقي بحاله بعد إعطائهم لم ينقص منه شيء ورواه البيهقي بسند صحيح من رواية التميمي بن مقرر لأنه قال أربعة مائة راكب من مزينة فيقول تعدد القصة أو أنه كان بعضهم من أحسن وبعضهم من مزينة (وروى البخاري) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصة قتادة بن أبيه لما استشهد يوم أحد وعليه دين أراد أدائه لقرمائه وكان قد بذل لقرمائه أصل ماله أي بستانه وفضلاً كان يتقوت منه فلم يقبلوه ولم يكن في ثمره سنين كغلاف دينهم فكلهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباً خيفة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيفة فلما أتاه أخا قبله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك يا أباً خيفة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعاه بغيره أي وأولى لك كلمة تمديد وتوعد (ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج من مكة فخرج في رأسه واستحضر حاله وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم يا كون خوفاً أن يصيدكم ما أصابهم أي لأن البكاء يذهب التذكر والاعتبار فكانت صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتفكير في أحوال فوجب البكاء من تقدير الله عز وجل على أولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الأرض وأما الهم مدة طويلاً ثم يقع نفقة بهم وشدة عذابه وهو سبحانه يقرب القلوب فلا يأمن المؤمن أن تكون عاقبته إلى مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس أن يشربوا من ماء ما شأوا وأن لا يتوضأ به للصلاة وأن لا يجن به يجن وأن لا يحامس به حبس ولا يطبخ به طعام وأن لا يجن الذي يجن به أو الحيس الذي فعل به يعلقونه الأبل وأن الطبخ الذي يطبخ به يلقى ولا يأكلوا منه شيئاً ثم ارتحل بالناس أي لا زال سائراً حتى نزل على البئر التي كانت تشرب منها الناقة وأخبرهم صلى الله عليه وسلم أنها تهب عليهم الليلة ريح شديدة أي وقال من كان له بهير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك الليلة عن أن يخرج واحد منهم ولا يمشي معه صاحبه فخرج شخص واحد لحاجته فخلق وخرج آخر كذلك في طلب بهير له فاحمله الريح حتى ألقت به في طي فأنه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم أن يخرج أحد منكم إلا معه صاحبه ثم دعا الذي خلق فشق والذي ألقت الريح فحبس طي فأرسلته طي له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة (وفي سيرة الحفاظ الديلماني) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخاف على عسكره أبا بكر الصديق رضي الله عنه يعلى بالناس واستعمل على حرس العسكر عبا بن بشر فكان يطوف في أصحابه على العسكر ثم أصبح الناس ولما معهم أي وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رقابهم حتى جعلهم ذلك على فخر بلهم ليشقوا أكراسها ويشربوا ما هان من حر رضي الله عنه فخرجوا في حر شديد فقلنا من زلأصابنا فيه عطش حتى أن الرجل يخرب بهير فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده وفي لفظ على صدره فشكوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أي قال له أبو بكر يا رسول الله قد عودك الله من الدعاء فإذع الله لنا قال أتعب ذلك قال نعم فدعا أي ورفع يديه فلم يرجعهم حتى أرسل الله مهاجرة فطرت حتى ارتوى الناس واحتلوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكلهم الغرماة وكانوا يهودا فبرضوا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ما بعد أن أمر بجدة الثمار فجعلها يادوني أصولها أي جعلها كوما كوما في أصول الفضل فشق صلى الله عليه وسلم في أرضها وروى الله تعالى أن يساروك خيافت وزادت فادوني منها جابر الغرماة ففضل مثل ما كانوا يجنون كل سنة وفي رواية أخرى ما أعطاهم وكان

الفرقة منهم ومحبوا من ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما برضى الله عنه انت ابا بكر وعمر فاحبهما اي ليسر اليك
وين دادا ايما نودى اليه والترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اصاب الناس غنصة اى جوع زاد في رواية في بعض
غزواته صلى الله عليه وسلم وفي اخرى انه غزوة تبوك فقال لى رسول الله ١٨٩ صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ

من القرم في المزود قال فاتنى به
فقبض قبضة جاء في رواية انه
بضع عشرة مرة فسطها ودعا
بالبركة ثم قال ادع على عشرة
فدعوتهم فأ كرا حتى شبعوا ثم
قال ادع عشرة فدعوتهم فأ كرا
حتى شبعوا وهكذا حتى أطم
الجيش كلهم وشبعوا وقال لى
خدم ما جئت به وأدخل يدك
واقبض منه ولا نكبه فقبضت
على أكثر مما جئت به فأ كات منه
وأطعمت اهلى ومن اردت اطعمه
حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم و اى بكر وعمر رضى الله عنهما
الى ان قتل عثمان رضى الله عنه
فاتهب منى فذهب وانما قال له
خدم ما جئت به لانه بقى بهذا كلهم
ما جاء به مكانه فأمره برده الى أهله
وأن يأخذ منه كل ما أراد وفي
رواية الترمذي فقد حدثت من
ذلك الفرقة وكذا من وسقى في
سبيل الله اى جعلته محمولا معى في
اسفارى وأنا غار في سبيل الله
وروى البخارى عن ابي هريرة
رضى الله عنه ان ابا هريرة رضى
الله عنه اصابه الجوع مرة
فاستبجعه النبي صلى الله عليه وسلم
اى طلب منه ان يقبضه فقبضه

ما يحتاجون اليه قال رذك بعضهم أن تلك السهابة لم تجاوز العسكر وأدركهم من
الانصار قال لا تخرمتم بالنفاق ويحك قد ترى فقال انما مطر بانوه كذا وكذا فانزل الله
تعالى وتجمعوا لوزنكم اى بدل سكر رزقكم انكم تكذبون اى حيث تنسبونه للانواء
وقيل انه قال له ويحك هل بعد هذا شئ قال سهابة مائة انتمى وفي اقط انهم لما شكروا
اليه صلى الله عليه وسلم شدة العاش قال صلى الله عليه وسلم لى لو استسقيتم لكم
فسقيتم قلتم هذا بنوه كذا وكذا فقلت لو اياي الله ما هذا بنو اى فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم قام فصلى فدعا الله تعالى في حاجته وثار سحاب فطروا
حتى سأل كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعرف بخدمه ويقول هذا فوه
فلان فقلت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المنافقين الذين خرجوا
معه صلى الله عليه وسلم ليس غرضهم الا الغفوة ان محمد ابرع من انبي وانه يحبركم بخبر السماء
وهو لا يدري أين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لأعلم
الاما على الله وقد دلنى الله على انما في شعب كذا وكذا وقد حبست اشيعة بزمامها
فانطلقوا حتى نأوتى بها فذهبوا فوجدوها كذلك فجأوا بها اى وتقدم له صلى الله عليه
وسلم فظهر هذا في غزوة بنى المصطلق التى هي المربيع ولا بعد في تعدد الواقعة ويحتمل أن
يكون من خلط بعض الرواة ولما سمع بذلك بعض الصحابة جاء الى رحله فقال لمن به والله
الحجب فى شئ حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقالة قائل اخبره الله عنه وذكر
المقالة فقال له بعض من فى رحله هذه المقالة قالها فلان يعنى شخصاً فى رحله أيضاً قاله اقبل
أن تأتى يـهـة فقال يا عباد الله فى رحلى داهية وما أشعر اى عدو الله اخرج من رحلى
ولا تعصق فيقال انه تاب ويقال انه لم يزل منها بشرحى هلك وتباطأ جلى اى ذر رضى
الله عنه لما به من الاعياء والتعب فتخلف عن الجيش فأخذته اعه وجعله على ظهره ثم خرج
يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فأدركه نازلا فى بعض المنازل اى وقبل
مجيئه قالوا لى رسول الله فتخلف أبو ذر وأبطابه بعيره فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فان يك
فيه خير فسيطقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ولما أشرف على ذلك المنزل
واظنوه شخص عتي فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشى على الطريق وحده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن أبادر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبأ ذر يمضى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان
كما قال صلى الله عليه وسلم انه يموت وحده فقد مات رضى الله عنه وحده بالبريد كما أخرجه

فوجد صلى الله عليه وسلم في بيته لبنا فى قدح قد أهدى اليه صلى الله عليه وسلم فأمر ابا هريرة رضى الله عنه ان يدعوا أهل الصفة
قال فخلت ما من مع هذا اللبن منهم اى ما قد ارادوا التليل كاف منهم كنت احق به منهم لشدة جوعتى ولا بد من امتثال امر النبي
صلى الله عليه وسلم فدعوتهم اليه صلى الله عليه وسلم فأمرنى أن اسقيهم بلعنت اهل البيت من يروى ثم يأخذه

الاخر حتى زوى جميعهم قال ابو هريرة رضى الله عنه فآخذنا نبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانت افعدنا شارب
فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والله لا اجد له سلسلا كافا فآخذ القدح الحمد لله تعالى
وسعى وشرب القضاة وروى البيهقي ١٩٠ من حديث خالد بن عبد العزيز وهو خالد بن حزام بن خويلد بن اشد بن عبد العزيز

ابن قصى اسلم قديما وهاجر الى
البحشة فمات في الطريق وهو ابن
اخى خديجة ام المؤمنين رضى
الله عنها واخو حكيم بن حزام
رضى الله عنه وكان خاله هذا
يقول بناحية الجعفرية فترى النبي
صلى الله عليه وسلم مرة فاعطى
النبي صلى الله عليه وسلم شاة
ليذبحها ويأكلها ضيافة منه
وكان عيال خالده كثير اما يذبح
الشاة لاجلهم فلا تكفيهم عظاما
عظما لكثرتهم فاكل النبي صلى
الله عليه وسلم من تلك الشاة
وجعل فضلتها في دولته لخالده ودعاه
بالبركة وفي رواية انه قال اللهم
بارك لابي خناسة فترى ذلك ليعاله
فاكلوا وافضلوا ببركة صلى الله
عليه وسلم وبركة دعائه قال
القاضي عياض في الشفاة اكثر
احاديث هذه القصول الثلاثة اى
نبي الما من بين اصابعه وانفجاره
بدعونه وتكثير الطعام ببركته في
الصحيح اى من الاحاديث وقد
اجتمع على معنى هذا الفصل بضعة
عشر من العصابة ورواه عنهم
أضعافهم من التابعين ثم من لا
يعد بعدهم واكثرها في قصص

عثمان رضى الله عنه اليها اى فانه بعد موت ابي بكر رضى الله عنه خرج من المدينة الى
الشام فلما روى عثمان رضى الله عنه شكاه معاوية رضى الله عنه اليه فانه كان يفظ على
معاوية في بعض امور تقع منه فاستدعاه عثمان رضى الله عنه من الشام ثم اسكنه الربذة
ولم يكن معه الا امرأته وعلامه فوصاهما عند موته أن غدا لاني وكفناي ثم اجعلاني
على قارة الطريق فاقول من يربكم قول الله هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعينونا على دنه فلما مات رضى الله عنه فعلا به ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في
رهب من اهل العراق فوجدوا الجنائزة على ظهر الطريق قد كادت الا بل تطورها فقام
اليهم القلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دنه
فأتى عبد الله بن مسعود يسكنه ويقول صدق رسول الله تعالى وحده وقوت وحده
وتبعته وحده ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود خبره اى وفي
الحديث عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفا بكيت فقال ما يبيك قلت وما لي لا أبيت
وأنت تموت بشاة من الارض ولا بد لنا من معين على دفنك وابس معنا فوبدسك كفنا
فقال لا يبيك وأبشرك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنقرأ نافعهم لجوت
رجل منكم بقلا من الارض يشمه عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد الا
وقد مات في قرية والى انا الذي أموت بالثلاثة والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا كذبت وفي رواية ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق فقالت قد ذهب الحاج
وقطعت السبل فقال انظري فقالت كنت أشد الى الكتيب فاقوم عليه ثم أرجع اليه
فأمرضه فبينما أنا هكذا إذا بأبرجل على رواحه لم كانهم الرخم فالت بنوبي
فأسرعوا الى ووضعوا السياط في محو رهايسه فتقبلون الى فقالوا مالك يا أمة الله فقلت
امرؤ من المساكين يموت تكفونونه قالوا ومن هو قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت نعم فأسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلوا عليه فرحب بهم وقال أبشروا
فانكم عصابة من المؤمنين وحدثهم الحديث وقال والله لو كان لي أولها ما يسعني كفنا
ما كفت الا فيه والى أنشدكم الله والاسلام لا يكفني منكم رجل كاد أمير اولا عريفا
ولا يريد أونيقيبا ولم يكن منهم أحد سلم من ذلك الا فني من الانصار فقال والله لم أصب بها
ذكرت شيئا أنا أكنك في ردائي هذا ونوبي من غزل أي فمات فكفنه النبي
الانصاري ودفنه في النفر الذين معه (أقول) يحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم وقد

مشهورة وجماع مشهودة ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يمكن أن يسكت من حضرها على ما أنكره
ويلتحق به هذا ما ذكره في الشفاة مما أخرجه البيهقي وابن سعد وابن عسلى عن سعد بن أبي بكر السدي رضى الله عنه أنهم كانوا
في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا زهاء ثمانمائة فترى اعلی غیر ما هو صاحبهم طيش لجاتهم عن بليلها النبي صلى الله عليه وسلم

أى أمر بجلها فأرورى لبنا الجند حتى زال ما كان بينهم من العطف ثم قال صلى الله عليه وسلم أرفع مولاهم ~~مكها~~ وما أزاله
 ما لكأها فربطها ثم رجس فوجدناها قد انطلقت أى النحل وثاقها وتغابت وفي رواية قال أرفع ثم قتت في بعض الليل فلم أجدها
 فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارافع ذهب بيم الذي ساء بها (ومن مجزأه) ١٩١ صلى الله عليه وسلم أحياء الموق

وكلامهم له صلى الله عليه وسلم
 روى البيهقي في الدلائل أنه صلى
 الله عليه وسلم دعا رجلا إلى
 الإسلام فقال لأومن بك حتى
 تحيى لى ابنتي فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أرى قبرها فأراه أياه
 فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة
 فقالت ليك وسعديك فقال صلى
 الله عليه وسلم أتخمين أن ترجي
 فقالت لا والله يارسول الله انى
 وجدت الله خيرا لى من أبوى
 ووجدت الاسخرة خيرا لى من
 الدنيا وهذه القصة أوردها
 القاضى عياض فى الشفاء بالفظ
 وعن الحسن اى البصرى انى
 رجل النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر أنه طر ح فبته فى واد كذا
 فاطلق معه الى الوادى وناداه
 باسمها يا فلانة احبى باذن الله
 فخرجت وهى تقول ليك وسعديك
 فقال لها ان ابوىك قد اسما فان
 احببت ان اردك عليهما قالت
 لا حاجة لى فيهما وجدت الله
 خيرا لى منهما وروى ابن عدى
 وابن ابى الدنيا والبيهقى وابو نعيم
 عن انس رضى الله عنه قال كفى
 العفة عند رسول الله صلى الله

يقال لا ينافى ذلك ما تقدم عن ابن مسعود رضى الله عنه لجواز أن يكون قدومه بعد أن
 كفن بكفن الانصارى ولا ينافى ذلك ما تقدم من قول الراوى لمهمات فعلا أى زوجته
 وغلامه ذلك أى غسله وتكفينه ولا ينافى ذلك قول القلام لابن مسعود ومن معه
 أهيئونا على دفنه ولا ينافى ذلك قول الراوى هنا ودفنه أى القى الانصارى فى النفر
 الذين معه لان ذلك يقال اذا اشتركوا مع غيرهم فى ذلك وأبو ذر رضى الله عنه اسمه جندب
 وقيل اسمه سلمة بن جذادة وكان من أوعية العلم ابرزين فى الزهد والورع والقول بالحق
 وقد قال صلى الله عليه وسلم فى حق ما نطلت الخضراء ولا قلت الغبراء من ذى لهجة
 أصدق من أبى ذر وكان رضى الله عنه من الاقدمين فى الاسلام قال ابن عبد البر كان
 خامس رجل أسلم فليست امل وقال صلى الله عليه وسلم أبو ذر فى أمى شبيه عيسى ابن مريم
 فى زهده وبعضهم يرويه من ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم فليتنظر الى أبى ذر والى
 وجود ما أخبر صلى الله عليه وسلم عن أبى ذر من أنه يموت وحده وأشار الامام السبكي رحمه
 الله تعالى فى ثابته بقوله

وعاش أبو ذر كفافات وحده • ومات وحيدا فى بلاد بعيدة

قال وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه أنه قال لما كفاها بين الحجر وتبولك ذهب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته بجاه فأشقر الناس بصلاتهم التى هى صلاة الفجر
 فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فصى بهم فأنهى صلى الله عليه وسلم بعد أن
 توشأ ومسح خفيه لعبد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام اياق بالركعة الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم بعد
 فراغه أحسنتم أو أصبتم ثم قال صلى الله عليه وسلم لى توفى نبي حتى يؤمه رجل صالح من
 أمته انتهى أى واهل هذا الاى ما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على
 عسكريه أبابكر الصديق رضى الله عنه بصل بالاناس وقوله لم يوفى نبي حتى يؤمه رجل
 صالح من أمته يفتضى أنه صلى الله عليه وسلم لى يصلى خلف الصديق فى هذه الغزوة حيث
 يصلى بالسكر فليست امل أى وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن سيد من سادات
 المسلمين ولا يخالف هذا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما لى صلى الله عليه
 وسلم خلف أحد من أمته الا خلف أبى بكر أى فى مرض موته لان المراد صلاة كاملة
 أو تكرر الصلاة هذا وفى الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيها

عليه وسلم فأنته بهوزمها مهاجرة ومعه ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة ففرض اياما ثم قبض ففحصه النبي صلى
 الله عليه وسلم وامره اى أن يجهزوه فلما أوردنا أن نفسه قال بالانس انت أمته فأعلمها قال فأعلمها فخرجت اليك رغبة
 فأخذت يدها ثم قالت مات ابنى فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم انى أحلت اليك طوعا وخلف الاوثان فهدا وخرجت اليك رغبة

البغدادى وابن عساكر وابن
شاهين بن عائشة رضى الله عنها
انه صلى الله عليه وسلم نزل الطون
كثيلا حتى بناقاهم اياها شاء الله ثم
رجع مسرورا وقال سألت نبي
عز وجل فاعلم انى فأتيت نبي
ثم ردت على الموقى وكذا روى من
حديث عائشة رضى الله عنها
احياء ابويه صلى الله عليه وسلم
حتى آمنوا به وتقدم الكلام على
ذلك في أول السيرة مستوفى
فارجع اليه ان شئت وعما يلقى
بذلك ما رواه ابن أبي الدنيا وابن
منبته والطبراني وأبو نعيم عن
التعمان بن بشير رضى الله عنهما
قال كان خارجة بن زيد من سراة
الانصار رأى اشراقهم فيبظاها
يمشى في طريق من طرق المدينة
بين الظهر والعصر اذ خرجتوني
فأعلمت به الانصار فأتوه فاحملوه
الى بيته ومجوه بكساء وبردين
وفى البيت نساء من نساء الانصار
يكنين عليه ورجال من رجالهم
فمكث على حاله مسجى لانهم
مكوا في موته لكونه مات فجأة
فأخروا تجهيزه ودفنه حتى اذا
كان بين المغرب والعشاء اتهموا
صوت فاكل يقول أنصروا أنصروا

فيومابوقع النبل جئت بشريهم • ويومابوقع الول جئت بسقية
وحيث أرى وحيث أذنت أنه صلى الله عليه وسلم حمل السهام في عين تبوك يستقط
الاعتراض بأن وقع النبل لم يكن تبوك وإنما كان بالحدبية على أن الذي بالحدبية
انما هو غرضهم واحد لاسم فليتأمل ثم قال صلى الله عليه وسلم لما دنا معاذا يوشك أن
طالت بك حياة أن ترى ما هئنا ملي جئنا ناى بساتين وذكر ابن عباد البروج الله عن
بعضهم قال أنارأيت ذلك الموضع كله • والى تلك العين جئنا فاخترة نضرة وقبل قدومهم
تبوك بليلة تام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كادت الشمس قبدرمح أى
وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لبالا كلا لنا الفجر فاستند باللال ظهره الى راحلته
فقلبت عنه قال ألم أقل لا يبالا كلا لنا الفجر وفي رواية ان بلالارضى الله عنه قال
اهم ناموا وأنا واقظكم فاستطبعوا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال أين ما قلت
قال يا رسول الله ذهب بي مثل الذى ذهب بك أى وفى انقط أخذ بنفسى الذى أخذت نفسك

قتلوا وكذا الدعوت من تحت الثياب المصبى بها غسروا عن وجهه الماء فاذا هو قاتل محمد رسول الله وقال
النبي الامي عاتم النمين لاني امدد كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليه يا رسول الله
ودخلاه وبن كنهتم فادبنا كما كان وكان في اي يوم - صلى الله عليه وسلم حاضر عند الان ما ذكره وقد صلى الله عليه وسلم

(وفي رواية) وذكر أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي اثني عشر من أصحابه الذين وليوا كرسي علي رضي الله عنه
لأن ذلك كان قبل ولاية علي رضي الله عنه وإنما أُلحق هذا بما نحن فيه وإن كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لأن هذا الكلام
بعد الموت كما هو كرامات أمته صلى الله عليه وسلم من معجزاته أو يقال أنه ١٩٣ إذا كان في أمته من يصدر عنه

مثل ذلك فكيف لا يصدر عنه
صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك
ما رواه البيهقي عن عبد الله بن
عبيد الله الانصاري قال كنت
فيمن دفن ثابت بن قيس رضي الله
عنه وكان قتل بالجماعة وهو
خطيب الانصار وشهدته النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة فسمعناه
حين أدخلناه القبر يقول محمد
رسول الله أبو بكر الصديق عمر
الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا
إليه فاذهوبت وتقدم في غزوة
خبر حديث الشاة المسجومة
وذلك أن يهودية أهدت له صلى
الله عليه وسلم شاة مشوية قد سمها
فاكل صلى الله عليه وسلم منها
وأكل القوم فقال ارفعوا
أيديكم فانها أخبرتني انها
مسجومة (وفي المواهب) عن عبيد
ابن المسيب أن رجلا من الانصار
توفي فلما كفن وأناه القوم بمعاونه
تكلم فقال محمد رسول الله
أخرج أبو بكر بن الصالح
وأخرج أبو ذؤيب أن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ذبح شاة
وطبخها وترد في جفنة وأقرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكل القوم وكان صلى الله عليه

وقال صلى الله عليه وسلم للصديق إن الشيطان صار يدا بلالا للنوم كما يدى الصبي
حقيرنا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا وسأله عن سبب نومه فأخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بما أخبر به النبي الصديق فقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم أنهم لما ملك
رسول الله فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غيرة ثم صلى وتقدم في خيبر
في غزوة وادي القرى فانها كانت عند منصرفه من خيبر الخلاف في أي غزوة كان وسار
صلى الله عليه وسلم مسرا بقية يومه وابلته فأصبح بقبوك وفي منصرفه من قبوك قال
أبو قتادة رضي الله عنه يينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من قبوك
وأنا معه إذ خفق خفقة وهو على راحلته فقال على شقة فدنوت منه فدعته فأتبعه فقال
من هذا فقلت أبو قتادة يا رسول الله خفت أن تسقط فدعته فقال حفظك الله كما حفظت
رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثلها فدعته فأتبعه فقال يا أبا قتادة هل لك في التعريس فقلت
ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان أو ثلاثة فقال ادعهم
فقلت أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا فعرسنا (وفي رواية) قال أبو قتادة رضي
الله عنه يينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى أجمار الليل وأنا إلى جنبه فنعس فقال
عن راحلته فأتيت فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهوى
الليل مال عن راحلته فدعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا كان من آخر المسير
مال ميلة هي أشد من الملتين الأولى حتى كاد يسقط فأتيت فدعته فرفع رأسه فقال
من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسرك مني قلت ما زال هذا مسري منذ الليلة
قال حفظك الله كما حفظت نبيه وهذا تقدم في منصرفه من خيبر ولا مانع من التعدد
ويحتمل أن هذا خلط وقع من بعض الرواة فليأمل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل ترى من
أحد يعني من الجيش قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا وكنا جمعة
(وفي رواية) خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا وكان أول من استنقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم والشمس في ظهره فمنازعين ثم قال اركبوا واركبنا فسرنا حتى ارتفعت الشمس
ثم دعا بمبضأة كانت معي فيها شئ من ماء فتوضأ منها وبقى فيها شئ (وفي رواية) جرعة من
ماء ثم قال لي احفظ علينا مبضأتك (وفي رواية) ازدهر بما أيا باقتادة فسيكون لها ثابا
الحديث (وفي رواية) ما أيقظنا إلا من الشمس فقلنا نأقظها فأتنا لصبح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضأ من ماء الاداة التي هي المبضأة
ففضل فضل فقال يا أبا قتادة احفظ بما في الاداة واحفظ بالركوة فان لها ما شأنا فلي

٢٥ حل ث وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظامكم ثم انه عليه الصلاة والسلام جمع العظام ووضع يده عليها
ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد قامت تمض أذنها فقال خذ شاة يا جابر بارك الله لك فيها فأخذتها وضمت وانها تستريح
أنفها حتى أتيتها المنزل فقالت المرأة هذا يا جابر قلت والله هذه شاة التي ذبحناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله

فأجابها فقال أشهد أن رسول الله ورواه أيضا المصنف محمد بن المنذر المعروف بشكر في كتاب الجاهل والفراب
 (ومن مجهزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الصبيان ونهادتهم بنبوته صلى الله عليه وسلم وأبرأ ذوى العاهات ببركته
 صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي ١٩٤ والدارقطني والحاكم والخطيب البغدادي عن معمر بن بشير الميموني وفتح العين

المهولة وكسر الراء الثقيلة ثم
 ضامجة معقيب الجاني قال
 هجيت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في حجة الوداع فدخلت دارا
 بمكة فرأيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فيها
 ووجهه مثل دائرة البدر (وفي
 رواية) لابن قانع كأن وجهه
 القمر ورأيت منه هجاء جرجل
 من أهل العمارة ببلاد يوم ولد
 وقد تشبه في خرقه فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا غلام
 من أنا قال أنت رسول الله قال
 صدقت يا ربك الله فيك ثم ان
 الغلام لم ينسلكم بعد ذلك حتى
 شب فكان اسمه مبارك العمامة
 أي لقول المصطفى صلى الله عليه
 وسلم مبارك الله فيك قال الحلال
 السوطي رحمه الله في خصائصه
 الكبرى قد وقعت رواية هذا
 الحديث من طرق فهو حديث
 حسن وقد ذكر السيوطي في
 تلخيص المنهور في عدد الذين
 تكلموا في المهد بمبارك العمامة
 هذا حيث قال
 تكلم في المهد النبي محمد

ومعني وعيسى والخليل ومريم
 ومبري جريج ثم شاهد يوسف
 وطفل لدى الأخذ ويروى به مسلم

بشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر بعد طلوع الشمس وفي لفظ أن عمر رضى الله
 عنه هو الذي أيقظ النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير أقول ظاهر هذه الرواية أنهم صلوا
 بهم ولم ينتقلوا (وفي رواية) قال لهم صلى الله عليه وسلم قموا لعن مكائلكم الذي
 أصابكم في الغفلة وفي لفظ ارتحلوا فان هذا منزل حضر ناقبه الشيطان وفي
 البخاري عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال كفى سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وأنا أسرينا حتى كفى آخر الليل وقضا وقمة ولا وقمة ألى عندنا فرمنا لها أيقظنا
 الآخر الشمس وكان صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظه حتى يكون هوي يتيقظ لا
 لا ندري ما يحدث له صلى الله عليه وسلم في نومه أي من الوحي فكانوا يخافون من إيقاظه
 قطع الوحي كما تقدم في غزوة بني المصطلق فلما استيقظ عمر رضى الله عنه ورأى ما أصاب
 الناس أي من فوات صلاة الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته
 بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) أن الصديق رضى الله عنه
 استيقظ أولا ثم لا زال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم أي من فوات صلاة الصبح
 قال لا ضير ارتحلوا فارتحلوا فارتفع بربعه ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالمسلاة
 فعلى بالناس وهذا كما ترى فيه التصريح بأن هاتين اليقظتين وقعتا في غزوة تبوك
 الأولى عند ذهابهم لها والثانية عند منصرفهم منها وفي دلائل النبوة للبيهقي عن بعض
 الصحابة وبعد أن صلبنا وركبنا جعل بعضنا يمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا
 بتقربنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تهمسون دوني فقلنا
 يا رسول الله بتقربنا في صلاتنا قال ألمالكم في أسوة حسنة ثم قال لبس في النوم ففريط
 إنما الفريط على من لم يعمل الصلاة حتى يجي وقت الأخرى وفي فتح الباري اختلف
 في تعيين هذا السرف في مسلم أنه كان في رجوعهم من خيبر فربب من هذه القصة وفي
 أبي داود أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلا فزل فقال من يكلوناق قال بلال
 أنا الحديث وفي مصنف عبد الرزاق أن ذلك كان بطريق تبوك وقد اختلف العلما هل
 كان ذلك أي نومهم عن صلاة الصبح مرة أو أكثر فجزم الأصلي رحمه الله بأن القصة واحدة
 وتعقبه القاضي عياض رحمه الله بأن قصة أبي قتادة مغايرة لقصة عمران بن حصين
 ومما يدل على تعدد القصة اختلاف مواطنها وفي الطبراني قصة شعبة بن قيس مبركة عمران
 وأن الذي كلالهم القبر ذو مخبر قال ذو مخبر لما أيقظني الآخر الشمس لحقت أدنى القوم

فأيقظته
 يقال لها ترني ولا تنكلم
 وماشطة في عهد فرعون فقلها • وفي زمن الهادي المبارك يحتمل أن تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم في قول السيرة
 أنه تكلم حين خرج من بين أمه محمد الله تعالى وكان بناغي القمر ويكلمه وأما بقية هؤلاء الذين تكلموا في المهد قال الكلام

على قسصهم شهيداً لاجابة الى الاطالة به (وروى البيهقي) مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم أني بصي قسص اي كبر وما رشا ما هو
لم يكلم اي لانه خلق آخر من فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أنا قال أنت رسول الله فانطقه الله مجزاً بعدما كان أبكم فهو
مجزأة الميت والجماد لعدم القدرة على النطق وروى الامام أحمد والبيهقي ١٩٥ وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله

عنه ما قال ان امرأة جعت بابن
لهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان اخي به
جنون وانه لياخذني عند غدا ثانياً
وعشائنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدمه بده الشريعة
فتمنع نعمة بفتح المثلثة وشدة العين
يعني فاه يخرج من جوفه مثل
الجر والاسود يسبحي وشفا الله
وروى ابن أبي شيبة عن أم جندب
رضي الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم أتمه امرأة من ختم معها
صبي به بلاء لا يتكلم فأتى بعاء
فضمض فاه وغسل يده وأعطاهما
أياه وأمرها بسقيه ومسحه به
فبأ الفلام وعقل عقلا يتفضل
عقول الناس وتقدم في غزوة
أحد أن قنادة بن النعمان رضي
الله عنه لما قامت عنه أخذها
بيده فجاءها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ان شئت صبرت
ولك الجنة وان شئت وددتها
فقال يا رسول الله ان الجنة بلزاة
جبل وعطاء جليل ولكني رجل
مبتلى بحب النساء وأخاف أن
يقطن أعور ولكن تردّها وتسال
الله لي الجنة فأخذها صلى الله
عليه وسلم بيده وردّها الى موضعها

فأقبلته وأيقظ الناس بعضهم بهما حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فليتا مل
وتقدم من الامناع قال عطاء بن يسار ان ذلك كان في تبوله وهذا لا يصح والا فلا تكمل
الصباح على خلاف قوله مسند ثابتة والله أعلم واستشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
نحن معاشر الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد
قالت له أتنام قبل أن توتر قال تنام عيني ولا تنام قلبي وأجيب عنه باجوبة أحسنها أن
القلب المحمديك الحسية المتعلقة به كالحديث والام ولا يدرك ما يتعلق بالعين كروية
الشمس وطلوع القمر ومن الاجوبة أنه صلى الله عليه وسلم كان له نوم نائم تنام فيه
عينه وقلبه ونوم تنام فيه عينه فقط وينبغي أن يكون هذا الثاني أغلب أحواله وان
كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك ويكون قوله صلى الله عليه وسلم نحن
معاشر الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا اي غالباً ويكون هذا حاله دائماً أبداً اذا كان
متوضئاً لقوله سم انه لا يفتنه وضوءه صلى الله عليه وسلم بالنوم وفي جملة العين محل للنوم
نظر لان العين اغماهي محل السنة ومحل النعاس الرأس ومحل النوم القلب قال الحافظ
السيوطي وكون القلب محل للنوم دون العين لا يشك عليه قوله صلى الله عليه وسلم
تنام عيني ولا تنام قلبي لانه من باب المشاكلة وفيه بحث هذا كلامه واستشكل
قوله صلى الله عليه وسلم ارتحلوا فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان وفي لفظ ارتحلوا فان
هذا وادبه شيطان بأنه يقتضي تسلط الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم لان الظاهر
ان وجود الشيطان هو السبب في النوم عن الصلاة وأجيب بأنه على تسليم ذلك فان
تسلطه انما كان على من كان يحفظ الفجر بالليل أو غيره ففي بعض الروايات كما تقدم أن
الشيطان أتى بلالاً فلم يزل يمد يده كما يمد المصبي حتى نام ثم لحق صلى الله عليه وسلم
بالجيش وقبل لحوقه صلى الله عليه وسلم بهم قال لاصحابه ما ترون الناس وهم في الجيش
فعلوا قالوا الله ورسوله أعلم فقال صلى الله عليه وسلم لو أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا وذلك
أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أراد أن يفرلا بالجيش على الماء فأبوا ذلك عليهم ما فترلا على
الماء فأبوا ذلك عليهم ما فترلا على غير ما يفترلا من الارض لامايم اعند زوال الشمس وقد
كادت أعناق الخيل والر كابت تقع عطشاً فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيا
صاحب البضاة قبل هوذا يا رسول الله قال حتى يعضنك فجاءهم وفيه انشئ من ماء (وفي
رواية) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فأنزغ ما في الادوة فيها ووضع أصابعه
الشريفة عليها تنبع الما من بين أصابعه وأقبل الناس فاستقروا فاض الماء حتى

وقال اللهم اكسهم جبالاً فكأن أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمدا اذا رمدت الاخرى وروى البيهقي انه صلى الله
عليه وسلم يصب على أثره في وجه أبي قتادة وهو الحار بن ربي الانساري السلي رضي الله عنه قال رضي الله عنه فاشرب
بلي ولا فاح اي ما أوجعني ولا سال منه فيج (وروى الترمذي والحاكم والبيهقي وصححه عن عثمان بن حنيف رضي

الله عنه انه جلا آخى خاليل رسول الله ادع اقله ان يكشف عن بصري يمسق بربيل عن العبي فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد بن ابي طالب الى اوجه جنتك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم ١٩٦ شقعه في مقام القوم من مجالسهم الاورد جمع الرجل ولقد ابصر وكان

محمّد بن حنيف وبنوه يعلونه للناس فيمدحون به عند تعسر قضاء الحاجات فتقضى وقد أخرجه البرهان الحلي من طرق متعددة قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء فلم يبق فيه شبهة فاحفظه (وروى أبو نعيم) ان جلاب الاسنة عامر بن مالك أجلسه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصدا يلتصق منه المدعا وان يشفيه الله ببركته فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حشوة من الارض فقل عليها ثم أعطاه رسول الله فاخذها متجيبا ينظن ان قد هزى به فانا به ما هو على شفا اى قريب من الموت فشر بها الى بعد ان وضعها في ماء فشفاه الله ببركته صلى الله عليه وسلم (وروى ابن أبي شيبة والبيهقي) والطبراني أن فديك بن عمرو السلمي أتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه مبضتان وهو عابدة عن العبي فسأله عما أصابه فقال كنت أقود جلا لي فوقت رجلي على يضر حية فأصبت في بصري فلا ابصر شيئا فنقض رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني فابصر فكان يدخل

رواوردوا وخيلهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل اثنا عشر ألف فرس اى على ما تقدم ومن الابل خمسة عشر ألف بعير والناس ثلاثون ألفا وقبل سبعون ألفا واضع ان هذه العطشة غير المتقدمة التي دعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي كلام بعضهم أنه لما حصل للقوم العطش أرسل صلى الله عليه وسلم قراي يقاتل عليا والزبير يستعرضون الطريق وأعلمهم ان يجوز انقر بهم في محل كذا على ناقمعهما سقاء ماء فقال لهم صلى الله عليه وسلم اشترى وامنهما بعزوهان وأتوا به مع الماء فلما بلغوا المكان اذا بالمرأة ومعها السقاء (وفي رواية) اذا نحن بامرأة سادة رجلها بين من زادت في سألوها في الماء فقالت أنا وأهلي أحوج اليه منكم فسألوها ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فأتت وقالت من هو رسول الله لعلة السامر (وفي رواية) الذي يقال له الصامي وخير الاشياء اني لا أتبه فشدها وناقا وأتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم خلوا عنها (وفي رواية) قلنا لها أين الماء قالت اهاه اهاه لالحالككم ينسكم وبين الماء مسيرة يوم ويلة ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاؤنا في الما لتصين مائكم كما جئت به فقالت شأنكم فقال صلى الله عليه وسلم لابي قتادة هات الميضة فقربت اليه فخل السقاء ونقل فيه وصب في الميضة ماء فلبلا ثم وضع بيده الشريفة فيه ثم قال ادنوا فخذوا فجعل المايه ورويزيدو الناس يأخذون حتى مات كوامهم انا الاملا ووردوا ابلهم وخيلهم وبقى في الميضة ثلثاها والميضة هي الاداة لانه يتوضأ منها وفي الدلائل للبيهقي فجعل في ايام من مرادتها ثم قال فيها عشاء الله ان يقول زاذ في رواية ثم مضى ثم ردت الماي في المزدتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ثم أمر الناس أن يملؤا آياتهم وأسقيتهم ثم قال لها تعلى والله ما دنا من مائك شيئا ولكن الله عز وجل هو الذي سقانا والعزالي جمع عزلاء والعزلاء هي التي تجعل في دم القرية لينزل فيها الماء من الراوية وهي المرادة بالمزادة وهذا السياق يدل على أن هذه عطشة فائقة لان الثانية وضع صلى الله عليه وسلم يده في الر كوة التي صب فيها من الميضة وهذه وضع يده في الميضة بعد ان لم يجدوا في الميضة شيئا (وفي رواية) ان تلك المرأة أخبرته ان مائة أي لها صبيان أيتام فقال لها واما عندكم فجمعنا لها من كسر وقرصرتها مرة ثم قال لها اذهبي فأطعمي هذا عيالك (وفي رواية) أيتامك وصارت تهج بعارت ولما قدمت على أهلها قالوا لها لقد احتبست علينا قالت حبسني أني رأيت هجبان الهجأ أبايتم مرادني هاتين فوالله لقد شرب منهما قريب من سبعين بعيرا وأخذوا من القرب والازاد والمطاهر ما لا أحصى ثم دعا

الخطيب في الابر وهو ابن عشرين سنة وتقدم في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال لا تطيق الراية غدا الرجل الا ان يحب الله ورسوله وحببه الله ورسوله فيخرج الله على يديه ثم بعث الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان به يومئذ في ما الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع راحته في حجره صلى الله عليه وسلم ثم مس في عينيه وفي رواية فقتل في كفه فخرج عيني فقتل كما مضى

سحق كنان لم يكن به سوا جمع (وروى البخاري) في صحيحه عن النبي بن ابراهيم قال حدثني بن زيد بن ابي عبيد قال رأيت ان ضربة
بساق سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فقلت يا ابا سلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فقال الثامن أصيب سلمة
فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكىها حتى ١٩٧ الساعة وهذا من ثلاثيات البخاري

(وفي الشفاء) وروى كثيرون بن الحسين
رضي الله عنه يوم أحد في ضربة
فبصق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه اى في ضربه ومحل جراحته
فبرأ (وروى الطبراني) انه صلى الله
عليه وسلم قتل على شعبة عبد الله
ابن أنيس فلم يدر اى لم يبق فيها مائة
وقح (وروى) أبو القاسم البغوي
باسناده عن معاوية بن الحكم قال
كأمع النبي صلى الله عليه وسلم
بعني في غزوة الخندق كما قال
السيوطي فأنزى أخى علي بن
الحكم فرسالة الخندق فأصاب
رجله جرحا واد الخندق فدمعها فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم وما نزل
عن فرسه فمسحه الله وقال باسم الله
فما آذاه شيء ودمع أبو حاتم
البغوي في اللغات وروى ابن
اسحق وغيره ان معاذ بن عفراء
رضي الله عنه قطعت يده يوم بدر
لجأ بها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فبصق عليها وأصغها فخلصت
كما كانت ببركة زيارته الشريفة
لذي قله عليها (وروى) ابن اسحق
 وغيره ايضا ان خبيب بن اساف
رضي الله عنه أصيب يوم بدر
بضربة شديدة على عاتقه حتى مأل
شقه ففرده رسول الله صلى الله

الآن أو فرم منها يومئذ فلبثت شهرا عند أهلها ثم أقبلت في ثلاثين راجعا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأسلمت وأسلموا وفي مسلم كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس
مجموعة بحيث صارت تنقص القرية الواحدة جماعة يقتارون بها فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا
فنتفرقوا خضنا فكلنا واذننا فقال هو رضى الله عنه يا رسول الله ان فعلت في الظاهر
ولكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله أن يجعلها في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بطع فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل
يأتي بكف ذرة ويحيى الآخر بكف من غرو يحيى الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع
من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذواى أو عيبتكم
فأخذوا حتى مائر كوا في العسكر وعاء الامواله وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله به احد غير
شاك فيجب عن الجنة وفي رواية الا واه الله النار وقد تم نظير ذلك في الرجوع من غزوة
الحديبية اى ولا مانع من التعداد وهو من خلط به من الرواة واهل هذا كان بعد أن ذبح
لهم طلحة بن عبيد الله جزورا فاطعمهم وأسقامهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنت طلحة الفياض وسماه يوم أحد طلحة الخمر ويوم خيبر طلحة الجود لكثرة اتقاؤه على
العسكر رضى الله عنهم (وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم) قال كنت في غزوة تبوك
على نحيي السمن فنظرت الى النوى وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
ووضعت النوى في الشمس ونمت فانتبخت بخير النوى فقامت فأخذت رأسه بيدي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى لوتر كته لسال الوادى منها وعن الأعرابي بن
سارية رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال لي ليل لبلال
هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد تنقصنا جرنا فقال انظر عسى أن تجد شيئا فأخذ
الجرب يتقصها جرابا جرابا تنقع القرية والقرتان حتى رأيت في يده صلى الله عليه وسلم
سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده الشريفة على التمرات وقال كوا
بسم الله فأكلنا ثلاثة أنفس وأحسبت أربعا وخمسين ثمرة أعداها عدواؤها في يدي
الآخرى وصاحبى يصنعان كذلك فشببنا ورفعنا أيدينا فاذا التمرات السبع كماهى فقال
يا بلال ارفعها فانه لا يأكل منها أحد الا نبل شيئا فلما كان من الغد دعا صلى الله عليه
وسلم بلالا بالقرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة عليهن ثم قال كوا بسم الله
فأكلنا حتى شبعنا والاعشرة ثم رفعنا أيدينا واذا التمرات كماهى فقال رسول الله صلى

عليه وسلم ونفث عليه حتى صح وروى الشيخ والشافعي والطحاوي باسناد صحيح ان قعدا انكفأت على ذراع محمد بن حاطب
الجنبي وهو طفل فممع عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه وقل عليه فبرئ لحينه وروى الطبراني والبيهقي أن شرجيل الجلفي رضى
الله عنه كذب في كفه فممع منه القبض على السيف رحنان الدابة فمسكها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يلعن بها حتى يدير كفه

التريضة عليها بقوة كما تدور الرسي حتى أزالها ولم يبق لها أثر فقي قوله يطعمها استعانة لطيفة وروى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم سأته جارية وهو يأكل فناولها من الطعام الذي بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت إنما أريد من الذي في قبلك فناولها ما في فيه ١٩٨ ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأله أحد شيئا فيمنعه فلما استقر في جوفها التي

الله عليها الحياء فلم تكن امرأة بالمدينة أشد حياء منها والله سبحانه وتعالى أعلم
(ومن هجراته)

صلى الله عليه وسلم ظهور الأثار العجيبة فيما لمسه أو باشره وزوال العلل والعلل هات وتبدل الصفات الذميمة بالصفات الحميدة وانقلاب الاعيان له صلى الله عليه وسلم ببركته وبأثاره صلى الله عليه وسلم وروى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل المدينة فزعوا امرأة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس لا يطلع عليه كان به بطء في السير فلما رجع صلى الله عليه وسلم قال لا يطلع عليه وجدنا فرسا يجري في البحر في شدة جريه فكان ذلك القرس لا يجاري وروى البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم فخص جل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وكان قد أعيا قنسط حتى كان لا يملك زمامه قال جابر رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أي وهي غزوة ذات الرقاع فأبطأ به جله ومربه صلى الله عليه وسلم فقال له ما شأنك فقال له أبطأ بي

الله عليه وسلم لولا أن أسبني من ربي لأسكتنا من هذه القرات حتى نرد إلى المدينة من آخرنا فأعطانا غلاما فوثني وهو يلو كهن (وأنا صلى الله عليه وسلم) وهو يقول يحنه بضم المثناة تحت وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة مفتوحة ثم ناء التانيث بن روية بالموحدة صاحب أبيه وصحبته أهل جرباء تانيث أجرب عدي وقصر قرية بالشام وأهل أذرح بالذال المجهدة والراء المهملة المضمومة والحاء المهملة مدينة تلقاء السراة وأهل ميناء وأهدى يحنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة يضاف فكساء رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على إعطاء الجزية أي بعد أن عرض عليه الإسلام فلم يسلم وكتب له صلى الله عليه وسلم ولاهل أبيه كتابا صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن روية وأهل أبيه منهم وسبارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البصر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحوز ماله دون نفسه وأنه لطيفة بأن أخذه من الناس وأنه لا يحمل أن يمنعوا ما بردونه ولا طر يقيروا يدينه من برأ ويحرق (وكتب) صلى الله عليه وسلم لأهل أذرح وجرباء ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لأهل أذرح وجرباء أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم ما تدينون في كل رجب واقية طيبة والله كتيل بالانصع والاحسان إلى المسلمين (وصالح صلى الله عليه وسلم) أهل ميناء على ربع غارهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأيت ونحن يتبول شعله من نار في ناحية العسكرية ضوء أشعة كما صرح به الجلال السيوطي رحمه الله حيث أجاب من سأله هل التمع كان موجودا قبل البعثة وهل وقد عنده صلى الله عليه وسلم بأنه كان موجودا قبل البعثة فقد ذكر العسكري رحمه الله في الاوائل ان أول من أوقده خزيمة الأبرش أي وقده تقدم وهو قبل البعثة بدهر وورد في حديث أنه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا الجادين قال وقد ألفت في المسئلة تأليفًا سميت مسامرة السموع في ضوء الشعوع قال ابن مسعود رضي الله عنه فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذا الجادين المزني قد مات وإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه وهو يقول أدليا إلى أنا كما ناديا به فلما هيأ لشقه قال اللهم قد أسيت راضيا عنه فأرض عنه يقول ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة أي والعباد بوحدة كتاب الكساء المخطط الغليظ لأنه لم يكن عبد الله المذكور إلا بجلاد واحد فشقه نصفين فآثر

جلى وأعيا قنطفت قنزل وقنسه فجمعن وقال له أركب فصار لا يقدر على قيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواحد ثم اشتراه صلى الله عليه وسلم منه ثم لما قدم المدينة وفاه فنه وزاده ثم وهبه للبعير مع الثمن وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك بفريش لحبل بن زياد إلا أن يصي رضي الله عنه قال كنت في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم على فرس فبعضه فخره

في آخر بات الناس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاءت الخلق انما عفا عن ضيقه فغضب بها بحجة كانت في يده فقال يا رسول الله لك فيها فلقد رأيتني أول الناس ما أمك رأوها وبعت من بطنها عذبة كثيرة (وفي رواية) تخففها بمغفقة كانت معه قيل انما الحيرة وقيل العصار والحق الضرب (وفي رواية) انه باع من بطنها بائني ١٩٩ عشر القابض من اولادها واولاد

أولادها وروى ابن اسحق وابن سعد عن عبد الله بن أبي طلحة انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا قما وقا لسعد بن عباد الانصاري فرده هلالا اي سربع السير لا يسير وروى البيهقي ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كانت في قلنسوته شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فكان لا يشهد قتالا الا رزق النصر وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها آخر جنجبة طيلة اى ذات أعلام خضروا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها تستقي بها وروى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سكب من فضل وضوئه في بئر فباعها نزلت يهدى بعد ما سكب فيها فضل وضوئه (وفي رواية) انه تغل فيها وروى أبو نعيم انه صلى الله عليه وسلم برك في بئر كانت في دار أنس بن مالك رضي الله عنه فلم يكن بالمدينة أعذب منها وروى علي ما في بعض أسفاره فسأل عن اسمه فقيل له اسمه يسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان

بواحد وارتي بالآخر وقدم المدينة وأسلم وقرأ قرآنا كثيرا وكان اسمه عبد العزيز فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهاد فقال صلى الله عليه وسلم اتفق بطاء شجرة اى بقشرها فانا بذلك فربطه صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم حرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما أردت قال انك اذا أخذت الحصى فقتلتك فانت شهيد فأخذته الحصى بعد الاقامة بقبولك أياما ومات بها اى وهذا هو المشهور وروى عن الادريج الاسلمى وكان في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جئت ليلة أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فاذا رجل ميت فقيل هذا عبد الله ذو الجادين توفي بالمدينة وفرغوا من جهازه وحملوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا به رفق الله بكم فانه كان يحب الله ورسوله قال ابن الاثير وهذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وتقدم (وعن الحافظ السيوطي) رحمه الله لما ذكر انه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم الشمع عند دفنه عبد الله ذو الجادين قال وقد دل ذلك على اباحة استعماله اى الشمع ولا يهنا استعماله اسرافا مع قيام غيره من الادهان مقامه وأقام صلى الله عليه وسلم بقبولك بضع عشرة ليلة وفي سيرة الحافظ الدمي ما طي عشرين ليلة يصلي ركعتين ولم يجاوز قبولك ويحتاج أن نأخذ الى الجواب عن ذلك على تقدير محتمة قال وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزتها فقال له عمر رضي الله عنه ان كنت أمرت بالسيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيرة استشرىكم فيه فقال يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دونوا وقد أفرزهم دونك فلورجعتنا هذه السنة حتى نرى أو يحدث الله أمرا وهذا نصريح بأن قبولك لم يقع جهامة اقله ولا حصل فيه ما غنم به يرد ما ذكره الزنجشري في فضائل العشرة انه صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد بقسم غنائم تبوك فدفع لكل واحد منهما ما دفع له على كرم الله وجهه سهمين فقام زائدة بن الاكوع وقال يا رسول الله أوحى نزل من السماء أم أمر من نفسك فقال صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله هل رأيتم في معيشتكم صاحب القرس الاغر المجمل والعمامة الخضراء بها ذرأبتان مرخاتين على كتفيه يده حربة قد جعل بها على المينة فازالها قالوا نعم قال هو جبريل عليه السلام وانه أمرني أن ادفع سهمه لى فقال زائدة حبذا سهمهم وسخطهم صلى الله عليه وسلم خطبة فيها أما بعد فان أحسن الحديث كتاب الله وخير الفقى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس

وماؤه طيب فطاب ببركته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم أتى بلون ما من زمزم فمجد فيه اى أتى فيه ما هو دونه فصارت رائحته أطيب من المسك وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن والحسين لسانه فغصاه وهما يكان عطشا فسكنا وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل في أفواه الصبيان

الراضع فيخرجهم ويخذه الى القيل وفي رواية انه كان يجعل ذلك لهم يوم فاشور او فاشور في باب مايا في شانه صلى الله عليه وسلم
عن اخبار اليه وحدثه كراهة سلمان القاري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مثل بيضة الذهب من الذهب وقال
أذا لها فرما لها عما عليك وكان عليه ٢٠٠ أربعون أو ثمانية فقال سلمان وأين تقع هذه محاملي فأخذها صلى الله عليه

وسلم فطبلها على أسانه وقال خذها
فان الله سيؤتي بها غنى قال
سلمان فوزت لهم منها أربعين
أوقية وبقي عندي مثل ما أعطيتهم
وروى الامام قاسم بن ثابت في
اللائل عن المسور بن مخرمة
رضي الله عنهما عن حنن بن
عقيل وكان من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال سقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
شربة من سويق شرب صلى الله
عليه وسلم اوها وشربت آخرها
يعني انه صلى الله عليه وسلم شرب
منها أولا لتصل البركة فيها ثم
قارله الا انه شرب بيمينه قال لما
برحت اجد شبعها اذا بهت
وربها اذا عطشت وروى الامام
احمد عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
أعطى قتادة بن النعمان رضي
الله عنه وقد صلى معه العشاء في
ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال
قتادة انطلق به فانه سبض من
بين يديك عشرا ومن خلفك
عشرا فاذا دخلت بيتك فاستتر
سوادا فاضرب به عنق قد يخرج فانه
الشیطان فانطلق قتادة فأضاه
العرجون حتى دخل بيته

الحكمة مخافة الله عز وجل والنساء حيلة الشيطان والشباب شعبة من الجنون
والسعيد من وعظ بغيره ومن يفتقر بفقره ومن يعف الله عنه ومن يصبر على الرزية
يعوضه الله استغفر الله لي ولكم (وأهدى له صلى الله عليه وسلم) بعض أهل الكتاب
جينة فدعا بالسكين فسمى الله وقطع وأكل ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قافلا الى
المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه فسبق اليه نفر من المنافقين
فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال
من سبقنا الى هذا الماء فقيه له فلان وفلان وفلان فقال أولم أنهم ان يستقوا منه
شيئا حتى أتته ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فصار
يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضجه ومسح بيمينه ودعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما شاء أن يدعو به فالتفريق من الماء وكان له خمس كس الصواعق فشرب الناس
واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو بقي منكم أحد
لتسمع من هذا الوادي وقد أخصب ما بين يديه وما خلفه اي وهذا خلاف عين تبوك الذي
تقدم له صلى الله عليه وسلم في ما يشبه هذا وقوله لمعاذ ما يشبهه هذا ان طالت بك حياة
أن ترى ههنا ملئنا الى آخره لان تلك العين كانت قبوك وهذا عند منصرفه من
تبوك قال واجتمع رأي من كان معه صلى الله عليه وسلم من المنافقين وهم اثنا عشر رجلا
وقبل أربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلا على أن يذهبوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا أخذ في العقبة دفنناه عن راحته في
الوادي فأخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش العقبة نادى منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها
أحد واسلكوا بطن الوادي فانه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا وتلقوا وسلكوا العقبة
وأمر صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر رضي الله عنه أن يأخذ بزمام الناقة يقودها
وأمر صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن يسوقا من خلفه وفي
اللائل عن حذيفة قال كنت ليلة العقبة أخذنا بنظام ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقوده وعمار بن ياسر يسوقه وأنا أسوقه وعمار يقوده اي يتناوبان ذلك فيينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ معهم من القوم قد غشوه فنشرت ناقة

ووجد السواد ففصر به حتى خرج من يشه كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم
وسلم دفع لعمارة بن مهران رضي الله عنه بعضا من أصول النخيل حين انكسر سيفه يوم بدر
وقال اضرب به فعدا في يده منها ما يطول بل القصة اي يضرب بها النخيل فيطير حبا فتاقل به ثم لم يزل يمشي

به المواقف إلى أن استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يقال له العون وروى أهل السير والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله عليه وسلم دفع لعبد الله بن جهم رضى الله عنه يوم أحد وقد ذهب سيفه عسيب فخل فخرج سيفاً وقصة شاة أهم بعد مشهورة رواها أصحاب السنن والسير وأفرادها الحفاظ العلامة ٢٠١ بالتأليف ولفظها أن النبي صلى الله

عليه وسلم مر على خباتها وهو مهاجر للمدينة فزول عندها وطلب منها إذا فالت ما عندي غير شاة بعفاء إلا أن فيها سمع صلى الله عليه وسلم ضربها فبدرت فغلب ما كفاه ومن معه وبقي في الأناة بنية فلما جاء زوجها أخبرته بجزيرة وصنفته فعرفه ثم قدمت عليه صلى الله عليه وسلم المدينة بولدها صغيراً وأسلمت رضى الله عنها وتقدم عنده كرضاع حليلة له صلى الله عليه وسلم أن حليلة بعد أن أخذته لترضعه فأم زوجها لشارفها وهي الناقة المسنة فوجدوها حائلة بالدر فغلب منها ما أشبههم كلهم وباؤا بضرب ليلته فقال حليلة أنها نسمة مباركة فقالت انى والله أرجو بركته الى آخر القصة وروى البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ولفظها أنه كان وهو صغير يرى غفلاً لعقبة بن أبي معيط فخر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قال نعم لكنى مؤمن فقال اتقنى بشاة لم ينزعها الفحل فأنبته بيذعة فاعتقلها وسمع ضربها

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بهض متاعه ففضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فخرج حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عجمين فجعل يضرب به وجوه واحلهم وقال اليكم يا أعداء الله فاذا هو يقوم ملثمين وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم فلو اءدبرين فلعول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكرهم به فالتخطوا من العقبة مسرعين إلى بطن الوادى واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت أحدا من الركب الذين ردوكم - م قال لا كان القوم ملثمين والليل مظلمة وعن حذيفة ابن عمرو الأسدي رضى الله عنه أنه كان يقول لما سقط متاع النبي صلى الله عليه وسلم وأردت جمعه نورى في أصابعي الخمس فأضأت حتى جعت ما سقط حتى ما بقى من المتاع شئ وفي لفظ أن حذيفة رضى الله عنه قال عرفت راحلة فلان وراحلة فلان قال هل علمت ما كان من شأنهم وما أرادوه قال لا قال انهم مكر والبسروا معى في العقبة فيزحونى فطر حوونى منها ان الله أخبرنى بهم وبمكرهم وسأخبركم بهم واكتاهم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إليه أسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادى فقد كان أهل من سلوك العقبة فقال أتدري ما أراد المنافقون وذكرة القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فكل بطن أن يقتل الرجل الذى هم بهذا فان أحببت بين أصحابهم والذى بعثك بالحق لا أبرح - حتى أتيتكم برؤسهم فقال صلى الله عليه وسلم انى أكره أن يقول الناس ان محمداً قاتل بقوم حتى اذا أظهره الله تعالى بهم أقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يظهرون الشهادة ثم جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما قالوه وما أجمعوا عليه فخانوا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذى ذكرنا فأنزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا واقتدالوا كلمة الكفر الآية وأنزل الله تعالى وهم جاءهم ما قالوا ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارمهم بالدليلة وهي سراج من نار يظهرين أكتافهم حتى نضيم من صدورهم انتهى أى وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فيهلكه وفي الامتناع ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول صلى الى تحتلج لجام شخص لخرينه وبين تلك الخلعة بنفسه وفي رواية وهو على حمار فدعا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتك قطع الله أثره فصار مقعداً وكان يقال لحذيفة رضى الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حذيفة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٦ حل ث ودعا الله واتاه أبو بكر رضى الله عنه بصنفة فغلب فيها وقال لا بى بكر رضى الله عنه اشرب ثم قال لاضرع اقلص فماد كما كان وكان هذا هو سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وروى مسلم والبيهقي قصة شاة الافناد ابن الا - وروى رضى الله عنه قال كنت أنا وصاحبان لم قد بلغنا الجبل - د أى من الجوع ففرضنا أنفسنا على أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعز فقال احتلبوا مني ثيابا
فدعوا لثيابي ونشرى وتوقع النبي صلى الله عليه وسلم نصيبه فيجي من الليل ويشره فوقه في نفسي ذات ليلة أنه صلى الله عليه وسلم
يأتيه الانصار يلين بشره فلا حاجة له ٢٠٢ به هذه الجرعة فشرى بها ثم ندمت خشية أنه إذا لم يجد هادي عوي فاعطاه فلم

عن راحلته فأوحى اليه وراحت به باركة فقامت تحرمها ما فلقمها إذا أخذت برنامها
وجئت إلى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنجتها ثم جلست عندها حتى قام النبي
صلى الله عليه وسلم فأتيتهم فقال من هذا قلت حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى
مسرة اليك سرا فلا تذكره في نهيته أن أصلي على فلان وفلان وعد جماعة من المنافقين فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة إذا مات
الرجل عن يظن به أنه من أولئك الرط أخذ به حذيفة رضى الله تعالى عنه فقاده إلى
الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر رضى الله عنه وان اتزع يده من يده ترك
الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين عند انصرافه ان بالمدينة لا قواما مسرتهم
سير ولا قطعهم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حسبهم العذر
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان محل بينه وبين المدينة ساعة من
نهاراى وقال البكرى أظن أن الرأمة قطت من بين الهرمزة والواو أى أروان منسوب
إلى البئر المشهورة وحين نزل صلى الله عليه وسلم أتاه خبر مسجد الضرار فأنزل الله تعالى
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية أى لا ضرار أهل قباء أى فان بنى عمرو بن عوف
لما بنوا مسجدا قبا مسجدهم أخوتهم بنو عوف وقالوا نصلي في حربه حار لا همراة
أى لأنه كان لامرأة كانت تربط فيه حمارها وليكننا بنى مسجدنا ونزل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ويصلي فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام فقبلت لنا
الفضل والزيادة على أخوتنا وكان المسلمون في تلك الناحية كلهم يصلي في مسجد قباء
جماعة فلما بنى هذا المسجد فصرف عن مسجد قباء جماعة وصلا بذلك المسجد فكان به
تفرق للمؤمنين فكانوا يجتمعون فيه ويعيرون النبي صلى الله عليه وسلم ويسمزون
به أى ويقال ان أباعامر الراهب الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فأسقاهوا الا حمر لهم
بنيته فقال لهم ابنوا لي مسجدا واسعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب إلى قيصر
ملك الروم فأتى يخدم الروم فأنزع محمد وأصحابه من المدينة وأنهم لما فرغوا من
بنايتهم أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم ويصلي فيه كما صلى في مسجد قباء ففهم
أن يأتيهم فأنزل الله تعالى الآية وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم وهو يقبض إلى تسوك
فقالوا يا رسول الله قد بنينا مسجدا الذي العلة والحاجة والبلية الطيرة والبلية الشائبة وأنا
نحب أن تأتينا أقصلى لنا فيه وتدعونا بالبركة قال انى على حناح قرو حلال شغل ولو قد شئت
ان شاء الله تعالى لا يتناكم فصلينا اليكم فيه فلما قتل من السفر وسأله اثنان المسجد جاء

أنهم ونام صاحبى فجاء صلى الله
عليه وسلم كما دونه فكشف الاناء
فلم يجد شيئا فرجع بصره إلى السماء
فقلت يدعوني فقال اللهم أطمع
من أطمعنى واسق من شقائى
فأخذت الشفرة وانطلقت إلى
الاهترلاذ بهج ما سمع منها فاذا هن
حفل كلهن فخلبت في أنا مسحت
علت الرغوة وجئت إليه صلى الله
عليه وسلم به فتشرب ثم ناولنى فلما
علت أنه روى وأصبت دعونه
فصكت حتى استلقيت فقال صلى
الله عليه وسلم احدى سواك
يا مقداد يعنى تلك فعلت سواء فما
هى فقلت يا رسول الله كان منى
كذا وكذا فقال ما هذه الارحة من
الله لو كنت أيقظت صاحبك
فأصابها منها فقلت والذي بعثك
بالحق ما أبالي إذا أصبت ما وأصبت
فضلك من أخطأها من الناس
وروى ابن سعد أنه صلى الله عليه
وسلم أعطى بعض أصحابه وقد
أرادوا السرقة فيه ما بعد
ان أوكاه ودعافته بالبركة فلما
حضرت الصلاة نزلوا لخلوا وأكاه
فاذا هو لبن حليب وزبد في فيه
وفى الشفا أنه صلى الله عليه وسلم
مسح على رأس عمر بن سعد وضبطه

بعضهم عمر بن سعد ودعاه بالبركة في عمره وصحبه فأتوه ابن عاتق فاشاب أى ببركة من يده الشريعة لم يشب صلى
رأسه وشعره ولم يهرم وروى ابن جبان أنه صلى الله عليه وسلم مسح برأسه مدلولك القزاري رضى الله عنه فكان ما مسته يده
أسود سائر رأسه أى من يشب موضع المس وروى الطبراني والبيهقي أنه كان يوجد لعنبة بن قيس رضى الله عنه طيب

يغلب طيب نسائه أي أن رائحته تزيد على رائحة طيب نسائه حتى قالت زوجته أم عاصم كاعنه ثلاث ذرة مائنا واحدة
الأوهى تجهد في الطيب لتكون أطيب ريحاً من صاحبها وتبني لا عيس طيباً فكان أطيب من ريحها فقلت له في ذلك فقال
أصابتني الضري على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال أخذني الشري ٢٠٣ على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاقده في بين يديه وتجردت
من ثيابه فقلت في كفه ودلكها
بالأخرى ثم أمرها على ظهري
وبطن فعبق بي ماترون والشري
بشور صفار حمر حكا كة مكربة
تحدث دفعة غالباً وثنته دليلاً
وروى الطبراني أنه صلى الله عليه
وسلم سلت الدم عن وجهه عائذ بن
عمر والمزني رضي الله عنه لما برح
يوم خيبر أي مسح صلى الله عليه
وسلم وجهه بيده متسكناً عليه حتى
أخرج ما عليه من الدم ودعاه
فكانت له غرة يضاء منيرة كغرة
الفرس من أثر يده الشريفة صلى
الله عليه وسلم وروى ابن الكلبي
أنه صلى الله عليه وسلم مسح على
رأس قيس بن زيد الجذامي
رضي الله عنه ودعاه فبات قيس
وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض
الأموضع كف النبي صلى الله عليه
وسلم وما مرت عليه فانه أسود أي
لم يشب ببركته صلى الله عليه وسلم
وكان يدهي الأخرى في وجهه من
النور وروى البيهقي مثل هذه
الحكاية لعمر بن نعلبة الجهني
رضي الله عنه ولا مانع من التعبد
وجاء أنه صلى الله عليه وسلم مسح
وجه خزيمة بن سواد بن الحارث

صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فأمر جماعة منهم وحشي قاتل حمزة رضي الله عنهم
وقال لهم انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهل فاجر قوه واحد موه على أصحابه نفعل به
ذلك قال وكان ذلك بين المغرب والعشاء ووصل الهدم إلى الأرض وأعطاه صلى الله عليه
وسلم ثابت بن أرقم رضي الله عنه يجهله يتافه يولد في ذلك البيت مولود قط وحرفيه
بقعة نخرج منها الدخان وأهل هذا أي جعله ميتاً كان بعد أن أمر صلى الله عليه وسلم أن
يتخذة محلاً للاقاء الكساسة والبطقة وفي الكشاف أن يجمع بن حارثة كان أمامهم
في مسجد الضرار فكلهم بنو عمرو بن عوف أصحاب مسجد قباء هربوا عن الخطاب رضي الله
عنه في خلافته أن يأذن لجمع بن حارثة أن يؤمهم في مسجدهم فقال لا ولا نعمة أليس بامام
مسجد الضرار فقال يا أمراؤ المؤمنين لا تجعلوا علي فوالله لقد صليت بهم والله يعلم أني لأعلم
ما أضمر وأبسه ولولمات ما صليت بهم فيه كنت غلاماً ما تارنا للقرآن وكأنا شبيو خا
لا يقرؤون من القرآن شيئاً فعذره وصدقوه وأمره بالسلامة بهم ولما أشرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة أسكنها ربي تنقي خبث أهلها كما تنقي الكبير
خبث الحديد ولما رأى صلى الله عليه وسلم جبل أحد قال هذا أحد جبل يحبنا ونحبه
وتقدم ما في ذلك في غزوة أحد وعن عائشة رضي الله عنها ولما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة تلقاه النساء والصبيان يقلن

طلع البدر علينا • من ثبات الوداع

وجب الشكر علينا • ما دعا الله داع

قال البيهقي رحمه الله وهذا يذكره علماءنا غداة مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة لانه
عند مقدمه المدينة من تبوك هذا كلامه ولا مانع من تعدد ذلك ولما دنا صلى الله عليه وسلم
من المدينة تلقاه عامة الذين تحلفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تكلموا
رجلاً منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسبلون حتى ان الرجل يعرض عن أبيه وأخيه انتهى أي وعن فضالة بن عبيد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا غزوة تبوك جهداً الظاهر جهداً شديداً حتى صاروا
يسوقونه فمشكوا إليه صلى الله عليه وسلم ذلك ورآهم يسوقونه فوق صلى الله عليه وسلم
في مضيق والباس يبرون فيه فتفتح في الظهور وقال اللهم اجعل عليا في سبيلك فانك تفعل
على القوى والضعف والطيب واليابس في البر والبحر فال ما بها من الاعاء وما دخلنا
الأوهى تنار عنأرمتها وباء أن حبة عارضتهم في الطريق عظمة الخلقة فانه أزال الباس
عنها فأقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته طويلاً والباس

فصارت له غرة يضاء وجهه نور من أنوار أنوار صلى الله
عليه وسلم ومسح صلى الله عليه وسلم وجه قتادة بن ملحان رضي الله عنه فكان لوجهه برقي أي لمعان وصفاء مشرق حتى كان
يشتر في وجهه كما ينظر في المرأة أي يقابل الناظر البسه وجهه بوجهه ليرى صورة وجهه فيه كالأثر في صفاء بشرته وروى

الشيخ انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه فخلع ثوبه من يمينه وهو باطل المصلحة والذال المصلحة وزنه وزهره وعلمه بالبركة
فكان يوثق بالرجل قدورهم وضربها بفضع محل الورم من الوجه والضرب على الموضع الذي منه كف
النبي صلى الله عليه وسلم قد ذهب الورم ٢٠٤ الذي كان أصابه وروى ابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم وضع

يظهرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت فاقعة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تدرون من هذا قالوا الله ورسوله أعم قال هذا أحد الرطبا الثمانية من الجن الذين وفدوا
الى يسعقون القرآن أي فضلة عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وتقدم الكلام
عليه فرأى عليه من الحق خبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلده أن يسلم عليه وما هو
يقربكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورجة الله وقد كان تخلف عنه صلى الله
عليه وسلم رطبا من المنافقين وكانوا بضعة وعشرين رجلا وتخلف عنه أيضا كعب بن مالك
وكان من الخزرج ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكانا من الاوس فأما المنافقون
فجعلوا يحلفون ويعتذرون فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علاتهم ووكل
سرايرهم الى الله واستغفر لهم وأما الثلاثة فعن كعب بن مالك الخزرجي رضي الله عنه
انه قال لما جئته صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه تبسم تبسم الغضب وقال لي تعال فجلست
حتى جلست بين يديه فقال ما خلقت فصدة وقلت والله ما كان لي من عذر والله ما كنت
قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك وفي رواية قلت يا رسول الله لو لمست عند غيرك
من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من خطي بمذرة واحدة أعطيت جدلا ولكني والله لقد
علمت لقد حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني لبوشكن الله أن يصط على فيه ولئن
حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي من عذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك وقال الرجلان
الاخران وهما امرأتان الربيع وهلال بن أمية وكانا من بني نضير وهما من الاوس
مثل قول كعب فقال لهما صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لكعب ونهى صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامهم فاجتنبهم الناس فاما الرجلان فكانا في يوم ما يكران وأما كعب
فكان يشهد الصلاة مع المسلمين ويطوف بالاسواق فلا يكلمه أحد منهم ظل ولم اطل ذلك
على من جفوة الناس تسورت جدرا سابط أبي قتادة وهو ابن عبي وأحب الناس الى
فسلت عليه والله ما ردت على السلام فقلت يا أبا قتادة انشدك الله هل تعلمي أحب الله ورسوله
فسكت ففعلت المسببة ففسدت فسكت ففعلت اليه ففسدت فقال الله ورسوله أعلم ففعلت
عيني وقلت حتى تسورت الجدار قال ويغفانا أنا أمشي بسوق المدينة اذا نظروا من
انباط أهل الشام عن قدم الطعام يصعبه المدينة يقول من يلقى على كعب بن مالك فخطفني
أي جعل للناس يسرونه حتى اذا جاني دفعني الى كتاب من ملك غسان أي وهو الحارث بن
أبي شمر وأرجله بن الأجر وكان الكتاب مسفوحا في قطع من الطريق فذا فيه أحلج عظمته

في وجهه بزيبفت أم سلة رضى
الله عنها فخصه من ماء لما كان
يعرف في وجهه امرأتين الجاهل
ما كان بها قال ابن عبد البر
في الاستيعاب دخلت زينب رضى
الله عنها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقتل فتضع في
وجهها ماء فسلم برز ماء السباب
وجهها حتى كبرت وبهرت وكانت
عند عبد الله بن زمعة فولدت له
وسكانت من أمته أهل زمانها
وأعقلهم وفي الشفاة صلى الله
عليه وسلم مسح على رأس صبي به
عاقبة فقيرا واستوى شعره ومسح
على غير واحد من المبيان
والجباة فبرأوا وفي الشفاة أيضا
وانا رجل ذو أدرة وهي اتفاخ
في الخصى فقامر ان ينضجها
جاءه من عبيد مج فيها ففعل فبرأ
وروى الطبري ان المهلب بن يزيد
الطائي وقد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبه قرع فمخ برامه
فقتل شمر وروى عن طاوس بن
كيسان البجلي لم يوثق النبي صلى
الله عليه وسلم بالحب من أي
جنون ففعل في صدره ما ذهب
النس وروى الامام احمد عن وائل
ابن حجر انه صلى الله عليه وسلم مج

في خلو فمنا اتخرج من ختم صبغها الفخاخ منها في المذات ومع انه ضرب مدحج بر بن عبد الله البجلي رضى الله
عنه وقال وكان ذلك لا يثبت على الخيل فصار من افرس العرب واشبههم ومسح صلى الله عليه وسلم على رأسه بحبل من
ابن زيد بن الخطاب وهو جعفر وكان رجلا من بني جعفر او دمه بالبركة في خلقه وسائرهم فمخروا عن الناس طولا ولما اتي زاده لهم

في القول وعلم سائر الاعضاء وكل الله خلقه بدعائه صلى الله عليه وسلم في الصبيح ان اباهريرة رضى الله عنه شك اليه صلى الله عليه وسلم التبيان فامر به يد طوبه وغرف يده فبماى فعل فعلا يشبع من يغرف من شئ ما يضعه في آخره امره بضمه ففعل ففعل شيئا قال ابوه ريرة رضى الله عنه فافسك ان احدا حفظه في ٢٠٥ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

عبد الله بن عمر ولقد قدم اسلامه
ولانه كان يكتب وأما الأكتب
(ومن مجزائه صلى الله عليه وسلم)
اجابة دعائه لانه دعا لهم أو
عليهم وهذا باب واسع جدا حال
القاضي عياض في الشفا اجابة
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لجاعة دعا لهم أو عليهم متواترة
معلومة ضرورية وقد جافى حديث
رواه الامام أحمد عن حذيفة بن
اليمن رضي الله عنهم قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا
لرجل ادركت ولده وولد له ما
وصل أثر الدعوة وبركاتها الى ولده
وولد له وروى البخاري عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال قالت
أى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله خادمتك أنس ادع الله
لعمالي فقال اللهم اكرمها
وولده وبارك له فيما آتته قال
أنس فوالله ان مالى لكثير وان
ولدى وولد لى ليعاقدون اليوم
على نحو المائة أى يزيدون عليها
وفى رواية وما أعلم أحد أصاب
من رضاء العيش ما أصبت ولقد
دفنت يدي هاتين ما تمنى ولدى
لا أقول سقطا ولا ولد ولا فقد
اجاب الله دعوته صلى الله عليه

بعضي أن صاحبك قد جفأ ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضية فالحق بنا فواسيك فقلت
لما قرأتوه هذا أيضاً من البلاغيات أي قصدت به التورف فحبرته بها أي القيت فيها أي
والإبساط قوم يسكنون البطائح بين العراقيين قال حتى إذا مضت أربعون ليلة جاءني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن
تعتزل امرأتك فقلت أظنها أم ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقر بها وأرسل صلى الله عليه
وسلم إلى صاحبني أي وهما هلال بن أمية ومرة من الربيع على ذلك فقلت لا امرأتني
الحق يا هلال فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر فجاءت امرأة هلال بن أمية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم
فهل تذكره أن أحضمه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن لا يتركك قالت والله أنه ما به
حركة إلى شيء والله ما زال يسكن منذ كان من أمر ما كان إلى يومه هذا قال كعب فقال
لبي بعض أهلي قال في النور الظاهر أن القائل له امرأة هلال بن أمية قد دخل في النهي لأن
في الحديث ونهى المسلمين وهذا الخطاب لا يدخل فيه النساء فدل على أن المراد الرجال
قالت لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر أمك كما أذن لامرأة هلال بن أمية
أن تحضمه فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها أو أثار رجل شاب ثم مضى بعد ذلك عشر
ليال حتى كملت خمسون ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما
كان صلاة الغبر صبح تلك الليلة سمعت صوتاً فوق جبل سلح يقول بأعلى صوتها كعب
ابن مالك أبشر غفرت ساجداً وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن أي أظلم
بتوبه الله علينا فلبسنا على الرجل الذي سمعته صوتاً يشرفني أي وهو حمزة بن عمرو الأسدي
نزلت له نوبتي فبكى وتوبه يا هلال أبشر أمواتك لا أمك غير ما يوتئذ واستعرت أي من أبي
قحافة عرضي الله عنه فحين فلبسنا ما واطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاني
الناس فوجاً فوجاً أي جماعة جماعة يهنوني بالتوبة يقولون لي مبتك توبة الله عليك حتى
دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلى طفتين
عبد الله بن عمر حتى سلطني وهنا في والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها
طفتني أي لانه صلى الله عليه وسلم كان أخي يتم ما حين قدم المدينة قال كعب فلما طلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يرفق وجهه من السرور وكان صلى الله
عليه وسلم إذ لم يستأذنه وجهه كأنه قطع غرقاً بلطت بين يديه صلى الله عليه وسلم

وسلم وجاهه ما انتهى الظاعون بطوافه من أنه سبعون وثمانون رواية آتت على الله عليه وسلم قال في دعائه وأطلسنا من أناسا ظلمنا كثر الله على أن لا يكرهنا في السنة مرتين وثلاثين مائة وستة ويروي مسلم عن أنس رضي الله عنه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وكانوا لا يأكلون أي يوم خالتي فقال أي يا رسول الله خويبرك أنس ادع الله

قد عالى بكل خير وكان في آخر ما دعا الى الله اكرم الله وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واجعله رفيقي في الجنة فكان
انس رضى الله عنه يقول بعد ان طالع عمره وكرم الله وولده وانا ارجو هذه يعني كونه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة ومن
دعائه صلى الله عليه وسلم كراه ٢٠٦ البيهقي دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه بالبركة أى بان يبارك الله له

فما رزقه قال عبد الرحمن رضى
الله عنه فلو رقت حجر من مكانه
يبدى لرحمت ببركة دعائه صلى
الله عليه وسلم ان أصيب تحتها ذهباً
وفتح الله أبواب الخيرات وكان
حين قدم المدينة فقيرا لا يملك شيئا
فأتى صلى الله عليه وسلم يئنه
وبين سعد بن الربيع فاراد سعد
ابن الربيع أن يطلق إحدى
زوجتيه ليتزوجها عبد الرحمن
وأن يبقاه معه ما فقال لا حاجة لي
في ذلك بارك الله لك في زوجتك
وما لك ثم قال دلوني على السوق
فصار يتعاطى التجارة فني أقرب
رمن رزقه الله مالا كثيرا ببركة
دعائه صلى الله عليه وسلم حتى انه
لما توفي رضى الله عنه بالمدينة سنة
احدى وثلاثين أو اثنين وثلاثين
حضر الذهب من تركته بالقوس
حتى جرت الايدي من كثرة
العمل وأخذت كل زوجة من
زوجاته الاربع غنائم الفاقيل
ان نصيب كل واحدة من الاربع
مائة الف وقيل بل صولت
اسداهن على نصف وتماثلن القامن
الذنان وروى رضى الله عنه
بالف فرس وبخمسين الف دينار
في سبل الله وأوصى بمجديفة

قال أشر بخير يوم يمر عليك منذ ولدتك أمك قلت امن عندك يا رسول الله أم من عند الله
عز وجل قال لا بل من عند الله فقلت يا رسول الله ان من توبى أن أنخلع من مالي صدقة
الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير
لك أى وكان المبشر لاهل بن أمية أسعد بن أسد وكان المبشر لمرارة بن الربيع سلطان بن
سلامة أو سلامة بن وقش أى وفي البضارى عن كعب رضى الله عنه فأنزل الله توبتنا
على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند أم سلمة وكانت أم سلمة رضى الله عنها محسنة في شأني معينة في أمرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تب على كعب قالت افلا أرسل اليه فأبشروا قال اذا يحطكمكم
الناس فيمنعوكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر
أعلم توبة الله علينا وأنزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله وكونوا مع الصادقين وقال في حق من اعتذر له صلى الله
عليه وسلم سيهاقون بالله لكم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين واستشكل
نزول الوحي بالقرآن في بيت أم سلمة بقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رضى الله عنها
ما نزل على الوحي في فراش امرأه غيرها وأجاب بعضهم بأنه يجوز أن يكون ما تقدم
في حق عائشة كان قبل هذه القصة أو ان الذي خصت به عائشة رضى الله تعالى عنها
نزول الوحي في خصوص الفراش لاني البيت وعن ابن عباس رضى الله عنه ما في قوله
تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية قال كانوا عشرة أبوابا واحدا يتخلفوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم أثني سبعة منهم
أنفسهم بسواى المسجد منهم أبو لبابة فلما امر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من هؤلاء قالوا أبو لبابة وأصحاب له يتخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم قال صلى الله عليه
وسلم وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبا وعنى
وتخلفوا عن الغزوة مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لانطلق أنفسنا حتى يكون الله
هو الذي يطلقنا فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فعند ذلك أطلقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم بخاؤا باموالهم وقالوا يا رسول الله هذه أموالنا
فصددق بها عنا واستغفر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن أخذ أموالكم فانزل الله
تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الى قوله وآخرون امرهم لامر الله اما بعد فيهم
واما يتوب عليهم وهم الذين لم يبطوا أنفسهم بالوارى وتقدم أن ألبالبه رضى الله عنه

بعث بار بمائة الف وأوصى لمن بقى من أهل بدر بكل رجل بار بمائة دينار وكانوا
مائة أخذوها وأخذ عثمان فيمن أخذ هذا كله غير صدقائه القاسية في حياته وعوارفه العظيمة فقد أعتق يومئذ اثنين عيدا
في صدقهم فيهم وهي الجبال التي جعل الميرة وكانت تلك العير فيهم اسبع مائة بعير وردت عليه وكان أرسلها للتجارة فجاءت فعمل

من كل شيء تصدق بما اوجع عليه من طعام وغيره وباحلاسها واقتابها وجاهه تصدق مرة بشطره وكان الشطر أربعة آلاف
ثم تصدق باربعين الفا ثم باربعين ألف دينار ثم بضعه سمانه مائة في سبيل الله ثم بضعه سمانه مائة في سبيل الله ثم بضعه سمانه مائة في سبيل الله ثم بضعه سمانه مائة في سبيل الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه باربعة آلاف درهم وقال ٢٠٧ يا رسول الله كان لي غنيمة آلاف درهم

فاقرضت ربي أربعة آلاف
وامسكت لعمالي اربعة فقال صلى
الله عليه وسلم يارك الله لك فيما
أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله
له في ماله ومن دعائه صلى الله عليه
وسلم دعاؤه له او يتيه بن أبي سفيان
رضي الله عنهم بالتكئين في البلاد
فقال الخليفة وجاءه صلى الله
عليه وسلم قال ابن بقلب معاوية
وقد بلغ عليا رضي الله عنه هذه
الرواية فقال لو علمت لما حاربته
ذكره ملا علي في شرح الشفا
وروي ابن سعد انه صلى الله عليه
وسلم قال لمعاوية رضي الله عنه
اللهم علم الكتاب وممكنه
في البلاد ووقه العذاب ودعاه مرة
وقال اللهم اجعله هاديا مهديا
وردد في فضاء له أحاديث أخر
فكان أول التكئين له أن استعمله
أمير أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي
الله عنهم فكان أميراً على الشام
عشرين سنة ثم صار خليفة
عشرين سنة وانعقد الامر على
استخلافه حين نزل الحسن بن
علي رضي الله عنهم ما عن الخلافة
فبايعه الناس وأماما وقع منه
وبين علي رضي الله عنه بسبب
طلبه لهم عثمان فينبغي التكئين

ربط نفسه ببعض سوارى المسجد في قصة بن قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه ربط نفسه
وقد ذكره ابن ابي حنيفة في ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم من تبوك وجد عويمر
البحلاني رضي الله عنه امرأته حبلى أي وهي خولة بنت عميس فلاع بينهما صلى الله
عليه وسلم أي في المسجد بعد العصر وكان قد قدنفه ابشريك بن صهما ابن عمه وقال وجدته
على بطنها واني ما قر بها منذ أربعة أشهر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمرا وقال له
اتق الله في زوجتك وابسة علك فلا تاذن بها بالهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله اني رأيت
شريكاً على بطنها واني ما قر بها منذ أربعة أشهر ودعا صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي هي
خولة وقال لها اتق الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل
غير واثق ياتي وشريكاً يطيل السهر ويتحدث حلقته الغيرة على أن قال ما قال فدعا شريكاً
وقال له ما تقول فقال مثل قول المرأة فانزل الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم
شهادة الا أنفسهم الآية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالصلاة جامعة
فلما صلى العصر رأى وقد نودي بذلك واجتمع الناس قال صلى الله عليه وسلم لعويمر قم
فقام وقال أشهد بالله ان خولة زانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله اني
رأيت شريكاً على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله انما حبلى من غيري
واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة أشهد بالله اني ما قر بها منذ أربعة أشهر واني لمن
الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين ثم
أمره صلى الله عليه وسلم بالعودة وقال لخولة قومي فقامت فقالت أشهد بالله ما أرا زانية
وان عويمر من الكاذبين ثم قالت في الثانية أشهد بالله ما رأيت شريكاً على بطني وانه من
الكاذبين ثم قالت في الثالثة أشهد بالله اني لحبلى منه وانه من الكاذبين ثم قالت في الرابعة
أشهد بالله انه ما رأيت قط على فاحشة وانه من الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب
الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم
أي قال له لا سبيل لك عليها وهو دليل لا ممانا الشافعي رضي الله تعالى عنه القائل ان
الفرقة بين الزوجين تحصل بنفس التلاع وما جاء في بعض الروايات انه طلقها ثلاثاً فقبل
أن يامر به صلى الله عليه وسلم أي بعدم الاجتماع فهو محمول على أنه ظن ان التلاع
لا يجرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثاً ومن ثم قاله صلى الله عليه
وسلم عقب ذلك لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك ثم قال صلى الله عليه وسلم
ان جاء الولد على صفة كذا فهو صادق وان جاء على صفة كذا فهو كاذب بخلافه على

عنه لانه كان باجتماعه لا لمصيب فيه أجرين وللصفتي أجر واحد وقد وردت احاديث فيها الوعيد الشديد لمن تعرض لسب أحد من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو تقتل احدا منهم وقد قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم يا أيها الذين آمنوا رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم انهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً ذلك الفوز العظيم وقال تعالى

لهم ما جرت من أقدارهم واما اللهم يتغنون فضلا من الله ورضوا ناولي نصرون الله ورسوله وأولئك هم الصادقون
فبعد ان شهد الله لهم بالصدق واخبر بانهم رضى عنهم ورضوا عنه فلا ينبغي لمؤمن ان يتعرض لاحد منهم بل يتوقض ما وقع بينهم
الى الله ويقول الخوض فيه ويعتقد ٢٠٨ انهم مجمدون ما جردون وقال تعالى لا يستوى متصاعق من اتفق من قبل

الصفة التي تصدق عويمرا فكان الولد ينسب الى أمه وفي البضارى أن عويمرا أنى عاصم
ابن عدى وكان سيد بني هلال فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله
فيقتلونه أم كيف يصنع سل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عاصم النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله فكره النبي صلى الله عليه وسلم تلك المسئلة وعابها حتى كبر على عاصم ما مع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عويمر فقال له عاصم لم تأتني بخيرة ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسئلة وعابها أى لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره المسئلة التي لا يحتاج
اليها أى التي لم تكن وقعت لاسيما ان كان فيها هتك بستر مسلم أو مسئلة قال فعويمر رضى الله
عنه لم يكن وقع له مثل ذلك حينئذ ثم اتفق له وقوع ذلك بعد فقال عويمر والله لا أنهى
حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاءه عويمر وهو وسط الناس فقال
بارسول الله أ رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ان تكلم بجلده غموا وان قتله قتلوه أو
سكت سكت على غيظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افقح وجعل يده وعقزات آية
اللعان وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعويمر قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآنا
فاذهب فانتبها أى وذلك بعد أن ذكر له عويمر قصته وفي رواية قد قضى فيك وفي امرأتك
قتلا عينا وفيه أن هلال بن أمية أحد المتخلفين عن تبوك قذف امرأته عند النبي صلى الله
عليه وسلم بشر يك بن رجاء أى وكانت حاملا فقال النبي صلى الله عليه وسلم للينة زادني
رواية أو حسد في ظهرك فقال بارسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا لا يتكلم
بأثم الينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول والاعفدي في ظهرك فقال هلال والذي
بذلك الحق أنى اصداق فليترن الله ما يرى ظهري من الحد فتزل جبريل عليه الصلاة
والسلام أى بعد أن قال صلى الله عليه وسلم اللهم افقح أى بين لنا الحكم فأنزل الله تعالى
والذين يرمون أزواجهم فأرسل صلى الله عليه وسلم الى المراء فجات وتلاعنا وعند
الخامسة تلكات ونكمت حتى ظن انها ترجع أى لانه صلى الله عليه وسلم قال لها انها أى
اللعنة موجبة أى للعذاب في الآخرة وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ثم قالت
والله لا أفصح قومي سائر الايام وقالت أى الخامسة أى وقال صلى الله عليه وسلم ان جات
به كذا فهو لهلال وان جات به كذا فهو لشريك فجاءت به على الوصف الذي ذكر أنه
يكون لشريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا ما سبق من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأن
وجهور العلماء على أن سبب نزول آية اللعان قصة هلال بن أمية وأنه أول لعان وقع
في الاسلام وذهب جمع الى أن جب نزول اقصه عويمر الجلال لقوله صلى الله عليه وسلم

الفتح وقاتل أولئك اعظم درجة
من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى
ان الذين سبقت لهم من الله الحسنى
أولئك عنها مبعدون فيؤخذ من
مجموع الاتيين انهم كاهنهم
في الجنة رضى الله عنهم وقال صلى
الله عليه وسلم الله في اصحابي
لا تضوهم فراضا بعدى فمن سبهم
فعلبه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا لا يفرض ولا تقولا
والاحاديث في ذلك كثيرة فنسأل
الله ان يبيننا ويمتنعنا على محبتهم
وان لا يجعل لاحد منهم في عنقنا
ظلاما وان يجعلهم شفعا لنا يوم
القيامة آمين وعن المقداد
رضي الله عنه أن سعدا رضى الله
عنه قال بارسول الله ادع الله ان
يشجب دعائى فقال يا سعد ان الله
لا يشجب دعاء احد حتى يطيب
طعمته فقال ادع الله ان يطيب
طعمتى قال لا اقوى الابدعائك
فقال اللهم أطب طعمته سعد
واستجب دعوته وقدر خراج اهل
الصحيح كبر من دعوات سعد
رضي الله عنه المستجابة وهي
مشهورة ما وثقتها ان رجلا قال

من على رضى الله عنه وكرم وجهه فمضى سعد فقال اللهم ان كان حسدا فافارلى فيه آية فجاءه رجل فقبضه
شقي قتلوه ومن لم يروا البضارى ان سعدا رضى الله عنه دعا على اني سعد بقوله اللهم اطل همرة واطل فقره وعرضه للعين
قال الرواي فلقدر اياته شيئا كبيرا سقط حاجباه على عينيه يتعرض للبوارى بغيره من فيقال له فيقول شيخ مفنون

أصابته دعوة سعد وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم دعا بعض الأسلام أي بأن الله بعز الإسلام أي يقول بنو نصره بأبيه
الرجلين بعمر بن الخطاب وأبي جهل فاستجيب له في عمر رضي الله عنه فكانوا قبل الإسلام عمر رضي الله عنه لا يظهرون
صلاتهم عند البيت خوفا من المشركين طالما سلم رضي الله عنه صلواته ٢٠٩ عند الكعبة وقد روى من طرق

أنه صلى الله عليه وسلم خص عمر
رضي الله عنه بالدعاء فقال اللهم
أعز الإسلام بعمر بن الخطاب
اللهم أيد الإسلام بعمر وجمع بين
الروايتين بأنه أولادعا بأن الله بعز
الإسلام بأحدهما ثم لما تسببه
باعتلام من الله والهام منه أن
اللائق بذلك عمر خصه بدعائه ثانيا
وكرره حتى استجيب له وقدمت
قصة إسلامه رضي الله عنه في باب
تغذيب قريش للمستضعفين
عند ذكر من هاجر من المسلمين
ودعا صلى الله عليه وسلم لأبي قتادة
رضي الله عنه كجاءه البقي في
الدلائل بقوله أفلح وجهك اللهم
بارك له في شعره وبشره فمات وهو
ابن سبعين سنة كأنه ابن خمس
عشرة سنة في نصاره وقوته لم يتغير
بذنه ولم يشب شعره ودعا صلى الله
عليه وسلم للتبابة الجعدي وهو
قيس بن عبيد الله لما أنشدته قصيدته
التي مدح النبي صلى الله عليه وسلم
بها فلما وصل قوله فيها
فلا خير لي سلم إذا لم يكن له
بوادقهم صفوه أن يكدرها
ولا خير لي جهل إذا لم يكن له
نحيم إذا ما ورد الأهرام دبرا
فقال صلى الله عليه وسلم لا تخش

قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم آنا واجيب بأن معناه ما نزل في قصة هلال لأن ذلك
عام في جميع الناس قال الامام النووي رحمه الله وبهجة لانهما زنا فبح حاجبهما
فلعلهما سالا في وقتين متقاربين أي وقال صلى الله عليه وسلم في كل اللهم افتح قفرت
هذه الآية فيهما وسبق هلال باللعان فكان أول من لآعن وفي مسلم أن سعد بن عبادة
قال يا رسول الله أريت الرجل يجدمع امرأته وجلا يقتله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا قال سعد بن أبي وقاص كرمك بالحق (وفي رواية) كلا والذي بعثك بالحق ان
كنت لاعا به بالسيف وفي لفظ لضربه بالسيف من غير صفح أي بل أنس به بجده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا إلى ما يقول سيدكم وليس ذلك من سعد رضي
الله تعالى عنه رد عليه صلى الله عليه وسلم وانما هو اخبار عن حاله ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم انه لغير ر وأنا غير منه والله أغیره في فأخبر صلى الله عليه وسلم عن سعد بأنه
غير ر وأنه صلى الله عليه وسلم أغیره من الله أغیره من الله عليه وسلم ومن ثم جاني
الحديث لأحد أغیره من الله من أجل ذلك - ثم القوا - ثم ما ناهر من أومابان ولا أحب
إليه له من الله ومن أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ولا أحب إليه المدح من
الله ومن أجل ذلك وعد الجنة ليكثر سؤال العباد إياها والثناء منهم عليه وفي تفسير
الغفر الرأزي رحمه الله لا تخص أغیره من الله وبه استدلل على جواز إطلاق الشخص على
الله تعالى وفي الحلية لأبي نعيم - ثم رحمه الله عن - ثم ذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبابكر أريت لو وجدت مع أم رومان رجلا ما كنت
صانعا قال كنت فأعلاه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عمر أريت لو وجدت رجلا
أي مع زوجته ما كنت صانعا قال كنت واقفه فأناله فقرأ صلى الله عليه وسلم والذين
يرمون أزواجه - ثم الآية وفي الامامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه عن - ثم يدرب
المسبب رضي الله تعالى عنه أن رجلا من أهل الشام وجد مع امرأته رجلا فقتله فرفع
الأمر إلى معاوية رضي الله تعالى عنه فاشكل على معاوية القضاء فيها فكتب معاوية إلى
أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن يسأل عن ذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
فأخبر علي بن موسى عن القصة فأخبره أبو موسى ان معاوية كتب إليه في ذلك فقال علي
كرم الله وجهه أنا أبو الحسن ان لم يأت بأربعة شهداء قتلناه فليأمل وفي الخصائص
السكبري ان في غزوة تبوك اجتمع صلى الله عليه وسلم بالياس فعن انس رضي الله تعالى
عنه سمعنا ما يقول اللهم اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم المرجومة المفقودة لها

٢٧ حل ث الله فالك فاستطاع له سن (وفي رواية) فكان احسن الناس نفرا اذا سقطت له سن فاستطاع له أخرى
وعاش عشرين ومائة وقيل مائة وربعين وقيل مائتين وعشرين وروى البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعا ابن عباس رضي
الله عنهما بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فسمي به بعد دعائه صلى الله عليه وسلم الخير وترجم القرآن وكان اعلم الناس

بالتقريب والشفقة والفراسة وأشعار العرب وإمامها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم دعا
 له بعد الله بن جعفر بن ابن طالب رضي الله عنهم ما بالبركة على حدة فنه عنه فما اشترى شيئا إلا ربح فيه وروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه
 وسلم دعا له بعد الله بالبركة فكانت ٢١٠ هذه مغر الرمال قالت ضبا عفت الزبير وهي زوجة المقداد خرج

المقداد يوم القضا حاجته فينا
 هو جالس خرج جرد من حجره
 بدينار ولم يزل يخرج ديناراً
 ديناراً حتى بلغ سبعة عشر نجاة
 بها المقداد النبي صلى الله عليه وسلم
 وأخبره بغيره فقال له أدخلت يدك
 في البحر قال لا والذي بعثك بالحق
 فقال صدقة تصدق الله بها عليك
 بارك الله لك فيها قالت ضبا عفت فما
 فوق آخرها حتى رأيت غرائر
 الورق في بيت المقداد بركة دعائه
 صلى الله عليه وسلم وروى البخاري
 والامام أحمد أنه صلى الله عليه
 وسلم دعا له وبن أبي الجعد
 الباري في رضى الله عنه بمثل دعائه
 للمقداد قال عروة فقد كنت
 أقوم بالكساسة وهو اسم لسوق
 بالكوفة أي أقوم فيه للتجارة فما
 أرجع حتى أرجع أربعين الف
 وقال البخاري في حديث عروة
 فكان لو اشترى التراب ربح فيه
 وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم
 دعا له ثم أبى هريرة رضى الله عنهما
 بأن يدعوها الله للاسلام فأسلمت
 وحزنت شرف العصابة رضى الله
 عنها وكان أبو هريرة قبل ذلك
 حريصاً على اسلامها فدعاها
 للاسلام فأسلمت وبعثه ما يكره

المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت قال انس رضى
 الله تعالى عنه فدخات الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض الرأس والوجه طوله أكثر
 من ثلثي ذراع فلما أتى قال أنت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع
 اليه واقرأه السلام وقل له أخوك الياس يريد أن يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأخبرته بتمامه صلى الله عليه وسلم يمشي وأنا معه حتى إذا كنت منه قريباً تقدم النبي
 صلى الله عليه وسلم وتأخرت أنا فخذتاً طويلاً فنزل عليهما من السماء نقيش به السفرة
 ودعاني فأكلت معهما قليلاً فاذا فيها كما تورمان وحوث وغر وكرفس فلما أكلت
 فتصيت ثم جاءت مهابة فحقتني وأنا انظر الى بياض ثوبه فيها قال الحافظ ابن كثير
 هذا حديث موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه وأطال في بيان ذلك والعجب
 من الحاكم كيف يستدركه على الصحيحين وهذا مما يستدركه على الحاكم وفي النور
 لم ينجح في حديث صحيح اجتماعه صلى الله عليه وسلم لم الياس وفي الجامع الصغير الياس
 أخو الخضر وفي تفسير البغوي أربعة من الانبياء أحياهم الى يوم البعث اثنان في الأرض
 وهما الخضر والياس أي والياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذي
 القرنين بحرسانه وأكلهما الكرفس والكجاة واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما
 الصلاة والسلام وعن ابن اسحق الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل أي
 وقد يقال لا ينافي ذلك ما تقدم أنهم ما اخوان بلوازان يكونان أخوين لام قال الحافظ
 ابن كثير رحمه الله لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن اليه النفس أن الخضر عليه
 الصلاة والسلام اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الأيام ولو كان حييافي
 زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان اشرف أحواله اجتماعه به صلى الله عليه وسلم
 وفي الخصائص الكبرى عن انس رضى الله تعالى عنه أنه قال خرجت اليه مع النبي صلى
 الله عليه وسلم أحمل الطهور فسمع قائلاً يقول اللهم أعني على ما ينصيني مما خوتقني منه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس ضع الطهور وأنت هذا فقل له ادع لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يعينه الله على ما بعثه به وادع لامتة أن يأخذوا ما آتاهم به من
 الحق فأتيت فقلت له فقال مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كنت احق أن آتته
 اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام وقل له أخوك الخضر يقرأ عليك
 السلام ويقول للسان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على الشهور وفضل
 أمك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما وليت سمعته يقول اللهم اجعلني

في حق النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه وهو يسبي وقال اني كنت أدعو للاسلام من ابى فدمه ثم ابى اليوم فاصحني
 فبك ما كره فادع الله أن يهديهم فقال اللهم اهد أم ابى هريرة فخرج مستبشراً به فأتاني الباب فسمعت خشفاً فقلت
 فقلت ساكني بالاهرية فسمع منها ما فاعتكفت ولبست حرمها وخارجها ففتحت الباب فدخلت فالت بالاهرية فأتاني أشهد

أن لا اله الا الله وانهد أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ابو هريرة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرا وقال ابشر يا رسول الله فقد أجبت دعوتك وهدي الله أمي للإسلام فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله أن يصيق
أنا وأمي الى عبادته المؤمنين ويصحبهم اليه فقال اللهم حبب عبدك هذا
٢١١ وأمه الى عبادك وحببهم لبعضهما

فكان لا يسمع به أحد ولا يراه
الأحبة ورواه البيهقي ايضا في
الدلائل وروى البيهقي عن عمران
ابن حصين رضي الله عنهما وعنا
بهما قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم واقبلت فاطمة ووقعت
بين يديه فنظر اليها وقدا صفر
وجهها من الجوخ فوضع يده على
صدرها وقال اللهم شمع الجماعة
ورافع الوضعية ارفع فاطمة بنت
محمد قال عمران فرأيت وجهها
وقد احمر وزهبت صفرة ثم جنها
فقلت ما جئت يا عمران بعداي
بعد دعائي صلى الله عليه وسلم لها
قال البيهقي وكان هذا قبل نزول
آية الحجاب وروى ابن ابي
والبيهقي وابن جرير أنه صلى الله
عليه وسلم دعا للطفيل بن عمرو
الدوسي أن يجعل له آية لقومه
فقال اللهم توره فسطح له نور بين
عينيه فقل بالباب اني اخاف أن
يقولوا من له فتقول الى طرف سوطه
فكان يضي في الليلة المظلمة فسمي
الطفيل ذا النور وتقدمت قصته
في باب الوفود عند ذكر وفد دوس
وروى البخاري ومسلم عن ابن
عباس وابن مسعود وغيرهما رضي
الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم

من هذه الامة المرحومة المتاب عليها قال بعضهم وهذا حديث واه منكرا الاسناد سليم
اللقن ولم ير امل الخضر عليه السلام ينص الى الله عليه وسلم ولم يلقه قال السيوطي في
اللائق قلت قد اخرج هذا الحديث الطبراني في الاوسط وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله
في الامامة قدبا من وجهين وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
أنه جئت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء عليهم الصلاة والسلام الا أحدهما دليل
قصص موسى مع الخضر عليه السلام والمراد بالشريعة الحكم بالظاهر والحقيقة الحكم
بالباطن وقد نص العاصمي ان غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلموا بالحكم
بالتظاهر دون ما أعلموا عليه من باطن الامور وحقايقها ومن ثم أنكروا موسى عليه
الصلاة والسلام على الخضر صلى الله عليه وسلم في قتله الغلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا
فقال له الخضر عليه السلام وما فعلته عن أمري ومن ثم قال الخضر لموسى عليه السلام
الصلاة والسلام اني على علم من عند الله لا ينبغي لك أن تعلمه اي فعل به لانك لست مأمورا
بالعمل به وأنت على علم من عند الله لا ينبغي لي أن أعلمه اي لا ينبغي لي أن أعلم به لاني لست
مأمورا بالعمل به وفي تفسير أبي حيان والجهور على ان الخضر نبي وكان علمه معرفة
بواطن امور وأجبت اليه اي ليعلم بها وعلم موسى عليه السلام الحكم بالظاهر اي دون
الحكم بالباطن وينص الى الله عليه وسلم حكم بالظاهر في أغلب احواله وحكم بالباطن
اي في بعضه ما يدل قتله صلى الله عليه وسلم للسارق ولله صلى الله عليه وسلم ما اطلع على باطن أمرهما
وعلم منهما ما يوجب القتل وقد ذكر بعض السلف رحمه الله ان الخضر الى الآن يتقدم
الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو الذي يقتلهم فان صعد ذلك فهو في هذه الامة
بطريق النبوة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام صار من أتباعه صلى الله
عليه وسلم كما أن عيسى عليه السلام لما نزل يحكم بشر يعقبة نيابة عنه لانه من أتباعه
وفيه أن عيسى عليه السلام اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا عارفا بين المقدس
فهو محابي وجاني حديث مطعون فيه اي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن
الخضر والياس عليهما السلام يجتمعان في كل عام في الموسم ويخلق كل منهما رأس
صاحبه ويقترقان عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق انبياء الا الله ماشاء الله
لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما ~~كان~~ ومن منة من الله ماشاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث
مرات هو من السرى والخرق والفرق ومن السلاطن ومن الشيطان ومن الجبنة

دعا على مصر بين تاريخ اسلامهم فقال اللهم اجعلها عليهم من كسفي يوسف فاقطوا سني
مصر فبين ذلك تأخر مدة الرحمة وان قولك قد هكذا قد ادع الله عليهم فقال اللهم استغث باسم ربك فاعطاهم ما جلا غيبت
فانما من رضائنا في عليهم جمعة حسنى مطروا وروى الشيعيان عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم دعا على

كسرى حين مره كناه أن يترك الله ملكه فلم يتركه باقية ولا بقيت له في أسطوار الدنيا وروى أبو داود والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم دعا على من قطع عليه صلته أي مرته وبين سترته أن يقطع الله أثره فقال ابن مهران رأيت محمدا يقبض يميني يزيد بن جهم فمأته أي

٢١٢

والعقرب وعن علي كرم الله وجهه مكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة لباب الاسباط والله اعلم

• (باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعونه) •

لا يخفى أن ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غزوة وما خلا عنه صلى الله عليه وسلم يقال له سرية إن كان طائفة اثنين فأكثر فإن كان واحدا قيل لمبعث وربما سوا بعض السرايا غزوة كما في موقعة حيث قالوا غزوة موقعة وكما في سرية الرجيع حيث عبر عنها السيوطي في الخصائص بغزوة الرجيع وعن سرية ذات السلاسل بغزوة ذات السلاسل وعن سرية سيف البحر بغزوة سيف البحر وربما سوا الواحد سرية وهو في الأصل كثير وربما سوا الاثنين فأكثر بعضا ومنه قول الأصل كالجاري بعث الرجيع ونظائر كلامهم أنه لا يفرق في ذلك بين أن يكون إرسال ذلك لقتال أو لغيره يقال كجسس الأخبار أو تعليمهم الشرائع كما في بئر معونة والرجيع أو للتجارة كما في سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم ما حيث ذهب مع جمع بالتجارة للشام فلقبه بنو فزارة فضرروه وضربوا أصحابه واخذوا ما كان معهم كاسباق والسرية في الأصل الطائفة من الجيش تخرج منه ثم تعود إليه خرجت لبلأ أو نارا وقيل السرية هي التي تخرج لبلأ والسارية هي التي تخرج نهارا وهي من مائة إلى خمسمائة وقيل إلى أربعمائة أي وفي القاموس السرية من خمسة أنفس إلى ثلثمائة وأربعمائة وعليه فمادون ذلك لا يقال له سرية فما زاد على الثلثمائة والأربعمائة إلى ثلثمائة يقال له منفر بالنون فان زاد على ذلك إلى أربعة آلاف قيل له جيش أي وقيل الجيش من ألف إلى أربعة آلاف فان زاد على ذلك قيل له جفل وجيش جراري إلى اثني عشر ألفا والبعض في الأصل الطائفة تخرج من السرية ثم تعود إليها وهم من عشرة إلى أربعين يقال له خفيرة ومن أربعين إلى ثلثمائة يقال له معتقب وما زاد على ذلك يسمى حمزة قال بعضهم والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأصحاب أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف وما هزم قوم بلغوا اثني عشر ألفا من قلة إذا صدقوا وصبروا أي فلا يردانهم زام القدر المذكور يوم حنين قال في الأصل وكانت سراياه صلى الله عليه وسلم التي بعثها سبعه وأربعين سرية وهو في ذلك موافق لما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب قال لشمس الشامي والنبي وقت عليه من سرايا البعوث لغير الزكاة يزيد على السبعين أي وكان صلى الله عليه وسلم إذا

بصلى فقال اللهم اطعم أترفا مشيت بعد وروى مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل رآه يأكل يشأه كل حينك فقال لا استطيع فقال صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يرعها إلى فيه وروى الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طرق صحيحة أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتية بالتصغير بن أبي لهب وقال اللهم ملأ عليه كلبا من كلابك فأكله الأسد وقيل إن المدعو عليه أخوه عتية بالتكبير لكن الصحيح الأول لأن عتية المكبر ومعنى أخاهما إسلاما عام الفتح وحسن إسلامهما رضي الله عنهم وأغفر للأسد انما هو عتية المخفر وتقدمت قصته في باب مراتب الوحي عند تعداد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذية ومن دعائه صلى الله عليه وسلم دعائه المشهور على أبي جهل وعقبة بن أبي معيط وغيرهما من عشاة قريش حين وضعوا السلي على كتفيه وهو ما جمع القرط والدم فاستجاب الله دعونه عليهم فقتلوا يوم بدر ودم الكلام على ذلك في الباب المذكور عند تعداد

ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذى وروى البيهقي بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم دعا على الحكيم بن أبي العباس بن أمية وهو أبو جهمان وكان يضرب بوجهه أي يضربه وجهه وما جبهه وشفتيه استنزاه إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يزل يضرب إلى أن مات وتقدم الكلام عليه مبسوطا في الباب المذكور عند ذكره ثم بين

واشتهزاهم وروى البيهقي وابن جرير عن ابن عمر رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم دعا على عظم بن جثامة الكلابي القتيبي ثمانين
بهد سبع لسان من دغائه ولما دفنوه لفظته الارض ثم دفنوه فلفظته وهكذا مرات فالتفوه في شعب ورضوا عليه الجأوة وسببه
دعائه عليه انه صلى الله عليه وسلم بعثه في سرية امر عليه امر بن الاضبط ٤١٣ فبلغوا بن واد قتل عظم بامرهما

غذرا لامر كان بينهما فلفظته
صلى الله عليه وسلم دعا عليه ولما
أخبروه صلى الله عليه وسلم بان
الارض لفظته قال ان الارض
لتقبل من هو شر منه ولكن الله
اراد ان يجعلكم بكم عبرة وهذا
الباب واسع جدا لان ادعيته
صلى الله عليه وسلم المستجابة كثيرة
لا تكاد تحصر وما ذكر فطرة من
بحر وفيه كفاية والله سبحانه أعلم
(ومن معجزاته) صلى الله عليه
وسلم اخبار بكثير من المغيبات
قال في الشفاء وهذا البحر لا يدرك
قصره ولا ينفذ غمره اى ماؤه
الكثير وهذه المعجزة من جملة
معجزاته المعروفة على طريق القطع
الواصل اليها خبرها على التواتر
لكثرة روايتها واتفاق مهابتها على
الاطلاع على الغيب ولا يكون ذلك
الا بوحي من الله تعالى فمن ذلك
ما تقدم في هذا الكتاب في مواضعه
وهو كثير ومن ذلك ما رواه
أبو داود عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقام اى
يخطب فترك شيئا مما يكون في
مقامه ذلك الى قيام الساعة
الاخذ تنبيه حقه من حقه

امر امير على سرية اوصاف خاصة بتقوى الله وبن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا
بسم الله فاتلوا من كفر باقه اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا اوليدا والوليد
الحي اى ما لم يقاتل كالنساء والاقتلوا (وفي رواية) لا تقتلوا شيئا فانها ولا طفلا صغيرا
ولا امرأة وهذا عند العمدة فلا ينافي انه يجوز الاغارة على المشركين لئلا يراد ان لم على
ذلك قتل الصبيان والنساء والشيء فقدر روى الشيخان سئل صلى الله عليه وسلم عن
المشركين يبيتون اى يفار عليهم لئلا يفسدوا من نساءهم وذرايعهم فقال هم منهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعنى فقد اطاع الله ومن اطاع امرى فقد اطاعنى
ولا يسمع ولا طاعة في عصية الله وكان صلى الله عليه وسلم يعتذر عن تخلفه عن تلك السرايا
ويقول والذى نفسى بيده لو ان رجلا من المؤمنين لاطيب نفوسهم ان يظفروا عفى
ولا أجدهم ما خلفت من سرية تغزو في سبيل الله والذى نفسى بيده لو ددت
أن اقل في سبيل الله ثم أحيائهم اقل ثم أحيائهم اقل ومن جملة وصيته صلى الله عليه وسلم
لن يوليه على سرية واذا القبت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال فانهم
أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام فانهم ابوا فاسألهم الجزية فانهم ابوا
فاستعن بالله وقاتلهم ومن جملة قوله صلى الله عليه وسلم للسر ايا بشر واولاد تنفروا وبسروا
ولا تعسروا ولما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وأبا موسى رضى الله تعالى عنهما
الى اليمن قال لهما يسرا ولا تعسرا وبسرا ولا تنفرا واطوعا ولا تخفعا

(سرية حجة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه) *

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه في ثلاثين رجلا من المهاجرين قبيل ومن
الانصار وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث من الانصار الا بعد ان غزاهم بدر اى
وذلك في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة وعقد له صلى الله عليه وسلم لواء
أبيض وهو أول لواء عقد في الاسلام حمله ابو فرند بفتح الميم واسكان الراء ثم مثله
مفتوحة حليف حجة رضى الله تعالى عنه ليعترض غير القرش جاءت من الشام تريد مكة
وفيها ابو جهل لعنه الله في ثلثمائة رجل وقيل في مائة وثلاثين فسار رضى الله تعالى
عنه الى أن وصل سبقت البصر اى بكسر السين المهمل واسكان المثناة تحت ثم قاما حله
من ناحية البصر ارض من جهينة فصادف العير هناك فل تصافوا للقتال هز بينهم
مجدى بن عمرو الجهني وكان حليف الاثريين فاطاعوه وانصروا ولم يقع بينهم قتال ولما
عاد حجة رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر اى بان مجديا

ونسبه من نسبه ورواه البخارى ايضا لكن رواية أبي داود ايسر وفيها انه ليكون منه الشئ اى يوجد الشئ مما حدثت به فحدثته
فقد تركه كذا وجه الرجل اذ غاب عنه ثم رآه ثم قال حذيفة ما أدري أنسى ام لا تنسوه اى اظفر وانسية شعرك
المتين والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدة الشئ الى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه فائدا فتنصبا عدا الا الله جابله

واسم أبيه وقيته بحيث لم يبق فيه شبهة وروى الامام احمد والطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه قال لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجره طائر جناحه الا ذكر لنا منه علم اي يدكرنا من طيرانه علمنا بتعلقه فكيف بفكره وقد خرج البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب الدين

٢١٤

هزيتهم وانهم رأوا منه نهضة قال صلى الله عليه وسلم في مجدي انه يموت النسيبة اي مباركة النفس مباركة الامر وقال سعيد او شيد الامر اي امور ناجحة ولم يقع له اسلام اي وفي الامتاع وقدم رطط مجدي الى النبي صلى الله عليه وسلم فكساهم

• (سرية عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس غانية أشهر من الهجرة عبيدة بن الحرث رضي الله تعالى عنه في سنتين أو ثلثين راكبا من المهاجرين منهم سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وعقده لواء أيضا جله مسطح بن اثالة رضي الله تعالى عنه ليعترض عيرا قريش وكان رئيسهم اباسفيان وقبله عكرمة بن ابي جهل وقبله كرز بن حنص في مائتي رجل فوافوا العيريين رابع اي ويقال له ودان فلم يكن بينهم الا المناوشة برمي السهام اي فلم يسالوا السيوف ولم يصفوا القتال وكان أول من رمى من المسلمين سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه فكان سهمه أول سهم رمى به في الاسلام اي كأن سيف الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه أول سيف سل في الاسلام ففي كلام ابن الجوزي أول من سل سيفه في سبيل الله الزبير بن العوام وقد ذكر أن سعدا رضي الله تعالى عنه تقدم اصحابه ونزكاته وكان فيها عشر وسهم ما منهم سهم الا ويخرج انسا او دابة اي لورمي به لصدق رمية وشدة ساعده رضي الله تعالى عنه ثم انصرف القرية قال فان المشركين ظنوا أن المسلمين مدد انخافوا وانهم زمو ولم يتبعهم المسلمون وقتر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو الذي يقال له ابن الاسود وعيينة بن غزوان فانهما كانا مسلمين ولكنهما خرجا مع المشركين ليتوصلا بهم الى المسلمين فلم ان سرية عبيدة بن الحرث رضي الله تعالى عنه بعد سرية حرة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وقبل بل هي قبلها وكلام الاصل يشعربه ويؤيده قول ابن اسحق كانت رواية عبيدة بن الحرث فيها بلغنا أول راية عقدت في الاسلام قال بعضهم ومنشأ هذا الاختلاف ان بعث حرة وبعث عبيدة رضي الله تعالى عنهما كانا معا في يوم واحد في محل واحد اي وشيعتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا كما في ذخائر العقبى فاشبه بالامر فمن قائل يقول ان راية حرة رضي الله تعالى عنه أول راية عقدت في الاسلام وانه أول البعوث ومن قائل يقول ان راية عبيدة رضي الله تعالى عنه أول راية عقدت في الاسلام وان بعثه أول البعوث ولكن بشكل على ذلك ان خروج حرة كان على رأس سبعة أشهر من الهجرة كما تقدم وخروج عبيدة كان على رأس ثمانية أشهر كما تقدم ويؤيد ذلك ان

لظلمتهم وقيل شوكتهم كفتح مكة فانه اخبرهم به قبل وقوعه ولما قبحت قال لهم هذا الذي قلت لكم واخبرهم بفتح بيت المقدس واخبر نبي الله الذي رضي الله عنه حين اسلامه بان الله سيفتح بيت المقدس واقطعه ارضاهم امل فتح في خلافة عمر رضي الله عنه اعطى جميعا اعطاء محبة قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة ست هجرية من الهجرة واخبر بفتح السلم واليمن والعراق وظهور الامن في الممالك الاسلامية حتى تظعن المرأة اي تسافر وحدها من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله والطيرة مدينة بقرب الكوفة وقد حقق الله ما اخبر به واخبر بان المدينة ستغزى فكان ذلك في وقعة الحرة واعلمهم بفتح خيبر على يد علي رضي الله عنه فكان ذلك كما تقدم واخبر بما فتحه الله على أمته من البلاد وبما وسعه الله عليهم من الدينار والوقوت من زهرتها وانهم يقتسمون كنوز بكسرى وقيصر فكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه ومن بعده من الخلفاء واخبرهم بما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف

وبان الله سيقترق على ثلاث مائة من فرقته وان التاجية منهم واحدة وان الناجي من كل على ما انا عليه واصحابي فكان ذلك كما اخبروا خبر ان الله سيبعث سنن من قبلها اشهر اشد من ذر يندراج قال سني لودعوا باهرضت لتيه قوهم قبل برسول الله اليهود والنصارى قال في اذن وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون لامته اثنا عشر

يجع لحظ كسببوا اسبابه هو البساط يعني ان امته يتوسعون في الدنيا حتى ينفذوا القرش النقيس بلبطة الله لهم الرزق بعد ما كانوا فيه من الفقر وضيق العيش وانهم ينفذوا احدثهم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يدي احدثهم صحيفة وترفع أخرى وانهم يسترون حيطان بيوتهم كانترا لكعبة ثم قال في آخر الحديث ٢١٥ في رواية نواها الترمذي رواه

اليوم خير منكم يومئذ لا يلقى الرزق الكفاف غير من غنى يشغل عن عبادة الله ويتعبد القلب والبسند كما يشاهد من ابتلى به وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ما رواه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان امته اذا مشوا المطبعا اي مشوا بالتجتر وخلفهم بنات فارس والروم رد الله بأسهم بينهم والمراد به وقوع العداوة والقتال بينهم وسلط الله شرارهم على خباياهم واخبر ان الروم ذات قرون اي جماعات وملاك قائم بديارهم الى آخر الدهر بخلاف فارس فان الله عزهم ومنزق ملكهم بدعونه صلى الله عليه وسلم واخبر بذهاب الامثل فالامثل اي الاشرف فالاشرف من الناس وتبقى حثالة كثرالة الشعب والفقير لا يساليهم الله اي لا يرجع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يتقلب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالظلمة بالنار وهي حشيش يخرق بسرجة والمراد قناع العيون كتمين

وما الى آخره رد ما أجاب به بعضهم عن هذا الاشكال بأنه يحفل الله صلى الله عليه وسلم مقدرا بتمامها وتاخر خروج عبدة الى رأس الثمانية أشهر لا مراقتضى ذلك هذا كلامه الا ان يقال يجوز ان يكون المراد بعبدة ما مرها بالخرج وان المراد بتشييعهما جميعا ان كلامهما وقع له التشييع منه صلى الله عليه وسلم وذلك لا يقتضى ان يكون ذلك في وقت واحد تأمل وفي هذا الطلاق الراجعة على اللوام وهو الموافق لما صرح به جماعة من اهل اللغة انهم ما مترادفان وتقدم انه لم يحدث له اسم الراجعة الا في خبر ابي وكانوا لا يعرفون قبل ذلك الا الاولوية وما هنا برده وفي كلام بعضهم كانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض كما في حديث ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ما زاد ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله

(سرية. هـ. دين ابي وقاص رضي الله تعالى عنه)*

الى انحرار بفتح الخاء المجهدة ورا من مهملة بن وفي الزور بفتح الخاء المجهدة وتشديد الراء الاولى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس تسعة أشهر من الهجرة سبعة عديين ابي وقاص في عشرين من المهاجرين اي وقيل ثمانية وعقد له لواؤه ابيض حله المقدادين عمرو قال وانحرار وادى وصل منه الى الجحفة وقد عهد صلى الله عليه وسلم اليه ان لا يجاوز له ترض غير القرش تحريم ثم فخرجوا يمشون على اقدامهم يكمنون النهار ويسرون الليل حتى صبحوا المكان المذكور في صبح خمس فوجدوا العير قد صرت بالامر فأنصرفوا راجعين الى المدينة اه وقد ذكر ابن عبد البر وابن حزم هذه السرية بعد بدر الاولى وفي السيرة الشامية الباب السادس في سرية هـ. دين ابي وقاص رضي الله تعالى عنه الى انحرار وساق ما تقدم وقال بعده الباب السابع في سرية هـ. دين ابي وقاص رضي الله تعالى عنه روى الامام احمد عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جهينة فقالوا له انك نزلت بين أظهرنا فافرق لنا حتى تأتيناك وقومنا فافرق لهم فأسلوا وبعثنا صلى الله عليه وسلم ولا تكون مائة وكان ذلك في رجب اي من السنة الثانية وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغير على حق من كنانة فأغرنا عليهم فكانوا كثيرا فلما اتانا الى جهينة فنحنونا وقالوا لم تقتلون في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ماتون فقال به ضنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وقال بعض آخر لا نقيم ههنا وقلت انابي اناس معي بل تأتي غير قريش فنقتطعها فانطلقنا الى العير وانطلق بعض اصحابنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فقام

الاجرام والايام واخبر بعض العلم وظهور القن وروى الشنجان عن زيد بن ارمي المؤمنين رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شر قد اقترب واخبر بانه قويت له الارض اي جمعت وضم بعضها الى بعض فأرى مشارقها ومغاربها وانه سيلف ملأ امته ما زوى له بها فكان كذا فامتدت ملكتهم في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند أقصى المشرق الى بحر

طبعة وهي بطبعة اصل مصر القريب وروى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طل لاية ال اهل
المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة واخبر بذلك بن أمية وولايته معاوية رضي الله عنه ووصاه اذا غلب بالعدل والرفق
وقاله اذا ملكت فاصبح ٢١٦ اي ارفق قال معاوية رضي الله عنه فاذلت أطمع في الخلافة منذ سمعته من

رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) انه قال لا يباعوا به اذا ملكت فاصبح وروى الترمذي والبيهقي والطحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو أبي العاص أربعين أو ثلاثين اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولاي يتداولونه واحدا بعدوا واحدا والمراد انهم يستأثرون بالمال ويعلمون الحقوق ويبدرون ويسرفون ويضيعون مال المسلمين فكان كذلك وروى البيهقي والامام احمد انه صلى الله عليه وسلم اخبر بمخرج ولد العباس بالرايات السود حتى ينزلوا بالشام ويقتل الله على أيديهم كل جبار وفي رواية تخرج الرايات السود من خراسان لا يرد هاشمي حتى تنصب بابلياي ميت المقدس واخبر العباس بان الخلافة قد تكون في ولده فلكانوا يتوقعون ذلك وروى الطحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال ان اهل بيتي سيقولون بعدى من أمي قتلا وتشريدوا أخير يقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه كإرواء الامام احمد والطبراني وان شئت منه

رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان عمارا وجهه فقال جنتهم متفرقين وانما هلك من قبلكم الفرقة لا بعدن عليكم رجلا ليس بغيركم اصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش أمير اقامره علينا لنذهب الى جهة فخله بين مكة والطائف
(سرية عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه) •

الى بطن فخله قال لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخيرة قال لعبد الله بن جحش واف مع الصبح معك سلاحك أبغضك وجهها فوافاه الصبح ومعه قوسه وجهته ودركته فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح وجدده واقفا عند بابه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب فدخـل عليه فامره فكتب كتابا ثم دعا عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه فدفع اليه الكتاب وقال له قد استعملت على هؤلاء النفر اه اي وكان قبل ذلك بعث عليهم عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فلما ذهب لينطلق بكى صبيانه الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم عبد الله وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين اي فهو أول من تسمى في الاسلام بأمر المؤمنين ثم بعده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولا ينافي ذلك قول بعضهم أول من تسمى في الاسلام بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لان المراد أول من تسمى بذلك من الخلفاء وأن هذا أمير جميع المؤمنين وذلك أمير من معه من المؤمنين خاصة فقد جاء أن عمر رضي الله تعالى عنه كان يكتب أولا من خليفة ابي بكر فاتفق ان عمر رضي الله تعالى عنه أرسل الى عامل العراق أن يبعث اليه برجلين جلدين بسا الهما عن اهل العراق فبعث اليه بعبد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطائي فقدموا المدينة ودخلا المسجد فوجداهم وبن العاص رضي الله تعالى عنه فقالا استأذن لنا على أمير المؤمنين فقال همروا ثم اواقه أصمعا سمه فدخـل عليه عمرو وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم فاخبره الخبر وقال انت الامير ونحن المؤمنون فأول من سماه بذلك عبد بن ربيعة وعدي بن حاتم وقيل أول من سماه بذلك المغيرة بن شعبة وحيث صار يكتب من عبد الله عمر أمير المؤمنين فقد كتب رضي الله تعالى عنه بذلك الى نيل مصر فان عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لما فتح مصر ودخل شهر بؤنة من شهر والجمع دخل اليه اهل مصر وقالوا له أجمع الامير اذا كان احد عشر ليلة تخلص من هذا الشهر حمدنا في جارية بكر بن أبيهم لوجعلنا عليها من الثياب والخلي ما يـكون ثم أقبضناها في هذا النيل اي ليجري فقال لهم همروا رضي الله تعالى عنه أن هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام هم ذمما كان

الامة التي غضب الله على رأسه يعني رأسه يشير الى أنه يضرب على رأسه ضربة يسيل قبله منها دم حتى يسيل لحية ويروي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يقرأ الى المصحف فكان كذلك وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقال بقتل فيها هذا مظلوم ليس

عنه رضي الله عنه وان الله صلى الله عليه وسلم ان يلبس قميصا وانهم يريدون خلعة وانه قال لعثمان رضي الله عنه فلا تخلعه وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل من ذمه على قوله تعالى فسيفككم الله وتكلم في هذا الحديث بعضهم لكن قال المذهب الطبري ان اكثرهم يروى ان قطر من ٢١٧ ذمه او قطرات سقطت في المصنف على

قوله تعالى فسيفككم الله ونقل عن حذيفة رضي الله عنه قال اول القتل قتل عثمان واخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت أحد وفي قلبه مثقال حبة من حب قتلة عثمان الاتبع الدجال ان أدركه وان لم يدركه آمن به في قبره أخرجه الحافظ السني وأخبرني رضي الله عنه وسلم ان الذين يعني بين أصحابه لا تظهر ما دام عمر رضي الله عنه حيا ولقي عمر رضي الله عنه يوما بأبذر رضي الله عنه فأخذه وعصرها فقال دع يدي يا قتل الفتنة فقال له ما هذا يا أبذر قال جئت يوما ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهت أن تقتطعي الناس فجلست في أدبارهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم وروى الشيخان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما أيكم يحفظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي غوج كوج البصر فقال حذيفة رضي الله عنه ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان ينكس ويتها يا أمي قال أفتح أم يكسر قال يكسر قل ان لا يفلق أبدا

قبيله فاما وامدة والنيل لا يجري لا قليلا ولا كثيرا حتى هم أهل مصر بالخلافة منها فكتب عمرو بذلك الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه كتابا وكتب بطاقة في داخل الكتاب وقال في الكتاب قد بعثت اليك بطاقة في داخل الكتاب فالتفتها في نيل مصر فلما قدم الكتاب أخذ عمر والبطاقة ففحصها فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر ما بعد فان كنت تجرى من قبل فلا تجرى وان كان الله يجريك فاسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالتفتي البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبها وقد أجزأ الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فتطع الله تلك السنة من أهل مصر الى اليوم وكانها أولئك النفر غانية أي وقيل اثني عشر من المهاجرين يعقب كل اثنين منهم بعيرا منهم سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان وكابيعة بن عمار ومنهم واقد بن عبد الله ومنهم عكاشة بن محسن وأمر صلى الله عليه وسلم عبد الله أن لا يتطرق في ذلك الكتاب حتى يسير يومين أي قبل مكة ثم يتطرق فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره أحد من أصحابه أي على السير معه أي وقد عقدته صلى الله عليه وسلم راية قال ابن الجوزي أول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش أي بناء على أن الراية غير الواه وجنودهم تمارض القول بترادفهما والقول بأن اسم الراية انما وجد في خبر قال ابن الجوزي رحمه الله وهو أول أمير أمر في الاسلام وفيه أنه مخالف لما سبق الآن يريد أن يقول من سمى أمير المؤمنين فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فأت حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ولا تتركه أحد من أصحابك على السير معك أي ولفظ الكتاب سريسم الله وبركاته ولا تتركه أحد من أصحابك على السير معك وامض لا حري حتى تأتي بطن نخلة تقرصه غير قريش وتعلم لنا أخبارهم فلما قرأ الكتاب على أصحابه قالوا نحن سامعون مطيعون لله ولرسوله ولك فسر على بركة الله تعالى أي وجعل الضاري دفعه صلى الله عليه وسلم الكتاب لعبد الله ليقراه ويعمل بما فيه دليلا على صحة الرواية بالمناولة وهي أن الشيخ يدفع التليذه كتابا ويأذنه أن يحدث عنه بما فيه وعن قال بهذه المناولة سيدنا مالك بن أنس رضي الله عنه روى اسمعيل بن صالح عنه أنه أخرجه لهم كتابا مشدود وقال لهم هذه كتب مصحها ورويتها فارووها في فقال له اسمعيل ابن صالح تقول حدثنا مالك قال نعم وفي لفظ أن عبد الله رضي الله عنه لما قرأ الكتاب قال مصحها وطاعة أي بعد ان استرجع ثم أعلم أصحابه وقال لهم من كان يريد الشهادة ويرغب فيها فليستطاع ومن كره ذلك فليرجع فأما أنا فمض الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٨ حل ث قيل لحذيفة من الباب قال هو عمر قيل له أكان عمر يعلم قال نعم كما يعلم ان دون هذا اليه اني حدثته حديثا ليس بالاعاليط وخطب خالد بن الوليد رضي الله عنه من قبله فقال له رجل اصبر يا أبا العيص فان القتل قد ظهرت فقال له اني انما خطب حتى فلا اعلم اني بعد من روى الشيخ رضي الله عنه وسلم أخير من روى الشيخ رضي الله عنه وسلم

وكان صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال كيف لا احببه وهو ابن عمي خفيصة
وعلى ذبيقي فقال الزبير رضي الله عنه فقال كيف لا احببه وهو ابن خالي وعلى ذبيقي فقال اما انتك ستقاتله وانت له ظالم فلما كان يوم الجمل
قاتله فبرز له على رضى الله عنه ٢١٨ وقال له فاشدك الله اعمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انتك ستقاتلني

وانت لى ظالم قال نعم ولكن نسيته
منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم
ثم ذكره الان والله لا اقاتلك
فرجع يشق الصفوف راكبا
فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك
قال ذكرني على حديثا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لقاتله وانت ظالم له فقال
له ابنه انما جاءت لتصلح بين الناس
لا لمقاتلة فقال قد حدثت ان لا
اقاتله قال اعتق غلامك وقف
حتى يصلح بينهم ففعل فلما اختلف
الامر ذهب فلما كان بوادي
السباع خرج عليه ابن جرموز
وهو نائم فقتله فقال على رضى الله
عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان قاتل
الزبير في النار وكان سبب هذا
القتال ان قتله عثمان رضى الله
عنه بايعوا عليا لما بايعه الناس
ولم يرض ببايعتهم لكنه خشي
الفتنة لكثرتهم ولغايبهم واراد
تأليف الناس فاشتد غمظ
الناس من مبايعتهم اياه وامتنع
معاوية وجماعة من البيعة له لى
رضى الله عنه حتى يسلم قتله
عثمان واودت عائشة رضى الله
عنها ان تسأوى الامر بين علي

فصوالم يخلف منهم احد حتى اذا كانوا ببحران بفتح الموحدة وبضهما وسكون الحاء
المهملة موضع اضل سعد بن ابي وقاص وعيينة بن غزوان بعيرهما فخلقاني طلبه ومضى
عبد الله ومن عداهما معه حتى نزل بخلة فمرت عير لقريش اى تحمل زبيبا وادماى
بالودا من الطائف وائمة للتجارة في تلك العير عمرو بن الحضرمي وعثمان بن الملقين
واخوه نوفل والحكم بن كيسان ونزلوا قريبا من عبد الله وأصحابه وتحتووا منهم فأنشرف
عليهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه اى وترأى لهم ليظنوا انهم عمارا فيطمئنتوا
اى وذلك بارشاد عبد الله بن جحش رضى الله عنه فانه قال لهم ان القوم قد ذعروا منكم
فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فخلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فلما رأوا
رأسه محلقا قالوا عمار اى هؤلاء قوم معتمرون لا بأس عليكم منهم وكان ذلك آخر يوم من
شهر رجب اى قبل أول يوم منه ويدل للاول ما جاء أن عبد الله تشاور مع أصحابه فيهم فقال
بعضهم لبعض ان تركنوه في هذه الليلة دخلوا الحرم فقد قتلوا وامنكم به وان قتلوه
في هذا اليوم تقتلوه في الشهر الحرام اى وكان ذلك قبل أن يحل القتال في الشهر الحرام
فان تحريم القتال في الاشهر الحرم كان معه ولابه من عهد ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة
والسلام جعل الله ذلك مصلحة لاهل مكة فان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعا
لذريته بكهنة أن يجعل الله أفقدة من الناس تهوى اليهم لمصلحتهم ومعاشهم جعل الاشهر
الحرم أربعة ثلاثة سردا وواحد افردا ووجوب اما الثلاثة تليها من الحاج فيم اوردن
اكهة وصادرين عنها شهرها قبل شهر الحج وشهرا آخر بعده قد رما يصل الراسك من
أقصي بلاد العرب ثم يرجع وأما رجب فكان للعمار بامنون فيه بمقبليين ومدبرين
وراجعين نصف الشهر للاقبال ونصفه الآخر للاياب لان العمرة لا تكون من أقاصي
بلاد العرب كالحج وأقصي منازل بلاد المعقرين خمسة عشر يوما ذكره السهيلي ولم يزل
تحريم القتال في تلك الاشهر الحرم الى ضدوا الاسلام وذلك قبل نزول برامة فان برامة كان
فيها بذر العهد العام وهو أن لا يصدأ حد عن البيت جاء ولا يخاف أحد في الاشهر الحرم
وأن لا يهيج مشرك واباحة القتال في الاشهر الحرم اى مع بقاء حرمتها فانهم قد نسخ قال
نعمالى منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه انفسكم فتعظيم حرمها باقية لم
تنسخ وانما نسخ حرمة القتال فيها اخلافا لما نقل عن عطاء من أن حرمة القتال فيها باقية
لم تنسخ ويدل للثاني ما في الكشف وكان ذلك اليوم أول يوم من رجب وهم يظنون أنه
من جمادى الآخرة فتردد القوم وهاجوا الا قد امدام ثم شجعوا انفسهم عليهم ثم أجمع رأيهم

ومعاري رضى الله عنه ما وتدفع الخوارج حتى يؤخذ منهم بدم عثمان رضى الله عنه فسارت في هودجها على
ومعها جماعة من الصحابة منهم طلحة بن عبيد الله والزبير رضى الله عنهما حتى التقوا مع على رضى الله عنه وأرادوا الصلح بينهم
وبين معاوية فلم يتم الامر ووقع القتال بينهم فلقته من غير قتال وكانوا كلهم محمد بن رضى الله عنهم ثم تبين لعائشة رضى الله عنها

ان الحق مع علي رضي الله عنه في عدم تسليم قتله عثمان رضي الله عنه لكثرتهم وانتشادهم وشعب امرهم فكان يرى تأخير
 امرهم حتى يجتمع كلمة المسلمين ثم يتبعون ويقتادهم فلما تبين له ذلك اصططت معه ورجعت الى المدينة في عزوا كرام
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى هذا القتال وأخبر به وذلك ان ٢١٩ عائشة رضي الله عنها كانت مع نساء

النبي صلى الله عليه وسلم يوما
 والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
 وهن يقدثن فقال أتيكن
 تنبها كلاب الحوالب بجاء
 مهجلة وواو ساكنة وهجرة
 مفتوحة وموحدة اسم طام
 أو موضع في طريق الذهاب من
 المدينة الى البصرة وفي حديث
 آخر أخبرانه يقتل حواها قتل
 كثيرة وتجبو بعدما كادت فلما
 كانت وقعة الجمل ومرت عائشة
 رضي الله عنها بذلك المكان
 نبهتها كلابه فسالت عن اسم ذلك
 المكان فقبيل لها الحوالب
 فهست بالرجوع فلقوا لها انهم
 ليس الحوالب ثم تبين لها الامر
 فعادت بعد العلم كما تقدم وروى
 الحاكم والبيهقي عن أم سلمة رضي
 الله عنها قالت ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خروج بعض
 أمهات المؤمنين ففصكت عائشة
 رضي الله عنها اي تعجبان من خروج
 المرأة على الخليفة فقال الطبري
 يا جبراء ان لا تكوني أنت ثم
 التفت الى علي رضي الله عنه
 فقال ان وليت من أمرها شيئا
 فارق بها وقد امتثل الامر رضي
 الله عنه فانه أرسلها الى المدينة

على قتل من لم يقدر واهل أسرته أي وأخذ ما همهم وقتلوا عمرو بن الحضري رماه واقدين
 عبد الله بسهم فهو أول قتيل قتله المسلمون وأسروا عثمان والحكم فهما أول أسير أسره
 المسلمون وأنت بفتح الهمزة باقي القوم أي وجاء الخبر لاهل مكة فلم يحكمهم الطلب لدخول
 شهر رجب أي بناء على ما تقدم واستاق عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم العير حتى قدموا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول غنمة غنمها المسلمون فقال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام وأبي أن يستلم العير والاسيرين فسقط
 لبناء للمبلع هول في أيديهم أي ندموا وعنفهم أخوانهم من المسلمين وقالت قريش قد
 استهل محمدا وأصحابه الشهر الحرام فسبكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا
 فيه الرجال أي وصارت قريش تغير بذلك من بمكة من المسلمين يقولون لهم يا معشر
 الصبا قد استهلتم الشهر الحرام وقالتم فيه وزادوا في التشنيع والتعير وصارت اليهود
 تنقل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون القليل عمرو والحضري والقاتل
 واقد فيه عمت بفتح العين المهمله وكسر الميم الحرب أي حضرت الحرب ووقعت الحرب
 في مكان ذلك فقال عليهم لعنهم الله وضاق الامر على عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم فازل
 الله تعالى بساؤلك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير أي عظيم الوزر وصد
 عن سبيل الله أي ومنع للناس عن دين الله وكفر به أي بالله والمسيح الحرام أي ومنع
 للناس عن مكة واخراج أهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين منه
 أكبر عند الله أعظم وزرا وافتنة الشرك أي الذي أنتم عليه أو جعلكم من أم على
 الكفر بالتعذيب له أكبر من القتل لكم فيه أي صدكم لكم عن المسجد الحرام وكفرهم
 بالله واخراجكم من مكة وأنتم أهلها وفتنة من أسلم بحيث يرتد عن الاسلام ويرجع الى
 الكفر أكبر من قتل من قتلهم منهم ففرج عن عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم أي
 وهذا كما ترى يدل على أنهم قتلوا مع علمهم بأن ذلك اليوم من رجب ويضعف ما تقدم عن
 الكشاف الموافق لما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
 أصحاب محمد كانوا يظنون أن ذلك اليوم آخر جمادى وكان أول رجب ولم يشعروا أي
 لأن جمادى يجوز أن يكون ناقصا وفيه أنه لو كان الامر كذلك لا عذر لعبد الله وأصحابه
 رضي الله تعالى عنهم بذلك وجاء أن المسلمين اختلفوا في ذلك اليوم فن قاتل منهم هذه غرة
 من مدوكم وغنم رزقهم ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا وقال قاتل منهم لأنهم
 اليوم الامن الشهر الحرام ولا ترى أن تسهلوه لطمع استسلمت عليه ويذكر أنه صلى الله

ومعها أخوها محمد وشيعها على رضي الله عنه بنفسه اميالا وصرح بنبيه معا وروى ما أخرجه رضي الله عنه وسلم من الخبيات
 ان علي بن ياسر قتله الباغية فقتله أصحاب معاوية وكان هو مع علي بن عباس رضي الله عنهما
 يهتج به الكن مليا رضي الله عنه هو المصيب في تأخير أمر قتله عثمان ومعاوية رضي الله عنه هو الخطي في طلب التجميل بأخذ

ناره قبل استقرار أمر المسلمين وبسبب ما كثره لكن حيث كان ذلك ناشئا عن اجتهاد خلاوم عليه السلام المشهور بالجهاد اذا اصابه اجران واذا اخطاه اجر واحد فلا يجوز تنقيص واحد منهما رضى الله عنهم ما هذا مذهب أهل السنة والجماعة وما دعاء زينغ وضلال نسال الله الحفظ ٢٢٥ منه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالقريب قوله اميد الله بن الزبير

رضي الله عنهم ما ويل للناس منك
ويويل لك من الناس ويويل هنا
للتعسر والتأسف لا لدعاء بالهلاك
وسبب قوله ذلك انه صلى الله عليه
وسلم احتجم وأعطى دمه لعبد الله
ابن الزبير ورضي الله عنهم
لديعه وكان صغيرا فتوارى وشربه
قلما أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك قاله أما ابن النضر
النابودي قاله أيضا ويويل للناس منك
ويويل لك من الناس حتى كان ما
كان من أمره وأمر عبد الملك بن
عمران الى أن وجه اليه الجراح
فقاتله ثم قتلوه وكان عبد الله بن
الزبير رضى الله عنه بكر على
العقوف فيزعمها وكان الناس
يرون ان ما عنده من القوة
والشجاعة انما كان من ذلك
الدم ومن اخباره صلى الله عليه وسلم
بالقريب قوله في حق قزمان انه من
أهل النار وقلت ان قزمان قال
في بعض الغزوات اى غزوة خيبر
وقيل حين قتل الأشد يد حتى
أهبط العصاة رضى الله عنهم
وكان شجاعا وهو مولى لبعض
الانصار فلما رأى العصاة اقدامه
وشجاعته أخبروا النبي صلى الله
عليه وسلم بغيره فقال انه من أهل

عليه وسلم عقل ابن الحضرمي اى أعطى دينه وبضعه ما تقدم في غزوة بدر من أن أخاء
طلب ناره وكان ذلك سببا لثأرة الحرب وأن عتبة بن ربيعة أراد أن يقتل دينه ويقطع
جميع ما أخذ من العير وان تكف قريش عن القتال وحينئذ سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم العير والابيرين وطمع عبد الله وأصحابه في حصول الاجر وسألو رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فأمر الله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم اى فقد أثبت لهم الجهاد في سبيل الله ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ذلك العير وخسه اى جعل خسه لله وأربعة أخماسه
للبيش وقيل تركه حتى رجع من بدر وخسه مع غنائم بدر وقيل ان عبد الله هو الذى
خسه ما أى فانه رضى الله عنه قال لأصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما غنمنا
الخمس فأخرج خمس ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى عزله الله وقسم سائرها بين
أصحابه رضى الله عنهم وحينئذ يكون ما تقدم من قوله وأى أن يتسلم العير الظاهر في أن
العير لم تقسم المراد خمس تلك العير وهو أول غنيمة خست في الاسلام اى قبل فرضه ثم
فرض على ما صنع عبد الله رضى الله عنه ووافق ذلك قول ابن عبد البر في الاستيعاب
وعبد الله بن جحش أول من سن الخمس من الغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل أن
يفرض الله الخمس وأمر الله تعالى بعد ذلك آية الخمس واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله
خمس الآية وانما كان قبل ذلك المربع هذا كلامه والمربع ربيع الغنيمة وتقدم ان
التي والغنيمة يطاق أحدهما على الآخر وفى كلام فقهاء ثنائان الغنيمة كانت في صدر
الاسلام صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخصيس وبعث قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فداء عثمان والحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نقديكموهما حتى يقدم صاحبنا بمعنى سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان فانما
نخشاكم عابهما فان قتلوهما نقل صاحبكم فان سعدا وعيينة رضى الله عنهم ما لم يحضرا
الوقعة بسبب القاسمهما بهيرهما وقد مكنا في طلبه أياما ثم قدما فافدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاسيرين اى كل واحد بأربعةين أوقية فانما الحكم فأعلم وحسن اسلامه وأقام
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا أى وعن المقداد أراد
أميرا بمعنى عبد الله بن جحش أن يقتل الحكم فقلت دعه فقدم به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما عثمان فلحق بمكة فمات بها كافرا (بعث) وفى الاصل تبع الشيعية بالحافظ
الدمياطى

النار ثم لم يزل يقاتل حتى أفضى بالجراحة فجعل سبعة بين نديه وتحامل عليه حتى مات وقيل انه أخرج
من كتافته سهم ما قصيره نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم به فقال ان الله يقر هذا الدين بالرجل القاهر وأمر منافق ان
ينادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا من يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيه انه من أهل النار اما لكونه منافقا وانه اراد ان يقتل

• (سرية

موتها كفت عليه الجراحه أو انه استحل قتل نفسه فلا يأتى ان قتل النفس نفسه لا يقتضى كفره وروى الطبراني والبيهقي
 انه صلى الله عليه وسلم قال في حق جماعة من الصحابة كانوا عنده فيهم أبو هريرة وحذيفة بن اليمان ومهرة بن جندب آخرهم
 موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن البعض فكان مهرة آخرهم موتا ٢٢١ كبر سنه فأصابه كزاز وهو مرض

يصيب صاحبه برد لا يدق أمسه
 فأوردت له نارية على بها فاحترق
 فيها الذئلة أهله عنه وضعفه من
 الحر كذا فلم يمض ما أخبره صلى
 الله عليه وسلم وأبهم لهم النار
 حيث لم يبين لهم انها نار الدنيا
 ليجدوا في أعمالهم ويذابوا على
 الخوف والمراقبة وأنه لم يؤذن له
 في ذلك وذلك من الحكيم الخفية
 قال ابن حكيم الضبي كنت اذا
 لقيت أبا هريرة رضى الله عنه
 سألتني عن مهرة فاذا أخبرته بعصته
 فرح فسأله عن ذلك فقال كان
 عشرة في بيت فقال صلى الله عليه
 وسلم آخر كم موتا في النار فقلت
 مائة ولم يبق غيري وغيره وكان
 اذا قيل له مات مهرة يغشى عليه
 حتى مات قبله (وفي رواية) البيهقي
 كان اذا أراد احد أن يغيب أبا
 هريرة قال مات مهرة فيضعف
 ويغشى عليه ثم مات أبو هريرة قبل
 مهرة رضى الله عنهم ما روى ابن
 اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه
 صلى الله عليه وسلم قال في حنظلة بن
 أبي عامر الانصاري الغسيل الذي
 استشهد يوم احد اني رأيت الملائكة
 تغسله فسالوا امرأته عنه فسالوها
 فقالت انه خرج جنبا فجعله الجنان

(سيرة عمير بن عدى)

الخطمي الضري إلى عمامة أي بالمدينة مروان اليهودية وكانت متزوجة في بني
 خطمة وكان زوجها امرئ بن زيد بن حصين الانصاري أسلم بعد ذلك رضى الله عنه
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن عدى الخطمي وهو أول من أسلم من بني خطمة إلى
 قتل عمامة بنت مروان لأنها كانت نسب الاسلام وتؤذي النبي صلى الله عليه وسلم في
 شعرها وتعرض عليه بخاها غير في جوف الليل حتى دخل عليها بيتا وحوالها تقرر من
 ولدها نياما وعلى صدرها صبي ترضعه فمسها بيده ونحى الصبي عن صدرها ووضع سفيه على
 صدرها وقامل عليه حتى أنقذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان فقال نعم فهل علي في ذلك
 من شيء فقال لا ينطرح فيها عزتان أي الامر في قتلهما هين لا يعارض فيه معارض وهذه
 الكلمة من جملة الكلمات التي لم تسمع الا من النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع غايها في
 النور في هذا المحل قال وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عميرا هذا بالبعير لان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه قال انظروا إلى هذا الاعى الذي يسرى في طاعة الله تعالى فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل الاعى ولكن البعير (وفي رواية) انه صلى الله عليه
 وسلم لما قال الارجل يمسك فمينا هذه يعني عمامة بنت مروان فقال عمير بن عدى أنا لها
 فأنها هاو كانت غمارة أي تبسع القرى فقال لها أعزك أجود من هذا القرى قرين يديها فأتت
 نعم فدخلت إلى البيت وانكبت لتأخذ شيئا من القرى فالتفت عينا وشمالا لم يثمر بأحد
 فضرب رأسها حتى قتلها وليتأمل هذا مع ما قبله ثم ان عميرا أتى المسجد فصلى الصبح مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته نظر إليه فقال له
 أقتلت ابنة مروان قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحببت أن تنظروا إلى رجل
 نصر الله ورسوله فانظروا إلى عمير فلما رجع عمير إلى منزل بني خطمة وجد بنيها في جماعة
 يدنونهم فقالوا يا عمير أنت قتلتها قال نعم فكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون والذي نفسي
 بيده لو قلت بآجكم ما قالت لاضر بكم بسبي هذا حتى أموت أو أقتلكم فيومئذ ظهر
 الاسلام في بني خطمة وكان يحق الاسلام من أسلم منهم لكن جاء في رواية أنها كانت تائق
 خرق الحيف في مسجد بني خطمة فليدأمل (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم لما أهدر
 دم عمامة نذر عمران رذ الله رسوله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة سالما ليقتلها فلما
 رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة عدا عليها عمير رضى الله تعالى عنه

عن القسطل وكان عروسا ابقي بجميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول المناق و كانت امرأه صالحة قال أبو سعيد الخدري رضى الله
 عنه ووجدنا رأسه تقطع ما أي وذلك من أثر تقبيل الملائكة ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الإمام أحمد
 والترمذي بل وأصحاب الكتيب المستمن قوله صلى الله عليه وسلم ان ثلاثة يمدى ثلاثون ثم تكون عليكم كأعضاء فكانت كذلك

بعدة الحسن بن علي رضي الله عنهم ما قال الخلافة في قريش ولن يرال هذا الامر في قريش ما تألموا الدين اى فاذا ضيروا غيرهم
الله وقد وقع كما قاله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال يكون في ثقف كذاب ومبير اى سهول
يكثر القتل قال العلامة ان المراد بهما ٢٢٤ الجراح والخنازير بن أبي عبيد قال النور اجمع العلماء على أن المبير هو

الجراح والكذاب هو الخنازير بن
أبي عبيد الثقفى كان يزعم ان
جبريل عليه السلام يأتيه وكان
يتكهن ويزعم انه يوحى اليه
وكان له كرسى يضاهى به تابوت بنى
امرائيل فهو ضال مضل وكان
في أول أمره يظهر صلاح
والتسك ويزعم انه يأخذ بنار
الحسين حتى استحوذ على الكوفة
وقتل خلقا كثيرا واستقر على
ذلك مدة حتى قتله مصعب بن
الزبير واما الجراح فأمره أشهر
من أن يذكر وما أخبر به صلى الله
عليه وسلم من المغيبات ما رواه
الشيخان عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن مسيلة الكذاب
يقره الله (وفي رواية) يقتله
وكان اذى النبوة في آخر حياة
النبي صلى الله عليه وسلم فجهر اليه
الصديق رضي الله عنه جيشا
وأمر عليه خالد بن الوليد فقاتلوا
مسيلة وقومه حتى قتله الله وكان
قتله على يدوحنى قاتل حمزة رضي
الله عنه وشاركه فيه ناس ففى
التعبير عن قتله بالعقر إشارة الى
أنه هجيم من الجاهل فانت منسبة
جاهلية وما أخبر به صلى الله عليه
وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان

فقتلها وفي كلام السهيلي رحمه الله ان الذى قتل عصماء بعلمها وقد يقال لاختلافه
لان ع-ير رضي الله عنه جاز أن يكون كان بهلا لها قبل حرث بن زيد وكر فى الاستعاب
في ترجمة ع-ير رضي الله عنه أنه قتل أخته لسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمها أقول
الظاهر انها غير عصماء لان نسب عصماء غير نسب عدى الا أن يقال انها أخته لأمه
وبعده ما تقدم من انه كان زوجها واقعه أ-لم (بعث) وفي الاصل تبعا لشبهة
الحفاظ الدماطى

(سرية سالم بن عمار الى أبي علفك)

اى والعلفك بفتح العين المهجلة وبالفاء وبالكاف اى الحق اى ابي الحق اليهودى قال
صلى الله عليه وسلم يوما من لى بهذا الخبيث يعنى أبا علفك اى من ينتدب الى قتله وكان شيئا
كبير اقد بلغ مائة وعشرين سنة وكان يحرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويغيبه في شعره فقال سالم بن ع-ير رضي الله عنه اى وهو أحد البكائين وقد شهد بدرا على
نذر ان أقتل أبا علفك أو أموت دونه فطلب له غرة اى غفلة فلما كانت ليلة صائقة اى
شديدة الحر نام أبو علفك بفناء يته اى خارجة فلم يزل ذلك سالم رضي الله عنه فأقبل نحوه
فوضع السيف على كبده ثم تحامل حتى خش السيف فى القراض وصاح عدو الله فتركه
سالم رضي الله عنه وذهب فقام الى أبي علفك ناس من أصحابه فاحتلوه وأدخلوه داخل
بيته فمات عدو الله وابن اسحق قدم هذا البعث على بعث ع-ير

(سرية عبد الله بن مسيلة رضي الله عنه)

الى كعب بن الاشرف الاموى اى فان أباه اصاب دما فى الجاهلية فأتى المدينة فخالف بين
النضير وشرف منهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما
ذابطن وهامة وكان شاعرا مجيدا وقد كان سادهم ود الجاز بكثرة ماله وكان يعطى
أخبار اليهود ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أخبارهم وود من بنى
فبنقاع وبنى قريظة لاختصاصه على عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل يعنى
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هو الذى كنا نتظر ما أنكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم
كثيرا من الخير فارجعوا الى أهليكم فان الحقوق فى مالى كثيرة فرجعوا عنه خائفين ثم
رجعوا اليه وقالوا له انا أجعلناك فيما أخبرناك به ولما استثبتنا علمنا ناغلظنا وليس هو
المنتظر فرضى عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الاحبار شيئا من ماله وهذا نزل

عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة الزهراء مرضى الله عنها بنته صلى الله عليه وسلم أول أهل لحوقه اى أول
أهل بيته لحوقه فماتت بعد بستة أشهر وما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات انه أنذر أصحابه من يرتد بعدد من العرب
وبما يكون من قتالهم فوقع ذلك فى خلافة أبي بكر رضي الله عنه فارتد بعد اتفاله صلى الله عليه وسلم كثير من العرب الأهل

الحرمين وأهل البصرة فكفى الله أمر المرتدين بأبي بكر رضي الله عنه بعد أن قام من أمر أشدنية لما توفي رضي الله عنه حتى رجعت العرب إلى الإسلام وعما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ما رواه البزار عن أبي عبيد رضي الله عنه والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم أن هذا ٢٢٣ الأمر أي دين الإسلام بدأ بموت وروحه ثم

يكون لحمة وخلقة ثم يكون ملكا عضوا ثم يكون عتوا وجهه بزيه من الجبر وهو الأكرام والقهر وفساد في الأمة فكان الأمر كما أخبر وعما أخبر به من الغيبات ما رواه مسلم وغيره من التنويه بشأن أويس القسري رضي الله عنه وكان قد اشتغل برأيه عن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والافتقار أدرك زمن النبوة وهو خير التابعين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم أويس بن عامر مع أمداد من أهل اليمن من مراد من قرن كان به ياض أي برص فبرأ منه الأمر وضع درهم أي لأنه دعا الله تعالى أن يزيله إلا لمعة تذكروا منه تعالى عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفره فليقبل ووجهه صلى الله عليه وسلم لهم بأنه أشمل ذروهم بعبادة ما بين التكبين شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره رام يصبره إلى موضع مجوده يئس على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به مجهول في أهل الأرض

فيه قوله تعالى ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا ما دمت عليه قائما استودعه شخص دينارا فجده كذا في تكملة الجلال السيوطي وفي الكشف وفروعه أنها زلات في فخاص بن عازر ما وقد يقال لا مانع من تعدد الواقعة ولما تهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم مبشرين لاهل المدينة بذلك وصاروا يقولون قتل فلان وفلان وأسرة فلان وفلان من أشرف قريش صار كعب يكذب في ذلك ويقول هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله أن كان محمد قتل هؤلاء القوم قبطن الأرض خير من ظهرها أي كما تقدم فلما تبين عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة وكان شاعرا فجعل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويعدح عدوهم ويحرضهم عليه وينشد الاشعار ويكي من قتل يدر من أشرف قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت ثم رجع إلى المدينة أي بعد أن لم يجد من يأوى رحله بمكة أي لأنه لما قدم مكة وضع رحله عند عبد المطلب بن وداعة وأكرمه زوجته عبد المطلب وهي عاتكة بنت أسيد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وأخبره بذلك فهاج المطلب وزوجته فلما بلغها ما هاج حسان ألقت رحله وقالت ما لنا وله ذا اليهودي وأسلم المطلب وزوجته بعد ذلك رضي الله عنهم ما صار كلما تحوّل عند قوم من أهل مكة صار حسان يهجوهم فيلقون رحله أي ويقال انه خرج في سبعين راكبا من اليهود إلى مكة ليهاج القوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا على أبي سفيان فقال لهم أبو سفيان انكم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولأننا من أن يكون هذا مكرا منكم فان أردتم أن نخرج معكم فاجعلوا لهذين الصنمين وآمنوا به ما فقهوا فأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت أي وحالهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين فخرج من مكة للمدينة فلما وصل إلى المدينة وصار يشب بنساء المسلمين أي يتغزل فيهن ويذكرهن بالسوء حتى آذاهن أي وقيل ان كعب بن الأشرف صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطعام فإذا حضر يقتلون به ثم دعاه فجاء معه بعض أصحابه فاعلمه جبريل عليه السلام بما أضمره بعد أن جالسه فقام صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يستريحان حتى خرج فلما فقدوه تفرقوا ولا مانع من تعدد الأسباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب ابن الأشرف وفي لفظ من لنا بين الأشرف فقد استعلن بهما دوتا وهما تاتا أي وفي

معروف في السماء لو أقسم على الله لأبرم تحت منكبه اليسر لمعة يضاء الأرواح إذا كان يوم القيامة قبل للناس ادخلوا الجنة وقيل لا ويس قف واشفع فيشفعه الله في ربيعة ومضر يا عمرو يا علي إذا أنتم لقيتم فاطمنا من أن تستغفروا لكم كما كنا نشتري سنين بطلبنا من قبل بقاء فلما كانت السنة التي توفي فيها عرضني الله عليه قام علي أبي قيس فنادى يا أهل اليمن هل فيكم أويس

فقام شيخ وقال لا تدري ما أؤيس ولكن انه أخلى ذكركم أو أهنون فمن ان ترأفنه البك وهو في البناير عاها فمضى عليه عمر
رضي الله عنه كانه لا يريد ثم قال ابن هو فقال بأرك عرفت فركب عمر وعلى رضي الله عنهم ما السه فاذا هو قائم يصلي فسلما
عليه وقال من الرجل قال راعي ابل ٢٢٤ أجبر فقال الاسنان ألك عن ذلك ما امكن فقال عبيد الله فقال لا كلنا

عبيد الله ما امكن الذي سمعك به
أمكن قال حاتريدان مني فاخبراه
بما قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم لهما وسأله أن يكشف
لهما عن اللباس الذي تحت
منكبه الايسر لتحقيق العلامة
فكشف لهما وتحقق عندهما
الوصف كما أخبر صلى الله عليه
وسلم وسأله الدعاء كما أمرهما
صلى الله عليه وسلم ثم سألهما من
هما فعرّاه بأنقسم ما أقام لهما
وعظمهما وسلم عليهما وقال لهما
جزا كما الله خيرا عن أمة محمد
صلى الله عليه وسلم واستغفر لهما
كما أمرهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له عمر رضي الله
عنه مكاتك بركك الله حتى آتيتك
بنفقة من عطائي وكسوة من
ثيابي فقال لا مبعاد لي ولا تراني
بعد اليوم وما أصنع بالنفقة
والكسوة ثم أقبل على العبادة
وباه في حديث صحيح ان خير
التابعين رجل يقال له أؤيس
القرني وقال الامام أحمد ان سعيد
ابن المسيب أفضل التابعين قال
القرافي لعل الامام أحمد لم يقف
على هذا الحديث أول يصح عنده
وقال النووي أفضلية أؤيس

رواية انه يؤذي الله ورسوله وفي أخرى فانه قد آذانا بشعره وقوى المشركين علينا اي
فان أباه فيان قال لكعب فانك تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لانه لم يأتنا أهدي طريقا
وأقرب الى الحق أنحن أم محمد فقال كعب اعرضوا على دينكم فقال أبو سفيان نحن نصر
للمبجج الكوما ونسبهم الماء ونقرى الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا
ونطوف به ونحن أهل الحرم ومحمد فارق دين أبائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا قديم
ودين محمد الحديث فقال لكعب لعنه الله أنتم والله أهدي سبيلا مما هو عليه فقال له
صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الاوسى أمالك به يا رسول الله هو خالي لان محمد بن مسلمة ابن
أخته أما أقبله وأجمع اى عزم على ذلك هو وأربعة اى من الاوس عباد بن بشر وأبو نائلة
وكان رضي الله عنه أخا لكعب بن الاشرف من الرضاة والحارث بن عيسى والحارث بن
أوس ومكث محمد بن مسلمة رضي الله عنه به بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام
لا يأكل ولا يشرب الا ما تقوم به نفسه خوفا من عدم وفاته بما ذكر ثم قال يا رسول الله
لا بد لنا أن نقول أى نذ كرامات وصل به اليه من الحيلة وحدثنا كان المناسب أن يقول لا بد
لنا أن نقول اى نختار ما نختار به عليه فقال قولوا ما بديكم فأنتم في حل من ذلك فأباح
صلى الله عليه وسلم لهم الكذب لانه من خدع الحرب كما تقدم وقيل انه صلى الله عليه وسلم
أمر سعد بن معاذ أن يبعث رهما ليقتلوه والجمع ممكن فتقدمهم الى كعب أبو نائلة رضي
الله عنه وكان يقول الذر قد حدث معه ساعة وتناشدا شعرا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف
انى قد جئتكم لحاجة أريد أن أذكركم ما كنتم عنى قال افعلى قال كان قدوم هذا
الرجل علينا بلا من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة فقطعت عنا السبل
حتى جاع العيال وجهدت النفس اى وسألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وسائر
ما عندنا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه فقال كعب لقد كنت أخبرتك يا ابن
سلامة أن الامر سيصير الى ما تقول اى ثم قال له كعب اصدقني ما الذى تريدون فى أمره
قال خذ لانه والتحقى عنه قال شريين بان لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل فقال
أبو نائلة وقيل محمد بن مسلمة كما فى رواية صحيحة قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا
منهما قال له أى أريد أن تبغى وأصحابي طعنا ما نرهنك ونؤثرك فقال أترهنونى أبناءكم
(وفى رواية) نساكم قال أردت أن تفضننا نرهنك من الحلقة اى السلاح كما تقدم وقيل
الدرع خاصة ما فيه وفاء وقد أردت أن آتيتك بأصحابي أراد أبو نائلة رضي الله عنه أن لا
يشكر كعب السلاح اذا جاء به هو وأصحابه فقال ان فى الحلقة لوفاء اى وفى البخارى قال

شدة زهد وخشية لله أفضلية سعيد بكثرة عمله وحفظه فلان ما فاة وقيل أفضلهم الحسن البصرى وقيل ارخونى
مخفية بت سيرين قال بعضهم ولا شك ان الافضلية على الاطلاق لاؤيس وبالله الم التافع لسعيد بن المسيب والله أعلم وما
أخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه من اخباره بأنه سيكون امرأ يؤخرون الصلاة

عن وقتها قلنا لها تأمري قال صل الصلاة لوقتها فان اقرركما فصل معهم فانك نافذة وقد وقع ذلك كما اخبرني صلى الله عليه وسلم
وعما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رآه البزار والطبراني بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يكثر فيكم
الجهنم يا كلون أقيادكم ويضر بون رقابكم وقد وقع ذلك كما أخبرني الله عليه وسلم ٢٢٥ وروى الشيخان انه صلى الله عليه

وسلم قال خيرا متى قرى ثم الذين
ياونهم ثم الذين ياونهم ثم ياق بعد
ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون
ويحنون ولا يوثقون وينذرون
ولا يقون ويظهر فيهم السمن يعني
عظم البدن **كثرة** أكلامهم
وشربهم وترفعهم وعدم خوفهم
من الله وعدم تفكرهم في عواقب
الامور وروى الشيخان انه صلى
الله عليه وسلم قال هلاك أمة
على يد أغيلة من قريش قال أبو
هريرة رضى الله عنه راوى
الحديث لو شئت مميتهم لكم
بنو فلان وبنو فلان وأراد يزيد
وبعض بنى مروان ولم يسمهم
خوف الفتنة وكان أبو هريرة
رضى الله عنه يقول أعوذ بالله من
رأس السبعين وامارة الصبيان
فتوفى قبل ذلك وكانت ولايته يزيد
عام السبعين فعلموا بذلك انه هو
الذى أراد أبو هريرة رضى الله
عنه وكان ذلك باعلام من النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبر صلى
الله عليه وسلم بظهور القدرية في
حديث رواه الترمذى وأبو داود
والحاكم وأخبر انهم يحجوس هذه
الامة وكذا أخبر بظهور الرافضة
في أحاديث رواها البيهقي من

ارهنوني نساء كم قالوا كيف ترهنك نساء فأنات أجعل العرب زاد في رواية ولانا منك
عليهن وأى امرأة تقتنع منك لجمالك فانك تجيب النساء قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف
ترهنك أبناء فاني سب أحدهم فقال وهن يوسف قالوا هذا عار علينا ولو لكنا ترهنك اللامة
أى السلاح فرجع أبو نائلة رضى الله عنه الى أصحابه فأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا
السلاح ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا من عنده متوجهين الى كعب
فخرجهم حول الله صلى الله عليه وسلم يمشي معهم الى بقيع الفرقد ثم وجههم وقال
انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته أى
وأمر عليهم محمد بن مسلمة وكانت تلك الليلة مقة مرة فأقبلوا رضى الله عنهم حتى انتهوا الى
حصن كعب فتهافت به أبو نائلة رضى الله عنه وكان كعب قريب عهد بعرض فوثب في
ملحقته فأخذت امرأته بناحيتهما أى طرفهما وقالت انك امرء محارب وان أصحاب الحرب
لا يبتلون في مثل هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدنى ناعما لا يوقظنى فقات والله
انى لا عرف في صوته الشراى وفي البخارى فقالت له امرأته اين تخرج هذه الساعة
فانى اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم وفي مسلم كأنه صوت دم أى صوت طالب دم
قال انما هو ابن أختي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة ان الكريم لودعى الى طعنة بليل
لاجاب كذا في البخارى وفي مسلم انما هو محمد ورضيعته قيل وصوابه انما هو محمد
ورضيعه أبو نائلة فقد ذكر أهل العلم أن أبا نائلة رضى الله عنه كان رضيعا لمحمد فقتل أى
ينفخ منه ريح الطيب فحدث معه هو وأصحابه ساعة ثم تماشاوا ثم ان أبا نائلة رضى الله
عنه وضع يده على رأس كعب ثم شم يده وقال ما رأيت طبيا أعطر من هذا الطيب أى
فقال وكيف وعندى أعطر نساء العرب واكمل العرب وفي لفظ وأجل بدل اكل وهى
أشبه فقال له يا أبا سعيد أذن منى رأسك أشبه وأمسح به عيني ووجهي ثم مشوا ساعة ثم عاد
أبو نائلة لوضع يده على رأسه وأمسك به وقال لضربوا عدو الله فضر به فاختافت عليه
أصحابهم فلم تغن شيأ أى وقع بعضها على بعض واصق عدو الله بأبي نائلة وصاح صيحة لم يبق
حصن الا وعليه نار قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه فوضعت سميتى في شيبته ثم تحاملت
عليه حتى بلغ عاتيه فوق أى ولما صاح الاعين صاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين
فخرجت اليهود فأخذوا على غير طريق الحجابة فقتلواهم قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه
وأصيب الحارث بن أوس من بعض أسىافنا في رجله ورأسه ونزف به الدم فتخلف عنا أى
وناداهم اقرؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السلام فعتقوا عليه واحتلوه وفي

٢٩ حل ث طرف متعددة منها قوله صلى الله عليه وسلم لم يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة فارفضوهم وفي رواية فاقتلوهم فانهم مشركون وأخبر صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري وغيره بأن الأئمة حتى يلحق آخرها أولها وقد وقع ذلك من أهل البدع يتناولون كثير من أهل البيت وكثير من الساسة لها يتعاطون نسب

كثير من الاولياء كسيدى عبي الدين بن العربي وسيدى هرين القارضى رضى الله عنهم ما تروى باقية من أمثال ذلك فانه من موجبات سوء الخاتمة ونسأل الله أن يتقنا ببركاتهم وأن يحشرنا في زميرتهم وقال صلى الله عليه وسلم لم أن الانصار يقتلون حتى يكونوا كالمخ في الطعام فمن ولي منكم ٢٢٦ شيا بضر فيه قوما و يتفع آخرين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم

رواية تخلف عن أصحابه فافتقدوه ورجعوا اليه فاحملوه قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه بختمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلنا عليه فخرج البنا وأخبرناه بقتل عدونا وتقل على جرح صاحبنا فلم يؤله قال وفي رواية أنهم حزوا رأس كعب وحملوا ذلك الرأس ثم خرجوا يشهدون فلما بلغوا بقيع الغزق كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تلك الليلة فلما سمعوا نكبيرهم بالقيع كبروا وعرف أنهم قد قتلوا وعدوا لله وخرج إلى باب المسجد فخاؤا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أفلحت الوجوه قالوا أفلح وجهك يا رسول الله وروى إبراهيم بن أبيه نحمد الله على قتله أى وعنه ذلك أصبحت به ودمعورين فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا عليه فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صفيعة من التبريض عليه وأذيتهم المسلمين فازدادوا خوفا

• (سرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه) •

لقتل أبي رافع سلام بالتخفيف بن أبي الحقيق على وزن نصير بالتصغير وبالهاء المهملة الخزر جي أى وفي البخارى أى رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال له سلام بن أبي الحقيق كان بصير وكان تاجر أهل الحجاز لما قتل الأوس أى عبد الله بن مسلمة وأبو نائلة ومن تقدم معهم كعب بن الأشرف نذا كرا الخزر ج من يشابه كعب بن الأشرف في الله داوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزر ج فذكروا أبا رافع سلام بن أبي الحقيق أى لانه كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وعن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالممال الكثرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي حزب الأحزاب يوم الخندق لان الأوس والخزرج كانوا يتنافسون فيما يقرب إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم لان فعل الأوس شيا من ذلك الانفعلت الخزر ج نظيره وبالعكس ويقولون والله لا يذهبون به ذاتيلا علينا في الاسلام فأتدب لقتله خمسة من الخزر ج منهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أى في أن يتكلموا بما يتوصلون به اليه من الحيلة فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وأمرهم أن لا يقتلوا وليدا ولا امرأة ثم خرجوا حتى أتوا أخيرا فقتلوه وروى دار أبي رافع ليس إلا فبدأ يدعو أيتا في الدار ألا غلقوه على أهل الله وكان أبو رافع في عليهما درجة أى سلم من الخشب من محل يصعد عليه إلى تلك العلية فطعموا في تلك الدرجة حتى قاموا على باب تلك العلية فاستأذنوا فخرجت إليهم امرأة فقالت من أنتم قالوا ناس

وقال لهم أنكم ستقتلون اثره بعدى فاصبروا حتى تلقوني على الخوض فكان ذلك كله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأخبر بشأن الخوارج الذين خرجوا على علي رضى الله عنه وجاء ذلك في أحاديث رواها الشيخان وغيرهما أخبر بان آيتهم رجل اسودا حدى ندييه مثل ندى المرأة ومثل البضعة تدردر فلما قاتلهم على رضى الله عنه خطب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا إذا التدي فطلبوه فوجدوه تحت القتلى فخاؤا به فقال شقوا فيه فلما رأى احدى ندييه مثل ندى المرأة عليه شعرات مصد شكر الله اذ صدق فيه صلى الله عليه وسلم وعلم انه رضى الله عنه على الحق وهم على الباطل اى زاده ذلك يقينا وأخبر ان سماهم الفهليق اى خلق رؤسهم ولم يكن في الصدر الا قول خلق الرؤس الا في نسك وأخبر صلى الله عليه وسلم ان من أشرط الساعة ان ترى رعاا الشاه رؤس الناس والعراة الحفاة يتناولون في البنيان وهذا كناية عن توسع من لا قدر له في الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير

رئيسا بعد فقره وذلّه وما أخبر عنه من المغيبات ما رواه الشيخان ان قريشا لا يغزونه بعد غزوة الأحزاب وأنه هو الذي يغزوهم فكان كذلك وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم أخبر بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس والموتان على زنة البطلان والمراد منه الموت الكثير فكان ذلك في خلافة عمر رضى الله عنه بعد فتح بيت المقدس ويسمى طاهون

نحو ارض بختين قرية من قرى بيت المقدس نزل بها عسكر المسلمين وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه متبعون القافي
ثلاثة ايام وعن موف بن مالك رضي الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فقال اعد دستا
بين يدي الساعة موفى ثم فزع بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقصاص الغنم ٢٢٧ بقاف وعين وصادمهم ملتين وهو داء

موت به الغنم ثم استفاضة المال
وقتسه وهدنة ينكم ويبن بني
الاصفر وروى ابو داود عن انس
رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال يا انس ان الناس
يعصرون امصارا وان مصرامها
يقال لها البصرة فان آتت مررت
بها أو دخلتها فإياك وسباخها
وكلاها وسوقها وباب امرائها
وعليك بضواحيها فانه يكون بها
خسف وقذف ورجف ومسح
وضواحيها وواحيها وكلاؤها بشد
اللام مرسى سفنها في هذا
الحديث من اعلام نبوته ومن
الاخبار بالغيب ما لا يخفى
فاستمرت البصرة في خلافة
عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة
بناها عنه بن غزوان رضي الله
عنه وسكنت سنة ثمان عشرة
وكان انس رضي الله عنه من
سكنها ومن شرفها انه لم يعبد بها
صنم ومن أخبره صلى الله عليه
وسلم بالغيب ما رواه الشيخان ان
أمنه يغزون في البحر كالمولك على
الاسرة لم يكن ذلك في حياته صلى
الله عليه وسلم فكان ذلك كما
أخبرنا الحديث مروى في الصحيحين
عن انس بن مالك رضي الله عنه

من العرب نفخ الميرة وفي لفظ المصممة واداموا عبد الله بن عتيك لانه كان يتكلم
بلسان يهود فاستفخ وقال جئت ابارافع بهدية فقضت لها امرأته وقالت ذا كم صاحبكم
فادخلوا عليه فلما دخلوا عليه أغلقوا عليهم وعلموا باب الحجر ووجدوه وهو على فراشه
ماد لهم عليه في الظلمة الا بياضه كانه قبطية يضاء فابتدروا بأسيا فانهم ووضع عبد الله بن
أنس رضي الله عنه سيفة في بطنه وتعامل عليه حتى أنفذوه وهو يقول قطي قطي أي
بكفني بكفني وعند ذلك صاحت المرأة قال بعضهم ولما صاحت المرأة جعل الرجل
من ارفع علمها سيفة ثم تذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده قال وفي رواية
ان المرأة لما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار اليها بعض الأسياف فسكت فابتدروا
بأسيا فاناوخر جنابا من عنده وكان عبد الله بن عتيك رجلا من البصرة فوقع من الدرجة
فوثبت رجله وثبأ شديدا أي جرح جرحا شديدا وفي لفظ قد انكسرت ساقه وفي آخره
فانخلعت رجله فعهبها به مائة والجمع بين كسر ساقه وخلع رجله واضح لان الانخلع
يكون من المفصل فقد انكسرت ساقه وانخلعت من مفصلها ومع الكسر والانخلع
حصلت فيها جراحة أيضا وأما قول ابن ابي عمير رحمه الله فوثبت يده فقبل وهم والحواب
رجله فكما تقدم وفي السيرة الهاشمية فوثبت يده وقبل رجله وقد يقال لا مانع من
حصولها قال في علمنا حتى أتينا محمدا لاستخفيناه أي وذلك المثل من أفتينهم التي
يلقون فيها كاسهم وفي لفظ أنهم كنوا في نهر من عيونهم حتى سكن الطلب وقد يقال
لا مخالفة لانهم أوقدوا النيران وتفرقوا من كل وجه يطلبونهم أي وفي لفظ فخرج
الحرب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران حتى إذا أصبحوا رجعوا الى عدا الله
فاكتفوه وهو بينهم يجرده بنفسه فقال بعضنا لبعض كيف نعلم أن عدا الله مات فقال
رجل منهم أنا أذهب فانظر لكم فاطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امرأته تنظر في
وجهه وفي يدها المسباح ورجال يهود حولوه وهي تحذوهم وتقول أما والله لقد سمعت
صوت ابن عتيك ثم أكدت نفسي أي وعلى الرواية الثانية أنه أكد بها ثم أقبلت تنظر
في وجهه ثم قالت فاضت واليه ودأى خرجت روحه فسمعت من كلمة كانت ألدالي
نفسى منها ثم جئت وأخذت أصحابي واحفائنا عبد الله بن عتيك وقدمنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن ابن عتيك لما صعب رجله انطلق حتى جلس على الباب
وقال لا أخرج الله حتى أعلم أني قتله أولا فلما صاح الديك قام الناهي على السور فقال
أني أبارافع تاجر أهل الحجاز فاطلق بحبل الى أصحابي وقال قد قتل الله أبارافع فأسرعوا

عن خالته أم حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها وما من استيقظ صلى الله عليه وسلم وهو يتبسم
فقال لها ما أضحكك يا رسول الله فقال أناس من أمي عرضوا على يركبون نبي البعراء وسطه كالمولك على الاسرة قالت ادع الله
أن يجعلني منهم فدعاها لهم نام فرأى مثل ذلك فسأله فقال لها مثل ما قال أولا فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال لها أنت نحن

قوله قبل والصواب أن لا أصل لهذا القيل كما يعلم بالوقوف على عبارة القاموس

الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت رضي الله عنه مع المسلمين الفزات مع معاوية في خلافة عثمان رضي الله عنه فمنا
فركبوا البحر فلما رجعوا قاربوا الهادبة لتركها فوقع ومات شهيداً رضي الله عنها وكان عمر رضي الله عنه سبعين من
ركوب البحر فلما منع هذا الحديث ٢٢٨ أذن للناس في ركوبه وأم حرام رضي الله عنها مدفونة بقبرس وقبرها معروف

وليتأمل هذا مع ما قبله وقوله أني هو بفتح العين ٢ قبل والصواب انه هو والنبي خبر الموت
والاسم الناحي وبقاله الناحية وكانت العرب اذا مات فيهم الكبير ركبوا كبراً فربما
وسايد كراً وصافه وما قره وقد نسي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا منافاة بين كونه
انطلق يجعل الى أصحابه وكونهم جلوه لانه يجوز ان يكون عند وقوعه وحصول ما تقدم له
لم يحس بالالم لما هو فيه من الاهتمام وقد روى المشي يجعل ومن ثم جاء في بعض الروايات
فتمت أمشي ما بي قلبه أي عمله مهلكة فلما وصل الى أصحابه وعاد عليه المشي أحس
بالالم فعمله أصحابه وهذا السباق يدل على أن الذي قتله عبد الله بن عتيك وحده وهو ما في
البخاري وفي رواية أن الذي كسرت رجله أبو قتادة لانهم لما قتلوه وخرجوا نسي أبو
قتادة قوسه فرجع اليها وأخذها فاصيبت رجله فتذهبا بعمامته ولحق بأصحابه وكانوا
يتناوبون جلده حتى قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فقصها فبرئت أي وقال
لما رأنا أفلحت الوجوه قلنا أفلح وجهك يا رسول الله وأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا
عنده صلى الله عليه وسلم في قتله كل منا داعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاؤنا
أسانفكم بخنفاءهم فانظر اليها فقال لسيف عبد الله بن أبيس هذا قتله أرى فيه أثر
الطعام قال والنائب في الصحيح كما علمت أن عبد الله بن عتيك هو الذي انفرده بقتله وأن
عدو الله كان يحسن بأرض الجواز ولا منافاة لأن خير من الجواز أي من قرأه ويريقه فلما
دنا من خير وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا
مكانيكم فاني منطلق ومثلط للرباب لعل أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقبّع
بشوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فتهفبوا بالبواب يا عبد الله ناداه بذلك كما
ينادي الشخص شخصاً لا يعرفه وهو يظن انه من أهل الحصن ان كنت تريد أن تدخل
فادخل فاني أريد أن أغلق الباب فدخل وكنه فلما أغلق الباب علق المفاتيح قال
ثم أخذتها وفتحت الباب وكان أبو رافع يفر عنه فلما ذهب عنه أهل حمير صعدت اليه
فجعلت كلما فحمت باباً أغلقته على من داخله حتى انتهت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط
عماله لا أدري أين هو من البيت قلت أبارافع قال من هذا فاهويت فهو الصوت فضررت به
بالسيف فما أغنت شيئاً وصاح فخرجت من البيت أي وعند ذلك قالت له امرأته يا أبارافع
هذا صوت عبد الله بن عتيك قال شككتك أمك وأين عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك ثم
عدت وقلت له ما هذا الصوت يا أبارافع قال لا ملك الويل ان رجلاً في البيت يضربني
بالسيف فعدت اليه فضررت به أخرى فلم تقن شيئاً فتواريت ثم جثت كهيئة المغيبات

يزاروا أخبرني صلى الله عليه وسلم أن
الدين لو كان منوطاً بالثريا لئله
رجال من أبناء فارس وقد حقق
الله ذلك بسلطان القارسي والامام
آبي حنيفة والبخاري وأمثالهم
رضي الله عنهم وظهر فيهم من
الاولياء والعلماء والتصانيف ما لا
يعتدوا به حتى وروى مسلم عن
جابر رضي الله عنه قال هاجت
رجح والنبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته أي وهي غزوة
تبوك وقبل غزوة بني المصطلق
فقال انها هاجت لموت منافق
يعني رفاعه بن زيد بن التابوت
وكان من عظماء اليهود كهف
المنافقين وكان بالمدينة فلما رجعوا
وجدوا ذلك كما أخبرني صلى الله
عليه وسلم ووجدوا هلا كهوف
أخباره صلى الله عليه وسلم وروى
الطبراني عن رافع بن خديج
رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال يوم القوم من جلسائه
ضرم أحدكم في التار مثل أحد
قال أبو هريرة رضي الله عنه ذهب
القوم كلهم أي ماتوا وبقيت أنا
ورجل فقتل من تداء يوم اليمامة
ولم يعينه لكرامته أو طلباً للستر
وروى أبو داود والنسائي عن

زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أخبر بالذي غل خروا من خزيمه وخيبر وكان
قد توفي فأخبرني صلى الله عليه وسلم به ليصل عليه فقال صلا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل
الله ففتشوا امتاعه وما معه فوجدت تلك الخرزات التي غلها في رحله وروى البيهقي ان ناقة صلى الله عليه وسلم ضلت فطلبها

الناس فقال رجل من المنافقين كيف تبين عم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم خبرنا عنه الا بغيره الذي ياتي به بالوحي فأتاه جبريل وأخبره
بقول المنافق ويمكن نفاقه فقال صلى الله عليه وسلم ما أزعجني أن أعلم الغيب وما أعلمه ولكن الله أخبرني بقول المنافق ويمكن نفاقه
فهو في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة كذا فخرجوا يسعون قبل الشعب ٢٢٩ فوجدوها حيث قال وكما وصف الجوار

بها وآمن ذلك المنافق وهو زيد
ابن الصيب ومن أخباره صلى
الله عليه وسلم بالغيب ما أعلم به
أصحابه حين تجهز عام الفتح وقد
أراد إخفاء أمره من أن حاطب
ابن أبي بلتعة رضى الله عنه كتب
الى أهل مكة يعلمهم بعسيرة صلى الله
عليه وسلم إليهم وأخفى الكتاب
وبعث به مع امرأة وقال لها
أخفيه ما استطعت وقال صلى الله
عليه وسلم لعلى والزبير والمقداد
رضي الله عنهم انطلقوا الى
روضة خاخ فانهم اطعنوا معها
كأب فأتوا به فانطلقوا وجاءوا
بالكتاب فسأل صلى الله عليه وسلم
حاطبا فاعتذر وحلف أنه ما فصل
ذلك نفاقا ولا ارتدادا فقبل صلى
الله عليه وسلم عذره كما تقدم ذلك
مبسوطا في غزوة الفتح وما أخبر
به صلى الله عليه وسلم من الغيبات
ما أظهره صلى الله عليه وسلم من
شأن عير بن وهب بن خلف لما قدم
المدينة وأظهره أنه جاء لطلب فاك
ابنه وهب من الاسر وقد وافق
مع صفوان بن أمية في الطير على
أن صفوان يعمل ديننا كان
عليه وهو توجه الى المدينة
لقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما

وغيرت صوتي وإذا هو سفل على ظهره فوضعت السيف في بطنه وبصلمت عليه حتى
سقط صوت العظم ثم جئت الى الدرجة فوقته فانكسرت رجلي فقصبتها بعمامتي
فانطلقت الى أصحابي وقلت النجاة قد قتل الله أبا رافع فانهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته فقال ابسط رجلك فصعبها فكأنني لم أشكها قط وعادت كأن حسن ما كانت
انتهى أي وهذا ما في البخاري وفيه في رواية أخرى أن ابن عتيك قال لما وضعت
السيف في بطنه وبصلمت عليه حتى سقط صوت العظم خرجت دهشا حتى أتيت السلم
أي الذي صعدت فيه أريدا أن أنزل فاسقطت منه فأنزلت رجلي فقصبتها فأتيت أصحابي
أبجل فقات انطلقوا فبشر وارسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لأبرح حتى أسمع الناعية
فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال أنهى أبا رافع فقصت أمشي ما بي قلبه فأدركت
أصحابي قبل أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته وفي سيرة الحافظ الدمياطي
أنهم مكثوا في ذلك المثل الذي استخفوا فيه يومين حتى سكن عنهم الطالب ويذهب النظر الى
وجه الجمع بين ما ذكر

• (سيرة زيد بن حارثة) •

رضي الله عنهم الى الفردة بفتح القاف والراء وقبل بالفاء مفتوحة وقيل بكسرها
وسكون الراء وقدمه في الاصل على الاول اسم ما وسبها أن قرينها كانت وقعة بدر
خافوا الطريق التي كانوا يسلكونها الى الشام من على بدر فسلكوا طريقا أخرى من جهة
العراق فخرج عير لهم فيه أموال كثيرة جدا من ذلك الطريق يريدون الشام واستأجروا
رجلا يديهم على الطريق وكان ذلك الرجل عن هرب من أسارى بدر وفي ذلك العير من
أشراف فريش أبو سفيان وصفوان بن أمية وعبد الله بن أبي ربيعة وحويطب بن عبد
العزى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في مائة راكب وهي أول سرية
لزيد بن حارثة خرج فيها أميراف صاف تلك العير على ذلك الما فاصاب العير وأفات القوم
وأمر وادليلهم وقدم زيد رضى الله عنه بتلك العير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخمسها فبلغ الخمس مائة عشرة ألف درهم وأتى بذلك الاسير الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك أي من القتل فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسن اسلامه بعد ذلك

• (سيرة أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد) •

وهو ابن عمة صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب وأخوه من الرضا عاة أرضعتهم فوفية
قدم المدينة سألته صلى الله عليه وسلم ما جاء بك قال جئت لهذا الاسير فاحسنوا فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل قد كنت أمت
وصفوان بالطرود كرتما أصحاب الغليب وقلت لولاد بن علي وعيا لي خرجت الى محمد حتى أقتله فحصل دينك وعمالك وبعثت
لتقتلني فقال اشهدك رسول الله وقد كان كذبا وهذا أمر لم يحضره الا أنا وصفوان فوالله اني لاعلم انه جاءك به الا الله

فالحمد لله الذي هدانا لهذا السلام انهم دانوا لاله الا الله وانك رسول الله فقتل صلى الله عليه وسلم فهو انا كما تقدم ذلك في خزوة
يد عند تعدد الاسراء ومن اخباره بالغيب قوله صلى الله عليه وسلم لابي بن خلف انا قتلت ان شاء الله حين قال له ابي عندي غرس
اعفها كل يوم فراقا فقتل عليها وقد ٢٣٠ حقق الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم فانه قتل ايا يوم احدى كانه قدم في خزوة

أحد ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام يدير قبل قتالهم وقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وذكرهم واحدا واحدا مشير الى مصارعهم فصرعوا كذلك ما تجاوزا احد منهم موضعه الذي أشار اليه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيخان وغيرهما من قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابي هذا سيد وسيعلم الله به بين فتش عظيمين من المسلمين فكان كذلك وذلك انه لما قتل علي كرم الله وجهه بابيع الناس الحسن على الموت وكان الذين يابعوه أكثر من أربعين ألفا وكانوا أطوع له وأحب من أيه فبقى نحو سبعة أشهر خائفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه فلما راى الجمعان بناحية الابلار علم الحسن رضي الله عنه انه سيقع قتال يذهب فيه كثير من المسلمين وعلما معاوية رضي الله عنه مثل ذلك فسمي بينهما جماعة

كما تقدم الى قطن اى وهو جبل وقيل مامن مياه بني أسد وديها أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليعة وسامة ابني خويلد قد ساروا في قومهما ومن أطاعهما الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى أخبر بذلك رجل من طي قدم المدينة لزيارة بنت أخيه بها فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبالة المذكور وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وخرج الرجل المخبر صلى الله عليه وسلم دليلاهم وقال له صلى الله عليه وسلم سر حتى تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن يتلاقى عليك جوعهم فأخذ السير أى بفتح الهمزة والغين المشددة والذال المجهتين اى أسرع ونكب اى بفتح الكاف الخفية عدل عن سيف الطريق وسار بهم ليلا ونهارا ليستبق الاخبار فانتهى الى مامن مياههم فأغار على سرح لهم وأسروا ثلاثة من الرعاة وأقلت سائرهم ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق فرقة بقيت معه وفرقتان أغارتا في طلب النعم والشاة والرجال فأصابوا ابلا وشاه ولم يلقوا أحدا فاجتهدوا وسلمة بذلك كله الى المدينة قال وقيل انه أخرج صني رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عبدا اى لانه صلى الله عليه وسلم كان يساح له أخذ الصقي وهو ما يختاره ويختاره له أمير السرية قبل القصة من التي أو الغنيمة من جارية أو غيرها كما تقدم وأخرج الخمس ثم قسم ما بقى بين أصحابه فأصاب كل انسان سبعة أبعرة أى وطليعة هذا كان يعد بألف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود وأسلم ثم ارتد وادعى النبوة وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقويت شوكتة ثم أسلم بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه وحسن اسلامه وخرج في زمن عمر رضي الله عنه ولم يعرف لآخيه سلمة اسلام بعث عبد الله بن أنيس الى سفيان بن خالد الهذلي ثم الليثاني يكسر اللام وقصها وسبب ذلك أنه عليه الصلاة والسلام بلغه أن سفيان المذكور قد جمع الجوع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ليقتله فقال صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايت هبته وفرقت أى خفت منه وذكر الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى انك تجده فتشعر برة اذا رايت فقال عبد الله فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقول اى ما توصل به اليه من الحيلة فأذن لي اى قال لي قل ما بدالك اى وقال انقلب الى خراقة قال عبد الله بن أنيس فسرت حتى اذا كنت يطن عربة وهو واد بقرب عرفة لقيته بمشي اى متوكفا على عصا يهد الارض ويراه الاحباش اى اخلاط الناس عن انضم اليه ففرقه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني هبته وكنت لأهاب الرجال فقلت صدق الله ورسوله

بالعلم وأرسل معاوية رضي الله عنه رقا أيضا وقال كتب فيه ما شئت وأنا التزمه فاصططحا على ان الحسن اى يقوض الامر لبشرط أن لا يطلب أحد من أهل المدينة والجزا والعراق بشيء كان في أيام أبيه فأجاب معاوية رضي الله عنه الى ذلك واشترط أن يكون الامر له بمعاوية فالتزم معاوية ذلك كله وحقن ادماء المسلمين وحقن الله قول نبيه صلى الله

عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيد علي عليه وفي رواية ولعل الله ان يضل به بين فتين عظيمين من المسلمين فتؤمن اخباره على الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيخان من قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لك خلف حتى يفتقع بك اقوام ويستضربك آخرون وذلك ان سعد رضى الله عنه مرض بمكة وكان ٢٣١ يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها واشتد مرضه حتى أشفى أى

أشرف على الموت فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوده ولم يكن لسعد الابن فقال يا رسول الله أوصى بنالى كله قال لا لى ان قال الثلث والثلث كثير وهو حديث مشهور ثم قال له صلى الله عليه وسلم لك خلف أى قميص حتى يفتقع بك اقوام ويستضربك آخرون فتشاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يديه وهدى الله به اناسا أسلموا على يديه وغنموا معه وأضر الله به ناسا من الكفار جاهدتهم وقتل منهم وسبي وكانت المدة التي عاش فيها بعد ذلك المرض نحو خمسين سنة قال النورى فهذه الحديث من المعجزات وقد تحقق ما أخبر به فيه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه البخارى عن أنس رضى الله عنه من اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل أهل موثقة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر أو أزيد وذلك انه بعث جيشا جهة الشام وقال أميركم زيد بن حارثة فان أصيب جعفر بن أبى طالب فان أصيب فعباد الله بن رواحة فان أصيب فن رضيه المسلمون

أى وكان وقت العصر فخشيت أن يكون بينى وبينه محاولة يشغلنى عن الصلاة فصلبت وأنا أمشى نحو أمى برأى فلما اتهمت اليه قال لى من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت يجهل لك لهدم فقلت لا كون معك قال أجل انى لاجع له فسميت معه ساعة وحدثته فاستعلى حديثى أى وكان فيما حدثته به أن قلت له سمعت لما حدث محمد من هذا الدين الحديث فارق الا بأوسه احلامهم فقال لى انه لم يبق أحد يشبهنى ولا يحسن قتاله فلما انتهى الى خبائه وتفرق عنه أصحابه قال لى يا أخا خزاعة هل قد نوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدا الناس وناموا اغتررت به فقتله وأخذت رأسه ثم دخلت غارا فى الجبل وصبرت العنكبوت اى سمعت على وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فأنصرفوا راجعين ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى النمار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فلما رأتى قال قد أفلح الوجه قلت أفلح وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبرى فدفعت لى عصا وقال تخضر بهذه فى الجنة اى توكتا عليها فان المتخضرين فى الجنة قليل فكانت تلك العسا عندى فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدخلوها فى كفنهم ويجعلوها بين جداره وكفنهم ففعلوا اى وفى القاموس ذو الخصرة اى ككسة بكسر الميم عبد الله بن أنيس وهذه القصة وقصة كعب بن الأشرف ترد على الزهرى قوله لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الى المدينة قط وحمل الى أبى بكر رضى الله تعالى عنه رأس فذكره ذلك وأول من حملت اليه الرأس عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وفيه أنه لما قتل الحسين وجماعة من أهل بيته بعث ابن زياد فبعثه الله برؤسهم الى يزيد بن معاوية وابن الزبير رضى الله عنهما الم يابى بالخلافة الا بعد موت يزيد ومضى مدة خلافة ابنه معاوية رضى الله عنه الذى خلع نفسه وهى أربعون يوما ولرسال رأس الحسين ومن معه كان قبل رأس عبد الله بن أبى الحق فلا ينافى قول ابن الجوزى أول رأس حمل فى الاسلام اى من المسلمين رأس عبد الله بن أبى الحق وذلك أنه لدغ فمات فخشيت الرسل أن تنهم فقطعوا رأسه فحملوه ثم رأيت ابن الجوزى قال ابن حبيب نصب معاوية رضى الله عنه رأس عمرو بن أبى الحق ونصب يزيد بن معاوية رأس الحسين رضى الله عنه وقول الزهرى الى المدينة لا يخاف ما فى النورثة تم فى غزوة بدركم من رأس حمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تلك الرأس لم تحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على ان فيه انه لم يحمل اليه ذلك اليوم الا رأس أبى جهل على ما تقدم

فلما التقوا مع المشركين كشف الله له عن موضع قتله وسلم وجا فى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لى الارض حتى رأيت معركتهم فنعاهم لأصحابه وقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعنه ابن الله عليه وسلم تذر فان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله يعنى خالد بن الوليد رضى الله عنه فتفتح الله عليهم فلما أتاه يعلى بن أمية

رضي الله عنه وكان فتولا من الجيش قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت أخبرني وان شئت أخبرتك فقال أخبرني فآخبره ووصفهم له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أخبر عورت النجاشي ٢٣٢ يوم مات وهو بارضه يعني أرض الحبشة وخرج بهم الى المصلى فصاف بهم

• (سيرة الرجيع) •

وفي الاصل بعث الرجيع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وقيل ستة عيوننا الى مكة فيجب سون أخبار قریش بالأنوهم وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه ويقال له ابن ابي الافلح بالقاء وقيل أمر عليهم مرثد الغنوي رضي الله عنه حليف هم صلى الله عليه وسلم حزة رضي الله عنه ومرثد بنع الميم واسكان الراوم المثلثة والغنوي بغين مبهمة أي وكان مرثد هذا يحمل الاسرى ليلا من مكة حتى يأتيهم المدينة فوعده رجلا من الاسرى بمكة ان يحميه قال فبعت به حتى انتهت به الى حائط من حيطان مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق وكانت من جمل البغايا بمكة فقرأت غلي في جائب الحائط فلما انتهت الى عرفتني قالت مرثد قالت مرثد قالت مرحبا واهلا لهم ثبت عندنا الليلة فقلت يا عناق ان الله حرم الزنا فدللت على نخرج في أثرى ثمانية رجال فتواريت في كهف المنذمة فجاءوا حتى وقفوا على رأسي فاعلمهم الله عنى فلما رجعوا رجعت لصاحبي فخلطته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهت الى محل فكسكت عنه فبده ثم جعلت أحمله حتى قدمت المدينة ثم استشرته صلى الله عليه وسلم ان أنكح عناقا فامسك عنى حتى قرأت الآية الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فدعاني صلى الله عليه وسلم فقلها على ثم قال لا تتزوجها وفي قطعة التفسير للجلال المحلى ان الآية تزوت في بغايا المشركين لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوهن وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وأنكحوا الاياى منكم الآية وفيه ان عند دفعها ثمانية مرم على المسلم نكاح من تعبد الاوثان وان لم تكن بغيا ومن جملة العشرة عبد الله بن طارق وخبيب بن عدى وخبيب تصغير خب وهو لما كرم من الرجال الخداع وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثلثة وقد تمكن ثم نون مفتوحة ثم تاء تانيث مقلوب من الندنة والندث استرخاء اللهم فخرجوا رضي الله عنهم اى يسرون الليل ويكمنون النهار حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ما الهذيل اقيم سفيان بن خالد الهذلي الذي قتله عبد الله بن أنيس وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقومه وهم بنو لحيان فانهم ذكروا لهم فنقروا اليهم فيما يقرب من مائة رام اى ولا يخالف ما فى الصحيح فرياس من مائة رجل فاقفوا آثارهم حتى وجدوا فوئى غمر أكلوه في منزل نزلوه أى فان منهم امرأة كانت ترى غما فرائت النوى فقالت هذا قبر نرب فصاحت في قومها آتيتهم فتدعوهم الى ان وجدوهم في المحل المذكور فلما أحسوا

وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم أخبر رسول كسرى بموت كسرى يوم مات فلما تحقق ذلك أسلم وروى الماوردي فى اعلام النبوة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه بأن فيروز الديلى قتل الاسود الغدى الذى ادعى النبوة بصنعاء فكان كذلت وروى الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم أخبر ابا ذر رضي الله عنه بخروجه من المدينة وانه يعيش وحده ويموت وحده فسكن الريزة فى آخر عمره حتى مات بها وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم أخبر ان اسرع زواجه لحوايه أطولهن يداى من الطول بفتح الطاء وهو الجود والانعام وكانت زينب بنت جحش رضي الله عنها أكثرهن صدقة فكانت اول الزوجات وتاودى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم أخبر بقتل الحسين بن على رضي الله عنهما بالطف وهو مكان صاحبة الكوفة ويعرف بكرملاء وأخرج صلى الله عليه وسلم بيده تربة وقال فيها مضجعه وفي رواية ان جبريل عليه السلام جاء بها

وروى ابن عدى والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال فى زيد بن صوحان العبدى رضي الله عنه يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة فقطع يده فى الجهاد وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال فى الذين كانوا معه على حرا حين قتلهم وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطه والزبير ابى ثابت فاعليك الانبي اوصديق أو شهيد فقتل على وعمر وعثمان وطه والزبير

رضي الله عنهم وعلمهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقد مات بالطاعون وهو نوع من أنواع الشهادة وروى البيهقي أن
 صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك حين تعرض له في طريقه وهو مهاجر إلى المدينة كيف بك إذا البست سوارى كسرى
 وأقدمت قصة تعرضه فبنى صلى الله عليه وسلم وأنه أخذ ما نأثم أحلم عام ٢٣٣ الفخر رضي الله عنه فأسلب الله

كسرى ملكه في خلافة عمر رضي
 الله عنه أتى بسواريه لعمر رضي
 الله عنه فالبسهم سارقه رضي
 الله عنه تخفيفاً لما أخبر به صلى
 الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي
 سلم ما كسرى والبسهم سارقه
 وكاتما من ذهب وليس هذا من
 استعمال الذهب المحرم لأنه إنما
 فعل ذلك تحقيقاً وتصديقاً لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 غير أن يقرهما بعد ذلك ومثل ذلك
 لا بعد استعماله محرماً وروى أبو فهمر
 في اللؤلؤ والخيط البغدادي
 في تاريخه أنه صلى الله عليه وسلم
 قال تبقى مدينة بين دجلة والفرات
 (وهو نهر بالعراق مشهور) تجي
 إليها خراش الأرض يخسف بها
 يعني تلك المدينة وهي بغداد وقد
 وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم
 من بنائها في الدولة العباسية
 وجباية الأموال إليها بقى أمر
 الخسف وسيظهر كما أخبر به صلى
 الله عليه وسلم وروى الإمام أحمد
 والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم
 قال سيكون في هذه الأمة رجل
 يقال له الوليد هو شر لأمي من
 فرعون لقومه قال الأوزاعي
 فكانوا يرون أنه الوليد بن عبيد

بهم لحقوا إلى موضع من جبل هناك أي صعدوا إليه فأحاطوا بهم وقالوا لهم انزلوا أولكم
 المهديان لا نقتل منكم أحد فقال عاصم رضي الله تعالى عنه أما ما فلا أنزل على ذمة أي
 أمان وعهد كافر فمروهم بالنبل فقتلوا عاصمًا أي وستة منهم وصار عاصم يرميهم بالنبل
 ويغشدايها نائمًا

الموت حق والحياة باطل * وكل ما قضى الإله نازل * بالمرء والمرء إليه آيل
 ولا زال يرميهم حتى قُتِلَ ثلثه ثم طاعهم حتى انكسرت رجمته ثم سل سيفه وقال اللهم اني
 حيث دينك صدر النهار فاحم لي آخره ونزل اليهم ثلاثة على العهد وهم خبيب وزيد
 وعبد الله بن طارق رضي الله تعالى عنهم فلما أمسكواهم أطلقوا وأتوا قسمهم فربطوا خبيبا
 وزيدا وامتنع عبد الله وقال هذا أول الغدر أي ترك الوفاء بعهد الله والله لا أعصيكم أني
 بهؤلاء يعني القتلى أسوة فما لم يوهبوا فاني ان يعصمهم أي يقتلوه كما في الصحيح وقيل عصمهم إلى
 أن كانوا بجر الظهران يريدون مكة انتزع عبد الله يده منهم ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم
 فمروهم بالجحرة حتى قتلوه وانطأوا بخبيب وزيد أي ودخلوا بهم مكة في شهر القعدة
 فباعوهما بأسيرين من هذيل كانا بمكة أي وقيل يسع كل بئس من الأبل أي وقيل
 يسع خبيب بأمة سوداء فابتاع بنو الحارث بن عامر خبيبا قتل لأنه قتل الحارث يوم بدر كما في
 البخاري ونعقب بأن المعزوف عندهم أن قاتل الحارث يوم بدر إنما هو خبيب بن أساف
 الخزرجي أي وقيل القاتل له على كرم الله وجهه وخبيب بن عدي هذا أو سي لم يشهد
 بدرًا عند أحد من أرباب المغازي أي وقبل في هذا تضعيف الحديث الصحيح ثم رأيت
 الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر أنه لم يزل من هذا الحديث الصحيح ولولم يقتل خبيب بن
 عدي الحارث بن عامر ما كان لا اعتناء آل الحارث بذكر أن يوقته بدمه في الآن يقال لكونه
 من قبيلة قاتله وهم الانصار وابتاع زيداصفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد
 ذلك لبيعة له بأبيه فحبسوهما إلى أن تفضى بالشر الحرم واستعار خبيب رضي الله تعالى
 عنه وهو محبوب موسى من بنت الحارث وفي الصحيح من بعض بنات الحارث ليستخدما أي
 يخلق بهما ثم فدرج ابن لها صغير وهي غافلة عنه حتى أتى إلى خبيب رضي الله تعالى عنه
 فأجلسه خبيب رضي الله تعالى عنه على فخذه والموسى يده فلما رأته ابنة أعل تلك الحالة
 فزعت فزعته عرفها خبيب رضي الله تعالى عنه فقال أنتختين أن أقتله ما كنت لأفعل
 ذلك إن شاء الله تعالى وذلك كسر الكاف لأنه خطاب للمؤثت وروى أنه رضي الله
 تعالى عنه أخذ سيفه القلام وقال هل أمكن الله منكم فقاتل المرأة ما كان هذا ظن بك

٢٠ حل ث الملك ثم بين إنه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح أبواب القنن على
 هذه الأمة وكان سفيها مدنا الغر تغافل يوم في المصنف فخرج له واستقصوا وخاب كل جبار عند فرى المصنف بالسهم ومنه
 وأما يقول أو عدل جبار عبيد * فهذا إذا ذل جبار عبيد إذا ما جئت بربك يوم حشر * فقل يا رب عزني الوليد

وفي هذا الحديث معنى لطيف وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد بن محمب فشاركه في التسمية بالولد وبويع له بعد
 حه هشام بن عبد الملك سنة خمس وعشرين ومائة ثم لما الله عليه الجنة فقتلوه ومن قومه بالسلاح كما شق المصحف واهذا
 الاخرة اشد وابنى وروى الشيخان ٢٣٤ انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل قناتن دعواهما

واحدة وقد وقع هذا في صفين في
 وقعة على ومعاوية رضي الله عنهما
 وكانت دعواهما في اعتقاهما
 ودينهما واحدة وهو الاسلام
 وكل منهما كان مجتهدا وروى
 البيهقي والحاكم انه صلى الله عليه
 وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي
 الله عنه في سبيل بن عمرو العاصري
 رضي الله عنه عسى أن يقوم
 مقاما يسرك يا عمر فكان كذلك
 فان سبلا رضي الله عنه قام في
 اهل مكة يوم بلغهم موت النبي
 صلى الله عليه وسلم وخطبهم وثبتهم
 بنصو قيام ابي بكر رضي الله عنه في
 اهل المدينة وخطبته لهم وتثبته
 اياهم كما تقدم بيان قيام سبيل
 لاهل مكة عند ذكره في جله اسرى
 بدر وروى ابن اسحق والبيهقي انه
 صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن
 الوليد رضي الله عنه حين اودسه
 لا كيد ودومة انك تجده يصيد
 البقر فخرج خالد بن الوليد ومعه
 اربع مائة وعشرون فارسا فأتوا في
 ليلة مقمرة فوجدوه يصطاد بقر
 الوحش هو وأخوه حسان فشدوا
 عليه ما فقتلوا اخاه حسان وأسروا
 اكبه فقدموا به على النبي صلى
 الله عليه وسلم فصالحه على الجزية

فرمى لها بابا موسى وقال انما كنت مازحاما كنت لا غدر وفي السيرة الشامية ان قتل
 المرأة قالت قال لي تعني خبيبارضى الله تعالى عنه حين حضره القتل ابغى الى جديده
 أنأهز بها لقتل اى وقد كان رضى الله تعالى عنه قال لها اذا ارادوا قتلي فاذنعي فلما
 أرادوا قتله آذنته فطلب منها تلك الجديدة قالت فأعطيت غلاما من الحى الموسى فسلته
 ادخل به على هذا الرجل البيت قالت فوالله لما دخل عليه الغلام قلت والله احاب
 الرجل نأه بقتل هذا الغلام ويكون رجل برجل فلما تأوه الجديدة أخذها من يده ثم
 قال امرئ ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الجديدة الى ثم خلى سبيله وبقال ان
 الغلام ابنها اى ويرشد اليه قول خبيب رضى الله تعالى عنه ما خافت أمك وكانت بنت
 الحرث تقول والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب قالت والله لقد وجدته يوما اى وقد
 اطاعت عليه من شق الباب يأكل قطعا من عنب في يده اى مثل رأس الرجل وأنه لم يوثق
 بالديد وما بمكة ثمرة (وفي رواية) ولا أعلم في ارض الله عنبيا يؤكل اى واستدل أنتمنا
 بقصة خبيب هذه على انه يستحب على الموت أن يتهد نفسه بتقليم أظفاره
 وأخذ شراربه وابطه وعاته واهل ذلك كان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وأقره فلما
 انقضت الايام المحرم باقضاء المحرم خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحبل فلما
 قدم للقتل قال لهم دعوني أصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال لهم والله لو لآن
 فحسبوا أن ما بي من جوع لذت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بدداى متفرقين
 واحدا بعد واحد وادلو ابقي منهم أحدا اى الكفار وقد قتلوا في الخندق متفرقين قال
 ذكر أنهم لما خرجوا به ليقتلوه خرج النساء والصبيان والعبيد فلما انتهوا به الى التميم
 أمروا بخشبة طويلة تخفر والها فلما انتهوا بخشيب اليها وبعد صلاته للركعتين صلبوه على
 تلك الخشبة اى ليراه الوارد والمه اذ فيه ذهب بخبره الى الاطراف ثم قالوا له ارجع عن
 الاسلام فخل سبيلك وان لم ترجع لنقتلك قال ان قتلى في سبيل الله لقليل اللهم انه ليس
 هنا احد يبلغ رسولك عن السلام فلبقه انت عنى السلام وبلغه ما يصنع بنا وعن أسامة بن
 زيد رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع أصحابه فأخذه
 ما كان يأخذه عند نزول الوحي فنهض قائما يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فلما
 مرى عنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه السلام يقرئني من خبيب السلام
 خبيب قتله قريش وقد جاء أن المشركين دعوا أربعة من ولده اى قتل آباؤهم يوم
 بدر فأعطوا كل واحد رجلا فوالوا هذا الذي قتل آباؤكم فطعنوه بتلك الرماح حتى قتله

وحقن دمه وخلي سبيله ومات على امرأته وقيل أسلم وعنه ابن عذرة وابو نعيم في الصحابة والله أعلم (ومن اخباره) ووكلا
 صلى الله عليه وسلم بالغيب ما كان يخبر به أصحابه عن المنافقين مما أسروه واخفوه ميروا طعنهم من النفاق والكفر ومن أقوالهم
 فيه صلى الله عليه وسلم في المؤمنين حتى ان بعضهم كان يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن هذا من يخبره لا شبر حجارة

البيضاوي تقدم في قصة فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلال لأرضي الله عنه أن يعاود ظهر الكعبة ويؤذن عليها وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام رضى الله عنهم جلوس بخناء الكعبة قبل أن يتمكن الاسلام في قلوبهم فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيدنا اليوم وقال الحارث اما وجد محمد مؤذنا ٢٣٥ غير هذا القرب الاسود فقال

أبو سفيان لا أقول شيئا ولو تكلمت
لا أخبره هذه الحسبة نخرج
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عتبت الذي قلتم وذكر
مقاتلهم فقال الحارث وعتاب
تشهد انك رسول الله ما طلع على
هذا أحد كان معافاة قول أخيرك
(ومن أخباره) بالغيب في الصحبين
من اعلامه صلى الله عليه وسلم
بصفة الصخر الذي يحرم به ليل
ابن الاعصم اليهودي وأنه في
مشط ومشاطة في جف طلع فخله
ذكر وأنه في بئر ذروان والمشاطة
ما يسقط من الشعر والجف وعاء
الطلع الذي يكون عليه كالغشاء
فكان كما قال صلى الله عليه وسلم
ووجد على تلك الصفة فارس
صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه
فاستخرجوه وصاروا البئر
كنقاعة الحناء وروى البيهقي
 وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
أعلمهم باطال بالكل الأرض
ما في صحيفة قريش التي تظاهروا
بها على بني هاشم حين استنصروا
من تسليم النبي صلى الله عليه وسلم
قريش يقتلونه وان الأرض أبقته
فما اسم الله تعالى فوجدوها كما
قال صلى الله عليه وسلم وتقدمت

وكلوا ابتقت الخشبة أربعين رجلا فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد والزبير بن
العوام رضى الله تعالى عنهم في انزال خبيب عن خشبته وفي انقطاع صلى الله عليه وسلم
أيكم ينزل خبيسا عن خشبته وله الخشبة فقال له الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه أنا
يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فجاءا فوجداهما أربعين رجلا لكنهم سكارى
يسلم فأنزلاه وذلك بعد أربعين يوما من صلبيه وموته - له الزبير رضى الله تعالى عنه على
فرسه وهو رطب لم يغير منه شيء فشرع بهما المشركون اى وكانوا سبعين رجلا تتبعوهما
فلما لحقوا بهما قذفه الزبير رضى الله تعالى عنه فابتلعه الارض اه ومن ثم قيل له بليح
الارض اى وكشف الزبير رضى الله تعالى عنه الامامة عن رأسه وقال لهم أنا الزبير بن
العوام وصاحبي المقداد بن الاسود أسدان رابضان يذبان عن شياهما فان شتمنا فاضلتكم
وان شتمنا فارتدتكم وان شتمنا فاضرتكم فأنصرفوا عنهم وقد ما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المديته وكان عنده صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له جبريل يا محمد
ان الملائكة تنهى جهنم من أن يذبحن من أصحابك فتزل فيهم ما ومن الناس من يشترى نفسه
ابتغاء مرضات الله الآتية وتقدم أنه قيل انها نزلت في على كرم الله وجهه لما نام على
فرشه صلى الله عليه وسلم ليله ذهبه الى الغار وقيل انها نزلت في حق صهيب لما أراد
الهجرة ومنعه منها قريش فجعل لهم ثلث ماله أو كله كما تقدم ورأيت بعضهم هنا قال
انها نزلت في صهيب رضى الله تعالى عنه لما أخذ المشركون ليعذبه فقال لهم اى شيخ
كبير لا يضركم أمكنكم كنت اومن غيركم فهل لكم أن تأخذوا مالي وتدعوني وديني
ففعوا له وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله أن عمرو بن أمية هو الذي أنزل خبيسا فعنه
رضى الله تعالى عنه قال جئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها فخلته فوقع الى الأرض ثم
التفت فلم أر خبيسا ابتلعه الارض وهذا هو الموافق لما في السيرة الهشامية وأن ذلك كان
حين أرسله صلى الله عليه وسلم والانصار لقتل أبي سفيان بن حرب كما سياتى ان شاء الله تعالى
اى وكان خبيب رضى الله تعالى عنه تحرك على الخشبة فانقلب وجهه من القبة - له اى
الكعبة فقال اللهم ان كان لي ذنبك خير فقل وجهي نحو قبلك فقول الله وجهه نحوها
فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلك التي رضى لنفسه ولنبيه عليه الصلاة والسلام
وللمؤمنين ودعا عليهم خبيب رضى الله تعالى عنه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم
يددا ولا تغادر منهم أحدا قال معاوية بن ابي سفيان رضى الله تعالى عنه - ما فاني
أبو سفيان بنفسه الى الأرض على جنبه خوفا من دعوة خبيب رضى الله تعالى عنه لانهم

القصة في ابتداء البعثة بشاها هذا كله مع ما أخبر به من الطوالت التي تكون بعد ما كثير منها كما أخبر وبقى بعض سيظهر
كما أخبر صلى الله عليه وسلم لما أخبر به عما يكون بعده ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء أعناق الأبل يصرى اى وهي مدينة مشهورة في الشام

وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار ترضي الله اعناق الابل يصرى قال الحافظ ابن جرير في شرحه على البخاري وكذلك العلامة القسطلاني ٢٣٦ وهذا ينطبق على النار التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة

وتقدمها زلزلة وكان ابتداءها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخسين وسقانة وقيل ابتداءت يوم الثلاثاء ثالث الشهر المذكور وجمع بان الاول نظر لآية دأبها انفي على بعض الناس والثاني نظر الى ظهورها للخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بين علم اوجعت الاصوات لباريها تنوسل أن ينظر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثار في الجودخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار ونقل العلامة القسطلاني عن القرطبي في تذكرته أنه كان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخسين وسقانة وان النار تزايدت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت بقربطة عند قاع التميم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور حيطانها عليه شرايف كشر اربف الحصون وابراج وما تذن ويرى رجال يقودونها لاقترع على جبل

كانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زال عنه اي لم ينسبه تلك الدعوة وقد ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سعد بن عامر رضي الله تعالى عنه على بعض اجناد الشام فقيل له انه مصاب يلحقه غشي فاستدعاه فلما قدم عليه وجده معه مزودا وعكازا وقد افاق قال له عمر رضي الله تعالى عنه ليس معك الا ما ارى فقال له وما أكثر من هذا يا امير المؤمنين من ردى أضع فيه زادي وعكازي أحمل به ذلك وقد حى آكل فيه فقال له عمر رضي الله تعالى عنه أبأنت لم فقال لا فقال فاعشبه بلغني أنما نصيبك فقال والله يا امير المؤمنين ما بي من بأس واسكني كنت فحين حضر خبيب بن عدي حين قتل وسعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس قط الا غشي على فزاد ذلك عند عمر رضي الله تعالى عنه ما خيرا وعظم عرف قال له من يقدر على ذلك فقال انت يا امير المؤمنين انما هو أن يقال قطعاع فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ارجع الى علك فاني وناسده الاعفاء فأعفاه وكان خبيب رضي الله تعالى عنه هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة اي لانه صلى الله عليه وسلم بلغه ذلك عنه فاستحسنه فكان سنة وهذا يدل على أن واقعة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ما تأخرت عن قصة خبيب رضي الله تعالى عنه لكن في النوروا المعروف ان زيد بن حارثة صلاهما قبل خبيب بزمان طويل وفي المينبوع أن قصة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ما كانت قبل الهجرة اي وكان ابن سيرين رحمه الله اذا سئل عن الركعتين قبل القتل قال صلاهما ما خبيب رضي الله تعالى عنه وهجر وهما فاضلان وبه في مجرى هجر بن عدي رضي الله تعالى عنه فان زادا الى العراق من قبل معاوية رضي الله تعالى عنه وشي به الى معاوية فامرهما معاوية باحضاره فلما قدم على معاوية قال له السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية رضي الله تعالى عنه او امير المؤمنين انا اضربوا عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني أصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال رضي الله تعالى عنه لولا أن تظنوا بي غير الذي بي لاطلتما ثم قتل هو وخمسة من اصحابه ولما حج معاوية رضي الله تعالى عنه وجاء المدينة زائر السناذن على عائشة رضي الله تعالى عنها فاذا نزلت فلما قعدت قالت له ما خشيت الله في قتل حجر واصحابه قال انما قتلهم من شهده عليهم وقصة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ملرواها للبيت بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارثة اكرى بغلام من رجل بالطائف فحلب به ذلك الرجل الى خربة وقال له انزل فنزل زيد رضي الله تعالى عنه فاذا في الخربة المذكورة يقتل كتيبة فلما اراد أن يقتله قال له دعني أصلي ركعتين اي لانه رأى ان الصلاة تخبر ما ختم به حل العبد

الادكته واذا به ويخرج من مجموع ذلك ثم أحرقتهم وأردق له دوى كدوى الرعد ياخذ العصور والجبال بين يديه قال وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك يوم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان باقي المدينة بركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم ياروي وشاهد من هذه النار فليان كفتيان البحر وانتهت الى خربة من غري العين فاجروها

قال القرطبي وقال في بعض اجناس القدر بها ضاع في الهواء من نحو خمسة ايام من المدينة وسعت أنهار في نهر من مكة ومن
 جبل بصرى وقال ابو شامة ووردت كسب من المدينة في بعضها أنه ظهرت نار بالمدينة انجبرت من الارض وسال منها وادمن
 نار حتى سادى جبل أحد وفي آخر سال منها وادمن قدره أربعة فراسخ ٢٣٧ وعرضه أربعة اميال يجري على
 وجه الارض يخرج منها مياه

وجبل صغاد قال السعد
 السهودي في تاريخ المدينة أن
 النفوس حية تسمى كرت من
 الجول الوجول وفيت من نزول
 الاجل ومعجم الجوارون بالجوادر
 بالاستغفار وعزموا على الانقلاع
 عن الاصرار وعلى التوبة عما
 اجتروا من الاوزار وفزعوا
 بالصدق بالاموال ونالهم من
 الخوف والفرع ما لا يمكن ذكره
 وحصره ثم صرفها الله عنهم ذات
 الميم وذات الشمال وظهر
 حسن بركة نينا صلى الله عليه
 وسلم في أمته ووعين طلعته في
 رفقه بعد فرقه وفي المواهب
 ان مدة اقامة تلك النار اثنان
 وخمسون يوما وكانت انظارها في
 السابع والعشرين من شهر
 وجبل له الاسراء والمعراج وفي
 شرح البخاري للعلامة القسطلاني
 فقد ظهر أن النار المذكورة في
 حديث الباب هي النار التي
 ظهرت بتواحي المدينة كالفهم
 القرطبي وغيره وكذلك قال
 النووي في شرح مسلم وكان
 ظهورها في أيامه وقد تضمن
 الحديث ثلاثة أمور خروجهما من

قال صل فقد صلى قبل ذلك هو لا فلم تنفعهم صلاتهم شيئا وهذا يدل على أن القتل كانهم كانوا
 مسلمين قال فلما صليت أنا في ليلة قتلى فقلت يا أرحم الراحمين قال فسمع صوتا يقول
 لا تقبله فها ب ذلك فخرج يطلبه فلم ير شيئا فخرج الى فناديت يا أرحم الراحمين فعدل ذلك
 ثلاثا فنادى بفارس على فرس في يده حربة حديد في رأسه اشعله نار فطعن بها فأنفذها من
 ظهره فوق مبيتا ثم قال للمادعوت الاولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة
 فلما دعوت الثانية يا أرحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة أتيتك
 (اقول) وقد وقع مثل ذلك لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار
 يكنى بأبامعلق وكان يتجرع بالهوان في يسافره في الاتاق وكان ناسكا ورعا فخرج مرة
 في بعض اسفاره فلقبه اهل مقنع في السلاح فقال له ضع مامعك فاني قاتلك فقال ماتريد
 من دمي فساكنك والمال فقال أما المال فلي ولست أريد الا دمك فقال ذرفي اصلي أربع
 ركعات فقال صل ما شئت فتوضأت ثم صلى أربع ركعات ثم دعاني آخر سجدة فقال يا ودود
 يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد أأنت بعزك الذي لا يرام وملكت الذي لا يضام وينزلك
 الذي لا أركان عرشك ان تكفي شر هذا اللص يا مغيب اغنني وكر ذلك ثلاث
 مرات فاذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة وضعهما من أدنى فرسه فلما بصره اللص
 أقبل نحوه فطعن الفارس فقتله ثم أقبل الى أبي معلق فقال قم فقال من أنت يا بني أنت
 وأبي فلقد اغتاني الله بك اليوم قال أنا ملئت من اهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الاول
 فسمعت لايواب السماء فسمعت ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لاهل السماء فسمعت ثم
 دعوت بدعائك الثالث فقبل لي دعاي مكر وبفسأت الله تعالى أن يولي قتلته قال أنس
 رضي الله تعالى عنه من فعل ذلك استحب له مكروبا كان أو غير مكروب أي وقد وقع تطهير
 هذه المسئلة أي من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم على فعل غيره وهو أنهم كانوا يأتون
 الصلاة قد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضهم فكان الرجل يشير الى الرجل كم صلى
 فيقول واحدة أو اثنتين فيصلي ما وحده ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فجاء معاذ رضي
 الله تعالى عنه فقال لا أجسد صلى الله عليه وسلم على حال أبدا الا كنت عليها ثم قضيت
 ما سبق في جفا وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلاة فقام فقصي ما عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قد سن لكم معاذ فكذا فاصنعوا اي وكان هذا قبل قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم
 فصولا وما فاتكم فاقوا وخرج صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه زيدا رضي الله تعالى

الجاروسه لان وادمنه بالنار وقد وجدوا اما الثالث وهو اخاء اهنان الابل يصري قال العلامة القسطلاني قد سباه من
 أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وقت العلامات ثم ذكر أنه جاء من اخبر أنه أبصر هامن نيمابو بصرى على مثل ما هي
 عليه بالمدينة فحينئذ المراد ان تقع الشك والعداولة المتبادرة التي تسوق الناس الى أرض الحبشة فتأبى أخرى لم تظهر الجبال

وهي تخرج من قعر عدن ومن أخباره صلى الله عليه وسلم ما سبق فارواه ابوداود في سننه من قوله صلى الله عليه وسلم هراث
بيت المقدس خراب يقرب وخراب يقرب خروج الملعنة وخروج الملعنة فتح القنطينية ومن ذلك اخباره بشرط الساحة
وظهور المهدي وخروج الدجال ٢٣٨ ونزل عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة

وذكر الحشر والقسر وأخبار
الابرار والنجار والجنة والنار
وعمرات القسامة وغير ذلك
وحبك هذا الفصل أن يكون
مؤلفا مقرودا يستعمل على أجزاء
ومعاهد كرساية والله سبحانه
وتعالى أعلم (ومن معجزاته)
صلى الله عليه وسلم ما فضل الله به
زائدا على غيره من كمال خلقته
وجمال صورته ونهاية قوته وفطر
تجاسته ووفور عمله وعظيم حله
وكل ما أكرمه الله به وميزه به على
غيره من الإخلاق الزكية
والأوصاف المرضية ومعرفة ذلك
كله من علم الإيمان فإن من
الإيمان التصديق بأن الله تعالى
جعل خلقه بنده الشريف على هيئة
لم يظهر قبله ولا بعده خلق آدمي
مثله فكل ما يشاهد بنده صلى
الله عليه وسلم آيات ومجربات
من شاهده وهي تدل على عظيم
أخلاق باطنه فإن المشاهد
الظاهرة تدل على الباطن وذلك
الباطن دليل على ما ورد في قلبه
من الصلوات والمعارف وقلة عدد
البوصير حيث يقول
فهو الذي تم معناه وصورته

عنه إلى الحل مع مولى له ليقتله واجتمع عند قتله رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب
فلما قدم للقتل قال له أبو سفيان رضي الله تعالى عنه أنشدك بالله يا زيد أنحب محمد إلا أن
عندنا مكانك تضرب عنقه وأنت في أهلك فقال والله ما أحب أن محمد إلا أن في مكانه
الذي هو فيه ثم يبه شوكة تؤذيه وإني لخااص في أهلي فقال أبو سفيان رضي الله تعالى
عنه ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد ومثله مثل ذلك عن
خبيب رضي الله تعالى عنه أي فأنتم لم توضعوا السلاح في خبيب رضي الله تعالى عنه
وهو مصلوب نادوه وناشدوه أنحب أن محمد أمكانك قال لا والله ما أحب أن يؤذي شوكة
في قلبي ثم قتله ذلك المولى أي طعنه برمح في صدره حتى أخذ من ظهره وقيل رمى بالنبل
وأرادوا فتنه عن دينه فلم يرد إلا إيمانا ولما قتل عاصم رضي الله تعالى عنه الذي هو أمير
هذه السرية على ما تقدم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة وهي أم مسافع
وجلاس ابن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار وكلام بعضهم يقتضي أنها لم تبعد فإن
عاصم هذا كما تقدم قتل يوم أحد ولديها كلاهما أشعرهم ما وكل يأتي إليها بعد أصابته
بالسهم ويضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا يقول حين رماني
خذها وأنا ابن أبي الأفلح فذرت أن قدرت على رأسه لتشر بن في تحفه أتلج وجعلت لمن
يجي برأسه مائة مائة كما تقدم فحالت الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة
وهي الزناير بينهم وبين عاصم رضي الله تعالى عنه كلما قدموا على تحفه طارت في وجوههم
ولادغتهم فقالوا دعوه حتى يمسي فنأخذوه فبعث الله الوادي أي سال فاحتمل السبل عاصم
فذهب به حيث أراد الله فمسي حتى الدبر وبعث ناس من قريش لما بلغهم قتل عاصم في
طلب جسده أو شيء منه يعرفونه أي يؤنبوا به لأنه قتل عظيم من عظمائهم قال الحافظ بن
حجر رحمه الله عقبه بن أبي معيط فإن عاصم ما قتله صبرا بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
أن انصرفوا من بدر أي كما تقدم قال وكان قريش لم يجزى له ذيل من منع
الزنايرهم عن عاصم أو شعروا بذلك ورجوا أن الزناير تركته أي ولم يشعروا بأن السبل
أخذته أي وقد كان عاصم رضي الله تعالى عنه دعا الله أن لا يمسه مشركا ولا يمسه
مشرك في حياته وتقدم هنا أنه دعا الله أن يمسه فاستجاب الله فلم يحصل له ذلك لأن
حياته ولا بعد موته أي وفي كلام بعضهم لما قدر عاصم أن لا يمسه مشركا وفي بنده
عصمه الله عن مساس ما للمشركين أيام فساد عاصم معصوما وهذا وقيل أن هؤلاء العشرة
لم يضر جواليا أو اجتر قريش وانما خرجوا مع رهط من عضل والتارة وهما بطنان من

ثم اعطفه حياء يباري التسم
منه من ثم يباري حياسته
وهي غير متباعدة عن حياسته
بأنه يشترك في حياسته

والامام آصفه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه ومعناه أن جريان الشمس في فللكها كجريان الحسن في وجهه أي أن شدة التور والبرق واللمعان بهم وجهه الشريف ولا تقتصر ببعض منه ٢٤٠ دون باقيه فهو شبه جريان الشمس في فللكها والله ذو القاتل

لم لا يضيء بل بالوجود وليله فيه صباح من جملة مسفر فيشمس حسنك كل يوم مشرق ويبدو وجهك كل ليل عزه وفي البخاري سئل البراء بن عازب رضي الله عنهما أكان وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل القمر فكان السائل أراد مثل السيف في الطول فورد عليه البراء ردًا بليغا فقال بل مثل القمر أي في التدوير وأن السائل أراد مثل السيف في اللمعان والمقالة فقال بل فوق ذلك وعدل إلى التشبيه بالقمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان فهو رد لتوهم السائل أن لبعانه كلعان السيف بأنه وإن شارك في اللمعان لكن لبعان الوجه الشريف لا يساويه شيء وقال بعضهم يحفل أن السائل سأل عنهما جميعا ففي هذا الحديث إشارة إلى أن التشبيه من لا يحسنه لا يليق الاقرار عليه لأن السائل شبه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولو شبهه بالقمر لكان أولى فلذلك رد عليه البراء فقال بل مثل القمر وأبدع في تشبيهه لأن القمر يلا

الله تعالى عنه في أربعين وقيل في سبعين وعليه اقتصر الحافظ الدمياطي أي لأنه الذي في صحيح البخاري وقيل في ثلاثين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين أي وذ ك الحافظ بن جبران هذا القيل وهم وأنه يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم أربعين بأن الأربعين كانوا رؤساء وبقية العدة كانوا أتباعا ويقال لهؤلاء القراء أي للازمة منهم قراءة القرآن فكانوا إذا أمسوا اجتمعوا في ناحية المدينة يصلون ويتدارسون القرآن فيظن أهلهم أنهم في المسجد ويطن أهل المسجد أنهم في أهاليهم حتى إذا كان وجه الصبح استعدوا به من الماء واحتطبوا ووجأوا بذلك إلى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم أنهم كانوا يمتطبون بالنهار ويتدارسون القرآن بالليل وكانوا يبيعون الحطب ويشترون به طعاما لأصحاب الصفة وقد يقال لامنافة لجواز أنهم كانوا يفعلون هذه الأجرة وهذا أخرى أو بعضهم يفعل أحدا الأخرين وبعضهم يفعل الآخر وكان منهم عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه (وكتب صلى الله عليه وسلم) لهم كتابا فسادوا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين أرض بني عامر وسرة بني سليم والحرة أرض فيها هامة سود فلما نزلوها بعثوا حرام بالقاء الماء له والراء ابن ملجم وهو خال أنس بن مالك بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله عامر بن الطفيل لعنه الله أي هو رأس بني سليم وفي لفظ سعيد بن عامر وابن أخي أبي براء عامر بن مالك كما تقدم فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عد عليه فقتله أي بعد أن قال يا أهل بئر معونة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم فآمنوا بالله ورسوله فجاء إليه رجل من خلقه قطعته بالرمح في جنبه حتى نفذ من جنبه الآخر فقال الله أكبر نزلت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فنفضه على وجهه ورأسه ثم استصرخ عليهم أي استغاث بن عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا أنال نفقار بأي براء أي لا نزيل خفارته ونقتض عهده وقد قتلهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم قال الحافظ الدمياطي عصبة ورعلا وذ كوان زاد بعضهم وبني لحيان قال بعضهم وليس في محله (اقول) كان قاتله سري إليه ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم ج مع بني لحيان في الدعاء عليهم مع من ذكر قبله وسيأتي أنه اغتاجهم معهم لأن أخبار أصحاب الرجيع وأصحاب بئر معونة جاء صلى الله عليه وسلم في يوم واحد وبني لحيان أصحاب الرجيع فدعاهم دعا واحدا والله أعلم فلما كانت القبائل الثلاثة التي هي عصبة ورعل وذ كوان أجابوه إلى ذلك ثم خرجوا حتى أحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا آخرهم إلا كعب بن زيد رضي الله تعالى عنه فإنه بقي به رمي وحمل من المعركة فمات بعد ذلك حتى قتل يوم النخلة في شهيد

الأرض بتور وبؤنس كل من يشاهده وتور من غير يفرع ولا تخل في العين ينفقها والنظر إلى القمر محقق من والا النظر بخلاف الشمس فإن النظر إليه يحصل البصر منه كلال وضعف وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما أن رجلا قال له أ كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر ولما أفاضت الشمس في الميامن لا تشرق

فمثل القمر في الاستدارة والنور فقد كان مستدير الأطول والمراد الاستدارة مع الاسالة كافي حديث زواه أبو هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أسبل الخدين وفي حديث عن علي رضي الله عنه كان في وجهه تدوير أي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه تدوير فأسبل ولم يكن كثير السعن ولا خفيف والمراد أنه ٢٤١ ما كان في غاية التدوير بل كان فيه

سهولة وهي أحلى عند العرب وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطبع قويم فالقصة ود تشبيه بحسن كل من وروى الترمذي عن جابر بن مرة رضي الله عنهم قال وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة وعليه حلج حراء فجاءت أنظر إليه وإلى القمر فاهو في عيني أحسن من القمر (وفي رواية) بعد قول حراء فجاءت أمائل بينه وبين القمر فهو عندى أحسن من القمر وروى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سراسنار وجهه كأنه قطعة قمر وكأنه عرف ذلك منه وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا تبرق أسارير وجهه وهي جمع أسرار جمع مبركسر السين وهي الخطوط التي في الجبهة تبرق عند الفرح ولذلك قال كعب كأنه قطعة قر أشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين وهذه الاستنارة التي تحصل عند السرور زائدة على ما هو موجود قبل من النور والبهاء المشبه بضياء الشمس

والأحمر بن أمية المصري رضي الله تعالى عنه ورجلا آخر كان في سرح القوم ولما أحاطوا بهم قالوا اللهم أنالنا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام غيرك فاقراء منا السلام فأخبره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام أي وفي لفظ أنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا صلى الله عليه وسلم أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورطبنا عنك فلما جاء الخبر من السماء قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن أخوانكم قد لقوا المنسر كين وقتلوهم وأنهم قالوا ربنا بلغ قومنا أنا قد لقينا رسلنا ورطينا عنه ورضى عنارينا وفي لفظ فرضى عنا وأرضانا فأنا رسولهم اليكم أنهم قد رضوا عنه ورضى عنهم وذكر أنس رضي الله عنه أن ذلك أي قولهم المذكور كان قرأنا يتلى ثم نسخت تلاوته أي فصار ليس له من القرآن من التعبد بتلاوته وأنه لا يسه الاطاهر ولا يتلى في صلاة إلى غير ذلك من أحكام القرآن ولما رأى عمرو بن أمية والرجل الذي معه الطير تحوم على محل أصحابها أي وكان في دعاية أهل القوم كما تقدم قالوا والله إن لهذا الطير كذا فاقبل لا ينظران فاد القوم في دماهم وإذا الخيل التي أصابهم واقفة فقال الرجل الذي مع عمرو ماذا ترى فقال أراي أن لنطق برسول الله صلى الله عليه وسلم فخبيره الخبر فقال له الكفى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المذنب بن عمرو فأقبل فلقب القوم فقتل ذلك الرجل وأسر عمرو فأخبرهم أنه من مضر فأخذهم عامر بن الطفيل وجزأ نصيبته وأعتقه عن رقبة كانت على أمه فخرج عمرو حتى جاء إلى نزل فجلس فيه فأقبل رجلان حتى نزلا به معه فسألهما فأخبراه أنهما من بني عامر وفي لفظ من بني سليم وكان معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو فأماهما حتى ناما فعدا عليهم ما فقتلها وهو يرى أي يظن أنه قد أصابهما ما نارا من بني عامر فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر وأخبره بقتل الرجلين فقال له لقد قتلت قتيلاين لا دينهما إلا لدفعن دينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي رباح قد كنت لهذا كارها متخوفا ولما بلغ أبا رباح أن عامر بن الطفيل ولد أخيه أزال حقارته شق عليه ذلك وشق عليه ما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه فعند ذلك حل ربيعة بن أبي رباح على عامر بن الطفيل أي الذي هو ابن عمه فطعن به بالحق فوقع في فخذه ووقع عن فرسه وقال إن أنا مت فدى لعمري يعني أبا رباح وإن أعش فسأرى رأيي أي وفي لفظ نظرت في أمري وفي الاصابة أن ربيعة أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيفضل عن أبي هذه العذرة أن أضرب عامر بن الطفيل ضربة أو طعنة قال نعم فرجع ربيعة ففرضب عامر بضربة

٢٤١ حل ث ونور القمر وروى الطبراني عن جابر بن مطعم رضي الله عنه قال التفت النصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر وهي بكسر الشين قطعة القمر وهذا المحمول على صفته عند الالتفات وأنه كان مسترخيا فلا يتأني أن وجهه كله يوصف بتلك الاستنارة وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك رضي الله عنه من طرق في بعضها كأنه

دايفكر وزوى أبو نعيم عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدائرة القمر وروى
البيهقي عن امرأة من همدان نسي اسمها بهض الرواة قالت حجبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرايته على بعيره يطوف بالكعبة
بيده عجن عليه البردان بكاديس شعره ٢٤٢ مذكبه اذا مر باطراف الجحيم ثم رفعه الى نبيه نية به قال أبو اسحق

البيهقي الراوى عنها فقالت لها
شبهه فقالت كالقمر ليلة البدر
لم أرقبه ولا بعده مثله وروى
الداري والبيهقي وأبو نعيم والطبراني
عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن
ياسر قال قلت للربيع بنت معوذ
رضي الله عنها منى لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت لورأيت
لقلت الشمس طالعة وروى مسلم
عن أبي الطفيل عامر بن واثله
اليماني الصافي رضى الله عنه وهو
آخر الصحابة موتا ولد عام الهجرة
وفى عام مائة حدث يوم ما فى آخر
عمرو فقال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما بقى على وجه
الأرض أحدرا أغبرى فقيل له
صف لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان أبيض ملج الوجه
وروى الترمذى عن الحسن بن
على رضى الله عنهما قال سألت
خالى هند بن أبى هالة وهو أخو
السيدة فاطمة رضى الله عنهما من
أمها خديجة رضى الله عنها وأبوه
أبو هالة وأمه التباش وقيل مالك
وقيل زوارة وكانت خديجة
مترجحة به قبل النبي صلى الله عليه
وسلم ثم مات عنها وأما هند ابنته
فقد أبى رضى الله عنه أسلم وهاجر

أشواه منها فوثب عليه قومه فقالوا لعامر بن الطفيل اقتص فقال قد عفوت اى وعقب
ذلك مات أبو براء أسفا على ما صنع به ابن أخيه عامر بن الطفيل من ازالته خفارتة وعاش
عامر بن الطفيل ولم يت من هذه الطعنة بل مات بالطاعون بدعائه صلى الله عليه وسلم كما
سأفى فى الوفود وفى ذنب عامر ٥ اى وقال بعضهم قد أخطأ المستغفرى فى عدة صحابيا
ولما قتل عامر بن فهيرة رضى الله تعالى عنه رفع الى السماء فلما رأى فاطمة ذلك أسلم اى وهو
جبار بن سلى اى لعامر بن الطفيل كما وقع فى بعض الروايات كما علمت وقال صلى الله
عليه وسلم اى لما بلغه قتل عامر بن فهيرة ان الملائكة وارت به عامر بن فهيرة اى فى
الأرض اى بناء على أنه لما رفع الى السماء وضع كفى البخارى نقد جبار بن عامر بن الطفيل
قال لعمر بن أمية رضى الله تعالى عنه وأشار الى قبيل من هذا فقال له عمرو هذا عامر بن
فهيرة فقال لقد رأيت به بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لا انظر الى السماء بينه وبين الأرض
ثم وضع وفى بعض الروايات أن عامر بن فهيرة القس فى القتل يومئذ اى فلم يوجد قبره أن
الملائكة رفعتة وظاهرها أن الملائكة لم تضعه فى الأرض بل رفعتة اى ويؤيده أن عامر
ابن الطفيل لعنه الله دخل بعمر بن أمية رضى الله تعالى عنه فى القتل وصار يقول له
ما اسم هذا ما اسم هذا ما اسم هذا ثم قال له هل من أصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رأيت
فيهم عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ما قال له عامر اى رجل هو
فيكم قال من أفضلنا وأولى اى ومن أولى المسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له عامر لما قتل رأيت رفع الى السماء وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة
ومكث يدعو عليهم ثلاثين صباحا (أقول) وفى رواية الشيخين قنت شهرا اى متتابعها
يدعو على قاتلى أصحاب بئر معونة اى بعد الاعتدال فى الصلوات الخمس من الركعة
الآخرة وحينئذ يكون المراد بالصباح اليوم وليته وذكر بعض أصحابنا أنه صلى الله عليه
وسلم كان يرفع يديه فى الدعاء المذكور وقاس عليه رفعه فى قنوت الصبح وروى الحاكم
أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه فى قنوت الصبح واستدل أصحابنا على
استصحاب القنوت للنزلة فى سائر المكتوبات بقنوته ودعائه على قاتلى أصحاب بئر معونة
وفى بعض السير فدعا النبي صلى الله عليه وسلم شهرا عليهم فى صلاة القعدة وفى لفظ
يدعوى الصبح وذلك بعد القنوت وما كان يفتى رواه الشيخان وقد سئل الجلال
السيوطى هل دعاه صلى الله عليه وسلم على من قتل أصحابه كان عقب فراغهم من

وقتل سنة ست وثلاثين يوم الجبل وهو مع على رضى الله عنه وهو خال الحسن والحسين رضى الله عنهما قال القنوت
الحسن بن على رضى الله عنهما كان خالى هند بن أبى هالة وصافا الحلبي النبى صلى الله عليه وسلم وكنت أشهى أن يصفى لي عنها
شيئا أتعلق به فقال لي يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهما نهما اى عليهما فى نفس الامر معظما فى حدود الصدور

وصيون الصيون تلالاً وجهه تلالاً القمر ليلة البدر وقالت أم عبد بن وصيته لزوجهما صلج الوجهه تعني مشرقه مضينه
ومنه قيل الصبح اذا سقر قال في المواهب وما أحسن قول السيد علي وفي رضى الله عنه حيث قال
ألا يا صاحب الوجه الملمح * سألتك لا تغيب فأت روى ٢٤٣ متى ما غاب شخصك عن عياني * رجعت فلا ترى الا ضربى

بجفك جدر فك يا حبيبى
وداوى لوعة القلب الجريح
ورق لم فرم في الحب أمسى
وأصبح في الهوى دنقا طريح
محب صافق بالاشواق ذربا

وأوى منك للكرم التسبيح
وفي المواهب نقلا عن النهاية لابن
الاثير أنه صلى الله عليه وسلم كان
اذا سرفكان وجهه المراتو كان
الجدر تلاحن وجهه والملاشكة
شدة الموافقة والمراد انه يرى
شخص الجدر في وجهه صلى الله
عليه وسلم لشدة ضيائه وقول ابن
أبي هالة رضى الله عنه في حديثه
المتقدمة تلالاً وجهه تلالاً
القمر ليلة البدر فيه تشبيه وجهه
الشريف بالبدر وهو أبلغ في
العرف من التشبيه بالقمر لان
البدر هو القمر وقت كماله وكان
عرب الخطاب رضى الله عنه كلما
رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يقتل بهذا البيت

لو كنت من نبي سوى بشر
كنت المنور ليلة البدر
وقد صادف تشبيهه صلى الله عليه
وسلم معناه الحقيقي أيضاً فن
أعماه صلى الله عليه وسلم البدر
فقد روى ان الله قال لموسى صلى

القتون المشهور أو مكان الدعاء هو قنوته فأجاب رحمه الله بأنه لم يقف على شيء من
الاحاديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين القنوت والدعاء قال بل ظاهر الاحاديث
انه اقتصر على الدعاء اى فيكون قنوته هو الدعاء وهو الموافق لقول أصحابنا ويستحب
القنوت في اعتدال آخره صبح مطلقاً وآخر سائر الاكثوبات اى باقيا للنازلة وهو اللهم
اهدنا الخ في أن آل في القنوت للعهد والله أعلم (وفي رواية) أنه يدعو على الذين أصابوا
أصحابه في الموضعين اى بترعونة والجميع دعاء واحد الا انه صلى الله عليه وسلم جاءه
خبرهما في وقت واحد كما تقدم وأدج البضاوى رحمه الله بترعونة مع بعث الرجوع لقرينهما
في الزمن اى فقيه مكث صلى الله عليه وسلم يدعو على أحياء من العرب على رجل وذو كوان
وعصبة وبنى لحيان اى وهو يقتضى أنهم مائى واحد وليس كذلك وقد علمت أن بنى لحيان
قتلوا أصحاب الرجيع ومن قبلهم قتلوا أصحاب بترعونة والله سبحانه وتعالى أعلم

• (سرية محمد بن مسلمة الى القرطام) •

بالقاف منتموحة وبالطاء المحلة وهم بنو بكر بن كلاب بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
الى القرطام في ثلاثين راكبا اى وامره أن يسير الليل ويكن النهار وامره أن يشن
عليهم الغارة فسار الليل وكن النهار قال وصادف في طريقه ركباً نازلين فأرسل اليهم رجلاً
من أصحابه يسأل من هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب قتل قريشاً منهم
ثم أمهلهم حتى عطشوا اى بر كوا الا بل حول الماء أعار عليهم فقتل نفر منهم اى عشرة
وهرب سائرهم واستاق نعماً وشاة ولم يتعرض للظعن اى النساء انتهى ثم انطلق حتى اذا
كان بموضع يطلعه على بنى بكر بعث عابد بن بشير اليهم وخرج محمد بن مسلمة رضى الله تعالى
عنه في أصحابه فنش عليهم الغارة فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشاة ثم انهدر رضى
الله عنه الى المدينة فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وعدل الجزر بعشرة من
الغنم وكان النعم مائة وخمسين بعيراً والغنم ثلاثة آلاف شاة وأخذت تلك السرية تمامة
ابن أقال الحنقى من بنى حنيفة اى سيد أهل البصرة وهم لا يعرفونه ورجى به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم أتدرون من أخذتم هذا غنمة بن أقال الحنقى فاحسنوا
اساره اى قيده • فربط بسارية من سواري المسجد قال وقيل ان هذه السرية لم
تأخذ بل دخل المدينة وهو يريد مكة للعمرة فخير في المدينة وقد كان جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسولاً من عند مسلمة وأراد اغتياله صلى الله عليه وسلم فعدا به ان
يمكنه منه فأخذوه ورجى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط بسارية من سواري

الله عليه وسلم ان محمد هو البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر وهذا أنشدناه الانصار لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة
في الهجرة ومن غزوة تبوك • طلع البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا • فادع الله داعي
ومن أحسن قول ابن الجلاوى في صفته صلى الله عليه وسلم

يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه • وبدرا له جى عن ذلك الحسن يخط

كما شبهوا غصن النقا بقوامه • لتد بالغوا في المدح للفصن واشتطوا

اي فقد حصل للبدر في الحسن غاية في الفخر ٢٤٤ بهذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة في صفاته صلى الله عليه

وسلم انما هي على عادة الشعراء
والعرب والافلاكي في هذه
التشبيهات المحدثات بعد ادل صفاته
الخلقفة والخلقفة وله درسي
محمد وفي رضي الله عنه حيث قال
كم فيه الايام احسن مدح
كم فيه الايام احسن مدح
سبحان من انشاء من سبحاته
بشر بأمر الغيوب بيشير
قاسمه جهلا بالغزال تغزلا
هيئات يشبه الغزال الاحور
هذا وحقق ما له من شبه
وأرى المشبه بالغزال يذكر
يا في عظيم الذنب في تشبيهه
لولا رب جلاله يستغفر
طالب الملاح بمحسنة وجماله
وبمحسنة كل الهامس تغفر
بجماله مجلي لكل جملة
وله منار كل وجه نير
جنات عدن في جن جناته
ودليله ان المرافف كوتر
هيئات الهوى عن هواه بغيرة
والغيرة في حشر الاجانب يحذر
كتب الغرام على في أسفاره
كتبا نوقل بالهوى وتفسر
فدع المدعى وقادع في الهوى
فدعيه بالهجر فيه تهمير
وقوله بالهجر هو بضم الهاء الهذيان

المسجد فدخل صلى الله عليه وسلم على أهله فقال اجعوا ما كان عندكم من طعام فاقبلوا
به اليه وأمره صلى الله عليه وسلم بشاة يأتية لبيها مساعا وصباها وكان ذلك لا يقع عند
علمة موقع من كفايته اى وجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا غلام هل
أمكن الله منك فقال قد كان ذلك يا محمد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتية فيقول
ما عندك يا غلام فيقول يا محمد عندي خير ان تقتل تقتل ذا كرم وفي لفظ اذدم وان تعف
تعف عن شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ففعل ذلك معه ثلاثة أيام قال
أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فخلعنا أيها المساكين أي أصحاب الصفة فنقول نينا صلى
الله عليه وسلم ما يصنع بدم غمامة قال لا كلمة جزو ومحنة من فدائه أحب اليها من دم
غمامة وفي الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم انصرف عن غمامة وهو يقول اللهم اكفهم
من جزوا أحب الى من دم غمامة ثم أمر به فأطلق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم
الثالث قال أطلقوا غمامة فقد عرفت عنك يا غمامة فأطلق فانطلق الى ما جاز قريب من
المسجد فاغتسل وطهر ثيابه ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
عبد ورسوله اى وهذا يخالف ما ذكره فقهاءنا من الاستدلال بقصة غمامة على انه يستحب
لمن أسلم أن يغتسل لاسلامه ثم رأيت بعض متأخري أصحابنا الجاب بأنه أسلم أولا ثم لما
اغتسل أظهر اسلامه وفي الاستيعاب فأسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل كما
في رواية أخرى أنه قال يا محمد والله ما كان على الارض وجهه أبغض الى من وجهك فقد
أصبح وجهك أحب الوجود كلها الى والله ما كان على الارض من دين أبغض الى
من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من يلد أبغض الى من
يلد فقد أصبح يلدك أحب البلاء الى ثم شهد شهادة الحق فلما أسقى من لبن ما كان
يأتية من الطعام فلم يزل منه الا قليلا ولم يصب من حلاب اللقمة الا يسيرا فحجب المسلمون
قال وقال يا رسول الله أنى خرجت معتمرا وفي لفظ في الصحيح فان خيلك أخذتني وأنا أريد
العسرة فماذا ترى فأمره ان يعقر فلما قدم بطن مكة أتى فكان أول من دخل مكة مليبا
فأخذته قريش فقالوا القدا جرت علينا أنت صبت يا غمامة قال أسلمت وتبعتم خير دين
محمد والله لا يصل اليكم حبة من حنطة اى من العمامة من أرض اليمن وكانت دية قالا هل
مكة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد موهبوا بواضعه فقال قائل منهم
دعوه فانكم تحتاجون الى العمامة فخلوا سبيله فخرج غمامة الى العمامة فقتلهم اى يحملوا
الى مكة تشبها حتى أضربهم بالجوع وأكلت قريش العاهز وهو القوم يخط بأوبار الابل

قيسوي

بجرد القنطريه بالسائر في شدة الحر فأتعب نفسه وآذاها بلام عليه عاجلا وآجلا • وأما بصره الشريف صلى الله عليه وسلم فقد
وصفه الله في كتابه العزيز بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اى ما مال بصره عما رآه ليله الاسرى وما يتجاوز به بل أنته اثباتا

صحيماً وأما عدل عن رؤية الجباب التي أمر برؤيتها وما جاوزها وقد قال تعالى في سورة الاسراء لترهبوا من آياتنا فتقولون ما ذا عالج البصر وما طغى فبيد انه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة البصر بحيث انه لا يحصل له تضليل في شيء رآه حتى يكون على خلاف الواقع بل متى تعلق ببصره أدركه على ما هو به في الواقع وان كان في غاية الخفاء ٢٤٥ وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء والمعنى أن رؤيته في النهار الصافي والليل المظلم متساوية لان الله تعالى لما رزقه الاطلاع بالباطن والاحاطة بالظاهر لم يدرس كرات القلوب جعل لعملة ذلك في مدرجات العيون (وروى البيهقي) وابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يرى المحسوس من وراء ظهره كما يراه من امامه فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قلبي ههنا فقالوا لا ما يخفى على رءوسكم ولا سجودكم (وفي رواية) ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم اني لا اراكم من وراء ظهري (وفي رواية) لمسلم عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس اني امامكم فلا

فيشوى على النار كما تقدم فكتبته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أأنت ترزعم أنك بعثت رحمة للعالمين فقد قلت لا يا أبا السيف والابناء بالجوع أنك تأمر بصله الرحم وأنت قد قطعت أرحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عاتمة رضي الله تعالى عنه أن يخلى بينهم وبين الحمل وفي لفظ خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل فأنزل الله تعالى ولقد أخذناهم بالعذاب الا يهتدوا والذى في الاستعجاب أن عاتمة لما دخل مكة وقد سمع المشركون خبره فقالوا يا عاتمة صبوت وتركت دين آباءك قال لا أدري ما تقولون الا أني أقسمت برب هذه البنية يعني الكعبة لا يصل اليكم من اليمامة شيء مما تنتفعون به حتى تتبعوا محمد من آخركم وكانت مرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج رضي الله تعالى عنه ففزع عنهم ما كان يأتي منها فلما أضر بهم ذلك كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عهدنا بك وأنت تأمر بصله الرحم ونحت عليها وان عاتمة قد قطعت عناميرتنا وأضر بنا فان رأيت ان تكتب اليه ان يخلى بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ولما عجب المسلمون من أن كلفه بعد اسلامه رضي الله تعالى عنه لكونه دون كلمة قبل اسلامه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نحبون أمن رجل أكل أول النهار في معي كافر وأكل آخر النهار في معي مسلم ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معي واحد انتهى اي وقد وقع لصلى الله عليه وسلم ذلك مع جهاد الغفاري رضي الله تعالى عنه فانه أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر فأكثرت كل معه وقد أسلم فأقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معي واحد والكافري يأكل في سبعة أمعاء والمراد بالاكل ما يشمل الشر به ثم رأيت في الجامع الصغير ان الكافر يشرب في سبعة أمعاء والمسلم يشرب في معي واحد والمراد أنه يأكل ويشرب مثل الذي يأكل ويشرب في سبعة أمعاء وكان رضي الله تعالى عنه مقبلاً باليمامة ولما ارتد أهل اليمامة ثبت غمته في قومه على الاسلام وكان ينههم عن اتباع مسيلة له منه الله ويقول لهم اياكم وأمر اظلم الا نور فيه وانه لشقاء كتبه الله على من اتبعه منكم

(سريته عكاشة بن محسن رضي الله عنه الى الغمر)

بفتح الفين المجهدة وسكون الميم والراء المعجمة البني أسدي جمع من بني أسد وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محسن الاسدي رضي الله عنه في أربعين رجلاً منهم ثابت بن أرقم رضي الله عنه وقيل ان ثابتاً رضي الله عنه هو الذي كان الأمير على هذه السرية فخرج

كان يرى من خلقه من الصفوف كما يرى من بين يديه وهذه الرؤية رؤية ادراك وإبصار حقيقية خاصة به صلى الله عليه وسلم اغترقت فيها المادة نهى من المجهزات والرؤية عند أهل السنة لا تتوقف عقلاً على مقابلة ولا على اتصال أشعة من اراى منه بل يرى في نفسه ذلك شراً بحسب العادة وقد خرق الله العادة لنبيه صلى الله عليه وسلم كما يخرقها المؤمنون يوم القيامة فيرون

وهم من غير شرط من تلك الشروط (وعما يدل على قوة بصره صلى الله عليه وسلم) وإن الله أعظم قوة خارقة للعادة أنه كان يرى في القربا اثني عشر نجما لم يتحقق للناس منها غير ستة أو سبعة فلم ير جميعها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره ومن قوة بصره صلى الله عليه وسلم أنه ٢٤٦ كان يرى الملائكة والشياطين ودفع له الثباني حتى صلى عليه وروى بيت

المقدس حين وصفه لقرئش ورأى الكعبة من المدينة حين بنى مسجده وروى جبريل في صورته وله سفانة جناح وجاء في حديث ابن أبي هالة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة فقوله إذا التفت التفت جميعا أراد أنه لا يسارق النظر ولا يساوى عنقه عنقه ولا يسيرة إذا لم يفعل ذلك إلا الطائش الخفيف ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل جميعا ويدبر جميعا وقوله خافض الطرف معناه أنه إذا انظر إلى شيء خفض بصره ولا ينظر إلى الأطراف والجوانب ولا يسبب بل لم يزل مطرفا متوجها إلى عالم القيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة لأن هذا شأن المتواضع المتفكر المستغل بربه وقيل هو كناية عن شدة حياته ولين جأته أو عدم كثرة سؤاله واستنصاته وقوله نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء أي حال السكون وعدم التحديق لأنه أجمع للفكرة

يسرع في السير إلى أن وصل إلى الماء المذكور فوجد القوم ملوهم فهرؤا ولم يجدوا في دارهم أحدا فبعث شجاع بن وهب طلعة يطلب خبرا ويرى أثرافا خبر أنه رأى أثرهم قريسا فخرجوا فوجدوا رجلا ناعما سألوه عن خبر الناس فقال وأين الناس لقد سلقوا بعلمات بلادهم قالوا فالانتم قال معهم فضر به أحدهم بسوط في يده فقال تؤمنون على دعي وأطلعكم على نعم أبي عم له لم يعلموا بحسبكم اليهم قالوا نعم فامضوا فأنطلقوا معه فأمعن أي بالغ في الطلب حتى خافوا أن يكون ذلك غزاهم منهم لهم فقالوا والله تصدقنا أو لنضرب عنقك فقال نطلعون عليهم من هذا الجبل فلما طلعوا منه وجدوا ناعما ورائع فآغاروا عليها فاستاقوها فاذا هي مائة بغير وشردت الأعراب في كل وجه ولم يطلبوهم وانحدروا إلى المدينة بثلث الأبل وأطلقوا الرجل الذي آمنوه والله أعلم

(سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه لذي القصة)

بفتح القاف والصاد المهملة المشددة وهو موضع قريب من المدينة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في عشرة نفر ليقبى ثعلبة وبني عوال من ثعلبة بذي القصة فورد عليهم ليلان فكم القوم وهم مائة رجل لمحمد بن مسلمة وأصحابه وأمهالوهم حتى ناموا وأخذوا سلاحهم فوثبوا واتوا الساعة ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة بجريح فاضربوا كعبه فلم يتحرك فظنوا موته فجردوه من الثياب وأنطقوا ومحمد وأصحابه رجعوا من المسلمين فاسترجع فلما سمع محمد رضى الله تعالى عنه يسترجع تحرك له فاخذ وجهه إلى المدينة فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا إلى مصارعهم فلم يجدوا أحدا وجدوا ناعما وشاة فأنحدروا بها إلى المدينة

(سرية أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه إلى ذي القصة أيضا)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه في أربعين رجلا إلى من بني القصة فانه بلغه صلى الله عليه وسلم أنهم يريدون أن يغيبوا على صرح المدينة وهو يرى يومئذ مجمل بينه وبين المدينة سبعة أميال فصاروا المغرب ومشوا إليهم حتى وافوا ذى القصة مع جماعة الصبح فآغاروا عليهم فأهزموهم هربا في الجبال وأسروا رجلا واحدا وأخذوا ناعما من نعمهم ورثه أي ثيابا خلقه من مناعهم وقدموا هذات إلى المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم الرجل فتركه صلى الله عليه وسلم

*(سرية

وأومع للاعتبار لا شغاله بالباطن وأعماله جنانه فيما بعث لاجله ولكن كثر حياته وأدبه مع ربه وألانه بعث لثربة أهل الأرض لأهل السماء والأول أحسن وقوله جل نظره الملاحظة معناه أنه يخط الشيء فخر عنه من غير التفات فلا ينافي في قوله وإذا التفت التفت جميعا وقيل المراد من الملاحظة المراقبة وقيل المراد أن نظره إلى الأشياء لم يكن كظن

أهل الحرم على النبل فخرها فلا يقوله تعالى ولا تدين عينيك الآية وفي حديث الشهاب في وصف علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أدهج العينين وهو شدة سواد العين مع سمها أذهب الاشعار جمع شعر بالضم وهي حروف الابجد التي ثبت عليها الشعر والمراد أنه طویل شعر الاشعار ٢٤٧ مشرب العين بمهجرة وهي عروق حمر

رفاق (وفي رواية) بلطبر بن سبرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم أشكل العينين والشككة هي الهرة تكون في بعض العين وذلك محبوب محمود قال الحافظ المصنف وهي إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما أفر مع مبصرة إلى الشام سأل عنه

الراهب فقال أفي عينيه حمرة فقال ما تفرقه فقال الراهب هو (وفي رواية) عن علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أدهج العينين أذهب الاشعار مقرون الحاجبين (وفي رواية) أزج الحاجب سوابغ من غير قرن يعني أن طر في حاجبيه قد ساءل طالاحق كاد يلقمان ولم يلتقيا وهذا هو مراد من قال مقرون الحاجبين فلا تثنى بين الروايتين (وفي رواية) بهد قوله أزج الحاجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره العصب أي يحرك ويظهره أي يظهر ويرتفع عند الغضب (وفي المواهب) عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فممت لأخطب يوما أي أعظمهم وذكرهم ليتمكن إيمان من آمن

• (سيرة يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه إلى بني سليم بالجوح) •

بفتح الجيم وهو اسم لناحية من طين نخل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن حارثة إلى بني سليم بالجوح فسار حتى ورد ذلك المحل فأصابوا امرأة من مزية فدلتمهم على محلة من محال القوم فأصابوا في تلك المحلة ابلا وشاء وأسر وامنأ جماعة من جلاتهم زوج تلك المرأة والمهدر وابتذل إلى المدينة فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة نفسها وزوجها

• (سيرة يزيد بن حارثة رضي الله عنهما إلى العيص) •

وهو محل بينه وبين المدينة أربع ليال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمير القريش قد أقبلت من الشام فبعث يزيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب ليعترضها أي وكان فيها أبو العاص بن الربيع وقدم به وبثلك العير المدينة فاستجار أبو العاص بن زينة بن زبدي رضي الله عنهما فأجارته ونادت في الناس - بين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجرا دخل في الصلاة هو وأصحابه فقالت أيها الناس اني قد أبرت أبا العاص بن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها المسلم وأقبل على الناس وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفسي بيده ما علمت بشئ من هذا أي ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته وقال قد أبرت ما سمعت قال وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون يدعون من سواهم يصبر عليهم أذناهم أي وفي الصحيحين ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخضر مسلما أي أزال خضارته أي نقض جوارحه وعهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم دخلت عليه صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله تعالى عنها فسأله أن يرد على أبي العاص ما أخذ منه فأجاب إلى ذلك وقال لها صلى الله عليه وسلم أي نية أكره مشوا ولا يخلص اليك فانك لا تخجلين له أي لتحريم نكاح المؤمنات على المشركين أي كما تقدم في الحديثية وبعث صلى الله عليه وسلم للمصرية فقال لهم ان هذا الرجل مناحيت قد علم وقد أصبته ما لا فان تمسحوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان أيتم فهو في الله الذي فاعليكم فأنتم أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرد عليه فرد عليه ما أخذ منه وهذا السياق يدل على أن ذلك كان قبل صلح الحديبية ووقوع الهدنة لأن بعد ذلك لم تعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وهو يخاف قوله صلى الله عليه وسلم لها لا يخلص اليك لأن تحريم نكاح المؤمنات على المشركين إنما كان في الحديثية وقد ذكر بعضهم أن ذلك كان قبيل الفتح سنة ثمان ومن ثم ذكر الزهري وبعه ابن عتبة وجهما الله

وبن من لم يكن آمن فخطبت ونحبر من أخبار اليهود وواقف يسده سفرأي كتاب كبير ينظرونه فلما رآني قال لي صف لي أبا القاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحديث يعني المذكور فيه جملة من أوصافه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ثم سكت فقال الخبر وماذا فقلت هذا ما يحضرني الآن أي من مسفته قال الخبر في عينه حمرة حسن البنية فقال علي

قدّه والله صفة قال الخبر قال أجد هذه الصفة التي وضعتها يا علي والتي ذكرتها في سفر آباءي وإني أشهد أنه رسول الله إلى
الناس كافة (وأما معناه الشريف صلى الله عليه وسلم) فحسبك أنه قال إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون وأطت السماء
وحق لها أن تنطليس فيها موضع أربع أصابع ٢٤٨ الا وصلت واجبهته ساجد الله تعالى رواه الترمذي والامام أحمد

وابن ماجه والحاكم وصححه وكلمه
من رواية أبي ذر رضي الله عنه
وقوله أطت بفتح الهـ حزة وشد
الطاء أى صاحت من ازدحام
الملائكة وكثرة الساجدين فيها
وروى أبو نعيم عن حكيم بن حزام
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أصحابه إذ
قال لهم تسمعون ما أسمع قالوا
ما نسمع من شيء قال إني لا أسمع
أطيط السماء وما تلام أن تنط
وما فيها موضع شبر الا وعليه ملك
ساجد أو قائم (وأما جبينه) صلى
الله عليه وسلم فقد جاء في وصفه
أنه كان واضح الجبين والمراد
جنس الجبين لأن لكل انسان
جبينين وهما مكتنفان الجهة
يميناً وشمالاً (وفي رواية) صلت
الجبين أى واسع الجبينين والمراد
بسمتهما امتدادهما طولا
وعرضا وسعتهما محودة عند كل ذي
ذوق سليم وذكر ابن أبي خيثمة أنه
صلى الله عليه وسلم كان أجلى
الجبين إذا طلع جبينه أى إذا طلع
بوجهه على الناس تراهى جبينه
كانه السراج الموقد يتلأله
وكنوا يقولون هو كما قال حسان
رضي الله عنه

تعالى ان الذين أخذوا هذا العبروا أسروا من فيها أبو بصير وأبو جندل وأصحابهم سارضى
الله عنهم لأنهم كانوا في مدة صلح الحديبية من شأنهم أن كل غير هرت بهم لقريش أخذوها
بغير معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فلما أخذوا هذه العبر خالوا سبيل أبي
العاص لكونه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن يهزمهم هربا وبجعت الليل
فدخل على زوجته زينب رضي الله تعالى عنها فاستجارها فأجارتهم ثم كلمها في أصحابه
الذين أسروا فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال أنا
صاهرنا يا العاص فتم الصبر وجدناه وأنه قد أقبل من الشام في أصحابه من قريش
فأخذهم أبو جندل وأبو بصير وأسرهم وأخذوا ما كان معهم وان زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سألتني أن أجيرهم فهل أنتم مجيرون يا العاص وأصحابه فقال
الناس نعم فلما بلغ أبا جندل وأبا بصير وأصحابهم ما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا
الأسرى وردوا عليهم كل شيء حتى العقال وصوب في الهدى هذا الذي ذكره الزهري
أى لما علمت أن محابو يذ لك قوله صلى الله عليه وسلم لبنته زينب ولا يخلص اليك فانك
لا تخلين له لأن تحريم نكاح المؤمنات على المشركين انما كان بعد الحديبية وذكر ان
المسلمين قالوا لا يا العاص يا العاص انك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم إى لانه يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف فهل لك
أن تسلم فتنتقم مامعك من أموال أهل مكة فقال بئسما أمرتوني أفتتبع ديني بغير دعوة إى
بالغدر وعدم الوفاء ثم ذهب أبو العاص إلى أهل مكة فادى كل ذي حق حقه ثم قام فقال
يا أهل مكة هل بقي لأحد منكم مال لم يأخذه هل وفيت ذمتي فقالوا اللهم نعم فجزاك الله خيرا
فقد وجدناك وفيا كريما فقال إني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله والله
ما منعني عن الاسلام عنده الا خشية أن تظنوا أنى انما أردت أن أكل أموالكم ثم خرج
حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
رضي الله عنها على النكاح الاول ولم يحدث نكاحا وذلك بعد ست سنين وقيل بعد سنة
واحدة انتهى (أقول) وفي رواية بعد سنتين والمتبادر أن السنة أو السنتين من
اسلامه مادونه وهو مخالف لما عليه أهل العلم من أنه لا بد أن يجتمع الزوجان في الاسلام
والعدة ومن ثم قالت طائفة منهم الترمذي هذا حديث ليس بإسناده بأس ولكن لا يعرف
وجهه وفي كلام بعض الحفاظ يمكن أن يقال قوله بعد ست سنين ولم يقل من اسلامها
دونه صيره مجهول تاريخ الابتداء فلا يصح الاستدلال به وعن عمرو بن شعيب عن أبيه

عن
عن زيد في الليل اليهم جبينه • بلغ مثل مصباح النجا المتوقد
لمن كان أو من قد يكون كأجد • كلام لحق أو نكال الحد • وروى البيهقي عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم ولا خرد
في إجماله لأن الصحابة سكاهم • دول قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق

اسمع وأطع يا ابن الطاهرة البتول
 انى خلقتك من غير غل فخلت
 آية للعالمين فاي فاعبى دوى
 فتوكل فسر لاهل سود أن انى أنا
 الله الحى القيوم لأزول فصدقوا
 النبى الامى صاحب الجمل
 والمدرعة والعمامة والتعطين
 والهرادة الجعد الرأس الصلت
 الجبين المقرون الحاجبين الاهدب
 الاسفار الادعج العينين الاقنى
 الاتى الواضع الخدين اى سهل
 الخدين ليس فيها اتقولا ارتفاع
 الكت اللبية عرقه فى وجهه
 كالؤلؤ ووجهه كالمسك ينفع منه
 كأن عنقه ابريق فضة وفى حديث
 عن ابى هريرة رضى الله عنه فى
 وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان
 صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما
 صيغ من فضة وفى حديث آخر
 من رواه عنه ابن أبى هالة رضى
 الله عنه كأن عنقه جيد مدية فى
 صفاء الفضة والمراد وصف عنقه
 باللمبة وهو العاج فى الاشراف
 والاعندال وظرف الشكل
 وحسن الهيئة والكمال لان
 صورة العاج يتألق بالناس فى
 صنعتها وبالقضة فى اللون
 والاشراق والجمال وقوله فى

اي بالطرف ككتف اسم ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا ي بالطرف فاصاب عشرين بعيرا وشاءوا اقتصر الحافظ الدمياطي على التمس ولم يذكر الشاء ولم يجد أحدهم الا انهم ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم فصحب زيد رضي الله تعالى عنه بالتم والشاء المدينة اى وقد خرجوا في طلبه فأهزمهم وكان شعارهم الذي يتعارفون به في ظلمة الليل أمت أمت

محل يقال له حسي بكسر الحاء الملهة وسكون السين على وزن فاعلي وهو موضع وراء وادي القرى يقال ان الطوفان اقام بذلك المحل بعد فئوته اى ذهابه ثمانين سنة وسيها أن دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه اقبل من عند قيص ملك الروم اى وكان صلى الله عليه وسلم وجهه اليه Q كذا قيل ولعله من تصرف بعض الرواة وأنه أرسله اليه بغير كتاب والا فإرساله اليه بالكتاب كان بعد هذه السرية لانه كان بعد الحديبية ولم يصل رضى الله تعالى عنه اليه أبازره بمال وكساء فأقبل بذلك الى أن وصل ذلك المحل فلقبه

٣٢ حل ث الحديث السابق أنق الأنف الضأى الأنف طوله ودقة أرنبتة مع حذب فى وسطه وهو معنى قول ابن الأثير وهو السائل الأنف المرتفع وسطه وصف على الله عليه وسلم بأنه دقيق العنق أى أعلى الأنف حيث يكون الشعم وهو ما تحت مجمع الحاجبين وقال ابن أبى حنبله رضى الله عنه أنق العنق نوره ولم يصحبه من لم تأمله أشم أى وليس هو شيم والأشيم

الطوبى لقبة الاتق مع استواء أعلاه (وأما رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم) فقد نزل على وصفه قول غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم سكان عظيم الهامة أى الرأس وفي رواية البيهقي عن علي رضي الله عنه ضخم الرأس أى عظيمه من غير افراط وهو محبوب مدح لانه أعون على الادراكات ٢٥٠ ويزيل الكلالات امامع الافراط في العظم فهو آية البلاد (رأى ما قاله الشريف)

الهنيد وابنه في ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق وسلبوه ماله ولم يتركوا عليه الا ثوبا خفافا سمع بذلك نفر من جذام من بني الضبيب اى عن أم - لم منهم فنقروا اليهم واستنذوا الدحية رضي الله تعالى عنه ما أخذ منه وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسةائة رجل ورد معه دحية وكان زيد رضي الله تعالى عنه يسير بالليل ويكنم بالنهار ومعه دليل من بني عذرة فأقبل حتى هجم على القوم اى على الهنيد وابنه ومن كان معهم مع الصبح فقتلوا الهنيد وابنه ومن كان معهم وأخذوا من التمر ألف بعير ومن الشاة خمسة آلاف ومن البهي مائة من النساء والصبيان قال ولما سمع بنو الضبيب بما صنع زيد رضي الله تعالى عنه ركبوا وابتدوا الى زيد وقال له رجل منهم ما قوم مسلمون فقال له زيد اقرأ أم الكتاب فقرأ ما تم منهم جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر وقال بعضهم يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف أصنع بالقتلى فقال أطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فتألوا ابعث معنا رجلا ليزيدني الله تعالى عنه فبعث صلى الله عليه وسلم معهم عليا كرم الله وجهه بأمر زيدا أن يحل بينهم وبين حرمهم وأموالهم اى فقال علي يا رسول الله ان زيد الايطعي فقال خذ سيفي هذا فأخذه وتوجه فلقى علي كرم الله وجهه رجلا أرسله زيد رضي الله تعالى عنه مبشرا على ناقه من ابل القوم فردها على كرم الله وجهه على القوم واردفه خلفه ولقي زيدا بأبافه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعند ذلك قال له زيد ما علامه ذلك فقال هذا سيفه صلى الله عليه وسلم فعرف زيد السيف وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء فليرده فهذا سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردد الناس كافة كل ما أخذوه انتهى أقول وهذا السياق يدل على أن جميع ما أخذ من الدم والشاة والبهي كان لمن اسلم من جذام من بني الضبيب وأن بعض من قتل مع الهنيد وابنه كان مسلما وفي ذلك من البعد ما لا يخفى والله أعلم

● (سرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه لبني فزارة) ●

كافي صحيح مسلم بوادي القري من سلة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه الى فزارة وخرجت معه حتى اذا صلبنا لصبح أمرنا فشنينا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر اى جيش من قتل ورايت طائفة منهم الذراري فخشيت أن يسبقوني الى الجبل فادركتهم وبعيت بهم بينهم وبين الجبل

صلى الله عليه وسلم ففى مسلم من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان ضليح القم اى عظيمه أو واسعه من غير افراط والعرب قد خرج به وتذم بصغر القم لدلالة السعة على الفصاحة والصغر على ضدها والمولودون من الشعراء يدحون صغره وهو خطأ منهم أوله حتى لا يلتفت اليه أو ان ذلك بالنسبة للنساء وزاد في حديث ابن أبي هالة رضى الله عنه كان يفتخ بالكلام ويحتممه بأشداقه اى جوابه وفي حديث عن البرار والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع القم أشنب مفلج الاسنان والشنب روق الاسنان وماؤها وتعيد لها ومفلج الاسنان متفرقا وقال علي رضي الله عنه مبلج الشيايا بالوحدة اى براقها وجاء في رواية براق الشيايا مضى وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم أنبل الثنيتين اى بعيد ما بين الشيايا والرباعيات فذا تسكلم روى كاتوري يخرج من بين شيايا وكان صلى الله عليه وسلم قوى

للأسنان وهذا هو المراد من رواية عظيم الاسنان فالمراد شدتها وقوتها وقساها ولا يتوهم في سياق الحديث فلهذا غير هذا وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شقن والطههم ختمهم وكان صلى الله عليه وسلم ضخم الكراديس وهي ريش العظام وذليل على وفور المانة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكمال القوى وفي رواية جليل المناس والكثرة

برؤس الخيل كالكسبيين والمرفقين اى عليهما وفي الصحاح المشاش رؤس الاصابع البنية التي يمكن منصفها والكسبيين
 مجمع الكسبيين وفي المراهب عن أبي قريظة اى وهو جند بدر بن خيشنة الكنانى الذى الصباي رضى الله عنه قال يا بنى رسول
 الله صلى الله عليه وآله انا اعمى وخالفني فلما رجعتنا قالت لى اعمى وخالفني يا بنى ما ٢٥١ رأيت مثل هذا الرجل اى خلفا وخلفا

فلم يروا السهم وقفوا وفيهم امرأة اى وهى أم قرفة عليها اشيع من آدم اى فروة خلفه
 معها ابنتان أحسن العرب بخت بهم أسوة بهم الى أبي بكر فنفق أبو بكر رضى الله
 تعالى عنه ابنتهما فلم تكشفها فوافقه من المدينة فلقين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا سلمة هبلى المرأة لله أبوك اى أبوك لله خالها حيث أنجب بك وأقرى عليك يقال ذلك
 في مقام المدح والنهج اى وقد كان وصفه صلى الله عليه وسلم جمالها نقلت هى
 يا رسول الله فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففقدى بها أسرى من المسلمين
 كانوا فى أيدي المشركين وفى القف فدى بها أسرا كان فى قريش من المسلمين كذا ذكر
 الاصل أن أمير هذه السرية اى التى أصابت أم قرفة أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأنه
 الذى فى مكة لم يذكر فى الاصل قبل ذلك عن ابن اسحق وابن سعد أن أمير هذه السرية اى
 التى أصابت أم قرفة زيد بن حارثة رضى الله عنه ما وأنه اى بنى فزاره وأصيب بها ناس من
 أصحابه وانفلت زيد من بين القتلى اى احقل جريحاً وبه رمق فلما قدم زيد رضى الله تعالى
 عنه تذر أن لا يمس رأسه غسل من الجنابة حتى يغزى بنى فزاره فلما عوفى أرسله صلى الله
 عليه وسلم اليهم فكمنوا التمار وساروا الليل حتى أحاطوا بهم وكبروا وأخذوا أم قرفة
 وكانت أم قرفة فى شرف من قومه كان يملأ فى بيتهم اخذون سيفاً كاهم اى المحرم وكان لها
 اثنا عشر ولداً ومن ثم كانت العرب تضرب بها المثل فى العزة فنقول لو كنت أعز من أم
 قرفة لأمر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة اى لأنها كانت نسب النبي صلى الله عليه وسلم وجاء
 أنهم اجهرت ثلاثين راكبا ولداها ولداها وقالت لهم أغزوا المدينة وقتلوا محمد الكن
 قال بعضهم انه خبر منكرو فربطوا برجلها احبلين ثم ربطوا الى بهير بن زجرهما الى وقيل
 الى فريدين فركضتا هاتاه فبين وقرفة ولداها هذا الذى تكفى به قتله النبي صلى الله عليه
 وسلم وبقيته اولادها قتلوا مع أهل الردة فى خلافة الصديق فلا خير فيها ولا فى بنيتها ثم قدموا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه أم قرفة وذكره صلى الله عليه وسلم جمالها فقال صلى
 الله عليه وسلم لابن الاكوع يا سلمة ما جارية أصبت ما قال يا رسول الله جارية رجوت أن أئدى
 بها امرأتى فى بنى فزاره فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام وتبين أن لا تعرف
 سلمة أنه صلى الله عليه وسلم لم ير يدان فوهها له فوهها النبي صلى الله عليه وسلم لم يخاله من بن
 أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عكرمة كان أحد الاشراف فولدت له عبد الرحمن بن حزن وانما
 قيل لم يخاله لان فاطمة أم أبي النبي صلى الله عليه وسلم هى بنت عائذ كما تقدم وعائذ جد
 حزن لايه وفى لفظ بنت عمرو بن عائذ وفى كلام السهبل أن رواية القدامى كان أسيراً

لا أحسن وجهها ولا أنقى ثوباً ولا
 أين كلاماً ولا يائناً كالورى يخرج
 من فيه (وأما ربه) صلى الله عليه
 وسلم غيبك ما تقدم فى قصة فتح
 خيبر لما بقى فى عيني على رضى
 الله عنه وهو أمر مدحى به يقاد
 فشق حتى كأن لم يكن به وجع
 وروى الطبرانى انه عليه الصلاة
 والسلام دخلت عليه عميرة بنت
 مسعود الانصارية هى واخواتها
 يسألهن فوجدنه بأكل قديداً
 اى الحامصة قد افطخهن قديداً
 فأخذنهم فغضت كل واحدة منهن
 قطعة منها فلقين الله اى متن وما
 وجد لافواههن خولف اى قفير
 رائحة وقد تقدم فى مجزئته وروى
 الاثر المجيبه فيما سلف ذكره
 من بركات ربه صلى الله عليه
 وسلم وروى ابن مسعود انه صلى
 الله عليه وسلم أعطى الحسن بن
 علي رضى الله عنه مائة وكان
 قد اشتد ظمؤه فمعه حتى روى
 وروى الطبرانى ان امرأته فدية
 اللسان جاءت صلى الله عليه وسلم
 وهو يأكل قديداً فقالت
 ألا تطعمنى فناولها من بين يديه
 فقالت لا الا الذى فى فمك
 فأخرجها فاعطاه لها فأما كانه ظم

يعلم منها بعد ذلك شئ مما كانت عليه من البذاءة (وأما فاضحة لسانه) صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمه وبديع بيانه وحكمه
 فكان صلى الله عليه وسلم أفصح خلق الله كلاماً وأعظمهم نظاماً وأسرعهم اداعتى ان كلامه لياخذ بجماع الملوب فاضحة
 كلامه غاية لا يدرك مداه ومنه لا يدانى منتهاه وكيف لا يكون كذلك وقد جعل الله لسانه سيفاً من سيوفه يبين منه من ادع

ويدعوا اليه عباده ويكذّب عن مراده بحقيقة ذكره وأصح - لنق الله اذ التنا وأنعهم اذ اوطأ لا يقول جبرا ولا خلق
هذرا اى لا يخلط في كلامه ولا يخلق بما لا ينبغي لانه كان أشد حياء من العذراء في خدرها كلامه كله يفر على اوشم طوحها
لا يتقوه بشر بكلام أحكم منه في مقالته ٢٥٢ ولا أجزل منه في عذوبته وخلق عين عبر من مراد الله بلسانه وأقام الله

به الحجة على عباده ببيان وبين
مواضع فروضه وأوامره
ونواهيه وذواجره ووعدوه وعيده
وارشاده أن يكون أحكم الخلق
جناتا وأنصهم اسانا وأوضحهم
بيانا وقد كان عليه الصلاة
والسلام اذا تكلم تكلم بكلام
مفصل بين بعده العادليس بهذر
مسرع لا يحفظ وروى مسلم
والبخاري عن عائشة رضى الله
عنها قالت ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسرد الحديث
سردا وفي رواية انما كان حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهما تفهمه القلوب كان يحدث
حديثا لو عدده العادلا حواء
والمراد المبالغة في الترتيل
والتهميم وزوى الترويض عن
أنس رضى الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم كان يعيد الكلمة ثلاثا
حتى تعقل عنه وروى ابن عساکر
وأبو نعیم ان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه قال له يا رسول الله مالك
أفصنا وإفصح من بين أظهرنا
فقال كانت لغة اسمعيل قد درست
فجاءني بها جبريل فحفظتها وروى
العسكري ان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال لما قدم بنو نهد

بمكة أصح من رواية أنه صلى الله عليه وسلم وهبنا لاله حزن وجمع النعم الشاى بين
الروايتين حيث قال يحتمل أنهم اسريتان اتفق لسلة بن الاكوع فيهما ذلك اى احداهما
لاى بكر والاخرى لزيد بن حارثة ويؤيد ذلك أن فى سرية أبي بكر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث يثينة أم قرفة الى مكة فقضى بها أسرى كانوا فى أيدي المشركين اى وفى
سرية زيد وهبنا لاله حزن بمكة قال ولم أرم من تعرض لتحرير ذلك انتهى أقول فى هذا
الجمع نظر لانه يقتضى أن أم قرفة تعددت وان كل واحدة كانت لها بنت بجيلة وأن سلة
ابن الاكوع أسرها وأنه صلى الله عليه وسلم أخذها منه وفى ذلك بعد الآن يقال لا تعدد
لام قرفة وتسمية المرأة فى سرية أبي بكر أم قرفة وهم من بعض الرواة ويندل عليه أن بعضهم
أوردها وليسم المرأة أم قرفة بل قال فيهم امرأتين فى فزارته معهما ابنتها من أحسن
العرب فنقلنى أبو بكر بنتها فقد مننا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلحقنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى السوق مرتين فى يومين فقال يا سلة هبى المرأة فقاتلى لى فبعث بها الى
مكة فقضى بها فاسا كانوا أسرى بمكة ثم لا يخفى أن ما ذكره الاصل عن ابن اسحق وابن
سعيد من أنه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثة الى وادى القرى اى غازيا لى فزارته
وأنه لقيهم وأصيب بها ناس من أصحابه وأفلت زيد من بين القتلى جريها الخ يخالفه ما ذكره
عن ابن سعد عما يقتضى أن زيد بن حارثة فى هذه لم يكن غازيا بل كان تاجرا وأنه لم يرسل
للى فزارته وانما اجتازهم فقالتوه والمذكور عن ابن سعد مانصه قالوا خرج زيد بن
حارثة فى تجارة الى الشام ووجهه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون
وادى القرى اقيسه ناس من فزارته فضرروه وضربوا أصحابه أى فظنوا أنهم قد قتلوا
وأخذوا ما كان معهم فقدموا المدينة ونذر زيد أن لا يمس رأسه قبل من جناية حتى
يقضوا فزارته فلما خلاص من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لى سرية لىهم
وقال لىهم اكنوا النهار وسيرا الليل فخرج بهم دليل من فزارته وقد نذرهم القوم
فكانوا يجعلون له ناظورا حين يصعدون فينظر على جبل يشرف على وجه الطريق الذى
يرون أن المسلمين يأتون منه فينظر قدر مسيرة يوم فيقول امسرحوا فلا بأس عليكم فاذا
أمسوا أشرف ذلك الناظر على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا فلا بأس عليكم
فى هذه الليلة فلما كان زيد بن حارثة وأصحابه على نحو مسيرة ليلة أخطأهم الدليل الفزارى
طريقهم فاخذ منهم طريقا أخرى حتى أمسوا وهم على خطأ فعائتوا الحاضر من فزارته
فزارته فخذوا خطاهم فكن لهم فى الليل حتى أصبحوا فاحاطوا بهم ثم كبر زيد وكبر

على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث المتقدم فى المكاتبات وقيل ذكر خطبهم وما أجابهم به النبي صلى الله
عليه وسلم وكلهم ما هو معروف من لغتهم قال على فقلنا يا نبي الله نحن نبأب واحد ونشأنا فى بلاد واحد وانك تكلم العرب بلسان
بما يعرفون كرهنا ان الله عز وجل أدبنا فاحسن تأديب ونشأنا فى فزارته فخذوا خطاهم فكن لهم فى الليل حتى أصبحوا فاحاطوا بهم ثم كبر زيد وكبر

بغيره وقوله انما الاعمال بالنيات وقوله في المؤمن خير من عمله ونية الا جرح من عمله وامثال هذه الاحاديث بطواع مع ما اطلق
العلماء في شرحها وبيان ما اشتملت عليه من المعاني والاحكام روى الترمذي عن عطية بن عمرو السعدي رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما اغتال ٢٥٤ الله فلا تسال الناس شأنا ان الباطل العادي النطقة والسلي هي المظان ومال

الله رسول ومنطقى قال فكلما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغتنا وقد كان من معجزاته
وخصائصه صلى الله عليه وسلم ان
يكلم كل ذي لغة بلغته على
اختلاف لغة العرب وتركيب
الفاظها واساليب كلها وكان
أحدهم لا يتجاوز لغته وان سمع
لغة غيره فكأنهم يسمعونها العربي
وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم
بالبقوة الهية وموهبة ربانية لانه
يبحث الى الكافة طرأ الى الناس
سودا وجرار الله جميع اللغات
قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه اى لغتهم فلبعضه
لجميع علمه بالجميع وكان كلامه
صلى الله عليه وسلم بأى لغة يقع
في غاية البيان ولا يوجد غالبا
متكلم بغير لغته الا فاصرا في
الترجمة نازلا عن الاصيل في تلك
اللغة الا ينصلى الله عليه وسلم
فانه زاد الله تكريما وشرفا اذا
تكلم بأى لغة كان أفصح بهم امن
أهلها وهو جدير بذلك فقد أوفى
في سائر القوى البشرية المحودة
زيادة ومزية على الناس مع
اختلاف الاصناف والاجناس
بما لا يضبطه قياس ولا يدخل في

ومكهم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا قال في التورم اجد احد اترجعه والظاهر
انه ما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقرب من
أقام على كفره باعطاء الجزية اى وأرسل رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلم بذلك وأنه يريد أن يتزوج فيهم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزوج
بينت الاصبغ اى تزوجها رضى الله تعالى عنه وخرجها عندهم وقدم بها المدينة وهي أم
ولده سلمة بن عبد الرحمن بن عوف روى أول كلية نكحها فترشى ولم تلد غير سلمة وطلقها عبد
الرحمن في مرض موته ثلاثا وسمتها جارية سوداء ومات وهي في العدة وقبل بعد انقضاء
العدة فورثهم عثمان رضى الله تعالى عنه قال وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنهما أنه قال سرت لاسمع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فاذا اتق من الانصار اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس
فقال يا رسول الله اى المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا ثم قال و اى المؤمنين أكبر قال
أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا قبل أن ينزل بهم أولئك الا يكاس ثم سكت
الفتى وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلت
بكم وأعد بالله أن تدركون ان ان تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها لا تظهر
فيهم الطاعون والاوراج الفلمة كن في اسلافهم الذين مضوا وما نقص الميكل والميزار
في قوم الا أخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات وشدة المؤنة وجور الساطان لاهلهم
يذكرون وما منع قوم الزكاة الا أمسك الله عنهم قطار السماء ولولا ايها ثم لم يسبقوا وما
نقض قوم عهد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوان غيرهم فاخذما كان في أيديهم وما
حكم قوم بغير كتاب الله الاجعل الله تعالى بأمرهم بينهم وفي رواية الا اليهم الله شهيدا
وأذا قبضهم بأمر بعض وفي الاصل ذكر ابن ابي عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا
عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه لدومة بالحنبل في سرية زادت في السيرة الشامية على
ذلك قوله كما سياتي

(سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى مدائن)

قرية سيدنا شبيب صلوات وسلامه عليه وهي تجاه تبوك فاصاب سيما وفرقوا في بيعهم
بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقد لم لهم فقبل
يا رسول الله فرقي بينهم اى بين الامهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبعوهم الاجمما قال في الاصل وكان مع زيد رضى الله تعالى عنه في هذه السرية

فحقيقه الباس ومن تكلمه صلى الله عليه وسلم بلغة الحبشة ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم لا تخالروني خيرة
فتة خالد بن سعيد بن العاص سنة سناه وفي رواية سنة منه بمعنى حسنة يصف لها خبشة أعطهاها ياها و أم خالد رضى الله عنها
ولدت بأرض الحبشة وترى بها فغيرت شيئا من كلامهم وكثرة يكثر الهرج وفبروه بالقتل على لغة الحبشة وقوله في لغة طعام

تجبر رضى الله عنه ان جابر القدصنع لكم ثورا ومعناه بالقافية الطعام الذي يدعى الية وروى ابن ماجه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال هجر النبي صلى الله عليه وسلم وهجرت وصليت ثم جلست فالتفت الى وقال شكمت درد فقلت نعم يا رسول الله فقال
قم فصل فان في الصلاة شفاء وشكمت بكسر الهمزة وسكون الهمزة ٢٥٥ بالفارسية البطن وردد ابن مهملتين

ضمير مولى على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكذا أخوه رضى الله تعالى عنه وأخ له وهو
تابع في ذلك لابن هشام ورد بان مولى على هذا الذي هو ضمير لم يذكر في كتب الصحابة
وكذا أخوه

● (سرية أمير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى

بني سعد بن بكر بعدك) ●

وهي قرية بينهما وبين المدينة ستة ليال اى وفي لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الآن
وفي الصحاح فذلك قرية بجند بربوها أنه صلى الله عليه وسلم باه أن لبي سعد جع
يريدون أن يدعواهم ويخبروا أن يحجوا لهم فخرجهم اى ما وجد من غلته فبعث عليهم عليا
كرم الله وجهه في مائة رجل فسار الليل ولكن النهار الى أن نزلوا على بين خيبر وذلك
فوجدوا به رجلا فأسألوهم عن القوم اى فقال لا علم لي فسدوا عليه فأقرانه عني جاءوس
هم وقال أخبركم على أن تؤمنوني فأمروهم فدلهم فأغاروا عليهم وأخذوا خيما بهير وأنى
شاة وهرت بنوهم فبانتظعن فمزل على كرم الله وجهه صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقوامى - اوبيا ○ قرية عهد بتاج تدعى الحنذة بفتح الحاء وكسر الفاء وفتح الدال
المهـ لله السريعة سيرها ومنه في الدعاء اليك نسعى ونحقد ثم عزل الناس وقسم الباقي على
أصحابه أقول قوله يريدون أن يدعواهم ويخبرهم يقتضى بظاها أنه كان عند محاصرة
خيبر وعند ادة ذلك وفيه ما لا يخفى لما تقدم والله أعلم

● (سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى أسير) ●

بضم الهمزة وفتح السين ويقال أسير بن رزام اليه ودى بغير لما قتل الله أبارافع بن سلام
ابن أبي الحقيق عظيمهم ودى بغير كما تقدم أمر وعلمهم أسير بن رزام قال ولم أمره
عليهم قال لهم انى صانع محمد ما لم يصنعهم أصحابى فقالوا له وما عيت أن تصنع قال أسيرنى
عطشان فاجعهم لحرب قالوا نعم ما رأيت وكان ذلك قبل فتح خيبر انتهى فسار في عطفان
وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
رسلم فوجاهه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر مر أسير عن خبر أسير وغرته فأخبر بذلك
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
لذلك فأتى به ثلاثون رجلا وأمر عليهم عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه وقبل
عبد الله بن عتيك فقدموا على أسير فقالوا نحن آمنون حتى تعرض عليك ما جئناك قال نعم
ولى منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج

دود ويعنى اثنين اثنين والقرية بفتح الواو واحدة واحدة فشم ورحى السنة العلية ولا أصل له عند الخاصة والله سبحانه وتعالى
أعلم (وأما صوته) الشريف صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه قال ما بعث الله نبيا قط إلا بعثه حسن
الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت وروى نحوه عن علي رضى الله

عنه وفي العهد يروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما قاله قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في العشاء الثانية والزيتون فلم أجمع صوتا أحسن منه وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يحسن النعمة روله أبو الحسن بن الصائغ وزوى الطبراني والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ٢٥٦ أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم روى كأنه يورث من ثيابه وكان صوته

يلعب حيث لا يلعبه صوت غيره وروى البيهقي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما قاله قال خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجمع العواتق في خدورهن وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمع عبد الله ابن رواحة في بي غنم فجلس في مكانه وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي ابن عم طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه وكان من سلة الفتح قال خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ففتحت أسماعنا حتى كأنهم ما يتول ونحن في منارنا وروى ابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت كأنهم قرأوا النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريتي أي سريري قال العلامة الزرقاني فسماعها وهي على سريرها داخل بيتها البعيد عن محل القرا متدليل على قوته (وأما ضعفه) صلى الله عليه وسلم في البصائر عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجيبا قط ضاحكا أي ضاحكا تاما

اليه فيستعمل على خبير ويحسن اليك فطمع في ذلك أي واستشار يهود في ذلك فأشاروا عليه بعدم الخروج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من بني إسرائيل قال لي قدام الحرب قال في التور هذا الكلام لا يناسب أن يقال قبل فتح خيبر فالذي يظهر أنهم بعد فتح خيبر وأقول يجوز أن يكون المراد باستعماله على خيبر المصالحة وترك القتال ومن ثم أجاب بقوله أنه صلى الله عليه وسلم قدام الحرب والله أعلم فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين قال عبد الله بن أنيس كنت رديفا لآسير فكان أسير اندم على خروجه معنفا فاهوى بيده إلى سميتي ففطنت بفتح الطاء وقلت أعذر عدو الله أعذر عدو الله أعذر عدو الله ثلاثا فاضربته بالسيف فأطعت عامة نخذه فسقط وكان بيده محمد من شوحط فضر بيته على رأسي فشجني مأومة وملنا على أعمامه فقتلناهم الأربعة واحد أجهزنا جرياً ثم أقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم قد بلغكم الله من القوم الظالمين وبصق في شجيتي فلم تقع على ولم تؤذني قال وفي رواية زيادة على ذلك وهي وقطع لي قطعة من عصا فقال أمك هذه معك لامة بيني وبينك يوم القيامة أعرفك بها فالتقنا في يوم القيامة مختصر الفلادق عبد الله بن أنيس جعلت معه على جلده دون ثيابه انتهى أقول تقدم فظهر ذلك لعبد الله بن أنيس هذا لما أرسله صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد الهذلي وجاء برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتل أن هذا وهم من بعض الرواة ويحفل تعدد الواقعة أي أعطاه صلى الله عليه وسلم عصاه أولاً في تلك وأعطاه أخرى ثانياً في هذه وجه العمل العصاة بين جلده وكفنه ولا مانع منه لكن ربما تشوف النفس للسؤال عن حكمة تكرير ذلك لعبد الله بن أنيس وتخصيصه بهذه المنقبة دون بقية العصابة والله أعلم (سرية عمرو بن أمية الضمري وسلة بن أسلم بن حريس رضي الله عنهما)

بالطام المهمل وكسر الراء وسين مهمل وكل ما في الانصار حريس بالسين المهمل الا الحريش فانه بالنشين المجبة وقيل بدل جبار بن حضر إلى أبي سفيان بن حرب بمكة لغتلا وسيم أن أبا سفيان رضي الله عنه قال لنفر من قريش ألا أحد يقاتل لنا محمدا فانه عني في الاسواق وحده فأناء رجل من الأعراب وقال بقي نفسه قد وجدت أجمع لرجال قلوبا وأشد هم بطشا وأسرعهم عدوا فإذا أنت فديتني خرجت إليه حتى أعتاله فان معي خنجر ابيض الخلاء المجبة كخناج السر والى عارف بالطريق فقال له أنت صاحبنا فأعطاه بعيرا ونفقة وقال له أطوا أمرك وخرج ليلا إلى أن قدم المدينة ثم أقبل يسأل

بجيت يفتح فقه حتى أرى له وانه انما كان يتبسم واللهوات بفتح اللام جمع لها وهي الجملة التي ياعلى الخفيرة من القسي عن اقم وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه فضلك حتى بدت فواجده أي أضراسه فهذا كان منه نادرا ولم يره عائشة رضي الله عنها ورواه أبو هريرة رضي الله عنه فرواه وقال ابن أبي هالة رضي الله عنه جل ضحكك التبسم ويقتصر عن مثل حب القمام

أبي سدي أسنانه ضاسكا وحب الغمام هو البرد يقتنين فشببه أسنانه بالبرد في المقام والياض واللسان والرطوبة قال
الحافظ ابن حجر والنبي يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان معظم أحواله لا يزد على التبريد ورجاءه على
ذلك فثبت أن أول يقهقه والمكره من الضحك أنما هو الاكثار منه أو الإفراط ٢٥٧

أن يقتدي به صلى الله عليه وسلم
من أفعاله ما واظب عليه من ذلك
وهو التبريد فقتصر عليه وضحك
كان ليان الجواز وقد روى
البخاري في الأدب المفرد عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا تكثر الضحك
فإن كثرة الضحك تميت القلب
وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي
الله عنه وإذا ضحك صلى الله عليه
وسلم يتلأأ أي يضيء في الجلد
بضم الجيم والدال جمع جدار أي
يشرق نوره عليها اشراقا كأنه اشراق
الشمس عليها وكان صلى الله عليه
وسلم إذا سكن حديث عهد
بغير بل عليه السلام لم يتبريد
ضاحكا حتى يرتفع عنه اضطامه
بترك الاشتغال بشئ يشغله عنه
أو اعتبارا وتفكرا بما أتاه وكان
صلى الله عليه وسلم إذا خطب أو
ذكر الساعة اشتد غضبه وعلا
صوته كأنه منذر جيش يقول
صبحكم ومساكم ورواه مسلم من
حديث جابر بن سمرة رضي الله
عنه ما (وأما بكاؤه صلى الله عليه
وسلم) فكان من جنس ضحك
لم يكن بشمق ورفع صوت كالم
بكى ضحكه بهقهة ولكن تدمع

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل عليه وكان صلى الله عليه وسلم - لم في مسجد بني عبد
الاشهل فعمل راحته وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى صلى الله عليه وسلم
قال إن هذا يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد فجاءه يميني على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجذبته أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه بدخلته أزاره أي جاشيته من داخل فإذا
بالضخيرة فاختأ أسيد بضمه خنقا شديدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدقني قال
وأنا آمن قال نعم فأخبره بأمره فغلي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أي وقال
يا رسول الله ما كنت أخاف الرجال فلما رأيته ذهب عقله وضعت نفسي ثم أطلعت على
ما هممت به فقلت أنك على الحق فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبريد فعند ذلك بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري ومن تقدم معه إلى أبي سفيان بمكة أي
وذلك بعد قتل خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه وصلبه على الخشبة ومضى عمرو بن
أمية رضي الله تعالى عنه يطوف بالبيت ليل فرآه معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى
عنه حافره فأخبر قريشا بكانه فخانوه لأنه كان كافيا في الجاهلية وقالوا لم يأت عمرو
بضمير واشتدوا في طلبه قال وفي رواية لما قدم مكة حبس الجاهلية بعض الشعاب ثم دخلا
ليلا فقال له صاحبه يا عمرو لو طمنا بالبيت وصلينا ركعتين ثم طلبنا أبا سفيان فقال له عمرو إن
أعرف بمكة من القريش إلا بلى أي وإن القوم إذا نهشوا الجاهلية على أقيمتهم فقال كلا إن
شأن الله قال عمرو فطمنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا الطاب أبي سفيان فلقيني رجل من قريش
فعرفني وقال عمرو بن أمية أخبر قريشا بفهرت أنا وصاحبي انتهى أي وصعدنا الجبل
ونخرجوا في طلبه فاندخلنا كهنا في الجبل ولقي عمرو رجلا من قريش فقتله أي قتل ذلك
الرجل عمرو فلما أصبحنا غدا رجلا من قريش يقول قد فرسا ونحن في الغارة فقلت لصاحبي إن
رأى صاحبا بنا فخرجت إليه وهي مخبر أعدته لابي سفيان فضر به على يده فصاح صيحة
أسمع أهل مكة فجاء الناس يشتدون فوجدوه با خبر مرق فقالوا له من ضربك قال عمرو بن
أمية وغلبه الموت فاحملوه فقلت لصاحبي لما أمسينا التبعنا فخرجنا ليلنا من مكة نريد
للمدينة فمرنا بالحرث الذين يهرسون خشبة خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه فقال
أحدهم لولأن عمرو بن أمية بالمدينة اقلعت أنه هذا الماشي فلما حذيت الخشبة شددت
عليها الخيل واشتد بنا وصاحبي فخرجوا وراة فأنالقت الخشبة فغيبه الله عنهم كذا
في السيرة الهاشمية وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والمقداد لآل الزهراء الزبير
أثره فآتاهما الأرض وتقدم عن ابن الجوزي مثل ما هنا من أن الذي أئزله عمرو بن أمية

٢٢ حل ث عينة حتى تم ملاوي مع لصدرة أزييكي رحمة لبت وخوفا على أمته وشغفة من خشية الله
وعند جماع القرآن وأحيا نالي الصلاة وقد سئلته الله من التناوب في تاريخ البخاري ومصنف ابن أبي شيبة عن يزيد بن الأصم
ابن أخت جعفر بن أم المؤمنين رضي الله عنها قالت ما تاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وفي رواية ما تاب النبي قط وفي البخاري

مر فوا ان الله يحب العاقل ويكره التناوب (فأما ليد الشريعة على الله عليه وسلم) فقد روي عنه غير واحد بأنه كان ينكر
الكفن أي غلبهما وظلما أصابعهما من غير رخص ولا خشية وذلك جال في الرجال وفي النساء وبأنه قبل الدفن أي
لوقم ما خفيهما رجب الكفن أي واسعهما ٢٥٨ ويكون بذلك من استقام والكرم وقد مسح صلى الله عليه وسلم بغيره

رضي الله تعالى عنه فيحتاج الى الجمع على تقدير صحة الروايتين ويقال ان هرا قتل رجلا
آخر معه يقول

ولست بمسلم مادمت حيا • ولست أدين دين المسلمين
واقى رجلين بعثتهما افرىش الى المدينة فبجسان لهم الخبر فقتل أحدهما وأسر الآخر
ثم قدم رضي الله تعالى عنه المدينة وجعل يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بفكك
(سيرة سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه) •

وقيل كرز بن جابر رضي الله تعالى عنه وعليه الاكثر ومن ثم اقتصر عليه الحفاظ
الحمياطي أي وقيل جرير بن عبد الله البجلي ورد بان اسلام جرير بن عبد الله المذكور كان
بعد هذه السيرة بنحو أربع سنين • الى العريين وسبها أنه قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرأى غانية من عريته وقيل أربعين عريته وثلاثة من عكل والثامن
من غيرهما مسلمين ناقة وبالشهادتين كانوا محجودين قد كدوا بهم ليكون أي لشدة عزالهم
وصفرة ألوانهم وعظم بطونهم وقالوا يا رسول الله آوأننا وأطعمنا فأنزلهم صلى الله عليه
وسلم عنده أي بالصفة ثم قال لهم أي بعد أن ذكر الله صلى الله عليه وسلم ان المدينة وية
وخفة وانهم أهل ضرع ولم يكونوا أهل ريف لو خرجتم الى ذود لنا أي لقاح وكانت خسة
عشر فشر بهم من ألبانها وأبوالها أي لان في لبن القحاح جلا وتلينها وادرار او فتيها
للسد فان الاسقام وعظم البطن انما ينشأ عن السد وأقفة في الكبد ومن أعظم منافع
الكبد لبن القحاح لاسيما ان استعمال بحرارة التي يخرج بها من الضرع مع بول القصيل
مع حرارته التي يخرج بها فتملأوا ثم لما صحت أجسامهم كفر وابتدأ سلامهم وقتلوا راعيها
وهو يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومثاوبه أي قطعوا يديه ورجليه وغرزوا
الشوك في أسانه وعينيه حتى مات واستاقوا القحاح وفي لفظ أنهم دمككوا بعضها
واستاقوها فنادركهم يساروه معه ففرقوا بينهم فقطعوا يديه ورجله الحديث وبلفظه صلى الله
عليه وسلم الخبر فبعث صلى الله عليه وسلم في آثارهم عشر بن قاسم واستعمل عليهم من
تقدم وأرسل معهم من يدهم آثارهم فادركهم فاحاطوا بهم فأسروهم ودخلوا بهم
المدينة فأسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت أيديهم وأرجلهم ومطأت أعينهم
أي غورت هماسيرهم بالنار وألقوا بالحررة أي وهي أرض ذات جوارق وكانها أحرقت
بالتار يستقون فلا يستقون قال أنس رضي الله تعالى عنه ولقد رأيت أحدهم

الشريعة خديج بن مرة رضي
الله عنهما تأييدا وشقة قال جابر
فوجدت ليد بردا وريحا كأنما
أخرجها من جوة عطاو والبرد
كناية عن لين كفه ورطوبته وهو
يعني الراحة واللذة والطيب قال
ابن الأثير كل محبوب عندهم بارد
وبرد القل طيب العين والفتنة
الباردة الهنية قال بعضهم ان برد
اليد حقيقة مدح عند العرب
لا ينافي الزمن الحار ولا ينافي
أنه خاص به صلى الله عليه وسلم مع
كآل حرارته القسريزية وروي
الطبراني والبيهقي عن وائل بن حجر
رضي الله عنه لقد كنت أصافح
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
بمس جلدي جلده فأتعرفه بعد في
يدي أي فأعرف أثره بعد مفارقتي
لحياته لا طيب رائحة من المسك
وقال يزيد بن الاسود رضي الله
عنه فالتقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده فاذا هي أبر من
النخ وأطيب ريح من المسك
رواه البيهقي وروي الطبراني عن
المستوردين شدا عن أبيه رضي
الله عنهما قال أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فأخذت يده فاذا
هي ألين من الحرير وأبر من النخ

وروي الامام أحمد بن حنبل عن أبي وقاص رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم دخل على سعد بن أبي
وقاص يعود حين استسقى عام حجة الوداع قال سعد فوضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدي ويدي
فانت فصيل الماء فأجدي عيني على كبدتي حتى الساعة وفي البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في صفة النبي صلى

الله عليه وسلم قال ما سمعتم من يراد لادياجا الذين كفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تفتد بها لاديا او عرافة الحس
من روى او عرف النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الذين في الجلاء فلا يثاني الفلظ في الخطم الذي به لوصف على وارب الى حالة
بعض الله عن ماحلت فالأخلاق ما اى الكفن في شؤنة اى في العظام اى ٢٥٩ فيكون قد جمع لمنومة البدن وقوة

فكانت كفه صلى الله عليه وسلم
ممنلة لما صدر منها مع ضامتها
كانت لينة كافي حديدت أنس
رضى الله عنه وروى الطبراني
وابزار عن معاذ بن جبل رضى
الله عنه قال اردفتى النبي صلى الله
عليه وسلم خلقه في سفر فقامت
شياطة ألين من جلده صلى الله

عليه وسلم وأصيب عائد بن عمرو
الزنى في وجهه يوم حنين فسال
الدم على وجهه وصدره فسلت
النبي صلى الله عليه وسلم الدم اى
أزاله بيده عن وجهه وصدره ثم
دعاه فكان أثر بيده عليه الصلاة
والسلام الى منتهى ما سمع من
صدره غرة سائلة كفرة القرص
رواه الحاكم وابونعيم وغيرهما
وتقدمت جلة من بركات يده صلى

الله عليه وسلم في معجزة ظهور
الاشارة فيماليه (وأما ياض
ابطه صلى الله عليه وسلم) فقد
جاء في عدة حديث عن جماعة من
العصابة قال الحافظ ابن حجر
واختلف في المراد من ذلك فقص
المراد ان لوئها يكون جسده
التشريف وان لم يكن تحت ابطيه
شعر البتة وقيل كان يهاجم
نعمه فلا يبق فيه شعر وهذا مسلم

في حديث - قور يا معرقا بطيه ولا تنال في يمينه جلان الاضرم يا ضه ليس يسمع وهذا ان القابن يكون لها في الياسر فون
يخيه الجند وقال النعمي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الاط من جميع الناس تغير اللون الا هو عليه الصلاة والسلام
قال الولي المراد ان الخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يثبت ذلك جو من الوجوه ولا يلزم من ذلك ان يغيره ياض ابطيه أن لا

يحتكم الارض بغيره من العاش اجدر بها لما يجده من شدة العاش حتى ما توا الى
حالمهم ٥ وأزل الله فيهم انما جازوا الذين يهاربون الله ورسوله الآية ولم يقع بعد ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم جل عينا وفي لفظ أنهم لما أسروا وبطوهم وأردفهم على الخيل
حتى قد صوابهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغاية في جوارهم فهو مذكور
بجميع السيول فأمرهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسجنت أعينهم وصنبروا هنالك وانه
صلى الله عليه وسلم قد قدم الفتح لقيمة تدهي الحفاة قال عنها قيل لمروها كذا في سيرة
الحافظ المصاطي وقدم فيها هذه السريته على سريته عمرو بن أمية الضمري رضى الله
تعالى عنه

٥ (سريته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى طائفة من هوازن) ٥

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ثلاثين رجلا
الى هجر بفتح العين المهمة وبضم الجيم والراى محل ينه وبينه مكة أربع ليال بطريق
صنعاء يقال له تربة بضم المثناة فوق وفتح الراء ثم موعدة مفتوحة ثم ناقية وأرسل
معه صلى الله عليه وسلم دليلا من بني هلال فكان يسير الليل ويكن التهار فاق الخبير
لهوازن فمر بالجوامع من الخطاب رضى الله تعالى عنه محالهم فلم يجد منهم أحدا
فانصرف واجعا الى المدينة فلما كان بجعل ينه وبين المدينة ستة أميال قال له الدليل
هل لا في جمع آخر من ختم فقال له عمر رضى الله تعالى عنه لم يأمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم انما أمرني بقتال هوازن

٥ (سريته أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الى بني كلاب) ٥

عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر
وأمره طينا فسي ناما من المشركين فقتلناهم فقتلت يدي سبعة أهل آيات من
الشر كين ومازاده الاصل على هذا من قوله أن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله تعالى عنه الى فزارة الخ نسب فيه للوهم لان ذلك كان في
سريته لبني فزارة بوادي القرى وقد تقدمت فهو افضيان مختلفان جمع بينهما اى وهذا
الذي في الاصل تسع فيه شيعه الحافظ المصاطي وفيه ما حلت

٥ (سريته بشير بن سعد الانصاري رضى الله تعالى عنه الى بني مرة بحدك) ٥

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا الى بني مرة بحدك وتقدم

في حديث - قور يا معرقا بطيه ولا تنال في يمينه جلان الاضرم يا ضه ليس يسمع وهذا ان القابن يكون لها في الياسر فون
يخيه الجند وقال النعمي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الاط من جميع الناس تغير اللون الا هو عليه الصلاة والسلام
قال الولي المراد ان الخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يثبت ذلك جو من الوجوه ولا يلزم من ذلك ان يغيره ياض ابطيه أن لا

يكون له شعر لا يقال انه كان يديم هذه فان الشعر اذا جف بقى المكان أبيض وان بقي فيه آثار الشعر وقال عبد الله ابن أبي أمامة
 انظر الى رضى الله عنه كنت أقتر الى عفرة بطيه والعفرة يارض ليس بالناصع فهذا الجبل على ان أثر الشعر هو الذي جعل
 المكان أصغر والا فلو كان المكان خاليا ٢٦٠ عن نبات الشعر له لم يكن أعقر ثم الذي نعتقه انه لم يكن لا بطه ولا حجة

كريمة انتهى كلام الحافظ ولي
 الدين العراقي قال العلامة
 الزرقاني وقد يمنع دلالة على
 ما قال جماعة تقدم عن الحافظ ان
 شأن المغابر كونها أقل يا ضامن
 باقي الجسد وروى الأزرع عن
 رجل من بني حريش وهم بطن
 من الأنصار قال ضمني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسال على من
 عرق ابطيه مثل ربيع المسك
 (وأما بطنه وظاهره) صلى الله
 عليه وسلم فقد جاء انه صلى الله
 عليه وسلم كان مفاض البطن اى
 مستوى البطن مع الصدر عظيم
 مشامخ المنكبين والمشامخ بضم
 الميم ومجهتين رؤس العظام
 كلز كبتين ووصف بعض العصابة
 ظهروه صلى الله عليه وسلم بقوله
 احمر النبي صلى الله عليه وسلم من
 الجعرة لئلا تظنرت الى ظهروه
 كأنه سيكة فضة وروى البخارى
 عن البراء بن عازب رضى الله
 عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان
 بعيدا بين المنكبين اى حريش
 الصدر فقد روى ابن سعد عن ابي
 هريرة رضى الله عنه انه صلى الله
 عليه وسلم رجب الصدر اى ولسعه
 (وأما قلبه الشريف صلى الله
 عليه وسلم) فقد ثبت لمن الكمال

أنه اقربية بينهم وبين المدينة ستة أميال فخرج فلقى رعاء النساء فسال عن الناس فقيل في
 بوادهم فاستاق النعم والشاة وانحدروا الى المدينة فخرج الصريح اليهم فادركهم منهم العدد
 الكثير عند الليل فباؤا يتراهمون بالنبل حتى فنى نبل أصحاب بشراى فلما أصبحوا اجلوا على
 بشير وأصحابه فقتلوا منهم من قتلوا وولى من ولى منهم وقال بشير قتلا شديدا حتى
 ارتشأى جرح وصار ماله ريق وضربت كعبه اختبأ بالحياة فلم يترك فقبيل مات
 فرجوا بينهم وشياهم وجاء اليه صلى الله عليه وسلم خبرهم ثم جاء بشير رضى الله تعالى
 عنه الى المدينة بعد ذلك اى فانه اقرب من القنلى الى الليل فلما أمسى فحمل حتى افتقر
 الى فلك فاقام بفلك من يهودى اياها حتى قرى على المنى وجاء الى المدينة (اقول)
 وهذا يدل على أن بنى مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بفلك بل بالقرب منهم فيكون
 قوله أولانى مرة بفلك فيه تسع وأن بشيرا حصلت له هذه الحالة مرتين فليما نزل

• (سيرة غالب بن عبد الله الذى رضى الله تعالى عنه الى بنى عوال
 وبنى عبد بن ثعلبة بالمدينة امم محل رواء بطن فحل) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الذى رضى الله تعالى عنه في مائة
 وثلاثين رجلا بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة بالمدينة وديلمهم يسار مول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فجهزوا عليهم جميعا ووقعوا في وسط محالهم فقتلوا جماعة من أشرفهم
 واستاقوا نعاما وشاة ولم يأسروا أحدا وفى هذه السرية قتل اسامة ابن زيد رضى الله تعالى
 عنهما الرجل الذى قال لا اله الا الله وهو مرداس بن نهيك وفى سيرة الحافظ الذى ما طى نهيك
 ابن مرداس والاول هو الذى فى الكشف وقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا شقت عن
 قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب فعن اسامة رضى الله تعالى عنه بعثنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبعثنا القوم فبرزناهم ولحقنا أنا ورجل من الأنصار ورجلا منهم فلما أعييناه
 قال لا اله الا الله فكف الأنصارى وطعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يا اسامة أمتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت نعم ما قالها ما مت وما زال
 يكررها حتى غيبت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم اى غيبت ان أكون أسلمت اليوم
 فيكفر عنى ما صنعت قال كذا وقع فى الأصل ان قتل اسامة للرجل الذى قال لا اله الا الله
 كان فى هذه السرية وقد تبع فى ذلك ابن سعد وانما كان ذلك فى سرية اسامة بن زيد بالفرقة
 بضم الحاء المهملة وفتح الراء والاقاف ثم تأتت بطن من جهينة وسأنى عن اسامة بعثنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارقة من جهينة فبعثنا هاهنا كان رجل يدعى حرداس

فالم ثبت لغيره وقد جعل الله القلوب محل السر والاشهاد الذى هو سر الله بوجه قلب من شام من عباده فاول
 قلب أودعه السر قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول مخلوق وصورة صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور
 الأنبياء فهو أولهم وجود صورته النورية المخلوقة قبل الانبياء كلها وآخرهم ظهور اى هذا العالم فلا يبعد ولا جعل الله

سبحانه والعالى الخلاق القلوب أعلاما على أسرار القلوب فمن تحقق قلبه بسر الله انشعبت اخلاقه لجميع خلق الله فيعلم ما لهم برفق
ولين على مقتضى الحال فيعامل بكل انسان بما يليق به غاية الرفق حتى العصابة ينهاهم عن معصيتهم بيان ما يضرهم
وما ينفعهم كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ٢٦١ فاذالم ينفذ في كنههم عن المعاصي

الا الزجر الشديد عاملهم به وأقام
عليهم الحدود ليكنهم عن العود
الى ما صدر عنهم وذلك من سعة
الخلق لانه تقع لهم بل قتال
الكفار والبغاة من سعة الخلق
ولذلك جعل الله لنبي صلى الله
عليه وسلم جنسية اختص بهم امن
بين سائر العالمين فتكون خواص
جنسيته آيات دالة على احوال
نفسه الشريفة وعظم خلقه
وتكون احواله وخلق العظيمة
آيات على سر قلبه المقدس المظهر
ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم
أوسع قلب اطاع الله عليه كان هو
الاولى أن يكون هو قلب العبد
الذي يقول فيه تعالى ما وسعني
أرضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدى المؤمن ومعناه وسع قلبه
الايمان به ومحبه معرفتي والا
فمن قال ان الله يحصل في قلوب
الناس فهو كفر من النصارى
الذين خصوا من ذلك بالمسيح وحده
وقد روى الطبراني عن أبي حنيفة
الخطابي يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله أنتمن أهلى
الأرض وآية ربكم قلوب عباده
الصالحين وأحبها اليه أئمتها
وأرقها وكان صلى الله عليه وسلم

ابن نبيك اذا أقبل تقوم كان من أشدهم علينا واذا أدبروا كان من حاسيتهم فلهزمناهم
فتبعته أنا ورجل من الانصار فرفعت عليه السيف فقال لا اله الا الله وزاد في رواية محمد
رسول الله فكف الانصارى فطعنته برمحى حتى قتله ثم وجدت في نفسى من ذلك موجدة
شديدة حتى ما أقدر على أكل الطعام حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبلى
وأعققتى قال بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث اسامة بن زيد يسأل عنه أصحابه ويحب
ان يلقى عليه خير فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحذرون رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقولون يا رسول الله لو رأيت ما فعل اسامة واقربه رجل فقال لا اله الا الله فشد
عليه اسامة فقتله وهو صلى الله عليه وسلم يعرض عنهم فلما كثروا عليه صلى الله عليه وسلم
رفع رأسه الشريف لاسامة فقال يا اسامة أقتله بعد ما قال لا اله الا الله فكيف تصنع
بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فقال اسامة رضى الله تعالى عنه انما قالها خوفا من
السلاح وفي رواية انما كان متوقفا من القتل قال اسامة رضى الله تعالى عنه ولا زال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره على حتى تمت انى لم أسلم الا يومئذ انتهى والذي في
الكشاف في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا أصليه ان
مرداس بن نعيمك رجل من أهل فندك أسلم ولم يسل من قومه غيره فغزتهم سرية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عليا غلب بن فضالة الليثى رضى الله تعالى عنه فهرروا وبقي
مرداس لثقتهم باسلامه فلما رأى الخيل ألباغته الى عاقول من الجبل وصعد فلما اتاحوا
وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد
واستاق غنمه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجد وجد اشديدا وقال قتلوه
ارادة مامعه ثم قرأ الآية على أسامة فقال يا رسول الله استغفرنى قال فكيف بلا اله الا
الا الله بما زال يكرهها حتى وددت انى لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفرنى وقال أعق
رقبة وسأقى لمجود ذلك في سرية غالب بن عبد الله الليثى الى مصاب بشير بن سعد وسعد
تعدد هذه الواقعة شيئا واطن ثلاثة أو أربعة وكون يساره ولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان دليلا في هذه السرية يقتضى انما متقدمة على سرية العربيين فقد تقدم
انهم قتلوه ثم رأيت في النور قال ولعل هذا غير ذلك لكن لم أره ذلك كراى الموالى الآن
يكون أحسن الى آثاره عليه الصلاة والسلام فقتل اليه ومن ثم لم يشم دأسا متروضا
القتل الى من مع على كرم الله وجهه قتالا وقالوا أدخلت يدك في فم تين لادخلت يدي
بجهنم لو كنت قد سمعت ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتلت ذلك

قبل الاجراء بمنزلة سائر النبيين يسبق صدره من الشكر والطعن في القرآن والاسم زامه كما قال تعالى ولقد علمت انك يسبق
صدره ذلك كما يقولون قلأ سرى به زاده الله عز وجل فأتبع قلبه ما تسمع صدره وقد صرح ان جبريل عليه السلام شق قلبه صلى الله
عليه وسلم واستخرج منه علق وقال هذا هو الشيطان منك أى هذا هو الموضع الذى يتوصل الشيطان منه الى الوسوسة

يحيى بن عمار في الساجدة لاسم من القهار والجل وهو اسدي حشرة قال قتادة بن دعامة لانس بن مالك رضي الله عنه ما وكلت
 بخلق ما في الدوران علي بن خنيس كان يحدث انه اعطى قوة ثلاثين وفي رواية اربعين جلا زاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل
 من دجال الجنة وروى ابو نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ٢٦٣ صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قوة

اربعين في البطش والجماع يعني
 من اهل الجنة وروى الامام احمد
 والحاكم عن زيد بن ارقم انه صلى
 الله عليه وسلم قال ان الرجل من
 اهل الجنة ليعطى ما تقوته في
 الاكل والشرب والجماع والشهوة
 فاذا ضربنا اربعين في مائة بلغت
 اربعة آلاف وهذا يستدفع
 ما استشكل من كونه صلى الله
 عليه وسلم اعطى قوة اربعين فقط
 وسليمان عليه السلام اعطى قوة
 مائة رجل او ألف رجل فان مئاة
 الاشكال حملها على رجال الدنيا
 وليس كذلك بل ما ورد في سليمان
 عليه السلام محمول على رجال
 الدنيا لعدم ورود ما يخالف ذلك
 وفي ثيننا عليه السلام على رجال
 الجنة كما ورد ذلك بأربعة آلاف
 فقد زاد على سليمان عليه السلام
 بكثير وزال الاشكال وذو كرابن
 العربي انه كان له عليه الصلاة
 والسلام من القوة في الوطء
 الزيادة الظاهرة على الخلق وكان له
 في الاكل القناعة فأكثرا كله
 باغة ليجمع الله الفضيلتين في
 الامور الاعتيادية كما جرحه
 الفضيلتين في الامور الشرعية
 وهما ما نملك امتنع من

تسمي هذه التسمية التي توجهت ليقع الود في عبد بن ثعلبة
 بالقبعة والله أعلم وأمر صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله واصحابه ان يشنوا الغارة على
 القوم فخرجوا حتى اذا كانوا بعد فسطحوا الحرت المبيى ناسروه فقال انما خرجت الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام فقالوا له ان كنت مسلما لم يضرك ربنا لك
 وما وليه وان كنت غير ذلك استوفينا منك نشدوه وثاقوا خلقوا عندهم سوا يد بن حضري
 وفي لفظه خلقوا عليه رجلا سود منهم وقالوا له ان نازعك فاحترأه وساروا حتى اتوا
 محل القوم ضد غروب الشمس فكمنوا في ناحية الوادي قال - ندب اليه في وأرسلني
 القوم جاسوسا اليهم فخرجت حتى اتيت تلامسنا على الحاضر أي القوم المقيمين بمحلهم
 فلما استويت على رأسه انبطعت عليه لا تظن اذ خرج رجل منهم فقل لاهرأته اني لا تظن
 على هذا الجبل سوادا ما رأيت قبلا أنظري الى أوميتك لا تكون الكلاب جرت منها شيا
 فتظنرت فقالت والله ما قصدت من أوميتي شيئا فقال فاوليقي قوسي ونبي فتناولته قوسه
 وسهمين فأرسل سهمافوقه ما أخطأ بين يميني فانتزعت وثبت مكاني فأرسل آخر فوضعه
 في منكبتي فانتزعت سهم وثبت مكاني فقال لاهرأته والله لو كان جاسوسا لتهرك لعدخاله
 سهمان لا أياك اى بكسر الكاف اى لا كائن لك غير نفسك وهو بهذا المصنف يذكرك في
 مرض المدح ورجل يذكرك في معرض الذم وفي معرض التعجب لاجل هذا المعنى فاذا أصبحت
 فانتظري ما لا تمضهم الكلاب ثم دخل فلما اطمانوا وانما واشيننا عليهم الغارة واستقنا
 انهم والشاء بعد ان قتلنا الحفالة وسيننا القديرة اى ومرأى على الحرت المبيى فاحملوه
 واحملوا اصاحبهم الذي تركوه عنده فخرج صريح القوم في قومهم فجاءه ما لا قبل لناه
 قصار يفتناوهم الوادي فأرسل الله مصابا فامطر الوادي مارا ينامله فسال الوادي
 بحيث لا يستطيع أحد ان يجوز به فصاروا وقوا يتظرون البنا ونحن متوجهون الى
 ان نعدنا المدينة اى وفي لفظ آخر فقلنا القوم يتظرون البنا ان جاء الله بالوادي من حيث
 شاء بجلا جنبيه ما والله ما رأينا يومئذ مصابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع أحد ان يجوزه
 فوققوا يتظرون البنا وقد وقع ظهرك ذلك اى سيل الوادي اقطنه بن عامر حين توجه الى
 بن شهم ناحية ببال كما سألني

هـ (مرية غالب بن عبد الله المبيى رضي الله تعالى عنه الى مصاب اصحاب
 بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه)

أي في مرة بعد ذلك لما قدم غالب من الكديدمو يدا منصور رابعته صلى الله عليه وسلم

الذي كان في مناصره من كل ما يترقب الى الله تعالى على ما يطلع عليه أحد من الخلق حتى يكون له كما لا في القلوب
 وروى ابن جرير عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه التسع في ليلة وروى مرسله صلى الله عليه وسلم
 قال اكلت يوم بل عليه السلام فهدفا كانت منها فاعطيت قوة اربعين جلا من رجال الجنة وروى ابو نعيم والبيهقي عن ابن

هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعين فيه ما في القند وروى ابن سعد من حديث أبي هريرة رضى الله عنه
شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل قال: أجمع قبسم جبريل حتى تالا لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريق
ثيابا جبريل عليه السلام فقال له ابن أنس ٢٦٤ من أكل الهريرة فانه قوة أربعين رجلا وأخذ من هذا وما أشبهه

انه يستحب للرجل تناول ما يقوى شهوته لاستكثار الوقاع كالادوية المقوية للمعدة لتعظيم شهوتها للطعام وكالادوية المثيرة للشهوة ورده الغزالي بأنه صلى الله عليه وسلم اغما فعله لانه كان عنه دمه من النساء عدد كثير ويصدم على غيره من كاهنات ان طلقهن أو ماتت عنهن فكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للقتل والتلذذ مع انه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا تقاس الملائكة بالحدادين قال وما مثال من يفعل ما يعظم شهوته الا كمن يل بسباع ضارية ويهاجم عادية تنام عنه أحيانا فيقتل لا نارتها وتهيجها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع على التحقيق آلام يراد التخلص منها وروى الدارقطني من حديث حذيفة رضى الله عنه بلفظ أطعمني جبريل الهريرة أشدها ظهري وأقوى بها وروى مثل ذلك من حديث جابر بن سمرة وابن عباس رضى الله عنهم وكلاهما أحاديث واهية وأوردها ابن الجوزي في الموضوعات بل صرح بالحاقلة

في ما تقي رجل إلى حيث أصيب أصحاب بشير بن سعد وذلك في بني هريرة بقدره وكان قبل قدوم غالب هيا صلى الله عليه وسلم ان يرد ذلك وعقد له لواء فلما قدم غالب رضى الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم لم للزبير اجلس فصار غالب رضى الله تعالى عنه إلى ان أصبح القوم فأغاروا عليه -م وكان غالب رضى الله تعالى عنه قد أوصاهم بعدم مخالفتهم له وأخى بين القوم فساقوا فعموا وقتلوا منهم قال لما دنا غالب منهم ليلا قام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله تعالى وحده لا شريك له وان تطيعوا أمري فلا تقهروا لاني لم لا يطاع وفي رواية لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بطع أميري فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني فأنكم تعصون نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم أفاض رضى الله تعالى عنه بين القوم فقال يا فلان أنت وفلان ويا فلان أنت وفلان لا يفارق رجل منكم زميله فإياكم ان يرجع الرجل منكم فاقول له أين صاحبك فيقول لأدري فاذا كبرت فكبروا فلما أساطوا بالقوم كبر غالب رضى الله تعالى عنه وكبر واميعة وجر دوا السبوف فخرج الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعار المسلمين أمت أمت وكان في القوم أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهم ووقفه غالب رضى الله تعالى عنه فلم يره وبه دساعة أي من القليل أقبل فلامه غالب وقال أم ترى ما عاهدت اليك فقال خرجت في أثر رجل منهم جعل يتمكمي حتى اذا دنوت منه وضربته بالسيف قال لا اله الا الله فقال له الأمير بنسما فقلت وما جئت به تقتل أم رأي يقول لا اله الا الله فندم أسامة وساق المسلمون الزم والنساء والذرية فكان سهم كل رجل عشرة أبخرة وعدل البعير بعشرة من الغنم انتهى وقد تمت الحوالة على هذه وتقدم ما فيها وقوله هنا حتى اذا دنوت منه وضربته بالسيف قال لا اله الا الله يقتضى انه اغما قال لا اله الا الله بعد ضربه بالسيف الا أن يحمل على الإرادة وتقدم انه طعنه برمح فليست أم

ه (سرية شجاع بن وهب الاسدي رضى الله تعالى عنه إلى بني عامر) ه

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه في أربعة وعشرين رجلا إلى جمع من هوازن أي يقال لهم بنو عامر وأمره صلى الله عليه وسلم أن يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكنم بانهم ارحق صبيهم وهم غافلون أي وقد انتهى أصحابه ان يحضروا في الطلب فأصابوا انعماء وشاءوا استاقوا ذلك حتى قدموا المدينة فكان سهم كل رجل خمسة عشر بعيرا وعدل البعير بعشرة من الغنم

ابن ناصر الدين أيضا بانهم موضوعات في جزءه فادفع السبيسة بوضع حديث الهريرة وقد حفظ الله ه (سرية

النبي صلى الله عليه وسلم من الاستسلام بل جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ما احتلمني فطأى لأنهم من لاعب الشيطان ولا سلطان له عليهم ه (وأما قصة قسمة الشير ففى صلى الله عليه وسلم ه فقد وصفه في واحد كلى وهذا ليس رضى الله عنهم لأنه كان شاك

القديم اي خليفة اصابعهم مع غاية التعومة رواء الترمذي وغيره وفي رواية ضعفهم القديمين وجامع حديث جابر بن عمر رضي
 الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم منهن من القدمين اي قليل لهم العقب في ما وعين جبهة بنت كرم النخعي رضي الله عنها قالت
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسيت طول اصبع قد صبه السبابة ٢٦٥ على سائر اصابعه ورواه الامام

أحمد والطبراني وعلى هذا يعمل
 ما اشهر على الالسنات سبابة
 النبي صلى الله عليه وسلم كانت
 أطول من الوسطى ورجما توهم
 بعض الناس ان ذلك في يديه قال
 الحافظ ابن حجر لما مثل عنه وهو
 غلط عن قالة وانما ذلك في أصابع
 رجليه وعن عبد الله بن بريدة
 رضي الله عنه قال كان صلى الله
 عليه وسلم أحسن البشر قدما ورواه
 ابن سعد (واقطأوه) صلى الله
 عليه وسلم فقال علي رضي الله
 عنه انه صلى الله عليه وسلم لا قصير
 ولا طويل وهو الى الطول أقرب
 رواء البيهقي ورواه الترمذي بلفظ
 لم يكن بالطويل ولا بالقصير وروى
 عبد الله ابن الامام أحمد عن علي
 رضي الله عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس بالذهب
 اي المقروط ولا فوق الربعة اذا
 جامع القوم غرهم اي زاد عليهم
 في الطول فكان فوق كل من معه
 وروى البزار عن ابي هريرة رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ربعة وهو الى الطول
 أقرب وفي رواية عند الترمذي
 عن علي رضي الله عنه لم يكن
 بالطويل المغط اي المتناهي في

• (صريه كعب بن جبر الغفاري رضي الله تعالى عنه) •
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن جبر الغفاري الى ذات اطلاق من أرض
 الشام وراء وادي القرى في خمسة عشر رجلا فوجدوا جمعا كثيرا اي لانه لما دنا كعب
 ابن جبر رضي الله تعالى عنه من القوم ذهب عيناهم فاخبروهم بقوله المسلمين قد همم
 الى الاسلام فلم يستحيوا ورثقوهم بالنبل فقاتلهم المسلمون أشد القتال حتى قتلوا عن
 آخرهم الا كعب بن جبر فانه ظن قتله فلما أمسى تحامل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فشق ذلك عليه فهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى محل آخر فتركهم (اقول)
 لم أقف على السبب الذي اقتضى البعث الى ذلك المحل والله أعلم
 • (صريه عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه الى ذات السلاسل) •

أرض يها ما يقال له السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية قال الحافظ ابن حجر
 رحمه الله تعالى المشهور انهم ابغى الاولى قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على
 بعض كالسلسلة يقال ما سلسل وسلسال اذا كان سهل الدخول في الخلق لعدوته وصفاته
 وتلقه الارض ورواه وادي القرى وقيل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يفرروا
 (اقول) وتلقا الذين الواليد رضي الله تعالى عنه في زمن الصديق غزاة مع اهل فارس يقال
 لها ذات السلاسل لكثرة من تسلسل فيها من الشجعان خوف القرار فقتلوا عن آخرهم لان
 السلاسل منعهم من الهزيمة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاسل الى الصديق
 رضي الله تعالى عنه والله أعلم • باع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاة قد
 تجمعوا ويريدون المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى
 عنه اي وذلالت بعد اسلامه بنة وعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلثمائة
 من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا وأمره صلى الله عليه وسلم أن يستعين
 بمن عز عليهم فسار الليل ولكن النهار حتى قارب من القوم فبلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث
 رافع بن كعب الجهمي رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه
 ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر رضي الله
 تعالى عنهما وعقد له لواءا أمره ان يلقى به مروان يكونا جميعا ولا يختلفا لخلق بعمر
 ابو عبيدة وأما ابو عبيدة فان يوم الناصر فقال عمرو انما قدمت على مددا وأنا الامير قال
 وعند ذلك قال جرح من المهاجرين الذين مع ابي عبيدة لعمر وأنت امير اصحابك وهو امير
 اصحابه فقال عمرو أنتم مددنا فلقوا ابي عبيدة الاختلاف قال لتعلم يا عمرو أن آخرني

٢٤ حل ث الطول ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها لم يكن عايشه
 أحد من الناس ينسب الى الطول الا طالة أو زاد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يعل كتنقه الرجلان الطويلان في طولهما اي يزيد
 عليهما طولا كما من الله حتى لا يزيد عليه أحد صور قفا اذا فاء نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ورواه ابن

عساكر واليهي واختلقت في زيادة طوله صلى الله عليه وسلم هل هو باحداث الله له طولاً حقيقة حيثئذ ولا مانع منه أو ان ذلك يرى في عين الناظرين فقط وجسده باق على أصل خلقته على حد قوله تعالى واذيركمهم اذا التقيتم في اعينكم قلوبكم قلوبكم في أعينهم قال الزرقاني وهذا هو ٢٦٦ الظاهر فهو مثل تطور الولي وذلك لا يتناول عليه أحد صورة كما

لا يتناول معنى في غفل ارتفاعه المعنوي في عين الناظر فرآه رفعة حسية وهذا من مميزات صلى الله عليه وسلم وروى ابن مسعود في الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جالس يكون كنفه أعلى من جميع الجالسين وحكمته أن لا يزيد احد عليه صورة كما تفهم ووصفه ابن أبي هالة بأنه صلى الله عليه وسلم بادن متمسك اي معتدل الخلق كأن أعضائه يسكن بعضهم بعضاً من غير ترجيح وفسره بعضهم بأنه ليس يترخي البدن (وأما شعره) الشريف صلى الله عليه وسلم فعن قتادة قال سألت انساً رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين لا رجل ولا يسط اي مسترسل والمراد ان شعره ليس بزيادة في الجمودة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتثنيه بالكلية بل كان وسطاً بينهما وخيراً لأموراً وسطاً لها قال الزمخشري الغالب على العرب جمودة الشعر وعلى الجمع سبوطه فقد أحسن الله برسوله صلى الله عليه وسلم الشماثل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من

عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال ان قدمت على صاحبك فتطاولوا وتقتلما والى الله ان عصيتني لا طعنك قال فاني الامير عليك قال قدونك اه اى لان أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه كان حسن الخلق لين العريكة فكان عرو يصلي بالناس اى وعن عرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني أن آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عرو اني أريد أن أبعتك على جيش فيغفل الله ويسلك فقلت اني لم أسلم وغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح ورأوا جمعا كثيرا فحمل عليهم المسلمون ففترقوا قال وأراد المسلمون أن يبقوه وهم ففهم عرو رضي الله تعالى عنه وأرادوا أن يوقدوا ناراً ليطاولوا عليه من البرد ففهمهم عرو اى وقال كل من أوقد ناراً لا ذقنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلهم بعض سراً المهاجرين في ذلك فقاظه عرو في القول وقال له قد أمرت أن تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه غضب وهم أن يأتيه ففهمه أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله الا لعله بالحرب فسكت واحتمل عرو رضي الله تعالى عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لأصحابه ما ترون قد والله احتلت فان اغتسلت مت فدا عاباً ففعل فرجه ونوضاً ونعيم ثم قام وصلى بالناس اه ثم بعث عرو بن مالك بمشرا النبي صلى الله عليه وسلم بقدمهم وسلامتهم قال قال عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه جئت على الله عليه وسلم وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال أخبرني فأخبرته بما كان من مسيرنا وما كان بين أبي عبيدة بن الجراح وبين عرو ورواؤه اى عبيدة لعمره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أبا عبيدة بن الجراح وأخبرته بجمع عرو رضي الله تعالى عنه المسلمين من اتباع العدو ومن إيقاد النار ومن صلاته بأصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عرو كثر صلى الله عليه وسلم في ذلك قال كرهت ان يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قتلهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيه طقون عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره قال عرو وسألتني عن صلاتي فقال يا عرو صليت بأصحابك وأنت جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لم أجد برداً قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تأتوا بآيديكم الى المهلكة ففعلت صلى الله عليه وسلم اه اى ويحتاج أئمتنا الى الجواب عن صلاة العصابة خلفه فاني لم أفت على أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالقضاء

القضائل وكان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب الى منكبيه وفي رواية الى أنصاف أذنيه وجمع بأنه تارة (سرية) يكون الى نصف الاذن وتارة الى المنكب وفي رواية كان له شعر فوق الجمجمة ودون الوفرة فالجمجمة هي الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين ومخلص ذلك ان شعره تارة يكون كذا وتارة كذا فلا تنافي بين الروايات وعن ابن عباس رضي

الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان يعجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ تألفا لهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم رأسه قال القرطبي حبه لمواقفهم كان أولاً في الوقت الذي كان يستقبل فيه قبلتهم ليتألفهم - حتى ٢٦٧ يصغوا إلى ما جابه فلا غلبت عليهم

• (سرية الخطب) •

وهو ورق السمر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في ثلثمائة رجل من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى حمى من جهينة في ساحل البحر وقيل ليرصدوا عيرا القريش أي وعليه فتكون هذه السرية قبل الهدنة الواقعة في المدينة لما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم بعد الهدنة لم يكن يرصد عيرا القريش إلى الفتح وتعدد سرية الخطب بعيد فلا يقال يجوز أن تكون سرية الخطب مرتين مرة قبل الهدنة ومرة بعدها ومن ثم حكم على هذا القول بأنه وهم فاقاموا بالساحل نصف شهر فأصابهم جوع شديد حتى أكلوا الخطب أي كانوا يسلون بالماء ويأكلونه حتى تفرحت أشداقهم فان أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه كان يعطى الواحد منهم في اليوم والليل ثمرة واحدة يصحها ثم يصرفها في ثوبه أي وعن الزبير رضي الله تعالى عنه أنه قيل له كيف كنتم تصنعون بالقرية قال غصصا كما يص الصبي ثدي أمه ثم تشرب عليها من الماء فتشبعنا يومنا إلى الليل لأنه صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فجعل أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه يقوهم أياما حتى صار بعدهم عدا حتى كان يعطى الواحد تمر كل يوم ثم بعد التمر أكلوا الخطب ولما رأى قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه ما بالمسلمين من جهد الجوع أي مشقة أي وقال قائلهم - والله لو أقينا عدوا ما كان مناسكة اليه لما بالناس من الجهد قال من يشهد تروى من قرأ أوفيه في المدينة يجزى روفيهما إلى ههنا فقال له رجل من أهل الساحل أنا فاعل لكن والله ما أعرفك فن أنت قال أما قيس بن سعد بن عبادة فقال الرجل ما أعرفني به عدان يفي وبين سعد خلة سيد أهل يثرب فاشترى خمس جزائر كل جزو روفوس من تمر والوسق بفتح الواو وكسر هاستون صاعا وجمع الأول أوسق والثاني أوساق فقال له الرجل أشهد لي فقال أشهد من تحب فاشهد تقرأ من المهاجرين والانصار من جملتهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقبل أن يقرضه رضي الله تعالى عنه امتنع من أن يشهد وقال هذا زيدان ولا مال له إنما المال لآبيه فقال الرجل والله ما كان سعد ليخفي بآبائه أي لا يوفي عن آبيه ما التزمه فكان بين قيس وعمر كلام حتى أغلظ له قيس الكلام وأخذ قيس رضي الله تعالى عنه الجز وفصلهم منها ثلاثة في ثلاثة أيام وأراد أن يفصلهم في اليوم الرابع فنهاه أبو عبيدة وقال له عزمت عليك أن لا تنصرا تريد أن تحقر ذمتك أي لا يوفي لك بما التزمت ولا مال لك فقال له قيس رضي الله تعالى عنه أترى أباباب بعني والله ما يفتني ديون

الشقوة ولم ينفع فيهم ذلك أمر بمخالفتهم في أمور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصبغون تخالفوهم وسدل الشعر رأسه والمراد أنه يتركه على حاله يشبه شعر الناصية المقصوص وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضهم بعض من بعض روى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعر رأسه قال العلماء والفرق سنة لأنه الذي رجع إليه صلى الله عليه وسلم والعصم جواز الفرق والسدل معا لكن الفرق أفضل وروى الترمذي عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمته في يوم فخرج مكة وله أربع غدا ترائي ذوات وفي رواية لها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا فترا أربع قال في شرح المصابيح لم يعلق رأسه صلى الله عليه وسلم في سفي الهجرة الا عام المدينة ثم عام القضاء في حجة الوداع فليست الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الازمنة وأقصرها ما كان بعده الوداع فانه توفي بعدها

بثلاثة أشهر وأما شعر لحيته صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم أسودا لحيته حسن الشعر كما رواه البيهقي وروى مسلم من حديث ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال لم يبلغ الخطب كان في لحيته عليه الصلاة والسلام شعرات بيض وفي رواية لم ير من الشيب الا قليلا لو شئت ان أعد شعرات كنت في

رأسه فقلت وجا ابن الذي ايهن في لحيته ورأسه كان سبع عشرة اوقال عشرة عشرة أو عشرين شعرة وفقد وايشاشة الله
 بيضا واما كان كذلك لان النساء يكرهن الشيب غالبا ومن كرهن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كفر فرجهن الله بهن شيئا
 ولان فيه ازالة لمهجة الشباب ٢٦٨ ورونته والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم دال على ضعف القوة

ومفارقة قوة الشباب والنشاط
 واطلاق الشين على الشيب يحمل
 على هذه الاعتبار فلا ينافي أنه
 وقار ونور روى ابن مسأكر عن
 أنس رضي الله عنه مرفوعا الشيب
 نور من خلع الشيب فقد خلع نور
 الاسلام وروى الدلمي عن أنس
 مرفوعا عمار رجل تسف شعرة بيضاء
 متعمدا صارت ومجا يوم القيامة
 يطعن به وروى ابن سعدان هاما
 أخذ من شارب به صلى الله عليه وسلم
 فرأى شيعة في لحيته فأهوى اليها
 فأمسك صلى الله عليه وسلم بيده
 وقال من شاب شيعة في الاسلام
 كانت له نور ايام القيامة وروى
 البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما
 مرفوعا الشيب نور المؤمن لا يشيب
 رجل شيعة في الاسلام الا كانت له
 بكل شيعة حسنة ورفع به ادرجة
 وقول أنس رضي الله عنه انه لم يبلغ
 الخضب يدل على انه صلى الله عليه
 وسلم ما خضب لحيته ولا يعارضه
 ما في النسخين عن ابن عمر رضي
 الله عنهما انه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانه
 جهول عند العلماء على صبغ الشيب
 لما في سنن أبي داود كان يصبغ
 بالورس والزعفران حتى يحمته

الذاس ويطم في الجماعة ولا يقضى دينه لقوم مجاهدين في سبيل الله وفي البخاري
 أن قيسا رضي الله تعالى عنه فخر لهم تسع جزائر كل يوم ثلاثمائة أبو عبيدة اي ومعاوية
 ما ذكر من أن الجزر كانت خمسة وأنه فخر لهم ثلاثة أيام كل يوم جزورا ما جاء في بعض
 الروايات أنه بقي معه جزوران قدم بهما المدينة تعاقبون عليه ما فليظن الجميع ثم ان البحر
 ألقى لهم دابة هائلة يقال لها العنبر بحيث ان أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه نصب لهم ضلعا
 من أضلاعها وفي لفظ من أضلاعه ومرفقة أطول رجل في القوم اي وهو قيس بن
 سعد بن عباد راكب على أطول بعير يطأ رأسه وعن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال
 دخلت انا وولان وقلان وعدة خمسة نفر عينا مارا أحدا اي وفي لفظ ولقد أخذنا
 ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها فأكلوا منها أياما اي نحو شهر وكانوا
 ثلثائة فمن بعضهم لما تقربت أشدا فقام من الخبط انطلقنا على ساحل البحر فرقع لنا
 كهيمة الكتيب الضخم فأنشأه فاذا هي دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة رضي الله تعالى
 عنه ميتة ثم قال اضطررتم فكلوا فأنشأ عليه شهرا ونحن ثلثائة حتى سمنا ولقد رأينا
 نفترق من وقب عينه الدهن بالقلال (وفي رواية) فأخرجنا من عينه كذا وكذا قلعة
 ودلنا وصحبوا من لحها الى المدينة اي وقيل لها العنبر لانهم ابتلع العنبر فمن امامنا الشافعي
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت من يقول رأيت العنبر نائبا في البحر ملتويا مثل عنق
 الشاة وفي البحر دابة تاكاه وهو سم لها فيقتلها فيقتلها البحر فيخرج العنبر من جوفها
 وقيل العنبر اسم لسحكة مخصوصة في البحر مائلة الخلقه طول وعرضا وقد أخبرني بعض
 السقار أن جلامات على شاطئ البحر تأتي في البحر فابلقته سحكة فوقفت اخفاف يديه في
 حلقها فجاءت سحكة فابلقته تلك السحكة وفي زمن الخاتم بأمر الله وجدت سحكة بمياط
 طولها ما تناذر اراع وعرضها مائة وستون ذراعا وكان يقف في حلقها خمس رجال بالجاريف
 يجرفون النجم وأقام أهل دمياط يأكلون من لحها خمسة أشهر ولما بلغ سعد بن عباد
 ما حصل للمسلمين من الجماعة قبل قدومهم قال ان يكن قيس يعني ولده كما عهد فليخبر للقوم
 فلما قدم قيس قال له سعد ما صنعت في جماعة القوم قال فخرت قال أصبت قال ثم ماذا قال
 فخرت قال أصبت قال ثم ماذا قال فخرت قال أصبت ثم قال ماذا قال ثم نهيت قال ومن
 نهيت قال أميري ابو عبيدة قال ولم قال زعم أنه لا مالي انما المال لايت فقلت اي يقضى
 عن الاباعد ومحمل النكل ويطم في الجماعة ولا يصنع هذا فلان لموافقة في فابي عليه عشرين
 الخطاب الا انه هم على المنع فقال سعد لولده قيس ذلك أربع حوائط اي بسايتين أدناها

وحله بعضهم على هجومه وقال يصبغ شعره واستدل بما في السنن انه كان يصفره ما لحيته واجب باحتفال ما يتصل
 أنه كان مما يتطيب به لانه كان يصبغ بهما والخاص أنه اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم شيئا أم لا قال
 القاضي هياض منه الإسكندر وهو مذهب مالك اي فوافق أنسا على الإنكار وتناول حديث ابن عمر رحمه الله على الشيب

لا الشعر وكحال الثروى المختار انه صبغ شعره سقيفة لان التأويل خلاف الاصل لكنه فعل ذلك في وقت وتر كفي معظم
الاوليات فاشبه كل عبادى وكان صلى الله عليه وسلم اذ اذهى لم يقين شبيه لتفرقه وكان كثير شعر البينة وكان يكثر دهن رأسه
وتسريحه بطينة بالماوى ووصفه على بن ابي طالب رضى الله عنه بأنه ذو

٢٦٩

مسربة وفسرت بطينة الشعر بين
الصدر والسرة ووصفه أيضا ابن
ابى هالة رضى الله عنه بأنه كان
صلى الله عليه وسلم موصول ما بين
اللبة والسرة بشعر يجرى كأنه
عارى التدفين الى لم يكن عليه
شعر أشعر الذراعين والمنكبين
وأعلى الصدر وروى مسلم عن
أنس رضى الله عنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلاق يحلقه وأطاف به اصحابه
فما يريدون أن تقع شرة الا يبد
رجل اى تيموا ببركا وجاء أنه صلى
الله عليه وسلم ليحلق رأسه في غير
نسك فتبضية الشعر في الرأس
وعدم ازالته الا لتسك اقتدا به
صلى الله عليه وسلم سنة قال في

ما يتصل عنه خمسون وسقا ثم ان قيس رضى الله تعالى عنه وفى الرجل صاحب الجزر وجهه
اى أعطاه ما يركبه وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل قيس فقال انه في بيت
جودان الجودلى شيعة أهل ذلك البيت اى ومن ثم قال بعضهم لم يكن في الاوس
والخزرج مطعمون يتوالدون في بيت واحد الا قيس وأبو سعد وأبو عباد وأبو دليم
كان في كل يوم يفت شخص على اطم ينادى من يريد الشهم واللحم فعليه بدار اى دليم اى
وكان اصحاب الصفة اذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثني والرجل بالجماعة
وأما سعد فينطلق بالثمانين وعن سعد بن عباد زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال
السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد قال
ويذكر أن سعدا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عذرى من ابن الخطاب يجفل
على ابنى اه ويذكر عن سعد بن عباد أنه كان شديد الغيرة لم يتزوج الابكرا وماطلق
امرأة وقد رأ حدان يتزوجهما وعن جابر رضى الله تعالى عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم امر الغيرة قال رزق أخرجه الله تعالى لكم لعل معكم من
لجه شئ فتطعموا فإرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآكله اى ولم يكن أروج
بدليل أنه صلى الله عليه وسلم قال لو تعلم أنا نمركم ليروح لاحيينا لو كان عنده فامنه قال
ذلك ازدياد امته

• (سربة ابي قتادة رضى الله تعالى عنه الى غطفان) •

أرض محارب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة في خمسة عشر رجلا الى غطفان
وأمره ان يشن الغارة عليهم فصار يسير الليل ويكن النهار حتى هجم عليهم وأحاط بهم
وقتلوا من أشرف لهم واستاقوا الابل والغنم فكانت الابل مائة بعير والغنم ألفي شاة
وسبوا سبا كثيرة فاصاب كل رجل بعد اخراج الخمس اثني عشر بعيرا وعدل البعير بعشرين
من الغنم ووقع في سهم ابي قتادة رضى الله تعالى عنه جارية حسناء وضيئة فاستوهمها منه
صلى الله عليه وسلم فوهمها له ثم وهبها صلى الله عليه وسلم لشخص اى كان وعده بجارية
من اقول في معنى الله به فجاء ذلك الشخص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله ان أبا قتادة قد أصاب جارية وضيئة وقد كنت وعدتني جارية من أول في معنى الله به
عليك لأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي قتادة قال هب لي الجارية فوهمها له
الحديث

• (سربة عبد الله بن ابي حذرر الا صلى رضى الله تعالى عنه الى القباة) •

ينص من صلب اى كانتا تنزل في موضع منحد والمراء أن مشيه ليس فيه فيضرت ولا تصنع رواء التصدى وروى البراز عن ابي
هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كن اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمة او عند الترمذى عن ابي هريرة رضى الله عنه ما رأيت
احدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا أسمى من وجهه ولا أحسن من

صلى الله عليه وسلم كأنها الأرض تطوى له أي كأنها تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه على غابن من التاني وعدم الجهلة
أي بالقسبة له لأن يماشي به دليل قول أبي هريرة رضي الله عنه وإننا لنعبد أنفسنا والله لا نعبد غير الله كثرت أي غير مبال بجهلنا وغير
مصرع بحيث تلحقه مشقة أي ٢٧٠ فكان يمشي على هيئته ويقطع مائة قطع بالجد من غير جهد منه وروى ابن

سعد بن يزيد بن مرند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أمرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه قال الزنجشري أواد السرعة المرتفعة عن ديب المتفاوت امتثالا لقوله تعالى واقعد في مشيائك أي اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشين لا يديب ديب المتفاوتين ولا يئيب وئيب الشياطين وروى أنه كان إذا مشى يمشي بحجة ما أي قوى الأعضاء غير مسترخ في المشي وعند ابن عباس كره ابن عباس رضي الله عنهما أن يكون يمشي مشيا يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر لأنه كان نورا رواه الترمذي الحكيم عن ذكوان وروى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن لنبى صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقيم مع الشمس قط الاغلب ضوءه الشمس ولم يقيم مع سراج قط الاغلب ضوءه ضوء السراج قال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم نورا فكان

وهي الشجر الملتف قال عبد الله المذكو رزقبت امرأتين قري فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعينه على ذلك فقال كم أصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدرهم من بطن واديكم هذا في انظروا لو كنتم تعرفونهم من ناحية بطعان ما زدتم والله ما عندي ما أعينك فلبثت أياما فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في جمع عظيم نزل بالقبابة يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المساكين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوني منه بخبر وودع لنا شارقا فجهفأ أي ناقه مسنة وقال بلغوا عليا واعتقبوا هافر كعبا أحدهما فوالله ما قامت به ضعفا حتى ضربت فخر جنا ومعناس لاحتنا النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريسا من القوم عند غروب الشمس فكنت في ناحية وصاحبي في ناحية أخرى فقلت لهما إذا معتماني قد كبرت فكبروا الله أنا كذلك تنتظر غرة القوم الأورفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه المجمع للقوم خرج في طلب راع لهم ابطاء عليهم وتوقفوا عليه فقال له تقرب من قومه فحين نكفهمك ولا تذهب أنت فقال والله لا يذهب إلا أنا فقالوا فحين معك فقال والله لا يتبعني أحد منكم وخرج حتى مر بي فلما مكنتني فحتمته أي رميته بسهم فوضعتني في فواده فوالله ما تكلم ووثبت عليه فاخرزت رأسه وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبر افرح القوم واستقنا بالاوغما كثيرة فجئناهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الأبل بثلاثة عشر بهرا في صدائي قال وبعضهم جعل هذه السرية ومصرية أبي قتادة إلى غطفان بأرض محارب التي قبل هذه واحدة أي ومن ثم ذكرتها عقبها خلاف ما صنع في الأصل قال ويدل لك كونهم ما واحة ما نقل عن عبد الله بن أبي حنيفة قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الإعانة في مهرز وجئنا قال ما وافقت عندنا شيئا أعينك به ولكن قد أجمعت أن أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلا في سرية فهل لك أن تخرج فيما فاني أرجو أن يغفك الله مهرامك فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر أي وهم القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرتحلون عنه أي كما تقدم فلما ذهبت غمة العشاء أي أقباله وأول سواده خطيبنا أبو قتادة وأوصا بآية قوى الله تعالى وألف بين كل رجلين وقال لا يشارك كل رجل زميله حتى يتسفل أي يرجع ولا يجيء إلى الرجل فأسأله عن صاحبه فيقول لا أعلم به وإذا كبرت فكبروا وإذا جلت فاجلوا

إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل لأن النور لا ظل له ويشهد قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجلني ولا

نورا (وأما لونه) الشريفة الأزهر صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جهود أصحابه الواضعين له بالبياض منهم أبو بكر وعمر وعلي أبو جحيفة وابن عمرو وابن عباس وابن أبي هالة والحسين بن علي والطفيل بن واثله وابن مسعود والبراء بن عازب وعائشة فأنس

رضي الله عنهم وروايتهم في الصحيحين وغيرهما في بعض ما كان أيضا مليحا وفي بعض ما أبيض ملج الوجه وفي رواية لابن
الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعر أبي طالب
وأبيض يستقي الغمام بوجه * شمال البياض عصفه للأرامل

٢٧١

وفي رواية عن علي رضي الله عنه

أبيض مشرب بجمرة وقال أبو
هريرة رضي الله عنه كان صلى الله
عليه وسلم أبيض كأنه صبيغ من
فضة أي كأنه خلق منها والقشيب
بالضمة باعتبار ما كان يعاين بياضه
من الاضائة ولعمري الانوار والبريق
الساطع فلا ينافي انه مشرب بجمرة
وفي رواية لأنس أزهر اللون وهو
بمعنى قول علي أبيض مشرب
بجمرة وفي رواية لأنس أزهر
اللون ليس ببيض أصفر أي شديد
البياض كلون الجص وفي رواية
ولا آدم أي شديد البهرة قال
الحافظ ابن حجر مينا لمجوع
ما يؤخذ من الاحاديث المتفرقة
أنه ليس بالابيض الشديد البياض
ولا بالآدم الشديد الادمه وانما
يحاط بياضه حرة والعرب قد
تطلق على من كان كذلك اسم
ولهذا جاء في بعض روايات أنس
رضي الله عنه كان اسمر اللون
فالمراد ان بياضه يعيل الى البهرة
أي فيه حرة قليلة وفي الشافعي
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اسود يقتل (واما طيب ربه
وعرقه ودمه وفضلاته) صلى الله
عليه وسلم فقد كانت الرائحة
الطيبه صفته صلى الله عليه وسلم

ولا تغشوا في الطلب فأحطنا بالخاصة لجزءه وقتاده سيفه وكبر وجر دنا سيقه فلو كبرنا معه
وقاتل رجال من القوم وإذا فيهم رجل طويل فأقبل علي وقال لي يا مسلم ألم الى الجنة يتحكم
لي قلت اليه فذهب أما أي وصار يقبل علي بوجهه مرة ويدبرني بوجهه مرة أخرى
فتبعته فقال لي صاحبي لا تتبعه فقد نمانا أميرنا أن نمن في الطلب ولا زال كذلك وقال
ان صاحبكم لذكور مكيدة وان أمره هو الامر فادررته فرمته بسهم فقتلته وأخذت سيفه
وجئت صاحبي فأخبرني أنهم جمعوا الغنائم وان باقتاده تغيط علي وعليك فجت باقتاده
فلامني فأخبرته الخبر ثم صفنا النعم وحملنا النساء وجفون السيوف معاقبة بالاقاب ثم لما
أصبنا رأيت في السبي امرأة كأنها طيبت تكسر الالتفات خلفها وتبكي فقلت لها أي شيء
تظن فالتوا لله أنظر الى رجل لئن كان حيا لست قد نمتكم فوقع في نفسي أنه
الذي قتلته فقلت لها والله قد قتلته وهذا والله سيفه معلق بالقتب فكانت فالتوا الى غنمه
فقلت هذا غنم سيفه فلما رأيته بككت ولبنت أم ولا يخفى ان السباقي في كل يبعد
كونه ما واحدة

• (سيرة أبي قتادة رضي الله تعالى عنه الى بطن اضم) •

اسم موضع اوجبل لمهام رسول الله صلى الله عليه وسلم بغز وأهل مكة بعث باقتاده
رضي الله تعالى عنه في غزاة تقرر من جلتهم محكم بن جنامة الذي الى بطن اضم لينظر
ظان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية وتشر بذلك الاخبار فتر
عليهم عامر بن الاضبط الانجبي فلم عليهم ببيعة الاسلام فأصاح عنه القوم ورجل عليه
محكم فقتله أي لشي كان بينه وبينه وسلبه متاعه وبهيرة وعند وصولهم الى المحل رجوا
قبلهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فمالوا اليه حتى اتوه قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحكم أقتله بعد ما قال آمنت بالله (وفي رواية) بعد
ما قال اني مسلم أي أتى بماليات به الامور من آمن بالله وكان مسلما قال يا رسول الله انما
قالها أي ببيعة الاسلام متعوقا قال أفلا شقت عن قلبي قال لم يا رسول الله قال تعلم
أصاقي هو أم كاذب أي وفي رواية فقال يا رسول الله لو شقت عن قلبي أكنتم اعلم
ما في قلبي فقال له فلا أنت قبلت ما تكلم به ولا أنت تعلم ما في قلبي فقال استعز لي يا رسول
الله فقال لا غفر الله لك فقام تلقى دمعه ببرده ١١ وأنزل الله تعالى فيه يا أيها الذين آمنوا
إذا ضربتم في سبيل الله فتيسروا ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنات فتعقون
مرض الحبلة الدنيا عند الله مغنم كثيرة الى آخر الآية وذكر ابن اسحق في خبر محكم أن

وان لم يس طياروي ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أمري به ربه ربح عروس
واطبيب من ربح عروس والمراد أنه ازداد طبيب ربه بعد الاسراء فلا ينافي أنه طبيب الرائحة من حين ولد كبراءه ابو قحيسم
واخطيب ان امه آمنه ولدت له قالت ثم طهرت اليه فاذا هو كالمريه البدر ربه بسطع كالمسك الاذفر وروى الامام أحمد عن

انس رضى الله عنه شامت ربحا قط ولا سكا ولا عنبر الطيب من زبيح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ليعزى ومسلم
 ولا شامت مسكولا عنبر الطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم واذا اودع اقبه بعض الحيوان محاسن بعض المنهومات
 كللك من الغزال والزباد من ٢٧٢ الهرة فلا بدع في أن يدع في أشرف خلقه ما هو الطيب من ذلك في خمس

خلقته وفي رواية لترمذى
 ولا شامت مسكولا ولا عطر كان
 أطيب من عرق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وروى ابو يعلى
 والطبراني عن ابي هريرة رضى الله
 عنه قال جابر بن جابر الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 اني زوجت ابنتي وانا أحب ان
 تعينني بشئ فقال ما عندى شئ
 ولا سكا اذا كان غدا فأتني
 بضاروة فتواسع الرأس وعود
 شجرة وآية ما بيني وبينك ان
 أجيب فاجيبه الباب فلما كان
 الغدا أتاه بذلك فجعل النبي صلى
 الله عليه وسلم يسلط العرق من
 ذراعيه حتى امتلأت القارورة
 فقال خذها وأمر ابنتك ان تقمس
 هذا العود في القارورة فتطيب
 به فكأنك اذا تطيبت به شم اهل
 المدينة ذلك الطيب فهو ايت
 الطيبين وروى الدارمي والبيهقي
 وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى
 الله عنهما قال كان في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خصال اى
 خلقة للعبادة منها انه لم يكن يعرف
 طريق في تتبعه لحد الا يعرف انه
 سلكه من طيب عرقه ومعرفة ولم
 يكن يعرف بجبر الامجد له وتقدر

النبي صلى الله عليه وسلم صلى بجنين ثم عمد الى ظلي شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع
 ابن حابس وعيينة بن حمرن فجلسا في عامرين الاضبط عيينة بن حمرن يطلب دمه اى
 ويقول واقه يا رسول الله اى لأدعه حتى أذيق نسا من الحرة مثل ما أذاق نساى
 والاقرع يداع عن محكم وارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لعيينة ومن معه بل تأخذون الدية خسين في سفرنا هذا وخسين اذا
 رجعنا وهو يابى عليه فلم يزل به حتى اتفقا على الدية ثم قالوا ان محمدا يستغفر له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم فقام محكم وهو رجل آدم طويل اى عليه حلة قد كان تها للقتل فيها
 حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال له ما امرك قال
 انما محكم قد فعلت الذي بلغك واني اتوب الى الله تعالى واستغفر لي يا رسول الله فرفع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر له ففرحكم قالها ثلاثا بصوت عال
 فقام يتلقى دمه بفضل ردا ثم امكث الاسبعا حتى مات فلنظاته الارض هرات حتى
 ضوا عليه الجحارة وواروه اى ولما اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال لهم
 ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله يعظكم اى وفي رواية ان الله احب
 ان يريكم تعظيم حرمة الا لا اله الا الله اى حرمة من باقى بها لفظ الارض ليرد ما قيل ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر له بعد دعائه عليه الا ان يكون المراد استغفر له
 بعد موته وبواقفه ما في بعض الروايات اراد الله ان يجعله موعظة لكم لكيلا يقدم رجل
 منكم على قتل من يشهد أن لا اله الا الله او يقول اني مسلم اذ هو اى الى شعب بن فلان
 فادفنه فان الارض ستقبله فدفنه في ذلك الشعب فيجوز ان يكون استغفر له حينئذ
 وقبل ان الذي لفظته الارض غير محكم لان محكم مات بمصر ايام ابن الزبير ورضى الله
 تعالى عنه والذي لفظته الارض اسمه فليت

(سرية خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه الى العزى)

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين فتح مكة خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من
 أصحابه الى العزى وهو صخم كان لقريش وكان معظما جدا وفي لفظ العزى فضلات اى
 سمرة حقة لانه كان يهدى اليها الكعبة لان عمرو بن لحي اخبره ان الرب
 يشق بالطائف عند اللات ويصبغ عنه د العزى فلما وصل الى محلها اى وكان يشبه
 على ثلاث سمرة قطع السمرة وهدم ذلك المناء ثم رجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاشبهه بذلك فقال له هل رأيت شيئا قال لا قال فارجع اليه فجمع خلقه وهو

من قال ولو أن يكلمهم لفسادهم * فسمك حتى يستبدل به الركب وروى ابو يعلى والبراد متفق
 عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يفر طريق من طريق المدينة يتوجه ويأمنه اى الطريق رائحة
 الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق قال بعض العارفين ان القلب الطاهر الحى يشم من هذا رائحة

الطيب كما أن القلب الخبيث الميت يشم منه رائحة النتن لأن تن القلب والروح يصل إلى بدن الإنسان أكثر من ظاهره والعرق
 ينمض من الباطن فالنفس الطيبة بقوى طيبها ويقوح عرقها حتى يدنو على الجسد والخبيثة بضدها وما أحسن قول
 من قال بروح على غير الطريق التي غذا • عليها فلا ينمض عذابه ٢٧٣ تنفسه في الوقت أنفاس عطرية

عن طيبة طابت لمطرقاته
 تروح له الأرواح حيث تنفست
 له هرام من حبه سماته
 وروى ابن عساكر وأبو نعيم
 والطبيب باسناد حسن عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كنت
 قاعدة أغزل والتي صلى الله عليه
 وسلم يخفف نعله فجعل جبينه
 يعرق وجعل عرقه يتولد نورا
 فبهت فقال مالك بيت قلت جعل
 جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد
 نورا ولوراك أبو كبير الهذلي
 لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول
 ومبرأ من كل غير حبيضة
 وفساد من ضعفه ودام غيبل
 وإذا نظرت إلى أمر فوجهه

برقت بروق العارض المتهايل
 كذا اقتصر عليه العلامة
 الزرقاني في شرح المواهب وزاد
 في شرح الشهاب الخفاجي على
 الشفاء قالت عائشة رضي الله عنها
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم
 وقبيل بين عيني وقال ما سررت
 بشئ كسروري بهذا وقوله غير
 حبيضة بضم الحين وشدة الباء
 ومعناه إن أمه لم تجعل له في آخر
 الحوض بل بعدا نقضاه وحصول
 الطهر وهو محمود مصطلح للولادة

امتدح بطرد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء فآثرت الرأس أي شعر رأسها فاستنفر
 تحتوا التراب على رأسها فجعل السادن يصيح بها أي يقول يا عزي عوز به يا عزي خبيله
 فضر بها خالده فقطعهما نصفين أي وهو يقول

يا عزي كفرانك لاسيما نك • اني رأيت الله قد أهانك

ودرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نعم تلك العزى

• (سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى سواح) •

بالعين المهملة أي سعى باسم سواح بن نوح عليه السلام وكان على صورة امرأة وكان
 اقوم نوح ثم صار له ذيل كالوايحجون إليه أي قبل ففتح مكة وبعد ذلك أرسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في جماعة من أصحابه إلى سواح ليكسره ويهدم
 محله قال عمرو رضي الله عنه فأنتميت إلى ذلك الصم وعند سادته أي خادمه فقال لي
 ماتريد فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تع
 قلت حتى الآن أنت على الباطل ويحك وهل يسمع أو يصرف دون من فـكـسـرته
 وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزائنه فلم يجد فيه شيئا ثم قالت للسادن كيف رأيت قال
 أسلمت لله

• (سرية سعد بن زيد الأشهلي رضي الله عنه إلى مائة) •

صم كان لادوس والخزرج أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأشهلي في
 عشرين فارسا إلى مائة لم يدم محله فلما وصلوا إلى ذلك الصم قال السادن لسعد ما تريد
 قال هدم مائة قال أنت وذلك فأقبل سعد إلى ذلك الصم فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء
 فآثرت الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادن مائة دونك بعض عصيانك
 فضر بها سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم محلها

• (سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة) •

بناحية يلم يدعوهم إلى الإسلام أي ولم يكن صلى الله عليه وسلم علم بالامهم ولم يأمره
 بمقاتلتهم أي إذا لم يسألوا بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى
 عنه في ثلثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار ومن بني سليم أي وهو عليه السلام مقبيل
 بمكة إلى بني جذيمة وكانوا في الجاهلية قد قتلوا ألفا كهم خالد وقتلوا ألفا كأيضافي
 الجاهلية وكانوا من أشركي في الجاهلية وكانوا يسهون لعة الدم وقتلوا والد عبد الرحمن

٢٥ حل ث يكون صحيح الجبله محكم البنية وحبيضة بكسر الحاء وقوله وفساد مرضعة أي ولا جلته عليه
 في حال رضاعه فيفسد رضاعه والمغبل بوزن مكرم بالكسر من القليل بفتح الميم وسكون القيمية وهي أن ترضعه وهي حامل
 وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهًا وأزودهم لوالهم صفته

وامتدح الاشبهر وجهه بالتمرلية البسدر وكان هرقي وجهه مثل اللؤلؤة اي في البياض والصفاء والطيب من المست
الاذفرى طيب الرائحة وروى مسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خندناى نام
وقت القاتلة فهرق طيب من أى أم ٢٧٤ سليم بنت ملحان الانصارية رضى الله عنها بقرار وزنة فجلت نسفت العرق

وتجسد في حال القاضى مباح
كانت هوى له من قبل الرضاع
فاستقطا صلى الله عليه وسلم فقال
يا أم سليم ما هذا الذى تصنعين
هالت هذا عرق ففعلت في طينا
(وفي رواية) لطينا هو أطيب
الطيب (وفي رواية) كان صلى
الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم
وليست فيه فينام على فراشها اى
لعله برضاها وفرحها به قال لجه
ذات يوم فنام على فراشها فقبيل
لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم
فانتم في نيتك على فراشك فجاءت
وقد عرق واستنقع عرقه على
قطعة أديم على الفراش فقتت
عبيدتها فجعلت تنشف ذلك
العرق فتعصره في قواريرها
تقرع صلى الله عليه وسلم فقال
ما تصنعين يا أم سليم قالت يا رسول
الله نرجو ربك لصياتنا قال
أصبت والعبيد كالكه سندوق
الصغير الذى تترك فيه المرأة يمز
عليها من متاعها وقيل حقة
للمرأة تعدها للطيب (وفي رواية)
قالت هذا عرق أذوف اى أخلط
به طيب وروى أبو نعيم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كتبت كفه
صلى الله عليه وسلم النبي من الجوز

ابن عوف فلما علموا به وعلموا أن معه بنى سليم وكانوا قتلوا منهم مالك بن الشريد وأخوه
في موطن واحد خافوه فلبسوا السلاح فلما انتهى خالد رضى الله عنه اليهم تلقوه فقتل
لهم خالد أسلوا فقالوا نحن قوم مسلمون قال فالتقوا سلاحكم وانزلوا قالوا والله ما بعد
وضع السلاح الا القتل ما نحن بآمنين لك ولان معك قال خالد فلا أمان لكم الآن تنزلوا
نزلت فرقة منهم فأمرهم وتفرقت بقية القوم (وفي رواية) لما انتهى خالد الى القوم
فتلقوه فقتل لهم ما أنتم اى أسلمون أم كفار قالوا مسلمون قد صلبنا وصدقنا بجمعة صلى
الله عليه وسلم وبنينا المساجد في ساحتنا وأذنا في لفظ لم يهتدون أن يقولوا أسلمنا
فقالوا صبا ناصبا أبا قال فبال السلاح عليكم قالوا أن يننا وبين قوم من العرب عداوة
نحننا أن تكونوا هم فأخذوا السلاح قال فضعوا السلاح فوضعوا فقال استأسروا
فأمر بعضهم فكثف بعضهم ففرقهم في أصحابه فلما كان في السمر نادى منادى
خالد رضى الله عنه من كان معه أسير فليقتله فقتل بنو سليم من كان معهم وامتنع
المهاجرون والانصار رضى الله تعالى عنهم وأرسلوا أسراهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم ما فعل خالد اى فأن رجلا من القوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بما فعل
خالد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل أسكر عليه أحد ما صنع قال نعم رجل أصفر ربعة
ورجل طويل أحر فقال عمر رضى الله تعالى عنه والله يا رسول الله أعرفه ما أأول
فهو ابني هذه صفته وأما الثاني فهو سالم مولى أبي حذيفة فعند ذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم الى أبرأ اليك مما صنع خالد اى قال ذلك مرتين وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بن أبي طالب كرم الله وجهه فودى لهم قتلهم خالد صلى الله عليه وسلم
يا على اخرج الى هؤلاء القوم فانظروا في أمرهم ودفع اليه صلى الله عليه وسلم ما لا اى ابلا
وروايتى به قتلهم ويعطيهم منه بدل ما تلف عليهم من أموالهم فودى قتلهم وأعطاهم
عوض ما تلف عليهم حتى مبلغة الكاب لى الاناء التى يشرب فيها حتى اذا لم يبق لهم دم
ولا مال قال هل بقي لكم دم أو مال قالوا لا قال أعطى بكم ما بقي من المال احتياطا
بدل ما لا تعلمون اى مما تلف من أموالكم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
ان خبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت وأحسنت اى وزاد (وفي رواية) بر الذي
أنا عبد لله اى أحب الى من حرائرنا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة
شاهرا يديه يقول اللهم الى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات انتهى ووقع
بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهم ما شرب سبب ذلك فقال له

وكان كفه كتب عطاهم بها الطيب أولم يحسها يبالغ المصالح فيظل يومه يجرد ويجهل اى طيبا خليفه
الله بهزة ونكرية ووضع يده على رأس العبي فيعرف من بين الصبيان بر يجهل وروى الطبراني عن مالك بن حجر رضى الله
عنه قال كتب أبا نوح رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين جلد فاعترف فمضى في يدي والله لا طيب من له مع المستوفى

الشام والمواهب التي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتخطى الارض فابتلعت بولها فانه وفاسحت فذلك ما روي
 طيبة ولم يطلع على ما يخرج منه بشرط يعني اذا بال او قنوط على الارض فلا ينشأ ذلك ما رواه الحارثي كقول القاطن والطبراني
 وأبو ربيع عن أبي بن رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧٥ من الليل الى خمار في جابت البيت

فبال فيها فقصت من القبل وأنا
 عطشانة فشربت ما فيها وأنا
 لا أشعر أنه بول اي لطيب ريحه
 فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يا أم أيمن قومي فأهريق سائي
 تلك القنطرة فقلت قد والله شربت
 ما فيه فاضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى بهت نواجذه ثم قال
 أما والله لا يصعبك بطنك أبدا
 وروى عبد الرزاق وأبو داود عن
 أمية بنت جحاد بن عبد الله التميمي
 وأمه رقية بنت خويلد أخت
 خديجة رضى الله عنها فرقية خالة
 السيدة فاطمة رضى الله عنها
 وكانت أمية رضى الله عنها
 صهيبة من المبايعات قالت كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم قد حزن
 عبدان يول فيه وعبدان يفتح
 المهمة واسكان القضية ومهمة
 مقنوعة جمع عبيدانه تالها وهو
 الطوال من الفضل وكان يوضع
 تحت سريره فاجاز القدر ليس
 فيه شيء فقال لا امرأته يمشي لها
 بركة كانت تقدم أم حبيبة بنت
 أبي سفيان رضى الله عنها
 وكانت أم حبيبة من أنس الجاهلي
 صلى الله عليه وسلم أمهات
 المؤمنين رضى الله عنهم وكانت

عبد الرحمن حملت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال له انما أخذت بشرايت فقال له عبد
 الرحمن كذبت أما قلت قاتل أبي اي (وفي رواية) كيف تأخذ مسلحين يقتل رجلا في
 الجاهلية فقال خالد ومن أخبركم أنهم أسلموا فقال أهل السرية كلهم أخبروا بأنك قد
 وجدتهم بنوا المساجد وأقروا بالاسلام فقال جاني أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني
 أخبر فقال له عبد الرحمن بن عوف كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أخذت
 بشرايت الفاكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله
 لو كان لك أحد ذهبا فأنفقت في سبيل الله ما أدركت غداة رجل منهم ولا روحته اي
 والغداة السير في أول النهار الى الزوال والروحة السير من الزوال الى آخر النهار والمراد
 بأصحابي هنا السابقون الى الاسلام ومنهم عبد الرحمن بن عوف بل هو المراد كما تصرح به
 الرواية الثانية فقد نزل صلى الله عليه وسلم الصحابة غير السابقين الذين يقع منهم الرذعة على
 الصحابة غير السابقين لكون ذلك لا يليق بهم منزلة غير الصحابة قال ولما عاب عبد الرحمن
 على خالد الفعل المذكور أعان عبد الرحمن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما وأن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أعرض عن خالد وقال يا خالد ذر أصحابي (وفي رواية) لا تسب أصحابي
 لو كان لك أحد ذهبا فأنفقت في سبيل الله ما أدركت غداة رجل منهم ولا روحته اي
 غدوات أو روحات عبد الرحمن انتهى أي ولا يخفى أنه يريد أن خالد بن الوليد رضى الله
 تعالى عنه انما قتلهم لقولهم صبا بنا ولم يقولوا أسلمنا الآن يقال يجوز أن يكون خالد فهم
 أنهم قالوا ذلك على سبيل الانفة وعدم الانقياد الى الاسلام وأنه صلى الله عليه وسلم انما
 أنكر عليه الجملة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبا بنا ثم لا يخفى أنه
 جاز لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مدأ أحدهم ولا نصيفه وقتل
 الامام السبكي عن الشيخ ناج الدين بن عطاء الله فانه كان يحضر مجلس وعظه أن قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي كان خطابا لمن يأتي بعده من أمته لانه صلى الله عليه
 وسلم كان له تجليات قرأ في بعضها سائر أمته الاتيين من بعده فقال خطابا لهم لا تسبوا
 أصحابي وارضى منه هذا التأويل اه قالتهى والخطاب بلا تسبوا أصحابي لغير الصحابة
 تنزيلا للغائب الذي لم يوجد منزلة الموجود الحاضر وفيه ان هذا الاسباع عليه المقام وفي
 الحديث من التنويه برفعة الصحابة وعلو منزلتهم ما يقطع الاطماع عن مداناتهم فان كون
 نواب انصاف مثل جبل أحد ذهبا في وجه الخير لا يبلغ نواب التصديق نصف المد الذي
 اذا طعن وجه لا يبلغ الرغيف المعتاد أمر عظيم (أقول) ووقع لنا رضى الله تعالى

بركة كانت تقدم أم حبيبة بنت
 أبي سفيان رضى الله عنها
 وكانت أم حبيبة من أنس الجاهلي
 صلى الله عليه وسلم أمهات
 المؤمنين رضى الله عنهم وكانت
 بركة كانت تقدم أم حبيبة بنت
 أبي سفيان رضى الله عنها
 وكانت أم حبيبة من أنس الجاهلي
 صلى الله عليه وسلم أمهات
 المؤمنين رضى الله عنهم وكانت

رضي الله عنها واثبت معها من الجنة وأم آية هي مولاه صلى الله عليه وسلم وحاضته قال القاضي عياض والنووي حديث
شرب المرأة البول صحيح وفيه دلالة على طهارته وكذا ما ترفلته صلى الله عليه وسلم وحديث شرب البول كالحق
الاستحباب لكل المقتضيات قياسا ٢٧٦ وكذا حديث الدم الذي شربه عبيد الله بن الزبير رضي الله عنهما وروى ابن

سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله انك تأتي الخلاه فلا ترى منك شيئا من الاذى فقال يا عائشة وما علمت ان الارض تبطل ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء وروى ابن سبع عن بعض اصحابه رضي الله عنهم قال سميت صلى الله عليه وسلم في مقر طبا أو قضا الحاجة فاملته قد دخل مككا فافضى حاجته فدخلت الموضع الذي خرج منه فلم أراه اثر غائط ولا بول ورأيت في ذلك الموضع ثلاثة أحجار فأخذتهن فوجدت لهن رائحة طيبة وعطر اى طيبا وكانت الصلبة رضي الله عنهم تبركون بدمه صلى الله عليه وسلم وشعره وماء وضوئه وجميع آثاره وروى السبزو والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن عبيد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال احبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم بعض فراغهم من الجامة فقال اذهب يا عبيد الله فغيبه (وفي رواية) اذهب به هذا الدم فلو أنه حيث لا يراه أحد فذهب فشر به ثم أتيت صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت غيبته قال امك

عنه تطير ذلك في زمن خلافة الصديق فان العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم عين خالد القتال أهل الردة وكان من جلته مالک بن نويرة فأسرهم خاله هو وأصحابه وكان الزمن شديد البرد فتأذى منادى خالدان أدفئوا أسراكم فظن القوم انه أراد ادفعوا أسراكم اى اقلوهم فقتلهم وقتلهم وقتل مالک بن نويرة فلما سمع خالد بذلك قال اذا أراد الله أمرا أمضاه وترزق خاله رضي الله عنه زوجة مالک بن نويرة وكانت من أجمل النساء ويقال ان خالد استدعى مالک بن نويرة وقال له كيف تريد عن الاسلام وتقع الزكاة ألم تعلم ان الزكاة قرينة الصلاة فقال كان صاحبكم يزعم ذلك فقال له أهو صاحبنا وليس هو بصاحبك يا ضرار اضرب عنقه وأمر برأسه فجعل ثالث جبرين جعل عليهما قدر يطبخ فيه لحم ففعل ذلك اذ جافا لاهل الردة فلما بلغ سيدنا عمر ذلك قال للصديق رضي الله تعالى عنهما ما عزله فان في سبغه رهقا كيف يقتل مالكا وياخذ زوجته فقال الصديق رضي الله عنه لا أثم سبغاه الله على الكافرين والمنافقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله صلى الله عليه وسلم على الكافرين والمنافقين وقال الصديق رضي الله تعالى عنه في حق خالد هزئت النساء ان يلدن مثل خالد بن الوليد وفي كلام السهيلي انه روى عن عمر بن الخطاب انه قال لابي بكر الصديق ان في سيف خالد رهقا فاقطعه وذلك حين قتل مالک بن نويرة وجعل رأسه تحت قدر حتى طبخ به وكان مالک اردن ثم رجع الى الاسلام ولم يظهر ذلك لخالد ونهم دعه ورجلان من الصلبة يرجوعه الى الاسلام فلم يقبها ما وترزج امراته فلذلك قال عمر لابي بكر اقطعه فقال لا أقبل لانه متأول فقال اعزله فقال لا أعبد سبغاه الله تعالى على المشركين ولا أعزل والبا ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وأصل العداوة بين خالد وسيدنا عمر رضي الله عنهما على ما حكاه الشيخ انهما وعاخلا مان تصارعا وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر فحولت وجبرت ولما ولي سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه الخلافة أول ما فعله عزل خالد لما تقدم وقال لا يلي في علا بد أو قبل للكلام باقه عنه ومن ثم أرسل الى أبي عبيدة ان اكذب خالد نفسه فهو أمير على ما كان عليه وان لم يكذب نفسه فهو معزول فانزع عمامته وقامه ماله نصفين فلم يكذب نفسه فقامه أبو عبيدة ماله حتى احدى نعليه وترك له الاخرى وخالد يقول معا وطاعة لامير المؤمنين وبلغه ان خالد أعطى الاشعث بن قيس عشرة آلاف وقد قصده ابتغاء احسانه فأرسل لابي عبيدة ان يصعد المنبر يومئذ خالد ابن يزيد ويزرع عمامته وقلنسونه ويقيده بهامته لان العشرة آلاف ان كان دفعها من ماله فهو وسرف

شره فقلت شره (وفي رواية) قلت جعلته في أخفى مكان ظننت انه خاف عن الناس قال لعلي شره وان قلت شره قال بولت من الناس وويل للناس منك فقوله وويل لك للتيسر والتألم وذلك اشارة الى محاصرته وتضييع وقته وصلبه على دابة الحاج وويل للناس منك اشارة الى اصحابهم من سربوه ومحاصره مكة بشبهه وقتل من قتل وما أصاب من أهله

من المصائب والمهلك قاتلية من الائمة العظيم وقهر ياب الكعبة فهو بيان لما سبب عن شرب دمه فانه بضعة من النبوة وقوراية
قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت همته عن الانتقاد لغيره عن لا يصدق اماره فضلا عن اتلافه وفي رواية فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لما حلت على ذلك قال قد علمت ان دمك لا تصيبه نار جهنم ٢٧٧ قشرته لذلك فقال لرسول الله صلى

الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح
على رأسه وجاع في دواية ابن
الزبير رضي الله عنهما لما شرب
دمه صلى الله عليه وسلم فتزوج له
مسكا وبقيت راحته في فقهه الى
ان صلب به بقتله رضي الله عنه
سنة ثلاث وسبعين من الهجرة
وكانت خلافته بمكة تسع سنين
قال الامام مالك رضي الله عنه
وكان أحق بها من عبد الملك
وأبيه مروان وروى الزبير بن
بكار انه حين ولد له أمه وأصل
الله عليه وسلم فقال هو هو فسميته
أمه فأمسكت عن رضاعه فقال
أرضعوه ولو بعيني كيس
كيس بين ذئلب في ثياب ليعن
البيت وليقتلن دونه وهذا ما
أخبر به صلى الله عليه وسلم من
الغيبات ووقع كما أخذ به فقد
بويح له بالثلاثة سنة خمس وستين
بعد وفاة معاوية فأطاعه أهل
الحجاز والعين والعراقين ونخراسان
وج بالناس ثمان سنين حتى ثارت
الفتنة بينهم وبين عبد الملك بن
مروان فبعث اليه الحجاج فحاصره
سنة أشهر وسبعة عشر يوما حتى
لم يبق معه أحد فقاتل حتى قتل
رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين

وان كان من مال المسلمين فهي خيانة فلما قدم خالد رضي الله تعالى عنه على عمر رضي الله
تعالى عنه قال له من أين هذا اليسار الذي تجوز منه بعشرة آلاف فقال من الانفال
والسهمان قال ما زاد على التسعين انفا فهو لك ثم قوم امواله وعروضه وأخذ منه عشرين
انفا ثم قال له والله انك على كبريم وانك لحبيب ولم تعمل لي بعد اليوم على شيء وكتب رضي
الله عنه الى الامصار اني لم أزل خالدا عن مجزلة ولا خيانة ولا مكن الناس قنتوا به
فأحييت ان يعلموا ان الله هو الصانع اى وان نصر خالد على من قاتله من المشركين ليس
بقوته ولا بشجاعته بل بفضل الله فالصديق لم يعزل خالد بن الوليد مع فقهه ما يكرهه بتأويل
له في ذلك كما انه صلى الله عليه وسلم لم يزل مع فقهه لما كرهه صلى الله عليه وسلم حيث رفع
يديه الى السماء وقال اللهم اني أبرأ اليك عما فعل خالد لكونه كان شديدا على الكفار
لربحان المصلحة على المقدسة وسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه عزله لخوف افتتان الناس به
فعرزه وولى أبا عبيدة بن الجراح قال بعضهم كان الصديق رضي الله تعالى عنه لينا وخالدا
ابن الوليد شديدا وعمر رضي الله عنه كان شديدا وأبو عبيدة لينا فكان الاصل لكل
منهما ان يولى من ولاء يحصل التعادل والله أعلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
في القوم رجل قال لهم ان انا لست من هؤلاء ولكفى عشقت امرأة فلحقته فعدوني انظر
اليها ثم افعلوا بي ما يبد اليكم ثم أشار الى نسوة محجعات غير بعيد قال بعضهم فقلت والله
ليسير ما طلب فأخذته حتى أوقفته عليهن فأنشد أسيانا ثم جثت به فقدموه فضررت عنقه
فقامت امرأة من بينهن فجاءت حتى وقفت عليه فشمته ففتح الهاء ثمقة او شم فتن ثم
ماتت اى وفي رواية قا كت عليه فقبله حتى ماتت انتهى اى وفي رواية فأنحدرت اليه
من هودجها فخنث عليه حتى ماتت فعلم ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان
فيكم رجل رحيم القلب

(سيرة أبي عامر الأشعري رضي الله عنه الى أوطاس)

لما انصرف صلى الله عليه وسلم من حنين وانهمز المشركون هكروهم طائفة بأوطاس
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري في جماعة
فيهم أبو موسى الأشعري ووقع في الاصل ان أبا عامر ابن عم أبي موسى الأشعري قال
في التور وهو غلط وانما أبو موسى ابن أخي أبي عامر فلحقوا بالقوم وتناوشوا القتال اى
تكاثر فيه وبادر أبو عامر تسعة ويقال انهم اخوة وهو يقتلهم واحدا بعد واحد اى
روى عن كل من برز له منهم يدعو الى الاسلام فيأبى فيقول اللهم اشهد ويحمل عليه

وعمر ثمان وسبعون سنة وأيام وروى الشعبي قال حاج الدم برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبهه أبو طيبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اشككموه فاطمروا ناراً وقال لابن الزبير ابعثي الدم فتواى ابن الزبير رضي الله عنهم ما فسر بدم فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهه فقال اما انه لا تصيبه النار ولا تمسه النار قال الشعبي فقبل لابن الزبير كيف وجبت لهم

الدم فقال أما العلم فطعم العسل وأما الراحة فرائحة المسك وهذا من باب قلب الاعيان الذي عدم من جهزته على الله عليه وسلم
وروى ابن جبان عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال بهم النبي صلى الله عليه وسلم قلام لبعض قريش فلما فرغ من كلامه
أخذ لهم فذهب به من وراء الحائط ٢٧٨ فنظروا فيه وشاءوا فلم ير أحد الخاساى شرب بدمه حتى فرغ ثم أقبل فنظر صلى

الله عليه وسلم في وجهه فقال
ويحك ما صنعت فقلت غيبته لي
بطي فقال صلى الله عليه وسلم
أذهب فقد أحرزت نفسك من
النار ولا منافاة لاحتمال تعدد
الواقعة وفي سنن سعيد بن منصور
أن مالك بن سنان والدة أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه لما جرح
النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه
ولاح بعد المص أبيض فقال بجه
فقال لا والله لا أجه أبد ثم ازدوده
أي ابتلعه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى
رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى
هذا فاشهد يومئذ بأحد فظهر
صدق قوله صلى الله عليه وسلم أنه
من أهل الجنة (وفي رواية) أنه
قال من سره أن ينظر إلى رجل
خالط دمي فليتنظر إلى مالك
ابن سنان (وكان صلى الله عليه
وسلم) يستريح عند العراز وغيره من
نساء موحسن أدبه ما دل عليه
قول عائشة رضي الله عنها لما رأيت
فرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قط رواه ابن ماجه والترمذي
وعن صلى الله عليه وسلم قال
أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم

بقتله ثم برز له أخوه العاصر فقتل أبا عاصر أي قاته طاع له أسلم فأبى فقال اللهم اشهد
فقال اللهم لا تشهد وفرض يديه فظن أبو عاصر أنه أسلم فكف عنه فعاد إلى أبي عاصر فقتله
ثم أسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه وكان إذا رآه صلى الله عليه وسلم يقول هذا شرب أبي
عاصر قال وعن أبي موسى الأشعري قال جئت لأبي عاصر وفيه رمق فقلت يا عم من مالك
فقال ذلك وأشار إلى شخص من القوم فقص دته فلقته فلما رأني ولي فاستعنت وجعلت
أقول له ألا تسخى الاتبت فثبت فاختلنا ضربتين فقتلته ثم قلت لأبي عاصر قد قتل الله
صاحبك قال فانزع هذا منهم فزعمه فقال يا ابن أخي بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مني
السلام وقل له يستغفر لي وقال ادع قريتي وسلاحي له انتهى فليتأمل الجمع بين هذا وما
قبله وقبل أن يموت أبو عاصر رضي الله عنه استخلف ابن عمه أبا موسى ودفع الراية وفي
الخط أن أبا عاصر رماه واحد فأصاب قلبه ورماه آخر فأصاب ركبته فقتله ولى الناس
أبا موسى فحمل عليه فقتله ما أي وفتح الله عليه - ثم وانهمز المشر كون وظفر المسلمون
بالغنائم والسبايا والمارجع أبو موسى رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبره بموت أبي عاصر استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعله من أعلى
أمتي في الجنة أي وفي رواية اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس
ودعا لابي موسى أي فقال اللهم اغفر له ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما

• (سيرة الطويل بن عمرو والدوسي رضي الله عنه إلى ذي الكفين

ص - ثم عمرو بن حجة الدوسي ليهدمه) •

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف بعث الطغفل رضي الله تعالى عنه
لهدم ذي الكفين وأمره أن يستد قومه ويؤا فيه بالطائف فخرج سر به إلى قومه
فهدم ذا الكفين وجعل يحرق النار في وجهه وانحدر معه من قومه أربع مائة امرأة
فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف بعدد قومه بأربعة أيام فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأزد من يحمل رايكم فقال الطغفل من كان يحملها
في الجاهلية اتهمه ما بن الراوية قال أصبتم

• (سيرة عبيدة بن حسن القرظري رضي الله تعالى عنه إلى بني تميم) •

أي وسبها أنه صلى الله عليه وسلم بعث بشر بن سفيان إلى بني كعب لاخذ
مصدقاتهم وكانوا مع بني تميم على ماء فأخذ بشر صدقات بني كعب فقال لهم بنو تميم وقد
استكثرنا ذلك لم تعطوهم أموالكم فاجتمعوا واشهروا السلاح ومنعوا بشر من أخذ

أن لا ينفذ خبري فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه وروى الحارث أبو عروانه عن عائشة رضي الله

عنها قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل عليه القرآن (وفي رواية) قالت من حدثكم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يبول قائما لا تصد قومه كان يبول القاعدا (وفي رواية) الاجل فلو المار اذ من حدثكم أن تلك عادة فلا

ينافي ما خرج من حديثه بن الجمان رضي الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فقال فاعلموا السباطة الزينة
وموضع القمامة والاصباح فهذا كان منه صلى الله عليه وسلم للتشريع وبين الجواز ولكن لا يكون له في السباطة المذكرة
وضعا خاليا عن الاصباح يجلس فيه وأيضاً عائشة رضي الله عنها ما شهدت ٢٧٩ هذه الحالة لأنها أخبرت بما شاهدته

من أحواله المسقرة وعادته الدائمة
وقيل السبب في بوله قائماً ما روى
عن الامام بن الشافعي وأحمد
رضي الله عنهما ان العرب كانت
تسقي لوجع الصلب بالبول
فأما قوله كان به وجع صلب
وروى البيهقي والحاكم من أبي
هريرة رضي الله عنه قال اغتسال
صلى الله عليه وسلم قائماً لم يخرج
كان بأرضه والماء بجمع
ساكنة بعدهم واحدة مكسورة
ثم ضاد ميمية باطن الربة فكأنه
لم يتمكن لأجله من القعود وكان
صلى الله عليه وسلم إذا اراد ان
يدخل الخلا قال اللهم اني أعوذ
بك من الخبث والخبائث اى ذكران
الشياطين واناثهم وكان عليه
الصلاة والسلام يستعيد انظارا
لعبودية والافهو معصوم من
الشياطين كسائر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ويجهز ذلك
للتعليم وكان اذا أراد قضاء
الحاجة لا يرفع يديه حتى يدنو من
الارض واذا خرج من الصلاة
قال غفرانك الحمد لله الذى
أذهب عني الاذى وعاقبني عني
وكان يقول اذا أتى أحدكم
الفاطمة فلا يستقبل القبله

الصديقة فقال لهم بنوكعب نحن أسلمنا ولا بد في دنائنا من دفع الزكاة فقال لهم بنو نعيم والله
لا ندع بغير واحد ولما رأى بشر رضى الله تعالى عنه ذلك قدم المدينة وأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن
الغزاري الى بني نعيم في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري فكان
يسير الليل ويكمن النهار فجمع عليهم وأخذ منهم احدى عشر رجلاً واحد قدى وعشرين
امرأة وفي لفظ احدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً فجاءهم الى المدينة فأمر بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رطبة بنت الحارث فجاء في اثرهم جماعة من رؤسائهم
منهم عطاردين حاجب والزبرقان بن بدر والقرع بن حابس وقيس بن الحرث ونعيم بن سعد
وعمر بن الاثم وربيح كسر الراء والمثناة فقتل بن الحرث فلما رأوا هم يكي اليوم النساء
والذراري فجاءوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم اى بعد ان دخلوا المسجد ووجدوا
بالابواب ذن بالظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبطوه
لجأوا من وراء الجدران فنادوا أى بصوت جاف اخرج الينا فخرج الينا فخرج الينا فخرج الينا فخرج الينا
زين وذمنا شين يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وقد نادى
من صباحهم وأقام بلال رضى الله تعالى عنه الصلاة وقبضوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم يكلمونه فوقف معهم اى قالوا له نحن ناس من نعيم جئنا بشاعركنا وخطيبنا شاعرك
وتفاخرنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شعربعتنا ولا بالفتار امرنا ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم جلس في محراب المسجد اى بعد ان قالوا له
ما تقدم ومنه ان مدحنا زين وان شقنا لثين نحن أكرم العرب فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذبتم بل مدح الله عز وجل الزين وشقه الشين وأكرم منكم يوسف بن
يعقوب عليهم الصلاة والسلام ثم قالوا له نأذن لخطيبنا وشاعرنا قال أذنت فليقم وفى
لفظ الى لم أبعث بالشعر ولم أومر بالقر ولكن هاتوا فقدموا عطاردين حاجب وفى لفظ
قال الاقرع بن حابس لشاب منهم قم يا فلان فاذهب كرفك وفضل قومك فتكلم
وخطب اى فقال الحمد لله الذى جعلنا القفضل وهو أهله الذى جعلنا ماو كاو وهب لنا
أموالنا ما تقبل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكرمهم عدداً فى مثلنا فى
الناس ألسنا رؤس الناس وأولى فضلهم من فاخر قلعهم مثل ما عدنا وانالوشنا لا كثرنا
واقنا قول قول هذا لان يا فخرنا قولنا وأمرنا أفضل من أمرنا ثم جلس اى وفى رواية
أما قال الحمد لله الذى جعلنا خير خلقه وأعطانا أموالنا ما تقبل فيها ما نشاء نحن خير أهل

ولا يولها ظهوره بقية الادب شهرة فلا حاجة الى الاطالة فيه ولا والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم
ملا كرمه الله به من الاخلاق الزكية والاصناف المرضية زيادة على ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة
مخلوقته ففهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه وأعضائه واعتدال سركانه وسكاته فمن ذلك ما خصه الله به من كمال العلم والحلم

والصبر والشكر والعدل والتواضع والسقو والمعة والجلود والشجاعة والطيهار المرومة والصمت والتؤدة والوقار
والرحمة وحسن الادب والمباشرة وغير ذلك من الاخلاق الحميدة التي جعلها حسن الخلق ولقد اتصف بها جميعها صلى الله عليه
وسلم ونحن اذا شاهدنا من الصف بصفة ٢٨٠ أو صفتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال ويتقرر له ذلك

الوصف في السلوب مكرمة
يتفرد بها كاترا في اسمته ارحام
بالكرم وكسرى بالعدل وحسان
بالفصاحة وعسرى بالشجاعة
فيقولون أجود من حاتم وأعدل
من كسرى وأفصح من حسان
وأشجع من عسرى فأنظرك بعظم
قدر من اجتمعت فيه كل الصفات
الحميدة الى ما لا يأخذه عدولا
احد ما ولا يبر عنه مقال ولا
ينال بكسب ولا حيلة وانما يكون
بتفضل الكبير المتعال ومن تأمل
في صفاته صلى الله عليه وسلم
وجد محائر لجميع صفات الكمال
مهيطة بشتات محاسنها باختلاف
بين نفعه الاخبار من ثقات
الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع
بالتواتر لا يشك فيه الاخذول
مستغرق في بحار الضلال وناهد
بقوله تعالى له وانك لم على خلق
عظيم وقوله وعلك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظما
ولتشرع في ذكره من اخلاقه
العظيمة فنقول (اما وفور عظمه)
وسلمه وذكائه صلى الله عليه وسلم
فلامرية انه كان افضل الناس
واذكاهم فطنة وفهما ومن
تمسك في تدبيره امر بواطن

الارضوا أكثرهم عددا وأكثرهم سلاطين أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن
من قولنا أو بفعل أي أفضل من فعلنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس
ابن شماس أن يجيبه أي قال له قم فأجاب الرجل في خطبته فقال ثابت رضي الله تعالى
عنه فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرسيه عليه
ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم انه كان من فضله ان جعلنا ما لو كاد اصطفى من خير خلقه
رسولا كرمه نسبيا وأصدق قلبا وأفضل حسبا فانزل عليه كتابه واتقنه على خلقه
فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاجرون من قومه وذو ورجه أكرم الناس احسانا وأحسن الناس وجوها وخير
الناس مقالا ثم كان أول الناس اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن نحن أنصار الله ورسوله فنقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فن آمن بالله ورسوله
منع دمه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسيرا أقول قولي هذا واستغفر
الله لي وللمؤمنين وللمؤمنات والسلام عليكم أي وفي رواية انه قال الحمد لله فحمده
ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظم الناس احلاما
فأجابوه والحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراءه ورسوله وعز الدين فحين نقاتل الناس حتى
يشهدوا أن لا اله الا الله فن قاله اصنع من انفسه وماله ومن أباه فأتلناه وكان رغبة في الله
علينا هينا أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير قال لرجل منهم
فقم يا فلانا فقل أي اتاخذ كرفع افضلك وفضل قومك فقال أي اتاخذها

نحن الكرام فلاحي بعادتنا • نحن الرؤس وفيينا يقدم الربع
اذا أينافلا بآبى لنا أحمد • انا ذلك عند الغفر ترتفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بحسان بن ثابت فحضر فقال له قم فأجبه فقال
يسمعني ما قاله فأجبه فقال حسان رضي الله تعالى عنه أي اتاخذها

فصرنا رسول الله والدين عنوة • على رغم عات من بعدد وحاضر
واجبا ونا من خير من وطئ الحصا • وأمواتنا من خير أهل المقابر

وثابت بن قيس هذا كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتضه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يعلمي علمه فقال رجل أي ايا رسول الله فذهب فوجد في
مستقره جالسا منكسرا رأسه فقال له ما شأنك قال أخشى أن أكون من أهل النار لا في

الخلق وظواهرهم بحسن تصرفه وسياسة العامة والخاصة لم يشك في رجحان عقله وتقرب فهمه وقد
أطلعهم الله على غواهر احوال الخلق وخفياتها حتى يصلحها ويرشد لهم للاحسن منها وهو مبعوث الى سائر العباد داع الى
الله وهذا انما يكون باصلاح بواطنهم وظواهرهم وهو يتوقف على معرفة ذلك فوسعي عليه الصلاة والسلام كان يتقرب في احكام

أمته بالظاهر والخضر عليه السلام أعطاه الله العلم ياتى كل الامم والنظر اليه وفيما صلى الله عليه وسلم أعطاه الله العلم بالظاهر والباطن فكان ينظر الى علو اهرار الخلاق وبواطنهم ويعامل كل انسان بما يقتضيه حاله من رعاية ظاهره او باطنه فكان يسير بين الخلق على حسب اختلاف احوالهم حتى انه ياتيه الاعراب الجلف ٢٨١ فينطق به ويوسه حتى ينطق بالحق

اقرب زمن وكانت الاحزاب
سكاك وحش الشارد فباسهم
واحتل جناسهم وصبر على اذاهم
الى ان انقلدوا اليه واجتمعوا
عليه وقاتلوا دونه اهلهم وابائهم
وابنائهم واختاروه على انفسهم
وهجروا في رضاه او طائهم
واحباهم وكان صلى الله عليه
وسلم يخاطب كل انسان منهم على
قدر عقله ويقتبه على حسب حاله
وهذا مع ما افاضه صلى الله عليه
وسلم عليهم من العلم وقرره لهم من
الشرع وكل ذلك دون تعلم سبق له
من غيره ولا عارسة تقدمت لشي
من ذلك ولا مطالعة للكتب في
تأمل ذلك كما تصحق انه صلى الله
عليه وسلم اعقل العالمين قال
وهب بن منبه قرأت في أحد
وسبعين كتابا من كتب الله المخرقة
فوجدت في جميعها ان النبي صلى
الله عليه وسلم ارج الناس مثالا
وأفضلهم رأيا وفي رواية فوجدت
في جميعها ان الله تعالى لم يسطر جميع
الناس من بدء الدنيا الى انقضائها
من العقل في جنب عقله صلى الله
عليه وسلم الا كخبر من بين
رجال الدنيا أي لم يسطر جميعهم
شيئا منه الى عقله الا كخبر جنة

رفعت صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه فقال اذهب اليه فقل له لست من أهل النار ولكذلك من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس قتل يوم العامة وكان عليه درع فقيسه ثوبه ورجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل من المسلمين ناثم اناه ثابت في منامه فقال له اني اوصيك بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيقه اني لما قتلت حربى رجل من المسلمين فاكخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خيانه فرس وقد كفا على الدرع برمته وفوق البرمة رجل فأت خالدا فليأخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقل له ان على من الدين كذا وكذا وفلان من رقبتي عتيق فاستيقظ الرجل فأت خالدا فاخبره فبعث الى الدرع فأتى به ابعدا وبجدها على ما وصف وحدث ابا بكر رضى الله تعالى عنه بروايه فاجاز وصيته قال بعضهم ولا يعلم أحد حدثت وصيته بعد موته سواء ووقعت مفاخرة بين الزبير فان بن بدر وبين حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه كل منهما يد كرقصه نيد كرقصه انخرافن قصيدة الزبير فان بن بدر وهو مطلعها

نحن الكرام فلا تحبنا • منا الملوكة وفيما تصيب البيعة

ومن قصيدة حسان رضى الله تعالى عنه وهو مطلعها

انا نأينا ولم يأت لنا أحد • انا كذلك عند الفخر ترتفع

وفيه ان هذا البيت من قول بعض بني عجم وقد آذاه حسان كما تقدم فليست اتمل ووقعت مفاخرة بين الاقرع بن حابس وبين حسان رضى الله تعالى عنه فقال الاقرع بن حابس الى واقعه يا محمد قد قلت شعرا فاجمعهم فقال له صلى الله عليه وسلم هات فانشد

أتيناك كما يعرف الناس فضلنا • اذا خالفونا عند ذكر المكارم
واناروس الناس من كل معشر • وان ليس في ارض الجاهل كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فقال

بني دارم لا تفخروا ان فخركم • يعود وبال عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم • انا خول من بين فقر وخادم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاقرع لقد كنت غنيا يا اخا بني دارم ان تذكرت كذا كنت ترى ان الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان بينهم من قول حسان رضى الله تعالى عنه حيث قال الاقرع بن حابس خطيبه يعني النبي

بالنسبة الى رمالها اول ما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول انشعت أخلاق نفسه الكريمة انشاعا لا يضيق من شيء فمن ذلك انشاع خلقه في العلم والعقود القدوة وصبره على ما يكره وغير ذلك من كريم أخلاقه (الناحية) شريك فيه صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعقودهم عن المقاتلين الخارجين لضعف ما ناله منهم من الجراح والجلود بحيث

والصبر والشكر والهدو والعدل والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصلوة والتوادة والوفاء والرحمة وحسن الادب والمعاشرة وغير ذلك من الاخلاق الجميلة التي جماعها حسن الخلق وقد اتصف بها جميعها صلى الله عليه وسلم ونحن اذا شاهدنا من اتصف بصفة ٢٨٠ أو صفتين وجدناه عظيم قدره ويضرب به الامثال ويتقرر به ذلك الوصف في القلوب مكرمة

يتقر دجها كما تراه في اسماء ارحامه بالكرم وكسرى بالعدل وحسان بالنصاحة وعنتربا الشجاعة فيقولون أجود من حاتم وأعدل من كسرى وأفصح من حسان وأشجع من عنتربا فأنظرك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل الصفات الجيدة الى ما لا يأخذ عدولا احماولا يعبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة وانما يكون بفضل الكبير المتعال ومن تأمل في صفاته صلى الله عليه وسلم وجدته حائزا لجميع صفات الكمال محيطا بشئ من محاسنها بخلاف بين نفسه الاخبار من ثقات الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع بالتواتر لا يشك فيه الاخذول يستغرق في بهار الفضل ونهايك بقوله تعالى له وانك لعلى خلق عظيم وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وحسبك ان فضل الله عليك عظيما وتشرع في ذكره من أخلاقه العظيمة فنقول (ما نور عظمه) وحله وذ كاته صلى الله عليه وسلم قلامه انه كان اعقل الناس وأذكاهم فطنة وفهما ومن تفكر في تدبيره امر بواطن

الارض وأكرمهم عددا وأكرمهم سلاطين أنكر علينا قولنا فلان يقول هو أحسن من قولنا أو بفعال هي أفضل من فعالنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ابن شماس أن يجيبه اى قال له قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت رضي الله تعالى عنه فقال الحمد لله الذي السعوات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرسه عليه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم انه كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولا كرمه نبيا وأصدق قلبا وأفضل حسبا فانزل عليه كتابه واتقنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون ومن قومه وذو ورجه أكرم الناس احبا وأحسن الناس وجوها وخير الناس مقالا ثم كان أول الناس اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن أنصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع دمه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا بسيرا أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم اى وفي رواية انه قال الحمد لله فعمده ونسبته ونؤمن به وتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظم الناس احلاما فأجابوه والحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعز الدينه فحين نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله فن قاله امنع من نفسه وماله ومن أباهاتك لئلا وكان رغبة في الله علينا هينا أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير قال رجل منهم فقم يا فلانا فقل آيا تاتد كرميا فضلك وفضل قومك فقال آيا تاتمها

نحن الكرام فلاحى بعادنا * نحن الرؤس وقينا بقم الربيع
اذا آيينا فلا يابى لنا أحد * انال ذلك عند الغر ترتفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت فحضر فقال لهم فأجبه فقال بسمعى ما قاله فأجمعه فقال حسان رضي الله تعالى عنه آيا تاتمها

نصرنا رسول الله والدين عنوة * على رغم غات من بعده وحاضر
واحباؤنا من خير من وطى الحسا * وأمواتنا من خير أهل المقابر

وثابت بن قيس هذا كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقترده رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما قال من يعلمى علمه فقال رجل آيا رسول الله فذهب فوجده في منزله جالسا منكسرا رأسه فقال له ما شأنك قال أخشى أن أكون من أهل النار لاني

انطلق ونظروا هم يحسن تصرفه وسياسة العامة والخاصة لم يشك في رجحان عقله وتقرب فهمه وقد اطلعه الله على غواهر احوال الخلق وخصياتهم حتى يصلحها ويرشد هم للاحسن منها وهو مبعوث الى سائر العباد داع الى الله وهذا انما يكون باصلاح بواطنهم ونظواهرهم وهو يتوقف على معرفة ذات فوسى عليه الصلاة والسلام كان يتقرب في احكام

أمته بالتظاهر والتخضر عليه السلام أعطاه الله العلم بما كان الامر والنظر اليه ووثقنا صلى الله عليه وسلم أعطاه الله العلم بالتظاهر
والباطن فكان ينظر الى ظواهر الخلاق ويواظبهم ويعامل كل انسان بما يقتضيه حاله من رعاية ظاهره وأمر باطنه فكان يسوم
الخلق على حسب اختلاف أحوالهم حتى أنه يأنس به الاعراب الجلف ٢٨١ فيتلف به ويسوسه حتى يخلق بالحكمة في

أقرب زمن وكانت الاغراب
سكا الوحش الشارد فسلمهم
واحتل جفاهم وصبر على اذاهم
الى أن انقادوا اليه واجتمعوا
عليه وقاناوا دونه أهلهم وأيامهم
وأيتامهم واختاروه على أنفسهم
وهجروا في رضاه أوطانهم
وأحباهم وكان صلى الله عليه
وسلم يضطرب كل انسان منهم على
قدر عقله ويقتضيه على حسب حاله
وهذا مع ما أقاضه صلى الله عليه
وسلم عليهم من العلم وكره لهم من
الشرع وكل ذلك دون تعلم سبقه
من غيره ولا ممارسة تقدمت لشيء
من ذلك ولا مطالعة للكتب فمن
تأمل ذلك كما تحقق انه صلى الله
عليه وسلم اعقل العالمين قال
وقب بن منبه قرأت في أحد
وسبعين كتابا من كتب الله المقتلة
فوجدت في جميعها أن النبي صلى
الله عليه وسلم أرج الناس مثلا
وأفضلهم رأيا وفي رواية فوجدت
في جميعها أن الله تعالى لم يسطر جميع
الناس من يده الدنيا الى اتقائها
من العقل في جنب عقله صلى الله
عليه وسلم الا كبحر من يفيض
رمال الدنيا أي لم يطمعهم جميعا منه
شيئا منه الى عقله الا كشيء حبة

رفعت صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره فقال اذهب اليه فقل له لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس قتل يوم البعثة وكان عليه درع قميص
فهر به رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم أنه ثابت في منامه فقال له
أني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت مرقي رجل من المسلمين
فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خيانه فرس وقد كفأ على الدرع برمة وفوق
البرمة رجل فأت خاله امره فلما أخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني أبا بكر رضى الله تعالى عنه فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من
رتقي عتيق فاستيقظ الرجل فأت خاله فأخبره فبعث الى الدرع فأقيم بعده ان وجدها
على ما وصف وحدث أبا بكر رضى الله تعالى عنه برؤياه فأجاز وصيته قال بعضهم ولا يعلم
أحد حدثت وصيته به - دمونه سواء ووقعت مفارقة بين الزرقان بن بدر وبين حسان بن
ثابت رضى الله تعالى عنه كل منهم ما يذكر قصيدة يذكر فيها الخرافة قصيدة الزرقان بن بدر
وهو مطلعها

نحن الكرام فلا نحى بعادتنا • منا الملوكة وفينا تنصب البيعة

ومن قصيدة حسان رضى الله تعالى عنه وهو مطلعها

انا أينا واولياي لنا أحد • انا كذلك عند الفخر ترتفع

وفيه أن هذا البيت من قول بعض بني عيم وقد أجمعه حسان كما تقدم فلي تأمل ووقعت
مفارقة بين الاقرع بن حابس وبين حسان رضى الله تعالى عنه فقال الاقرع بن حابس
الى واقه يا محمد قد قلت شعرا فأجبهه فقال له صلى الله عليه وسلم هات فأنشد

أئيناك كما يعرف الناس فضلنا • اذا خالفونا عند ذكرك المكارم

وانارؤس الناس من كل معشر • وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فأجبهه فقال

بني دارم لا تنفروا ان تحركم • يعودو بالاعند ذكرك المكارم

هلمت علينا تنفرون وأنتم • لنا خول من بين فلق وخادم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاقرع لقد كنت غنيا يا أخا بني دارم ان تذكر ما كنت
تري أن الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسهم
من قول حسان رضى الله تعالى عنه وحيث قال الاقرع بن حابس تلطيه يعني النبي

٣٦ حل ت بالنسبة الى رمالها ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول انبعت أخلاق نفسه الكريمة
للسامع لا يضيق من شيء فمن ذلك انساع خاقه في الحلم والعفوم القدرة وصبره على ما يكره وغير ذلك من كريم أخلاقه (الناجيه)
لحسبك فيه صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعقوبه عن المنافقين المحاربين لمع ما ناله منهم من الجراح والجهد بحيث

كسرت ربايته الحق السقلى وشع وجهه يوم أحد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف فصارت بشقه ويقول لو وقع شئ منه على الأرض لقتل عليهم العذاب من السماء وشق ذلك على أخضابه وقالوا للدعوت عليهم فقال انى لم أبعث لعنا نار لكنى بعثت داعيا ورجة أئمن أراد الله إخراجهم ٢٨٢ من الكفر الى الايمان ثم قال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وفى رواية

اللهم اغفر قومى وهو المراد من قوله اللهم اغفر لهم فان المغفرة لا تكون الا بعد الهداية فالهداية بالمغفرة متضمن للهداية بالهداية وفى الشفا عن عمر رضى الله عنه انه قال فى بعض كلامه بأبي أنت وأمى يا رسول الله لقد دعانا نوح على قوميه فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا لهلكا من عند آخرنا لقد وطئ ظهرك وأدى وجهك وكسرت رباعيتك فأبى أن تقول الا خبر أفتك اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وهى نادرة دقيقة وهى ان الله صلى الله عليه وسلم وعفوه عنه هو فيها يتعاق بنفسه الشريعة وأما اذا انهم كسرت حرمان الله فكان يغضب أشد الغضب ولهذا لما شغل المشركون عن الصلاة يوم الثلاثاء قال اللهم املا بطونهم نارا وفى رواية حملا الله يوتهم وقبورهم نارا فى الصلاة هم الذين فرج حق خالقهم ودعاه على من شغلهم بغير الحق شع الوجه فانه حقه صلى الله عليه وسلم تحفا الصبر على الذى هو جهنم النعمان الاكبر وقبيل الله النفس على التلم

صلى الله عليه وسلم أخطب من خطيبنا وأشاعر وأشعر من شاعرنا ولاصواتهم أعلى من أصواتناى ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله لى من الولد شرة ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم قال ابن دريد رحمه الله امم الاقرع نواس وانما لقب الاقرع لقرع كان فى رأسه والقرع انحصاص الشعر وكان رضى الله تعالى عنه شريفا فى الجاهلية والاسلام ونزل فميم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولأنهم صبروا - فى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ووقع أن عمرو بن الاهتم مدح الزبرقان للنبي صلى الله عليه وسلم أنه اطاع فى أندية سبى فى شيرته فقال الزبرقان لقد حسدنى يارول الله لشرفى وقد علم أفضل مما قال فقال عمرو انه لزم من المروءة فبينما هو فى الخيال وفى لفظ أن الزبرقان قال يا رسول الله أنا سيد نعيم والمطاع فميم وأجاب منهم أخذهم بحقوهم وأمنهم من الظلم وهذا لم يأت بعنى عمرو بن الاهتم فقال عمرو انه أشد امارضة مانع لجانبه مطاع فى ناديه مانع لمباوراه ظهره فقال الزبرقان والله لقد كذب يا رسول الله وما منعه أن يتكلم الا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله انك لثيم الخيل حديث المال أحق الواحدة مفض فى العشرة فعرف عمرو الانكار فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت فى الاولى وما كذبت فى الثانية رضى فتك أحسن ماعلت وصحظت فقلت أقبح ماعلت وفى رواية والله يا رسول الله لقد صدقت فم ما أرضانى فقلت أحسن ماعلت واسخطى فقلت أسوأ ماعلت فخذ لك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسجرا وجاهان من البيان سجرا وان من العلم جهلا وان من الشر حكا وان من القول عيا قال بهضم أماقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سجرا فان الرجل يكون عايه الحق وهو الحق بالحق من صاحب الحق فيصير القوم بيانه فيذهب بالحق وأماقوله ان من العلم جهلا فان العالم يكاف ما لا يعلم فيجهل ذلك وأماقوله ان من الشر حكا فهو هذه المواظ والامثال وأماقوله وان من القول عيا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه هذا كلامه وفيه أن هذا ينال السهر المذموم وليس المراد هنا وانما هو من السهر الحلال ومن السهر على الله عليه وسلم عمرو بن الاهتم عليه ولم يخطئه منه فالسهر المذموم أن يصور الباطل فى صورة الحق بيانه ويجذب السامع بقويته وهو المراد عند الاطلاق والسهر

بما يشغل بها وكان الكفار والمخالفون يهملون صلى الله عليه وسلم كثير من الذى فكان يصبر ويغفو عند اذا كان فى حق نفسه لم يعلم من جزيل ثواب الصابرين والعافين أما اذا كان عليه فانه يحتل نفسه أحسن اقمى الشدة كما قال تعالى يا أيها النبي ياخذك الكتاب والذين آمنوا واثباتهم (أما حملا صلى الله عليه وسلم) وفى جميع القادة قبل عليه ما جاوره المظفر فى

وابن حبان والحاكم والبيهقي ان زيدا بن سعدة بن قيس السبيعي المجهول وسكون العين المجهول ونفع النون بعد هاء ما حدثا قبل اليهود
الذين اسلموا قال البيهقي من علامات النبوة شي في رواية ما بنى شي من نعت محمد في التوراة الا وقد عرفته في وجه محمد حين نظرت
اليه الا اثنين لم اخبرهما منه يسبق حله جهله ولا تزيد شدة الجهل عليه الاحكام ٢٨٣ فكنت انطقه توصلا لان حاله

فاعرف حله وجهه فابتعت ابي
اشريت منه غرا الى اجل وفي
رواية لابي نعيم فاعطاه زيدا بن
سعدة غنمين من ثقل الاذهبا في غمر
معلوم الى اجل معلوم قال زيدا بن
سعدة فلما كان قبل مجي الاجل
يومين او ثلاثة آتته فاختذت
بجميع قميصه وردته على عنقه
وفطرت اليه بوجه غليظ ثم قلت
الا تقضيني يا محمد حتى فواقه
انكم يا بني عبيد المطلب مطل
فقال عمر وفي رواية ابي نعيم فنظر
اليه عمر وعبيد تدوران في وجهه
كالفك المستدير فقال اي عدو
الله اتقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما سمع وتعمل به ما ترى
فواقه لولا ما احذر فوته أي من
بقاء الصلح بين المسلمين وبين قومه
لضربت بسيفي رأسك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر
بسكون وتؤدة وتبسم ثم قال اما
وهو كذا حوج الى غير هذا منك
يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء
وتأمرني بحسن التباعة وفي رواية

تأمرني بحسن القضاء وتأمرني
بحسن التقاضي ثم قال لقد بين
من اجله ثلاث فبكتهم صلى الله
عليه وسلم بالتبجيل والتعظيم
يا عمر فافضه حقه وزده عشر من صاعا ما كان ما روعته اي في مقابلة ترويه لك ففعل ذلك عمر رضي الله عنه فالتفت ففعل ما امر
كل علامات النبوة قد عرفته في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنين لم اخبرهما يسبق حله جهله ولا تزيد
شدة الجهل عليه الا سماعا فقد اختبرته ما ابي علم ان من فعله صلى الله عليه وسلم خاتم يا عمر اني قد نصبت بالحق بالاسلام

غير المذموم فما كان من البيان على حق لان البيان بعبارة مقبولة عدية لا تشكراه
فمع اتسقبل الغلوب كما يسقبل الساحر قلوب الحاضرين الى ما موبه ثم انه صلى الله عليه
وسلم رد عليهم الاسارى والسبي واحسن جوائزهم قال اي بعد ان اسلموا واعطى كل
واحد اثني عشر اوقية قيل الا همرو بن الالهتم فان القوم خلقوه في ظهورهم لانه كان
اصغرهم سمنا فاعطاهم خمس اواق وقد اخذت في عدد هذا الوفد فقيل كانوا سبعين
رجلا وقيل كانوا ثمانين وقيل كانوا تسعين انتهى اي والذي في الاستيعاب ثم اسلم
القوم وبقيوا في المدينة مدة يتعلمون الدين والقرآن ثم ارادوا الخروج الى قومه
فاعطاهم ابي صلى الله عليه وسلم اسراهم ونساءهم وقال انا باني منكم احد وكان عمرو
ابن الالهتم في ركابهم فقال قيس بن عامر وكان شاحنا له لم يسبق منا الا غلام في ركابنا
وازدري به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم وبلغ عمر ما قال قيس في
حقه فانشد ابياتا تنظم لومه على ذلك وكان عمرو خطيبا بياغا شاعرا محسنا يقال ان شعره
كان حلالا منثورا وكان رضى الله تعالى عنه جيله لا يدعي الكعبيل لجلاله وهو القائل

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها * ولكن اخلاق الرجال فضيق
هذا كلامه وانزل الله تعالى لا تتجهلوا دعاء الرسول ينكم كدعاه بعضكم بعضا قبل معناه
لا تتجهلوا دعاءه اياكم كدعاه بعضكم بعضا فتنوخوا واجابته بالاعذار التي يؤخر بها بعضكم
اجابة بعض ولكن عظموه صلى الله عليه وسلم بسرعة الاجابة

(سرية قطبة بن عامر رضى الله تعالى عنه الى حى من خنم)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى حى من خنم
وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة اربعة ربيعة فبقيت وها فاذخروا رجلا فاسألوه
فاستجيب عليهم اى سكت ولم يعلموا بالامر فجعل يصيح بالحاضر اى وهم القوم التزول على ماء
يقومون به ولا يرتحلون عنه كما تقدم ويحذروهم فضر بواضعه ثم امهلوا حتى نام الحاضر
فشنوا الغارة عليهم فاقتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين وساقوا النعم
والشاة الى المدينة وجاء ميل لحال بينهم وبين القوم فلم يجد القوم شيلا وتقدمت
الحوا الى هذا

(سرية الضحاك الكلبي رضى الله تعالى عنه)

في جمع الى بني كلاب فاقومهم ودعاهم الى الاسلام فاقبلوا فقتلهم فمزموهم وكان من
بجلة المسلمين شخص اتي ابا في بجلة القوم فدعاه الى الاسلام فبسه وسب الاسلام فضرب
يا عمر فافضه حقه وزده عشر من صاعا ما كان ما روعته اي في مقابلة ترويه لك ففعل ذلك عمر رضي الله عنه فالتفت ففعل ما امر
كل علامات النبوة قد عرفته في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنين لم اخبرهما يسبق حله جهله ولا تزيد
شدة الجهل عليه الا سماعا فقد اختبرته ما ابي علم ان من فعله صلى الله عليه وسلم خاتم يا عمر اني قد نصبت بالحق بالاسلام

ديننا ويعمد صلى الله عليه وسلم فيها وفي رواية ما جئني على ما رأيته صنعت يا عمر الا اني كنت رأيت حفاظه التي في التوراة كلها
الا انهم لما خربت حمله اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة وانما شهد ذلك ان هذا القروسطر مالي في فقر المسلمين واسلم هو واهل
بيتهم الا شيئا غلبت عليه الشقوة ٢٨٤ وروى أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم مات قام فقمنا
حين قام فتنظرنا الى الاعرابي قد
أدركه لحظه بردانه فحمر رقبتة
وكان رداً خشناً قالت الى
صلى الله عليه وسلم فقال له الاعرابي
اجلني على بصري هذين اى
جملهم مالى طعاماً من مال الله
الذى عندك فانك لاتحملني من
مالك ولا من مال أيسك فقال له
صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله
لا وأستغفر الله لا وأستغفر الله
اى لأحملك من مالى ولا من مال
أبى وليرى اية المال مال الله وأنا
عبده اى أنصرف فيه بأذنه
واعطى من يأمرنى باعطائه ثم
قال لأحملك حتى تقبضنى من
جبهتك التى جبذتنى اى تمككنى
من القود من نفسك فافعل معك
مثل ما فعلت معى من جبذرداى
قال الاعرابي والله لا أقبض كما
قال لم قال لانك لاتكافى بالسنة
السنة فنحكك صلى الله عليه وسلم
اى تطمينا القلب اذ ابدى بالمسرة
بجائته وسروراً عارداً من حسن
ظنه به وانه لم يفعل ذلك تنقيصاً له
وهذا يقتضى انه كان مسلماً غير
منافق غير أن فيه جفاً بالادية
ثم دعا صلى الله عليه وسلم رجلاً

عرقوب فرس آيه فوقع فامسك آياه الى أن أتى بهض المسلمين فقتله اى وفروا به انه
 صلى الله عليه وسلم بعث لبنى كلاب وكتب اليهم في ررق فلم ينقادوا للاسلام وغسوا الخط
 من الرق وخاطو تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم اذهب الله
 عقولهم فصار لا يوجد أحد منهم الا محتل العقل مختلط الكلام بحيث لا يفهم كلامه

• (سریہ عاقمة بن مجز رضی اللہ تعالیٰ عنہما) •

بضم الميم وفتح الجيم وزاين الاولى مكسورة مشددة المد بلجي اى وهو ولد القاطن الذى
 كافى حتى زيد بن حارثة وأسامه رضى الله تعالى عنهما وقال ان بعض هذه الاقدام من
 بعض فهو صحابي ابن صحابي الى جمع من الحبشة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من
 الحبشة تراهم اهل جدة اى فى صحرا كبر و جدة بضم الجيم وتشديد الدال المهملة قرية
 سميت بذلك لابتنائهم اعلى ساحل البحر لان الجدة شاطئ البحر فبعث اليهم علقمة بن مجزز
 رضى الله تعالى عنهما فى ثلثمائة غنص بهم البحر حتى اتوا الى جزيرة فى البحر فمهر بوا
 اى ورجعوا ولم يلق كيدا ثم لما كانوا فى أثناء الطريق اذن علقمة رضى الله تعالى عنه
 لجماعة ان يجاولوا امر عليهم احدىهم فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يسطلون عليها
 فقال لهم اميرهم عزمت عليكم الاوانثبم اى وقعت فى هذه النار فقام بعض القوم فنجزوا
 حتى ظن انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اخضعكم معكم فذكر واذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية الله فلا تطيعوه قال وعن علي كرم الله
 وجهه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار
 وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاضربوه فى شئ فقال اجعوا الى حطابا فجمعوا اليه ثم قال
 اوقدوا نارا فاوقدوها ثم قال ام يا معكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا الى
 وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فانظر بعضهم الى بعض وقالوا انافرننا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من النار فكان كذلك حتى سكن غضبه وطفت النار فلما رجعوا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لذلك فقال لودخلوها ماخرجوا منها ابدا وقال
 صلى الله عليه وسلم لا طاعة فى معصية الله وانما الطاعة فى المعروف انتهى اى والضمير فى
 دخلوها للنار التى اوقدت والضمير فى منها النار الا بحرفة لان المدخول فيها معصية
 والعاصي يستحق النار فالمقصود من ذلك الزجر وفى رواية من امركم منهم اى
 من الامم اجمعية الله فلا تطيعوه وفى لفظ لا طاعة فى معصية الله ولا مانع من تكبر رده
 الواقعة

وفي رواية دعاهم فقال أحملوه على بعيري هذين على بعير قرا وعلى الآخر شعرا وروى البخاري ومسلم (سرية)
عن أنس رضي الله عنه قال كنت أمتي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد فجرا في غليظ الحاشية فأدركنا عراقا فغلب بردناه
سبعة على ستة فقال أنس رضي الله عنه فنظرت إلى صغيتي فأنصرفت وأبربت فيه حاشية البرد من شدة جفافه وطرأ عليه سيل وانشق

للمردود هبت عاشيته في عنقه ثم قال يا محمد حرمي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه فقلت ثم أمره ببطاوة الصلاه المذكور
 يحتمل انه قصيد البعيرين المذكورين آتوا ويحتمل انه غيره وتكون هذه قصة أخرى وفي هذا بيان حلمه صلى الله عليه وسلم وصبره
 على الذي في النفس والمال والتجاوز عن جفا من يريد تألقه على الاسلام ٢٨٥ وروى الترمذي عن عائشة رضي الله

عنها وقلت سئلت عن خلقه صلى

الله عليه وسلم فقالت لم يكن
 فاحشا ولا متفحشا أي متكلفا
 للفحش أي لم يمتد به غش طبعيا
 ولا تكلفا ولا يميز بالسيئة
 السيئة ولكن يعفو ويصفح
 ومثل ذلك روى عن أنس وعبد
 الله بن عمر رضي الله عنهم وروى
 الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله
 عنها ما لعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سلبا كصر صر صر
 وما ضرب يده شيئا قط إلا أن
 يضرب في سبيل الله ولا مثل شيئا
 قط ففقهه إلا أن يسئل ما نأول
 اتفق لنفسه إلا أن تنهك حرمت
 الله فيكون لله فتقم وفي رواية
 عن أنس رضي الله عنه فإن
 انتهكت حرمت الله كان أشد
 الناس غضبا وقد وصفه الله
 بحسن الخلق في قوله تعالى وإنك
 لعلى خلق عظيم وقال تعالى
 بالمؤمنين رؤف رحيم وقال تعالى
 ولو كنت قضا غليظ القلب
 لاتفضوا من حولك وأمر بقوله
 ادفع بالتي هي أحسن الآية
 روى أن أعرابا جاء إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم وكان فصيح اللسان
 قوى الجنان وكان قد صنع شعرا

إلى هدم القلص بضم القاء وسكون اللام صم طي والغارة عليهم بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين
 فرس معه راية سوداء ولواه أبيض إلى هدم القلص والغارة عليهم فشنوا الغارة عليهم مع
 الفجر فهدموا القلص وأحرقوه واستاقوا الذم والنساء والسبي وكان في السبي أخت
 عدي بن حاتم الطائي أي واهمه أسفانة بفتح السين المهملة وتشديد القاف وبعد الاتفاقون
 مقتوحة ثم فاه نأيت وأسفانة في الأصل هي الدرقة وهذه أسلت رضي الله تعالى عنها
 قال بعضهم ولا يعرف لحاتم بنت الاهدذه ووجدوا في خزانة الصنم ثلاثة أسياف معروفة
 عند العرب وهي رسوب والتخدم والياني وثلاثة أدراع وجعل الرسوب والتخدم مصفا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار إليه الثالث الذي هو الياني قال وهو النبي صلى الله
 عليه وسلم بأخت عدي فقامت إليه وكانت امرأته جذلة أي ذات وقار وعقل وكلمته صلى
 الله عليه وسلم أن ين عليا فغن عليا فأسات رضي الله تعالى عنها وخرجت إلى أخيها عدي
 فأشارت إليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه كما سماني في الوفود
 ويزكر أنها قالت له صلى الله عليه وسلم يا محمد أ رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب
 قافى ابنة سيد قوى وإن أبي كان يصيح الذمار ويكف العاني ويشبع الجائع ويكسو
 العناري ويقرى الضيف ويطم الطعام ويقضى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة
 حاتم طي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين فقالوا كان أبوك
 مسلما ترجمنا عليه مذلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق أي وفي حفظ قالت له
 صلى الله عليه وسلم يا محمد أ رأيت أن نمن على ولا تفخني في قوى فاني بنت سيدهم إن أبي
 كان يطم الطعام ويحفظ الجوار ويرى الذمار ويكف العاني ويشبع الجائع ويكسو
 العريان ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم الطائي فقال لها صلى الله عليه وسلم هذه مكارم
 الأخلاق فقالوا كان أبوك مسلما ترجمنا عليه مذلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم
 الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق وفي رواية أنها قالت يا رسول الله هل لك الوالد
 وغاب الوالد فامتنع على من الله عليك قال ومن وفدك قالت عدي بن حاتم قال القار من
 الله ورسوله أي لانه هرب لما رأى الجيش كما سماني في الوفود قالت ثم مضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتركن حتى إذا كان من الغد قلت له كذلك وقال لي مثل ذلك في
 اليوم الثالث أشار إلى رجل خلفه بأن كلمه فكلتمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مشغلا على حكمة وظن أن أحد الأبقدر أن يأتي عافيه من الحكمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اصغ إلى أوصل ثم قال
 بغي ذوى الاضغان تسلي تقوسهم • تحببتك الحسنى فقد ترفع الثقل • فان هتقوا القول فاهت تكبرما
 وان خفسوا عنك الكلام فلا تسئل • فان الذى يؤذيك منه اسقاه • كان الذى قالوا وراعه لم يقل

فقرأ عليه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي منك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي ليس هذا من كلام البشر وكان سبب اسلامه رضى الله عنه وعما يدل على كمال حله وصبره وعفوه صلى الله عليه وسلم اتداع خلفه للمنافقين ٢٨٦ قال ابن عباس رضى الله عنه - ما كان المنافقون من الرجال ثلثائة ومن

السيائة مائة وسبعين وكانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم اذا غاب ويقتلون اذا حضر وذلك مما تنفر منه النفوس البشرية حتى يؤذيها العناية الربانية وكان صلى الله عليه وسلم كلما اذن له في التشديد عليهم ففعلهم بآيات الرحمة لانه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فكان يستغفر لهم ويدعوهم حتى انزل الله تعالى عليه استغفر لهم أولا تستغفر لهم فقال عليه الصلاة والسلام خير نبي ربي فاخترت أن أستغفرهم ولما قال الله تعالى ان تستغفرهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم فوالله لا يزيدن على السبعين وفي رواية فانا أستغفر سبعين سبعين سبعين الى أن انزل الله عليه في سورة المنافقين سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فترك الاستغفار وروى ابن منده أن الحباب بن عبد الله بن أبي ابن سلول جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه لما بلغه بعض مقالاته في النبي صلى الله عليه وسلم لتفاقمه وكان أباه مهاجرا صالحا فآذى صلى الله عليه وسلم أن يأذنه في قتله وأمره بقتله وحسن محبته وروى الطبراني عن ابن

قد فعلت فلا تنجلي حتى يجي من قومك من يكون لك ثقة يملكك الى بلادك فاذا نبي أي أعليقى وأنت عن الرجل الذي أشار على بكلامه فقبل لي انه على بن أبي طالب كرم الله وجهه قالت فمبرت حتى قدم علي من أثني به بحوث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قدم وهط من قومي لي فيهم ثقة قالت ففكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحناني وأعطاني ثقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي انتهى

• (سرية الى رأى طالب كرم الله وجهه الى بلاد مدح) •

بفتح الميم واسكان الذال المجهمة ثم حاصمه - لانه مكسورة ثم جيم كمسجد أبو قبيلة من اليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه الى بلاد مدح بن ارض اليمن في ثلثائة فارس وعقد له لواء وعمه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا اثرات بسا حتمهم فلا تقا لهم حتى يقتلوا فكانت أول خسر دخلت الى تلك البلاد ففرق أصحابه رضى الله تعالى عنهم فأتوا بنهب بفتح الذون وغنائم وأطمانا ونساء ونم وشاء وغير ذلك وجعل على الغنائم بريدة بن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد الملهمة لثني ثمانى جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأبوا وروا بالنسب والجحارة فصف أصحابه ودفع لواءه الى سهود بن سنان ثم جعل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا فأنهم زموا وتفرقوا فكف عن طابهم ثم دعاهم الى الاسلام فأصرع الى اجابته ومما بعته نفر من رؤسائهم وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى وجمع على كرم الله وجهه الغنائم جزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم الباقي على أصحابه ثم رجع على كرم الله وجهه فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقدمها للبحج أي حجة الوداع وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه في سرية الى اليمن فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جذا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الى الاسلام قال في الاصل ان هذه السرية هي الاولى وما قبلها السرية الثانية

• (سرية خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه) •

الى أ كيدر بن عبد المطلب بدومة الجندل وكان نصرانيا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اربعمائة وعشرين فارسا في رجب سنة تسع الى أ كيدر بدومة الجندل وقال له انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حمه من بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته فجاءت البقر تحك بقرونها باب الحصن

عباس رضى الله عنهما لما خرج عبد الله بن أبي جاهم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما به وقال قد فهمت فقالت بانه قول قاتل علي وكفني في نفسك وصل على ففعل فكان طلب ذلك منه فقالا ان حقيقة ايمانك ولما سلمت كغفنه النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب خلفه عن يذنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه تطييبا لقلب ابنته وتألفا لبيعة المنافقين ولما قيل له صلى الله

عليه وسلم في ذلك قال وما ينبغي عنده قبضى والى لارجوان يسلم بذلك الله من قومه ذروى أن القام من الخزرج أسلموا له وأوه
بمستشفع بثوبه ويترفع اندفاع العذاب عنه وجاء أن هر بن الخطاب رضى الله عنه حين أراد النبي أن يضل عليه منعه ومنعه
بجذبه بثوبه ويقول يا رسول الله ألقى على رأس المنافقين فنقر ثوبه من هر ٢٨٧ رضى الله عنه أى جسده منه بقوة

وقال اليك عنى يا عمر صلى عليه
لخالفه ومناقنى حتى عدت منا فى
كل ذلك دعة منه لامتة الكمال
شفقته صلى الله عليه وسلم على

من تعلق بطرف من الدين ولطبيب
قلب ولده الصحابي الصالح ولأنف
الخزرج لرباسته فيهم لانه لولم
يجب ائنه الى ماسال وترك الصلاة

عليه قبل ورود النبي الصريح
لكان سبة على ائنه وعار على
قومه فاستعمل صلى الله عليه
وسلم أحسن الامر بن فى السباسة

حتى كشف الله الغطاء فانزل ولا
نصل الى أحد منهم مات أبدا ولا
تقم على قبره الا آية لما صلى على
مناقب بعد ولا قام على قبره وهذه

من الآيات التي جاءت موافقة
لرأى هر رضى الله عنه وقيل انما
كفنه صلى الله عليه وسلم فى قصه
مكافاة له لانه ألبس العباس بعم

النبي صلى الله عليه وسلم فيصاحبه
أسر يوم بدر فكافاه بقميصه
حتى لا يكون له على عمة منه وفي

ذلك كله بيان عظيم مكلم
أخلاقه صلى الله عليه وسلم فتعلم
ما كان من هذا المناقب من الأيداد
كقوله ليخرجن الاعراب من الأذى

وقوله لا تتفقوا على من عصى
رسول الله حتى يفضوا وتوليته كبرا لا فلت ومع ذلك كله قابله بالحسن وألبسه قميصه كقنا رضى عليه واستقره قال يجمع بن جابر
رضى الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال الله لاله على جنازة قط ما أطال على جنازة ابن أبى وضى معه حتى قام
على قبره حتى فرغ منه وفى البخارى عن عمر رضى الله عنه لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبى قال فطليثا معه قال ابن نعيم

فقات له امراته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فن يترك هذه قال لا أحد قط
فامر به فمرسه فأسرج وركب معه نفر من أهله فيهم أخ له يقال له حسان فتلقتهم خيمه لخاله
فاستامرا كيدرو فقاتل أخوه حتى قتل وأجار خالدا كيدرو حتى يأتى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أن يفتح له دومة الجندل وكان على كيدرو ثباه من ديباج
مخوصة أى فيها خوص ونسوجة بالذهب مثل خوص النخل فاستلبه خالدا يادأ وأرسلها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب الصحابة منه فقال صلى الله عليه وسلم للمناديل سعد بن
عبداد فى الجنة أحسن من هذا أى وقد تقدم وصالح على أهل دومة الجندل باقى بهير
ونعائمه رأس وأربعة مائة درع وأربعة مائة رخ ثم خرج خالدا بكيدرو أخيه صا
قافلا الى المدينة فقدم بالا كيدرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية
وحقق دمه ودم أخيه وخلي سبيلهما وكتب له كتابا فيه امانهم وختمه يومئذ بظفره أى
ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لا كيدو حين أجاب الى
الاسلام وخاض الاثداد والاصنام مع خالد بن الوليد سبب الله فى دومة الجندل وأكافها
الى آخره وهذا كالا يخفى يدل على أن كيدرو أسلم أى ردها الموافق لقول أبى نعيم وابن
منذ به اسلامه وانه معدود من الصحابة وأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم - له قوهها
صلى الله عليه وسلم له من الخطاب وذكر ابن الاثير أى فى أسدا الغاية ان القول باسلامه
غلط فاحش فانه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير أى وحينئذ يكون قوله فى الكتاب حين
أجاب الى الاسلام أى انقاد اليه ويعد قوله وخلع الاثداد والاصنام فليسا مل وانه صلى
الله عليه وسلم لم يصالحه عادى حه منه وبقي فيه على ذم رائيته ثم ان خالد رضى الله تعالى
عنه حاصره فى زمن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم فقتله لئلا يفسده الهد قال ابن
الاثير وذكر البلاذرى أن كيدرو لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أسلم ثم بعد موته
صلى الله عليه وسلم ارتد ثم قتله خالد أى بهدان عاد من العراق الى الشام قال وعلى هذا
القول لا ينبغي أن يزد كفى الصحابة والا كان كل من أسلم فى حه صلى الله عليه وسلم ثم
ارتدأى ومات مرتدا يزد كفى الصحابة أى ولا قائل بذلك ثم رأيت الذهبى قال فى عمارة
ابن قيس بن الحرث الشيبانى انه ارتد وقتلى مرتدا فى خلافة أبى بكر وجه - هذا خرج عن
أن يكون صحابيا بكل حال

(سرية اسلمة بن زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهم)

الى أبى بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون مفتوحة مقه ورة اعم موضع بين عسقلان والرد

رسول الله حتى يفضوا وتوليته كبرا لا فلت ومع ذلك كله قابله بالحسن وألبسه قميصه كقنا رضى عليه واستقره قال يجمع بن جابر
رضى الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال الله لاله على جنازة قط ما أطال على جنازة ابن أبى وضى معه حتى قام
على قبره حتى فرغ منه وفى البخارى عن عمر رضى الله عنه لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبى قال فطليثا معه قال ابن نعيم

قضى أن هرثي الله عنه ترك رأى نفسه ونابحه صلى الله عليه وسلم ومن مكالم أخلاقه صلى الله عليه وسلم معوه عن لبيد بن الأعصم اليهودي حين منع صلى الله عليه وسلم صراخا عليه الله به فأرسل واستخرجهم من يزدروان ولم يعاقبه وقال قد شغاني الله وكرهت أن أثيرا وحقا عن اليهودية ٢٨٨ التي سمته الشاة بالنسبة لنفسه صلى الله عليه وسلم فلا ينافي أنه قتلها

بعد ذلك لما مات بشر بن البراء قصاصا وتقدمت القصة بقامها في غزوة شيعر ورحم الله القاتل في حقته صلى الله عليه وسلم وما الفضل الا خاتم أنت قصه وحقوقه نقش القص فاختتم به عذري

وحسبك ما نقل في كتب السنة العجيبة فضلا متوازا بلغ مبلغ اليقين من مسيره على مقاساة قرين واذى الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة الى أن أظفرو الله عليهم وحكمه فيهم عام الفتح وهم لا يشكون في استقصائه بجاعاتهم وقطعه دابرهم فلما زاد على أن عفوا وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خير أخ كرم وابن أخ كريم فقال أقول كما قال أخي يوسف لا تثرى بعلبكم اليوم يفتقر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء فانطلقوا كأنما تنشروا من قبورهم وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال لبط غانون رجلا من التميم فقام الحديبية صلاة الصبح ليقبضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتة فأمسكهم أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وبناؤا بهم اليه صلى الله

وفي كلام السهيلي رحمه الله وهي قرية عند مؤنة التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي الله ما لي عنهما لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة أمر صلى الله عليه وسلم بالتميز لغزو الروم فلما كان من القدد دعا صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليت لك هذا الجيش فأقر صبا على أهل أبي وحرق عليهم وأمرع السير لتسبق الاخبار فان ظفرك الله عليهم فأقل البث فيهم وخدمك الادلا ووقدم العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدأ به صلى الله عليه وسلم وجهه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لأسامة لواء يده ثم قال اغز باسم الله وفي سبيل الله وقائل من كفر بالله فخرج من رضى الله تعالى عنه بلوائهم معقودا فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار الا اشتد ذلك منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا القلام على المهاجرين الاولين والانصار أرى لان سن أسامة رضى الله تعالى عنه كان ثمان عشرة وقيل تسع عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة ويؤيد ذلك أن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى اياهم بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء وهو وصي وخلقه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطبالة فقال المهدي أف لاهذه العتائين أما كان فيهم شيء يتقدمهم غير هذا الحدث ثم التفت اليه المهدي وقال كم سنك يا فتى فقال سقى أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهم لما ولده رسول الله صلى الله عليه وسلم جينا فيه أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة سنة ومما يؤثر عنه من لم يعرف عيبه فهو أحق فقبيل له ما عيبك يا أبا وائل قال كثرة الكلام وقيل كان عمر أسامة رضى الله تعالى عنه عشرين سنة ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالهم وطعنهم في ولايتهم مع حداثته سنة غضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وخرج وقد عصب على رأسه مصابو عليه قطعة ومعدا المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإمالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولحق طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في أمارتي أبا من قبله وإيم الله ان كان خليقا بالامارة وان ابنه من بعده خليق بالامارة وان كان ابن أحب الناس الى وانهم ما مظنة لكل خير فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم وتقدم أنه رضى الله تعالى عنه كان يقال له الحب ابن الحب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع خنمه وهو صغير بشوبه ثم نزل صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فاعتقهم وأطلقهم وأزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ميطن مكة من فدخل بعد أن أظفركم عليهم الا يتوقد لاطف صلى الله عليه وسلم أبا سفيان فقال له ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم وتسلم دان لا اله الا الله فقال يا بني أنت وأمي يا رسول الله ما حلتك وأوصلك فانظر الى هذه اللطافة منه صلى الله عليه وسلم لا يني سفيان مع ما كان

• نه من المحاربة وتغريب الاحراب وفي ذلك عماد منته ففعا عنه ولا طفه بالقول والافعل ومن رحنه صلى الله عليه وسلم
 مارواه الدارطني والحاكم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي أي عجل إلى الهرة إلا ما عجل
 تشرب ثم يتوضأ بفضله ومن رحنه شفقه على أهل الكبار من أمته ٢٨٩ وأمره بأهم بالترحيل قال من ابتلى

بجده القاذورات فليستروا أمره
 أمته ان يستغفروا للحدود
 ويترجوا عليه لما اعتاظوا عليه
 فببره واهنوه فقال قولوا اللهم
 اغفر له اللهم ارحمه (وأما
 فواضحه) صلى الله عليه وسلم
 وحسن عشرته مع أهله وخدمه
 وأصحابه مع ما خصه الله به من
 الرفعة وعلو المقام فأمره لا تدرك
 له غاية كما يأتي وصفه غالب بهضهم
 ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع
 الا عند الله ان المشاهدة في قلبه
 وانما يحصل ذلك بريضة النفس
 ويحدها في الاقبال على الله
 تعالى بامتثال أوامره واجتناب
 نواهيه فعند ذلك تقرب النفس
 وتقرب قواها عن ميلها إلى
 الشهوات وتيسر لها استعمال
 القوى والجوارح في الطاعات
 كل الاوقات وعند ذلك تصفو من
 غش الكبر وتطمس مذكرة الله
 وتقبل عليه بجملة غلظتها فلم يبق لها
 تعلق بشئ من مألوفها فتلين القلب
 وتخلق لهواً لها وسكون
 وجهها وغبارها وقد كان الخطأ
 الاوفر من التواضع تيمنا صلى
 الله عليه وسلم فكذلك الذي لا يقربها
 ازاد تواضعا وحسبك من

فدخل بيته وذلك في يوم السبت لعنتر خلون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة
 ورجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويخرجون إلى العسكر بالجرف ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول أرسلوا
 بعث أسامة أي واستقي صلى الله عليه وسلم أبابكر وأمره بالصلاة بالناس أي فلا منافاة بين
 القول بأن أبابكر رضي الله عنه كان من جهة الجيش وبين القول بأنه تخلف عنه لأنه كان
 من جهة الجيش أولا وتختلف لما أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس ويحذر يقول
 الرفض طعنا في أبي بكر رضي الله عنه أنه تخلف عن جيش أسامة رضي الله عنه لما علمت
 أن تخلفه عنه مكان بأمر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلاته بالناس وقول هذا
 الرفض مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يخلف عن جيش أسامة مردود لأنه لم يرد الله
 في حديث أصلا فلما كان يوم الاحد اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
 فدخل أسامة من عسكره والنبي صلى الله عليه وسلم معه ورطأ طارأسه فقبله وهو صلى
 الله عليه وسلم لم لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة رضي الله عنه قال
 أسامة فعرفت أنه صلى الله عليه وسلم يدعوني ورجع أسامة رضي الله عنه إلى عسكره ثم
 دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له صلى الله عليه وسلم اغد على بركة الله تعالى
 فودعه أسامة وخرج إلى عسكره وأمر الناس بالرحيل فبينما هم يريدون كعب اذا
 رسول أمه أم أيمن رضي الله عنها قد جاءه بقر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وفي
 لفظ فصار حتى بلغ الجرف فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول له لا تبجل فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل فأقبل وأقبل معه عمرو أبو عبيدة بن الجراح رضي الله
 عنهم فانهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين ذاعت الشمس أي وفي لفظ أنه رضي الله عنه لما نزل بذي خشب قبض النبي صلى
 الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة بلوا أسامة
 حتى أتته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما يبيع لابي بكر رضي الله عنه
 بالخلافة أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة وأن يمضي أسامة لما أمره فلما مات
 صلى الله عليه وسلم لم ارتدت العرب أي فانه لما اشهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظهر
 التناقض فوفيت نفوس أهل النصرانية واليهودية وصارت المسلمون كالفم المطيرة في
 اليلة الشابة وارتدت طوائف من العرب وقالوا فلي ولا تدفع الزكاة وعند ذلك قام
 أبو بكر رضي الله عنه في منع أسامة من السفر أي قالوا له كيف يتوجه هذا الجيش إلى

٢٧ حل ت فواضحه عليه الصلاة والسلام ان خبره به بين أن يكون نبياً مسلماً كأول نبياً عبداً فاختار أن يكون
 نبياً عبداً فواضحه به مع أنه لو كان نبياً كما ما خبره ولكن رأى التواضع يزيد قربان به فاعطاه الله بتواضعه أن جعله
 أوله من تفتي عنه الارض يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع فلم يأت كل متكنا بعد أن اجتنب اليهودية حتى غارق في النار كان

يقول الكل كما ياكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وقال عليه الصلاة والسلام في إرواء البضاري والترمذي وغيرهما
 لا تظروني كأطرت التصاري عيسى بن مريم إنما أنا عبد فقلوا عبد الله ورسوله الحق لا تتجاوزوا الحد في مدحي بأن تقولوا
 ما لا يليق بي كما تجاوزته التصاري ٢٩٠ ولكن قولوا الخ فأنبت لنفسه ما هو ثابت من العبودية والرسالة وسلم له

ما هو تعالى لا سوء (ومن
 فواضعه) صلى الله عليه وسلم أنه
 كان لا يثير خادما روى البضاري
 ومسلم والترمذي وغيرهم عن
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال
 خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
 عشرين عاما قال في أفقط وفي
 رواية لا يطيعني فاسق قط وما
 ضرب بي من ضربة ولا انتهرني ولا
 عيس في وجهي ولا أمرني بأمر
 فتوايت فيه فعايتني عليه فان
 عاتيت أحدا قال دعوه ولو قدر شئ
 كان ولي رواية البضاري ولا قال
 لشيء صنعت لم صنعت ولا لشيء
 تركته لم تركته وفي رواية
 ولكن يقول قدر الله وما شاء الله
 فعل ولو قدر الله كان ولو رضى
 لكان وكذلك كان صلى الله عليه
 وسلم مع عبده وأما ما ضرب
 منهم أحدا قط وهذا أمر لا تقع
 له الطباع البشرية ولا طبيعة ولا
 تتعد عليه لولا التأييدات الربانية
 وماذا كان الإكمال معرفته صلى
 الله عليه وسلم أنه لا فاعل ولا
 معطى ولا مانع إلا الله وإن الخلق
 آلات ووسائل فالفن على
 الخلق في شئ ففعله كالإشراف
 المثالي للتوحيد وقيل خبيث ذلك

الروم وقد دارت العرب حول المدينة فأبى أي وقال والله الذي لا إله إلا هو ولو جرت
 الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أورد جيشا وجهه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا قلت لو اعفده وفي لفظ والله لأن تخط في الطير أحب إلي من أن
 أبدا بشئ قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقول) ذكر بعضهم أن أسامة رضي
 الله عنه وقف بالناس عند الخندق وقال سيدنا عمر أرجع إلى خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستأذنه أن يأذن له أن أرجع بالناس فان معي وجوه الناس ولا آمن على
 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقله واقبال المسكين أن يخططهم المشركون
 وقالت له الانصار رضي الله عنهم فان أبي بكر إلا أن يحض أي الجيش فأبلغه من السلام
 وأطلب إليه أن يولي أمرنا فجلا أقدم سناس أسامة فقدم عمر على أبي بكر رضي الله
 عنهما وأخبره بما قال أسامة فقال أبو بكر والله لو خط في الذناب والكلاب لم أورد قصاه
 قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان الانصار أمروني أن أبلغك
 أنهم يطلبون أن يولي أمرهم رجلا أقدم سناس أسامة فوثب أبو بكر وكان جالسا وأخذ
 بطيخة عمر وقال نكلك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب اسنعه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا أمرني أن أترجمه فخرج عمر إلى الناس فقال امضوا نكلكم أمهاتكم ما لفت
 اليوم بكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس وفيه انه إذا
 مخالفا ما تقدم من صوده صلى الله عليه وسلم المنبر وانكاره على من طعن في ولاية أسامة
 اذيه وعدم بلوغ ذلك لانصار رضي الله عنهم إلا أن يقال هل من قال سيدنا عمر هذه
 المقالة جع من الانصار لم يكونوا معه وذلك ولا بلغهم أو يجوز أن الله ذيق رضي الله
 عنه يوافق على ذلك حيث رأى فيه المصلحة وسيدنا عمر رضي الله عنه يجوز ذلك حيث
 لم يتكفل بالرد عليهم بانه صلى الله عليه وسلم أنكر على من طعن في ولاية أسامة رضي الله عنه
 فالتأمل والله أعلم وكلام أبو بكر رضي الله عنه أسامة في عمر رضي الله عنه أن يأذن له في
 الاختلاف هل ولعل ذلك كان تطييبا لخطر أسامة ومن ثم كان عمر رضي الله عنه لا يلق
 أسامة إلا قال السلام عليك أيها الأمير كما يأتي فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة
 إحدى عشرة خرج أسامة رضي الله عنه أي في ثلاثة آلاف فيهم ألف فرس وودعه سيدنا
 أبو بكر رضي الله عنه بعد أن سار إلى جانيه ساعة ما شبرا أسامة راكب وهو يد لرحمن بن
 عوف يقول دبرا حله الله ذيق فقال أسامة يا خليفة رسول الله ما أنت تركيها ما أنت أنزل

فقال

أنه كان بينهم نصرة محبوبة في موضع من الحب لا يعمل بل يسلم يستلذه كل ما يملكه
 الحبيب محبوب وهدى مسلم بن أنس رضي الله عنه ما رأيت أحدا رعى باله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يروى مسلم
 من طائفة رضي الله عنها قالت ما شرب بجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولا ضرب امرأته ولا جادنا إلا أن يجاهد في سبيل

الله وما يل منه شيء فنتقم من صاحبه الا ان ينكث شي من محارم الله فتقم الله من يستن من ذلك ما رواه القسائي عن طفيل
 الانصبي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب فرسه لداره متخفا عن الناس وقال اللهم بارك في هذا طفيل فقد
 رأيتني ما أملك رأسا وقد بدت من بطنها باقى عشر الفاي وذلك من بركة ٢٩١ قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك

فيما وركب جابر رضي الله عنه
 حتى سبق الناس بعد ما كان
 متأخرا عنهم وذلك بحجة فلا
 يشك على قول عائشة رضي الله
 عنها لما ضرب شياطين وروى ابن
 سعد وغيره عن عائشة رضي الله
 عنها وقد ثبت كيف كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 خلا في بيته قالت كان آئين الناس
 بسا ما ضحا كالمرطط ما دار عليه
 بين أصحابه وروى أبو نعيم عن
 عائشة أيضا رضي الله عنها ما كان
 أحدا من خلقا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مادعا أحد
 من صحابه الا قال ليهك وروى
 أبو داود والترمذي عن أنس
 والبراز عن أبي هريرة رضي الله
 عنهم ما التقم أحد أذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فبقي رأسه
 عنه حتى يكون الرجل هو الذي
 يضي رأسه وما أخذ أحد به
 فيرل يده حتى يرسلها الا أخذ
 وروى الامام أحمد وابن حبان
 عن عائشة رضي الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحيط فوه ويحشف فوه ويرقع
 دلوه ويقلي فوه ويحلب شاته
 ويخدم نفسه ويقيم البيت ويعمل

فقال والله لست بنازل ولدت براكب ثم قال له الصديق رضي الله عنه استودع الله دينك
 وأمانتك وخواتيمك وقد وقع نظير ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا
 رضي الله عنه الى اليمن شيعة صلى الله عليه وسلم وهو يعني تحت راحله ما ذوهو برصه
 ثم ان أسامة رضي الله عنه سار الى أهر أبى ففس عليهم العارة اى فرق الناس عليهم وكان
 شعارهم يا منصور أمت فقتل من قتل وأسرى من أسرى وحرقت منازلهم وحرقت أرضها فزال
 نخلها وأجال الخيل في عرصاتهم ولم يسل من المسلمين أحد وكان أسامة رضي الله عنه
 على فرس أبيه وقتل قاتل أبيه رضي الله عنه ما واصلهم لافرس منهم ولا فرس سبها
 وأخذ لنفسه مثل ذلك فلما مضى أمر الناس بالرحيل وأسرع السير وبعث مبشرا الى
 المدينة بسلامتهم وخرج أبو بكر الى المهاجرين والانصار لم يكن في تلك السرية
 ينقون أسامة ومن معه وسر وابلانهم ودخل أسامة رضي الله عنه واللوايين يديه
 حتى انتهى الى باب المسجد ثم انصرف الى بيته اى وكان في خروج هذا الجيش فحمة
 عظيمة فانه كان سببا لعدوهم ارتداد كثير من طوائف العرب أرادوا ذلك وقالوا لولا قوة
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عندهم فثبتوا على الاسلام اى
 وكان عرب بن الخطاب رضي الله عنه حتى بعد أن وفي الخلافة اذا رأى أسامة رضي الله
 عنه قال السلام عليك أيها الأمير فيقول أسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لى هذا
 فيقول لا زال أعدوا ما عشت الامير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت على أمير
 وفي السيرة الشامة سرايا آخر تركا ذكرها بما لا يصلح وفي السنة الثامنة أمر صلى الله
 عليه وسلم عتاب بن أسيد رضي الله عنه أن يهجم بالناس وهو بمكة وقد كان صلى الله عليه
 وسلم استعمله عليه لما أراد الخروج الى حنين وقيل لما رجع من حنين واستقر أمير على مكة
 حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره الصديق رضي الله عنه الى أن توفى وكانت
 وفاته يوم وفاة الصديق رضي الله عنه ما لى لأنه أطعمهم سنة في اليوم الذى أطعم فيه
 الصديق ذلك وكان ذلك الحج على ما كانت عليه العرب في الجاهلية من حج الكواضع
 المسلمين لكن كان المسلمون يجعلونهم في الموقف ولما دخلت سنة تسع استعمل صلى الله
 عليه وسلم أبابكر الصديق رضي الله عنه على الحج فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث
 معه صلى الله عليه وسلم لم يشر ين بدنه قلدها صلى الله عليه وسلم وأشعرها بيده الشريفة
 وساق أبو بكر رضي الله عنه خمر يدان ثم تبعه على كرم الله وجهه على ناقه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم القهواء اى يقع القاف والماء وقيل بالضم والقهر وذهب النطا فساله

البحر وقاتل الله وقاتل مع تقدم ويهين به ما ووجه من السوء في ذلك ارشاد التواضع وترك الكبر
 ومع ذلك فهو المشرف بالوحى والنية المكرم بالرسالة والايات وتقبله التوب انما كانت له ايام اوله فقيس له من نفسه
 ليرحمه ولما ملق من شوشوك او دوح لانه صلى الله عليه وسلم نور ولا غيرة عليه واكثر القليل من العشرة ومن العرق

وعرفه طيب فلا يلزم من التعليل وجود القدر وقيل كان في ثوبه لئلا يؤذيه وانما قيل استغذوا الموقيمه بقدمه نفسه
 صلى الله عليه وسلم دليل على كمال تواضعه وهذا لا ينافي انه كان له خدم يخدمونه فحصل قدامه بقدمه نفسه على
 بعض الاوقات فكان تارة يخدم نفسه ٢٩٢ وتارة يخدمه غيره وتارة بالمشار كالتعليم اسمه ويسكن تذب اللسان
 الى خدمته نفسه وأنه لا يحصل

بخدمته وان جيل وكان يركب
 الجمل ثلثة موكفا وتارة يركب
 ليس عليه شيء وفي ذلك غاية
 التواضع وارشاد الله بآدوبيان
 ان ركوبه كذلك لا يحصل عرونة
 ولا فحشة بل فيه غاية التواضع
 وكسر النفس وكان يردف خاتمه
 الذكر والاتي فقد اردف صفته
 أم المؤمنين رضي الله عنهما في
 رجوعه من خيبر وأركب معه
 الصغار والبنات فكان اذا قدم
 من فزواستقبله الصبيان فيركبهم
 معه ويأمر أصحابه بأركاب من
 يقي وركب يوم في قرية من الخيبر
 وخيبر على حمار مخطوم يحصل من
 لفته عليه كاف من ليف وهذا
 نهاية التواضع وای تواضع اعظم
 من هذا وقد ظهر له صلى الله عليه
 وسلم من النصرة ملجـم والظفر
 بأموالهم ما هو معروف وروى
 أبو داود وغيره عن قيس بن سعد
 ابن عباد رضي الله عنهما قال
 زارنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما اراد انصراف قريته
 سعد حملا اليه ركبه وطاعه
 بطنيفة وركبه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال سديا قيس

أبو بكر رضي الله عنه استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولاكن جئت
 اقرأ برأه على الناس وأبذل الى كل ذي عهد عهده وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبين المشركين عاما واحدا قال عام أن لا يهدأ أحد عن البيت جامع ولا يخاف أحد
 في الانهر الحرم كما تقدم وانما صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب
 الى آجال مسموعة وفي كلام السهيلي رحمه الله تعالى لما أورد أبو بكر به في رضي الله
 عنهم ارجع أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل أنزل في قرآن قال لا
 ولكن أردت أن يبلغ عنى من هو من أهل بيتي فبني أبو بكر رضي الله عنه طبع بالناس اى
 في ذي الحجة لاني ذي القعدة كما قيل من أجل التسمية الذي كان في الجاهلية يؤخرون له
 الا شهر الحرم اى فان برامة تزلت اى صدرها والاذن قد نزل منها قبل ذلك في غزوة تبوك
 انهم واخفاها ونقال الايات وكان نزول صدرها به فقرأ أبو بكر رضي الله عنه فقبل له
 صلى الله عليه وسلم لوبعت بها الى أبي بكر فقال لا يؤذى عنى الارجل من أهل بيتي ثم دعا
 صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقال اخرج به دربرامة وأذن في الناس يوم النحر
 اذا اجتمعوا يفتي فقرأ على بن أبي طالب كرم الله وجهه برامة يوم النحر اى الذي هو يوم
 الحج الا كبره عند الجرة الاولى وقال لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمرني على كرم الله وجهه ان أطوف في المنازل من
 منى بمرامة فكنت اصبح حتى يصلح فقبل له بماذا كنت تنادي فقال بأربع ان لا يدخل
 الجنة الا مؤمن وان لا يجمع بعد العام مشرك وأن لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له
 عهد فله عهد أربعة أشهر ثم لا عهد له وأول تلك الاربعة يوم النحر من ذلك العام
 ومن لا عهد له فعهده الى انقضاء المحرم وكان المشركون اذا سمعوا النداء بمرامة يقولون
 لهلى كرم الله وجهه وترون بعد الاربعة أشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك لا الطمن
 والضرب وانما أمر صلى الله عليه وسلم لم يملك كراولهم فكانوا يجمعون مع المسلمين
 ويرفعون أصواتهم يقولون لا مشرك لك الا مشركا هؤلاء عليك وما لك اى وتقدم
 سبب الايمان بذلك ويطوف رجال منهم مراة ليس على رجل منهم ثوب باليسل فيقول
 الواحد منهم أطوف بالبيت كما ولدتنى أى ليس على شيء من الدنيا خاطئة الظلم اى وفى
 انظر الى طارفتها الذنوب وكان لا يطوف الواحد منهم بثوب الا بثوب من ثياب
 الخس وهم قريش يستعبرونه ويكثريه واذا طاف بثوب من ثيابه انقاصه مطواقة فلا
 يسه هو ولا أحد غيره أبدا فكانوا يسمون تلك الثياب الخس وفى الكشاف كان أحد

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى كن معه في خدمته قال قيس فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف
 اركب فامتنان اركب اى ناقضه لانه قد قال امان تركب واما ان تنصرف اى ترجع ولا تقضي عنى فوافقه على
 الركوب فقال له اركب اى خصا صاحب الدابة اولى بخدمتها وفى رواية لا ينسب له قال سئل اى منه لم يركب فقال صلى الله

٢٩٥

يطوف مر ياناو يدع ثيابه وراء المسجد وان طاف وهي عليه ضرب واتترعت منه لانهم قالوا لعبد الله في ثياب اوقيل تهاولان يا نعيم من الذنوب كما يعرفون من الثياب وكانت النساء يطفن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد طافت امرأة عربية ويدعا على قبيلها وهي تقول

فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ذكروا عن الله وأتوا رسول الله
فإن أخرج لكم من الدين ما لم يؤت في كتاب الله ولا في سنة
الرسول فإخرجوه من الدين ولا جناح عليكم في ذلك فاعفوا
عن الناس إن الله غفار رحيم

والفضل يعني فيه ذلك الراوي وذكر الله الطبري يختصر البقرة النبوية التي مشقه انه صلى الله عليه وسلم ركب جملته انما
التي قبله وأبو هريرة رضي الله عنه عنه قال يا أبا هريرة ما ثبت يا رسول الله اني فاعله فقال ادك بغير ثوب أبو هريرة
رضي الله عنه فركب فلم يضره ما استعمل اني تعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فركب ما جئناهم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال

بأباهريرة أنسك قاله حاشيتي رسول الله فقال له كبري قدر أبو هريرة رضي الله عنه فعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرمى بهما ثم كبري صلى الله عليه وسلم ثم قال بأباهريرة أحلك قال لا والذي به منك بالحق لا رميتك ناثاؤد كرهب الطبري
 أيضا في كتابه المذكرة كونه عليه الصلاة ٢٩٤ والسلام كان في سفر وأمر أصحابه بالاجتماع شاة أي تهيتها للاكل

فقال رجل يا رسول الله على ذبحها
 وقال آخر يا رسول الله على
 سنها وقال آخر يا رسول الله على
 طينها فقبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على جع الحطب فقالوا
 يا رسول الله فكيف العمل فقال
 قد علمت انكم تكفونوني ولكن
 أكره ان أتميز عليكم فان الله يكره
 من عبده ان يراه مقبلا بين أصحابه
 وروى ابن الصديق واليه عن أبي
 قتادة رضي الله عنه قال وقد وفد
 الهاشمي فقام النبي صلى الله عليه
 وسلم فحمد الله ثم قال انهم
 كانوا الاصحياء مكرمين وأنا أحب
 ان أكون معهم وروى أبو الهيثم
 عامر بن نواف رضي الله عنه قال
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 بالجرانة وأنا غلام اذا قبلة
 امرأت حتى دنت منه فبسط لها
 يدها فجلست عليه فقلت من
 هذا من هذه قالوا أمه التي
 أرضعته ورواه أبو داود وروى أيضا
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان بالسلوم فاقبل أبو من
 الرضاع فوضع له بعض ثوبه فتعد
 عليه ثوبا فلبت أمه فوضع لها شق
 ثوبه من جنبه الآخر فجلست

فأذاح الله لهم يكون ذلك على يد رجل من بني أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 اليه عن لؤي بن وهب عبد المطلب قال وهذا غير بعيد من اقتراء الرافضة وبهتانهم أي
 وعلى عادة العرب بما ذكرناه صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عن الرجل من أهل بيته
 كما تقدم وفي لفظ الرجل من أي لا يبلغ عن عقد العقود ولا حلها إلا رجل من أي من
 بني أبي الأدنى ولا أبه لؤي أدنى اليه صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب ولا يجوز حل
 ذلك على تبليغ الأحكام والقرآن إذ كل أحد من المسلمين مأذون له في تبليغ ذلك عنه
 صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة التي هي سنة تسع تباينت الوفود على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى قيل لها سنة الوفود

(باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم)

أي غير من تقدم فقد تقدم انه قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفده هو وزن بالجرانة وكذا
 وفده عليه بهما لك بن عوف النصري وذلك في آخر سنة ثمان أي ووفد نصاري فخران
 أي قبل الهجرة ووفد بني غيم في سرية عينة بن حصن وذكر ابن سعد أن ذلك كان في
 الحرم سنة تسع ووفده عليه وفد نصاري فخران أيضا عبد المطلب وكانوا سبعة رجال
 ودخلوا المسجد النبوي أي وعلمهم ثياب الهجرة وأردية الحرير مخمليين بخراتم الذهب أي
 ومعهم هدية وهي بسط فيها ثياب ووسج فصار الناس ينظرون للثياب فقال صلى الله
 عليه وسلم أما هذه البسط فلا حاجة لي فيها وأما هذه الوسج فإن تعطونيها آخذها فقالوا
 نعم فطبخها ولما رأى فقراء المسلمين ما عليه هؤلاء من الزينة والري الحسن تشوقت
 نفوسهم إلى الدنيا فأنزل الله تعالى قل أو نبشكم بغير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
 جنات تجري من تحتها الأنهار لا يفتأون وأرادوا أن يصدوا بالمشجدة بعد ان كان وقت
 صلاتهم وذلك بعد العصر فأراد الناس منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا
 المشرق فصلاصلاتهم فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا عليهم القرآن
 فاتبعوا وقالوا قد كنا مسلمين قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بغيركم من
 الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب وأكلكم لحم الخنزير ورميكم انتم هؤلاء أي لان
 أحدهم قال صلى الله عليه وسلم المسيح عليه السلام ابن الله لانه لا أب له وقال آخر
 المسيح هو الله لانه أحيا الموتى وأخبر عن الغيوب وأمر أن الادواء وكلها وخلق
 من الطين طيرا وقاله أفضلهم فعلام تشبهه رزعه انه عبد فقال صلى الله عليه وسلم هو
 عبد الله وكلته ألقاها إلى مريم ففضيوا وقالوا اغار علينا ان تقول انه الله وقالوا صلى

عليه ثم قيل أخو من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس بين يديه وفي العيصين انه صلى الله

الله عليه وسلم بينه امرأة كان في غلها شق فقامت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في أي سكت المدينة شئت أجلس اليك
 زاده صلى الله عليه وسلم حتى أجلسي لجلالته فاني بعض الطريق حتى فرغت من حاجتي وروى التبراني عن عبد الله بن أبي رضى

الله عنهم ما قال كان عليه الصلاة والسلام لا يأتيهم ان يجتمع مع الارملة والمسكين فيبغضوا له الحبيب فيروا به البخاري كانت
 الامة تأخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شئت وفي رواية لا تأخذهم احد ان كانت الولى من ولادته المدينة
 لحي تأخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيثما غاب فيخرج ٢٩٥ يد من يدها حتى تلج به حيث

شئت والمقصود من الاستدلال
 لازمه وهو الاتقياد فقلنا شغل
 ذلك على أنواع من المبالغة في
 التواضع لذكره المرأة دون الرجل
 والاستغنون الحسرة وحيث هم
 الاماء اى امة كانت وبقره
 حيث شئت اى من الامكنة
 والتعبير بالسداشارة الى غاية
 التصرف حتى لو كانت حاجتها
 خارج المدينة والقست منه
 مساعدتها في تلك الحالة لاسعدها
 على ذلك بالخروج معها وهذا من
 مزيد تواضعه وبرائه من جميع
 أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم
 ومن ثم اورد البخاري في باب
 الكبر اشارة الى براءته صلى الله
 عليه وسلم منه وصحة صلى الله
 عليه وسلم بعض اصحابه بأنه لم يرد
 مقدم كعبه بين يدي جليسه
 وفي رواية وكان لا يخرج شيئا من
 اطرافه وهو بين اصحابه اى
 كقطع ظفرك او قلع ونخه
 او طرح براقه او مخاطه وكان
 كثير السكون لا يتكلم في غير
 حاجة وكان يدا من لحيته بالسلام
 ويسد اصحابه بالاصحاف ويكرم
 من يدخل عليه ويرى عيشة نفوسه
 ويزوره بالوسادة التي تحتها ويحزم

الله عليه وسلم ان كنت صادقا فارنا عبد الله يحيى الموقو يشنى الاكل والابرس ويحافى
 من الطين طيرا ينفتح فيها انظر فسكت صلى الله عليه وسلم عنهم فقل الوحي بقوله تعالى لقد
 كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
 آدم خلقه من تراب ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان لم تنقادوا والا سلام
 ان ابدلكم اى تدعوا وتجتهد في الدعاء بالعنة على الكاذب فقالوا الهيا ابا القاسم نرجع
 فننظر في امرنا ثم نأتيك فخلا به ضمهم ببعض فقال به ضمهم والله علمت ان الرجل في منزل
 ومالا عن قوم قط نيبا الاستوصوا اى اخذوا عن آخرهم وانتم ايتهم الا دينكم
 فوادعوه وصالحوه وارجعوا الى بلادكم وفي لفظ انتم مذهبوا الى بني قريظة اى من بني
 منهم وبني النضير وبني قينقاع واستشاروهم فاستشاروهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وفي
 لفظ انهم وادعوه على الفد فلما اصبح صلى الله عليه وسلم اقبل ومعه حسن وحسين وفاطمة
 وعلى رضى الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهل اى وعنده ذلك قال لهم الاسقف انى لا ارى
 وجوها لولا الله ان يزيل لهم جبلا لازالة فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه
 الارض نصرانى فقالوا لا تباهلنا وعن هر رضى الله عنه انه قال لئن صلى الله عليه وسلم
 لولا عنتم يا رسول الله لبيد من كنت تأخذ قال صلى الله عليه وسلم اخذ يد على وفاطمة
 والحسن والحسين وعائشة وحفصة وهذا اى زيادة عائشة وحفصة في هذه الرواية دل
 عليه قوله تعالى ونساء نساءكم وصالحوه صلى الله عليه وسلم على الجزية صالحوه على
 ان لا يصفروا في رجب ومع كل حلة اوقية من القصة وكتب لهم كتابا وقالوا له
 ار لمعنا امينا فاسل معهم ابا عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه وقال لهم هذا
 امين هذه الامة اى وفي رواية هذا هو القوى الامين وكان لذلك يدعى في اصحابه بذلك
 ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما الذى نفسى بيده لئن تدلى الله ذاب على
 اهل نجران ولولا عنونى لسحقوا فردا وشنازير ولا نسرم الوادى عليهم نار ارا لا تاصل الله
 تعالى بنجران واهلها حتى الطير على الشجر ولا حال الحول على النصارى حتى يهلكوا
 وقد عليه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الداريون ابو هند الدارى وقيم الدارى واخوه
 قعيم واربعة آخرون وسألو ارسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا من ارض الشام
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند فنهضنا من عندنا
 فتنشاور في اى ارض نأخذ فقال قعيم الدارى رضى الله عنه نسا له بيت المقدس وكورتها
 فقال ابو هند هذا محل ملاة النجم وسيصير محل ملاة العرب فآخاف ان لا يمت لنا قال قعيم

عليه في الجاهلوس عليها ان امتنع وبكى في اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكمرة لهم ولا قطع على احد حتى يشعروا
 لا يجلس اليه اخذ وهو يصل الاخف صلاته وسأله عن ربيته فاذا فرغ عاد الى صلاته ودخل الحسن السبط ابن علي رضى الله
 عنهم ما عليه صلى الله عليه وسلم وهو يصل وقد جئت فركب على ظهره فابنأ صلى الله عليه وسلم في جبهته حتى تزل الحسن يمشي

الله عنه فالتبرع قال له يحضر أصحابه يا رسول الله قد أطلت مجيئك قال ان ابي او تخلف فيكره ان اجهل اى جعلنى كالرا حلة
 فركب على ظهري و دخل عليه مرة يابن عبد الله رضى الله عنهما والحسن والحسين رضى الله عنهما على ظهر صلى الله عليه
 وسلم واكبه فقال له ما جئ بى رضى الله ٢٩٦ عنه ثم الجبل جاك فقال صلى الله عليه وسلم وتم الرا كان هما وتقدم

انه كان يعمل في الصلاة امامه
 بنت ذئيب ايمته من ابي العاص
 رضى الله عنهما ومثل هذا
 لا يشغل ارباب الكمال عما هم
 فيه من حسن الحال حيث وصاوا
 الى مرتبة جمع الجمع وهم الذين
 لا تقوم حولهم التفرقة فلا
 تجتمعهم الوحدة عن الكثرة
 والاكثرة عن الوحدة فهم
 كاثنون باثنون قريون غريون
 عرشيون فرشيون بحسب
 الارواح اللطيفة والاشباح
 الشريفة فالذى مازاغ بصره
 وما طغى فيملا أى من آيات ربه
 الكبرى كيف يشغل قلبه قطعة
 من نعمه وهذا كله من شدة تواضعه
 وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
 (وقرن تواضعه صلى الله عليه وسلم
 انه كان يعود المرضى الشريف
 منهم والوضيع والحر والعبد حتى
 غادره غلاما يهوديا كان
 يخدمه صلى الله عليه وسلم فعقد
 عند رأسه فقالبه أسلم فنظر الى
 أيمه فقال له أبوه ألع ابا القاسم
 قاسم فخرج صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول الحمد لله الذى انقذه
 من النار واه البصاري عن أنس
 رضى الله عنه والعبادة فيها مع

نساء بيت جبرون وكوثرهم انتم ضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرنا لهذا بقطعة
 من آدم وكتب لهم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للداريين اذا أعطاه الله الارض وهب لهم بيت عيون
 وجبرون والمروطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابد الابدي ثم بذلك عباس
 ابن عبد المطلب وخزعة بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب ثم أعطانا كتابا وقال
 انصرفوا حتى تسمعوا انى قد هاجرت قال أبو هند فانصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة قدمنا عليه وسألناه ان يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن
 الرحيم هذا ما أنطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم القيم الدارى وأصحابه الى أن طينكم
 بيت عيون وجبرون والمروطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام برمتهم وجميع ما قيم
 قطيعة بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولا اعتبارهم من بعدهم ابد الابدي في آداء الله شهد
 بذلك أبو بكر بن أبي خنيفة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية
 ابن أبي سفيان وكتب نقل ذلك المواهب وأقره وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة قال
 فيها حدثني قيم الدارى وذكر خبر الجساسة اى لان عجمار رضى الله عنه أخبره صلى الله عليه
 وسلم انه ركب البحر فقات به سفينة فسد طر الى جزيرة فخرجوا اليها يلقيسون الماء
 فلقي انسانا يجر شمره فقال له من أنت قال انا الجساسة قالوا أخبرنا قال لا أخبركم ولكن
 عليكم بهذه الجزيرة فقد خلناها فاذا رجل مقيد فقال من أنتم قلنا ناس من العرب قال
 ما فعل هذا النى الذى خرج فيكم فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقوه قال فان
 ذلك خير لهم قال أفلا تخبرونى عن عين ذعر ما ذملت فأخبرناه عن اثواب وثبة ثم قال
 ما فعل نخل بيسان العرب هل أطعم بقرنا أخبرناه انه قد أطعم فوثب مثلها فقال أما لو قد
 أذن لى فى الخروج لو طقت البلاد كلها غير طيبة فأخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك الدجال قال ابن عبد البر وهذا أولى ما يخرج به
 المحدثون فى رواية الكبار عن الصغار اى كاتقدم ووفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو
 فى خيبر الاشعريون محبة أبى موسى الاشعري ومحبواجه فمر بن أبى طالب من الحبشة
 وقال صلى الله عليه وسلم نعم كاتقدم أنا كم أهل اليمن هم أرق انشقوا ألين فلوبا الايمان
 يمان والحكمة يمانية وقال فى حق أهل اليمن يريد أقوام ان يضعوهم ويأبى الله الآن
 يرفعهم والاشعري نسبة الى أشعروا معه بنت بن أد بن شيبان وانما قيل لاشعري لانهم
 ولدته والشعر على بدنه قال ولما قصت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم فريش عرفت

التواضع رضا الله وسبابة الثواب فى الترمذى مرفوعا من عاصم رضى الله عنه نادى طابت وطاب عثمناك العرب
 وتبوأت من الجنة منزلا ولا بد داود من تواضعه من الوضوء وعاداه المسلم محمد سبيل عدم من جهنم سبعين خرايفوا غلبا كان
 فيها تواضع لكن فيها خروج الانسان من مقتضى جاهه وتفرقه عن مرتبته الى عادون ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يشهد

الختار سواء كانت شريفة أو وضيع فبينا كذا التامى صلى الله عليه وسلم وأتروم العزلة فقامت خبر كثير ورى الحق
وابن اسحق عن أنس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لما فقت مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأوا على رجليه حتى كاد
يمس رجليه تواضعه تعالى وأخرج الترمذى عن أنس رضى الله عنه ٢٩٧ أنه عليه الصلاة والسلام حج على رجليه

رث عليه قطيعة ناي كسائه
خل لا يسأوى أربعة دراهم وثلاث
لأنه في أعظم مواطن التواضع إذ
الحج حالة تجرد وانلاع وخروج
من المواطن وسفر إلى الله ألا
ترى إلى ما فيه من الاحرام فانه
اشارة إلى ان المراد احرام النفس
من الملابس تشبها بالله الذين إلى
الله وليكون تذكرة للموقف
الحقيق وقال في تليته صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعله محالاً رياء
فيه ولا سمعة وهذا قاله فقتها
وتذلا وعدا لنفسه كواحد من
الاحاد فيكون دالا على عظيم
تواضعه لان الرياء لا يكون ممن حج
على رجليه وانما يكون ممن حج
على مراكب نفيسة وملابس
فاخرة واغشية محبوة وكوار
مفضضة هذا مع انه صلى الله
عليه وسلم اهدى في هذه الخلة
مائة بدنة واهلى اصحابه مالا
يسمح بملئق جلة ما اهداهم
رضى الله عنه بغير أعطى فيه
ثلثمائة دينار في قبولها واما ابو
داود ومن تواضعه صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا صلى الصبح جاءه
خدم أهل المدينة فيبتهلهم فيها
الماء يربدون التجرلة بأثر يده

العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعداؤه لان قريشا كانت
قادة العرب ودخلوا في دين الله أفواجا قال في النهاية الوفد القوم يحقرون ويردون البلاد
واحداهم وافداهم والوفد رسول القوم يقدمهم وقدير ادبه ما هو أهم من ذلك فيشغل من
قدم غير رسول وحينئذ يكون من ذلك كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه فانه قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان أخاه بجير بن زهير خرج يوما هو وكعب في غنم
لهم ما فقال لأخيه كعب أثبت في الغنم حتى آتى هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
فأسمع كلامه وأعرف ما عنده فأقام كعب ومضى بجير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع كلامه وآمن به وذلك ان أباهما زهير كان يجالس أهل الكتاب ويسمع منهم أنه قد آن
صبيته صلى الله عليه وسلم ورأى زهير والدهما رضى الله تعالى عنهما أنه قد مد بسبب من
السماء وأنه مديد ليتناولته فآله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يبعث في آخر الزمان
وأنه لا يدركه وأخبرني بذلك وأوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما
أتمل خبر اسلام بجير بأخيه كعب اغضبه ذلك فلما كان منصرفه صلى الله عليه وسلم من
الطائف كتب بجير رضى الله تعالى عنه إلى أخيه كعب بن زهير وكان ممن يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخبره بفتح مكة وأنه صلى الله عليه وسلم قتل به اربعا لا آمن كان يهجو
من شعراء قريش وهرب بعضهم في كل وجه كان الزبيرى وهيرة بن ابى وهب وأنه صلى
الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان في نفسك حاجة فطر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاثيا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام وان
اتم ففعل فالتج الى نجاة وفي تصحيح الانساب لابن ابى القوارس ان زهير بن ابى سلمى
قال لا ولاده انى رأيت في المنام سبيلا إلى من السماء فددت يدي لا تناوله فقاتنى فأولته
انه النبي الذي يبعث في هذا الزمان وانما لا أدركه في ادركه منكم فليصدق وليتبعه
ليتهدي به فلما بهت الله محمد صلى الله عليه وسلم آمن به ابنه بجير وأقام كعب ابنه
على الشرا والتشبيب بام هانى بنت ابى طالب رضى الله تعالى عنها فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك فقال لئن وقع كعب في يدي لا قطعن لسانه الحديث اى ولا مانع ان يكون
ضم إلى هذا جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض
واربف به اعداؤه وصاروا يقولون هو مقتول لا محالة فلم يجد بدا من مجيئه إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعمل القصيدة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
فيها ارباعا أعدائه به رضى الله تعالى عنه التي مطلعها باتت سعاد فقتلى اليوم ميتوله ثم

٢٨ حل ث الشريعة صلى الله عليه وسلم فابو في بانه الاغس يده فيه فربما يؤمى الفدا اذا البار في نفس يده فيها
ولا يمنع لاجل البرد وهذا من حريه لطيفه وحسن خلقه وكما تواضعه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم والترمذى وغيرهما وفي خلقه
دليل على بره وقناس وقبره منهم لصل كل ذى حق لحقه ولعلم الجاهل وبقنلى باقاعه هكذا ينبغي للائمة بعده وروى ابو نعيم

فلا ياكل من أنس يعني الله عنه كل صلى الله عليه وسلم أشد الناس لغيره والله ما كان يمتنع في خد أو يابسه من عبد ولا أمة
تأبى بالمخيط بل وجهه وقد أصبه وما كذا حدقه إلا أقصى اليه فلا ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه وما تناول أحد
يده قط إلا أنه أياها فلا يفرج حتى ٢٩٨ يكون هو الذي يفرجها ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه كان حسن العشرة

خرج رضى الله تعالى عنه حتى قدم المدينة فنزل على رجل كان يئس منه يعرفه فقد أدبه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فاشارة ذلك الرجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام الى ان جلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ومن حضره
لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء اليك تأمن منك تأبى مسلما فهل أنت
قابل منه ان اناجتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول الله انا
كعب بن زهير وثوب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدوا الله اضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تأبى انازعا فلما أشد القصيدة
المدح كورة ومدح فيها المهاجرين ولم يتعرض للانصار قبل حله على ذلك ما جمعه من ذلك
الانصارى مما غاطه ولم يسمع من المهاجرين شيئا يفيظه وفيه ان هذا واضح اذا كان
انشارا في ذلك الوقت واما اذا كان عمله قبل مجيئه كما هو ظاهر ما تقدم انه عمل تلك
القصيدة التي من جلتها ما ذكر فلا فائدة ذلك غضب الانصار فدهمها بالقصيدة التي مطلها
من سره كرم الحياة فلا يرزل • في مقب من صالحى الانصار

اى ويقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذى حمله على مدحهم وقال لما انشد بان
سعادور آها صلى الله عليه وسلم مشقة على مدح المهاجرين دون الانصار ولولاى هذا
ذكرت الانصار جديرا فان الانصار اهل ذلك اى ولما انشده صلى الله عليه وسلم بان سعاد
وقال

ان الرسول لسيف يستضاه به • مهن من سيوف الله مسلول

التي عليه صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه صلى الله عليه وسلم وقد اشتراها معاوية بن
ابى سفيان رضى الله تعالى عنهم من آل كعب بعمال كثير اى بعد ان دفع لكعب فيها
عشرة آلاف فقال ما كنت لا تورث بنوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اهل البيت
كعب رضى الله تعالى عنه اخذها من ورثته بعشرين الفا وتوارثها خلفاء بني امية ثم
خلفاء بني العباس اشتراها السفاح اقول خلفاء بني العباس بثلاث مائة دينار اى بعد
انقراض دولة بني امية اى وكانوا يطرحونها على كافهم بالوساير كواو كانت على
المقدرة حينئذ وتولت بالدم ويقال ان التي كانت عند بني العباس برده صلى الله عليه
وسلم التي اعطاها لاهل ايلة مع كتابه الذى كتبه لهم امانا وذلك في غزوة تبوك وحينئذ
تكون بردة كعب رضى الله تعالى عنه فقدت عند زوال دولة بني امية واحاطة البردة

مع أزواجه فكان ينام معهم في
فرائش واحد ولو كانت حائضا
مع مواظبتها على قيام الليل
فينام مع احداهن فاذا أراد
القيام لو غلبته قام فتركها
فيصعب بينه وبينه من قيام الليل
وادامتها للتدوب وعشرتها
بالعرف وقد علم من هذا ان
اجتماع الزوج مع زوجته في
فرائش واحد افضل من نوم كل في
فرائش اذ المقصد الانس لاجتماع
الامسا ان عرف من حالها حرصها
على أن ينام معها فيناكد
الاستحياء ويكون تركه مكروها
ولا يلزم من نومه معها الجماع
ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم
مارواه الشيخان انه صلى الله
عليه وسلم كان يسرب اى يرسل
لما تشبه رضى الله عنها بنات
الانصار يلعبن معها وذلك في أول
تزوج جميعا لانها كانت صغيرة
وروى مسلم انه صلى الله عليه
وسلم اذا شرب عاتق رضى الله
بهن من الاناء ياخذنه فيضعه
على موضع فها ويشرب اشارة
الى عزه وسبها وهذا من شدة
تواضعه صلى الله عليه وسلم واذا
تفرقت مراقبته المعين ولمكان

البراء وهو العظم الذى عليه العلم اخذنه فوضع على موضع فها وكان يتكى في حجرها ويحبها وهو صائم فقل
بوام النسيان هو روى الخطيب السني الستة انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل نساء وهو صائم كل ذلك لا يفسد صيامه
الشهر معهم وهذا لا يكون الا بمن سخط بخلافه وقبل تواضعه ورجاءه صلى الله عليه وسلم وقيل ان شدة تفرقه عن نساءه

يستخرجها وهي تظهر على الطبقة يلبسون بالحر ابيض هي مشككة على مشكبة قالت فقال في اما شبيته اما شبيته بطلت القول لا لا يقول
 القومسدي وقال حسن صحيح وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 أسفاره وانا جارية ثم أحل العزم لم ابدن فقال صلى الله عليه وسلم ٢٩٩ للناس تقدموا فقدموا ثم قال فقال
 حتى أسابقك فسبقته فسكت

حتى حتى حلت العزم ودفنت وصحت
 خرجت معه في بعض أسفاره
 فقال للناس تقدموا ثم قال تعالى
 أسابقك فسبقني فجعل يضحك
 ويقول هذه بلاك وانما قال ذلك
 لها لاطعاجها وتطيبها لاطرها
 رضي الله عنها وذلك من كمال
 تواضعه صلى الله عليه وسلم وروى
 الطبراني في الصغير والوسط عن
 أنس رضي الله عنه أنهم يعنى
 العصابة رضي الله عنهم كانوا وما
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بيت عائشة رضي الله عنها ثم أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعضهم يتام سلمة رضي الله
 عنها فوضعت بين يدي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ضعوا أيديكم
 أي لا كل فوضع النبي صلى الله
 عليه وسلم يده ووضعنا أيدينا
 فاكلنا وعائشة رضي الله عنها
 تضع طعاما بهتة حين رأت العصبة
 التي أي يملن يتام سلمة فوضعت
 الله عنها فلما فرغت من طعامها
 جاءت به فوضعت ورفعت بحقة
 أم سلمة فأكسرتهم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كلوا باسم
 الله أي من حقة عائشة غارت

فعل ففقد ما كان في قسنة التناثر ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال ان معاوية رضي الله تعالى
 عنه اشترى البردة التي كانت عند الخلفاء من أهل كعب بأربعمائة درهم ثم توارثها
 الخلفاء الامويون والعباسيون حتى اخذها الترمثم سنة اخذ بغداد وقال هذا من
 الامور المشهورة فبعد اول كفى لم أر ذلك في شيء من الكتب باسناد ارضيه وصار كعب
 رضي الله تعالى عنه من شعرائه صلى الله عليه وسلم الذين يذوبون عن الاسلام كعبد الله بن
 رواحة وحسان بن ثابت الانصاريين رضي الله تعالى عنهما ولما تقدم صلى الله عليه وسلم
 المدينة من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من خبرهم انه لما
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محاصرتهم تبع اثم مروعة بن مسعود رضي
 الله تعالى عنه حتى ادركه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل الى المدينة فادله وسأله ان يرجع
 الى قومه بالاسلام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال لمعروقا رسول
 الله تأحب اليهم من ابكارهم أي أول اولادهم (وفي رواية) من ابصارهم فخرج رضي
 الله تعالى عنه يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه ولم يفته فيهم أي لانه رضي الله
 تعالى عنه كان فيهم محبباً مطاعاً فلما أشرف لهم على علمه ودعاهم الى الاسلام وأظهر
 لهم دينهم وموالاتهم من كل جانب فاصابه بهم فقتله وفي اقط انه رضي الله تعالى عنه
 قدم الطائف مشاعفاً انه ثقيف يملكون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فقصوه
 واسمعوه من الذي مالم يكن يشاء منهم فخرجوا من عنده حتى اذا كان الصبر وطلع
 القمر قام على غرفة في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقبل ان يموت
 ما تروى في ذلك فقال كرامة أكرم في الله بها وشهادة ما ساقها الله الى قبلي في الاماني
 الشهداء الذين قتلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرسل عنكم فادفنونى
 معهم فقد فؤدهم معهم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس
 انه قال لقومه اتبعوا المرسلين الايات فقتله قومه أي المذكورة في سورة يس وهو جيب
 ابن برى وقال السهيلي يحفل ان المراد به صاحب الياس فان الياس يقال في اسمه يس
 ايضا وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له مرة بن حنين
 أو ابن الحرث بنه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني هلال بن عامر يدعوه الى الاسلام
 فقتلوه فقتل صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب يس ثم ان ثقيفا طامت بعد قتل عروة
 شهرا ثم اتهم اثمروا بينهم وبدأوا منهم لاطاقتهم بهرب من حولهم من العرب وقد اسلوا
 فاجعروا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلكموا عبد الله بن هرو

أحكم ثم اصلى صلاتهم صلى الله عليه وسلم فقال طعام مكان طعام وانما كانا هرو الحديث رواه البخاري بلفظ كان صلى
 الله عليه وسلم عندهم نساءه فلعلت اسدى أسماء المؤننين بمصطفاهم طعام فضربت التي التي على الله عليه وسلم في
 وجهها فادام فقتلت العصبة فاختلعت بجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق العصبة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في

الصفة ويقول خلافتكم ثم تجلس الخادم حتى أتى صفتين عند التي هو في بيتا لدفع الصفة إلى التي كسرت صفتها
وامسك المكسورة في بيت التي كسرت وانفقوا على ان التي كان في بيتها هي عائشة رضي الله عنها واختلفوا إلى التي جاء الطعام
من عندها فلهذا في رواية أنها ام سلمة ٣٠٠ وفي أخرى أنها صفية وجل بعضهم ذلك على التعدد ولا مانع منه وفي

رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت ثم رجعت إلى نفسي ونمت فقلت يا رسول الله ما كفاؤك قال إناء كانه وطعام كطعام وجاء في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم حين كسرت لم يقرب عليا إلى لم يلها ولم يصحبها فوسع خلقه الشريف آثار صغيرتها ولم يأت من فعلها ذلك بحضوره وحضور أصحابه لم يزد حله وعله بما تودى إليه الغيرة وقضى عليها بحكم الله في التناقص يجعل المكسورة عندها ودفع الصفة لغيرتها وهكذا كانت أحواله صلى الله عليه وسلم مع أزواجه لا يواخذ علي بن أبي طالب ويرفع اللوم عنهم وإن أقام علي بن أبي طالب من غير قلق ولا غضب فهو رؤوف رحيم حريص عليهم وعلى غيرهم عزير عليهم أي شديد عليهم ما يعتنهم أي ما يشق عليهم وفي الحديث إشارة إلى أن المرأة ينبغي أن لا تواخذ في بصرها من الغيرة لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا لشدة الغضب الذي أثارته الغيرة وقتما خرج أبو بكر من بيت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الغيرة على المرأة

وكان في من عروة بن مسعود رضي الله تعالى عنه في ذلك فإني أن يشعل لانه خشي أن يفعل به كما فعل بعروة وقيل كلوا مسعود بن عبد يليل ونسب قائله إلى الخطأ فقال ليست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فبعثوا معه خمسة أنصار منهم شرحبيل بن خيلان أحد أشراف ثقيف أسلم خيلان بالغين المجهدة على عشر نسوة وعن أسلم على عشر نسوة أيضا مروية بن مسعود وكذلك مسعود بن معتب ومسعود بن عمرو وسفيان بن عبد الله وأبو عبيد مسعود ابن عامر وكلهم من ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا منهم أشراف ثقيف فيهم كاهن بن عبد يليل وهو رأسهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغرهم فلما قربوا من المدينة لقوا المغيرة بن شعبه الثقفي فذهب مسرعا ليشرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فلقبه أبو بكر رضي الله تعالى عنه فآخبره فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه أفسمت عليك لا تسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا سادته ففعل فدخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لم يآخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة إلى وعليهم رضي الله تعالى عنه كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا إلا التحية الجاهلية وهي عم صباحا ثم قدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بهم قبة في ناحية المسجد أي ليسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلوا وكانوا يغدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويحلقون عثمان بن أبي العاص عند أسبأهم فكان عثمان إذا رجعوا ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الدين ويستقره القرآن وإذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم ناعما ذهب إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان يكتم ذلك عن أصحابه فاجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبه وكان فيهم رجل مجذوم فأرسل صلى الله عليه وسلم يقول له أنا يا ابنك فارجع وفي المرفوع لا تدعوا النظر إلى المجذومين وجاءكم المجذوم وينك وبينه قدر حرج أو رجحان وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وبما جاء في الأحاديث أخراته صلى الله عليه وسلم لم يأكل مع المجذوم طعاما واخذه وجعلها معه في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وثوقا لاه عليه واجيب بان الأمر باجتناب المجذوم إرشادي وموازاة كلبان الجواز أو جواز الخاطئة محمولة على من قوى إيمانه وسلم جوازها على من ضعف إيمانه ومن ثم يشرح صلى الله عليه وسلم الصور فيقتدي به في أخذ القوى الإيمان بطريق التوكل والضعيف الإيمان بطريق الحفظ والاحتياط وعند أنصرافهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمننا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص

الفريق لا يصر أسفل الراوي من أعلامه وروى الزاوي والطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت على جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه إذ أقبلت امرأة عمرانة فقام إليها رجل فالتقوا عليها فوطئوها إلى غير وجهه صلى الله عليه وسلم فقال بعض جلساء أصحابه أي أظنهم أمة أمراة فقال صلى الله عليه وسلم أحسبها غيرة إن الله كتب الغيرة

على القساء والجلباد على الرجال من صبرتهن كان له أجر شهيد في المراهب من جلتى رضى الله عنها قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم بهزيمة طبعها الموت لسوقاً للمؤمنين رضى الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم في ربيها كلى فأتيت فقلت لها كلى فأتيت فقلت لها كلى اول الخنجر اوجعك فأتيت فوضعت يدي في الخنجر فطفت بها وجهها

٣٠١

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رأسي على عنقه وقال لسودة الطنجر وجهها قصاصاً فطفت بها وجهي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والخنجره لحم يقطع صفاراً ويصب عليه ماء كثيراً فأنضج ذر عليه الدقيق وبالجملة فمن تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام مع أهله واصحابه وغيرهم من القراء والانياس والارامل والاضاياف والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب ولبنة الغاية التي لا يرى لها نظيراً وان كان يشتهى في حدود الله وحقوقه ودينه حتى قطع يد السارق وحد الزاني الى غير ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يلاطف احماءه ويواسيهم بالقول والافعال بما يرجو فيه من القلوب مطمئناً لهم وتقوية لايامهم وعلميهم ان يواسوا بعضهم بعضاً لانهم اذا رأوا ذلك من أكل الخلق وأفضلهم وقد علوا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اطاعتهم على قولهم على فعل ذلك مع بعضهم وروى عبد الرزاق والترمذي عن أنس رضى الله عنه ان رجلاً من البادية يسمى زهيراً وفي رواية

رأى من حرصه على الاسلام وقراءة القرآن وتعلم الدين وقول الصديق رضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التقص في الاسلام وتعلم القرآن (وفي رواية) ان عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله اجعلني امام قومي قال أنت امامهم وقال اني اذا أمت فآخ بهم الصلاة واقتسموا ذنبا لا يأخذ علي أذنه أجزافاً كان خالدين سعد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتاباً وكان الكاتب لهذا المذكور ومن جلته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عضاء ووجع صيده حرام لا يعضد شجره ومن وجد يفعل شيئاً من ذلك فانه يجاد وتترع ثيابه ووجع ابدال الطائف وقيل هو الطائف والعضاء كل شجر له شوك واحد عضه كشفه وشفاه وروى أبو داود والترمذي الا ان صيد ووجع عضاه حرام محرم وكانوا لا يطعمون طعاماً يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالداً حتى اسلموا وسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه وفي لفظ لا ركوع فيه وان يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر فأي ذلك وسألو ان يترك لهم الطاغية التي هي صنمهم وهي اللات اي وكانوا يقولون لها الزانية لا يمها الا بعد ثلاث سنين من مقدمهم فأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلازوا بسألونه سنة وهو بأبي عليهم حتى سألوهم ثم رادوا بعد قدومهم وأرادوا بذلك ليدخل الاسلام في قومهم ولا يرتفع صفهاؤهم وذلهم ثم سألهم فأي عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أي وعند خروجهم قال لهم سيدهم كأنه أنا عليكم بغيركم كتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال وأخبروهم أن محمد صلى الله عليه وسلم سألنا اموراً عظيمة ما بيناها عليه سألنا أن نهدم الطاغية وأن نترك الزنا والربا وشرب الخمر فلما جئهم هم قبيح وسألوهم قالوا اجنلنا لا نظا غلظا قد ظهر بالسيف ودان له الناس فعرس علينا اموراً سألنا اودكروا ما تقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا أبداً فقالوا لهم أصطوا السلاح وتجهزوا للقتال وروا احسنكم فكثت قبيح كذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله الرحمن رب قلوبهم وقالوا والله ما لنا من طاقة فاجمعوا اليه واعطوه ما سأل فهد ذلك قالوا لهم قد طأضينا واسلنا فقالوا لهم لم كنتمونا قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا وكنوا اياماً فقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيد بن جراح والمغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنهما لهدم الطاغية (وفي رواية)

زاهر بن حرام الاشجعي وكان يهاذي النبي صلى الله عليه وسلم عوجود البادية اي عبيد شطوف ويستطعم منها وكان رضى الله عليه وسلم يهادي ويكافئه عوجود الحاضرة اي عبيد شطوف منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهيراً يا زهير فاحترقاً وكان صلى الله عليه وسلم يهادي ويكافئه عوجود الحاضرة اي عبيد شطوف منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهيراً يا زهير فاحترقاً وكان صلى الله عليه وسلم يهادي ويكافئه عوجود الحاضرة اي عبيد شطوف منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهيراً يا زهير فاحترقاً

الى صدره فاحس زهير بالرسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخلت اسمع ظهوري في مدبره جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
 فاحسني صلى الله عليه وسلم من خلقه وهو لا يحصره فقال اوسلي من هذا قالت فحرف الله النبي صلى الله عليه وسلم بخل
 لا يا اوما الحق ظهره اى لا يحصر ٣٠٢ في الصاق ظهره بصدري صلى الله عليه وسلم حين عرفه نورا وكان في

بخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ملاطفة منه من
 يشترى العبد فقال زهير يا رسول
 الله اذن تعبدني كاسدا فقال
 صلى الله عليه وسلم انت عند الله
 غالي وفي رواية لكن عند الله لست
 بكاد فهذا من تواضعه صلى الله
 عليه وسلم وشدة تعلقه بصاحبه
 واخرج ابو يعلى عن زيد بن اسلم
 ان رجلا يلقب بعبد الله الحار
 كان يهدي النبي صلى الله عليه وسلم
 العسكة من السمن تارة والعدل
 أخرى فاذا جاء صاحبه يتقاضاه
 اى يطلبه الثمن جاءه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال اعط هذا
 ثمن متاعه فما ريد النبي صلى الله
 عليه وسلم على أن يتبسم ويأمر
 فيعطى الثمن وفي رواية وكان
 لا يدخل الى المدينة طرفه الا
 اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله
 هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه
 يطلب ثمنه جاء فيقول اعط هذا
 الثمن فيقول انهم قد عدي فيقول
 ليس عندي ما اعطه فيضرك صلى
 الله عليه وسلم ويأمر صاحبه
 بثمنه ووقع في ذلك النعمان بن النضر
 ابن عمرو بن ربيعة الانصاري
 رضي الله عنه ذكر الزبير بن بكار

لما فرغوا من أمرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث صلى الله عليه وسلم معهم
 أباسفيان والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية فخرج جميع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد
 المغيرة رضي الله تعالى عنه ان يقدم أباسفيان فابي ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل
 انت على قومك فلما دخل المغيرة علاها ليضرب بها المفعول اى القاسم الضميمة التي قطع
 بها المضروب وقام قومه دونه خشية أن يرى كاري عروضة وخرج فاستقيف حسرا اى
 مكشوفات الرأس حتى العواتق من اطفال يكن على الطاغية قال (وفي رواية)
 يظنون أنه لا يمكن هدمها الا انها تقع من ذلك وأراد المغيرة رضي الله تعالى عنه أن يسطر
 بثقيف فقال لاصحابه لا تضركم من ثقيف فالتقوا ثقيف فالتقوا ثقيف فالتقوا ثقيف فالتقوا
 وفي لفظ اخذ يرتكض فاصحوا صيحة واحدة فقالوا اهد الله المغيرة قتله الربة وقالوا
 والله لا يستطيع هدمها (وفي رواية) لما اخذ المول وضرب به الملات خربة صاح وخر
 لوجهه فارحم الطائف بالصباح سرورا وان اللات قد صرعت المغيرة وأقبلوا يقولون
 كيف رأيت يا مغيرة دونكها ان استطعت ألم تعلم أنهم هلك من عاداها فقام المغيرة يمشي
 منهم ويقول لهم يا خبيثا والله ما قصدت الا الهزؤ بكم (وفي رواية) فوثب وقال لهم
 فيحكم الله انما هي لكاع حجارة ومدود فاقبلوا عافية الله واعبدوه ثم اخذ في هدمها
 فهدمها بعد أن بدأ يكسر بها حتى هدم أسامها واخرج زبيرا بها المسمع سادنها يقول
 ليضيق الاساس فيلصقن جسم وأخذمالها وحليها فلما قدم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان أن يقضى دين عروة والاسود
 اخو من مال الطاغية فقضاه فان أباطع بن عروة بن مسعود وقارب بن عمة بن الاسود
 أخو عروة بن مسعود ما لارسل الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكانا قدما على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سلبين لما قتلت ثقيف عروة بن مسعود قبل أن تسلم ثقيف كما تقدم
 وكان صلى الله عليه وسلم قد أجاب أباطع فقال له نعم فقال له ابن عمة قارب بن الاسود وعن
 الاسود يا رسول الله فان عروة والاسود أخوان لاب وام فقال صلى الله عليه وسلم ان
 الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله انما الدين على وأنا الذي أطلبه (ومن الوفود
 وقد بنى قيم) وقد تدم ذكره اى في الكلام على سره عينة بن حسن الخزاري الى بن قيم وفي
 ذلك الوفود عطاء بن حبيب وعمر بن الاهم والاقرع بن سابس والزبير بن جرد وذكروا
 في الاستعداد أنه كان مع وفد قيم قيس بن عاصم فسلم وذلك في سنة تسع فلما رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد أهل اليرموك وكان عاقلا حليما مشهورا بالعلم قيل

فكلمه فقال له ما هذا فقال له يا رسول الله انما هو من بني النضير فقال صلى الله عليه وسلم
 فيقولون هذا احد بنيك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه فاحضره الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اعط هذا ثمنه
 فيقولون نعم فيقولون والله لم يكن عندي ثمنه وقد اسبغت ان تأكله فيضرك يا رسول الله صاحب ثمنه وكان صلى الله عليه وسلم

يخرج ولا يقول إلا حقاً وإن الناس ما موروون بالاعتقاد به فلو تركوا الطلاق والنكاح والحيث لا يأخذ الناس
 تقوم بذلك على ما في مخالفة الترمذي من الشقة والنساء فخرج لم يزوجوا قال بعض السلف كان النبي صلى الله عليه وسلم مهله
 فلو أنه كان يخطب لأصحابه ويداعبهم لما استطاعوا مكالمته ٣٠٣ ولا المقام معه لشدة ما أفاضه الله عليه من

الهيبة والجلال روى الترمذي
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 قالوا يا رسول الله انك تداعبنا
 قال اني لأقول للاساقفة وروى
 الترمذي وابوداود وغيرهما أن
 رجلاً كان به لجام في أمور
 الدنيا قال يا رسول الله احملني الى
 من لي به فركب عليه لا تخزوني
 فبسطه صلى الله عليه وسلم فقال
 اني حاملك على ابن الناقة فسبق
 لنا طره استصغار ابن الناقة فقال
 يا رسول الله ما عسى أن يغني عن
 ابن الناقة فقال صلى الله عليه
 وسلم ويحك وهل يلد الجمل الا
 الناقة اي لو تدبرت وتاملت
 لادركت وفهمت أن ابن الناقة
 يصدق على الجمل الكبير وجاءه
 امرأته فقالت يا رسول الله احملني
 على بعير فقال احملوها على ابن بعير
 فقالت وما أصنع به وما يحلني
 يا رسول الله فقال حملي على بعير
 الا ابن بعير وروى الترمذي
 وغيره أنه صلى الله عليه وسلم بسط
 عن مصفة بنت عبد المطلب أم
 الزبير بن العوام رضي الله عنه
 حين قالت يا رسول الله ادع الله
 أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان
 ان الجنة لا يدخلها جوف فخرجت

للاخفاف بن قيس وكان من احلم الناس من فعلت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيت يوماً
 فاعداً يقتادون هتيفاً بجمال سيفه يحدث قومه فاني برجل مكتوف وأخره مقتول
 فقبل له هذا ابن أخيك قد قتل ابنك قال فوالله ما حل جبهته ولا قطع كلامه فلما أغمى التفت
 الى ابن أخيه فقال يا ابن أخيك ما فعلت أمت برك وتطعت دحك وقتلت ابنك
 ودميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأناك وحل كاف ابنك وسق الى
 أمك ما توافقه يا ابن أخيك ما غريته وكان قيس بن عاصم رضي الله تعالى عنه ممن حرم الخمر
 على نفسه في الجاهلية وسبب ذلك أنه سكر يوماً فمعه مكنة ابنته وسبب أبوها رأى القبر
 فصار يخطبه وأعطى الخمار لا كثيراً فإلما أفاق أخبر بذلك فحرما على نفسه وقال في
 فمها يا بنات كثيرة ولما حضرته الوفاة دعابنه فقال لهم يا بني احفظوا عني فلا أحد انصح
 لكم مني اذا مت فسودوا بكركم ولا تسودوا صفارك فيسفه الناس بكركم وتبهونوا عليهم
 وعليكم باصلاح المال فانه منبه للكرام ويسـتغنى به عن التيمم وإياكم ومساءلة الناس
 فانها آخر كسب الرجل فاذا مت فلا تحووا لي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينج
 عليه وقد قبل فيه من جله آيات منمونه

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تم دما

وتقدم انهم نادوه صلى الله عليه وسلم من وراء الجدران يا محمد اخرج الينا ثلاث هرات
 فخرج اليهم الى آخر ما تقدم (ومنها وفد في عام) فمهم عامر بن الطفيل وأبدي بن قيس
 وجابر بن سلمي بضم السين وقصها وكانوا اي هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وكان عامر بن
 الطفيل عدو الله سيدهم كان مناديه ينادي بسوق عكاظ هل من راجل فضيلة أو جانيح
 فطمعه أو خاتق فنومنه وكان من أجل الناس وكان مضراً القدر ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لا يرد وهو أخو ليلى الشاعر اذا قدمنا على هذا الرجل فاني شاغل عنك
 وجهه فاذا فعلت ذلك فاعلم بالسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فاسلم
 فقال والله لقد كنت آليت اي حلفت ان لا انتهي حتى تتبع العرب عتي فاما أتبع عقب
 هذا القتي من قريش فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل
 يا محمد خالني اي اجعلني خيلاً وصديقاً قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له
 قال يا محمد خالني وجعل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويتنظر من أريد ما كان أمره به
 جعل أريد لا يفتني (وفي رواية) لما أتاه صلى الله عليه وسلم عامر وسده اي الق له
 وسادة ليجلس عليها قال صلى الله عليه وسلم اسلم يا عامر فقال له عامر ان لي اليك حاجة

فقال لها انك تعودين الى صرة السحاب في الجنة ان الله تعالى يقول ما أنشأناهن الا عافين لهن انك فعلناهن ابكوا وكان عليه الصلاة
 والسلام يفرح اصحابه بالقول والعمل للملاطحة ويحيا لهم في محادثتهم فاسألهم وجز القلوبم يا ختمهم في تدبير أمورهم
 ويداعبهم ويحسبهم فيهم في عام قيس رضي الله عنهما يا ابن أخيك ما فعلت أمت برك وتطعت دحك وقتلت ابنك ودميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأناك وحل كاف ابنك وسق الى أمك ما توافقه يا ابن أخيك ما غريته وكان قيس بن عاصم رضي الله تعالى عنه ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وسبب ذلك أنه سكر يوماً فمعه مكنة ابنته وسبب أبوها رأى القبر فصار يخطبه وأعطى الخمار لا كثيراً فإلما أفاق أخبر بذلك فحرما على نفسه وقال في فمها يا بنات كثيرة ولما حضرته الوفاة دعابنه فقال لهم يا بني احفظوا عني فلا أحد انصح لكم مني اذا مت فسودوا بكركم ولا تسودوا صفارك فيسفه الناس بكركم وتبهونوا عليهم وعليكم باصلاح المال فانه منبه للكرام ويسـتغنى به عن التيمم وإياكم ومساءلة الناس فانها آخر كسب الرجل فاذا مت فلا تحووا لي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينج عليه وقد قبل فيه من جله آيات منمونه

فدعا فيه ففقدته ولم يقل شيئا هو صلى الله عليه وسلم مع ذلك عليه يقول في المكوث حيث اراد الله به وناوره عنه عليه الصلاة والسلام في النهي عن المداخلة يقول على الاقراط المداخلة من الشغل عن ذكر الله وعن التذكر في مهمات الدين وغير ذلك كقصة القلب وكثرة الغضب وذهاب

٣٠٤

قال اقرب مني فاقرب منه حتى سنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان قوله تعالى اي اجعل لي منك خاوة وهو المناسب لقوله عامر لا ريداني اشغل عنك وجهه قال وقد كان عامر بن الطفيل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسلم يا عامر فقال اتجعل لي الاصر بعدك ان اسلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ولا تقومك اي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء اي وقال له يا محمد اسلم على أن لي الوبر ذلك المدر فقال لا فقال مالي ان اسلت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال أما والله لا ملائمتها عليك خيلا ورجالا (وفي رواية) خيلا جردا ورجالا جردا ولا ربطن بكل شغل فرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمك الله عز وجل قال السهيلي وجعل أسيد بن خضير رضي الله تعالى عنه يضرب في رؤسهم ما يقول آخر جايم الهجرسان اي القردان فقال له عامر ومن أنت فقال أسيد بن خضير فقال أحضرن من هلك قال نعم قال ابوك كان خيرا منك قال بلى يا أخا بني منكم ومن أي لأن أبي كان مشركا وأنت مشرك ومكث صلى الله عليه وسلم أياما يدعو الله عليهم ويقول اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وأبعت له داء يقتله اه اي ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أعلم وأصلت بنوع عامر لراحت قريشا على منابر هام دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم آمنوا ثم قال اللهم اهدني عامرا واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت واني شئت وفي البخاري انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أخبرك بين ثلاث خصال يكون لك أهل السهل ولئ أهل الوبر أو أكون خليفتك من بعدك أو أغزوكم من غطفان بالف أشقر وألف شقراء فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا بد ويك يا أربد ابن ما كنت أمرتك به واقه ما كان على وجه الأرض من رجل أخافه على نفسي منك ابدأ وايم الله لا أخافك بعد اليوم ابدأ فقال لا بالك لا تجعل على واقه ما هممت بالذي أمرت به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فأضربك بالسيف اي وفي رواية الايات بيني وبينه سورامن حديد (وفي رواية) لما وضعت يدي على قائم السيف يست فلم استطع ان أسركها (وفي رواية) لما أردت سل سبقي نظرت فإذا الخيل من الابل فاغرقاه بين يدي بهوى الى فواقه لوسلته خلفت ان يبتلع رأسي ويمكن الجمع بان مافي الرواية الاولى كان بعد ان تذكر منه اللهم ومافي الرواية الثانية كان بعد ان حصل منهم آخر وكذا يقال في الثالثة ونحو جوارا جعين الى بلادهم حتى اذا كانوا بعض الطريق يمضوا الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه اي وفي لفظ حلقه اي وأوى لبيت امرأته

على الكبير قال هر رضي الله عنه من سكت شمة قلت حيث ومن من سكت شمة ففعل ذلك يقول على الاقراط ولذا قيل قايلا اياك المسراخ فانه يجترى عليك الطفل والرجل التذلا ويذهب ما الوجه من كل سيد وورثه من بعد عزيمه ولا والذي يسلم من ذلك هو المباح الذي لا يؤذى الى حرام ولا الى مكروه فان صادف مصلحة منسل تطيب نفس الخاطب كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم فهو مستحب وروى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له ابو حير وكان له نقر يلعب به فأتته فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حزنا فقال جئتاه فقالوا مات نقره فقال يا أبا حير ما فعل النقر لاطقة وتايما له وقلية وذلك من حسن الخلق وكرم التعامل والتواضع وفي رواية لقرمذي عن أنس رضي الله عنه قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليضا لطناسي يقول لا تخف يا أبا حير ما فعل النقر

شأنه

والنقر لمخير تقر بوزن طب وهو طائر صغير كالصقور والجمع نقران كقرد وصران ومع ذلك كله كثر صلى الله عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكافة والعظمة في الثواب قبل يستمر بعد ما قد اصابها من انقوصه الذين كانوا يكذبونه بعد البعثة اذا واجهوه عليهم وقصوا الحشمة التي عليهم من الجبال والمهاج التي تدعى الثواب وتسمى

أى بجلاته ومهاجته طفره وهو مفرد اعظم من مهاجته أعظم ملك عند رؤيته وهو صرخ صكره وحشمه ولقد دنا إليه على
الله عليه وسلم لم يرسل الحاشية كرامه انقام بين يديه فاخذته مره شديده ٢٠٥ ومهاجته فقال له هون عليك فاقبلت جفك

ولاجبار وانها ان ابن امرأتين
فريش تا كل القدي بكم أى القلم
المقه ففطق الرجل بها جفك
فقام صلى الله عليه وسلم فقال
يا أيها الناس انى أوسى الى أن
تواضعوا الاقواء ضهوا عى
لا ينى أحد على أحد ولا يفتخر
أحد على أحد وكونوا عباد الله
أخوة وانما قال ذلك لانه لما
راى وادعه كان حيا فى نكبين
روع الرجل حث الناس على
التواضع ليقبلكم الناس من
قضاء حاجاتهم والتواضع انكسر
القلب وخفض جناح الفل والفرجة
لنفاق حتى لا يرى عند أحد سفا
بل يرى الحق لغيره وقوله صلى الله
عليه وسلم فاقبلت جفك فصد به
سلب صفة الملوك منه لما يكرها
من الجبروتية والتكبر والافتخار
وقال أما ابن امرأتين أى القدي
تواضعوا لان الله يبد طعام أهل
المسكنة فمكاته قال أما ابن
امرأة مسكنة أى كل من مضول
الا كل فكيف يخاله من وروى
أبو داود وغيره أن ليلة بنت هزيمة
التميمة رأت نبالا فى المسجد
فأدعت من العرق أى الشرف
والفرح فقال لها صلى الله عليه

الرواية من بنى سلول وكانوا موصوفين بالزوم وكلام السهل انما اختصها بالذك
قرب له بها منه لانها منصوبة الى سلول بن دهمعة والطفيل من بنى عامر بن صعصعة أى
غنى تألف عليه وصار يلف الذى كان موته يبيع اوصار من الطاعون ويقول يا بنى
عامر خذنى أخذ غدة كغدة البعير وموتانى يا ابن امرأتين بنى سلول اتوفى بخرمى ثم
بكبر فرسه وأخذ فرسه وصار يجره حتى وقع عن فرسه ميتا أى وبذكرانه صار يقول
أرزل يا ملك الموت وفى لفظ ياموت أربزلى أى لا تأكلك وهذا يدل على ان موت عامر
لم يتأخر شيئا وقد جاء فى رواية تفرج حتى اذا كان بظهر المدينة صدف امرأتين قومه
يقال لها سلولية فقل عن فرسه ونام فى بيتها فاخذته غدة فى حلقه فوثب على فرسه وأخذ
فرسه وألبل بجره وهو يقول غدة كغدة البكر وموت فى بيت سلولية فلم يرزل على تلك
الحالة حتى سقط عن فرسه ميتا ويحتاج الجمع بينه وبين قول الارواضى قال يحيى فمكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا وقدم صاحباه على
قومه سما فقالوا لا ربما ورا لينا أريد فقال لائى والله لقد دعا نالى عبادة شئ لوددت
الى عنده الآن فأرنيه بالتبل حتى أقتله فخرج بعد مقالته هذه يوم أروم من معه جله
يقبه فأرسل الله عليه وعلى جله صاعقة احرقتهما أى وذلك فى يوم صوفانظ وأرزل الله
قمانى قوله ويرسل الصواعق فيصيب به من يشاء وأما جبار بن سلى الذى هو نالهم فقد
أسلم مع من أسلم من بنى عامر ومنها فودضهم بن ثعلبة أى وقبل وفدى سنة خمس بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه مشككا جاسرا من أهل البادية قال فيه طلحة
ابن عبيد الله جانا أعرابى من أهل نجد آثار الرأس نسمع دوى صوته ولا نغفه ما يقول
الحديث أى جاء على جبل وأما حقه فى المسجد ثم عقله وقال أياكم ابن عبد المطلب أى
وفى رواية أياكم محمد قالوا هذا الامر المرتفق أى الايض المشرب بمهمرة المتكى على
مرقه فذنا منه صلى الله عليه وسلم فقال انى سائل فشد عليك فى المسئلة فأسلم قال سأل عما
بداك أى وفى رواية لفظ عليك فى المسئلة فلا تجد على فى نفسك مالا أجد فى نفسي فقال
سأل ما بداك فقال بمحمد جاء نومه ولك فذكرنا أنك تزعم ان الله أركك قال صدق فقال
أنت ذلك بفتح الهمزة برب من قبل تورب من بعدك وفى رواية بالذى خلق السموات
والارض ونسب هذه الجبال قال اللهم نعم قال وفى رواية أنه قال قبل ذلك آفة أمرك
ان تأمرنا ان نعبده وحد لا شريك به شأرك فخلق هذه الاعداد الذى كان أبائنا يعبدون
قال اللهم نعم انتهى قال أنت ذلك باقية أمرك أن تصلى خمس صلوات فى كل يوم وليلة

وسلم يا مسكنة عليك السكينة فاما قال هذا الذي ذهب عنها ما كان بطلب من الرصد وهو عظيم
عن جبهة بن عمرو بن العاص بن عبيد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وملائكة من الجنة في الجنة
فما كان من ربيلى حشم على جميع أروما من القديت وانما كان هذا قردا وهو من علماء النصارى فليست بيني وبينك

وكان من طلبة الصلاة والسلام كان فخر من صلاة الليل حدث عائشة رضي الله عنها ان كانت مستظيرة الا
 بطريق الارض ثم خرج جندك لله لانه ما نال الا انه صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الليل فيطلب من الله فيظهر
 عليه حال حتى يظن ان القيس من البشر ٣٠٦ فلو خرج على تلك الحالة التي كان عليها ما حصل لمن القريب والذات في
 مناجاة وصلاح كلامه وغير

فمن الاحوال التي يكتل
 الانسان عن وصف بعضها لما
 استطاع بشر ان يفهم كان عليه
 الصلاة والسلام يفتن مع
 عائشة ويطلب بالارض حتى
 يحصل التاميس فيفسهم وهو
 التاميس بمائسة التي هي من
 البشر او من جنس اصل الخلقة
 الفخر والارض ثم يخرج اليهم
 ليتمسكن الناس من مخالطة
 واتكلم معه وما كان يفعل
 ذلك الا في قلوبهم وكان بالمؤمنين
 وقار جليل وقيل في الحديث
 انما اخبر على لسان اسرافيل
 من ان يكون نبيا ملكا او نبيا
 هدا نظر طلبة الصلاة والسلام
 الى جبريل عليه السلام كالتمشير
 في نظر جبريل الى الارض يشير
 الى التواضع في رايه فاشارة الى
 جبريل ان تواضع فقلت نبيا عبدا
 فاختار طلبة الصلاة والسلام
 اليهودية فاختار فلذلك اوردته
 الله الرافضين رفع الى السماء
 وأطاعه الله على المكوث الا على
 وفي البخاري ان اليهود بن الربيع
 الاسدي التزم رجلا رضي الله عنه
 وقف على النبي صلى الله عليه وسلم

قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك ان تأخذ من أموال أغنياء تفرده على
 فقرا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من اثني عشر
 شهرا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك ان يبع هذا البيت من استطاع اليه
 سبيلا قال اللهم نعم قال فاني قد آمنت وصدقت واناضهم بن ثعلبة (أقول) وهذا
 السياق يدل على أن وفوده كان بعد فرض الحج وهو مصنف ماسبق أنه كان في حنة من
 ومن ثم استبعده ابن القيم قال والظاهر ان هذه القصة مدرجة من كلام بعض الرواة
 وفيه ان الذي جزم به ابن اميرق وأبو عبيدة أنه وقد في سنة تسع وصوبه الحافظ ابن حجر
 رحمه الله تعالى ومن ثم جاز كالحج في مسلم ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة واذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تقدم علينا الحديث لان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما تقدم المدينة بعد الفتح فلما
 أن ولي ضمام رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقه الرجل أي بضم
 القاف صار فقه او بكسر هاء فقه وفي لفظ ابن مسعود في الحديث وكان عمر رضي الله
 تعالى عنه يقول ما رأيت أحدا أحسن من ضمام بن ثعلبة أي وفي لفظ
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاما معناه واذا وقد كان أفضل من ضمام ولم يرجع
 ضمام رضي الله تعالى عنه الى قومه قال لهم ان الله تعالى قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا
 استغفركم به عما كنتم فيه قال وفي رواية ان أول شيء تكلم به أن سب الآلات والعزى
 فقال له قومه يا ضمام اتق البرص اتق الجدام اتق الجنون فقال لهم ويلكم والله انهما
 لا يضران ولا ينعمان ان الله قد بعث رسولا الى آخر ما تقدم ذكره وفي آشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به
 ونهاكم عنه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة الا وأسلم (ومنها وقد عبد القيس) وفيهم
 الجارود وكان نصرانيا أي قد قرأ الكتب فقال يا ناعظاطيهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم منها

بأي الهدى ألك رجال • قطعت دغدا والآفاقا
 تنق وقع شروم عبوس • أوجل القلب ذكره ثم هالا
 الصدق المقاتلة والا لم يرفع الشفوع في أول النهار وفي آخره وقيل السرايل ليل
 وكافوا حتى عشرين فمضى عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال يا محمد الله كتب على دين
 والى تأليف في ذلك فتن في ذبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ضامن ان لا

وهو ابن ثعلبة من طلبة الصلاة والسلام فوجه مجتمعا في دارهم عازبه بها فكان في ذلك
 الحج من البركة انما كبر في ذمته من ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الله تعجب من ذلك من العلية فحدثت
 عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهلهم مع القريب والغريب في غاية ما بين من حلة السعد ودوام البشر ورحمن

اتفاق بين الجانبين حتى يفلت كل واحد من أصحابه أنه أحدهم اليه وكان يبدأ من اليه بالسلام ويقف مع من استقر فيه من
مع الصغار والكبار أحيانا إذا اقتضى المقام وجبب الذي وهذا الميدان لا يقبل فيه إلا واجبا أو مستحبا أو مباحا يمكن يسلط
الخلق ولا يسلم أيتسحبوا أو يوردوا يمتنع ثلاث فإياي الجمل ويقتلوا ٢٠٧ جدي على الله عليه وسلم وكل من جالسته

على الله عليه وسلم مع أصحابه
رضي الله عنهم عامتها يجلس
تذ كبرياؤه تعالى وترغب بترتيب
أما بتلاوة القرآن أو بحاتاة الله
من الحكمة والمواظاة الحسنة
وتعليم ما يتبع في الدين كالأمره
الله أن يذكر ويظاوي قصر وأن
يدعو إلى سبيل به بالحكمة
والموعظة الحسنة وأن يشر
وينذ فذلك كانت تلك المجالس
توجب لأصحابه رقة القلوب
والزهد في الدنيا والرغبة في
الآخرة حتى قال ابن مسعود
رضي الله عنه ما كنت أظن أحدا
من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل
منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الآخرة ومن قواضيه على
الله عليه وسلم أنه ما طالب ذو طاعة
ولا عاب طعما قط أن اشتمل ما كاه
والأتركوا اعتد كاعتد أرملا
رفع يده عن الضرب بأنه لم يكن
بأرض قومه وهذا من حسن
الأدب لأن المرء لا يشحى
النبي وشعبه غيره وكل ما دون
من جهة التبرع لا يجب فيه أنما
إذا كان حراما فانه يصيب ويحرمه
وينهى عنه لمنع منه شرعيا
حيث ذاته فقد يكون حسن

قد هذا إلى ما هو خير منه فاهم وأسلم أصحابه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يصلهم فقال والله ما عندي ما أحل لكم عليه فقال يا رسول الله يصل بيننا وبين بلادنا
ضوال من ضوال المسلمين أي من الأبل والبقر مما يصح نفسه أفتبلغ عليها أي تركها
إلى بلادنا قال لا إياك وإياها فأنتم تلك حرق النار أي لها كذا في الأصل وفي السيرة
المشامة أن الجارود دائما وفده مع حلفه يقال له سلة بن عباس الأزدى وأن الجارود
قال سلة أن خراجا خرج بتهامة يزعم أنه نبي فهل لك أن تخرج إليه فان رأينا خيرا دخلنا
فيه وأما أرجوان بكور هو النبي الذي بشر به عيسى بن مريم لكن يضر كل واحد
منه ثلاث مسائل يسأل عنها لا يجبر أصحابه فله عري أنه أن أخبرنا بها أنه نبي يوحى
إليه فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم قال له الجارود ببعثك به ربك يا محمد قال بشهادة
أن لا إله إلا الله وأني عبده ورسوله والبرائة من كل نذ أو دين يعبد من دون الله وبأقام
الصلاة ولقمتها وإيتاء الزكاة لحقها وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا بغير
الحاد من عمل صالحا فله نفسه ومن أساء فعلها وما ربك بظلام للعبيد قال الجارود يا محمد أن
كنت نبيا فأخبرنا بما أضرنا عليه لخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة كأنها سنة
ثم رفع رأسه الشريف والعرق يتعدو عنه فقال أما أنت يا جارود فأنك أضمرت أن تسألني
عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنجعة ألا وإن دم الجاهلية موضوع
وحلقها مردود ولا حلف في الإسلام ألا وإن أفضل الصدقة أن تنفق أخاك ظهر دابة أولي
شاة فأنها تغدو برفده وترتج بمنله وأما أنت يا سلة فأنك أضمرت على أن تسألني عن عبادة
الأوثان وعن يوم الحساب وعن عقل الهجين فاما عبادة الأوثان فان الله تعالى يقول
أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وأما يوم الحساب فقد
أعقبه الله ليخبرنا من ألف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلية
سهمة لا ربح فيها تطلع الشمس في صيحتها لا شماع لها وأما عقل الهجين فان المؤمن
آخرة تشكافا دماؤهم بغير أقصاهم على أدناهم أكرمهم عند الله أتقاهم فقالوا نشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبده ورسوله انتهى وذكر في السيرة المشامة في
وقد عبد القيس أنه كان قبل فجع مكة وذكر ما حصل أنه صلى الله عليه وسلم بفاهو يحدث
أصحابه إذ قال لهم سطلع عليكم من ههنا ركب هم خير أهل المشرق وفي رواية ليستين
ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام قد انضوا أي أجزلوا الر كآب وأفتوا الزاد
اللهم احقر لعبد القيس فقام عز رضي الله تعالى عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة

الله والمنة قاله ب ان كان من جهة منعة الأديين فقد يجوز وأما من حيث منعة الله فالعيب لا يجوز وقال النووي
ومن تدايب الطعام المأكل كذا أن لا يعاب كقولهم ما حاض قليل المم غلبا رقيق غير واضح وهو ذلك ومن قواضيه على الله
عليه وسلم أن هذه الدنيا شاع بها في العالمين قد يار حدينا فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فمعت عليه النبي صلى الله عليه وسلم

سَيِّمَ الدَّهْرَ وَفُتِحَ السَّبَبُ عَلَى اللَّهِ
لِأَنَّهُ الْفَضْلُ الْمَلِكُ لَا يَلَا الدَّهْرَ خَالِبُ
الْجَوَارِثُ وَمَتَوَلَّيَا حَوَالِقِهِ لَا غَيْرُهُ
وَيُحِبُّ قَهْرَ دَايَةِ أَمَا الدَّهْرِ يَسْتَفِي
الْمِيلَ وَالْمَلَأَى أَقْلَهُمَا كَيْفَ
شَتَّهْ وَأَدِيرَ مَا فِيمَا كَرَفَ أَرِيدَ
فَهِيَ كَاتِبَتُهُ لِقَوْلِهِ أَمَا الدَّهْرُ وَمَنْ
تَوَاضَعَهُ وَحَسَنَ خَلْقَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَا خَيْرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ
الْإِخْتِلَافُ أَيْسَرُهُمَا لِمَنْ يَكُنْ أَعْمَا
فَإِنْ كَانَ أَعْمَا كَانَ أَبْسَرًا وَالنَّاسُ
مِنْهُ وَمَنْ تَوَاضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ بَوَابٌ وَرَأْسُهُ
دَوِيٌّ الْيَضَارِيُّ وَسَلَّمَ عَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرٍ أَنَّهُ هِيَ تَبْكِي
عِنْدَ قِيَامِهَا فَقَالَ لَهَا إِنَّنِي اللَّهُ وَأَصْبَوِي
فَقَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي فَأَنْتَ خَلَوْنِي
مَجِيئِي وَلِي دِرَايَةٌ فَأَنْتَ لَمْ تَنْصِبْ
بِمَجِيئِي وَخَاطَبْتِهِ بِذَلِكَ وَلَمْ تَعْرِفْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَارِزِهَا
وَمَضَى فَرَجَّاهُ رَجُلٌ وَهُوَ الْفَضْلُ
ابْنُ الْعِيَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاقْتَالَ
لَهَا مَا قَاتَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ سَاعَرْتُ مَا لِي لِأَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَوَاضَعِهِ
لَمْ يَكُنْ يَسْتَجِيعُ النَّاسُ وَرَأْسُهُ إِذَا
مِنْهُ كَصَلَاةِ الْمَوْلَى وَالْكَوَا

عشر رجا وقبل كانوا عشر رجا كما قيل كانوا أربعين رجا لا فقال من القوم قالوا
 بن عبد القيس فقال أما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم الله فقال خير انتم مني
 معهم حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم للقوم هذا اصحابكم الذين يريدون غري
 القوم بانفسهم من ركانهم ياب المسجد فيلبس سفرهم وتبادوا بقبول ان يدعوا صلى الله
 عليه وسلم ورجله وكان فيهم عبد الله بن موف الاشج وهو رأسهم وكان اصغرهم حنفا
 فختلف عند الركان بن حنفا وجمع المتاع وذلك بجرأى من النبي صلى الله عليه وسلم
 وأخرج ثوبين اثنين لبسهما ثم جاءني حتى أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقبلها وكان رجلا دما فظن انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دما منته فقال
 لرسول الله انه لا يستقي أي يشرب في مسوكة أي جلود الرجال وانما يحتاج الرجل من
 صغره لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين بهما الله
 رسوله الحلم والاناة فقال يا رسول الله انخلق بهما أم الله جيلني عليهما قال لا بل الله تعالى
 جبلك عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلتين بهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 الاناة على وزن قناة التؤدة وقلبه التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن بر من أربعة
 عشر بر جزا من النبوة وقدوا به انهم لم يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم من القوم قالوا من ربيعة أي وهو المراد بما في بعض الروايات ربيعة فأنس
 تصير من البعض بالكل وفي البضاري في الصلاة ان هذا الحى من ربيعة أي ان هذا
 الحى من ربيعة وهو في الاصل اسم لقل القبيلة سميت به القبيلة لان بعضهم بها
 بعض قال خير ربيعة عبد القيس مر جبا بالقوم أي صلا فتم رجا بنهم الراء اربعة
 قول من قال مر جبا سيف بن ذي يزن وقد تكررت هذه الكلمة منه صلى الله عليه
 سلم قالها لابنة عمه أم هانئ رضى الله تعالى عنها لو قال اكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى
 عنه مر جبا بالراكب المهاجر وقال لابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها مر جبا باني وقال
 خص دخل عليه مر جبا عليك السلام ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم خير غزاة ولانها
 بحالة كونكم ما بين من الخزري ومن التدم وفي لفظ مر جبا بالوفد الذين جاؤا غزير
 اليه ولانها أي أنا جميع من ظلم عبد القيس فقالوا يا رسول الله انا نأكل من ثقتك بمقتضى
 يسفر يمسد لاننا كنهنا بالبحرين وما والاها من أطراف العراق وانما يقول يتنا
 بينك هذا الحى من كفار مضرونا لانصل اليك الا في شهر حرام أي وفي لفظ الا في هذا
 شهر الحرام هو كعب الجملع ولما سمعوا منات وهو شهر رجب التصريح به في بعض

وأيضا قد كنت في قمار بين الوجداء ابكا فقال للفضل الميرزا قد علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلا يسمي الله تعالى من شقق الكرب الذي أصاب المملوك فأنه يقول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اتقوا الله
فإن الله على كل شيء قدير لأن المملوك إذا أصابته من الله صلى الله عليه وسلم استعسر منه وقاؤه في نفسه فانه يقول

الله كقولنا لمسلم وجواب شيخ الكائن من الوصول اليه فوجدنا الاثر في اختلاف متصوفة فقالوا صلى الله عليه وسلم
 معصونكم امر ذلك لعل الله سبحانه عند الصدقة الاولى يكرمه على الله عليه وسلم ليس له ثواب الاعمال واعتبارا لطلب الاجر ان
 فلا ينال الله على الله عليه وسلم لمسلم على برادر سنان أو موسى ٣٠٩ الاثر في مرضي الله صلى الله عليه وسلم

الحائض كالنساء لا يدخل أحد
 عليه صلى الله عليه وسلم حتى
 يستأذنه ويجمع بعضهم فيها
 بأنه كان عليه الصلاة والسلام
 اذا لم يكن في شغل من أهله ولا
 اقرباء من أمره يرفع يديه
 وبين الناس ويريد ان يطلب الحاجة
 اليه واذا اشتغل بأمر نفسه
 اقتضوا (وأما حياته) صلى الله
 عليه وسلم حسب ما في البخاري
 من حديث أبي سعيد انه روى
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أشد حياء من
 العذراء في خدرها واذا كره شأ
 عرف في وجهه وهو أشد إلى
 أنه لم يكن يواجه أحد أبدا بكرهه
 بل يخبر وجهه فيهم أصحابه
 كراهته فقلت وأخرج البراء عن
 ابن عباس رضى الله عنه قال
 كان صلى الله عليه وسلم يفتل
 من وراء الحرات وما رأى أحد
 عورته قط أى وجهه من شدة
 حياءه صلى الله عليه وسلم وروى
 الترمذي عن أبيه رضى الله عنه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يواجه أحد من وجهه
 بشئ يكرهه فدخل عليه يوما
 وجعل عليه أرميرة فلما قام

الروايات وقال به منهم وفي هذا دليل على أن الأعمال الصالحة تدخل الجنة اذا كانت
 وجوبها يقع برحمته الله لان مضر كانت تبالغ في تعظيم شهره ورجب زيادة على بقية الأشهر
 الحرم ومن ثم قيل رجب مضر فامرنا بأمر فصل أى فصل بين الحق والباطل فقال
 آخركم بأربع أى بمضال أربع أو بجل أربع ففى بعض الروايات قالوا حدثنا يميل من
 الاثر وأنها كم من أربع آخركم بالايان بالله أحمدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله
 الا الله وأن محمدا رسول الله أى وفيه أن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمة الشهادة ووقع
 فى البخارى فى الزكاة زيادة واول قبل شهادة وهى زيادة شاذلة يتابع عليها واولها واولها
 الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من الختم الخمس أى لانهم كانوا يصد
 محاربة كفار مضر وهذا راند على الاربع ومن ثم قال بعضهم هو معطوف على قوله بأربع
 أى آخركم بأربع وبان تعطوا ومن ثم ظر في الاسلوب وفى مسلم آخركم بأربع اعبدا
 لله ولا تشركوا به شيئا وقبوا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من
 الغنائم ولين كرا لم يكن فرض على الصحيح كما قال الحافظ الدماطى رحمه الله وهو
 بناء على الاصح أنه فرض سنتت وقول الواقدي ان قدم وفد عبد القيس كان فى سنة
 فكان ليس بصحيح لكن ذكر بعضهم أن اعيد القيس وفدتين واحدة كانت قبل فرض
 الحج وواحدة بعده ومن ثم جاز كرا لم يكن فى مسند الامام أحمد وهو أن تعجوا البيت وأنه
 لم تعرض فى هذه الرواية له دأى لقوله أربع ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم وأنا كم عن
 أربع عن الدباء أى القرع أى ما يذوقها والختم وهو جرمه ودهون يدها أن خضرأى
 ما يذوقها أى وقبل الختم جراح كانت تعمل من طين وشعر وأدم والقبير أصل الخلة
 ينقر وينذقه القرأى ما يذوق فى ذلك والمزق ماطى بالزفت أى ما يذوقه وفى رواية
 زيادة على ذلك والقبير ماطى بالفار وهو تبهى عرف اذ ايس وتطلى به السفن كانطلى بالزفت
 زاد فى رواية وأخبروا به من وراءكم أى من جنتهم من عندهم ومن يحدث من الاولاد
 قالوا قم تشرب يا رسول الله قال فى أسقية الادم أى الجلود التى يلائى يربط على
 أقوامها قالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجردان أى القير ان أى لاتبى فيها أسقية
 الادم قال وان أكلم الجردان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الأشع يا رسول الله ان
 أرضنا قليلة وجة واناذ لم تشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا فرخص لنا فى مثل هذه
 فأمر صلى الله عليه وسلم بكفيه وقال يا أشع ان رخصت لك فى مثل هذه مشرتة فى مثل
 هذه فخرج من يديه وبسطها بين أعظم منها حتى اذا غل أى سكر أحدكم من شرابها فام الى

قال دحيا لوعير أو نزح هذه المصنفين رواية لو أمرتم هذا أن يدخل هذه المصنفين على حسب حجة الطالب في طلبه وحقه
 لم يكرهه ويتعفى الدارين تكون فيه قوت تطلق الحية وقلة الحياء من سوت الطالب أى من قد حلفه التفتية السالكين
 كان طالب حيا كان الحيا لهم وإذا كان تمام الحية فى التبي على الله عليه وسلم الطالب أى من قلبه فى القيس

يحتج على استناده الشيخ ويخرج من التصديق حتى نرى الحق ولذا جازى الحديت الحياء من الايمان والحياء غير كما وانما لم يستج
 قاصح ما تفت والحياء اسماء كثر منها حياء الكرم كيا على الله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم الى ولعقز فسبقت بهي
 رضى الله عنها المتزوجة بها وطلوا المقام ٣١٠ بعد الاكل فاستصبا ان يقول لهم انصرفوا فاعلم قنماوا الثلاثة او اثنين

لمكتوا حتى اطلق على الله عليه
 وسلم الى كذا ووجه فلم علي بن ثم
 قاسوا فاشبهه ائس ورضى الله عنه
 بغيرهم بل قد دخل على رقيب
 ورضى الله عنها وأزل الله يا بها
 الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
 الا ان يؤذن لكم الى طعام غير
 ناظر من اناه ولكن اذا دعيت
 فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
 ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم
 كان يؤذى النبي فيسخطي منكم
 والله لا يستحي من الحق ومنها
 حياء العبودية وهو حياء يمتزج
 بحبة وخوف ومناجاة صدم
 صلاحية عبودية لمعبوده وان
 قدر العبودية على وأجل عبوديته
 فهو حياء استحياء منه لا محالة
 وسمي احياء المرء من نفسه وهو
 حياء النفوس الشريفة الرفيعة
 من رضاها لنفسها بالتقص وقناعها
 بالله دون فبعد نفسه مستحياس
 نفسه حتى لا تقسب في استحي
 باحد اهل من الاخرى وهذا من
 أكل فانيكون من لحياء فان
 العبد اذا استحياس من نفسه فهو
 يان يستحي من غيرنا جدر واسق
 والحياء لا يأتي الا بصبر لانت من
 استحياس ان يراه الناس فانه يمتزج
 صانعك الى ان يكون حياء من ربه أشد فلا يستج فريضة ولا يرتكب خطيئة وهو من الايمان لانه

ابن حبه فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك أي وهو وجههم بن قثم قال
 لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت أسدل ثوبي لأخطي الضربة وقد
 أبداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أي وفي كلام السهيلي فجهبوا من علم النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك وأشارته الى ذلك الرجل هذا كلامه أي وفي رواية أنهم سألوه عن التبيذ
 فقالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض رخصة لا يصلحها الا التبيذ قال فلا تنسروا في التقيير
 فكأن في بكم اذا شربتم في التقيير قام بعضكم الى بعض بالسيف فضرب رجل منكم
 ضربة لا يزال يعرج منها الى يوم القيامة فعصكوا فقال صلى الله عليه وسلم ما يعضككم
 قالوا والله لقد شربنا في التقيير فقام به ضنا الى بعض بالسيف فضرب هذا ضربة
 بالسيف فهو أخرج كاتري ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم أنواع قربلهم فقال لكم غرة
 تدعونها كذا وقرعة تدعونها كذا فقال له رجل من القوم يا أي أت وأي يا رسول الله
 لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت بأعلم منك الساعة أشهد أنك رسول الله فقال لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرضكم دفعت الى متذقعدتم أي فظنرت من أدناها الى
 أقصاها وقال لهم خير غركم البري يذهب بالداء ولا دامعه أي وانما اقتصر صلى الله عليه
 وسلم في المناهي على شرب الانبيذ في الاربعة المذكورة مع أن في المناهي ما هو أشد في
 الحرص لكثرة تعاطيهم لها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ومعنى النهي عن الاقتباض في هذه
 الاربعة بخصوصها أنه يسرع فيها الاسكار فربما يشرب منها ما لا يشرب ذلك وكان
 في عبد القيس أبو الوازع بن عامر وابن أخته مطربن هلال ولما ذكروا النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه ابن أختهم قال ابن أخت القوم منهم وكان فيهم ابن أخى الوازع وكان شيئا كبيرا
 مجنوناً جابه الوازع معه ليدعوله صلى الله عليه وسلم فسمع ظهروا وعافه فغدا لحيته وكسى
 شبابا وجالاحق كان وجهه وجه العذراء وجاء أنه صلى الله عليه وسلم زودهم الاراك
 يستأكون به وذكر أنه كان فيهم غلام ظاهر الوضاعة فجلسه النبي صلى الله عليه
 وسلم خلف ظهره وقال انما كان خطيئة داود عليه الصلاة والسلام النظره (ومنها وفد
 بن حنيفة) ومعهم مسيلة الكذاب قيل جات بنو حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعهم مسيلة الكذاب يسترونه بالنياب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
 في اصحابه رضى الله تعالى عنهم معه عسيب بن عصب الضل في رأسه خوص صلت فلما
 انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالنياب كلمه وقال أن بشره
 معه في النبوة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوسا اتى هذا المصيب ما عطيتك

ويقال
 يتبع حاسب من ارتكب كذا الحاسب أو كذا الحياء أو لا الحياء من الله وهو أن لا يرتكب خطيئة ولا يعتقد كذا حياء
 وكذا الحياء من الحروف وتمام المراقبة والحياء شري ويكتب في الحياء هو الذي جعل الشارع من الايمان وهو

المكتسبة قد رآه من كان فيه خير منه فأنه اعلم على المكتسب حتى يكاد يكون المكتسب خيرا من كان على الله عليه وسلم
 فجميع له التوكل فكان في القريزي أشد حساس من المذراخي شذوها حتى ذوى الله على الله عليه وسلم كان من جباله لا يثبت
 يصرف وجهه أحد أي لا يديم نظره فيه ولا يتأمله (وأما خرفة) صلى الله عليه وسلم ٢١١
 من ربه جل وعلا فكان على غاية

لإسلاويه أحد فيها وكان ألقى
 الناس وأشد لهم خشية وكان
 صلى الله عليه وسلم يصلي ويلبسه
 أزرق كان في الرجل الخشية
 وكان يصلي ويكفي وتسيل دموعه
 من غير صوت وسمع بلوفه
 صوت خفي والرجل القدر من
 الناس وفي رواية أن في كاتين
 الرجا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
 قليلا ولبكيتم كثيرا وخوفه صلى
 الله عليه وسلم كان خوف هيبه
 وتغليم واجلال وهذا لا يكون
 الا مع كمال المعرفة والمحبة فهو
 تغليم مقرون بالحب قال بعضهم
 الخوف لعلاقة المؤمنين والخشية
 للعلماء العاملين والهيبة للمعصين
 والاجلال للمقربين فهو صلى الله
 عليه وسلم اكمل الخمين المحترمين
 فكان خوفه خوف هيب فواجلال
 وقد جمع الله له بين علم اليقين وبين
 اليقين وحق اليقين فكان يشهد
 الأشياء عيانا مع الخشية القلبية
 واستحضار العظمة الالهية على
 وجه لم يجمع لغيره صلى الله عليه
 وسلم ولذا قال ان اتقوا الله يحكم
 بالله (ولما شابهتم) صلى الله
 عليه وسلم فانه قد كان ان جميع خلق

وقيل ان في حنيفة جساؤه في رسالهم فلما أسلوا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله ان الله
 خلقنا صاحبنا في رحالنا بصفة ظلماتنا فأمره صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به لو احدث من
 القوم وهو خمس أو اقل من فضة وقال أما انه ليس بشركم مكانا فلارجعوا اليه أخبروه بما
 قال عنه فقال انما قال ذلك لانه عرف أن في الامر من بعده فلارجعوا واتبعوا الى
 الجامعة ارتدعوا لله وتبوا وكذبوا وادعى أنه أشركه معه صلى الله عليه وسلم في النبوة
 وقال لن وقد معه ألم يقل لكم حينذ كرموني له أما أنه ليس بشركم مكانا ما ذاك إلا لما
 كان يعلم أني أشركت معه في الامر أي وهو صلى الله عليه وسلم انما أراد بذلك أنه حفظ
 ضيعة أصحابه هـ ذاق في العهدين أنه صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه ثابت بن قيس بن
 شماس رضي الله تعالى عنه وفيه النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على
 مسيلة في أصحابه فقال ان ما اتى عن هذه القطعة ما أعطيتكم أي فانه صلى الله عليه وسلم
 بلغه عنه أنه قال ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته واني لاراك الذي منه رأيت وهذا
 قيس يجيبك عني ثم انصرف والقي رآه منه صلى الله عليه وسلم أنه رأى في المنام أن في يده
 سوارين من ذهب قال فاهما في شأنهما فأوحى الله الي في المنام أن اتبعهما فانفجتما
 فطارا فأتاهما كذا بين بخرجان من بعدى أي وهما طليعة العيسى صاحب صنعاء ومسيلة
 الكذاب صاحب اليمامة فان كلا منهما ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم وكان
 طليعة العيسى يقول ان ملكا كان يقال له ذوالنون يأتيني كما يأتي جبريل محمد فلما بلغه
 صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد ذكركم لك أعظم في السماء يقال له ذوالنون وجمع بعضهم بين
 هذا الذي في العيصين وما هنا بأنه يجوز أن يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان تابعا
 ومن ثم كان في حفظ الرجال والثانية كان متبوعا ولم يحضر أئمة منه واستكبرا وعامله
 صلى الله عليه وسلم معاملة الاكرام على عاذته صلى الله عليه وسلم في الاستتلاف فأقوى الى
 قومه وهو فهم كذا قيل ولا يعني ان قوله ولم يحضر يقتضي انه لم يبعث الى النبي صلى الله
 عليه وسلم في المرتين وتقدم انه جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالتياب وهذا أي
 ستره بالتياب هو المناسب لكونه متبوعا ثم صار مسيلة لعنه الله يتكلم بالهذيان يضاهي به
 القرين ثم ذلك قوله فيه الله لقد أتم الله على المطلي أخرجه منها سمعة تسمى من بين شفاف
 وخشا وقال والطاححات طسنا والهاجحات هجنا والخبزات خبزنا والشاردات تردا
 واللائحات لقا ووضع عنهم الصلاة وحل لهم الخمر والزنا وقيل ان لعنه الله طلب منه ان

لقد وقد أقرت بذلك الاحاديث والاخبار عن ذلك ما رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس لقد فرغ أهل المدينة من الصلاة فقاموا
 فاس قبل الصوت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا بينهم الى الصوت على فرس مري لابي طلحة والسبيحي فقاموا

اليه فتؤمن بالله ورسوله فقال له كأنه يا محمد هل لك من شاهد يدل على صدق ما أقول أريت أن صرعتك أتؤمن بالله ورسوله
قال نعم يا محمد فقال له تها للمصارعة فقال تهايات فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم سبره فتهب من ذلك ركة
ثم سألته الحالة والعودة فقبل به ذلك ثانياً ثانياً فصره كأنه متجيباً وقال ان ٣١٣ شأنه العجيب قال الحافظ ابن حجر

في صباه ركة بن عبد بن زيد
هاتم بن المطلب بن عبد مناف
المطلبى روى البلاذرى أنه قدم
من سفر فأخبر خبر النبي صلى الله
عليه وسلم أي دعواه النبوة وكان
أشد الناس فجاءه إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال يا محمد ان
صرعتني آمنت بك فصصره فقال
أشهد أنك ساحر ثم أسلم بهد
وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم
خبين وسقا وقيل لقبه في بعض
جبال مكة فقال يا ابن أخي بلغني
عنك شيء فإن صرعتني علمت أنك
صادق فصارعه فصصره وأسلم
ركاة في فتح مكة وقيل عقب
مصارعته ومات في خلافة معاوية
رضي الله عنه وقيل في خلافة
عثمان رضي الله عنه وقيل عاش
إلى سنة إحدى وأربعين وجاه في
بعض روايات هذا الحديث أنه
صلى الله عليه وسلم صارع يزيد بن
ركاة فله تلك المصارعة قد
تعددت فزعم ركة ومريم
ابنه يزيد لكل منهما محبة رضي
الله عنهما وروى الخطيب
البغدادى عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال جاء يزيد بن ركة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه

وحزنك وسهل فلبك الإيمان ثم قبض صلى الله عليه وسلم على يده فقال من أنت قال أما زيد
الخليل بن مهلهل أشهد أن لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله فقال له صلى الله عليه وسلم بل
أنت زيد الخير ثم قال يزيد ما أخبرت عن رجل قطباً إلا رأيتك دون ما أخبرت عنه غيرك أي
وأجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمس أوق وأعطى زيد الخليل اثنتي عشرة أوقية
ونشاى وأقطعه محابن من أرضه وكتب له بذلك كتاباً ولم يخرج من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم متوجهاً إلى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ينجوزيد من الحمى أي
ما ينجو منها فني أثناء الطريق أصابته الحمى أي وفي أقطانه صلى الله عليه وسلم قال له يزيد
فقتلته أم مادم يعني الحمى (وفي رواية) أن زيد الخليل لما قام من عنده صلى الله عليه وسلم
وتوجه إلى بلاده قال صلى الله عليه وسلم أي فتى إن لم تذكره أم كلبه يعني الحمى والكلبة
الرعدة (وفي رواية) ما قدم على رجل من العرب يفضل قومه إلا رأيتك دون ما يقال فيه
إلا ما كان من زيد فإن ينجز يد من حمى المدينة فلا مرها هو قال ولما مات أقام قبصة بن
الأسود الناحية عليه سنة ثم وجهه براحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي أقطعه فيه محابن بأرضه فلما رأته امرأته الراحلة ضرمته بالنار فاحترقت واحترق
الكتاب انتهى وفي كلام السهيلي وكتب له ككة بأعلى ما أراد وأطعمه قرى كثيرة منها
فذلك هذا كلامه وقيل بقي إلى خلافة عمر رضي الله عنهما (وممن أوفوه هدى بن
حاتم الطائي) حدث عدي رضي الله عنه قال كنت امرأ شريفاً في قومي أخذ المرباع
من الغنائم كما هو عادة سادات العرب في الجاهلية أي وهو ربع الغنيمة كما تقدم فلما
سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما من رجل من العرب كان أشد كراهة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به معنى فقات أفلام كان راعياً لابل لا بالأل
اعزل من إبل أجمالاً ولا ملافاً حبيبها قرياً منى فإذا سمعت يجهش للجد وقد وطئ هذه
البلاد فاذنى ففعل ثم أنه أتاني ذات يوم فقال يا عدي ما كنت صانعاً إذا غشيتك محمد
فأصنعه إلا أن فاني قد رأيت رايات فسأت عنها أفقا لو اذهبت جوش محمد فقلت له قرب لي
أجمال فقر بها فاحقت أهلي وولدي والتحقت بأهل ديني من النصارى بالشام وخافت
بتألمها في الحاضرة فأصبحت فحين أصيب أي سبيت فيهم أصيب من الحاضر فلما قدمت
في السبأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربى إلى
الشام من علياً رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها وعلها وأعطاها نفقة وخرجت إلى
أن قدمت على الشام فوالله أني أقاعدت أهلي إذ نظرت إلى طعينة ثم مناة قلت ابنه حاتم

٤٠ حل ث ثلثه من الغنم فقال يا محمد هل لك أن تصارعني قال وما تجعل لي أن صرعتك قال ما ثمة من
فصصره فصصره ثم قال هل لك في العود قال وما تجعل لي قال ما ثمة أخرى فصارعه فصصره وكرهه فقال يا محمد
ما وضع جني في الأرض أحد قبلك وما كان أحد قبلي يفتن إلى مثلك ما أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقام عليه

فنه فانضج بهذا أنه صلى الله عليه وسلم صار غر كانه واينة جميعا وصار جاعة غيرهم منهم أبو الاسود الجهمي كما قاله السهيلي
ورواه البيهقي وكان شديدا بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويحاذب أطرافه عشرة ليترهه من تحت قدميه فيفتري
الجلاد اي يتقطع ولم يترزع عنه ٣١٤ فدعا أبو الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني

أمنت بك فصرعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يؤمن
به وقد حضر صلى الله عليه وسلم
المواقف الصعبة كبدر وأحد
وحنين وفزال بكاء والابطال عنه
وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر
ولا يترزع وما من شجاع الا
وقد أحصيت له فزة وحفظت عنه
جولة الا النبي صلى الله عليه وسلم
روى البخاري عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما وقد سأله رجل
أفررت يوم حنين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفرك كانت هوازن رماة وانما
جئنا عليهم انكشفوا وفي رواية
انهزموا فأكبينا على الغنائم
فاستقبلنا بالسهم وفرت الاعراب
ومن تعلم من الناس ولقد رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم على
بغلته البيضاء وان أباسقيان بن
الحريث أخذ برماها وهو صلى الله
عليه وسلم يقول

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
وهذا في غاية ما يكون من
الشجاعة التامة لانه في مثل هذا
اليوم في حومة الوخي وقد
انكشف عنه جيشه وهو هذا

فاذا هي هي فلما وقعت على قالت القاطع الظالم احتمت بأهلك وولدت وقطعت بقية
والدين وعورتك نقات اي أخبة لا تقول الا خيرا فوالله ما لي من عذر ولقد صنعت
ما ذكرني ثم نزلت وأقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة عازمة ماذا ترى في أمر هذا
الرجل قالت أرى والله أن تلحق به سر يعاقلان يكن نبيا فلا اتق اليه فله وان يكن ملكا
فأنت أنت فقط والله ان هذا للرأي اي ولعلها لم تظهر له اسلامها لئلا ينقر طبعه من
قولها لانه يكن نبيا اي على الفرض والتزل تعريضه على المعوق به صلى الله عليه وسلم
فخرجت حتى جثته صلى الله عليه وسلم بالمدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت
عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته فواقه الله لقا في اليه
اذلقبته امرأة كبرية ضعيفة فاستوقفته صلى الله عليه وسلم فوقف لها طويلا تسكلمه
في حاجتها فمات ما هو عليك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته
تناول وسادة بيده من آدم محشوة لينة فاقدماها الى وقال اجلس على هذه فقلت بل أنت
فاجلس عليها قال بل أنت جلست عليا واجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض
فقلت والله ما هذا يا امرئ ملك ثم قال لي ما معناه يا عدي بن حاتم أسلمتكم قالها ثلاثا فقلت
اني على دين قال أنا أعلم بدينك منك فقلت أنت أعلم بديني قال نعم الست من الر كوسية
الست من القوم الذين لهم دين لانه تقدم انه كان نصرانيا فقلت لي فقال ألم تكن تسير
في قومك بالرباع اي تأخذ ربع الغنيمة كما هو شأن الاشراف من أخذهم في الجاهلية
ربع الغنيمة قلت لي قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك فقلت أجل والله وعرفت أنه
نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال صلى الله عليه وسلم لم لك يا عدي انما يهلك من الدخول في
هذا الدين ما ترى تقول انما تبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد رتهم العرب مع حاجتهم
فوالله اموشكن المال أن يفرض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه وله لك انما ينعك من
الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم أن عرف الحيرة قلت لم أرها وقد سمعت
بها قال فوالله وفي لفظ فوالذي نفسي بيده ليعن هذا الامر حتى تخرج الظلمة من الحيرة
نطوف بالبيت من غير جوار أحد (وفي رواية) ليوشك أن تسع بالمرأة تخرج من
القادسية اي وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين على بعيرها حتى تزور البيت اي
الكعبة لا تخاف واهلك انما ينعك من الدخول فيه انك ترى أن الملك والسلطان في
غيرهم واهم الله اموشكن أن تسع بالصور البيض من أرض بابل قد قصت عليهم قال
عدي وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تسج البيت واهم الله لتكوتن

على بقله ليست بسريعة ولا تصلح لكر ولا فز ولا هرب وليست من مراكب الحرب بل من مراكب الطمانينة الثانية
فركوها دليل على النهاية في الشجاعة والثبات وان الحرب عنده كالسالم وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم ويتودبهم
ليعرفهم من لم يعرفه صلوات الله وسلامه عليه وكل ذلك مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو وروى مسلم من حديث البراء أيضا

رضي الله عنه قال كما إذا أهر الباس أي اشتد اقربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الشجاع من الذي يحاذيه ومعنى قوله اقربناه جعلناه قدامنا واستقبلنا الهدية وقنا خلفه وروى الامام أحمد والنسائي عن علي رضي الله عنه كما إذا جى الباس وفي رواية إذا اشتد الباس واجتاز الحد اقربنا رسول الله صلى الله عليه ٣١٥ وسلم فليكون أحد أقرب الى

الهدية وقدمته. واقدموا بقا يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو أقرب بنا الى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وروى أبو الشيخ في الاخلاص عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعناهم ما قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان أول من يضرب أي يقبل على ضربهم ويتوجه الى حربهم وبالجملة فتقد كان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس كما يوصى اليه قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم مع ما ورد من اعطائه قوة أربعة رجال رحلوا وبعثا يقاوم بعض الرجال ألفا كبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم أجمعين بل لمن القوة الالهية ما نهجز عنها القوى البشرية والملكية (وأما كرمه) صلى الله عليه وسلم فكان لا يوازي ولا يباري فيه وقد وصفه بذلك كل من عرفه وشاع ذلك واشتهر حتى بلغ مبلغ التواتر وقد روى البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود

الناس ليعقبه المالحى لا يوجد من يأخذه (ومنهم من يروونه بزمين المرادى) * وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة مفارقة الملوك كندة وكان بين قومه مرادوين همدان قبيل الاسلام وقعة أصابت فيها همدان من مرادما أرادوا في يوم يقال له الردم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءلك ما أصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واسعدته له صلى الله عليه وسلم على مرادوز يلدو بعت معه خالد بن سعيد بن العاصي على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فروة عند تو جهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما رأيت ملوك كندة أعرضت * كالرجل خان الرجل عرف نساها

فرسكبت راحلتى أوم محمدا * أرجو فواضلها وحسن ثوابها

(ومنهم من يروونه بزمين المرادى) * بضم الزاى وفتح الواو وحده وقد يوزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة شاعرا مجيدا قال لابن أخيه قيس المرادى انك سيد قومك وقد ذكرنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالجزا يقول انه نبي فاطلق به اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لم يخف عليك واذا قيسناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فاني عليه قيس ذلك وصفه رأيه فركب عمرو رضي الله عنه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فأسلم فلما بلغ ذلك قيسا قال خافني وترك أمرى ورأيي وتوعد عرفا فقال عمرو في قيس أيا نانا منها

فمن ذا عاذرى من ذى سقاء * يريد بنفسه شدة المزار

أريد حياته ويريد قتلى * عذرك من خيلك من مرادى

أي وبعد موته صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وهذا مع الاسود العباسي ثم أسلم وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة في أيام الصديق وأيام عمر رضي الله عنهما وعن ابن الصديق ان عمرو بن معد يكرب لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم قيس بعد ذلك قبل له محبة وقيل لا (ومنهم من يروونه بزمين المرادى) * أي وله صلى الله عليه وسلم جدته منهم وهي أم جده كلاب وقد عليه صلى الله عليه وسلم عثمان بن قيس من كندة فيهم الاشعث بن قيس وكان رجلا مطاعا في قومه وفي الامناع وهو أصغرهم فلما أرادوا الله خول عليه صلى الله عليه

الناس أي وذلك لانه صلى الله عليه وسلم لما كانت نفسه أشرف النفوس ومن أجل الامزجة وشكله أبلغ الاشكال وخلفه أحسن الاخلاق لا بد أن يكون فعله أحسن الافعال فلا شك بكون أجود الناس وأنداهم يداو كيف لا وهو مستغن عن التنايات بالباقيات الصالحات ويرى مسلم عن أنس رضي الله عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أعطاه فيه بل

فأعطاه صلى الله عليه وسلم غنابين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلوا فان محمدًا يهبط على عظام من لا يضاف الفقراى وذلك آية لنبوته صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل الذي أعطاه الغنم بين الجبلين قبل هو صفوان بن أمية وقيل غيره وروى مسلم والترمذي عن صفوان بن أمية ٣١٦ الجعبي رضى الله عنه قال لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني

وانه لا يفتقر الناس إلى ما يرح يعطيني حتى انه لا يحب الناس إلى قال ابن شهاب الزهري أعطاه يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وجاءه طائف معه صلى الله عليه وسلم ينصف الغنائم وكان على دين قومه اذ ضربت شعوباءه ابلا وغنما فأعجبه وجعل ينظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب يا أباهوب قال نعم قال هولك بما فيه فقال صفوان أشهد أنك رسول الله ما طابت به ذات نفس احده قط الانفس نبي ثم أسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وعاش إلى سنة اثنتين وأربعين من الهجرة وقيل توفي أيام قتل عثمان رضى الله عنه سنة خمس وثلاثين والحكمة في كون اعطاه لم يكن دفعة واحدة بل تدريجا ان هذا المطاء دواء لدائه والحكيم لا يعطى الدواء دفعة واحدة بل تدريجا لانه أقرب إلى الشفاء وقد علم صلى الله عليه وسلم ان داءه لا يزول الا بهذا الدواء وهو الاحسان فعالج به حتى برئ من داء الكفر وأسلم رضى الله عنه وهذا من كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم ورحمته

وسلم رجلوا أي سرسوا وجههم أي شعور رؤسهم أي الساقطة على مناكهم وتركها وليسوا عليهم جيب الحبرة أي بوزن عتبة برودالين المخططة قد كففوها أي صففوها بالحري فلامدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعنده ذلك قالوا أيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسيتك باسمك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم أنا خباياك خبايا هو كانوا خبؤا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن جرادة في ظرف من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والمتكهن في النار فقالوا كيف نعلم أنك رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كسان من حصباء فقال هذا يشهد أني رسول الله فسيح الحصى في يده فقالوا انشدها أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وأنزل على كتابا لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا أمعنا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمصافات صفاء حتى يبلغ رب المشارق والمغارب ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث لا يضرك منه شيء ودموعه تجري على خديه فقالوا اننا نراك تبكي أفن تخافه من ارسلنا تبكي فقال صلى الله عليه وسلم ان خشيتي منه أبكتني يعني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا صلى الله عليه وسلم واتى ثمة النذيرين بالذي أوحينا اليك الآية ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ألم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في أعناقكم فنهده ذلك شفوه منها وألقوه وفيه أن هذا يخالف ما قاله فقهاء وأئمة اشر الشافعية من جواز التسخير بالحرير الا أن يقال الجواز مخصوص بأن لا يجاوز الحد الاثنى بالشخص ولعل بحفهم جاوزت الحد الاثنيهم وقد قال الاشعث له صلى الله عليه وسلم نحن بنو كل المرار وانت ابن كل المرار يعني جدته أم كلاب فقد تقدم أنها من كندة وقيل انما قال ذلك الاشعث لان همه العباس بن عبد المطلب كان اذا دخل حيان أحياء العرب لانه كما تقدم كان تاجرا فاذا سئل من أين قال أنا ابن كل المرار ليعظم يعني انتسب إلى كندة لان كندة كانوا ملوكا فاعتقدت كندة أن قريش منهم اقول العباس المذكور فقال له صلى الله عليه وسلم لانحن بنو الضربن كأنه لا تنفخوا أمانا ولا تنفقي من آياتنا أي لا تنسب إلى الامهات وتترك النسب إلى الآباء والاشعث هذا من ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى الاسلام في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه أي فانه حوضر ثم حي به أسيرا فقال للصديق حين أراد قتله

وإن الله اذا علمه بكل الاحسان وأخذ من حر النيران إلى برد لطف الجنان وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس لكفا وأصدق الناس لهبة ورواه الترمذي ومروى أيضا عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخبركم عن الأجود الله الأجود أنا أجود الله

ادم واجودهم من بعدى رجل تلم علم انشر عليه يبعث يوم القيامة أمة واحدة ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل فهو صلى الله عليه وسلم بلاد بيب أجود بن آدم على الإطلاق كما أنه أفضلهم وأعلمهم وأنجعهم وأكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه ٣١٧ وهذا به عباد، وايصال النفع اليهم

بكل طريق من اطعام جاعةهم -
ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم
وتحمل أثقالهم قال في المواهب
ويرحم الله ابن جابر حيث قال في
وصف كرمه صلى الله عليه وسلم
هذا الذي لا يتقي فقر اذا

أعطى ولو كثرا لا نام ودماوا
وأدمن الانعام أعطى أملا

فصيرت اعطائه الاوهام
(وقال ابن جابر أيضا في وصفه
صلى الله عليه وسلم)

يروى حديث التدي والبشر عن يده
ووجهه بين منهل ومنه يصير
من وجهه أجدلى بدرو من يده

بحر من فقه درلمتظم
يم نبياتباري الريح أنمله

والمزن من كل هامى الودق مرتمكم
لوعامت الفلك فيما فاض من يده

لم تلق أعظم بهرامنه ان تم
تحيط كفاه بالبحر المحيط فلد

به ودع كل طامى الموج ملطم
لوم تخط كفه بالبحر ما شئت

كل الامام وروى قلب كل ظمى
وسهان من أطلع أنوار الجال من

أنف جبينه وأنشأ أمطار الصحائب
من غمام يمينه وروى الترمذى

انه صلى الله عليه وسلم حل اليه
تبعون ألف درهم قال بعضهم

استبق في طرولك وزوق في أخذك فتوجه أحسنه أم فروة فدخل سوق الابل بالمدينة
واختلط سبغه فجعل لا يرى جلا الاعرق به فصاح الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح
سبغه وقال والله ما كفرت الا ان الرجل يعنى أبابكر رضى الله عنه زوجه في أخته ولو كانا
يلاذنا لكانت لنا وليمة غير هذه وقال يا أهل المدينة المحروا وكلاوا وأعطى أصحاب الابل
أثمانها قال وقال صلى الله عليه وسلم لا لا شعث هل لكم من ولد فقال الى غلام ولدى عند
مخرجى اليك لو ددت ان لي به لسبعة فقال انهم لجنه بمخلة مخزنة وانهم اقرة العين وغرة
افؤاد انتهى ومنها وفد ازدشنوة وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الازد
وفيههم صرد بن عبد الله الازدى اى وكان أفضلهم فأمره صلى الله عليه وسلم عنى من أسلم من
قومه وأمره ان يجاهد بد بن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل العين فخرج
حتى نزل بجيش يضم الجليم وفتح الرابو بالشين المجبهة وهى مدينة بها قبائل من قبائل العيين
وحاصرها المسلمون قريسا من شهر ثم رجعوا عنها حتى اذا كانوا يجبل يقال له شكر بالشين
المجبهة والكاف المفتوحتين وقيل باسكان الكاف فلما وصلوا ذلك المحل ظن أهل
جرح ان المسلمين رضى الله عنهم انما رجعوا عنهم من منزعين فخرجوا في طلبهم حتى اذا
أدركوهم عطفا واعليم فقتلوهم قتلا شديدا وقد كان أهل جرحس بعنوا رجلاين منهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان اى ينظران الاخبار فيديهاهما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياى بلاد الله شكر
فقام اليه رجلاان فقالا يا رسول الله يلاذنا جبل يقال له شكر فقال انه ليس بكشر
ولكنه شكر قالافاشانه يا رسول الله قال ان بدن الله لشعر عنده الآن واخبرهما الخبر
فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهم فوجدوا قومهم ما قد
أصيبوا فى اليوم والساعة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وعند
اخبارهم القوم هم بالذل وقد وفد جرحس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم أحسن الناس وجوها وأصدق لقاء وأطيبه
كلاما وأعظمه أمانة أنتم فى وأمانكم وحى اهم حتى حول بلادهم ومنها وفد رسول
لؤلؤ جبرو حامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول ملوك جبرو حامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم باسلام الحرب بن عبد كلال بضم
الكاف وقد اختلف فى كون الحرب له وقادة فهو صحابى أولا ولائع مان ومعا فربا نفاء
مكسورة وهمدان اى باسكان الميم وفتح الدال الميم - مله وهى قبيلة وامامهذان بفتح الميم

هى التى جات من البحرين وقيل غيرهما فوضعت على حصه - يرتقم قام اليها يقصها اماما رقتا لاحتى فرغ منها وروى الترمذى عن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ان يعطيه فقال ما عندى شئ ولكن ابغى على
اى اشتبه احسب على الشراعى روايتنا عندى شئ اعطيتك ولكن استقرض حتى يايتنا شئ فنعطيك وفي رواية فاذا جاءنا شئ

قضيه فقال له هر رضى الله عنه ما كلفك الله ما لا تقدر اى ما ليس خالصا عندك فذكره النبي صلى الله عليه وسلم قول هر رضى
الله عنه لما فيه من حرمان السائل فقال رجل من الانصار حين رأى كراهة النبي صلى الله عليه وسلم لانه يمنع بار رسول الله أنفق
ولا تخش من ذى العرش اقلا لا تبتسم ٣١٨ صلى الله عليه وسلم وعرف البشرى وجهه وقال به ذا أمرت وقيل ان

القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره بل رضى الله عنه وامل القصة تعددت وانما
قال هر رضى الله عنه ما كلفك الله ما لا تقدر شفقة عليه صلى الله عليه وسلم لعلمه بكثرة السائلين له
وتمازيتهم عليه والانصارى راحى حاله صلى الله عليه وسلم فلما سره كلامه فقوله به ذا أمرت اشارة
الى أنه أمر خاص به وبين عيشى على قدمه وذكر ابن قايى أنه
صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة يوم حنين فأنشئت شعرًا تذكر
فيه أيام رضاعه في هوان فرد عليهم ما أخذهم المسلمون من السبابا
فكان ذلك عطاء كثيرا حتى قوم ما أعطاهم ذلك اليوم فكان
خمسائة ألف ألف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذى لم يسمع
يمثله في الوجود وفي البخارى من حديث أنس رضى الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم أتى بمال من خراج البحرين فقال انتموه يعنى
صبوه في المسجد وكان أكثر مال أتى به صلى الله عليه وسلم اى من
الدرهم أو انخراج فلا ينفى انه غنى في حين ما هو اكبر منه من
اموالهم وقسمه ورد عليهم سبعم قال انس رضى الله عنه فخرج
الى الله ما كان يرى أحدا الا أعطاه انجاه العباس صلى الله عليه وسلم فقال بار رسول الله أعطى فاني قادت نفسي يوم
يؤدو فاديت عقلا فقال لا تخذني في ثوبه ثم ذهب يقوله فلم يستطع فقال بار رسول الله من يعطينى رغبة على فقال لا خال فارفعه

والذال المجبة فقيبه بالهجم فكذب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن عبد كلال والى النعمان وهما فروعهم دان اما
بعد فاني أجد الله اليكم الذى لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بشا رسواكم مة فلما من
أرض الروم اى رجوعنا من غزوة بولس فلقيناها بالدينة فبلغ ما أرسلتم به وخبر ما قبلكم
وايأنا يا سلاكم وقتلكم المشركين وأن الله قد هداناكم به داء ان أصلتم وأطعتم الله
ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتكم من الغنائم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه
وسلم وصفه وما كتب على المؤمنين من الصدقة اما بعد فان محمد النبي أرسل الى زرة
ذى بن وفى الاستيعاب زرة بن سيف ذى بن وفى كلام الذهبى زرة بن سيف ذى
بن ان اذا أنا كم رسل فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة
وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة وأصحابهم وان أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من
مخالفكم بالهاء المجبة جمع مخلاف وأبلغوا رسل وان أميرهم معاذ بن جبل فلا يتقبن
الاراضيا اما بعد فان محمد ايشهد ان لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن كعب
ابن مرارة قد حدثني أنك قد أسأت من أول حير وقتك المشركين فأبشر بخير وأمرنا
بجميع خيرا ولا تخونوا ولا تتخذوا لبضيم الناء المنة الفوقية وكسر الذال ويجوز ان يكون
بفتح المنة وفتح الذال محذوف احدى التاءين فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان
الصدقة لا تصل لحد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل
وان مال الكافة بلغ الخبر وحفظ الغيب وأمرهم به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومنها وقد رسول فروة بن عمرو والجذامى وقد رسول فروة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخبره بالسلامه وأهدى له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اى يقال لها فضة وجارا
يقال له يعفور فرسا يقال له الطرب وثيما باوقباه من صواب الذهب وكان فروة رضى الله
عنه عاملا للروم على ما يليهم من العرب فلما بلغ الروم اسلامه أخذوه وحبسوه ثم ضربوا
عنقه وصلبوه اى بعد ان قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعبدك الى ما لك قال
لا افارق دين محمد صلى الله عليه وسلم فانك تعلم أن عيسى عليه الصلاة والسلام بشر به
ولكنك ترضى بملكك ومنها وقد بنى الحرث بن كعب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى الحارث بن كعب بنجران وأمره ان يدعوهم الى
الاسلام قبل ان يقاتلهم وقال له ان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج
خالد رضى الله عنه حتى قدم عليهم فدعت الركبان يضربون فى كل وجهه ويدعون الى

الاسلام

الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاءه الناس

قال انس رضى الله عنه فخرج صلى الله عليه وسلم فقال بار رسول الله أعطى فاني قادت نفسي يوم
اليه اى عندهما كان يرى أحدا الا أعطاه انجاه العباس صلى الله عليه وسلم فقال بار رسول الله أعطى فاني قادت نفسي يوم
يؤدو فاديت عقلا فقال لا تخذني في ثوبه ثم ذهب يقوله فلم يستطع فقال بار رسول الله من يعطينى رغبة على فقال لا خال فارفعه

أنت على فقال لا وانما فعل ذلك تنبيهه على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال فكثر العباس رضي الله عنه منه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه على قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فترفضه ثم أحمله فأتاه على كاهله قال ابن كثير كان العباس رضي الله عنه شديدا طويلا لا يلا فاحتمل شيئا بقارب ٣١٩ أربعين ألفا وانطلق وهو يقول انما

أخذت ما وعد الله فقد أنجزني
إلى قوله تعالى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما
أخذتمكم قال أنس رضي الله
عنه فقام صلى الله عليه وسلم من
ذلك المجلس وثم اى هناك منها
درهم واشترى صلى الله عليه وسلم
من جابر رضي الله عنه جلاثم
أعطاه ثمنه وزاده عليه ثم قال له
اذهب بالجل والثمن بارك الله لك
فيهما وقد كان جوده صلى الله
عليه وسلم كله في ابتغاء
مرضاته فتارة كان يذل المال
لفقير أو محتاج وتارة يتصدق في
سبيل الله وتارة يتألف به على
الاسلام من يقوى الاسلام
بسلامهم وتارة يؤثر على نفسه
وأولاده فيعطى ما يده للمحتاجين
ويتصل المشقة هو وعياله فيأتى
عليه الشهر والشهران لا توقد في
بيته نار ورعاء بط الجوع على
بطقه الشريف من الجوع حتى
ان ابتسه فاطمة رضي الله عنها
بجانه تشكو ما نال من الرعي
وخلعة البيت وكانت سمعت
بسي جاء فطلبت منه خادما
فقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة
تلوى بطونهم من الجوع

الاسلام ويقولون أيها الناس أسلو اسلوا فاسلوا انقسام فيهم خالد بن الوليد رضي الله
عنهم يعلمهم الاسلام أي شرأه وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل ويقبل معه وقد هم فأقبل رضي الله عنه ومعه
وقد هم وفيهم قيس بن الحصين ذو القصة بالغين المجهة أي لانه كان في حلقه غصة لا يكاد
يبين الكلام منها وهي صفة لايته الحصين ور بما وصفه ما قيس قال في النور يحتمل ان
يقال له ذو القصة وابن ذي القصة لانه واباه كانت به ما القصة وفيه بعد وحين اجتمعوا به
صلى الله عليه وسلم قال لهم هم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كنا نجتمع
ولا نتفرق ولا نبدا أحدنا ظلم قال صدقتم أمر عليهم صلى الله عليه وسلم زيد بن الحصين
ولم يكتبوا بعد رجوعهم إلى قومهم الأربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنها انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيد الخزاعي وفد رفاعه بن زيد الخزاعي
بالخاء المجهة والزاي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما فاسلم وحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى قومهم باسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد اني بعثته إلى قومهم
عامه ومن دخل فيهم يدعوه إلى الله وإلى رسوله فمن أقبل منهم في حزب الله وحزب رسوله
ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعه رضي الله عنه على قومهم أجابوا واسلوا ومنها
وقد همدان وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن غط وكان
شاعرا مجيدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من قبولك عليهم مقطعات من
الخبزات بكسر الخاء المهملة ثياب قصار وقيل مخططة من برد اليمن والعمامة المدينة
نسبة إلى عدن مدينة باليمن سميت بذلك لان تبعها كان يجلس فيها بأر باب الجراثم وفدوا
إليه صلى الله عليه وسلم على الواحد المهرية والارحية والمهرية نسبة إلى قبيلة يقال
لها مهرية باليمن والارحية نسبة إلى أرحب وصار مالك بن غط يرتجز أي يقول الرجز بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول

إليك جاوزنا سواد الريف • في هبوات الصيف والغريف • مخططات بجبال الليف
(ومن شعره)

خلقت بزب الرقصات إلى عني • صوادربال بكأن من هضب قرد
بأن رسول الله فينا مصدق • رسول أتى من عند ذي العرش مهتد
لما حلت من ناقة فوق رحلها • أشد على أعدائه من محمد

وأمرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد فنع أحب أهل شقة على الفقراء وهذه القصة رواها الامام أحمد وغيره عن
علي رضي الله عنه انه قال فاطمة رضي الله عنها القديس سنوات حتى اشتكت صدرى وقد جاء الله أباك بسي فاذهي فاستخدميه
فقال وأما والله لقد طعنت حتى مجلت بداي بفتح الجيم وكسرها أي قطعت من كثرة الطعن فأتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال ما جاء بك أي تبة قالت جئت لاسلم عليك واستحييت أن تسألهم رجعت فقال ما فعلت قالت استحييت أن أسألهما فأتيا
 جميعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سننوت حتى اشتكت صدري وقالت فاطمة لقد طعنت حتى جعت
 يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فأخذ منها ٣٢٠ فقال والله لا اعطيتكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الخوع

لا أجسد ما أنفق عليهم ولكن
 أيهم وأنفق عليهم أغانهم
 فرجعا فأتاهما النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد دخل في قطيقتهم
 إذا غطت رؤوسهما كشفت
 أقدامهما وإذا غطت أقدامهما
 كشفت رؤوسهما فثارا فقال
 مكاتكما ثم قال ألا أخبركما بخير
 مما سألتاني قالوا بلى قال كلمات
 علمين جبريل عليه السلام
 تسبحة في دبر كل صلاة عشرة
 وتحميدان عشرة وتكبران عشرة
 فإذا أو بقا إلى فراشكما فسجدا
 ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين
 وكبرا أربعين وثلاثين والحديث في
 البخاري ومسلم عن علي رضي الله
 عنه وفي شرح الزرقاني على
 المواهب أن من واطب على هذا
 الذكر عند النوم لم يصبه أعياء
 لأن فاطمة رضي الله عنها شكت
 التعب من العمل فأحالها عليه
 وفي الصحيحين عن علي رضي الله
 عنه أنه ما ترك هذا الذكر منذ
 سمعه قبل له ولا يوم صفيين قال ولا
 يوم صفيين ومن كرمه صلى الله
 عليه وسلم ما رواه البخاري أن
 امرأة أتته صلى الله عليه وسلم
 بورد فقالت يا رسول الله أكره

وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره بقنال ثقيف فسكان لا يخرج لهم
 سرح إلا أنار عليه كذا في الأصل وفي الهدى روى البيهقي بإسناد صحيح أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يبع خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى من ذكر يدعوه إلى الإسلام
 وأقام ستة أشهر يدعوه إلى الإسلام فلم يجيبوه ثم أتته صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله
 وجهه وأمر خالد بالرجوع إليه وأن من كان مع خالد ان شاء بقي مع علي وإن شاموا فليجمع
 مع خالد فمادنا من أقوم خرجوا إليه فصف على كرم الله وجهه أصحابه صفوا واحدا ثم
 تقدم بين أيديهم وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا جميعا وكتب بذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جدا ثم
 رفع رأسه ثم قال السلام على همدان السلام على همدان وهذا أصح لأن همدان لم
 تكن تقاتل ثقيفا فان همدان باليمن وثقيفا بالهذيل أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم
 قال نعم الحى همدان ما أسرها إلى النصر وأصبوها على الجهد وفيهم أبدال وفيهم أوتاد
 ومنها وقد تجيب أي بضم المثناة فوق وبحسبة ويجوز الفتح وهي قبيلة من كندة وقد على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد تجيب وقد كانوا ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم
 صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وأكرم
 مشواهم وقالوا يا رسول الله إنا سقنا إليك حق الله في أموالنا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ردوها فإنهموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك إلا بما فضل عن
 فقرائنا أي وفضل بفتح الصاد وكسرها قال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وقد من
 العرب مثل هذا الوفدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الهدى بيد الله عز وجل فمن
 أراد به خيرا شرح صدره للإيمان وجعلوا يدونه عن القرآن والسنة فازداد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيهم رغبة وأرادوا الرجوع إلى أهلهم فقيل لهم ما يجعلكم قالوا نرجع
 إلى من وراءنا ففخبرهم برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقينا يا وما ورد علينا ثم
 جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأرسل إليهم بلالا فأجازهم بارفع ما كان
 يجيز به الوفود ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام
 خلقناه على رحالنا وهو أحدثنا سنا قال فأرسلوه لنا فأرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنا من الرط الذي أولك أنفاقا قضيت
 حوائجهم فأقض حاجتي قال وما حاجتك قال أن الله عز وجل أن يغفر لي ويرحمي
 ويجعل غناي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه

هذه قال نعم فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فلبسها فرأها عليه وجل من الصحابة فقال يا رسول
 الله ما أحسن هذه البردة فكفها فقال صلى الله عليه وسلم نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها فأرسل بها إليه فلام
 الناس السائل وقالوا ما أحسن حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سأله إياها وقد عرفت أنه لا يستل

شياً فبقيته وفي رواية لا يرثها إلا فقال رجوت بركتها حين لبس النبي صلى الله عليه وسلم أهل أكنف فيها وفي رواية فقال الرجل
 والله ما سألتها إلا لتكون كفتي يوم أموت قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه فكاكت كفتيه وروى الطبراني أنه صلى
 الله عليه وسلم أمر أن يصنع لغيره ما مات قبل أن يفرغ منها والرجل ٣٢١ الذي سألتها فكانت كفتيه هو عبد الرحمن

ابن عوف أو سعيد بن أبي واصل
كأفيل بكل ويحتمل تعدد القصة
لكن استبعدنا بعضهم واستنبط
السادة الصوفية من هذه القصة
جواز استدعاء المريد خرقعة
التصوف من المشايخ تبركاً بهم
وبلباسهم كما استدلوا بالباس
الشيخ للمريد بهديث انه صلى
الله عليه وسلم أبس أم خالد بنت
سعيد بن العاص رضي الله عنهما
خيمصة سوداء ذات علم رواه
البخاري قال في الشفاء وهذه
الخصال الممدوحة كانت حاله
صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
أي لان هذه الفضائل والشمائل
طبعت في أصل فطرته ومادة
خلقه قبل بعثته بل قبل حصول
ولادته كما ورد كنت نبيا وآدم
بين الروح والجسد وقد قالت له
خديجة رضي الله عنها كذا ورقة
ابن نوفل وهو ابن عم خديجة
رضي الله عنها أنك تجعل الكل
وتكسب المذرم وروى الترمذي
عن معوذ بن عفره قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بقناع
من رطب يعني بقوله قناع طبعا
وأبرزغب أي قتله صفار
فأعطاني ملء كفه حلياً وزها

في قلبه ثم أمره صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ثم انهم بعد ذلك وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي انا في معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا باقبع منه بمارزقه الله لولا ان الناس اقتصوا الدنيا ما نظروا نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم ما وليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤه وهمومه في أودية الدنيا فلعن الاجل يدركه في بعض تلك الاودية فلا يسي الى الله عز وجل في أيها هلك ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجوع من أهل اليمن عن الاسلام قام ذلك الغلام في قومه فدكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه يذكرك ذلك الغلام ويسأل عنه ولما بلغه ما قام به كتب الى زياد بن الوليد اى وكان والي الباعلى حضر موت بوصيه به خيرا * (ومنها ودفنى ثعلبة) * ودفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من الجعرانة أربعة نفر من بنى ثعلبة اى مقرين بالاسلام فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه يقطر ماء قال بعضهم فرمى يصبره اليئاس فأسرنا اليه وبال يقيم الصلاة فسلمنا عليه وقلنا يا رسول الله افارسل من خلفنا من قومنا ونحن مقرون بالاسلام وقد قبل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كنتم واقفينم الله فلا يضركم اى ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الظهر ثم انصرف الى بيته فلم يلبث ان خرج اليئاس فدعا بافق قال كيف بلادكم فقالنا نحن مخلصون فقال الحمد لله فائقنا ايا ما وضعه الله صلى الله عليه وسلم تجري علينا ثم لما جاز ابرؤدعونه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ابرؤهم فاعط كل واحد منهم خس أو اقضة اى والاوقية أربعون درهما * (ومنها ودفنى سبعة هذيم من قضاة) * عن النعمان رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قري وقدا وطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد اى جعلها موطاة قهرا وغلبة وأزاح العرب اى استولى عليها والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى اقمنا الى بابيه فبحر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على جنازة في المسجد اى وهو سهل بن البيضاء لانه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجده على جنازة الاعليه رضي الله عنه وما وقع في مثل انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه على سهل وأخيه نظرفي مع أن فقهاء ناذروه وأقرره

٨١ حل ث وفي مسند الامام احمد عن ابنة الربيع بالتصغير قالت بعثني معوز بن هفراء بقتاع من رطب وعليه ابرزغب من قنار وكان صلى الله عليه وسلم يحب القنار فاعطاني حله كفيه حلليا وذهبا وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدنو شيئا لعداى لسهاحة نفسه وسخاوة كفه وثقبه بربه وهذا بالسببة لخاصة

نفسه لقوة حاله فلا ينافيه أنه كان يدخو قوت سنة لعباله أي تشكيبه القلوب بهم وهذا وقع في بعض السنين فثون بعض وفي الشفاء
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أي شيء من المطاع استألفه نصف وسق فلما جاء الرجل
أي دب الدين يتقاضاه أي يطالب النبي ٣٢٢ صلى الله عليه وسلم بوفاء الثمن أعطاه وسقا بكافه وقال لصفه قضاء نصفه

ناقل أي عطاه قال الشيخ أبو علي
الدهاقى القوة غاية الكرم
والإيثار وهذا المطلق لا يكون إلا
للنبي صلى الله عليه وسلم فإن كل
واحد في القيامة يقول نفسى
نفسى وهو صلى الله عليه وسلم
يقول أمتى أمتى (وأما أمته
صلى الله عليه وسلم وعده وعفته
وصدق لهجنه) فقد كان صلى الله
عليه وسلم أعظم الناس أمانة
وأعدل الناس وأعفهم وأصدقهم
لهجة ولقد اعترف له بذلك
أعداؤه وكان يسمى قبل النبوة
الأمين روى الامام أحمد والحاكم
والطبراني أنه حين اختلفت
أكابره قرش عند بناء الكعبة
فحين يضع الحجر الأسود حكموا أن
يكون الواضع أول داخل عليهم
فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا
محمد الأمين قد رضى بناه فقرش
صلى الله عليه وسلم رداه المبارك
 ووضع الحجر عليه وأمر كل رئيس
أن يأخذ بطرف منه وهو أخذ
من يمينه ثم أخذه فوضعه في
موضعه وكانوا قبل بعثته صلى
الله عليه وسلم يتعصبا كون اليه في
كثير من قضاياهم وقال صلى الله

فمنا خلقه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى يصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونبأ به (ثم انصرف) روى الله صلى الله عليه وسلم فنظر البنا فدعانا فقال عن أنتم
فقلنا من بنى هدهذيم فقال أمسلمون أنتم قلنا نعم فقال هلا صليتم على أخيككم قلنا
يا رسول الله ظننا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبأ بهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما
أسلمتم فأنتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا على الاسلام ثم
انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلقنا عليها أصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا
فأتى بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه صلى الله عليه وسلم على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه
أصغرنا وانه خادمنا فقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم بارك الله عليه قال
النهيمان رضى الله عنه فكان والله خيرنا وأقرأنا للقرآن دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم له ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمننا فلما أودنا الانصراف أمر
صلى الله عليه وسلم بالافاجازنا بأوق من فضة كل رجل منا فرجعنا الى قومنا (ومنها)
وقد بنى فزاره) وقد عليه صلى الله عليه وسلم بضعة عشر رجلا من بنى فزاره فيهم خارجة بن
حصن أخو عيينة بن حصن وابن أخيه الجدي بن قيس بن حصن وهو أصغرهم مقرب
بالاسلام وهم مستنون أي تولى عليهم الحديث على ركائب عجايف أي هزال فسألهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل منهم أي وهو خارجة أسننت بلادنا
وهالك مواشينا وأجذب جنبنا أي ما حولنا وغرثت أي جاءت عيالنا فادع لنا
ربك يغثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله وبلت هذا أنا شفع الرب عز وجل فن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو
العلی العظيم وسع كرسيه أي علمه كذا قيل وقيل موضع قدميه السموات والارض أي
أحاط بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار فهي قط أي تصوت من
عظمته وجلاله كما يسط الرحل بالماء المهبلة الحديث أي من ثقل الحمل (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ليخلق من شفقكم وأزلكم أي شدة ضيقكم وجد بكم وقرب
غيابكم فقال الاعرابي ان نه دم من رب يخلق خيرا فخلقك سول الله صلى الله عليه وسلم
من قوله وصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فتكلم بكلمات وصعدان لا يرفع يديه أي الرفع
البائع في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فرفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى رؤى ياض
ابطيه أي وفي النور وقد جوزت وجهها وهو أنه عليه الصلاة والسلام كان يرفع يديه في
الاستسقاء يعني ظهور كفيه الى السماء كما في مسلم أي فيكون التقدير لا يرفع ظهور

عليه وسلم والله الملائكة في السموات أمين في الارض وروى الترمذي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
ورضى عنه ان أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكذبك أي لا تنسبك الى الكذب بثبوت صدقك ولكن تكذب عينا
جنته فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وفي رواية لا تكذبك وما أنت فينا بكذب وروى البيهقي

والطبراني وغيرهما أن الاخنس بن شريق فتح الشين المجنة وكسر الراء لقي أباجهل يوم قد فرقة اليا بأبا الحكم ليس هنا خبري
وغيرك يجمع كلامنا فيما بيننا الخبري عن محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهل والله إن محمد الصادق وما كذب محمد قط زاد
فدرواية ولكن إذا ذهب بنوقصي بالرواء والسقاية والحجاية والسادة ٣٢٣ والنسوة لهذا يكون لسائر قريش فهذا

يدل على أنه مانعه عن توحيد
الله الاطلب الجاه فطلب الجاه
حجاب عظيم عن الحق والاخنس
ابن شريق اختلف فيه فقيل له
اسلام وصحة وقيل قتل كافرا
يوم يدرو قيل الذي قتل كافرا
شريق لا الاخنس وجاء ان هرقل
لمسأل أباسفيان رضى الله عنه
فقال له هل كنتم تهمونه بالكذب
قال لا وروى البيهقي عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان النضر
ابن الحرث العبدري قال اقريش
قد كان محمد فيكم غلاما حداثا
أرضا كم فيكم أى أكثر كم أفعالا
مرضية وأصدقكم حديثا
وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم
في صدغيه الشيب وجاءكم بما
جاءكم قلتم انه ساحر لا والله ما هو
بساحر وسبب قوله ذلك ان أبا
جهل أراد ان يرضخ رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بجعر وهو
يصل تحت الكعبة فقتل له جبريل
في صورة قتل ففرها ربا ويبيت
يده على الحجر فلما سمع ذلك النضر
ابن الحرث قال يا معشر قريش
والله قد نزل فيكم أمرا ما أيتم فيه
بجيلة قد كان محمد الى آخر ما تقدم
زاد في رواية وقد رأينا السيرة

كنية الى السماء الا في الاستسقاء (وأقول) فيه أن هذا يقتضى أنه يفعل ذلك وان كان
استسقاؤه لطلب حصول شئ كما في دعائه صلى الله عليه وسلم في هذا الاستسقاء فانه متضمن
للمصول (وقد ذكر في النور) ان ما كان الدعاء فيه لطلب شئ كان يطلون السككين الى
السماء والظاهر أن مستند ذلك استسقاء حاله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الاستسقاء
وغيره فليأمل والله أعلم (ومما حفظ من دعائه) صلى الله عليه وسلم اللهم اسق بقطعة طمع الهمة
ووصلها بالذلك وبها تمك وانشر رحمتك وأحى بلسانك المبت اللهم اسقنا غيثا أى مطرا
مغيثا مر به اضم الميم واسكن الراء بالموحدة مكسورة وبالحين المهمة مسرعا لخراج
الريبع مرتعا بالناء المثناة فوق من رعت الدابة اذا أكلت ماشاءت طبقاى مستوعبا
للارض منطبقا عليها واسعا عاجلا غير آجل نافع اغبرضنا اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا
عذابا ولا دما ولا غرقا ولا محقنا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء انقسام أبو لبابة
رضى الله عنه فقال يا رسول الله التمر في المراكب اى وتكر ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن
أبو لبابة ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا الغيث حتى يقوم
أبو لبابة عربا نأيد نعلب مر به اى المجل الذي يخرج منه ماء المطر بازاره فطلعت من وراء
سلمع هابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فوالله ما رأينا الشمس
سبتا أى من السبت الى السبت الا سبب الاخر وقام أبو لبابة رضى الله عنه عربا نأيد نعلب مر به
بازاره ثلاثا يخرج القمر منه (وفي بعض الروايات) فأمطرت السماء وصلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم طاف الانصار بأبي لبابة رضى الله عنه ثم يقولون ليا بأبا لبابة ان
السماء والله لم تطلع حتى تقوم عربا نأيد نعلب مر به لك بازارك كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقام أبو لبابة رضى الله عنه عربا نأيد نعلب مر به بازاره فاطلعت السماء
وحينئذ يكون قول الراوى ثلاثا يخرج منه القمر بحسب ما فهمه ويكون قول الصحابة
فوالله ما رأينا الشمس سبتا كان في قصة غيرها بخلط بعض الرواة فذلك الرجل أو غيره
والذى في الصحيح أنه الرجل الاول وذكر بعض الحفاظ أنه خارجة بن حصن فقال
يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر
فدعا ورفع يديه حتى روى يياض ابطيه وهو اى يياض الابطاء مدود من خصائمه صلى
الله عليه وسلم ثم قال اللهم حواسنا ولا علينا اللهم على الاكام بكسر الهمة جمع اكنة
وهى التل المرتفع والظراب بكسر الظاء المشاة تجمع ظرب بعضها الراوى الصغير
وبطلون الاودية ومنايات الشجر فالحجيات السهابة اى اقلعت عن المدينة انحياب النوب

نفهم وعقد هم وقلتم انه كاهن والله ما هو بكاهن وقد رأينا السكينة ومنه معنا مجهم وقد قامت شاعر والله ما هو بشاعر وقد
رأينا الشجر ومنه معنا أصنافه هزجه ورجزه وقلتم مجنون والله ما هو مجنون فها هو بخنقه ولا تخطيه ولا وسوسه فانظروا في
شأنكم والله قد نزل فيكم أمر عظيم وهذا غاية منه في الانصاف وكان من شياطين قريش ومن أشد الناس عداوة لنبى صلى الله

عليه وسلم وكان يقول في القرآن أساطير الازلين فاخذنا سيرا يوم يذرفا من النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه
فقتله بالهرة عقيب الواقعة وأما النضر بالنضر فهو أخوه وقد أسلم عام الفتح وكان من المؤلفة وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين مائة من الابل فاحذر أن يتعصف ٣٢٤ ويلبس عليك ومن أماته صلى الله عليه وسلم ما رواه البخاري

وسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما استبىه صلى الله عليه وسلم يد امرأة قطا عليك رفقها اي لا يملكها نكاحا ولا ملكا فان التزوج يبعي رفا قال صلى الله عليه وسلم لامها رضي الله عنهما التزوج يرفق المرأة فلتنظر أين تضع رفقها ومن عدله صلى الله عليه وسلم قوله ابلغوا عني حاجة من لا يستطيع ابلغني فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها آمنه الله يوم الله عزع الاكبر وفي رواية ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يخبرني امرين الا اختارا يسرهما ما لم يكن اثم فان كان اثم كان اثم الناس منه وكان لا يؤخذ احد ابذنب احد ولا يصدق احد على احد رواه أبو داود عن الحسن البصري مرسل ومن عفته صلى الله عليه وسلم ما رواه البيهقي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما هممت بشئ مما كان أهل الجاهلية يعملونه غير مرتين يحول الله بيني وبين ما أريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى أكرمني الله برسالة قلت ليلته لغلام كان يبيع لؤلؤا بصرت لي

(أقول) اهل هذا المطر كان عاملا للمدينة وما حولها حتى وصل الى محل هو لا وفدوا لانهم اغماطوا حصول المطر لمحلهم ولا يلزم من وجوده بالمدينة وجوده بمحلهم الا اذا كان قريبا بالمدينة بحيث اذا وجد المطر بها وجد بمحلهم غالبا وقد أشار صاحب الهزنية رحمه الله تعالى الى هذه القصة بقوله

ودعا لانام اذ دهمهم * سنة من محولها شهباء
فاستبكت بالغيث سبعة أبا * م علم سحابة وطقاء
تصرى مواضع الرعي والسقي وحيث العطاء توهى السقاء
وأق الناس يشتكون اذاها * ورخا يوذى الانام غلاء
فدعا فانجلي الغمام فقل في * وصف غيث اقلاعه استقاء
ثم أترى السرى وقرت عيون * بقى راها وأحييت احما
فترى الارض عنده كسما * أشرفت من فجومها الظما
يجعل الدر والياقوت من نو * ررباها البيضاء والجماء

ثم رأيت في الحدائق لابن الجوزي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه (قال) أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع الهمال فادع الله أن يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة فصار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل صلى الله عليه وسلم عن المنبر حتى رأينا المطر يتحدروا على لحيتنا الشريفة قال فطربنا يومئذ ذلك ومن الغدوم بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أرغبه فقال يا رسول الله ثمم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم والينا ولا علينا قال فاجعل يسريدي به الى ناحية من السماء الا نخرجت حتى جارت المدينة في مثل الجونة حتى سال الوادي شهرا فلم يجي احد من ناحية الاحداث بالجوهر (ثم رأيت بعضهم) قال احاديث الاستسقاء ثابتة في الصحيحين وظاهرها أنه تعدد في بعضها أنه وقع وهو في خطبة الجمعة وفي بعضها أنه تعدد المنبر حين شكى اليه فخطب ودعا وفي بعضها أنه خرج الى المصلى بعد أن وعد الناس يوما يخرج فيه ونصب له منبرا واستسقى وأجيب دعوته ونزل المطر وجاء اليه صلى الله عليه وسلم اعرابي وقال يا رسول الله أينك وما لنا بغير مطر ولا صغير يبط ثم أنشد شعرا يقول فيه

غنى حتى أدخل مكة فاسهر بها كاسهر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة سمعت عزفاى وليس لعبا بالمعازف وهى الملاهى من الدفوف والمزامير لعرس بعضهم فخلست أنظر فضرب على أذن أى أنامنى الله ففتى ما يتنطق إلا من الشهب فخرجت ولم أقص شيئا ثم مراني مرة أخرى مثل ذلك أى مثل ما هيئت في المرة الاولى فصعدت الله ثم لها هم

فذلك بسره قط وكان صلى الله عليه وسلم يعرض عن تكلم بغير مجلس وكان مجلسه مجلس حكم وعلم وحيا وخبر وأمانه لا ترفع
 فيه الأصوات ولا تنهك فيه الحرم إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنهم على رؤسهم الطير (وأما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا)
 فقد تقدم من الأخبار ما يكفي وحسبك من ثقله منها وأعراضه عن ٢٢٥ زهرتها وقد سبقت إليه بهذا خبرها

فأعرض عنها ولقد توفي ودعه
 من هوة عصفه يودي في تفتة
 عباله وكان يقصد بذلك
 التوزيع لامته كيلا يرغبوا فيها
 فتشغلهم عن الله تعالى وكان
 يقول في دعائه اللهم اجعل رزقي
 آل محمد في الدنيا قوتا وفي الآخرة
 القوت بما عسى لك رفق الإنسان
 والمراد قدرا الكفاية وروى مسلم
 عن عائشة رضي الله عنها قالت
 ما شبع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاثة أيام تباعا حتى مضى
 سبيله وفي رواية ما شبع من خبز
 شعير من متنا بعين ولو شاء
 لا عطاء ما لم يحطريه قال وفي رواية
 أخرى ما شبع آل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من خبز حتى لقي الله
 وروى مسلم عن عائشة أيضا رضي
 الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دينار ولا درهم ولا شاة
 ولا بهيمة وفي رواية للبخاري عن
 جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها
 ما ترك صلى الله عليه وسلم إلا
 سلاحه وبقلته وأرضا جعلها صدقة
 وروى الشيخان عن عائشة رضي
 الله عنها ولقد مات وما في يده شيء
 يأكله ذكيد الا شطر شعير في ردف
 لي فاكنت منه حتى طال علي

وليس لنا الا اليك فرارنا * وابن فرار الناس الا الى الرسل
 فقام صلى الله عليه وسلم بجزءه حتى صعد المنبر فدعا حتى ثم قال صلى الله عليه وسلم
 لو كان أبوطالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول
 الله كأنك تريد قوله

وأيض يستقي الغمام بوجهه * ثم مال اليتامى عصمة للارامل
 الايات فقال صلى الله عليه وسلم أجل وفي رواية لما جاءه صلى الله عليه وسلم المسلمون
 وقالوا يا رسول الله خط المطر ويبس الشجر وهلك المواشي وأسنت الناس فاستق لنا
 ربك فنخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه يشون بالسكينة والوفار حتى أتوا المصلى
 فتقدم صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان يقرأ في العمدتين
 والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية
 بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب
 رداءه لكي يقلب القبط الى الخصب ثم جنى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ورفع يديه وكبر
 تكبيرة ثم قال اللهم اسقنا وأغننا مغنا رحمتك واسعا وجد اطعمنا غدا فاعا ما هنأ مرييا
 مريعا مرتعا وابلا سائلا مبيلا مجلا دائما دارا نافعنا غير ضار عاجلا غير آاب غنا اللهم
 فحي به البلاد وتحيته به العباد وحيه به بلاغا للعاشر منا والباد اللهم أنزل في أرضنا
 زيتها وأنزل علينا سكنا اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا يحيي به بلدة ميتا واسعة
 مما خلقت أنعاما وأنا بي كثرنا فابرحوا حتى أقبل تزعج من أصحاب قالت أم بهصة
 الى بهص ثم أم طرت سبعة أيام لا تطلع عن المدينة فأتاه صلى الله عليه وسلم المسلمون فقالوا قد
 غرقت الأرض وتم دمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يصرفها عنا فحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تهجج السرعة ملاة ابن آدم ثم رفع
 يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الظراب ومنبت الشجر وبطون الأودية
 وظهور الأساكيم فتفشعت عن المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم لله درابي طالب لو كان
 حيا لقرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك
 أردت قوله فقال الايات ومنها وفد بن أسد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط
 من بني أسد منهم ضار بن الأزور وأبصة بن معبد وطه بن عبيد الله الذي ادعى النبوة
 به بذلك ثم أسلم وحسن اسلامه ومنهم معاذة بن عبيد الله بن خلف وقد استمدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منه ناقة تكون جيدة لار كوب والحلب من غير أن يكون

فكلته ففنى فيا ليتني لم آكله وقال لي اني عرض على ان تجعل لي بعلما مكة ذهبا فقلت لا يا رب أجوع يوما فاصبر واشبع يوما
 فاشكر فاما اليوم الذي أجوع فيه فأنضرع اليك وأما اليوم الذي أشبع فيه فاجعلك وأني عليك وفي حديث آخر ان
 جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله يقرئك السيلام ويقول لك أيتب أن أجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك جحشا

كنت فاطمة ساعسة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دأب من لا دار له وماله من لا مال له فليجمعها من لا عقل له اي لعله معروفته بصيغة
 الدنيا من سرعة فزتها وكثرة عذابها وخرقة اعتبارها ودرجاتها فقل له جبريل ثبتك الله
 يا محمد بالقول الثالث وفي رواية للبيهقي ٣٢٦ انه صلى الله عليه وسلم لم قال يوما لجبريل ما أحسى لآل محمد كفة سويق

ولاسفة دقيق فأتاه امرأته
 فقال ان الله تعالى مع ما ذكرت
 فبعثني اليك بمقتبص الارض
 وأمرني ان أعرض عليك ان
 أحيت ان أسير معك جبال
 تهامة زمردا وياقونا وذهبا
 وقضة فعلت وفي رواية للامام
 أحمد والله لو شئت لأجري الله
 معي جبال الذهب والفضة وفي
 رواية لابن عباس كرو شئت
 أسارت معي جبال الذهب وفي
 أخرى للطبراني لو سألت الله أن
 يجعل لي تهامة كلها ذهبا فعل
 وروى الشيخان عن عائشة رضي
 الله عنها قالت ان كآل محمد
 لم تكث شرا ما نمتوقد نار ان
 هو الا القرو والماء وروى الترمذي
 عن عبد الرحمن بن عوف رضي
 الله عنه وفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته
 من خبز الشعير وروى ابن ماجه
 والترمذي عن عائشة وابي امامة
 وابن عباس رضي الله عنهم كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيت هو وأهله الليالي المتتابعة
 طأوا لا يجدون عشا وروى
 البخاري عن أنس رضي الله عنه
 قال ما كل رسول الله صلى الله

لهوا ولمعها فطلبها فلم يجدها الا عند ابن عم له فاجابها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فطلبها فشرى منها ثم سقاها ثم قال اللهم بارك فيها وفي من مضى بها فقل يا رسول الله وفي من
 جابها فقل وفي من جابها ومنهم حضري بن عامر ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
 في المسجد مع أصحابه فسلوا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله ورسوله وجئتك يا رسول الله ولم تبعث
 النبيا بعثا ونحن لمن وراءنا اي وفي لفظ ان حضري بن عامر قال أتيناك تدرع الميل
 البهيم في سنة شهاب اي ذات حط ولم تبعث النبيا وفي رواية يا رسول الله أسأنا ولم
 نقا تلك كما قالك العرب فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لم يعنون عليك ان
 أسأنا ولا تنوعا على اسلامكم بل الله ين عليكم ان هذا كمال ايمان ان كنتم صادقين
 وسألوهم صلى الله عليه وسلم عما كانوا يعلونه في الجاهلية من العياقة وهي زجر الطير
 والتخرص على الغيب والكهانة وهي الاخبار عن الكائنات في المستقبل وضرب
 الحصباء فنهاهم صلى الله عليه وسلم لم عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصله بقيت فقال وما هي
 قالوا الخط اي خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه قال صلى الله عليه وسلم لم علمي فمن صادف
 مثل علمي في رواية لمسلم فمن وافق خطه اي علم موافق خطه فذلك اي يسأله والاولا
 فلا يسأله الا بتبيين الموافقة اي وفي شرح مسلم ان محصل مجموع كلام العلماء فيه
 الاتفاق على النهي عنه اي لانه لا طريق لنا الى العلم اليقيني بالموافقة وكأنه صلى الله عليه
 وسلم قال لو علمتم موافقته لكن لا علم لكم به سوا قاصوا أياما ياتون الفرائض ثم جاؤا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بجوارئهم انصرفوا الى أهلهم (ومنها وفد
 بني عذرة قبيلة باليمن) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة
 اي وسلوا بسلام الجاهلية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قائمهم
 من بني عذرة أي أخوقصي لانه نحن الذين عضدوا قصبنا وأزاحوا من بطن مكة ونزاعه
 وبني بكر فلنا قرايات وأرحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وأهلا
 اي اقيمتم رحبا وأنتم أهلا فاستأنسوا ولا تستوحشوا وما أعرفي بكم قال ثم قال صلى الله
 عليه وسلم لم لهم فاني عنكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كذا على ما كان عليه آبائنا فاقدمنا
 من نادين لانفسنا ولقومنا وقلوا الام تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى
 عبادة الله وحده لا شريك له وأنتم له والافد رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم
 فاورا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس فحسن طهورهن

عليه وسلم على خوان ولا في حكرجة ولا خير لم يرق ولا رأى شاة من طاقط وانخوان ما يؤكل عليه كالكرمي وقصاين
 على عادة المترفين للسلاحيين جاوا الى الامام سال أسأنا فاعصاه انما كانوا يا كلون على السفر المبسوط في الارض
 والسكر جقة طيرى من عرب وهو بضم الثلاثة وشدا لراه انما صغير يؤكل فيه القليل من اللدم وكبر ما يوضع فيسما أمثاله

فما يعتاده المترفعون من احضار الخلات ونحوها من المهضبات والمسرعات في أطراف الماكولات والمرق الرغيف الايض
 اللين الواسع والسهيط بمعنى السهوط المشوى بجلده بمداخراج ما فيه من القاذورات والنجاسات فان لم تخرج كان حراما وكذا
 حكم الرأس والدجاج وانما يحسن السهيط في مسفار القم وروى الشيخان عن ٢٢٧ عائشة رضي الله عنها قالت انما

كان قرأه صلى الله عليه وسلم
 الذي شام عليه أدمأى جلدا
 صلبوغا وروى الترمذي عن
 حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها
 قالت كان فراش النبي صلى الله
 عليه وسلم في بيتي مسحاى من
 شعرايض وقبيل أسود ثقبه
 ثنتين فبناهم عليه فثنيه له ليلة
 بأربع طاقات فلما أصبح قال
 ما فرستم لي الله لا تذكرنا ذلك
 فقال ردوه بحاله فان وطأته اى
 لنته منعني اى كمال حضوري
 في طاعتى أو شغلتنى عن القيام
 لصلاى وقراءتى ولم يسألهم صلى
 الله عليه وسلم فى ابتداء ليلة
 لاستغراقه في شهود دوره ووجود
 حضوره وروى الشيخان
 والترمذي انه صلى الله عليه وسلم
 كان نام أحيانا على سرير
 مرمول اى مفوج بشرط
 مقبول من سقف حتى تؤثر
 خشونة الشرط في جنبه لكونه
 يرقد عليه من عبراتل بينه وبينه
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت
 لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه
 وسلم شعا قط ولم يث شكوى
 لاحد قط اى لاحد من اصحابه
 وزوجاته وكانت القاعة أحب

وتصلين لمواقبتن فانه أفضل العمل ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم باقى القرائن من
 الصيام والزكاة والحج انتهى فأسلوا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام
 عليهم وهر بهر قل الى منع بلادهم منها صلى الله عليه وسلم عن موال الكاهنة اى فقد
 قالوا يا رسول الله ان بنا امرأة كاهنة قريش والعرب ينحسون اليها أنسألهما عن أمور
 فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألوهما عن شئ ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن الذبايح التى كانوا
 يذبحونها الى أصنامهم وقالوا نحن أعوانك وأنصارك ثم انصرفوا وقد أجيزوا اى وكسى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهم برداه (ومناه وفد بنى بلى) على وزن على مكبرا وهو حى
 من قضاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بنى منهم وهو شيخهم أبو الضيب
 انه خير الضب الداية المعروفة نزلوا على ربيع بن ثابت البلى وقدم بهم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له هو لا مقوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك
 وبقومك فأسلوا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هذاكم للاسلام
 فمن مات منكم على غير الاسلام فهو فى النار قال وفى رواية عن ربيع رضي الله عنه قال
 قدم وفد قومي فأنزلتهم على ثم خرجت بهم حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 جالس فى أصحابه فسلمنا عليه فقال صلى الله عليه وسلم لم ربيع فقات لبيك قال من هؤلاء
 القوم قالت قومي يا رسول الله قال مرحبا بك وبقومك قلت يا رسول الله قدموا وافدين
 عليك مقرين بالاسلام وهم على من وراءهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من يرد الله به خيرا يهديه للاسلام فتقدم شيخ الوفد أبو الضيب فجلس بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما وفدنا اليك لنصدقك ونشهد بانك نبي حق ونخلع
 ما كنا نعبدو كان يعبد آباؤنا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هذاكم للاسلام فكل من
 مات على غير الاسلام فهو فى النار انتهى وقال له أبو الضيب يا رسول الله انى رغبة فى
 الضيافة فهل لى فى ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعة الى غنى أو فقير فهو صدقة فقال
 يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام غايبة بذلك صدقة ولا يصل للضيف أن يقم
 عندك فيصورك اى يضيق عليك اى وفى لفظ فيؤثرك اى يعرضك للاثم اى تتكلم
 بسى القول قال يا رسول الله أرايت الضالة من الغنم أجدها فى الغلاة من الارض قال
 هى لك ولا خبيك أوالذئب قال قاله قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال
 ربيع ثم قاموا فرجعوا الى منزلى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى منزلى يعمل
 تمرافصال استعن بهم هذا التمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثة أيام ثم دعوا

السهمين الفقى وان كان ليظل جائعا طويلا ليله فلا يمنعه اى جوعه صيام يومه وهذا كله كمال زهده واقبال قلبه على ربه ولوشاء
 سأل به جميع كنوز الارض وغدا ودرغده عيشها قالت عائشة رضي الله عنها واقد كنت أبكى له رجة مما رى به من الجوع
 وأسمع بطنه وأقول تسمى لك القصد الوبيلت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة ما لى ولدينا الخوف من أولى العزم من

الرسول صبروا على ما هموا أشد من هذا فمضوا على حالهم فقتلوا على ربههم فأحسبكم ما بينهم وأجرل نوابهم فأجند في أسنى ان
 ترفعت في معيشتي ان يقصر في غدا ونهم وما من شيء هو أحب الي من اللبوق يا خوالى واخلاقى قالت رضى الله عنهما أقام
 اى في الدنيا بعد اى بعد قوله ذلك الاشهر ٢٢٨ حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن ابي حاتم عن عائشة رضى

الله عنها قالت ظل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صاعثا ثم طواه ثم ظل صاعثا ثم طواه
 صاعثا ثم طواه ثم ظل صاعثا ثم طواه ثم ظل صاعثا ثم طواه
 طواه وقال يا عائشة ان الدنيا
 لا تتبعي لحد ولا آل محمد يا عائشة
 ان الله لم ير من أولي العزم من
 الرسل الا بالصبير على مكروهها
 والصبر عن محبوبه اولم ير منى
 الا ان يكفى ما كانهم فقال اصبر
 بك صبر أول العزم من الرسل واتى
 والله لا يصبرن كاصبروا جهدي
 ولا قوة الا بالله قال العلماء من قال
 على صدقة على أعقل الناس
 يعطى للزهاد لان العاقل من طلق
 الدنيا كاقيل

طلق الدنيا ثلاثا

واطمين زواجا سواها
 انها زوجة سوء

لا تبالي من أناها
 أنت تعطينا ما نأها

وهي تعطيك قضاها
 فإذا قالت منهاها

منك ولتلك وراها

روى الطبراني عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال قال صلى الله

عليه وسلم ان أهل الشبع في الدنيا

هم أهل الجوع غدا في الآخرة

اى لان من كثر شبعه ورغب فيه

ويعاقل ما ياكله من غير وجهه فيبازى بالجوع في الآخرة ما في الموقف أو في النار ان دخلها التطهير

بالحق

لا بعد دخول الجنة اذ لا عذاب فيها والجوع عذاب وروى ابن ماجه والحاكم عن سلمان القاسمي رضى الله عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال ان أكثر الناس شيعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة وذلك لان شأن المؤمن الكامل ان يستدخره

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازهم ورجعوا الى بلادهم ومنها وفد بنى مرة وفد عليه
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بنى مرة رأسهم الحرث بن عوف فقال يا رسول الله
 ان اقومك وعشيرتك فخن قوم من بنى لؤى بن غالب فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال للحرث أين تركت أهلك فقال بسلاح وما ولاها فقال كيف البلاد فقال والله
 انما استنوت وما في المال ح أى صوت يردده قاعد الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اللهم اسقهم الغيث فاقاموا أياما ثم أرادوا الانصراف الى بلادهم فخطب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مودعين له فاهربا لالا أن يحيزهم فأجازهم بعشر أواق من فضة وفضل
 الحرث بن عوف فأعطاه اثني عشر أوقية اى وهذا يقيدان كل واحد أعطى عشر أواق
 ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فساءلوا قومهم متى مطر ثم فاذا هو ذلك اليوم
 الذى دعانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت لهم بعد ذلك بلادهم (ومنها وفد
 خولان) وهى قبيلة من اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من خولان
 فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون
 برسوله وقد ضربنا بك أباط الأبل وذ كينا حزن الأرض ومهولها وحزن كفولس وهو
 ما غلظ من المنة لله ورسوله علينا وقد منازاثرين لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أما ما ذكرتم من مسيركم الى قان لكم بكل خطوة خطاها بعدى أحدكم حسنة وأما
 قولكم زائرين لك فانه من زارنى بالمدينة كان فى جوارى يوم القيامة فقالوا يا رسول الله
 هذا السفر الذى لا توى عليه اى والتوى بفتح المثناة فوق ورفع الواو مقصورا هو هلاك
 المال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عم أنس وهو من خولان الذى كانوا
 يعبدونه قالوا ابشر بدلنا الله تعالى ما جئت به وقد بقيت منا بعد بقايا شيخ كبير وعجوز
 كبيرة متفككون به ولو قد منا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى فقد كآمنه في غرور وقتنة
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنة قالوا لقد رأينا بضم
 المثناة فوق واستنحى أكانا الرمة فجعلنا ما قدونا عليه وابتنعنا مائة ثور ونحرنا هاهنا
 أنس قربانا في غداة واحدة وتر كآها يرددها السباع ونحن أحوج اليها من السباع فجاءنا
 الغيث من ساعتنا ولقد رأينا الغيث يوارى الرجال ويقول قائلنا أنتم علينا عم أنس
 وذكر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون لهذا الصمن من أموالهم من
 أنعامهم وحرمهم فقالوا كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه قسميه ونسعى زواجر
 جحره اى ناحية لله فاذا مات الرمح بالذى سميناه اى الله جعلناه لم أنس واذا مات الرمح

بالحق

لا بعد دخول الجنة اذ لا عذاب فيها والجوع عذاب وروى ابن ماجه والحاكم عن سلمان القاسمي رضى الله عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال ان أكثر الناس شيعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة وذلك لان شأن المؤمن الكامل ان يستدخره

بالحق

بالحق

ويكثر فكره فيبتغى على نفسه من استقامتهم ونه يقل آكله كما ورد في حديث لابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرت شكره قل مطعمه ومن قل تشكره كثرة مطعمه وقسا قلبه اي لاق كثرة الطعام تورث قسوة القلب وقال جمع من الصائغ منهم هرو بن العاص رضي الله عنه البطنة تذهب القطنه ومن قل طعامه ٣٢٩ قل شر به وخف فومه ومن خفا

منامه ظهرت بركة هرو اي لما يباشره من الطاعات في يقظته ومن امتلا بطنه كثرت به ومن كثرت به ثقل فومه ومن كثرت فومه محقت بركته هرو ولا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فاذا اكتفى بدون الشبع حسن اغذاه بدنه وصلح حال نفسه ومن امتلا جوفه من الطعام ساء اغذاه بدنه وبطرت نفسه وقسا قلبه فلا تنجع فيه موعظه ولا تدخله حكمة زوي ابو ابيهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لم يغثني جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاقط كل اذا تغذى اي اكل في غدوة النهار وبكرته لم يحش اى لم يأكل في المساء واذا تغشى لم يتخذ وكان في أهله لا يسألهم طعاما ولا يقسمه ان أطمعوا كل اى ان قدّموه له ليا كل اكل وما أطمعوه قبله منهم وما سقوه اى من الاشربة لبن أو غيره مشرب وروى مثل هذا عن عائشة رضي الله عنها ثم ان ما استفيد من كراهة الشبع بحول على الشبع الذي يشغل المعدة ويحبط عن القيام بالعبادة ونحوه الى النوم والكسل والبطر والاشربة قد تنفي كراهة الشبع

بالذي سمينا له ام انس لم يجعله الله قد كراههم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى انزل الى في ذلك وجهه لولو الله عذارا من الحارث والانهام نصيبا الاية قالوا وكانها كالم اليه فيسكن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشياطين تكلمكم وسألوه صلى الله عليه وسلم عن فرائض الله فأنهروهم به صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالوفاء بالعهود واداء الامانة وحسن الجوار ان جاوروا وان لا يظاوا - اذا فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه صلى الله عليه وسلم بعد ايام وأجزمه اى أعطى كل واحد اثني عشر درهما ورجعوا الى قومه فلم يحلوا عقده حتى هدموا ام انس ه (ومن اوندني محارب) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفيهم خزاعة بن سواد وكانوا أغظ العرب واشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مرضه نفسه على القبائل في المواسم يدعوه الى الله تعالى فجلسوا عنده يوما من الظهر الى العصر وأدام صلى الله عليه وسلم النظر الى رجال منهم وقال له قد رأيتك فقال له ذلك الرجل اى والله لقد رأيتني وكنتك باقج الكلام وردت بك باقج الرد بعكاط وأنت تعاوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليك يومئذ ولا أبعد عن الاسلام مني فأجده الله الذي جاني حتى صدقت بك ولقد مات أولئك الكفرة الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الذلوب يا الله عز وجل فقال يا رسول الله اسد تغفري من مر اجعني اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا لاسلام يجب ما قبله يعنى الكفر اى وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه خزاعة بن سواد فصارت له غرة يضا وأجازهم كما يجيز الوفود ثم انصرفوا الى أهلهم ه (ومنها وفد صداة) ه حتى من عرب اليمن وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا من صداة بسبب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم هيا بعنا أربعة من المسلمين استعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهم ودفع له لواء يرضى ودفع اليه راية سوداء وأمره أن يطأ ناحية من اليمن كان فيه اصدا فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بالجيش فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فاردد الجيوش وأنا لك بقوى فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد رضي الله تعالى عنهم ما خرج الصدا الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وباتوا في القوم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم يزولوا على تنزلوا عليه فبأهم بالوحدة أعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبأهم على الاسلام وقالوا له نحن لاث على من وراءنا فمن قومنا فرجعوا الى

٤٢ حل ث الى التهريم بحسب ما يترتب عليه من التمسدة وروى البخاري ومسلم ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لعرو بن الزبير رحمه الله صلى الله عليه وسلم ولا تقدا في التقتل والله يا ابن أخي ان كانت نظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة ايام في شهرين وما اقل في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا قال قلت يا خالة ما كان بينكم

قالت الاخوان القرواني وروى مسلم عنها رضى الله عنها القدمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شجع من خبره في يوم واحد من تين خضت الزيت لانهم كانوا ياتون به كثيرا ومع ذلك لم يأكله في اليوم الا مرة زهدا في الدنيا وعن ابي حنيفة سلمة بن دينار انه سأل سهل بن سعد الساعدي ٣٢٠ رضى الله عنه هل رأيت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لم التقي به في الخبر

الحواري قال لا قلت كنتم تظنون انه غير قال لا ولكن كما كانت فخره واه البخاري وفي رواية هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتعنه الله حتى قبضه فقلت هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مناخل فقال ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من مخلا من حين ابتعنه الله حتى قبضه قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منقول قال كنا نطبخه وننقعه في ماء ما طارد وما ينثر في ماء فأكناه أي نذناه ولبناه ثم خبزناه فأكناه وروى مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في ساعة لا يخرج فيها أحد ولا يلقاه فيها أحد فاذا هو بأبي بكر وهو رضى الله عنهما فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قال كل منهما ما أخرجننا الجوع يا رسول الله قال وأنا والنبي نفسي بيده أخرجنى الذي أخرجهما وهذا له تسليمة وتأييد لهما فانطلقوا الى منزل أبي الهيثم ابن التيمان الانصاري رضى الله

عنه ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما ثمر رجل في جهة الوداع ومع ذلك الرجل الذي كان يبني في رد الجيش وبعثي الوفد بن ياد بن الحرث الصدائي أي وكرز ياد أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا أخا صدائ انك لطاع في قومك قال فقلت بلى من من الله عز وجل ومن رسوله قال وفي رواية بلى الله هذا هم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا تؤمركم عليهم فقلت بلى يا رسول الله فكتب لي كتابا بذلك فقلت يا رسول الله مر لي بشئ من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر انتهى (قال زياد) رضى الله تعالى عنه وكنت معه صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكنت رجلا قويا فلزمت غرزه أي ركابه وجعل أصحابه يتفرون عنه فلما كان الصبح قال صلى الله عليه وسلم أذن يا أخا صداء فأذنت على را حلق ثم سرنا حتى نزلنا فذهب صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع فقال يا أخا صداء هل هناك ما قلت معي شئ في ادأوقي أي وهي أنا من جلد صغير (وفي رواية) لا الاثنى فلبس لا يكفك قال هاته الخت به قال صب فصصيت ما في الادوة في القعب أي وهو القدح الكبير وجعل أصحابه صلى الله عليه وسلم يتلاحقون ثم وضع صلى الله عليه وسلم كفه في الاناء فرأيت بين كل اصبعين من أصابعه عينا تفور ثم قال يا أخا صداء لولا أني أخشى من ربي عز وجل لاسقيننا وأسقيننا أي من غير أصل ثم نوضا وقال أذن في أصحابي من كانت له حاجة في الوضوء بفتح الواو فليد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخا صداء أذن ومن أذن فهو يقيم فأقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فملى بنا فلما سلم يعني من ملأته قام رجل يشكو من عامه فقال يا رسول الله انه أخذنا بنحوك كانت بيننا وبين قومه في الجاهلية أي وفي رواية أخذنا بكل شئ كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامار لرجل لم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يكل قميتها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزأها غمانية أجزأ فان كنت جزأ منها أعطيتك وان كنت ضياعها فاعطاهي صداع في الرأس وداء في البطن فقلت يا رسول الله هذان كتابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت الى سمعتك تقول لا خير في الامار لرجل مسلم وأنا رجل مسلم وسمعتك تقول من سأل الصدقة وهو غني فاعطاهي صداع في الرأس وداء في البطن وأنا غني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان الذي قلت كما قلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلق على رجل من قومك أستعمله فدلتم صلى الله عليه وسلم على رجل منهم فاستعمله فقلت

عنهم كاد رجلا كثير النمل والسيام واداه وليس في بيته طيارات امرأته النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله حيا وأهلا وفي رواية حيا بنى الله وبعث معه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان يعني زوجها قالت ذهب يستحب لنا الله أي يستحق لنا ما عذابا من بر بعيدة وكانت أكرم ما الله به من طاعة فيضاهم على ذلك انما الانصاري فوضع

القرية ثم جاء بلترم النبي صلى الله عليه وسلم ويديه بأيمه وأمه وفي رواية فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال
الحلفه أي على هذه التي لم ينظروا غيري في هذا اليوم ما أحد اليوم أكرم أضيافا في قناتهم إلى بيتان طاهرين بقنوفيه
بسرو قرو وطب فقال كلوا وأخذ المدينة أي السكين ليذبح لهم فقال له النبي ٢٣١ صلى الله عليه وسلم يا بك والخلوب أي

بأع - دتسك من ذات اللين قلا
تذبحها فذبح له - م فتشوى نصف
العم وطبخ نصفه وأتاهم به فلما
وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم
أخذ من ذلك فجعله في وعيف
وقال لا نصارى يبلغ من هذا فاطمة
رضي الله عنها فأنتم لم تصب مثله
منذ أيام فذهب به إليهم فأكلوا
من الشاة ومن القنوش وشربو من
ذلك الماء العذب فلما انشبعوا
وروا قال صلى الله عليه وسلم
لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما
والذي نفسي بيده لكستان من
هذا النعيم يوم القيامة أحرككم
من موتكم الموضع ثم ترجعوا
حتى أصابكم هذا النعيم وفي رواية
أنه قال هذا الذي نفسي بيده من
النعيم الذي تستلون عنه يوم
القيامة ظل بارد ووطب طيب
وما بارد ثم انطلق أبو الهيثم يصنع
لهم طعاما وهذه تدل على أنه قال
لهم ذلك قبل أكلهم من الشاة
وفي رواية فذكر ذلك على أصحابه
أي كونه - هذا من النعيم الذي
يستلون عنه فقال إذا أصبتم مثل
هذا فصار بأيديكم فقولوا باسم
الله فإذا شبعتم فقولوا الحمد لله
الذي أشبعنا وأنعم علينا وأفضل

يا رسول الله ان لنا بئر اذا كان الشتاء كذا ماؤها وان كان الصيف قل علينا فقفرنا على
الماء والاعلام فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بئرنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناواني سبع حصيات فناولته ففركهن في يده الشريفة ثم دفعهن الى وقال
إذا انتهيت إليها فائق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فأكاد ركناها ففراحت
الساعة (ومنها وفد غسان) اسم ما نزل عليه قوم من الازد فنبهوا اليه ومنهم بنو
حنيفة وقيل غسان قبيلة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من غسان
فأسلوا وقالوا لا ندري هل يتبعنا قومنا أم لا وهم يحبون بشايع ملكهم وقربهم من قبصر
فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحجوا نزوا نصر فوارب عين الى قومه فلما قدموا
عليهم ولم يستحيبوا لهم كقوا اسلامهم (ومنها وفد سلامان) بفتح السين وتحصيف اللام
وفي العرب بطون ثلاثة مندوبون اليه بطن من الازد وبطن من طي وبطن من قضاة
وهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من سلامان فيهم خبيب بن عمرو
السلاماني فأسلوا (قال) وعن خبيب رضي الله عنه ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم
السلام من أقمتم فلما نحن من سلامان قدمنا اليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من
وراءنا من قومنا فالتفت صلى الله عليه وسلم الى ثوبان غلامه فقال أنزل هؤلاء وسألهما عن
أشيائهما انتهى (قال) خبيب رضي الله عنه الى عنه قلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال قال
الصلة في وقتها وصلوا معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الطاهر والعصر ثم شكوا له صلى الله
عليه وسلم جدد بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث في ديارهم
فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه أكثر وأطيب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع
يده حتى رأيت يابض ابطيه ثم قام صلى الله عليه وسلم وقيامه وأقنا ثلاثة أيام وضايفته
صلى الله عليه وسلم لم تجرى علينا ثم ودعنا وأمرنا الجوار فزاعطينا خمس أواق فضة لكل
واحد واعتذرنا لينا بلال رضي الله تعالى عنه وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما أكثر
هذا وأطيبه ثم رجعنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعانيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ومنها وفد بني عيس) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من بني عيس فقلوا يا رسول الله قدم علينا اقرباء وأخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة ولنا
أموال ومواش هي معاشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة رة بعناها وهاجرنا من آخرنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم قلن يا نبيكم أي بقصصكم من

فان هذا كما قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما المسؤولون من هذا يوم القيامة حال ام الامن ثلاث كسرة يدبها الرجل
جوعته أو ثوب يدب تجربه أو رنة أو بهر يدخل فيه من القنوش والخز وفي هذه القصص فوائدها ان اتيانهم دار أبي الهيثم رضي الله عنه
لا ينافي شرفهم فقد استظم قلوبهم موسى والخضر عليهما السلام لارادة الله تعالى ان يخلق بهم وان يستنوا بهم ففعلوا ذلك فشرعنا

للأمة وفي قول امرأته أبي الهيثم يستعذب لنا ما دليلى على ان طلب الماء العذب لا يابس به والله لا يتأني الزهد في السبب لا يتأني
التوكل اذا التوكل اعقاد القلب على الله وان لا يكون للعبد وثوق سوى به فالمركة الظاهرة لا تتأني وقصده صلى الله عليه وسلم
يت الانصاري رضى الله عنه من هذا ٢٢٢ القبل ومن زهده صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى
الله عنهما قال اخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم يدي ذات يوم
الى منزله فأخرج اليه فاق من خبز
فقال ما من آدم أى هل عندكم شئ
من الادم آكل الخبز به قالوا لا
الا شئ من خل قال نعم الادم الخل
قال جابر فارتأت أحب الخل منذ
سمعته من نبي الله صلى الله عليه
وسلم وروى ابن أبي الدنيا عن ابن
جبر رضى الله عنه قال اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم الجوع
يوما فعمد الى حجر فوضه على
بطنه ثم قال الارب نفس طاعة
فاحمة في الدنيا بائنة عارية يوم
القيامة الارب مكرم لنفسه وهو
لهامهين الارب مهين لنفسه
وهو له امكرم وروى الترمذي
عن أنس بن مالك رضى الله عنه
عن أبي طلحة زوج أمه رضى الله
عنهما قال شكرونا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا
عن بطوننا عن حجر فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه
حجرين وانما رفعهم ليعلمهم ان
ليس عنده ما يستأثر به عليهم
وتسليتهم لاشكيت ما هم
من الجوع أصابه فرفقه حتى احتاج
الى جبرين وفي قصة جابر رضى

أعياكم شيئا رسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل لعقب فاخبروه أنه
لا عقب له كانت له ابنة فافترضت وأنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن
خالد بن سنان وقال انه نبي ضربه قومه وجاءه ليس ينفو وبين عيسى عليه الصلاة والسلام
نبي أى واذا صحت شئ من الاحاديث التي ذكرها خالد بن سنان أو غيره يكون معناه لم يكن
بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام نبي مرسل أى وقد تقدم ما في ذلك (ومنها
وقد التمع) أى يقع التون والثناء المبهجة قبيلة من الجمن وهم آخر الوفود وكان وفودهم
سنة احدى عشرة في النصف من المحرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنازل
من التمع مقرر بالسلام وقد كانوا يابوا وما ذنب جبريل رضى الله تعالى عنه فقال رجل
منهم يقال له زارة بن عمرو يا رسول الله انى رأيت في سفري هذا عجايباى وفي رواية بدأت
رؤياها لى قال وما رأيت قال رأيت أنا نازكهم فى الحى ولدت جدياى وهو ولد المعز
أقع أحوى أى والاسقع الذى سواده مشرب بمحمرة والاحوى الذى ليس شديدا
السواد ومن ثم فسر بالاخضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترصت أمة لائ
مصرثة على حمل قال نعم قال فانها تلد غلاما وهو ايتى قال يا رسول الله فقال اسقع
أحوى قال ادن منى فدنا منه فقال هل بك من برص تكفه قال فوالذى بعثك بالحق ما علم
به أحد ولا اطاع عليه غيرك قال هو ذلك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر اى وهو
ملك العرب وعليه قرطان والقرط ما يكون فى شحمة الاذن ودملجان بضم الدال المهملة
وضم اللام وقصها ومسكان بضم الميم ومكون المهملة قال ذلك ملك العسرب رجع الى
أحسن زبه وبعثته قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شطأ أى يخالط شعرا بها الايض
شعرا سودا خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض
لغات ينى وبين ابنى يقال له عمرو روى تقول اظنى لظنى بصير رأى أى أطعمونى أى كلكم
أهلكم ومالككم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلك فتنة تكون فى آخر الزمان
قال يا رسول الله وما القصة قال يقتل الناس امامهم ويشجعرون اشتجار اطباق الرأس
ويشجعرون بالشين المبهجة وبالجم أى يشتبكون فى الفتنة اشتباك أطباق الرأس وخالد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بمسبب المسى فيه أنه محسن ويكون دم المؤمن
عند المؤمن أمهل أى وفى انطأ حلى من شرب الماء البارد وان مات اين أدركت الفتنة
وان مات أنت أدركه البسك فقال يا رسول الله ادع الله انى لأدركها فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركه ائمان وفى ابنه عمرو وليجمع به صلى الله عليه وسلم وتاخي

الله عنه فى خيرا الخندق قام صلى الله عليه وسلم الى الكدية ويطنه مع صوب بجعر وطأ حسن قول البوصيرى رحمه الله وكان
وشتم من سبب أحشاء موطوى تحت الجلوة كشجامة فرف الادم والكشح ما بين الناصرة واقصر ضلع وانما حصل به
الجوع فى بعض الاوقات ليصل له تصفيف الاجرم مع حفظ قوته ونسابة جسمه حتى ان من رآه لا يظن به جوعا وانما هو تفتيش

انطواض كافي طلبة بالصوت والنفوس لان جسمه صلى الله عليه وسلم كان يرى أشد تقاربه وحسنه من أجسام المتوفين المتلذذين
 بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده البوصيري رحمه الله بقوله متروك الأدم أي حسن الجلد ناعمه وهو من باب الاحتراش
 والتكميل لانه لما ذكر انه شتم من سب أي جوع خاف أن يتوهم أن جسمه ٣٣٣ الشريف يظهر فيه أثر الجوع وهو

الشرف فاحترس ورفع ذلك
 الإثم ثم يقول متروك الأدم
 وحصول الجوع في بعض الاوقات
 لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم
 حين سأله عن مواسلته في الصوم
 است كما حدكم أن ربي يطعمني
 ويسقيني لأن كلاً منهما حصل له
 في وقت فأحاديث الوصال تدل
 على انه يستغنى عن الطعام
 والشراب في بعض الاوقات وأن
 الله يعطيه قوة الاكل الشارب
 فيها وفي بعض الاوقات يحصل له
 شيء من الجوع حتى يظهر لبعض
 أصحابه ويكون حكمة ذلك
 حصول الاجر والثواب ولما تقدموا
 به ويتعبروا اذا حصل لهم شيء من
 ذلك فله وتسرع لهم ولين بعدهم
 ليزهدوا في الدنيا رتبة فقلوا عنها
 وقيل ان عصب الجوع على البطن
 ليس لاجل الجوع بل لان عادة
 العرب وأهل المدينة أن يفعلوا
 ذلك اذا خلت أجوافهم وغارت
 بطونهم ففعل ذلك صلى الله عليه
 وسلم تطييباً للابواب بهم بفعل
 ما يعتادون فله وليعلموا انه ليس
 عنده ما يستأثر به عليهم ومن زهد
 صلى الله عليه وسلم انه ألقى فمات
 خراش لارض فأعرض عنها وفتح
 كبر من البلاد في حياته الى الله عليه وسلم وجاته اموالها معصها من
 بل صرقت في حصارها وبالجملة فمن خلق كريم الاوصاف صلى الله عليه وسلم باكله وأعلامه في الشفاء من على رضى الله
 عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستمائة طرية المنيعة على شريعتهم وحجة فقهه فقال المنيعة من حاله والعقل

وكان ممن خلقه فكان رضى الله تعالى عنه (قال) وفي رواية ان انفع بعثت رجلين منهم الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسلماهم أوطاة بن شرسبيل من بني حارثة والارقم من بني
 بكر فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما ما الا سلام فقبلاه
 فبايعاه على قومههما وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم شأنهما وحسن همتهما
 وقال لهما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خلفاؤرا كما من قومكم كما منكم كما قال
 يا رسول الله قد خلفنا ورانا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكنكم
 يقطع الامر وينفذ الاشياء ما يشاء فداها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقومهما
 بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد صلى الله عليه وسلم لارطة لواء على قومه فكان
 في يوم الفتح وشهد به القادسية وقتل يومئذ رضى الله تعالى عنه اه وقوله وكان
 في يوم الفتح لا يناسب ما تقدم أن وفد النخع كان قدومه في سنة احدى عشرة الا أن
 يقال ان هذين وفدا قبل وفود ذلك الجمع وملك الاصل التعرض لجملة من الوفود
 وذكريت في السيرة العراقية والسيرة الشامية تركا ما تبعه الاصل منها ان عربين سلا
 وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى
 نصيب من بني عقيل مثل ما نصيبوا من منافكاك بينهم وبين بني عقيل مقتله وكان عربون
 مالت هذا من جملة من قاتل منهم فقتل رجلا من بني عقيل قال عروفت ددت يدي في غل
 وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه ما صنعت فقال صلى الله عليه وسلم ان اناي
 لا ضرب ما فوق الغل من يده فلما جئت سلت فلم يرده الى السلام فأعرض عني فأثبته عن
 يمينه فأعرض عني فأثبته عن يساره فأعرض عني فأثبته من قبل وجهه فقلت يا رسول الله
 ان الرب عز وجل لا يرضى فيرضى فارض عني رضى الله تعالى عنك قال رضى وتقدم انه
 قد جاء في الصحيح لأحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أشار الى الرسل مبشرين
 ومنذرين ولا أحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أغبر من الله
 من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والله أعلم

ه (باب بيان كنية صلى الله عليه وسلم التي أرمها الى الملوك يدعوههم الى الاسلام)
 أي في الغالب والافتحاما ليس كذلك وهذا غير كنية صلى الله عليه وسلم التي كتبها بالامار
 التي تقدم ذكرها أي وانما أراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب للملوك قبله يا رسول الله انهم
 لا يقرؤن كتابا لا اذا كان محتوما أي يكون في ذلك اسماء ربان الاحوال المعروضة عليه
 معنى أن تكون مما لا يطاع علم غيرهم وفيه أن هذا واضح اذا كان الختم عليها به طمعا

كبر من البلاد في حياته الى الله عليه وسلم وجاته اموالها معصها من
 بل صرقت في حصارها وبالجملة فمن خلق كريم الاوصاف صلى الله عليه وسلم باكله وأعلامه في الشفاء من على رضى الله
 عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستمائة طرية المنيعة على شريعتهم وحجة فقهه فقال المنيعة من حاله والعقل

أصل ديني وأحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أديبي والثقة بالله كثرتي والحزن رفيق والعلم سلاحي والمبور داني والرحمى غنيتي والقرن غري والرهو حرقى واليقين قوت روحى والصدق شفيعى والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرعة عيني فى الصلاة وفى رواية وثمرة فتواي فى ذكر ربى ٣٣٤ ونحى لاجل أمقى وشوقى لى دى قاله لعل على القارى فى شرحه على السلفه

والله سبحانه ثبت ثقة حجة لحسن الظن به انه ما رواها اى هذه الاقفاظ الا من سنة ١٥٠ (ومن مجهزاته) صلى الله عليه وسلم التى اختص بها امداد ملائكة وروية أصحابه اهم وقتهم معه ومع أصحابه يوم بدر حتى هزوا المشركين وكانوا زهاء ألف والمسلمون ثمانمائة وثلاثة عشر حتى سمع بعض الحاضرين زجر الملائكة خيلها وبعضهم رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب ورأى أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان يومئذ على دين قومه رجالا ايضا على خيل بلقى بين السماء والارض وأرى النبي صلى الله عليه وسلم مرة جبريل لعمركم حوزة رضى الله عنه فخر مغشيا عليه من عظمته وهيبته وحديثه ورواه البيهقي وفى مسلم ان الملائكة كانت تسلم على هجران بن حبيب ورضى الله عنهم ما وعناهم ما وروى ابن سعد انها كانت تصالحه (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم ما تنبأ به الانبياء من الرهبان والاخبار وعن الكهان على السنة الجانبة على غير السنتهم

ويجعل عليهم الموضع ويختم فوق ذلك والظاهر ان ذلك لم يكن وحيداً يكون الغرض من ذلك أمن التزوير بله مع الختم فالتخذ صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة أى بعد ان اتخذ خاتما من ذهب فاقتدى به صلى الله عليه وسلم ذوو اليسار من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لبس أصحابه رضى الله تعالى عنهم خواتيمهم فجاء جبريل عليه السلام بعد من الغد بان لبس الذهب حرام على ذكور أمتك فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرح أصحابه خواتيمهم وكان نقش خاتمه الفضة ثلاثة أسطر محمد سطر ورسل سطر والله سطر (وفى حديث موضوع) كان نقش خاتمه صدق الله وفى رواية شاذة أنه بسم الله محمد رسول الله والاسطر الثلاثة تقرأ من أسفل الى فوق فمحمد آخر الاسطر ورسول فى الوسط والله فوق كذا قال بعض أئمتنا قال فى التورود الذى يظهر لى ان هذه الكتابة كانت مقلوبة حتى اذا ختم بها بختم على الاستواء كما فى خواتم الكبراء اليوم وختم صلى الله عليه وسلم بذلك الخاتم الكتب وكان فى يده الشريعة ثم فى يداى بكر ثم فى يد عمر ثم فى يد عثمان رضى الله تعالى عنهم حتى وقع فى بئر أريس فى السنة التى توفى فيها عثمان رضى الله تعالى عنه فالتسوية ثلاثة أيام فلم يجدوه وذكر ان هذا الخاتم الذى كان فى يده صلى الله عليه وسلم ثم فى يداى بكر ثم فى يد عمر ثم فى يد عثمان رضى الله تعالى عنهم كان الخاتم الحديد الذى كان ملوياً عليه الفضة وانه الذى كان فى يد خالد بن سعيد فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما نقش هذا الخاتم قال محمد رسول الله قال طرحه الى فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس فلبس فكان فى يده ثم فى يداى بكر الحديث (ومن أنس) رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة ففحصه حبشى أعمى من جذع لانه يؤتى به من بلاد الحبشة وفى لفظ ففحصه من عتيق اى ولا ينافى ذلك وصفه بأنه حبشى لان العتيق يؤتى به من بلاد الحبشة ولم يرد أنه صلى الله عليه وسلم لبس خاتما كله عتيق (وفى الحديث) تحتها وبالعتيق فانه مباركة تحتها وبالعتيق فانه يتقى الفقر (قبل) وكان خاتمه صلى الله عليه وسلم فى خنصر يده اليسرى وهو المروى عن عامة الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وقيل كان فى خنصر يمينه صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما وطأ ثقة ومنهم عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يختم فى يمينه وفى بعض الخاتم فى يمينه (قال بعضهم) وهذا رواه عبيدة بن القاسم وهو كذاب احمى هو يخالف ما جمع به البغوى بأنه تختم أولاً فى يمينه ثم تختم به فى يساره وكانت

وما جمع من الهواتم من بعض الوحوش وما جاء من علماء أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واهله ذلك وعلاماته كما تقدم بسطه أول الكتاب فى مواضعه قال كعب الاخبار فى التوراة محمد رسول الله عبدي المختار مولده بمكة وهجرته بطيبة وملك بالشام وأمه الحامدون محمدون الله تعالى فى السرايا الضرام قال وهب بن منبه فى الزبور يادادوساني

من بعد ذلك نبي يسمى أحمد وعبد الله فاسد الأغضب عليه أبا داود وغفر له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمنه
مروحة وأعطيتهم من التوافل مثل ما أعطيت الأبياء وأقرضت عليهم الفرائض التي أقرضت على الأبياء والرسول حتى يأتوا
يوم القيامة نورهم مثل نور الأنبياء وروى البيهقي أنه لما قدم الجارود بن الهلاء ٣٣٥ وكان أسقفا للنصارى على النبي

صلى الله عليه وسلم رآه وتحقق صفاته قال والله لقد وجدت بالحق ونطق بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشرك ابن البتول فما قول الخصم لك والشكر لمن أكرمك لا أتربع عن ولا شك بعد يقين متديك فاني أشهد أن لا اله الا الله وأنت محمد رسول الله (وفي دلائل النبوة) البيهقي ان ثلاثة من اليهود أسلموا على يد النبي صلى الله عليه وسلم بخير وأخبروا أن حبرا من يهود الشام يقال له ابن الهيان قدم المدينة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بستين فأقام عند اليهود فـ كانوا يمتنعون به فخصمته الوفا فبجأوه فقال يا معشر يهود ماتوه أخرجني من أرض الرخا إلى أرض البؤس قالوا أنت أعلم قال انما خرجت أتوقع مبعث نبي قد أظلم زمانه ومهاجر هذه البلاد فاتبعوه فلا يسبقكم اليه أحد فانه يبعث بسفك دما من خلفه وسبي ذرارهم ثم مات فلما تمت خبير قال أولئك النفر الثلاثة وكافوا شيئا فاحدا فلما معشر يهود الله انه لاني كان يذكركم ابن

ذات آخر الامرين وروى شعب الطامع عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتن في الجوف (قال الامام النووي) رحمه الله الختم في العين أو اليسار كلاهما أصح قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكن في العين أفضل لانه زينة والعين بها أولى هذا كلامه أي ولان ابن أبي حاتم نقل عن أبي زرعة انه كان في عينه صلى الله عليه وسلم أكثر منه في يساره وكان يجعل فمه مما يلي كفه وتقدم ان الخاتم الذي لبسه صلى الله عليه وسلم يوم ما والقاء كان من الذهب وقيل كان ذلك الخاتم من حديد (وقد قال) صلى الله عليه وسلم لا لبس خاتم الحديد ما لي أرى عليك حلية أهل النار فطرحة والله لا يكون سلاسل أهل النار وأغلاهم وقيودهم من حديد أي ثم جاءه وعليه خاتم من صفر رأى نحاس فقال ما لي أجد فيك ريح الاصنام وأهل الاصنام كانت تتخذ من نحاس غالباً ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب فقال ما لي أرى عليك حلية أهل الجنة أي المختصين بها ثم أتاه بأهل الجنة في الجنة قال يا رسول الله من أي شيء أخذ هذه قال من ورق ولا تهم متقالا أي وزن متقال لكن في رواية أبي داود ولا تهم متقالا ولا قيمة متقال وهي تقيس أن الخاتم اذا كان دون مثقال وزنا لكان باع بالصنعة قيمة متقال كان منها عنه (وفي الحديث) ما طهر الله كفايته خاتم من حديد وهو يفيد كراهة لبس الخاتم الحديد (وفي كلام) الشمس العلقمي ولا يكره كونه من نحس حديد ونحاس الحديث الشيخان اقم ولو خاتم من حديد فليأكل (وعند عزمه) صلى الله عليه وسلم على ارسال الكتب وتكلم مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوم ما فقال أيها الناس إن الله بعثني رحمة وكافة فادعوا عني رحمتكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم عليه السلام فقال أصحابه رضي الله تعالى عنهم وكيف اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام يا رسول الله قال دعاهم لئلا مدهونكم له فأما من بعثه مبعثا فرياضه وسلم وأما من بعثه مبعثا بعد افكره وأبي فشكى ذلك عيسى عليه السلام الى ربه عز وجل فاصبروا لكل رجل منهم تكلم بلفظ القوم الذين وجه اليهم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر) هـ

المدعو هرقل ملك الروم على يد حمية الكلبي رضي الله تعالى عنه والحمية بلسان اليمن الرقيس وقيصر معناه في اللغة البقير لانه شق عنه لان أم قيصر ماتت في الحاض فشق عنه وأخرج فسمي قيصر وكان يقصر بذلك ويقول لم أخرج من فرج أي لان كل من ملك الروم يقال له قيصر كتب صلى الله عليه وسلم كتابا لقيصر يدعوه الى الاسلام وبعث به حمية الكلبي رضي الله تعالى عنه وأمره أن يدعوه الى قيصر ففعل كذلك أي بعد ان قال

الهيان قالوا ما هو قالوا ابي ثم نزلوا واسلموا واخلوا أموالهم وأولادهم وأهلهم في الحسن فرددوا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعاذا كفي التوراة) من صفاته وصفات أمته قال موسى رب اني أجد في التوراة أمة خيرة أمة آخر جنتنا من ياحيرون بالعرفان وينون عن النكرو ويؤمنون بالله فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد قال اني أجد فيها أمة هم الآخرون السابقون يوم

القبيلة فاجعلهم أمي قال تلك أمة محمد قال أمة أنا جعلهم في صدورهم يقرؤنها فجعلهم أمي قال تلك أمة محمد (في الزبور)
 ياد اوديان به ذلك اي يسي احمد و محمد اصدوقا سيدا أمتهم مرسومة افترضت عليهم أن يتطهروا الكل صلاة كما فترضت على
 الاجماع وأمرتهم بالنفسل من الجنابة ٢٣٦ كما أمرت الانبياء وأمرتهم بالتحج والجهاد باداوداي فضلت محمد وأمته

على الامم كلها أعطيتهم ستاما
 أعطوا غيرهم لا وأخذهم بالخطا
 والقسم بان وكل ذنب فله عودا
 اذا استغفروني منه غفرت لهم
 وما قدموا لا سخرتهم طيبة به
 انفسهم بهتاهم ادم اضعاها
 مضاعفة ولهم في المذخور عندي
 اضعافه مضاعفة وأعطيتهم على
 المصائب اذا صبروا وقالوا ان الله
 واناليه راجعون الصلاة والهدى
 والرحمة الى جنات النعيم فان
 دعوني استجبت لهم فاما ان يروه
 عاجلا أو أصراف عنهم سواء
 أدخروهم في الآخرة (وعما أخبر
 افعبه في القرآن) انه مذكور في
 التوراة والانجيل من صفاته على
 الله عليه وسلم قوله تعالى الذين
 يتبعون الرسل النبي الامي الذي
 يجحدونه مكتوبا عندهم في التوراة
 والانجيل يا هرهم بالمعروف
 وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
 الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
 ويضع عنهم اصرهم والاغلال
 التي كانت عليهم فالذين آمنوا به
 وعزروه ونصروه واتبعوا التوراة
 التي أنزل مع أولئك هم المفلحون
 ولم يكن هذا مكتوبا عندهم في
 التوراة فكان الاخبار به على

صلى الله عليه وسلم مر سطاوكتي هذا في يد ابي هرقل وله الجنة (وقيل) أمر صلى الله
 عليه وسلم دحية أن يدفعه الى عظيم بصري وهو الحارث فلما غسان ايدفعه الى قبصر ولما
 انتهى دحية رضى الله تعالى عنه الى الحارث أرسل معه عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه
 ليوصله الى قبصره فذهب به اليه فقال قومه لدحية رضى الله تعالى عنه اذا رأيت الملك
 فاصد له ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى يأتاك (قال) دحية رضى الله تعالى عنه لا أقبل هذا
 أبدا ولا أصدق غير الله قالوا اذا لا يؤخر كالك فقال له رجل منهم أأأأأأ على أمر يؤخذ
 فيه كالك ولا نسجد له فقال دحية رضى الله تعالى عنه وما هو فقال ان له على كل عتبة منبر
 يجلس عليه فضع صهيته لتجاء المنبر فان أحد الايصر كما حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبها
 ففعل فلأخذ قبصر الكتاب وجد عليه عنوان كاب العرب فدعا التبرجان الذي يقرأ
 بالعربية ثم قال انظروا النامن قومه أحدنا له عنه وكان أبو سفيان بن حرب رضى الله
 عنه بالشام اى بفترة مع رجل من قريش في تجارة زمن هدنة الحديبية اى وكان أولها في
 ذى القعدة سنة ست وقيل كتب اليه صلى الله عليه وسلم من تبوك وذلك في السنة
 التاسعة وجمع بينهم ما أنه صلى الله عليه وسلم كتب اقبصر مرتين والاول ما هو في العيصين
 والثاني قاله السهيلي واستدل به بخبر في مسند لامام أحمد اى وأغرب من قال ان الكتابة
 له كانت سنة خمر (قال) أبو سفيان فانما رسول قيم مرأى وهو والى شرطته فاطلق بنا
 حتى قدمنا عليه اى في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظماء الروم حوله
 فقال تبرجانه اى وهو المعبود لغة باغة وهو عرب وقيل اسم عربى سلهم اى هم أقرب
 نسباً لهذا الرجل الذي يزعم انه نبي اى وفي قوله هذا الرجل الذي خرج بأرض العرب يزعم
 انه نبي فقال أبو سفيان أنا أقربهم نسباً اليه لانه لم يكن في الركب يومئذ من بني عبد مناف
 غيرى اى لان عبد مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذا الابى سفيان اى وزاد
 في لفظ ما قرأتك منه قلت هو ابن عمى فقال له ادن منى ثم أمر بأصحابي فجلسوا خلف
 ظهري ثم قال تبرجانه قل لأصحابه انما قدمت هذا امامكم لاسأله عن هذا الرجل الذي
 يزعم انه نبي وانما جعلتكم خلف ظهره لتردوا عليه كذبا ان قاله اى حتى لا تستصبروا أن
 نساوه وبالتكذيب اذا كذب قال أبو سفيان فوافقه لولا اني ما موثقتان يرتدوا على
 كذبا بالكذب ولكنني استحييت فصدقت وأنا كاره اى وفي رواية لولا عفاة ابنه ثم عرفني
 الكذب لكذبت اى لولا خفت أن ينقل عني المكذب الى قومي ويصدقوا به في بلادى
 لكذبت عليه لبعضى اياه ومحقق نفسه وبه يعلم أن الكذب من القبايح باطنية واسلامية

خلاف الواقع من أعظم المقررات لا بد والنساق من قبول دعوتهم صلى الله عليه وسلم لان الكذب
 واليهتان من أعظم المقررات والمساقل لا يسي فيما يوجب نقصان حاله يقرر الناس من قبول صفاته لما قال لهم هذا بل على ان
 فلما التفت كان مذكوراً في التوراة والانجيل وذلك من أعظم الأدلة على صحة نبوته لكن أهل الكتاب كالنصارى يكتفون

الحق وهم يعطون ويصرفون الحكم من مواضعه والافهم فاطلم الله قد عرفوا محمد صلى الله عليه وسلم كاعرفوا اناسهم
 وحرفوا ما وجدوه في التوراة والانجيل وبدلوه ليقتنوا نور الله بانفسهم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وفي
 البخاري عن صفوان بن يسلم قال اقيمت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى ٣٢٧ الله عنه ماى وكان عبد الله بن قرا

التوراة قلت اخبرني عن صفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اجل والله انه لموصوف في التوراة
 ببعض صفته في القرآن يا أيها
 النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا
 ونذيرا ورسولا للاميين انت عبادي
 ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ
 ولا غليظ ولا مضطرب في الاسواق
 ولا يجزي بالسبيبة السبيبة ولكن
 بهفو وبصفح ولني يقبضه الله حتى
 يقيم المسلة العوجاء بان يقولوا
 لا اله الا الله ويفتح به أعيننا عما
 وآدانا صاعدا وقلوا باخلافا وفي رواية
 لابن اسحق ولا مضطرب بالاسواق
 ولا متزين بالقش ولا قول للثني
 أسدده لكل جميل وأهبله كل
 خلق كريم ثم اجعل السكنة
 لباسه والبرشعاه والتقوى
 ضميره والحكمة معقوله والصدق
 ولوقا طبيعته والعفو والمروءة
 خلقه والعدل سيرته والحق
 شريعته والهدى امامه والاسلام
 ملته واجده اهدى به بعد
 الضلالة واعلم به بعد الجهالة
 وأرفع به بعد الخسالة واسمى به بعد
 النكسة وتواغى به بعد العيلة
 واجمع به بعد الفرقة وألقب به
 بقرلوب مختانة وهو امتقنة

ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو من اذنوب قال قل له هل قال
 هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تسمونه بالكذب على الناس قبل ان
 يقول ما قال قلت لا اى وفي رواية هل كان حلافا كذا باخذ عاى امره له بطلب ملكا
 وشرفا كان لاحد من اهل بيته قل له قال هل كان من آياته ملك قلت لا اى وزاد في رواية كيف
 عظه ورواه قال لم نعب عليه عقلا ولا راي اقط قال فاشرف الناس يتبعونه ام ضعاؤهم قلت
 بل ضعاؤهم اى والمراد بأشرف الناس اهل النضوة واهل التكبر فلا يرد مثل اى بكر
 وعمر وحزرة رضى الله عنهم عن اسلم قبل هذا السؤال وعند ابن اسحق رجه الله تعالى تبعه
 من الضعفاء والمساكين والاحداث وأما ذوو الانساب والشرف فاتبه منهم أحد
 وهو محمول على الاكثر الاغلب اى الاكثر والاغلب ان اتبعه صلى الله عليه وسلم ضعاؤه
 قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم بخطئه لئلا ينسب اليه
 كراهة له وعدم رضاه بعد ان يدخل فيه قلت لا ولا يقال هذا منقوض بما وقع لعبد
 الله بن جهم حيث ارتد لئلا ينسب اليه كراهة له لانه لم يرتد كراهة للاسلام بل لغرض نفساني كما
 تقدم قال فهل يغدر اذا عاهدت لا ونحن الا ان منعه في ذمة لا ندري ما هو فاعل فيها
 قال فهل قاتلوه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول ومجال ذال عليه مرة اى
 كافي احدث ويدال علينا أخرى اى كافي بدرو وقد تقدم في احداث ابا سفيان رضى الله عنه
 قال يوم احدث يوم بدرو والحرب مجال اى نوب وفي لفظ قال ابا سفيان اتصرع علينا امر
 يوم بدرو انا غائب ثم غزوتهم في يومهم يقر البطون ويجدد الاذان والانوف والقروج
 وأشار بذلك الى يوم احدث قال فابا امركم به قلت يا امرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به
 شي اى والذي في البخاري يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شي اى وبها ما عا
 كان يعبد آباؤنا وبما نأبى الصلاة والصدقة وفي لفظ والزكاة وفي لفظ جمع بين الصدقة
 والصدقة والعفاف اى ترك المحارم وخوارم المروءة وبما نأبى الوفا بما عهدوا والامانة
 فقال لترجمانه قل له اى سالتك من ذمة فزعمت انه فيكم ذون نسب وكذلك الرسل تبعه
 في نسب قومها وسألتك هل هذا القول قاله احد منكم قبله فزعمت ان لا فلو كان أحد
 منكم قال هذا القول قبله لقلت هو يا تم بقول قيل قبله وسألتك هل كنتم تسمونه
 بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس
 ويكذب على الله تعالى وسألتك هل كان من آياته ملك قلت لا ولو كان من آياته ملك لقلت
 ر جل بطلبه لآياته وسألتك أشرف الناس يتبعونه ام ضعاؤهم فقلت ضعاؤهم

٤٣ حل ث وامم منفردة واجعل أمته خير أمة أخرجت للناس وأخرج ابن سعد عما عموه مذكو في بعض
 الكتب المتولة ان ابراهيم عليه السلام لما أمر باخراج جابر حاهما على البراق فكان لا يمر بارص عذبة سبلة الا قال انزل ههنا
 يا جبريل فيقول له لستى افى مكة فقال جبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لا ضرع ولا ذرع قال نعم ههنا يخرج النبي الفى من ذمة

ابنك الذي تم به الكلمة العليا في التوراة عما هو محتار به الخلف والتعريف والتبديل ما ذكره ابن ظفر وابن قتيبة في أعلام النبوة تجلي الله من سيناء أو شرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فسيناء هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام وساعير هو الجبل الذي كلم الله فيه عيسى ٣٣٨ فظهرت فيه نبوته وجبال فاران هي جبال بني هاشم التي بمكة التي كان

التي صلى الله عليه وسلم نبضت في أحدها وفيه فاشعة الوحي وهو سر أقال ابن قتيبة ولا أشكال في هذا لأن تجلي الله من سيناء أنزله التوراة على موسى عليه السلام بطور سيناء ويجب أن يكون اشراقه من ساعير أنزله على المسيح الأنجيل وإن يكون استعلانه من جبال فاران أنزله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وهي جبال مكة وليس بين المسابين وأهل الكتاب في ذلك اختلاف فان قال قائل منهم إن جبال فاران ليست بمكة قلنا له أليس في التوراة إن الله أسكن هاجر واسماعيل فاران وقتلنا دونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران والنبى الذي أنزل عليه كتابا بعد المسيح أو ليس استعلن وعيسى وواحد وهو مظهر وانكشف فهل تعلمون ديننا ظهر ظهورا لاسلام وفساني مشارق الارض ومغاربها نشوه قال في المواهب وفي التوراة أيضا ما ذكره ابن ظفر في انشاء خطاب لموسى عليه السلام والمراد به الذين اخبرهم بمقامات ربه مانعه وساقم لهم نبيا مثلك من

وهم اتباع الرسل اى لان الغالب ان اتباع الرسل اهل الاستكانة لأهل الاستكبار وسألتك هل يزيدون أو يتقصون فزعت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد منهم سخطه لديه بعد ان يدخل فيه فزعت ان لا وذلك الايمان حين تخاطب بشاشته القلوب اذا حصل به انشراح الصدور والفرح به لا بسخطه احدى وسألتك هل قاتلهوه قلت نعم وان حرككم وحر به دول ومجال يدال عليكم مرة وتدلون عليه أخرى وكذلك الرسل تنبئ ثم تكون له العاقبة وسألتك ماذا يأمركم به فزعت أنه يأمركم بالمعصاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة اى وفي البضارى وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر اى لانهم لا يطلب حظ الدنيا الذي لا يناله طلبة الا بالفساد وفعلت انه نبى وقد كنت أعلم انه خارج ولكن لم اظن أنه فيكم وان كان ما حدثتني به حقا فيوشك اى يقرب أن يملك موضع قدى هاتين اى وذكرك بعضهم ان هذا يدل على ان هذه الاشياء التي سأل عنها هرقل كانت عنده في الكتب القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ان هذا لا يأتى مع قوله مائة قدم اذ هو يتصلى ان ذلك علامة على رسالة كل رسول ثم قال قيسر ولو أعلم انى أخاص اى اصل اليه لتبشمت اى تكلفت مع المشقة اقبه اى وفي لفظ آخر لا استطيع ان أفعل ان فعلت ذهب ما كى وقتلى الروم قال الامام النووي رحمه الله تعالى ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانما شاع بالملك فطاب الرياسة وآثر هاعلى الاسلام ولو اراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لو تفتن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب اليه أسلم وسلم وحل الجزاء على هومه في الدنيا والآخرة لاسلم لو لم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله ثم قال ولو كنت عنده لفسلت عن قدميه اى مباغته في خدمته والتعبده ولا اطلب منه ولاية ولا مناصا قال أبو ذؤيبان ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اى ومن لم يتبع الهدى فلا سلام عليه فليس في هذا بدعة الكافر بالسلام اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اى بالكلمة الداعية للاسلام وهي كلمة التوحيد اى اليها فالباب موضع الى أسلم تسلم بوثك الله أجرك مرتين اى لايمانك بعيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم أولايمان اتباعك بسبب ايمانك فان توليت فاعلم انك انتم الارباب بين اى فلاحين القرى اى ومن ثم جاء في رواية انتم الفلاحين (وفي رواية) انتم الاكارين والاكار الفلاح

اخوتهم واجعل كلامي في فقه يقول لهم كل شئ أمرته وأيمارجل لم يطع من تكلم باسمي فالى اتقم منه وفي لان هذا الكلام أدلة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله نبيامن اخوتهم وموسى وقومه من بني اسحق واخوتهم بنو اسحق ولو كان هذا النبي الموعود به من بني اسحق لكان من أنفسهم لا من اخوتهم ولقوله نبيامنك وقد قال في التوراة

لا يقوم في بني اسرائيل أحسن من موسى عليه السلام وفي ترجمة أخرى مثل موسى لا يقوم في بني اسرائيل أبدا فذهبت اليهود الى ان هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وذلك باطل لان يوشع لم يكن كفوا لموسى عليه السلام بل كان خادما له في حياته ومو كذا الدعوت به وقاته فتعين أن يكون المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه ٢٢٩ وتـ لم فانه كب موسى لانه ماله

في نصب الدعوة والتعدي بالمعزة وشرح الاحكام واجراء النسخ على الشرائع السالفة وقوله تعالى اجعل كلامي في فم واضع في ان المقصود به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان معناه أرحى اليه بكلامي فينطق به على ما سمعه ولا أنزل محققا ولا الواسلانه أى لا يحسن ان يقرأ المكتوب وفي الانجيل عن عيسى عليه السلام اني اطلب الى ربى فارق ليط يكون معكم الى الابد وفيه أيضا على لسانه فارق ليط روح القدس الذي يرسله الى ربى باسمى اى بالنسبة يعطيكم جميع الاشياء ويذكركم ماقلة وانى قد أخبرتمكم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به وفيه أيضا أقول لكم الان حق انطلق عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم الى ربكم لم يأتكم الفارق ليط وان انطلقت أرسلت به اليكم فاذا جاء يقيد العالم ويؤنهم ويؤبهم ويوقعهم على الخطيئة والبربر روح اليقين يرشدكم ويعطيكم ويدبر لجميع الخلق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقا نفسه وفيه أيضا محذره ابن ظفر بان في الدار المتظم عن

لان أهل السواد وما والا هم أهل فلاحه والمراد منهم رعاياك الذين يتبعونك ويتقاون لا همك وخص هؤلاء بالذكور لانهم أسرع انقياد امر غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والجهلاء وقلة الدين والمراد عليك مع انك انهم رعاياك لانه اذا أسـ لم أسأرا واذا امتنع امتنعوا فهو متبعب في عدم اسلامهم والمفاعل لمصبة المتبعب لارتكاب غيره لها عليه الاتهم من جهتين جهته فعله وجهته تسببه وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون والوا في قوله صلى الله عليه وسلم وبأهل الكتاب عاطفة على مقدر معطوف على قوله ادعوك والتقدير ادعوك بدعاية الاسلام وأقول لك ولا تباعك بأهل الكتاب قبيل وهذه الآية كتبها صلى الله عليه وسلم قبل نزولها لانها انما نزلت في وفد ثقيان وذلك في سنة تسع وهذه القصة كانت في سنة ست وقبل بعد نزولها لان نزولها كان في أول الهجرة في شأن اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وجوز بعضهم نزولها مرتين وهو بعيد كذا قال فليتلأ قال أبو سفيان رضى الله عنه فلما قضى مقالته وفرغ من الكتاب علت أصوات الذين حوله وكثر لفظهم اى أصواتهم التي لانهم وفي البخارى كثر عنده العصب وارتفع الاصوات والعصب اختلاط الاصوات عند الخاصة زاد البخارى فلا أدري ما قالوا وأمر بشا فخرجنا فلما خرجت أنا وأصحابي وخلصنا قلت لهم لقد أمر أمر ابن أبي كبشة اى عظم أمره هذا ملاك بنى الاصفر يضاهيه فمات موقنا ان سبطهم حتى ادخل الله على الاسلام اى فظهرت ذلك اليقين لانه ارتفع وفي لفظ فماتت مرعوبان من محمد حتى أسلمت وقد تقدم الكلام على كبشة وهو ان جده وهب لاهه أبو أمية أم النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا كبشة قال في شرح مسلم وهو الذى كان يعبد الشورى وأبو سامة أم جده عبد المطلب كان يكنى ابا كبشة وزوج مرضعته صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا كبشة وقد قدم الكلام ايضا على بنى الاصفر ويرى ان اباسفيان رضى الله عنه قال قبصر لما سأل هل كنتم تنتمونه بالكذب فقال لا لكن أخبرك منه ايهما الملك خيرا تعرف به انه كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة فجاء مسجد كم هذا ورجع البنا في تلك الليلة قبل الصباح فقال بطريق اى قائد من قواد الملك كان واقفا عند رأس قبصر صدق أيها الملك فنظر اليه قبصر فقال ما علمك بهذا قال انى كنت لا أنام ليلة أبدا حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلقت فاستعنت

المسج عليه السلام انه قال اما اطلب لكم من الله ان يعطيكم فارق ليط آخر يثبت معكم الى الابد روح الحق الذى لن يطبق الصالح ان يقتلوه فهذا نصريح بان الله يبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب عنه في تبليغ رسالته وبسياسة خلقه وتكون شهرته باقية مخلدة أبدا فهل هذا الاصح صلى الله عليه وسلم وقد اختلقت النصارى الى تفسير الفارق ليط فقيل هو الخادم وقيل

المخلص فان وافقناهم على انه المخلص افضى بنا الامر الى ان المخلص رسول ياتي بخلاص العالم وذلك من غرضنا لان كل قبي
مخلص لامته من الكفر وينبذ قول المسيح في الاقبيل اني جئت لخلاص العالم فاذا ثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه بأنه
مخلص العالم هو الذي سأل الله أن يطيعكم ٢٤٠ فارقليط آخر في مقتضى اللفظ ما يدل على انه قد تقدم فارقليط أول

حتى ياتي فارقليط آخر وان نزلنا
معهم على القول بأنه الحامد فأى
لفظ أقرب الى أحد وعجم من
هذا وفي بعض تراجم الانجيل ان
الفارقليط هو رسول يرس له الله
وهو روح القدس وهو صدق
بالمسيح وبه لم يخلق كل شئ
ويذكرهم وفي الانجيل الفارقليط
اذا جاء ويخ العالم على الخطيئة
ولا يقول من تلقا نفسه ما يسمع
يكلمهم به ويوسمهم بالحق
ويخبرهم بالحوادث وفيه أيضا
فاذا جاء روح الحق ليس ينطق
من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع
من الذي أرسله وهذا كما قال
تعالى في حقته صلى الله عليه وسلم
وما ينطق عن الهوى ان هو
الاوحى يوحى قال ابن ظفر فنذا
الذي ويخ العالم على كنه الحق
وتحريف الكلم عن مواضعه
ويصح الدين بالثمن البض ومن ذا
الذي أنذر بالحوادث وأخبر
بالفيوب بالاحمد صلى الله عليه
وسلم وثله تدأب محمد الشقراطي
حيث قال
نوراة موسى أنت عنه فصدقها
الجيل عيسى يصدق غير مقتل

عليه بعمالي ومن يحضر في فلم نسلمه ان تحركه كانهما زاول جبلا فدعوت النصارين
فتنظر واليه فقالوا لانه تطيع ان تحركه حتى تصبح فلما أصبحت جئت اليه فاذا الطير
الذي في زاوية المسجد منقوب قال في النور الذي يظهر لي انه الصخرة اي المراد بالصخرة في
بعض الروايات كما قدمناه واذا فيه أثر مرتبط الدابة ثقلت لاهواي ما حبس هذا الباب
الاله الا هذا الامر فقال قيصر اقومه يا قوم أستم تعلمون ان بين يدي الساعة نبياسي بشركم
به عيسى بن مريم ترجون ان يبعده الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعل في غيركم وهي
رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشاء اي وأمر بانزال دحية واكرامه وذكر ان ابن أخي
قيصر أظهر اللفظ الشديد وقال لعمري قد ابتدأ بنفسه ومالك صاحب الروم ألق به في
الكتاب فقال له والله انك لضعيف الراي أترى أرى بكتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر
هو أحن أن يبدأ بنفسه وانصدق فاصاحب الروم والله مالكي ومالكه اي وفي لفظ
ان خاتمة لما مع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم ضرب في
صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الكتاب من يده وأراد ان يقطعه فقال له قيصر ما شأنك
فقال تنظر في كتاب رجل قد بدأ بنفسه قبلك ومالك قيصر صاحب الروم وماذا كرا لك ملكا
فقال له قيصر انك أحمق صغير ومجنون كبير أترى أن تغرق كتاب رجل قبل ان
انظر فيه ولعمري ان كان رسول الله كما يقول لنفسه أحمق ان يبدأ بهم سامي ولئن سألني
صاحب الروم لقد صدق ما أنا الا صاحبهم وما أملكهم ولكن الله يحضرهم لي ولو سألهم
على كماله فارس على كسرى فقلوا له وما جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر عن قيصر قال ثبت
ملكه وفي لفظ سيكون لهم بقية ولقد صدق الله ورسوله فقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله
تعالى ان الملك المنصور قلاوون أرسل بعض أمرائه الى ملك المغرب بهدية فار له ملك
المغرب الى ملك الفرنج في شفاعته تقبله وأكرمه وقال له لا تحفظك بقصة سنية فأخرج له
صندوقا مصفعا بالذهب وأخرج منه مقلة وفي لفظ قصبة من الذهب فوهن السهمي وجهه
الله تعالى قال بلغني ان هرقل وضع الكتاب في قصبة من ذهب فغظيها فأخرج منها كتابا قد
زالت أكثر حروفه وقد املق عليها شرقة حر فقال هذا كتاب نبيكم لحدى قيصر ما زلتنا
توارثه الى الآن وقد كرنا بأبوابنا عن آياتهم انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزول الملك
عنا فمن تحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونكفحه عن النصارى ليدوم الملك فينا اي ولا
ينافيه ما جاء اذا ملك قيصر فلا قيصر بعده لان المراد اذا زال ملكه عن الشام لا يحفظه فيه
أحد وكان كذلك لم يبق الا لاد الروم اي ويروى ان قيصر لما رجع من بيت المقدس

أخبارا حيارا أهل الكتب قد وردت • عماد وأوردوا في العصر الاول
وهي في قول العارف الرباني أبي عبد الله بن النعمان هذا النبي محمد جات به • نوراة موسى للامام تبشر
وكذا في اقبيل المسيح موافق • ذكر لاجلهم عربهم وذكر وفي اللاتل للبيهي عن الجياكم بسند لا بأس به عن أبي امامة

الجاهلي من هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فذكر الجديث وانه
 ارسل اليهما ليلا قال قد دخلنا عليه فدعانا بشئ كهيئة الربعة العظيمة مذهبها يسوت صغار عاليا ابواب ففتح واستخرج حورية
 سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حراء فاذا رجل ضخم العينين عظيم اللبتين ٣٤١ لم ير مثل طول عنقه واذاله فغيرت ان

احسن ما خلق الله تعالى قال
 اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم
 عليه السلام ثم فزع بابا آخر
 فاستخرج حورية سوداء فاذا فيها
 صورة يضاء فاذا رجل احمر
 العينين ضخم الهامة حسن الهيئة
 فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال
 هذا نوح عليه السلام ثم فزع بابا
 آخر واخرج حورية فاذا فيها
 صورة يضاء فاذا فيها والله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول
 الله وبينما قال والله انه لهو ثم قام
 فاثمائم جلس وقال انه لهو قلنا نعم
 انه كانه يتظر اليك فامسك
 ساعة يتظر اليها ثم قال اما والله
 انه لا آخر البيوت ولكني بعثته
 لكم لا تظروا عندكم الحديث
 وفيه ذكر صور الانبياء ابراهيم
 وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم
 عليهم السلام قال قلنا له من اين
 لك هذه الصور فقال ان آدم عليه
 السلام سألني ان يريه الانبياء
 من ولده فانزل الله عليه صورهم
 فكانت في خزانة آدم عليه
 السلام عند مغرب الشمس
 فاستخرجها والقرنين ووضعها
 عند دانيال عليه السلام وفي

الي محل دار ملكه وهي حصص اى فانه لما ظهر على القرس واخرجهم من بلادهم نذر ان ياتي
 بيت المقدس ماشيا شكر الله فلما اراد الذهاب الى بيت المقدس ماشيا بسطة المسط
 وطرح له عليه الراحين ولازال يمشي على ذلك الى ان وصل الى بيت المقدس كما ساقى قال
 رجع الى حصص كان له فيها قصر عظيم فاعلق ابوابه واخرج مناديا ينادي الان هرقل قد
 آمن بعمد واتبعه فدخلت الاجناد في سلاحها وطافت بقصره تريد قتله فارسل اليهم اني
 اردت اختصار صلابتكم في دينكم فقد رضيت فرضوا عنه والذي في البخاري ان قصر
 لما سار الى حصص اذن لعظماء الروم في دسمة وقلته ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال
 يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرزق وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي لخاصوا
 حبيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فلما رأى قصرهم فرمهم واربس من
 الايمان منهم اى وقالوا له اتدعوننا ان نترك النصرانية ونصير عبيدا لاعرابي فقال ردوهم
 على وقال اني قلت مقاتلي اختبرهم شاهدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا
 عنه وعند ذلك كتب كتابا وارسله مع دحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فيه اني مسلم ولكنني مغلوب وارسل به دية فلما قرئ عليه صلى الله عليه وسلم الكتاب قال
 كذب عدو الله ليس بمسلم وقبل صلى الله عليه وسلم له دية وقسمها بين المسلمين ومصدق
 قوله صلى الله عليه وسلم ان يقصر بعد هذه القصة بدون سنتين قاتل المسلمين بغزوهم مرة
 وفي صحيح ابن حبان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من
 نبوك يدعوه وانه قارب الاجابة ولم يجيب وفي مسند الامام احمد انه كتب من نبوك الى
 النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب انه على نصرانية
 وفي لفظ كذب عدو الله والله انه ليس بمسلم قال الحافظ بن حجر رحمه الله فعلى هذا
 الطلاق صاحب الاستبصار انه آمن اى اظهر النصديق لكنه لم يستقر عليه ولم يعمل
 بمقتضاه بل شخ بملكه واثرا لعاقبة على العاقبة لعنة الله عليه اى لانه تحقق كفره اى وقد
 ذكر حال كتابه اليه صلى الله عليه وسلم قال جئت قبولا فاذا هو جالس بين ظهراني اصحابه
 محتبا فقلت اين صاحبكم قبل هو هذا فاقبلت امشى حتى جلست بين يديه فتناولته
 كتابي فوضعه في حجره ثم قال من انت قلت انا احدثتخ قال هل لك في الاسلام دين
 الحنيفية ملا ابراهيم قلت اني رسول قوم وعلى دين قوم لا ارجع عنه حتى ارجع اليهم
 فضحك صلى الله عليه وسلم وقال انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو
 اعلم بالمهتدين فلما فرغ من قراءة كتابي قال انك حق وانك رسول فلو وجدته عندنا

الزبور في مزبور اربعة واربعين فاست النعمة من شفيك من اجل هذا باركك الله الى الابد قلنا ايه الجبار السيف فان
 شرا فكل وستك مقرونة بجيبه يمينك وممالك مسنونة ترجيع الامم يخبرون بحبك فهذا المزبور يتوجه بجمعه صلى الله عليه وسلم
 في النعمة التي فاضت من شفيك هي القول الذي يقول هو الكتاب الذي انزل عليه والسياسة التي سنها في قوله بقلنا ايه الجبار

ذلالة على انه النبي العربي اذ ليس يتقلا السيف امة من الامم سوى العرب فكلهم يتقلا دنيا على عواقبهم وفي قوله فان
شرائعك وتلك نص صريح انه صاحب شريعة وسنة وانها تقوم بسيفه والجار هو الذي يجبر الخلق بالسيف على الحق
وبصرفهم عن الكفر جبراً وعن وهب ٣٤٢ بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى

جائزاً جزائهم اقوم فمر فقال رجل انا اجزوه فاني بجله فوضعهما في بحري فسال
عنه فضيل لي انه عثمان بن عفان رضي الله عنه

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) •

على يد عبد الله بن حذافة اي لانه كان يتردد عليه كثير ابعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن حذافة السهمي وقيل اخاه خنيسا وقيل اخاه خارجة وقيل شجاع بن
وهب وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الى كسرى وبعث معه كتابا محتوما فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ادعوك
بداية الله فاني انار رسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حيا ويحق القول على
الكافر بن اسلامك فاني ايت فعلبك اثم الجوس اي الذين هم اتباعك قال عبد الله
ابن حذافة رضي الله عنه فاني ايت الى بابيه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعته اليه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فآخذه ومزقه اي وفي رواية ان كسرى
لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذه ومزقه اي وفي رواية ان كسرى
امر كسرى ان يقبض منه الكتاب فقال لا حتى ادفعه اليك كما امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كسرى ادفعه فدنا فآخذه ومزقه فقرأه فآخذه ومزقه فقرأه فآخذه ومزقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى عظيم فارس فاغضب به حين بدأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل ان يهلم ما فيه وامر بان خارج حامل ذلك
الكتاب فخرج فلما رأى ذلك قد عد على راحلته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه
به ثم فطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى
الله عليه وسلم لم مزق كسرى ملكه وكتب كسرى الى بعض امرائه باليمن يقال له باذان
انه باثقي ان رجلا من قريش خرج من مكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستقبه فان تاب والّا
فابعث الي برأسه يكتب الي هذا الكتاب اي الذي بدأ فيه بنفسه وهو عيسى اي وفي
رواية ان تكفي في رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه والافعلت فيك كذا يتوعد
فابعث اليه برجلين جلدين فبأنيافيه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه
وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من الفرس وبعث معهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا امرء ان ينصرف معهما الى كسرى فخر يا قدما الطائف فوجداه رجلا من
قريش في ارض الطائف فالا عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه صلى الله عليه وسلم

وعزني وجلالي لا تزل على جبال
العرب نوراً يعلو ما بين المشرق
والمغرب ولا تخرج من ولد
اسمعييل نبياً عريياً آمياً يؤمن به
عدد نجوم السماء وثبات الارض
كلهم يرضى بالله رباً وبه رسولا
يكفرون بجلل آياتهم ويقرون منها
قال موسى سبحانه وتقدس
أعماؤك لقد كرمت هذا النبي
وشرفته قال اقباه موسى الى اتقم
من عدوه في الدنيا والآخرة
وأظهر دعوته على كل دعوة
وأذل من خاف شريعته بالعدل
ريسته ولله طائر آخر جته وعزني
لاستقذّن به أعمام من النار فحمت
الدين يا ابراهيم وأخفها بمحمد صلى
الله عليه وسلم فمن أدركه ولم يؤمن
به ولم يدخل في شريعته فهو من
الله بري فنهض في المواهب عن ابن
ظفره (ومن دلائل نبوته) صلى
الله عليه وسلم خبر ورقة بن نوفل
ابن أسد فانه عرف نبوته عن
الرهبان وقد أخبرته خديجة
بنت خويلد رضي الله عنها بما
رأته منه من أعلام النبوة وبما
أخبرها به غلامها ميسرة من قول
الراهب وانه رأى ملكين يظلاله
فقال ان كان هذا حقاً فمعدني

المدينة

هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا ينتظر وهذا زمانه ثم انه كان يستبطن الامر حتى قال

تذكر ام انت العشي رايح • وفي الصدر من اضمالك الحزن فادح • لقرقة قوم لا أحب قرائهم • كاتك عنهم بعد يومين نذح
فاخبار صدق خبرت عن محمد • يخبرها عنه اذا غاب فاصح • فذلك التي يصنام يا خيرة • بقور وبالعبد بن حبيب السامع

الى سوق بصرى والى كاتب القى قدت • وعن من الاحال قصص ذوايح • يخبرنا عن كل خير بطله • والحق ابواب لمن مضى
بان ابن عبد الله أحد مرسل • الى كل من ضمت عليه الاباطح وظنى به ان سوف يبعث صادقا • كما بعث النبدان هو وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى • به اومب • ومن المذكروا ضح ٢٤٣ وتبعها حبالوى جماعة • شبابهم والاشييون الطماح

فان ابقى حتى يدرك الناس دهره
فانى به مستبشر الوفا رح

والا فاني يا خديجة فاعلى

من أرضك في الارض العريضة سائح

وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما

ذكره بعضهم من انه صحابي بل هو

اول الصحابة بناء على انه اجتمع به

بعد الرسالة اذ صرح انه آتاه بعد

مجي مجبريل عليه السلام اليه

واخباره له عن ربه بأنه رسول

هذه الامة بعد انزال اقرار باسم

ربك الذي خلق عليه وبعد قول

ورفته ابشرفانا شهدائك الذي

بشر به ابن مريم وانك على

ناموس عيسى وانك نبي مرسل

قد ورد انه صلى الله عليه وسلم رآه

في الجنة وعليه ثياب خضر وفي

مستدرك الحاتم انه صلى الله

عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فاني

رأيت في الجنة وعليه جبة أو

جبتان قال ملا صلى القاري في

شرح الشفا ما مات قبله الذهبي

عن ابن منده انه قال الاظهر انه

مات بعد النبوة قبل الرسالة فتواه

جد او ربه ما في صحيح البخاري

عنه صريحاً وبالجملة فاختار

الاحبار والرهبان الواردة في

ذكره صلى الله عليه وسلم وشهادتهم

المدينة قاله شاعنا ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان يا امره ان يبعث اليك من
يا في بك وقد بعثنا اليك فان ايت هلكت واهلكت قومك وخربت بلادك وكانا على
زى القرس من حلق لحاهم واعفاء شواربهم ففكره صلى الله عليه وسلم النظر اليه ما ثم قال
اهما وليكم من امر كما بهذا فالأمر نار بنيايعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليكن أمر في ربي باعفا لم يبق وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني
غدا وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بان الله قد سلط على كسرى ابنه
بقتله في شهر كذا في ليلة كذا فلما كان الغد دعاهما وأخبرهما الخبر وكتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى باذان ان الله قد وعدني أن يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما أتى
الكتاب باذان توقف وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد ولده شيرويه قيل قتله لئلا بعد ما مضى من الليل
سبع ساعات فيكون المراد باليوم في تلك الرواية مجرد الوقت اى وفي رواية قال صلى الله
عليه وسلم لرسول باذان اذهب اذ صاحبك وقل له ان ربي قد قتل ربك الليلة ثم جاء الخبر
بان كسرى قتل تلك الليلة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاء صلى الله عليه وسلم
هلا لك كسرى قال ان الله كسرى اقول الناس هلا كافارس ثم العرب وعن جابر بن سمرة
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال تلقى عصاة من المسلمين والمؤمنين اورط
من أمي كنوز كسرى التي في القصر الايض فكنت انا وأبي فيهم وأصبن من ذلك ألف
درهم وقدم على باذان كتاب ولد كسرى شيرويه فيه اما بعد فقد قتل كسرى ولم اقبله
الاغصبا لادرس فانه قتل أشرفهم قتلهم قتل الناس فاذا جاءك كتابي هذا فخذني الطاعة من
قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزجعه حتى ياتي بك امرى
فيه فبعث باذان بالسلامه والامام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا (وفي
رواية) انه قبل له صلى الله عليه وسلم ان كسرى قد استخاف ابنته فقال لا يقلع قوم
عليكم امرأة

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للتجاني ملك الحبشة) •

على يد عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
أمية الضمري رضي الله عنه الى التجاني وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى التجاني ملك الحبشة سلم انت اى انت سالم لان السلم ياتي بمعنى السلامة

بأنه الذي المودبه لا تكاد تنحصر وانما امتنع من امتنع منهم من المخول في الاسلام جدا وعناد واختيار البقاء على
الشفا وقد قرع أجمعهم بأنه مذكور في كتبهم وان صفته عندهم كذا وصفة أصحابه كذا كونه تعالى محمد رسول الله
والذين معه أشهد على الكفار الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم قال ومثلهم في الانجيل كزرع الآية فقد احتج عليهم صلى الله

عليه وسلم بما أطوت عليه صفتهم وذمهم بضرير ذلك وكتبته وليهم الأنعم ببيان أمره وتبيين ذكره ودعاهم إلى المباحة ثم ما منهم الأمن قرع من معارضته وعن إبداء ما ألزمهم باظهاره من صفتهم كآية الرجم وغيرها ولوجود خلاف قوله لكان اظهاره أهون عليهم من بذل النفوس ٣٤٤ وضرب الديار وتبذ القتال (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم

ما سمع من أجواف الاصنام وما
وجد من اسم النبي صلى الله عليه
وسلم والشهادة بالرسالة مكتوبا
في الطيارة والقبور بالخط القديم
وأكثر ذلك مشهور وتقدم جملة
من ذلك أول هذا الكتاب وكان
ذلك سببا لاسلام كثير من شاعده
«(ومن دلائل نبوته)» صلى الله
عليه وسلم ما ظهر من خوارق
العادات عند مولده وفي أيام
رضاعه عند جلوسه رضي الله عنها
وما حكته أمه آمنه في مدة حملها
وعند ولادتها وما حكاه من ضمير
مولده من المجائب كما تقدم ذلك كله
مبسوطا في باب ذكر الخوارق
التي ظهرت في رضاعه وقبله
وبعده أيضا فارجع اليه ان شئت
«(ومن دلائل نبوته)» صلى الله
عليه وسلم انه كان لا يظلم لشخصه
في شمس ولا قمرانه كان نورا وكان
لا يقع الغيب على جسده ولا ثيابه
قال القاضي عياض قد آتينا في
هذا الباب على ذلك من معجزاته
واضحة وجل من علامات نبوته
مقتنعة في واحد منها الكفاية
والغنية وتر كما الكثير وري
فاذكرناو بحسب هذا الباب
لوقصى أن يكون دونا جامعاً

فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو المالك القدوس السلام المؤمن المهيمن الوهاب
عيسى بن مريم روح الله وكلته السما الى مريم البتول الطيبة الحسنة اى العفيفة اى
المنقطة عن الرجال التى لاشهوة لها فيهم او المنقطة عن الدنيا وزينتها ومن ثم قيل
اقاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم البتول فحملت بعيسى حمله من روحه ونفخه كما
خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وان تلبقى
وتوفى بالذي جاني فالى رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل رقة بدلفت
ونفخت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وضعه على
عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم ودعا بهيكل من عاج اى وهو عظم الغيول
وجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تزال الحبة بخير ما كان هذا
الكتاب بين اظهريهم اى وفي كلام بعضهم وبعت صلى الله عليه وسلم عروبن امية
الضمرى الى النجاشي فكان اول رسول وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام
وفي الاخر يامر ان يزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة فاخذ الكتابين وقبلاهما
وضعهما على رأسه وعينيه ونزل عن سريره وتواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وكتب اليه
صلى الله عليه وسلم النجاشي اى جواب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النجاشي اعممة السلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته
الذي لا اله الا هو زاد في لفظ الذي هدى الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله
فيما ذكرت من امر عيسى عليه الصلاة والسلام فوردب السماء والارض ان عيسى عليه
الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بهت به اليسا وقد قرنا ابن عمك
واصحابه يعنى جعفر بن ابى طالب ومن معه من المسلمين رضى الله عنهم فاشهد انك
رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق قاصد قاصد بايعتك وبايعت ابن عمك اى جعفر
ابن ابى طالب واسلمت على يده لله رب العالمين اى وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم
اتركوا الحبة ما ترككم وذكر ان عروبن امية رضى الله عنه قال للنجاشي اى عند
اعطائه الكتاب يا اعممة ان على القول وعليك الاستماع انك كائن في الرقة علينا
منا وكائن في الثقة بكم منكم لاننا لم نظن بك خديرا قط الا لتنا ولم نحفظك على شر قط الا لانا
وقد اخذنا الحجة عليك من قبل آدم والا فحبل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يهجر
وفي ذلك موقع الخبر واصابة الفصل والانابت في هذا النبي الاى صلى الله عليه وسلم

يشغل على جملات عديدة ومجربات تيسرنا انما من مجربات سائر الـ لـ بوجين احدهما كثرتم واتانها كاليمود
انه لم يوت في مجربة الا وعندنا على الله عليه وسلم مثلها او ما هو ابلغ منها اما كثرتم افهذ القرآن وكلمه مجزوا فصر سورة منه
مجربة وكل آية منه كذلك وقال بعضهم كل جملة منه مجربة وفي القرآن شعور من سبعة وسبعين ألف كلمة وثلاث واهل من

طريق بلا غير طريق قلعه فصار في كل يوم مائة من قضاة العبد فيمضون ما يحقوا آخر من الاخبار بحسب ما ينبغي
 يكون في السورة الواحدة انما يعرف من الغيب كل خبر منها بنسبه مجهزة قضاة العبد وان ظنرت الى بقية حروء الاجاز
 المتقدمة او جيب ذلك التضعيف الى ما لا يكاد يهوى ولا يستقيم هذا في حق ٢٤٥ القرآن فلا يكاد يأخذ العبد مجهزة

ولا يهوى الحصر برأيه ثم ان
 الاخبار والاحاديث الواردة عنه
 صلى الله عليه وسلم في ابواب
 خوارق الصلوات والاخبار
 بالمعيات تبلغ غولق من
 التضعيف مع ما في مجهزة صلى
 الله عليه وسلم من الشهرة
 والوضوح وكانت مجهزة الرسل
 على حسب حال اهل زمانهم فلما
 كان زمن موسى عليه السلام
 كان غاية علم اهل العصر فيجت
 الله اليهم موسى عليه السلام
 بمجهزة تشبه ما يدعون قدرتهم
 عليه فجاءهم من السما خوارق عادت
 ولم يكن في قدرتهم وأبطل معمرهم
 وكان في زمن عيسى عليه السلام
 أو فرما كانوا عليه الطب فجاءهم
 بأمر لا يقدرون عليه وأنهم بما
 لم يحسبوا من احياء الموتى
 وبراء الاكابر والابرص دون

كاليوم في عيسى بن مريم عليه السلام وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس
 فربما لم يرهم له وأمنك على ما خافهم عليه فليس بالقول أو جري فتنظر فقال النجاشي أشهد
 بالله انه النبي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى عليه الصلاة والسلام براكب
 الجمل كبشانة عيسى عليه الصلاة والسلام براكب الجمل وان العمان ليس بأشقي من الخبر
 زاد بعضهم ولكن أعوان من الحبشة قليل فانتظر في حق أكثر الأعوان وألبن القلوب
 * أقول كذا في الاصل وهو صريح في أن هذا المكتوب اليه هو الذي جابر اليه
 المسلمون سنة خمس من النبوة نوعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي صلى الله عليه بالمدينة
 منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك وذلك في السنة التاسعة والذي قاله غيره كان حرم
 أن هذا النجاشي الذي كتب اليه صلى الله عليه وسلم الكتاب وبعث به عمرو بن أمية
 الضمري لم يسلم وأنه غير النجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم الذي آمن به
 وأكرم أصحابه وفي صحيح مسلم ما وافق ذلك ففيه عن أنس رضي الله عنه أن النجاشي الذي
 كتب اليه ليس بالنجاشي الذي صلى عليه ويرد بأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم
 كتب للنجاشي الذي صلى عليه والنجاشي الذي توفي بعده على يد عمرو بن أمية فلا مخالفة
 * ومن ثم قال في النوروا ظاهر أن هذه الكتابة متأخرة عن الكتابة لأصمة الرجل الصالح
 الذي آمن به صلى الله عليه وسلم وأكرم أصحابه هذا كلامه * وفيه أن رد الجواب على
 النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب المذكور ورد على عمرو بن أمية بقوله أشهد بالله انه
 النبي الذي ينتظره اهل الكتاب الى آخره انما يناسب الاول الذي هو الرجل الصالح
 ويكون جواب الثاني لم يعلم وقد تقدم عن ابن حزم أنه لم يسلم وقال بعضهم انه الظاهر
 وحديثه يكون الراوي خلط فوهم أن المكتوب اليه ثانيا هو المكتوب اليه أولا كما أشهد
 اليه في الهدى والله أعلم

(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس ملك الحبشة)

وهم اهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني اسرائيل على يد صاحب بن أبي بلتعة رضي الله
 عنه بعند رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب بن أبي بلتعة رضي الله عنه الى القوقس اى
 خاتمه صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من الحديبية قال أيها الناس أيكم نطلق بكتابي هذا
 الى صاحب مصر وأجره على الله فوثب اليه صاحب رضي الله عنه وقال أنا يا رسول الله
 قال يا ربك الله فيك يا صاحب قال صاحب رضي الله عنه فأخذت الكتاب وودعته صلى الله
 عليه وسلم وسرت الى منزلي وشددت على راسي وودعت أهلي وسرت زاد السهيلي وأنه

معالجة الطب وهكذا سائر مجهزة
 الاقيه عليهم الصلاة والسلام
 كانت بقدر علم اهل زمانهم ثم ان
 الله بعث سيدنا محمدا صلى الله
 عليه وسلم وبعثه معارف العرب
 وعلومها أربعة البلاغة المقررة
 بالقصاحة والشعر والاخبار
 بناس العرب واليهما وبقومها

حل ث والكهانة وهي محاولة الخبير عن الكائنات واظهارها واقعا معروفة أسرارها فانزل الله القرآن
 انما في هذه الاربع سبب ما فيمن القصاحة والبلاغة الخبير عن كل كلامهم ومن السبك الغريب والاسلوب العجيب
 الخبير عن كل ما لا يعلم ولا يعرف الى سبب الاذن من سبب من الاخبار عن الجواهر والاسرار والخبير عن كل

كانت على وفق ما أخبرنا بطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب مشرا ثم اجتثها من أصلها برجم الشياطين بالشهب وبما من
 الاخير من القرون السابقة وآباء الايمان والام البائدة والحوادث المخفية ما يعجز عن تفرغ لهذا العلم من بعضه ثم خبت
 هذه الخبر تأخر القرآن بما فيه نافية الى ٣٤٦ يوم القبلية بينة الجفلكل أمة تافى لا تفتى وجوه ذلك على من نظرفيه

وتأمل وجوه اعجازه منفضا الى
 ما أخبر به من الغيوب فلا يعجز
 ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه
 بظهور ما أخبر به على وفق
 ما أخبر فيجسد الايمان ويظهر
 البرهان وليس الخسر كالبيان
 والمشاهدة زيادة في اليقين
 والنفس أشد طمانينة الى عين
 اليقين منها الى علم اليقين وان
 كان كل عندا حقا وجميع
 مجزات الرسل انقضت
 باقراضهم وعدمت باتقائهم
 ومجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
 لا يبدو ولا يتقطع وآياته تجدولا
 تضمنل والى هذا أشار صلى الله
 عليه وسلم بقوله فيما رواه البخاري
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
 الاية نبي الا أعطى من الآيات
 ما مثله آمن عليه البشر وانما
 كان الذي أوتيت وحيا أوحاه
 الله الى فأرجوا اني اكفرهم تابعا
 يوم القيامة وقوله ما من الانبياء
 نبي الا أعطى ما مثله آمن عليه
 البشر معناه ليس نبي منهم الا أعطاه
 الله من المجزات شيئا ابدا من
 شاهده الى الايمان به نفس كل
 نبي بما أثبت دعواه من خوارق

صلى الله عليه وسلم أرسل مع حاطب جبير امولى أبي رهم الفقارى فان جبير هو الذي جاء
 بما ربه من عند المقوقس واعترض بأن هذا لا يزمه أن يكون صلى الله عليه وسلم أرسل
 جبير مع حاطب للمقوقس بل واز أن يكون المقوقس أرسل جبير مع حاطب والمقوقس
 لقب وهو لغة المطول البناء واسمه جريج بن مينا وبعث معه صلى الله عليه وسلم كتابا فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع
 الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت
 فانما عليك اسم القبط اى الذين هم رعاياك ويأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
 وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان
 تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون وختم الكتاب وجاء به حاطب رضى الله عنه حتى دخل
 على المقوقس بالاسكندرية اى بعد ان ذهب الى مصر فلم يجده فذهب الى الاسكندرية
 فأخبر أنه في مجلس مشرف على البحر فركب حاطب رضى الله عنه سفينة وحاذى مجلسه
 وأشار بالكتاب اليه فلما رآه أمر باحضاره بين يديه فلما جرى به نظره الى الكتاب وقضه وقرأه
 وقال لحاطب ما صنعت ان كان نبيا ان يدعو على من خالفه اى من قومه وأخرجوه من بلده
 الى غيرها أن يسلط عليهم فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكت فقال لحاطب ألسنت تشهد
 أن عيسى بن مريم رسول الله فله حيث أخذ قومه فأرادوا أن يقتلوه أن لا يكون دعا
 عليهم أن يهلكهم الله تعالى حتى رفعه الله اليه قال أحسنت أنت حكيم جاس من عند حكيم
 ثم قال لحاطب رضى الله عنه انه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الاعلى يعنى فرعون فأخذه
 الله نكال الآخرة والاولى فاتقم به ثم اتقم منه فاعتبر بغيرك ولا تعتبر غيرك ان هذا
 النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقر بهم
 منه لنصارى ولهمرى ما بشارة موسى بعيسى عليهما الصلاة والسلام الا كبتارة عيسى
 بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا يا اباك الى القرآن الا كعدائك أهل التوراة الى
 الانجيل وكل نبي أدرك قومافهم أمته فالحق عليهم أن يطيعوه فانت عن أدرك هذا النبي
 ولست انتهاك عن دين المسيح عليه السلام ولكننا امر بك به فقال الى قد نظرت في أمر هذا
 النبي فوجدته لا يأمر بجزوه دفيه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم أجده بالساحر الضال
 ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آله النبوة باخراج الخب بفتح الخاء المعجمة وهمز
 في آخره اى النبي القائب المستور والاخبار بالنجوى اى يخبر بالغيبيات وسأظن وأخذ
 كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه في حق ما خرج وختم عليه ودفعه الى جاريته

العادة التي أعطاهم ولا في زمانه وبعد اقراضه اختفى شأنه ولم يبق سلطانه ولم يلع رحانه كقلب الصلومي حيث كسى
 وانما كان الذي أوتيت وحيا معجزا الى أعلى طبقات البلاغة وأقصى غايات فصاحة كريم القائنة جميع القائدة على السابقين
 واللاحقين من هذه الامم لا يقدرون على مرور الازمنة فلذا رتب عليه في تاريخنا رجواى بسبب مقامه وظهر رتبته الى اكبرهم

تأيدوا قبل المراءاة وهو كلام لا يمكن فيه التخييل ولا التخييل فان فيه مخرجة تميزنا صلى الله عليه وسلم قد مضى على ما كان عليه من انما لها
 بأشياء عظيمة والى التخييل بها على الضعفاء كالفاء السحر متجبالهم وعصيم وما أشبه ذلك مما يصليها السحر أو يصلي فيها القرآن
 كلام ليس له قوة ولا تفصيل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من ٣٤٧ غيره من المخرجات كالأيم لشاعر

وخطيب أن يصكون شاعرا
 أو خطيبا بضرب من الحيل
 والقوية ثم انجز العرب عن
 معارضته من أكرآياته وهو من
 جنس مقدورهم ورضوا بالبلاد
 والعناء والجلاء من أوطانهم
 والسبي والإذلال وتفسير الحال
 وسلب الثغور والأموال
 والتقريع والتوبيخ والتجيز
 والهدى والوعيد فذلك أيقن آية
 وأظهر علامة وأبهر دلالة للجز
 عن الاتيان بمثله والذكول عن
 معارضته فجزهم عاهو من جنس
 مقدورهم أبغ من خرق العادة
 بالأفعال البديعة في أنفسها
 كقلب العصاحبة ونحوه فانه قد
 يسبق الى بال المناظر مبادرة قبل
 التأمل ان ذلك من الاختصاص
 بزيد العرفة في ذلك الفن كانوا هم
 فرعون حيث قال انه لكبركم
 الذي علمكم السحر بخلاف
 ما لا يعرف انه مجزى الا بالتأمل
 والتكررافه حيث تصق الفهم
 ويضمحل الوهم ويتبين لقلب
 الحى ان قلب العصاحبة ونحوه
 مما لا يدخل تحت طرق البشراد
 هو فعل الصاعل القوي القادر
 والتصدى لخلاق التيقن من السنين

ثم دعا كاتبه يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
 محمد بن عبد الله من القوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك
 وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد كنت أظن أنه يخرج
 بالشام وقد أكرمت رسولك أي فانه قد دفع له ما تدعى من خمسة أبواب وبعت لك
 بياراتين له مما كان في القبط عظيم أي وهما مارية وسيرين بالسين المهمل مذكورة
 وبنياب أي وهى عشرون فوبان قباطى مصر قال بعضهم وبقيت تلك الثياب حتى
 كفن صلى الله عليه وسلم في بعضها وفى كلام هذا البعض وأرسل له صلى الله عليه وسلم
 عثمان وقباطى وطيبا وعودا وذا ومسكاً مع ألف مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير
 فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه أى لانه سال ساطبارضى الله عنه فقال أى طعام
 أحب الى صاحبكم قال البياضى القرع ثم قال له فى أى شئ يشرب قال فى قعب من
 خشب ثم قال وأهديت اليك بغلة تركها والسلام عليك ولم يرد على ذلك ولم يسل ولا يفتنى
 أنه ساقى أنه أهدى اليه صلى الله عليه وسلم زيادة على الجاريتين جارية أخرى اسمها قيسر
 وهى أخت مارية ولعله انما اقتصر على ذكر الجاريتين دون هذه الثالثة مع أنها أخت
 مارية لانها دونها فى الحسن * وذكر بعضهم أن سيرين أيضاً أخت مارية فالثلاثة
 أخوات وفى ذبوع الحياة لابن ظفر فاهدى اليه صلى الله عليه وسلم القوقس جوارى
 أربعاً أي ووافقته قول بعضهم وأرسل اليه صلى الله عليه وسلم جارية سوداء اسمها برة
 وفى كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم أهدى إحدى الجاريتين لابي جهنم بن قيس
 العبدى فهى أم زكريا بن جهنم الذى كان خليفة عمرو بن العاصى على مصر وأخرى
 أهداها لحسان بن ثابت وهى أم عبد الرحمن بن حسان كما تقدم فى قصة الافك وأهدى
 اليه القوقس زيادة على ذلك خصباً أي محبوباً أي غلام أسود يقال له ماور بآيات الرا
 وقيل بحدته ماوريل هاوأي بالمها بديل الميم واسقاط الراء بن عم مارية وكونه كان محبوباً
 عند ارباله وكان المهدي له القوقس هو المشهور وفى كلام بعضهم ان المهدي له
 جريج بن يسنا القبطى الذى كان على مصر من قبل هرقل وأنه لم يكن حال الارسل
 محبوباً وأنه قدم مارية فأسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وأنه رضى من مكانه
 من دخوله على سرية النبي صلى الله عليه وسلم أن يحب نفسه فقطع ما بين رجله حتى لم يبق
 منه شئ قليلاً وسبأ فى ما وقع له وأهدى اليه القوقس زيادة على البغلة وهى اللبل
 وكانت شهباء واللبل فى اللغة اسم للفتة العظمى وكاتبته حتى ولا يستدل بطوق السلاها

بكلهم من جنس كلامهم لباقر بعثه فلم يخلوا مع توفر النواحي على المناظره أبغ وأظهر من خرق العادة بغيره ولم يثبت أن قلبه
 العرب وتفرقت عقولهم وكان لهم من الادراك ما ليس لغيرهم باحتهم الآيات المحتاجة لذة النظر وحسن المعرفة بوجودها لا يميز
 إلا ما فيها من النبط قوم فرعون وبني اسرائيل قوم موسى عليه السلام وغيرهم فاعدا العرب فانهم لم يكونوا في هذه الناحية

على كافر اعلى غايته من القبلة والله القسطة بحيث جرد عليهم فخرجون الله عنهم فاستقبلهم به فاطاعوه واشل فرس من فرسهم
هذه هي صورة عليهم السلام في الرحمة الجبل فعبدوا بعد ايمانهم وعبدت طائفة من بني اسرائيل المسيح عيسى عليه السلام فاجابهم
من الانبياء القاهرات الميثاق لاسرار ٢٤٨ بقدر حفظ انهم لم يمشكون فيه ومع هذا قالوا لم يمشكون في الحق نرى

الله نبوة وليس بغيره وعلى المن
والسلاوي واستقبلوا الذي هو
ادنى النبي هو خير والعرب مع
جهلها بالموالاة الشريعة والعبادة
أكثرها يتعرف بوجوب الصانع
وانما كانت تشرك معه غيره
ومنهم من آمن بالله وحده قبل
بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن
ساعدة ومنهم من أدرك بعثته
صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكتاب
الله فهموا حكمته لحدة فظنهم
وحيثما يفضل ادراكهم لاول
وحده هيجته فاستجابوا وازدادوا
كل يوم ايماناً واكسبوا احساناً
وايماناً ووفوا الدنيا كلها في
صحبته ومن حوته وبركة منابته
وهجر وادبارهم واموالهم وقتلوا
آباءهم وابنائهم في نصرته فجميع
هذه الاشياء لم توجد في غير
القرآن من بقية المجزات ولم تكن
لغيره من انبياء الله عليه وسلم من
أول خوارق العادات وما كونه
لم يثبت احدهم الايمان شيئا من
المجزات الا وضد نينا مثلها
أو أبلغ منها فقد تصدى العلماء
ليبين ذلك فخلوا انه صلى الله
عليه وسلم اعلى ما اعطيه جميع

لانهم لا وحده وفي كلام بعضهم أجمع أهل الحديث على ان بقلة النبي صلى الله عليه وسلم
كانت ذكر الآتي وأقول من استنسخ البغال فارون قالوا والبغل أشبه بأهله منه بأهله
ولم يكن يومئذ في العرب بغلة غيرها وقد قال لسيدنا علي رضي الله عنه لو حملنا الحجر على
الخليل لكان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
قال ابن حبان اي الذين لا يعلمون النبي عنه وفيه ان الله امتقيا كل خليل والحجر ولا يقع
الامتنان بالمكروه وجمادى اشبه يقال له فقروا وعبدا بالعباد المسموعة من موقوفه
القاضي عياض بالمجبة وغلط في ذلك ما خوذ من العقرة وهي لون التراب وفرسوه
المرزاي فان المقوقس سأل حاطبا رضي الله عنه ما الذي يحب صاحبك من الخيل فقال له
حاطب الاشقر وقد ركب عنده فرسا يقال له المرتجز فاقتبصه صلى الله عليه وسلم فرسان
خليل مصر الموصوفة فأسرج وألجم وهو فرسه صلى الله عليه وسلم الميرون وأهدى له صلى
الله عليه وسلم حلاما من عمل بنت ابي بكر الباء الموحدة قرية من قرى مصر وأهبط به صلى
الله عليه وسلم ودعا في عمل بها بالبركة لانه حين اكل منه قال ان كان عليكم أشرف فهذا
أحلى ثم دعا فيه بالبركة وأهدى اليه مربعة يضع فيها المكحلة وقارورة الدهن والمنشط
والمقص والمساواة ومكحلة من عبيد ان شامية ومراة ومشطا أي فان المقوقس سأل
حاطبا عن النبي صلى الله عليه وسلم هل يكمل فقال له نعم ويتقرب في المرأة ويرجل شعره ولا
يضارق خفافا في سفر كان أو في حضر وهي المرأة والمكحلة والمنشط والمدرى والمساواة
والمدرى شيء كالمكحلة يفرقه بين شعر الرأس ويحمله لان حكمه بالاصبع يشوش الشعر
ويؤلى به اقرون شعر الرأس وعن عائشة رضي الله عنها سبعم لم تقارق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر ولا حضر القارورة التي يكون فيها الدهن والمنشط والمكحلة والمقراض
أي المقص والمساواة والمرأة زاد بعضهم والابرة والمنشط ولعل عدم ذكر ذلك في الكتاب
انه لم يره شيئا فبني ذكره أي وقد قال بعضهم ان المقوقس أرسل مع الهدية طيبيا فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى اهلك فمن قوم لانا كل حتى يجمعوا واذا كنا لا نسمع
واعتزض كون الحمار الذي أرسله المقوقس يسمى يعقورا بأن الحمار الذي يسمى يعقورا
اهداه لفروة بن عمرو والجذامى حامل قيسم واهدى اليه ايضا بغلة شبيهة يقال لها فاضة
وفرسا يقال له الطرب كما تقدم ثم رأيت بعضهم سمي الحمار الذي اهداه حامل قيسم صغير
ايضا وعابه فتسمي حمار المقوقس صغيرا ايضا كما في الاصل ان الحمار الذي اهداه المقوقس
يقال له يعقورا وعقبه من خلط بعض الرواة فلا منافاة وفي هذا قول هديته المشركون والله

الايمان عليهم الصلاة والسلام واختص بابا لم يستطع احد غيره من خلق الله ان يجمع الكمال وكان نينا وندم
تقدم
فيما لم يكن نينا الا في حال نبوته أي بعد بعثته ومان دلالته ولما صلى على الله عليه وسلم هذا
الغزة حيا في الدنيا لئلا يكون كليل مبعوث فيه فأفاض الله على جميع من قسمته من الانبياء والمرسلين ما لا يحصى في الدنيا

عليه السلام من فضل الله عز وجل رحم الله الأوصياء حيث يقول وكل أي في الرسل الكرام بها • قائلة أملت من نورهم
فألمنهم فمثلهم كواكبها • يظهرن أنوارها للناس في الظلم يعني أن كل من نورنا في كل واحد من الرسل فمثلهم كواكبها
كل واحد من نورهم على الله عليه وسلم النبي أحمد عليه السلام في هذا العالم ما أحسن قوله فمثلهم كواكبها

من نورهم فمثلهم كواكبها يعني أن نورهم فمثلهم كواكبها
صلى الله عليه وسلم لم يزل فمثلهم
ولم ينقص منه شيء ولو قال فمثلهم
هي من نورهم فمثلهم كواكبها
وقد لا ينقص منه شيء وإنما كانت
آيات كل واحد من نورهم صلى الله
عليه وسلم لأنه شمس فضلهم
كواكب تلك الشمس يظهرن أي
تلك الكواكب في الظلم فمثلهم كواكب
الشمس الناس في الظلم فمثلهم كواكب
ليست مضيئة لذاتها وإنما هي
مستفدة من الشمس فهي خدغية
الشمس تظهر نور الشمس فكذلك
الأنبياء عليهم الصلوات والسلام
قبل وجوده عليه الصلوات والسلام
كلوا يظهرن فضلهم الصلوات
التي أشفوا عليها وأصلها في
أهمهم فمثلهم كواكبها
صلى الله عليه وسلم والحاصل
أن جميع ما ظهر على أيدي الرسل
عليهم الصلوات والسلام الذين قبله
صلى الله عليه وسلم من الأنوار
فمثلهم كواكبها من نور القاصص الكثير
الذي هم المشرق والمغرب
ومدده الواح من هيران يتصن
منه شيء فيكون ذلك خدغية
السراج إذا أوقد من نور شمس
فمثلهم كواكبها من نورهم

تقدم رده صلى الله عليه وسلم لهديهم وقال لا قبل زهدا لشركين وعمايت كل عليه أيضا
أنه صلى الله عليه وسلم في هدية المدينة اهدي صلى الله عليه وسلم لاي سفيان عجرة
واسم داه أداما فادهاه أبو سفيان وهو على شركه وذكر أن المقوقس قال لحاطب رضى
الله عنه القبط لا يطاعوني في اتباعه ولا أحب أن تعلم بما ورقي إليك وأنا أضمن أي أضمن
بملكك أن أأخوه وسيظهر على البلاد ويترسل بساحتها هذه أصحابه من بعده أي وكان كذلك
كان المسلمين قهوا مصر سنة ست عشرة وزارها الصحابة فارجع إلى صاحبك وارحل من
عندى ولا تسمع منك القبط حرقوا واحدا قال حاطب رضى الله عنه فرحلت من عنده أي
وبعث معه جيشا إلى أن دخل جزيرة العرب ووجد قافلة من الشام تريد المدينة فرد
الجيش وارتفق بالقافلة قال حاطب وذكر قوله للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ضن
تليث بملكك ولا بقاء لملكه ومن ثم ذكر بعضهم أن هرقل لما علم ميل المقوقس إلى الإسلام
عزله عن القبط فقول بعضهم وبعث أبو بكر رضى الله عنه حاطب هذا إلى المقوقس بمصر
فصالح القبط الآن يقال يجوز أن يكون المقوقس عادولا بآية بعد عزله وذكر بعضهم أن
باني الاسكندرية لما أراد بناءها قال في مدينة فقيرة إلى الله غنية عن الناس فدامت وبني
أخوه مدينة قال عند اوداء بنائها في مدينة فقيرة إلى الناس غنية عن الله فسلط الله
عليها الخراب في أسرع وقت ولم يفتح عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر وقف على بعض
ما بين من آثار تلك المدينة فسأل عن ذلك فأخبر بهذا الخبر

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمتذرين ساوى العبدى بالبحرين

على يد العلامة بن الحضري)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المتذرين ساوى العبدى بالبحرين
أحد الله الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد
فاني أذكر لك الله عز وجل فانه من نصيح فاما نصيح لنفسه وانه من يطع ربي ويتبع أمرهم
فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان ربي قد أتوا عليك خيرا أو إلى قد شفعت في
قومك فترك للمسلمين ما أسروا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فأقبل منهم وانك مهم ما نصح
فلن نغزلك من محلاتهم وأقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية أي وهذا جواب
كتابك أرسله المتذرين جواب الكتاب أرسله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يدعو إلى الإسلام
فالمسلم وحسن إسلامه • أقول ولم أكتب على ذلك الكتاب ولا على خطه وأظاها أنه العلامة

السراج فمثلهم كواكبها من نورهم فمثلهم كواكبها من نورهم فمثلهم كواكبها
مقام جوامع الحكم التي محمد صلى الله عليه وسلم فمثلهم كواكبها على الملائكة القائلين أقمع فيهم من خدغية
العلماء فمثلهم كواكبها من نورهم فمثلهم كواكبها من نورهم فمثلهم كواكبها

نیم حاصل القصد و سلم لاظهاره و زلت و شرفه عند الله ظهور اندراج کل نور فو توه و انطیوی قصت عشو و زیانه کل آیت فیه من
الاتیام و صلت از سلات کله فی صلب نبوته و التیوات کله اتمحت لوا امر سالت فلی یسطا احد منهم کرامه ا و فضیله الا و قد اعلی
صلی الله علیه و سلم مثلهما لجمع فیه سافر ۳۵ فیه فادم علیه السلام اعلی ان الله خلقه یدفع اعلی سیدنا محمد صلی

المذكور فقد ذكر السهم على رحمة الله أن الصلاة مقدم على المنذر بن سائر فقال له يا منذر
إنك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر عن الآخرة أن هذه الجحوشة شر دين يستخرج فيها
ما يستحيان من نكاحه ويأكلون ما يذكرون من أكله وتعبدون في الدنيا فاراتا كلكم يوم
القيامة ولست بعديم عقل ولا رأي فانتظر هل ينبي لمن لا يكذب في الدنيا أن لا نصدقه ولين
لا يخون أن لا تأتقه ولين لا يخاب أن لا تشبه فان كان هذا هكذا فهذا هو النبي الأمي الذي
واقفه لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نبي عنه أو ما نهى عنه أمر به فقال المنذر
قد شطرت في هذا الذي في يدي فوجدته لا ينادون الآخرة ورأيت في دينكم فرأيت
للآخرة والدنيا ما ينهني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت ولقد ذهبت أمني
من قبيله وعجبت اليوم من يردو أن من أعظم من جاء به أن يعظم رسوله وسامطه واقفه
أعلم ومن جله كتاب المنذر أي الذي هذا الكتاب جوابه أما بعد يا رسول الله فاني قرأت
كتابك على أهل البصرين ففهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه ويأرضي
بجوس وهم ودفا حدث لي في ذلك أمرك وذكر ابن قانع أن المنذر المذكور وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة قال أبو الربيع ولا يصح ذلك

• (ذکر کتابہ صلی اللہ علیہ وسلم الی جیفرو وعبد ابن الجلاحی ملکی عمان) •

أى بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة من بلاد اليمن على يد عمرو بن العاصى رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصى رضى الله عنه الى جبير وعبد بنى الجندى وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جبير وعبد بنى الجندى سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بما دعا به الاسلام اسما قبلانى الى رسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليسكما وان ايقنا ان قررا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيل فعل اى تنزل بساحتكما وتظهر بقوى على ملككما وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال عمر وثم خرجت حتى انتهيت الى عمان فعدت الى عبدوك كان احليم الزبيلين واسلهم ما خلقا فقلت انى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخى المتقدم على بالسنة والملة وانا اوصلك به حتى يقرأ كتابك ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك الى الله وحده وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا هروانك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك يعنى العاص بن وائل فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت له لو كان آمن وصديقه وقد كنت قبل على

الله عليه وسلم شرح صدره فقد
 وتلى الله شرح صدره وخلق فيه
 الايمان والحكمة وهو الخلق
 النبوي قال تعالى ألم نشرح لك
 صدرك فتولى من آدم عليه
 السلام الخلق الوجودي ومن
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 الخلق النبوي مع ان المقصود
 من خلق آدم خلق نينا في صلبه
 فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 المقصود وادم الوسيلة والمقصود
 سابق على الوسيلة وأما مجرود
 الملائكة لا دم فقال الامام غفر
 الله عن الرازي في تفسيره ان الملائكة
 أهر واما المجرود لا دم لاجل أن
 نور نينا صلى الله عليه وسلم كان
 في جبهته ظاهرا وقه دراقا
 تجليت جل الله في وجه آدم
 فصلى له الاملاك حين نزل
 وفي المواهب عن الامام سهل بن
 محمد قال هذا التشریف الذي
 شرف الله به سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته
 يصلون على النبي الآية أتم
 وأجس من تشریف آدم عليه
 الصلاة والسلام بأمر الملائكة
 بالمجود لانه لا يجوز أن يكون
 التشریف الملائكة في خلق التشریف

لأنها كانت في حيز وجوده إذا السجود من صفات الأجسام ما تشترك في الشيء مصدر عنه تعالى وعن اللائكة والزمنين أبلغ من تشريفه فخص به اللائكة وهو السجود. وأما تعليم آدم إلا ما يقتضيه الدليل في مسند القردوس من حديث أبي رافع وأما كرم من حديث أم حبيبة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلني أمتي في الماء والطين وحلت الإجماع كلها

كامل آدم الاتقاد كلها بل هو صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات وحقاقتها وشواصها وأسرارها ومنافعها ومضمرها الخفيات
المعلوم وحقاقتها صلى الله عليه وسلم والذي لا آدم من ذلك بالتسببه صلى الله عليه وسلم الاسماء فقط وقد در الأبو ميري حيث
يقول الذات المعلوم من عالم القريب ومنها الأدم الاسماء ولا ريب ٢٥١ أن المسميات أعلى من الاسماء لان الاسماء

يؤتيها لتبين المسميات فهي
المقصودة بالذات والسم بالايحاء
بقوله ذات الصلوة والاصحاء
مقصودة لنفسها وهو المسميات
فهى دونها افضل العالم بحسب
فضل معلومه فتبيننا صلى الله عليه
وسلم افضل من آدم عليه السلام
وأما ادريس عليه الصلاة والسلام
فرفضه الله مكانا عليا وأعطى
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
المعراج ورفع الى مكان لم يرفع اليه
غيره لاي رسول ولا ملك وأما نوح
عليه الصلاة والسلام فضاء الله
ومن آمن معه من الغرق وأعطى
سيدانا محمد صلى الله عليه وسلم أنه
لم تم له آمنة بعد ذاب من السماء
قال الله تعالى وما كان الله ليحزنهم
وأنت فيهم وأما ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فكانت عليه نار
فروود بردا وسلاما فأعطى سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم تطهير فكان
وهو أطقا نار الحرب عنه عليه
الصلاة والسلام اى ابطال ما كان
الكفار التي كانوا يدبرونها لحربه
وناهيك نار حطبها السيوف
وسرها الخوف وموعداها الجسد
ومطلبها الروح والجسد قاله
تعالى كلما وقعدوا نارا الحرب
أطفأها الله فكم أرواحا أن

مثل رايه حتى هداني الله للإسلام قال في تبعته قلت قريبا فسألني ابن كان اسلامي فقلت
عند الجاني واخبرته ان الجاني قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه
وتابعوه قال والاساقفة اى رؤساء النصرانية والربان قلت نعم قال انظر يا عمر وما تقول
انه ليس من خصله في رجل اضع له اى أكثر فضيحة من كذب قلت وما كذبت وما سخطه
في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بالاسلام الجاني قلت له بلى قال بأى شئ علمت ذلك يا عمر
قلت كان الجاني رضى الله عنه بخرج له خراجا فلما أسلم الجاني وصدق بحمد صلى الله
عليه وسلم قال لا والله لو سألني درهم واحد ما أعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له أخوه
أندع عبدا لا يخرجك ثم خرجا ودين ديننا فقال هرقل رجل رغب في دين واختاره
لنفسه ما أصنع به والله لولا الضن بملكى لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمر وقلت والله
صدقك قال عبدا فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل
وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا
وشرب الخمر وعن عبادة الجور والوثن والصلب فقال ما أحسن هذا الذي يذمه والله
لو كان أخى يسأعنى لربنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن أخى أضن بملكه من أن
يدعه ويصير ذنبا اى تابع قلت انه ان أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
فاخذ الصدقة من غنيهم فردّها على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فأخبرته
بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال اى ولما ذكرت المواسي
قال يا عمر وروى عن من سوائهم مواشينا التي ترضى في الشجر وتزد المياة فقلت نعم فقال والله
ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطعمون بهذا قال عمر وتمكنت أيا ما ياب
جيفر وقد وصل اليها خمر خبري ثم انه دعاني فدخلت عليه فاخذ أعوانه بضبعي اى
عضدي قال دعوه فأرسلت فذهبت لاجلس فأبوا أن يدعوني فأجلس فنظرت اليه فقال
تكلم بما جئتك فدفعته اليه كتابا محتوما ففرض غاقه فقرأ حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى
أخيه فقرأه ثم قال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه ما راغب في الدين
وأما اراهم مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبو في الاسلام واختاروه
على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال مبين فلما علم أحد ابي
غير في هذه الخريجة وأنت ان لم تسلم اليوم وتبدعه فطوك النجس وتبدخضرا اى
جاعتك فاسلم تسلم ويستعطف على قومك ولا تدخل عليك النجس والرجال قال دعني بوى
هذا وارجع الى عندنا فلما كان القدأت اليه فابى أن يأذن في فريحت الى أخيه فأخبرته

بطلبوا الثوب بالنار اى الجبار لان يتم نوره وأن ينفذ شرورهم ويحفظ محمد صلى الله عليه وسلم سرورهم ونوره وفي المواهب
انه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج صر على بحر النار الذي دون خاتمها مع سلامته منه وروى التستاقان محمد بن حبيب بن محمد
الله عليه وسلم كنت ظفلا فالتفت الى راحتي بطلني كله فمضى أبى يوفى رايته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

عليه الصلاة والسلام في جلدي وصح بيده على الخنجر وقال أذهب الياس يوب الناس فضررت جميعا بالأس في رروا ما لا يحل أحد
أيضا والبخاري في تاريخه وقد حدثنا رافا بن تميمنا صلى الله عليه وسلم وكان لما أقتحام لم تخدم وروى ابن سعد عن هرو بن
ميون قال أحرق المشركون عمار بن ياسر ٣٥٢ رضى الله عنهم بالثاني فكان صلى الله عليه وسلم يرميهم يده على رأسه

فيقول يا ناركوني بردا وسلاما على
جملتك كنت على ابراهيم وروى
أونيم عن عبد بن عبد الصمد
قال أختنا ألس بن مالك رضى الله
عنه فقال يا جارية هل المائدة
تتغذى فانت بها ثم قال هل
التمديد فانت عند بل وسف فقال
أبصرى التنور فاوقده فامر
بالتمديد فطرح فيه فخرج أبيض
كأنه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا
تمديد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصعبه وجهه فاذا
التسخ منغنا به هكذا الان النار
لا تأكل شيئا من على وجوه الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وقد أتى
نظروا أحسن أمته صلى الله عليه
وسلم في النار فلم تؤثر فيه روى ابن
وهب عن ابن لهيعة أن الأسود
الغنى لما أذى التوبة وغلب
على منعه أخذوا بيب بن كلب
فألقوه في النار تصدق بمال النبي
صلى الله عليه وسلم فلم تضره النار
فذكر ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم لأصحابه بالدينة فقال هم
رضى الله عنه أخذه الله الذي جعل
في أمتامثل ابراهيم الخليل وروى
ابن عساکر أن الأسود بن قيس
الغنى بعد ما أياهم سلم الخليل

أنى لم أصل اليه فاوصلنى اليه فقال انى فكرت فيمادعوتنى اليه فاذا أنا أخضع العرب
ان ملكك درج لا مافى يدى وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله ألفتى ويحدث قتالا
ليس كقتال من لا فى قات وأنا خارج غدا فلما يقن بمنجى خلا به أخوه قاصم فارسل
الى فاجاب الى الاسلام هو وأخوه جميعا ومسدا وخليباين وبين الصدقة وبين الحكم
فيما بينهم وكانالى عونا على من خالفنى

«(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هوزة)»

بالذال المهجة وقيل بالذال المهلة قال في التور ولا أظنه الا سبق ثم صاحب الجامعة اى وزاد
بعضهم والى ثمانية بن اثال الخنقين ملكى الجامعة وفيه نظر لان غلبة رضى الله عنه كان
مسلم حينئذ على يد سبط بنغ السبق المهلة بن عمرو العامرى اى لانه كان يصطف الى
الجامعة وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
هوزة بن على سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخلف والخافر
اى حيث تقطع الابل والخليل فاسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سبط
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوما أنزله وحياء وقرأ عليه الكتاب فرد رد ادون رد
فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما عده واليه وأجبه وأما شعركوى وخطيبهم
والعرب تنهاب مكانى فاجعل الى بعض الامر أبعك وأجاز سبطا رضى الله عنه بجانزة
وكساء أو ابان من نسج هجر فدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي
صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لوسا فى سيابة اى بنغ السبق المهلة وتخفيف المشاة من
تحت وموحد مفتوحة اى قطعة من الارض ما فعلت بادوباد ما فى يديه فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام فاخبره بان هوزة قد مات
فقال صلى الله عليه وسلم أما ان الجامعة سيخرج بها كذاب يتبأ يقتل بعدى اى فقال قاتل
يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان كذلك
«أقول هذا يدل على ان القاتل له صلى الله عليه وسلم ذلك هو خالد بن الوليد رضى الله عنه
فان أبا بكر رضى الله عنه وجهه أمير على الجيش الذى أرسله لقاتله مسيلة لانه الله
وتقدم الخلاف فى قاتله والمنهوراته وحشى قاتل حزة رضى الله عنهما وكان من هوزة
مائة وخمسين سنة ويذكر أن هوزة هذا كان عنده عظيم من علماء التصاوى حين قال
لنبي صلى الله عليه وسلم ما حال فقال لهم لا تجيبه قال أما قلت قوى لوق اتبعته لم أملك فقال
بلى وانه لئن اتبعته لم يكن لك وإن انذيرة لئن اتبعه وانه النبي العربى الذى بشر به عيسى

فأخبره فقال لا أسود بان لم تنف هذا منك أفسد عليك من اتبعك فامر بالرحيل فقدم المدينة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره أبا بكر رضى الله عنه فقال يا أبا بكر الجيد لله الذى ألقى حتى اياي فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم من مشرك وكافر

بإبراهيم عليه الصلاة والسلام وأما ما أعطيه إبراهيم عليه السلام من مقام الخلة فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد مقام المحبة ومما أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام انفراد في الأرض بعبادة الله وتوحيده والاتباع للصواب والاعتصام بالكسرة والقصر وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها بمحض من أولى نصرها عام ٣٥٣ الفتح وهم إذ لا يستطيعون نصرها

وكان كسرها بقضيب ليس بما يكسر الأبقرة بانية ومادة الهية اجتزأ فيها بالاتخاص عن القاص وما عول على العول ولا عرض في القول بل قال جهرًا غير سرجاء الحق وزق الباطل أن الباطل كان زهوقًا وقد دخل صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت ثلثمائة وستون صفًا فجعل يطعن بها بعد في يده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان وتقدم بسط ذلك ومما أعطيه الخليل عليه السلام بناء البيت الحرام الذي بوأه الله له ولا خفاء أن البيت جسد وروحه الحجر الأسود بل هو سويداء القلب بل جاء أنه يمين الرب وذلك على التشبيل وقه المثل الأعلى روى الديلمي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحجر يمين الله فمن مسحه فقد بايع الله ومسحه كناية عن استلامه كما تستلم الأيمان بفتح الهجزة جمع يمين وهو العضو المخصوص عند عقد العهود والمعنى أنه يستلم باليد كما يستلم من أراد عهدًا أو يمينًا يمين صاحبه عند المعاهدة والخلف كما كانت عاداتهم وقد أعطى الله سيدنا محمدًا

ابن مريم عليه الصلاة والسلام وأنه مكتوب عند نافي الانجيل محمد رسول الله الحديث أي وذكر السهيلي رحمه الله تعالى أن سلبطًا قال له يهودة أنه سودك أعظم حائله أي بالية وأرواح في النار يعني كسرى لأنه الذي كان توجه وانما السيد من متبع بالآيمان ثم زود بالتقوى وأن قومًا سعدوا برأيك فلا تشق به وأنا أمرك بخير ما موربه وأنك عن شر منهي عنه أمرك بعبادة الله وأنك عن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت وإن آيت فينا وبينك كشف الغطاء هو المطلع فقال هو ذوقيا سبط سودني من لوسودك تشرفت به وقد كان لي رأي أختبر به الأمور ففقدته فاجعل لي فحصة يرجع إلى رأي فأجيبك به إن شاء الله تعالى (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى الحرث بن أبي شهر الغساني) *

أي وكان بدمشق أي بغوطتها أي وهو محل معروف كثير المياه والشجر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب إلى الحرث بن أبي شهر الغساني وبعث معه كتابًا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحرث بن أبي شهر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق وأني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب قال شجاع رضي الله تعالى عنه فخرجت حتى انتهيت إلى بابها فأقت يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه أني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فقال لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وجعل حاجبه يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو إليه فكنت أحدثه فبرق حتى يغلبه البكاء ويقول أني قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه فكنت أراه أي أظنه يخرج بالشام فأراه قد خرج بأرض القرظ أي وهو ورق أو غر السلم فأنا ومن به وأصدقه وأنا أخاف من الحرث بن أبي شهر أن يقتلني فكان هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافته ويخبرني عن الحرث بالأساس منه ويقول هو يخاف قيصر فخرج الحرث يوما وجلس وعلى رأسه التاج وأذن لي عليه فدفعته إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ثم رمى به ثم قال من يزع مني ملكي أنا سائر إليه ولو كان باليمن جثته على الناس فلم يزل جالسًا يرض عليه حتى الليل وأمر بالخليل أن تنزل ثم قال لي أخبر صاحبك بما ترى وكتب إلى قيصر يخبره الخبر وصادف أن كان عند قيصر درجة الكلبى رضي الله عنه بعنه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحرث كتب إليه أن لا تسر إليه واله عنه أي لا تذكره واشتغل باليلاء أي بيت المقدس ومعنى اليلاء بالعبرانية بيت الله والمراد باستغفاله بذلك أن يهيئ لقبصر الانزال ببيت المقدس فانه نذر المني من

٤٥ حل ث صلى الله عليه وسلم أن وضع يده كاتقدم قبيل باب ما جاء في شأنه من أخبار اليهود وأما ما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من قلب العصا حية غير ناطقة فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين الخدع وقد صرنت قصته مفصلة وكذا منى الأشجار بين يديه وتسليمها له فان ذلك أعجب من العصا لما أراد أن يوجهل أن يرميه عليه العاقرة السلام

بالبحر رأى عنده كتفيه على الله عليه وسلم فعبانين فأنصرفا هرعوا كما أنصرف فرعون هرعوا عند لقاء العصا وأماماً أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من اليد البيضاء النورانية من غير سوء أي بر من فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان لم يرزل نوراً ينتقل في أصلاب الآباء وبطون ٣٥٤ الامهات من لدن ادم الى أن انتقل الى عبد الله آية ثم منه الى أمه آمنة وكان

حين وصل من قسطنطينية الى بيت المقدس ماشياً شكر الله تعالى حيث كشف عنه جنود فارس وأظهر الله تعالى الروم على فارس ففرشوا له بطاوتهم وأعليها الرايحين وهو يمشي عليها حتى بلغ بيت المقدس فجاء اليه كآب قيصر رأى الذي فيه انه يلهو عنه ولا يذكره وأما مقيم فدعاه وقال متى تريد أن تخرج الى صاحبك قلت غداً فأمرني بجأته مثقال ذهباً ووصلني حاجبه بنديقه وكسوة وقال لي ذلك الحاجب أقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وأخبره أنني متبع دينه قال شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان من الحارث قال بادأي هلك ملكه واقراءه السلام من الحاجب وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وفي كلام بعضهم وبعض أهل السير على أن الحارث أسلم ولكن قال أخاف أن أظهر اسلامي فيقتلني قيصر وذكر ابن هشام وغيره أن شجاع بن وهب انما توجه الى جيلة بن الايهم ويقال ان شجاع بن وهب أرسل الى الحارث والى جيلة بن الايهم وأن شجاعاً قال له يا جيلة ان قومك نقلوا هذا النبي من داره الى دارهم يعني الانصار فأووه ومنعوه ونصروه وان هذا الدين الذي أنت عليه ليس يدين آتائك ولكنك ملكك الشام وجاورت الروم ولو جاورت كسرى دنت بدين الفرس فان أنسلت أطاعتك الشام وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت لك الآخرة وقد كنت استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس واجمع بالشعائين وكان ما عند الله خير وأبني قال جيلة اني والله لو دنت أن الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتمعهم على من خلق السموات والارض وقد سرفني اجتماع قومي له وقد دعاني قيصر الى قتال أصحابه يوم موقعة فآبيت عليه ولكني لست أرى حقاً ولا باطلاً وسأنظر وفي كلام بعضهم انه أسلم ورد جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه باسلامه وأرسل الهدية وكان نائباً على اسلامه لزم من عمر رضي الله عنه فانه حج في خلافته أي وفي كلام بعضهم لما أسلم جيلة بن الايهم في أيام عمر رضي الله عنه كتب اليه يخبره باسلامه ويستأذنه في القدوم عليه فسر عمر بذلك وأذن له فخرج في خمسين ومائتين من أهل بيته حتى اذا قارب المدينة محمد الى أصحابه فعملهم على الخيل وقلدها بقلادة الذهب والفضة وألبسها الديباج وسرف الحرير ووضع تاجه على رأسه فلم تبكر ولا عائس الا خرجت تنظر اليه والى زيه وزينته فلما دخل على عمر رضي الله عنه رحب به وأدنى مجلسه وأقام بالمدينة مكرماً فخرج عمر رضي الله عنه حاجاً فخرج معه وحين تطوف بالبيت وطى مرجل من فزاره أزاره فالحمل فلطم الفزارى لطمه هشمم بآنفه وكسر ثيابه أي ويقال فقأ عينه فشكى الفزارى ذلك

بينما ظاهراً في جباههم وتقدم تفصيل ذلك وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان وقدم صلى العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضئ لك من بين يديك عشرا ومن خلقك عشرا فاذا دخلت بيتك فستري سواداً فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاه له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج رواء أبو نعيم والامام أحمد والطبراني وأخرج البيهقي وصححه الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فهدنا عنده حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويدي كل واحد منهما عصا فاضامت لهما عصا أحدهما فشيئا في ضوئها اكراما لهما ببركة بينهما صلى الله عليه وسلم حتى اذا افترت بهما الطريق اضاءت للآخر عصاه فشي كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ مقصده رواء البخاري وغيره وأخرج البخاري

في تاريخه والبيهقي وأبو نعيم عن حمزة بن عمرو الأسدي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الى فتقرقنا في ليلة ظلمة فاضامت أصابعي حتى جعلوا عليا ظهرهم أي ركابهم وما سقط من متاعهم وان أصابعي لتنبأ أي تنضي ومعا أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام أيضا انفلاق البحر فأعطى نينا صلى الله عليه وسلم انصفا في القمرة فهو ظلي ففلاقي البحر

بل أعظم الموتى تصرف في عالم الأرض بضر به البحر بعضاً فاتفق وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء لما سأل الله التفاق القمر حين طلبوه منه والفرق بينهما واضح فاذا عرضت الآتين على العقول حق العرض سميت آية السماء على آية الأرض وذكر ابن حبيب أن ابن السماء والأرض بحر يسمى المكشوف تكون ٣٥٥ بحار الأرض بالنسبة إليه كالقطرة

فعل هذا ليكون ذلك البحر اتفلق لتبين أصلى الله عليه وسلم ليلة الأمر حتى جاوزوه وهو أعظم من اتفلاق البحر لموسى عليه السلام لان بحار الأرض قد يقع فيها زوال الماء في مواضع منها بحيث يمكن المشي في الأرض التي بينها والبحر الذي بين السجاء والأرض لا مقسمة من الأرض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله أعلم بها ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام أجابة دعائه في قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي الآية قال تعالى قد أوتيت سؤلًا يا موسى وقال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم قال الله تعالى قد أجبت دعوتكما وأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك أعنى أجابة الدعاء ما لا يحصر كما تقدم كثير من ذلك ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام تغيير الماء له من الجارة كما قال تعالى واذ استقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لنت

الى عمر رضى الله تعالى عنه فاستدعاه وقال له هتفت أنفه أو قال لم فقاتت عنه فقال يا أمير المؤمنين نعمد حل ازارى ولولا حمة البيت لضربت عنقه بالسيف فقال له عمر أما أنت فقد أقررت أما أن ترضيه والآن أدته منك وفي رواية وحكم أمانا بالعرف أو بالخصاص فقال جيلة فتصنع في ماذا قال مثل ما صنعت به وفي رواية أتقص لمنى سوا ما أنا فأتى وهذا سوق فقال له عمر رضى الله عنه الاسلام سوى ينسكا ولا فضل لك عليه الا بالتقوى فقال ان كنت أنا وهذا الرجل سوا في الدين فانا أنقص رفاي كنت أظن يا أمير المؤمنين أني أكون في الاسلام أعز مني في الجاهلية فقال له عمر رضى الله عنه اذا أضرب عنقك فقال فأمهلني الليلة حتى أظرف أمري قال ذلك الى خصم فقال الرجل أمهلته يا أمير المؤمنين فأذن له عمر رضى الله عنه في الانصراف ثم ركب في بني عمه وهرب الى القسطنطينية أي قد دخل على هرقل ونصر هناك ومات على ذلك وقيل عاد الى الاسلام ومات مسلماً وكان جيلة رجلا طولا اطوله اثني عشر شبرا وكان يسمع الأرض برجليه وهو راكب فسر هرقل به وزوجه ابنته وقاسمه ملكه وجعله من بحاره وبني له مدينة بين طرابلس والاذقية سماها جيلة باسمه يقال ان فيها قبر ابراهيم بن أدهم وقيل الهاكمة كانت عند أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه أي فقد ذكر بعضهم أن جيلة لم يزل مسلماً حتى كان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبينما هو في سوق دمشق اذ وطئ رجلا من مريضة فوثب المزني فلطم خد جيلة فارسله مع جماعة من قومه الى أبي عبيدة بن الجراح فقالوا هذا الطم جيلة قال فليطمه قالوا ما يقبل قال لا يقبل قالوا انما قطع يده قال لا انما أمر الله بالقود فلما بلغ جيلة ذلك قال أتروني أني جاعل وجهي ندا لوجهه بنس الدين هذا ثم اتد نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم على هرقل

(بجعة الوداع)

ويقال لها بجعة البلاغ وجبة الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها ولانه ذكرهم ما يحل وما يحرم وقال لهم هل بلغت ولانه صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة غير هاقيل لخراج الكفار الحج عن وقته لان أهل الجاهلية كانوا يؤخرون الحج في كل عام أحد عشر يوما حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في هذه الحجة ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض فان هذه الحجة كانت في السنة التي عاد فيها الحج الى وقته وكانت سنة عشر قال الجهم وفرض الحج كان سنة ست من الهجرة أي وصحبه الرافي في باب السير وتبعه

الماء تغير من بين أصابعه وهذا أبلغ في المهجرة لان الحجر من جنس الأرض التي يبيع الماء منها بل قال تعالى وان من الجبال قلما يتغير منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ولم يتجر العادة ببيع الماء من العجم بل لم يبع لغير المصطفى صلى الله عليه وسلم ويرحم الله القتائل وكل مهجرة للرسول قد سلقت وفيها بالهيب منها عندنا ظهور فلما العاصية تسمى بالهيب من

شكوى البعير ولا من شئ أشجار ولا انفجار من الماء من حجر • أشد من سلسل من كفه جبار • وما أعطيه سيدنا موصى
عليه الصلاة والسلام الكلام فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الأسراء وزيادة الدنو والتدلى والقرب المعنوي
مع الرؤية التي منها موسى عليه السلام ٣٥٦ وأما ما أعطيه هرون عليه الصلاة والسلام من فصاحة اللسان فقد كان

النورى وقيل فرض سنة تسع وقيل سنة عشرين انتهى وبه قال أبو حنيفة ومن ثم قال أنه
على الفور وقيل فرض قبل الهجرة واستغريب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الحج وأعلم الناس بذلك ولم يهجم منذ هاجر إلى المدينة غير هذه الحجة قال وأما بعد النبوة
قبل الهجرة فخرج ثلاث حججات أي وقيل حجتين أي وهما اللتان بايع فيهما الأنصار عند
العقبة وفي كلام ابن الأثير كان صلى الله عليه وسلم يهجم كل سنة قبل أن يهاجر وفي كلام
ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها حج باليه علم عددها أي وكان صلى
الله عليه وسلم قبل النبوة يقف بعرفات ويقضي منها إلى مزدلفة بخلاف القرينين توفيقه
من الله فانهم كانوا لا يخرجون من الحرم فانهم قالوا نحن بنو إبراهيم عليه الصلاة والسلام
وأهل الحرم وولادة البيت وما كفوا مكة فليس لأحد من العرب منزلتنا فلا تعظموا شئاً
من الحل أي كما تعظمون الحرم فانكم أن فعلتم ذلك استخف العرب بكممكم وقالوا قد
عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فليس لنا أن نخرج من الحرم نحن الجنس فتركوا
الوقوف بعرفة والاقاضة منه إلى المزدلفة ويرون ذلك لسائر العرب قال بعض الصحابة
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وأنه واقف على بعيره
بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقه من الله عز وجل • وعند
خروجه صلى الله عليه وسلم للحج أصاب الناس بالمدينة جذري بضم الجيم وفتح الدال
وبعضهما أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج معه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك
كان معه جوع لا يعلمها إلا الله تعالى قيل كانوا أربعة عشر ألفاً وقيل كانوا سبعين ألفاً وقيل
كانوا ثمانين ألفاً وقيل كانوا مائة ألف وأربعة عشر ألفاً وقيل وعشرين ألفاً وقيل كانوا
أكثر من ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم أي عند ذهابه مرة في رمضان تعدل حجة أو
قال حجة معي أي قال ذلك تطييباً لخواطر من تخلف وصوب بعضهم أن هذا إنما قاله صلى
الله عليه وسلم بعد رجوعه • أي إلى المدينة قاله لأم سنان الأنصارية لما قال لها ما منعك
أن تكوني حججت معنا وقالت لنا ناضح حج أبو فلان تعني زوجها وولدها على أحدهما
وكان الآخر نسق عليه أرضنا وقال ذلك أيضاً لغيرها من النسوة قاله لأم سليم ولام
طلق ولام الهيثم ولا مانع أن يكون قال ذلك مرتين مرة عند ذهابه لمأذ كرو مرة عند
رجوعه لمن ذكر • وكان خروجه صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة
أي وقيل يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة • ورجعه بعضهم وأطال في الاستدلال
له وذلك سنة عشر ثم أرا بعد أن ترحل وادهن وبعده أن صلى الظهر بالمدينة وصلى عصر

نينا صلى الله عليه وسلم من
الفصاحة والبلاغة بالحل الأفضل
والموضع الذي لا يجهل وتقدم
تفصيل ذلك وأما ما أعطيه يوسف
عليه الصلاة والسلام من شطر
الحسن فقد أعطى نينا صلى الله
عليه وسلم الحسن كله ومن تأمل
ما تقدم في نعوته وشماله صلى الله
عليه وسلم تبين له التفضيل لنينا
صلى الله عليه وسلم على كل مشهور
بالحسن في كل جيل وأما ما أعطيه
يوسف عليه الصلاة والسلام
أيضاً من تعبير الرؤيا فالذي نقل
عنه من ذلك تزيير بالقبيلة
أعطيه نينا صلى الله عليه وسلم
من ذلك لأنه أعطى من ذلك
ما لا يدخله الحصر ومن تصفح
الأنباء وتبع الآثار وجد من
ذلك العجب العجيب وأما ما أعطيه
داود عليه السلام من تلين الحديد
فكان في يده كالذهب والشمع
يمزقه كيف يشاء من غير اجزاء ولا
طرق بآلة ولا قوة فأعطى نينا
صلى الله عليه وسلم أن يعود
السيابس الأخضر في يده وأورق
ومسح صلى الله عليه وسلم شاة أم
عبد الجرباء الهزيلة فدرت
وقد تقدمت قصتها وأما ما أعطيه

سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير ونسفير الشياطين والريح والملك فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه ذلك
وسلم مثل ذلك وزيادة أما كلام الطير والوحش فنينا صلى الله عليه وسلم كلمة الجبر وسبح في كفه الحصى حتى سمعه الحاضرون
يتكلمون الجاد أغرب من تكليم الحيوان وكلمة ذراع الشاة المسعومة كما تقدم تفصيل ذلك وذلك أقوى في الإيجاز وأبلغ من

أحياء الإنسان لأنه جرحه وان دون بقية فهو محزنة لو كان متصلا بالبدن فكيف وقد أحياء الله وحده منفصلا عن بقية مع موت البقية فصارت الجرح حيا قادرا على النطق ولم يكن حيوانا يتكلم فهو أبلغ من أحياء الموقع لعيسى عليه السلام وأحياء الطيور لأبراهيم عليه السلام وكذلك كله الطيب والصب وشكا إليه البعير ٣٥٧ وتقدم كل ذلك مفصلا وروى أن طبرا

فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه صلى الله عليه وسلم ويكلمه فقال أيكم فجع هذا بولده فقال رجل أنا فقال أروده ورواه أبو داود والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وقصة كلام الذئب مشهورة وقد تقدمت وأما الريح التي مضرها الله لسليمان عليه السلام فكان غدقها شهرا ورواحها شهرا وكانت تحمله أينما أراد من أقطار الأرض فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق الذي هو أسرع من الريح بل أسرع من البرق الخاطف فحمله من القرش إلى العرش في ساعة زمانية وأقل مسافة ذلك سبعة آلاف سنة وتلك مسافة السموات وأما إلى المستوى والرفرف فذلك ما لا يعلمه إلا الله وهذا كله بناء على أن العروج إلى السموات كان على البراق والذي اختاره السيوطي أن العروج كان على المعراج الذي تخرج عليه أرواح بني آدم والأسراء على البراق إنما كان لبنت المقدس وأيضا فالريح مضرت لسليمان عليه السلام لعدمه لتواجي الأرض ونينا

ذلك اليوم بذى الحليفة ركعتين وطاف ثلاث الليلة على نسائه أي فانهن كن معه صلى الله عليه وسلم في الهوايج وكن تسعة ثم اغتسل ثم صلى السجدة والظهر ثم طبعته عائشة رضي الله عنها بذرته هي نوع من الطيب مجموع من اخلاط الطيب ويطيب فيه مسك ثم أحرم صلى الله عليه وسلم أي وذلك بعد أن اغتسل لا حرام غير غسله الأول وتجرد في أزاره وردائه أي فقد روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم أحرم في ردائه وأزاره ولم يغسل الطيب بل كان يرى ويص المسك في مفارقة ولحيته الشريفة أي فانه صلى الله عليه وسلم لم يشعر رأسه بالزينة بعضه ببعض فلا شعث وعن عائشة رضي الله عنها طيبته صلى الله عليه وسلم لحرمه وحده وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرامه قبل أن يحرم ولعله قبل أن يطوف بالبيت رواه الشيخان وعنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضح طيبا وبه رد على ابن عمر رضي الله عنهما ما قوله لأن أصبح مطيبا بقطران أحب إلى من أن أصبح محرما أنضح طيبا ويؤيد ما قاله ابن عمر رضي الله عنهما ما تقدم في الحديث من أمره صلى الله عليه وسلم من تطيب قبل إحرامه بغسل الطيب وتقدم ما فيه أي وصلى كافى الصبح عن ابن عمر رضي الله عنهما ركعتين أي قبل أن يحرم وبه رد قول ابن القيم رحمه الله تعالى لم يقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم لا حرام ركعتين غير فرض الظهر O وأهل حيث أتبعته به راحته أي وهي القصواء O أي وهو يريد ما روى عن ابن سعد رحمه الله تعالى حج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة قد ربطوا أوساطهم ومن ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى أنه حديث منكر ضعيف الإسناد وإنما كان صلى الله عليه وسلم راكبا وبعض أصحابه مشاة ولم يعتمر صلى الله عليه وسلم لم في عمره ما شيا وأحواله صلى الله عليه وسلم أشهر من أن تخفى على الناس بل هذا الحديث منكر شاذ لا يثبت مثله وكان على راحته صلى الله عليه وسلم رجل رث يساوى أربعة دراهم وفي رواية حج صلى الله عليه وسلم على رجل وقطيفة تساوى أولاتساوى أربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجامه وبر الأرياف فيه ولا معة وذلك عند مسجد ذى الحليفة وأحرم بالحج والعمرة معا فكان فارنا قال وقيل أحرم بالحج فقط فكان مفردا وقيل بالعمرة فقط أي ثم أحرم بالحج بعد فراغه من أهمال العمرة فكان مقنعا أخذ من قول بعض الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم أحرم مقنعا وقيل أطلق إحرامه وفي كلام السهيلي رحمه الله واختلفت الروايات في إحرامه صلى الله عليه وسلم هل كان مفردا أو فارنا أو مقنعا وكلها

صلى الله عليه وسلم زويت له الأرض حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسبح إلى الأرض ومن تسبح إلى الله الأرض وأما ما أعطيته من تخيير الشياطين فقد روى أن أبا الشياطين إبليس اعترض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأمكنه الله منه وربطه بساريف من سوارى المسجد وهذا أمكن ومجازا به صلى الله عليه وسلم على سليمان إيمان الجن به صلى الله عليه وسلم

فلسطين عليه السلام استخدمهم ولم يؤمنوا به والى صلى الله عليه وسلم استسلموا ولا شيء أعلى من الاسلام وأما عبد الجن والطير
من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فغير منه عدد الملاكة كذا جبريل ومن
معه في جهة أجناده باعتبار الجهاد في بدر ٣٥٨ العظمى وباعتبار ترك كثير السواد في غير هذا الارهاب العدو على طريقة

الاجناد وتعتبش حمامة الفار
ونو كبرها في الساعة الواحدة
وحجابه من عدوه اذ الغرض
من استكثار الجنود انما هو الحماية
من الاعداء وقد حصلت حاجته
صلى الله عليه وسلم منهم بذلك
التعتيش وأما ما أعطيه سليمان
عليه السلام من الملك فحينما صلى
الله عليه وسلم خير بلا طلب بين أن
يكون نبيا ماسكا أو نبيا عبدا
فاختار صلى الله عليه وسلم أن
يكون نبيا عبدا والله در القائل
• يا خير عبد على كل الملوك ولي •
أي جعل له الولاية عليهم وكفى
بقلة شرفا وأما ما أعطيه عيسى
عليه الصلاة والسلام من ابراهيم
الاكبر والابرس واحياه الموق
بأذن الله فقد أعطى سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم انه ردة العين
لقناده رضى الله عنه الى مكانها
بعدها مقطعت فعادت أحسن
ما كانت وروى أن امرأة معاذ
ابن جعفر رضى الله عنه كانت
برصا فشكت ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسبح عليه بعضا
فأذهب الله عنها البرص ولم يسبق
يده لانها أجنبية وتقدم تسبيح
الخصي في كفه وتسليم الطير

صالح الامن قال كان مقتعا وأراد أنه أهل بعمرة • قال الامام النووي وطريق الجمع
أي بين من يقول انه أحرم قارنا ومن يقول انه أحرم مفردا ومن يقول انه أحرم مقتعا انه
أحرم أو لا مفردا أي بالحج ثم أدخل العمرة أي وذلك أي دخول الاضعف وهي العمرة على
الاقوى الذي هو الحج من خصائصه صلى الله عليه وسلم فصار قارنا • وبذل لذلك حديث
البخاري انه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج فلما كان بالعقيق أتاه من ربه فقال له صل
بهذا الوادي المبارك وقل لي بك بحجة وعمره معافا فصار قارنا بعد ان كان مفردا • فن روى
القران اعقد آخر الامر أي ومنه قول سيدنا أنس رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لي بك عرة وحجا • ومن روى القمع أراد القمع القوي وهو الاستفاح
والارتفاق بالقران انتهى أي بالقران المذكور الذي هو داخل العمرة على الحج لانه
يكفي فيه الاقتصار على عمل واحد في النسيك أي فلا يأتي بطوافين ولا بسعين أي وليس
مراده التمتع الحقيقي بأن أحرم بعمرة فقط ثم بعد فراغه من أعمالها أحرم بالحج كما هو
حقيقة التمتع ومن ثم قال بعضهم أكثر السلف يطلقون التمتع على القران • ومن روى
الافراد اعقد اول الامر ومنه قول ابن عمر رضى الله عنهما وقد سئل عن ذلك أبي بالحج
وحده أو أن ابن عمر معه يقول لي بك بحج ولم يسمع قوله وعمره فلم يحكم الامام مع وأنس
رضي الله عنه سمع ذلك أي سمع الحج والعمرة أي فان ابن عمر رضى الله عنه قيل له عن أنس
ابن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة فقال ابن عمر أبي بالحج وحده
فقبل لأنس عن ابن عمر ذلك فقال أنس رضى الله عنه ما بعدونا الا صيانا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لي بك عرة وحجا أي يصرح بهما جميعا وقال اني رديف لابي
طلحة وان ركبتي لقر ركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبي بالحج والعمرة وذلك
مثبت لما قاله ابن عمر وزائد عليه فليس مناقضه أي ودليل من قال انه أحرم مطلقا
مارواه امامنا الشافعي رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم خرج هو واصحابه رضى الله
عنهم مهلين أي محرمين احراما مطلقا ينتظرون القضاء أي نزول الوحي لتعيين ما يصرفون
احرامهم المطلق اليه أي بافرا داو تمتع او قران أي فجاءه صلى الله عليه وسلم الوحي ان يا امر
من لا هدى معه أن يجعل احرامه عمرة فيكون مقتعا ومن معه هدى أن يجعله حجا فيكون
مفردا لان من معه هدى افضل ممن لا هدى معه والحج افضل من العمرة • وبذل ليكون
الصحابة اطلقوا احرامهم مارواه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها خرجنا نلبي لاندكر
حجاولا عمرة لكن اجيب عن ذلك بانهم لا يذكرون ذلك مع التلبية وان كانوا معه حال

عليه وحينئذ الجذع لقر الله وذلك ابلغ من تكليم الموق لان هذا من جنس ما لا يتكلم لخلو الحيوان والادراك الاحرام
والعقل في الحجر الذي كان يحاط به صلى الله عليه وسلم ابلغ من حياة الحيوان لانه كان محللا للعبادة في وقت بخلاف الحجر لا حياة فيه
قبل ذلك بالكيفية قال ابو نعيم وتكبر خلق الطين طير اجعل العيب سيفا كما تقدم وفي دلائل النبوة ما يبيح قصة الرجل الذي قال

النبي صلى الله عليه وسلم لأدمن بك حتى نحي لي ابنتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فأرأى ما به فأنام فقال يا فلانة
فقال لي بك وسعدك وتعلمت القصة بتمامها والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم شارك عيسى في ابراء الاكم والابرص
واحياه الموتى وزاد بشكليم الجادله واحياه الجرم من الميت بعد انقضائه كما ٣٥٩ في كلام ذراع الشاة المسمومة ولم يعهد

مثله لغيره صلى الله عليه وسلم وأما
نزول المائدة فكانت محنة لبني
اسرائيل لانفحة ولذلك لعنوا
بسيم الما كقروا بيهما وعلى تقدير
الكرامة فهي اجابة دعوة لعيسى
عليه السلام فظنير ذلك لعيننا
صلى الله عليه وسلم اجابته حين
خنت ازواد القوم فجمعها
فكانت كربة العز ولاخفاء
انه طعام اقل من العشرة فدعا
بالبركة ففلا الناس اوعيتهم
والطعام بحاله وهم زهاء الف
ونيف فهذه مائدة نزلت من
السماء وطعام مبارك قال الله
كن فكان بدون تهديد ولاوعيد
ولا تشديد ولا محنة ولا قنعة ولا سد
باب التوبة بتقدير كثران النعمة
بل كانت نعمة محضة وروى
البيهقي عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال اني رجل اهل فرأى
ما بهم من الحاجة فخرج الى
البرية يلقي شيئا فقات امراته
اللهم ارزقنا ما نهن ونخبر فاذا
الحفنة ملأ خير والرحى تطحن
والتنور معلوم شواء فجاء زوجها
وسمع الرحى فقامت اليه لتفتح له
الباب فقال لماذا كنت تطحنين
فأخبرته وان رحاهما للتنوير

الاحرام * ٥ - ذاق في مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من اراد منكم أن يهل بالحج وعمره فليقلع ومن اراد أن يهل بعمره فليقلع
فليقلع الجع بن هذا وما قبله * وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لهم من لم يكن معه هدى
واحب أن يجعلها عمرة فليقلع ومن كان معه هدى فلا يهل بها عمرة بل يحج
احرامه بها ولم يذكر القران * وجاء في بعض الطرق انه امر من كان معه هدى أن يحرم
بالحج والعمره معا * وفي بعض الروايات خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة لا يسمى حجا
ولا عمرة ينتظر القضاء فقلع عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فأمر أصحابه من كان منهم
أهل بالحج ولم يكن معه هدى أن يجعله عمرة * وفي الهدى الصواب أنه صلى الله عليه
وسلم أحرم بالحج والعمره معا من حين أنشأ الاحرام فهو قارن ولم يهل حتى حل منه ما
جميعا وطاف اهما طوافا واحدا وسعى واحدا كما دلت عليه النصوص المستفيضة التي
تواترت وتواتر اهل الحديث * وما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم طاف طوافين وسعى
سعين لم يصح * قال وغلط من قال ابي بالحج وحده ثم أدخل عليه العمرة اى الذى تقدم
في الجمع بين الروايات عن النووي رحمه الله * ومن قال لبي بالعمرة ثم أدخل عليها الحج اى
وهذا لم تقدم * ومن قال أحرم احراما مطلقا لم يعبين فيه نسكاً ثم عينه بعد احرامه اى وهو
ما تقدم عن امامنا الشافعي رضى الله عنه * ومن قال أفرد الحج أراد به أنه أتى بأعمال الحج
ولم يفرده لعمرة اعمالا وهذا عمل ما في بعض الروايات وأفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج ولم يعتمر على ان بعض الحفاظ قال انه حديث غريب جدا وفيه نكارة شديدة * ثم لبي
صلى الله عليه وسلم اى بعد ان استقبل القبلة ○ فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك
لاك لبيك ان الحمد والنعمة لك والمالك لاشريك لك * وروى انه زاد على ذلك لبيك اله الخلق
لبيك * اى وروى انه زاد لبيك حقاً تعبد اورقا على تليته المذكورة والناس معه يزيدون
فيها وينقصون لم ينكر عليهم وبه استدلل اعتمادا على عدم كراهة الزيادة على تليته المشهورة
المتقدمة ○ فكان ابن عمر رضى الله عنهم يزيد فيها لبيك وسعدك والخير في يديك
لبيك والرفاء اليك والعمل * وأما صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وأمره أن يأمر
أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية من شعائر الحج فمن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام فقال مرأى ما بك فليرفعوا
أصواتهم بالتلبية فانهم من شعائر الحج * واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة آباد جنة
رضي الله عنه وقيل سبع بن عرفطة رضى الله عنه ○ ولدت أسماء بنت عميس زوج أبي

وتصديقاً فلم يبق في البيت وعاء الا لم يفرغ الرحى وسكن ما حولها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت
بالرحى قال رفعتها ونفضتها فقال صلى الله عليه وسلم لو تركوها ما زانت كما هي لكم حياتكم وفي رواية لو تركوها دارت الي يوم
القيامة وأما ما أعطيه عيسى عليه السلام من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم كما قال تعالى وانبشكم عما تكونون وعما

تدعون في يومئذكم اي بالغيبات من احوالكم التي لا تكون فيها فكان يحضر الشخص بما كل وجبايا كل بعد فقد اعطى نبينا
صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وتقدم جله من اخباره بالغيبات واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من رفعه الى السماء
وهو فقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ٣٦٠ ذلك ليله المعراج وزاد في الترقى لزيد الدرجات وسماح المناجاة وزيادة

الحبة ورفعة المنزلة في الحضرة
المقدسة بالمشاهدات فهذا
تفصيل بعض ما اوتي في نظير
ما اوتي بالانبياء بالجلالة فقد
خص الله سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم من خصائص التكريم
بما لم يعطه احد من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وتفصيل ذلك
متعسرا ومتعذروا روى الامام
احمد والبخاري وغيرهما عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال
اعطيت خمس ما لم يعط احد قبلي
كان كل نبي يعث الى قوم خاصة
وبعثت الى كل امة رسولا وسود
واحت الى الغنائم ولم تحل لاحد
قبلي وجعلت في الارض مسجدا
وطهورا فليخرج من امتي
أدركته الصلاة فليصل حيث
كان زاد في رواية وكان من قبلي
انما يصلون في كتابهم وفي رواية
ولم يكن من الانبياء احد يصلي
حتى يبلغ محرابه ونصرت بالرب
مسيرة شهر زاد في رواية يتنظف في
قلوب أعدائي العرب من مسيرة
شهر وهذه الخصوصية حاصلته
مطلقا حتى لو كان وحده بلا
عسكر واعطيت الشفاعة اي

بكر الصديق رضي الله عنهما ولدهما محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما في ذى الحليفة وأوسلت
اليه صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تغتسل وتستغفر في غمرة عريضة بعد أن تحسب بصر
قطن وتربط طرفي تلك الغمرة في شئ تشده في وسطها لتقع بذلك سيلا ن الدم كما تفعل
الحائض وتحرم ثم حاضت سيدتنا عائشة رضي الله عنها في انشاء الطريق فعمل يقال له
سرف بكسر الراء وكانت قد أحرمت بعمره في البخاري انها قالت وكنت فيمن أهل بعمره
فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتدخل الحج على العمرة اقول وقد جاء
انها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا عائشة وفي
لفظ ما يبكيك يا هنتاء لعلك نفسيت اي حضت قلت نعم والله لو ددت اني لم أخرج معكم عاى
هذا في هذا السفر قال لا تقولين ذلك فهذا شئ كسبه الله على نيات آدم * اي واستدل
البخاري رحمه الله به ذاعلى ان الحيض كان في جميع نيات آدم وأنه كسبه على من
قال ان الحيض أول ما وقع في بني اسرائيل وفي لفظ قال ما شأنك قلت لأصلي قال
لا ضير عليك انما أنت امرأت من نيات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن أهلي بالحج
وفي رواية ارفض هرتك اي لا تشرعي في شئ من أعمالها وأحرى بالحج فانك تقضين كل
ما يقضى الحاج اي تفعلين كل ما يفعله الحاج وأنت حائض الا انك لا تطوفين بالبيت
ففعلت ذلك اي أدخلت الحج على العمرة ووقفت المواقف فوقفت بعرفة وهي حائض
حتى اذا ظهرت اي وذلك يوم النحر وقيل عشة عرفة طافت بالبيت وبالصفا والمروة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلت من حجتك وعمرتك جميعا * وذكر بعضهم ان في
هذه الحجة كان جل عائشة رضي الله عنها سريع المشي مع خفها جل عائشة وكان جل
صفية بطي المشي مع ثقل حملها فصار يتأخر الركب بسبب ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم أن
يجعل جل صفية على جل عائشة وأن يجعل جل عائشة على جل صفية فجاء صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضي الله عنها يستعطف خاطرها فقال لها يا أم عبد الله حلت خفيف وجعلك
سريع المشي وجعل صفية ثقيل وجعلها بطي فأبطأ ذلك بالركب فنقلنا حلت على جلها
وجعلها على جلها ليس بالركب فقالت له انك تزعم أنك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
أفنى شك أني رسول الله أنت يا أم عبد الله قالت فما لك لا تعدل قالت فكان أبو بكر رضي
الله عنه فيه حدة فطمع في علي وجهي فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما سمعت
ما قالت فقال دعها فان المرأة الغيرة لا تعرف أعلى الوادي من أسفلها قال ولم تزلوا يعمل
يقال له العرج فقد البعير الذي عليه زاملته صلى الله عليه وسلم وزامله ابني بكر اى زادها

الغنى في اراحة الناس من هول الموقف وفي رواية واعطيت الشفاعة فاخترتم الامتي فهي لمن لا يشرك بالله شيئا وكان
وفي رواية فهي لكم ولين شهد أن لا اله الا الله في هذا المراد بالشفاعة الشفاعة الخاصة وليس المراد حصرا لخاصة في هذه
الغنى المذكورة لان العدد لا مفهوم له فلا ينافي ما ورد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض روايات الحديث المتقدم

وكان ذلك البعير مع غلام لابي بكر فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه للغلام اين بعيرك
 قال ضلته البارحة فقال ابو بكر وقد اعترته حدة بعير واحد تضله واحد تضربه بالسوط
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الى هذا الحرم ما يصنع ويتبسم لا يزد على ذلك
 فلما بلغ بعض الصحابة ان زامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت جاء يعيس ووضع بين
 يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه وهو يقتاض
 على الغلام هون عليك يا ابا بكر فان الامر ليس لك ولا لنا وقد كان الغلام حريصا
 على أن لا يضل بعيره وهذا غذا طيب قد جاء الله به وهو خائف عما كان معه فأكل صلى الله
 عليه وسلم وأبو بكر ومن كان يأكل معهم حتى شبعوا فأقبل صفوان بن المعطل رضي
 الله تعالى عنه وكان على ساقه القوم اى لان هذا كان شأنه كما تقدم في قصة الافك والبعير
 معه وعليه الزامة حتى أنأخذ على باب منزله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لابي بكر انظر هل تفقد شيئا من متاعك فقال ما فقدت شيئا الا قعبا كان شرب
 فيه فقال الغلام هذا القعب معي ولما بلغ سعد بن عبادته وابنه قيس رضي الله تعالى عنهما
 ان زاملته صلى الله عليه وسلم قد ضلت جا آبراملة وقال اى كل واحد منهما يا رسول الله
 باغتانا زاملتك ضلت الغداة وهذه زاملته مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد جاء الله بزاملتنا فارجهما بزاملته كما بارك الله لكما اه ثم نزل صلى الله عليه وسلم
 بذى طوى فبات بها تلك الليلة وصلى بها الصبح اى بعد ان اغتسل بها اى ثم
 سار صلى الله عليه وسلم ونزل بالسلمين ظاهرا مكة ودخل مكة ثم ادى وقت الضحى من
 الثنية العليا التي هي ثنية كداء بفتح الكاف والمد قال ابو عبيدة لا ينصرف هي التي
 ينزل منها الى المعلاة مقبرة مكة وهي التي يقال لها الآن الحجون التي دخل منها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة كما تقدم ودخل المسجد الحرام صبحا من باب عبيدة مناف
 وهو باب بني شيبه المعروف الآن بباب السلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا ابصر
 البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وبراز من شرفه وكرمه ممن
 حجه أو اعقره تشريفا وتعظيما وبراز وفي مسند امامنا الشافعي رضي الله تعالى
 عنه أخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى البيت
 رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت الخ وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة
 فرأى البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام
 اللهم زد هذا البيت الخ وعند دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد طاف بالبيت اى سبعا
 ماشيا فعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما قال دخلنا مكة عند ارتفاع الشمس
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فأنأخ راحته ثم دخل المسجد فبدا بالجر
 الاسود فاسلمه وقاضت عيناه بالبكا ثم رمل ثلاثا ومشى أربعا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم
 قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بها وجهه رواه السيوطي في السنن الكبرى باسناد جيد
 وقيل طاف صلى الله عليه وسلم على راحته الجداء اى لانه صلى الله عليه وسلم قدم مكة
 وهو يشكى فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم

زيادة على الخمس فقد روى مسلم
 من حديث أبي هريرة رضي الله
 عنه مرفوعة أنصت على الانبياء
 ببت أعطيت جوامع الكلم
 ونصرت بالرعب وجعلت لي
 الارض مسجدا وطهورا وأرسلت
 الى الخلق كافة وختم بي النبيون
 وفي رواية وأعطيت خواتيم
 سورة البقرة من كنز تحت العرش
 وفي رواية وأعطيت منافع
 الارض وجعلت أمي خير الامم
 وغفرت ما تقدم من ذنبي وما تأخر
 وأعطيت الكون وفي رواية وان
 صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم
 القيامة فحقه آدم فمن دونه والحاصل
 ان خصائصه صلى الله عليه وسلم
 كثيرة فكان كلما أعلاه الله بشي
 منها أعلم أمته به وقد أفردت

مكة وهو يشتكى فطاف على راحلته فلما أتى على الركن استلمه بحسن فلما فرغ من طوافه
 أناخ فصل ركعتين ورواه أبو داود وورد بان هذا الحديث تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو
 ضعيف على أن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما لم يذكر ذلك كان في جهة الوداع ولا في
 الطواف الاقل من طوافاتها الثلاثة التي هي طواف القدوم وطواف الافاضة
 وطواف الوداع فينبغي أن يكون ذلك في غير الطواف الاقل بان يكون في طواف
 الافاضة أو طواف الوداع فلا ينافي ما تقدم عن جابر ولا ما في مسلم عنه أنه قال طاف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع على راحلته بالبيت ابراهيم فبما روى قوله
 ورمل في ثلاث منها أي يسرع المشي مع تقارب الخطا وشمي أي على هيئته في أربع
 يستلم الركن اليماني والجر الاسود في كل طوفة وابتداء الرمل كان في حرة القضاء لما قال
 المشركون غدا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يقرب فامرهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بذلك ليرى المشركون جلدهم ومن ثم قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمتم أن الهي
 قد وهنتهم هؤلاء أجلمن كذا وكذا كما تقدم فلما كانت هذه الحجة فعلوا كذلك فصارت
 سنة قال وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قبل الجمر الاسود وثبت أنه استلم يده ثم قبلها
 وثبت أنه استلم بجمعه فقبل المحجن ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني
 ولا قبل يده حين استلمه اه وعند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه يستحب أن يقبل
 ما استلمه به روى امامنا الشافعي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال استقبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الجمر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا استلم الجمر قال بسم الله والله اكبر وقال بينهما أي بين الركن اليماني والجر ربنا آتنا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم شيء
 من الاذكار في غيره هذا الحل حول الكعبة ولم يستلم الركنين المقابلين للجرأي لانهما
 ليسا على قواعدينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي
 الله تعالى عنه انك رجل قوي لاتزام على الجراي الاسود تؤذي الضعيفان وجدت
 خلوة فاستلمه والا فاستقبله وهال وكبر O وأخذ منه بعض فقهاء ثناء من شق عليه
 استلام الجمر الاسود يسن له أن يهل ويكبر ثم بعد الطواف صلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ركعتين عند مقام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام جعل المقام بينه وبين الكعبة
 أي استقبل جهة باب الحل الذي به المقام الآن وهو المراد بخلاف المقام قرأ فيه جامع أم
 القرآن قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ودخل صلى الله عليه وسلم زمزم ففرغ له
 دلو فشرب منه ثم حج فيه ثم أفرغها في زمزم ثم قال لولا ان الناس يتخذونه نكالا لفرغت
 أي وتقدم في فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تغلب ينوع عبد المطلب لانتزعت
 منها دلو واتزعت له العباس ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى الجمر الاسود فاستلمه ثم خرج
 إلى الصفا وقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدوا بعباد الله فسي بين الصفا
 والمروة سبعا راكعا على بعيره وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان سمعه الذي
 طاف اقتدومه كان على قدميه لاعلى بصيراى فذكر البعير في هذا السبي غلط من بعض

خصائصه صلى الله عليه وسلم
 بالتأليف وفيما ذكر كفاية وافته
 سبحانه وتعالى اعلم
 * (باب في وجوب طاعته ومحبة
 وتباع طريقته وسنته) *
 قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 أطيعوا الله واطيعوا رسوله وقال تعالى
 وأطيعوا الله واطيعوا الرسول واعلمكم
 ترجون وقال تعالى من يطع
 الرسول فقد أطاع الله ومن تولى
 فما أرسلناك عليهم حافظا يعني
 من اطاع الرسول لكونه سولا
 مبلغا إلى الخلق احكام الله فهو
 في الحقيقة ما أطاع الا الله وذلك
 في الحقيقة لا يكون الا بتوفيق
 الله ومن أعمال الله عن الرشد
 وأضله عن الطريق فان أحدا
 لا يقدر على ارشاده وهذه الآية

الرواة ثم رأيت بعضهم قال بعض الروايات عن جابر وغيره يدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 كان ما بين الصفا والمروة ولعل بين الصفا والمروة مدرجة أو أنه صلى الله عليه وسلم
 سعى بين الصفا والمروة بعض المرات على قدميه فلما ازدحم الناس عليه وركب في الباقي
 ويدل لذلك أنه قيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن قومك يزعمون أن السعي بين
 الصفا والمروة ركبا سنة فقل صدقوا وكذبوا فقل كيف صدقوا وكذبوا فقال صدقوا
 في أن السعي سنة وكذبوا في أن الركوب سنة فإن السنة المشي فإن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مشى في السعي فلما كثرة عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج
 العواتق من البيوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما
 كثرة عليه الناس ركب وبهم ذابح الجع بين الأحاديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم
 مشى بين الصفا والمروة والأحاديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم ركب فيه وصار
 صلى الله عليه وسلم في السعي يحب ثلاثا ويمشي أربعاء ويرقى الصفا ويستقبل الكعبة
 ويوحده الله ويكبره ويقول لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر
 عبده وهزم الأحزاب وحده أي من غير قتال ثم يفعل على المروة مثل ذلك واعترض بان
 كونه مكان يحب ثلاثا ويمشي أربعاء كان في الطواف بالبيت لا في السعي بين الصفا
 والمروة وهذا السباق يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم سعى بعد طواف القدوم وقدماء
 أنه صلى الله عليه وسلم حج فاقول شيء بدأ به - من قدم مكة أنه توضع ثلاث طواف بالبيت ولم
 يذكر السعي أي وفي مسلم في سبب نزول قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ان
 المهاجرين في الجاهلية كانوا يملكون بصفين على شط البحر يقال لهما اساف وناثله ثم
 يميئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يعلقون فلما جاءهم الاسلام كرهوا أن يطوفوا
 بين الصفا والمروة ويرون أن ذلك من أمر الجاهلية فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من
 شعائر الله وقيل ان سبب نزولها ان الانصار كانوا في الجاهلية يملكون لثاة وكان من أحرم
 عبادة لا يطوف بين الصفا والمروة وانهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين
 أسلموا فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم
 من لا هدى معه بالاحلال أي وان لم يكن أحرم بالعمرة بان لم يكن سمع أمره صلى الله عليه
 وسلم بان من لا هدى معه يحرم بالعمرة فأحرم بالحج قارنا أو مفردا قال السهيلي رحمه الله
 ولم يكن ساق الهدى معه من أصحابه رضي الله تعالى عنهم الا طلحة بن عبيد الله وكذا على
 كرم الله وجهه جابر بن العبد وساق الهدى معه ويأتي ما فيه أي وأمره صلى الله عليه
 وسلم من ذكر بالاحلال كان بعد الحلق والتقصر لانه أتى بعمل العمرة فحل له كل ما حرم
 على المحرم من وطء النساء والطيب والخيط وان بقي كذلك الى يوم التروية الذي هو اليوم
 الثامن من ذي الحجة فيحل أي يحرم بالحج وقيل له يوم التروية لانهم كانوا يتركون فيه
 الماء ويحملهون معهم في ذهابهم من مكة الى عرفات لعدم وجدان الماء في ذلك الزمن
 وأمر صلى الله عليه وسلم من معه الهدى أن يبقى على إحرامه أي بالحج قارنا أو مفردا
 حتى قال بعضهم لو استقبلت من أمرى ما استندرت ما سقت الهدى قال ويروي أن

من أقوى الأدلة على أن الرسول
 معصوم في جميع الأوامر
 والنواهي وفي كل ما يلقيه من الله
 تعالى لانه لو أخطأ في شيء من عالم
 تكن طاعته طاعة الله تعالى
 وقال تعالى ومن يطع الرسول
 فأتاه مع الذين أنعم الله عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين الآية وهذا عام في
 المطيعين لله من أصحاب الرسول
 صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم
 وعام في المعصية في هذه الدار وان
 فات فيها معية الأبدان وقد ذكرنا
 في سبب نزول هذه الآية ان ثوبان
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان شديد الحب لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبل الصبر عنه فأتاه
 يوما وقد تغير وجهه وفحل جسمه

قائل ذلك هو صلى الله عليه وسلم فعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه - ما أنه صلى الله عليه وسلم لما تم سعيه قال لو اني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلت ما عمرة قال ذلك جوابا لقول بلغه عن جمع من الصحابة تطلق الى متى وذ كرا حدينا بقطرو في لفظ وفرجه يقطر منيا اي قد جامع النساء اي وفيه انهم - لا يطلقون الى متى الا بعد الاحرام بالحج لانهم يحرمون من مكة الا أن يقال مرادهم انا كيف نجتمع النساء بعد احرامنا بالحج وكيف نجعلها عمرة بعد الاحرام بالحج كما ساقى في بعض الروايات وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطرب فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار فقال أو ما شعرت اني أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت مني ما أسف على فوات أمر من أمور الدين ومما لا يخفى كذا قال الامام أحمد رضي الله تعالى عنه لانه يرى أن التمتع أفضل ورد بأنه لم يتأسف على التمتع لكونه أفضل وانما تأسف عليه لكونه اشتق على أصحابه في بقاءه محرم على احواله وأمره لهم بالاحلال وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لو تفتح عمل الشيطان محمول على التأسف على فوات حظ من حظوظ الدنيا فلا تخالف ويروى أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغه تلك المقالة قام خطيبا حمد الله تعالى فقال اما بعد فتعلمون أي الناس لا نأوا الله أعلمكم بالله وأتقاكم له ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت هديا ولا حلال وفي رواية قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا ما أمرتكم به واجعلوا الهلال لكم بالحج عمرة فلو اني سقت الهدى لعلت مثل الذي أمرتكم به ففعلوا أو أهوا ففعلوا الحج الى العمرة وكان من جعله من ساق الهدى أبو بكر وعمر وطه والزبير وعلى رضي الله تعالى عنهم فان عليا كرم الله وجهه قدم الى مكة من اليمن ومعه هدى وعن جابر رضي الله تعالى عنه لم يكن أحدهم معه هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطه وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انطلق وطف بالبيت وحل كما حل أصحابك فقال يا رسول الله أهلت كما أهلت فقال له ارجع فاحل كما حل أصحابك قال يا رسول الله اني قاتل من أسرت اللهم اني أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد فقال هل معك من هدى قال لا فأسركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على احواله وهذا صريح في أن احواله صلى الله عليه وسلم كان بالحج ويمكن الجمع بين رواية أن عليا قدم من اليمن ومعه هدى وبين رواية أنه لم يكن معه هدى بأن الهدى تأخر مجيئه بعد ذلك لانه تجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على الجيش رجلا من أصحابه ويؤيد ذلك قول بعضهم كان الهدى الذي قدم به على كرم الله وجهه من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة أي والا فالذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين بدنة والذي قدم به من اليمن لعلي كان سبعة وثلاثين بدنة ولا يخالف ذلك اشراكه في الهدى لانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لاحتمال تلف ذلك الهدى وعدم مجيئه والذي في البخاري لم يقدم على كرم الله وجهه من اليمن قال له النبي صلى الله عليه وسلم

وعرف الحزن في وجهه فساه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله ما بي وجمع غيراني اذ لم أرك اشتقتك واستوحشت وحشة عظيمة حتى ألقاك فذكرت الآخرة حيث لا أراك هناك لاني ان دخلت الجنة فأنت تكون في درجات النبيين فلا أراك فترت هذه الآية وروى ايضا عن عكرمة مرسلا قال أتى في النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان لنا منك قطرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك فانك في الجنة في الدرجات العلا فانزل الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم معي في الجنة والعبرة في الآية به يوم القف لا بخصوص السبب

بم أهلت يا علي قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهدوا مكث حراما كما أنت
 أي فانه تقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان أرسل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه إلى
 اليمن لهدمهم إلى الإسلام قال البراء رضي الله تعالى عنه فكنت ممن خرج مع
 خالد فأسست أشهرهم إلى الإسلام فلم يجيبوا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأمره أن يقتل خالد بن الوليد ويكون مكانه وقال صر
 أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فله عقب ومن شاء فله قتل فكنت ممن أعقب
 مع علي كرم الله وجهه فلما دونوا من القوم خرجوا إلينا وصلى بي على كرم الله وجهه ثم
 صفنا صفوا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم
 فأسلتهم هل من جهم فكتب علي رضي الله تعالى عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بإسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جده ثم رفع رأسه فقال السلام
 على همدان السلام على همدان وكان من جملة من لم يسق الهدى أبو موسى الأشعري رضي
 الله تعالى عنه فانه لما قدم من اليمن قال لهم أهلت قال أهلت كاهلال النبي صلى الله عليه
 وسلم قال له هل معك من هدى قال قلت لانا منى فطقت بالبيت والصفاء والمروة ورواية
 الشيخين عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم لم قال لهم أهلت فقلت
 لبيت باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم لم قال فقد أحسنت طيب بالبيت والصفاء
 والمروة واحل أي بعد الحلق أو التقصير وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان مهلا بالحلج فقط
 أومع العمرة الآن يقال جوز لا في موسى الفسخ من الحلج إلى العمرة كما فعل ذلك مع
 غيره من الصحابة الذين أحرموا بالحلج ولا هدى معهم ومن جملة من لم يسق الهدى أمهات
 المؤمنين رضي الله تعالى عنهم فاحلن أي لأنهن أحرمنا مطلقا ثم صرفن للعمرة
 أو أحرم من ممتعات أي بالعمرة إلا عاتية رضي الله تعالى عنها فانها لم تحل أي لأنها أدخلت
 الحلج على العمرة كما تقدم ومن أحل سيدتنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أي لأنها
 لم يكن معها هدى واسما بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وشكاه علي كرم
 الله وجهه فاطمة رضي الله تعالى عنها النبي صلى الله عليه وسلم إذا حلت أي فانه وجدها
 ليست صديقا وكهنت فأنكر عليها فقالت رضي الله تعالى عنها امرئ أبي بذلك فذهب
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم عمر شاة عليها رضي الله تعالى عنها فصدقها عليه الصلاة
 والسلام في أنه امرها بذلك أي فانه صلى الله عليه وسلم قال له صدقت صدقت صدقت
 أنا امرتها بذلك يا علي وسأله امرأة بن مالك رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله
 متعنا هذه لعامنا هذا أم لا بد فنبشك صلى الله عليه وسلم لم أصابه فقال بل لا بد لا بد
 دخلت العمرة في الحلج هكذا إلى يوم القيامة أي وفي رواية فنبشك بين أصابعه واحدة
 في أخرى وقال دخلت العمرة في الحلج كذا امرتين بل لا بد لا بد بالإضافة أي إلى آخر
 الدهر وهذا الجواب بقوله دخلت العمرة في الحلج يدل على أن مراد السائل بالمتع
 القرآن لا حقيقته الذي هو الإحرام بالحلج بعد الفراغ من حل العمرة لكن قول بعضهم
 لما كان آخر سبعه صلى الله عليه وسلم على المروة قال لو أني استقبلت من أمري

في الآية الحلت على الطاعة
 والترغيب فيها وهي عامة لجميع
 المكلفين وهو أن كل من أطاع الله
 وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات
 العالية والمراتب الشريفة عنده
 تعالى وليس المراد الطاعة في شيء
 واحد أو شيئين والادخل الفساد
 والكفار بل المراد الطاعة بفعل
 الأمور وترك المنهيات حسب
 الاستطاعة وليس المراد أن الكل
 في درجة واحدة لانه لا يجوز أن
 يسوى بين الفضول والفاضل بل
 المراد كونهم في الجنة مع التمكن
 من الرؤية والمشاهدة وإن بعد
 المكان لأن الحجاب إذا زال شاهد
 بعضهم بعضا وإذا أرادوا الرؤية
 والتلاقي قدروا على ذلك وقد قال
 صلى الله عليه وسلم المرء مع من

ما استدرت لم أسق الهدى وجاهلتهم مرتلن كان منكم ليس معه هدى فليقل وليجعلها
 حرة فقام سراقه فقال يا رسول الله ألعاننا هذا أم للابد الحديث يدل على أن مراده بالفتح
 حقيقته لكن لا يحسن الجواب بقوله دخلت العمرة في الحج إلا أن يقال المراد حصلت
 العمرة مع الاحرام بالحج لقلب الاحرام بالحج الى العمرة لان هذا كله يدل على انه أمر من
 احرم بالحج بمن لا هدى معه ان يقلب احرامه حرة واجاب عنه اثنتان ذلك اى مسح الحج
 الى العمرة كان من خصائص العصابة في تلك السنة ليخالفوا ما كان عليه الجاهلية من
 تحريم العمرة في اشهر الحج ويقولون انه من أجز الفجور وبهذا قال ابو حنيفة ومالك
 وامامنا الشافعي وجاهل العلماء من السلف والخلف رضى الله عنهم وفي مسلم عن ابي ذر
 رضى الله تعالى عنه لم يكن مسح الحج الى العمرة الا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخالف
 الامام أحمد ورضي الله عنه وطائفة من اهل الظاهر فقالوا بل هذا ليس خاصا بالعصابة في
 تلك السنة اى بل باق لكل أحد الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرم بالحج وليس معه هدى
 ان يقلب احرامه حرة ويحل باعمالها وبهضمهم قال ان قول سراقه رضى الله تعالى عنه
 معناه ان جواز العمرة في اشهر الحج خاصة هذه السنة او جائزة الى يوم القيامة وفيه أنه
 لا يحسن الجواب عنه بما تقدم من قوله دخلت العمرة في الحج ثم خضع صلى الله عليه وسلم
 ونحضر معه الناس يوم التروية الذى هو اليوم الثامن الى منى واحرم بالحج كل من كان
 احل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر عني والعصر والمغرب والعشاء ويات
 بهم تلك الليلة اى وكانت ليلة الجمعة وصلى بها الصبح ثم خضع به بطاوع النحر الى
 عرفة وامر صلى الله عليه وسلم أن تضرب له قبة من شعر بئر فأتى عليه الصلاة والسلام
 عرفة ونزل في تلك القبة حتى اذا زالت الشمس امر بتأنيته القصو وفتح القاف والمد
 وقبل بضم القاف والقصر وهو خطأ كما تقدم وفي كلام الاصل ان القصو والعصابة
 والجدعاء اسم لناقة واحدة وفيه ما لا يخفى فرحلت ثم أتى بطن الوادى فخطب على راحلته
 خطبة ذكر فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض ووضع ذبا الجاهلية واول ربوا وضعه
 رباهم العباس رضى الله تعالى عنه ووضع الدماء في الجاهلية واول دم وضعه دم ابن عمه
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قتله هذيل فقال هو اول دم أبدأ به من دماء الجاهلية
 موضوع فلا يطالب به في الاسلام وأوصى صلى الله عليه وسلم بالنساء خيرا واما ضريح
 غير المبرح ان آتين بما لا يحل وقضى لهم بالرزق والكسوة بالمعروف على أزواجهم
 وأمر صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بكتاب الله عز وجل اى وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم وأخبر أنه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس أنه قد بلغهم
 ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر أن يبلغ ذلك الشاهد الغائب ومن ذلك قوله صلى
 الله عليه وسلم ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم
 هذا الاكل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ويا الجاهلية موضوع واول
 رباه أضع ربا العباس بن عبد المطلب فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتوهن بأمانة الله
 واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانكم

أحب والمعية والعصبة الحقيقية
 انما هي بالروح لا بمجرد البدن
 فهي بالقلب لا بالقالب ولهذا كان
 التبعاشي معه صلى الله عليه وسلم
 ومن أقرب الناس اليه وهو بين
 النصارى بأرض الحبشة
 وعبد الله بن أبي من أبعدا الخلق
 عنه وهو معه في المدينة وذلك ان
 العبد اذا أراد بقلبه أمرا من
 طاعة أو معصية أو شخص من
 الأشخاص فهو بإرادته ومحبته
 معه لا يفارقه فالارواح تكون
 مع الرسول صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه رضى الله عنهم ويبتها
 وبينهم من المسافة الزمانية
 والمكانية بعد عظيم حال بعض
 السلف ادى قوم بحجة الله فانزل
 الله قتل ان كنتم تحبون الله

لتسألون في هذا انتم قائلون قالوا انشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه
 السبابة يرفعها الى السماء ويصيحتم الى الناس اللهم فاشهد ثلاث مرات وجاءته صلى
 الله عليه وسلم امر مناديا صار ينادي بكل ما قاله من ذلك اى وهو ربيعة بن أمية بن خلف
 اخو صفوان بن أمية وكان صيدا وصار صلى الله عليه وسلم يقول لنيار ربيعة قل يا أيها
 الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا كما تقدم فيصير خ به وهو واقف تحت
 صدر فاقته صلى الله عليه وسلم وربيعة هذا ارتد في زمن عمر رضى الله تعالى عنه فانه شرب
 الخمر فهو ربي منه الى الشام ثم هرب الى قيصرية فنصر دمان عنده وعن عبد الرحمن بن
 عوف رضى الله تعالى عنه انه طاف ليلة هو وعمر رضى الله تعالى عنهما للعرس بالمدينة
 فزأوا نورا في بيت فاطم لقوا ابومونه فاذا باب مجاف على قوم لهم فيه أصوات مر تقعة واغط
 فقال عمر رضى الله تعالى عنه لعبد الرحمن اتدري بيت من هذا قال لا قال هذا بيت ربيعة بن
 أمية وهم الاثن شرب فأتى قال ارى اما قد اتينا ما نهى الله عنه ولا تجسسوا فاقصر
 عمر ثم ان عمر رضى الله تعالى عنه غريب ربيعة الى خيبر فكان ما تقدم وقد رأى ربيعة
 قبل ذلك في المنام كأنه في ارض معشبة مخضبة ونرج منها الى ارض مجدبة كالخمر رأى
 ابا بكر رضى الله تعالى عنه في جامعة من حديد عند صير الى الحشر فقص ذلك على ابي
 بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان صدقت رؤياك تخرج من الايمان الى الكفر واما انا
 فان ذلك ديني جمع لي في أشد الناس الى يوم الحشر وبعثت اليه صلى الله عليه وسلم ام
 الفضل زوجة العباس ام عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم لينا في قدح شربه
 امام الناس ففعلوا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما ذلك اليوم الذي هو يوم التاسع
 اى لانهم تماروا عندها في صيامه صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم الذي هو يوم عرفة
 وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن صوم
 يوم عرفة بعرفة اى وبهذا استدللنا على انه لا يستحب للعاج صوم يوم عرفة الذي
 هو التاسع من ذي الحجة فلما تم صلى الله عليه وسلم خطبته امر بالافاذن ثم اقام فصلى
 الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا فصلاهما مجموعتين في وقت الظهر باذان
 واحد واقامتين اى لانه صلى الله عليه وسلم لم يقيم بمكة اقامة تقطع السفر لانه دخلها في
 اليوم الرابع وخرج يوم الثامن فقد صلى بها احدى وعشرين صلاة من اول ظهر يوم
 الرابع الى عصر الثامن يقصر تلك الصلوات فالجوع للسفر كما يقول امامنا الشافعي رضى
 الله تعالى عنه كالجهد ولا للنسك كما يقول غيرهم (اقول) وفيه ان فقهاء اذ ذكروا انه صلى
 الله عليه وسلم لم يصل الجمعة في حجة الوداع مع عزمه على الاقامة ايا ما اى تقطع السفر لعدم
 استيطانه ويرداه من اين انه صلى الله عليه وسلم عزم على الاقامة بمكة المدة التي تقطع
 السفر هذه دعوى تحتاج الى دليل وايضا عزمه على ذلك انما هو بعد عودته الى مكة بعد
 فراغه من الوقوف والرمي ولا ينقطع سفره الا بوضوئه الى مكة والاولى استدلال فقهاءنا
 على وجوب الاستيطان في اقامة الجمعة بعد امد صلى الله عليه وسلم لاهل مكة باقامة الجمعة
 مع انهم غير مسافرين لعدم استيطانهم للعمل فاذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله

فاتبعوني بحبيكم الله ويغفر لكم
 ذنوبكم فجعل سبحانه وتعالى اتباع
 الرسول عليه الصلاة والسلام
 مشروطا بحبيهم لله وشرط المحبة
 الله لهم ووجود المشروط ممتنع
 بدون تحقق شرطه فعلم اتقاء
 المحبة عند اتقاء المتابعة فاتقاء
 محبتهم لله لازم لاتقاء محبة الله
 لهم الكائن بقوله المتابعة لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا يكتفى
 في العبودية بوجود أصل المحبة
 حتى يكون الله ورسوله أحب
 اليه مما سواهما ومعنى كان عنده
 شيء أحب اليه منهما فهذا هو
 الشرك الذي لا يغفر لصاحبه
 البتة ولا يهديه الله قال الله تعالى
 قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم

تعالى عنه من ان الجمع للسر والالتفات في محله وقد رأيت ان ما نكاره في الله تعالى عنه
 سأل ابا يوسف وقد كان مع هرون الرشيد وذلك بهضرة الرشيد فقال له ما تقول في
 صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة صلى جمعة ام صلى ظهر ام صور فقال
 ابو يوسف صلى جمعة لانه خطب لها قبل الصلاة فقال مالك اخطأت لانه لو وقف يوم
 السبت لخطب قبل الصلاة فقال ابو يوسف ما الذي صلى فقال مالك صلى الظهر مقصورة
 لانه امر بالقراءة فصوره هرون في احتجاجه على ابي يوسف واقه اعلم ثم ركب صلى الله
 عليه وسلم راحته الى ان اتي الموقف فاستقبل القبلة ولم يزل واقفا للدعاء من الزوال
 الى الغروب وفي الحديث افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبليون من قبلي
 اى في يوم عرفة كما في بعض الروايات لاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو
 على كل شئ قدير وجاء أن من جملة دعائه في ذلك اليوم اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر
 ومن وسوسة الشيطان ومن وسوسة الصدر ومن شتات الاثر ومن شر كل ذي شر وعن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان قياما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمعة
 الوداع اللهم انك تسبح كل اى وترى مكافى وتعلم مسمى وعلايقى ولا يخفى عليك شئ من
 امرى انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنوبه اسألك
 مسألة المسكين وابتم اليك ابتهاج المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضريع من
 خضعت لك رقبته وافاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلنى بدعائك
 رب شقيا وكن بى رؤفا رحما يا خير المستواين يا خير المعطين وامقر كذلك صلى الله عليه
 وسلم حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة اى وخطب صلى الله عليه وسلم على ناقته في ذلك
 اليوم فغن شهر بن حوشب عن عمرو بن خزيمة رضى الله تعالى عنهم قال بعثنى عقاب بن
 اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
 بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لعابى بالبقع على رأسى
 فسمعته يقول أيتها الناس ان الله قد ادى الى كل ذى حق حقه وانه لا يجوز وصية
 لوارث والولد للقرامى وللعاهر الجحيم ومن ادعى الى غير ابيه او مولى غير مولى ابيه فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله صرقا ولا عدلا وجاء صلى الله عليه
 وسلم جماعة من نجد فسأله كيف الحج فاجاب من جاء ليلة جمع اى
 المزدلفة قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج وجمع بفتح الجيم وسكون الميم ايام في ثلاثة
 فن تجمل في يومين فلا ثم عليه ومن تأخر فلا ثم عليه اى وقال صلى الله عليه وسلم
 وقفت ههنا وعرفة كلها موقف زاد مالك في الموطأ وارفعوا عن بطن عزة وفي كلام
 بعضهم نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى يوم الجمعة بعد
 العصر والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العصابة فكاد عضد الناقة
 ينشق من ثقل الوشى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتفق في ذلك اليوم اربعة
 اعياد عباد المسلمين وهو يوم الجمعة وعيد اليهود وعيد النصرارى وعيد الجحيم ولم تجتمع
 اعياد لاهل الملل في يوم قبله ولا بعده ولما نزلت بكى هرون رضى الله تعالى عنه فقال له

واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم
 وأموال اختزفوها وتجارة
 تخشون كسادها ومساكن
 قروضها أحب اليكم من الله
 ورسوله وجهاد في سبيله فترهبوا
 حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى
 القوم القاصقين فكل من قدم
 طاعة أحدهم من هؤلاء على طاعة
 الله ورسوله أو قول أحد منهم
 على قول الله ورسوله ورضاه
 أحد منهم على رضاه الله ورسوله
 أو خوف أحد منهم ورجاءه
 والتوكل عليه على خوف الله
 ورجائه والتوكل عليه أو معاملة
 أحد منهم على معاملة الله ورسوله
 فهو بمن ليس الله ورسوله أحب
 اليه مما سواه ما وان قال بلسانه

النبي صلى الله عليه وسلم ما يكيك يا عمر فقال رضى الله تعالى عنه أبكاني ما كثرت في زيادة ما إذا
 كمل فانه لا يكمل شيء الا نقص فقال صدقت فكانت هذه الآية تنبى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانه لم يبعث بعدها الا ثلاثة أشهر وثلاثة ايام ولم ينزل بعدها شيء من الاحكام ثم
 اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه خلقه وودع الى
 مزدلفة وقدم زمام راحلته القصواء التي خطب عليها في غرة حتى ان رأسه المصيب
 طرف رجله يسير العنق حتى اذا وجد فسهة سار النقص وهو فوق العنق وهو يأمر
 الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب الابتزال فيه قبل ان يوضأ
 وضوا خفيفا ثم ركب حتى اتي المزدلفة التي هي جمع اى وتقدم ان وقوفه صلى الله عليه
 وسلم بعرفات واقاضته الى مزدلفة قبل ان يبعث كان مخالفا في ذلك اقله وصلى المغرب
 والعشاء بمجوعتين في وقت العشاء اى مقصورتين باذان واحد واقامتين ثم اضطلع واذن
 للنساء والضعفة اى الصبيان ان يرموا بالاي ان يذهبوا من مزدلفة الى منى بعد نصف
 الليل بساعة ايرموا بجرة العقبة قبل الزحمة وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما قبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يومهم ان لا يرموا بجرة العقبة حتى تطلع الشمس فليتا مل ذلك
 فمن عاتشه رضى الله عنهم ان سودة رضى الله عنها اقاضت في النصف الاخير من مزدلفة
 باذن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يامر بها بالدم ولا التفرا الذين كانوا معها وعن ابن
 عباس رضى الله عنهم ما قال انا منى قدم النبي صلى الله عليه وسلم في ضعة أهله وروى ذلك
 الشبخان ولم ياذن صلى الله عليه وسلم للرجال في ذلك الا ضعة قائم ولا لغيره قائم اى
 فالمراد بالضعفة الصبيان كما تقدم وبهذا استدللنا على انه يستحب تقديم النساء
 والضعفة بعد نصف الليل الى منى اى وان يبق غيرهم حتى يصلوا الصبح مغسلين وفي
 البخارى عن عائشة رضى الله عنها انما قالت فلان اكون استأذنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب الى من مفروح به اى لارمى الجرة قبل ان يأتى الناس
 وفي افظ قبل حطمة الناس لان سودة رضى الله عنها كانت امرأة ضعة ثقيلة فاستأذنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من مزدلفة مع النساء والضعفة وفي مسلم مضت
 أم حبيبة من جمع بلبل اى في نصف الليل وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال أرسلنى
 صلى الله عليه وسلم مع ضعة أهله فمينا الصبح عنى ورمينا الجرة فلما كان وقت الفجر قام
 صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس اى بالمزدلفة الصبح مغسلين اى المشعر الحرام فوقف به
 اى وهو راكب ناقته واستقبل القبلة ودعا الله وكبره ول وحده ولم يزل واقفا حتى أسفر
 جدا وجه انه صلى الله عليه وسلم دعا بالمغفرة لامة يوم عرفة فاجيب بأنه يفر لها ما عدا
 المطام ثم دعا بذلك اى بالمغفرة لامة بمزدلفة فاجيب الى ذلك اى الى عفران المطام فجعل
 ابليس لعنه الله يحشو التراب على رأسه فتملك صلى الله عليه وسلم من فعله وجامعين أن
 المراد بالامة من وقف بعرفة ثم انه صلى الله عليه وسلم دفع اى من المشعر الحرام قبل ان
 تطلع الشمس اى قال جابر رضى الله تعالى عنه وكان المشركون لا يتقربون حتى تطلع
 الشمس واردف خلقه الفضل بن العباس وجاءته امرأة تسأله فقالت يا رسول الله ان

فهو كذبي عنه واخباره ليس
 هو عليه وقال تعالى فآمنوا بالله
 ورسوله النبي الاى الذى يؤمن
 بالله وكلماته واتبعوه لعلكم
 تهتدون فجعل رجاء الاهتداء اثر
 الامر من الايمان بالرسول واتباعه
 تنبى اعلى ان من صدقه ولم يتابعه
 بالتزام شره فهو في الضلالة وكل
 ما أتى به الرسول عليه الصلاة
 والسلام يجب علينا اتباعه فيه
 الا ما خصه الدليل ثم ان محبة
 صلى الله عليه وسلم هي الميزة التي
 يتنافس فيها المتنافسون واليهما
 شخص العاملين والى علمها شهر
 السابقون وعلمها اتقائى المحبون
 وبروح نبيها تزوج العابدون
 فهى قوت القلوب وغذاء الارواح
 وقرة العيون وهى الحياة التى من

فريضة الله على عباده الحج أدركت أبي شيعة كبير لا يستطيع ان يفتنه على الراحة
 فاج عنه قال نعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل صلى الله عليه وسلم يصرف وجهه
 الفضل الى الشق الاخر وفي لفظ آخر فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل
 فجعل الفضل وجهه الى الشق الاخر وفي لفظ آخر انه صلى الله عليه وسلم لوى عنق
 الفضل فقال له أبوه العباس رضي الله عنهما يا رسول الله لويت عنق ابن هك قال بدأت
 شابا وشابة فلم آمن عليهما الشيطان فلما وصل صلى الله عليه وسلم الى محضر حرك ناقته
 قليلا وسلك الطريق التي تسلك على جرة العقبة فرمى بها من أسفلها سبع حصيات
 التقطها له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من موقفه الذي رى فيه مثل حصا الخذف
 بفتح الخاء المجهية واسم كان الذال المجهية وهذا الاحتاف ما عليه أئمتنا من ان الاولى ان
 يلتقط حصي الرمي من مزدلفة ويكره أخذ من المري لجواز ان يكون التقط لذلك من
 مزدلفة ثم سقط منه عند جرة العقبة فأمر ابن عباس بالتقاطه لكن الذي في مسلم انه
 صلى الله عليه وسلم لما دخل محسرا الى الوادي المعروف وهو اولى في قال عليكم بحصى
 الخذف الذي ترى به الجرة وهو يدل على ان أخذ الحصى من ذلك اولى الا ان يقال يجوز
 ان يكون قال ذلك جماعة تزكوا أخذ ذلك من مزدلفة وأمر صلى الله عليه وسلم بثلثها
 ونهى عن أكبر من اقطع صلى الله عليه وسلم التلبية عند الرمي وصار يكبر عند رمي كل
 حصاة وهو راكب ناقته (وفي رواية) على بقله قال بهضهم وهو غريب جدا وبلال
 واسامة احدهما أخذ بضطامها والاخر يظله بنوبة لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك
 (وفي رواية) قرأت بلا لارضى الله عنه يتودر براسه واسامة برز يرضى الله عنه رافع
 عليه ثوبه يظله من الحر حتى رمى جرة العقبة وخطب صلى الله عليه وسلم على بقله شهابا
 وقيل على بعير حتى خطبة قرنها بتحريم الزنا والاموال والاعراض وذکر حرمة يوم
 النحر وحرمة مكة على جميع البلاد فقال يا أيها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأي
 بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام قال فان دماءكم وأموالكم
 وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا في أعادها مرارا
 ثم رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت فليبلغ الشاهد
 منكم الغائب لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض وأمرهم صلى الله
 عليه وسلم بأخذ سناسكهم عنه لعله لا يجمع بعده عامه ذلك وكان وقوفه صلى الله عليه وسلم بين
 الجمرات والناس بين قائم وقاعد وبياء انه صلى الله عليه وسلم خطب في اليوم الاول واليوم
 الثاني من أيام التشريق وهو الأوسطها ويقال له يوم النحر الاول لجوازا لقرنيه كما يقال
 اليوم الثالث في أيام التشريق يوم النحر الاخر ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المنصرم
 فصر ثلاثا وستين ليلة وهي التي قدم بها من المدينة وذلك بيده الشريفة لكل سنة بدنة
 قال بهضهم وفي ذلك إشارة الى منتهى عمره صلى الله عليه وسلم لان عمره صلى الله عليه وسلم
 كان في ذلك اليوم ثلاثا وستين سنة فصر صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة لكل سنة بدنة
 وطبخ له اللحم من لحملوا كل منه اى اخذ من كل بدنة بضعه فجعل ذلك في قدر وطبخ فاكل

سرها فهو من جملة الاموات
 والتور الذي من نفسه فقي بهار
 القلم والشفاء الذي من عدمه
 جلب بقله جميع الاستقام والذلة
 التي من لم ينفجر بها فعيته كله
 هموم وآلام وهي روح الايمان
 والاعمال والمقامات والاحوال
 التي من خلت منها فهي كالجسد
 الذي لا روح فيه فعمل الله قال
 الساترين الى بلدهم يكونوا بالفيه
 الا بشق الانفس وتوصلهم الى
 منازل لم يكونوا بدونها أبدا
 واصليها وتبوتهم من مقاعد
 الصديق الى مقامات لم يكونوا لولا
 هي داخلها وهي مطايا القوم
 سرائرهم في ظهورها دأق الى
 الحبيب وطريقهم الاقوام الذي
 يلفهم الى منازلهم الاولى من

قريب تالله لقد ذهب أهلها بشرف
 النساء الاخرة اذ لهم من معية
 محبوبهم أو فرصيب وقد قدر الله
 يوم قدر مقادير الخلائق بعيشته
 وحكمته البالغة أن المرء مع من
 أحب فيا لها من نعمة على المصير سابقه
 لقد سبق القوم للسعادة قوهم على
 القرض فاقوم ولقد تقصدوا
 الركب جراحا لهم في سيرهم
 واقتون

من لم يمشل سيرك المذل

تمشى رويدا وتجي في الاول
 أجابوا مؤذن الشوق اذ نادى بهم
 حى على القلاح وذلوا أنفسهم في
 طلب لوصول الى محبوبهم وكان
 بذلهم بالرضا والسماح واصلوا
 اليه السير بالادلاج والفسد
 والارواح ولقد جدوا عند الوصول

قوله لتظاكر كذا في التسخ بظاه
 مشاة وهو وان اشهر خطا
 والصواب كما في القاموس وكأب
 لبعض المحققين تضائر بضامجة
 اه معصية

من ذلك المسم وشرب من مرقة ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقصر
 ما بقي وهو تمام المائة أي ولعله الذي أتى به على كرم الله وجهه من اللبن هذا وما عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة
 جذعة فحرم منها ثلاثين جذعة ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا فقصر ما بقي منها وقال له اقصم
 لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تطجز أرامتها شيئا وشذلتا من كل مبرج جذعة
 من لحم واجعلها في قدر واحدة حتى تأكل من لحمها وتغشون من رقاها ففعل واخبر صلى
 الله عليه وسلم ان منى كاهه فحصر وان لحاج مكة كاهه فحصر ثم خلق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأسه الشريف أي خلقه معمر بن عبد الله وقال له هنا وأشار بيده الى الجانب
 الايمن فبدأ بشقه الايمن فخلق ثم بشقه الايسر وقسم شعره فأعطى نصفه لآل طهمة
 الانصاري أي شعر نصف رأسه الايسر بعد ان قال ههنا أبو طهمة وقبل إعطائه لآل سليم
 زوج أبي طهمة رضي الله عنهم ما قبل لآل كريب وأعطى من نصفه الثاني أي الذي هو
 الايمن الشعرين للناس (وفي رواية) ناول صلى الله عليه وسلم الحلاق شقه
 الايمن فخلق ثم دعا بأب طهمة الانصاري فأعطاه إياه ثم ناول الحلاق الشق الايسر فخلق
 وأعطاه أب طهمة وقال أقسم بين الناس (قال) في النور والحاصل ان الروايات اختلفت
 في مسلم ففي بعضها انه أعطاه الايسر وفي بعضها انه أعطاه الايمن ورجح ابن القيم ان الذي
 اخبر به أبو طهمة هو الشق الايسر أقول الذي في مسلم قال للحلاق ها وأشار بيده
 الى جانبه الايمن فقسم شعره بين من يليه وفي رواية فوزعه الشعر والشعرين ثم أشار الى
 الحلاق وإلى جانبه الايسر فخلق فأعطاه لآل سليم (وفي رواية) قال ههنا أبو طهمة وفي انظر
 أين أبو طهمة فدفعه الى أبي طهمة (وفي رواية) ناول الحلاق شقه الايمن فخلق ثم دعا بأب
 طهمة فأعطاه إياه ثم ناول الشق الايسر فخلق فأعطاه أب طهمة فقال أقسم بين الناس
 والجمع ممكن بين هذه الروايات والله أعلم وعن بعضهم قال شقت قلنسوة خالد بن الوليد
 رضي الله عنه يوم اليرموك وهو في الحرب فشقها فطلبها طلبا حثيثا فعوتب في ذلك
 فقال ان فيها شيئا من شرا نصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ما كانت معي في
 موقف الانصرت بها وعن أنس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والحلاق يخلق له وقد طاف به أصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ثم تطيب
 صلى الله عليه وسلم طيبته عائشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك قبل أن يطوف طواف
 الافاضة ويقبل طواف الركن ويقال له طواف الصدر والاشهر ان طواف الصدر
 طواف الوداع وخلق بعض أصحابه وقصر بعض آخر وعنه ذلك قال صلى الله عليه وسلم
 اللهم اغفر للمسلمين قلوا وانقص من فاعاد صلى الله عليه وسلم وأعادوا ثلاثا قال في
 الرابعة والنقص من والصحيح المشهور انه قال ذلك في هذه الحجة التي هي حجة الوداع كما
 قال ذلك في الحديبية كما تقدم وقبل لم يقله الا في الحديبية وبه جزم امام الحرمين
 في النهاية وقال النووي ولا يبعد أن يكون وقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الموضعين
 قال في فتح الباري بطل هو المذهبين لتظاكر الروايات بذلك في الموضعين أي فان في مسلم في حجة

الوداع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
 للمسلمين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمسلمين قالوا يا رسول الله
 والمقصرين قال اللهم اغفر للمسلمين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين
 ثم حض على الله عليه وسلم إراكا إلى مكة فطاف في يومه ذلك طواف الأفاضة قبل الظهر
 وشرب من نبيذ الأفاضة فمن ابن عباس رضي الله عنهما ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم على
 راحلته وخلفه أسامة رضي الله عنه فاستسقى فأتيناها ما من نبيذ من سقاية العباس
 رضي الله عنه فانهم كانوا يضعون في السقاية القروا الزبيب كما تقدم فشراب صلى الله عليه
 وسلم وسقى فضله لأسامة رضي الله تعالى عنه وقال أحسنتم وأجلتم كذا فاصنعوا ثم شرب
 صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم بالذلول قيل وهو قائم وقيل وهو على بعير والذي نزع له الذلول
 عنه العباس بن عبد المطلب أي وفعل ذلك عند فتح مكة أيضا كما تقدم وقيل لما شرب
 صلى الله عليه وسلم صب منه على رأسه الشريف وعن ابن جريج أنه صلى الله عليه وسلم نزع
 الذلول فـ وقيل إن هذا يخالف ما تقدم من قوله لولا أن الناس يخذونه نسكا لتزمت
 ومن قوله يوم فتح مكة لولا أن تغلب بنو عبد المطلب لتزمت منها ثم رجع صلى الله عليه وسلم
 إلى منى فـ صلى بها الظهر كما اتفق عليه الشيخان وقيل صلاه بمكة ثم أتته زمزم ثم رجع بأمر
 ورجع بينهم ما بأنه يجوز أن يكون صلى الظهر بمكة أو في الوقت ثم رجع إلى منى فصلاها مرة
 أخرى بأصحابه أي الذين تخلفوا عنه في فاته صلى الله عليه وسلم وجرهم ينتظرونه فهي له
 صلى الله عليه وسلم معادة قال بعضهم وهذا مشكل على من لم يجوز الأعادة وعرض هذا
 بأنه صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم روى جرة العقبة وفهر ثلثا وستين بدنه وفهر على كرم
 الله وجهه بقية المائة وأخذ من كل بدنة بضعة ووضعت في قدر رطبت حتى فضحت فآفل
 من ذلك اللحم وشرب من مرقه وحاق رأسه ولبس وتطيب وخطب فكيف يمكن أن
 يكون صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة أو في الوقت ويعود إلى منى في وقت الظهر على
 أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه
 حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى رواه أبو داود وأجيب بأن النهار كان طويلا فلا يضر
 صدور أفعاله منه صلى الله عليه وسلم كثيرة في صدر ذلك اليوم على أن ابن كثير رحمه الله
 قال لست أدري أن خطبته صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم كانت قبل ذهابه أو بعده
 رجوعه إلى منى وأما رواية عائشة رضي الله عنها المقتضية لكونه صلى الله عليه وسلم صلى
 الظهر في قبل أن يذهب إلى البيت فأجاب بعضهم عنها بأنها ليست نصا في ذلك بل تضمن
 فليتمام فان قيل روى البخاري وأهل السنن الأربعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر
 الزيارة إلى الله في لفظ زار لئلا قلنا المراد بالزيارة مجيئه لا طواف الزيارة الذي
 هو طواف الأفاضة فقد روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة
 من ليالي منى وهو قول عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر الطواف يوم
 النحر إلى الليل فقد أخذ من قول عائشة المتقدم وقد علمت ما فيه وقد قال بعضهم الصحيح
 من الروايات وعليه الجمهور أنه صلى الله عليه وسلم طاف يوم النحر بالتيار أو الأشبه أنه كان

سراهم وانما يجود القوم السرى
 عند الصباح وقد وضعوا للعبه
 وسوما باعتبار أسبابها وعلاماتها
 وغراتهم فانها قول بعضهم المحببة
 موافقة الحبيب في المشهد والمغيب
 وقال آخر هي محو المحب الصفة
 وأثبت المحب لذاته وقال آخر هي
 استقلال الكثير من نفسك
 واستكثار القليل من حبيبك
 وقال آخر هي استكثار القليل من
 جناتك واستقلال الكثير من
 طاعتك وقال آخر هي معانقة
 الطاعة ومباينة الخائفة وقال آخر
 أن تمب كل لمن أحببت فلا تنق
 لك منك شيئا وقال آخر أن تمح من
 القلب ما سوى المحبوب وقال آخر
 غرض طرف المحب ما سوى المحبوب
 وقال آخر هي ميلة إلى الشيء

قبل الزوال هذا كلامه وطافت أم سلمة رضي الله عنها في ذلك اليوم على بغيرها من وراء
 الناس فالتحطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يلى إلى جانب البيت وهو يقرأ
 بالطور وكأب مسطور أي وعورض ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة رضي الله
 عنها ليلة النحر فمرت بجرة العقبة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت فكيف يلتزم هذا مع
 طوافه قبل الظهور لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك الوقت بمكة ويجاب بأنه يجوز أن
 تكون أم سلمة أخرت طوافها لذلك الوقت وإن كانت قدمت مكة قبل الفجر وعورض
 بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور ولا بهر بالفراغ في النهار
 بحيث سمعه أم سلمة من وراء الناس هذان المجال ويجاب بأن كونه صلى الله عليه
 وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور شهادة نفي على من ثبتت وأم سلمة رضي الله عنها
 لم تدعى أنها سمعت قراءته صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال والظاهر أنه
 عليه الصلاة والسلام صلى الصبح يومئذى عند قدومه مكة أطواف الوداع عند الكعبة
 وأصحابه وقرأ في صلاته والطور بكملها قال ويؤيد ذلك ما روى عن أم سلمة قالت شكوت إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أشكى قال طوفي من وراء الناس وانت راكبة ومضت
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يلى حينئذ إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكأب
 مسطور أي حينئذ يكون ما تقدم من قول الراوى وطافت أم سلمة في ذلك اليوم الذي
 هو يوم النحر وقوله في الرواية الأخرى أرسل أم سلمة ليلة النحر فمرت بجرة العقبة قبل
 النحر ثم مضت فأفاضت أي طافت طواف الأفاضة وما جاء عن أم سلمة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة قال بعضهم ذكروا يوم النحر
 غلط من الراوى أو من الناسخ وإنما هو يوم النحر ويقال بمثل ذلك فيما قبله فلي تأمل فإنه
 سيأتي في بعض الروايات أنه طاف طواف الوداع صبرا قبل صلاة الصبح إلا أن يقال أنه
 صلى الله عليه وسلم مكث بعد الطواف أصلاة الصبح حتى صلاها وفيه أن بعضهم ذكروه
 صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت أي طواف الوداع بعد صلاة الصبح والله أعلم وطافت في
 ذلك اليوم الذي هو يوم النحر عائشة رضي الله عنها بعد أن طهرت من حیضها وكانت
 حائضا يوم عرفة أي كما تقدم وطافت أيضا صفية رضي الله عنها في ذلك اليوم وسئل صلى
 الله عليه وسلم في ذلك اليوم عما تقدم بعضه على بعض من الرى والحق والنحر والطواف
 فقال لا ربح أي لا أتى في مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال وقف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع حتى على راحته للناس يسألونه فجاء رجل فقال يا رسول
 الله أشعران التصل قبل النحر خلقت قبل أن أنحرف فقال أخرج ثم جاء رجل
 آخر فقال يا رسول الله لم أشعران الرى قبل النحر فنحرت قبل أن أرى فقال أرم ولا ربح
 وجاء آخر فقال أي أنضت إلى البيت قبل أن أرى فقال أرم ولا ربح قال فما سئل
 عن نفي تقدم ولا آخر الآثار فعمل ولا ربح ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يضاف تقديم
 السبي من الصفا والمروة قبل الطواف بالبيت أي من شاع تقدم السبي عقب طواف
 المذموم ومن شاع أخره عن طواف الأفاضة وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم أتى بالسبي

بكلمتك ثم ابشارك له على نفسك
 وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا
 وجهرا ثم عليك بتقصيرك في حبه
 وقال آخر هي سكر لا بصح صاحبها
 إلا بشهادة محبوبه وقال آخر هي
 المثل طيب الصور والجيلة أول وجود
 احسان أو انعلم وهذا تعريف
 بيان أسباب المحبة فقد جعلت
 القلوب على حب من أحسن إليها
 فإذا كان الإنسان يحب من منحه
 من دنياه صرة أو مرفيق معرفه فأنبا
 منقطعا أو استنقذه من هلك أو
 مضرة لا تدوم لها بال من منحه
 من لا لا تقيده ولا تزول ووقاه من
 الهذاب الأليم لا يفي ولا يحول
 وإذا كان المرء يحب غيره لما فيه من
 صورة جيلة وسيرة حميدة فكيف
 بهذا النبي الكريم والرسول العظيم

الجامع له من الاخلاق والتكريم
الماتح لنا جميع المكارم والفضل
العميم ولقد اخرجنا الله به من
ظلمات الكثر الى نور الايمان
وخاصنا به من نار الجهل الى جنات
المحارف والايقان فهو السبب في
وصولنا للبقاء الابدى في النعيم
السرمدى فأي احسان أجل قدرا
وأعظم خيرا من احسانه اليانا
فلامنة لاحد بعد الله كماله علينا
ولا فضل ابشر كفضله لدينا
فكيف ننفض بعض شعيرة
أو نقوم من واجب حقه بعد
عشره فقد عصا الله به من الدنيا
والآخرة واسبغ علينا نعمه
باطنة ومظاهرة فاستحق ان يكون
سخطه من عيبنا له أوفى وازكى من

عقب طواف القدوم وأقام صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أيام يري الجمل اى ماشيا في ذهابه
وايابه وأمر صلى الله عليه وسلم شخصان ينادى في التماس عنى التماس أيام كل وشرب وبانة
وروى لكل حجرة من الجمرات الثلاث بعد الزوال اى قبل الصلاة للظهر سبع حصيات
يبدأ بالتي تلى مسجد حتى اى الخفيف ويقف عندها للنداء ثم التى تليها وهي الوسطى ثم
يقف للنداء ثم حجرة العقبة ولم يقف عندها للنداء اى وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم
يرمين بالليل وخطبهم اى الناس في اليوم الاول من أيام منى كما تقدم ويقال لذلك اليوم
يوم القر لانهم يقررون فيه منى وهو يوم الرؤس لا كلهم الرؤس في ذلك اليوم وفي اليوم
الثانى من أيام منى وهو يوم النفر الاول اى ويقال له يوم الاكراع اى لا كاهه
الاكراع في ذلك اليوم وأوصى بنى الارحام خيرا فقد خطب صلى الله عليه وسلم في الحج
خمس خطب الاول يوم السابع من ذى الحجة بمكة والثانية يوم عرفة والثالثة يوم النحر في
والرابعة يوم القربى والخامس يوم النفر الاول بمضى ايضا ثم حضر صلى الله عليه وسلم
من منى في اليوم الثالث الذى هو يوم النفر الآخر وتفرقه معه المسلمون بعد الزوال اى
وبعد الرى واستأذنه عنه العباس رضى الله عنه في عدم المبيت بمضى في الليلة الى الثلاث من
أجل السقاية فرخص له في ذلك وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة بالمحصب وهو الابطح
اى ضرب به الله أبو رافع رضى الله عنه وكان على ثقله ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بذلك
فمن أبى رافع رضى الله عنه لم يأمره صلى الله عليه وسلم ان أول بالابطح ولكن
بنت فضربت قبة بخافز ولما كان صلى الله عليه وسلم قال لا ساعة رضى الله عنه غدا تزل
بالمحصب وهو المحل الذى تخالف فيه قريش وكأنه على منابذة بنى هاشم وبني المطلب حتى
يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ليقبلوه اى وكان ذلك سببا لكثيرة الضيقة وفيه انه
تقدم في فتح مكة صلى الله عليه وسلم لم يزل ياجعون عندهم أي طالب الممكنا الذى
حصرت فيه بنو هاشم وبني المطلب وانه خيف بنى كنانة لذي قنصا سميت قريش فيه جملتهم
وفي مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلنا ان شاء الله
اذا فتح الله الخيف حيث تقام هوا على الكفر ولما نزل صلى الله عليه وسلم بالمحصب على به
انظر والعصر والمغرب والعشاء وقد رعدت ثم ان عافسة رضى الله عنها طالت فليامر رسول
الله أرجع بحجة ايسر معها عمرة فدا عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه ما فقال اخرج
باختك من الحرم ثم افرغان طوافكما حتى تأتيا نى ههنا بالمحصب طالت ففضى الله العمرة
وفي لفظ لا عقرنا من التسميم مكان عرقى التى فالتقى وفرقنا من طوافها في جوف الليل
فأتينا صلى الله عليه وسلم بالمحصب فقال فرقتان طوافكما قلنا نعم قلنا في الناس
بالرسيل (وفي رواية) قلنا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصدق من مكة وأما من هبط
اليها أو أناه صدة وهو متهبط منى وأول من حضر كيف يأتى قولها عرقى التى فالتقى مع قوله صلى
الله عليه وسلم قد حدثت من حجتك وحرمتك وكيف أقومها صلى الله عليه وسلم على ذلك
وأجيب بانهم المشرأت مواجها آتين بصرة ثم هجم وهي لم تلت الا بهج أجبت ان تبنى بصرة
أخرى زلت على الحج وان كانت المدة قد مضت فبعضها صلى الله عليه وسلم فليامر

فظا طرها لانه صلى الله عليه وسلم كان معها اذا هويت الشئ الذي لا يخافه فيه فله شرع تابعها
 عليه وبهذا استدلل آئمنا على جواز الاحرام بالعمرة قبل طواف الوداع وأمر صلى الله عليه
 وسلم الناس ان لا ينصرفوا الى بلادهم حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت اى
 الذى هو طواف الوداع ويخص صلى الله عليه وسلم فى ترك المؤمن ذلك للجائز الذى قد
 طافت طواف الاقضية قبل حياضها كصفية أم المؤمنين رضى الله عنها فانها طافت بعد
 طواف الاقضية ليله النفر من منى اى وفات ما أرا فى الاجابستكم لا تنظار طهرى
 وطواف الوداع فقال لها صلى الله عليه وسلم اوما كنت طفت يوم النحر اوفى اقمه ما كنت
 طفت طواف الاقضية يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انقرى معنا (وفى رواية) قال يكنينك
 ذلك اى لانه هو طواف الركن الذى لا يترك لكل أحد منه بخلاف طواف الوداع لا يجب على
 الحائض ولا يؤزمها الصبر لتطهر وتأتى به ولادم عليها فى تركه قال الامام النووى رحمه الله
 وهذا مذهبنا ومذهب علماء كافة الاما حكى عن بعض السلف وهو شاذ مردود ثم انه صلى
 الله عليه وسلم دخل مكة فى تلك الليلة وطاف طواف الوداع مبرا قبل صلاة الصبح ثم خرج
 من التنية السفلى ثنية كدى بضم الكاف والقصر وهو عند باب شيكة متوجها الى
 المدينة اى الى خارج منها لما فتح مكة كما تقدم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من
 المسجد من باب الحزورة ويقال له باب الخياطين رجاء عن جابر رضى الله عنه أن خروجه
 صلى الله عليه وسلم من مكة كان عند غروب الشمس فلم يصل حتى أقسرف قال بعضهم اهل
 هذا كان فى غير جهة الوداع فاه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فلذا
 أخره الى وقت الغروب هذا غريب جدا كلامه وما روى ان صلى الله عليه وسلم رجع
 بعد طواف الوداع الى المحصب غير محفوظ (أقول) هذا جاع به الامام النووى رحمه الله بين
 الروايات المتقدمة عن عائشة حيث قال ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم بعث عائشة
 مع أخيها بعد نزوله المحصب وواعدها ان تلحقه بعد اعتقادها ثم خرج هو صلى الله عليه
 وسلم بعد ذلك فهاها فقصده البيت ليطوف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف
 الوداع فلقيا وهو صادر وهى داخله لطواف عمرتها ثم لما فرغت لحقتها وهى فى المحصب
 قالوا ما قولها فاذن فى أصحابه فخرج وصحب بالبيت وطاف فبأول بأن فى الكلام تقدم بما
 وتأخيرا والافطوا فاه صلى الله عليه وسلم كان به دخروجهما الى العمرة قبل رجوعها
 وأنه فرغ قبل طوافها للعمرة هذا كلامه قليلا مل فكانت مدة دخوله صلى الله عليه وسلم
 الى مكة وخروجه منها عشرة أيام وهذا السباق يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يأت بعمرة
 بعد حجه وهو لا يناسب القول بأنه أحرم مضردا بالجمع بل يدل للقول بأنه أحرم فارنا
 أو فاهما بعد اطلاق الاحرام أو ادخل الحج على العمرة وفى كلام بعضهم لم يعمر صلى
 الله عليه وسلم تلك السنة مرة مفرقة لا قبل الحج ولا بعده ولو جعل همه منفردا لكان
 خلاف الأفضل اى لانه لم يقل أحد ان الحج وحده من غير اعتدال فى سنته أفضل من
 التران وفى كلام بعض آخر اجتمعوا على انه لم يعمر بعد الحج فتميز أن يكون مقتضى
 قولهم بطلان الافراد على الاتيان بأصل الحج فتقوله ان كان قبلها جرم بها معا كان

محبتنا لا تقتضينا واولادنا وأهلنا
 وأموالنا والناس أجمعين بل لو كان
 فى كل منبت شعرة منا محبة نامته
 صلوات الله وسلامه عليه لكان
 ذلك بعض ما يستحقه علينا وقد روى
 البخارى عن أبي هريرة رضى الله
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى
 يكون أحب اليه من والده وولده
 وفى رواية عن أنس رضى الله عنه
 والناس أجمعين وفى رواية أخرى
 ان يؤمن أحدكم حتى أحسن
 أحب اليه من نفسه قال القرطبي
 كل من آمن بالتي صلى الله عليه وسلم
 ائاما حصصا لا يتخلوا له من وجدان
 شئ من تلك المحبة الراجعة غير انهم
 متفاوتون فمنهم من أخذ من تلك

القرار قد يطلق على الايمان بطوائف وسعيين فمن روى عنه صلى الله عليه وسلم انه امر
 الحج اراد به انه اتي بعمل الحج ولم يفرد للعمر تأملا ولم اقف على انه صلى الله عليه وسلم
 دخل الكعبة في هذه الجهة التي هي جهة الوداع ولما طاف صلى الله عليه وسلم حبا وقت
 في الملتزم بيزر كن الطر و بين باب الكعبة فدعا الله والزق جسده اى صدره الشريف
 ووجهه بالملتزم اى ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى محل بين مكة والمدينة يقال له خدر خم
 بقرب رابغ جمع العصاة وخطبهم خطابة بين فيها فضل على كرم الله وجهه وبراهة عرضه
 مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسب ما كان صدر منه اليهم من الهدية
 التي غلبها بغضهم جورا وبخلوا له واب كان معه كرم الله وجهه في ذلك فقال صلى الله
 عليه وسلم أيها الناس انما ابشر منكم بوشك ان يأتي رسول ربى فأجيب اى وفى لفظ
 في الطبراني فقال يا أيها الناس انه قد بانى الاطيف انخبر انه لم يع مرئى الا نصف عمر الذى
 يلبه من قبله وانى لا ظن أن يوشك أن أدمى فأجيب وانى مسؤل وانكم مسؤلون فلما أتم
 قائلون قالوا انشهد أنك قد بلغت وجهك ونصحت بجزاك الله خيرا فقال صلى الله عليه وسلم
 أليس تشهدون ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وفاره حق وان
 الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى
 القبور قالوا بلى تشهد بذلك قال اللهم اشهد الحديث ثم حن على التمسك بكتاب الله
 ووصى بأهل بيته اى فقال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ولن تفرقا
 حتى تردا على الخوض وقال فى حق على كرم الله وجهه لما كرر عليهم ألت أولى بكم من
 أنفسكم ثلاثا وهم يجيبونه صلى الله عليه وسلم بالتصديق والاعتراف ورفع صلى الله عليه
 وسلم يد على كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
 عاداه واحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره وأعن من أعانه واخذل من
 خذله وادخله الخ مع حيث دار وهذا أقوى ما تمسكت به الشيعة والامامية والرافضة
 على ان عليا كرم الله وجهه أولى بالامامة من كل احد وقالوا هذا نص صريح على
 خلافة سبعة ثلاثون صحابيا وشهدوا به قالوا فاعلى عليهم من الولا ما كان له صلى الله عليه
 وسلم عليهم بدليل قوله صلى الله عليهم وسلم ألت أولى بكم وهذا حديث صحيح ورد باسانيد
 صحاح وحصان ولا التفات لمن قد حن فى محبة كائى داود وأبى حاتم الرازى وقول بعضهم
 ان زيادة اللهم وال من والاه الى آخره موضوعة مردودة وقد ورد ذلك من طرق صحيح
 الذهبى كثير منها وقد جاء ان عليا كرم الله وجهه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
 أنشد الله من يشد يوم خدر خم الا قام ولاية قوم رجل يقول انبت أوبلقى الارجل سمعت
 أذناه ووحى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفى رواية ثلاثون صحابيا وفى المجمع الكبير ستة
 عشر (وفى رواية) اثنا عشر فقال ها تواما سمعتم فذكروا الحديث ومن جات من كنت
 مولاه فعلى مولاه وفى رواية فهذا لمولاه وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه وكنت ممن كنت
 فذهب الله يصترى وكان على كرم الله وجهه دعاه على من كنت قال بعضهم ولما شاع قوله
 صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فى سائر الامصار وطارقى جميع الاقطار
 بلغ الحرث بن النعمان القهرى فقدم المدينة فافاخ راحته عند باب المسجد فدخل

المرتبة بالخط الاوى ومنهم من اذا
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق
 الى رؤيته بحيث يؤثر على أهله
 وماله وولده ويبدل نفسه فى الامور
 الخطيرة ويجدد رجحان ذلك من
 نفسه وجدا لا لتردد فيه وقد
 شوهه من هذا الجنس من يؤثر
 زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ورؤية
 موضع آتية على جميع ما ذكر
 لما وقع فى قلوبهم من محبة غير ان
 ذلك سريع الزوال لتوالى الفترات
 وتفاوت المحبين فى محبة صلى الله
 عليه وسلم بسبب استحضار ما وصل
 اليهم من جهته من النفع الشامل
 لميراث الدنيا والآخرة من ذلك ولا
 شك ان خط العصاة رضى الله عنهم
 فى هذا المعنى اتم لان هذا عثرة

والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله اصحابه لجام حتى جئنا بيديهم ثم قال يا محمد انك
 امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا ذلك منك وانك امرتنا ان نصل في
 اليوم والليلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكي أموالنا ونهجي البيت فقبلنا ذلك
 منك ثم لم تر ضجيم هذا حتى رفعت بضبي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه
 فهذا اخي من الله أو منك فاجرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال واه الله الذي لا اله
 الا هو انه من الله وليس مني قالها ثلاثا فقام الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق
 من عندك وفي رواية اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فارسل علينا جارة من السماء واتتنا
 بعذاب أليم فوا الله ما بلغ باب المسجد حتى رماء الله بحجر من السماء فوقع على رأسه فخرج
 من دبره لمات وأنزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع الاية
 وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيد افككت
 تضرب فيه الطبول يغفد اذ في حدود الاربع مائة في دولة بني بويه وما جاء من صام يوم ثمانى
 عشرة من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا قال بعضهم قال الحافظ الذهبي هذا
 حديث منكرو جدا أى بل كذب (فقد ثبت في الصحيح) ما معناه أن صيام شهر رمضان
 بعشرة أشهر فكيف **بـ**ون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل هذا كلامه
 فإيتامل وقد رددت عليهم في ذلك بما بسطة في كتابي المسمى بالقول المطاع في الرد على اهل
 الابتداع انخلصت فيه الصواعق للعلامة ابن حجر الهيتمي وذكرت ان الرد عليهم في ذلك من
 وجوه (أحدها) ان هؤلاء الشيعة ورافضة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدلون به
 على الامامة من الاحاديث وهذا الحديث مع كونه آحادا طعن في صحته جماعة من أئمة
 الحديث كابي داود وأبي حاتم الرازي كما تقدم فهدامتهم مناقضة (ومن ثم قال) بعض اهل
 السنة يا سبحان الله من أمر الشيعة والرافضة اذا استدللوا عليهم بشئ من الاحاديث
 الصحيحة قالوا هذا خبر واحد لا يفي واذا أرادوا أن يستدلوا على ما زعموا أنوا باخبار
 باطله كما ذنبه لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي أدنى مراتب الاحاد التي منها
 أنه قال لعلي أخي ووصي وخليفة في ديني يكسر الدال وخبر أنت سيد المرسلين وامام
 المتقين وقائد الغر المحجلين وخبر سلوا على علي باصرة الناس قائم احاديث كاذبة موضوعة
 مفترقا عليه عليه أفضل الصلاة والسلام (ثانيها) ان اسم المولى يطلق على عشرين معنى
 منها انه السيد الذي يغني بحبته ويجنب بغضه ويؤيد ارادة ذلك ان سبب ارادة ذلك
 ان عليا كرم الله وجهه تكلم فيه بعض من كان معه باليمن من الصحابة وهو بريدة قدم
 هو واياه عليه صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة التي هي هبة الوداع وجعل يشكوه له صلى الله
 عليه وسلم لانه **بـ**صل له منه جفوة فجعل يغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 يا بريدة لا تقع في علي فان عليا مني وأمانته ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال نعم يا رسول
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال ذلك لبريدة
 خاصة ثم لما وصل صلى الله عليه وسلم الى غدير خم أحب أن يقول ذلك للصحابة عموما
 فكما عليهم أن يحبوني **بـ**ذلك فبني أن يحبوا عليا وعلى نسليم أن المراد انه أولى

المعرفة وهي فهم أمر روى ابن اسحق
 ان امرأته من الانصار قتل أبوها
 وأخوها وزوجها يوم أحد فأخبروها
 بذلك فقالت ما فعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالوا هو بمكة الله كما
 تخمين فقالت أروني حتى أظنرها فلما
 رآته قالت كل مصيبة بعدك جل
 نعم في صغيرة ورواه البيهقي في
 الدلائل وفي بعض روايات هذا
 الحديث لما كثرت الصوارخ
 بالمدينة خرجت امرأته من الانصار
 فاستقبلت بأخيها وابنها وزوجها
 وأبيها فقلت لا تدري بأبيهم استقبلت
 وكلهم صرخوا واحدا منهم صريحا
 قالت من هذا قالوا أخوك وأبوك
 وزوجك وابنتك قالت فما فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون
 أما لك حتى ذهبت الى رسول الله

بالامامة فالمراد في المبالاة في الحال قطعاً والالكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم والمالك لم يعزل لموت فن أين انه عقب وفاته صلى الله عليه وسلم وجزان يكون بعد ان يعقد له البيعة ويصير خليفة ويدل لذلك انه كرم الله وجهه لم يخرج بذلك الا بعد ان آلت اليه الخلافة وداعلى من فازعه فيها كما تقدم فسكونه كرم الله وجهه عن الاحتجاج بذلك الى أيام خلافة قاض على كل من له أدنى عقل فضل عن فهم بأنه لانصر في ذلك على امامته عقب وفاته صلى الله عليه وسلم (ثالثها) أنه توأما للنقل عن علي كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على خلافة أحد ولا هو ولا غيره فقد قيل له كرم الله وجهه كما يأتي حديثاً أنت الموقوب والمأمون على ما سمعت فقال لا والله اثنى كنت أول من صدق به لا كون أول من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم لم عهد في ذلك ما ترك القتال على ذلك ولو لم أجد الا بردى هذه (وفي رواية) ما تركت أخا بني تيم وعدي يعني أبا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما يتوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولقاتلتم ما يبدى (رابعها) انه لو كان هذا الحديث نصاً على امامته لم يسهل الامتناع من متابعة همه العباس رضي الله تعالى عنه لما قال له العباس اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر فينا علمنا وأيضاً لو كان الحديث نصاً للكان لما قاتل الانصار منا أمير ومنكم أمير واحج عليهم أبو بكر رضي الله تعالى عنه بأن الأئمة من قريش قالوا له قد ورد النص بخلافة علي كرم الله وجهه ولم يكن بين ذكر الحديث في غير رحم وبين ذلك الا نحو شهرين فاحتمل النسيان على علي والعباس وعلى جميع الانصار رضي الله تعالى عنهم من بعده البعيد على انه ورد أنه لما قيل لعلي ان الانصار قالوا لنا أمير ومنكم أمير قال كرم الله وجهه فلا ذكر الانصار قول النبي صلى الله عليه وسلم يقبل من محمد منهم ويتجاوز عن مسيئتهم فكيف يكون الامر فيهم مع الوصاية بهم ودعوى الرافضة والشيعة ان الصحابة رضوان الله عليهم علموا هذا النص ولم يعملوا به عندا غير مصعوعة اذهى ظاهرة البطالان لان في ذلك تضليلاً لجميع الصحابة وهم رضي الله تعالى عنهم معصومون عن ان يحققوا على ضلالة ومن العجب العجيب ان بعض غلاة الرافضة يقول بتكفير الصحابة بسبب ذلك وان علياً كرم الله وجهه كفر لانه أعان الكفار على كفرهم وأمدعوهم ان علياً اعتزل النزاع في أمر الخلافة تقيّة وامتنالاً لوصيته صلى الله عليه وسلم ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفاً فكذب واقتراء اذ كيف يجعله اماماً على الأمة ويمنعه ان يسل سيفاً على من امتنع من قبول الحق وكيف يمنع من السيف على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم مع قلّة أتباعهم وكثرة أتباعه وسله على معاوية رضي الله تعالى عنه مع وجود من معه من الألوف والمساغ له أن يقول كما تقدم لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت أخا بني تيم وعدي يتوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولما بين سبب تركه لما تله أبي بكر وعمر وعثمان ومقاتلته لمعاوية بأن أبا بكر اختاره صلى الله عليه وسلم لدينه اقباباً بعينه فولاها عمر فبايعناه وأعطيته ميثاقاً لعثمان فلما مضى أبايعني اهل الحرمين وأهل مصر بن البصرة والكوفة فوثب فيهم من ليس منسلي ولا قرابته كقرا بني ولا علمه

صلى الله عليه وسلم فأخذت بأحبة فوبه ثم جعلت تقول يا بني أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي اذا سلست من عطي وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ما كان أحد أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أموالنا وأولادنا وأبائنا وأقربائنا ومن الماء البارد على الظمأ (ولما أخرج) أهل مكة يزيد بن الدثنة من الحرم ليقبضوا له أبو سفيان بن حرب أنشدك بالله يا يزيد أقبب أن محمد الآن عندنا مكانك فحزب عنه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب ان محمد في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة والى بلال بن رباح فقال أبو سفيان

كعلي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق به منه يعني معاوية رضي الله تعالى عنه كما
 سياتي ومن ثم لما قيل للحسن المثنى بن الحسن السبط ان خبر من كنت مولاه فعلي مولاه
 نص في امامة علي كرم الله وجهه قال أما والله لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم لم يذلت
 الامارة والسطان لا تفصح لهم واقلال لهم بأجها الناس هذا والبعدي والقائم عليكم
 بعدي فاسمعوا له وأطيعوا والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليه في ذلك
 ثم تركه كان أعظم خطيئة (وقد سئل الامام النووي رحمه الله) هل يستفاد من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه أنه كرم الله وجهه أولى بالامامة من أبي بكر
 وعمر رضي الله تعالى عنهم فأجاب أنه لا يدل على ذلك بل معنى ذلك عند العلماء الذين هم
 أهل هذا الشأن وعلمهم الاعتماد في تحقيق ذلك من كنت ناصره ومواليه ومحبه ومضافه
 فعلي كذلك وقد قيل في سبب ذلك ان أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم قال لعلي كرم الله
 وجهه لست مولاي وانما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة بات بها اي لانه صلى الله عليه
 وسلم كان كره أن يدخل المدينة لئلا (ولما رأى المدينة) كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون تائبون عابدون ساجدون
 لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة
 والسلام المدينة فزار من طريق المعصرين بفتح الراء المشددة
 * (باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم) *

قد اعتمر صلى الله عليه وسلم أي بعد الهجرة أربع عمر فقد قال بعضهم لا خلاف ان عمره
 صلى الله عليه وسلم لم تزد على ربيع أي كهل في ذى القعدة مخالفا للمشركين فانهم كانوا
 يكرهون العمرة في أشهر الحج ويقولون هي من أجفر الفجور رأى كما تقدم وأول تلك الأربعة
 عمرة الحديبية أي وكانت في ذى القعدة التي صدق فيها المشركون عن البيت وثانيها عمرته
 صلى الله عليه وسلم من العام المقبل أي وهي عمرة القضاء وكانت في ذى القعدة كما تقدم
 وعن قتادة رضي الله تعالى عنه كان المشركون يفجروا عليه صلى الله عليه وسلم حيث ردوه
 في الحديبية وكان في ذى القعدة فاتقص الله منهم وأدخله مكة في ذلك الشهر الذي هو ذى
 القعدة وأنزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام وثالثها عمرته صلى الله عليه وسلم حين قسم
 غنائم حنين وكانت من البعرة وكانت في ذى القعدة ودخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلا
 فقصى عمرته ثم خرج من ليته فأصبح بالبعرة وكانت بمأمن ثم خفيت على الناس كما تقدم
 ورابعها عمرته صلى الله عليه وسلم مع حجة الوداع أي التي دخلت في الحج بناء على أنه أحرم
 قارنا والتي أدخلها على الحج بناء على أنه أحرم بالحج خصوصية له أو عينها بعد ان أحرم
 مطلقا على ما تقدم فانه أحرم خمس بقين من ذى القعدة (وقد فأت عاتشة) رضي الله تعالى
 عنها اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا سوى التي قرنها بحجة الوداع (وأخرج
 البخاري ومسلم) أنه صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كلها في ذى القعدة الا التي في حجة
 أي فانه لم يوقعها في ذى القعدة بل أوقعها في ذى الحجة تبعها الحج وأما حرامه بها مكان في ذى

مارأيت أحدا من الناس يحب
 أحدا يحب أصحاب محمد أو في
 المواهب ان عبد الله بن زيد الأنصاري
 رضي الله عنه كان يعمل في جنة له
 فأتاه ابنه فأخبره ان النبي صلى الله
 عليه وسلم توفي فقال اللهم أذهب
 بصري حتى لا أرى بعد حبيبي محمد
 أحدا فكف بصره وفي الصحيحين
 عن أنس رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
 من كن فيه وجد حلاوة الإيمان
 أن يكون الله ورسوله أحب اليهما
 سواهما وأن يحب المرء لا يحبه
 الله وان يكره أن يعودي بالكفر
 كما يكره أن يقذف في النار وقال
 صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الإيمان
 من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً
 وبمحمد رسولا فعلق ذوق الإيمان

القعدة في خمس بقين منه كما تقدم (وأخرجنا أيضا) أن عروة بن الزبير رضى الله تعالى
 عنهم قال كنت أنا وابن عمر مستقدين إلى حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها وأنا نسمع
 صوتهم بالسؤال تسق فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب
 قال نعم فقلت لما نشأ أي اختار لنفسه ما يقول أبو عبد الرحمن قال قلت وما يقول قلت
 يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فقلت يغفر الله لابن عبد الرحمن ما اعتمر
 عمرة الا وهو شاهد ها وفي رواية الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط أي وانما اعتمر في ذي
 القعدة (ولكن روى الدارقطني) رحمه الله عن ارضي الله تعالى عنها قالت خرجت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في رمضان فافطرو صمت وقصر وأتممت (قال في
 الهدى) انه غلط عليها وهو الاظهر فانه صلى الله عليه وسلم ما اعتمر في رمضان قط أقول
 وزاد بعضهم -م أنه اعتمر أيضا عمرتين عمرة في رجب وعمرة في شوال فيكون اعتمرا سنة الا أن
 يقال يجوز أن يكون مستند القائل بأنه اعتمر في رجب قول ابن عمر رضى الله تعالى
 عنهما المتقدم وقد تقدم رده وجزاء أن يكون قوله اعتمر في شوال أي خرج للعمرة في شوال
 وهي العمرة التي كانت في ضمن حجة الوداع والله أعلم

• (باب ذكر بذي من معجزاته صلى الله عليه وسلم) •

التي يمكن التحدي بها سواء اتحدى بها بالفعل كالقرآن ونفى اليهود الموت أو لا وثق المجيزة
 اصطلاحها اصطلاحا صلى الله عليه وسلم بعد البعثة إلى وفاته وأما الامور الحاصلة له بين
 يدي أيام مولده وبعثته وقبل ذلك من الامور الخارقة للعادة الغريبة الموهنة للكفر اتي
 يجيز عن بلوغها قوى البشر ولا بد من در عليها الا خالق القوى والله -دولنا في الاصطلاح
 يقال لها اراء خاصات وتأسيسات للرسالة ولا تسمى في الاصطلاح معجزات وهي اذا قلبت
 على قلب المؤمن زادت ايمانا واذا تنكر فيها ذوالبصيرة واليقين زادت اية انا فان كل من
 أمره الله عز وجل ليحمله من آية أيدهم انخافاة للعادات تكون ما يدعيه من الرسالة
 مخافة الهان فيستدل بتلك الآية على صدقه فيعائده لان اقتراحه يدعو الى الرسل تصديق له
 فيها (وقد كانت للانبياء) أي الرسل معجزات مختلفة أي وهو صلى الله عليه وسلم أكثر الرسل
 معجزة وأعظمهم آية وأظهرهم برهاناً أي فقصده جاء من الانبياء من نبي الا وقد أعطى من
 الآيات ما آمن عليه البشر أي آمنوا بسبب انظاره وانما كان الذي أوتيت وحداً أوحي
 الله عز وجل له وهو القرآن لانه الذي تحداهم به فأجروا أن كون أكثرهم تبعاً يوم
 القيامة أي فانه لما غلب السهر في زمن موسى عليه الصلاة والسلام جاءهم بعينه في
 معجزاته فالتقى العصا وقلق البحر ولما غلب الطيف في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام
 جاءهم بعينه فأحيا الموتى وأبرأ الاكف والابرص ولما غلب النفاحة وقول الشعر في
 زمن نبينا عليه الصلاة والسلام جاءهم بالقرآن وهذا السبب يدل على أن المعجزة خاصة
 بالرسل عليهم الصلاة والسلام ويوافق ذلك قول صاحب المواقف وشرحه وهي أي المعجزة
 بحسب الاصطلاح عبارة عما قصد به انظار صدق من ادعى أنه رسول الله لكنه قال في
 شروط المعجزة الرابع أن يكون أي الامر الخارق للعادة ظاهراً على يد مدعي النبوة ليعلم

بالرضا بالله وبالخلق وعلق وجدان
 -لاونه بجاهه موقوف عليه ولا يتم
 الا به وهو كونه سبحانه هو ورسوله
 أحب الاشياء إلى العبد ومعه في
 حلاوة الايمان استلذا الطاعات
 وقصم المشقات في الدين ويؤثر
 ذلك على اغراض الدنيا ومحبة
 العبد لله فحصل بفعل طاعته وترك
 مخالفته وفي قوله عليه الصلاة
 والسلام حلاوة الايمان استعارة
 تخيلية فانه شبه رغبة المؤمن في
 الايمان بشئ -لم يثبت له لان ذلك
 وقال الصارف بالله ابن أبي عمرة
 اختلف في الحلاوة المذكورة هل
 هي محسوسة أو معنوية فحملها
 قوم على المعنى وهم الفقهاء وحملها
 قوم على المحسوس وأبقوا اللفظ
 على ظاهره من غير أن يتأولوه وهم

أنه تصديق له انتهى فيحصل أنه أراد بالنبوة الرسالة ويحصل أنه أراد بها ما يعم الرسالة
 للشخص نفسه لأن النبي غير الرسول مرسل لنفسه ودعواه النبوة متضمنة لدعواه الرسالة
 لنفسه فهو رسول إلى نفسه فتكون المعجزة عامة في حق الرسول والنبي الذي ليس برسول
 وعما يؤيده هذا الثاني قول النبي في رحمه الله في عقائده وأيدهم قال السعد رحمه الله أي
 الأنبياء بالمعجزات الناقضات للعادات (ثم قال) وقد روى بيان عدددهم في بعض الأحاديث
 قال السعد على ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام فقال مائة ألف واربعة وعشرون ألفا وفي رواية مائة ألف وأربعة وعشرون
 ألفا وبؤيده أيضا قول الامام السرخسي في شرح عقيدته الكبرى أن معجزة النبي غير
 الرسول يجوز أن تنازع به دونه بخلاف معجزة الرسول فإن فيها خلافا إلى آخر ما ذكر
 وعما يؤيده هذا الثاني أيضا ما نقله في الخصائص الصغرى عن بعضهم وأقره فرض الله على
 الأنبياء اظهار المعجزات ليؤمنوا به وفرض على الأولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتنوا
 به انتهى فقد قابل بين المعجزة والكرامة وفيه تصريح بأنه يجب على النبي غير الرسول
 اظهار المعجزة (وعن القرافي المالكي) رحمه الله أنه يجب على النبي أنه يخبر بنبوته وذكر
 الاصل أن الغرض ذكره نبذته من معجزاته صلى الله عليه وسلم والا فمعجزاته صلى الله عليه
 وسلم كالبر المندافق بالامواج (وقد ذكر بعض العلماء) أن معجزاته صلى الله عليه وسلم
 لا تقتصر في كلام بعض آخر أنه صلى الله عليه وسلم أعطى ثلاثة آلاف معجزة أي غير
 القرآن فأن فيه ستمين وقيل سبعين ألف معجزة فقريا (قال في الخصائص) قال الحلبي
 وليس في شيء من معجزات غيره ما يفوقه واختراع الاجسام فان ذلك من معجزات نبينا
 صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلامه (وفيه) أن هذا معارض يقول الله تعالى حكاية عن
 عيسى عليه الصلاة والسلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الاية والفرض ذكر
 تلك النبذة بمجموعة وان كان أكثرها قد سبق لكنه مقرر أي وأبته على ما تقدم بقول أي
 كما تقدم وأسكت عن ذلك فيما لم يتقدم (فن معجزاته) صلى الله عليه وسلم وهو أعظمها
 القرآن أي لأنه تعالى أتى به مشقلا على أخبار الامم السابقة وسير الأنبياء الماضية التي
 عرفها أهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم أي لا يقرأ ولا يكتب ولا عرف به جالسة
 الكهان والاحبار لأنه صلى الله عليه وسلم قد نشأ بين أظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف
 أخبار القرون الماضية والامم السابقة التي اشتغل عليها أي ومن كان من العرب يكتب
 ويقرأ ويجالس الاحبار لم يدرك علم ما أخبر به القرآن خصوصا عن الغيبات المستقبلة
 الدالة على صدقه لوقوعها على ما أخبر به وقد أعجز النقصاء البلغاء أي لحسن تأليفه والتأم
 كلمته في العقول بلاغته وظهرت على كل قول فصاحته أحكم آياته وفصلت
 كلماتها في عقولهم وتبادلت فيه آلامهم وهم رجال النظم والنثر وفرسان السجع
 والشعر وقد جاء على وصف مبين لاوصاف كلامهم النثر لأن نظمهم لم يكن كنظم
 الرسائل والخطب ولا الاشعار واهجاء الكهان وقد قصدهم ودعاهم إلى معارضته
 والاثبات بالقصر سورة منه أي وهو دليل قاطع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم ذلك

الصوفية ومنهم من ذهبوا إليه
 أحوال العصاة والسلف الصالح
 وأهل المعاملات مع الله فانه حكى
 عنهم أنهم وجدوا الخلاوة محسوسة
 فن ذلك حديث بلال رضي الله عنه
 حين صنع به ما صنع في الرضاء
 اكرها على الكفر وهو يقول أحد
 أحد فزج مرارة العذاب بخلاوة
 الايمان وكذلك أيضا علمونه أهل
 يقولون واكرها وهو يقول
 واطرباه غدا ألقى الاحبه محمدا
 وصحبه فزج مرارة الموت بخلاوة
 اللقاء وهي خلاوة الايمان ومنه
 حديث العيصي الذي سرق فرسه
 بليل وهو في الصلاة فرأى السارق
 حين أخذه فلم يقطع لذلك صلاته
 فقبل له في ذلك فقال ما كنت فيه
 الزمن ذلك وما ذلك الا خلاوة

الايمن التي وجدها محسوسة في
وقته ذلك وأمنال ذلك كثير قال
المعارف بالله تعالى ناج الدين بن
سعاد الله ان القلوب السليمة من
أمراض الغفلة والهوى تنهم
بما دونت المعاني كما تنهم النفوس
بملاذات الاطعمة وانما ذاق
طعم الايمان من رضى بآله بالانه
لما رضى بآله بالاستسلام وانقاد
تلكه وأتى قياده اليه فتوجد
لذة العيش وراحة التمويه ولما
رضى بآله ربا كان له الرضا من
الله وأوجده الله لادوة ذلك ليعلم
ما من الله به عليه وليعرف احسان
الله عليه ولما سبق لهذا العبد
العناية عوفى قلبه من المرض فأدرك
لذاته الايمان وحلاوته العسة

الا وهو واثق مستيقن أنهم لا يستطيعون ذلك لكونه من عند الله اذ يستحيل أن يقول
صلى الله عليه وسلم ذلك وهو يعلم أنه الذي تولى نظمهم ولم ينزل عليه من عند الله اذ لا يامن
أن يكون في قومه من يعارضه وهم أهل فصاحة وشعر وخطابة قد بلغوا الدرجة العلية في
البلاغة وهو من جنس كلامهم فيصير كذا بابلو كان في استطاعة أحد منهم ذلك لمساعدوا
عن ذلك الى المحاربة التي فيما قبل من ايديهم ونهب أموالهم وسبي ذرارهم أي لان
النفوس اذا قرعت بمنزل هذا استقرغت الوسع في المعارضة فهو يمنع في نفسه عن
المعارضة خلافا لمن قال انما لم تقع المعارضة منهم لان الله تعالى صرفهم عنهم مع وجود
قدرتهم عليها لانه وان كان صرفهم عنهم فيه اعجاز لكن الاعجاز في الاول أكل وأثم وهو
اللائق بعظيم فضل القرآن (ومن ثم لم يلباه الوليد بن المغيرة) وكان المقدم في قريش بلاغة
وفصاحة وكان يقال له رجحانة قريش كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم اقرأ على فقرأ
صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتا ذى القربى ويؤتى عن القساء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقال له أعداءه فاعاد ذلك قال واقه ان له خلاوة
وان عليه اطلاوة وان أعلامهم وان أمه له لغدق وما يقول هذا بشروا له ولولا يعلم
عليه وفي رواية قرأ عليه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب الاتبات
فانطلق حتى أتى منزل أهله بنى مخزوم فقال والله كلام محمد ما هو من كلام الانس ولا من
كلام الجن الى آخر ما تقدم ثم انصرف الى منزله فقاتل قريش قد صبا الوليد والله
لتصبا قريش كلها فقال أبو جهل لعنه الله أما أكفيكموه ففقهه على هيئة الخنزير فخره
الوليد فقال له ما لي أراك كئيبا قال وما يعني ان أحزن وهذه قريش قد جعوا لك ففقه
لبي عنيوك على أمرك وزعموا أنك انما زفت قول محمد لتصيب من فضل طعامه فغضب
الوليد وقال أوليس قد علمت قريش أي من أكرههم ما لا ولدا وهل يشبع محمد وأصحابه
من الطعام فانطلق مع أبي جهل حتى أتى مجلس بنى مخزوم فقال هل تزعمون أن محمدا
كذاب فهل رأيتموه كذبكم قط قالوا لا اله الا قال فتزعمون أنه مجنون فهل رأيتموه ترفكم
قط أي أتى بالخرافات من القول قالوا لا قال تزعمون أنه كاهن فهل سمعتموه يخبر بما تخبر
به الكهنة قالوا لا فعند ذلك قالت له قريش فما هو يا أبا المغيرة فقال ان هذا الاسير يؤثر
وقد سمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع عمتهم فصدف قيل له في ذلك فقال سجدت لفصاحة
هذا الكلام وسمع آخر رجلا يقرأ فلما استبأسوا منه خاصوا انجبا فقال اشهد أن مخلوقا
لن يقدر على مثل هذا الكلام أي ولما سمع الاصحى من جارية نخاسة أو سداسية فصاحة
فحبب منها فقالت له أو تعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعه
الاية فجمع فيها بين أمرين ونبيين وخبرين وبشارتين ولما أراد بعضهم معارضة بعض
سوره وقد أوفى من الفصاحة والبلاغة الحظ الاوفى فسمع حبيبا في المكتب يقرأ وقيل
يا أرض ابني ماطة وباسماء أقلى وغبض الماء وقضى الامر رجوع عن المعارضة وبها
ما كتبه وقال والله ما هذا من كلام البشر (قال بعضهم) ولم يصدق صلى الله عليه وسلم بشئ
عن محبته الا بالقرآن قال بعضهم كل جملة من القرآن منجزة وتحت من التبديل

والهريف على عماله ووقارة لآله وأسامعه لا يجهل بل لا يزال مع تكريره وترديده
 غضا طريا تزايد حلاوته وتعاظم محبته وغير من الكلام ولو بلغ الغاية لم يل مع الترداد
 ويعادى إذا أعيد يوتس به في الخلوات ويستراح بتلاوته من شدة الأزمات واشتغل على
 جميع ما اشقت عليه جميع الكتب الالهية وزيادة (وقد قال بعض بطارقة الروم) لما
 أسلم امر رضى الله تعالى عنه ان آية من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه جعلت جميع
 ما أنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام من أحوال الدنيا والآخرة (قال الحلبي) في
 منهاجه ومن عظم قدره ان قرآن ان الله خصه بأنه دعوة وحجة ولم يكن هذا النبي قط انما
 يكون لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
 في القرآن فهو دعوة وحجة دعوة بها يسه حجة بأقاصه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجة
 معها وكفى حجة شرفا أن لا تفصل دعوتها عنها وجمع كل شيء أى خصوصاً الاخبار
 بالغيبيات وتوجد على طبق ما أخبر به الاخبار عن القرون السالفة كقصه موسى
 والخضر عليهم الصلاة والسلام وقصة أهل الكهف وقصة ذى القرنين والام الماضية
 كقصص الانبياء مع أمهم وتيسر للمحقق ولا تنفي عجايبه ولا تنسب منه العلماء ولا
 تزيج به الاوهام (ومنه اشق صدره الشريف) صلى الله عليه وسلم الى والتمه من غير
 حصول أدنى ضرر ولا مشقة مع تكرر ذلك أربعا وخمسا كما تقدم (ومنها اخباره) صلى
 الله عليه وسلم عن صفات المقدس أى لما أخبر قريشا بأنه أسرى به الى بيت المقدس كما
 تقدم (ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بموت النجاشي) يوم موته وصلاته عليه مع أصحابه
 فقال المنافقون انظروا هذابى على علم نصرانى أى لم يره قط فأنزل الله تعالى وان من
 أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية (ومنها انشقاق القمر) كما تقدم (ومنها)
 أن الملا من قريش لما تعاقدوا على قتله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وجأوا الى منزله
 صلى الله عليه وسلم وقعدوا الى بابته فخرج عليهم وقد خفضوا ابصارهم وسقطت ذقونهم في
 صدورهم وأقبل صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب والقبضة
 بضم القاف الشئ المقبوض وبقيتها المرة الواحدة وقال شامت الوجوه أى قبضت
 وألقاها على رؤسهم فكل من أصابه شئ من ذلك قتل يوم بدر كما تقدم (ومنها أنه صلى الله
 عليه وسلم هزم القوم يوم حنين) بقبضة من تراب رمى به فى وجوههم كما تقدم له في بدر مثل
 ذلك (ومنها نسج العنكبوت) عليه صلى الله عليه وسلم لم فى الغار أى وعلى بعض أتباعه كما
 تقدم (ومنها ما وقع لسرافة) رضى الله تعالى عنه من غوص قوائم فرسه فى الأرض الجلاء
 كما تقدم فى خبر الهجرة (ومنها دار الشاة) التى لم ينزل الفعل عليها كما تقدم فى قصة شاة أم معبد
 وفى قصة أخرى عن أبي العالية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى آياته التسعة
 يطلب طعاما وعنده ناس من أصحابه فلم يجد فنظر الى عناق فى الدار ما تبعت قط فسمع مكان
 ضربه فدفقت بضرع مدلى بين رجلها فدا بعب خيل في قبعت الى آياته ثعبان
 ثعبان حليب فشرب وشربوا (ومنها دعوتة صلى الله عليه وسلم) لغير رضى الله تعالى عنه أن
 بعز الله الاسلام فكان كذلك كما تقدم (ومنها دعوتة صلى الله عليه وسلم) الى أن يذهب

ادراكه وسلامته ذوقه وقوله صلى
 الله عليه وسلم وبالإسلام ديننا معناه
 ان من رضى بملأى به المولى فقد
 رضى بالاسلام ديننا ولازم لمن رضى
 بمحمد نبياً أن يكون له ولياً وان
 يتادب بادبه ويتخلق بأخلاقه
 زهدا فى الدنيا وخر وجاعتها وصفا
 عن جنى عليه وعفو عن أساءاته
 الى غير ذلك من تحقيق المتابعة قولاً
 وفهلاً وأخذاً وتركاً وحباً وبغضاً
 فمن رضى بالله استسلم له ومن رضى
 بالاسلام عمل له ومن رضى بمحمد
 صلى الله عليه وسلم لم تابعه ولا يكون
 واحداً منها الا بأكملها اذ محال أن
 يرضى بالله وبأولاد رضى بالاسلام

ديننا أو يرضى بالاسلام ديننا ولا
يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بين
لاخفاء به ومحبة الله على قسمين
فرض ونسب فالقسم من المحبة التي
تثبت على امتثال الاوامر والانتفاء
عن المعاصي على حسب الاستطاعة
فمن وقع في معصية من فعل محرم
أو ترك واجب فلتقصيره في محبة الله
تعالى حيث قدم هو نفسه
والانقصير يكون مع الاسترسال في
المباحات والاستكثار منها فيورث
الفقطة المقتضية للتوسل في الرجاء
فيقدم على المعصية والنسب أن
يوافق على التوافل ويحبب
انسيات والتصف بذلك في عموم

عنه الحرو والبرء فلم يشك واحد منهم ما وكان كرم الله وجهه يلبس ثياب الشتاء في الصيف
وثياب الصيف في الشتاء ولا يتأثر كما تقدم (أي ومن ذلك ما حدث به بلال) رضى الله تعالى
عنه قال أذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير في المسجد أحدا فقال أين
الناس فقلت حبسهم البرء فقال اللهم أذهب عنهم البرء قال فذهب عنهم البرء قال فذهبوا عنهم
الصلاة (ومنها دعاوه صلى الله عليه وسلم) له في كرم الله وجهه وقد أصابه مرض واشتد به
وسعه يقول اللهم ان كان أجلى قد حضر فارحني وان كان متأخرا فاشفقني وان كان
بلاء فصبرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعذلت عليه فسمع صلى الله عليه
وسلم بيده المباركة الشريفة ثم قال اللهم اشفه فاجاد ذلك المرض اليه (أي ومنها دعاوه
صلى الله عليه وسلم لحديقة) رضى الله تعالى عنه في الخندق قاله أنهم أرام الاحزاب بأن الله
يذهب عنه البرء فكان كانه يمشي في حمام كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) تنقل في عبيق
على كرم الله وجهه وهو أرمده وفي من ساعته كما تقدم في خيبر (أي ومنها أنه صلى الله عليه
وسلم) بصق في فخر كلثوم بن الحصين وقدرى فيه بسهم يوم أحد فبرأ كما تقدم (ومنها أنه صلى
الله عليه وسلم) تنقل على أثرهم في وجه أبي قتادة في غزاة ذي قرد فاضرب عليه ولا فاح كما
تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم تنقل) على شجرة عبد الله بن أبيس فلم تؤله كما تقدم (ومنها
أنه صلى الله عليه وسلم) نقت على ضربة بساق سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه يوم
خيبر فبرئ كما تقدم (أي ومنها أنه صلى الله عليه وسلم نقت) على رجل ورأس زيد بن عذابة
رضي الله تعالى عنه حين أصاب ما اليه عند قتل كعب بن الأشرف فبرأ كما تقدم (ومنها
أنه صلى الله عليه وسلم نقت) على ساق علي بن الحكم يوم الخندق وقد انكسرت فبرأ مكانه
ولم ينزل عن فرسه كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نقت على يدهم وذاب عقرام وقد
قطعها بكرمة ابن أبي جهل يوم بدرو جاء بهما لها ناصتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتصقت كما تقدم (ومنها أن محمد بن حاطب) يحدث عن أمه أنها ولدت به بارض الحبشة
وانها خرجت به قالت حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أوليتين طبخت لك طعاما ففنى
الحطب فذهبت اطلب فتناوت القدر فانكفأت على ذراعك فقدمت المدينة فأتيت بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أقول من معي بك
أي بعد الاسلام قالت فنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيك ومسح على ذراعك ودعا
لك ثم نقل على يلك ثم قال أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا اله الا انت
شفاء لا يغادر سقمًا قالت فقت من عنده لي الله عليه وسلم حتى برئت بلك (ومنها أنه صلى
الله عليه وسلم) نقت على عاتق خبيب وقد أصيب يوم بدر بضربة على عاتقه حتى مال شقه
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فالتصق كما تقدم (ومنها رده عن قتادة بعد ان سالت
على يده فكانت احسن عينيه) كما تقدم (ومنها أن ضرب) شيكا اليه صلى الله عليه وسلم
ذهاب بصروا انه لا غائلة فقال له صلى الله عليه وسلم فوضا صلى الله عليه وسلم ولقتنه فاعذابه
فابصر لوقته أعظم (ومنها أن رجلا أصيب عيناه) فبكان لا يبصر بها شيئا فنقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر (قال بعضهم) برأيتوه وهو ابن قنينة يدخل المسجد في الأبر

ومنها ان عتبة بن ربيعة السلي كان يشتم منه راحة الطيب ولا يس طيبا لكونه صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقتله في هذا الشر فنهى عن بيعه صلى الله عليه وسلم على جسده قال بعض نساء عتبة كان
 أربع نسوة تملن امرأه الا وهي تجمد في الطيب لتكون طيب من صاحبها وما يس
 عتبة الطيب واذا خرج الى الناس قالوا ما نتمارى بها طيب من ربح عتبة فقلن له يوما
 انك تجمد في الطيب ولانت طيب بها ما نتم ذلك فقال اخذني السرا على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ذلك فامرني ان اتجر دق جردت وقعدت بين يديه صلى
 الله عليه وسلم واقبت ثوبي على فرجي ففتحت صلى الله عليه وسلم في يده السرا ففتحت ذلك
 بها الاخرى ثم مسح ظهري وبطن يدي فقبض هذا الطيب من يديه يومئذ والى ذلك أشار
 صاحب الاصل بقوله رحمه الله ورحمته

وعتبة لمسه راح عاطرا * يضرع الشذائنه باعطر ما يحوى

ومنها دعوت صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بان الله بعلمه التأويل
 والفقه في الدين فعن ابن عباس رضي الله عنهما معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 صدره وقال اللهم علمه الكتاب وفي لفظ الحكمة وعنه رضي الله عنه قال ابي النبي صلى
 الله عليه وسلم اتللا فوضعت له وضوا فتلخرج قال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم
 فقهه في الدين وعلمه التأويل وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس قال اللهم بارك فيه وانشر منه فكان كادعا * ومنها
 دعاؤه صلى الله عليه وسلم لجل جابر رضي الله عنه ما فصار سايقا بعد ان كان مسبوقا كما
 تقدم * ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لانس بطول العمر وكثرة المال والولد فكان كادعا
 فقد ذكر انه عاش فوق المائة واخبر عن نفسه انه اكثر الانصار مالا ولم يمت حتى رأى مائة
 ولحم من صلبه وقد كان دفن مائة وعشرين من اولاده حين قدم الحاج البصرة وولاه بعد
 ذلك * أي ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأم أبي هريرة رضي الله عنه ما بال اسلام فاسلمت
 فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت ادعواي للاسلام وهي مشرك فادعوتها يوما
 فاسمعتي في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنا ابكي فقلت يا رسول الله قد كنت ادعواي الى الاسلام فتأبى علي فادعوتها اليوم
 فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم اهد أم أبي هريرة للاسلام فخرجت مستبشرة بدعوت النبي صلى الله عليه وسلم فلما
 بحت قصدت الى الباب فاذا هو يحاف اي مردود فسمعت أي حرس قدي فقالت على
 وسلياً يا باهرير فوسعت خضضة الما فاعطست ولبست درهما وبهلت من خجلها
 ففتحت الباب ثم قالت يا باهريرة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته وأبكي من الفرح فقلت يا رسول الله
 أبشرك فقد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وقال خيرا * ومنها دعاؤه
 صلى الله عليه وسلم في قرطاج جابر رضي الله عنه بالبركة قال في من صلبه وهو ثلاثون
 ومائة مائة من استأمنوا له من يهودي وفضل بعد ذلك ثلاثين مائة * ومنها دعاؤه

الاولات والاحوال نادر وفي
 البخاري من حديث أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فجاير ويمن به تعالى
 أنه قال ما تقرب الي عبدي بمثل
 آدم ما اقترضه عليه وفي رواية
 بشي أحب الي من آدم ما اقترضت
 عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي
 بالوافل حتى أحبه فاذا أحبته
 كنت معه الذي يسع به وبصره
 الذي يصبر به ويده التي يسط
 بها ورجله التي يمشي بها فبي يسع
 وبني يصروني يمشي وبني يمشي
 ولئن سألتني ل أعطيه ولئن سألتني
 ل أعينه وما ترددت في شيء أنا
 فاعله تردى عن قبض نفسي
 صلى المؤمن بكرة الموت وأكره
 مسأته في الحديث دلالة على

سبعة عشر ومطال مع قلنا ما كان فيمن القرآن حتى قال جابر رضي الله عنه كنت أرى أن
 يرقى الله ديني والى ولا أرجع الى آخره في غرة واحدة فكان النفل في ذلك المظلم يصل
 الا القليل وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي في أن يصبر الى عام قاتل وهو
 يابى ويقول يا ابا القاسم لا تطره فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف في النفل ثم
 قال يا جابر جذا اى اقطع واقض فاخذت في الجذاعة ووفيت ثلاثين وسقاو فضل سبعة
 عشر وسقا فبثته صلى الله عليه وسلم فاخبرته فضحك وقال اخبر بذلك هرير بن الخطاب
 رضي الله عنه فذهبت فاخبرته فقال لقد علمت حين مشى فيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليباركن فيها وفي لفظ آخر عن جابر توفي ابي وعليه دين ففرضت على غرمان أن يأخذوا
 النفل بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
 فقال اذا بذته ووضعته في المريد فاعلى بجذته فلما وضعته في المريد أذنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بخاومه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة اى وهذا عمل رواية
 ودعا صلى الله عليه وسلم في قبر جابر فحذف سائطه وقد يقال يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم
 طاف في النفل أولا ودعا ثم لما قطع القرو وضع في المريد جاء وجلس عليه ودعا فلا مخالفة
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع غرمانا فافهم فامر ك أحداه دين الاقضته وفضل منه
 بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال أشهد أنى رسول الله ومنها استسقاؤه
 صلى الله عليه وسلم فأمطرت السماء أسيوها ثم شكى لهم كفة المطر فاستصحبى لهم فالحجاب
 السحاب كما تقدم ومنها أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بالتصغير بن ابي لهب بأن
 يسلط عليه كلب فامرته الاسد من بين القوم كما تقدم اى والاسد انما يسمى كلبا لانه
 يشبه الكلب في أنه اذا بالرفع رجله ومن ثم قيل ان كلب اهل الكهف كان اسدا وحكى
 انه كان رجلا يسمى بالكلب لازمة للراية ويرد ما جاء لبس في الجنة من الدواب الا
 كلب اهل الكهف وجار العزيز وفاقه صالح وتقدم ذلك مع زيادة وأما عتبة فكبرا
 فقد أسلم يوم فتح مكة هو وأخوه معتب هذا هو المشهور وبعضهم عكس فقال عتبة المكبر
 هو عقير الاسد وعتبة المصغر هو الذى أسلم يوم الفتح ومنها شهادة الشجرة لعصى الله
 عليه وسلم بالرسالة في خبر الاعراب الذى دعا الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول
 قال نعم هذه الشجرة اذ ما قد عاها فاقبلت فاستنمدها فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت
 الى منبتها ومنها أمره صلى الله عليه وسلم للشجرتين القتين كاتبيا طي الوادى أن يجتمعا
 ليستترجا ما عند قضا الحاجة فاجتمعا ثم افترقا وذهبتا الى محلها كما تقدم في غزاة خيبر
 ومنها أمره صلى الله عليه وسلم أنسا أن يلفظ الى خلافته يقول لمن أمر كثر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يجتمع من ليعضى حاجته فذكر فلما قضى حاجته أمر بها أن يأمرهم
 بالعود الى أماكن ففعلت كما تقدم ومنها ما جرى في الشجرة اليه صلى الله عليه وسلم لتلقاه
 وتسلم عليه ففعل ما كان عليه صلى الله عليه وسلم نام اى في الشمس فقامت شجرة تنشق الارض
 حتى قامت عليه فلما انقضى ذكر ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا عيسى بن مريم اذنتك
 على خادك لهما تسويها سنين الجذع الى يومئذى الله عليه وسلم كما تقدم ومنها ما سمع النسا

أن العبد اذا أدى القرائن
 ودام على ايمان النوافل من
 صلاة وصوم وغيرهما أقضى به
 ذلك الى محبة الله تعالى وقد
 استشكل قوله كنت معهما الخ
 بانه كيف يكون البارى جل
 وعلا مع العبد وبصر الخ
 وأجيب بأجوبة منها أنه ورد على
 سبيل التمثيل والمعنى كنت
 كسبحه وبصره في اشارة امرى
 فهو يجب خدعتى ويؤثر طاعتى
 كما يجب هذه الجوارح ومنها أن
 المعنى ان كلبته مشغولة بى فلا
 يصح بصره الا الى جمل رضيتى ولا
 يرى بصره الا ما أمرته ومنها
 ان المعنى كنت له في النصرة
 كسبحه وبصره وبده ورجله في
 المعاونة على عاقبه ومنها انه على

في كفة على الله عليه وسلم كما تقدم • أي ومنها تلميح لسكينة القلب وسواها من الصفات
 دعاءه صلى الله عليه وسلم آمين آمين آمين كما تقدم • ومنها تسبيح الطعامة بين أصابعه
 الشريفة صلى الله عليه وسلم • ومنها أعلام الشاة المسمومة صلى الله عليه وسلم بأنها
 مسمومة كما تقدم • ومنها شكوى البعير صلى الله عليه وسلم لله العلف وكثرة العمل كما
 تقدم • أي ومنها شكوى بعض الطيور صلى الله عليه وسلم بسبب أخذ بيضه أو فراقه
 فهدأ أن جرة جاءت فوق رأسه فقال صلى الله عليه وسلم أيكم خجع هذه فقال رجل من
 القوم أنا أخذت بيضا فقال رد مد رجلكها وفي أنظ من خجع هذه فخر بها فظننا نحن
 فقال صلى الله عليه وسلم ردوها إلى موضعها ولا مانع من وجود البيض مع الفراخ
 • ومنها سجود البعير صلى الله عليه وسلم الذي استصعب على أهله وصار كالكلب الكلاب
 لا يقدر أحد أن يقرب إليه كما تقدم • ومنها سجود الغنم صلى الله عليه وسلم في بعض
 حوائط الأنصار كما تقدم • ومنها تكليم الجمل صلى الله عليه وسلم كما تقدم • ومنها تكليم
 الحمار صلى الله عليه وسلم في خير وهو البعير كما تقدم • ومنها شهادة الجمل عنده صلى
 الله عليه وسلم أنه لصاحبه الأعرابي دون من ادعاه في المجمع الكبير للطبراني عن زيد بن
 ثابت رضي الله عنه قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصرنا بعرابي أخذ يخطم
 بعيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وجاز رجل آخر كأنه حرمي
 فقال الحرمي يا رسول الله هذا الأعرابي سرق سرب البعير فرغا البعير ساعة ونحن فأنصت
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فسمع غناه وحنيته فلما هدأ البعير أقبل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فإن البعير شهد عليك أنك كاذب فالصرف
 وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي فقال أي شيء قلت حين جئتني قال قلت
 يا بني أنت وأمي يا رسول الله اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا يبقى
 بركة اللهم صل على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمد حتى لا يبقى رحمة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل أبدأني بالبعير يخلق بعذر وإن الملائكة قد
 سبوا الأفيق • أي ومنها سؤال القلبية صلى الله عليه وسلم أن يخلصها لترضع ولها ولعود
 فخلصها وعادت وتلفظت بالشهادتين فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على نلبية مربوطة إلى خياف فقال يا رسول الله خلصني حتى أذهب
 فأرضع خبثي ثم أرجع فتربط فقال لها صيد قوم وريطة قوم ثم استخلفها أن ترجع
 فخلعت لها غلظها فكنت قليلا ثم جاءت وقد نفخت ضرعها فريطها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم أتى خياف أصحابها فاستوهبها منهم فوهبها لغلظها وعن زيد بن أرقم فهو هذا
 وفيها دعاء واقعه رأيت التسبيح في البرية وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله وذكر بعضهم أن
 حديث الأئمة موضوع • أي ومنها شهادة الذئب لصلى الله عليه وسلم بالرسالة كما تقدم
 • ومنها شهادة الضب لصلى الله عليه وسلم بالرسالة كما تقدم • ومنها أخبار صلى الله عليه
 وسلم عن مصارع البشر كمن يرد عليهم مداد حديد منهم مصرعه كما تقدم • ومنها أخبار صلى

حذف حضاف أي كنت حافظ
 سمعته الذي يسمع به فلا يسمع
 إلا ما يسمع به سمعته وحافظ بصره
 كذلك ومنها أن المعنى كنت
 مسجوعه كقولهم فلان ملى
 بمعنى مامولى والمعنى أنه لا يسمع
 إلا ذكرى ولا يتلذذ إلا بسلوة
 كآي ولا يأنس إلا بمساجي ولا
 ينظر إلا في عجائب ملكوتي ولا
 يعتد به إلا بما فيه رضى ولا يبنى
 برجله إلا بما فيه رضى وبالجمل
 فالكلام كناية عن نصرة العبد
 وتأييده وأجابه حتى كأنه
 سبحانه تنزل عنده منزلة الآلات
 التي يستعين بها ويدخل في ذلك
 سرعة إجابته في الدعاء ومضه في
 الطلب قال أبو عثمان الحسبي
 معناه أسرع إلى قضاء حوائجه

الله عليه وسلم بأن طائفة من أمته يفترون البعروان أم حرام يارب المملة بنت حلفان منهم
فكان كذلك كما تقدم • ومنها أخباره صلى الله عليه وسلم لعطان بن عفان رضي الله عنه
بأنه تصيبه بلوى شديدة فاصابته وقتل فيها • ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تأسوا نكم
ستلقون بعدى أثر قاصبروا حتى تاتوني والآخر بنضم الهجرة وسكون التامة الثلاثة
يستأثرون عليكم غيركم بأمر الدنيا فكان ما وقع في زمن معاوية في وقعة الجبل وصفين وفي
زمن ولده يزيد في وقعة الحرة كما تقدم • ومنها أخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا يبق أحد
من أصحابه بعد المائة أي من الهجرة والذي ينبغي أن تكون المائة من حين وفاته صلى
الله عليه وسلم لأن أبا الطيب رضي الله عنه آثر من مات من الصحابة فكان موته بعد المائة
من الوفاة وعن أبي الطيب رضي الله عنه قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على
رأسه وقال يعجز هذا الغلام قرنا فعماش مائة سنة • ومنها أخباره صلى الله عليه وسلم
بالمقبيات وهو باب واسع جدا من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم يربى سرق فقال
أقلوه فقل له أنه سرق فقال قطعوه ثم أتته به - دالي أبي بكر رضي الله عنه وقد سرق
فقطع ثم ثالثة ورابعة إلى أن قطعت قوائمه ثم جى به إلى أبي بكر وقد سرق فقال له أبو بكر
رضي الله عنه لا أجعل شيئا إلا ما قضى به فك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمره بقتل
فانه كان أعلم بذلك ثم أمره بقتله • ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لقيس بن خزيمة العيسى
رضي الله عنه وقد قال ليارسول الله أبيه على ما جاء من الله وعلى أن أقول الحق يا قيس
عسى أن امر بك الدهران يليك ولادة لا تستطيع أن تقول معهم الحق فقال قيس لا والله
لا أبيه على شيء الاوفيت به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك شيء وكان
قيس رضي الله عنه يعيب زياد وابنه عبيد الله بن زياد ومن بعده فبلغ ذلك عبيد الله بن
زياد فارسل اليه فقال أنت الذي تقتري على الله وعلى رسوله فقال لا والله ولكن ان
شئت اخبرتك عن يقتري على الله وعلى رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل بكتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال ومن ذلك قال أنت وأبوك ومن أمر بك قال وأنت
الذي زعم أنك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلن اليوم أنك كاذب اتوني بصاحب
العذاب فقل قيس عند ذلك قلت • ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لزوجه أنه أتكن
تفصها كلاب الحبوب وأتكن صاحبة الجبل الاديب بالمال الموهلة والملك لغة في الاديب
بالادغام وهو كثير الشعر يقتل حولها قتلى كثير وتضرب بعد ما كادت فكانت تلك عائشة
رضي الله عنها فانه لما قتل عفان بن عفان رضي الله عنه كانت عائشة معها لانها خرجت إلى
مكة وهو محاصر وكلها مروان بن الحكم في عدم الخروج وقال لها لا تخزني يا أمي فغضب
اليها طرفة بالزبير رضي الله عنهما بعد ان بايعا عليا كره واستأذنا عليا كرم الله وجهه
في العمرة فأتتا لهما فقتلهما بمكة وخرجت بنو أمية من المدينة ولحقن بمكة قبل الميابة
لعل تخرج مروان وغيره من أهل المدينة وجاء إلى عائشة فغضب الله عنها بعل بن أمية
رضي الله عنه وكان عملا لعفان باليمن فلما بلغه حساد عثمان قدم نصرته فاستلم من علي
بعبه في اثنا الطريق فكسر عنقه وبلغه قتل عثمان فلا زالوا بعائشة حتى وافقت على

من جهة في الاستماع وعينه في
التفرويد في الحسن ورجله في
المنى والمراد بالحديث حصر
أسباب محبة في أمرين اداه
فرائضها التعرب اليه بالتواقل
وان الحب لا يزال يكثر من
التواقل حتى يصير محبوا لله فاذا
صار محبوا لله أوجب محبة الله
له محبة أخرى فوق المحبة الاولى
فتغلب هذه المحبة قلبه فلا يفكر
ولا يهتم بغير محبوه وتغلب عليه
روحه ولم يبق فيه متسع لغير
محبوبه البتة فصارت كرمحوبه
مال كالمال قلبه مستويا على
روحه استلاء المحبوب على محبه
الصادق في محبته التي قد
اجتمعت قوى قلبه كلها ولا
ربيبان هذا المحبان مع مع

الخروج الى العراق في طلب دم عثمان رضي الله عنه ودفع له ذلك الجمل على بن أمية
 اشتراها بعتي دينار ومان الزبير باربع مائة ألف دينار وضار يقول من خرج في طلب دم
 عثمان غلب على جهازه لحمل سبعين رجلا من قريش وطلبت عائشة رضي الله عنها عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما أن يكون معها فقال معاذ الله أن أدخل في القننة ويقال إن طلحة
 والزبير دعوا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى الخروج معهم فقال لهم أما تخافون الله
 أيها القوم وقد دعوا هذه الأباطيل عنكم وكيف أضرب في وجه علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه بالسيف وقد عرفت فضله وسابقته ومكاته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واتكلموا بعقده وسألهما القيام بهذا الأمر ثم تكفما بعد أن جعل الله عليهما شهيدا وأنه
 ما يدل ولا غير والقاتل لعثمان رضي الله عنه أخوز عيتكم ورئيسكم يعني عائشة وأخوها
 محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فانه أخذ بليته فضر بها حتى ثققلت أضراسه وضربه
 بالمشقص فلما كانت عائشة رضي الله عنها في أثناء الطريق سمعت كلابا تنبح فسالته عن ذلك
 أهل فقيل لها هذا الحوآب فارادت الرجوع لما تذكرت ما قال لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي فأنها صرخت وأتت بعيرها وقالت والله أنا مصاحبة الحوآب ردوني ردوني
 ردوني فعند ذلك يقال إن طلحة والزبير أحضرا خمسين رجلا شهيدا أن هذا ليس بع
 الحوآب وإن أخبر بها كذاب قال الشعبي وهي أول شهيدة ذورت في الاسلام وقال لها
 الزبير رضي الله عنه وأهل الله أن يصلح بك بين الناس فلما بلغ عليا كرم الله وجهه نوجه
 عائشة ومن ذكر معها الى العراق فوجه الى العراق بعد أن كان أراد الذهاب الى الشام
 وقام في الناس وقال إلا أن طلحة والزبير وأم المؤمنين قد تمسوا على مضطامرق والى
 خارج الهم ثم جاء الخبر أن ستين ألف شيخ تسكن تحت قبص عثمان وهو منصوب على منبر
 دمشق ومعلق فيه أصابع زوجة عثمان فقال امشي يطلعون دم عثمان ولما أراد الخروج
 جاءه عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها الى المدينة فوالله
 لن تخرج منها الا يرجع اليها سلطان المسلمين فسبوه وقالوا لها ابن اليهودية مالك ولهذا
 الأمر فقال لهم على كرم الله وجهه دعوا الرجل فتم الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم ثم إن طلحة والزبير وأم المؤمنين وصلوا الى البصرة ووقع بينهم وبين أهل البصرة
 مقتلة كبيرة بعد أن اترقوا فترقتين أحدهما تقول صدقت وبرت يعني عائشة وجاءت
 بالمعروف وقالت الأخرى كذبت ثم المحاذات الأخرى الى عسكر أم المؤمنين وقهر وأهل
 البصرة وفادى عنادى الزبير وطلحة الامن كان عنده أحد من غزا المدينة فليأت به يعني
 بهم كما يهاب بالكلاب وكلوا اسقاهم فقتلوا ثم أفلت منهم من أهل البصرة الأحرار فوس بن
 زهير وكتب طلحة والزبير الى أهل الشام أن اخرجنا لوضع الحرب وأقامه كتاب الله فواقنا
 خيار أهل البصرة فواقنا شرارهم ولم يفلت من قتله أمير المؤمنين عثمان من أهل البصرة
 الأحرار فوس بن زهير والله مقببه أن شاه الله وكتبوا الال الكوفة بعثله وكتبوا الى أهل
 الحيرة جمل ذلك وحسبكم يروا الى أهل المدينة جمل ذلك ثم سار على كرم الله وجهه الى
 البصرة ثم أرسل الى أهل الكوفة يستقرهم اليه ففترقوا اليه بعد أن يظول ذكرها

بمحبوبه وإن أبصر أبصره وإن
 نظر تطربه وإن منى منى به
 فهو قلبه ونفسه وأبصره ما حبه
 فالبه في قوله في يسمع الخ
 للمصاحبة وهي مصاحبة لا نظير
 لها ولا يمدحها بميرد الاخبار عنها
 والعلم بها فالسلة طالبة لاطلبة
 محنة ولما حصلت الموافقة من
 العبد له في محابه حسنت
 موافقة الرب له بعد في حوائجه
 ومطالبة فقال ولئن سألني لأجيبه
 ولئن استعاذني لأعينه أي كما
 وافق في مرادى باقتبال أمرى
 والتقرب الى محابه قائما وافقه
 في رغبته وقوى أمر هذه
 الموافقة حتى اقتضى تردها الرب
 سبحانه في أماته لانه يكره الموت
 والرب يكره ما يكره بعد مو يكره

وكاواسعة الاضواء التي اليه ان جيش على كرم الله وجهه وجيش عائشة وام المؤمنين
رضي الله تعالى عنهما يدان كتب لطلحة والزبير ما يصدق به لهما في ارض الرداء حتى
اكرهت عليا واتحمن رضي يعني والزمي لياها فان كثرا يابا فاطمة تعين فحربا الى الله
وارجعا عما تناخله فانك باطله شيخ المتأخرين وانت يازبير فادبر ريش لودعها هذا
الامر قبل ان تدخلا فيه لكان اوسع لكما من خروجكما منه والسلام وكتب لعائشة
رضي الله عنها اما بعد فانك قد خرجت من بيتك تزعج من اهلك تريدن الاصلاح بين المسلمين
وطلبت بزعك دم عثمان وانت بالامس قولين عليه فتقولين في ملامن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلوا قتلا فقد كفر قلة الله واليوم تطلين شابه فأتى الله واربحي
الى بيتك واسألني عليك بترك قبل ان يفحصك الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما قرؤا الكتابين عرفتوا انه على الحق وعند ذلك خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما
على فرسين وخروج اليهما على كرم الله وجهه ودنا كل واحد من الآخر فقال لهما على
له مري لقد اعدت ماخذ لا ورجالا وسلاحا فاقبها الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من
بعد قوة انكما لم تكونا اخرى في الله فخرمان دى واحرم دمكما فقال له طلحة رضي الله
عنه البت الناس على عثمان فقال له على كرم الله وجهه اناخذ لتمام حتى قتل فسلط الله
اليوم على اشرنا على عثمان ما يكره ثم وافقوا على الصلح وقتل من كان له دخل في قتل عثمان
رضي الله عنه وبات القرية بقاء على ذلك وبات الذين اثاروا امر عثمان بشريسة وباتوا
يتشاورون ثم اتفقوا على انشاب الحرب فلما كان وقت الغلس ناروا ووضعوا السلاح
فثار الناس فخرج طلحة والزبير في وجوه الناس وقالوا هذا قالوا طرقتنا جيش على فقالا
علما ان عليا غدر سقيه حتى يسفك الدماء ويسفل الحرمه فقام على كرم الله وجهه في
وجوه الناس وقال ما هذا قالوا طرقتنا جيش عائشة فقال لقد علمت ان طلحة والزبير غير
سقيين حتى يسفكا الدماء ويستفلا الحرمه ونشبت الحرب فالبسوا هودج عائشة رضي
الله عنها البروع ووقف على الجمل وصار كل من اخذ زمامه قتل وقتل طلحة رضي الله عنه
جاءهم من غرب يقال ارسله مروان بن الحكم وهو كان في جيش ام المؤمنين وفر الزبير
رضي الله عنه لما قال له على كرم الله وجهه يازبير انك كرم لما قال للرسول الله صلى الله
عليه وسلم انك تقاقلني وانت ظالم لي فقال والله لو ذكرت ذلك لعمامتك ولا مريت بسري هذا
ولكن رجوعي عن العار فقال له على كرم الله وجهه ترجع بالعار ولا ترجع بالنار فترك
وذهب وصار الهودج مثل القنفذ من كثرة اللثاب فعند ذلك عقر والجمل ووقع الهودج
على الارض وجعلت تقول عائشة رضي الله عنها يا بني اتبعني اتبعني وعند ذلك قال على كرم
الله وجهه محمد بن ابي بكر رضي الله عنه ما انظر اخطك هل اصابها شيء فلما جاءها وادخل
عليه قالت من انت قال ابن الخثعمية قالت محمد قال نعم قالت يا بني اتبعني واتبعني فقام
فقالك ولي رواية قال لها اخوك محمد البكر فقالت بل مذم العاق فصرخ عليها فسطا لها
فلا كان من آخر الليل خرج بها وادخلها للبصرة فوالله في دايرة ضيقة بنت الحزن ام طلحة
طلحات وصكت عائشة رضي الله عنها بكاء كثير لم قال حدثت لثمة قبل هذا اليوم

مسامحة من هذه الجهة يقتضى
ان لا يمتنع ولكن مصلحته في
امانة قائم ما اياه الالهي وما
أمره الالهية ولم يجرجه
من الجنة في طلب اية الالهية
اليها على احسن احواله فهذا
هو الجيب في الحقيقة لا سواء
والقصد بقوله وما ترددت الخ
بان حلف الله على العبد وطلحة
موت فقتله عليه وبالجملة فلا حياة
للقاب الاحبة الله وحبته رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا عيش الا
عيش المحيين الذين قوت أعينهم
بهم وسكنت نفوسهم اليه
واطمأن به قلوبهم واسألتوا
بشره وتعموا بحبته ففى
القلب طلحة لا يسدها الا محبة
اقبوسه ورضي الله عنهما

بشئ من سنة وقد قال على كرم الله وجهه مثل ذلك لما رأى من كثرة القتل فقد قيل ان
 القتل بلغت عشرة آلاف وقيل ثلاثة عشر اقام ان عليا كرم الله وجهه صلى على القتلى
 من القرنيين ثم دخل البصرة على بقلته متوجها عائشة رضى الله عنها فلما دخل عليها
 سلم عليها وقدم عندها ثم جهزها بكل شئ فبقي لها واختار لها أربعين امرأة من نساء
 أهل البصرة المعروفات وأمرهن بلبس العمامة ونيل السيف ثم قال لهن لا تعلمن
 بأنكن نسوة وتلحن مثل الرجال وكن حوله من بعيد ولا تقرن بها وقال لاختها محمد بن
 معها وفي رواية جهز معها أنساها عبد الرحمن في جماعة من شيوخ العصاة فلما كان يوم
 خروجها جاء اليها على كرم الله وجهه ووقف الناس وخرجت فودعها وودعهم وقالت يا بني
 والله ما كان بيني وبين علي في القدم الا ما يكون بين المرأة وأحباتها وأنه على معتق عليه
 عندى لمن الاخذار فقال علي أيها الناس صدقت والله وبرت ما كان بيني وبينها الا ذلك
 وانما ازوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وذهب معها نحو سبعة أميال ثم ذهبت الى مكة حتى
 حجت ثم رجعت الى المدينة وعلمت عند وصولها الى مكة ان هؤلاء الرجال حولها نساء
 فأنهن كشفن عن وجوههن وعرفنهن الحال فشكرت وقالت والله لا يزداد ابن أبي طالب
 الا كريما وقيل ان كعب بن سعد أنى عائشة رضى الله تعالى عنها وقال لعل الله أن يصلح بك
 والاولى الصلح والسكون والنظر في قتله عثمان به صد ذلك فوافقت وركبت هودجها وقد
 البسوه الادراع ثم بعثوا اجلها وذهب الى علي كرم الله وجهه وقال لعل ذلك فقال له قد
 أحسنت وأشرف القوم على الصلح فخافت قتله عثمان رضى الله عنه فأسار عليهم ابن
 السوداء الذي هو السبائي الذي هو أصل الفتنة أن يفتروا فرقتين تكون كل فرقة في
 عسكر من الله بكرين فإذا جاء وقت الضر ضربت كل فرقة منهم الى العسكر الذي
 فيه الفرقة الاخرى فنادت كل فرقة في العسكر الذي هي فيه غررنا ففعلوا ذلك فثبت
 الحرب وحصل ما تقدم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن رضى الله عنه ان
 اخي هذا سيد وامل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمين من المسلمين فصالح معاوية رضى الله
 عنهم وحق دماء القتين من المسلمين أي فان الحسن رضى الله عنه لما يودع بالخلافة
 يوم مات أبوه فكان في الخلافة سبعة أشهر وقبل ستة أشهر ولما سار الى قتال معاوية
 كان معه أكثر من أربعين ألفا فلما سار عدا عليه شخص وضربه بمنجبر في فخذه ليقتله
 فقال الحسن قتلتم أبي بالاسم ووثبت علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العاديين ورغبة
 في القاطنين لتعلن بئاء بعد حين أي ويذكر أنه يبقا هو يصل اذ وثب عليه شخص فطعنه
 بمنجبر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فاننا امرؤكم ونحن
 أهل البيت الذين قال الله فيهم المريد الله ليدفع عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم
 تكهنا هذا لئلا يقولها حتى ياتي أحد من أهل المسجد الا وهو يبي ثم كتب الى معاوية
 رضى الله عنهم باسلام الامر أي بعد ان أرسل اليه معاوية يعرض الله عنه رجلين بكلماته
 في الإصلاح فان عمرو بن العاصي لما رأى الكتاب مع الحسن ثم قال الجبال قال لهاوية
 الى الذي هذه الكتاب لا تولى حتى تقتل أكرامنا فلحق الحسن رضى الله عنه نفسه ونسلم

خباياها كلها هموم وغوم وآلام
 وحسرات ولن يصل العبد الى
 هذه المنة العلية والمرتبة السنية
 حتى يعرف الله ويهتدى اليه
 بطريق توصله اليه ويخترق
 ظلمات الطبع بأشعة البصيرة
 فيقوم قلبه شاهد من شواهد
 الآخرة فيقبل عليها بكلية
 ويدأب في تصحيح التوبة والقيام
 بالأمورات الظاهرة والباطنة ثم
 يقوم حارسا على قلبه فلا يسامحه
 بخطوة يكرها الله ولا يخطئ
 فصحوا ذلك قلبه بذكر الله ومحبتة
 والابانة اليه ويخرج من بين
 بيوت طبعه ونفسه الى فضاء
 الخلو بربه وذكره ليجتذبه جميع
 قلبه ونحو اطوره وحديث نفسه
 على ارادة ربه وطلبه والشوق

الامر الى معاوية تورعوا وزهدوا وقطعوا الشر واقطعوا ثمره الفتنه وتصدىقا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله المتقدم ونص منه شيعة متقى قال لبعضهم يا عمار المؤمنون
سودت وجوه المؤمنين فقال العمار خرم من النار وقال لبعضهم السلام عليك السلام
المؤمنين فقال له لا تنقل ذلك كرهت أن أقولكم في طلب الملك وعند ذلك ايما انبرم الصلح
طلب عنه معاوية رضي الله عنهما أن يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم أنه سلم الامر الى
معاوية فاجابه الى ذلك وصعد المنبر وحدا الله الى أن قال في خطبته أيها الناس فان الله
هداناكم يا ولتنا وحسن دماءكم يا خرونا الآن أ كيس الكيس التقى وأهجز العجز القصور
وان هذا الامر الذي اختلفت أنا ومعاوية فيه أما أن يكون أسحق به مني أم يكون سخي
فان كان سخي فقد ركنته لله ولصالح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وحسن دمايتهم ثم التفت
رضي الله عنه الى معاوية وقال وان أدري لعله فتنه لكم ومنازع الى حين اي ثم اتقل من
الكوفة الى المدينة وأقام بها وصكان من جله ما اشترطه على معاوية رضي الله عنه
أن يكون الامر شورى بين المسلمين بعده ولا يعهد الى أحد من بعده وهذا وقيل على أن
يكون الامر للحسن بعده فلما سمى الحسن اتهم بذلك زوجته بنت الاشعث بن قيس
وان ذلك ببسيسة من يزيد لمعاوية ووعدوها أن يتزوجها وبذل لها مائة ألف درهم
حرصا على أن يكون الامر لها فان معاوية عرض بذلك في حياة الحسن ولم يكشفه الا بعد
موته ولم يلباه الخبير لمعاوية بموثره رضي الله عنه قال يا عجب من الحسن بن علي شرب شربة
من عسل بماء رومة يعني بقر رومة ففقد في شربه وأق ابن عباس رضي الله عنهما معاوية
وهو لا يعلم الخبير فقال لمعاوية هل عندك خبر المدينة قال لا فقال معاوية يا ابن عباس
احسب الحسن لا يهزلك الله ولا يسو لك فاعطاه على تلك الكلمة ألف ألف وذكر بعضهم
يا أمير المؤمنين فلا يهزني الله ولا يسو في فاعطاه على تلك الكلمة ألف ألف وذكر بعضهم
قال كاعند الحسن رضي الله عنه ومعنا الحسين رضي الله عنه فقال الحسن لقد سقيت
السم مرارا وما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدى فقال له الحسن
أي أخي ومن سقاك قال وما تريد أن تقتله قال نعم قال لئن كان الذي اظن قاله أشد
نقمة ولئن كان غيره ما أحب أن يقتل بي بري يا * وكان الحسن رضي الله عنه رجلا حلوا لم
ينزع منه كلمة غش وكان مروان وهو وال غلى المدينة يسبه ويسب عليا كرم الله وجهه
كل جمعة على المنبر فقبل له في ذلك * فقال لا أحجوا عنه شيئا بان أسبه ولكن موعدي
وموعده الله فان كان صادقا جازاه الله بصدقه وان كان كاذبا قاله أشد نقمة وأخطأ عليه
رضي الله تعالى عنه مروان يوما وهو ساكت ثم امتخط مروان حينه فقال له الحسن رضي
الله تعالى عنه أف تلك اما علمت أن العين لها شرف فخليل مروان وبكى مروان لي جنازة
فقال له الحسين أبكيه وقد كنت تجرحه ما يجرحه فقال اني كنت افعل ذلك الى حلم من هذا
وأشار الى الجبل ومن ثم لما وقع بين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما بعض الشبهة
فنهجا راها قبل الحسن على الحسين فأكب على رأسه يقبله فقال له الحسين ان الذي
ضغني من ابتداء قلبي هذا لك حق بالفضل لي مني وكرهت أن أنازل طاعتك أنت أخي ومن

اليه فاذا صدق في ذلك فنفذ بحجة
الرسول واستولت روحا بينه على
قلبه فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم امامته واستأمنوا عليه وشيخه
كما جعل الله فيه ورسوله هاديه
فطالع مبتدئ أمور وكيفية
نزول الوحي اليه ويعرف صفاته
واخلاقه وآدابه ومعاشرته لاهله
وأصحابه الى غير ذلك مما خصه الله
حتى يصير كآية معه من بعض
أصحابه فاذا رشح في قلبه ذلك فتح
عليه بهم الوحي المتمثل عليه من
ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهد
قلبه ماذا أنزلت عليه وماذا
أرسل بها وأخطأ المختص به منها
من الصفات والاخلاق والافعال
المدعومة في جميع الخصال منها
كما يصح في الشفا من الامر اس
له (ولمجة الرسول عليه الصلاة
والسلام علامات) * أعظمها

وقد تقدم ذلك ومن شعر الحسن رضي الله تعالى عنه

من ظن أن الناس يغفون له فليس بالرحمن بالوائق

ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسي الكذاب اى الذى ادعى النبوة ليله قتله بصنعه ومن قتله كما تقدم اى ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأن رجلا من أمته يتكلم بعد الموت فكان كذلك وهو زيد بن حارثة وتكلم غيره ايضا فعن ابن المسيب أن رجلا من الانصار توفى فلما كفن أتاه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله فقل المراد بالرجل جنس الرجل ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأن أمته تخذ الخصال وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يستوصوا بهم خيرا فقال سيكون قوم صالحهم الاختصاص فاستوصوا بهم خيرا وهو يقتضى أن الاختصاص يمكن في غير هذه الامة ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والعلم والشروع وعلم القرائض اى قرب قيام الساعة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس تعيش حمدا وتقتل شهيدا فقتل رضي الله تعالى عنه يوم اليمامة في قتال مسيلة الكذاب لعنه الله واخباره صلى الله عليه وسلم بالقياسات باب واسع منه الاخبار بالحوادث الكائنة بعده الى آخر الزمان والاخبار عن أحوال يوم القيامة من القضاء والحشر والحساب والاخبار عن الجنة والنار فعن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان قد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكون حتى تقوم الساعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوما وصعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر فنزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى غربت الشمس فأخبر بما كان وما هو كائن ومن ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن في جماعة من المهاجرين والانصار ما ذاك سوى أن لا تلقاني بعد اى هذا ولعلك أن تمز بمسجدي غدا وتقرى وكان كذلك توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن ولم يقدم الا في خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم رجلا وصيرا والمراد بالرحم أم اسمعيل بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام جدته صلى الله عليه وسلم لم قاتها كانت قبضية والمراد بالصهر أم ولده ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت قبضية كما علمت ومنها الجابذة صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم فمن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب الانصارى اى غير البدرى لأن ذلك قتل بأحد وهذا ناخر الى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه كما سأتى خلافا لمن وهم في ذلك لأن من شهد بدرا لا يدخل النار وكثيرا ما يقع الاشتراك في الاسم واسم الاب كما قال بعض العصاة وهو طلحة بن عبيد الله اتق ما مات محمد صلى الله عليه وسلم لاتزقن عائشة من بعده فانزل الله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الاية ظن بعضهم أن المراد بطلحة هذا أحد العشرة المبشرين بالجنة وحاشاه من ذلك وهو أجل مقاما من أن يصد منه مثل ذلك ولما قال ثعلبة بن حاطب لما رسل الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤذى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم

الاعتدال فيه واستعمال سنته
وساكن طريقته والاعتدال فيه
وسيرته والوقوف على ما حدثنا
من شريعته قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فجعل تعالى متابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم آية محبة العبد
لربه عز وجل وجعل جزاء العبد
على حسن متابعة الرسول صلى
الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه
قال الشاعر
تعصى الاله وانت تطهر حبه
هذا العمري في القيام بدينه
لو كان حبل صاذا لا طعنه
ان الحب لمن يحب مطيع
وهذه المحبة تنشأ من مطالعة
العبد منة الله عليه بعمه
الظاهرة والباطنة فيقدر

٢ قوله الاختصاص هكذا في النسخ
ولعله الاختصاص فان فعله خصي

أناه مرة أخرى فقال يا رسول الله اذع الله أن يرزقني مالا فقال له صلى الله عليه وسلم
ويحك يا نعلبة أما ترضى أن تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسى
بيده لو سألت ربى أن يسير الجبال معى ذهابا وقضا لسايت فقال والذى بعثت بالحق لن
دهوت الله أن يرزقني مالا لا ونعم كل ذى حق حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ارزق نعلبة مالا فاتخذ غنما فصارت تبنى كباغى الدود وضاعت عليه المسدنة فتضى عنها
فول واديا من أديتها فكان يصلى الظهر والعصر في جماعة ويترك الجماعة فيما سواهما
ثم غت وكثرت حتى ترك الجماعة فيما سوى الجمعة فانه كان يشهد مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ترك الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل نعلبة فأخبروه بخبره فحضر فقال صلى الله
عليه وسلم يا ويح نعلبة قاتها ثلاثا فلما نزل قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية تبعث
النبي صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة وكتب لهما فرائض الصدقة وأسألهما
وقال لهما مرا بشيطة فخرجا حتى أتيا نعلبة فسالاه الصدقة وأقرأه كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الى فانطلقا ثم مرا عليه فقال أرباني كتابكما
أنظر فيه فنظر فيه فقال ما هذه الأختة الجزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى أتيا
النبي صلى الله عليه وسلم فلما راها قال قبل أن يكلمها يا ويح نعلبة فلما أخبراه بما الذى
صنع نعلبة أنزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الايات وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل من أقارب نعلبة فأرسل اليه بأن الله قد أنزل فيك قرآنا وهو كذا وكذا فخرج
نعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه الصدقة فقال ان الله منعنى
أن أقبل صدقتك فجعل يحثوا التراب على رأسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا عملك
وقد أمرتك فلم تطعنى وأبى أن يقبل منه شيئا فأتى ابا بكر رضى الله تعالى عنه حين
استخلف فسأله قبول صدقته فقال له لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا لا أقبلها
ثم فعل كذلك مع عمر رضى الله تعالى عنه ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنه وكل أبى ان
يقبل صدقته ومات في خلافة عثمان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في رجل
ارتد ولحق بالمشركين اللهم اجعله آية فمن أنس رضى الله تعالى عنه قال كان منار رجل
من بني النجار حفظ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد ولحق
بأهل الكتاب وكان يقول ما يرى محمد الا ما كتب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعله آية فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه
لما هرب منهم فمشوه وأتوه فغفر والهوا فحقوا ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض
فقالوا مثل الأول فغفروا وأحقوا فلظفت الارض في المرة الثالثة فملأوا آله ليس من فعل
الناس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لرجل يأكل بشاة كل يوم فقال لا استطيع اى
قال ذلك تكبرا وعنادا فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يطق أن يرفعها الى
فيه بعد اى ومن ذلك المرأة التى خطبها صلى الله عليه وسلم فقال له أبوها أن جهابرسا
ولم يكن جهابرس وانما قال ذلك امتناعا من خطبته صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم قلت كن كذلك فبردت فمن ذلك أن ناطقة رضى الله تعالى عنها جاءت اليه

مطالعة ذلك تكون قوة المحبة
ومن أعظم منة الله على عبده
منه عليه بأهله لمحبه ومعرفة
ومسابقة حبيبه صلى الله عليه
وسلم وأصل هذا نور يتدفقه الله
في قلب العبد فاذا دام ذلك النور
اشرفت لهذاته فرأى ما أهله
نفسه من الكلات والحاسن
فتعلاوهمته وتقوى مزيمته
وتتقش عنه ظلمات نفسه وطبعه
لان النور والظلمة لا يجتمعان
الا ويخرج أحدهما الآخر
فوقفت الروح حينئذ بين الهيبة
والانس الى الحبيب الاول
نقل فواءك حيث شئت من الهوى
بالحب الا الحبيب الاول
كم منزل في الارض يا الله الفقى
وحسينه أبدا الاول منزل

صلى الله عليه وسلم قتلوا اليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت الصفرة على وجهها
 من شدة الجوع فقال لها صلى الله عليه وسلم ادن مني يا فاطمة فذنت منه فرفع يده
 فوضعها على صدرها وفرج بين أصابعه وقال اللهم شبع الجماعة وبراغ الوضبة ارفع
 فاطمة بنت محمد فذهبت الصفرة عنها حالا ولم تشك بعد ذلك جوعا ومن ذلك ما حدث به
 وإله بن الاسقع قال - حضر رمضان ونحن في أهل الصفقة فحينما فكنا إذا فطرنا أتى كل
 رجل منار جلا من أهل الصفقة فأخذوه فانطلق به فعشله فأتت علينا ليلة فلم يأتنا أحد
 فأصبحت أصيما ثم أتت علينا الليلة التالية فلم يأتنا أحد فأنطلقنا إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاجبرناه بالذي كان من امرنا فأرسل إلى كل امرأ من نسائه يسألها هل
 عندها شيء فباقيت امرأة الإرسيت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذكوبه فقال لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
 اني أسألك من فضلك ورحمتك فانهم ما يبدلوا لعلكم ما أحديكم فلم يكن الامستادن
 يستأذن فاذا بشاة مصلية ورطب قاصم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين
 ايدينا فإلى كتنا حتى شبعنا ومنها تساقط الاصنام التي حول الكعبة بإشارته صلى الله عليه
 وسلم اليها او طعنه فيها بقضيب كان في يده فأتلجاء الحق وزهق الباطل كما تقدم ومنها
 تكثير الطعام وقد وقع له ذلك في مواطن كثيرة فمن ذلك اطعام ألف من صاع شعير في
 حفر الخندق فشبوا والطعام أكثر مما كان كما تقدم ومن ذلك اطعام أهل الخندق من
 تمر برب كما تقدم ومن ذلك جمع ما نزل من الإزواد ودعاؤه صلى الله عليه وسلم فيها
 بالبركة وتسميته في العسكر فسلمت بهم كما تقدم في الحديبية وتبوك ومن ذلك دعاؤه صلى
 الله عليه وسلم لابي هريرة في غزاة بدر فصفه في يده وقال ادع لي فيمن بالبركة اي فدعاه
 صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فخرجت من ذلك الغزاة
 وكذا وسقا في سبيل الله وكان كل منه ونظم حتى انقطع في زمن عثمان رضي الله تعالى
 عنه اي بانقطاع المزود الذي امره صلى الله عليه وسلم أن يكون به القرو والمزود وعاء من
 جلد يوضع فيه الزاد وقاله اذا أردت شيئا فأدخل يدك ولا تكفأ فكفأ عليك قال
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وكان لا يفارق حقوقي فلما قتل عثمان انقطع حقوقي فسقط
 وفي رواية كان معلقا خلف رحلي فوقع في زمن عثمان اي في زمن محاصره وقتله فذهب
 وفي رواية فلما قتل عثمان اتسبب يتي واتسبب المزود اي بعد سقوطه من حقوه فلا
 يجالفت فاسبق وقد دعا في بعض الروايات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم بتمرات فقبلت يا رسول الله ادع لي فيمن بالبركة فبعثهم ثم دعا فيمن
 بالبركة وقال خذهم واجعل فيهم ذلك ما أردت فمن اي إذا أردت اخذني منهم
 ادع لي بذلك فيم خذهم ولا يتهمهم ثم ادع لي فيم ليطغز وبأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقام اليه التماس عجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اهريرة هل من شيء قلت نعم شيء
 من تمر في المزود فقال النبي صلى الله عليه وسلم فادخل يده فخرج فيضته فمسح بها ثم قال ادع لي
 عشرة فخرجت عشرة ما كلوا حتى شبوا فزال به سبع فزال حتى أطعم الجيش كلهم

وجسب هذا الامام توحيد المحبة
 والمحبة فيهم ولا يتم الا من
 الا بهما فليس للشان ان يصيب
 الله بل الشان ان يحبك الله ولا
 يحبك الا اذا اتبع حبيب
 ظاهرا وباطنا وصدقته خيرا
 وأطعته أمرا وأجبت دعوة
 وأثرته طوعا وقنيت عن حكم
 غيره بحكمه وعن محبة غيره من
 الخلق بمحبته وعن طاعة غيره
 بطاعته قال المجاسبي سلامه
 المحبة لله اتباع مرضاته الله
 والتسليم بسنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاذا ذاق العبد
 سلاوة الايمان ووجد طعمه
 ظهرت غيرة ذلك على جوارحه
 ولسانه فاستحى اللسان ذكر الله
 تعالى وما والاياه واسرعت الجوارح

ثم قال صلى الله عليه وسلم خذ ما جئت به ادخل يدك فاقبض ولا تكفاه قال فقبضت على
أكثر ما جئت به ثم أكلت منه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة أبي بكر
وأطعمت وحياة عمر وأطعمت وحياة عثمان وأطعمت طلائع قتلى عثمان أتتهب مني ومن
ذلك تكثير الطعام الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصابعه فقد جاءه أنه صلى
الله عليه وسلم دعا أهل الصفقة لقصعة فريدنا كل واحد حق لم يبق إلا اليسير في نواحيها فجمعهم صلى
الله عليه وسلم فصار لقمته فوضعها على أصابعه وقال لا يحريرة رضي الله تعالى عنه أي
لأنه كان من أهل الصفقة كل بسم الله قال أبو هريرة فوالذي نفسي بيده ما زلت أكل
منها حتى شبعت كما تقدم قيل وكان أصحاب الصفقة حينئذ تسعين وقيل مائة وبنفا
وقيل أربع مائة ومن ذلك تكثير الطعام الذي جاء به أنس رضي الله تعالى عنه للذي
صلى الله عليه وسلم فعنه رضي الله تعالى عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل بأهله فصنعت أم سليم - يا أبا جحلة في ثوبه قالت يا أنس اذهب به إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا إليك أي وهي تترك السلام وتقول لك ان هذا
للمنا قليل قال فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له ان أي تترك
السلام وتقول لك ان هذا منا لك قليل فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا
وفلانا ومن لقيت فدهوت من سعي ومن لقيت قبل لانس كم كانوا قال زهاء ثلثمائة وقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس هات التورث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخلق عشرة عشرة ولأكل كل انسان مما يليه فأكلوا حتى شبعوا كلهم ثم قال يا أنس
ارفع فما أدري حين وضعت كانا كذا - بين رفعت ومن ذلك تكثير الطعام الذي
صنعه أبو أيوب الأنصاري فعنه رضي الله تعالى عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر رضي الله تعالى عنه طعاما قدر ما يكفيه - ما أتيتهم به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي ثلاثين من أشرف الأنصار قال فشق ذلك علي
ما عندي ما أزيد فقال اذهب فادع لي ثلاثين من أشرف الأنصار قال أبو أيوب رضي الله
تعالى عنه فدهوتهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمونا فأكلوا حتى
صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لي ستين من أشرف
الأنصار فدهوتهم فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله قبل ان يخرجوا ثم قال
اذهب فادع لي تسعين من الأنصار فدهوتهم فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرجوا فأكل كل من طعامي ذلك مائة وعشرون رجلا كلهم
من الأنصار قال ومنها تكثير اللبن في القديح فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه
اشتهبه الجوع يوما قال فرأى أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقمت إليه وسألته عن آية
من كتاب الله ليس بغيري فزولم يفعل ثم مر على عمر ففعلت معه وفعل معي كذلك ثم مر على
الله عليه وسلم فتبسم حين رأي وعرف ما في نفسي ثم قال يا أبا هريرة وفي لفظ يا أبا هر
قلت ليبيك يا رسول الله قال الحق فتبعته صلى الله عليه وسلم إلى أن دخل بيته وأذن لي
فدخلت فوجدت لبناني قد حرق فقال صلى الله عليه وسلم أي لاهل بيته من أين هذا اللبن

إلى طاعة الله لخصته يدخل حب
الايان في القلب كما يدخل حب
الماء الشديد البرد في اليوم
الشديد الحر والظمان الشديد
العطش فيرتفع عنه تعب الطاعة
لاستلذاذه بها بل تبقى الطاعة
غذاء القلب وسرور الذاكرة
في حقه ونعيم الروح يلتذ بها
اعظم من اللذات الجسمانية فلا
يجد في الاوراد والاذكار وبقية
الاعمال كقوة روى الترمذي
عن أنس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من أحب إلى
فقد أحبني ومن أحبني كان معي
في الجنة قال ابن عطاء من ألزم
نفسه آداب السنة نور الله قلبه
بنور المعرفة ولا مقام اشرف من
مقام متابعة الحبيب في أوامره

فقبل اهدى لك فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع لي
 اهل الصفة فهاهنا في ذلك فقلت ما هذا اللبني في اهل الصفة وما ظن أن ينالني من هذا
 اللبني شيء اى لانهم كانوا اربعة مائة على ما تقدم فدعوتهم فاقبلوا واخذوا بمجالسهم من
 البيت فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت
 أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى لم يبق الا انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لي اقعدا فاشرب فشربت فقال لي اشرب فشربت فزال يقول لي اشرب فاشرب
 حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجده مسلكا فاعطيت القدح لحمد الله عز وجل
 وسعى وشرب النضلة اه اى وقد تقدم ذلك وفي لفظ حتى اذ الميق الا انا وهو
 فاخذ القدح على يده ونظر الى وتبسم فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت
 انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعدا فاشرب الحديث وقد جاء أنه صلى الله
 عليه وسلم لما قال لابي هريرة يا باهر قال انما انا ابو هريرة فقال صلى الله عليه وسلم
 الذكر خير من الاتي ولما وقع القتال بين علي ومعاوية رضى الله تعالى عنهم ما كان
 أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يصلى خلف علي كرم الله وجهه ويحضر طعام معاوية
 وعند القتال يصعد على تل فقبل له في ذلك فقال الصلاة خلف علي أقوم وطعام معاوية
 ادم والقعود على هذا التل أسلم ومن ذلك ما حدث به بنت خباب بن الارت رضى
 الله تعالى عنهم ما قالت خرج خباب في سرية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتبعه دنا وكان لنا عزف فكان يحملها في لاهلها جفنة لنا فلما جاء خباب عاد حلا بها
 لما كان عليه أولا فقلت لابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها فتمتلى جفنتنا
 فلما حلبت ارجع حلا بها ومن ذلك ما حدث به بعض الصحابة انه قال كان اربعة مائة
 رجل فترزنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على اصحابه صلى الله عليه وسلم فجاءت
 شويبة لها اقرنان فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعها فشرب حتى
 روى وسقى اصحابه حتى رويوا ثم قال لي صلى الله عليه وسلم املكها اللبنة وما أراك
 تملكها فاخذتها فوجدت لها وتد اثم ربطتها بحبل ثم ثقت في بعض الليل فلم أر الشاة ورأيت
 الحبل مطروحا فثقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذهب بها الذي جاء بها
 ومنها ان امرأة كانت اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم مئنا في عكة فقبله وترك في العكة
 قليلا ونفخ فيه ودعا بالبركة فكان يأتيها بنوها يسألونها الا دم فتعمد الى تلك العكة فتجد
 فيها سمنا فزال تقيم بها ادم يتها قبة حياته صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
 حتى كان من امر علي ومعاوية رضى الله تعالى عنهم ما كان وفي رواية انها عصرتها
 فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عصرتيما قالت نعم قال لو تركتنيما ما زال داعما
 ويحتمل أن الواقعة تعددت وعن ام سليم ام أنس رضى الله تعالى عنها ما قالت كان لي
 شاة فجئت من سمنا مملات به عكة وأرسلت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقبلها واهر ففرغوها ورذوها فارغة وكنت غائبة عن المنزل فلما جئت دأبت العكة
 معلومة سمنا قالت فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف الخبر فأخبرتني الخبر فصدقها وذهبت

وأفواهه واخلاقه وقال ابو اسحق
 الرقي وكان من أقران الجنيد
 علامة محبة الله ايشار طاعته
 ومما تبعه نبيه صلى الله عليه وسلم
 وقال بعضهم لا يظهر على أحد
 شيء من نور الايمان الا يتابع
 السنة ومحبة البدعة فاما من
 اعرض عن الكتاب والسنة ولم
 يتلق العلم من مشكاة الرسول
 عليه الصلاة والسلام فان ادعى
 علما لدنيا أو تيسه فهو من لدن
 النفس والشيطان وانما يعرف
 كون العلم لغيره وحايا بما وافقته
 لما جاء الرسول به من ربه تعالى
 والافه ومن الشيطان والنفس
 فاتباع هذا الرسول الكريم عليه
 افضل الصلاة والتسليم هو حيلة
 القلوب وروضة البصائر وشفاه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله وقلت له يا رسول الله وجهك يسلك من سبعين
قال قد وصلت فقلت بالذي بعثت به بالهدى ودين الحق لقد وجدت ما لم أجد من قبل قال
افتحيني أن أطلعك الله كما أطلعته نبيه صلى الله عليه وسلم اذهب فكل من أطلعته مني
الحديث اى ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقرص جليل الاشجعي فغضب الله تعالى
عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس بجها ضميعة
فكنت في آخر الناس فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب القرص
فقات يا رسول الله عفا الله عني فرفع محمته كانت معه فضر بها بها وقال اللهم بارك له
فيها فلقد رأيته ما ملكت ألسنها قدم القوم ولقد بدت من بطنها اثني عشر ألفا ومنها
أن جليسا على وزن قنيدل الانصاري وكان قصيرا دميحا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أن يزوجه فقال يا رسول الله اذا تجدني كاسد افضال انك عند الله است بكاسد
لخطاب له صلى الله عليه وسلم جارية من اولاد الانصار فذكره أبو الجارية وأما هذا
فسهت الجارية بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قبلت وما كان لمؤمن
ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله امر أن تكونا لهم الخسيرة من امرهم وقامت رضيت
وسلمت لارضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم اصيب الخيرة عليها صبا ولا تجعل عيشها كداف كانت من اكثر الانصار رقيقة
ومالامع كونها أيمافانه رضى الله تعالى عنه قتل عنها في بعض غزواته معه صلى الله عليه وسلم
وسلم بعد ان قتل سبعة من المشركين ووقف عليه صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال هذا
مضى وانامنه وجله صلى الله عليه وسلم على ساعديه ماله امرير غير ساعديه صلى الله عليه وسلم
وسلم ثم حفروا له فوضعه في قبره ولم يقبله ولم يصل عليه ومنها تبع الما من بين اصابعه
الشريفة صلى الله عليه وسلم حتى شرب القوم وتوضوا وهم ألف واربعمائة قال وفى
رواية ألف وخمسمائة وفى رواية ثلث مائة واربعمائة وكان فى العسكر اثنا عشر
الف بغير والخيل اثنا عشر ألف فرس اى وهذه فى غزوة تبوك وقد تكرر ذلك منه صلى
الله عليه وسلم فى عدة مواطن عظيمة تقدمت وتكررت الروايات بحسب تكرار الوقائع
وهو أشرف المياه كما قاله السراج البلقنى ولم يسمع عنل هذه المعجزة التى هى خروج الماء
من بين الاصابع عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهى أبلغ من نبع الماء من الحجر الذى
ضربه موسى عليه الصلاة والسلام لان خروج الماء من الحجر معهود يفيض لا يف يخرج
من بين اللحم والجم والعظم والعصب اه كما تقدم ومنها أن الماء يفرزهم من
كثاته صلى الله عليه وسلم فى محله وقع لذلك فى الحديبية وفى تبوك فلهذا جاء أنه ورد في
منصرفه من غزوة تبوك على ما قبل لا يروى واحدا وشكوا اليه صلى الله عليه وسلم
العطش فاحضهم سائلين كآتسه وامر أن يفرز فيه فقار الماء وارتوى القوم وكافوا
ثلاثين ألفا كما تقدم قال ومنها ما تقدم صلى الله عليه وسلم مع عه ابي طالب بنى
الجاز من ضربه صلى الله عليه وسلم الأرض او خيرة رجله جبين عطش فخرج الماء كما
تقدم ومنها ركوبه صلى الله عليه وسلم القمل الذى قطع الطريق على من يجرى المسافر

الصدور ورياض النفوس ولثة
الإرواح وأنس المستوحشين
ودليل التضرين ومن علامات
محبه ان يرضى مدعيها بما شرعه
الله حتى لا يجد فى نفسه حرجا مما
قضى قال الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلوا تسليتا ساب
اسم الايمان عن وجد فى صدره
حرجا مما قضاه ولم يسلم له قال
العارف بالله تاج الدين بن عطاء
قه الشاذلى رضى الله عنه واذا قلنا
حلاوة مشربه فى هذه الآية دلالة
على ان الايمان الحقيق لا يحصل
الا لمن حكم الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم على نفسه فولا فاعلا
واخذوا ترسكا وحبا وبغضا

صلى الله عليه وسلم مع همة الزبير بن عبد المطلب الى اليمن كما تقدم ومنها انقلاب
الماء الملح عذبا ببركة ريقه الشريف فقد جاء ان قوما شكوا اليه صلى الله عليه وسلم
ملوحة في ماء بئرهم فحاصل الله عليه وسلم في نفر من اصحابه حتى وقف على ذلك البئر
فتقل فيه فتجبر بالماء العذب المصين ومنها انه كان باليمن ماء يقال له زقاق من شرب
منه مات فلما بعث صلى الله عليه وسلم وجه اليه اياه الماء اسلم فقد اسلم الناس فكان
بعد ذلك من شرب منه حم ولا يموت ومنها زوال القراع بمرور يده الشريفه صلى
الله عليه وسلم فقد جاء ان امرأة اتته بصبي لها اترع فمسح صلى الله عليه وسلم رأسه
فاستوى شعره وذهب داؤه ومنها احياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وجماع كلامهم
في ذلك انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا للاسلام فقال لا أو من بك حتى تحيى لي بنى
فقال صلى الله عليه وسلم ارني قبرها فاراه قبرها فقال صلى الله عليه وسلم لم يا فلانة فقالت
ابيك وسعدك فقال صلى الله عليه وسلم لم احبين ان ترجي الى الدنيا فقالت لا والله
يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوى ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا ومنها
ابراء الأبرص فقد روى ان امرأة معاوية بن عفراء كان بها برص فشكت ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليه بعصا فاذهب الله ومنها ابراء الرنة والقوة
والقرحة والسلعة والحاررة والذيلة والاستسقاء فان ابن ملاءب الاسنة اصابه
استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ صلى الله عليه وسلم يده الشريفه
حنو من الارض فتقل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متجيبا يرى انه قد هزى به فاتاه
بها وهو على شفا فسر به فاشفاه الله وقد اشار الى ذلك صاحب الاصل بقوله

وبكف من تربة الارض داوى • من تشكى من مؤلم استسقاء

ومنها ان اخنوخ الغنوى هاجر من مكة تريد المدينة هي واخوها اسحق
المذكور حتى اذا كانت في بعض الطريق قال لها اخوها الجلسي حتى ارجع الى مكة
فاخذ نفقة اناسها قالت اني اخشى عليك الفاسق ان يقتلك تعزى زوجها فاذهب
اخوها الى مكة وتركها فترحمها ارا كبا من مكة فقال لها ما بقعدك ههنا قالت
انتظرا حتى قال لا أخ لك قد قتل زوجك بعد ما خرج من مكة قالت ففقت وانا استرجع
وابي حتى دخلت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ في
بيت حفصة فاخبرته الخبز فاخذ له كفه ماء فضر به حتى يومئذ لم ينزل من عيني دمعة
وكانت تصيبني المصائب العظام غايته ان يتفرج الدمع على مقلتي ولا يسيل على وجنتي
ومنها ابراء الجراحة كما تقدم ومنها ابراء الكسر فقد صح صلى الله عليه وسلم على
رجل ابن عتيك رضى الله تعالى عنه وقد انكسرت فكأنها لم تنكسر قط كما تقدم
ومنها ابراء الجنون اى ومنها ان امرأة جاءته صلى الله عليه وسلم بان لها الايتام
وقد بلغ اوان الكلام فاقى بما انفض وغسل يديه ثم اعطاها صلى الله عليه وسلم اياه
وامرها ان تسقيه وتغسه به ففعلت ذلك فبرئ وعقل عقل لا يضل عقول الناس ومنها
ان بعض العصابة ثبت في كفه سلعة فتمعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكا

ويشغل ذلك على حكم التكليف
وحكم التعريف والتسليم
والاقتصاد على كل مؤمن في
كل ما في احكام التكليف الاوامر
والنواهي المتعلقة بكتاب
العبد واحكام التعريف هو
ما أورده عليك من فهم المراد
فتبين لك من هذا أنه لا يحصل
لك حقيقة الايمان الا بأمرين
الامتنان لأمرك والاستسلام لقهره
ثم انه سبحانه لم يكف بنبى الايمان
عن لم يصحكم أو حكم ووجد الخرج
في نفسه حتى اقسم على ذلك
بالربوبية الخاصة برسول الله صلى
الله عليه وسلم رافة وعناية
وتخصيصا ورعاية لانه لم يقل فلا
الرب انما قال فلا وربك لا يؤمنون

ذلك صلى الله عليه وسلم لما زال صلى الله عليه وسلم يطعمها بكفه الشريفة حتى زالت
ولم ينزلها أثر ومنها انه صلى الله عليه وسلم اعطى جذلا من الحطب فصار سيفا وقع ذلك
امكاشة بن مخضن رضى الله تعالى عنه يوم يدركا تقدم ووقع ذلك لعبد الرحمن بن بهش ايضا
يوم أحد كما تقدم اى ومنها انقلاب الماء لينة وزيدا ومنها انه عرضت كدية بالخندق
ولم يقسدا أحد على ازالته شئ منها فضر بها فاصارت ككينا كما تقدم اى ومن اجابة
دعائه صلى الله عليه وسلم ما روى عن النابغة الجعدي رضى الله تعالى عنه قال أنشدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها نائما

فلا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تخفى صفوه ان يكذرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلیم اذا ما أورد الامر أصدر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجبت لأرض الله قال من هذه اشارة الى اسنانه
قال النابغة رضى الله تعالى عنه فلقد أتت على نيف ومائة سنة وما ذهب الى سن قبل
عاش مائة واثنى عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة اى كما تقدم وفى لفظ كان من
أحسن الناس نفرا وكان اذا سقط له سن نبت له أخرى اى وعلى هذا الاخير فالمراد
لا أخلى الله قاله من الاسنان ومن ذلك ان امرأة جاءت بابن لها صغير فقالت يا رسول الله
ان بابي هذا جنونا وانه يأخذ من عند غداتنا وعشائنا فبهدد علينا فصرخ رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه ودعا له فخرج من جوفه منديل الجرو والاسود فشنى ومنها ابراهيم
الضرم فقد جاء ان بعض الصحابة شكوا اليه صلى الله عليه وسلم وجع ضرسه فقال له صلى
الله عليه وسلم ادن مقى فوالذى بعثنى بالحق لادعوك لك بدعوة لا يدعوا بها مؤمن مكروب
الا كشف الله عنه كربة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذى فيه الوجع
وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجود وخشعة بدعوة نبيك المباركة المكين عندك سبع مران
فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح هذا ما يتعلق ببعض معجزاته صلى الله عليه وسلم التى يمكن
التصدى بها والمجد لله وحده

«(باب نبذة من خصائصه صلى الله عليه وسلم)»

اى ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس من الانبياء وغيرهم وما اختص به
عن غير الانبياء وفيما اختص به أمته صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس من الانبياء
وغيرهم وفيما اشتركت فيه مع الانبياء دون أهمهم لا يخفى أن ذكر خصائصه صلى الله
عليه وسلم مندوب قال فى الروضة ولا يعد القول بوجوب ذلك ليعرف فلا يتأسى به
جاهل فى ذلك ثم لا يخفى ان الذى من خصائصه صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس
اما أن يكون اختصاص بوجوبه عليه لان الله علم أنه صلى الله عليه وسلم أقوم به
واصبر عليه من غيره ولان ثواب القرض أفضل من ثواب النفل غالبا وقد جاء ما يقرب
الى عبدي بشئ أحب الى مما اقترضته عليه واخص به صلى الله عليه وسلم لان الله علم أنه
صلى الله عليه وسلم اصبر على تركه ولزى بفضل تركه واخص باباحته له تسهلا
عليه واخص باتصافه به لمزيد فضله وشرفه فمن القسم الاول صلاة الضمى اى بما هو

حق يحكمون قيا شجر بينهم فى
ذلك تأ كذا بالقسم وتأ كذا فى
القسم به على منه سبحانه بما
النفس من طوية عليه من حب
الغلبة والنصرة سواء كان الحق
عليها او لها وفى ذلك اظهار
لغنايته برسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جعل حكمه حكمه
وقضاءه قضاءه فوجب على العباد
الاستسلام لحكمه والالتقياد
لامره ولم يقبل منهم الايمان حتى
يذعنوا الاحكام رسوله صلى الله
عليه وسلم ثم انه تعالى لم يكتف
بالتحكيم الظاهر بل اشترط ان
لا يوجد الخرج فى نفوسهم من
احكامه صلى الله عليه وسلم سواء
كان الحكم موافقا لما فى أهوائهم

٣ وجذ فى نسخة بعد قوله غالبا
ومن غير الغالب ابراهيم المفسر
فانه سنة وانظاره واجب وثواب
الابراء افضل والتطهير قبل الوقت
سنة وبعد الوقت واجب والاول
افضل وابتداء السلام سنة ورد
واجب والاول افضل اه

أهلها وهو ركعتان وركعتا التجر وملاة الوتر قال صلى الله عليه وسلم ثلاث على فرائض
ولكم تطوع الوتر وركعتا التجر وركعتا الضحى أى وفي الامتاع ان هذا الحديث ضعيف
من جميع طرقه ومع ذلك فحق ثبوت خصوصية هذه الثلاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر فان الذى ينبغي ولا يعلل عنه الى غيره أن لا تثبت خصوصيته الا بدليل صحيح وفى
البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الضحى
قطوا الى لاسجها وفى الترمذى عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى حتى تقول لا بدعها ولا بدعها حتى تقول لا يصلها وهذا يدل
بظاهره ويقتضى عدم الوجوب اذ لو كانت واجبة فى حقه صلى الله عليه وسلم لكان
مداومته عليها أشهر من أن تحصى هذا كلامه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى الضحى
يوم القح في بيت أم هانئ وانطب عليها الى أن مات وأنه صلى الله عليه وسلم صلى ثمان
ركعات وجاهق حديث مرسل كان صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتين وأربعاً وستاً وثمانياً
وهل المراد بالوتر أقله أو أكثره أو أدنى كماله والسؤال قال فى الامتاع وهل هو بالنسبة
الى الصلاة المقرضة أو فى كل الاحوال المؤكدة فى حقنا وفيها هو أعم من ذلك وغسل
الجمعة والاضحية واستدل لوجوبه ما يؤوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي الى
قوله وبذلك أمرت قال فى الامتاع والامر على الوجوب هذا كلامه وفيه نظر لان امر
للوجوب والندب والذى للوجوب انما هو صيغة افعال فى الامتاع ان الامدى وابن
الحاجب رحمهما الله عدا ركعتي التجر من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا سلف لهما
فى ذلك الا حديث ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واعتزض كون الوتر واجبا
عليه صلى الله عليه وسلم بأنه صلى الله عليه وسلم كان فى الصحيحين صلاة على البعير اذ لو كان
واجبا لم يصلا على الراحلة وأجاب النووي رحمه الله بأن جواز هذا الواجب على
الراحلة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وأجاب القرأى المالكي رحمه الله بأن الوتر
لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم الا فى الحضر ووافقه على ذلك من أئمتنا الحلبي
والعز بن عبد السلام والعقبة وأنه صلى الله عليه وسلم لم يجب عليه أن يؤدى فرض
الصلاة كاملة لا خلل فيها وأنه يجب عليه صلى الله عليه وسلم أن يصلى فى كل يوم وليلة
خمسين صلاة على وفق ما كان فى ليلة الاسراء ~~م~~ ذاق الخصال الصغرى للسيوطى
والمشاور على أمر الدين والدين الذى الاحلام من الامور الاجتهادية وعن أبي هريرة رضى
الله تعالى عنه ما رأيت أحداً أكثر مشورة لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما نزلت هذه الآية وشاورهم فى الامر قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله غنيان عنكم ولكن جعلها الله درجة فى أمتي فمن شاورهم
لم يعدم رشداً ومن ترك المشورة منهم لم يعدم غيا وقد قيل الاستشارة حصن من الندامة
ومصبرة العدق وان كثروا فى الحلوى لما وردى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا بارز رجلاً
لا يثق منه قبل قتله هذا كلامه ولم أقف على انه صلى الله عليه وسلم بارزاً مدوا قضائين
من مات معسر من المسلمين وأداء الجنائيات والكفارات من من لزمته وهو معسر وتخيير

أو بخلافها لها وإنما قضيت
النصوص لققدان الانوار ووجود
الاخبار فقه يكون الحرج وهو
الضيق والمؤمنون ليسوا كذلك
اذ نور الايمان ملا قلوبهم فانفتحت
وانشرفت فكانت واسعة بنور
الواسع العليم مدودة بوجود فضله
العظيم مهياة لواردات احكامه
مقوضة له فى نفسه وابرامه وقال
سجل ابن عبد الله رضى الله عنه من
لم يروى لاية الرسول صلى الله عليه وسلم
فى سائر الاحوال ويرى نفسه فى
ملكه ليدق حلاوة منته لانه صلى
الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب اليه من نفسه
قال المعارف بالله أبو عبد الله

نساءه صلى الله عليه وسلم لم يكن الدنيا والآخرة أي بين زينة الدنيا ومقارقتها وبين اختيار
 الآخرة والبقاء في عصمته وإن من اختارت الدنيا يفارقها ومن اختارت الآخرة يحبسها
 ولا يفارقها أي لأن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي قل لأزواجك إن
 كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فعالمنا آمنا بكم وأمره كنتم سرا جاسلا وإن كنتن
 تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعلم ذلكم حسرات منكن أجزا عليها قبل
 اختلاف سلف هذه الأمة في سبب نزول هذه الآية على تسعة أقوال فقد قيل نزلت لما طلع
 منه صلى الله عليه وسلم زيادة في النفقة فاعتزلهن شهر ثم أمر بتضيدهن فبأذن من النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يزوج الناس جلاسا يابلا أذن لهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر
 فاستأذن فاذن له ووجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حول نساءه أي قد سأله النفقة
 وهو حاجهم ساكت لا يتكلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قولن شيئا أضحك النبي صلى
 الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله لو رأيت فلانة يعفني زوجها سألني النفقة فعمت اليها
 فوجأت عنقه فاضحك النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال من حولي كما ترى بسألني النفقة
 فقام أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى عائشة فوجأ عنقه وأقام عمر رضي الله تعالى عنه إلى
 حفصة فوجأ عنقه وكل يقول نسا لن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماليس عنده ثم أقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجتمع بين شهرافين عمر رضي الله تعالى عنه أنه ذكر أن
 بعض أصدقاؤه من الأنصار جاء إليه ليلا ودق عليه بابه وناداه قال عمر فخرجت إليه فقال
 حدث أمر عظيم فقات ماذا أجابته غدا لا نا كأحدثنا غدا نغسل الخيل لغزونا
 فقال لا بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت خابت
 حفصة وخسرت كنت أظن هذا كائن حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي ودخلت
 على حفصة وهي تبكي فقات أطلعكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت لا أدري هو هذا
 معتزلا في هذه المشربة أي لأن نساءه صلى الله عليه وسلم لما اجتمعن عليه في طلب النفقة
 أقسم أن لا يدخل عليهن شهر من شدة موجدته عليهن قال عمر رضي الله تعالى عنه لا قولن
 من الكلام شيئا أضحك به النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر
 فدخل الفسلام ثم خرج فقال قد ذكرتك له فصمت فأنطلقت حتى أتيت المسجد فجلست
 قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الفسلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلى فقال قد
 ذكرتك له فصمت فلما كان في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك ولبت مدبرا فإذا الفلام
 يدعوني فقال ادخل قد أذن لك فدخلت فسلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو
 متكئ على زمل حصيدا أثر في جنبه فقات أطلعت يا رسول الله نساءك قال فرفع رأسه
 إلى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كما معاشر قريش بمكة تغلب على التسامع فلما قدمنا المدينة
 وجدنا قومنا تغلبهم نساءهم فطفق نساؤنا يتعلن منهن فكلمت فلانة يعفني زوجها
 فراجعتني فأنكرت عليها فقالت تنكر على أن أراجعك فوالله أن أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم اتراجعن وتجره أحدا من اليوم إلى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك وخسر

القرشي حقيقة الهدية ان تبكك
 لمن أحببت ولا تقي للحنك شيئا من
 أثر هذا النبي الكريم على نفسه
 كشف الله له عن حفصة قدسه ومن
 كان معه بلا اختيار ظهرت له خبايا
 صفائق أمراراته (ومن
 علامات محبته صلى الله عليه وسلم)
 نصريته بالقول والفعل والخب
 من شريته والتخلق بأخلاقه في
 الجود والإيثار والحد لم واسبر
 والتواضع وغيرها فمن جاءه نفسه
 على ذلك وجد حلاوة الإيمان ومن
 وجدها استلذ الطاعات وتحمل
 المشاق في الدين وآثر ذلك على
 أعراض الدنيا (ومن علامات
 محبته صلى الله عليه وسلم) اتسلى

أثامن احدا من أن يغضب الله عليه بغضب زوجها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهبت الى حفصة فقلت أتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وتمجره احدا
اليوم الى الليل فقلت قد شاب من فعل ذلك منكنت وخسر أثامن احدا كتن أن يغضب
الله عليه بغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
تسألينه شيئا وسليقي ما بدا لك ولا يغرنك ان كان جارك أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم منك يعني عائشة فتبسم أخرى فقلت استأنس يا رسول الله قال نعم فجلست وقلت
يا رسول الله قد أتر في جنبك زميل هذا الحصير وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يبعدون
فأستوى جالسا وقال أفى شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم جعلت لهم طبيبا تم في الحياة
الدنيا فقلت أستغفر الله يا رسول الله ○ فقاموا تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى
عليه أن يخبر نساءه في قوله تعالى يا أيها النبي قل لا زوج لك الاية فقل ودخل على عائشة
رضي الله تعالى عنها فقالت لها رسول الله أقسمت أن لا تدخل علينا شهر او قد دخلت وقد
مضى تسع وعشرون يوما أعددهن قال ان الشهر تسع وعشرون وفي رواية يكون هكذا
وهكذا وهكذا يشرب بأصابع يديه وفي الثالثة حبس ابهامه ثم قال يا عائشة اني اذا كرك
أمر أفلأعليك أن لا تهجلي فيه حتى تسأمرى أبويك فقلت وما هو يا رسول الله فقرا
يا أيها النبي قل لا زوج لك الاية فقلت أفى هذا استأمر أبوي فاني أريد الله ورسوله والدار
الآخرة وفي رواية أميك يا رسول الله أثنت يرا بوي بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة
قالت ثم قلت لا تخبر امرأتين نساك بالذي قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسألني امرأتين الا أخبرت من الله لم يعفو متعتا ولكن بعني معلما بشرا ثم قل
أزواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت عائشة رضي الله تعالى عنهن وقد ذكر الاقوال
التي في الامتاع وذكر فيه أن التخبر كان بعد نزع مكة لان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما لم يقدم المدينة الا بعد الفتح مع أبيه العباس رضي الله تعالى عنهما وذكر أنه حضر
الواقعة ومن القسم الثاني تحريم كل الصدقة واجبة أو مندوبة وكذا الكفارة
والمندوبة والموقوف عليه الاعلى جهة عامة كالآبار الموقوفة على المساكين وشارك في
الصدقة الواجبة آله دون صدقة التطوع على الجهة الخاصة دون الجهة العامة والصدقة
الواجبة هي المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تتبعي لآل محمد انما هي أوساخ
الناس ولما سألهم العباس رضي الله تعالى عنه أن يستعمله على الصدقات قال صلى الله
عليه وسلم ما كنت لآستعملك على غسالات ذنوب الناس ولما أخذ الحسن بن علي رضي
الله تعالى عنهما قمر من قمر الصدقة ووضعها في فيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ
ارمهم أأما لك ان لا تأكل كل الصدقة وفي رواية أن آل محمد لا يأكلون الصدقة واختلف
علماء السلف هل الانبياء عليهم الصلاة والسلام تشارك النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
فذهب الحسن بن رحمه الله تعالى الى أن الانبياء تشارك في ذلك وذهب سفيان بن عيينة
الى اختصاصه بذلك دونهم وأن يعطى شيئا لآل محمد لا يأخذ شيئا كقوله وان يعطى الكتابة
أو الشعر وانسأه وروايته لا القتل به وأنه اذا لبس لامته للقتال لا يضعها حتى يحكم الله

عن المصائب ولا يجبد من مسها
ما يجبد غيره حتى كانه اكتسى
طبيعة ثانية ليست طبيعة الخلق بل
يقوى سلطان الهبة حتى يلتذ
بكمثر من المصائب أعظم من
التذاذ الخلق بمظلونه وشهوته
والذوق والوجود شاهد بذلك
فكرب الهبة همزوجة بالحلاوة
فاذا فقتلك الحلاوة اشتاق الى
تلك الكرب كما قيل
تشكى الهبون المصائب ليتنى
لمحت بما يلتقون من بينهم وحدي
فكانت لفتاى لذة الحب كلها
فلم يلقها قبل محب ولا بعدى
(ومن علامات محبته صلى الله
عليه وسلم) كثرة ذكره وكثرة

فيه وبين مدونه وهذا الاخير مما شارك فيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخاتمة الاعين
وهي الانبياء الى صباح من قتل أو ضرب على خلاف ما يظهر كما تقدم واسألنا من كره
ونكاح النكاحية قبل والتسرى بها والزاج خلافه ونكاح الامة المسلمة لانه لا يفتنى
العتق أى الزنا ومن القسم الثالث القبلة في الصوم مع وجود الشهوة فقد كان صلى الله
عليه وسلم يقبل عاشقة وضى الله تعالى عنها وهو صائم ويصلي لسانها ولعله صلى الله عليه
وسلم لم يكن يطلع ريقه المختلط بريقها والخلوة بالاجنية وأنه صلى الله عليه وسلم اذا رغب
في امرأة تخلى كان له أن يدخل بها من غير انكاح أو هبة ومن غير ولي ولا شهود كما
وقع له صلى الله عليه وسلم في زينة بنت جهم رضى الله تعالى عنها كما تقدم ومن غير رضاها
وأنه اذا رغب في امرأة متزوجة يجب على زوجها أن يطلقها له صلى الله عليه وسلم وأنه اذا
رغب في أمة وجب على سيدها أن يهبها له أو أن يزوجه المرأة من يشاء بغير رضاها وله أن
يتزوج في حال احرامه ومن ذلك نكاح ميمونة على ما تقدم وأن يصطفى من الفجعة ما شاء
قبل الصفقة من جارية أو غيرها ومن صفاتها صلى الله عليه وسلم صفوة وذو الفقار كما تقدم
وأن يتزوج من غيره مكرها وقع له فبعض رضى الله تعالى عنها وقد قال الحقون معنى ما في
الظاهر وغيره أنه صلى الله عليه وسلم جعل عتقها صداقها صلى الله عليه وسلم أعتقها بلا
عوض وتزوجها بالاهر فقول أنس رضى الله تعالى عنه أمهرهاته سهماءه أنه لم
يصدقها شيئا كان العتق كانه المهر وان لم يكن في الحقيقة كذلك وان يدخل مكرها بغير
احرام اتفاقا وان يقضى بعلمه ولو في حدود الله تعالى قال القرطبي في تفسيره اجمع العلماء
على أنه ليس لادم أن يقضى بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم قال الجلال السيوطي في
الخصائص الصغرى وجع له صلى الله عليه وسلم بين الحكم بالظاهر والباطن معا وبحث
له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا أحداهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما
الصلاة والسلام وقوله في علم لا ينبغي لك أن تعلم وأنت على علم لا ينبغي لك أن تعلم
هذا كلامه وكتب عليه الشهاب القسطلاني رحمه الله هذه غفلة كبيرة وجرأة على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ يلزم منه خلو بعض أهل الغرم عليهم الصلاة والسلام من
علم الحقيقة الذي لا يجوز خلو بعض آحاد الاولياء عنه واخلوا الخضر بل بقي بعض
الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن علم الشريعة وأوجب من ذلك أنه بين له وجه الخطأ
فأجاب بقوله مرادى الجمع بين الحكم والقضاء هذا كلامه (وأقول) ذكر السيوطي في
كتابه الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر هل يقول مسلم انه الذي خص به تيمنا صلى الله
عليه وسلم أى عن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام يورث نقصا في حق سائر الانبياء معاذ
الله وكل مسلم يعتقد أن تيمنا صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر الانبياء على الإطلاق يورث
لا يورث نقصا في حق أحد منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الاعتراض كان
لا يحتاج الى جواب عنه لكن خشيت أن يسمعه جاهل فيؤديه فقلت الى انكار خصائص
النبي صلى الله عليه وسلم التي فضل بها على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو سامع
أن ذلك يورث نقصا فيهم ثم يقع والعيادة بالله في الكفر والزندقه هذا كلامه وحسبكم

الصلاة عليه فمن أحب شيئا أكثر من
ذكره قال بعضهم المحبة دوام الذكر
المحبوب وقال آخر ذكر المحبوب
على عدد الانفاس وقال آخر
للمحب ثلاث علامات أن يكون
كلامه ذكر المحبوب وصفته فكرا
فيه وعمله طاعة له (وقال المحاسبي)
علامة المحبين كثرة الذكر للمحبوب
على طريق الدوام لا يتقطعون ولا
يملون ولا يفترنون وقد أجمع الحكماء
على أن من أحب شيئا أكثر من ذكره
فذكر المحبوب هو الغائب على
قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا
يفترون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر
محبوبهم تسلسل عندهم وماتلذذ
المتلذذون بشئ النعم نذكر

فيه بالظاهر والباطن معا قوله صلى الله عليه وسلم في ولده وليد بن زعفة والسودة أم المؤمنين
رضي الله تعالى عنها لما اختصم فيه سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وعبد بن زعفة
فقال سعد لرسول الله هذا ابن أخي عهد إلى أنه ابنه انظر إلى شبهة وقال
عبد بن زعفة هذا أخي ولعل فراش أبي من ليدته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
شبهه فرأى شبها يينا بعينه ثم قال هو لك يا عبد الولد لفرأى واخصي منه يا سودة بنت زعفة
زاد في رواية فليس باخ لك فقد جعل صلى الله عليه وسلم أخا للسودة جلا بظاهر الشرع وفق
اخوته عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذا القصة بالظاهر والباطن معا وأما حكمه
صلى الله عليه وسلم بالباطن فقد جاء في أمور متكررة من ذلك قتله الحرث بن سويد بقتله
الجذرين زياد بن جندب من غير دعوى وارث ولا قيام بينة ولا قبل الدية كما تقدم ومن ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم قال رجل مات أخوه أن أهلك محبوب من دينه فاقض عنه فقال
يا رسول الله قد أدبت عنه الأديان رين أدعتما امرأة وليس لها بينة قال أعطها فانها محقة
ومن ذلك أن امرأة جاءت إلى أخرى وقالت لها فلانة تستعيرك حليكي وهي كاذبة فاعارثها
أيام بعد سنة جاءت للمرأة لتطلب حليها فقالت لم أطلب حليكي فجاءت للمرأة التي أخذته
فأنكرت أخذها فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعدك
بالحق ما استعرت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فاخذ
وأمرهم اقتطعت وان يقضى لنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل الهدية ممن
يريد الحكومة عنده وان يقضى في حال غضبه وان يقطع الأرض قبل أن يقصها وما
شاركه فيه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا القسم أن له صلى الله عليه وسلم أن يصلي
بعد نومه غير متحرك أي في النوم الذي تمام فيه عينه وقلبه بناء على أنه صلى الله عليه وسلم
كان له قومان وحينئذ يكون قوله نحن معاشر الأنبياء تمام أعيننا ولا تمام قلوبنا المراد به
غالبا فيجد أن يكون بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لهم الأثوم واحد له صلى الله
عليه وسلم نومان وابسة تركه أخرج زكاة المال لانه كبقية الأنبياء لا ملك لهم مع الله وما في
أيديهم من المال يديعته عندهم يذلونه في محله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة تطهرة
وهم مبرؤون من الدنس كذا في الخصائص الصغرى نقل عن سيدي الشيخ تاج الدين بن
صفا الله وفيها بعد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم اختص بأن ماله باق بعد موته على ملكه
يتقن منه على أهله في أحد الوجهين وصحة الإمام الحرمين والذي صححه النووي الوجه
الآخر وهو خروجه عن ملكه لكنه صدقة على المسلمين لا يختص به الورثة وما قاله ابن
عطية اتقينا بناء على مذهب امامه سيدنا مالك ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى خلافاً من
الخصائص الصغرى قبل هذا وقد كرم الله تعالى عنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وسلم أنه كان لا يملك الأموال انما كان له التصرف واخذ قد ركنائيه وعند الشافعي رضي
الله تعالى عنه وغيره أنه يملك هذا كلام الخصائص ومن القسم الرابع أنه صلى الله عليه وسلم
وسلم أول من أخذ عليه الميثاق يوم السبت بركم وأنه أول من قال بلى أي وأنه خص بالسلطة
فبذلك تقدم ان ذلك على وجهه وان الاصح خلافه لما في القرآن في سورة النمل وفي المرفوع

المحبوب فالحببون قد اشتغلت
قلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن
الذات واتقطعت أوهامهم عن
عارض دواعي الشهوات ووقت
الى معادن الدخاير وبغية الطلبات
وربما تزايد وجد الحب وهاج
الحسين وباح الانين وتحركت
المواجيد وتغير اللون وقترب البدن
واقشعر الجلد وربما صاح وربما
بكى وربما شق وربما وله وربما
سقط وربما زاد الوجد على الحب
فقتله (ومن علامات محبته صلى
الله عليه وسلم) تعظيمه وتذكرة
واظهار الخشوع والخضوع
والانكسار مع سماع اسمه فكل
من أحب شيئا خضع له كما كان كثير

أنزل على آية لم تنزل على نبي بعد سليمان فغري بسم الله الرحمن الرحيم وجابهم الله فاصحة
كل كتاب وفيه أن الانجيل من جملته وهو كلب عيسى ابن مريم وهو بعد سليمان عليه ما
السلام وقد قدمنا ذلك عند الكلام على أوائل البعث وشافحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة آمن الرسول إلى ختامها وآية الكرسي أعطيها من كثر نعت العرش وكذا النافحة
والكوتر فقد جاء أربع زلات من كثر نعت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكرسي وذ كر الحلال السبوطي رحمه الله في
الخصائص الصغرى أن مما خص به أنه أعطى من كثر نعت العرش ولم يعط منه أحد غيره
والسبع الطوال والمفصل وأن دار هجرته التي هي المدينة آخر الدنيا خرابا وأن جميع
ما في الكون خلق لاجله وأنه تعالى كتب اسمه على العرش وعلى كل ماء وماء فيها كما تقدم
وعلى بعض الاحجار وورق الاشجار وبعض الحيوانات كما تقدم قال بعضهم بل وعلى سائر
ما في الملكوت وذكر الملائكة صلى الله عليه وسلم في كل ساعة وذكر اسمه صلى الله عليه وسلم
في الاذان في عهد آدم والملكوت الاعلى كما تقدم وبما اختص به صلى الله عليه وسلم عن
الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنه يحرم نكاح أزواجه صلى الله عليه وسلم بعد موته حتى
على الانبياء بخلاف زوجات الانبياء بعد موتهم لا يحرم نكاحهن على المؤمنين قال شيخنا
الشمس الرملى والاقترب عدم حرمتهم على الاتقياء من أهمهم وفيه أنه اذا لم يحرم من على
أحد المؤمنين فعلى الاتقياء بطريق الاولى الآن يقال الفرق بين من يدل عليه قوله
والاقترب والاقترب انما يتوقف فيه على النقل وقيل ومن ذلك أنه يجب على أزواجه صلى
الله عليه وسلم لم من بعده الجلاوس في بيوتهم ويحرم عليهم الخروج منها ولو للحج أو عمرة
والراجح خلاف ذلك فقد جتمع مع ما روى الله تعالى عنه وعن ابن مسعود في نكاحه صلى
الله عليه وسلم في الهواجر عليهم الطيبات الخضر وعثمان رضي الله تعالى عنه يسير امامهم يقول لمن
أراد أن يمر عليهم البك اليك وبعد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه خلقهم يقول لمن
أراد أن يمر عليهم مثل ذلك ولا ترى هواجرهم الامد البصر ولما ولي عثمان رضي الله تعالى
عنه حج بين أيضا الاسودق وزينب وأنه يحرم أيضا رؤية أشخاص زوجاته صلى الله عليه
وسلم في الازروس والهن مشافهة أي من غير حجاب ولا يجوز كشف وجوههن لشهادة
بلا خلاف وأن الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على سائر النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به
صلى الله عليه وسلم وينصروه وان أدر كونه وان يأخذوا العهد على أهمهم بذلك كما تقدم وأنه
صلى الله عليه وسلم يحضر على البراق فقد جاء تبع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على
الدواب ويعت صالح على ناقته ويحضر ايشافطة رضي الله تعالى عنهم على ناقته الغضبية
والقصوى ويعت بلال رضي الله تعالى عنه على ناقته من فوق الجنة وان في كل يوم ينزل على
قبة الشريف صلى الله عليه وسلم سبعون ألف ملك يضربونه بأجنحتهم ويصفون به
ويستغفرون له ويصلون عليه الى ان يسواهم جوا ويحيط سبعون ألف ملك كذلك حتى
يصبحون لا يعودون الى أن تقوم الساعة وأنه شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم
عند ابتداء الوحي وأنه تكرر له خلق خمس مرات على ما تقدم وان خاتم النبوة يظهر مائة

من العصابة رضى الله عنهم اذا
ذكروا عنه وواو اقمعت جلودهم
وبكوا وكذلك كان كثيرين
التابعين فمنهم من كان
عجبة وشوقا أو تمسبا وتوقيرا قال
بعض السلف واجب على كل مؤمن
مق ذكره أو ذكره أن يفتح
ويخشع ويتوقر ويسكن من
حركته ويأخذ من هيئة واجلاله
بما كان يأخذ به لو كان بين يديه
ويتأدب بما أدب الله به وكان أيوب
الخصيائي رحمه الله اذا ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بكى حتى ترجمه
وكان جعفر بن محمد رضى الله عنه
كثير المزح والدعاة فاذا ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم اصغروا له

قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره وخاتم الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام كان في عيهم كما
 تقدم وتقدم ما فيه وان صلى الله عليه وسلم ألف اسم وقتل عن تفسير القمر الرازي انه
 صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف اسم وان صلى الله عليه وسلم تسبيح من أسماء الله تعالى ينحو
 سبعين اسما وان صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على الصورة التي خلق عليها
 مرتين كما تقدم وغيره لم يره كذلك وان صلى الله عليه وسلم يحكم بالظاهر والباطن كما
 تقدم وان صلى الله عليه وسلم أحاط له مكة ساعة من نهار وان حرم ما بين لابق المدينة كما
 تقدم وان لم تره نور قط وان من رآها طمست عيناه كما تقدم وان اذ امشي في الشمس
 أو في القمر لا يكون له صلى الله عليه وسلم ظل لانه كان نورا وان اذ وقع شيء من شعرة في
 النار لا يحترق وان وطأ أثر في الصخر على ما تقدم وان الذباب لا يقع على ثيابه فضلا عن
 جسده الشريف ولا يتنفس نحو البعوض والقمل دمه كما تقدم وهذا لا ينافي كون القمل
 يكون في ثوبه ومن ثم جاء كان صلى الله عليه وسلم يلقى ثوبه وان عرقه أطيب من ريح
 المسك كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم اذا ركب دابة لا يتول ولا تروح وهو راكبها ولو بقي
 مسجده الى صنعاء العين كان مسجده أي في المضاعفة خلا فاجمع منهم ابن حجر الميمني وقد
 قال الحافظ السيوطي نص العلماء على ان المسجدين أي المكي والمدني ولو وسع عالم مختلف
 أحكامهما النابتة لهما وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال لو مد مسجده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذى الحليفة لكان منه فهذا الاثر مصرح بان أحكام
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتة له فالتوسعة لا تمنع استمرار الحكم وتقدم ما في
 ذلك وان يجب على أمته صلى الله عليه وسلم ان تصلي وتسلم عليه في التشهد الاخير وعند كل
 ما يذكر عند بعضهم وأن القمر شق له صلى الله عليه وسلم كما تقدم وان الجبر والشجر سلما عليه
 صلى الله عليه وسلم وشهادة الشجر له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وأجابته دعونه وكلام
 الصبيان المراضع وشهادتهم له بالنبوة كما تقدم وان الجذع اليابس حن اليه صلى الله عليه
 وسلم كما تقدم وان صلى الله عليه وسلم أرسل للناس كافة الانس والجن اجماعا معلوما من
 الدين بالضرورة فيكفر باحد ذلك وقد يتوقف في كفر العاصي بجهاد رساله صلى الله عليه
 وسلم للجن والى الملائكة على ما هو الراجح كما تقدم قال بعضهم والقول بمقابله مبق على
 تفصيل الملائكة على الانبياء وهو قول مرجوح ذهب اليه المعتزلة والفلاسفة وجماعة
 من اهل السنة الاشاعرة واستدلوا بامور كلها مردودة وتقدم عن البارزي رحمه الله
 أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى الحيوانات والجمادات لكن استدله بشهادة الغيب
 والشجر بالرسالة صلى الله عليه وسلم لم قد يتوقف في الاستدلال بذلك وتقدم عن الحافظ
 السيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم أرسل لنفسه وتقدم الفرق بين عموم رسالته
 عليه الصلاة والسلام وخصوص رسالته صلى الله عليه وسلم وان صلى الله عليه وسلم بعث
 رحمة للبر والتاجر ورحمة للكفار بتأخير العذاب وعدم معاجلتهم بالعقوبة بفهم الخسف
 والمسح والفرق كسائر الامم المكذبة كما تقدم وان الله تعالى لم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره
 من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل خاطبه صلى الله عليه وسلم بيا أيها النبي يا أيها

وكان عبد الرحمن بن القاسم بن عوف
 ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم
 اذ اذ كرهه النبي صلى الله عليه
 وسلم نظر الى لونه كأنه قد نزل منه
 الدم وقد جف لسانه في فمه هيبته
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
 اذ اذ كرهه النبي صلى الله عليه
 وسلم بكى حتى لا يبقى في عينه دموع
 وكان الزهري اذ اذ كرهه النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يتغير وكان
 ما عرفته ولا عرفه وكان صفوان بن
 سليم من المتعبدين المجتهدين فاذا
 ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس
 عنه ويتركوه (ومن علامات
 محبته صلى الله عليه وسلم) كثرة
 الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب
 لقاء حبيبه قال بعضهم المحبة
 الشوق الى المحبوب وعن معروف

الرسول يا أيها المذنب يا أيها المزمحل وقال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى
 يا عيسى وإن الله أقسم بحياته صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى لعمرتك أنهم لن يمسكهم
 يعمهون وروى ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما خلف الله تعالى بحياته أحد
 الأبيات محمد صلى الله عليه وسلم وأقسم الله على رسالته بقوله يس والقرآن الحكيم إنك
 لمن المرسلين وإن أسرا قبل عليه السلام أهبط إليه صلى الله عليه وسلم ولم يهبط إلى نبي قبله كما
 تقدم وأنه صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق على الله وأنه يحرم نكاح موطأه صلى الله عليه
 وسلم من الزوجات والسراى الأمن باعه أو وهبه من السراى في حياته إن فرض ذلك
 وذهب المأوردى إلى تحريمها وفي كلام بعضهم وتحريم زواجه صلى الله عليه وسلم على غيره
 ولو قبل الدخول ولو مختارة للفرق خلافا لما في الشرح الصغير للراقي من حل المختارة
 للفرق وأنه يحرم التزويج على بناته صلى الله عليه وسلم وقيل على فاطمة خاصة رضي الله
 تعالى عنها وأما التسري عليهن فلم أقف على حكمه وما علق به منع التزويج عليهن حاصل
 في التسري إلا أن يفرق وأوفى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا من أهل الجنة في الجامع
 وقوة الرجل من أهل الجنة كما تمنى أهل الدنيا فيكون أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعة
 آلاف رجل وسليمان صلوات الله وسلامه عليه أعطى قوة مائة رجل وقيل ألف رجل أي
 من رجال الدنيا وفضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة كما تقدم وأنه كان له صلى الله عليه
 وسلم أن يخص من شاء بما شاء من الأحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين لأن النبي صلى
 الله عليه وسلم ابتاع فرسان إعرابي فاستبقه النبي صلى الله عليه وسلم لبقضيه عن فرسه
 فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم وتباطأ الإعرابي والفرس معه فساومته في الفرس وجال
 لا يعرفون أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه بزيادة عما اشتراه به صلى الله عليه وسلم فقال
 الإعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم إن كنت مبتاعا لهذا الفرس فابتعه والابتعه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد سمع نداء الإعرابي وأليس قد ابتعتك فقال الإعرابي لا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعتك فقال الإعرابي شاهدان يشهدان أني ابتعتك فلما
 سمع خزيمة رضي الله تعالى عنه ذلك قال أنا أشهد أنك ابتعت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لخزيمة كيف تشهد ولم تكن معنا فقال يا رسول الله أنا صدقت بخبر السماء أفلا تصدقك
 بما أقول فجعل صلى الله عليه وسلم شهادته رضي الله تعالى عنه في القضايا بشهادة رجلين
 ومنه أخذ جواز الشهادة صلى الله عليه وسلم عما ادعاه وترخيصه صلى الله عليه وسلم
 لام عطية رضي الله تعالى عنها ونطولة بنت حكيم رضي الله تعالى عنها في النياحة بمجاعة
 مخصوصين وترخيصه صلى الله عليه وسلم لأمهات بنات عيس رضي الله تعالى عنها في عدم
 الاحداد لما قتل زوجها سعيد بن أبي طالب حيث قال لها تسلي ثلاثا ثم اصنعي
 مائتت وتجويزا للخصبة بالعناق لابي بردة ولعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهم سما وزاد
 بعضهم ثلاثة آخرين وتزويجه صلى الله عليه وسلم لخصي امرأته لي سويق من القرآن
 وقال لا تكون لاحد غيرك مهرا ولعل المراد سورة مجهولة فلا يها تميد للناحية اعتنا

انكرني رضي الله عنه المحبة الشوق
 المشاهدة الصفات أو مشاهدة أسرار
 الصفات فيرى بلوغ التوال ولو
 بمشاهدة الرسول وهذا كانت
 العصابة إذا اشتد بهم الشوق
 وأرجعهم لواعج المحبة قصدوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستشفعوا
 بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه
 والنظر إليه واتبعوا به صلى الله عليه
 وسلم وعن عبدة بن خالد بن معدان
 ما كان خالد يأوي إلى فراش الأوهو
 يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وإلى أصحابه من
 المهاجرين والأنصار يسميهم ويقول
 هم أصلي وفصلي واليهي من نبي
 طال شوقي إليهم مهجلى رب قبضى
 إليك فالقلب إذا ذاق طعم المحبة
 اشتاق وتأججت نيران الحب
 والطلب فيه ويجدد صبره عن محبوبه
 من أعظم كآبه كما قيل

من جواز ذلك على معين من السور القرآنية وتزويجه صلى الله عليه وسلم أم سليم اباطحة
رضي الله تعالى عنهما على اسلامه كما تقدم واعادة امرأته في ركعة اليه بعد ان طلقها ثلاثا
من غير محلل وتخصيصه صلى الله عليه وسلم نساء المهاجرين بأن يرثن دور أزواجهن دون
بقية الورثة وقد ألف في ذلك بعضهم بقوله

سلم على صفى الانام وقل له * هذا سؤال في القرائض منهم
قوم اذا ماتوا هموزديارهم * زوجاتهم تلغى بها لا تقسم
وبقية المال الذي قد خلفوا * يجرى على أهل التوارث منهم

وأنه صلى الله عليه وسلم أول من يشق عنه القبر فعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم يوكف ثم يكرثم ثم يكرثم أهل
البقيع فيضربون معي ثم انظر أهل مكة أي وفي رواية وأنا أول من تنشق عنه الأرض
فأكون أول من رفع رأسه فإذا تابعتني عليه الصلاة والسلام أخذت بقائمة من قوائم
العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان من استغنى الله وفيه ان الاستثناء انما هو من
نفخة الفزع التي هي النفخة الاولى التي يفرع بسببها أهل السموات والأرض وتقر الجبال
من السحاب وترفع الأرض بأهلها رجا فتكون كاسقية في البحر تضر بها الامواج
المعنية بقوله تعالى يوم ترجف الراجدة تتبعها الرادفة والمعنية بقوله تعالى يا أيها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الآية قال صلى الله عليه وسلم والاموات يومئذ
لا يعلمون بشئ من ذلك قلنا يا رسول الله فمن استغنى الله في قوله الامن شاء الله قال أولئك
الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك
اليوم وآمنهم منه وفيه ان هذا يقتضي أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام يفرعون لانهم
أحياء ولم يذكرهم صلى الله عليه وسلم مع الشهداء والقياس قديم لانه يوجد في المقتول
مالا يوجد في الفاضل وأنه أول من يكسى في الموقف أعظم الحلال من الجنة وأنه صلى
الله عليه وسلم يقوم في المقام المحمود على عرش العرش وأنه الذي يشفع في فصل القضاء بين
أهل الموقف وأنه صلى الله عليه وسلم شفاعات في ذلك اليوم وهي احدى عشرة شفاعة
ذكرها في مزيل الخفاء وأنه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد في ذلك اليوم آدم في دونه
تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وأنه خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامامهم في ذلك
اليوم كما تقدم وأول من يؤذره في السجود وأول من ينظر الى الرب عز وجل وأنه يسجد
أولا في قوله الرب جل جلاله ارفع رأسك يا محمد قل تسمع وسل تعط واشفع تشفع ثم
ثانيا ثم ثالثا كذلك فيشفع وأنه أول من يفيق من الصعقة وفيه ان نفخة الصعقة هي
النفخة الثانية التي هي نفخة الموت لاهل السموات والأرض الآن يقال المراد بالصعقة
هنا نفخة رابعة أثبتها ابن حزم فقد قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله وأغرب ابن
حزم رحمه الله تعالى أنه فاذعى ان النفخ في الصور يقع أربع مرات فعليه تكون هذه النفخة
ليست هي المذكورة في القرآن وانها تكون في الموقف بعد النفخة الثالثة التي هي نفخة
البعث التي بسببها يكون القيام من القبور الى المحشر المعنى بقوله تعالى ثم نفخ فيه

الصبر يحمد في المواطن كلها
الاعلى كانه لا يحمده
وعن زيد بن اسلم قال خرج عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ليلة
يخرج من رأي مصباح في بيت واذا
بجوز تنفس صوفا وتقول
على محمد صلاة الابرار
صلى عليه الطيبون الاخبار
قد كنت قواما بك بالاحصار
يا ليت شعري وانما يا اطوار
هل تجده في حبيبي الدار
تعنى النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء عمر يكي ثم قام الى باب
خيمتها فقال السلام عليكم ثلاث
مرات وقال لها أصبلي على قولك
فأعادت بصوت حزين فبكي وقال
وعمر لا تنفسيه برحمتك الله فقالت
وعمر فاعف عنه يا غفار
(ويحك) أنه رويت امرأة
بدمعها وقد كانت مسرفة على
نفسها فقبل لها ما فعل الله بك

أخرى فاذا هم قيام ينظرون وهذه النخلة الرابعة تسمى نخلة الصق ايضا لانها
يحمل لجميع أهل السموات والارض في ذلك الوقت غشي وهو شبه الموت ويكون أول
من يفيق من تلك الصفة هو صلى الله عليه وسلم وحينئذ يحد موسى عليه السلام
أخذ النخلة من قوائم العرش ويكون قوله أنا أول من تنشق عنه الارض فأكون أنا أول
من رفع رأسه فاذا أنا موسى أخذ النخلة من قوائم العرش من تحت بعض الرواق حينئذ
لا يحتاج الى الجواب بأنه صلى الله عليه وسلم أخبر بقوله لا أدري قبل ان أعلمه الله تعالى بأنه
أول من تنشق عنه الارض على الاطلاق وأن موسى عليه الصلاة والسلام سبقه الى
العرش لانه صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الارض ينظر خروج أهل البقيع ويحيى
أهل مكة فليتام ذلك وأول من يزع على الصراط وأول من يدخل الجنة ومعه فقراء
المساكين وأنه الوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقيل انه في الجنة لا يصل لاحد من
الابواب اسطنه صلى الله عليه وسلم وانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يكلم في الجنة الا بلسانه
ومما شاول فيه الانبياء في هذا القسم ان من دعاه صلى الله عليه وسلم في الصلاة تجب
عليه الاجابة قولاً او فعلاً ولو كثيراً ولا تبطل صلاته بالنسبة لغيره صلى الله عليه وسلم بخلاف
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانها تبطل ومنه ايضا الصفة من الذنب مطلقاً
كبيراً او صغيراً عداً او سهواً وعدم التثاؤب والاحتلام لان كلام الشيطان ولم يبر
أثر قضاء حاجته صلى الله عليه وسلم بل كانت الارض تتلعه ويشم من مكانه رائحة المسك
قال وانه صلى الله عليه وسلم لم كان ينظر بالدليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء واستشكل
بما جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما ابتنى بأم سلمة رضي الله تعالى عنها دخل عليها في الظلمة فوطئ
صلى الله عليه وسلم على اية تزييف فبكت فلما كانت الليلة القابلة دخل صلى الله عليه وسلم
في ظلمة ايضا فقال انظروا ربانكم لا أطأ عليهما وزينب هذمه ولدتهما من أبي سلمة بالحبسة
ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهي اذ ذاك طفلة فضع صلى الله
عليه وسلم وجهها بالماء فلم يزل ماء الشباب يوجهها حتى عجزت وقاربت المائة سنة وكان
صلى الله عليه وسلم ينظر من خلفه كما ينظر امامه اى وعن يمينه وعن شماله فقد جاء
انى لا تنظر الى ما وراء ظهري كما انظر الى امامي قيل كان له صلى الله عليه وسلم بين كتفيه
عينان كسم الحياط يصير بهما الانجيهما الشياطين وقيل كانت تطبع صورة الحسوسات
التي خلقه في حائط قبلته كما تطبع الصور في المرآة وهذا يدل على ان ذلك خاص بالصلاة
وهو ظاهرها كثر الروايات وكانت تلك الصلاة الى حائط فليتام وكان صلى الله عليه
وسلم يرى القربا اثني عشر نجماً وغيره لا يزيد على تسعة ولو آمن النظر واختصت هذه
الامة المحمدية بأمور لم يشاركها فيه من قبلهم من الامم وهي أنها خير الامم وأكرم الخلق
على الله قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وفي الحديث ان الله اختارنا من
على سائر الامم وان الله ينظر اليها في أول ليلة من رمضان وأعطيت الاجهاد في الاحكام
وأظهر الله ذكرها في الكتب القديمة كالتوراة والانجيل وأثنى عليها وأعطيت
الصلوات الخمس اى جعل لهم على ما تقدم وأعطيت صلاة العشاء فقد أخرج ابو داود

قالت غفر لي قبل ماذا قالت يحيى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهوى النظر اليه فتوديت من
اشتهى النظر الى حبيبنا نسجي
ان نذله به نأبى بل نجتمع فيه
وبين من محبه

ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم
حب القرآن الذى ألقى به وتخاص
به واذا اردت ان تعرف ما عندك
وعند غيره من محبة الله ومحبة
رسوله صلى الله عليه وسلم فانظر
محبة القرآن من قلبك فانه من
الله يوم ان من احب محبوا كان
كلامه وحديثه احب شئ اليه
وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه
قال لو طهرت قلوبنا لما شبعنا
من كلام الله تعالى وكيف يشبع
المحب من كلام محبوبه وهو غاية
مطالوبه قال النبي صلى الله عليه

والبيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إنكم فضلتم
 بها أي صلاة العشاء على سائر الأام ولم تصلها أمة قبلكم وفيه مائة قدم وأعطيت افتتاح
 الصلاة بالتكبير وأعطيت التأمين أي قول آمين عقب الدعاء فندجها أعطيت آمين ولم
 يعطها أحد عن كان قبلكم إلا أن يكون الله أعطاهم هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن
 هرون عليهم الصلاة والسلام وتقدم أن آمين عقب القاطعة ليس من القرآن اتفاقاً
 وأعطيت الاستجابة بالجهر وأعطيت الأذان والأقامة والركوع في الصلاة وأما قوله
 تعالى لمريم واركني مع الرا كمين قالوا ادبار الركوع الخضوع كما تقدم ويلزمه أنه أعطيت
 في الرضخ منه سمع الله من جده وفي الاعتدال اللهم ربنا لك الحمد إلى آخره وأعطيت تحريم
 الكلام في الصلاة دون الصوم عكس من قبلهم وأعطيت الجماعة في الصلاة وأعطيت
 الاصطفاف فيها كوقوف الملائكة وأعطيت صلاة العبد بين الكسوفين والاستقاء
 والوتر وأعطيت قصر الصلاة في السفر والجمع بين الصلوات فيه على ما تقدم وفي المطر
 ولمرض على قول اختياره جمع من العلماء ومنهم والذي رحمه الله وأعطيت صلاة الخوف
 وصلاة تشدته وأعطيت شهر رمضان على ما تقدم لهم وأعطيت فيه أموراً منها تصفيد
 الشياطين وقد سئلت ما فائدة تصفيد الشياطين في رمضان مع وجود الفساد والشر
 رقتل الأنفس فيه وقد أجبت عنه بأربعة أجوبة حاصلها أن فائدة ذلك قلة الشر لا فية
 بالكلية وقد ذكرت ذلك في كتابي اسعاف الإخوان في شرح غاية الاحسان وهو كتاب
 الفقه في الصوم وما يتعلق به ومنها صلاة الملائكة عليهم حين يقفوا ومنها ان ربح لهم
 بعد الزوال أطيب عند الله من ربح المسك وفيه ان هذا لا يختص بصوم رمضان ومنها
 ان الجنة تزين فيه من رأس الحول إلى رأس الحول وتفتح ابواب الجنة وتغلق أبواب
 النيران وتفتح أبواب السماء في أول ليلة منه ومنها انه يغفر لهم في آخر ليلة منه وأعطيت
 الحقيقة عن الاتقي وأعطيت العذبة في العمامة وأعطيت الوقف والوصية بالثلث عند
 الموت وأعطيت غفران الذنوب بالاستغفار وجعل الذم توبة وأعطيت صلاة الجمعة
 وأعطيت ساعة الاجابة في يومها وأعطيت ليلة القدر وأعطيت السجود وتجييل
 الفطر وأعطيت الاسترجاع عند المصيبة وأعطيت الحوقلة أي لا حول ولا قوة إلا بالله
 وأعطيت رفع الأصبعين ومنع جوب القصاص في الخطأ والمواخذة بحديث النفس
 والنسيان وما وقع عليه الاكراه وان اجاعها حجة لانها لا تجتمع على ضلالة أي محرم
 وأعطيت أن اختلاف علمائها راحة وكان اختلاف من قبلهم عذاباً والمراد بعلماء الأمة
 المجتهدون كما ان المراد ذلك بجمارواه البيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أصحابي راحة أي ويقاس بأصحابه غيرهم عن بلغ
 رتبة الاجتهاد قال بعضهم وما ذكره بعض الأصوليين والفقهاء ما أنه صلى الله عليه وسلم
 قال اختلاف أممي راحة لا يعرف من خرج به بعد البعث الشديد وإنما يعرف من القاسم
 ابن محمد بن طه اختلاف أمة محمد راحة قال الحافظ السيوطي وأما ما خرج في بعض كتب
 الحافظ التي لم فصل البناء أن الطاهون لهم راحة وكان على من قبلهم عذاباً وأعطيت

وسلم لعبد الله بن مسعود رضى
 الله عنه أقرأ على قال أقرأ عليك
 وعليك أنزل قال فاني أحب ان
 اسمعه من فمى فاستفتح وقرأ
 سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا
 جئنا من كل امة بشهيد وجئناك
 على هولاء شهيداً قال حسبك
 فرفع رأسه فاذا بعينار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تذر فان من
 البكار واء البخارى وهذا يجده
 من استنار قلبه ورق عند سماع
 الكتاب العزيز قال تعالى واذا
 سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى
 اعينهم تصف من السمع بما عرفوا
 من الحق قال صاحب عوارف
 المعارف اذا قلنا الله جل وقشر به
 هذا السماع هو السماع الحق
 الذي لا يمتنع فيه اثنان من اهل
 الايمان محكوم لصاحبه بالهداية
 وهذا سماع قدس ارزاه على برد

الاستناد الحديث قال أبو حاتم الرازي رحمه الله لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام يحفظون آثار الرسل أي يأخذوها واحد عن الآخر إلا في هذه الأمة أي حتى إن الواحد منهم يكتب الحديث الواحد من ثلاثين طريقاً أو أكثر وإن فيها الاقطاب والاشجاف واللاتاد ويقال لهم العمدة والابدال والاختيار والعصب فالابدال بالشام واختلفت الروايات في عددهم فأكثر الروايات أنهم أربعون رجلاً وفي بعض الروايات أربعون رجلاً وأربعون امرأة كلمات رجل أبدل الله مكانه رجلاً وكل ما أتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة وعن الفضل بن فضالة قال الأبدال بالشام في خمس وخمسون رجلاً وفي دمشق ثلاثة عشر وفي نيسابور اثنان وفي رواية عن حذيفة بن اليمان الأبدال بالشام ثلاثون رجلاً على منهاج إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أربعون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يدفع الله عنهم أهل الأرض يقال لهم الأبدال وعن الحسن البصري رحمه الله لن يخلوا الأرض من سبعين صديقاً وهم الأبدال أربعون بالشام وثلاثون في سائر الأرض وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله وجاء في وصف الأبدال أنهم لم ينالوا ما نالوا به كثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسطاء النفس وسلامة القلوب والنصيحة لا تقيم وفي لفظ لجميع المسلمين وعن أبي سليمان الأبدال بالشام والنجباء بمصر وفي لفظ الأبدال من الشام والنجباء من أهل مصر وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أيضاً والنجباء بالكوفة والعصب باليمن والاختيار بالعراق وفي لفظ والعصب بالعراق وعن بعضهم النقباء ثلاثمائة وسبعون والبديلاء أربعون والاختيار سبعة والعمدة أربعة والغوث أي الذي هو المقطب واحد فممكن النقباء الغرب وممكن النجباء مصر وممكن الأبدال الشام والاختيار سائحون في الأرض والله مدني ذوايا الأرض وممكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتدل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الاختيار ثم العمدة فان أجيبوا أو لا ابتدل الغوث فأتهم مسئلة حتى يجاب وجاء عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء قط إلا أعطى سبعة شيئا وزراد فقاموا إلى أعطيت أربعة عشر حجة ويحضر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وسلمان وعمار بن ياسر وحذيفة وأبوذر والمقداد وبلال ومعهب وأسقط الترمذي حذيفة وأبازر والمقداد وأنهم أي أمته صلى الله عليه وسلم يخرجون من قبورهم بالذنوب يعصها الله عنهم باستغفار المؤمنين لهم وإنها أول من تنشق عنها الأرض وإنها في الموقف تكون على مكان عال مشرف على الأمم وإنها أول من يحاسب وإنها أول من يدخل الجنة من الأمم وأن لكل منها نورين كالنبياء عليهم الصلاة والسلام وإنها تخر على الصراط كالبرق الخاطف وأنهم انشفع في بعضها وأن لها ماسحة وماسي لها وإنها

البقيين فتقبض العين بالدمع لانه تارة يشرحنا والحزن حار وتارة يشير شوقا والشوق حار وتارة يشير ندما والندم حار فاذا اثار السماع هذه الصفات من صاحب قلب ملو به برد اليقين يكي وأدمع لان الحرارة والبرودة اذا اضطربا عند السماع بالقلب ظهر اثر ذلك في الجسد واقشعر منه الجلد قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وتارة يعظم وقعها ويرتفع اثره نحو السماع فتندقق منه العين بالدمع وتارة يصل اثره الى الروح فتخرج منه الروح موجا تكاد تضيق منه فيكون من ذلك الصياح والاضطراب وهذه كلها احوال يجدها اربابها من اصحاب الاحوال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يترأى من

اختصت من الامم ما عدا الانبياء بوصف الاسلام على الراجح كما تقدم لانه لم يوصف
بالاسلام احد من الامم السابقة سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد شرفت بان
توصف بالوصف الذي توصف به الانبياء تشرىفها وتكرىمها فقد قال زيد بن اسلم احد
أئمة السلف لعالمين بالقرآن والتفسير لم يذكرا الله بالاسلام غير هذه الامة اى وما ورد بها
يوهم خلاف ذلك مؤول وقد خصت هذه الامة بخصائص لم تكن لاحد سواها
الا لانبياء فقط فمن ذلك الوضوء فانه لم يكن احد يتوضأ الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فمن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من فوعا في التوراة والانجيل وصف هذه الامة
أنهم يوضئون أطرافهم وفي بعض الآثار اقترضت عليهم أن يتطهروا في كل صلاة كما
اقترضت على الانبياء لكن تقدم في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة فقال
هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرتين فقال هذا وضوء الامم من
قبلكم من توضأ مرتين آناه الله أجره مرتين ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوء ووضوء
الانبياء من قبلى ووضوء خليلي ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الحديث
كما ترى يقتضى مشاركة الامم مع هذه الامة في صل الوضوء والاختصاص انما هو
بالتثنية وتقدم الكلام على ذلك اى والغسل من الجنابة فقيم اوحى الله الى داود عليه
الصلاة والسلام في وصف هذه الامة وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الانبياء
قبلهم وأن منها سبعين الفا ومع كل واحد من هؤلاء السبعين ألفا سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب اى وباجلال الله تعالى توفيرا لما شاع من أنهم اذا حضروا القتال
في سبيل الله حضرتهم الملائكة لنصرة الدين وأن الملائكة تنزل عليهم في كل سنة ليلة
القدر وتسلم عليهم وأكل صدقاتهم في بطونهم واثابتهم عليها وتجميل الثواب في الدنيا مع
اقداره في الآخرة كصلة الرحم فانها تزيد في العمر ويناب عليها في الآخرة وما دعوا به
استجيب لهم روى الترمذي رحمه الله اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد بقوله تعالى ادعوني
استجب لكم وانما يقال هذا لانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأوحى الله تعالى الى داود
عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الامة ان دعوا في استجبت لهم فاما ان يكون عاجلا
واما ان أصرف عنهم سوا واما ان ادخلهم في الآخرة ومخالطة الخائف سوى الوطء
وما ألحق به وهو مباشرة ما بين سرتهم وركبتهم وتقدم وصفهم في الكتب القديمة
بما لا ينبغي اعادته هنا الطول

• (باب ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم) •

ولده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله تعالى عنها قبل البعثة القاسم وهو اول
اولاده صلى الله عليه وسلم وبه كان يكنى قيسل عاش سنتين وقيل سنة ونصف وقيل
حتى منى وقيل بلغ ركوب الدابة وقيل عاش سبع ليال وهو اول من مات من ولده
قبيل البعثة ثم ولدت قبل البعثة ايضا زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله
تعالى عنهن وقيل اول بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله
تعالى عنهن وقيل أكبر بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة

ورده فخصته العبرة وبسطة طولي لازم
البيت اليوم واليومين حتى يعاد
ويحسب انه مريض وكان العصاة
رضى الله عنهم اذا اجتمعوا يقولون
لاي موسى رضى الله عنه ذكرنا
ربنا فيقرأ وهم يسمعون فكانوا
يجدون في السماع القرآن في من
الوجد والذلة والحلاوة والسرور
اضعاف ما يجدها اهل السماع
الشيطانى فاذا رأيت الرجل ذوقه
وطربه ونشأته في سماع الايات
دون سماع الآيات وفي سماع
الالحان دون سماع القرآن فتقرأ
عليه الختم وهو جاهد كالجور اذا
انشد بين يديه شئ من الشعر يميل
كالشوان فاعلم ان هذا من اقوى
الدلة على فراغ قلبه من محبة الله
ورسوله اذ اتم الله لنا حلاوة محبته
ولاسلك بنا غير سبيل سنته ورحمته

وقبل أول بنائه صلى الله عليه وسلم زبيب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وبعض الناس
ذكر رقية بعد فاطمة وبعد البعثة ولله صلى الله عليه وسلم عبد الله ويسمى الطبيب
والطاهر وقيل الطبيب والطاهر غير عبد الله المذكور ولدا في بطن واحدة قبل البعثة
أي وقيل الأذان ولدا في بطن واحدة قبل البعثة الطاهر والطاهر وقيل ولده أيضا قبل
البعثة في بطن واحدة الطبيب والطبيب وقيل ولده قبل البعثة عبد مناف مات هؤلاء
قبل البعثة وهم رضعون وأما عبد الله الذي ولده بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فكان
آخر الأولاد من خديجة رضي الله تعالى عنها وهم - هذا يظهر التوقف في قول السهيلي رحمه
الله كلهم ولدها بعد النبوة واجب بعضهم بأن المراد بعد غلظهم ولد لائل النبوة وفيه ان
دلائل النبوة وجدت قبل تزوجه بخديجة رضي الله تعالى عنها وعند موت عبد الله
هذا قال العاص بن وائل والدمعرون العاصي وقيل أبو لهب قد انقطع ولده أي لا ولده
ذكر لأن ما عدنا الذي كرهه العرب لا يذ كرهوا بترقاتل الله تعالى ان شئت هو الأبر
أقول في مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال يئنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أغنى اغناء ثم رفع رأسه متبهما فقلنا ما أحضرك يا رسول الله فقال انزل على
أنفس سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيك الكورث فصل لربك وانظر ان شئت
هو الأبر ولا يخفى ان هذا يقتضي ان السورة المذكورة مكية ثم رأيت الامام النووي
رجح ذلك ما ذكر وقد يقال يجوز ان يكون ان شئت هو الأبر نزل بمكة وما عداه نزل
بالمدينة وقد يعبر عن معظم السورة بالسورة ثم رأيت في الاقتان ذكر ان مما نزل دفعة
واحدة سور منها الفحة والاخلاص والكورث ثم رأيت الامام الرازي رحمه الله
قال فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغناء وقالوا من الوحي ما كان
يأتيه في الايام ورواها الانبياء وحي وهذا غير صحيح لكن الاشبه أن يقال القرآن كله
نزل يقظة وكان صلى الله عليه وسلم خطره في النوم سورة الكورث المكية عليه في البقعة
أي قبل ذلك وفيه ان قوله أيضا لا يناسبه قال أبو يعلى الاغناء على الحالة التي كانت
تعتبره عند نزول الوحي ثم رأيت الجلال السيوطي في الاقتان نظري جواب الرازي
الاول بما ذكره واستحسن الجواب الثاني وفي المواهب ان العاصي بن وائل اجتمع
هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في باب من أبواب المسجد فحدثا وصناديد قريش
جالوس في المسجد فلما دخل العاص المسجد قالوا له من ذا انتي كنت تحدث معه قال
ذاك الأبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان توفي اولاده صلى الله عليه وسلم من
خديجة رضي الله تعالى عنها أي المذكور فرد الله سبحانه وتعالى عليه وتوفي جوابه بقوله
ان شئت هو الأبر أي عدوك ومبغضك هو النليل الحقير يا غصنك هو الأبر أي
القطوع عن كل خير والقطوع رحمه بينه وبين ولده لان الاسلام يجزهم عنه فلا توارث
بينهم فلا يقال العاص وأبو لهب إلهما أولاد ذكر وقالوا له عمرو وهشام رضي الله
تعالى عنهما والثاني له شبهة ومعتب رضي الله تعالى عنهما قبل وكان بين كل واحد
لخديجة سنة وكانت رضي الله تعالى عنها تفق عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة

*(ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم)*
محبته سنة وقرارة حديثه فان من
دخلت - لاواة الايمان في قلبه
اذا سمع كلمة من كلام الله تعالى
او من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسر منها روحه وقلبه
ونفسه وتعمه تلك الكلمة حتى
تصير كل شعرة منه معها وكل ذرة
بصره فيجمع الكل بالكل ويصير
الكل بالكل ويقول
لي حبيب خياله نصب عيني
وسره في ضمري مدفون
ار تذكره فكلي قلوب
او تأملته فكلي عيون
في شدة تندر قلبه ويظهر سره
وتسلاطم عليه أمواج الحقيقة
عند ظهور البراهين وبرنوي
بري عطف محبوبه الذي لا شيء
أدري لقلبه من حلقه عليه ولا شيء

وكانت تسترضع لهم وذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما وغيره في قوله تعالى جهنم لمن يشاء انانا كلوط عليه الصلاة والسلام كان له اثاث ولم يكن له ذكر وروى عن الحسن بن صالح
 الذي ذكره كبراهيم عليه الصلاة والسلام فانه لم يكن له بنت او بن فوجهم ذكرانا واناما
 كنيينا صلى الله عليه وسلم ويجعل من يشاء عقيما كعيسى عليه الصلاة والسلام
 فانما لم يولد لهما ولد اما زينب رضي الله تعالى عنها فتزوجها ابن خالتها بنت
 خويلد اخذت خديجة شقيقتهما وهو العاصي بن الربيع كما تقدم وذكر بعضهم بدل
 هالة هند قال وهالة صحابية وعندنا لا عرف لها اسلاما ويحتمل أن يكون احدهما اسما
 والاخر لقبها فها واحدة وفي سنة ثمان من الهجرة اي من ذى الحجة ولدت له صلى الله
 عليه وسلم مارية القبطية رضي الله تعالى عنها وكان صلى الله عليه وسلم محبها
 لانها كانت ايضا جميلة ولده ابراهيم وعق عنه صلى الله عليه وسلم بكشين يوم سابعه
 وخلق رأسه وقصدق بزة شعره وقصة على المسكين وأمر بمرعه فدفن في الارض اي
 وغارت نساؤه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم من ذلك ولا كعائشة رضي الله تعالى
 عنها حتى انه صلى الله عليه وسلم قال لها انطري الى شبه فقات ما أرى شيئا فقال ألا ترى
 الى ياضه ولجه وكانت قابلية اسلى مولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وكانت قبل
 ذلك مولادة عنه صلى الله عليه وسلم صفية رضي الله تعالى عنها وها هي التي صلى الله عليه وسلم
 وسلى زوجته أبي رافع رضي الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 له العباس رضي الله تعالى عنه قبل ذلك وهبه له صلى الله عليه وسلم واسمه ابراهيم
 وكان قبلها وقيل غير ذلك لآفته صلى الله عليه وسلم لما اخبره بالسلام العباس وزوجه
 مولاه سلى المذكورة وقيل كان ولي لسعيد بن العاص فوريته بنوه وهم غانية
 فاعنته وكلهم الاولاد خالد فانه لم يعتق نصيبه منه فكلهم صلى الله عليه وسلم ان يعتق
 نصيبه او يبيعه او يهبه منه فوهبه منه صلى الله عليه وسلم فاعنته قبل بعد ان سألته صلى
 الله عليه وسلم ابو رافع في ذلك وبقي عقبه من اشراف المدينة وكان ولده عبد الله كاتب
 وخازن العالى كرم الله وجهه ايام خلافته فخرجت الى زوجها ابى رافع فاخبرته أن
 مارية قد ولدت غلاما فجاء ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهبه له
 عبد اوروى ابو رافع رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على
 نساؤه واعتزل عند كل واحدة منهن غسلا قال ابو رافع فقات لي يا رسول الله لوجهه
 غسلا واحدا قال هذا أزكى واطيب وسمى صلى الله عليه وسلم ابنه يومئذى يوم ولادته
 وقيل سماعا سابع ولادته ودفعه لام بردة خولة بنت المنذر بن زيد الانصاري زوجة البراء
 ابن اوس انرضعه واعطاها قطعة فحل فكانت ترضعه في بني مازن وترجع به الى المدينة
 وكان صلى الله عليه وسلم يطلق اليها فيدخل البيت يأخذها فيقبله ثم يرجع ولما
 احتضر جامع صلى الله عليه وسلم فوجد في حجر أمه فأخذته صلى الله عليه وسلم في حجره
 وقال يا ابراهيم انالني نفسي عنك من الله شيئا ثم زرفت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال
 انالني ابراهيم لحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا تقول ما يهبط الرب ونهنا عن

أشد للهية وحرقة من اعراضه
 عنه ولهذا كان عقاب أهل النار
 باحتساب ربهم منهم أشد عليهم من
 العذاب الجحيمي كما أن نعيم
 أهل الجنة برؤيته تعالى وسماع
 خطابه ورضاه واقباله اعظم من
 الهم الجحيمي لآخرنا الله ذوق
 حلاوة هذا المشرب
 (ومن علامات محبته)
 صلى الله عليه وسلم أن يلدن محبة
 بذكر الشريف ويطلب عند
 سماع اسمه المنيف وقد يوجب له
 ثلاث سكرات يفرق قلبه وروحه
 ونعمه وسبب هذا السكر اللذة
 القاهرة للعقل وسبب اللذة ادراك
 المحبوب عليه الصلاة والسلام
 فاذا كانت المحبة قوية وادراك
 هذا المحبوب قويا كانت اللذة
 بادراكه تابعة لقوة هذين الاخرين
 فتصور في نفسك حال فقير معدم

الصباح اى وفى لفظ تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول ما يخط الرب ولولا انه وعد صادق وموعود جامع فان الاثر ما يتبع الاول وجدنا عليك يا ابراهيم وجدنا شقيدا ما وجدناه اى وفى لفظ ولولا انه امر حق ووعد صادق وانما سبيل مائة لحزننا عليك حزنا شديدا اشتد هذا وانابك يا ابراهيم لهزونون وفى لفظ وانابنا اقل يا ابراهيم لهزونون وعن سير من المنزل يا ابراهيم الموت صرت كلما صحت انا واخوتي نهانا صلى الله عليه وسلم عن الصباح اى ولما بكى صلى الله عليه وسلم قال له ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما انت احق من علم الله حقه قال تدمع العين وقال له صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه اولم تكن نهييت عن البكاء قال لا ولكنى نهييت عن صوتين أحقين وآخرين صوت عند مصيبة وخش وجوه وشقي جيوب ورنه شيطان وصوت عند نفقة له وهذه رجة ومن لا يرحم لا يرحم وذكر أنه لما مات كان صلى الله عليه وسلم مستقبلا لليل فقال يا جبل لو كان بك مثل ما بي له تلك ولكن انا لله وانا اليه راجعون وصرخ أسامة رضى الله تعالى عنه فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رأيتك تبكى فقال له صلى الله عليه وسلم البكاء من الرجة والصراخ من الشيطان ولما مات ولد سليمان بن عبد الملك التفت الى ولّى عهده عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وقال له انى أجدي كبدى جرة لا يطفئها الا عبرة فقال له عمر رضى الله تعالى عنه اذكر الله يا أمير المؤمنين عليك بالصبر والتقت الى وزيره رجا فقال له رجا اقم يا امير المؤمنين فابذل من بأش فقد دمت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم فأرسل سليمان عيبيه فبكى حتى قضى اربا ثم اقبل عليهما فقال لولم أتزف هذه العبرة لانصدت كبدى ثم لم يك بعد ها ولذا قيل

في افاضة الكتيب لامعته ما يذهب من لوعته وفى ارساله لعيرته ما يعينه على سلوته ومات سنة عشرة من الهجرة واختلف في سنة فقبل سنة وعشرة أشهر وستة ايام وقيل ثمانية عشر شهرا مات عند ظهروا مبردة وغسائه وحلته بين يديه على سرير وفى رواية غسله الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم على سرير وفى كلام ابن الاثير رحمه الله قبل ان الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه ما غسل ابراهيم ونزل في قبره هو وأسامة بن زيد وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر قال الزبير ورش على قبره ماء وعلم على قبره بعلامة وهو أول قبر رش عليه الماء وفيه انه رش على قبر عثمان بن مظعون بالماء وهو سابق على سيدنا ابراهيم كما تقدم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم وكبر أربعين اى وقبل لم يصل عليه اى لم تقع الصلاة عليه من احد وفى كلام النووي رحمه الله القول بالصلاة عليه هو قول جمهور العلماء وهو الصحيح وما جاء من عائشة رضى الله تعالى عنها أنه لم يصل عليه قال ابن عبد البر رحمه الله انه لم يقل فقد اجمع جماهير العلماء على الصلاة على الاطفال اذا استهلوا اعلام مستقيضا عن السلف والخلف وقال الامام احمد رحمه الله فى خبر عائشة رضى الله تعالى عنها أنه خبر

عاشق الدنيا اشد العشق طغى
بكثرة عظيم فاستولى عليه آمنة
مطمئنا كيف يكون سكره من
الفرح او من غاب عنه غلامه
بمال عظيم مدة سنين حتى اضربه
العدم فقدم عليه من غير انتظار له
بماله كله وقد كسب اضعافه وعما
يقوى هذه اللذة معاجع الاصوات
الحسنة المطربة بالانشادات
بالصفات النبوية اذ صادفت محلا
قابلا فلا تسأل عن سكرة السامع
وسبب ذلك اجتماع لذة الالمان
ولذة الانجمن فتسكر الروح سكرا
عجيبا ألذوا طيب من سكر الشراب
وفى الحديث ان داود عليه السلام
يقوم يوم القيامة عند ساق
العرش ويعبد الله فاذا جمع اهل
الجنة صوته انغمرت لذة عيهم فى
لذة السماع واعظم من ذلك اذا
سمعوا كلام الرب جل جلاله

منكم رجدا اى وقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم الطفل يصل على عليه وجا صلا على
 اطفالكم فانه من افراطكم وقد جاء في المرفوع اذا استهل المولود صلى عليه
 وورث وورث و جاء احق ما صليتم على اطفالكم ومن المقرر أنه اذا تعارض الاثبات
 والنفي قدم الاثبات على النفي ولما كسفت الشمس في ذلك اليوم قال قائل كسفت
 موت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكف موت أحد ولا حياته
 وفي لفظ ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يحشوف الله بهما عباده فلا ينكسفان
 لموت أحد ولا حياته الحديث ودفن بالبقيع وقال الحق بسلفنا الصالح عثمان بن
 مظعون رضي الله عنه واقنه صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي وهو غريب
 وقد احتج به بعض ائمتنا على استحباب تلقين الطفل وفي التسمية للمتولي من ائمتنا
 والاصل في التلقين ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ابراهيم قال قل الله ربي
 ورسول الله أبي والاسلام ديني فقيل لما رسول الله أنت فلقنه فن يلقننا فانزل الله تعالى
 يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اى وفي رواية انه صلى
 الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يا بني ان القلب يحزن والعين
 تدمع ولا نقول ما يرضى الرب ان الله وانا اليه راجعون يا بني قل الله ربي والاسلام ديني
 ورسول الله أبي فبكت العصاة رضوان الله عليهم ومنهم عمر رضي الله عنه بكى حتى ارتفع
 صوته فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله هذا
 ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا
 الوقت فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبي صلى الله
 عليه وسلم وبكت العصاة معه ونزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى يثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يريد بذلك وقت الموت اى عند وجود
 الفتاتين وعند السؤال في القبر فلا النبي صلى الله عليه وسلم الا بقطابت الانفس
 وسكنت القلوب وشكروا الله وفيه ان هذا يقتضى انه صلى الله عليه وسلم لم يلقن أحدا
 قبل ولده ابراهيم وهذا الحديث استند اليه من يقول بأن الاطفال يستلون في القبر فيسن
 تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يستلون وأن السؤال خاص بالمكاف وبه أفتى الحافظ ابن
 حجر رحمه الله فقال والذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وبواقفه قول
 النووي رحمه الله في الروضة وشرح المذهب التلقين انما هو في حق الميت المكلف أما
 الصبي ونحوه فلا يلقن قال الزركشي وهو مبني على ان غير المكلف لا يستل في قبره وذكر
 القرطبي رحمه الله أن الذي يقتضيه ظواهر الاخبار ان الاطفال يستلون وان العقل
 يكمل لهم وذكر ان الاحاديث مصرحة بسؤال الكافر اى من هذه الائمة ويخالفه
 قولهم حكمه السؤال تمييز المؤمن من المنافق الذي كان يظهر الاسلام في الدنيا وأما
 الكافر الجاحد فلا يستل قال القفا كها في ان الملائكة لا يستلون قال بعضهم ووجهه
 ظاهر فان الملائكة انما يموتون عند النفخة الاولى اى فلم يبق منهم من يقع منه السؤال
 وأما عذاب القبر فعام للمسلم والكافر والمنافق فعلم الفرق بين قننة القبر وعذابه وهوان

وخطابه لهم فاذا انضاف الى ذلك
 رؤية وجهه الكريم التي تقنيهم
 من الجنة ونعيمها فافهم حيث
 لا تندمك العبارة ولا تضيق
 الاشارة وهذه صفة لا تلج كل اذن
 وصيب لا تنجي به كل ارض وعين
 لا يشرب منها كل واود وسعاع
 لا يطرب عليه كل سامع ورائد
 لا يجالس عليها طائفي والله سبحانه
 وتعالى اعلم (ومن علامات محبة)
 صلى الله عليه وسلم محبة أصحابه
 واهل بيته وذريته وقرابته وذلك
 ان الله تعالى لما اصطفى سيدنا محمدا
 صلى الله عليه وسلم على جميع من
 سواه وخصه بما فضله به وحياء
 أعلى ببركته من انتمى اليه نسبيا
 او نسبا ووقع قدم من اطاعه وكان
 معه نصرة وصحة الزم الله موته
 قرابه كافة برته وفرض المحبة

ان القسنة تكون باحتضان الميت بالسؤال وأما العذاب فتمام يكون ناشئا من عدم جواب
السؤال ويكون من غير ذلك وقد اختلف بيننا صلى الله عليه وسلم بسؤال أمته عنه
بجلاف بقية الانبياء عليهم الصلوات والسلام وما ذاك الا ان الانبياء قبل بيننا كان الواحد
مهم اذا أتى أمته وأبوا عليه اعتزلهم وهو جالس بالعذاب واما بيننا صلى الله عليه وسلم فبعث
رحمة بنا خيرا العذاب ولما أعطاه الله السيف دخل في دينه قوم مخافة من السيف فقبض
الله تعالى قتلى القبر ليستخرجوا بالسؤال ما كان في نفس الميت فثبت الله المسلم ويزل
المتأفق وفي بعض الاثر تكرار السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعض ان
المؤمن يسئل سبعة أيام والمتأفق اربعين يوما اي قد يقع ذلك وفي بعض الاثر ان قتلى
القبر اربعة من كبر ونكبر ونا كور وسيدهم ورومان وفي بعضها ثلاثة أنكر ونكبر ورومان
وقيل اربعة نكرو ونكبر يكونان للمتأفق ومبشر وبشير للمؤمن ونقل الحافظ السيوطي
عن شيخه الجلال الباقي رحمه الله ان السؤال يكون بالسريانية واستغربه وقال لم أراه
لغيره وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه
ضعيف بائنا في جهنم والهدن ولهم ذهاب جهنم والامة الى ان التلقين بدعة وآخر من
افق بذلك العزيز عبد السلام وانما استحسنه ابن الصلاح وبقعه النووي نظر الى ان
الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال ويستند فقول الامام السبكي حديث
تلقين النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يثبت له أصل اي صحيح أو حسن وقال صلى الله عليه
وسلم في حق ابراهيم ان له نظرا ثم رضاعه وفي رواية ان له نظرين يكملان رضاعه في الجنة
وقال لوعاش لوضعت الجزية عن كل قبلي وفي انظر لاعتقت القبط وما استرق قبطي قط
وفي انظر ما رقه خال قال بعضهم معناه لوعاش فرأى اخواله القبط لاسلوا فرحاه وتمكرمة
له فوضعت الجزية عنهم لانها لا توضع على مسلم ومعنى الثاني اذا اسلوا وهم احرار
لم يجبر عليهم الرق لان الحر المسلم لا يجبر على الرق وذكر ان الحسن بن علي رضي الله
عنهما كام معاوية في أن يضع الخراج عن اهل بلد مارية وهي حفنة بالجملة الموهمة
واسكان الفاء وبالتون فريضة من قرى الصعيد ففعل معاوية ذلك رعاية لمريم اي وقال
النووي رحمه الله وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبييا فباطل
وحسار على الكلام في المغيبات وبجازفة وهموم على بعض الزلات قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجه تأويله وهوان
القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع اي وكان اللائق به ان يكون نبيا وان لم يكن ذلك ثم
رأيتنا لجلال السيوطي رحمه الله نقل عن الاستاذ أبي بكر بن فورك وأقره انه صلى الله
عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره وقال يا بني ان القبر يحزن والعين تندم ولا
تقول ما يهبط الرب ان الله وانما اليه راجعون وكفى به صلى الله عليه وسلم فقد جاء ان
جبريل عليه السلام قال له السلام عليك يا ابا ابراهيم ان الله قد وهب لك ظلاما من أم
وليك مارية واهرك ان تسميه ابراهيم فبذلك الله التفسير وجعله قرعة عين في الدنيا
والآخرة زاد الحافظ الدمياطي رحمه الله فاطماح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك

لاهل بيته العظيم وقدرته فقال
تعالى قل لا اسألكم عليه أجرا
الا المودة في القربى وقال تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وهذه الآية نزلت في نساء
النبي صلى الله عليه وسلم بحسب
سياق الآيات التي قبلها والتي
بعدها ولكنها دلت على ذلك فان
ذلك انه صلى الله عليه وسلم جاء
ومعه علي وفاطمة وحسن وحسين
أخذ كل منهما بيده حتى دخل
فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين
يديه وأجلس حسنا وحدا بينا كل
واحد منهما على فخذه ثم قف عليهم
قويه او قال كساه ثم تلا هذه
الآية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
وأهل بيتي أحق رواء الامام أحمد

(أقول) وبسبب اطمئنائه صلى الله عليه وسلم بذلك ان غابوا كان يأوى اليه اويلى اليها باليه
والجواب فاتهمت به وقال المناقون على يدخل على عليته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا كرم الله وجهه ليقتله فقال له صلى كرم الله وجهه يا رسول الله اقبله أو اؤدى
فيه رأي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى السيف يد على كرم الله وجهه تكشف وفي
الخط فاذا هو في ركة يتبرد فقال على كرم الله وجهه اخرج فمنا ولم يمه فخر جبهه فاذا
هو محبوب اي عسوح فكشف عنه على كرم الله وجهه ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فاخبره فقال أصبت ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب اي ونكون هذا القطعة
متقدمة على قول جبريل عليه السلام المذكور فالمراد من زيد الاطمئنان وفي كلام
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية رضى الله عنها وهي حامل بولده ابراهيم
فوجد عندها من ذكر فوقع في نفسه شي فخرج صلى الله عليه وسلم وهو متغير اللون فلقبه
عمر رضى الله عنه فعرف الغيظ في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فاخبره فاخذ
عمر السيف ثم دخل على مارية رضى الله عنها وهو عندها فاهوى اليه بالسيف فلما رأى
ذلك كشف عن نفسه فاذا هو محبوب فلما رآه عمر رضى الله عنه رجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال ألا اخبرك يا عمران جبريل عليه السلام أتاني فاخبرني ان الله
برأها وتزهر بها موقوع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني
ان اسميه ابراهيم وكلفني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان أحول كني التي كتبت بها
لمكتبت بابي ابراهيم والله اعلم اي وفي النوراني لا أعرف في العصابة خصيا الا هذا
وخصما آخر يقال له مدبر أمه بولده قبل جارية لنفسه ما وجدته واتي النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه سيده وفي كلام بعضهم عبد ابن منده وابو نعيم ما بورا في العصابة وقد
خاطبني ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا ومنه اي بسببه فخرج المسلمون مصر في خلافة عمر
رضي الله عنه

هـ (باب ذكر اعمامه وعلمته صلى الله عليه وسلم)

اعمامه صلى الله عليه وسلم اثناء عشر وهم الحرث وهو اكبر اولاد جدده عبد المطلب وبه
كان يكنى وشقيقه قثم وقد هلك صغيرا وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وهؤلاء الثلاثة
اشقاء لعبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الحرث لاشقيق له وحزبه وشقيقاه المقوم
بقح الواو وكسرها مشددة وقيل بتقديم الجيم على الحاء واسمه الحذيرة وباطل السقاء
الضخم اي وقيل بتقديم الحاء مفتوحة على الجيم وهو في الاصل الخطلال والعباس
وشقيقه ضرار وقد تقدم ان ام العباس رضى الله عنه اول من كست الكعبة الحرير
وابو لهب واسمه عبد العزى والفيد اقرب اسمهم مصعب وقيل فوفل ولقب بالفيد اق لكثرة
جوده اي لانه كان أجود قريشا كثر ما طعموا مالا وذكر بعضهم في اعمامه
العوام وبهاتة صلى الله عليه وسلم ست ومن أم حكيم وعاتكة وبرة وأروى وأميمة
وهؤلاء الخمسة اشقاء لعبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم وصفية اي وهي شقيقة حمزة
ولم يسلم من اعمامه صلى الله عليه وسلم الذين أدر كوا البيعة الاجزة والعباس وحكي

عن واثلة بن الاسقع زاد في رواية
قال واثلة وأنا يا رسول الله حين
أهلك قال وأنت من أهل خالروا الله
وانهم من أرحي حالهم في روي
الامام أحمد أيضا عن ام سلمة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بيتها انما كانت خاطبة
رضي الله عنها ببيعة فيها خزيمة
فدخلت عليه فقال يا محمد في بيتك
وابنيك قالت جاء على وجهي
وحسين فدخلوا عليه فجلسوا
يا كلون من ثلاثة الخزيمة ونجسته
كساء قالت وانا في الحجرة أم سلمة
فانزل الله عز وجل هذه الآية انما
يريد الله لذهب عبدكم الرجس
أهل البيت ويظهركم طهيرا فاخذ
فضل الكساء فغسلهم به ثم أخرج
يده فأومأ بها الى السماء ثم قال اللهم
هؤلاء اهل بيتي وخلق اي خاصتي
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

الاسلام ابي طالب وقد تقدم ما فيه ولم يسلم من عسانه الا في أحد كن البعثة من غير خلاف
الاصقية اي وهي أم الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت اي وماتت في خلافة عمر رضي الله
عنه قيل واسلمت عاتكة التي هي صاحبة الزبير يوم يدور قيل وادري قال بعضهم والمنهون
ان عاتكة لم تسلم

• (باب ذكر أزواجه وسرايه صلى الله عليه وسلم) •

لا يخفى ان أزواجه صلى الله عليه وسلم المدخول بين اثنا عشر امرأة خديجة رضي الله
عنها وهي أول نساءه صلى الله عليه وسلم وكانت قبله تحت ابي هالة بن زارة التيمي وقيل
كانت تحت عتيق بن عائد الخزرمي أو لا تحت ابي هالة كما تقدم وجاء ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر ان يبشر هابيت في الجنة من قصب لا صنب فيه ولا نصب اي ليس فيه رفع
صوت ولا تعب اي من درة مجوفة فقد جاء أنها قالت ليارسول الله هل في الجنة قصب فقال
انه من أولو مجي بالليم وبالموحدة مشددة اي مجوف وجوزيت رضي الله عنها بهذا
البيت لانها أول من بنى بيتا في الاسلام بتزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء من
كسى مسلما على عرى كساء الله من حلال الجنة ومن سقى مسلما على ظماسه قام الله من
الرحيق جزاء وفاها وعن عائشة رضي الله عنها ما غرت على احد ما غرت على خديجة
رضي الله عنها ولقد هلك قبل ان يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له صلى
الله عليه وسلم وما وقد مدح خديجة رضي الله عنها ما تذكر من بهوز جراء الشدقين قد
بذلك الله خيرا منها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله ما بدلي الله خيرا
منها آمنت بي حين كذبني الناس واستنق بها لاجين حرمي الناس ورزقت منها الولد
وحرمته من غيرها واتفق له صلى الله عليه وسلم انه أرسل لجالا امرأة تناوله صلى الله عليه
وسلم ودفعه لا تخريفه لها وقالت له عائشة رضي الله عنها لم تحرز ذلك فقال ان خديجة
أوصتني بها ففعلت عائشة لك كما فعلت في الأرض امرأة الا خديجة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم مغضبا فلبث ما شاء الله ثم رجع فاذا أم رومان أم عائشة رضي الله عنها
فقال ليارسول الله مالك ولعائشة انما احديشة السن وأنت أحق من يتجاوز عنها فخذ
شدق عائشة رضي الله عنها وقال ألسن القائله كائن ليس على وجهه الأرض امرأة
الا خديجة والله لفت آمنت بي اذ كفر بي قومك ورزقت منها الولد ومعه ثم سودت بنت
زمنة اي وأمه من بني النجار لانها بنت أخي سلى بن عبد المطلب ٣ كما تقدم ثم أم عبد الله
عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ا كتبت باين أختها اسمها عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهم ياذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فصار يقال لها
أم عبد الله كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت
فازلت أكتفي به اي وكان يدعوها أم لانه رضي الله عنه تربى في حجرها ويقل انما أنت
منه صلى الله عليه وسلم بسقط اي وهي عبد الله قال الحافظ الدمشقي ولم يثبت كما تقدم
وتزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال وهي بنت سبع سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم
بها وهي بنت تسع سنين اي في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة على الصحيح كما تقدم

قلها قالت أم سلمة رضي الله عنها
فادخلت رأسي من البيت فقلت
وانا معكم يا رسول الله قال انك الى
خير انك الى خير وروى مسلم عن
زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام
فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
اما بعد أيها الناس انما أنا بشر
مثلكم وشك ان يأتيني رسول ربي
عز وجل فأجيبه واني تارك فيكم
الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل
فيه الهدى والنور فمسكوا بكتاب
الله وخذوا به وحسن عليه ورجب
فيه ثم قال وأهل بيتي اذ كراهه
عز وجل في أهل بيتي ثلاث مرات
فقبل زيد من أهل بيته اليس نساؤه
من أهل بيته قال بلى ان نساء من
أهل بيته ولا يمكن أهل بيته
من حرم عليهم الصدقة بعد ما قيل
ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل العباس قيل كل

٢ قوله لم تحرز ذلك هكذا في بعض
النسخ وفي بعضها لم تحرت بذلك
وليبرر

٣ قوله لانها بنت أخي سلى بن عبد
المطلب الذي في الزرقاني على
المراهب بنت أخي سلى بنت عمرو بن
زيد أم عبد المطلب وهي ظاهرة

وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك
في النوم صرتين أرى ملكا يصعدك في سرقة أي شقة حري فيقول هذه امرأتك فاكشف
فأرأه فأقول إن كان من عند الله يحضه وقبض صلى الله عليه وسلم عنها وهي بنت عثمان
عشرة ولم يتزوج بكر غيرها وقبض صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرها ودفن في بيتها كما
سابق وماتت وقد فاربت سبعا وستين سنة في شهر رمضان سنة عثمان وخسين وصلى عليها
أبو هريرة رضي الله عنه بالبقيع وقيل سعيد بن زيد ودفنت به ليلا وذلك في زمن ولاية
سروان بن الحكم على المدينة في خلافة معاوية وكان مروان استخلف أباه هريرة رضي
الله عنه لما ذهب إلى العمرة في تلك السنة ثم حصة بنت عمار بن الخطاب رضي الله عنهما
وهي شقيقة عبد الله بن عمرو أسن منه وأما هازنب أخت عثمان بن مظعون وكانت قبله
صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة رضي الله عنه فتوفي عنها بجرأحة أصابته يدر
وقيل بأحد وهو خطأ لماسيا من أن تزوجه صلى الله عليه وسلم لها في شعبان على رأس
ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد شهرين أقول وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس
سنتين وقرين بنتي البيت وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها
سروان بن الحكم وهو أمير المدينة يومئذ وحل سريها وحمله أيضا أبو هريرة رضي الله عنه
وقد بلغت ثلاثا وستين سنة وقيل ماتت لما يبيع معاوية سنة إحدى وأربعين والله أعلم
وطلقها صلى الله عليه وسلم وقيل في سبب طلاقها أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيتها
فاستأذنت في زيارة أبيها أي وقيل في زيارة عائشة لأنهم كانتا متصادقتين أي بينهما
المصافة فأتت لها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية وأدخلها بيت حفصة
وواقعها فخرجت حفصة فأبصرت مارية مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها فلم تدخل حتى
خرجت مارية ثم دخلت وقالت له أتى رأيت من كان معك في البيت وغضبت وبكت أي
وقالت يا رسول الله لقد جئت إلى بنيت ما جئت به إلى أحد من نسائك في بوي وفي يني
وعلى فرائض فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهها الفجرة قال لها سكتي
فهو حرام على أبنيتك بذلك رضالك (وفي رواية) أما ترضين أن أحرمها على نفسي ولا أقربها
أبدا قالت بلى وحلف أن لا يقربها أي قال إنها حرام (وفي رواية) قد حرمتها على ومع ذلك
أخبرك أن أباك الخليفة من بعد أبي بكر فاكتمى على (وفي رواية) قال لها لا تخبري بما أسررت
إليك فأخبرت بذلك عائشة رضي الله عنهما فقالت قد أراحتنا أقم من مارية فإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقصص عليها القصة وقيل خلاصا صلى الله عليه وسلم
بمارية في يوم عائشة وعلت بذلك حفصة فقالت لها اكتمى على قد حرمت مارية على نفسي
فأخبرت بذلك عائشة وكانتا متصادقتين بينهما المصافة كما تقدم فطلقها وأرسل الله تعالى عند
تصريم مارية قولها يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فتعفى مرضاة أزواجك إلى
قوله قد فرض الله عليكم فصلة أي أوجب عليكم كفارة كفارة أي ما ليس من الإيمان أي وأطلع الله رسوله صلى الله
عليه وسلم على أن حفصة قد نبأت عائشة بما أمره الله من أمر مارية وأمر الخلافة فلما

هو لا تحرم عليهم الصدقة قال في
والثقلان تنبيه نقل بالتحريك كما
في القاموس وهو كل شيء تقبض
ممنون ومرا دزيد بن أرقم أن لا
يقتصر على الأنواع فقط بل من
مع آله ولا يشك من تدبر القرآن
إن نساء النبي صلى الله عليه وسلم
داخلات في الآية الكريمة أي
أيما يريد الله بذهب عنكم الرجس
أهل البيت لأن سباق الكلام
معهن ولهذا قال بعده هذا كله
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
آيات الله والحكمة وروى الإمام
أحمد أيضا عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم إلى أوشك أن أدمي
فأجيب واني تأولت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي كتاب الله جبل عود

أخبر صلى الله عليه وسلم عائشة ببعض ما أسرته لها وهو أمر مارية وأمر من حمأ أسره
 إليها من أمر الخلافة خوفاً أن ينشر ذلك في الناس قالت عائشة من أين لك هذا قال نبأني
 العلم الخبير ومن ثم كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله إن خلافة أبي بكر وعمر
 لفي كتاب الله ثم قرأ هذه الآية ولما أفتت حفصة رضي الله عنها أسره صلى الله عليه وسلم
 طلقها كما تقدم فجاءه جبريل عليه السلام بأمره بمراجعتها لأنهم أصوامه قوامه وانها
 إحدى زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة (وفي رواية) تأتي راجعها رجعة لعمر وقيل هم
 صلى الله عليه وسلم يطلقها ولم يفعل فقد جاءه ابن عباس رضي الله عنه أنه صلى
 الله عليه وسلم أراد أن يطلقها فقال له جبريل عليه السلام انهم أصوامه قوامه وانها
 زوجتك في الجنة وعليه في إرادتها بالمراجعة المصالحة والرضاعها كما يأتي قال في البدوع
 وهذا هو المشهور فسيأتي ما يدل على صحته أي والذي سيأتي قول عمر رضي الله عنه للنبى
 صلى الله عليه وسلم لما اعتزلت أميار رسول الله أطففتين قال لا وفيه أر هذا كان عند
 طلبهن منه صلى الله عليه وسلم النفقة وهذه الواقعة غريبة وقيل في سبب نزول الآية غير
 ذلك وفي البخاري في سبب نزول الآية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشرب من ماء عند زيب ابنة جحش ويمسك عندها فتواطأت أنا
 وحفصة على أن ندخل عليها فنقله صلى الله عليه وسلم أكلت مغافير أي أجبتك
 ربح مغافير فدخل على حفصة رضي الله عنها فقات لذلك فقال لها ألا ولكفى كنت
 أشرب من ماء عند زيب ابنة جحش فلن أعود له وقد حاققت لتخبري بذلك أحد أي لانه
 صلى الله عليه وسلم لا يحب أن يظهر منه ربح كرهية لأن المغافير صغ العروج من شجر
 النمام كره الربح وعمر رضي الله عنه أن أمر أنه راجعته في شيء فأنكر عليها ما راجعها
 فقالت له عيالاً يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع وان ابتك لتراجع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر رضي الله عنه فدخل على حفصة رضي الله عنها
 فقال لها يا بنية أنك لتراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت له
 حفصة والله أنا لتراجعه فقلت تعلين أني أذكر لك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه
 وسلم يا بنية لا تغررك هذه التي أعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها ربه
 عائشة قال ثم دخلت على أم سلمة لترايقي منها فكلمتها فقالت يا ابن الخطاب دخلت في كل
 شيء حتى تبقي أن تدخل بيز رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فأخذتني والله أخذها
 كسرني عن بعض ما كنت أجدهم رجعت من عندها فألقى منزلي فجاءني صاحب لي من
 الانساب وأخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزلت نساءه فقلت رغم أنف حفصة
 وعائشة فأجذت فوي وجهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو في مشربة بهي في
 إليها بجله وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشربة ويحدها
 عليه وغلام له أسود يشال له رياح على رأس المجلة فقلت له قل له هذا عمر بن الخطاب
 فأذن لي أي بعد أن قال له يا رياح استأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
 وفي كل مرة يظهر رياح إلى المشربة ولا يرد له جواباً وفي الثالثة رفع له عمر رضي الله عنه

من السماء إلى الأرض وصرف
 أهل بيته من الطيب الخبير أخبرني
 أنهم حال في شرا حتى ردا على
 الحوض فالتفتوا إلى خلفوني فقيم ما
 وعثر الرجل أهله ورهله أي آثاره
 روى البخاري عن أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه أنه قال أيها الناس
 ارجعوا إلى الله في أهل بيته أي
 احتظروهم فلا تؤذوهم وروى
 البخاري أيضاً عن أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه أنه قال لقرابة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى
 أن أصل من قرابتي وروى
 الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم
 قال اجبوا الله ما ينفذكم به
 واخبروني بحب الله وحبوا أهل
 بيتي محبي وقال صلى الله عليه وسلم
 من أحبهم فبحبي أحبهم ومن

صوته فأومأ إليه أن ارق قال قد دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصت عليه
 القصة فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ويأتي إن هذا
 كان عند اجتماعهم عليه في الثقة لا لاجل معاقبة الله إياه بسبب الحديث الذي أفشته
 حفصة ويحصل أنه لا جفاح الأمرين (وفي رواية) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 لم أزل حرباً على أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المراءين من أذى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم التين قال الله تعالى فيهما أن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما فقال
 واجبا للابن عباس ما عاتشه وحفصة أي فان الله خاطبها بقوله أن تتوبا إلى الله أي
 فهو خير لكم فقد صفت قلوبكما أي ما لانا عما يجب عليكم من طاعة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابتغاه مرضاته ثم استقبل الحديث قال كما عثر قريش نعل النساء فلما
 قدنا المدينة على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطقق نساؤنا يأخذن من أدب نساؤهم
 فضربت على امرأتى فراجعتي فأنكرت أن تراجعني فقالت ولم تنسكروا أن أراجعك
 فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وإن أحدها لن تهجره اليوم حتى الليل
 فأفرغني ذلك منهن فدخلت على حفصة فقالت لها أن تعاضب أحداً من النبي صلى الله عليه
 وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد ضربت وخسرت أفئامين أن يعضب الله بعضب
 رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا تنسكري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعني في شيء
 ولا تهجره وسيفي ما بذاك ولا يفرنك إن كنت جارتك أو ضامنك وأحب إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم يرد عاتشه فأخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فقلت قد ضابت
 حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا قد دخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم
 أكن حذرتك هذا أطلقك النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري ها هو معتزل في المشربة
 أي الغرفة فانه صلى الله عليه وسلم لما عاتبه الله سبحانه بسبب الحديث الذي أفشته حفصة
 على عاتشه حلف لا يدخل على نسائه شهر أنصار صلى الله عليه وسلم يتخذى ويتعشى وحده
 في تلك المشربة فبغت المشربة فقلت للغلام أسود استأذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمته وذكرك له فصمت فأنصرفت ثم غلبني ما أجد بخت
 فقلت للغلام استأذن لعمر فدخل ثم رجع إلى فقال ذكرك له فصمت فرجعت ثم غلبني
 ما أجد بخت الغلام ثم قلت استأذن لعمر فدخل ثم رجع إلى فقال ذكرك له فصمت فلما
 وليت منصرفاً إذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على ومال صبر ليس بينه وبينه فراش قد
 أثر الرمال يجنبه متكناً على وسادة من آدم حشوها ليف فسالت عليه ثم قلت له وأما فأم
 يا رسول الله أطلقت نساءك فرفع بصره إلى فقال لا فقلت الله أكبر كما عثر قريش
 نعل النساء فلما قدمنا المدينة فإذا قوم تغلبهم نساؤهم تبسم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يفرنك إن كنت جارتك
 أو ضامنك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسم
 أخرى جلست حين رأيته صلى الله عليه وسلم تبسم (وفي رواية) أن عمر رضي الله عنه لما

ابعضهم فيبغض بعضهم وروى
 الإمام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم
 من ابغض أهل البيت فهو منافق
 وروى ابن سعد عنه صلى الله عليه
 وسلم من منع إلى أحد من أهل بيتي
 معروفاً فهو من مكافاته في الدنيا
 فانا المكافئ له يوم القيامة والله در
 القائل
 يا أبا عبد الله رسول الله جكمو
 فرض من الله في القرآن أنزل
 يكفكم من عظيم الغم أنكمو
 من لم يصل عليكم لأصلاته
 ولقد أحسن القائل
 رأيت ولأى آل طه فريضة
 على رغم أهل البعد ورفق القربا
 فاطلب المبعوث أحرأ على الهدى
 ينبلغه إلا الموقفة في القربى
 وروى الترمذي عن أسامة بن زيد

رضي الله عنهما انه صلى الله عليه
وسلم قال في حسن وحسني اللهم
اني احبهما فاحبهما واحب من
يحبهما وروي الترمذي من احبني
يحب ما وروي الترمذي من احبني
واحب هذين وأشار الى حسن
وحسين وابيها وأما ما كان معي
في درجتي يوم القيامة وروي
الامام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم
من آدى عليا فقد آذاني وأخرج
الذهبي عنه صلى الله عليه وسلم من
أحب عليا فقد أحبني وقال صلى
الله عليه وسلم العباس بن عبد
المطلب مني وأنا منه لا تؤذوا
العباس تؤذوني من سب العباس
قدس سبي وروي الترمذي انه صلى
الله عليه وسلم قال لعباس والذي
نفسى بيده لا يدخل فلبيد رجل
الايمن حتى يجيبكم فهو رسوله

بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حنأ على رأسه التراب وقال ما يعيا الله
بعمروا بنته بعد هاتزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من الغدو قال ان الله بامرئ
أن تراجع حفصة وحمة لعمر وقد راد بالمر اجعة المصالحة والرضا فلا ينافي ما تقدم انه
لم يطلقها وانما أراد ذلك ويدل لما جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه
وسلم أراد ان يطلقها فقال لجبريل عليه السلام انها صوامعة قرواة وانما زوجتني
الجنة ومن هذا وما يأتي يعلم انه صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه وأما الظاهر فلم يظهر
أبدا خلافا في زعمه اي وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في سبب اعترافه صلى الله عليه
وسلم لتساق في المشربة أنه شجر بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين حفصة أمر فقال لها
اجعلي بيني وبينك رجلا قالت نعم قال فأبوك اذا فأرسلت الى عمر فاجاء فلما دخل عليها قال
لها النبي صلى الله عليه وسلم تكلمي فقالت بل أنت يا رسول الله تكلم ولا تقل الا حقا
فرجع عمر رضي الله عنه يده فوجأها في وجهها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كفي يا عمر
فقال عمر يا عدوة الله النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق والذي بعثه بالحق لولا
مجلسه ما رفعت يدي حتى عموق فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصعد الى الغرفة ففكث فيها
شبرا لا يعرف شيئا من نسائه ونزلت آية التخيرو يقال لا مانع من اجتماع هذا السبب
مع ما تقدم وروي أن سبب نزول آية التخيرو ان نساء صلى الله عليه وسلم اجتمعن عليه
فسألته النفقة ولم يكن عنده شيء قال ان لا يجتمع بين شهر او بعد المشربة الحديث وعن
جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال جاء أبو بكر يستأذن على النبي صلى الله
عليه وسلم فوجد الناس جلوسا يسأله ليوذن لهم قال فأذن لابي بكر رضي الله عنه فدخل ثم
أقبل عمر فاشيا فأذن له فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم حوله نساء وادى قدسأته
النفقة وهو واجهم ساكت لا يتكلم فقال عمر رضي الله عنه لا قولن شيئا أضحك به النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رأيت فلانة يعق زوجته سألتني النفقة ففقت اليها
فوجأت هنفها ففحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى يسألني النفقة فقام
أبو بكر رضي الله عنه الى عائشة فوجأ عنقها وقام عمر رضي الله عنه الى حفصة فوجأ
عنقها وكل يقول نساء لن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده ثم أقسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمع بين شهر (وفي رواية) أخرى من عمر رضي الله عنه انه ذكر
ان بعض أصدقائه من الانه ارجاء السبله لا فدى عليه باب وناذاه قال عمر فخرجت اليه
فقال حدث أمر عظيم فقلت ماذا أجا من غسان لانكا حدثنا ان غسان تنعل الخيل لغزونا
فقال لا بل أمر أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء فقلت ثابت
حفصة وخسرت كنت أظن هذا كائننا حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي وودخلت
على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأدري هو هذا
معتزلا في هذه المشربة اي لان نساء صلى الله عليه وسلم لما اجتمعن عليه صلى الله عليه وسلم
في طلب النفقة أقسم ان لا يدخل عليهن شهر من شدته فوجدته عليهن قال عمر رضي الله
عنه لا قولن من الكلام شيئا أضحك به النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت غلاما صلى الله

عليه وسلم اسود فقلت له استأذنك لغيرك فدخل الاسلام ثم خرج وكان قد ذكر الله فقلت
فقلت نفي أنت المسجد فقلت فقلت ما أجبك أنت الاسلام فقلت استأذنك
لغيرك فقلت ثم خرج الى قتال فذكرت لك فقلت فلما كان في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك
وايت حديثا قالوا الاسلام يدعون فقال ادخل قد اذن لك فدخلت فقلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا هو متدي على رمل حصر قد أثر في جنبه فقلت اطلقت يا رسول الله
نساءك قال فرجع رأسه الى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كأنما عاشر قريرش بمكة فطلب على
النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساءهم فطلقوا نساءنا يتبعن منهم فكلت
فلانة يعني زوجته فراجعتني فانكرت عليا فقلت تتكرأن راجعتك فوالله لقد بدأت
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم براجمته وتمر به احداهن اليوم الى الليل فقلت قد
طلب من فعل ذلك وخسر أنا من احداهن أن يغضب الله عليا الغضب زوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهبت الى حفصة فقلت أترأين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت نعم وتمر به احداهن اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منك وخسر
أنا من احداهن أن يغضب الله عليا الغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراجمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسألينه شيئا وسألي ما يد لك ولا يفرقك أن كانت جارتك
أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يعني عائشة رضي الله تعالى عنها فقبس أخرى
فقلت استأذنك يا رسول الله قال نعم فقلت وقلت يا رسول الله قد أثر في جنبك رمل هذا
الحصير وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فاستوى صلى الله عليه وسلم
جالسا وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أو أنك قوم قد جهلت لهم طبيا تم في الحياة الدنيا
فقلت أستغفر الله يا رسول الله فلما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى عليه أن يصير
نساءه في قوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك الآية فتنزل ودخل على عائشة رضي الله
تعالى عنها فقالت يا رسول الله أأسمت أن لا تدخل علينا شهر أو قد دخلت وقد مضى تسع
وعشرون يوما أعددهن فقال صلى الله عليه وسلم ان الشهر تسع وعشرون وفي رواية
يكون هكذا وهكذا وهكذا يشير باصابع يديه وفي الثالثة حبس إهامة ثم قال صلى الله
عليه وسلم يا عائشة أفإذا كركأت أمر أفلا عليك أن لا تهبطي وفي رواية الى أمرض عليك أمرا
وأحب أن لا تهبطي فيه حتى نسأري أبويك قالت وما هو يا رسول الله فقرأ على يا أيها النبي
قل لازواجك الآية فقلت في هذا استأمر أبوي قال أريد الله ورسوله والدار الآخرة
وفي رواية أنك يا رسول الله استأمر أبوي بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت رضي
الله تعالى عنها فقلت لا تخبري امرأتين نسائك بالذي قلت قال صلى الله عليه وسلم
لا نسألي امرأتين من الأمرين إلا أخبرتم أن الله لم يمتحن متعتنا ولكن يمتحن معلميها فقلت
بجبة ازواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت عائشة رضي الله تعالى عنها ثم ركب
نحو يترضى الله تعالى عنها وهي أخت ميمونة لأمها مسككت يدهي أي في الجاهلية ثم
الحسنة كين لم ألقها و احسنتها اليهم أي كجاسي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه بابي المسكين بلعظم وجلوسه عندهم وقد شتمهم واحدا له عليهم

وأخرج البخاري انه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي بن أبي طالب اني
أحبك حين حبلى لقرأتك في
وجالسا كنت اعلمه من حب
لأبوي القدر فقلت انه صلى الله
عليه وسلم قال أبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب خيرا لي أو من خير
أهل وأخرج الحاكم وصححه عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يستأذن أهل البيت أحد الا
أدخله الله الشار وأما أم حبيب
رضوان الله عليهم فمسيهم من محبة
صلى الله عليه وسلم وتوفيهم من
تقريبه وبرهم من بره فالتمس
الكامل هو الذي يجمعهم ويقرهم
ويقتدي بأحوالهم وأحوالهم
ويجسد من التماسهم وعسكهم
حمل من الاختلاف بينهم ويصادي
من يعادهم ولا يلتفت الى أخبار

ورضي الله تعالى عنه كانت قبله تحت الطة يل بن الحارث خطفها فترجوها لشوحيصه بن
 الحارث فقتل يوم بدر شهيداً فخطبنا صلى الله عليه وسلم بخطبت أصرها إليه فترجوها
 الله عليه وسلم وأصلها اثنتي عشرة أوقية وثنا أي وذلك على رأس أحد وثلاثين شهراً من
 الهجرة قبل أحد بشهر وفي لفظ أن عبدة بن الحارث قتل منها يوم أحد فخطبنا صلى الله عليه وسلم
 الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أنها كانت تحت عبدة الله بن جهش قتلها يوم أحد
 فترجوها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواهب وهو أصح ومن أنس رضي الله
 تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروى عن غيره فبعضه من أم سليم إلى عمر
 ومن وألف ففعلت - يسأله في توفيقها يا أنس أذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقتل بعث بهذا إليك أي وهي تترك السلام فقتل صلى الله عليه وسلم ادع إلى
 فلا تأوفاً ناراً بالاسلام وادع إلى من لقيت فدمعت من سعي ومن لقيت فرجعت فاذا
 البيت خاص بأهل قبل لا نس ما عدهم قال كانوا ثلثة نفرات النبي صلى الله عليه وسلم
 وضع يده الشريفه على ثلث الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعونه عشرة يأكلون عنه
 ويقول لهم اذكروا الله ولياً كل رجل ما يليه فاكلوا حتى شبعوا كلهم ثم قال صلى الله عليه
 وسلم يا أنس ارفع فرقتي لما أدري حين وضعت كانت أكثر وأجيز رفعت ففعلت عنه
 صلى الله عليه وسلم غيبة شهر وقيل شهران أو ثلاثة ثم توفيت وصلى عليها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودفنت بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها ولقيت من أزواجه صلى الله
 عليه وسلم في حياته الأهل وخديجة رضي الله تعالى عنها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد
 زيف هذه أم سلمة وأما ما خندو كانت قبله صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة رضي الله تعالى
 عنه عبد الله بن عبد الأسد ابن عتة صلى الله عليه وسلم بركة عبد المطلب وأخوه صلى الله
 عليه وسلم من الرضاة وكانت هي وهو أول من هاجر إلى الحبشة على ما تقدم فلما مات أبو
 سلمة رضي الله تعالى عنه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلى الله أن يؤجر لثني
 مصيبتك ويخلصك خيراً فقالت ومن يكن خيراً من أبي سلمة ولما احتلت أم سلمة رضي الله
 تعالى عنها أرسل صلى الله عليه وسلم خطبها مع حاطب بن أبي بلتعذر رضي الله تعالى عنه أي
 وكان خطبها أبو بكر رضي الله تعالى عنه فابت وخطبها عمر فابت فلما جاءها حاطب قالت
 مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم تقول لها في أمر أم سلمة واني أم أيام أي لا لها
 رضي الله تعالى عنها كان معها أربع بنات برة وسلمة وعروة ودرة واني شديدة الغيرة فأرسل
 صلى الله عليه وسلم يقول لها أما قولك اني امرأتك فانا أنس منك ولا يصاب على المرأة
 ان تزوج أنس منها وأما قولك اني أم أيام كان كلهم على الله صلى الله عليه وسلم وأما قولك اني
 شديدة الغيرة فاني أدهو الله أن يذهب ذلك عنك أي وفيه أنهم قالوا لرسول الله لا تزوج
 من نساء الأنصار قال ان فيمن غير شديدة وفي لفظ أنها قالت فريضة على ما تقدم ليس لي
 ههنا أحسن أو لاني فزوجني فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها أماً
 ذكرت من غيبتك فاني أدهو الله أن يذهب عنك وأما ما ذكرت من مصيبتك فان الله
 سيكشفهم وأما ما ذكرت من أولئك فليس أحسن أو لاني فزوجني فقتلها لا بها تزوج

للمؤرخين وبهذه الرواة ولا إلى
 ما يحكيه الرافضة والبتدعة عما
 يقدر في أحد منهم بل في غيرهم
 يلقى ما كان بينهم من الفتنة
 أحسن التأويلات ويصمد على
 أصوب المضارح لأنهم أهل ذلك
 ولا يذكر أحد منهم بسوء إلا الله
 قد أنعم عليهم في كتبهم من الآيات
 قال الله تعالى محمد رسول الله
 والذين معه أشد على الكفار
 رجاء منهم إلح السورة ومن الإمام
 مالك قال بلغني أن أنصاراً كانوا
 إذا رأوا العصاة الذين قصوا الشام
 يقولون والله لهؤلاء خير من
 السوادين واستبط الإمام مالك
 من قوله تعالى ليغفلهم الكفار
 تكفيراً لرافض الذين يغفلون
 العصاة قال لأنهم يغفلونهم ومن
 قاله العصاة فهو كافرو واقفه على
 ذلك جماعة من السلف وقال تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه أي على منافع من رحي وجنة وفراش حشود الخ
وقيمة ذلك المتاع عشر قدياهم وقيل أربعون درهما قالت فتزوجني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأدخلني بيت زيب أم المساكين رضي الله تعالى عنها بعد أن ماتت فاذا جوة
فيها شيء من شعير وإذا رحي وبرمة وقدر وكعب أي ظرف الادم فأخذت ذلك التسخير
فطبخته ثم عصفته في البرمة وأخذت الكعب فادمتها فكان ذلك طعام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وطعام أهله ليلة عرسه وماتت أم سلمة رضي الله تعالى عنها في ولاية يزيد بن
معاوية وكان عمرها أربعين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه وقيل سعيد بن زيد وعاطلة وذو كريمة رضي الله عنهم أن تزوج ولدها الهارضي الله
تعالى عنهما إنما كان بالصوبة لانه كان ابن ابن عمها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد أم
سلمة رضي الله تعالى عنها زيب بنت جحش رضي الله تعالى عنها وكان اسمها هارضة فسمها صلى
الله عليه وسلم زيب أي خشي أن يقال خرج من عند ربوهي بنت عمته صلى الله عليه وسلم
أمية بنت عبد المطلب وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند مولاه يزيد بن حارثة رضي الله تعالى
عنهما ثم طلقها فلما انفقت عدتها وزوجه الله إياها أي لانه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد
ابن حارثة يضبطها صلى الله عليه وسلم قال زيد فذهبت إليها فجمعت ظهري إلى الباب فقلت
يا زيب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بك كذا فقالت ما كنت لأحلف شيئا حتى أؤامر
ربي عز وجل فأتزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا كما قد دخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير إذن فكانت رضي الله تعالى عنها تقفر بذلك على نساءه صلى الله
عليه وسلم وتقول إن الله أنكسني إياه من فوق سبع سموات وهذا ردي ما قبل أن أخاها أبا
احمد بن جحش زوجها منه صلى الله عليه وسلم قال في النور ويمكن تأويل تزويج أخيها إياها
أي وقد ذكر مقاتل رحمه الله أن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما لما أراد أن يتزوج
زيب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اخطب علي قال لمن قال زيب
بنت جحش قال لأراها تفعل إنما أكرم من ذلك نفسا فقال يا رسول الله إذا أكلتها أنت وقلت
زيداً أكرم الناس على فعلت فقال صلى الله عليه وسلم إنما أمر ألسنا فذهب زيد رضي الله
تعالى عنه إلى علي كرم الله وجهه فحمله على أن يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم فأنطلق
معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال اني فاعل ذلك وعمر ملك ياعلى إلى أهلها
تسكنهم ففعل ثم عاد يأمركم بكرهتها وكرهه أخيه لذلك فأرسل اليهم النبي صلى الله عليه
وسلم يقول قد رضى منكم وأقضى إن تسكنوه فأنكسوه وساق لهم عشرة فدناهم وستين
درهما ودرهما وخادرا وخلفة وإذا أرادوا خدي من الطعام وعشرة أمدا من القر
أعطاه ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولم عليها وأطعم المساكين خيرة ولما رأى
وتزوجها صلى الله عليه وسلم هلال ذي القعدة سنة أربع من الهجرة على الصبح وهي
بنت خمس وثلاثين سنة وقبل نزلت في ذلك اليوم آية الطيب فأنه صلى الله عليه وسلم لم يدا
القوم وطعموا ثيابا صلى الله عليه وسلم لقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من قام
وقعد ثلاثة فغيروا النبي صلى الله عليه وسلم لبديل فاذا القوم جلوس فلم يدخل فأقبل الله

والساجون الأولون من المهاجرين
والأنصار والذين تبعوه بها حسان
رضي الله عنهم ورضوانه وأعد
لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم
وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا
ويتصورون الله ورسوله وأولئك هم
الصادقون والذين تبوءوا الهادي
والإيمان من قبلهم يحبون من
هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما آوتوا ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة
من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
ويكنى ثناء الله عليهم ورضاهم
وقد وعدهم الله مغفرة وأجر عظيما
ووعده الله حتى وصديق لا ينقض
لا مبذل لكلماته وهو السميع
العليم وقال تعالى لقد رضي الله عن

قوله عاد يأمركم في بعض النسخ
يأمره بمشاة فحسية وفي بعض
بمؤدنو كلاهما الصلة بحرف عن
يخبره اه

تعالى بها الذين آمنوا لم ينلوا بيوت التي لا يزوجكم في ذلك المأخوذون وقالوا أحمد
 سون نساء الأولاد وقد تزوج امرأتها أي لأن زيد بن حارثة كان يقال له زيد بن عدي
 لا مصلى الله عليه وسلم كان ثناءه كما تقدم فأنزل الله تعالى ما كان محمد أباً أحداً منكم
 وأنزل أمهم لا بآلهم فمن حيث كان يقال له رضى الله تعالى عنه زيد بن حارثة كما تقدم
 وهي أول نساء مصلى الله عليه وسلم لحواها مات رضى الله تعالى عنها بالمدينة سنة
 عشرين ودفنت بالبقيع وأهل من العمر ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه أي فأنزل رضى الله تعالى عنه أرسل إلى زيد بن رضى الله تعالى عنها
 بالذي لها من العطاء فسترته بثوب وأمرت بفرقة فكان خمسة وثمانين درهما ثم قالت
 اللهم لا تكركني عاماً بعد عامي هذه الثقات وهي أول من عمل على تشهيقه أي بعد
 فاطمة رضى الله تعالى عنها فلا يخالف ما سبق مما ظاهره أنه فعل لها ذلك وفي كلام
 بعضهم أن زيد هذه أول من عمل على نعش وقيل أول من عمل على نعش فاطمة رضى الله
 تعالى عنها وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول في حقها هي التي كانت تساويني في
 المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت امرأة قط خيراً في الدين وأتقى لله
 وأصدق في حديث وأوصل للرحم وأعظم صدقة من زيد رضى الله تعالى عنها وقاله ملى
 الله عليه وسلم في حقها أنها لا واحة فقال رجب - ليارسول الله ما لا واه قال الخاشع
 المتضرع وهي أول نساء مصلى الله عليه وسلم لحواها كما تقدم وقاله ملى الله عليه وسلم
 به من نساءه أي بأسرع بك لحواها قال أطولكن يداً فأخذن قصبة يذرعهما وفي انقطاع
 عائشة رضى الله تعالى عنها فكان إذا اجتمعنا في بيت أحدنا بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقد أيد بنا في الجدار تطاول فكانت سود رضى الله تعالى عنها أطول من فلما
 ماتت زيد رضى الله تعالى عنها أي وصكت كانت امرأة قصيرة علواً أن المراد طول اليد
 بالمسندة لأنها كانت تعمل وتمتد فلا الجارحة وما في البضارى من أنها سودة قال أبي
 الجوزي غاط من بعض الروايات والجب من البضارى رحمه الله كيف لم يبعه عليه ولا علم
 بفساد ذلك الخطأ فإنه قال لحوق سودته صلى الله عليه وسلم من اعلام النبوة وكل ذلك هوهم
 والجماع زيد قائماً كانت أطولهن يداً بالعطاء وجع الطيب رحمه الله بأنه يمكن أن يقال
 أن سودة رضى الله تعالى عنها أول نساء مصلى الله عليه وسلم موتاً التي اجتمعن عند موته
 وكانت زيد رضى الله تعالى عنها غائبة وفيه أن في رواية أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 اجتمعن عند لم يشادومنهن واحدة أي فقد قال بعضهم وفي لفظ قل لها يتأسرع
 لحواها ليارسول الله وقد قال الامام النووي أجمع أهل السير على أن زيد رضى الله
 تعالى عنها أول من مات من أزواجه ملى الله عليه وسلم بعده ثم جاوز رضى الله تعالى
 عنها بنت الحارث من بنى المطلق سبت في حرة بنى المطلق وقتل فيهم ثلث بنات فليس
 فكاتب ملى نوح أو في فداى عليه الصلاة والسلام عنها ذلك تزوجها وقيل جاء أبوها
 فأنتهى ما تم تكسها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقيل لها كانت بنت أبي
 لا اعتها ملى الله عليه وسلم وتزوجها وكان اسمها برة فجماعها رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤمنون أي يا هؤلاء نعمت الشجرة
 وقال تعالى لا يزوجكم في ذلك المأخوذون
 الله عليه وسلم من قضى له به ومنهم
 من يتزوج وما يولوا بسيد لا روى
 بسيد بن جند عن بسيد بن جند
 رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أصحابي كالنجوم
 بأيهم اقتديتم اهتديتم وروى
 الترمذي وابن ماجه وابن حبان
 والحاكم عن - سذقة بن اليان
 رضى الله تعالى عنها قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين
 من بعدي أي بكمروهم ورواه الحاكم
 أيضاً عن ابن مسعود رضى الله عنه
 وروى الهارث وأبو يعلى عن أنس
 رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل أصحابي
 كمثل الخمر في الطعام لا يعلم الطعام
 إلا به وقال صلى الله عليه وسلم الله
 اقتنى أصحابي لا تضدوهم فرضا

جوزية أي لما تقدم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صالح بن مسعود
وتقدم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كانت جوزية عليها الصلاة وحلاية
لا يكبر أحدا لا وقت نفسه وكانت بنت عشرين سنة أي وتوفيت في المدينة سنة
ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والي المدينة يومئذ وقد بلغت سبعين سنة
وقيل خمساً وستين سنة ثم دفنت بنت يزيد بن أبي النضير وقيل من بني قريظة وكانت قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجل من بني قريظة يقال له الحكم قال الحافظ الحمياطي
رحمه الله وذلك بنسبها بعض الرواة إلى بني قريظة وكانت جديدة وميتة وقت في بني
قريظة فكانت حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الاسلام وبينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها وأمه عنها انتق حشرة أوقية ونشا
وقيل كانت حوطوة صلى الله عليه وسلم ملك العيين أي فقد ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم
وسلم غيرها بين أن يعتقها وتزوجها وبين أن تكون في ملكه وعليه فتكون من السراي
لأمن الزوجات قال الحافظ الحمياطي والأول أي أنها زوجة أبت عند أهل العلم وقال
العراق أن الثاني أي كونها سرية اضبط ودخل بها صلى الله عليه وسلم بعد أن حاضت
حيضة أي وذلك في بيت أم المنذر سلفت قبس التجارة سنة ست من الهجرة وغارت عليه
صلى الله عليه وسلم غيرة شديدة فطلقها فأكثرت البكا فراجعها صلى الله عليه وسلم وهذا
مؤيد للقول بأنها كانت زوجة قبل مات مرجعه صلى الله عليه وسلم من جهة الوداع
ودفنها بالقبع ثم أم حبيبة رضي الله تعالى عنها وهي رملت بنت أبي سفيان بن حرب رضي
الله تعالى عنها وهي بنت عمة عثمان بن عفان هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جهم إلى
أرض الحبشة الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكفي وهي ربيعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت في هجرة رضي الله تعالى عنها وتصر عبيد الله بن جهم هاتين
هي إلى الاسلام رضي الله تعالى عنها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
الضمرى إلى النجاشي رحمه الله فزوجه صلى الله عليه وسلم إياها وأصدقها النجاشي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار والذى تولى عقد النكاح خالد بن معدن
ابن النجاشي على الأصح وكلته في ذلك وهو ابن عم أبيها وقيل الذي تولى عقد النكاح عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه وقيل كان الصداق أربعة آلاف درهم وبهزها النجاشي
من عنده وأرسلها مع شرحبيل بن حسنة في سنة سبع وقيل تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة وعليه يعمل ما في كلام العامري أن النبي صلى الله عليه وسلم جدد
نكاح أم حبيبة رضي الله تعالى عنها بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنه طيباً خاطرة
ثم مضى رضي الله تعالى عنها بنت أبي بن أخطيب سيد بني النضير قتل مع بني قريظة كما تقدم
وكانت عند سلام بن مسكم ثم خلف عليها كاتبة بن أبي الحقيق وقتل عنها يوم خيبر وقد ماتت
نفسه قتله في خيبر ولم تلد له من بعد ما وصفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
فأهلكها وتزوجها أرواحي جملته فهاهنا لانه لما جرح في خيبر جرحه الكلي رضي
الله تعالى عنه فقال يا رسول الله أخطى جرحي من السجى فقال أذهب فنجبرية فأخذ

بعضى من أحبيهم فمضى إليهم
أبشهم خيبر رضي الله عنهم
أذا هم قد آذوا من آذانيهم
آذى الله من آذى الله وشأن
ياخذوه ويهملونهم ولا يسموا
أصلياً فلو أنقذ الله لهم
ذهباً بلغ مائة ألف درهم ولا يسموه
وروى أبو نعيم عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سب أصحابي فليكن
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً
وروى الطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه إذا ذكر أصحابي
فامسكوا وروى الترمذي عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أن الله اختار أصحابي
على جميع العالمين سوى النبيين
 والمرسلين واختار لهم أرواحاً
أباً بكر وعمر وعثمان وعليهم

مقعة رضى الله تعالى عنها فقيل يا رسول الله انما سبعة بنى قريظة والنضير لا تسلم الايكة
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ جارية من السبي فخيرها فخيرها ووجهها اهدى من وجهها
 رضى الله تعالى عنها واهدتها من الدليل وكان هجرها لم يبلغ سبع عشرة سنة فاولم صلى
 الله عليه وسلم عليها بمقرو ووثق وفي لفظنا أصبح صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده منى
 فليجي به فبسط قطعا فجعل الرجل ياق بالاقط وجعل الرجل ياق بالقر وجعل الرجل ياق
 باليمن فجلسوا حبا فكانت وليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كانت
 منة عاقلة فاحسده ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وبما وهى تبكى فقال لها فى ذلك فقالت
 بلغنى أن عائشة وحفصة بنات لأمى ويقولان نحن خير من منة نحن بنات عمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولى لهن كيف تكن خيرا منى وبنى
 هرون وعمرى موسى عليهما الصلاة والسلام وزوجى محمد صلى الله عليه وسلم اى هوى بنت نبي
 وزوج نبي ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر اى وجهها فسا لها عن ذلك فقلت رأيت
 كأن القمر وقع فى هجرى فذكرت ذلك لابي وتقدم فى رواية أنه لما ذكر ذلك لزوجها كاتبة
 فضرب وجهه ضربة أثرت فى هذا الاثر وقال انك لتدين عنك الى أن تكونى عندك
 العرب ولا مانع من تعدد الواقعة فقد قال فى النور املها فاعلاها فقلت وتقدم فى رواية
 انها رأت الشمس وقعت على صدرها وتقدم أنه يجوز زعم الروايات وانما رأت الشمس
 والقمر فى وقت واحد وفى زمن خلافة عمر رضى الله عنه أنت جارية لها الى هجر رضى الله
 عنه فقالت له يا أم المؤمنين ان منة تعجب السبب وتصل اليهود فسا لها عمر رضى الله عنه
 فقالت أما السبب فاقى لا أحبه منذ أبادنى الله بالجمعة وأما اليهود فاقى فيهم رجسا فانا
 أصلها ثم قالت الجارية ما جعل على ما صنعت قالت الشيطان قالت اذهبى فانت حرة قال
 الحافظ الدماطى رحمه الله مات فى رمضان سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين ودفنت
 بالبقيع وولدت ما قيمته مائة ألف درهم من أرض وعرض وأوصت لابن أخيها بثلثها وكان
 يهوديا وذكر الرافعى رحمه الله عن امامنا الشافعى رضى الله عنه انها أوصت لأخيها وكان
 يهوديا بثلثين ألفا أى وهذا لا يعارض ما ذكرناه يجوز أن يكون من روى عنه املنا
 لم يعتبر ما زاد على الثلثين الذى هو ثمة الثلث وهو ثلاثة وثلاثون لثلاث لثمة ثلاثة
 وثلاثون وثلاث أوان القائل أوصت بثلثها تجوز وأطلق على الثلاثين ثلثا ثم مئة رضى
 الله عنها بنت الحرث وكان اسمها برة فساها صلى الله عليه وسلم مئة فزوجها صلى الله
 عليه وسلم هو العباس رضى الله عنه وهى خالة ابيه عبد الله بن عباس وأختها أسماء بنت
 حميس وسلى بنت حميس وزينب بنت خزيمة أم المؤمنين وخالته بنت الوليد رضى الله عنه
 وكانت فى الجاهلية عند مسعود بن عمرو فقارها فخطب عليها أبوهرم فتوفى عنها فزوجها
 صلى الله عليه وسلم وهو محرم أى كما عليه جهو رعله المديته فى حرة القضاء وفى الوردى
 يشبه أمه صلى الله عليه وسلم تزوج مئة وهو محرم خلافا لابن عباس ووجهه فى ذلك ظاهرا
 لأن السيرة فيها فى النكاح وهو أبوهرم فاعلم بالقصة وهو رجل بالغ وابن عباس كان سنة
 هو عشرين سنة قال ولا يخفى أن مثل هذا الترجيح موجب لتقديمه وكان ذلك سنة سبع

خيرا أصلي رضى الله تعالى
 وهو الطبراني عن أبي سعيد
 الخدري رضى الله عنه مرفوعا
 من أحب عمر فقد أحب
 أبى بكر فقد ابغض قال الامام
 أبى بكر رضى الله عنه فخير من
 مات رضى الله عنه فليس له فى
 أبى بكر الصابة وسهم فليس له فى
 المسلمين حق وقال عبد الله بن
 المبارك نزلت من كتابه
 السلف وجب اصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم وقال أبو بوب السخاوى
 وجه الله من أحب أبى بكر فقد أقام
 الدين ومن أحب عمر فقد أوضح
 السبل ومن أحب عثمان فقد
 استقامت أركانه ومن أحب عليا
 فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن
 أحسن الثناء على اصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم فقد برئ من
 القافى ومن أبغض احدا منهم فهو
 مبتدع مخالف لسنة والسلف

وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً وخبيا بسرف بعد أن أحل على ما تقدم ومات سنة
 إحدى وخمسين على الأصح وباغت غائبين سنة هجرت بسرف التي هو محل المدخول بها
 والحاصل أن جلة من خطبه صلى الله عليه وسلم من التماسيكون أمر أمتهم من لم يقدر
 عليه ومنهم من فقد عليه وهذا القسم أيضا منه من دخل به ومنهم من لم يدخل به وفي
 لفظ جلة من فقد عليه ثلاث وعشرون امرأة والذى دخل به من اثنتا عشرة فتى غير
 المدخول بهم أغزبة وهي أم شريك العاصرية وهذه قبل دخوله بها طلقها ولم يراجعها
 وهناك أم شريك السبئية أخرى وهي خولة أو خويلة ولم يدخل بها وهناك أم شريك
 ثالثة وهي الغفارية وأم شريك وابية وهي الانصارية واختلفت الواحية نفسها فقيل
 ميمونة وقيل أم شريك غزبة وقيل أم شريك خولة التي لم يدخل بها ورج القول الثاني
 الحصني حيث اقتصر عليه في كتاب المؤنات فقال ومنهم أم شريك واسمها غزبة وهي
 التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم قبلها على ما قاله إلا كقولهم فلم تزوج حق
 مات عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع في قلب أم شريك الإسلام
 وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهم للإسلام وترغبهم فيه
 حتى ظهر أمرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لا قومك لعلنا نملك وفعلنا ولكنا نسرك
 اليهم فأتى لعلنا على بعير ليس غنى شي ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يبقوني وكانوا
 إذا نزلوا مسرلا أو قتلوا في الشمس واستظلوا فيه فاهم قد نزلوا مني ولا أرقنوني في الشمس
 إذا أنا ببرد شي على صدرى فتناولته فإذا هو دلو من ماء فشربت قليلا ثم زرع في ورفع
 ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم أفضت
 سائر على جسدي وثيابي فلما سئمت ظلو إذا هم بآثر الماء على ثيابي فقالوا اللهم لك فأخذت
 سقاء فشربت منه فقلت لا والله ولكن كان من الأمر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة
 فديك خير من ديننا فلما نظروا إلى أسقيتهم وجدوها كآثر كوهها فأسلوا عند ذلك وأقبلت
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر وقبلها ودخل عليها قال وفي ذلك
 أن من صدق في حسن الاعتقاد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءه الفتوحات من الغيب
 هذا كلامه وقد كان صلى الله عليه وسلم أربعاً من نسائه خاسودة وصفية وجويرية
 وأم حبيبة وميمونة وآوى إليه أربعاً عائشة وزينب وأم سلمة وصفية وهؤلاء التسع معلنات
 عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

وفي رسول الله عن تسع نسوة • الين تعزى المكرات وتنسب
 فمائسة ميمونة وصفية • وصفية تتلو هن هند وزينب
 جويرية مع أم سلمة ثم سودة • ثلاث وستن ذكرهن مهذب

ومن جلة التي لم يدخل به النبي صلى الله عليه وسلم التي ماتت من القرح لما علمت أنه صلى
 الله عليه وسلم تزوج بها وهي من أخت حبيبة الكبرى رضي الله عنهما التي ماتت قبل
 دخوله بها ومن جلات من حودة القرشية التي خطبها صلى الله عليه وسلم فاعتقدت بينها
 وكانوا خمسة وقيل ستة فقالوا خيرا ومن جلات التي تعرفت منه صلى الله عليه وسلم

الصالح وأنفق أن لا يصعد له عمل
 إلى السما حتى يصير جبارا ويكون
 قلبه سدا وروى الطبراني من حديث
 ابن يوسف بن سهل ابن أخي كعب
 ابن مالك عن أبيه عن جده قال لما
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم من
 حجة الوداع المدينة سعدا المنسج
 لحمد الله وأخي عليه ثم قال يا
 الناس انقراض عن أبي بكر
 فاعرفوا ذلك ايها الناس إلى
 راض عن عمرو عثمان وعلى وطلبة
 والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
 ابن عوف وأبي سبيحة فاعرفوا اللهم
 ذلك ايها الناس ان الله غفر لأهل
 بدر والمدينة اخطون في اصحابي
 واصهارى وأختاني لا يظالبكم

قالت أعود بالله منك فقال لها لقد عدت بمعاذ الله عاذاً لك الله مني وفي لفظ حدث بكليم
وفي لفظ عاذاً الله وفي كلام بعضهم أن لسألتني صلى الله عليه وسلم نحن أن تغلبن عليه
بالحال فقلن لها انه صلى الله عليه وسلم يعبه اذا دنا منك ان تقول في أعود بالله منك فلما دنا
منها قالت أعود بالله منك وفي رواية قلن لها ان اردت أن تغلبني عنده فتعودي بالله منه فلما
دخل عليها قالت له أعود بالله منك فصرف صلى الله عليه وسلم وجهه عنها وقال ما تقدم
وطلقها وامر اسامة رضي الله عنه فتعها بثلاثة أثواب وفي لفظ أن ابواسيد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجوية أي اسما بنت النعمان بن ابى الجون الكندي فلما دخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت تعال انت وفي رواية فقال هي تعك
فقالت ثوب الملكة نفسها السوقة فاهوى صلى الله عليه وسلم بيده اليها التكت فقالت
أعود بالله منك قال حدث بمعاذ فخرج فقال يا اباسيد اكسها رازقين وألحقها بأهلها
وهذا هو المشهور وروى هذا الخبر عن اسيد بن ابى اسيد قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى امرأة يتر وجهها من بلجون أي من بني الجون فجت بي فأنزلتها بالشعب في
اجم ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول جئت بك بأهلك فأنما صلى الله
عليه وسلم فاهوى اليها ليقبلها فقالت أعود بالله منك الحديث ومن جعلتهن التي اختارت
النيا وقيل التي كانت تلتقط البعرى المستعينة منه ومن جعلتهن قبله بضم القاف
وفتح التاء المثناة فوق فت قيس أخت الأشعث بن قيس الكندي زوجه أياها أخوها وهي
بمضرموت ومات صلى الله عليه وسلم قبل قدومها عليه وأوصى صلى الله عليه وسلم لم يأن
تخير فان شامت ضرب عليها الحجاب وكانت من أمهات المؤمنين وان شامت القرأى فتتك
من شامت فاخترت القرأى فتزوجها بكرمة بن ابى جهل رضي الله عنه بمضرموت قبل
ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال هممت أن أحرق عليها بيتها فقال له عمر رضي الله عنه ما هي
من أمهات المؤمنين ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب وقال صلى الله
عليه وسلم ما تزوجت شيأ من نسائي ولا زوجت شيأ من بناتي الا وحى جاني به جبريل
عليه السلام من ربي عز وجل أي وعنه صلى الله عليه وسلم ان خديجة رضي الله عنها
تزوجها قبل نزول الوحي أي وقد ألفت في أزواجه صلى الله عليه وسلم الحافظة الله ما طي
جراً فليطلب وكذا ألفت فيهن الشمس الشامي وأما سرار رضي الله عليه وسلم فأربع
مارية القبطية أم ولد سيدنا ابراهيم وريحانة علي ما تقدم وجارية وهبتها صلى الله عليه
وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها وأخرى اسمها زليخة القرظية

(باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الاحرار)

عن الرجال أنس بن مالك الانصاري رضي الله عنه كان من أخص خدامه صلى الله عليه
وسلم خدمه من حين قدم المدينة الى وفاة صلى الله عليه وسلم مشر من كان في خدمته من أنس
رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذوا بطهية يعني زينة أمه
سدى فانطلقت في ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اجد في نفسي

احد منهم يطلبه فأنم انطلمة لا توب
في القباية غدا وقوله اصهارى هم
آباز زوجة ساري بكر وهر و أبي
سريان رضي الله عنهم وقوله
وأخافهم اقواج بنائه كعثان
وعلى وليها العاص بن الربيع رضي
الله عنه وروى ابو نعيم عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان خطبوني في اصحابي
واصهارى فانه من خطبى فعمم
خطبه الله في النيا والاخرة
ومن لم يخطبني غيم خطب الله عنه
ومن خطبني الله عنه يوشك أن يأخذه
وروي جعبد بن منصور عن النبي
صلى الله عليه وسلم من خطبني
في اصحابي كنت له حقتا يوم القيامة

فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وتقدم في بعض الروايات
 أن ابتداء خدمته صلى الله عليه وسلم مسكان عند دخوله صلى الله عليه وسلم
 إلى خيبر ومات وقد جاوز المائة وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه كان صاحب
 سواكه ونعله صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى السجدة أو إذا جلس
 جعله على ذراعيه حتى يقوم وكان رضي الله تعالى عنه يثنى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 حتى يدخل الحجر أي ومعيقب الروي رضي الله تعالى عنه كان صاحب خاتمه صلى
 الله عليه وسلم وعقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه كان صاحب بقلته صلى الله
 عليه وسلم يقودها في الأسفار وكان عالم الكتاب الله عز وجل وبالقراءة فصيحاً شاعراً
 مفهماً يأتي أنه ولي مصر لمعاوية رضي الله تعالى عنه ما توفي بها وصرف عنها بمسلة بن
 مخلد رضي الله تعالى عنه وأسقع بن شريك صاحب راحته صلى الله عليه وسلم كان
 رضي الله تعالى عنه يرحل ناقته صلى الله عليه وسلم وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له
 ذات يوم يا أسقع قم فارحل فقال يا رسول الله أصابني جنابة ولأما فسكت صلى الله عليه
 وسلم وجاءه جبريل عليه السلام بآية التيمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسقع
 فتميم فارأى التيمم ضربة للوجه وضربة للدين إلى المرفقين فقامت وتيمم ثم رحلته
 ثم صار صلى الله عليه وسلم حتى مر به فقال لي يا أسقع أمس هذا جلتك وتقدم أن سب
 نزول آية التيمم فباع عقد عاتقته رضي الله تعالى عنها في بعض الغزوات وبلال مؤذنه
 صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه على نفاقه وهو مولى أبي بكر رضي الله تعالى
 عنه أي لأنه الذي اشتراه وهو مذهب في الله واعتقه كما تقدم ومن النساء أمهاته بنت
 زينة وخولة ومارية أم الرباب ومارية جعدة التي بن صالح وقيل التي قبلها
 (باب ذكر المشاهير من مواله صلى الله عليه وسلم الذين اعتقهم)

فمن الرجال يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه كما تقدم أن خديجة رضي الله تعالى عنها
 وهبتها له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فبناه صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ابن محمد
 فلما نزل ادعوه لم يأتهم أي وقوله تعالى ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم الآية قيل له
 يزيد بن حارثة كما تقدم وكان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه أسامة وأخوه
 أسامة لأمه أي بن أمي بركة الحبشية رضي الله تعالى عنهم وأبوا رافع كان قبطياً وكان
 لعباس رضي الله تعالى عنهم ما فوه به للنبي صلى الله عليه وسلم ولما أسلم العباس وبشر
 أبو رافع رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس اعتقه وشقران
 كان حبشياً وقيل فارسياً وكان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فوه به للنبي
 صلى الله عليه وسلم وفوبان وابنة اشتراه صلى الله عليه وسلم منصرف من المدينة
 واعتقه وكان رضي الله تعالى عنه يهدو بالنساء قال صلى الله عليه وسلم وقد حدثنا
 روي عن أبيه عليه السلام في القسائل الحداثة من الأهل أسرع في
 المشي فترجى الرجال كتبوا القسائل من شدة الحركة وشبهوا صلى الله عليه وسلم في
 شعثه بالقراري وهي الأواني من الزجاج وراح كان أسود وسار كن خمر على

وروى الطبراني من جلق في
 أصحابه ورد على الخوض ومن لم
 يخطئ في أصحابه لم يرد على
 الخوض ولم يزل الأمن بعد وروى
 من كتب الأخبار ليس أحد من
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 الأول شفاخ شوم القسيلة قال
 سهل بن عبد الله القسري رضي
 الله عنه لم يؤمن بالرسول من أبو بكر
 أصحابه فقال الله دوام محبتهم
 والتوفيق لطريقتهم والقصور
 بشفاعتهم والله سبحانه وتعالى أعلم
 (باب في ذكر وفاته)

صلى الله عليه وسلم وهذا الباب
 مضمون يسكب المدامع من
 الاجناس ويطلبه النجاة لا الحاة
 الاسرار ويلهب نيران الموجدة
 على أكادف الإيمان ولما كان
 الموت مكروهاً بالطبع لما فيه

لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتله العرييون وقد تقدم ان هذا خبر
يسا الذي كان دليلا لسيرة غالب بن عبد الله الليثي الى المشقة ومدينة وكان اسود وكان
لام سلة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقته واشترط عليه ان
يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش وكان اسمه بيران وقيل رومان وقيل خبزة
وانما حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة لانه جل امتعة لأصحابه رضى الله تعالى
عنهم ثقلت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل قاعات سفينة قالوا رضى
الله تعالى عنه فلو حلت ومثوق بغير او بغيرين الى ان علس بعة ما نقل على وقيل لانه
انكسرت به السفينة في البحر فركب لوما من الواحها قبا وذكر ان البحر القله على
اجم سبع فاقبل فهو فقال له يا ابا الحوث انماولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى
وضربني بمنكبيه ثم مشى امامي حتى اقامني على الطريق ثم همهم وضربني بذنبه فرأيت
انه يودعني وقيل انما وقع لذلك لما اضل الجيش الذي كان فيه بارض الروم وسلمان
الفارسي رضى الله تعالى عنه اى لانه صلى الله عليه وسلم هو الذى اذى عنه فجوم كتابه
وفى كونه مكان رقيقا مائة دم اى وانقص الذى اهداه له المقوقس الذى هو ما بور
المتقدم ذكره واخرى قال له سندوفى كلام بعضهم اعترق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حرضه اربعين رقبته من التسا اى من وأمية وسيرين القى اهديت له صلى الله عليه
وسلم مع مارية اى وتقدم انها اختها وذكري بعضهم ان سيرين هدموها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه وتقدم ان المقوقس اهدى معهما
ففسروا انها اخت مارية وسيرين فهن الثلاثة اخوات وتقدم انه اهدى اليه صلى الله عليه
وسلم رابعة

(باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم)

فقد ذكر بعضهم ان كتابه صلى الله عليه وسلم كانوا ستة وعشرين كتابا على ما ثبت عن
جماعة من ثقات العلماء وفى السيرة للعرافى انهم كانوا اثنين واربعين منهم عبد الله
ابن سعد بن ابي مروح العامري وهو اول من كتب له صلى الله عليه وسلم من قرش مكة
ثم ارتد وصار يقول كنت اصر فعمدا حيث اريد كان يلى على عزير حكيم فاقول او طيم
حكيم فيقول نعم كل صواب وفى لفظ كان يقول اكتب كذا فاقول اكتب كذا فيقول
اكتب كيف شئت ونزل فيه من اعظم عن اقترى على الله كذا اى ثم لما كان يوم القمع
وامر صلى الله عليه وسلم بتمهذ الى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لانه كان اعظم
من الرضاة ارضعت امه عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ثم جاء به بعد ذلك اطمأن
الناس واستامن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سوا ما صنعت عنه الا
تقتلوه الى آخر ما تقدم ثم اسلم وحسن اسلامه ودعا الله تعالى ان يعظم عمره بالانكشافات
ساجدا الى صلاة السجود وقبل بعد التسليمة الاولى وقبل الثانية والى بكر وهو عثمان
وعلى وعاصم بن فهيرة رضى الله تعالى عنهم اى وعبد الله بن الزبير كان يكتب لرسول الله

من السلة والشفقة العظيمة لم يمت
نبي من الانبياء حق خبير وقد
عرف الله النبي صلى الله عليه وسلم
اقترايا بانه نزل سورة اذ جاءه
فصر الله واقمع قال المبراد من
حقه السورة انك يا محمد اذا فتح
الله عليك البلاد ويحل الناس
في ديتك الذى دعوتهم اليه
اقول يا فقد اقترب اجلت فقبها
للقائما الصمد والاستغفار فانه
قد حصل مقصود ما امرت به من
أداء الرسالة والتبليغ وما عندنا
من خبرين الدنيا فاستعد للنفقة
الينا وروى الطبراني عن جابر
وفى الله عنه قال لما نزلت هذه
السورة قال النبي صلى الله عليه
وسلم لي جبريل نصبت الى نفسي فقال
له جبريل ولا تخف خيرا فمن
الاولى وروى البخارى ومسلم عن
ابى سعيد الخدري رضى الله عنه

• (باب يذ كفيه امناه رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

منهم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه كان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه وكذا أبو أسيد الساعدي كان أمينه صلى الله عليه وسلم على نسائه وهم آخر من مات من أهل بدر رضى الله تعالى عنهم وكان من أسير الأتراك يوم بدر كتب بصره وبلال للوذن رضى الله تعالى عنه كان أمينه صلى الله عليه وسلم على نساءه ربيعة كان أمينه صلى الله عليه وسلم على خاتمه الشريف

• (باب يذ كفيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم) •

الذين كانوا يخالون عنه بشعرهم ويحبون كفار قريش حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك رضى الله تعالى عنهم أجمعين

• (باب يذ كفيه من كان يضرب الأضفار بين يديه صلى الله عليه وسلم) •

وهم على كرم الله وجهه والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنهم وعاصم ابن ثابت أى والخصالك بن صفوان رضى الله تعالى عنه ولعل المراد من كان يتكرر منه ذلك فلا ينافى ما تقدم في قصة الحرث بن مويذ أنه قال لعويم بن ساعدة رضى الله تعالى عنه اضرب عنقه

• (باب يذ كفيه مؤذنه صلى الله عليه وسلم) •

وهو بلال وابن أم مكتوم رضى الله تعالى عنهم أما المدينة وسعد القرظ مولى عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما بقبام وقيل له القرظ لا تجابه فيه ومن قال القرظي فقد أخطأ وأبو محذورة رضى الله تعالى عنه بمكة أى وأذن بين يديه صلى الله عليه وسلم زياد بن الحرث الصدائي كما تقدم وقد يقال هو الأصل من تكرر أذانه فلا يرد هذا وكذا الأير عبد العزيز ابن الأصم فإنه أذن أيضا بين يديه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة

• (باب يذ كفيه العشرة المبشرون بالجنة رضى الله عنهم) •

وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقد نظم ذلك بعضهم في بيت فقال

لقد بشرت بعد النبي محمد • بحضرة عشرين من بعده •

سعد وسعد والزبير وعاصم • وطهمة والزهرى والخلفاء •

أبو ربيعة أمقط بعضهم أباعبيدة عامر بن الجراح وذ كفيه عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وهو قريب جدا

• (باب يذ كفيه حواريه صلى الله عليه وسلم) •

بالهاء المهمة أى أخصاه الذين اشتهروا بهذا الوصف وهم الخلفاء الأربعة وسجدة وجعفر وأبو عبيدة وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطهمة والزبير وعمر كثرهم شهرتهم هذا الوصف بل هو المراد من هذا الملاحق هو رابع مولى الله صلى الله عليه وسلم

أبو بكر رضى الله عنه وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض بأقرب أنجلي في آخر عمر حتى مرض وكان مرضه في أو آخر شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة أشهر يوما وكان ابتداء مرضه يوم السبت وقيل الاثنين وقيل الأربعاء في بيت عبدة أم المؤمنين رضى الله عنها وقيل في بيت زينب بنت جحش رضى الله عنها وكان يقتل في بيت زوجته رضى الله عنها عنهن على حسب ما كان في صفة ثم لما استلوجه استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة رضى الله عنها فأذن فخرج بها إلى بيت أبي طالب رضى الله عنه حتى دخل بيت عائشة رضى الله عنها وإلى المكان من عائشة رضى الله عنها فالتفت لها دخل بيتي واشتد

(باب في كوفيته سلاحه صلى الله عليه وسلم)

كان له على الله عليه وسلم من السيوف تسعة ومن الدروع سبعة ومن القوس ستة
ومن الاتراس ثلاثة ومن الرماح اثنتان ومن الحراش ثلاثة ومن الخوذ اثنتان فلها
السيوف في سيفيها قال لها نور يوم مزسا كنة ثم ثمانية وثلاثة على الله عليه وسلم
من آية وقدمه المدينة أي ويقال انه من عمل الجن وسيف يقال له العنبر أي
القاطع أرسل به إليه سعد بن عباد بن قيس الله تعالى عنه عند توجهه على الله عليه
وسلم إلى بدر وسيف يقال له ذو القار كان في وسطه مثل فقرات الظهر فخره على الله عليه
وسلم يوم بدر كان للعاص بن زائل قتل يوم بدر كافر أو كانت فاقته وقيعته بفتح القاف
وكسر الموحدة ثم مشاة فحسبها كنة ثم عين مهلة مفتوحة وحلقته باسكان اللام
وقصها وعلاقته بكسر العين فضة وكان لا يفارق صلى الله عليه وسلم في حرب من الحروب
ويقال ان أسلمه من حديد وجدت مدفونة عند الكعبة وسيف يقال له العصاة
بفتح الصاد المهملة واسكان الميم كان مشهورا عند العرب وهو سيف عمرو بن معد يكرب
أهداه صلى الله عليه وسلم خالد بن سعد بن العاص حيث استعمله صلى الله عليه وسلم
على اليمن وسيف يقال له القلي بفتح اللام نسبة إلى برج القلعة موضع بالبادية وسيف
يقال له الحليف بفتح الحاء المهملة ثم مشاة تحت ساكنة وهو الموت وهذه الثلاثة من
سلاح بني قينقاع مثلث النون وسيف يقال له الرسوب بفتح الراء وضمة السين المهملة ثم
واو ساكنة ثم موحدة أي يرسم ويستقر في الضربة وهو أحد السيوف التسعة التي
أهدتها بقبس سليمان عليه الصلاة والسلام وسيف يقال له الخدم بكسر الميم ثم حاء
ساكنة ثم ذال مهيبة مفتوحة القاطع وهما كانا معلقين على منطى الذي يقال له الغلس
وسيف يقال له القضيض من قضب النخلة قطع من قبل معنى قاع أي قاطع وأما الدروع
فدروع يقال لها ذات الفضول بهم القامو بالاضاد المججمة طولها أرسل به إليه صلى الله
عليه وسلم سعد بن عباد بن قيس الله تعالى عنه حين سار إلى بدرى وكانت من حديد وهي
التي ردها صلى الله عليه وسلم عند أبي النعمان اليهودي على ثلاثين صاعا من الشعير وكان
الدين إلى سنة ودروع يقال لها ذات الأوشاح بكسر الواو والسين المهملة مخففة وفي آخره
حاصم ملة ودروع يقال لها ذات الحواشي ودروع يقال لها السقرية بالقاء والسقر
موضع يصنع به الدروع قال في النور والذى أحفظه في هذه الدروع السقرية بضم السين
المهملة وبالقين المهملة الساكنة ثم ذال مهملة مفتوحة ودروع يقال لها القضة ويقال
لها السعدية بالعين المهملة مفتوحة حمراء من دروع بني قينقاع يقال لها جدد داود
عليه السلام التي أسبها لقتال الجالوت كما تقدم ودروع يقال لها البسترا بفتح
الموحدة ثم مشاة ففوس ساكنة ثم موحدة قبل لها ذك قصير داود ودروع يقال لها الخرقى بالحاء
المهملة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون مكسورة ثم قاف قبل لها ذك قصير ثم راء ساكنة
فقوس يقال لها البيضاء من شوحط وهو من خير الجبال تخفي منه القوس وهو من سلاح
بني قينقاع وقوس يقال لها الرواح وقوس يقال لها السقر من سبع وهو خير قنطرة

وجعلت أهرقوا على من سب
قرب لم يقل أو كيمتق إلى أهد
إلى الناس فأجسنا لم يخطب
لخصه فزوج القوس على الله عليه
وسلم ثم طفتنا فنب عليه الماسين
قلنا القريب حتى طفر في شرا البا
يعمان قد فعلان الحديث وفيه
أته قال ما زال أجسد أم الطعالم
النفخا كانت بغيره وهذا أول
أقطاع أجسرى من ذلك السليم
وأما صلى الله عليه وسلم من
شعبه روى ابن أبيه وأما حكم
عن أبي سعيد الخدري عن الله
منه أنه صلى الله عليه وسلم كان في
عليه عليه ففككت الحى أصيب
حين وضع يده عليه من فوقه قبل
له في ذلك فقال أنما نأثر الأحياء
كفأب يشا لعلنا البلا من تشا
لنا الأجور من جسد الله من
سجد في القصة قال لا تظن

منه القس ومن أخصاته السهام كسرت يوم أحد وقوس يقال لها الزور وما يقال لها
الكتوم لا تخف من صوتها إذ أرى منها قيل وهي التي أهدت سيعها يوم أحد أي وقوس
يقال لها السداد وأما الأتراس فقس يقال لها الزلوق لأن السلاح يرتقي منه وقوس
يقال لها تنق بضم القاء وفتح التاء المتناهية فوق وبالضاد وقوس يقال لها تنال مقاب
أو كبش فوضع على الله عليه وسلم يده الشريفة عليه فذهب وأما الرماح فخرج يقال له
المنق وخرج يقال لها المنقوي بضم الميم واسكان التاء المتلثة وكسر الواو من المنقوي وهو
الاقامة لأن المطعون به يقيم موضعه ولا ينتقل أي وثلاث دماح أصحاب لمن سلاح في
قنقاع يقال لاحدها المنق بضم الميم واسكان التاء المتلثة ثم نون مقنوعة وفي الأصل
المنق بتقديم النون على التاء وأما الحراب فخرية يقال لها التبعة وحرية يقال لها
البيضاء وحرية صغيرة تشبه العكاز يقال لها العزة قال جابر الزبير رضي الله تعالى عنه
من أرض الحبشة أعطاهما العجاشي رحمه الله قاتل بها بين يدي العجاشي عدوا للعجاشي
وظهر العجاشي على ذلك العدو وشهد بها الزبير رضي الله تعالى عنه بدر أو أحد وأخبرهم
أخذها منه صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر فكانت تحمل بين يديه صلى الله عليه
وسلم يوم العيد يحملها بلال رضي الله تعالى عنه فركب بين يديه صلى الله عليه وسلم
ويصلي إليها وكذا كان يصلي إليها في أسفاره أي وكان صلى الله عليه وسلم يمشي بها وهي
في يده ورابعة يقال لها المهر وخامسة يقال لها النمر وكان صلى الله عليه وسلم يحجن
طوله قدر ذراع أو أكثر يسير يمشي به ويعلق بين يديه على يمينه يسمى الذنن كان له
رأس معقمة كالصولجان وكان صلى الله عليه وسلم قضيب من شوحط يسمى المشوق
قيل وهذا القضيب هو الذي كانت تتداوله الخلفاء اه أي وكان له صلى الله عليه وسلم
مخصرة بكسر الميم واسكان الخاء المعجمة وفتح الصاد وهي ما يسلك يده من عصي
أو مقرة تسمى العرجون ويقال لها العسيب وأما الخود جمع خودة وهي ما يجعل
على الرأس من الزرد مثل القلعة وخودة يقال لها الموشع بالميم وبالسين المعجمة متددة
مفتوحة والحاء المعجمة وخودة يقال لها السبوغ بالسين المعجمة وبالعين المعجمة
أوقات السبوغ

(باب يذ كنيه خيله وبغاله ومجره صلى الله عليه وسلم)

كان له صلى الله عليه وسلم سبعة أفراس وكان له بغال مست وكان له من المهر اثنتان وكان له
من الإبل المعقة لركوب ثلاثة فأما أفراسه صلى الله عليه وسلم فقس يقال له السكب
شبه بسكب الماء وانسابه لثقة جريه وهي أول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم اشتراه
من أغراي بعشرة أواق وكان اسمه عند الأغراي الضرمس أي بفتح الضاد وكسر الواو
وبالسين المهملة الصهب السبي الخلق وكان أغراي له غزاة وهي يا من في وجهه محبلا
طلق العين كيتا أي بين السواد والحرة وقال ابن الأثير كان أسودا هيم وقوس يقال له
المرقز أي محي به لحسن معبه مأخوذ من الربر الذي هو ضرب من الشعر وكان يمشي
وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن عتبة صلى الله عليه وسلم اشتراه من صاحب بعلبك أن يكون له

على الذي صلى الله عليه وسلم وهو
يوحك أي يعم ويكشد انقلت
يا رسول الله أنك نوعك وعكا
شليدا قال أجل أي أو عك كما
يوحك وجلان منكم قلت ذلك
أنك لا جبرين قال لا يصل ذلك
كذلك وفي البصري من عائشة
رضي الله عنها قالت دعا النبي
صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي
الله عنها في شكواه الذي قبض
فبغضارها بشي فبكيت ثم دعاها
فبغضارها بشي ففصكت فسالها
بعد ذلك عن ذلك فقالت سألني
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
يقبض فوجه الذي توفي فيه
فبكيت ثم سألني فأخبرني أنها أول
أهل بيت تبعه ففصكت ولما
استقم صلى الله عليه وسلم مرضه
وتغير عليه الخروج للصلاة كان
مروا بابكر فلبس بالناس فقالت

قوله المضمومة له المقتوحة اه

وقال له انت من شيعتي فجعل شهادة نزع شهادتين بعد ان قال له صلى الله عليه وسلم
كيف شيعتي ولم يحضر فقال تصديق اياك يا رسول الله وان قولك كلمة اينة فقال له
صلى الله عليه وسلم انت ذو الشهادتين فسمى ذا الشهادتين ثم قال صلى الله عليه وسلم من
شهد له نزع يده او شهد عليه فهو حسيبه لكن جاءه صلى الله عليه وسلم ردا القوس على
الامر ايمو قال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شاة بربطها وقرص يقال له العيف
بالطاء المهملة واللام المضمومة فتعيل بمعنى قاعل لانه كان يلطف الارض بذبته لطوة اى
يفطها وقبل لانه كان يتصف معرفته وقيل هو بضم اللام مصغرا وقيل بانحاء المجبهة
مع فتح اللام وهو الاكثر وهذا القوس اهداه صلى الله عليه وسلم فروة بن عرو ومن
ارض بالبقاء ما لك وقرص يقال له الزراى اهداه المقوقس كما تقدم ماخوذ من قولهم
لا زنه اى لا صقته فكان يطق بالمطلوب لسرعة وقيل غير ذلك وقرص يقال له الطرف
اى بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالقاء الكريم الجيد من الخيل وقرص يقال له
الورد وهو بين الكمية والاشقر اهداه صلى الله عليه وسلم عجم الدارى رضى الله
تعالى عنه واهداه صلى الله عليه وسلم لعمير رضى الله تعالى عنه وقرص يقال له سبعة اى
بفتح السين واسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة اى سبيع الجبرى هذا هو المشهور وعد
بعضهم فى خيله صلى الله عليه وسلم غير ذلك فاوصل جملتها الى خمسة عشر بل الى عشرين وقد
ذكر الحافظ الدمياطى أسماء خمسة عشر فى سيرته وقال فيها وقد ذكرناها وشرحناها فى
كتابنا كتاب الخيل وكان سرجه صلى الله عليه وسلم دقتان من ليف قال لم يكن شئ أحب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الثامن من الخيل وجاءه صلى الله عليه وسلم مسح
وجه فرسه ومخضبه وحنينه بكم قبضة فقيل له يا رسول الله مسح بكم قبضك فقال صلى الله
عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عاتبنى فى الخيل وفى رواية فى القوس اى فى امتنانها
وفى رواية فى سياستها وقال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة وأهلها معانون
عليها خلفوا بنواصيها وادعوا بالبركة اه اى وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم فى غزوة
تبوك ظم الى فرسه الطرف فعلق عليه شعيرة وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح ظهره
برداءه فقبل له يا رسول الله مسح ظهره بردائك فقال نعم وما يدريك لعل جبريل عليه
السلام أمرنى بذلك وعن بعضهم قال دخلت على عجم الدارى رضى الله تعالى عنه وهو
أمير بيت المقدس فوجدته ينقى لفرسه شعيرة فقلت أيها الأمير ما كان لهذا غير ذلك فقال
انى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقى لفرسه شعيرة ما يتم بجمه حتى يعلفه
عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يضر الخيل للسباق فىأمر
بالتملوك بالخشيش البابس شيابعدشى ويأمر بسقيها غدوة وعشيا ويأمر ان يفرضا
نخل يوم حزين ويؤخذ منها من الجبرى الشوط والشوطان وأما فضله صلى الله عليه وسلم
فبطله تشييعا يقال له اهداه المقوقس كما تقدم والليل فى الاصل القنفذ وقيل
ذكر القنفذ وقيل عليه ما هو من أول بطله ركبت فى الاسلام وفى لفظ رؤيت فى الاسلام
وكان صلى الله عليه وسلم يركبها فى المدينة وفى الاسفار وعاشت حتى ذهبت أسنانها فكان

له عائشة رضى الله عنها يا رسول
الله ان أبابكر رجل رقيق اذا ظم
مقامك لا يسمع الناس من البكاء
قال مروا أبابكر فليصل بالناس
فعادته مثل مقالها فقال انكن
صواحبات يوسف مروا أبابكر
فليصل بالناس وفى بعض روايات
الحديث ان عائشة رضى الله
عنها قالت لقد راجسته وتماخى
على كفة من راجسته الا انه لم يقع
فى قلبى أن يحب الناس بغير رجلا
فلم يقامه ابدا ووجه الصلوات
بالحق صلى فيها السجتي بالناس
سبع عشرة صلاة فكان فى تقديم
السديق رضى الله عنه الصلاة
اشارة الى أنه الخليفة بعد صلى
الله عليه وسلم فقالوا ان النبي صلى
الله عليه وسلم رضى الله عنه اقلا
نرضا فنبينا ولبرأت الانصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقولها الشعوب وحيث وثقت على علي كرم الله وجهه انظر ارج بسندان ركبها هفت
 رضى الله تعالى عنه وركب بعد على ابنه الحسن ثم الحسين رضى الله تعالى عنهما ثم هتفت
 الخفية رضى الله تعالى عنه وسئل ابن الصلاح رضى الله تعالى عنه هل كانت اشي أو ذكرا والتمه للوحدة
 فاجاب بالاول قال بعضهم واجماع اهل الحديث على أنها كانت ذكرا وربما هاربيل
 بسهم فقتلها وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثني الى زوجته ام سلمة فانيته بصوف وليف ثم قتلت أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لئلا يورثوا عذرا ثم دخل البيت فأخرج عباة فقتلها ثم ربهما على ظهرها ثم سعى
 وركب ثم اودفني خلفه وبغلة يقال لها خضعة اهداه له عمرو بن عمرو والجنداي كما تقدم
 وروى ما صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله تعالى عنه اى وأوصلها بعضهم الى سبعة وفى
 من يمل الخفاء وفى سيرة مغلطاي كان له صلى الله عليه وسلم من البغال دقل وقضه ورائي
 اهداه له ابن العلاء رضى الله تعالى عنه العين المسجلة واسكان اللام وبان في غزوة تبوك والابلية
 وبغلة اهداه له كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشي هذا كلامه
 وعقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه كان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده
 في الاسفار ووقى في بصره ودفن بقرانها وقبره معروفا بها وكان واليهما من قبل معاوية بعد
 عتبة بن ابي سفيان ثم صرف عنها بسلة بن مخلد وعن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه
 قال قدمت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته مدتمن الليل فقال اخف فالتفت
 فنزل عن راحلته ثم قال اركب فقلت سبحان الله اعلى من ركبك يا رسول الله وعلى راحلتك
 فأمرني فقال اركب فقلت لم شئ ذلك وردت ذلك مرارا حتى خفت أن اعصى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فركبت راحلته ذكره في الامتاع وأما حرمه صلى الله عليه وسلم
 فحمار يقال له يعقور وحمار يقال له غفير والعين المسجلة وقيل بالهجة وتلما قائله وكان
 اشهب ومات في حجة الوداع والاول اهداه له فروة بن عمرو والحذاقي وقيل المقوقس
 والثاني اهداه له المقوقس وقيل فروة بن عمرو وكذا في سيرة الخافض المصاطي رضى
 الله والعمرة هي الغيرة اى وأوصل بعضهم حرمه صلى الله عليه وسلم الى أربعة وتقدم ان
 يعقورا ووجه صلى الله عليه وسلم في خيبر وانه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم لم طرح
 نفسه في بئر جرعاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمات وتقدمت قصته وما فيها
 وأما اله صلى الله عليه وسلم التي كان يركبها فاقاة يقال لها القصور وناقاة يقال لها
 الجندع وناقاة يقال لها العصابة وهي التي كانت لا تسبق فسبقته فقتل ذلك على المسلمين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حماري الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا اوضعه
 وفي رواية أن الناس لم يرفعوا شيئا من الدنيا الا اوضعه الله عز وجل ويقال ان هذه العصابة
 لم تأكل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تقرب حتى ماتت وقيل ان التي
 كانت لا تسبق فسبقته هي القصور او كانت العصابة يسبق بها صاحبها الذي كانت عنده
 الحاج ومن ثم قيل لها ساجدة الحاج وقيل ان هذه الثلاثة اسم لثلاثة من ههنا وههنا وههنا
 من الامل وهو موافق في ذلك لابن الجوزي رضى الله تعالى عنه حيث قال ان القصور هي العصابة

يزاد وجمعا أطافوا بالمسجد
 فدخل العباس رضى الله عنه على
 النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه
 بكتائهم واشفاقهم ثم دخل عليه
 الفضل فأعلمه بمثل ذلك ثم دخل
 عليه على رضى الله عنه فأعلمه
 بمثل ذلك فخرج صلى الله عليه
 وسلم متوكعا على علي والفضل
 رضى الله عنهما وتقدم العباس
 أمامهم والنبي صلى الله عليه وسلم
 معصوب الرأس من خلف برجليه حتى
 جلس في أسفل مرتقة من المنبر
 ودار الناس اليه فحمد الله وأثنى
 عليه وقال أيها الناس بلغني
 انكم يخافون من موت نبيكم
 هل خفت نبي محمدي فمن بعث
 اليه فاخلطكم الا الى لاحق
 بربي وانكم لا تجرونه فاصيكم
 يا أيها الذين آمنوا

وهي الجذعة وقيل القصواء واحدة والعصاة واحدة وفي كلام بعضهم وما
 البقر فلم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم ذلك شيئا منها أي للقبية فلا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم
 ضحى من نسائه بالبقر وأما غيره صلى الله عليه وسلم فقيل مائة وقبل سبعة أعز كانت
 ترها أم أيمن رضي الله عنها وجاء اتخذوا الغنم فأنها بركة وكان له صلى الله عليه وسلم
 شيئا يخصه بشر بلبنه أو ماتت له صلى الله عليه وسلم شاة فقال ما فعلتم بها حين قالوا أنها
 ميتة قال دباغها طهورها واقتنى صلى الله عليه وسلم الديك الأبيض وكان يبيت معه في
 البيت وقال الديك الأبيض صديقي وصديقي وعدو عدوي والله يحرس دار صاحبه
 وعشرا عن عيبتها وعشرا عن بسارها وعشرا من بين يديها وعشرا من خلفها وقد جاء
 اتخذوا الديك الأبيض فان دار فها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا دويرات
 حواها واتخذوا هذا الحمام المقاصيص في بيوتكم فأنتم تلهمي الجن عن صيدكم وفي
 العرائس أن آدم قال يارب شغلت بطلب الرزق لا عرف ساعات التسبيح من أيام الدنيا
 فأهبط الله ديكاً وجميعه أصوات الملائكة بالتسبيح فهو أول داعي اتخذ آدم عليه السلام
 من الخلق فكان الديك إذا سمع التسبيح عن في السماء سمع في الأرض فيسبح آدم بتسبيحه

• (باب يذكر فيه صفة صلى الله عليه وسلم الظاهرة وإن شاركه في غيره) •

قال قد خلق الله تعالى أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سليقة من العيب حتى
 صلحت الحول لا تنقص الكمال وهم في ذلك متفاوتون ونبي صلى الله عليه وسلم أصح
 الأنبياء من أجسادهم جسدوا عن انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
 الوجه حسن الصوت وكان نبينا صلى الله عليه وسلم أحسنهم وجهاً وصوتاً انتهى وكانت
 صفاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة لا تدرك حقائقها والى هذا يشيروا صاحب الهمة ترجمه
 الله تعالى بقوله

انما مثلوا صفاتك لانا * من كمثل النجوم الماء

وتقدم بعض صفته صلى الله عليه وسلم في أخبارهم مع بدرى الله عنها ووصف صلى الله عليه
 وسلم بأنه كان خضماً الهامة أي الرأس ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه كان خضماً مفتحاً أي
 عظيماً في الصدور والعيون يتلأأ وجهه كالقمر ليلة البدر قال كان في وجهه تدوير ليس
 بالمظلم ولا المكلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وفي رواية تجري من وجهه وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما لم يرقم صلى الله عليه وسلم مع شمس قط الا غاب ضوءه والشمس ولم يرقم مع سراج
 قط الا غلب ضوءه السراج انتهى أقصر من المشذب بضم الميم وقع الشين والذال
 المجهتين مشددة ثم وحده على وزن معظم البائن الطويل في تخافة وأطول من المربوع
 قال ومن على كرم الله وجهه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط ولا
 بالتصغير المتردد وكان ربة القوم والممغط المتناهي في الطول والمتردد المنجم الخلق أي
 التصغير جداً لم يكن يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول الا طوله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب للربعة أي لا طويل ولا قصير عظيم

المهاجرين فيما بينهم فان الله
 تعالى يقول والعصران الانسان
 لى خسر الا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات وبواصوا بالحق وقواصوا
 بالصبر وان الامور تجري باذن الله
 ولا يحملك استبطاء امر على
 استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل
 بهجلاً احداً ومن غالب الله غلبه
 ومن خادع الله خذره فهل عسيتم
 ان توليتم ان تفسدوا في الارض
 وتقطعوا ارحامكم واوصيكم
 بالانصاف خيراً فانهم الذين تبوءوا
 الدار والايمان من قبلكم ان
 تصبوا اليوم لم يسطروكم في
 الشار لم يوسعه والكم في الديار
 لم يوتركم على انفسهم وجميعهم
 الخصاصة ألافن ولي ان يحكم بين
 رجلين فليقبل من محسبهم
 وليجاز عن مسيئتهم ألا ولا تستأثروا
 عليهم الا ولى فرط لكم واتم
 لا تخونني الا فان جودكم

الهامة اى وفي رواية خضع الرأس رجل الشعر اذا انفردت حبيته وفي الخط حقيقته وهي
الشعر المعقوص فرقي اى اذا انفردت من ذات نفسها فرقتها اى باقها حلقه وقصوا الا
تركها معقوصة اى تركها على حالها لم يفرقها لم يباور شعره شعبة اذنه اذا هو وفرة على
اى جعله وفرة وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف بأنه يحنو وصف بأنه
وفرة ووصف بأنه لم يفسر الامه بالشعر الذى ينزل على شعبة الاذن والجملة التى ينزل على
المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الاوقات فلذا
غسل عن قمه يده وصل الى منكبيه واذا قصره نازة ينزل عن شعبة اذنه ونازة لا ينزل عنها
وجاء في وصف شعره صلى الله عليه وسلم ليس بمجد قط اى بالغ في الجود ولا رجيل
سبط اى بالغ في السبوط فلا ينافى ما جاء عن على كرم الله وجهه كان شعره رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبطا وعن ام هانئ رضى الله عنها كان له صلى الله عليه وسلم اربع خدات ترى
ضفائر تخرج اذنه اليمنى من بين ضفيريته واذنه اليسرى كذلك قال ابن القيم رحمهم الله
يخلق صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف الاربعة حرات انتهى ازهر اللون اى يبيض
مشرب بحمرة اى وهى المراد بالسمرة وفي رواية كان امره ومن ثم جاء في رواية كان
يباضه صلى الله عليه وسلم الى سمرة لان العرب قد تطلق على من كان كذلك اى ياضه الى
حرة امره ومن ثم جاء ليس بالابيض الامهق اى شديد البياض الذى لا يخالطه حمرة كالون
الخص وعن على كرم الله وجهه ليس ابيض شديد الوضع وفي رواية شديد البياض ولا
معارضه لانه محمول على ما كان من جسد تحت الثياب ومن ثم جاء انور المتجود وهو
ما كشف عنه الثوب من البدن وقبل المراد بالامهق الاخضره قد قيل ان الموق خضرة
الماء ولا بالا دم اى شديد الادمه واسع الجبين اى وفي رواية مفاض الجبين اى واسع وفي
رواية كان جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم صلتا اى ملس وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجلى الجبين كله السراج المتوقد لا اذ يج الحاجبين سوانج من
غير قرن اى بين حاجبيه فرجة وهو البجل اى واقرن بالتحريك اتصال شعر الحاجبين
وروده قرن الحاجبين اى شعرهما متصل بالآخر لا حاجبين بينهما ولا منافاة لان ذلك يجوز
ان يكون بحسب الرأى لان الفرجة التى كانت بين حاجبيه يسيرة لا بين العينين بل بين
النظر بينهما عرق يدره الغضب اى اذا غضب امتلا ذلك العرق قدما فظهر ويرتفع الغنى
المرين اى سائله مرتفع وسطه اى وفي وسطه احديدا وفي رواية يدق في العينين له نور
يعاونه بحسب من لم يتأمله اثم اى مرتفع ما دحج العينين اى شديد سواد العينين وفي كلام
بعضهم المدحج سواد العينين ويقال له الاشهل وهو من في سواد عينيه حرة وقد جاء اشهل
العينين واشكل العينين اى في بياض عينيه صلى الله عليه وسلم حرة وكاتب في الصكتيب
القديمة من علامات نبوة صلى الله عليه وسلم كانت قدم اى وفي رواية الحبل العينين اى
واسمها اهدب الاشعار اى طويل هلب شعر العينين اى وعن ابي هريرة رضى الله عنه
اكل العينين والكحل سواد هلب العين خلقة وعن جابر رضى الله عنه اذا نظرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اكل اى في عينيه كحل وايس الكحل وجعل الخليلين اى

الحوض الاثن احب ان يرد على
غدا فليكشف يده ولسانه الامم
ينبغي وفي رواية لا يمارى عن انس
رضى الله عنه في ذكر هذه القصة
قال صواب بكر والعباس رضى
الله عنه ما يجلس من مجلس
الانصار وهم يكونون فقالا ما يكم
فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم منافذ دخل احدهما على
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وقد عصب رأسه بحاشية برد
فهذا المنبر لم يصعد به ذلك
اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اوصيكم بالانصار فانهم كرشى
وعيقى وقلصوا الذى عليهم وبقى
الذى لهم فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن سيئهم وقوله كرشى
وعيقى اراد انهم بطائفة ووضع
سرهم وامانتهم وانهم الذين يعقد
عليهم في اموره وقبل اراد بالكرش

وفي رواية اسيل الظهري اي ليس في خديه تتو اورق فاح ضليح القم اي واسعه اشقب اي
 في وجهه وعذوبة منجل الاسنان اي مفرق ما بين الثنايا كافي رواية افلج التنيش لان
 الفلج تباها ما بين الثنايا والرابعيات وفي رواية براق الثنايا كان اذا تكلم روى كالنور
 يخرج من بين ثناياه يقترن مثل حب الغمام اي اذا ضحك كانت اسنانه كالبرد ومن اي
 هريرة رضى الله عنه حسن الثغور ومن انس رضى الله عنه شممت العطر كاه فلم اشم فكهة
 اطيب من فكهة صلى الله عليه وسلم ككث اللحية اي كثير شعرها وفي رواية كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كثيف اللحية وكان يسرحها بالماله وكان له صلى الله عليه وسلم
 مشط من العاج وهو الدبل وقيل شئ يتخذ من ظفر الحفاة الجارية ويقال اعظم الفيل
 عاج ايضا اي وليس مرادنا اي وكان له مقراض اي قص يقص به اطراف شاربه
 وفي المشكاة عن زيد بن ارقم رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم
 ياخذ من شاربه فليس منا اي وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ بالمقراض من عرض لحية
 وطولها وقليلنا في ذلك ما جاء امرني ربي باعذ الحسني وقص شاربي وقال من القطرة
 قص الانظار والشارب وحلق العانة وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من راسه حتى كان
 شابه ثياب زيات اودهان اي وفي افط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التفتيح حتى
 يرى حاشية ثوبه كانه ثوب زيات اودهان وليس في شعر رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء
 وعن انس رضى الله عنه ان شيب لحيته صلى الله عليه وسلم كان في عنقه وصدغيه متفرقا
 قال الحافظ ابن حجر وجه الله عرف من مجموع الروايات ان الذي شاب في عنقه صلى الله
 عليه وسلم اكثر ما شاب في غيرها وقال صلى الله عليه وسلم شيبني هو واخواني فقال له ابو
 بكر رضى الله عنه ما اخواتها يا رسول الله قال الواقعة والقارعة وسائل واذا الشمس
 كورت واقتربت الساعة وفي رواية شيبني هو والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وادا
 الشمس كورت واقتربت الساعة وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شبيبة في الاسلام كانت
 له نورايوم القيامة ولعل شبيهه صلى الله عليه وسلم لم يحضب وقيل كان يحضب بالحاء
 والكتم وقال صلى الله عليه وسلم احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ونهى صلى الله
 عليه وسلم عن الخضب بالسواد وقد تقدم ضليح القم اي واسعه وهو مما تخرج به العرب
 وتعلم به غراهم غاض اطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جعل نظره
 الملاحظة دقيق السرى بنظم الميم واسكان السين ثم را مضومة وهو الخيط الشعر الذي
 بين الصدر والسررة كان عنقه جيد دمية هي صورة تتخذ من العاج في صفاء القضة أي
 ومن على كرم الله وجهه مسكان عنقه ابريق فضة معتدل الخلق باذناهما ساكاي ذراعا
 مسكيت مسكيت بعضه بعضا ليس مسترخي القم سواء البطن والصدراى مستوي معارض
 الصدر بعيد ما بين المنكبين خضم الكراديس وهي رؤس العظام اي ملحق كل
 عظمين كالمرفقين والمنكبين والركبتين موصول ما بين القبة بفتح اللام وتشد الموحدة
 المقنوعة هو الشعر والسررة شعر يجري كالخيط وهو المعبر عنه قبله سابق بدقيق المنبرية
 ماوى التنشين والبطن وما سوى ذلك الشعر الذراعين والمنا كصواع الى الصدر طويرو

الجماعة اي جماعة وعصا اي وفي
 المواهب عن الواحد بن مسعود رضى
 الله عنه قال نبي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نفسه قبل موته
 بشهر فلما دنا القراق جعنا في بيت
 عائشة رضى الله عنها فقال جياكم
 الله بالسلام وحكم الله جبركم الله
 وزقكم الله نصركم الله رفعكم الله
 آواكم الله اوصيكم بتقوى الله
 واستخفافه عليكم واحذركم الله
 اني لكم نذير مبين ان لا تغلوا على
 الله في بلاده وعباده فانه قال لي
 وانكم ثلاث الدار الا آخر فنبه عليها
 للذين لا يريدون علوا في الارض
 ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال
 ايس في جهنم منوى للمتكبرين
 قلنا يا رسول الله متى اجلت قال
 دنا القراق والمنقلب الى القبور
 جنة المأوى قلنا يا رسول الله من

الزبدن اى عظيم الذراعين رجب الراحة اى واسعا قال انس رضى الله عنه ما مسست
 سريرا ولا دياجا لى من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم سائل الاصابع اى طولها
 شئ الكفين والقدمين اى عيلا الى اللفظ وذلك مدوح فى الرجال مذموم فى النساء اى
 وكانت سبابه يديه صلى الله عليه وسلم اطول من الوسطى قال ابن حبان رحمه الله وهذا باطل
 يمين ولم يقله احد من ثقات المسلمين اى وانما كان ذلك فى اصابع قدميه صلى الله عليه وسلم
 وهو فى ذلك كغيره من الناس وفى رواية منهم من بالمهـ حله والمجبة العقب اى قليل لحم
 القدمين سبط العظام اى تمدها لا توقفها وفى رواية سبط العصب وهو كل عظم فيه مخ
 خصان الاخمين ينبوعهم ما الماء اى يتجافى اخمص القدم وهو وسطه اى شديد التجافى
 عن الارض مسج القدمين اى ملسهما وهذا يوافق ما جاء فى رواية اذا وطئ بقدمه
 وطئ بكلماته ايس له اخص اذ زال زال ثقله اى يرفع رجله بقوة ويخطو انكسما اى يتأيل
 الى قدمه وقيل يميننا وشمالا كاختلال ولا يذم الا من تكلفه لا من كان ذلك جبلة له
 ويمشى هونا اى برفق ووقار دون عجلة ذريع المشية اى واسعا اذا مشى كأنما ينضم من
 صيب اى وذ كفى سفر السعادة ان هذه المشية مشية أصحاب الهم العلية ومن قبله حتى
 وان هذا النوع من المشي يسمى مشي الهويناء المذكور فى قوله تعالى وعباد الرحمن الذين
 يمشون على الارض هونا وهو اعدل انواع المشي لا المشي امامتها وبالمشي كالخشيبة
 او طائش ينزعج وهذا النوعان فى غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب
 والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل ثم قال وانواع المشي عشرة هذه الثلاثة منها
 وذكرها وكان صلى الله عليه وسلم اذا التفت التفت جميعا اى بسانه لا يولى
 عنقه كما يفعله اهل الخفة والطيش يفتح الكلام ويحتمه باثـ داقه لا يقال قد قدم صلى الله
 عليه وسلم المتشدين لا ناقول المراد بهم من يكثروا الكلام من غير احتياط ولا احتراز ومن
 يولى اشد اقه استهزاء بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يتكلم بجوامع الكلم اى بالكلام
 القليل الالفاظ الكثير المعاني فصلا لا فضول فيه ولا قصير قال صلى الله عليه وسلم اعطيت
 جوامع الكلام واختصرى الكلام اختصارا قال ومن قلت الكلمات لا خيرى حصبة من
 لا يرى لك مثل ما ترى له ما هالك امر وعرف قدر نفسه رحمه الله عبد الله قال خير افغم او سكنت
 فلم ذال وجهين لا يكون عند الله وجهها خيرا لامورا واساطها السعيد من وعظ بغيره
 انتهى اذا اشار اشار بكفه كاهوا اذا انجب قلبه او اذا تحدث فار بیده الیمن من اليسرى
 فضر بابهام الیمن واحة اليسرى اى وربما يسبح عند التجب وربما يركل رأسه وبعض
 شفته وربما يضرب يده على نحره وربما تكت الارض بعور اذا غضب اعرض بوجهه
 اى وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب اهر وجهه الشريف وكان اذا اشتد وجده أكثر
 من مس لحيته وفى رواية اذا اشتد غمه مسح يده على رأسه ولحيته وتنفس السعداء اى
 تنفس طويلا وقال حسبي الله ونعم الوكيل جل اى معظم ضحكك التبسم وكون معظم
 ضحكك ذلك لا ينال اى صلى الله عليه وسلم ضحك غير ما مر حتى يدت تواجدن وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا جرى به الضحك وضع يده على فيه قال وكان اكثر احواله صلى الله عليه وسلم

بفسلك قال رجال من أهل بيتي
 الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله
 فم نكتة قال فى ثيابي هذه وان
 تثبت فى ثياب مصر واحدة عينية
 قلنا يا رسول الله من يعل على عاتك
 قال اذا انتم غسلتوني وكفتموني
 فضعوني على سريري هذا الى
 شقير قبري ثم اخرجوا فى ساعة
 فان اول من يعل على جبريل ثم
 ميكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
 ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا
 على افواج افواج انصاوا على
 وسلوا تسليما ويبدأ بالصلاة على
 رجال أهل بيتي ثم اؤهم ثم انتم
 واقروا السلام على من غاب من
 اصحابي ومن تبعني على ربي من
 يوم هذا الى يوم القيامة قلنا
 يا رسول الله من يدرك قبرك قال
 أهل بيتي مع ملائكتي وكذا
 رواه الطبراني وطالت عائشة رضى

بشيء متعللا ورعاً منى صلى الله عليه وسلم حافيا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من
هدية أهديت إليه حتى يأكل منها أصحابها أي بعد أن أهديت إليه صلى الله عليه وسلم
السنة المشهورة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلقهن إذا فرغ يلق
الوسطى ثم التي يليها ثم الأبهام وقال إن لعق الأصابع بركة وكان صلى الله عليه وسلم
بأمر أصحابه باللعق العذبة ويقول أنكم لا تدرؤن في أي طعامكم البركة ٨١ ونحن نوضح
بعض هذه الصفات الظاهرة بعبارة واضحة قريبة للافهام فنقول كان صلى الله عليه
وسلم عظيمه مقاماً في الصدور والعيون كبير الرأس لأن كبار الرأس يدل على كثرة العقل
غالباً ووجهه كالقمر ليلة البدر لون جسده الذي ليس تحت الثياب أبيض مشرب بحمرة
طويل الحجابين مع دقة ما بينهما خال من الشعر وهو البج وضده القرن وهو أن يتصل
شعر أحدهما بالآخرين حاجبيه عرق إذا غضب انتفخ طويل الأنف مع حذب في
وسطه ودقة في طرفه ليس في حذبه ارتفاع لأن العرب تذهب في عينيه شكلة وهي يفاض
وحجرة شديدة سود العين مع اتساعها واسع القم لأن سعة القم تدل على الفصاحة بين ثنائه
والرباعيات فرجة ويقال لها الفلج كثير شعر اللحية شبيه قليل عنقه كالأبريق القضة إذا
منى مال إلى امامه

• (باب يذكر فيه صفته صلى الله عليه وسلم الباطنة وإن شاركه فيها غيره) •

كان صلى الله عليه وسلم سهل الخلق أين الجانب ليس يفظ ولا غليظ ولا ضباب ولا لحاش
ولا عياب ولا مزاح أي كثير المزاح فلا ينافي ما روى كان صلى الله عليه وسلم يمزح
أصحابه قال وقد جاء إلى المزاح ولا أقول إلا حقاً لكن جاء عن عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاحاً وكان يقول إن الله تعالى لا يؤخذ المزاح المصادق في
مزاحه وجاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ما رأيت أحداً أكثر من أحسن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دعابة
وعن بعض السلف كان للنبي صلى الله عليه وسلم مهابة فكان يبسط الناس بالدعابة قال
صلى الله عليه وسلم لعنته صفة لا تدخل الجنة فهو زبكت فقال لها وهو يضحك الله تعالى
يقول أنا أنشأناهم أنشأناهم لعلناهم ابكاراً عرباً أتراباً وهن الجبارت الرمص أي والعروب
المتعبية لزوجها التي تقول وتفعل ما تهيج به شهوته أياها و أتراباً كأنهن ولدن في يوم واحد
لأنهن يكن ثبات ثلاث وثلاثين سنة وجاء صلى الله عليه وسلم رجل وطاب أن يحمله على
بهر فقال له أني سأله على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما صنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهل ولد إلا بل إلا النوق وقد أتى أذهروني لفظ زاهر وكان يمدح النبي صلى
الله عليه وسلم الهدية من البادية فكان كلما قدم من البادية يأتي معه بطرف وهدية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فيجهره رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج وكان صلى
الله عليه وسلم يقول زاهر باديتنا ونحن حاضروه وفي انقل لكل حاضر بادية وبادية آل محمد
زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يجبه بوجهه يوم ما هو يبيع متاعه في السوق وكان دجلاد ميا
فاستغنى من خلقه فقال أرسلني من هذا فلما عرف أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم صار

الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو صحيح يقول أنكم
يقبض نبي قط حتى يرى مقبله في
الجنة ثم يخرقها الشئكي وحضره
القبض ورأسه على فخذي غشي
عليه فلما أفاق شخص بصره فهو
سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق
الاعلى فقلت أذا لا يجترأنا فعرفت
أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو
صحيح وفي رواية أنها أصغت إليه
قبل أن يموت وهو مستند إلى ظهره
وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى وروى
عبد الرزاق عن طاووس رفعه إلى
النبي صلى الله عليه وسلم قال
خيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يخرج
على امتي وبين التجهيل فاخترت
التجهيل وروى ابن حبان عن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
اسأل الله الرفيق الاعلى الأسعد
مع جبريل وميكائيل وإسرافيل

يكن ظهره من صدره الشريف عليه الصلاة والسلام وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشترى العبد فقال يا رسول الله تجدي كسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عند الله است بكاسدا وقال انت عند الله غالي ويحوز ان يكون على الله عليه وسلم جمع بين هذين المقتضين وكل روى ما سمع منهم ما وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره واناجارية لم احمل اللحم فقال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فقدموا ثم قال لي تعالى حتى اسابقك فاسابقته فسبقته فسكنت حتى اذا جلت اللحم وكفا في سفرة اخرى قال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فقدموا ثم قال لي تعالى حتى اسابقك فاسابقته فسبقني فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك ويدول هذه بكاء وعن انس رضي الله عنه قال دخل صلى الله عليه وسلم على اخي ابا حمير حزين فقال يا ام سليم ما بال ابي عذري فانا قلت يا رسول الله ماتت نفسه فمضى طيرا كان يلعب به فقال صلى الله عليه وسلم ابا حمير ما فعل النغير وكان كما رآه قال له ذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجريرة طيخها فقلت لا ودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلتي فابت فقلت لها كلتي كلتي اول الطخن وجهك فابت فوضعت يدي فيها فطليت وجهها فاضحك صلى الله عليه وسلم وارضى فخذ لسود وقال العنبي وجهها فلطخت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم اى وقال صلى الله عليه وسلم وبها عاتشة ما اكثري امض عينك انهي وكان صلى الله عليه وسلم يتغافل عما لا يشتهي فذكرت نفسه من ثلاث الريا والاكبار وما لا يهنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم اخذ اول ايمره ولا يطلب هورته وكان صلى الله عليه وسلم يقابل السنة بالحسنة ولا يذم ذوا ولا يمدح ذوا والمذواق الشيء يقال حاذقت ذوا قاي شيئا من طعام أو شراب وعن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه ما عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لوفى رجلني نمل كسيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصقني بهجة بسوط في يده وقال بدم الله أوجعتني قال فبت انتمى لاشما أقول أو جعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصبنا اذا رجل يقول أين فلان فانطلقت وأما مخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ووطئت بعقلك على راسي بالامس فابصقني فبجعتك بالاسوط فهذه غفون فبجعت فبجعت هاجب اول ما نزل قوله تعالى اخذ الضوء امر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال له جبريل عليه السلام أي جدد ان سألته صلى الله عليه وسلم في ذلك ان ربك عز وجل يأمره ان تسئل من قطعك وتعلم من عزك وتعلم من ظلمك وفي الحديث لا ينال جنة من ربح الايمان حتى يكون كذلك وفي الحديث ان فلان أفضل أهل الدنيا والاخرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بغير جوفه ويسبغ فغيب على الجوف في المنطق والمسئلة لا يطع على احد حديثه ولا يتكلم في غير ما بيته بظلم النعمة وان دلت لا يفتب لثغره ولا يقصر لها وانما يفتب اذا عرض لشيء بشئ وعند نفسه لا يفتب لا يفتب في محبة الايمان وهو بكرم كل قوم ويؤلفه عليهم ويتفقد اعصابه ويسأل عنهم فان سئل عن ثيابا قالوا ان كان شاهد ان اهلها كان من مشاهيرهم يسأل الناس

وظاهره ان الرقيق الاعلى المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع المذكورين وقال ابن الاثير اريد بجاعة الانبياء الذين يسكنون أعلى عليين وقيل المراد به الله تعالى يقال الله الرقي به باده من الرقي والرحمة والرافة وقيل المراد به حضرة القدس قال في المواهب لما تجلي له الحق ضعف الصلابة لما تجلي وبين المحسوسات والمخطوط بينه وبينه فكانت أحواله صلى الله عليه وسلم في زيادة ترقى ولذا قال صلى الله عليه وسلم انه لا ازداد فيه قربا من الله فلا يورث في طالع شيء وكلما خاف مقامه واتصل به ما هو أعلى منه لمع الاول بين النقص وسار على ظهر المحبة ونعمت المحبة لتطعم هذه المراحل والمقامات والاحوال والسفر الى حنة ذي الجلال الذي كل شيء

عما الناس فيه افضل الناس هذه اعمهم حصة واعظمهم حصة من اعمهم حصة
لا يجلس ولا يقوم الا من ذكره اذا انتهى الى قعر مجلس حيث انتهى به المجلس ويأمن بذلك
ويجلس قدام احد من جلسائه فبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من
جالسه وان ادعى الحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأل حاجته لم يرد الا به او
يسود من القول عنده الناس في الحق سواء جلس به مجلس حل وسواء لا ترفع فيه الاصوات
ولا يتنازعون عنده الحديث اذا تكلم الطريق جلسوا له كأنما على رؤسهم الطير اي على غاية
من السكون والوقار لان العاقل لا تكاد تقع الاعلى ساكن واذا تكلم عنده احد انصتوا له
حتى يفرغ من حديثه اي لا يقطع بعضهم على بعض حديثه يعضل كما يعضل كوز ويجب
ما يجيبون فقد ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه خرج نائرا الى بصري ومعه نعيمان بن عمرو
الانصاري وسويط بن حرملة وكلاهما يدري وكان سويط على زاد أبي بكر فقام نعيمان
وقال له اطمعني فقال لا حتى يأتي أبو بكر وكان نعيمان رجلا مضيا كما مضى جانيه دعابة وله
أخبار نظريضة في دعابته فقال سويط لا غيظتك فذهب الى الناس وفي رواية قروا يقوم
فقال لهم نعيمان تشترون مني عبدا الى قالوا نعم قال انه عبده كلام وهو قاتل لكم
لست به بدمه انارجل حرفان كان اذا قال لكم هذه تركتوه فلا تشتروه ولا تصدوا على
عبدى قالوا لا بل تشتريه ولا تنظر في قوله فاشتروه منه بعشرة قلائص فاقبل به يسوقها
واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال دونكم هو هذا بخاء القوم له وقالوا المقد اشترينا له فقال
هو كاذب انارجل حرفان ثم قال دونكم هو هذا بخاء القوم له وقالوا المقد اشترينا له فقال
بعده فقالوا له قد انخيرنا بخير فطرحوا الخيل في عنقه وذهبوا به ولم يسموا كلامه بخاء
أبو بكر رضي الله عنه فاخبره خبره فذهب هو واصحابه واتبعوا القوم واخبروه انهم خرج
ورددوا عليهم القلائص وردوا سلطانهم فلم يقدروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبروه الخبر ففعل من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا كاملا لان صفراي بكر
رضي الله عنه كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم عام ووقع لنعيمان هذا امر مجزومة بن
نوفل رضي الله عنه وقد كتب بصره وهو يقول الارجل يتودى حتى ابول فاخذ بيده
نعيمان فلما بلغ مؤخر المسجد قال له ههنا فيا لقصاح الناس به فقال من قادني قبل
نعيمان فقال له على ان اخبره بعصا هذه فيبلغ نعيمان فانما فقال له هل لك في نعيمان
قال نعم قال فقم فقام معه فأتى به عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اذ ذاك ادير المؤمنين
وهو يمشي فقال دونك الرجل فجمع بيده في العصا ثم ضربه فقال الناس امير المؤمنين فقال
من قادني قبل نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا وجاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فدخل المسجد واخبره بحديثه فقال بعض الصحابة له ههنا لو شربنا
فاصكرنا ما فانا قد في مثال الله ويغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيها فصرها
نعيمان فخرج الاعرابي فرأى حياضه فصاح واصغرها ما محمد فخرج للنبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فابعد النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عنه فوجد في
دار ضيافة بنت الزبير بن عبد المطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد فاشارة اليه

هالان الواجهة قال السهميلي
الحكمة في اختتام كلامه صلى
الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونه
تضمن التوحيد والذكر بالقلب
حتى لا يتقادمه الرخصة فانه
لا يشترط ان يكون الذكر باللسان
لان بعض الناس قد ينسى
الناطق مانع فلا يضرم اذا كان قلبه
عامسا بالذكر قال الحافظ بن رجب
وقد يروى ما يدل على انه قبض ثم
رأى مقعده في الجنة ثم ردت اليه
نفسه ثم خير في المسند من عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لمن في
الات قبض نفسه ثم يرى الثواب ثم
ترد اليه فخير فكنتم قد فطنت
ذلك فاني لم اسند اليه صلى الله عليه وسلم
ففطرت اليه حين لو تفرج ونظر
فقلت اذا وافقه لا يجتاز لانه قال مع
الرفيق الاعلى في الجنة فسمع الذين انتم
الله عليهم من المؤمنين والمسلمين
والشهداء والصلواتين وجنات
اولئك رفيقا وفي صحيح ابن حبان

رجل ورفع صوته ما رأيته يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فآخر جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تغمر وجهه بالتراب فقال لها ما حدث علي ما صنعت قال الذين ذلك علي يا رسول الله هم الذين امروني بخجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن وجوه التراب ويضحك ثم غرم صلى الله عليه وسلم عنها وكان رضى الله عنه اذا دخل المدينة مطرقة اشتراها في ذمته ثم جاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله هذه هدية فاذا جاء صاحبها يطلب عنها جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اعط هذا عن ماجئت به اليك فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تهدي ذلك لي فيقول يا رسول الله لم يكن عندي عنه واحببت أن يكون لك فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه بئنه وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر ضحك السن أي أكثر أحوال ذلك حسب آراء هذا المخبر فلا يناق أنه صلى الله عليه وسلم كان متواصلا لالحزن دائم القسرة ليست له راحة فانه بحسب ما كان عند ذلك المخبر وفي كلام ابن القيم رحمه الله عنه صانه الله عن الحزن في الدنيا وأسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عن ابن ياتيه الحزن بل كان دائم البشر ضحك السن كذا قال وفي كلام الامام أبي العباس بن تيمية رحمه الله ليس المراد الحزن الذي هو الالم على فوات مطلوب أو حصول مكروه فان ذلك منهي عنه وانما المراد به الاهتمام والبقطة لما يستقبله من الامور وهذا مشترك بين القلب والعين وسئل عائشة رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن أي ما ذكره القرآن وانك لعلى خلق عظيم وانه نادب بآدابه ويخلق بحجاسنه وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لأقوم مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال قال وذكري عوارف المعارف ان في قول عائشة رضى الله عنها اخذته القرآن سراغا مضاحبت عدات الى ذلك عن قولها كان متخلقا باخلاق الله تبارك العال بلطف المقال استصيا من سجات ذى الجلال ٨١ اي فكان صلى الله عليه وسلم متصفا بمافي من الاجتهاد في طاعة الله والخضوع له والاعتقاد لاهله والشدة على أعدائه والتواضع لوليائه ومواساة عباده واردة الخيرة لهم والحرص على كمالهم والاحتمال لآذاهم والقيام بمصالحهم وارشادهم الى ما يجمع لهم خيري الدنيا والاخرة مع التعفف عن اموالهم الى غير ذلك من الاخلاق الفاضلة والصفات الكاملة التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس خشية وخوفا من الله أي ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول أنا أتقاكم لله وأخوفكم منه وعن عائشة رضى الله عنها قالت أناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته قد دخل عني في لحافي ثم قال ذريني أعبد ربى فقام صلى الله عليه وسلم لم تتوضأ ثم قام فصل فيكي حتى سال دمه على صدره ثم وكع فيكي ثم رفع رأسه فيكي فلم يزل كذلك حتى جاءه بلال رضى الله عنه فاذا بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفرا الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا ولم لأفعل وقد أنزل الله تعالى على في هذه الآية ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الى قوله سبحانه فتناعذاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوأمن من عذاب الله قبل

عن عائشة رضى الله عنها قالت انني على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في جبري فجاءت اسمع وادعوه بالثاء فلما اتفق قال اسأل الله الزفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ولما احتضر صلى الله عليه وسلم واشتد به الامر قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيته الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان عنده قدح من ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت وفي رواية وجعل يقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات قال العلم لو كانت تلك السكرات من شدة الوجع لرفعة منزلته ولتقلد به امته في الصبر وروى الحافظ ابن دجيب انه عليه الصلاة والسلام قال

أن لا ينفع آواه أي ومن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فلما
 دخله وجد حرمه ونجمه قال آواه من عذاب الله آواه قبل أن لا يكون آواه أي وفي
 سفر السعادت لم يدخل صلى الله عليه وسلم الحمام أبدا والحمام الموجودة الآن بمكة شرفها الله
 تعالى المشهورة بمحمام النبي صلى الله عليه وسلم لم عليها بنيت في موضع اقتتل فيه صلى الله
 عليه وسلم مرة هذا كلامه وأرسل صلى الله عليه وسلم وصيفة فأبطأت عليه فقال له الولاء
 خوف القصاص لا وجعتك يم هذا السؤال وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة
 امرأته ولا خادما من أهلها قال وعن خادمه أنس رضي الله عنه ما أمر في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأمر فتوانيت عنه أو ما صنعت فلامني ولا لمني أحد من أهل صلى الله عليه
 وسلم إلا قال دعوه وفي لفظ خدمته في السفر والحضر عشرين واقعة ما قال لي في شيء
 صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا وهذا يدل على أنه رضي
 الله عنه خدمه صلى الله عليه وسلم عند قدمه المدينة وتقدم أن في بعض الروايات ما يدل
 على أن ابتداء خدمته أنس لم صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر وتقدم ما فيه ووصف صلى الله
 عليه وسلم في الكتب القديمة بأن حمله صلى الله عليه وسلم يسبق فضبه ولا تزيد شدة الجهل
 عليه الاحكام وقد تقدم قصته صلى الله عليه وسلم مع اليهودي الذي طلب منه وفاما اقترض
 منه صلى الله عليه وسلم قبل حلول الاجل ونظيره ما وعن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله
 عليه وسلم لم يكن خافا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فلما رآه صلى الله عليه وسلم
 قال بش أخو العشرة ويتر ابن العشير فلما جلس نطق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
 وانبط اليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حين رأيت
 الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلعت في وجهه وانبطت اليه فقال صلى الله عليه وسلم
 يا عائشة متى عهدتني خافا ان شرا الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ترك الناس اتقاء
 شره قال ابن بطال رحمه الله ان هذا الرجل هو عيينة بن حصن لانه كان يقال له الاحق
 المطاع وهو صلى الله عليه وسلم انما تطلعت في وجهه تألفا له ليل قومه لانه كان المطاع فيهم
 وأما خدمه صلى الله عليه وسلم فلا تله يعلم ما يقع منه بعد فاته ارتد في زمن الصديق رضي
 الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم أي وقد قيل ان سبب نزول قوله تعالى ولا تطع من أخفانا
 قلبه عن ذكرنا الآية أن عيينة هذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسلم قال على أن
 تبني مقصورة في مسجدك هذا كون أمانا قومي فيها وتكون أنت معي ومن تأمل سيرته
 صلى الله عليه وسلم مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفساق والراطل والضعفاء
 والمساكين علم أنه صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في التواضع ورقة القلب ولين الجانب
 وعن أنس رضي الله عنه أوسني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فوافقت والله
 لا أذهب وفي نفسي أنها أذهب فخرجت على صبيان يلعبون في السوق وإذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد قبض ثيابه من وراء فنظرت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يضعك فقال
 يا أييس اذهب حيث أمرك فلما قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله انتهى وكان صلى الله عليه

اللهم انك ناخذ الروح من بين
 القصب والعصب والانامل
 فاعني عليه وهوته على والقصب
 عظام البدين والرجلين ونحوهما
 قالت عائشة رضي الله عنها ولما
 تغشاء الكرب قالت فاطمة
 رضي الله عنها واكر ب ابتاه
 فقال لها لا كرب على ايك بعد
 اليوم والمراد بالكرب ما كان
 يجده من شدة الموت (وفي البخاري)
 من حديث أنس رضي الله عنه
 ان المسكين بيناهم في صلاة التجر
 من يوم الاثنين وابو بكر يصلي
 لهم لم يقبأهم الا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد كشف نصف
 حجرة عائشة رضي الله عنها فنظرت
 اليهم وهم في صفوف الصلاة
 ثم تبسم ينكت فكس أبو بكر
 رضي الله عنه على عقبه ليصل
 الصف وظن ان رسول الله صلى

وسلم احسن الناس خلقا وارج الناس حلا وأعظم الناس صفوا وأضنى الناس كفا
 • وكان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسفة وقال صلى الله عليه وسلم
 يوم الاحمسابه وقفاه طرويه الى شجرة نخفة ترداء الشريف فوقه ثم قال اعطوني
 نذاني لو كان لي عند هذه العصابة ما قسمته بينكم • وفي رواية لو أن لي مثل جبال
 تهامة ذهب القسمته بينكم ثم لا تجدوني كذوبا ولا بخيلا ولا جبانا كما تقدم • وكان صلى
 الله عليه وسلم أنجع الناس قلبا وأشد الناس بأسا وأشد الناس حياء • وكان أشد حياء
 من البنت البكر في خدرها أي بيتها وسترها وكان إذا فرح غرض طرفه وإذا أخذ
 العطاس وضع يده أو فوه على فيه وخفض صوته وربما غطى وجهه يده أو فوه • وكان
 يحب النعال الحسن ويغير الاسم القبيح بالحسن كما تقدم وربما غير الحسن بالقبيح كما تقدم
 وكان يقول لأصحابه إذا أرسلتم لي رسولا فليكن حسن الاسم حسن الوجه من ذلك أن
 شخصاً كان سادنا أي خادماً له • وكان يسعى غاوى بن ظالم فيبغهاه عن رصفه إذا قبل
 ثعلبان إلى الصنم ورفع كل واحد منهما رجليه ربال على رأس ذلك الصنم فلم يأت ذلك
 كسر ذلك الصنم وأشد

أرب يول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بات عليه الثعلاب

وأقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف اسمك فقال غاوى بن ظالم فقال صلى الله
 عليه وسلم له بل أنت راشد بن عبد ربه • ومن هذا السباق يعلم أن الثعلبان بفتح الثاء
 المثلثة مثني ثعلاب لا بضمها ذكر الثعلاب كاقبل • ومن تغيير الاسم القبيح بالحسن ما وقع له
 صلى الله عليه وسلم في غزو ذي قرد أنه مر على ما فسأل عنه فقبل لهذا اسمه بلسان وهو
 ملح فقال لا بل اسمه نعمان وهو طيب فأنقلب عندا واشتراه طلحة بن عبيد الله رضي الله
 عنه ثم صدق به فلما جاء إليه صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك قال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما أنت يا طلحة الأقباض فسمى طلحة القباض • وكان صلى الله عليه وسلم يشاور
 أصحابه في الأمور قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رجلاً أكثر مشاورة لرجال من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم • وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلف قال لا مقلب القلب ولا مقلب وجه
 قال في عينته واستغفر الله وإذا اجتهد في عينته قال لا والذي نفس أبي القاسم بيده وربما
 قال والذي نفس محمد بيده وربما قال في عينته لا واستغفر الله والذي نفسي بيده • وكان
 صلى الله عليه وسلم أكثر الناس اخفاء عن العورات وكان إذا كرم شيئاً عرف في وجهه ولم
 يشافه أحد أبكره حتى إذا بلغه عن أحد أبكره لم يقل ما بل فلان يقول أو يفعل كذا
 بل يقول ما بل أقوام يقولون أو يفعلون كذا لا يعجز بالسيئة السيئة ولا يستكفون ويغفرون
 ويصفحون أوسع الناس حمداً وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم مشيرة
 مادعاهم أحد من أصحابه أو أهل بيته إلا قال ليلى يخالط أصحابه ويهادنهم ويداعبهم
 يمزح صبيانهم ويخطبهم في حمرة أشراف أي فقد كان صلى الله عليه وسلم يصف أولاد عمه
 العباس عبد الله وعبيد الله وغيرهم ما رضي الله عنهم ويقول من سبق إلى ذلك فليكن كذا
 فيستبقون الله فيعتدوا على من بعدهم الشريفة فيقبلهم ويقرهم من غير حياء ولا غش ولا غشوة

الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى
 الصلاة قال انس وهم المسلمون
 ان يقتلوا في صلواتهم فرما
 برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاشركوا اليهم • صلى الله عليه
 وسلم ان اتوا صلواتكم ثم دخل
 الجحيم وأرعى السراذف رواية
 فتوفي عن يومه وقد رواه لم يخرج
 الناصلي الله عليه وسلم ثلاثاً
 فافيت الله - ثلاثة فذهب أبو بكر
 يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه
 وسلم بالجواب فرفعه فلما وضع لنا
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما نظرتنا منظر قط كان أعجب البنا
 من وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين وضع لنا فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر ان
 يتقدم وأرعى الجباب وروى مسلم
 ان أبا بكر رضي الله عنه كان
 يصلي لهم فيدفع التبي صلى الله

والعبد والامة والمسكين ويعود المرضي في اقصى المدينه فيشهد الجنائز ويقبل عند
 المعتذر ما وضع احد في اذنه الا استمر ما غلبه حتى يفرغ من حديثه ويلبس حياخذ
 احديه فيرسل يده صلى الله عليه وسلم منه حتى يكون الاخذ هو الذي يرسلها وكان يجلي
 الله عليه وسلم يدان من اقبه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة لم يرقط مادار جلبيه بين اصحابه
 يكرم من يدخل عليه ويرعبس له رداءه وآثره بالسادة التي تحته ويمزم عليه بالملوس
 عليا ان ابي ويدعوا اصحابه بأحب اسمائهم ويكنيهم ولا يجلس اليه احد وهو يصلي
 الا خفف صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وطعن في الحديث الذي ورد
 بذلك واذا سمع بكاء الصغير وهو يصلي تجوز فيه اي خففها أكثر الناس شفقة على خلق
 الله تعالى وأراهم بهم وأرحمهم بهم * قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومن ثم
 رغب صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى أن يجعل سبه واهنه لاحد من المسلمين زوجة له اي
 اذا كان لا يستحق ذلك السب في باطن الامر ويستحقه في ظاهر الامر اي وقار صلى
 الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم أو صل الناس للرحم وأقومهم بالوفا وحسن العهد
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا عبد آكل كاياكل العبد وأجلس كما يجلس العبد
 وكان يركب الحمار اي ويركب كعبه عريانا ويردف خلفه فعن أنس رضي الله عنه رأيت
 صلى الله عليه وسلم يوما على حمار خطاه ليف اي وقد جاء أن ركوب الحمار برا من الكبر
 * وكان يجلس على الارض وكان يشرب فأما رقا عدا ويقتل فأما رقا عدا ويقتل
 وحافيا وفي لفظ كان أكثر صلاته صلى الله عليه وسلم في فعله وكان يحب التيامن في شأه
 كله في طهوره وتزجله وتنعله وكان يحب السواك حتى اقدأ حتى انتهه وكان يتكلم بالاعد
 عند النوم ثلاثي كل عين وفي لفظ ثلاثي العين ومرتين في اليسرى * وقال صلى الله
 عليه وسلم عليكم بالاعد فانه يجلو البصر وينبت الشعروانه من خيرا كحالكم وكان يعود
 المساكين ويجلس بين اصحابه * وج صلى الله عليه وسلم على رجل دث عليه قطعة مات بها
 أر بعقد راسهم وقال اللهم اجعله همامبر والاريا فيه ولا سمعة كما تقدم وأهدى في حجه
 ذلك ما تبذره كما تقدم وكان يضيئ نويه اي وان كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن
 القمل لا يؤذيه ويحب شاته ويخفف نعله ويرقع نويه ويخدم نفسه ويهلق ناضحه وهو
 الجمل الذي يسقى عليه الماء ويقم البيت * قال وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطه ما يرى فارعا في بيته اما
 يخدم فيه لارجل مسكين أو يخط نوبالارمله أو ياتي مع الخادم ويعمل بضاعة
 من السوق يحب الطيب ويأمر به وكان يطيب بالمسك والغالب ويتنضر بالعود والمضبر
 والكانور ويأمر اصحابه بالشي امامه ويقول خيالوا ظهري لله لا تشكوا هاديا في الدنيا
 ما ترك درهمه حاولا ان تاروا في ودرهه مرهونه وتقدم أنه سار ان الفضول عند جودي
 وتقدم أنه أبو الشجر على شقة عياله وتقدم أن ذلك كان ثلاثين صاعا من شعير وكان
 الاجل شجرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قونا مشيع ثلاثة
 ألهم تياطين خير البرحق فارق الدنيا وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال انما أت

عليه وسلم الذي توفي فيه حتى كان
 يوم الاثنين وهم في صفوف الصلاة
 كشف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم ستره فظهر ناله وهو
 قائم كأن وجهه ورقة مصف
 ثم تبسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا
 اي فرحا باجتماعهم على الصلاة
 وانضاق كلمتهم وأطامه شربته
 (وروي البيهقي) عن جعفر بن محمد
 عن أبيه قال لما أتى من أجل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث نزل عليه جبريل فقال
 يا محمد ان الله قد أرسلني اليك
 اكراما لك وتفضيلا وخامسة
 يسالك عما هو أعلم به منك يقول
 كيف تجدك قال أجدي يا جبريل
 مفنوما رأيتني يا جبريل
 مكروبا ثم أتاه في اليوم الثاني
 فقال لمثل ذلك ثم أتاه في اليوم
 الثالث فقال له مثل ذلك ثم

استاذن ملك الموت فقال جبريل
يا اجد هذا ملك الموت يستاذن
عليك ولم يستاذن على آدمي فقلت
ولا يستاذن على آدمي بملك قال
اذن له فدخل ملك الموت فوقف
بين يديه فقال يا رسول الله ان الله
هو وجل ارسلي اليك واصري ان
اطيعك في كل ما تأمرني به ان
اصرتني ان اقبح روحك قبضتها
وان اصرقتني ان اتركها تركتها
فقال جبريل يا محمد ان الله قد
اشفق الي لقاءك قال صلى الله
عليه وسلم فاهض يا ملك الموت الي
ما اصررت به فقال جبريل يا رسول
الله هذا آخر مواعي من الارض
انما كنت حاجبتي من الدنيا
فقبض روحه فلما توفي صلى الله
عليه وسلم جمعوا صوته من ناحية
البيت السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته كل نفس

نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من العقل ما يلا بطنه وفي رواية ما شيع يومين من خبز
الشعير أي ومعلوم أن ذلك انما هو لتأسي به أمته في الاراض عن الدنيا قالت عائشة
رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عرض على أن يجعل لي بطناً مكملاً
ذهباً فقلت لا يا رب أجوع يوماً وأشبع يوماً فأما اليوم الذي أجوع فيه فاضرع اليك
وأدهوك وأما اليوم الذي أشبع فيه فأجده وأثنى عليك قال صلى الله عليه وسلم
ما لي وللدنيا انما أنا في الدنيا كرجل سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة حتى مال النسي
فتركها ولم يرجع اليها وقال صلى الله عليه وسلم ما بالي بملاردت به عنى الجوع ولم يقبله
صلى الله عليه وسلم دقيق الشعير قال وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت والذي بعث
محمد بالحق ما رأيت مثلاً ولا أكل خبزاً مضوا من ذنبه الله تعالى أن قبض فقبلها
كيف كنتم تصنعون بالشعير قالت كنا نقول أف أف انتهى أي فطيرة ما طار وما بقي
عنه ولا خبز له صلى الله عليه وسلم مرقق ولا أكل التقي من الخبز وعن أنس رضي الله عنه
قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
الكسرة يا فاطمة قالت قرص خبزته فلم تطبق نفسي حتى أتتك بهذه الكسرة فقال صلى
الله عليه وسلم أما إنه أول طعام دخل فمك من ثلاثه أيام أي فانه صلى الله عليه وسلم
كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً ولا أكل على خوان قط انما كان يأكل على السفرة
وربما وضع صلى الله عليه وسلم طعامه على الارض أي وخطب صلى الله عليه وسلم يوماً
فقل وقال ما أمسي في بيت محمد صاع من طعام وانها تسعه أسيات قال الحسن والله
ما قالها استقلالاً للرؤف الله ولكن أراد صلى الله عليه وسلم أن تتأسي به أمته وعن أبي
هريرة رضي الله عنه كان يمر هلال ثم هلال لا يوقد في بيت من بيوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نارا ولا خبز ولا لطبخ فقبل له بأى شيء كانوا يعيشون بأبهريرة فقال بالاسوديين
الماء والقر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال والله لقد كان يأتي على آل محمد صلى الله
عليه وسلم الايام ما يجدون فيها عشاء وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أهدى لنا أبو بكر
شاة قالت اني لا قطعها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلة البيت فقال لها فاكل
أما كان لكم سراج فقال لو كان لنا ما نسرج به أكناه وكان صلى الله عليه وسلم
لا يجمع في بطنه بين طعامين ان أكل لحماً يزد عليه وان أكل تمرالم يزد عليه وان أكل خبزاً
لم يزد عليه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم الاقوب واحد من قطن قصير الكمين كنه الى الرسخ
وطوقه مطلق من غير انذاراي وفي لفظ كان قصير رسول الله صلى الله عليه وسلم قطناً قصير
الطول قصير الكمين كنه الى الرسخ وكان له صلى الله عليه وسلم جبة ضيقة الكمين
وكان له رداء مطوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشعر من فسيح عان وكان له صلى الله
عليه وسلم بردة عمانية طولها ستة أذرع وعرض ثلاثة أذرع وشعر كان يلبسها في يوم
الجمعة والعيدين ثم يطويان وكان له صلى الله عليه وسلم رداء أخضر طوله أربعة أذرع
وعرضه ذراعان وشعر تداولته الخلفاء وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تحمى المسحاب
كساعا على بن أبي طالب كرم الله وجهه فكان ربهما طلع عليه على كرم الله وجهه فقبل

صلى الله عليه وسلم أما كتم على في الصحاب يعني علمته التي وهبها صلى الله عليه وسلم
 • وكان اذا اهتم برخي علمته بين كتفيه وكان يلبس القلنسوة اللاطئة اى اللاتسقة
 بالرأس وذات الاذان كان يلبسها في الحروب والقلانس الطوال انما حسدت في أيام
 الخليفة المنصور وكان صلى الله عليه وسلم يقول فرقي بيننا وبين المشركين العمام على
 القلانس اى فانه صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلانس تحت العمام ويلبس القلانس
 بغير عمام ويلبس العمام بغير قلانس وكان له صلى الله عليه وسلم حامة سوداء دخل يوم فتح
 مكة لا يلبسها وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان لابي صلى الله عليه وسلم حامة
 سوداء يلبسها في العيدين ويرخيها خلفه وجاءه ان جبريل عليه السلام كانت حامته يوم
 غرق فرعون سوداء ومقدار عمامته الشريفة صلى الله عليه وسلم لم يثبت في حديث قال
 بعض الحفاظ والظاهر انها كانت نحو العشرة أذرع أو فوقها يسيير وكانت له صلى الله
 عليه وسلم خرقاة اذا توضأ سمع بها هذا وفي سفر السعادة لم يكن صلى الله عليه وسلم ينشف
 أعضائه بعد الوضوء بمديل ولا منشفة وان أحضره والتشبا من ذلك أبعد والحديث
 المروي عن عائشة رضى الله عنها سككاته صلى الله عليه وسلم نشافة ينشف بها بعد
 الوضوء وحديث معاذ رضى الله عنه في معناه كلاهما ضعيف وكل تشفيف الاعضاء من
 الوضوء لم يصح فيه حديث • وكانت له صلى الله عليه وسلم مطقة موروثة اذا أراد ان يذود
 على أسائه رشها بالماء اى لتظهر رائحتها • وكان يصبغ قميصه ورداءه ومامته بالزعفران
 اى وفي لفظ كان يصبغ ثيابه بالزعفران حتى العمامة • وعن أبي هريرة رضى الله عنه
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميص أصفر ورداء أصفر ومامة
 صفراء وعن ابن أوفى رضى الله عنه كان أحب الصبغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصفرة قال الحفاظ الدمياطى رحمه الله يعارض هذه الاحاديث ما روى في الصحيح أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزعفر في لفظ نهى عن ان يزعفر الرجل اى
 وقد يقال على تقدير جهة تلك الاحاديث فهي منسوخة أو كان ذلك من خصوصياته صلى
 الله عليه وسلم • وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل واختف هل لبسها فقل
 نعم في الاوسط للطبراني ومسنداً أبي يعلى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت يوماً
 السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى بزازين فاشترى سراويل بأربعة
 دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوزن وارح وأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت لاجلعه فقال صاحب الشيء أحمى
 بشيئة ان يجعله الآن يكون ضعيفاً بهجرته فيعينه أخوه المسلم قلت يا رسول الله انك
 تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر وبالليل وبالنهاري أمرت بالستر فلم أجد
 شيئاً أستمر منه وعجزه هو وشيئة ضعيفان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني
 فقيراً ولا توفني غنياً واشترني في ذممة المساكين وفي لفظ آخر اللهم أحيني مسكيناً
 وأمتني مسكيناً واشترني في ذممة المساكين فان أشق الاشقياء من اجتمع عليه فقر
 الدنيا وعذاب الآخرة أتقى الدنيا خضرة حسنة ودفعت الى رأسها قرينة في غفلت الى

ذاتقة الموت وانما توفون أجوركم
 يوم القيامة ان في الله عزاً من كل
 مصيبة وخلفاً من كل هالك وحركاً
 من كل قات فبالله فتقوا وإياه
 فارجوا فانما المصاب من حرم
 الثواب والسلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته فقال على رضى الله
 عنه أمدرون من هذا هو الخضر
 عليه السلام ورواه ايضا غير
 السيق كالحاكم في المستدرک
 وابن أبي الدنيا ولفظه عن أنس
 رضى الله عنه قال لما عبس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجتمع أصحابه حوله ليكون قد دخل
 عليهم رجل طويل كثير شعر
 المنكين في ازار ورداء مغطى
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى أخذ بعضهم باب البيت
 فبكي على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم أقبل على أصحابه

لا أريدك لاساحة لي فليكن لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله الليل المتناهية طارا ولا يحدون عشاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الفاقة أحب إلى من البسار وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أرى صلى الله عليه وسلم من الجوع وأقول نفسي لا القدا لو تبغضت من الدنيا بقدر ما يقولون ويجمع عنك الجوع فيقول يا عائشة ان اخواني من أولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا الخضوع على حالهم فقد صبروا على ربه فأكرمهم وأجرل ثوابهم أخشى ان ترفعت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فأصبر يا مابسة أحب إلى من ان يتقص حظي غدا في الأخرى وما من شيء أحب إلى من العوق يا خواني قال وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم ير من أولى العزم من الرسل الا بالصبر وقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل والله لاصبرن جهدي ولا قوة الا بالله انتهى **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما تطرت النصارى عيسى بن مريم فأعانا فاعبد فقولوا عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم على غاية من الاعراض عن الدنيا وكان يصلي على الحصى وعلى القروعة المدبوخة وربما نام على الحصى فاثرت في جسده الشريف وكان ينام على شيء من آدم محشوليفاقبل له في ذلك فقال مالي ولدينا وعن عائشة رضي الله عنها دخلت امرأته من الانصار فرأت ذلك الاثم وفي لفظ رأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباة متثنية فانطلقت فبعت اليه بفراش حشوه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلت يا رسول الله فلانة الانصارية دخلت على فراشك فذهبت فبعت هذا فقال رديه فلم أره وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لأجري الله معي جبال الذهب والفضة وعنها رضي الله عنها انها كانت تفرش تلك العباة فتمثنية طاقين فقي بعض القبائل ربه فقام صلى الله عليه وسلم عليها ثم قال يا عائشة ما تقرأين القبله ليس كما يكون قلت يا رسول الله ربعتها قال فاعبديه كما كان **هو** وكان صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا قال اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وكان يقول لأصحابه كلهم رضي الله عنهم اذ لبس أحدكم ثوبا فليقل الحمد لله الذي كساني ما أراى به عورتي وأنجعل به في حياتي قال وكان أرجح الناس عقلًا والعقل مائة جزقة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجر في سائر الناس وعن وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتابا لله صلى الله عليه وسلم أرجح الناس وأفضلهم رأيا وفي رواية وجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بده الدنيا الى انبئتهم من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كية بين رمال الدنيا وما يتفرغ على العقل المتناه القضايل واجتناب الرذائل واصابة الرأي وجودة الفطنة وجسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه **وهو** كما ينقض منه الجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالبحر

فقال ان في الله عزامن كل مضية وموحاش من ككل فانت الحديش فغيره نذهب الرجل فقال أبو بكر على الرجل فنظروا عينا ونشملنا فلم يروا أحدا فقال أبو بكر رضي الله عنه لعل هذا الخضر جاء بعزينا قالت عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومين من محرمي ومهمري ولم يهر موضع القلادة من الصدر والمراد أنه صلى الله عليه وسلم توفي ورأسه بين حنكها وصدرها قال السهيلي ان أول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستضع عند حليقة الله اكبر وآخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى وفي رواية جلاله رب الرفيع ويمكن أنه تكلم بهما ولما توفي صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر

الشارقة كيف ساسهم واحتل جفاهم وصبر على أذاهم الى أن افتقدوا اليه صلى الله عليه وسلم واجتمعوا عليه واختاروه على أنفسهم وقاتلوا دونه أهلهم وآباءهم وأبناءهم وجبروا في مرضه وأوطانهم انتهى والله أعلم

• (باب يذكر فيه مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلى الله عليه وسلم التي هي مصيبة الأولين والأخيرين من المسلمين) •

ذكر أنه صلى الله عليه وسلم خرج الى البقيع من جوف الليل فاستغفر لهم فمن أي موجهة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جوف الليل اني قد أمرت أن أستغفر لاهل البقيع فاطلق معي قال فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر لئن لكم ما أصبتم فيه مما أصبنا الناس فيه لو تعلمون ما نحياكم الله منه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الاخرة ثم من الأولى قال ثم أقبل على وقال يا أبا موسى ههنا هل علت اني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخبرت بين ذلك وبين لقامربي فاخترت لقامربي والجنة أي وفي رواية أن أبا موسى قال له يا بني أنت وأمي نخد مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى ههنا لقد اخترت لقامربي والجنة ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجعهم يومه ذلك أي ابتداء الداء أي وفي رواية يذهب بعد ذلك الى قتلى أحد فصلى عليهم فرجع معصوب الرأس فكان ذلك بدء الوجع الذي مات فيه وفي رواية رجع من جنازة بالبقيع قالت عائشة رضي الله عنها المار جع من البقيع وجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وأرا ساء فقال صلى الله عليه وسلم بل أنا وأرا ساء قال لو كان ذلك وأنا حي فاستغفر لك وأدعوك وأكفك وأدقك وفي لفظ وما يضرك لو مت قبل ففمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودقنتك فقلت وأنكلاء والله أنك تصب موتى قالو كان ذلك لظلمت يومك مع ساي بعض أزواجك قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وأرا ساء لقد هممت أن أرسل الى أهلك وأخبرك فاقص أمري وأعهدهم سدى فلا يطمع في الدنيا طامع وفي لفظ ثم قلت يا بني الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبي المؤمنون وفي رواية أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادع لي أباك أبا بكر وأخاك حتى أكتب لك ما في أخاف أن يخفى مني أو يقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا أبا بكر وفي رواية لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما اتقيا بكتف أولوح حتى أكتب لابي بكر كتاباً لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أي الله والمؤمنون أن يختلف عليهما أبا بكر قال ابن كثير رحمه الله وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنهما بين العصابة ورضوان الله عليهم أجمعين وكعل خطبته صلى الله عليه وسلم عنه كانت عروضا عما أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتبه في الكتاب وفي رواية أنه اجتمع عنده صلى الله عليه وسلم رجال فقال صلى الله عليه وسلم هلوا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال بعضهم أي وهو سيدنا ههنا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

رضي الله عنه غابا بالسبخة يعني
العالية وهي منازل بني الحارث
ابن الخزرج عند زوجته حبيبة
بنت خازجة بن زيد الخزرجي
رضي الله عنه وكان عليه الصلاة
والسلام قد اذن له في الذهاب
اليها فسل ههنا الخطاب رضي
الله عنه سقه ووجهه من يقوله
مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال انما ارجع اليه كما ارجع
الى موسى فلبث عن قومه اربعين
ليلة والله اني لارجو ان يقطع
ايدي رجال وارجلهم فاقبل ابو
بكر رضي الله عنه من السبخة حين
بلغه الخبر الى بيت عائشة رضي
الله عنها فكتف من وجهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحشا قبله
ويكي ويقول توفي والذي نفسي
بيده صلوات الله عليك يا رسول
الله ما أطيبك حيا وميتا يا بني

عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن اي وانما قال ذلك رضي الله عنه تحقيقا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رفعت اصواتهم قاهرهم بالخروج من عنده وبعاد ان
العباس رضي الله عنه قال لعلي كرم الله وجهه لا اري رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح
من مرضه هذا فاني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت أي وفي رواية تخرج علي بن
أي طالب كرم الله وجهه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مرضه الذي مات فيه
فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله
بارئنا فاخذ بيده هبة العباس رضي الله عنهما وقال له والله انت بعد ثلاث عبد العصى واني
لا اري رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه هذا بعد ثلاث الا ميتا فاني رأيت في وجهه
ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنسأله في هذا الامر فان كان فينا علم اذ لك وان كان في غيرنا كلفنا فاصحبنا
فقال علي كرم الله وجهه والله لا اسألهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي
الله عنها وصار صلى الله عليه وسلم يدور على نساء فاشتد به المرض عند معونة رضي الله عنها
وقبل في بيت زينب رضي الله عنها وقبل في بيت ريحانة رضي الله عنها قالت عائشة
رضي الله عنها فاذعاصلى الله عليه وسلم نساء فاستاذنن ان يمرض في بيتي فاذن له وفي
رواية صار يقول وهو في بيت معونة ابن انا غدا ابن انا غدا يريد يوم عائشة رضي الله
عنها وفي البخاري يقول ابن انا اليوم ابن انا غدا استبطاء ليوم عائشة رضي الله عنها
فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة وفي رواية عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء في مرضه فاجتمعن فقال اني لا استطيع ان ادور
ينسكن فان رأيتن ان اذن لي فاكون في بيت عائشة ففعلن فاذن له قالت فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشي بين رجلين من اهله معقدا عليهما الفضل بن العباس ورجل آخر
وفي رواية بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر وفي رواية بين اسلمة ورجل آخر
عاصباراه الشريف بخط قدماء الارض حتى دخل بيتي قال ابن عباس رضي الله عنهما
الرجل الذي لم نسمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه أي فانه كان بينهما وبين علي ما يقع بين
الاجاء وقد صرح بذلك لما ارادت ان تتوجه من البصرة بعد انقضاء وقعة الجمل
وخرج الناس ومن جلتهم علي كرم الله وجهه لتوديعها حيث قالت والله ما كان بيني
وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة وأختها فقال علي ايها الناس صدقت والله وبرت
ما مسكان يننا وبيننا الا ذلك وانها زوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وقد تقدم ذلك ثم غمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه فقال هر يقوا على من سبع قرب يص
آبار شق حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه صلى الله عليه وسلم في مخضب انما من
يجر ثم صينا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم وفي لفظ حتى طفق يشير اليها
بيده ان قد فعلن اي وصب المياه المذكرة لدخل في دفع السم اي فانه صلى الله عليه وسلم
صار يقول لما تشد يا عائشة ما زال اجد ألم الطعام الذي اسمته بنبيز فهذا اوانا تقطاع
ايهرى من ذلك السم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه الشريف

انت وأي لا يجمع الله عليك
موتين وأشار بذلك الى الرد على
من يزعم انه سيجي فيقطع أبدي
رجلي لانه لو صح ذلك لزم ان يموت
موتة اخرى فاخبر بانه اكرم على
الله ان يجمع عليه موتين وقيل
انه أراد لا يجمع الله عليك موت
ثقتك وموت شر يعتك وعن
عائشة رضي الله عنها ان عمر رضي
الله عنه قام يقول والله ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
ابوبكر رضي الله عنه فكتف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبله وقال يا اي انت واي طبت
حسابنا والذي نفسي بيده
لا يذيقنك الله موتين ابداهم
خرج فقال ايها الخائف على
رسلك فلما تكلم ابوبكر رضي
الله عنه جلس عمر لعنه الله ابو
بكر واتى عليه ثم قال الامن كان

حق جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحدى دعا لهم فأكثروا
 الصلاة عليهم واستغفر لهم ثم قال ان عبدا من عبدا لله شيعه الله بين الدنيا وبين ما عنده
 فاختار ذلك العبد ما عند الله ففهمها أبو بكر رضى الله تعالى عنه وعرف أن نفسه يريد
 أى فبى أبو بكر **○** فقال نفسيك بأنفسنا وأبنا فقال على رسلك يا أبا بكر أى وفى
 رواية قال يا أبا بكر لا تبك أبها الناس ان آمن الناس على فى صحبتي وماله أبو بكر وهذا
 حديث صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا ولكثرة طرقه عدم المتواتر وفى أخرى ان أعظم
 الناس على منافى صحبتي وذات يده أبو بكر وفى أخرى فأنى لأعلم أمراً أفضل عندى فى
 الصحابة من أبى بكر وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من نبي يموت حتى يخبر بين الدنيا والآخرة أى وفى الحديث حيا فى خير لكم ومما فى
 خير لكم تعرض على أعمالكم فان رأيت شرا استغفرت لكم أى وهذا بيان للثانى
 لاستغناء الأول عن البيان ومعلوم أن خيرا وشرا هنا ليسا أقول تفضل الذى وصل بمن
 حتى يلزم التناقض بل المراد أن ذلك فضيلة ثم قال صلى الله عليه وسلم اقتطروا هذه الأبواب
 الالاصقة فى المسجد أى وفى لفظ هذه الأبواب السوارى فى المسجد فتدوها الباب أبى
 بكر أى وفى لفظ الاما كان من باب أبى بكر فأنى وجدت عليه نورا وفى لفظ سدوا
 عن كل خوذة فى هذا المسجد الا خوذة أبى بكر فان المراد بالابواب الخوذة فأنى لأعلم
 ان أحدا كان أفضل فى الصحبة عندى بدمنه أى وفى لفظ أبو بكر صاحبى ومونسى فى
 الغار سدوا كل خوذة فى المسجد غير خوذة أبى بكر وفى لفظ لا تؤذونى فى صاحبى ولولا
 أن الله سمى صاحبى لا تخذه خليلي لأفسدوا كل خوذة الا خوذة ابن أبى قحافة أى
 وجاء فى الحديث لكل نبي خليل من أمته وان خليلي أبو بكر وان الله اتخذ صاحبكم
 خليلي وفى رواية وان خليلي عثمان بن عفان وجاء لكل نبي خليل و خليلي سعد بن معاذ
 وفى أسباب النزول للشعبي عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله اتخذنى خليلي كما اتخذ ابراهيم خليلي وانه لم يكن نبي الا وله خليل الا وان
 خليلي أبو بكر وفى رواية الجامع الصغير ان الله اتخذنى خليلي كما اتخذ ابراهيم خليلي
 وان خليلي أبو بكر وفى رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة اويس القرنى ولعل هذا
 كان قبل أن يقول صلى الله عليه وسلم فى مرض موته قبل موته بجمعة أيام انى ابرأ الى
 الله ان يكون لى منكم خليل فان الله قد اتخذنى خليلي كما اتخذ ابراهيم خليلي ولو كنت
 متخذ خليلي لامن امتى لا تخذت يا أبا بكر خليلي لكن خلة الاسلام أفضل وفى رواية ولكن
 اخوة الاسلام ومودته وفى رواية ~~تكن~~ كن أخى وصاحبى وجـح بأن الأول أى اثبات
 الخلة لغير الله محمول على نوع منها وثبها عن غير الله محمول على كمالها ثم لا يخفى أن قوله
 صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذ خليلي لاختذت يا أبا بكر خليلي يدل على انه مقام
 الخلة أدق من مقام المحبة وان المحبة والخلة ليسا سواء خلافا لما زعم ذلك أى ولا مانع أن
 يوجد فى الفضول ما لا يوجد فى الفضل فلا حاجة الى ما تكلفه بعضهم مما يدل على أن
 مقام المحبة أفضل من مقام الخلة أى الذى يدل عليه ما جاء الا قائل قولنا غير جبر ابراهيم

بعبد محمد فان محمد اقدم مات ومن
 كان بعبد الله فان الله حى لا يموت
 وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون
 وقال وما محمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل الا نبي تنسج للناس
 يكون رواء البضارى يقال تنسج
 الباكى اذا غص بالبكاء فى حلقة من
 غير اتصاف وعن سالم بن عبيد
 الاشجعي رضى الله عنه قال للمعات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فاخذ بقميصه
 وقال لا اسمع احدا يقول مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 ضربته بسيفي هذا قال فقال الناس
 يا سالم اطلب صاحب رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال فخرجت
الى المسجد فاذا بابي بكر رضى الله
عنه فلما رأته اجهشت بالبكاء فقال
يا سالم امانت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ان هذا امر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول لا اسمع احدا
يقول مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ضربته بسيفي هذا فاقبل
ابو بكر رضى الله عنه حتى دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مصبى فوضع البرد عن وجهه
ووضع فاه على فيه واستنشق الريح
ثم جاءه والتفت اليه وقال وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل
اذا ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه

خليل الله موسى صلى الله عليه وآله وانا ما جدود آدم يوم القيامة وعند ذلك اى
اغلق الابواب قال الناس اعلق ابوابنا وترك باب خليفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد بلغني الذي قلتم في باب ابى بكر واني ارى على باب ابى بكر نور اوارى على ابوابكم غلظة
ان قد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت واما منكم الاموال وجاهي بماله وخذلقوني
وواصفى اى ولعل قولهم وترك باب خليفه لا ينافى ما تقدم من عدم اتخاذ خليفه وروى
انه صلى الله عليه وسلم لما امر بداء الابواب الابواب ابى بكر قال عمر يا رسول الله دعني افتح
كوة انظر اليك حيث تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وقال
العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بال كفت ابواب رجال في المسجد به في ابواب بكر
وما بال كفت ابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما كفت عن امرى ولا سددت عن
امرى وفي لفظ ما انا قد دتم اولى لكن الله سدا وجاه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بداء الابواب الابواب على قال الترمذي حديث
غريب وقال ابن الجوزي هو موضوع وضعه الرافضة ليقابلوا به الحديث الصحيح في
باب ابى بكر وجمع بعضهم بأن قصة على متقدمة على هذا الوقت وأن الناس كان لكل بيت
بابان باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجه الايت على كرم الله وجهه فانه لم يكن له الابواب
من المسجد وليس له باب من خارج فامر صلى الله عليه وسلم بسد الابواب اى التي تفتح
للمسجد اى بتضييقها او سد أبوابها خوفا الابواب على كرم الله وجهه فان عليا لم يكن له
الابواب واحدا ليس له طريق غير كاتقدم فلم يأمر صلى الله عليه وسلم بجعله خوفا ثم بعد
ذلك أمر صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ الاخوخة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقول
بعضهم حتى خووخة على كرم الله وجهه فيه نظر لما علمت ان عليا كرم الله وجهه لم يكن له
الابواب واحدا فالباب في قصة ابى بكر رضى الله تعالى عنه ليس المراد به حقيقة بل الخوخة
وفي قصة على كرم الله وجهه المراد به حقيقة أقول وعمل على تقدم قصة على كرم
الله وجهه ما روى عنه قال ازل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر ان سدا بان
قال سمعوا وطاعة فسد بابيه ثم أرسل الى عمر ثم أرسل الى العباس بمثل ذلك ففعلوا وأمرت
الناس ففعلوا وامتنعوا فقلت يا رسول الله قد فعلوا الاجرة فقال صلى الله عليه وسلم قل
لجزء فيقول بابه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نقول بآياتنا وعند
ذلك قالوا يا رسول الله سددت ابوابنا كلها الابواب على فقال ما انا سددت ابوابكم وكن الله
سدا وفي رواية ما انا سددت ابوابكم وكفت باب على ولكن الله فتح باب على وسد
ابوابكم وجاءته صلى الله عليه وسلم خطب الناس الحمد لله وأثنى عليه وقال اما بعد فاني
أمرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال فيكم فالتكلموا الى والله ما سددت شيئا ولا
كفته ولكنى أمرت بشئ فاتبعته انما أنا عبد مأمور ما أمرت به فقلت ان أسمع الاما
يوحى الى وهاولم أن حمزة رضى الله تعالى عنه قتل يوم أحد قصة على كرم الله وجهه
متقدمة جدا على قصة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وعلى كون المراد بسد الابواب
تضييقها وجعلها خوخة كشكل ما جاء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها

غير باب علي فقال العباس يا رسول الله قد رما أدخل بأوحدى وأخرج قال ما أمرت بشئ من ذلك فذهبا كلها غير باب علي فعلى تقدير صحة ذلك يحتاج إلى الجواب عنه وعلى هذا الجمع يلزم أن يكون باب علي كرم الله وجهه أسقرف مفتوحا في المسجد مع خوذة أبي بكر رضي الله تعالى عنه لماء لم يكن له إلى باب آخر من غير المسجد وحينئذ قد يتوقف في قول بعضهم في سدد الخوخ الأخوذة أبي بكر إشارة إلى استخلاف أبي بكر لانه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره لكن في تاريخ ابن كثير رحمه الله وهذا أي سدد جميع الابواب الشارعة إلى المسجد الابواب على لباقي ما ثبت في صحيح البخاري من أمره صلى الله عليه وسلم في مرض الموت بسد الابواب الشارعة إلى المسجد الابواب أبي بكر لان في حال حياته صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها احتاج إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها صلى الله عليه وسلم فأبى صلى الله عليه وسلم باب علي كرم الله وجهه لذلك رفضا لها وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فزالت هذه العلة فاحتج إلى فتح باب الصديق رضي الله تعالى عنه لاجل خروجه إلى المسجد ليعلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وهو يقيد أن باب علي كرم الله وجهه سدد الخوخ ولم يبق الأخوذة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وجعل ليت على كرم الله وجهه باب من الخارج وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ألي بأعلى لا يجل لأحد جنب مكث في المسجد غيري وغيرك وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حتى انتهى إلى صرحه المسجد فنادى بأعلى صوته انه لا يجل المسجد بجنب ولا طائض الا لعمركم وأزواجه وعلى فاطمة بنت محمد الأهل ينت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير وهذا أي الثاني اسناده غريب وفيه ضعف هذا كلامه والمراد المكث في المسجد لا المروية والاستطراد منه فان ذلك لكل أحد ثم رأيت الحافظ السيوطي رحمه الله أشار إلى ذلك وذكر ان مثل علي كرم الله وجهه فيما ذكرناه الحسن والحسين حيث قال وصك كذا على بن أبي طالب والحسن والحسين اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة واقدا علم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا مشرك المهاجرين استوصوا بالنصار خير انهم كانوا عبيتي التي أوتيت اليهم فاحسنوا إلى محبتهم وتجاوزوا عن مبغضهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته هذه أي الناس من أحسن من نفسه شيئا فليقم أديع الله له مقام إليه رجلا فقال يا رسول الله اني لمناق والى الكذب والى التؤم فقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ويحك أيها الرجل لقد تركت الله لو سترت على نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة اللهم ارزق صدقا وإيماناً وأذهب عنه النوم اذا شاء قال ابن كثير في اسناده ومثله غرابة شديدة وأمر صلى الله عليه وسلم في مرضه أن يكر أن يصلي بالناس قال وكانت تلك الصلاة صلاة العشاء وقد أذن بلال فقال ضحو إلى ما في الخضب أي وهو شبه الأجنة من تماس فاعتسل فيه أي وهذا مع ما سبق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يخطب من حجر ومخضب من

فلن يضرك الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقال التميمي وانهم ميتون بأبيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال عمر فوالله لكأني لم أتل هذه الآية قط وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله هو والمغيرة بن شعبه رضي الله عنهما فاستأذنا فاذنت لهما وجذبت الجباب فظفر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات قال كذبت بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الله المنافقين ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فرفعت

فحس ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن يذهب فأنهى عليه ثم أقام فقال أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك أي وعند ذلك قال ضعوالي ماعني الخضب فاعتسل ثم أراد أن يذهب فأنهى عليه ثم أقام فقال أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوالي ماعني الخضب فاعتسل ثم أراد أن يذهب فأنهى عليه ثم أقام فقال أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس ملومة في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة العشاء الا آخره فأرسل الى أبي بكر رضي الله تعالى عنه بأن يصلي بالناس فأماه الرسول فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه امر يا عمر صل بالناس فقال له عمر رضي الله تعالى عنه أنت أحق بذلك وفي رواية ان بلال رضي الله تعالى عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال الصلاة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا أستطيع الصلاة خارجا ثم خرج من الخطاب فليصل بالناس فخرج بلال رضي الله تعالى عنه وهو يسكي فقال له المسلمون ماوراءك يا بلال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة خارجا فبكوا بكاء شديدا وقال لعمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما كنت لا تقدم بين يدي أبي بكر أبدا فدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ان أبا بكر على الباب فدس عليه صلى الله عليه وسلم بلال رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك فقال نعم ما رأي مرأيا بك فليصل بالناس فخرج الى أبي بكر فأمره ان يصلي بالناس فصلى بالناس وفي رواية فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت ان أبا بكر رجل أسيء أي رقيق القلب اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقال صلى الله عليه وسلم مروا أبا بكر فليصل بالناس فعادته فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولي له ان أبا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرمى فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة انه كن صواحب يوسف عليه الصلاة والسلام وفي لفظ انكن لا تفن صواحب يوسف عليه الصلاة والسلام فقالت حفصة رضي الله تعالى عنها العائشة ما كنت لاصيب منك خيرا مروا أبا بكر فليصل بالناس أي مثل صاحبة يوسف عليه الصلاة والسلام وهي زليخا أظهرت خلاف ما يظن أظهرت للنساء اللاتي جمعن أنهن أتربدا كرامهن بالضيافة وانما قصدها أن ينظرن لحسن يوسف عليه الصلاة والسلام فيعذرنها في حبه والنبي صلى الله عليه وسلم نهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها تظهر كراهة ذلك مع محبتها لها طنا هكذا يقتضيه ظاهر اللفظ والمنقول عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها انما قصدت بذلك خوف أن يتشائم الناس أبا بكر فيكرهونه حيث قام مقامه صلى الله عليه وسلم فقد جاء عنهم رضي الله تعالى عنها أنها قالت ما حلفني على كثرة مراجعتي له صلى الله عليه وسلم الا أنه لم يضع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدولا كنت أرى أنه يقوم أحسن قبله الاتسام بالناس منه وفي رواية ان الانصار رضي الله تعالى عنهم لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدادوا به عاطفا وبالجملة واشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم قد دخل

الخطاب فتنظر اليه فقال اما لله وانا البعرا جعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه خرج وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابي عمر ان يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر رضي الله عنه أما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال وا لله ان كان الناس لم يعلموا ان الله أنزل الآية حتى تلاها أبو بكر فلقاها الناس كلهم

عليه افضل رضى الله تعالى عنه فاخبر بذلك ثم دخل عليه على كرم الله وجهه فاخبره
بذلك ثم دخل عليه العباس رضى الله تعالى عنه فاخبر بذلك فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم متوكئا على علي والفضل والعباس امامه والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب
الرأس يضارب عليه حتى جلس على أسفل مرقد من المنبر وثار الناس اليه لحداقه واثق
عليه وقال ايها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلدني قبلي فبين بعث
اليه فاخلد فيكم الاواني لا حق ربي وانكم لا تقون به فامسح بكم بالمهاجرين الاولين
خيرا وامسى المهاجرين فيما بينهم بخير فان الله يقول والعصران الاذان اني خسر السودة
وان الامور تجري باذن الله ولا يملككم استبطاء امر على استجماله فان الله عز وجل
لا يهلل لجهنم احد ومن غالب الله غلبه ومن خلدع الله خلدعه فهل عسيتم ان توليتم ان
تقدسوا في الارض وتقطعوا اراسكم واوسحكم بالانصار خيرا فانهم الذين يتوكلوا الله
والايمن من قبلكم ان تحسنوا اليهم ألم يشاطروكم في الثمار ألم يسعوا لكم في الديار
ألم يؤثروكم على انفسهم ورجسهم الخصاصة الا ان ولي أن يحكم بين رجلين فليقبل من
محسنهم وليتجاوز زمن مدينتهم الا ولا تستأثروا عليهم الا فاني فرطكم وأنتم لا تقون بي الا
وان موعدكم الحوض الا ان أحب ان يرده على غدا فليكف يده ولسانه الا فيما ينبغي
بايها الناس ان الذنوب تغير النعم فاذا بر الناس برتم ثم اثمتم واذ اخبر الناس عقوا
أثمتم وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى
خسيرة الموت بأنه فرط غير صفة لا أفعل تفضل حتى يشكك بأنه يقتضي ان حياتي خير
لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي كما مر ثم لا زال أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي
بالناس سبع عشرة صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ ركة فانية من صلاة
الصبح ثم قضى الركة الثانية أي اتي بها منفردا وقال صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى
يوثقه رجل من قومه اى وقد قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما صلى خلف جسد الرحمن بن
عوف كما تقدم في بولك قال وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجد خلفه اى وابو بكر في الصلاة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة
الظهر فلما آه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ذهب ليتأخر فأوما اليه أن لا يتأخر وأمرهما
فاجلسا الى جنب أبي بكر عن يساره وفي رواية عن يمينه وأنه صلى الله عليه وسلم دفع في
ظهر أبي بكر وقال صل بالناس اى وضعه من التأخر فجعل أبو بكر رضى الله تعالى عنه
يصلي قائما كبقية الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا انتهى وهذا
صريح في أنه صلى الله عليه وسلم صلى مقتديا بأبي بكر رضى الله تعالى عنه وحيث لا يحسن
التعريض على ذلك بما ياتي في لفظ فكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي وهو قائم بصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ يات بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة
أبي بكر وفي لفظ يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون
بصلاة أبي بكر وهذا يدل على أن الصلاة رضى الله تعالى عنهم صلوا خلف أبي بكر وأبو بكر
يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصار يسمع الصلاة التكبير والتسليم والصلوات على

فما سمع بشر من الناس الا يتلوها
وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن
هريرة رضى الله عنه سمع ان أبا بكر
بهم رضى الله عنهما وهو يقول
ما مات رسول الله ولم يوحى حتى
يقتل الله المنافقين قالوا كانوا
أظهروا الاستنار ورفعوا رؤسهم
فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد مات ألم تسمع الله
تعالى يقول ألم يستأنسهم من
وقال وما جعلنا نبشركم
الخلا ثم أتى المنبر الحديث وروى
الطبراني ان العباس رضى الله عنه
لما سمع همر رضى الله عنه يقول من
قال ان محمدا قد مات ضربته ببسقي
قال له هل عندكم عهد من رسول الله

ذلك باب من أسمع الناس تكبير الامام وقال بعد ذلك باب الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس
بالمأموم فان منه صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه من التأخر مع صلته على
يسار أبي بكر أو على يمينه يدل على أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه لم يقتد بالنبي صلى الله عليه
وسلم بل استمر اماما اذ لا يجوز عندنا أن يقتدى أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم مع تقدم
أبي بكر عليه صلى الله عليه وسلم في الموقف وحينئذ يخالف ذلك قول فقهاء ثلثان الصحابة
رضي الله تعالى عنهم اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اقتدائهم بأبي بكر وجعلوه
دليلا على جواز الصلاة بالمعين على التعاقب اذ لا يحسن ذلك الا أن يكون أبو بكر رضي
الله تعالى عنه تأخروا في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم الا أن يقال يجوز أن تكون صلته
صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر تكررت في مرتعته صلى الله عليه وسلم من التأخر
واقته في مرة تأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن موقفه واقته بالنبي صلى الله
عليه وسلم واقته بالناس بالنبي بعد اقتدائهم بأبي بكر وصار أبو بكر يسمع الناس
التكبير ولا ينافي ذلك قول البخاري الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس بالمأموم لجواز أن
يكون المراد يقتدون ويقعون تكبير المأموم ثم رأيت الترمذي رحمه الله تعالى صرح
بتعدد صلته صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر رضي الله تعالى عنه حيث قال ثبت أنه صلى
الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر
هذا الا جاهل لاعلمه بالرواية هذا كلامه وبه رد قول البيهقي رحمه الله والذي دلت عليه
الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في تلك الايام التي كان يصلي بالناس فيها
مرة وصلى أبو بكر رضي الله تعالى عنه خلفه صلى الله عليه وسلم مرة وقال صلى الله عليه
وسلم في مرضه ذلك يوم العبد الله بن زهرة بن الاسود من الناس فليصلوا أي صلاة الصبح
وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه غائبا فقدم عبد الله رضي الله تعالى عنه يصلي بالناس
فما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته أخرجه رأسه الشريف حتى أطلعه للناس من
حجرة ثم قال صلى الله عليه وسلم لا ثلاث مرات ليصل بهم ابن أبي خنافة فاتقضت
الصقوف وانصرف عمر رضي الله تعالى عنه أي من الصلاة فابرح القوم حتى طلع ابن
أبي خنافة فتقدم وصلى بالناس الصبح وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت عمر
رضي الله تعالى عنه قال ألبس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا بني اقم ذلك
والمؤمنون وفي لفظ يابى الله والمسلون الا أبا بكر قال ذلك ثلاثا قال في السيرة المشهورة
فبعث صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فجاء بعد ان صلى عمر رضي الله تعالى عنه تلك الصلاة
فصلى بالناس وقد يقال المراد يصلي عمر تلك الصلاة فوي تدخل فيها فلا يخالف
ما تقدم من اتقاض الصقوف وانصرف عمر رضي الله تعالى عنه من الصلاة وقال عمر
رضي الله تعالى عنه لعبد الله بن زهرة ويحك ماذا صنعت يا ابن زهرة فقلت ما فعلت حين
أمرني الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا فقال عبد الله بن زهرة رضي الله
تعالى عنه فلما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكن حين لم أرا أبا بكر ولم أكن
أحق من حضر بالصلاة في آخر يوم أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم من الصلاة

صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال
قائه قد مات ولم يجت حتى حارب وصالح
ونكح وطلق وترككم على محبة
بعضهم وهذا من موافقة العباس
لصديق رضي الله عنهم ما وفي
المواهب لتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم طاشت العقول فنهض من
خبل ومنهم من أقعد ولم يطبق القيام
ومنهم من أخرس فلم يطبق الكلام
ومنهم من أضى وكان عمر رضي الله
عنه من خبل وكان عثمان رضي
الله عنه من أخرس فكان
لا يستطيع ان يتكلم وكان على
رضي الله عنه من أقعد فلم يستطيع ان
يصرخ وأضى عبد الله بن ابيس فأت
كده او كان أتيتهم أبو بكر الصديق رضي

والناس خلف أبي بكر فاراد الناس أن يضربوا فأشار إليهم صلى الله عليه وسلم أن امكثوا
وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من هيئة المسلمين في صلاتهم سرورا منه صلى
الله عليه وسلم بذلك وذلك يوم الاثنين يوم موته صلى الله عليه وسلم ثم أتى الستارة وفي السيرة
الهشامية لما كان يوم الاثنين قبض الله تبارك وتعالى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج إلى الناس وهم يصلون الصبح فرفع السترة ففتح الباب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام على باب عائشة رضي الله تعالى عنها فكاد المسلمون يقتلون في صلاتهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فراحبه فأشار إليهم أن ائتمروا على صلاتكم ثم
رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقام من وجهه
فرجع أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى أهله بالسج وفيها في رواية أنه لما كان يوم الاثنين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبارا سه إلى صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح الناس فعرف أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن
الناس لم يصيبوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكس عن مصلاه فدفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى جنبه على عيني أبي بكر رضي الله تعالى عنه ففعل قاعدا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من
الصلاة أقبل على الناس رافعا صوته حتى خرج من باب المسجد يقول أيها الناس سرعت
الزار وأنبات الفتن قطع الليل المظلم في واقع ما تمسكون على شيء إلى أم أكل الاما حل
القرآن ولم أحرم الاما حرم القرآن ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال
له أبو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله قد أراك أصبحت بنعمة من الله وفضل كالحجب
واليوم يوم بنت خديجة آفا تيبا قال نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضي
الله تعالى عنه إلى أهله بالسج فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الغضى من
ذلك اليوم فليتأمل الجمع بين هذه الروايات وقد أمر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر رضي الله
تعالى عنه أن يصلي بالناس قبل مرضه فانه صلى الله عليه وسلم خرج إلى قباه بعد أن صلى
الظهر وقد وقع بين طائفتين من بني عمرو بن عوف تشاجر حتى تراموا بالجارح ليلصق بينهم
فقال صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله تعالى عنه ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فربا
بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أذن بلال ثم أقام ثم أمر أبا بكر رضي الله
تعالى عنه فتقدم وصلى بالناس فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام
خلف أبي بكر فرفع الناس أي صغوا فلما كثر ذلك التقت أبو بكر رضي الله تعالى عنه فرأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فاراد التأخر فأما إليه صلى الله عليه وسلم أن يكون
على حاله وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاته قال يا أبا بكر ما يمنعك إذ أومأت إليك أن لا تمسكون ثبت فقال أبو بكر
يا رسول الله لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس إذا
فابكم في صلاتكم شيء فليسمع الرجال ولتصغى النساء وهذا استدله المشافى حيا من
وجه الله على أنه لا يجوز لأحد أن يموت على الله عليه وسلم لأنه لا يصح التمسك به على

الله عنه جاء وعيناهم ملان وزفراته
تتردد وخصه تصاعدا وترفع
فدخل على النبي صلى الله عليه
وسلم فأكب عليه وكشف الثوب
عن وجهه وقال طبت حيا وميتا
واقطع لموتك ما لم ينقطع لأنياء
قبلت فغظمت عن الصفه وجلت
عن البكا مولوا لموتك كان
اختار الجسدنا لموتك بالنفوس
اذكرنا يا محمد عند ربك وانكن
على بالك وفي رواية قبل جبهته وقال
واصفياه واخيلاه وفي رواية فجعل
يقبله ويكسى ويقول بأبي
انت وأمي طبت حيا وميتا ثم خرج
إلى الناس الحديث قال القرطبي
وهذا أول حليل على كمال شجاعة

الله عليه وسلم في الصلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا غيره وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون أحد شافعاه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم أنكم ستقاتونكم
 وحينئذ يحتاج الجواب عن صلته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف رضي
 الله تعالى عنه ركعة وسبق الجواب عن ذلك ولعل هذه المرة كانت في اليوم الذي توفي
 فيه صلى الله عليه وسلم فقد جاءته صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الغداة ورأى المسلمون
 أنه صلى الله عليه وسلم قد برئ ففرحوا فرحاً شديداً ثم جلس صلى الله عليه وسلم في الصلاة
 بعدتهم حتى أضحى ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلم تفرق الناس من مجلسهم حتى
 سمعوا صياح الناس وهب يقلب الماء طمأنه غنى عليه وابتدر المسلمون الباب فسبقهم
 العباس رضي الله تعالى عنه فدخل وأخلق الباب دونهم فلم يلبث أن خرج إليهم فنهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا عباس ما أدرى كنت عنه صلى الله عليه وسلم فقال
 أدرى هو وهو يقول جلالاً ربي الرفيع قد بلغت ثم قضى فكان هذا آخر نفي تكلم به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيته في الامتاع نقل هذا القول الذي قدمته عن الصحيح
 وذكر في رواية أخرى لم ير أبو بكر رضي الله تعالى عنه يصلي بالناس حتى كانت ليلة
 الاثنين فأدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعل وأصبح مبقفاً فعد إلى صلاة الصبح
 بنوكاً على الفضل وعلى غلام له يدعى ثوبان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقد
 شهد الناس مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه ركعتين صلاة الصبح وقام بإتيان بالركعة
 الأخرى فجاءه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتفرجون له حتى قام إلى
 جنب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاستأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه فقدمه في الصلاة وجلس
 صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أبو بكر رضي الله تعالى عنه من صلاته أتته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى جـذع من جذوع المسجد فجلس
 إلى ذلك المذبح واجتمع إليه المسلمون يملون عليه ويدعون له بالعافية ثم قام صلى الله
 عليه وسلم فدخل بيت عائشة ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه على عائشة رضي الله تعالى
 عنها وقال الحمد لله قد أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم معافى وأرجو أن يكون الله عز
 وجل قد شفاه ثم ركب رضي الله تعالى عنه فلقق بأهله بالضح وانقلب كل امرأته من
 نساء صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلما دخل صلى الله عليه وسلم أشد عليه الوعل
 فرجع إليه من حيث كان ذهب من نسائه وأخذ في الموت فصار يغمى عليه ثم مضى
 ويشخص بصره إلى السماء فيقول في الرقيق الأعلى إلهي وكلنا عندك صلى الله عليه
 وسلم وقد استندج الأمر قد فيه طام في لفظ بل قدح علباً وفي لفظ ركوة فمياها
 طمأنت عليه صلى الله عليه وسلم الأمر صار يدخل يده الشريفة في التمدح ثم مضى
 وجهه الشريف بلباسه فيقول اللهم اعني على مكرات الموت في غيراته ومن قال عليه
 رضي الله تعالى عنه ما صار صلى الله عليه وسلم لما يشاء الكريب يقولوا كريباً لله
 يقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أيك حصر كريب بعد اليوم أقول وعنه

الصدوق رضي الله عنه لأن
 الشجاعة هي ثبوت القلب عند
 حلول المائب ولا مصيبة أعظم من
 موت النبي صلى الله عليه وسلم
 فظهرت عنده شجاعة الصديق
 وعلمه رضي الله عنه وذكر الوالي
 أبو عبد الله كتاب الإنابة عن أنس
 رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه حين يوبخ أبو بكر
 رضي الله عنه في مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واستمرى إلى
 منبره عليه الصلاة والسلام فنهده
 ثم قال أما بعد فاني قلت لكم أس
 مقالة وانهم لم تكن كما قلت واني

صدري وكانت رضى الله عنها تقول ان من ثم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توفي وهو في بيتي وبين مصري ومصري أي والسحر الرنة وفي رواية بين حاتقني وذاتقني
 وان الله جمع بين ربي وربته عند موته وفي رواية بجمع الله بين ربي وربته في آخر يوم
 من الدنيا وأول يوم من الآخرة وجاءتهم لدعوة صلى الله عليه وسلم في هذا المرض أي
 سقوه لدودا من أحد جانبي ثم وجعل يشير إليهم وهو صلى الله عليه وسلم مغمى عليه ان
 لا يفعلوا به وهم يظنون ان الحامل له على ذلك كراهة المريض لدواء فلما أفاق قال ألم
 أنكم أن تلدوني لا يني أحد في البيت الا لدوا وانظروا الى العباس فانه لم يشهدكم وهذا
 رد عليه م فانه قد جاءهم م قالوا له عك العباس امر بذلك ولم يكن له في ذلك رأى انما
 قالوا ذلك تعلا وخوفاً منه صلى الله عليه وسلم قالوا ونحو فنانا يكون ذات الجنب فان
 الحاصرة أي وهو عرق في الكلبة اذا تمرك وجع صاحبه كانت تآخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخذته ذلك اليوم فأنمى عليه حتى ظنوا انه قد هلك فلقد دوه أي لدنه
 أسماء بنت عيسى رضى الله عنها فلما أفاق وأراد ان يلد من في البيت لد جميع من
 في البيت حتى يموت رضى الله عنها وكانت صائفة هذا وفي رواية أنه لما اشتد عليه صلى
 الله عليه وسلم المرض دخل عليه عه العباس رضى الله عنه وقد أنمى عليه فقال لأزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم لولدته قلن اننا لنجسرى على ذلك فاخذ العباس يلد له فأفاق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لدني فقد اقمعت ليلدن الآن يكون العباس
 فانكم لدوني وانما صائم قلن فان العباس هو قد لدك وقالت له أسماء بنت عيسى رضى الله
 عنها انما فعلنا ذلك ظننا أن بك يا رسول الله ذات الجنب فقال لها ان ذلك لداما ما كان الله
 ليعذبني به وفي رواية أنا أكرم على الله من ان يعذبني بها وفي أخرى انها من الشيطان
 وما كان الله ليلسطها على قال بعضهم وهذا بدل على أنها من سبي الاسقام التي استعاذ
 صلى الله عليه وسلم منها بقوله اللهم الى أعوذ بك من الجنون والبدام وبسبب الادام
 وفي السيرة الهاشمية لما أنمى عليه صلى الله عليه وسلم اجتمع عليه نساء من نساء من
 أم سلمة وميمونة ومن نساء المؤمنين من أسماء بنت عيسى وعنده صلى الله عليه وسلم
 العباس م واجتمعوا على ان يلدوه فلقد دوه فلما أفاق صلى الله عليه وسلم قال من صنع
 هذا بي قالوا يا رسول الله عك فقال عه العباس رضى الله عنه حينما يا رسول الله
 أن يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك دام ما كان الله ليعذبني به لا يني في البيت أحد
 الا لد الا هي فلدا حتى يموت وكانت رضى الله تعالى عنها صائفة عقوبة لهم بما صنعوا
 واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه هذا أربعين نفساً وكانت عند صلى الله
 عليه وسلم سبعة ذنائب أوسنة فأمر عائشة رضى الله عنها ان تدهق بها بعد ان وضعها
 صلى الله عليه وسلم في كفه وقال ما نلن محمد بربه ان لولي الله وهذه عندك قد دقت بها
 وفي رواية أمرها يا رسالها الى على كرم الله وجهه لتهدي بها فبعثت بها اليه فتصدق
 بها بعد ان وضعها في كفه وقد كان العباس رضى الله عنه قبل ذلك يسير رأى ان العباس
 قد دفع من الارض الى السماء فتصهل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو من أخذك

وظهور المنافقين فلما شاهد قوة
 يقين الصديق الأكبر وتقوته
 يقول الله عز وجل كل نفس
 ذاتة الموت وقوله انك ميت
 وانهم ميتون وخرج الناس يتلوها
 في سكك المدينة كأنهم لم تنزل قط
 الا ذلك اليوم رجع عن مقالته
 المذكورة وروى البخاري ان
 فاطمة رضى الله عنها لما توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت يا ابتاه أجاب بدعاء يا ابتاه
 من جنة الفردوس مأواه يا ابتاه
 من الى جبريل تنعاه زاد في رواية
 رواها الطبري يا ابتاه من ربه
 مأدناه وقد عاشت فاطمة
 رضى الله عنها بعده صلى الله عليه
 وسلم ستة أشهر فما ضحكك ذلك

وجاء صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بحبة ملك الموت وقال لها أجدان الله
قد اشتاق اليك قال فقبض يملك الموت كما امرت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ آناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك تسكريا لك وتشريفا
يسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني
يا جبريل مكر وباتم جاءه اليوم الثاني والثالث فقال له ذلك فرد عليه صلى الله عليه وسلم
بمثل ذلك وجاءه في اليوم الثالث ملك الموت فقال له جبريل عليه السلام هذا ملك
الموت يستأذن عليك ما استأذن على احد قبلك ولا يستأذن على آدى بعدك أنا ذن له
فأذن له فدخل فسلم عليه ثم قال يا محمد ان الله ارسلني اليك فان امرتني ان أقبض
روحك قبضت وان امرتني ان اترك تركت قال او تفعل قال نعم وبذلك امرت فظفر
النبي صلى الله عليه وسلم بجبريل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقاءك
اي وفي رواية آناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ورحمة الله
ويقول لك ان شئت شفيتك وكفيتك وان شئت توفيتك وغفرت لك قال ذلك الى ربي
يصنع بي ما يشاء وفي رواية اخلا في الدنيا ثم في الجنة احب اليك ام لقاء ربك ثم الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاء ربي ثم الجنة اي وجاءه ان جبريل عليه السلام قال
هذا آخر واطق بالارض وفي لفظ آخر عهدي بالارض بعلمك ولن اهبط الى الارض
لاحد بعدك قال الحافظ السيوطي رحمه الله وهو حديث ضعيف جدا ولو صح لم يكن فيه
معارضة أي لما ورد انه ينزل ليله القدر مع الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد في كراهة
لانه يحمل على انه آخر نزوله بالوحى وفيه انه ذكر أن حديث يوحى الله الى عيسى عليه
السلام اي بعد قتله الدجال صريح في انه يوحى اليه بعد النزول والظاهر أن الجاني اليه
عليه السلام بالوحى جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك
وظيفته لانه السفير بين الله ورسوله عليهم الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لملك الموت امض لما امرت به فقبض روحه الشريفة وعندا اشتداد الامر به صلى الله
عليه وسلم ارسلت عائشة رضي الله عنها خلف أبي بكر رضي الله تعالى عنه اي لانه كما تقدم
لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مغيضا وقال له قد ردا الله بك علينا عقولا وقد
اصبحت بنعمة من الله وفضل فقال له ابو بكر يا رسول الله اليوم يوم بنت خارجة يعني
زوجته وكانت بالسبخ قاله انت اهلك فقام ابو بكر وذهب وارسلت حفصة خلف عمر
وارسلت فاطمة خلف علي كرم الله وجهه فلم يجي احد منهم حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في صدر عائشة وذلك يوم الاثنين حين زافت الشمس لا تبقى عشرة ايام
خلت من ربيع الاول هكذا ذكر بعضهم وقال السهيلي لا يصح أن يكون وفاة يوم
الاثنين الا في ثالث عشرة او رابع عشرة لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة كانت يوم
الجمعة وهو ناسخ ذي الحجة وكان الحرم اما بالجمعة واما بالسبت فان كان السبت فيكون اول
صفر لما لا أحد الا الاثنين فعلى هذا لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع الاول بوجه وقال
الكلبي انه في الثاني من شهر ربيع الاول قال الطبري في هذا القول وان كان

المدح وحق له اذ كان وأخرج ابو نعيم
عن علي رضي الله عنه قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم معد ملك الموت بايكا الى
السما والذى بعشه بالحق لقد
نهعت صوتا من السماء ينادي
واحمداه وهذه مصيبة أصيها
المسلمون لم يصابوا قط بمثلها كل
مصيبة تمون عندها روى ابن
ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال
في مرضه أيها الناس ان احدا
من الناس أو من المؤمنين
أصيب بمصيبة فليعز مصيبتيه
عند المصيبة التي تصيبه بغيري
فان احدا من امتي لن يصاب
بمصيبة بعدى أشد عليه من
مصيبتى قال ابن الجوزي كان

الرجل من أهل المدينة إذا
أصابته مصيبة جاء أخوه فصاحه
وقال لها عبد الله اتق الله فان
في رسول الله أسوة حسنة ورسم
الله القاتل

اصبر لكل مصيبة وتجلد
واعلم بان المرء صغير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها
نوب تنوب اليوم تكشف في غد
واذا أهلك مصيبة تنجي بها
فاذكركم صابرا بالتي محمد

خلاف الجهور فلا يعدان كانت الثلاثة أشهر التي قبلها كلها تسعة وعشرين يوما وفيها
قاله تار لمابعة أنس بن مالك فمما حكاها البيهقي والواقدي وقال الخوارزمي توفي في أول شهر
ربيع الأول وفي رواية أن سالم بن عبيد ذهب وراء الصديق إلى السخ فاعلم بموت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يخالف ما قبله لأنه يجوز أن يكون ذلك ذهب إلى الصديق بعد
الرسول الذي أرسلته عائشة رضي الله عنها قبل موته صلى الله عليه وسلم وآخر ما تكلم به
عليه الصلاة والسلام الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم - في جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتر غرغري في صدره ولا يقبض به السان وأخر ما عهد به رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يترك بجزيرة العرب دينان وكانت مدة شكواه صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة
ليلة وقيل أربع عشرة ليلة وقيل اثنتي عشرة ليلة وقيل عشر اوقيل ثمانية وقال فاطمة
رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبناؤه أجاب داع دعاء يا أبناء
الفرديس ما واه يا أبناء إلى جبريل تعاه قال ابن كثير رحمه الله وهذا لا يعدني حاجة بل هو
من ذكر فضائل الحق عليه عليه أفضل الصلاة والسلام قال وانما قلنا ذلك لأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهي عن النياحة وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت من سفاهة نأبي
وحدثه سقى أني أخذت وسادة فوسدت بها رأسه الشريف من بهرى ثم قمت مع النساء
أبكي وأتدم والأتدام ضرب الخد باليد عند المصيبة وسعوا فاقلا ولا يرون شخصه يقال
انه انضر عليه السلام أي قال على كرم الله وجهه أتدرون من هذا هذا انضر عليه
السلام وفي أسناده متر ولا يقول السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل
نفس ذاق الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلقنا
عن كل هالك ودر كامن كل فانت فباقة فنقوا وأياما فاربوا فان المصاب من حرم الثواب
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث مرسل وفي
أسناده ضعف وصحى صلى الله عليه وسلم بثوب حبرة أي بالاضافة بردي من برد العين ولم
أقف على ان ثيابه صلى الله عليه وسلم التي كانت عليه قبل الموت نزعته منه ثم سجي الان
كلام فقها ثانياً عن بذلك حيث جعلوا ذلك دليلاً لنزع ثياب الميت وسنزه بثوب وعند
ذلك دهش الناس وطاشت عقولهم واختافت أحوالهم فأما عمر رضي الله تعالى عنه
فقبل وأما عثمان رضي الله تعالى عنه فأخرس وأما على كرم الله وجهه فأنهده وجاه
أبو بكر وعبيدة تمهلاً لان فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أي انت وأبي طيب حيا
وميتا وتكلم كلاماً يليقاً سكن به نفوس المسلمين ونفت جاشهم أي فان عمر رضي الله تعالى
عنه صار في ناحية المسجد يقولوا لله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع أيدي ناس من المنافقين كثير وأما جهم وصار رضي الله
عنه يتوعد من قال انه مات بالقتل أو القطع وقتل منه رضي الله عنه انه قال ان رجلاً من
المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولكن ما مات ولكن ذهب إلى
ربه كاذب موسى بن عمران عليه السلام ثم رجع إلى قومه بعد أربعين ليلة بعد ان قيل
قد مات واقتلهم يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذب موسى بن عمران عليه السلام

فلطم من أيدي رجال وأرجلهم ولا زالوا رضي الله عنه يتعهد المناظير حتى أزيد شدقه
 فقام أبو بكر رضي الله عنه وصعد المنبر وقال كلاما بليغا ثم قال أيها الناس من كان
 بعد محمد فان محمد أقدمت وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الفاتن مات واقتل
 انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
 فقال عمر رضي الله عنه هذه الآية في القرآن وفي لفظ فكان في الجمع بهاء كتاب الله
 تعالى قبل الآن لما نزل بنا ثم قال أنا لله وأنا لله راجعون صلوات الله وسلامه على رسوله
 صلى الله عليه وسلم وعند الله فكتب رسوله قال يعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه وقال الله
 تعالى لهم صلى الله عليه وسلم انكم ميتون واتم ميتون وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
 له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى كل من عليها فان ويحق وجه ربك ذو الجلال والاكرام
 وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فلما يوبع أبو بكر
 رضي الله عنه بالخلانة كما سبق اقبلوا على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم واختفوا
 هل يفصل في ثيابه او يجرد منها كما تجرد الموق فأتى الله عليهم النوم وسعوا من ناحية البيت
 فأتوا يقول لا تغسلوه فانه كان طاهرا فقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس
 رضي الله عنه لا ندع سنة لندري ما هو فغسلهم النعاس ثانيا فناداهم ان غسلوه
 وعليه ثيابه أي وزاد في رواية فان ذلك ابليس وأنا الخضر وفي رواية لا تغسلوه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قصة قال الذهبي حديث منكر فقاموا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه وفي لفظ وعليه قميص ومحول مفتوح يصيرون عليه الماء
 ويدلكونه والقميص دون ايديهم على والعباس وكذا ولد العباس الفضل وقم فكان
 العباس وابناء الفضل وقم بقلوبه مع علي وفي لفظ غسله على والفضل محتضنه والعباس
 يصب الماء وجعل الفضل رضي الله عنه يقول ارحني قطعت وتبني واسامة ونقران مولاه
 وفي لفظ وصالح مولاه صلى الله عليه وسلم يصبان الماء ولقي علي كرم الله وجهه على يده خروقة
 وأدخلها تحت القميص يغسل بها جسده الشريف وعن علي كرم الله وجهه ذهبت
 القس منه ما يقر من البيت أي ما يخرج من بطن البيت فلم ارشأ فكان صلى الله عليه
 وسلم طيبا حيا وميتا وما تناولت منه صلى الله عليه وسلم عضوا الا كأنما يقبله معي فلا فون
 رجلا أي ويحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم عن الفضل رضي الله عنه قبل ونفسيل
 علي كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم كان بوحية منه صلى الله عليه وسلم ففن على
 كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى ان لا يغسله احد غيره وقال
 لا يرى احد من بني الاطمست عيناه خيرا أي على فرض وقوع ذلك فلا يتأتى ما تقدم
 وادعى الذهبي ان هذا الحديث منكر وفي رواية فكان الفضل واسامة رضي الله
 عنهما يتاولان الماء من وراء الستور وعيناهما مصوبة وفي لفظ كان العباس واسامة
 يتاولان الماء من وراء الستور لان العباس رضي الله عنه نصب على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلمة أي شجعة بغيعة من ثيابه يمانية في جوف البيت وادخل عليه الماء زاد
 بعضهم والفضل واباشيان بن لثرت ابن محمد رضي الله عنهما فغسلوه وكتب الكوفة

وقال آخر
 تذكرت لما فرقت الدهر بيننا
 فعزيت نفسي بالتي هي محمد
 وقلت لها ان الثيابا بيننا
 فمن لم يمت في يومه مات في غد
 كادت الجملات تصدع من ألم
 مفارقتي صلى الله عليه وسلم
 فكيف بقلوب المؤمنين
 ولما قصده الجذع الذي كان
 يضطرب اليه قبل اتخاذ المنبر
 اليه وصاح وكان الحسن البصري
 اذا حدث بهذا الحديث يبكي
 ويقول هذه خيبة نحن الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنتم أحق ان تشاقروا اليه
 (وروي) أن بلالا رضي الله عنه

دليل لقول فقهاءنا رحمهم الله والاكل وضع الميت عند الفضل بموضع خال من الناس
مستور عنهم لا يدخله الا الفاسل ومن يعينه والذي رواه ابن ماجه رحمه الله انه قال صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم على والفضل وأسماء بن زيد يتناول الماء والعباس وانما أى لا يغسل
ولا يتناول الماء أى ويحتاج الجميع بين هذه الروايات وقيل ان العباس لم يشاهد غسله
صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء
في مقربة فرفقته بلساني واودر دنته فأورثني ذلك قوة حفظي ويروي انه كرم الله وجهه
رأى في عينه صلى الله عليه وسلم قد أفاضل لسانه فأخرجها عنها وعن عائشة رضي الله
عنها لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الانساؤه
أى لو ظهر له اقولها المذكور وقت غسله صلى الله عليه وسلم ما غسله صلى الله عليه وسلم الا
نساءه وغسل ثلاث غسلات واحدة بالماء القراح وواحدة بالماء والسدر رأى والفضل
التي كانت بالماء القراح كانت قبل الفضة التي بالسدر فهي المزية وواحدة بالماء
مع الكافور رأى وهذه هي المخرجة في الغسل هذا (وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله)
وغسل صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى بالماء القراح وفي الثانية بالماء والسدر
وفي الثالثة بالماء والكافور وفي لفظ فقهائنا بالماء القراح وطيبوه بالكافور في مواضع
محبوده ومقامه وغسل من ماء بئر غرس وهي بئر بقاء قال صلى الله عليه وسلم نعم البئر
بئر غرس هي من حيون الجنة وماؤها أطيب الماء وكان صلى الله عليه وسلم يشرب منها
ويؤتي بالماء منها وعند ابن ماجه رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه
إذا أمانت فأغسلني بسميع قريب من بئر بئر غرس (وكفن صلى الله عليه وسلم) بثلاثة
أثواب مصولة أى يفيض من القطن من عمل بحولة قريبة من قرى اليمن وفي رواية
الشيخين عنها كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض بمانية ليس فيها
خمس ولا حماسة قبل ازار ورداء ولقافة وقوله ليس فيها قميص ولا عمامة أى لم يكن في
كفنه صلى الله عليه وسلم ذلك كما فسر بذلك امامنا الشافعي رحمه الله وجهور العلماء قال
بعضهم وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث وما قبل ان معناه ان القميص
والعمامة زائدان على الاثواب الثلاثة ليس في محله لانه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم كفن
في قميص وعمامة وهذا يدل على أنه نزع عنه صلى الله عليه وسلم القميص الذي غسل فيه
قبل تكفينه في الاثواب الثلاثة وقبل كفن في ذلك الثوب بعد عصره وفيه أنه لا يخلو
عن الرطوبة وهي تقصد الا كفان ويؤيد كونه صلى الله عليه وسلم كفن في ذلك الثوب
ما جاءه رواية كفن صلى الله عليه وسلم في ثوبه الذي مات فيه وحده فخر ائمة طائفة ثوب
نور ثوب قال ابن كثير وهذا غريب جدا وفي كلام بعضهم أنه حديث ضعيف لا يصح
الاجتهاد به وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كفن في الاثواب الثلاثة المتقدمة وزيادة
بردية أحر وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أتتني بالبردية فميتهم وليكنم بردها
ثم نزع عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكفن فيه وفي رواية ثوبين ورواه غيره وهذا لا يصح
بالعلماء أقنا فمن كفن في ثلاثة أثواب بيض تكون الثلاثة قميصا وكل واحد من

كان يؤذن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقبل دفنه فإذا قال أشهد
أن محمدا رسول الله ارفع المسجد
بالكساء والعيب فلما دفن صلى الله
عليه وسلم تزلزل الأذان ما أصر
عيسى من فاروق الاحباب خصوصا
من كانت رؤيته حياة الالباب
لوزا طم القراق رضوى
لكان من وجده عبيد
قد جاوز عذاب شوق
يجهز من حله الحديد
(وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم)
حين زادت الشمس في الوقت
الذي دخل فيه المدينة حين هجرته
صلى الله عليه وسلم وكانت يوم
الاثنين بلا خلاف وكان دفنه يوم

البدن وفي رواية كفن في سبعة أثواب وبعد تكفينه صلى الله عليه وسلم وذلك يوم
الثلاثاء وضع على سريره وفي لفظ ثم أدرج صلى الله عليه وسلم في أكفانه وجهر ومعه داود
ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وذكر أنه كان عند علي كرم الله وجهه مسك
وقال أنه من فضل جنود رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم
الناس أفذاذ الميؤمهم أحد وفي لفظ لما أدرج صلى الله عليه وسلم في أكفانه وضع على
سريره ثم وضع على شفير حفرته ثم صار الناس يدخلون عليه رفقا رفقا لا يؤمهم أحد
(وذكر) أنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ومعهما نفر من المهاجرين
والأنصار بقدر ما يسع البيت فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم
المهاجرون والأنصار كما سلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم صفوا صفوا لا يؤمهم أحد
وكان أبو بكر وعمر في الصف الأول الذي حبال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اللهم
أنا شهدناه صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى
أعز الله دينه وقت كلمته فاجعلنا الهنا من تبع القول الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه
حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين رؤفا رحاما لا يفتني بالاجابة بدلا ولا يشتري به
غنا أبدا فيقول الناس آمين آمين وهذا يدل على أن المراد بالاصلافة صلى الله عليه وسلم
الدعاء لا الله - لا على الجنائز المعروفة عندهم والعصم أن هذا الدعاء كان ضمن الصلاة
المعروفة التي ياربع تكبيرات فقد جاء أن أبي بكر رضي الله عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم
وسلم فكبّر أربع تكبيرات ثم دخل عمر رضي الله عنه فكبّر أربع تكبيرات ثم دخل عثمان رضي الله
عنه فكبّر أربع تكبيرات ثم طلبة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما ثم تتابع الناس
أرسالا يكبرون عليه أي وعلى هذا الغمخ والدعاء بالذي يليق به صلى الله عليه وسلم
وسلم ومن ثم استشاروا كيف يدعون له فأشهر بمنثل ذلك قال وقال ابن كثير رحمه الله وهذا
الأمر أي صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم فرادى من غير امام يؤمهم جميع عليه ولا يقال
لأن المسلمين لم يكن لهم حينئذ امام لأنهم لم يشرعوا في تجهيزه عليه الصلاة والسلام إلا بعد
تمام البيعة لأبي بكر رضي الله عنه لأنه لما تحقق موته صلى الله عليه وسلم واجتمع غالب
المهاجرين على أبي بكر وعمر وانضم اليهم من الأنصار أسيد بن حضير بن أبي عبد الأشهل
ومن معه من الأوس وتخاف على الزبير أي ومن كان معهم من المهاجرين كالعباس
وطلبة بن عبيد الله والتمسداد وجع من بني هاشم في بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها
وتخلف الأنصار بأجمعهم واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة أي وفي دار معد بن عباد وكان
معهما أيضا من ملاحيه بينهم أي اجتمعوا أو لا ثم تفرق عنهم أسيد بن حضير رضي الله عنه
ومن معه من الأوس فلا يخالق ذلك ما تقدم من انضمام أسيد بن حضير رضي الله عنه ومن
معه من المهاجرين رضي الله عنهم مع أبي بكر رضي الله عنه ولا يخالق ذلك ما في بعض
الروايات من عمر رضي الله عنه وتخلف الأنصار عن أبي بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة واجتمع
المهاجرون إلى أبي بكر رضي الله عنه إلا طائفة من الأوس والذين هم من طائفة
رضي الله عنهم فقال عمر رضي الله عنه لا يكره رضي الله عنه الخلق منا إلى آخره

الثلاثاء وقبل ليلة الأربعاء وقيل
يوم الأربعاء وورثته عنه صفية
رضي الله عنها بمراة كثيرة منها
قولاها

الأي رسول الله كنت رجاءنا
و كنت بنابر أولئك جاقيا

و كنت رجيا لها ديا ومعلما
ليدك عليك اليوم من كان بايا

لعمرك ما أبكى التي أفقده
ولكنني أخشى من الهجر آتيا

كان على قلبي إذ كرمه
على جئت أمسى يترى ناويا

فدى رسول الله أحيى وخالي
وعمي وخالي ثم نفسي وماليا

فلو أن رب الناس أبقي نينا
سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

الانصار اى فانه اتاهم ات فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد رضى الله
 عنه فى سقيفة بني ساعدة قد انازوا اليه فان كان لكم يا امرئ الناس حاجة فادركوا الناس
 قبل ان يتفارقوا امرهم اى فمن عمر رضى الله عنه يتناقش فى بيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذ ارجل ينادى من وراء الجدار ان اخرج الى بابي ان الطلاب قتلوا بكى فانا هنا
 متشاغل يعنى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد حدث امر ان الانصار قد
 اجتمعوا فى سقيفة بني ساعدة فادركهم قبل ان يهتدوا امر اى يكون فيه حروب قال
 فانطلقنا نؤمهم اى قصدهم حتى رأينا رجلين صالحين اى وهما عمر بن سعد ومعدة
 ابن عدى وهما من الاوس قالوا اين تريدون فقلت تريدان احواتا من الانصار فقالا لا عليكم
 ان تقر بهما واقضوا امركم يا معشر المهاجرين بينكم فقلت واقفنا بينهم فانطلقنا حتى
 جئناهم فى سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين اظهريهم رجل من مل فقلت من
 هذا قالوا سعد بن عباد فقلت ما له قالوا انه وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فأتى على الله بما
 هو اهل ثم قال اما بعد فكن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رطبا منا
 وقد ذقت ذاقتمكم اى دب قوم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان تحتزلونا من اهلتنا اى
 تصوناعه تستبدون به دوتنا فلما كنت اردت ان اتكلم وقد كثرت زوروت مقالة اعجبني
 اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر فقال ابو بكر رضى الله عنه على رسلك يا هر فكرت ان
 اغضب به وكنت ارى منه بعض الحدة فسكت وكان أعلم منى واقه ما ترك من كلمة اجهتني
 فى زورى الا قالها فى يديته وافضل فقال اما بعد فماذا كرت من خير فانت له اهل ولم تعرف
 العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم اوسط العرب بنسب واداري يعنى مكة ولدتنا
 العرب كلها فليست منها قبيلة الا لقريش منها ولادة ودار وكأما معشر المهاجرين اول
 الناس اسلاما ونحن عندهم صلى الله عليه وسلم وأخا به وذو ورحه فكن اهل النبوة
 وأهل الخلافة ولم يترك شيئا أنزل فى الكتاب بايديهم الا قالوا لا شيئا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى شأن الانصار الا ذكره ومنه لو سلكت الناس واديا وسلكت الانصار واديا
 لسلكت وادى الانصار وقال لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 وانت قاعد قريش ولا هذا الامر فقال سعد لى رضى الله عنه حدثت فقال اى الصديق
 رضى الله عنه من الاحراء وانتم الوزباء اى وفي رواية انه اى الصديق رضى الله
 عنه قال لهم انتم الذين آمنوا ونحن الصادقون انما امركم الله ان تكونوا مع الصادقين فقالوا
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكفوا مع الصادقين والصادقون هم المهاجرون قال الله
 تعالى لا تقربوا الصلوات الى الصلوات والصلوات هم الصادقون وفى رواية ان ابي بكر رضى الله عنه
 استخ على الانصار فغضبوا لا تقربوا الصلوات وهو حديث صحيح وروى عن ابي بكر رضى الله عنه
 وانتم يا معشر الانصار انتم اتاني كتاب الله وشركوا فى الدين وانتم ائمتى يا راجعنا الله
 وقد نصبت لكم اسما من الذين الرجلين اى ما شئتم واخذ يسعدى يد اى عبيدة بن الجراح
 فلم اكرهنا قال فبرها وكان واقه ان اقدم فتضرب عنق ولا يضرني ذلك من انتم احب الي
 من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال كل من عمر وابو عبيدة فلا يضرني لا جدان يكون

عليك من الله السلام قصبة
 وادخلت جنات من عدن راضيا
 ارى حسنا يتنه وتر كنه
 يكي ويدعو جده اليوم ثانيا
 ورواه ابو سفيان بن الحرث بن عبد
 المطالب رضى الله عنه فقال
 ارقفت ليلي لا يزول
 وليل ائى المصيبة فيمطول
 واسعدنى البكا وذالك فيما
 اصيب المسلون به قليل
 لقد عظمت مصيبتنا وجلت
 عشة قبل قد قبض الرسول

فوقك يا ابا بكر اى وفي لفظ بل نبايعك وانت سيدنا وخيرنا واجبتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من عمر رضى الله عنه كان بعد ان اتى ابا عبيدة وقال انك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأيت بك ضعف اى قبلها منذ اسلمت اما بنى فيكم الصديق وثانى اثنين وفي رواية ان ابا بكر رضى الله عنه قال لعمر ابا بكر لا يا ابيك فقال له انت افضل منى فاجابه بآية اقوى منى ثم كر ذلك فقال له فآين قوتى مع فضلك واعترض قول ابى بكر المذكور بانه كيف يقول ذلك مع علمه بانه احق بالخلافة وكيف يقدم ابا عبيدة على عمر مع انه افضل منه واجيب بانه رضى الله عنه قال ذلك لانه استخفى ان يقول رضى الله عنه مع نفسه مع علمه بان كلام عمر وابى عبيدة لا يقبل وان ابا بكر رضى الله عنه كان يرى جواز تولية المفضول على من هو افضل منه وهو الحق عند اهل السنة لانه قد يكون القدر من الافضل على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الامر وما فيه انتظام حال الرعية وعند قول ابى بكر رضى الله عنه ما ذكرنا قائل من الانصار اى وهو الجبابرة بمعاملة مضمومة فوجد رضى الله عنه ابن المذندرا ناجذيلها المحكك وعذيقها المرجب بالحسيم والجذيل تصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجربا فاعتكك به ليزول جربها والمحكك الذى كثرة الاحتكاك حتى صار املس والعذيق تصغير العذيق بفتح العين وهو النخلة والمرجب المندب بالرجبة وهى خشبة ذات شعبتين يستند بهم النخلة اذا كثر جلها اى ناذوا الرأى والتدبير الذى يستشعرون به فى الحوادث لاسيما هذه الحادثة منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وتنايحت خطباؤهم على ذلك وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم قرن معه رجلا منا فترى ان يلى هذا الامر رجلا منا ومنكم فقام زيد بن ثابت رضى الله عنه وقال للانصار اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وكنا نحن انصاره ففعلن انصار خلفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابى بكر رضى الله عنه وقال هذا صاحبكم فقال الجبابرة المندبر رضى الله عنه يا معشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا اقتذهب قريش نصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجاؤهم من بلادكم فأنتم احق به منهم اما والله ان شئتم لنقيمها جذة فقال له عمر رضى الله عنه اذا يقتلك الله فقال بل اراى تقتل فقام بشير بن خداف النعمان بن بشير رضى الله عنه فقال يا معشر الانصار انا كنا اول من سبق الى هذا الدين وجهاد المشركين ما لله دابة الارضا لله ورسوله فلا يبقى انسان نستطيع على الناس ولا نطلب عرض الدنيا وان قريش الاولى فى هذا الامر فلا تنازعهم فقال له الجبابرة القيت على ابن عمك فى عهد بن عبادة فقال لا والله ولا كفى كرهت ان انازع قومنا فاجله الله لهم وفى رواية قال عمر رضى الله عنه يا معشر الانصار اسم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر يوم الناس واپيكم فطلب نفسه ان يتقدم ابا بكر وفى لفظ ان يقيم من مقامه الذى اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الانصار نعمون فقال ان يتقدم ابا بكر رضى الله عنه وفى لفظ قالوا استغفر الله لا نطلب انفسنا ولعل المراد قال معظمهم فلا يخالف ذلك ما جاء عن عمر رضى الله عنه ولما كثر اللفظ وعلمت الاصوات حتى خفيت الاختلاف وقلت

واضحت ارضنا عما عراها
فكاد بنا جوا تها تامل
فقدنا الوحي والتزبل فينا
بروح به وبغدر جبريل
وذلك احق ما سالت عليه
نفوس الناس او كادت تسيل
نبي كان يميلوا لك عنا
بما يوحى اليه وما يقول
وهم لم ينافوا فغشى ضلالا
عليه والرسول لنا دليل
أفاطم ان جرعت فذاك عذر
وان لم تجزى ذلك السيل
فقد اريك سيد كل قبر
وفيه سيد الناس الرسول
ورثاء الصديق رضى الله عنه
يقوله

سيفان في غمد واحد لا يكونان وفي رواية هيئات لا يجتمع لخلاف في محض من فقلت ابسط يده
يا ابا بكر وكذا قال لمن الانصار زيد بن ثابت واسيد بن حضير وشبير بن سعد رضي الله
عنهم فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اى حتى سعد بن عبادته رضي الله
عنه خلا فالت قال ان سعد بن عبادته ابي ان يبايع ابا بكر حتى لقي الله اى فانه رضى الله تعالى
عنه توجه الى الشام ومات بها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والحدوث في ذلك انه رضى الله
عنه تأويل ان للانصار في الخلافة اسبقه فافق على ذلك وهو معذور وان لم يكن ما اعتقده
من ذلك حقا هذا كلامه ولا ينافيه ما جاء عن عرو رضي الله عنه وثبتا على سعد بن عبادته
فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادته اى فسلمتم معه من الاعراض والاذلال ما يتلوه فقلت
قتل الله سعد بن عبادته فانه صاحب قسنة ثم ينافيه ما حكاه ابن عبد البر ان سعد بن عبادته
رضي الله عنه اى ان يبايع ابا بكر حتى لقي الله قال بعضهم ويضعفه ما جاء في بعض الروايات
ان ابا بكر رضى الله عنه لما قال لسعد لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وانت قاعد قريش ولا تها هذا الامر قال له سعد صدقت فمن الورد وانتم الامراء ووجه
يظهر التوقف فيما تقدم عن ابن حجر رحمه الله هذا وفي كلام سبط بن الجوزي رحمه الله
فانكروا على سعد امره وكادوا يطون سعدا فقال ناس من اصحابه اتقوا سعدا لا تطوه
فقال عرو رضي الله عنه اقلوا سعدا قتله الله ثم قام عرو رضي الله عنه على رأس سعد وقال
قد همت ان اطأ الحق تنذر عيونك فاخذ قيس بن سعد رضي الله عنه ما بطيعة عرو رضي
الله عنه وقال والله لو خضعت منه شعرة ما رجعت وفيك جرحه فقال ابو بكر ما لا ياهر
الرفق الرفق ما هنا ابلغ فقال سعد اما والله لو كان لي قوة على النهوض لالحقتك بقوم
كنت فيهم تاه ما غير متبوع فلما عاد ابو بكر وعرو رضي الله عنهما الى محلهما ما رسل الله لبايع
فقد بايع الناس فقال لا والله حتى ارضيكم بما في كنانتي من نبل واخضبت من دماءكم
سنان رعى واضربكم بسيفي ما ملكت يداي والله لو اجتمع لكم الجن والانس لما بايعتكم
فلما عاد الرسول واخبرهم بما قال قال له عمر لانه حتى يبايع فقال له قيس بن سعد رحمه
فقد بلغ قاتركم فتركوه وكان سعد رضي الله عنه لا يحضر معهم ولا يصلي في المسجد ولا
يسلم على من لقي منهم فلم يزل يجانبهم حتى اذا كان بعرفة يفتناحيه عنهم فلما لقي عرو
رضي الله عنه اتخافه في بعض طرق المدينة فقال له ايما سعد فقال له ايما عرو فقال له
عمر انت صاحب المقالة قال نعم انا ذا الوقت افضى الله اليك هذا الامر كان والله صاحبك
خير الناس اى حب البنان من جوارك وقد أصبحت كاره الجوارك فقال له عرو رضي الله عنه
انه من كره جوارك فقول عنه فقال لسعد اني متحول الى جوارك من هو خير من جوارك
فخرج رضي الله عنه الى الشام واسقربها الى أن مات في السنة الخامسة عشر من الهجرة
المهجرة وذكر الطبري رحمه الله ان سعد رضي الله عنه بايع مكرها وهو عرو هذا كلام
سبط بن الجوزي رحمه الله قال عرو رضي الله عنه وانما يبايع ابا بكر خشية ان يارقنا اليوم
ولم تكن يهبة ان يهتدوا بعدنا يهبة فاما ان يبايعهم على ما لا يرضون اما ان يقاتلهم
فيكون فيه فساد وذلك كان في يوم موت علي الله عليه وسلم الذي هو يوم الاثنين فلما كان

ودعنا الوحي اذا وليت عنا
فودعنا من الله الكلام
سوى ما قدر ترك لنا رهينا
تضمنه القرا طيس الكرام
ورثاء الصديق رضى الله عنه
ايضا بقوله
لم أرأيت نبينا متعبا ولا
ضاق على بعرضه الدور
فارتاع قلبي عند الله لك
والعظم مني ما حيت كبر
اعتيق ويحك ان حبك قد نوى
فالمصير عنك لما تعبت يبر
بالتقي من قبلك ما حبي
غيت في جئت على حضور
فلقد نبت بائع من بعله
يعني بين جوارح وصدور
ورثاء حسان رضى الله عنه
بمراي كثيرة منها قوله

الخد كانت البيعة الجامعة بعد ابو بكر رضي الله عنه المذبر وقام هر رضي الله عنه بين يدي
 ابي بكر لعنه الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هم في الفار فقوموا فبايعوه فبايعوه فبايع الناس ابا بكر
 رضي الله عنه عتامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر رضي الله عنه فقال في خطبته
 بعد ان حذاه واثنى عليه ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت
 فاحسنوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى حتى
 ارجع عليكم حقهم ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منهم ان شاء الله لا يدع قوم
 الجهاد في سبيل الله الا ضربهم سم الله بالنبل ولا اشيعت القاحشة في قوم قط الا هم الله
 بالبلاء طيعوني ما طعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فطاعة لي عليكم فقوموا
 الى صلاتكم وحكم الله وشن الغارة بعض الرافضة على قول الصديق رضي الله عنه
 فقوموني بانه كيف تجوز امانة من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان الرعية تحتاج اليه
 ورد بان هذا من اكبر الدلائل على فضله لقوله لا تجزأ طيعوني ما طعت الله فان عصيته
 فطاعة لي عليكم لان كل أحد ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام تجوز عليه المعصية
 ولما يوجب بالخلافة اصبح رضي الله تعالى عنه على ساعده قماش وهو ذاهب به الى السوق
 فقال له عمر ابن زيد قال السوق قال تصنع هذا وقد وليت امر المسلمين قال فن أين أطعم
 عيالي فقال انطلق بفرسك ابوعبيدة فانطلقا اليه فقال افرض لنا ثوب رجل من
 المهاجرين ليس بافضلهم اى في سعة النفقة ولا باوكسهم وكسوة الشتاء والصيف واذا
 ابلت شيأ رددته واخذت غيره فقرض له كل يوم نصف شاة وفي رواية جعل له ألفين فقال
 زينوني فاني جبالا وقد شغلت عن السفر فزادوه خمسمائة وهو رضي الله تعالى عنه أول
 من جمع القرآن وسماه مصفوا واتخذت المال وسهامي جعل ذلك من أوليات هر رضي
 الله تعالى عنه ولم يختلف على والزبير ومن معهما كالعباس وطلمة بن عبيد الله والمقداد
 وجمع من بنى هاشم في بيت فاطمة كما تقدم عن الميابة استقروا على ذلك مدة لانهم رضي
 الله عنهم وجدوا في أنفسهم لم يكونوا في المشورة أى في سقيفة بني ساعدة لم يجمع أن لهم
 فيها حقاً لقد استأيدنا هر رضي الله عنه الى أن بيعة ابي بكر رضي الله تعالى عنه كانت فلتة
 أى بقتة لان استمدادها ولكن وفي الله شرها أى لم يقع فيها مخالفة ولا منازعة ولهذا لما
 اجتمعوا أى على والزبير والعباس وطلمة بن عبيد الله ومن تخلف عن الميابة منهم باي بكر
 رضي الله عنه قام خطيباً وقال ولهم ما كنت حريصاً على الامارة يوماً ولا ليلة قط ولا كنت
 واضلها ولا سألها الله في سر ولا علانية ولكن اشتفت من الفتنة اى لو اخرت الى اجتماعكم
 وقدموا ان شاء الله قال لا يا بكر رضي الله عنه صلحك على ان تلى امر الناس وتعلمت ان
 الامر على اثنين فقال لم اجمع من ذلك بعد اخشيت على امته عجزاً على الله عليه وسلم والفرقة
 وثالث ما في الامارة من راحة لقد ظننت امرأ خطيباً ما لي به من طاقة فقال على ولئن بدرتني
 الله من سبيل فتنة الا لا اتأخر من المشورة فانا امرى يا بكر احق الناس بها الله صاحب
 الدار والامر في شرفه وشيئونه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلامة بين الناس

كت السوار لنا طري
 زعمى عليك القاط
 من شاء بعدك فليفت
 فعليك كنت احذر
 ولما تحقق عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم
 بقول ابي بكر الصديق رضي الله
 عنه ورجع الى قومه قال وهو
 يبكي يا بيا انت واى يا رسول الله
 لقد كان لك جذع تخطب الناس
 عليه فلما كثروا اتخذت منبرا
 لتسميهم هم فغن الجذع لفرأفك
 حتى جعلت بك عليه فسكن
 فامتك اولى بالخير عليك حين
 فارقتهم باي انت واى يا رسول الله
 لقد بلغ من فضلك عند ربك ان

وهو حي فلم يكن تأخرهم رضى الله عنهم فقدح في خلافة ابي بكر رضى الله عنه ومن ثم قال
 امامنا الشافعي رضى الله عنه اجمع الناس على خلافة ابي بكر رضى الله عنه لانهم لم يجدوا
 تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولو رد قايهم أى فالامة أجمعت على حقيقة امامة ابي
 بكر رضى الله عنه وهذا أى اجتماع على كرم الله وجهه ابي بكر رضى الله عنه كما كان بعد
 ما أرسل اليه على كرم الله وجهه في الاجتماع به واجتمع به كما سياتى لكن سياتى ان ذلك
 كان بعد موت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وساق شيرواحيد على
 ان اجتماع على والزبير ومبايعتهم ابا بكر رضى الله عنه كان قبل موت فاطمة رضى الله عنها
 وهو ما صححه ابن حبان وغيره ويؤيده ما حكاه بعضهم أن الصديق رضى الله عنه خرج يوم
 الجمعة فقال اجمعوا الى المهاجرين والانصار فاجتمعوا ثم أرسل الى على بن ابي طالب كرم الله
 وجهه والنفر الذين كانوا يتخلفوا معه فقال له ما خلفك باعلى عن أمر الناس فقال خلفي
 عظيم المعنبة ورايتكم استغفرتهم رأيكم فاعتذر اليه ابي بكر رضى الله تعالى عنه يخوف
 الفتنة لو اخرتم اشرف على الناس وقال أيها الناس هذا على بن ابي طالب لا يعصى في
 عنقه وهو بالخيار من أمره الا وانتم بالخيار جميعا في بيعتكم فان رأيتم لها غم فمضى فان اول
 من يبايعه فلما سمع ذلك على كرم الله وجهه زال ما كان قد داخله فقال اجعل لارى لها
 غيرك امد يدك فبايعه هو والنفر الذين كانوا معه فان هذا دليل على ان عليا كرم الله
 وجهه بايع ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام وفي كلام المسعودي
 لم يبايع ابا بكر احد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها وقال رجل للزهري لم
 يبايع على كرم الله وجهه ابا بكر ستة اشهر فقال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى يبايعه على
 كرم الله وجهه فليست بالجمع على تقدير العصاة وقد جمع بعضهم بان عليا كرم الله وجهه
 بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع اى ويدل لهذا الجمع ان في
 رواية ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لما صعد المنبر ونظر في جوه القوم فلم ير الزبير رضى الله
 عنه فدعا به فجاء فقال قلت ابن عمه رسول الله حوازيه اريدت ان تشق عصا المسلمين فقال
 لا تريد يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا كرم الله وجهه
 فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنته على ابيه اريدت ان تشق
 عصا المسلمين فقال لا تريد يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعه ثم بعد هذا
 الجمع ما في البخاري من مائنة رضى الله عنها فلما وقفت فاطمة رضى الله عنها القوس اى على
 كرم الله وجهه مصالحة ابي بكر رضى الله عنه ولم يكن بايع تلك الاشهر فاعل هذا في كرم الله وجهه
 الحديث والسبب الذي اقتضى الوقوع بين فاطمة وأبي بكر رضى الله عنه هما أن فاطمة
 رضى الله عنها جاءت الى ابي بكر تطلب انهما على الطهارة الاصله صلى الله عليه وسلم من
 ارضهم وما اوصى به اليه صلى الله عليه وسلم وهو وصية خير بن عثمان سلامه صلى الله عليه وسلم
 حوائط في بني المنصور قال سبط بن الجوزي وهو اول وقت كانت في الاسلام ومما خالفه
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارض بن المنصور فدلنا عليه صلى الله عليه وسلم من
 خير وما حسن من حصولها الوطع وسلام فانه صلى الله عليه وسلم اخذها صلى الله عليه وسلم

اجعل طاعتك طاعته فقال من
 يطع الرسول فقد اطاع الله باي
 انت واهى يا رسول الله لقد بلغ من
 فضيلتك عنده ان بعثك آخر
 الانبياء وذكر في اولهم فقال
 تعالى واذا اخذنا من النبيين
 ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية
 باي انت واهى يا رسول الله لقد بلغ
 من فضيلتك عنده ان اهل النار
 يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين
 اطاعتها يعذبون يقولون يا ليتنا
 اطعنا الله واطعنا الرسول باي انت
 واهى يا رسول الله لقد اتبعك في
 قصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كثرة
 سنه وطول عمره فقد آمن بك

تقدم وحسنه صلى الله عليه وسلم مما افتخ منها عنده وهو الخمس فان ذلك كله كان للنبي صلى
الله عليه وسلم خاصة فكان صلى الله عليه وسلم يتفق من ذلك على اهل بيته سنة وما بقي جعله
في الكراع اى الخيل والسلاح في سبيل الله فربما احتاج صلى الله عليه وسلم الى شئ يتفق
قبل فراغ السنة فيقترض وهذا اتفق في رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه من هونته عند
اليهودى على اصع من شعير وافتسكها ابو بكر وتلك الدرع كانت ذات الفضول التي
اهداه الله صلى الله عليه وسلم بعد من عبادته لما توجه الى بدر كما تقدم ولم يشبع هو ولا اهل
بيته ثلاثة ايام بما اى متباعدة كما تقدم فقال لها ابو بكر رضى الله عنه لست بالذى اقسم
من ذلك شيئا ولست تارك شيئا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها الا علمته واني
اخشى ان تركت امره او شيئا من امره ان ازيغ وفي رواية قال لها قد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما هي طعمة اطعم منها الله فاذا تمت عادت على المسلمين فان
انتم متيني فسي المسلمين يخبرونك بذلك وقال لها قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نورث ما تركناه صدقة ولكن اقول صدقة هو بالرفع كما هو الرواية اى الذى تركناه فهو صدقة
على من كان يتفق عليه وقوله صدقة هو بالرفع كما هو الرواية اى الذى تركناه فهو صدقة
وقد منع بذلك عائشة وبقية أزواجه صلى الله عليه وسلم لما جئ اليه يطلبن عنهن وزعت
الرافضة ان الصديق رضى الله تعالى عنه كان ظالمًا لما طامعه رضى الله عنه اجتمع اياها من
مختلف والدها وانه لا دليل له في هذا الخبر الذى رواه لان فيه احتجابا بخبر الواحد مع
معارضته لآية المواريث ورد بانه انما حكم بمساعده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنده قطعى فساوى آية المواريث من قطعية المتن وكان مخصصا لآية المواريث وذكر عن
الرافضة انهم زعموا ان صدقة بالنسب وان ما ناقبه ويرده صدر الحديث انما معاشر الانبياء
لا نورث وما رواه ابنه من معاشر الانبياء فلم يجزى في كتاب من كتب الحديث كما قاله غيره واحد
ومن رواه بذلك رواه بالحق لا النحن وانما فادهما واحد ولا يعارض ذلك قوله تعالى
ورث سليمان داود وقوة تعالى حكاية عن زكريا فهب لم من ذلك وليا يرثني ويرث اذا
المراد ورثة العلم والحكمة وفي لفظ انما رضى الله عنها قالت له من يرثك قال اهل وولدى
فقلت فالى لا يرث ابي فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث
فغضب رضى الله عنها من ابي بكر رضى الله عنه وعبرته الى ان ماتت اى فانها عاشت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر على ما تقدم ومعنى هجرته الى بكر رضى الله تعالى
عنه انما لم يطلب منه حاجة ولم تنظر الى لقاءه اذ لم ينقل انما رضى الله عنها اليه ولم تسلم
عليه ولا كلمه وروى ابن سعد ان ابا بكر رضى الله عنه جاء الى بيت علي لما مرضت فاطمة
فاستأذن عليا فقال علي كرم الله وجهه هذا ابو بكر على الباب يستأذن فان شئت ان
تأذنه فافعل قالت فالتفت اليه فقال نعم فاذا رضى الله عنه قد دخل واعتذر
اليها فبرئته عنه وان ابا بكر رضى الله عنه صلى عليه او قال الواقدي وثبت عندنا ان عليا
كرم الله وجهه قد رضى الله عنها بالاولى صلى عليها وسعد العباس والفضل رضى الله عنهم
ولم يعملوا بها احدا قال بعضهم كما ثبتا وتقول صلى الله عليه وسلم لا نورث وحدث ذلك
على الاموال اى الدراهم والناسير كما جازى بعض الروايات لا تقسم ورثتي دينار ولا

الكثير وما آمن معه الا قليل
واخرج ابن عساكر عن ابي ذؤيب
الهمذلي رضى الله عنه قال بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم عليل
فاوجس اهل الحى خفة وبث
بليلة طويلة حتى اذا كان قرب
الصبح غرقت ففتنني هاتف يقول
خطب اجل اناخ بالاسلام
بين الفضل ومعه الاطام
قبض النبي محمد فقبوتنا
تذرى الدموع عليه بالتسحاب
فوثبت من نوحى فزعا فظنرت الى
السماء فلم ارا سدا ففعلت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض
او هومت اى قريب الموت

تقدمت المدينة ولاهلها ضجج
بالبكاء كضجج النجج اذا اهلوا
بالاحرام فقلت من قبيل قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
يجيب ما اتفق انهم حين ارادوا
غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
لاندري ان يجبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ثيابه كما يجبر دموثا
ام نفسه وعليه ثيابه فلما اختلفوا
الى الله عليهم النوم حتى ماتهم
وجعل الاذقنه في صدره ثم كلمهم
مكلم من ناحية البيت لا يدرون
من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى اتبعوا
من النوم فغسلوه وعليه قميصه
يفسحون الماء فوق القميص

درهما بخلاف الاراضى واسئل طلب ارثهم من فذلك كان منها اجساد ان الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الله كاد قال لها هل لك بيعة تشبه ذلك اهل كرم الله
وجهه وام آيين فقال لها ارضى الله عنه ابرجل راحة تستحقها اذا عرفت عليه الرافضة
بان فاطمة معصومة بنص النماير يد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخير طاعة
بضعة متى فدعوا لها اصادقة لعصمتها وايضا شهد لها بذلك الحسن والحسين وام كثوم
رضى الله عنهم ورد عليهم بان من جلة اهل البيت اربعة صلى الله عليه وسلم ولين
بعضهم ان اتفاقا كذلك بجنة اهل البيت وامامهم كونه باضعة منه فباز قطعوا وانها
كبضعة في ابرج جمع الخير والشفقة وامازعم انه شهد لها الحسن والحسين وام كثوم
فباطل لم ينقل عن احد ممن يعتمد عليه على ان شهادة الفرع لا اصل غير مقبولة وفي كلام
سبط بن الجوزي رحمه الله انه رضى الله عنه كتب لها بطلان ودخل عليه عمر رضى الله
عنه فقال ما هذا فقال كتاب كتمته لفاطمة بمبراتها من ايها فقال هذا اتفق على
المسلمين وقد حاربك العرب تجارى ثم اخذ عمر الكتاب فنشقه وقد جاء ان بعد موت فاطمة
رضى الله تعالى عنها اى وذلك بعد سنة اشهر من موته صلى الله عليه وسلم الا لى على
ما تقدم ارسل على كرم الله وجهه وقد اجتمع على وبنوهاشم الى ابي بكر وقالوا لا نقول
بان معك احد كراهة ان يحضر عمر رضى الله عنه لما علوا من شدته فخافوا ان يقتصر
لاي بكر رضى الله عنه فينكلم بكلام يوحش قلوبهم على ابي بكر رضى الله عنه فقال
عمر رضى الله عنه لا يبي بكر ولا والله لا تدخل عليهم وحدهم قال ذلك خوفا عليه ان
يفظظوا عليه في المعاتبة وربما كان ذلك سببا لتغير قلبه فيرتب عليه ما لا ينبغي فقال ابو
بكر رضى الله عنه وما يفعلون بي والله لا ينيهم اى فدخل عليهم ابو بكر رضى الله
عنه وحده فقال له على كرم الله وجهه انا قد عرفناك فضلك وما اعطاك الله ولم تنفس
عليك خيرا ساقه الله اليك اى لا تحسدك عليه ولا تكن استبديت علينا بالامر اى لم
تشاؤنا فيه وكانرى لقرايتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا اى في
المشاورة ففاضت عينا ابي بكر رضى الله عنه وقالوا الذى نفسى بيده لقراية رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الى من قرايتي فقال له على كرم الله وجهه موعداك المشيئة
للبيعة فلما صلى ابو بكر رضى الله عنه الظهراى وقد حضر عنده على كرم الله وجهه رقى
المنبر بكسر الخاف فتشهد وذكر شأن على كرم الله وجهه وعذره في خلقه عن البيعة
ثم ان عليا رضى الله عنه بايعه اى بعد ان عظم ابا بكر رضى الله تعالى عنه وذكر فضيلته
وسابقته وذكر انه لم يمهله على الذى منع فاستحق على ابي بكر فاقبل الناس على على
كرم الله وجهه وقالوا الصب واحسنت وقد علمت الجمع بين من قال بايع بعد ثلاثة ايام من
موته صلى الله عليه وسلم ومن قال لم يبايع الا بعد موت فاطمة رضى الله عنها بعد ستة اشهر
وهو انه بايع اولانم انقطع عن ابي بكر رضى الله عنه متناولع منه وبين فاطمة ما وقع ثم
بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بهض من لا يعرف باطن الامر ان فاطمة لما طهرت
رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقوه من ثم اظهر على كرم الله وجهه مبايعة لابي بكر فليكن
بعد ثبوتها على المنبر لا لانه هذه الشبهة توجبها عليهم ما وقع في صحيح مسلم عن ابي حنيفة

فأنشئة على هو وخير من بني هاشم الى موت فاطمة ومن ثم حكم بعضهم عليه بالضعف
 وعجزه يد الضعف ما جاء ان عليا وابا بكر رضي الله عنهما جازا بارة قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد وفاته بسنة ايام فقال على كرم الله وجهه تقدم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر
 رضي الله عنه ما كنت لا تقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على حتى
 بمنزلة من ربي وصلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس لم تختص بالمرض فقد جاء أنه وقع قتال
 بين بني عمرو بن هوف فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال
 يا بلال ان حضرت الصلاة ولم أت مرأيا بكر فيصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام
 بلال الصلاة ثم أمرأيا بكر صلى كما تقدم وفي شرح مسلم للإمام النووي رحمه الله وتاخر
 على كرم الله وجهه أي ومن تأخر معه عن البيعة لأبي بكر ليس قادحاً في حالان العلماء
 اتفقوا على انه لا يشترط اجتماع مائة كل اهل العقد والحل بل مبايعة من تبس منهم
 وتاخره كان العذر أي الذي تقدم وكان عذراً في بكر وعمر وبقية الصحابة واضح لانهم
 رأوا ان المبادرة بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين لان تاخرها ربحاً لم يلزم عليه اختلاف
 فينشأ عنه مفاسد كثيرة كما أفصح به أبو بكر رضي الله عنه فيما تقدم وجاء كما تقدم انه قيل
 لعلي كرم الله وجهه هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة فـ... فانت
 الموقوف والمأمون على ما سمعت فقال لا والله لئن كنت أول من صدق به لأكون أول
 من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال
 على ذلك ولولم أجد الا بردي هذه وما تركت أخا بني غيم وعمر بن الخطاب يوبان على منبره
 صلى الله عليه وسلم ولما تناهيا بي والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأت فجاء قبل مكث في مرضه
 أي ما وليه اليه بانيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمرأيا بكر فيصل بالناس وهو يري مكاناً فلما
 مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترنا له نائماً من رضى النبي صلى الله عليه وسلم لدينا
 فبإيعانه وكان ذلك اهلاً لم يختلف عليه منا اثنان لما قبضت لولاها عمر رضي الله عنه
 بإيعانه واقام فيها لم يختلف عليه منا اثنان واعطيت ميثاقاً لعثمان رضي الله عنه فلما
 مضوا بإيعني اهل الحرة من واهل هذين المصرين أي الكوفة والبصرة فوثب فيها من
 ليس مثلي ولا قرابته كقرابي ولا علمه كعلي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بهم منه يعني
 معاوية فهو رأي رأيته وفي لفظ لكن شئ رأيته من قبل انفسنا فهذا نصريح منه كرم الله
 وجهه بأنه صلى الله عليه وسلم لم ينص على امامته واما قوله صلى الله عليه وسلم يوم غد يرخم
 عنده مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرروا عليهم الست اولى بكم من انفسكم
 ثلاثاً وهم يجيبونه بالنصديق والاعتراف ثم رفع يده على كرم الله وجهه وقال من كنت
 مولاه فعلي مولاه الحديث فتقدم الكلام عليه وان ذلك لا يدل على الخلافة وانما قال
 سيدنا عمر رضي الله عنه ان بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت قلعة أي من غير استعداد
 ولا مشورة كما تقدم مراراً على من بلغه عنه انه قال اذا مات عمر يا بيت فلانا والله ما كانت
 بيعة أبي بكر مشورة فالبيعة لا تتوقف على ذلك فغضب فلما رجع من آخر حجة حجها
 المدينة قال على المنصور قد بلغني ان فلانا قال والله لو مات عمر بن الخطاب لاتبعت فلانا

ويدل كونه بالقصيص رواه البيهقي
 في دلائل النبوة بسند جيد وغسله
 صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب
 رضي الله عنه وكان العباس وابنه
 الفضل رضي الله عنهما يعينانه
 في قلب جبهة الشريف وقتهم بن
 العباس واسامة بن زيد وشقران
 مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعجون الماء واعينهم كلهم
 معصوية حتى لا ينظر واجسده
 الشريف وهو يغسل خيافته ان
 يبدوا لم يؤذن في النظر اليه وقوله
 واعينهم كلهم معصوية أي الا
 عا ارضى الله عنه فكان يقول
 وهو يغسله يا بيت واي طبت

حداومينا وروى ان عليا رضى
الله عنه نودى وهو يفلسه ان
ارفع طرفك نحو السماء خوفا ان
يديم النظر اليه وروى البيهقي
عن علي رضى الله عنه قال غلبته
صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر
ما يكون من الميت اى من
الفضلات الخارجة فلم ار شيئا كان
طيبا حيا وميتا وسطعت ريح طيبة
لم يبعدها مثلها قط وعن جعفر
الصادق رضى الله عنه قال كان
الماء يستنقع اى يجتمع في جفون
النبي صلى الله عليه وسلم فكان
على رضى الله عنه يحسوه اى
يشربه وكفوه صلى الله عليه

ان يبعه اى يكره كانت قلعة من غير مشورة فلا يستتر احد من وانه يقول ان يبعه اى يكره
كانت قلعة فتم وانما كانت كذلك الا ان الله قد وفى شرها وليس فيكم من تقطع
الاصناق اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلا من غير مشورة المسلمين فانه لا يبعه ولا انى
بايعه ولما نقل المرض على الصديق رضى الله عنه دعا عبد الرحمن فقال اخبرني عن امر
ابن الخطاب فقال انت اعلم به منى فقال الصديق وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل
من رايك فيه ثم دعا عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال اخبرني عن امر فقال انت اخبرنا
به ثم دعا عليا كرم الله وجهه وقال لمثل ذلك ثم قال على كرم الله وجهه اللهم على بن
سريته خير من علايته وانه ليس فينا مثله ودعا جعانا الانصار فيهم اسيد بن حضير
وسألهم فقال اللهم اعلمه رضى للرضا ويحفظ لحفظ الذي يسر خير من الذي يعلن ولن
يلى هذا الامر احد اقوى عليه منه فعند ذلك دعا عثمان رضى الله عنه فقال اكتب بسم
الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهد سيدنا خاتما رجاها
واول عهد سيدنا بالاسرة داخلها حيث يؤمن ويوقن الفاجر ويصدق الكاتب انى
استخلفت عليكم بعدى عزين الخطاب قاسموا له واطيعوا فان عدل فذلك ظني فيه وعلى
به وان بدل فلنكل امرئ ما اكتب والخير اردت ولا اعلم القرب وسعلم الذين ظلموا اى
منقلب يتقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فتم ثم دعا عمر خالبا
فاوصاه بالمسلمين وقيل ان يظهره الصديق رضى الله عنه هذا الامر اطاع على الناس من
كوة وقال ايها الناس ائني قد عهدت هذا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة
رسول الله فقام على كرم الله وجهه فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر قال وكانت
صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم كصلاتهم على غيره اى بشكيرات اربع لا مجرد الدعاء من
غير شكيرات اه وهو يخالف ما تقدم المقيدان صلاتهم انما كانت مجرد الدعاء
لا الصلاة المعهودة وقد يقال لا مخالفة وانما تصواعلى الدعاء لكونه مخالفا للدعاء
المعروف في صلاة الجنائز على غيره صلى الله عليه وسلم وفي شرح مسلم عن القاضي عياض
واختلف هل صلى عليه صلى الله عليه وسلم فقل لم يصل عليه احدا صلا وانما كان الناس
يدخلون ارسالا يدعون ويتضرعون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم صلا عليه اقرا
فكان يدخل عليه فوج يصلون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك
وعن ابن الماجشون صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون صلاة كحمة رضى الله
الله عنه قبل له من أين لك هذا قال من الصندوق الذي تركه كمالا رحمه الله تعالى بحظه
عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم فمضى عليه الرجال الاحرار اولاً ثم النساء الاحرار
ثم الصبيان ثم العبيد ثم الاماء واختلفوا في الموضع الذي يدفن فيه من قائل يدفن في
البقيع ومن قائل يتقل ويدفن عند ابراهيم الخليل فقال ابو بكر رضى الله عنه ادفنوه
في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب اى في رواية
انه رضى الله عنه قال ان عندى في هذا خبر اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدفن نبي الا حيث قبض وفي لفظ لا يقبض الله روح نبي الا في الموضع الذي جيبان

يدفن فيه وعن أبي بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض
النبي الا في أحب الامكنة اليه قال بعضهم ولا شك أن أحبها الى الامكنة اليه أحبها الى
ربه تعالى فان حبه صلى الله عليه وسلم تابع لحبه به جل وعلا وفي الحديث ما مات نبي
الا دفن حيث قبض فقول فراشه وحفره ودفن في ذلك الموضع الذي توفاه الله فيه
واختلفوا هل يجعل له صلى الله عليه وسلم لحدا ويجعل له شق وكان في المدينة شخصان
أحدهما يصنع الحد والآخر يصنع الشق والاول هو أبو طلحة زيد بن سهل والثاني
أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وفي لفظ كان أبو عبيدة يصنع حفر حيث لا هل مكة وكان
أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لاهل المدينة فكان يلحد فقال عمر رضي الله عنه ترسلوا هما
وكل من حضر منهما نزلناه فارسا واخلفهما سارجلين وقال عمر رضي الله عنه اللهم خر
لرسولك وقيل المرسل والقائل ماذا ذكر العباس رضي الله عنه فسبق أبو طلحة رضي الله
عنه فصنع له صلى الله عليه وسلم لحدا وأطبق عليه بتسع لبنات ثم أهيل التراب وقد جاء
في الحديث الحدوا ولا تشقوا فان الحد لنا والشق لغيرنا وقد روى مسلم عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه أنه قال في مرض موته الحد والى الحد اوانصبوا على اللين نصبا
كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسل صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه كما رواه
البيهقي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما اى وضع سريره صلى الله عليه وسلم
عند مؤخر القبر فكان رأسه الشريف عند الهل الذي يكون فيه رجلاه فلما أدخل القبر
سل من قبل رأسه ودخل قبره العباس وعلى والفضل وقثم وشقران واقتصر ابن حبان عن
ابن عباس رضي الله عنهما على الثلاثة الاول وفرش شقران في اللحد فحتمه صلى الله عليه
وسلم قطيعة حراء (وفي رواية) بيضاء كان يجعلها على رجليه اذا سافر لان الارض كانت
ندية وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فدققت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
أخرجت اى حملابو صيته صلى الله عليه وسلم فقد روى البيهقي عن أبي موسى رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان لا تتبعوني بصارخة ولا بجمرة ولا بجعلوا بيني وبين الارض
شيئا لكن في رواية الجامع الصغير افرشوا لي قطيعة في لحدى فان الارض لم تسلط على
أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان دفنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وعن
أم سلمة رضي الله عنها كنا بحجعين نبي تلك الليلة لم نتم فسمعنا صوت المساحي فحطنا وصاح
أهل المسجد فارتجت المدينة مصعقة واحدة فأذن بلال بالقبر فلما ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم بكى واتعب فزادنا حزنا فبالها من مصيبة ما أصابنا بعد ما من مصيبة الا هات اذا
ذكرنا مصيبتنا صلى الله عليه وسلم وعن فاطمة رضي الله عنها لما دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت لانس يا انس كيف طابت قوسكم أن تحنوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم القرب وفي لفظ أطابت قوسكم أن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التراب
ورجعتم (وفي رواية) أنها قالت لعلى كرم الله وجهه يا أبا الحسن دفنتم رسول الله صلى

وسلم في ثلاثة أبواب يعني ليس فيه
قبص ولا عمامة واختلف في معنى
هذا الحديث فقال الجمهور ليس
في الكفن قبص ولا عمامة أصلا
وقال آخرون منهم الامام أبو
حنيفة رضي الله عنه معناه كفن
في ثلاثة أبواب غير القميص
والعمامة ثم لما فرغوا من جهازه
صلى الله عليه وسلم وضع على سريره
في بيته ثم دخل الناس عليه صلى
الله عليه وسلم أرسلوا اى جماعات
متتابعين يصلون عليه ولم يؤم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد
وفي رواية ان أول من صلى عليه
الملائكة أفواجهم أهل بيته ثم

الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحنوا التراب عليه كان في الرحمة
قال نعم ولكن لاواد لاهراقه وقد جاء ان الانسان يدفن في التربة التي خلق منها وهو يدل
على انه صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما خلقوا من تربة واحدة لانهم
دفنوا ثلاثتهم في تربة واحدة فقد روى ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لمن
حضره اذا اُمامت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتى تنفخوا يا ابى اليت الذي فيه قبر ابى
صلى الله عليه وسلم ففعلوا بالبواب وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن
فان اذن لكم بان فتح الباب وكان الباب مغلقا فلما قدسوا على الباب وقالوا ما ذكر سقط القفل
وانفتح الباب وسرع هات من داخل البيت ادخلوا الحبيب الى الحبيب فان الحبيب الى
الحبيب مشتاق ولما احتضر عمر رضي الله عنه قال لابنه عبد الله رضي الله عنه يا عبد
الله ائت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل لها ان عمر يقرئك السلام ولا تغفل أمير
المؤمنين فاني لست اليوم بأمر المؤمنين وقل يا عبد الله ان تدفنيه مع صاحبيه فان اذنت
فادفني وان أبى فردوني الى مقابر السلف فانما عبد الله وهو يـكـى فقال ان عمر
يستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت لقد كنت ادخرت ذلك المكان لنفسى ولا وترته
اليوم على نفسى فلما رجع عبد الله الى أبيه وأقبل عليه قال عمر اقدوني ثم قال لعبد الله
ما ورأيتك قال قد اذنت لك قال الله أكبر ما نبي أهم الي من ذلك المضع وقد ذكر ان
الحسن رضي الله عنه لما سقى السم ورأى كبده تقطع أدلى الى عائشة رضي الله عنها أن
يدفن عند جده صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أمية
فدفن بالبقيع ويذكر انه رضي الله عنه قال لاخته الحسين رضي الله عنه قال كنت بلغت
الى عائشة اذا مات ان تاذن لي ان ادفن في بيتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم
ولا أدري لعلها كان ذلك منها حسا فاذا اُمامت فاطلب ذلك منها فان طابت نفسها فادفني
في بيتهم او اظن القوم الاسمين وتلك فان فعلوا فلا تراجعه في ذلك وادفني في بضع القرعة
فان لي فيمن فيه اسوة فلما مات الحسن رضي الله عنه جاء الحسين رضي الله عنه الى عائشة
رضي الله عنها فطلب منها ذلك فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت
والله لا يدفن هناك أبدا منعوا عثمان من دفنه هناك ويريدون دفن حسن فبلغ ذلك
الحسين رضي الله عنه فليس الحد يدور ومن معه وكذلك مروان ليس الحبيد هو ومن
معه فبلغ ذلك ابا هريرة رضي الله عنه فاطلق الى الحسين بن عثمان رضي الله عنه وقال لعائشة
أخوك قد قال لك ما قال فلم يزل به حتى رضي بدفنه بالبقيع فدفن بجانب أم عمر رضي الله
عنها ولم يشهد جنازته أحد من بني أمية الا معبد بن العاص لانه كان أميراً على المدينة
فدفعه الحسين فصرى عليه اماما وقال هي السنة قال ابن كثير رحمه الله والي من عليه
غير واحد من الأئمة شيئا وخلفاء الله صلى الله عليه وسلم في بيته والي من عليه شيئا

الناس فوجا فوجا ثم النساء واختلفوا
في موضع دفنه فقال أناس عند
المنبر وقال أناس بالبقيع فقال أبو
بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما مات نبي
قط الا يدفن حيث تقبض روحه
فقال علي وأنا أيضا سمعته رواه
الترمذي وابن ماجه وفي رواية
الموطا ما دفن نبي قط الا في مكانه
الذي توفي فيه فحضر صلى الله عليه
وسلم في المكان الذي توفي فيه وكان
المباشر للحضر أبو طلحة زيد بن سهل
الانصاري رضي الله عنه فحضر لهما
في موضع فراشه حيث قبض صلى
الله عليه وسلم واختلف الناس

التهاد ودفن يوم الثلاثاء قبل وقت الضحى والقبول بأن مكث ثلاثة أيام لا ينفن غريب
والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم مكث بقية يوم الاثنين ولبث الثلاثاء ويوم الثلاثاء وبعض
ليلة الأربعاء وكان السبب في تأخر صلى الله عليه وسلم ما علمت من اشتغالهم ببيعة أبي
نكر رضى الله عنه حتى تمت وقبل له دم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم وكان آخر
من طلع من قبره الشريف قثم بن العباس رضى الله عنهما وقيل المغيرة بن شعبه رضى الله
عنه لأنه أتى خاتمه في القبر الشريف وقال له لي يا أبا الحسن خاتمي وانما طرحتك ٤٠
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكون آخر الناس عهدا به قال انزل فخذني وقبل
أني القاص في القبر وقال القاص القاص فنزل وأخذها ويقال ان عليا كرم الله وجهه لما
قال له المغيرة ذلك نزل وناوله الخاتم اى أو القاص أو آخر من نزل وناول ذلك وقال له انما
فعلت ذلك لتقول أنا آخر الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا وعرضا بأن
المغيرة رضى الله عنه لم يكن حاضر الدفن وقد روى ان جماعة من العراق قدموا على
علي كرم الله وجهه فقالوا يا أبا الحسن جئناك لتسأل عن أمر نحب أن نخبرنا عنه فقال
اهم اظن أن المغيرة بن شعبه يحدثكم انه كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا أجل عن هذا جئناك لتسأل قال كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم قثم بن العباس رضى الله عنهما وقام الاجماع على ان هذا الموضع الذى ضم
أعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الارض حتى موضع الكعبة الشريفة
قال بعضهم وأفضل من بقاع السماء أيضا حتى من العرش وعن أنس بن مالك رضى
الله عنه ما ننقضا الايدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكروا فلو بنا قال
بعضهم وأظن الدنيا حتى لم ينظر بعضنا الى بعض وكان أحدنا يبيط يده فلا يراها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرط لامق لن يصابوا بجثلي وفي مسلم انه صلى الله عليه
وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى اذا أراد بأمة خيرا قبض نبيها قبله فجعله لها فرطا وسلفا
يذهبها فياخذ من خطب جمل من الخطوب ومصائب علم دمع العيون كيف يصوب وطروق
هم هجوم الليل وسادت هلك القوى والحيل ولشدت أسف حارة صلى الله عليه وسلم
الذى كان يركبها ألقى نفسه في خيرة ثقات كما تقدم وترجعت ناقة صلى الله عليه وسلم
الاكل والشرب حتى ماتت وأنشد الحافظ المصطفى من قبره

ألا يا ضريحاً ضم قمر زكينة • عليك سلام الله فى القرب والبعد
عليك سلام الله ما هبت السبا • وما ناح قبرى • على البلى والزبد
وما صبت ورق وخت جامدة • وما اشتاق ذو وجدا الى ساكني الجدد
وما لي سوى حبي لكم آل أحمد • أمرغ من شوقى على بلبيكم خسدى

• (ابن سينا ما وقع من الحوادث من علم ولادته صلى الله عليه وسلم الى زمن وفاته
نسى الله عليه وسلم على ميل الاجال عيسى بن زمن ولادته عام ١٠ وما شهر او مكانا •

فحين أدخله قبره وأصبح ما روى انه
نزل في قبره معه العباس وعلى والفضل
وقثم ابنا عباس رضى الله عنهم
ويقال دخل معهم أوس بن خولى
رضى الله عنه وكان آخر الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قثم بن العباس رضى الله عنهما لأنه
تأخر في القبر حتى خرجوا قبله
وروى انه بنى في قبره تسع لبنات
ونرش تحته قطعة خمرانية كان
يفطى بها صلى الله عليه وسلم فرشها
شعران رضى الله عنه وقال والله
لا يلبس أحدا بعدك وهذا القبر
خصوصية له أما غيره فالجهور على
كرهية القبر ولما دفن

اعلم ان الاكثر على انه صلى الله عليه وسلم ولد عام القيل وحكي بعضهم الاجماع عليه قال
 وكل قول خالفه فهو وهم وقيل بعد القيل بمسعين يوما وقيل بزيادة ثمانية ايام وقيل بشهر
 وقيل باربعين يوما وقيل بشهرين وعشرة ايام وقيل بعشرين سنة وقيل بعشرين سنة وقيل
 بمسعين سنة وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاوّل لعشر
 خلون منه وقيل للثلاثين وقيل لثمان خلت واختاره الحميدي تبع الشافعي ابن حزم وحكي
 الفضاوي رحمه الله عن عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه وقيل لا تبقى عشرة ليلة
 وهو المنهور وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وذلك في النهار عند طلوع الفجر
 وقيل وليلة لا وعليه عمل اهل مكة في زيارة موضع مولده الشريف صلى الله عليه وسلم
 وكونه في شهر ربيع الاوّل هو قول الجاهل ومن العلماء وحكي ابن الجوزي رحمه الله
 الاتفاق عليه وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في شهر رمضان
 واختلف في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم فقيل بمكة وعليه قيل بالدار التي كانت لمحمد
 ابن يوسف أخي الحجاج وقيل بالشعب شعيب بن هانم وذلك لاهل يزار الا ان وقيل بالدم
 وقيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكان وبالسنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم شق
 صدره الشريف عند ظهركه حليمه رضي الله عنها وقيل كان في الرابعة وفيها ولد أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت وفاة
 أمه آمنه ودفنت بالابواء وقيل بشعب أبي ذئب بالحنون محل مقابر اهل مكة وقيل في دار
 راقية بالمعلاة وفيها ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي السنة السابعة من مولده صلى
 الله عليه وسلم استقل بكفاله جده عبد المطلب وفيها أصابه صلى الله عليه وسلم رمد شديد
 وفيها استسقى عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه ببئر زباد فشفاه وفيها خرج عبد
 المطلب لهنته سيف بن ذي يزن الحنظلي بالملك وفي السنة الثامنة من مولده صلى الله عليه
 وسلم كانت وفاة جده عبد المطلب وكفاله عمه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم وفي هذه
 السنة مات حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومات كسرى
 أنوشروان وفي السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم قبل ما فر به عمه أبو طالب
 الى بصرى من أرض الشام وهي مدينة هوازن وفي السنة العاشرة من مولده صلى الله
 عليه وسلم كانت حرب الفجار الاولى وفي السنة العاشرة وقيل الحادية عشرة من مولده
 صلى الله عليه وسلم كان شق صدره الشريف وفي السنة الثانية عشرة من مولده صلى الله
 عليه وسلم كان حرب الفجار الثانية وكان سفره أبي طالب به صلى الله عليه وسلم الى بصرى
 من أرض الشام على ما عليه الاكثر وفي السنة الثالثة عشرة من مولده صلى الله عليه
 وسلم ولد هير بن الخطاب رضي الله عنه وفي السنة الرابعة عشرة من مولده صلى الله عليه
 وسلم كانت حرب الفجار الثالثة وقيل كان سفره صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وفي
 السنة السابعة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفره الزبير بن عبد المطلب

صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة
 رضي الله عنها أطابت نفوسكم أن
 تفتوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم التراب وأخذت من تراب القبر
 الشريف ووضعت على عينيها
 وأنشأت تقول

أما دأ على من شتم تراب أحد
 ان لا يشتم مدى الزمان غواليها
 صبت على مصائب لو أنها
 صبت على الايام عدن لباليا
 وفات رضي الله عنها تزيه
 اغبر آفاق السماء وكورت
 شمس النهار وأظلم العصر ان
 والارض من بعد الذي كتبت
 اسفاه عليه كبرية الرجفان

والعياض ابن عبد المطلب ابن النجاشي صلى الله عليه وسلم وفي السنة الخامسة
والعشر من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام مع مبصرة
فلام خديجة رضي الله عنها وزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وفي سنة ثلاثين من مولده
صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الكعبة وفي سنة أربع وثلاثين
من مولده صلى الله عليه وسلم ولد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي
الله عنه وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة
وبنتها وفي سنة سبع وثلاثين رأى صلى الله عليه وسلم الضوء التوروي وكان صلى الله عليه
وسلم يسمع الاصوات وفي السنة الاولى من النبوة كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه
وسلم في اليقظة بعد أن مكث صلى الله عليه وسلم سنة أشهر يوحى اليه في المنام وفي السنة
الثالثة من النبوة قيل توفي ورقة بن نوفل وفي السنة الرابعة من النبوة كان اظهار
الدعوة وفي السنة الخامسة من النبوة ولدت عائشة رضي الله عنها وقيل ولدت في الرابعة
وفي السنة الخامسة كانت الهجرة الاولى الى ارض الحبشة وفيها ماتت سمية أم هانئ
ياسر رضي الله عنهم وهي اول شهيدة في الاسلام وفي السنة السادسة من النبوة أسلم
حزرة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل أسلموا رضي الله
عنهم في سنة خمس وكان اسلام حذرة رضي الله عنه قبل اسلام عمر رضي الله عنه بثلاثة
أيام وفي السنة السابعة من النبوة تقاسمت قريش وتعاهدت على معاداة بني هاشم وبني
المطلب وقيل كان ذلك في السادسة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وذلك في خوف
بني كنانة بالابطح ويسمى محسبا وهو بأعلى مكة شرفها الله عند الفيل في السنة السابعة
من النبوة كان انشقاق القمر صلى الله عليه وسلم وفي السنة العاشرة من النبوة
مات أبو طالب وماتت خديجة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك العام عام
الحزن وفيها جاء صلى الله عليه وسلم جن نصيبين وأسلموا وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم
سودة رضي الله عنها بنت زمعة ودخل عليها في مكة وفيها عقد صلى الله عليه وسلم عقده على
عائشة رضي الله عنها ولم يدخل صلى الله عليه وسلم عليها الا في المدينة وفي السنة الحادية
عشرة من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار رضي الله عنهم وفي السنة الثانية عشرة
من النبوة كان الاسراء والمعراج وفيها وقعت يعة العقبة الاولى وفي السنة الثالثة عشرة
من النبوة كانت يعة العقبة الثانية التي هي الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثالثة
ويسمى اسلام الانصار عقبة مع أنه لا مبايعة فيه وفي هذه السنة أراد أبو بكر رضي الله
عنه أن يهاجر الحبشة فلما بلغ مكة الغنادرة ربيعة بن المدضنة سيد القارة وفي السنة
الرابعة عشرة من النبوة وهي السنة الاولى من الهجرة الى المدينة فكانت الهجرة فيها
في صفر أو في غردية الاول وفيها كان بناء المسجد وما كتبه صلى الله عليه وسلم ومجدد
لجاء الملائكة بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم قبل وكان ابتداء خدمة أنس

فليس كشرق البلاد وغربها
وليبيك مضر وكل عيال
ورث قبره صلى الله عليه وسلم بلال
بقربة يد آمن قبل رأسه وجعل
عليه من حياء العرصة حرا
ويضاور رفع قبره عن الارض قدر
شبر وما قبض صلى الله عليه وسلم
تزينت الجنان ليوم قدوم روحه
المقدسة وأظلت الدنيا قال أنس
رضي الله عنه ما رأيت يوما كان
أحسن ولا أضوأ من يوم دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
أظلم من يوم مات رسول الله صلى

رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تصرفت
 الأنصار يبعثون إليه صلى الله عليه وسلم بالهدايا والرجالهم ونساؤهم وكنت يأم أنس رضي
 الله عنهما لاشي لهما تديبه صلى الله عليه وسلم فكانت تتأسف فأخفت يومئذ أنس رضي
 الله عنه وقالت رسول الله هذا يخدمك وجاء أنس زوجها أباطمة رضي الله عنه جاء به
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إن أساطم كيس فليخدمك وجمع
 بأن أمه جحش ولا تهبها أباطمة قال لا له وليه وصيته قال في النجس وهذا غير
 محبته عليه السلام صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وفيها كافي الأصل وقيل في السنة
 الثانية زيد في صلاة الحضر ركعتان وتركت صلاة القبر وصلاة المغرب لأنها وتر النهار
 وأقرت صلاة الغر وتركت على القرية الأولى كذا قيل وفي هذه السنة مات من
 مشركهم الوليد بن المغيرة ولما احتضر جزع فقال له أبو جهل لعنه الله يا عامر
 ما جزعك فقال والله ما بي من جزع من الموت ولكن أخاف أن يظهر دين ابن أبي كبشة
 بمكة فقال أبو سفيان رضي الله عنه لا تخف إني ضامن أن لا يظهر وفيها مات العاص بن
 وائل وفيها مات أسد بن زنادة رضي الله عنه وفيها ابتدأت الفزوات فكان فيها غزوة
 الأبواء وغزوة ودان كافي الأصل وفي هذه السنة بنى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله
 عنها وفيها شرع الأذان وفيها صلى صلى الله عليه وسلم الجمعة في طريقه حيث ارتحل صلى
 الله عليه وسلم من قباء إلى المدينة وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الإسلام
 وفيها أسلم عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان فيها بعثت معه حزة رضي الله عنه يترجم
 غير القرش وبعث ابنه عبيدة بن الحرث رضي الله عنه إلى بطن رابغ وبعث سعد بن أبي
 وقاص رضي الله عنه إلى انحرار يعترض غير القرش وفي السنة الخامسة عشرة من
 النبوة والثانية من الهجرة تزوج على كرم الله وجهه بفاطمة رضي الله عنها وتكنيته
 بأبي تراب وغزوة بواط وغزوة العشيرة وسرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه إلى بطن قحط
 وتحويل القبلة وتجديد بناء مسجد قباء وفرض رمضان وغزوة بدر الكبرى ووفاء ربيعة
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وقتل عصاة وفرض ذكاة الفطر وشروع صلاة
 عيد وفرض ذكاة الأموال وغزوة قرقر والكندوسية سالم بن عبد الله رضي الله عنه وغزوة
 بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون رضي الله عنه والتخضية وصلاة
 عيدها وفي السنة السادسة عشرة من النبوة والثالث من الهجرة سرية محمد بن مسلمة رضي
 الله عنه اقتل كعب بن الأشرف لعنه الله وتزوج عثمان رضي الله عنه أم كلثوم رضي الله
 عنها وغزوة غطفان وغزوة تبصران وسرية يزيد بن ساددة رضي الله عنها إلى فردة وتزوج
 حفصه رضي الله عنها وتزوج زينب بنت خزيمة رضي الله عنها ولدت الحسن والحسين وغزوة أحد
 وغزوة حراء الأسد وعلوق فاطمة الحسين رضي الله عنهما وفي السنة السابعة عشرة من
 النبوة والرابعة من الهجرة تمير يثربي سلمة رضي الله عنه إلى بطن رابغ وسرية يثربي

الله عليه وسلم وفي رواية لما كان
 اليوم الذي دخل فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء
 منها كل شيء فلما كان اليوم الذي
 مات فيه أظلم منها كل شيء وما نقصنا
 أبدنا من التراب وإنما في وفاته حتى
 أنكرنا قلوبنا بريدانهم وجدوها
 قد برت عما عهدوه في حياتهم من
 الألفة والصفا والرفقة لقد كان
 ما كان كان يمدحهم به من التعظيم
 والتأييد (ومن آياته) صلى الله عليه
 وسلم بعد موته ما ذكر من حزن حارة
 يعفور عليه حتى تردى أي ألقى نفسه

ابن أبي نعيم رضي الله عنه الى عزة لقتل سنان بن خالد وسرية القرام رضي الله عنهم الى بن
 سونة وقصة الرجيع وسرية هرون بن أمية الضعري رضي الله عنه الى مكة لقتل أبي
 سفيان رضي الله عنه وغزوة بني النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع
 وصلاة الخوف وولادة الحسين رضي الله عنه وغزوة بدر المسغري وتزوج أم سلمة رضي
 الله عنها ونحر مخرجهم عند بعضهم وفي السنة الثامنة عشر من النبوة والخمسة من
 الهجرة غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع ونزول آية التيمم وتزوج جويرية رضي الله
 عنها وقصة الافك وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر رضي الله عنهم
 وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنهم ونزول آية الحجاب وفرض الحج وفي السنة التاسعة
 عشر من النبوة والسادسة من الهجرة سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى القرطبة
 وقصة ثعلبة وغزوة بني لحيان وغزوة الغابة وسرية عكاشة رضي الله عنه الى الفجر
 وسرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله
 عنه الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة رضي الله عنهم وسرية زيد بن حارثة رضي الله
 عنهم الى بني سليم بالجوم وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنهم الى العيص وسرية زيد بن
 حارثة رضي الله عنهم الى الطرف وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنهم الى وادي
 القرى وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنهم الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتبة رضي
 الله عنه لقتل أبي رافع وسرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى أسير بن رزام اليهودي
 بخيبر وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنهم الى حسمى وغزوة الحديبية ونزول حكم الظهار
 ونحرهم ثم تزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة رضي الله عنها وفي السنة العشر من
 من النبوة والسابعة من الهجرة كان اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك وتوقيع
 الصبره صلى الله عليه وسلم وغزوة خيبر وفتح وادي القرى والدخول بأم حبيبة رضي الله
 عنها وسرية هرون بن العاص رضي الله عنه الى طائفة من هوازن وعمره القضاء وتزوج
 ميمنة رضي الله عنها وسرية ابن أبي العوجاء رضي الله عنه الى بني سليم وفي السنة
 الحادية والعشرين من النبوة والثامنة من الهجرة كان اسلام خالد بن الوليد رضي الله
 عنه وهرون بن العاص رضي الله عنه وهشام بن طلحة رضي الله عنه وسرية غالب بن
 عبد الله التيمي رضي الله عنه الى بني الملوح وسرية الى مصاب أصحاب بشير بن سعد رضي
 الله عنه بفتحها واتخاذ المنبر الشريف وسرية شعيب بن وهب رضي الله عنه الى بني عامر
 وسرية كعب بن عزة السخري الى ذات الطلاع وسرية ميمنة وسرية هرون بن العاص
 رضي الله عنه الى ذات السلاسل وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى سيف البحر
 وسرية أبي قتادة رضي الله عنه الى بطن أضم وسرية عبد الله بن أبي حذاف رضي الله عنه
 الى الخندق وغزوة فتح مكة ثم فيها الله تعالى وسرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى العري
 بفتحها وسرية هرون بن العاص رضي الله عنه الى سراج هثم هذيل وسرية محمد بن زيد

في بؤركذا ناقضه فانهم تاكل ولم
 تشرب حتى ماتت (ومن ذلك)
 ظهور ما أخبرانه كائن بعلموه
 بما لانهاية له ولا عدي يحسبه وقد
 تقدم في المجهزات كثير من ذلك
 روى مسلم عن أبي موسى رضي الله
 عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله اذا أراد بامة خيرا قبض نبيها
 قبلها ليعمله لها فرطوا وسلفا بين
 يديها واذا أراد بامة خيرا قبض نبيها
 ونبيها حتى فاهلكها وهو يتفرق فاقتر
 عنه يهلكها حين كفتوه وعصوا
 أمره اى كواقع لامتفوح وهو

الاثملى رضى الله عنه الى مناصبهم للاوس وسريته خلقه بن الوليد رضى الله عنه الى بني
 جذيمة وغزوة حنين وسريته ابي عامر رضى الله عنه الى اوطاس وسريته القليل الذى
 الكفين وغزوة الطائف ولادق ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقدم اول الوفود عليه
 صلى الله عليه وسلم وهو وفد هوانن ووفاته ذيف بت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى
 عنها فى السنة الثانية والعشرين من النبوة وهى التاسعة من الهجرة بعث عبيدة بن جهم
 الفزارى الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق وسريته قطيبة
 ابن عامر رضى الله عنه الى خنم وسريته الضحاك الكلابى رضى الله عنه الى بني كلاب
 وسريته علقمة بن محرز رضى الله عنه الى اهل الحبشة وبعث على بن ابي طالب كرم الله
 وجهه الى اقلس وبعث عكاشة بن محسن رضى الله عنه الى الجباب واسلام كعب بن زهير
 وهجره صلى الله عليه وسلم لسانه وغزوة تبوك وسريته خالد بن الوليد رضى الله عنه من تبوك
 الى ابي كيد وارسال كتابه من تبوك الى هرقل وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك
 وصاحبه رضى الله عنهم وقصة العنان واسلام تقيف ورجم القامدية ووفاته الجاشي
 ووفاته أم كلثوم رضى الله عنها وموت عبد الله بن ابي ابي ولول وج ابي بكر الصديق رضى
 الله عنه وفى السنة الثالثة والعشرين من النبوة وهى العاشرة من الهجرة قدم عدى بن
 حاتم رضى الله تعالى عنه وبعث ابي موسى الاشعري رضى الله عنه ومعاذ بن جبل رضى الله
 عنه الى اليمن وبعث خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بني الحارث بن كعب بنغران وبعث
 على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذى
 الخلصة وبعث جرير بن عبد الله ايضا رضى الله عنه الى ذى الكلالع وبعث ابي عبيدة بن
 الجراح رضى الله عنه الى اهل نجران وقصة بديل وقيم الدارى ووفاته ولده ابراهيم صلى الله
 عليه وسلم وخروجه صلى الله عليه وسلم للبعج وفى السنة الرابعة والعشرين من النبوة
 وهى الحادية عشرة من الهجرة قدم وفد الفقع وسريته أسامة بن زيد رضى الله عنهما الى
 ابيه وقصة الاسود العنسي ومصلحة الكذاب وصباح وطليحة وما وقع فى ابتداء مرضه
 به وسلم ومدة مرضه ووقت مرضه صلى الله عليه وسلم وموته وغسله وتكفينه
 والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اعلم اللهم اغفر لنا على شكرنا
 وحسن عبادتك اللهم اغفر لقلوبنا بلذركنا واقم علينا نعمتك من فضلك واجعلنا
 من عبادك الصالحين اللهم استر عيوبنا وتلوا آمن روعاتنا اللهم ألهمنا رشدا واهدنا من
 شرفنا وسنا اللهم ارزقنا تقاسم طمئة تؤمن بقلناك وترضى بقضائنا وتنق بصلواتك
 اللهم انما مقصرون فى طلب رضاك فاعنا عليه بهجرتك وقلوبك والحمد لله الذى هدانا لهذا
 وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلينا وعلى آل ابراهيم
 وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد
 وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد وآل محمد

وضاح ولو ط عليهم السلام وانما
 كان قبض النبي قبل أمته خيرا
 لانهم اذا قبضوا قبله انقطعت
 أعمالهم واذا أراد الله بهم خيرا
 جعل خبرهم مستورا يبتليهم بحافلين
 على ما أمروا به من العبادات
 وحسن المعاملات فلا بعد نيل
 وعقاب بعد عقب هذا ما يسره الله
 من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 ونسأل الله أن يجعلنا من التابعين
 له المتسكين بشريته المتقين
 لا تخاره المتسدين به وأن يحشرنا

في زمرة زمرة وأصحابه وأهل بيته
 وأن يخلصنا من المدد المحدي فامضه
 عباده الصالحين وأن يمتنع بلذة
 النظر إلى وجهه الكريم من غير
 عذاب يسبق وصلى
 الله على سيدنا محمد
 وعلى آله
 وصحبه
 وسلم
 تم

في العالمين انك حمد مجيد واجتم لنا خير وأصلح لنا شأنا ككله وافعل فلاننا خواتنا
 وأحبائنا وسائر المسلمين واستغفر الله من قول بلا عمل واستغفر من كل خطأ وزلل وأسأله
 على تافعا ورزقا واسعا وقلبا خائعا وعلامة مقبلا وثقانا من كل داء وان يجعل ذلك هبة
 لنا ولا يجعله هبة علينا انه جواد كريم رؤوف رحيم لطيف خبير والمحمد لله
 وحده اللهم صل على من لا نبي بعده عبدك ورسولك سيدنا
 محمد الذات المكملة والرحمة المنزلة من عندك اللهم
 احشبرنا في زمرة واجعلنا من خدام سنته
 آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم
 تم

بعد حمد الله على آله والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل إلى الله بالقطب
 الحقيق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي معصم دار الطباعة جل الله طابعه
 تمهون مبدع البرية طبع السيرة الحلبية مزينة الهوامش البهية بكتاب السيرة
 النبوية على ذمة العسمة الفاضل حاوي شتى الفضائل رب الذكاء والعفة
 والصيانة الخراج منصوراً جد شيانة بالمطبعة العامرة الزاهرة المتوفرة دواعي
 مجدها المشرقة كواكب سعدا في ظل من تعطرت بثناء الأديبة واخضرت بين
 ذكاته الاودية سيد دولة الانام بهجة البالي والايام رب المآثر الشهيرة والمتألجة
 الفزيرة صاحب الهم القيصرية والمقاسم الكسروية من اجتمعت القلوب
 على وده واجتمعت الملوك على انه كالبدر في سعده الرافق بهمه الى كل مقام معلى
 جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام منيرة بطاعة وجوده والاهاى
 مقتنعة بفضائله كرمه وجوده ولا يرح مقتنعا بنجاة الكرام واشبهه القوام لاقتت
 الايام مضية بشعور من علاهم والقبالي منيرة يسد دور حلالهم مشهولاً بادارة رب المهارة

والطائفة سعادتهم بك حقيق مدير المطبعة والكافدته وكفاية من طبعه باسم
 أخلاقه تفتي حشرة محمد أفندي حقيق وملاحظة في القدر المبد
 حضرة أبي العنين أفندي أحمد وكذا وافق طبعه في طبعه
 تشكبه أوائل شهر رمضان الذي أزل فيه القرآن
 من سنة الفوجتين وأربعين الفين من هجرة
 خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم عليه
 وعلى آله وكل منسب إليه
 ما يقبل غنى التسلام
 ولا يخفى إلا في
 بدو قلم



١٢٩٢
 أوائل رمضان

المطبع العائنة الزا
 مصر

St. Kahl
 1-5-95

